



فهرست الجزء الاول من تاريخ النجيس

صفحة	موضوع	صفحة
٣	ذكر ترتيب الكتاب على مقدمة	٤٣
	وثلاثة أركان وخاتمة	٤٤
٧	الطبعة الاولى في تعريف النسي	٤٥
	والرسول	٤٨
٨	مطلب نفيس في نجات داود	٥١
٩	دقيقة في الأب والأم والابن	٥١
١١	ذكر ترتيب منازل عمكة من القرآن	٥٣
١١	ذكر ترتيب منازل بالمدينة	٥٢
١٢	ذكر ما اختلفوا فيه	عز وجل
١٢	ذكر منازل مرتين	٥٤
١٥	ذكر النامع والمنسوخ	٥٦
١٦	أول من يتبع القرآن وجمعه	٥٦
١٧	ذكر اللغات التي نزل بها كلام الله	٥٨
١٧	مطلب أولى العزم	٥٩
١٧	الفرق بين البشر والملئ	٥٩
١٨	مطلب نفيس في قوتهم ان الولاية	٦٣
	أفضل من النبوة	٦٤
١٨	الفرق بين النبي والولي والساحر	وسلم من الاصلاب الطيبة الى
١٩	مطلب أول الخلق	الارحام الطاهرة
٢٠	مطلب اللوح والقلم	٦٥
٢٤	حديث صور الانبياء	٦٧
٢٦	ذكر دلائل نبوة النبي عليه الصلاة	٦٧
	والسلام	٧١
٣٢	ذكر خبر أبي عامر الراهب	٧٣
٣٥	الطبعة الثانية من المقدمة	الانبياء والحكمة
٣٥	ذكر خلق السماء والارض	٧٣
٣٦	ذكر خلق الملاشكة والجنان	٧٤
٣٨	ذكر مدة الدنيا وكرم هذه الامة	٧٤
٣٩	دقيقة في اختصاص عدد السبعة	٧٤
	بأن تكون مدة الدنيا	٧٦
٤١	ذكر ابتداء خلق آدم	٧٦

كتاب النجيس
من تاريخ النجيس

صفحة	صفحة
١٣٢	٧٧ ذكر نوح عليه السلام
١٣٣	٧٨ صفة سفينة نوح
١٣٥	٨٤ ذكر الضحاك
١٣٥	٨٥ ذكر أفرديون
١٣٨	٨٦ ذكر ارم
١٣٩	٨٨ ذكر لقمان
١٤٠	٨٩ مولد ابراهيم عليه السلام
١٤٠	٩٣ القاء ابراهيم في النار
١٤٠	٩٤ فائدة في قتل الوزغ
١٤٠	٩٥ ذكر صرح غرود
١٤٢	٩٦ ذكر سارة
١٤٢	٩٧ ذكر هاجر
١٤٥	٩٨ ذكر الشام والارض المقدسة
١٤٦	١٠٠ ذكر أولية البيت الحرام ومن
١٤٦	بناء من المسألة المكتبة والانياء
١٤٧	وسائر الأهم
١٤٩	١٠٧ ذكر الاختلاف في الذبيح
١٥٩	١٠٨ قصة الذبح
١٥٩	١١٠ تزوج اسمعيل وزيارة أبيه ابراهيم
١٦٠	له
١٦٢	١١١ بناء الكعبة
١٦٢	١١٣ ذكر ذى القرنين الاكبر
١٦٢	١١٥ ذكر ذى القرنين الاصغر
١٦٤	١١٦ سد الاسكندر
١٦٤	١١٧ ذكر باجوج ومأجوج
١٦٨	١١٨ خروج الدجال
١٧٣	١١٩ آثار الاسكندر
١٨١	١٢٠ ذكر الخضر عليه السلام
١٨٤	١٢١ بقية أخبار ابراهيم عليه السلام
١٨٥	١٢٧ ذكر دابة الارض
١٨٦	١٢٨ أشراط الساعة
	١٢٩ بقية أخبار بناء الكعبة
عدة بناء الكعبة	
نقل الحجر الاسود	
أول من كسا الكعبة	
ذرع الكعبة	
مقامات الأئمة ومصلاهم	
عدد أبواب المسجد الحرام	
عدد أساطين المسجد الحرام	
عدد منائر المسجد الحرام	
فضيلة مكة	
رجوع الى ذكر أحوال ابراهيم	
أول من شاب ابراهيم	
ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام	
صورة ما كتبه النبي صلى الله	
عليه وسلم لتبج الداري	
اختتان ابراهيم عليه السلام	
ذكر أولاد ابراهيم عليه السلام	
نبذة من قصة يعقوب ويوسف	
عليهم السلام	
عجائب فرعون	
دليل يوسف	
نقل صندوق يوسف	
ذكر من جهر سبط ابرج	
ذكر مختصر	
ذكر الاسكندر	
بقية قصة اسمعيل عليه السلام	
قصة الافعى الجرهي	
نفسية في تسمية العرب أولادها	
بشر الاسماء	
أسماء صلى الله عليه وسلم	
ذكر أبي طالب وأولاده	
ذكر ابن بيرو وأولاده	
ذكر حمزة بن عبد المطلب	

حقيقة	حقيقة
١٨٧ ذكر العباس بن عبد المطلب	وكرسى
واسلامه	٢١٩ سبب تلك الحبشة اليهن
١٨٨ ذكر الفضل بن عباس	٢١٩ نادرة
١٨٩ ذكر عبد الله بن عباس وصفته	٢٢١ الركن الاول في الحوادث من
ووفاته وولده	عام ولادته الى زمان نبوته صلى
١٨٩ ذكر عبيد الله بن عباس	الله عليه وسلم
١٩٠ ذكر قثم بن العباس	٢٢١ ذكر تاريخ ولادته
١٩٠ ذكر عبد الرحمن وكثير وعام	٢٢٢ ذكر يوم ولادته
أولاد العباس	٢٢٢ ذكر طالع ولادته
١٩١ ذكر الاناث من ولد العباس	٢٢٤ مكان ولادته
١٩١ ذكر أبي لهب	٢٢٤ بيان التواريخ
١٩٢ ذكر الاناث من أولاد عبيد	٢٢٥ ذكر خالد بن سنان
المطلب	٢٢٦ ذكر حفظه من صفوان
١٩٤ ذكر الزبير بن العوام وصفته	٢٢٧ ذكر ما وقع ليلة ميلاده صلى الله
وأولاده	عليه وسلم
١٩٥ ذكر مقتل الزبير	٢٢٩ ذكر بعض ما وقع حين الولادة
١٩٥ ذكر قتل شعيب وتخريب	٢٣١ ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم
بجنته صريته المقدس	٢٣٣ أهله صلى الله عليه وسلم
٢٠٠ سبب قتل يحيى عليه السلام	٢٣٤ ألقابه صلى الله عليه وسلم
٢٠١ نقش خاتم النبيل	٢٣٤ ذكر شمائله وصفاته
٢٠٢ ظهور زعيم في زمن عبد المطلب	٢٣٨ مزاحه صلى الله عليه وسلم
٢٠٤ سرقة الغزالين من السكبة	٢٣٩ مصارعة عليه السلام
٢٠٥ ذكر بئر مكة	٢٤٠ لطيفة
٢٠٦ الطليعة الثالثة	٢٤٠ ذكر خصائصه عليه السلام
٢٠٦ ذكر ولادة عبد الله	٢٤٠ النوع الاول ما اختص به في
٢٠٦ ذكر عبد المطلب ذبح عبد الله	ذاته في الدنيا
٢٠٧ ترويح عبد الله بأمنة	٢٤٢ النوع الثاني ما اختص به في
٢٠٨ قصة الخنعية	شرعه وأمنته في الدنيا
٢٠٩ حمل أمينة برسول الله صلى الله	٢٤٤ النوع الثالث فيما اختص به في
عليه وسلم	ذاته في الآخرة
٢١٢ قصة أصحاب الغيل	٢٤٤ النوع الرابع ما اختص به في
٢١٨ مسير سيف بن ذي يزن الى قيص	أمنته في الآخرة

صحيحة	صحيحة
٢٤٤ القسم الثاني في الخصائص التي	٢٨٨ ذكر حرب الفجار
اختص بها عن أمته	٢٨٩ سبب ثروته عبد الله بن جدعان
٢٤٥ النوع الثاني ما اختص به من	٢٨٩ نفقة
المحرمات	٢٩٠ أول ما رأى عليه السلام من أمر
٢٤٥ النوع الثالث ما اختص به من	النبوة
المباحات	٢٩٠ الباب الثاني في الحوادث من
٢٤٦ النوع الرابع ما اختص به من	السنة الثانية عشر إلى السنة
الكرامات	الرابعة والعشرين
٢٤٩ ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم	٢٩١ خروجه عليه السلام مع أبي طالب
٢٥١ ذكر أراضاء الأظفار وعددها	إلى الشام
٢٥٥ شق صدره عليه السلام	٢٩٣ ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم
٢٥٥ رعيه عليه السلام للغنم	٢٩٣ ولادة عمر رضي الله عنه
٢٥٩ وفاة أمته	٢٩٣ حرب الفجار الآخر
٢٦٠ أحياء أبيه صلى الله عليه وسلم	٢٩٤ ولاية كسرى برون
٢٧٠ كفالة عبد المطلب له عليه السلام	٢٩٤ صحيفة أبي بكر للنبي في تجارة إلى
٢٧٠ رمد عليه السلام	الشام
٢٧٠ استسقاء عبد المطلب	٢٩٥ ذكر حلف الفضول
٢٧١ تبشير شيف الحيري عبد المطلب	٢٩٥ شكواه عليه السلام إلى عمه أبي
٢٧٢ ذكر سليمان وبلقيس	طالب عاتية
٢٧٥ قصة المدهد	٢٩٦ الباب الثالث في الحوادث من
٢٧٧ قصة ملك اليمن أبي بلقيس وسبب	السنة الخامسة والعشرين إلى
وصوله إلى الجنة	السنة الأربعين من مولده عليه
٢٧٨ بقية قصة المدهد	السلام
٢٨٢ ذكر وفاة بلقيس	٢٩٦ خروجه عليه السلام مع ميسرة إلى
٢٨٢ صفة كرمي سليمان	الشام
٢٨٣ سبب سلب ملك سليمان	٢٩٧ ذكر من خطب خديجة
٢٨٥ وفاة سليمان	٢٩٨ ذكر هندن هند
٢٨٦ وفاة عبد المطلب	٢٩٨ تزوجه عليه السلام خديجة
٢٨٦ كفالة أبي طالب له صلى الله عليه وسلم	٢٩٩ ذكر ولعته عليه السلام
٢٨٨ موت طاتم الطائي وموت كسرى	٢٩٩ ذكر تزوجه عليه السلام أمهات
أنوشروان	المؤمنين
	٣٠٥ ذكر من خطب عليه السلام من

صفحة	صفحة
٣٣٥	النساء لم يعقد عليهم
٣٣٥	٣٠٦ ذكر عمر ابيه عليه السلام
هاشم وبني المطلب	٣٠٧ ذكر أولاده عليه السلام
٣٣٦ نزول سورة الزوم	٣٠٨ ذكر زيف ابنته عليه السلام
٣٣٧ انشقاق القمر	٣٠٩ ذكر وفاتها وأولادها
٣٣٨ وفاة أبي طالب	٣١٠ ذكر رقية بنت رسول الله
٣٣٩ وصية أبي طالب	٣١٠ ذكر تزويج عثمان رقية
٣٤٠ وفاة خديجة الكبرى	٣١١ ذكر أم كلثوم بنت رسول الله
٣٤١ خروجه عليه السلام إلى الطائف	٣١٢ ذكر تزويج أم كلثوم وذكروفاها
والى تقيف	٣١٣ ذكر فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم
٣٤٢ ذكر وفود الجن	٣١٣ ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عميس
٣٤٤ تروجه صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة	٣١٤ ذكر تاريخ وفاتها وسنها
٣٤٥ ابتداء اسلام الانصار وبيعة العقبة الأولى	٣١٤ ذكر من غسلها وموضع قبرها
٣٤٦ ذكر قصة المعراج	٣١٥ ذكر ولدا فاطمة
٣٥٧ ذكر بيعة العقبة الثانية	٣١٦ الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته
٣٥٧ ذكر مصعب بن عمير	٣١٦ نزول الوحي وكيفيته
٣٥٨ ذكر بيعة العقبة الكبرى	٣٢١ صفة نزول الوحي
٣٦٠ هجرة أبي بكر إلى الحبشة	٣٢١ رمى الشياطين بالشهب
٣٦١ ذكر هجرة الانصار إلى المدينة	٣٠١ انفصام طاق كسرى
٣٦٢ مشاوره قريش في اخراجه أو حبسه أو قتله صلى الله عليه وسلم	٣٢٣ ذكر أول من أسلم
٣٦٣ الموطن الاول في وقائع السنة الاولى من الهجرة	٣٢٤ ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة
٣٦٤ خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة إلى الغار	٣٢٥ هجرة الحبشة الاولى
٣٧٢ ذكر خروجهما من الغار وتوجههما إلى المدينة	٣٢٥ فائدة في أسماء ملوك الجهات
٣٧٥ معجزة	٣٢٩ مكانة جعفر مع النجاشي
٣٧٥ قصة أم معبد	٣٢٩ قصة قولية النجاشي
٣٧٧ قصة العروسة	٣٣٠ ذكر بعض ما تلقى رسول الله من ائمة المشركين
	٣٣١ ذكر اسلام حمزة
	٣٣٣ ذكر اسلام عمر رضي الله عنه

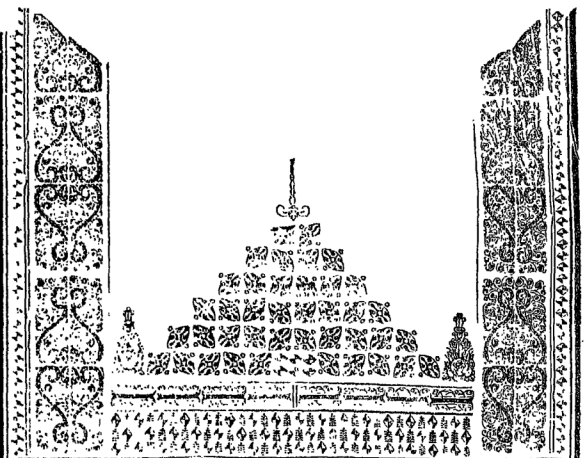
صحيحة	صحيحة
٤٠٤ بعث سعد بن أبي وقاص الى	٣٧٨ خبر يزيد بن الحبيب
الخرار	٣٧٨ ذكر استقبال أهل المدينة له
٤٠٤ ابتداء الاذان	صلى الله عليه وسلم
٤٠٥ الموطن الثاني في حوادث السنة	٣٨٥ ذكر تاريخ الهجرة
الثانية	٣٨٢ الفصل الثاني في انتقاله من قباء
٤٠٥ صوم عاشوراء	الى باطن المدينة
٢٠٧ ترويح على فاطمة رضي الله عنها	٣٨٣ أول خطبة في الاسلام
٤٠٨ ذكر خطبة النبي في نكاح	٣٨٧ ذكر بناء المسجد
فاطمة	٣٩٢ موت كلثوم بن الهدم
٤٠٨ غزوة البوا	٣٩٢ اسلام عبد الله بن سلام
٤٠٩ غزوة بواط	٣٩٤ موت أسعد بن زرارة
٤٠٩ غزوة العشرة	٣٩٤ ابتداء خدمة أنس
٤٠٩ تسكنية على بآبي تراب	٣٩٤ الزيادة في صلاة الحضر
٤١٠ غزوة بدر الاولى	٣٩٥ وعلة أبي بكر والصحابة
٤١١ بعث عبد الله بن جحش الى بطن	٣٩٥ اسلام سلمان الفارسي
نخلة	٣٩٧ ذكر المواخاة بين المهاجرين
٤١٣ تحويل القبلة	والانصار
٤١٢ تجديد بناء مسجد قباء	٣٩٨ ذكر موادة اليهود
٤١٥ نزول فرض رمضان	٣٩٨ موت العاص بن وائل من مشركي
٤١٥ غزوة بدر الكبرى	مكة
٤٢٨ لطيفة انقلاب العصا سيفا	٣٩٨ بعث زيد بن حارثة الى مكة
٤٣١ لطيفة في استماع الطيل ببدر	٣٩٩ ولادة النعمان بن بشير وعبد الله
كطيل الملوكة	ابن الزبير
فايدة	٤٠٠ شجاعة عبد الله بن الزبير
٤٤٤ ذكر اعتناؤه الصحابة بتعلم الخط	٤٠٠ قصة فاطمة بنت النعمان
والسكينة	٤٠٠ تسكلم الذئب
٤٢٦ ذكر أسماء أهل بدر	٤٠٠ ابتداء الغزوات
٤٥٣ عدة اهل بدر	٤٠٠ بعث حمزة بن عبد المطلب الى
٤٥٣ عدة شهداء بدر	سيف البحر
٤٥٢ عدة قتلى المشركين يوم بدر	٤٠٢ سرية عبيدة بن الحارث الى بطن
٤٥٦ ذكر الاسارى ببدر	رابع
٤٥٧ وفاة رقية بنته عليه السلام	٤٠٣ بناء وعليه السلام بعائشة

صحيحة	صحيحة
٤٧١ ذكر ارضاع أم الفضل امرأة العباس للحسن	٤٥٧ سرية عمير بن عدى لقتل العاصم اليهودية
٤٧١ ذكر صفة الحسن رضى الله عنه غزوة أحد	٤٥٧ نبذة من جوامع كله عليه السلام
٤٧١ معجزة في انقلاب العود وسهما والعصا سيفا	٤٥٨ فرض زكاة الفطر
٤٨٧ تمثيل النسوة بقتلى أحد دعا عبد الله بن يحيى وسعد بن أبي وقاص	٤٥٨ فرض زكاة الاموال
٤٩٣ كرامة في عدم تغير اجساد الشهداء	٤٥٩ غزوة قرقرة السكر
٤٩٧ غريسة في أمر معاوية بنبش قبور الشهداء بأحد	٤٥٩ سرية سالم بن عمير الى قتل أبي عفل
٥٠٠ بيان الحكم الربانية في ايتلاء المسلمين	٤٥٩ غزوة بني قينقاع
٥٠١ ذكر شهداء أحد	٤٦١ غزوة السوق
٥٠٢ عدّة الشهداء بأحد	٤٦٢ موت عثمان بن مظعون
٥٠٣ غزوة حراء الاسد	٤٦٢ بناء على بفاطمة رضى الله عنهما
٥٠٥ سرقة طعنة	٤٦٤ غضب النبي حين خطب على بنت أبي جهل
٥٠٦ الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة	٤٦٤ وفاة أمية بن الصلت
٥٠٦ سرية أبي سلمة الى قطن	٤٦٤ الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة
٥٠٦ سرية عبد الله بن أنيس الى قتل سفيان بن خالد	٤٦٤ سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب ابن الاشرف
٥٠٧ سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة	٤٦٦ تزوج عثمان بأمة كلثوم
٥١٠ سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع	٤٦٦ غزوة غطفان
٥١١ ذكر عضل والقارة	٤٦٧ هجوم دعثور على الرسول وسقوط سيفه من يده
٥١٢ كرامة عاصم في حفظ جنته بعد استشهاده	٤٦٨ غزوة بجران
٥١٣ دقيقة في أن الكرامة ثابتة للأولياء	٤٦٨ سرية يزيد بن حارثة الى قررة تروجه عليه السلام بحفصة بنت عمر
	٤٦٩ تروجه صلى الله عليه وسلم بزيب بنت خزيمة
	٤٦٩ ذكر ميلاد الحسن رضى الله عنه
	٤٧٠ ذكر ختان الحسن والحسين وقسمتهما

صفحة	صفحة
٥١٤	دعاء زيد بن حارثة واستجابته
٥١٦	بعث عمرو بن أمية إلى أبي سفيان
٥١٧	ابن حوب
٥٢١	غزوة بني النضير
٥٢١	وفاته زينب بنت خزيمة
٥٢١	غزوة ذات الرقاع
٥٢٢	وفاته عبدالله بن عثمان
٥٢٢	ولادة الحسين بن علي رضي الله
٥٢٣	عنهما
٥٢٣	تعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود
٥٢٣	غزوة بدر الصغرى الموعد
٥٢٤	تزوجته صلى الله عليه وسلم بأم سلمة
٥٢٥	ذكر أولاد أم سلمة
٥٢٦	رحم اليهوديين
٥٢٦	وفاته فاطمة أم علي بن أبي طالب
٥٢٦	الموطن الخامس في وقائع السنة
٥٢٦	الخامسة من الهجرة
٥٢٦	فك سلمان عن الرق
٥٢٧	غزوة دومة الجندل
٥٢٨	نفسه
٥٢٨	وفاته أم سعد
٥٢٨	خسوف القمر
٥٢٨	وفد بلال بن الحارث
٥٢٨	وفد ضمام بن ثعلبة
٥٢٨	غزوة اليرموك
٥٣٢	تزل آية التيمم
٥٣٣	تزوجته صلى الله عليه وسلم
٥٣٤	بجورية
٥٣٤	قصة الافك
٥٣٦	كلام عمر وعثمان وعلي في حق
٥٣٨	الافك
٥٣٩	اعطاء الرسول بشر حاله
٥٤٧	غزوة الخندق
٥٤٩	مبارزة علي لعمر بن عبدود
٥٥٤	لطيقة
٥٥٦	غزوة بني قريظة
٥٦١	ارتباط أبي لبابة إلى عمرو بن عبد
٥٦١	المسجد
٥٦٢	وفاته سعد بن معاذ رضي الله عنه
٥٦٣	قصة أحياء أولاد جابر
٥٦٥	تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
٥٦٥	بزينب بنت جحش
٥٦٥	وقوع الزلزلة بالمدينة
٥٦٥	سقوطه صلى الله عليه وسلم عن
٥٦٥	قرسه
٥٦٥	مسابقة الخيل
٥٦٥	تزل فرض الحج
٥٦٥	النهى عن ادخال لحوم الاضاحي

الجزء الأول
من تاريخ الخبيس
في أحوال أنفس نفيس
تأليف الامام العالم العلامة الشيخ حسين
ابن محمد بن الحسن الديار بكرى
نفعنا الله به وبعلومه
والمسلمين اجمعين
آمين

﴿الطبعة الاولى﴾
﴿مطبعة الفقير عثمان عبدالرازق﴾
﴿سنة ١٣٠٢﴾



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي خلق نور نبه قسبل كل أرائل * ثم خلق منه كل شيء من الأعلى والأسافل * ثم
أودعه في الاصلاب الطيبة الجللائل * ورباه في الارحام الطاهر من الرذائل * فقله في الآباء
والامهات الجزائل * حتى أظهره من أظهر بيت من خير الشعوب والقبائل * محمد الخصص
بأبين السر وأحسن الشمائل * المؤيد بأبنت الميجزان وأوضع لدلائل * صلى الله عليه وعلى
اخوانه المصطفين أولى أكل الفضائل * وعلى آله وأصحابه المقتردين ذوى اجمل الخصائل *
(أما بعد) فيقول المستوهب من الله ذى المنن العمد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن الدار بكرى
غفر الله له ولوالديه * ونوهم كرامة تليه * هذه مجموعة في سر سید المرسلين وشمائل خاتم النبیین
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين * انخبها من السکتب المعتره تحفة للاخوان الکرام
البررة وهى التفسیر الکبیر والکشاف وحاشیة للشریف الجرجانی والکشف والوسیط
ومعالم التنزیل وأنوار التنزیل ومدارک التنزیل وتفسیر القشیری ومجر العلوم والنهر ولباب
التأویل وتفسیر الحدادی وعمدة المعانی وزاد المسیر لابن الجوزی وتفسیر البیضاوی وتبصیر
الرحمن وتفسیر آی الیث السمرقندی وصحیحا البخاری ومسلم وسنن الترمذی وشمائله وسنن
أبی داود والسنائی وابن ماجه والمصابیح وشرح السننه والمشکة وشرحها للطیبي ومشارق
الانوار للصفائی والموطأ وشرح صحيح البخاری لابن حجر والعکرماني ومسنن الامام أحمد
ومستدرک الحاکم وجامع الاصول لابن الاثیر والنهاية له وأسد الغابة والسکامل له والشفاه

وشعب الايمان للبعثي ودلائل النبوة له واحياء العلوم والتلقيح لابن الجوزي وصفوة الصفة له
 وشرف المصطفى له والحدائق له والوفاء له وخلاصة الوفا للسهودي وادباض النورى والمنهاج له
 والاذكار له ورياض الصالحين له والنجم الوهاج ومجم الطبراني وذخائر العقبى للحبيب الطبرى
 والسمط الثمين له وخلاصة السيرة له والرباض النضرة له والمتقى وشواهد النبوة والمواهب اللدنية
 لاحمد القسطلانى وروضة الاحباب واسماء الرجال ومزيل الخلق وسيرة ابن هشام واكتفاء
 السكالى والاستيعاب لابن عبد البر وسيرة اليعمرى وسيرة الادمياطى وسيرة مغطاي ومناسك
 الكرماني والتذنيب للرافعي وهدي ابن القيم والتنبيه لابن الليث السمرقندى وفصل الخطاب
 والفتوحات المبكية وربيع الابرار وحياة الحيوان وتلخيص المغازى وزين القصص وأمثال
 العسكرى وكتاب الاعلام للسهروردى وتاريخ مكة للارزقي وتاريخ الياقنى وشفاء الغرام
 للقاسمى ودول الاسلام للذهبي وشرح المواقيت للشرىف الجرجاني وشرح المقاصد للثقفزاني
 وشرح العقائد العضدية للدواني وتفسير قسطنطين بايها السكفرون له وأغودج العلوم له وعقائد
 الغير وزابادى وفصوص الحسك والعروة الوثقى وشرعة الاسلام والمثل والنحل لمحمد الشهرستانى
 والهداية والمضمرات وكنز العباد والمهمات وقشوريق المساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهرى
 والقاموس وسامى الاسامى ومورد اللطافة والاصل الاصيل للسخاوى والفوائد والاناس للجليل
 وجمعية الانوار والعوارف ومجمع ما استعجم للكرى وأغودج اليبب للسيموطى والكشف له
 والدرحة المنيفة له والعرائس للثعلبى وسبح الحياه وأصول الصغار والبحر العميق وسر الادب
 والانسان السكامل (وسميتها) بالخميس فى أحوال أنفس نفيس (وسميتها) مقدمة وثلاثة
 أركان وخاتمة (أما المقدمة) فى الحوادث من أول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره وهى ثلاث
 طلائع الطبيعة الاولى فى تعريف النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وأولى العزم والخاتم والفرق
 بينهم وبين البشر والملئ وبين النبي والولى والساحر وفى أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل
 وجوده الصورى وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذ كدلائل نبوته وعلامات
 رسالته من بشائر الكتب القديمة والعلماء المتقدمين وأخبار الجن والكهنة (الطبيعة الثانية)
 فى ذكر خلق السموات والارض ومدة خلقهم وما وخلق الملائكة والجان وذ كرمدة الدنيا وذ كرمدة
 مدة هذه الامة وابتهاد خلق آدم وحواء وذ كرا لروح وذ كرمسى ومرمى وبجي وأخذ الميثاق
 وكيفية انتقاله من الاصلاط الطبيعة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين
 وذ كرمولدا ابراهيم وذ كرا القائه فى النار وذ كرا الشأم والارض المقدسة وذ كرا أولية السكبة
 وعدد بنائها ومن تولى بنائها وفيها ذ كرا القرنين ويأجوج وماجوج والجال والحضر ودابة
 الارض وبد ظهور زحرم فى زمن اسمعيل وانطما سها بعده وبقامتها منطمة الى زمن عبد
 المطلب وفيها ذ كرا يعقوب ويوسف وذ كرا قتل شعيبا وتغريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل
 زكريا ويحيى وذ كرا ظهور زحرم فى زمن عبد المطلب ثانيا (الطبيعة الثالثة) فى ولادة عبد الله ونذر
 عبد المطلب بوجهه وعرض عبد الله عليه وترجحه أمانة وقصة الخنعمية ووقائع مدة الحمل من وفاة
 عبد الله وقصة انجاب الفيل (واما الاركن الثلاثة فالركن الاول) فى الحوادث من عام ولادته
 الى زمان نبوته وفيه ثلاثة أبواب (الباب الاول) فى الوقائع من عام ولادته الى السنة الحادية

عشر من تاريخ ولادته وما وقع حين الولادة وذكري الختان وذكر أسمائه وألقابه وكناه وشماله وصفاته وخصائصه ومجراته وأرضاع الأظفار وعددها وما وقع عند حليته من شق الصدر وغيره وولادة أبي بكر الصديق وفقد حليته النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق حين ردت إلى أمه ووفاته أمه وولادة عثمان بن عفان وكفالة عبد المطلب ورده واستسقاء عبد المطلب وحديث سيف ابن زياد بن زكريا بن سليمان وبلقيس ووفاته عبد المطلب وكفالة أبي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى أنوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وخروج أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام وحرب النجار الأول وشق الصدر على قول (الباب الثاني) في الحوادث من السنة الثانية عشر من مولده إلى السنة الرابعة والعشرين من ارتحال أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام وذكر عيه الغنم ومولد عمر بن الخطاب والنجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب أو الغساسق لسفر اليمن وخلع هرمز عن السلطنة وقتله وتولى كسرى بوزن السلطنة وحرب النجار الثاني عند البعض وتجارة الشام مع أبي بكر وحلف الفضول وشكايته إلى عمه من آب يأتية منذ ليل وهدم الكعبة وبناؤها في قول بعض العلماء (الباب الثالث) في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه إلى الشام مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وترج خديجة ووليمته وذكر سائر أحواله إجمالاً وذكر سراريه وأولاده وتزوج بناته وأخنانه وولادة علي بن أبي طالب وهدم الكعبة وبناؤها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمر بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسرى بوزن النعمان بن المنذر (الركن الثاني) في الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورحى الشياطين بالشهب وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم واخفاء الدعوة ووفاته ورقة بن نوفل وإظهار الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة وإيذاء المشركين ووفاته عيسى بنت حباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاته أبي طالب وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وترج سودة وعائشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة أبي بكر إلى الحبشة وبدء هجرة الاصحاب إلى المدينة ومشاورة قريش في حبسه أو قتله أو إخراجهم وإخبار جبريل إياه بذلك وأذنه بالهجرة (الركن الثالث) في الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته ووفاته وفيه أحد عشر موطناً (الموطن الأول) في وقائع السنة الأولى من الهجرة وفيه فصلان (الفصل الأول) في خروجه مع أبي بكر من مكة إلى الغار ولبثهما فيه ثلاثة أيام وخرجهما من الغار وتوجههما إلى المدينة وما وقع لهما في الطريق من أدرالك سراقه وحرورهما حتى أتى أم عبد ولقيهما بريدة بن الحصيب ولقيهما طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام في الطريق وموت البراء بن معرور واستقبال أهل المدينة وزيولهما بقباهما ولبثهما في بني عمرو ابن عوف وتأسيسه مسجد قباه (الفصل الثاني) في انتقاله من قباه إلى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه باطن المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكناه بداره وبناؤه المسجد وموت كلثوم بن المهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت أسعد بن زرارة وابتداء خدمة أنس وزايدة في صلاة الخضر ووعلى أبي بكر والصحابة واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادة

اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث يزيد بن حارثة الى مكة للانيان بعياله
 وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكمم الذئب وابتهاء
 الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسيرة عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ
 وبنائه بعاشة وبعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار وابتهاء الاذان (الموطن الثاني) في حوادث
 السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج علي بفاطمة وغزوة الانواء ووزان وغزوة
 بواط وغزوة العسيرة وتسكنية علي بأبي تراب وغزوة بدر الاولى وسيرة عبد الله بن جحش وتحويل
 القبلة وتوحيد مسجد قباء وتزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على
 فارس ووفاة رقية وقتل عير بن عدى العجماء وصلاة الفطر وزكاته وفرض زكاة الاموال
 وغزوة قرة الكدر وسيرة سالم بن عمير وغزوة بني قتيقاع وغزوة السويق وموت عثمان
 ابن مظعون وصلاة العيدين والتخفيف وبنائه علي بفاطمة وموت أمية بن أبي الصلت (الموطن
 الثالث) في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سيرة محمد بن سلمة لقتل كعب بن الاشرف
 وتزوج عثمان أم كلثوم وغزوة غطفان وغزوة بدر وفتح الجند وسيرة يزيد بن حارثة الى قردة وتزوج
 حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وكربلاء الحسين وغزوة أحد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير
 وأنس بن النضر وثابت بن دحاح وحنظلة غسيل الملائكة وفتح بدر وادغزوة حراء الاسد
 وسيرة طعمة بن الاثير وعلوق فاطمة بالحسين (الموطن الرابع) في وقائع السنة الرابعة من
 الهجرة من سيرة أبي سلمة الى قطن ووفاته وسيرة عبد الله بن أبيس الى قنيسلة ابن خالد
 وسيرة المنذر بن عمرو الى بئر معونة وسيرة عاصم الى الرجيع وسيرة عمرو بن أمية الضمري الى
 مكة لقتل أبي سفيان وغزوة بني النضير ووفاته زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة
 الخوف فيها ووفاته عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم يزيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة
 بدر الصغرى الموعودة وتزوج أم سلمة ورحم اليهوديين ووفاته فاطمة بنت أسد وتحریم الخمر عند
 البعض (الموطن الخامس) في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فل سلمان من الزنق وغزوة
 دومة الجندل ووفاته سعد بن عباد وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني
 وقدم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسي وتسمي غزوة بني المصطلق أيضا وتنازع جهنم وقدام
 مقبس بن حبابه وتزول آية التيمم وتزوج جويرية وافت عائشة وغزوة الحندق وغزوة بني قريظة
 وقصة أولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش وتزول آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن الفرس
 ومسابقة الحسب وتزول فرض الحج والنهي عن اذخار الخمر الاضاحي (الموطن السادس) في
 وقائع السنة السادسة من الهجرة من سيرة محمد بن مسلمة الى القرظان وقصة ثمامة وكسوف
 الشمس وغزوة بني الحياض وبعث أبي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه
 وغزوة الغابة وسيرة عكاشة الى عمر وسيرة محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسيرة أبي عبيدة بن
 الجراح الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسيرة يزيد بن حارثة الى بني سليم بالجوف وسيرة يزيد بن
 حارثة الى العيص وسيرة يزيد بن حارثة الى الطرف وسيرة يزيد بن حارثة الى حسمى وسيرة كرز
 ابن جابر الغهري الى العربيين وسيرة يزيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف
 الى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب الى بني سعد وسيرة يزيد بن حارثة الى أم قرة وسيرة عبد الله

ابن عثيل لقتل أبي رافع والاستسقاء وعمره عبد الله بن رباحة إلى أسير بن رازم اليه ودي
 بجنه وسيرة زيد بن حارثة إلى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ونزول تكمل الظهار ووفاته أم
 رومان وتحريم الخمر وترقح أم حبيبة (الموطن السابع) في وقائع السنة السابعة من الهجرة
 من اتخاذ الحاتم وارسال الرسل إلى ملوك الاطراف وسحره صلى الله عليه وسلم وبعث أبيان بن
 سعيد قبل نجد واسلام أبي هريرة وغزوة خيبر وسهمها واستصفاة صفية وفتح فداك وطلوع
 الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى ولبلة التعريس والبناء بأمة حبيبة وسيرة عمر بن الخطاب
 إلى تربة وبعث أبي بكر إلى بني كلاب وبعث بشر بن سعد إلى بني مرة وبعث غالب بن عبد الله إلى
 الميعة وبعث بشر بن سعد إلى بني وجبار وبعث سيرة قبل نجد وكتابة إلى جبلته من الأهم وقتل
 شرويه أبناءه ووصول هدية المقوقس وغمرة القضاء وترقح ميمونة وسيرة ابن أبي العوجاء إلى بني
 سلم (الموطن الثامن) في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمر
 ابن العاص وعثمان بن طلحة وترقح فاطمة بنت النخاع وسيرة غالب بن عبد الله الليثي إلى بني
 الملح وسيرة غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشر بن سعد بفداك واتخاذ المنبر والقصاص
 وسيرة شجاع بن وهب إلى بني عامر بالثقي وسيرة كعب بن عمار الغفاري إلى ذات اطلاق وسيرة
 عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وسيرة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر وسيرة أبي قتادة
 إلى خضرة وسيرة أبي قتادة إلى بطن اضم وسيرة عبد الله بن أبي حديد إلى الغابة وغزوة فجع مكة
 واسلام أبي سفيان بن حرب واسلام أبي خافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن أبي جهل
 وسيرة خالد بن الوليد عقب فتح مكة إلى العزى بنخلة وسيرة عمرو بن العاص إلى سواع صم هذيل
 وسيرة سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة صم الأوس وسيرة خالد بن الوليد إلى بني خزاعة وغزوة حنين
 وسيرة أبي عامر إلى أوطاس وسيرة الطفيل بن عمرو والدوسي إلى ذي الكفارين وغزوة الطائف
 واسلام صفوان بن أمية واسلام مالك بن عوف النضري وبعث عمرو بن العاص إلى عمان وبعث
 العلاء الحضرمي إلى البحر من واسلام عروة بن مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد بن عبادة إلى
 ناحية اليمن وترقح ملكة الكندية وطلاق سودة وولادة ابراهيم وابتهاد الوفود ووفاته بنت
 (الموطن التاسع) في وقائع السنة التاسعة من الهجرة من بعث عبيدة بن حصين الغزاري إلى
 بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق وسيرة قطبة بن عامر إلى خثعم وبعث
 النخاع إلى بني كلاب وسيرة عقمة إلى الحبشة وبعث علي بن أبي طالب إلى الفلاس صم طي
 وسيرة عكاشة إلى الجباب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الابلأ وغزوة تبوك
 وسيرة خالد بن الوليد إلى اكيدر وكتابة إلى هرقل موت عبد الله ذي الجنادين وهدم مسجد
 الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وارجاء أمرهم وقصة العان واسلام ثقيف وشي كلاب
 ملوك حمير ورحم الغامدية ووفاته النجاشي ووفاته أم كلثوم وموت عبد الله بن أبي بن سلول ورج
 أبي بكر وقتل فارس ملكهم شهر يار بن شيرويه وتخليتهم ثوران بنت كسرى (الموطن العاشر)
 في وقائع السنة العاشرة من الهجرة من قدوم عدى بن حاتم وبعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى
 اليمن وبعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بنجران وبعث علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث جرير
 ابن عبد الله الجبلي إلى تخريب ذي الخلصة وبعث جرير إلى ذي الكلاع وبعث أبي عبيدة بن

الجراح الى نجران وقصة بديل وتعيم الداري ووفاة ابراهيم وانكساف الشمس يوم مات
 ابراهيم وظهور جبريل في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدم فيروز الديلمي
 واسلام فروة بن عمرو الجنداعي وحجة الوداع وحجى مصي في حجة الوداع وموت باذان
 وتزول آية الاستئذان وموت أبي عامر الراهب (الموطن الحادي عشر) في وقائع السنة
 الحادية عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية أسامة
 ابن زيد الى بني وذكرك الاسود العنسي وذكرك مسيلة الكذاب وسجاح وطلحة وذكرك
 ما وقع قبل مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذكرك سنة ووقت موته وذكرك بيعة
 أبي بكر وذكرك غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره ودفنه والندب عليه وميراثه وقر كنه وحكمه
 فيها ورؤيته في المنام وذكرك زيارته صلى الله عليه وسلم وسائر المزارات بالدينة (وأما الخاتمة)
 فقها فصلان (الفصل الأول) في المتفرقات من أرقائه وخرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق
 بين يديه وذكرك مواليه وأمر الله ورسله وكتابه ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكرك خيله
 ولقاحه ودوابه وآلاته ولباسه وذكرك من وفده عليه (الفصل الثاني) في ذكرك الخلفاء
 الراشدين وذكرك خلفاء بني أمية والعباسيين

الطلیعة الأولى من المقدمة في تعريف النبي والرسول وأولى العزم والخاتم والفرق بينهم وبين
 البشر والملوك وبين النبي والولي والساحر وفي أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل وجوده
 الصوري وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذكرك دلائل نبوته وعلاوات
 رسالته من بشارت الكتب القديمة والعلماء المتقدمين وأخبار الجن والكهنة

قال في شواهد النبوة اعلم ان النبي عبارة عن انسان أنزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي
 تتضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبدته لله تعالى فاذا أمر بتبليغها الى الغير يسمى رسولا وفي
 الفتوحات المكية النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة تعبد
 بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا وفي شرح العقائد العنصرية للشیخ جلال الدين
 الدواني النبي انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما أوهاه الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفاه
 وقد يختص عن هو صاحب كتاب فيكون أخص من النبي وفي أنوار التنزيل الرسول من بعثه
 الله تعالى بشريعة جديدة يدعو الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقر برشرع سابق كالنبياء
 بنی اسرائيل الذين كانوا بنی موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ولذلك شبه النبي صلى الله عليه
 وسلم علماء أمته بهم حيث قال علماء أمته كالنبياء بنی اسرائيل فالنبي أهم من الرسول ويدل
 عليه انه سئل صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قبل كم
 الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جماعفرا وقيل الرسول من جمع الى المجزة كتابا منزلا
 عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولى
 يوحى اليه في المنام وفي العروة الوثقى كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من
 كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المؤمنين به مؤيدا من عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي
 من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالنبي سلطان في الظاهر ولى في الباطن مستغن في ارشاد الخلق
 عن بشر مثله فاذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انتشر العدل في الظاهر والباطن

الهوام من الجبال والطير من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن وتجتمع الخلائق لذلك اليوم
 فيأتي داود فيرقى على المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حدته
 وسليمان عليه السلام واقف على قدميه عنده فيأخذ داود في الشناء على الله تعالى فينجحون
 بالنكا والصراخ ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيوت خلق كثير من الناس والوحوش والطيور
 والهوام ثم يأخذ في أهوال القيامة وينوح على نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى
 سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه خرفت المستعين كل يحرق ومات طائفة من بني اسرائيل ومن
 الوحوش والطير والهوام ثم يأخذ في الدعا حتى يقع معشياً عليه فيحصل الى منزله وتكثر الجنائز
 في الناس فيقال هذا قاتل ذكرا لله تعالى وهذا قاتل ذكرا لله وهذا قاتل ذكرا لله وهذا
 قاتل ذكرا النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول بالله داود أغضب ان أنت على داود
 ولا يزال يناجي ربه حتى يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من شعر ويقول يا أبت
 تقرب هذا على ماتر يدنيا كل منه ما شاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال بنو داود قاشي
 خرج داود مرة ينوح على نفسه ومعه أربعون ألفا فمات منهم ثلاثون ألفا فخرج جمع منهم الا عشرة
 آلاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقع بعد انسان على رجله و آخر على صدره لثلاث
 تنفرق أعضاؤه ومغاصه * وفي الانسان السكامل أنزل الله الانجيل على عيسى باللغة السريانية
 وقرى على سبعة عشر لغة وأول الانجيل * باسم الاب والام والابن * كأن أول القرآن
 * بسم الله الرحمن الرحيم * وأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الاب والام والابن
 عبارة عن الروح ورمز عيسى فحينئذ قالوا ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام
 كنه الذات المعبر عنها باسمية الحقائق وبالابن السكاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن
 ماهية السكنة واليه أشار في قوله تعالى وعنده ام الكتاب * وفي أنوار التنزيل ان السبب في
 وقوع النصارى في هذه الضلالة ان أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله
 باعتبار انه السبب الأول حتى قالوا ان الاب هو الرب الأصغر والله سبحانه هو الرب الأكبر ثم
 ظننت الجهلة منهم ان المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليداً ولذلك كفرا ظاهراً ومنع مطلقاً حجباً
 لمادة الفساد * وعن وهب بن منبه قال ان صحف ابراهيم عليه السلام أنزلت في أول ليلة من شهر
 رمضان وأنزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام لست ليال خلون من شهر رمضان بعد
 صحف ابراهيم بسمعمائة عام وأنزل الزبور على داود عليه الصلاة والسلام لاثنتي عشرة ليلة خلت
 من شهر رمضان بعد التوراة بخمسمائة عام وأنزل الانجيل على عيسى عليه الصلاة
 والسلام لثلاث عشرة على مافي الكشف وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور
 بألف عام ومائتي عام وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين أو سبع
 وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بسمائة عام وعشرين عاماً واختلف في كيفية
 انزاله على ثلاثة أقوال أحدها أنه قال بجملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء
 الدنيا وأمله جبريل على السفة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجومافي
 عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين سنة أو خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة
 أقامته صلى الله عليه وسلم بكة بعد النبوة فقبل عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل خمسة عشر ولم يختلف

في مدة اقامته بالمدينة انهم اعشروا واختلفوا في وقت ليلة القدر فأكثروهم على انهم في شهر رمضان
 في العشر الاواخر في اوتارها وأكثروا قول انهم السابعة منها كذا في الكشف وهذا أي القول
 الاول أشهر وأصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال
 أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال
 الحاكم صح على شرط الشيخين * وأخرج النساء في تفسيره من جهة حسان بن أبي الأشرس عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر أي أم الكتاب وهو اللوح الى بيت
 العزة في السماء الدنيا جملة واحدة واسناده صحيح وحسان بن أبي الأشرس وثقه النسائي وغيره
 * والقول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلاث
 وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر من خمس وعشرين
 سنة نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة على سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلماء كان ينزل من القرآن في كل ليلة قدر
 من السنة الى السنة ما يلقه الى مثلها من القابل وكان جبريل ينزل في ليلة القدر من السماء
 السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم ينزل عليه من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقائع الى
 ليلة القدر من قابل وإذا كان ليلة القدر من قابل أنزل عليه مثل ما أنزل في ليلة القدر التي قبلها
 وهذا أي بالقول الثاني قال مقاتل والامام أبو عبد الله الحلبي في التمهيد والمآورد في تفسيره
 * والقول الثالث أنه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر
 الاوقات وهذا أي بالقول الثالث قال الشعبي وغيره * واعلم أنه اتفق أهل السنة على أن كلام
 الله ينزل واختلفوا في معنى الانزال ف قيل معناه اظهار القرآن وقيل ان الله أفهم كلامه جبريل
 وهو في السماء وهو عال من المكن وعلم قراءته ثم جبريل أذاه في الارض وهو يبطي في المسكن
 وذكر النيسابوري في تفسيره كلام الله جبريل بالقرآن في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمعها
 جبريل وحفظه بقلبه وجاءه الى السماء الدنيا الى المكتبة فكتبه ثم نزل على محمد صلى الله عليه
 وسلم بالخجوم أي الاوقات قال الزركشي في البرهان في التنزيل طريقان أحدهما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انخل من صورة البشرية الى صورة المكتبة وأخذ من جبريل والثاني أن الملك
 انخل الى البشرية حتى يأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاقل أصعب الحالين ونقل
 بعضهم عن السهرقندي حكاية ثلاثة أقوال في أن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو
 أحدها أنه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن
 أحرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط
 بها الا الله وهذا معنى قول الغزالي ان هذه الاحرف سر لمعانيه والثاني أنه اغتنزل جبريل عليه
 الصلاة والسلام بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما
 تمسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك والقول الثالث أن جبريل عليه السلام انما
 ألقى عليه المعنى وأنه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به
 كذلك قيل السر في انزاله جملة الى السماء الدنيا لتفهم الامر وأمر من نزل عليه وذلك باعلام
 سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة منزل على خاتم الرسل لأشرف الائمة وأقد

من قنائه اليهم لينزله عليهم ولولا الحكمة الالهية اقتضت نزوله منجبا بسبب الوقائع لاهبط الى
 الارض جملة فان قيل في أي زمان نزل جملة الى السماء الدنيا بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم أم قبلها قلت قال الشيخ أبو شامة الظاهر أنه قبلها وكلاهما محتمل قبل ان ليللة القدر عا
 منحه الله محمد صلى الله عليه وسلم واختص به بعد ظهور نبوته فكيف يمكن نزوله قبل ذلك * وفي
 بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكتاب البرهان لابي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي قال
 الامام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب
 منازل عكة ابتدا هو وسطا وانها وترتيب منازل بالمدينة كذلك وما اختلفوا فيه فقال بعضهم هو
 مكى وقال بعضهم هو مدنى ومنازل مرتين ومنازل عكة وحكمه مدنى ومنازل بالمدينة وحكمه مكى
 ومنازل عكة في أهل المدينة ومنازل بالمدينة في أهل مكة وما يشبه نزول المكى في المدينة وما يشبه
 نزول المدنى في المكى ومنازل بالحفة ومنازل بيت المقدس ومنازل بالطائف ومنازل بالحديبية وما
 نزل ليلا ومنازل نهارا ومنازل شتاء ومنازل صيفا ومنازل مشيعا ومنازل مفردا والآيات المدنيات
 في السور المكية والآيات المكية في السور المدنيات وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من
 المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى أرض الحبشة ومنازل بمجلا ومنازل مفسر او منازل مر موزا
 وما هو ناسخ وما هو منسوخ فهذه ثلاثون وجهان لم يعرفها ولم عين بينهما لم يحمل له ان يتسكلم في كتاب
 الله (ذكر ترتيب منازل عكة) روى عن الحسن بن واقد أنه قال أول منازل من القرآن عكة
 اقرأ باسم ربك وقيل أول منازل سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف وفي رواية أخرى نزول
 الفاتحة بعد ما يأها المذثر ثم والقلم ثم يا أيها المرسل ثم يا أيها المذثر ثم بت يدى أى لهب ثم اذا
 الشمس كورت ثم سيج اسم ربك الأعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ان لم نخرج ثم
 والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم اهاكم التكاثر ثم رأيت الذى يكذب بالدين ثم
 قل يا أيها الكافرون ثم سورة الفيل ثم الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم
 اذا هوى ثم عبس وتولى ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماوات البروج ثم والنسج
 والزيتون ثم لا يلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم الهمة ثم والمرسلات ثم
 ق والقرآن المجيد ثم لا أقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقرآن ثم
 الأعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم
 القصص ثم ينواسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان ثم
 سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الحانية
 ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم فوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم
 المؤمنون ثم ان تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم حم تساءلوت ثم والنازعات
 ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الزم * واختلفوا في آخر منازل عكة قال ابن عباس
 العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنين وقال مجاهدو بل للطففين فهذا ترتيب منازل من
 القرآن عكة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثلاثون سورة كذا في بحر العلوم للنسفي
 والبرهان للزركشي وذكر ترتيب منازل بالمدينة (ذكر ترتيب منازل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم
 آل عمران ثم الأحزاب ثم المعنكة ثم النساء ثم اذا نزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم

ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل أتى على الإنسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم إذا جاء نصر الله ثم النور
 ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الخجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح
 ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة
 المائدة في خطبة يوم حجة الوداع فقال أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة فأحلوا
 حلالها وحرموا حرامها **﴿** ذكر ما اختلفوا فيه **﴾** اختلفوا في ويل للطفهين قال ابن عباس
 هي مدنية وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة كالمزمل وقال قتادة سورة المزمل مدنية وقال الباقر
 هي مكية واختلفوا في الفاتحة وسبجي بيانه فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة وهي تسع وعشرون
 سورة فجميع ما نزل بمكة خمس وعشرون سورة كالمزمل وجميع ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة
 على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن ما في القرآن يا أيها الناس فهو مكى ومافيه يا أيها
 الذين آمنوا فهو مدني وقال فحيم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة الكتاب أنها
 مكية أو مدنية أو مكية ومدنية معاً على ثلاثة أقوال قال علي وابن عباس وأبي بن كعب
 ومقاتل وقتادة في جماعة آخرين أنها مكية وقال مجاهد أنها مدنية وذكر الحسن بن الفضل
 البجلي والثعالبي أن مجاهداً انفرد بالقول أنها مدنية **﴿** ذكر ما نزل مرتين **﴾** قال بعضهم
 إن الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة وقد صح
 أنها مكية لقوله تعالى ولقد أتيناك سبعمائة من الآيات في القرآن العظيم وهو مكى كذا في أنوار
 التنزيل ولثنية نزولها بعيت مثنى وهو نظير قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى
 الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقها أنه دفع عنه مكر الكفار كقوله واذكركم بالذي كنتم تكفرون
 ليشبهوك الآية ونزلت هذه الآية مرة أخرى في شأن خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لمحرق الشجرة التي كانت العرب يربحون فيها عري نخوة الكفار منها وكانوا
 يقولون يا عري خذنا من حنبله وحنبله فها هو قها وخر حن عزى فقتلها وقال عليه السلام تلك
 العري ولن تعبد أبداً وأما ما نزل بمكة وحكمه مدني فمنها قوله في الخجرات يا أيها الناس انا خلقناكم
 من ذكروا نأني الآية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة ومنها قوله في
 المائدة اليوم أكملت لكم دينكم إلى قوله الخامس ينزلت يوم الجمعة والناس وقوف يعرفون
 فبركت نافتهم من هبة القرآن وسورة المائدة مدنية لنزولها بعد الهجرة وهي عدة آيات * وأما
 ما نزل بالمدينة وحكمه مكى فمنها قوله تعالى في المحفظة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
 وعدوكم أولياء وهي قصة حاطب بن أبي بلتعة وسارة الكتاب الذي دفعه إلى سارة يخاطب أهل
 مكة ومنها قوله تعالى في سورة النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله ويفعلون
 ما يؤمرون * وفي البرهان إلى آخر السورة مدني يخاطب بها أهل مكة ومنها سورة الرعد
 يخاطب بها أهل مكة وهي مدنية ومن أول براءة إلى قوله اغما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة
 وهي مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلا القسمين من جملة ما نزل بمكة في أهل المدينة وحكمه مدني
 وما نزل بالمدينة في أهل مكة وحكمه مكى * وأما ما ينسبه تنزيل المدينة في السور المكية فمن ذلك
 قوله تعالى في سورة النجم الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللائم كبائر الإثم يعني
 كل ذنب عاقبته النار والفواحش يعني كل ذنب فيه الحدة إلا اللائم وهو ما بين الحسنتين من

الذئوب نزلت في تيهان والمرأة التي راودها عن نفسها فأبى واسقرت الرواية بما قلنا
والدليل على صحته أنه لم يكن ~~مكة~~ حد ولا زجر ومنها قوله تعالى في هود وأقم الصلاة طرفي
النهار الآية نزلت في أبي مقبل الحسين بن عيسى بن قيس والمرأة التي استربت راودها * وأما
ما يشبه تنزيل مكة في السور المدينة في ذلك قوله تعالى في الأنبياء لو أردنا أن نتخذ لهم الآخذناه
من لدنا نازل في نصارى نجران السيد والعاقب ومنها سورة والعاديات ضجاني رواية الحسين بن
واقد ومنها قوله تعالى في سورة الأنفال واذا قالوا اللهم ان كل هذا هو الحق الآية * وأما ما نزل
بالخفة فقوله تعالى في سورة القصص ان الذي فرض عليك القرآن لاذك الى معاذ نزلت بالخفة
في طريق المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر * وأما ما نزل ببيت المقدس فقوله تعالى في
سورة الزخرف واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت
ببيت المقدس في ليلة أسرى به * وفي الكشف قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء
ليلة الامراء في بيت المقدس وأمرهم وقيل له سلمهم فلم يشك ولم يسأل * وفي البنايسع سمع النبي
صلى الله عليه وسلم آمن الرسول مع الآية التي بعدها ليلة المعراج من الحق تعالى بلا واسطة * وأما
ما نزل بالطائف فقوله عز وجل في الفرقان ألم تر الى ربك كيف مدها النمل الآية وفي اذا السماء
انشقت بل الذين كفروا لا يذكرون والله اعلم بما يعصون فبشرهم بعد ذاب اليه يعني كفار مكة * وأما
ما نزل بالحديبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولو علمنا انك رسول الله
لتابعناك فأنزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الى قوله متاب * وفي البنايسع قوله بل الذين
كفروا لا يذكرون الآية وقوله وهم يكفرون بالرحمن في سورة الرعد نزلنا بالحديبية في حق الصلح
* وأما ما نزل ليلا فقوله في أول سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حثي من خزاعة والناس يسبرون فلم يرا كثيرا كما من ذلك
الليلة ومنها قوله تعالى في المائدة والله يعصمك من الناس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحرسه أصحابه كل ليلة في غزوة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من ادم فمات على باب
الخيمة حذيفة وسعد في آخرين فلما ان كان بعد هزيع من الليل أنزل الله عليه الآية فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة * وفي البرهان أخرج رأسه من الخيمة وقال يا ايها الناس انصرفوا
فقد عصمني الله تعالى * ومنها قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت قالت عائشة رضي الله عنها
نزلت هذه الآية وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخاف ومنها ما نزل ليلة المعراج وهو قوله
تعالى آمن الرسول مع الآية التي بعدها معهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما مر
من رواية البنايسع ونزل عليه اكثر القرآن نهارا * وأما ما نزل في الشتاء وما نزل في الصيف فقد
ذكرنا لعلنا ان آية الكلاله في أوائل سورة النساء نزلت في الشتاء وان الآية التي في آخرها
نزلت في الصيف * وأما ما نزل مشيعا فالفاتحة نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وفي رواية سبع مائة
ألف ملك طبقوا ما بين السماء والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان
الله وخز ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل
بالتسبيح والتحميد وكذا في الكشف وزاد في البرهان طبقوا ما بين السماء والارض فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله وحده * وقال الزركشي قدرى ما يخالفه
 فروى أنهم لما نزل جلة واحدة بل نزل منها آيات بالمدينة اختلفوا في عددها فقيس ثلاث وهي
 قوله تعالى قل تعالوا إلى آياتي الثلاث وقيل ست آيات وقيل غير ذلك وسائر ما نزل
 بمكة ونزلت آية الكرسي ومعها ثلاثون ألف ملك ونزلت سورة يس ومعها ثلاثون ألف ملك
 ونزلت واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومعها عشرون ألف ملك * وذكر الامام احمد في
 مستنده من حديث معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سننام القرآن
 وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني ايضا كذا في البرهان وسائر القرآن
 نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام مقروا بالتشبيع * وأما الآيات المدينية في السور المكينة
 فيها سورة الانعام وهي كلها مكينة خلاست آيات استقرت بذلك الروايات وما قدروا الله
 حق قدره الآية نزلت في مالئ بن الصنف من احبار اليهود ورؤسائهم والثانية والثالثة
 ومن أظلم عن افتري على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح اليه شيء * في الكشف هو مسيلة
 الحنفى الكذاب أو كذاب صنعاه الاسود العنسى ومن قال سأ نزل مثل ما نزل الله هو عبد الله
 ابن سعد بن أبي سرح القرشى أخو عثمان من الرضاة وثلاث آيات من آخرها قل تعالوا إلى
 قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها مكينة خلا شان آيات واسألهم عن القرية إلى قوله
 واذقنا الجبل فوقهم الآية ومنها سورة ابراهيم مكينة غير آيتين نزلتا في قتلى بدر وهما قوله تعالى
 ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ومنها سورة النحل مكينة إلى قوله تعالى والذين هاجروا
 في الله والباقي مدينيات ومنها سورة بني اسرائيل مكينة غير قوله تعالى وان كادوا اليقنوا نزل عن
 الذى أوحينا إليك يعنى تقبلا وغير قوله تعالى وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج
 صدق الآية ومنها سورة الكهف مكينة غير قوله تعالى واصبر نفسك نزلت في سلمان الفارسي
 ومنها سورة القصص مكينة غير آية وهي قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعنى الانجيل من قبله
 هم به يؤمنون يعنى بالفريقان نزلت في أربعين رجلا من مؤمنى أهل الكتاب قدموا من الحبشة مع
 جعفر بن أبى طالب فأسلموا ومنها سورة الزمر مكينة غير قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا
 الآية ومنها الحواميم كلها مكينة غير قوله تعالى في الاحقاف قل أرايتم ان كان من عند الله
 الآية نزلت في عبد الله بن سلام ومنها سورة النجم مكينة الا قوله تعالى أقرأيت الذى تولى الآية
 ومنها سورة أرايت الذى مكينة غير قوله فويل للصلين فاتهم مدينية كذا قال مقاتل بن سليمان
 وأما الآيات المسكيات في السور المدينية فثنا قوله تعالى في الانفال وما كان الله ليعذبهم وأنت
 فيهم يعنى أهل مكة حتى تخرج من بين أظهرهم ومنها سورة التوبة مدينية غير آيتين لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم إلى آخر السورة ومنها سورة الرعد مدينية غير قوله تعالى ولأن قرأنا سيرته
 الجبال إلى جميعا ومنها سورة الحج مدينية غير أربع آيات مكنت وما أرسلنا من قبلك من رسول
 إلى قوله عذاب يوم عقيم * وأما ما حمل من مكة إلى المدينة فأول سورة حملت من مكة إلى المدينة
 سورة يوسف انطلق بها عوف بن عفراء في الثمانية الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة فأسلموا وهو أول من أسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو الله أحد إلى آخرها ثم حمل بعدها
 الآية التي في الاعراف قل يا أيها الناس إلى رسول الله اليكم جميعا إلى قوله يهتدون فأسلم عليها

طوائف من أهل المدينة * وأما حمل من المدينة إلى مكة فن ذلك قوله في البقرة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتلت في سرية عبد الله بن جحش وقتل ابن الحضرمي ثم حملت آية الرأب من المدينة إلى مكة في حضور ثقيف وبنى المغيرة إلى عتاب بن أسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فقرأها عتاب عليهم وهي يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الرافق اقروا بغيره وتابوا وأخذوا رأس المال ثم حملت تسع آيات من سورة براءة من أولها قرأها على بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النحر على الناس ثم حملت من المدينة إلى مكة الآية التي في النساء وهي قوله إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان إلى قوله عفوًا غفورا * وأما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة فهي ست آيات بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عفر بن أبي طالب في خصومة الزهنيان والقسسين بأهل الكتاب تعالى إلى كلمة سواء بيننا وبينكم فأسلم الخجاشي وأسلموا وأما المجل فمكتوبه أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وافعلوا الخير وتوبوا إلى الله جميعا * وأما المفسر فمكتوبه واضرب لهم مثلا أصحاب القرية انطاكية اذ جاءها المرسلون أصحاب عيسى اذ أرسلنا اليهم اثنين ناروض وماروض فكتبوا فغزنا بانهما ثالث شعبون الصفاقة أصحاب القرية ومثلهم مشتملة على الثمان المثل الثاني وهو قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين إلى آخره بيان وتفسير للآية وهو قوله اذ جاءها المرسلون إلى آخرها كذا في الكشف وقوله الثائبون العابدون الآية وقد أطلع المؤمنون الآيات وقوله الله الصمد وفسره بعباده وقوله خلق هلوها وفسره بعباده * وأما المرموز فمكتوبه طه يس وقالوا في طه بأقويل قيل خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طه وقيل معناه يارجل وقيل يابدر وقيل يا طامسا للإشرار يا هاجدا بالأسحار وباسين باسم المرسلين وقيل أي يسرنا لك ولا تمك السكبات الممين وأثبتنا رسالتك بالشهادة واليمين قد كفي بالله شهيدا أنك سيد المرسلين فكمن من الشاكرين * وقال الحمد لله رب العالمين * وأما النسخ والمنسوخ ففي أنوار التنزيل نسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقرآنها والحكم المستفاد منها أو بهما جميعا فمما نسخت تلاوته ما قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بدر معونة قرآننا أنه ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا أن نقد لقبنا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه وأرضنا وعاونا نسخت تلاوته وبقى حكمه فيعمل به اذ قلته الآية بالقول ما روى أنه كان في سورة النور الشيخ والشيخة اذ انما فارجوها البتة نسكالا من الله والله عليم حكيم ولهذا قال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لسكنتها يمدى رواه البيهقي وأصله في الصحيحين ومنه قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين فصيام ثلاثة أيام متتابعات بزيادة متتابعات وقراءة ابن عباس في السرفة فاقطعوا أيامها مما كان أيديهما نسخت تلاوتهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظهما الاقارب ذنب إلى الراويين أو بالنساء كذا قاله طبري في تاريخه * وعما نسخ حكمه وبقى تلاوته قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز الفطر مع اعطاء الفدية ومنه قوله تعالى لستم بدينكم دين ومنه قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد فانه منسوخ بما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بها بأن الله تعالى أباح له من النساء ما شاء * وفي الكشف عن عائشة رضي الله عنها ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله النساء يعني أن الآية

قد نسخت ولا يخلو نسخها ما أن يكون بالسنة وأما بقوله أنا أحلنا لك أزواجك وترتيب النزول
ليس على ترتيب المصحف وقوله تعالى اقتلوا المشركين فإنه نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام
لا تقتلوا أهل الذمة وهذا القسمان من قبيل نسخ الكتاب بالسنة كما سيجي . وما نسخت
تلاوته وحكمه مع ما نسخ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالإنشاء ما روى عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرم فنسخن بخمس معلومات * قال
الشيخ جلال الدين الدواني اختلف المسلمون في جواز نسخ بعض آيات القرآن بعد اتفاقهم
قاطبة على أنه لا يجوز نسخ جميع القرآن وذهب بعض الأصوليين كابي مسلم الاصفهاني
وجماعة من الصوفية الى أنه ليس في شيء من آيات القرآن منسوخ أصلا وذهب آخرون الى أن
النسخ واقع في بعض آيات القرآن وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة أقسام * الاول ما نسخ تلاوته
وبقي حكمه ان كان له حكم والثاني عكسه والثالث ما نسخ جميعا كالحرام مثلها واعلم أن
النسخ كما يكون في الكتاب يكون في السنة أيضا مثال نسخ السنة بالسنة قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نهيتمكم عن زيارة القبور إلا فزروها وفي رواية فماتت كرامات ومثال نسخ السنة
بالكتاب نسخ التوجه الى بيت المقدس فإنه صلى الله عليه وسلم كان يركب متوجها الى الكعبة
ثم تحول وجهه الى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام
ومثال نسخ الكتاب بالسنة ما مر من رواية عائشة في اباحة ما شاء من النساء ومن النهي عن قتل
أهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدواني رأيت في بعض التفسير أن قوله والله يحوكمكم
وأرجلكم من هذا القليل فإنه نسخ بالسنة المتواترة في وجوب الغسل في الزمان * وأول من
تبع القرآن ووجهه في زمن أبي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت الانصاري تتبع القرآن وجمعه
من العشب والرقاع والخافى وصدور الرجال حتى وجد آخر التوبة اقدجاكم مع خزبة الانصارى
ذى الشهادتين لم يجد هاهنا أحدا غيري فألحقها في سورتها وكانت المصحف عند أبي بكر حتى توفاه
الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر والعصب يضم المهملة ثم موحدة جمع عصب
وهي جريد النخل كلوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العصب طرف
الجريدة العريض الذي لم يثبت عليه الخوص والذي يثبت عليه الخوص السعف والرقاع جمع
زقعة وقد يكون من جلد أوق أو كغد وفي رواية وقطع الاديم والخاف بكسر الهمزة ثم خاف
خفيفة وآخره فاه جمع خفة بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفي رواية والخف بضم الخاء وآخره فاه قال
أبو داود وهي الحجارة الرقاق قال الخطابي صفائح الحجارة الرقاق قال الاصبغ في معرض ورقة
وفسره ابن حجر بالخرف بفتح المعجمة والراء وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوى وفي رواية
قال زيد فقد نأيت من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ المأجدها مع أحد الأمع خزبة الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فألحقناها في سورتها وخزبة هو ذو الشهادتين روى البخاري في صحيحه عن أنس أن خذبة
قدم على عثمان وكان يغزى أهل الشام في فتح ارمينية واذبحان مع أهل العراق وأفرغ
خذبة اختلافتهم في القراءة وقال لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اختلاف اليهود
والنصارى فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلي الينا المصحف فنسخها في المصاحف ثم رزها

الملك فارس سلبت اليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان له ط القرشين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فاعتاؤل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان المصحف إلى حفصة فأرسل في كل أوق مصحفين فأنسخوا وأمر عباسا من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق * وأعلم أنه قد اشترأن عثمان أول من جمع المصاحف وليس كذلك بل أول من جمعها في مصحف واحد أبو بكر الصديق ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويلها إلى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان يقال اللغات التي نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية القرآن نزل باللغة العربية والتوراة بالعبرانية والإنجيل بالسريانية كذا في الإنسان السكامل يعني أن الإنجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري في قصة ورقة بن نوفل أنه تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الإنجيل بالعربية فيفهم منه أن الإنجيل كان بالعبرانية وفي رواية الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون سورة فإذا عبر عن كلام الله بالعربية يسمى قرآنا وان عبر بالعبرانية يسمى تورا وإذا عبر بالسريانية يسمى زبوراً والإنجيل وهذه العبارات جميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لأنها يفهم منها ما يفهم من كلام الله الذي هو قائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فإن العلماء أجعوا على أن المحفوظ في الصدور والمقروء باللسان والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله * وأما أولو العزم من الرسل فهم الذين كانوا أمورهم بقتال الكفار وجهاد النصارى بعد تبليغ الرسالة إليهم بخلاف النبوة والرسالة فإن الجهاد ليس بشرط فيها كما كان في أوائل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى إليه تارة أن عليك ألا البلاغ ووقتها مخاطب بقل الحق من ربيكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الأواخر صار أمورهم بالقتال والجهاد قال الله تعالى فقاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم وقاتلواهم حيث ثقفوهم وفي الكشاف أولو العزم أولو الجد والتثبت والصبر قبلهم نوح وإبراهيم ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام * وفي المدارك المراد من أولي العزم ما ذكر في الأحزاب وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي عمدة المعاني أولو العزم هم أصحاب الشرائع وقبلهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقيل ثمانية عشر يبدأ كروافي الانعام في ثلاث وأربع آيات متواليات وأما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى النبوة والرسالة وأولو العزيمة ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه وشرعه بل يبقى مؤبداً مخلداً * وفي العروة الوثقى كل من كان من أولي العزم مرسل إليهم والخاتم الأخر هو النبي المرسل إليهم سيد أولي العزم بحيث لو كان موسى حيا لما رسله إلا اتباعه ويقتدى بعيسى بعد عزوله بإمام من أمته * وأما الفرق بين البشر والملائكة فقد قال النسفي في عقائده رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة واتفق العلماء على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من جميع البشر ولا يبلغ أحد من الأولياء والصديقين درجات الأنبياء وإن كانوا في أعالي مراتبهم قال أبو بكر بن زيد البسطامي قدس الله سره آخرها يات الصديقين أول أحوال الأنبياء وقال ابن عطاء الله

أدنى مراتب المرسلين أعلى مراتب الأنبياء وأدنى مراتب الأنبياء أعلى مراتب الصديقين وأدنى
مراتب الصديقين أعلى مراتب الشهداء وأدنى مراتب الشهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى
مراتب الصالحين أعلى مراتب المؤمنين * فنانقل عن بعض الأولياء من أن الولاية أفضل من
النبوة فبنى على أن النبي جهتين أحدهما جهة الولاية التي هي باطن النبوة ونائبتهما جهة
النبوة التي هي ظاهر الولاية فالنبي بجهة الولاية يأخذ الفيض والعلی من الله تعالى وبجهة النبوة
تبلغه للخلق ولاشك في أن الوحى الذى الى الحق أشرف وأفضل من الوحى الذى الى الخلق
فالمراد أن جهة ولاية نبي أفضل من جهة نبوته وهو من حيث أنه ولي أفضل من حيث أنه نبي
لأن ولاية ولي تابع أفضل من نبوة نبي متبرع حتى يلزم أن يكون الولي أفضل من النبي كما يتوهم
القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه أكمل من ولاية الولي مع أمر زائد وهو مرتبة
النبوة فكل نبي ولي من غير عكس * وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي وذهب اليه
الشيخ سعد الدين الحموي أيضا من أن نهاية الأنبياء بداية الأولياء فالمراد منه أن نهاية الأنبياء
في الشرائع بداية الأولياء فيها ولما كانت شرائع الأنبياء تتم وتكمل في أواخر أحوالهم كان
نبينا صلى الله عليه وسلم في أواخر أمره قبل له اليوم أكملت لكم دينكم والولي مالم يأخذ الشريعة
بكلها لم يكن له الشروع في الولاية فان ما هو للنبي في التشريع في أواخر الأمر للولي في أوله ولو أن
أحدا من تلك جميع الأحكام النازلة بمكة ولم يلتفت الى الأحكام النازلة بالمدينة لن ينال مرتبة
الولاية بل لو أنكر لكفر فبداية الولاية أن يقبل الشريعة التي هي نهاية أمر النبي كذا في
شواهد النبوة * وفي العروة الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا
بدل يرشد من التأييد الإلهي ليقم له تسخير المسترشدين وإفادة المستعبدين وتعليم المتعلمين وهو
العالم الولي الشيخ وإلى هذا السرا أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي
في أئمة والشيخ ينبغي أن يكون ولي الله والولي لا بد أن يكون عالما لأن الله ما اتخذ وليا جاهلا قط
* وأما الفرق بين النبي والولي والساحر أن النبي يتحدى الخلق بالمعزة ويستعجزهم على الاتيان
بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخبر العادة بالتصديق به ولو كان كاذبا لم تخف على يديه ولو
خرفها الله على يد كاذب لخرقها على أيدي المعارضين للأنبياء وأما الولي والساحر فلا يتحديان
الخلق ولا يستدلان على نبوة ولوا دعيا شيئا من ذلك لم تخف العادة لهما وأما الفرق بين الولي
والساحر وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر الا على يد فاسق
والكرامة لا تظهر الا على يدولي ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وأبو سعيد
المتولي وغيرهما والثاني أن السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تقتقر
الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم * وفي
التفسير الكبير للإمام النخعي رحمه الله الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادة على يد انسان فذلك
اما أن يكون مقرونا بالدعوى أو لامع الدعوى والقسم الاول وهو ان يكون مقرونا بالدعوى
فتلك الدعوى اما أن تكون دعوى الالهية أو دعوى النبوة أو دعوى الولاية أو دعوى السحر
وطاعة الشياطين فهذه اربعة أقسام القسم الاول وهو ادعاء الالهية يجوز أصحابنا ظهور
خوارق العادات على يدهم غير معارضة كما نقل أن فرعون كان يدعي الالهية وكانت تظهر على

يده خوارق العادات وكما نقل ايضا في حق الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله وخلقه
تدل على كذبه فظهور الخوارق على يده لا ينفي الى التلميس **والقسم الثاني** وهو ادعاء
النبوّة وهذا القسم يكون على قسمين لانه اما ان يكون ذلك الذي صادقا وكاذبا فان كان
صادقا وجب ظهور الخوارق على يده وهذا متفق عليه بين كل من اقرّ بصحة نبوة الانبياء وان كان
كاذبا لم يجز ظهور الخوارق على يده وبنتقدير ان تظهر وجب حصول المعارضة **واما القسم**
الثالث وهو ادعاء الولاية والقائلون بكرامات الاولياء اختلفوا في انه هل يجوز ادعاء
الكرامة ثم انما تحصل على وفق دعواه ام لا **(والقسم الرابع)** وهو ادعاء السحر وطاعة
الشیطان فعند اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز واما
القسم الثاني وهو ان تظهر خوارق العادات على يد انسان من غير شيء من الدعاوى فذلك
الانسان اما ان يكون صالحا مريضيا عند الله واما ان يكون خبيثا مذنبا والاول هو القول
بكرامات الاولياء وقد اتفق اصحابنا على جوازها وانكرها المعتزلة الا بالاحسين البصري
وصاحبه محمود الخوارزمي واما القسم الثالث وهو ان تظهر خوارق العادات على يد بعض من
كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج قال العلامة الدواني في اغوذج العلوم
ذهب اهل الملل الثلاث الى ان العالم وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الجوهر والاعراض
حادث اى كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقة لا بالذات فقط يعنى انها في حداثتها لا تستحق
الوجود بل محتاجة الى الغير فوجودها متأخر عن عدمها بحسب الذات كما يقوله الفلاسفة ويسمونه
الحديث الذي اوقى يسمونه كلاما من الحديث والقديم الى ذاتي وزماني بل بالزمان ايضا يعنى انها
لم تكن في زمان فوجدت بعد ما لم تكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه المحدثون الحديث الزماني
بل ليس الحديث والقديم عندهم الا بهذا المعنى فقط فبعد ما لم يكن في الاول شيء من
الممكنات موجودا كما هو في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شيء أو جدد الله الموجودات
على ما اقتضته حكمته * واختلفت الروايات في أول المخلوقات ففي رواية نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح ومنشأ الاختلاف
ورود الاخبار المختلفة في أول ما خلق الله ففي خبر أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم
وفي الانس الجليل ان الله خلق أول ما خلق الله نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسى
واللوح والقلم والسماء والارض والجنة والنار بألف ألف وسبعمائة ألف سنة وفي
خبر آخر أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي بك
أعطى وبك أ منع وبك أئيب وبك أعاقب * وفي المشكاة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل
ثم قال له أقعد فعد ثم قال له ما خلقت خلقا هو خير منك ولا أفضل منك ولا أحسن منك بك أخذوك
أعطى وبك أعرف وبك أعاقب وبك الثواب وعليك العقاب وقد تكلم فيه بعض العلماء رواه
الميهقي في شعب الایمان * وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم عن عبادة بن الصامت مرفوعا أول
ما خلق الله القلم فقال له أكتب فقال رب ما أكتب قال أكتب مقادير كل شيء رواه أحمد
والترمذي وصححه جفری القمي عا هو كائن الى يوم القيامة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم جف

القلم على علم الله وفي رواية حجب القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وفي خبر آخر أول ما خلق الله
الروح المحفوظ وعن ابن عباس أول ما خلق الله الروح المحفوظ بحفظ الله بما كتب فيه مما كان
ويكون لا يعلم ما فيه الا الله * وفي المدارك محفوظ من وصول الشيطان انتهت وهو من درة
بيضاء دفتها باقوتان حمرا وان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله قلبا من جوهرة طوله
مسيرة خمسمائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدنيا المداد ثم نودي
القلم أن اكتب فانطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كثير جميع الرعد ثم جرى في الروح
بما هو كائن وما هو قاعله في الوقت الذي يفعلها الى يوم القيامة فامتسلا الروح وحجب القلم سعد من
سعد وشقي من شقي وفي طوابع الانوار للبيضاوى القلم يشبه أن يكون العقل الاول لقوله عليه
الصلاة والسلام أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ما أكتب فقال القدر ما كان وما هو
كائن الى الابد كما هو والروح وهو الخلق الثاني يشبه أن يكون العرش أو يكون متصلا به لقوله
عليه الصلاة والسلام ما من مخلوق الا وورثته تحت العرش وفي أنوار التنزيل وقرى في لوح
بضم اللام وهو الهواء أى ما فوق السماء السابعة الذي فيه الروح وفي المدارك الروح عند
الحسين شئ يلوح للسلاسل فيقرئ منه وعن ابن عباس هو من درة بيضاء طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلبه من نور وكل شئ فيه مسطور وعن مقاتل هو عن
عين العرش وقيل أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك عظيم * وفي المواهب اللدنية قد
اختلف أهل العلم في أول المخلوقات بعد النور الحمدي فقال الحافظ وأبو يعلى الحمدي
الاصح أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه
على الماء فهذا صريح أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند أول خلق القلم
لحديث عبادة بن الصامت كما سبق وروى أحمد وصححه أيضا من حديث أبي رزين العقيلي
مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش * وروى السدي بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئا عما
خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة الى ما بعد النور الحمدي والماء
والعرش قيل أول شئ ~~كتبه~~ القلم على الروح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انا الله
لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر على نعمائي
ورضى بحكمي كتبته صدقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر
على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بحكمي فلنختار له اسواى وفي رواية لما أمر الله
القلم أن يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على مرادق العرش لا اله الا الله ثم كتب كل
قطرة تازله من السماء وكل ورق نابت على الاشجار وكل حبة نابتة في الارض وكل حصاة على
الارض وكل رزق مقدر للخلق وقال في هذا المعنى شعرا

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون

جنون منسك أن تسمى رزق * ويرزق في غشاوة الجفنين

وفي هذا المعنى قيل

سئل عليك فإن الامر مقدور * وكل مستأنف في الروح مسطور

لا تكثرون ثخيرا القول أصدقه * ان الحريص على الدنيا المقرر
 وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على تقدير صحة الكل أن يقال الأول الحقيقي نور
 نبينا صلى الله عليه وسلم وأولية العقل والقلم اضافية يعني أول مخلوق من المجرديات العقل ومن
 الاجسام القلم أو يقال أول العقول العقل الذي لما خلقه الله تعالى أمره بالاقبال والادبار
 فأطاع ففاز من رب العزة بأنواع الاعزاز والاصحرام وأول الاقلام القلم الذي أثبت بأمر
 الله تعالى تقديرات الاشياء في اللوح المحفوظ وأول الانوار نور محمد صلى الله عليه وسلم وأهل
 التحقيق على أن المراد من هذه الاحاديث شي واحد لكن باعتبار نسبه وحيثياته تعددت
 العبارات كما ان الاسود والمائع والبراق عبارة عن الحبر لكن باعتبار النسب * وفي شرح
 المواقف قال بعضهم ان العلول الأول من حيث انه مجرد تعقل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا ومن
 حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات وتنفوس العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة
 أنوار النبوة ومن حيث ان السكالات انجودية من اثر نور سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم من حيث
 انه سبب حياته يسمى روحه وسبحي لهذا زيادة بيان * وفي شواهد النبوة أن نبينا صلى الله عليه
 وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه أولهم في عالم الغيب قال عليه الصلوات والسلام
 كنت نبيا وادم بين الماء والطين بيانه ان الله تعالى في أول الأزال كان الله ولا شيء معه فجميع
 الشئون من غير امتياز من بعض وصورة معلومة ذلك الشان تسمى تعبنا أول وحقيقة محمدية
 وحقائق سائر الموجودات كلها آخر او تفصيل فتلك الحقيقة والتجليات التي وقعت بصورها في
 الغيب اغنائت وانبعثت من التجلي بصورها الحقيقة والصورة الوجودية لتلك الحقيقة أولا
 في مرتبة الارواح كانت جوهر مجرد عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل وتارة بالقلم
 وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وأول ما خلق الله
 القلم وأول ما خلق الله روحى أو نورى ولا شك ان اختلاف العبارات رتبى اذ مرتبة الاولوية
 حقيقة لا تصح لغرضي واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت الى
 الصورة الجسمية العنصرية الانسانية التي أول افرادها آدم فهو وسائر الانبياء ما لم يظهر
 بصورة جسمية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما
 وجد بوجود روحاني بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل وفي كل الشرائع أعطى الحكم له لكن بأيدى
 الانبياء والرسل الذين كانوا نوابه كما ان عليا ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنبأته الى
 اليمن وبلغا الاحكام فان ثبوت النبوة ليس الا باعتبار شرع مقرر من عند الله فجميع الشرائع
 شرعته الى الخلق بأيدى نوابه ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصرى نسخ تلك الشرائع التي
 كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتضى
 لاختلاف الشرائع * وفي قصص الحكم وشرحه وما كان من نبي يأخذ شيئا من السكالات
 الامن مشكاة خاتم النبيين وان تأخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق لمشكاته بوجوده الطيني فانه
 بحقيقته موجود قبلهم لانه أبو الارواح كما ان آدم أبو الاشباح * وفي كيفية خلق نوره صلى الله
 عليه وسلم وردت روايات متعددة وحاصل الكل راجع الى أن الله تعالى خلق نور محمد صلى الله
 عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسى والروح والقلم والجنة والنار

والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا كذا ألف سنة وكان يرى ذلك النور في فضاء
 عالم القدس قدارة يأمره بالسجود وتارة يأمره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجاباً وأقامه في كل
 حجاب مدة مديدة يسبح الله تعالى فيه بالتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس خلق
 من انفاسه أرواح الانبياء والاولياء والصدقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة كما روى
 عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله
 قال هو نور نبيل يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه أقامه قدامه
 في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام خلق العرش من قسم والكبرى من
 قسم وحمله العرش وخزنته الكبرى من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف
 سنة ثم جعله أربعة أقسام تخلق الخلق من قسم والروح من قسم والجنة من قسم وأقام
 القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء تخلق الملائكة من جزء
 وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني
 عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء تخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة
 والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياة اثني عشر ألف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه
 فترشح النور عرقاً فطرت منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة من النور تخلق الله
 سبحانه من كل قطرة روح نبوي أو رسول ثم تنفست أرواح الانبياء تخلق الله من انفسهم نور
 الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكبرى
 من نوري والبكر ويون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة
 السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر
 والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والراسل من
 نوري والشهداء والصلحون من نتاج نوري ثم خلق سبحانه اثني عشر حجاباً فأقام
 النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
 والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والحلم والعلم والوفاء والسخاء والصبر والصدق واليقين
 فبعد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الارض وكان
 يضي من منة ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الارض وركب
 فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى نانس وهكذا كان ينتقل من طاهر الى
 طيب الى أن أوصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم أمينة ثم أخرجني
 الى الدنيا فخلقني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة العالمين وقائد الغر المحجلين هكذا
 به خلق نبيل يا جابر ذكره البهقي وأخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر بن العاص
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات
 والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكروهم أم السكاب أن
 محمد لخاتم النبيين وعن العراب بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني عبد الله
 وخاتم النبيين وان آدم المجدول في طينته وسأخبركم بأول أمرى انى دعوة إبراهيم وبشارة عيسى
 ورؤيا أمى التي رأت حين وضعتني وقد خرج منها نوراً ضاءت منه قصور الشام رواء أحمد والبيهقي

والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة * قوله لمجدل في طينته * يعني طريقا ملقى
على الارض قبل نفخ الروح فيه عن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كتبت نبييا قال
وآدم بين الروح والجسد هذا اللفظ رواية الامام أحمد ورواه البخاري في تاريخه وأبو نعيم في الحلي
وصححه الحاكم وأما ما شتهر على الالسة بلفظ كنت نبييا وآدم بين الماء والطين فقال الشيخ
الحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهى وقال
الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم رواية متى كتبت نبييا من السكابة قال كتبت وآدم
بين الروح والجسد فحمل هذه الرواية مع رواية العرياض بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها
وظهورها في الخارج فان السكابة تستعمل فيما هو واجب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام
وكتب الله لأغلبن أنا ورسلي وعن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال
وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى في جزء من أمالي ابن سهل
القطن عن سهل بن صالح الهذلي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه
وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم ألتبر بهم قال فان محمد صلى الله عليه وسلم أول من قال بلي ولذلك صار
مقدم الانبياء وهو آخر من بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجودا
وأنما يكون بعد بلوغ الاربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وأرساله أجاب الغزالي في
كتاب النفع والتسوية عن هذا وعن قوله أنا أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثنا بأن المراد بالخلق
هنا التقدير دون اليجاد فانه قبل أن ولده أمه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات
والكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قولهم أول الفسكرة آخر العمل
وأخر العمل أول الفسكرة وبيانه أن المهندس المقدر للدار أول ما يشغل في نفسه صورة الدار ثم
يقدر ما يشغل في تقديره دارا كاملة وآخر ما يوجده من أعماله هي الدار السكاملة فالدار
السكاملة هي أول الاشياء في حقه تقديرها وآخرها وجودها لان ما قبلها من ضرب اللبث وبناء
الحيطان وترتيب الجذوع وسبيلها الى غاية وكمال وهي الدار فالغاية هي الدار ولاجلها تقدم
الآلات والاعمال ثم قال وأما قوله كنت نبييا فإشارة الى ما ذكرناه وأنه كان نبييا في التقدير
قبل تمام خلقه آدم عليه الصلوة والسلام لانه لم ينشئ خلق آدم الا لينزع من ذريته محمد صلى الله
عليه وسلم ويستصفيه تدريجا الى أن يبلغ كمال الصفا قال ولا تفهم هذه الحقيقة الا بأن يعلم أن
لدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماعه وأنه ينظر الى صورة الدار خارج الذهن في
الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارج عن العيني فهو سابق لاحتماله وكذلك فاعلم أن
الله تعالى يقدر شيئا ثم يوجده وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية * وعن كعب الاحبار
قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمد صلى الله عليه وسلم أمر جبريل فأثابا بمقبضة البيضاء التي
هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجئت بماء التسنيم ثم غسخت في انهار الجنة وطيف بها
في السموات والارض فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام
ثم يحتمل طينته آدم * عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كتبت نوراً بين يدي
الله قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام يسجد لك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق

الله آدم أتى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله إلى الأرض
 في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وقد ذبني في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل
 ينقلني من الأصاب السكرة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من أوى لم يلته بما على سفاح قط
 * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من
 أنفسكم قال نسبوا وصروا حسب إلي في آباء من لدن آدم سفاح كلها انسكاج قال ابن السكبي
 كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة أم فأوجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية
 ذكر هذه النسالة في الشفاء وفي الصفوة عن والملة بن الاسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الله عز وجل واصطفي من ولد إبراهيم اسمعيل واصطفي من بني اسمعيل كنانة واصطفي
 من كنانة قريشا واصطفي من قريش بن هاشم واصطفا في من بني هاشم انفردوا بخراجه مسلم
 * (حديث صور الانبياء) عن هشام بن العاصي قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 ورجل من قريش إلى هرقل صاحب الروم يدعو إلى الاسلام فلما وصلنا إليه أمر لنا بمنزل حسن
 وثرنا فأقننا ثلاثا فأرسل الينا فدخلنا عليه فدعا بشيء كالبقرة العظيمة مذبذبة فيها ميت صغير
 عليها أبواب ففتح ففتحنا فاستخرج خريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة سحر وإذا فيها رجل
 ختم العينين عظيم الأكتين لم أر مثل طول عنقه وإذا باليس له الحية وإذا له في ران أحسن ما خلق
 الله تعالى فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام وإذا هو أكثر الناس
 شعرا ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء وإذا رجل له شعر فقط
 أحمر العينين ختم الحامة حسن الخيبة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة
 والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خريرة سوداء فإذا فيها رجل شديد البياض حسن
 العينين صلب الجبين طويل الخد شارع الأنف أبيض الخيبة كأنه يتبسّم قال هل تعرفون هذا
 قلنا لا قال هذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فإذا فيه صورة بيضاء وإذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم أنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا
 قال والله يعلم أنه هو ثم قام قائما ثم جلس وقال الله يدينكم أنه طوق قلنا نعم أنه هو كما تنظر إليه
 فأمسك ساعة ينظر الينا ثم قال أما إنه كان آخر الصور هو ولكن عجلته لكم لا تنظر ما عندكم
 ثم عاد ففتح بابا آخر فاستخرج منه خريرة سوداء فإذا فيها صورة آدماء ما له لؤذ رجل جعد فقط
 فأقر العينين حديد النظر عابس متراكب الأسنان مقلص الشفتين كأنه غضبان قال هل
 تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وإلى جانبه صورة تشبهه إلا
 أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون بن
 عمران عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم
 وسبط ردة كأنه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم
 فتح بابا آخر فاستخرج منه خريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب بجمرة أخفى خفيف
 العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه الصلاة والسلام
 ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خريرة بيضاء فيها صورة تشبهه صورة اسحق الآن على شفته السفلى
 خالا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر

مطلب صور الانبياء

فاستخرج منه عورة سوداء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه ألقى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الجرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم فقع بابا آخر فاستخرج منه عورة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه الصلاة والسلام ثم فقع بابا آخر فاستخرج منه عورة بيضاء فيها صورة رجل أحمر أحسن الساقين أخفش العينين فخم البطن ربعة متقلد سيفاً قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه الصلاة والسلام ثم طواها فاستخرج عورة بيضاء فيها صورة رجل فخم الأكتفين طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام ثم فقع بابا آخر فاستخرج منه عورة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل شاب شديد سودا الوجه كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قلنا من أين لك هذا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما صوّرت عليها إلا نبيا لا نأرينا صورة بيننا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فقال إن آدم سأل ربه عز وجل أن يريه إلا نبيا من ولده فأنزل الله صورهم وكانت في خزنة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذوا القرنين من مغرب الشمس فدفعها إلى دانيال في خرقة من حرير فهذه بأعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال والله إن نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لو دبت الخروج عن ملكي وأن أكون عبداً لسري ملكه حتى أموت ثم أجازني أبو بكر خنفاً فما قدمنا على أبي بكر رضي الله عنه حدثناه عمار أيناؤه وبعنا قال لنا وبما أخبرنا فبكي أبو بكر رضي الله عنه وقال مسكين لو أراد الله به خيراً لفعل قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم واليهود يجذون نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يجذونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل روى هذا الحديث أبو بكر القفال الشافعي عن الحسن صاحب الشافعي عن إبراهيم بن الهيثم كذا في المنتقى * وعن كعب الأحبار أنه لما أدرك إبراهيم الوفاة جمع أولاده وهم يومئذ ستة ودعا بتأبوت ففتحهم وقال أيها الأولاد انظروا إلى هذا التأبوت فنظروا إلى ذلك التأبوت فرأوا فيه تأبوت بني إسرائيل وآخريتهم الأنبياء بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوته حمراء فاذ هو قائم يصلي وعن عيينة الكهل المطيع أبو بكر الصديق رضي الله عنه مكتوب على جبينه هذا أول من يتبعه من أمته وعن يساره الفاروق عمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد أمين شديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن وراءه ذوات النور بن عثمان بن عفان أخذ بحجزة مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي بن أبي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله * وفي المنتقى مكتوب على جبينه ليلث كرا غير قرار يحب الله ورسوله وحوله محبته والخلفاء والنقباء والكتيبة الخضراء التي أخذت بها سبله وهم أنصار الله وأنصار رسوله يسطعون نور من حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم أجمعين * وفي فردوس الأخبار عن ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا مبدئ العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفاها وعلي بابها لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا خيراً ذكره في فضل الخطباء * وفي بحر العلوم

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل الروح فيه أمرني أن أخرج تفاحه من جنة عدن فأخبر جنتها وعصرتها في خلق آدم فنقط خمس نقط فالنقطة الأولى خلق منها والى الثانية أبابكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة عليا وهو قوله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالشرا أنت والنسب والصحراء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي * وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام بغضته اليهود حتى يمتوا أمه وأحبته النصراني حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ثم قال يهلك في رحلان يحب مفرط بما ليس في ومبغض يجعله شكا في أن يهتني أخرجه أحمد في المسند وعنه قال ليحبنى أقوام حتى يدخلون النار في حي ويبيغضني أقوام حتى يدخلون النار في يفضي أخرجه في المناقب وفي الحديث أرحمكم بأمتي أبو بكر وأخوفكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأقضاكم علي* وسلكني حوارى وحوارى طهارة والزبير ابن عيسى وحب دار سعد بن أبي وقاص والخلف معه وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة أمين الله وأمين رسوله ذكره في العمدة وزاد في الرياض النضرة وسعيد بن زيد من أحبباء الرحمن * وفي بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم أرحمكم بأمتي أبو بكر وأقواكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأقضاكم علي* وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقرأكم لسكائب الله أبي* وأفرضكم زيد وأشهدكم خزينة بن ثابت وأعلمكم بالمنافقين خديجة بن إيمان من أصفاء الرحمن وسعيد بن زيد من أحبباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ومن أراد أن ينظر إلى عيسى بن مريم فليتنظر إلى زيد بن أبي ذر ورضيت لأمي ماضى لها بن أم عبد وإن الجنة مشتاقة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وخالد سيف الله ورسوله وحزرة أسد الله وأسدر رسوله وعباس بن عبد المطلب عبي وضو أبي الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وجعفر بن أبي طالب يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء وأول من يقرع باب الجنة بلال ابن حمامة وأول من يستقي من حوضي صهيب وأول من يصافح الملائكة في مفازة القيامة أبو الدرداء وأول من يأكل ثمرة الجنة أبو الدرداء وعبد الله بن عمر وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين وسلكني شي* فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس وسلكني خليل وخليلى سعد بن معاذ وسلكني حوارى وحوارى طهارة والزبير وفي الاستيعاب وأبو هريرة وعاء للعالم وعند سلمان علم لا يدرك وما أظلمت الخضراء ولا أفلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر انتهى وحسان بن ثابت مؤيد بروح القدس وصوت أبي طهارة في الجيش خير من فقة ثم قال أتعلمني كأنجوم باهم اقتديتم اهتديتم * (ذكر دلائل نبوته) * منها ما أتى في التوراة والإنجيل عما قد جمعه العلماء وينوه ونقله عنهم ثقات منهم عبد الله بن سلام وابن أشعة فلعبة وأسيد وابن أمين وبخيريون وكعب الأحبار وأشابههم ممن أسلم من علماء اليهود وبخيرا ونسطورا والحكيم وصاحب بصري وضاطر وأسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي وأسقف فخران وغيرهم ممن أسلم

من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى ورؤساؤهم ومقوقس
 صاحب مصر والشجع صاحبه وابن سوريا وابن أخبط وأخوه وكعب بن أسيد وابن يبرين بابا
 وأورافع الاعور وكعب بن الأشرف وليد بن الأعصم وغيرهم من علماء اليهود عن حمله الحسد
 والنفاسة على البقاء على الشقاء والاختبار في هذا كثيرة لا تحصر ومات اذفت به الاخبار عن
 الزهبان والاختبار وعلماء أهل السكاب من صفته وصفة أمته واعلمه وعسلامته وذكر الخاتم الذي
 بين كنفه وما وجد في ذلك من أشعار الموحدين من المتقدمين مثل شعر تسع والاس بن حارثة
 وكعب ابن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس بن ساعدة الايادي وما ذكر من سيف ذي يزن وغيرهم
 وما عرف به من أمر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وغيلان الجبري وشامول عالم
 اليهود صاحب تسع من صفته وخبره وما أنذره السكبان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح
 وسواد بن قارب وخنافر وأفعي لجران وجدل بن جمل السكندی وابن خلصة المدوني وسعدى بنت
 كرز بن قاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة وما ظهر على السنة الا صنمان من نبوة وحلول
 وقت رسالته وسبع من هواتف الجان ومن ذابح النصب وأجواف الصور وما وجد من اسمه
 صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوب في الحجار والقبور بالخط القديم ما أكثره مشهور
 واسلام من أسلم بسبب ذلك معروف مذكور وسنذكر في هذه الطليعة نبذامن ان شاء الله
 تعالى * من الدشتر ما روى عن كعب الاخبار أنه قال نحمد مكتوباي في التوراة نحمد رسول الله
 عبد مختار لافظ ولا غليظ ولا خباب في الاسواق ولا يحزى بالسنة السبعة ولكن يعفو ويعفر
 أمته الجادون يكبرون الله في كل مجد ويحمدونه في كل منزل رعاة للشمس بصلون الصلاة
 اذا جاء وقتها يأترون على أنصافهم ويتوضون على أطرافهم متدبرين ينادي جوا السما صفهم
 في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوى في الليل كدوى النحل مولده بككة ومهاجره بطاية
 وملكه بالشام كذا في المصابيح وقد ورد الثناء على أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب
 السابقة نحو ما في الانجيل أمة محمد حلما رحما علماء كأنهم في الفتحة أنباء الى غير ذلك كذا
 في شرح التعريف وعن عبد الله بن سلام أنه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعني في التوراة يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا للاميين أنت عبدى
 ورسولى همتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا خباب في الاسواق ولا تدفع السنة بالسنة
 ولكن تعفوا وتعفرون أقبضك حتى اقيم بك المسئلة العوجا بأن يقولوا لا اله الا الله وأفتح بك
 أعيننا عما آذانا وما وقلوبنا غلغا كذا في شواهد النبوة * ومن الدشتر ما روى عن عبد الله بن
 سلام أنه قال ان في الجزء الآخر الذي تنتم به التوراة آية من جملتها بالعربية هكذا جاء الله وفي
 المواهب اللدنية تجلى الله من طور سيناء وأشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم
 عبراني وليست آله الاولى هزة وهي جبال بني هاشم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحنث في أحدها وفيه فاتحة الوحى وهي ثلاثة أجبل احدها أبو قبيس والثاني قعيقان والثالث
 حراء وهو شرفى فإن ومنفحة الذى بلى قعيقان الى بطن الوادى هو شعب بنى هاشم وفيه مولده
 صلى الله عليه وسلم في أحد الاقوال قال ابن قتيبة وليس في هذا غموض لانه أراد بحجى كناية
 ونوره كما قال الله عز وجل فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا أى أتاهم أمره والمعنى بذلك انزال
 التوراة على موسى بطور سيناء وسائر ارض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقرية يقال لها

ناصره وبها معي من تبعه نصارى * وفي أنوار التنزيل نصارى جمع نصارى والباء في نصارى
للمبالغة كفي أخرى سمو بذلك لأنهم كانوا معي قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا بابيها
انتهى والمراد أنزاله الانجيل على عيسى وهو كناية عن ظهور أمر الانجيل وليس بين المسلمين
وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة والمراد أنزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم
وظهور أمره وشريعته والله أعلم * ومن البشائر ما قاله يعقوب عليه السلام جاء الله عز وجل
باليان من فاران وامتثلت السموات من تسبيح احمد وأمه يحمل حبه في البحر كما يحمل في البر
بأنبياء الكتاب جديد يعرف بعد خراب بيت المقدس كذا في شواهد النبوة * ومن كلام شعيب رأيت
راكبين أضاع لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل راكب الحمار عيسى وراكب
الجمل نبينا صلى الله عليه وسلم وأضاف كلامه يا قوم اني رأيت صورة مثل صورة القمر * وفي وصايا
موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل سيأتكم بني من بني اخوتكم أي أعمامكم فكلهم صدقوا
ومنه فاسمعوا * ومن البشائر أن في الجزء الثاني من السفر الخامس من التوراة السبعينية التي
اتفق سبعة من أجداد اليهود على صحتها أنه مخاطب الله بموسى وترجمتها بالعربية بهذه
العبارة اني أقوم لهم بنيان من بني اخوتهم مثلك وأجرى قولي فيه ويقول لهما آمراء والرجل الذي
لا يقبل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتكلم باسمي فاني أنقم منه فيهم منه أنه يكون ذلك
النبي من غير بني اسرائيل من بني اخوتهم أي أعمامهم وأن يكون مثل موسى صاحب عز
وشرعة وشوكة وما هو الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان عيسى لم يكن صاحب شريعة وشوكة لما
جاء في الانجيل حكاية عن عيسى اني ما جئت لتبديل شرع موسى بل لتكميله كذا في شواهد
النبوة * لكن في أنوار التنزيل ما يدل على أن شرع عيسى ناسخ لشرع موسى حيث قال في
تفسير قوله تعالى ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشعير والسهم وكل
ذي ظفر ولحم الابل والعجل في السبت وهو يدل على أن شرعه ناسخ لشرع موسى ولا يخجل ذلك
بكونه مصدقاً للتوراة كما لا يعود نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بتناظر وتكاذب فان النسخ
في الحقيقة بيان تخصيص في الأزمان * وفي الانسان الكامل ان عيسى نسخ دين موسى لانه
أتى بعالم يأت به موسى وذلك أن الله تعالى أنزل التوراة على موسى في تسعة ألواح وأمره ان يبلغ
سبعة منها ويرك لوحيين لان العقول لا تسكاد تقبل ما في ذلك اللوحيين فلوانذرهما موسى
لا تنقض ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد فهم ما خضع وصان عيسى عليه الصلاة والسلام
من دون غيره من أهل ذلك الزمان * وكانت الألواح التي أمر بتبليغها في باعالم الأولين
والآخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهم الصلاة والسلام
فانه لم تنسخه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وكانت الألواح السبعة التي أمر بتبليغها
من حجر المرمر بخلاف اللوحيين فانهما كانا من نور واسكون الألواح السبعة من الحجر فست
قلوبهم فلما أمر موسى بإبلاغ اللوحيين المختصين به لما كان مبعث عيسى من بعده لان
عيسى بلغ سر ذنبك اللوحيين المرقومين فنسخ دين موسى لانه أتى بعالم يأت به موسى لكنه لما
أظهر حكم ذلك كل قوم من بعده وتبعه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام والابن وسموا
ذلك بالافانيم الثلاثة فافرق قومهم على ثلاث فرق المسكائية أصحاب ملكا الذين ظهر وافي الروم

واستولوا عليها والنسبورية أعجاب نسطور الحكيم الذين ظهروا في زمن المأمون وتصرف في
 الانجيل بحكم رأيه واليعقوبية أعجاب يعقوب * وعما ترجموا من الانجيل أن عيسى قال اذا
 جاء الفارقليط فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي ايضا ~~كما~~ كما تنوتسكم معي من أول أمرى قوله
 الفارقليط معنا الحكم السر يعرف السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يشهد
 لي صريح بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوته والتزاهة عما افترى
 عليه وبأنه روح الله وكلمته وصفه ورسوله كتاب سوى القرآن ولم تزل الامم تكذب المتبعين
 للمسيح واليهود يغترون في أمره العظام من البهتان حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد
 للمسيح عليه الصلاة والسلام بمثل ما شهد به حواربه الذين كانوا مع من أول أمره والمهندون
 من أمته وقال يوحنا أحد الحواريين وهو أحب الخلق الى عيسى أخبرني المسيح بن محمد العربي
 وبشرني أنه يكون بعده فبشرته الحواريين فآمنوا به * وفي التوراة والانجيل دلائل كثيرة
 غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والمنتقى * وعما ترجم أهل الكتاب من أمر داود عليه
 الصلاة والسلام اللهم ابعث جاعل السنة يحيى يعلم الناس أنه بشر ففهم من هذا أن الله أطلع
 داود على ما سبقه النصراني في المسيح عليه الصلاة والسلام اذ أرسله من أنه اله معبود فدعا الله
 سبحانه بأن يعث محمد صلى الله عليه وسلم فيعلم أنه بشر وعما قاله داود اللهم ابعث مقيم السنة
 بعد الغرة * وفي مزموه من مزموه داود عليه الصلاة والسلام ان الله أظهر من صهيون
 اكليل محمود * صهيون اسم مكة والاكليل ضرب المثل للرئاسة والامامة ومحمود هو صلى الله
 عليه وسلم وعما ترجموا في كتاب شعيا عليه الصلاة والسلام عبدى الذى سرت به نفسى أنزل
 عليه وحى فيظهر في الامم عدله بوصيههم بالوصايا لا يفتحل ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح
 العيون العور والأذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما أعطيه لأعطي أحدا مشق محمد
 الله حمدا مديدا يأتي من أقصى الأرض به تفرح البرية وسكانها لا لون الله على ~~كل~~ شرف
 ويكبرونه على كل راية لا يضعف ولا يغلب ولا يعيل للهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب
 الضعيفة بل بقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفأ أسلطانه على كتفه
 هذه ترجمة السريانية وترجمة العبرانية على كتفه علامة النبوة فهذا كله صريح في البشارة
 بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها وأما قوله
 مشقح فهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشقح بلغتهم الحمد * ومن بشارت الكتب أنه جاء في
 صحف آدم و ابراهيم وغيرهما من الانبياء صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة أمته * ومن
 بشارت الانبياء ما روى عن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم عليه الصلاة والسلام انى لسيد البشر
 يوم القيامة الازحسا من ذريتي من الانبياء يقال له أحمد فضل على بائنتين زوجته عاونه
 وكانت عونا وكانت زوجته عونا على وان الله أعانه على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني * وفي
 الشفاء حكى أبو محمد المسكى وأبو الليث السمرقندى وغيرهما أن آدم عليه السلام عند معصيته
 قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى وتقبل توبتي فقال له من أين عرفت محمد صلى الله
 عليه وسلم قال رأيت في الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى عبدى ورسولى فعملت
 أنه أكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وفي رواية أخرى فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسى الى

عدا على رجل من أصحاب سبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وحده في عذق له يجده فصر به بمنجله
فقتله وقال انما القربان أبره فزاد ذلك تبعاً حنقاً عليهم فاقتهوا فزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونهم
بالتهاوي ويزرونهم بالليل فيجبهه ذلك منهم فيقول والله ان نفرا فعلوا ذلك لسكرام فيمينا تسبع على
ذلك من حريمهم اذ جاءه خبران من أحبار اليهود من بني قريظة والنضير والنخام وعمر ووهذيل
بنو الخزرج بن الصريحي بن التومان بن الصيث بن اليسع بن الجبير بن النخاس بن سخوم بن عازرب بن
عزري بن هرون بن عمران بن بصير بن فاهت بن لاوي بن يعقوب وهو اسراييل بن اسحق بن
ابراهيم خليل الرحمن عالمان راكبان حين سمعا عابري يدين اهلاك المدينة وأهلها فقالا له أيها
الملاء لا تفعل فافك ان آيت الامات يدحيل ينك ويبنها ولم نأمن عليك فاحل العقوبة فقال
لهما ولم ذلك فقالا مهاجرني فخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره
فانتهى تسبع ورأى أن لهما علماً وفهماً وأعجبه ما سمع منهم فاقانصرف من المدينة واتبعهما على
دينهما قال ابن اسحق وكان تسبع وقومه أصحاب أو نان بعد وفاتها توجه الى مكة وهي طريقه
الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وأبج أماء فصر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد فقالوا أيها الملك ان ذلك على بيت مال دائر أغفلته الملوك قبلك فيه الأول والآخر جد
والياقوت والذهب والفضة قال بلي قالوا بيت مكة يعبد أهلها ويصلون عنده وانما أراد الهذليون
هلا كه بذلك ما عرفوا من هلاك من أراد من الملوك وبقي عنده فلما أجمع لما قالوا أرسل الى
الحبرين وسألهم ما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بآياله اتخذ
لنفسه في الارض غيره وان فعلت ما دعوك اليه لنهلكن وليلسكن من معك جميعاً قال فاذا
تأمر اني أن أصنع به اذا أنا قدمت عليه قال تصنع عنده ما يصنع أهل تطوف به وتعظمه
وتسكروه وتعلق رأسل عنده وتبذل له حتى تخرج من عنده قال فاستمعوا كما اتهم من ذلك قال أما
والله انه ليبت أيها ابراهيم وانه لسكنا أخبرناك ولسكن أهلها حالوا يمتناوي بينه بالاولان التي
نصبروها حولها وبالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس أهل شرك فعرف نصحبهم ما وصدق
حديثهم ما فاقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت
وفخر عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذكرون بنحرم الناس ويطعم أهلها ويسقيهم
العسل ورأى في المنام أن يكسوا البيت فكساه الخصف ثم أراد أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه
المعافر ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل * وكان تسبع فيما يزعمون أول
من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتهطيره وان لا يقربوه دماً ولا ميتة ولا
مبلغا وهي الحائض وجعل له باباً ومفتاحاً ثم خرج متوجهاً الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين
حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى تحاكموا الى النار التي
كانت باليمن قال ابن اسحق فيما رفته الى طهته بن عميد الله انه يحدث ان تبعاً لما دنا من اليمن
ليدخلها حالت حبر يبنه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارت ديننا فدعاهم الى دينه وقال
انه خير من دينكم قالوا ائنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهلها نار تحسك
بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضرم المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم
ونخرج الحبران عصا حفرهما في أعناقهم مائة قلدين بهما حتى قعدوا للنار عند شجر جوا الذي تخرج

منه فخرحت اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنهما وهاووها فردهم من حضرهم من
الناس وأمر وأب الصبر لها حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قرىبوها معها ومن حمل ذلك
من رجال حمير وخرج الخبران بصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما النار
فصفت عند ذلك حمير عن دينها فنحن هنالك كان أصل اليهودية باليمن قال ابن اسحق
وقد حدثني محدث أن الحبرين ومن خرج من حمير اغتابوا النار ليردوها قالوا ومن
ردوها فهو أولى بالحق فذنا منها رجال حمير بأوثانهم ليردوها فذنت منهم لثأ كلهم
لخادوا عنها ولم يستطيعوا ردّها وذا منها الخبران بعد ذلك بصاحفهما وجعلوا يتلوان
التوراة وتنكص حتى ردّها إلى مخرجها الذي خرجت منه فصفت عند ذلك حمير
عن دينها والله أعلم أي ذلك كان قال ابن اسحق وكان في رثام بيتهم بعظمونة
ويخرون عنده وبكلمون منه إذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبسع اغماهو
شيطان يقتلهم نخل يبنوا بينه قال فثأ تكلمه فاستخر جامنه فيما رزعه أهل اليمن
كلما أسود وزججه ثم هدا ذلك البيت ببقاياها اليوم فيما ذكر لي بها آثار الدماء التي
كانت تهرق عنده ومن أخبار الجن ما روي أن أباعمر الراهب كان وصا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور أمره وكان قد رغب عن الشرك وطلب الخنيفة دين
إبراهيم وسافر إلى جهات شتى فسأل أهل الكتاب عن الخنيفة فأخبروه علمائها
بعبد محمد صلى الله عليه وسلم على إبراهيم عليه الصلاة والسلام ونعتوه له فقال أبو
عامر أنه ذكر لي كلهم باليمن أنه يذكر الأمور المتوقعة الحدوث فتوجهت إليه
منفردا وسررت في ليلة قراء غشيتي النوم فما أفتت إلا وراحتني تعف في مجيها
خرنا منكر أفرأني ذلك وأوجست خوفا وتلفت فاذا نيران كالنجوم فنجوتها عسفا
وخطبا حتى دنوت منها فاذا هي متقاربة قد حفر بها مصطلون لا يشبهون البشر لهم
لغظ ولم أر بيوثا ولا نعلما فقف شعري وقامت راحلتي فتعاجبت ورجرت فالقمت
نقسي عنها وانعظت تلك الأشخاص زرافات مخوي فصرخت بأندى صوتي أنا ما أذ
بزعم هذه الزرافات فأنا في أربعة منهم مخوي وجلسوا إلى فاذا صور مشوهة ومناظر
ظبيعة فقال لي أحدهم عن الانسي فقلت رجل من غسان من بني قيلة قال أين نويت
قلت ألت في ذمة جوار قال بلي فلا بأس عليك فأخبرتهم خبري من قصه ثم قالت أنا
معشر الانس اغما نعبد الكهان لما يأخذونه عنكم من العلم فأخبروني بطلبي فأشار
ثلاثة منهم إلى الرابع وقالوا على الخبر سقطت شخصتة بالمسئلة فقال أبو من أنت
فقلت أبو عامر فقال نعم يا أباعمر ونعمتة عين فذو لك علم ليس باليمن يا أباعمر أقسم
بشاعش القفر الغامر بالعطر الحامر لتعملن العناسر الضوا مني إلى أكرم أمر
وأضع ذامر وليتزلن من السماء كلام أمر يحش العكس المغامر ويغحم عن السم
السامر يا أباعمر ان الله قد أسفه هياع دغام ومياع غوامر وكان قد نذب هاصر
أكمر وقياصر وزافى غوايات أعاصر قال أبو عامر فقلت أملك هذا المسدوب
قال كلا بل نبى شراف أكرام واف موطا لا كفاف من بني هاشم بن عبد مناف

تقسمت الالفاظ الواردة
في حكاية أبي عامر الراهب
(قوله) فقف شعري أي
توقد فكأنما يس
والقفوف اليبس (قوله)
تعاجت أي تعاجلت بين
رجلها كما تصنع عند الحلاب
وعند البول (قوله) رجرت
أي أصابها الرجوهوداء
ترعدله الخفذان والعجز
(قوله) أندى صوتي أي
أبعده مطر حواشده (قوله)
زعم هذه الزرافات الزعيم
ههنا السيد والزرافات
الجماعات الاخلاط (قوله)
من بني قيلة اسم امرأة
وهي أم الأوس والخزرج
وقد سمى النبي صلى الله عليه
وسلم أمرا كرهه فقال يا بني
الله ذلك وأبناء قيلة يعني
الانصار (قوله) أين نويت
أي قصدت (قوله) من قصه
يقال أناك بالخبر من قصه
بفتح الفاء أي من حقيقة
ومظنة صدقه (قوله) نعامه
عين مثل نعمي عين ونعمة
عين (قوله) القفر الغامر
هو الذي غمره الجلاء والدروس
وليس به ماء (قوله) العناسر
العنصرة النباقة السريعة
(قوله) أنضع ذامر الذمر
هو الخضر على الأمر بالتوبيع
ونحوه والرجل يذمر القوم
فيه الحرب أي يحاط بهم بما
يبيح غضبهم ويستخرج

بأسهم ونجدتهم (قوله) كلام أمر أحسبه أراد الكثير من قولهم أمر الشيء وأمر إذا كثروا أمره غير إذا كثره ومنه قول الله سبحانه أمرنا متريفا (قوله) يحش العكس الغامر يحشه أي يذله كأنه يدخل في أنفه الحشاش وهو عود يجعل في أنف البعير والعكس الذي تنأى سوه خلقه والغامر الداخل في غمرات الأهوال والحروب أبا راسه في ذلك (قوله) يفهم عن السمر السامر السمر المحادثة ليلا والفاعل سامر والهامه قطعه عن سمره وكلوا في غمره ونحس السمر (قوله) قد أسفه هياع دغام أسفه أي أغضبه والهياع المضاجعة والمضاجعة والدغام التخاليط جمع دغمة (قوله) مياح عوامر المياح الدفاع والقتال والعوامر كالدغام ويستعمل في التخبيج (قوله) هاصر أصرار وقياصر اذا تبيت القصب وغيره لتكسره فذلك المهر وبه سمي الاسد هصورا ولا كسر ملوك الفرس والقياصر ملوك الروم (قوله) نبي شراف هو فعال من الشرف مثل كبار وعظام ٣٣ (قوله) موطأ الألف كاف هذا مثل يراد به

الحلم ولين الجانب (قوله) ازهر وراح الأزهر ما كان على لون النجوم والوواح والابيض المنير (قوله) الملواح هو المضطرب الخلق (قوله) الدحداح هو القصير في غلظ (قوله) اذا نظرنا أولاح يريد ليس بحديد النظر والرتو نظرساكن دأخه ومعنى لاح أي نظرس الشيء نظرا خفيا (قوله) اعرض وأشاح يريد أنه يصبر على الذي فلا يسار بالان تقام والاشاحة الجدة في الفعل والامر أي أعرض اعراضا بشدة (قوله) نجلته هي سعة العين (قوله) ولاسره يريد أنه كحيل الطرف والشكل سواد منابت هذب أشعار

فقال أبو عامر أراك تنسبه فهل تصفه في قال أجل انه لا زهر وراح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير الدحداح اذا نظرنا أولاح واذا أودى أعرض وأشاح في عينه نجلته ولاسره وشكله غير مغرر وبين كتفيه أمره وهو أي لا يبرز السطرة يأتي بالحنيفة الميسره فليسعد من قاف أثره مع أذى من الحنيفة السفرة قال أبو عامر ثم نهض واستتمع الثلاثة فتبعوه فلزمتم مكاني سائر ليلتي فلما أصبحت عدت لطيتي * وأبو عامر هذا لم ينفعه الله تعالى بما علم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرتقب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده فخذل الناس عنه ولم يؤمن به وهو الذي بنى مسجد الضار وهو المشار إليه بقوله تعالى وارصاد المن حارب الله ورسوله وكان أول من أنشب الحرب يوم أحد ودعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث الله طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاه فعدوا عبادة الأصنام وأقام بمكة إلى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح ولحق بأرض الروم فتنصر ومات بها طريدا وحيدا فنعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع (ومن أخبار الكهنة) ما روى أن من تدن عبدا كاذل كان ملكا عظيما رأى في منامه رؤيا أخافته في حال منامه فلما استيقظ نسها حتى ماتت كرمها شيئا بقي ارتعاده في قلبه واستقر خوفه في نفسه فأنقلب سرورهم من الجمع الكهان واستخبرهم فما أخبره أحد برؤياه ولا بتأويلها إلى أن خرج يوما إلى الصيد فأوغل في طلبه وانفرد عن أصحابه فرفعت له آيات في ذرى جبل وقد لقيه الهجير فعدل إلى الآيات وقصد يتامنها كل منفرد عنها فبرزت إليه منه عجوز فقال له انزل بالرحب والسعة والأمن والدعة والحنفة المددعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل

العين والاشعار هي حروف الأحقان والمرة نقيض الشك وهو بياض الاشعار أقله الهدب وقلة نباته (قوله) شكلة غير مغررة روى بالتخفيف والتشديد فالشكله مخرج من حرة تكون في بياض المقلة والمصغر بالتشديد هو المصوغ بالمغرة ولا أعرف هذا الفعل الامغرة غرقا ما مغر فلا حفظه واغائر يدان الحمرة التي في بياض مقلته ليست شديدة (قوله) بين كتفيه امره فالامر والامارة سواء وانما يعنى خاتم النبوة (قوله) لا يبرز السطرة فالبرز والبرز السكابة والسطرة والسطرسوا (قوله) من قاف أثره أي فقاءه أي اتبعه (قوله) المجتحة يعني الملائكة ذوى الاجحة عليهم السلام (قوله) السفارة هم الرسل الواحد سافر (قوله) عدت لطيتي أي رجعت من حيث جئت * انتهى من كتاب البشر لمحمد بن ظفر المكي

البيت فلما احتجب عن الشمس وخفت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس
 يسمع عيبيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلهافي الجبال فقالت له أيها الملك الهمام هل لك في الطعام
 فاستد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى أنها قد عرفتة فتصامم عن كلمتها فقالت له لا تحذر فداك
 البشر فحلفك الا كبر - وظن بال لاوفر ثم قربت اليه تريد او قديدا وحيسا وقامت تدب عنه
 حتى انتهت أكله ثم سقت له لبناصري فغاضربيا فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة ومدبرة فحلفت
 عييه بحالا وقلبه هوى فقال له ما أهلك يا جارية قالت له اسمي عقيرا قال لها يا عقيرا من الذي
 دعوت به الملك الهمام قالت مرثد عظيم الشأن حاشرا الكواهن والسكهان لمعضلة يعمل بها الجان
 قال الملك يا عقيرا أتعرفين ما تلك المعضلة قالت أجل أيها الملك الهمام انها رؤيا منام ليست
 بأضغاث أحلام قال أصبت يا عقيرا فأتاك الرؤيا قالت رأيت أفعاصير زوابع بعضهم البعض
 تابع فيها لبع لامع ولها دخان ساطع ينفو هوائهم متدافع وسعيت فيما أنت سامع دعاء ذي
 جوس صايع هموا الى الشارع روي جارح وعذق كارع قال الملك أجل هذ رؤياي فما
 تأويلها يا عقيرا قالت الا طاصير الزوابع ملوك تنابع والنهر علم واسع والداهي نبي شافع
 والجارح ولى تابع والسكارع عدو له منازع قال الملك يا عقيرا أسلم هذا النبي أم حرب قالت
 أقسم برفع السماء ونزل الماء من الغمام انه لم يطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء قال
 الملك الى ماذا يدعوا يا عقيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل أزلام
 واجتناب آثام قال الملك يا عقيرا من قومه قالت مضرب بن زرار وطهم نفع مشار بجلى عن ذبح
 وأسار قال يا عقيرا اذا ذبح قومه فن أعضاءه قالت أعضاءه غطاري فعبادون طائرهم به
 ميمون يغزوبهم فيغزون ويدمهم بهم الحزون والى نصره يعززون * (ومن أخبار الكهنة) *
 ما روى أن لحيما بن مالك اللهي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة
 فقلت يا رسول الله نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع
 عند قذف النجوم وذلك أنا جتمعنا الى كاهن لنا يقال له خنبر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتى
 عليه من العمر مائة وعشرون سنة وكان من أعلم كهنا نفاقنا له يا خنبر هل عندك علم من هذه
 النجوم التي يرى بها فانا قد فزعنا لها وهالنا امرها وخفنا سوء عاقبتها فقال اثنتون بسهر
 أخبركم الخبر بخبر أم ضرر وأمن أم حذر قال لحيب فأتصرفت ناعنه يومئذ أقمناه من الغدق وجه
 السحر فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه فنادينا يا خنبر فأومأ اليه ان
 اسكنوا فامسكوا انقض نجم عظيم من السماء فصرخ السكاهن قائلا أصابه أصابه خامر عقابه
 فاجله عذابه أحرقه شهابه زابله جوابه ياويله ما حاله بليله بليله عاوده خباله تقطعت حباله
 وغربت أحواله ثم أمسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان أقسمت
 بالسكبة والاركان والبلد الموتى عن السكان قد منع السمع عن أذان الجان بنافيك ذى سلطان
 من أجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفصل الفرقان تبطل به
 عبادة الاوثان قال لحيب فقلنا له يا خنبر انك لتذكر أمرنا عجيبا فاذا ترى له وملك قال * أرى
 لقوى ما أرى لنفسى * أن يتبعوا خير بني الانس * برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث من مكة
 دار الخس * يحكم بالتنزيل غير اللبس * فقلنا له يا خنبر ومن هو فقال والحيا والحيش انه ابن

قريش ما في حمله طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش وأي جيش من آل لخطان وآل
 آيس فقلت له بن لنا من أي قريش هو قال والبيت ذى الذوائب والركن والا حاتم انه لمن نجل
 هاشم من معشراً كرم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس
 الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكث وأنجي عليه فما
 أفاق الا بعد ثلاث وقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق
 عن مثل نبوة وانه ليعث يوم القيامة أمة وحده والله تعالى أعلم

﴿الطليعة الثانية من المقدمة في ذكر خلق السموات والارض ومدة خلقهما وخلق الملائكة
 والجان وذكرة الدنيا ومدة هذه الامة وابتداء خلق آدم وحواء وأخذ الميثاق وكيفية انتقال
 نبيها صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الاوجام الطاهرة وبالعكس وبين نسبهم من
 الطرفين وذكرة الشام والارض المقدسة وكيفيه ظهور زمزم أولاً في زمن ابراهيم واسماعيل
 وانطوائهم بابعدهما بقاء منطمة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر بعقوب ويوسف وذكرة قتل
 شعيبا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتلى زكريا ويحيى وذكرة ظهور زمزم في زمن عبد
 المطلب ثانياً﴾

* (ذكر خلق السماء والارض) * روى عن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس
 كهيشة النهر عليها دخان أي جوهر ظلماني ملتزم بها ثم أصدع منها الدخان وخلق منه السموات
 وأمسك النهر في موضع هو بسط منه الارض * وفي المدارك وغيره بسط الارض من تحت الكعبة
 فذلك قوله تعالى كانتا رتقا وهو الاثر في خلق جرم الارض مقدم على خلق السماء وأما دحوها
 وبسطها فتأخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها كذا في الكشف وأنوار التنزيل وغيرهما
 * وفي عرائس الثعلبي قالت العلماء ثم لما أراد الله عز وجل أن يخلق السموات خلق جوهره
 مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظره فصار ماء ثم نظر الى الماء فعلا
 وارترع له زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء لقوله تعالى ثم استوى الى
 السماء وهي دخان ثم فتنها بعدما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعاً وذلك قوله تعالى أن
 السموات والارض كانتا رتقا ففتقنهما قال الربيع بن أنس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية
 من بحرقة الثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة
 من ياقوت * (ذكر مدة خلقهما) * عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال ان
 لله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال
 ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة آلاف سنة انتهت قال الله تعالى خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة أيام من الاحداث والجمعة وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق
 الارض في يومين والآيات وفي الحديث ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال
 وفي رواية الحديديوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والعمران والحراب وأنواع
 النباتات والحيوانات وأقوات أهل الارض وارزاقهم فذلك أربعة أيام وخلق سبع سموات
 في يومين الآيات خلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة
 وخلق آدم آخر ساعة من يوم الجمعة آخر الخلق في الساعات قبل هي الساعة التي تقوم فيها

القيامه وخلقهما بالمهلة تعلمهما الاناءة ولو أراد أن يخلقتهما في لحظة لفعل كذا في انوار التنزيل
وغیره * وفي بحر العلوم وأشار في العلامة مسلم عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق البحر وفي
المشارك النجدي يوم الاثنين وخلق المسكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبت فيها
الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين
العصر إلى الليل * وفي صحيح مسلم في آخر ساعة من النهار وفي البحر أيضا خلق الله آدم وزوجه
حواء يوم الجمعة وأسكنه الجنة وأهبطه منها وتوفاه وذلك كله يوم الجمعة * وفي العرائس روت
الرواة أن الله تعالى ابتدأ خلق الأشياء يوم الأحد إلى الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة أشياء
السماوات والملائكة والجنة إلى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الأولى الاوقات
والآجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام وقال يحيى بن كثير خلق الله ألف أمة
فأسكن ستمائة البحر وأربع مائة البر كذا في المختصر * وذكر خلق الملائكة والجن * وفي انوار
التنزيل اختلف العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على انها ذات موجود قائمة بأنفسها
فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستندين بأن
الرسول كلوايرونهم * كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المغارقة
للأبدان وزعم الحنابلة أنها جوهر مجرد متخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين
قسم شأهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيه
فقال يسجدون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقيرون وقسم يدبر الامر من
السما إلى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الإلهي لا يعصون الله ما أمروهم ويفعلون
ما يؤمرون وهم المدبرون أما عنهم معاوية ومنهم أرضية * وفي بحر العلوم روى عن عباس أنه
قال ان الله خلق الملائكة وخلق تحتهم بحر من نار لا دخان لها وخلق منها نوعين من الملائكة خلق من
لحمها نوعا ومن جرها نوعا فلا ين خلقهم من لهما سمهاهم الملائكة والذين خلقهم من جرها سمهاهم
جانا قال الله تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن
الارض فاختلف النوعان من ثلاثة أوجه أولئك هم الملائكة وأولئك هم الجان وأولئك كلوا
من نور وهؤلاء من عينها وأولئك أسكنوا السماء وهؤلاء أسكنوا الارض وأبليس كان منهم لقوله
تعالى الا بليس كان من الجن * وفي المدارك عن الحفاظ أن الجن والملائكة جنس واحد فن ظهر
منهم فهو ملائكة ومن خست فهو شياطين ومن كان بين ذلك فهو جن * وفي ربيع الاررار أن صنفا
من الملائكة لهم ستة أجنحة فجنحان يلقون بهما أجسادهم وجنحان يطيرون بهما في الامر من
أمر الله وجنحان مرخبان على وجوههم حماة من الله * وفي أصول الامام الصغار مسئلة رضى
الله عنه أن تكون الملائكة في الآخرة في الجنة قال نعم لأنهم يبلغون السلام من الله على المؤمنين كما
قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وسئل
رضي الله عنه أن الملائكة هل يرون ربهم قال لا يرون ربهم سوى جبريل مرة واحدة فميسل اذا
كانوا موحدين لم لا يرون ربهم قال لان الرؤية فضل الله والله تعالى يؤتي الفضل من يشاء كما قال
الله تعالى وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * وسئل رضى الله عنه

ان الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس في النار أبدا كما قال تعالى لا ملأن
 جهنم من الجنة والناس اجمعين وأما مؤمنوا الجن قال أبو حنيفة رضي الله عنه لا يكونون في الجنة
 ولا في النار ولكن في معلوم الله وعند صاحبيه يكونون في الجنة ولكن لا يرون الله تعالى كما ذكرنا
 في الملائكة * وفي انوار التنزيل روى عن ابن عباس أن من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم
 الجن ومنهم ابليس * وفي كتاب أبي العين النسفي وقد جاء في الخبر أن الشيطان اذا فرج على
 معصية بني آدم يبيض يبضين فيخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر أن في احدى
 نظديه فرجا وفي الاخرى ذكر افيجماجم نفسه فيخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول
 * وفي انوار التنزيل والمدارك الجن أنو الجن كما أن آدم ابو الانس وقيل الجن ابليس ويجوز
 أن يراد به جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان وقبل خلق آدم قوله من نار السموم أى الحر
 الشديد النافذ في المسام * قبل هذه السموم جزء من سبعين جزءا من نار النار التي خلق الله منها
 الجن وهو لا ينافي قوله تعالى وخلق الجن من نار المارج من نار المارج النار الصافية الخالصة من
 الدخان قوله من نار بيان للمارج فانه في الاصل للضطرب من مرج اذا اضطرب ولا يتنعج خلق
 الحياة في الاحرام البسيطة كما لا يتنعج خلقها في الجواهر الجردة فضلا عن الاجسام المولفة التي
 الغالب فيها الجزء الناري فانها أقبل لها من المولفة التي الغالب فيها الجزء الارضى وقوله من
 نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب * وفي المشكاة الجن ثلاثة أصناف صنف لهم
 اجنحة يطيرون في الهواء صنف حيات وكلاب وصنف يحملون ويظعنون رواه في شرح السنة
 وفي بحر العلوم ان الله أسكن الجن الارض وركب فيهم الشهوة وكلفهم العبادة فأنى عليهم الزمان
 فتناسلوا وتنافسوا وتكاسلوا وتقاسدوا وتحاسدوا وتقاتلوا وتعاطوا والحرام وارتركبوا الآثام
 فبعث الله اليهم رسولا فعصوه فدعاهم فأبوا وكان فيهم عابذ زاهد فغارقههم وصعد جبلا واخذ
 صومعة وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاقة لي بعداب الله ولا قوة لي على عقاب الله وكان معه
 يومئذ عزازيل لعنه بالطاعة فعبد الله زمانا وبالغ حتى اعجب ذلك ملائكة السماء الدنيا فسألوا
 الله أن يرفعه اليهم ليفرحوا برويته ففرح المطيعين بالمطيعين وآنس المحبين بالمحبين وقالوا
 طاعات جميع الارض لوقو بلبطاعة واحدة من أهل السماء الدنيا ليجعل ذلك الواحد
 على عمل هؤلاء وطاعات أهل السماء الدنيا وأهل الارض لوقو بلبطاعة واحد من ملائكة
 السماء الثانية ليجعل ذلك على عمل هؤلاء وكذلك كل سماء على هذا الاعتبار الى العرش ثم هم
 يسرون بعمل أهل الارض ويتقربون اليهم فرفعه الله الى السماء الدنيا فاحتد فيهم وزاد في الجهد
 فنظر اليه أهل السماء الثانية فأعجبهم فسألوا ما سأل أهل السماء الدنيا ثم كذلك الى أن رفعه الله
 الى العرش واختلط بحملة العرش والطائفتين حوله واجتهد حتى أكرم بحزاة العرش ورفع
 اليه مفتاحا فساكن بطوف حول السموات ومعه مفتاح الجنة وكلوا يتقربون اليه ويتنادون
 فيما بينهم يا خازن الجنة ومقدم أهل العبادة فلا اغترار بالبر فحقت كل بر ثم ولا اعتماد بالطاعة
 ففي كل طاعة آفة * وفي رواية أخرى لهذه القصة قال أبي بن كعب وجدت في التوراة ان الجن
 بنى الجن كلو قبيلة من الملائكة أنزلهم الله تعالى الارض وركب فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا
 فصاروا سبعين ألف قبيلة كل قبيلة سبعون ألف كرووس كل كرووس سبعون ألف نفس

كلهم كانوا مطيعين مصلحين حتى مضى على ذلك زمان فاتفق أن واحد منهم مريض فثبت
 فيها ثبات رائق فأعجبهم ثم مريض بعد أيام فأذا هو قد طال ثم مريض بعد زمان فأذا هو قد اوراق ثم
 مريض بعد زمان فأذا له عنقه قد وهوز رجونه أعتاب وقد أينم فتناوله فأذا هو قد اوراق وعصره وشرب
 من عصره وجعل مابق في ظرف فأوكاه ثم طلبه بعد زمان فأذا هو قد استند ورعى باز بدوسكن
 وصار مسكراً فتناول شياً منه فأخذته الجيا فزاد حتى سكر وبسط ثم غلبه السكر فوقع فلما صبحا
 أخبر أصحابه بذلك فذهبوا إلى تلك الزواجر وأخذوا تلك العناقيد وأعتصموا واتخذوا الخمر
 وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثرت فيهم السكر ووقعوا بذلك في الزنا والواط والقتل وسائر المحرمات
 وافضى بهم ذلك إلى الكفر وكان ذلك كله بسبب الخمر ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخمر أم البغيث وكان فيهم الحارث وهو اسم ابليس في الابتداء وقيل كان اسمه عزرازيل
 فاعتزل هو وألف نفس معه عنهم واجتمعوا في موضع بعيدون الله وكثرت فساد أولئك حتى شكت
 الأرض إلى الله منهم وسألت أهلاكهم فقال الله أنا حلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة حتى الزمهم
 الحج وأما يعجل بالعقوبة من يخاف الموت والله تعالى يعجل ولا يعمل وإذا أخذوا أخذوا شديداً
 وأمر الله تعالى عزرازيل أن يرسل إليهم واحداً منهم عن يدعوهم إلى الإيمان وترك العصيان
 فأرسل إليهم سهول بن بلات فأتاهم وإلى الإسلام دعاهم فعصوه وقتلوه فلم يرسل واحداً
 بعدوا وحملن الألف وهم يقتلون حتى أرسل آخرهم وهو يوسف بن ياسف فقامي منهم الشدة
 في طويل مدة يدعوهم ويؤذونه ويدارهم ويخوفونه حتى اغلوا دهان في رجل والقوه فيه حتى
 هلك ولم يسل أحد منهم ثم شكت الأرض إلى ربها وقالت نال عنا دهم النهاية وبلغوا الغاية
 فاستحقوا العقاب واستوجبوا الإذهاب فبعث الله تعالى كروساناً الملائكة يسد كل واحد
 منهم بسيف أو حربة وكان يخرج من أفواههم النيران وأمر عليهم الحرب فقاتلوهم وقتلواهم
 وكان الجن أولى قوة وبأس شديداً فقاتلوهم واشتد الحرب والطعن والضرب بينهم ثم نفر الملائكة
 بهم وهزمهم إلى المغرب وأرسل الله تعالى ناراً فأحرقتهم ورجحاً فذرتهم وإلى البحار فألقتهم
 هذا جزاء الكفر والكفران وعاقبة الذنوب والطغيان وفي معالم التنزيل أن الله خلق السموات
 والأرض وخلق الملائكة والجن فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن في الأرض ويقال لهم
 بنو الجن فعبدوا الله ودهرا طويلاً في الأرض وفي بحار العلوم أيضاً مضى ابليس وحشده في
 طاعة الله وعبادته ثلثمائة سنة انتهى ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فأفسدوا واقتتلوا فبعث الله
 جنوداً من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان استحق لهم الاسم من الجنة رئيسهم ابليس
 وكان اسمه عزرازيل بالسريانية والعبرانية الحارث فلما مضى غير اسمه وصورته فقبل له ابليس
 لأنه أبليس من رحمة الله وكان رئيسهم ومرشدهم وأكثرتهم علماً فبطوا إلى الأرض وطردهوا
 الجن إلى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الأرض وخفف الله عنهم العبادات وأعطى ابليس
 ملك الأرض وملك السماء الذي أخبر أنه الجنة وكان يعبد الله تارة في الأرض وتارة في السماء
 وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك إلا أني أكرم الملائكة عليه
 فقال له ولجنه في جبال في الأرض خليفة وستحيي نبتة إن شاء الله تعالى وذكر كرمه الدنيا
 وذكر كرمه هذه الأمة وذكر الشجر جلال الدين السيوطي في رسالته الكشف عن مجاوزة

الزبور
 في قوله
 والذين
 العبد

هذه الامة الالف احاديث تدل على كية مدة الدنيا ومدة هذه الامة وهي هذه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الآخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وعن الضحاك بن رمل الجهني انه رأى في الرأيا مبرافيه سبع درجيات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلاها فقصها عليه فقال صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجيات وأنا في أعلاها درجته فالديا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفا آخرجه البهقي في الدلائل واورده السهيلي في الاروض الانف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روى موقوف على ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها وصحح أبو جعفر الطبري هذا الاصل وعصده بأثار وقوله في هذا الحديث أنا في آخرها ألفا أي معظم المسئلة في الالف السابعة لمطابق ماسية أتى من أنه بعث في أواخر الالف السادسة ولو كان بعث في أول الالف السابعة كانت الاشرط الكبرى كالجال وزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة * وقال ابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس قال الدنيا سبعة من جمع الآخرة تسعة آلاف سنة فقدم في مائة سنة ألف ومائة سنة وليأتين عليها مئتين سنة وليس عليها مائة * وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الأمل حدثنا علي بن سعيد حدثنا جعفر بن هشام قال قال سعيد بن جبيرة أبا الدنيا سبعة من جمع الآخرة وقال عبد بن حيد في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل السكاك أسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة ايام وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وجعل أجل الدنيا ستة ايام وجعل الساعة في اليوم السابع فقدمت الستة ايام وأنتم في اليوم السابع * وعن ابن عباس أن اليه ودكلوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة اثم انقلب بكل ألف من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع العذاب فأنزله الله تعالى وقالوا انفسنا النار الا اياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة ان عمل السكاك من امتي ثم ما نوا عليها فهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا ترق اعينهم ولا يغلبون بالاغلال ولا يقربون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدراك منهم من يكف فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يكف فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يكف فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يكف فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها من يكف فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم أقيمت وذلك سبعة آلاف سنة * قبل الحكمة في اختصاص السبعة بين الاعداد بأن تكون مدة الدنيا هي انما عدد وترها شفع وشفعها وتر ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما يقال واحد وثلاثة وخمسة وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع ويقال ايضا اثنان واربعة وستة وهي عدد شفعها وهي وتر واذا جمع أجزاء الوتر والشفع يكون سبعة وليس في الاعداد مثله الا أن يكون مضاعفا كمة مثل سبعين وسبع مائة وسبعة آلاف ولهذا الشرف كان عدد الافلاك والسكواكب السياره وطبقات الأرض والاقاليم والبحار وأيام الاسبوع ومدة الدنيا

سبعة آلاف سنة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورعى الجمار وابواب جهنم ودر كاهن
وامتحان يوسف في السجن وزوايا ملك مصر سبع بقرات والفاحة سبع آيات وترى كعب ابن
آدم سبعة أعضاء وخلقه من سبعة أشياء قال تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين
الى قوله فتدارك الله احسن الخالقين ورزق الانسان وغذاؤه من سبعة أشياء قوله تعالى فليمنظر
الانسان الى طعامه الى قوله وقا كهتوا يا احرارنا بالسجود على سبعة أعضاء الى غير ذلك قال وهب
كادت الاشياء أن تكون سبعة كذا في عرائس التعليل * وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي
أنه قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة الا كان عند رأس المائة أمر فاذا كان رأس
مائة خرج الدجال ونزل عيسى بن مريم في قتله ويكف الناس بعد الدجال أربعين سنة تجسر
الاسواق وتغرس النخل أخرجه الطبراني عن أبي هريرة وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم
يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما قسطا وأخرج الحاكم في المستدرک عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين أنزل الدجال أربعين زراعا فذكر الحديث
الى أن قال ينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض أربعين سنة فيمبعون لاياموت احدولا
يرض احدو يقول لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وقر الماشية بين الزرع لا تأكل سنبلة ولا حبات
والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور لا يؤذي احدا وبأخذ الرجل المدمن القمع
فيمنه بالآخر فيجي منه سبع مائة مدي فيمكثون في ذلك الى ان يكسر سد بأجوج وأجوج
فيضربون ويفسدون فيبعث الله دابة من الارض فتدخل اذانهم فيصيحون موتي اجمعين وتنتن
الارض منهم ويتأذى الناس من فتنهم ويستغيثون الى الله فيبعث الله رجلا رجلا يمانية
غبرا تسفدهم وتقذف بها الى البحر لا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها * وقال
ابن ابي شيبة يبلغه الى عبد الله بن عمر وقال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين
سنة ومائة وأخرج أبو نعيم بن حماد عن كعب قال اذا انصرف عيسى بن مريم واؤه من
بأجوج وأجوج لبثوا سبعا وثلاثين سنة ثم رأوا كهنة الهرج والغباء فاداهم ريح فذهب الله لقبض
أرواح المؤمنين فذلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون
دينا ولا سنة نهار جون تهاج الحمر عليهم تقوم الساعة وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن عمر وقال
ينزل الله بعد بأجوج وأجوج ريح طيبة فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل مؤمن على وجهه
الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الناس مائة سنة وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن عمر وقال
لا تقوم الساعة حتى يعبد العرب ما كانت تعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزل عيسى بن مريم
وبعد الدجال قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان هذه الاحاديث والآثار تدل على أن مدة هذه
الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة فيأهوا المشهور على السنة الناس أن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة باطل لا أصل له وذلك لانه ورد من طرق متعددة
أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة
فأخذ كروان الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى فيقتله ثم يمكث في الارض أربعين
سنة فيمبعون الى آخر الحديث المذكور وورد أن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها

عشرين ومائة سنة وان بين التفتحين أربعين سنة كما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة
وأخرجه أبو داود وابن مردويه عن أبي هريرة وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال ما بين التفتحين
أربعون سنة الأولى عبت الله بها كل حي والآخرى يحيى الله بها كل ميت فهذه مائة سنة ولا بد
منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وستان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج
الدجال الذي خرج قبل طلوع الشمس بستين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع
سنتين ولا وقعت الاشرار التي وقوعها قبل ظهور المهدي ولا بقي ما بين خروج الدجال من قرن
لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبل خروج الدجال مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يجوز
أن يكون خروجه على رأس الألف ان لم يتأخر إلى مائة بعدها فكيف يتوهم أحد أن الساعة
تقوم قبل تمام الألف هذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج الدجال على رأس الألف وهو الذي
أبدا بعض العلماء احتمالاً لا يمكنه أن يكون مائة سنة وهي المائتان المشار إليهما
والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو وان تأخر الدجال عن
رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفاً وخمسة مائة أصلاً قال
الشيخ جلال الدين السيوطي رأيت في كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل أنه قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الكريم بن معقل عن منبه حدثنا عبد الصمد أنه سمع وهباً يقول قد خلا من الدنيا خمسة
آلاف سنة وست مائة سنة إلى أن يعرف كل زمن منها ومن كان فيه من الملوك والانبيا وهذا يدل
على أن مدة هذه الأمة تزيد بخوارب مائة سنة تقريباً * (ذكر ابتداء خلق آدم) قال في معالم
التنزيل لما أراد الله أن يخلق آدم قال لا بليس وخسده إلى جاعل في الأرض خليفة أي بدلا
منكم ورافعكم إلى فكم هو ذلك لأنهم كانوا أهل الملاشكة عبادة والمراد بالخليفة ههنا آدم
سماه خليفة لانه خلف الجن أي جاء بعدهم والصحیح انه خليفة الله في أرضه لا قامة أحكامه
وتنفذ وصاياه قالوا أن يجعل فيهم من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
إني أعلم ما لا تعلمون * قال النسفي في بحر العلوم وهب بن منبه لما أراد الله أن يخلق آدم أوحى
إلى الأرض إلى جاعل منك في الأرض خليفة فمنهم من يطعن في معصيته فمن أطاعني
أدخلته الجنة ومن عصاني أدخلته النار فالت الأرض من تخلق خلقاً تكون للنار قال نعم فبكت
الأرض فأنجرت منها العيون إلى يوم القيامة * قال وهب بعث الله إليها جبريل ليأتمنئ منها
بقبضة من زواياها الأربع من أسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وخرتها فلما أتتها
جبريل ليقبض منها قالت الأرض إني أعوذ بعزة الله الذي أرسلك إلي من أن تأخذ مني شيئاً
يكون منه نصيب للنار فارد فرجع جبريل إلى مكانه ولم يأخذ من الأرض شيئاً فقال يارب
استعاذت بك الأرض مني فكرهت أن أقدم عليها فقال الله تعالى لي ميكائيل انطلق فأتني بقبضة
منها من زواياها الأربع من أسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وخرتها فلما انتهت إليها
ميكائيل ليقبض منها قالت الأرض له كما قالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل
فقال الله لأسرافيل كما قال لهم انطلق ورجع وقال مثل ما قاله من العذر فقال الملك الموت
انطلق فأتني بقبضة من الأرض كالاول فلما أتاهم الملك الموت قالت أعوذ بعزة الله الذي أرسلك
إلي من أن تقبض مني قبضة يكون للنار فيها نصيب شدا فقال الملك الموت وأنا أعوذ بعزته ان

اعصى له أمرا فقبض منها قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاربع * وفي الحديث ان الله خلق آدم من قبضة قبضها عزرائيل من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب كذا في المصابيح * وفي الوقائع الله عزرائيل فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع أقدامه فخلقت النفس مما مضى قديم ابليس فصارت مأوى الشر ومن التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس أصل الانبياء والاولياء قال في العوارف فكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم ابليس وقيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله اثنيان طوعا وكرها الآية أجاب من الارض موضع السكبة ومن السماء ما يحاذيها وعن ابن عباس أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بركة يعني السكبة وهو مشعر بأن ما أجاب من الارض درة صلى الله عليه وسلم ومن السكبة دحيت الارض فصار النبي صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين * وقال في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه فكان مقتضى ذلك أن يكون مدفنه هناك لكن قيل لما توج الماء رمي الى النواحي فوقع جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي ترته الشريرة بالمدينة فكان مكانا فلما ملكه الفضل بالبدانة وللدنية بالاستقرار والنهاية انتهى قال فصعد عزرائيل بالقبضة الى السماء فأمر فجعلها طينا أربعين سنة حتى صار لازبا ثم حتموا سنونا أربعين سنة ثم تركه حتى يبس وصار صلصا لأربعين سنة فجعله جسدا موضوعا على طريق مكة لللائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء أربعين سنة فشكل امر عليه ملائكة من جن صورته ولم يكونوا راءا قبل ذلك على صورة آدم شيئا من الصور حتى مر به ابليس فقال لشيء ما خلق الله هذا أخوف بأكل الطعام فقال لا صحابه اني لأرى صورة مخلوق يسكنون له شأن أرايتهم هذا الذي لم تروا على صورته شيئا من الخلق ان فضل الله عليكم هذا ماذا أنتم صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصى له أمرا فقال ابليس في نفسه لئن فضل على لأطيعه ولئن فضلت عليه لأهلكه هذا ما في بحر العلوم * وفي المشكاة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يترك فجعل ابليس يطوف به ينظر ما هو فإمرأه أخوف عرف أنه خلق لا يخاله مسلم وعن ابن عباس أن ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين السكبة والطائف أي بوادي نعمان لارواح فيه فقال لا امرئ ما خلق الله هذا فدخل من فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يخاله أخوف ثم قال لللائكة الذين معه أرايتهم ان فضل هذا عليكم وأمرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع أمر ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سيطرت عليه لأهلكه ولئن سيطر على لأعصيه كذا في معالم التنزيل * وقال محيي السنة أرى هذا الحديث مشكلا جدا أي بين حديثي أنس تناف فقد ثبت بالكتاب والسنة أن آدم خلق من أجزاء الارض فدل على انه أدخل الجنة وهو بشر حي وقال القاضي الاخبار متظاهرة على أن الله خلق آدم من تراب قبض من وجه الارض وخرج حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصا لو كان ملقى بين مكة والطائف بطن نعمان لسن لا ينافي ذلك تصوره في الجنة لجواز أن تكون طينته لما خمرت في الارض وتركته فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت

لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وكذا في شرح المشارق * وقال وهب روى أن الله تعالى قال لعزرائيل أنت تصلح لقبض أولاده وسماها ملك الموت وسلطه على ذلك وكما جعله لقبض التراب الذي بدأ به خلقهم جعله لقبض أرواحهم وختم به جمهم كذا في بحر العلوم * روى أن عزرائيل لما قبض تلك القبضة من التراب خلط بعضها ببعض وجمعها بين مكة والطائف فطرت عليها قزعة أربعين سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت العرش يقال له بحر الاحزان ولذا قيل لا يمر على بني آدم يوم بلا حزن * وفي سبعة النفوس فطرت عليها الحزن تسعاً وثلاثين سنة ثم طمرت عليها السرور سنة واحدة * وفي العرائس كان آدم جسداً ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكان يطر عليه الحزن ثم طمرت عليه سنة واحدة السرور فلذلك كثرت الغموم في أولاده وتصبوا قلوبهم الى الفرح والراحة وفي هذا قيل
 أى شئ يكون أعجب من ذا * لوتفكرت في صروف الزمان
 حادثات السرور وتوزن وزنا * والبلايا تكال بالقفران

وكان الله عز وجل يخمر طينته بيد القدرة من غير مشاركة القبر فجعل في جبلته وطبيعته ما أراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم يوم الجمعة من كل ترربة من البلاد رأسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعدته من بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجله وقدميه من أرض الهند وأرض يأجوج ومأجوج فلذلك اختلف ألوان بني آدم وفي رواية ابن عباس فرحه من بابل ويده من أرض الكعبة ورجله من أرض الهند وكتبته من أرض الصخر وعظامه من الجبال وأمعانه من الجزائر وكبدته من أرض الموصل وطعاله من أرض الحجاز ونفذه من أرض اليمن وبطنه من أرض الطائف وظهره من أرض الشام ووجهه من أرض الجنة وعينيه من أرض الكوثر وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم * وكان في الأول ترايا فجئ بالماء فصار طيناً فكت ما شاء الله فصار حملاً أى طيناً تغير واسود من طول مجاورته الماء مسنوناً منتناً لخص فصار رسالة فصور قبيس فصار صلصلاً أى طيناً يابساً غير مطبوخ يصلصل أى يصوت اذا نقر ثم غير ذلك طوراً بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا في المدارك وأنوار التنزيل * وفي الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذي هو أول جسم انساني تكون وجعله اصلاً لوحد الاجسام الانسانية فضلت من خير طينته فضلة خلق منها النخلة فهي أخت لآدم عليه السلام وهي لناعمة وسماها الشرع لناعمة وشبهها بالثوم ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسم في الخفاء فذا الله من تلك الفضلة أرضاً واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما حواه والكرسى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها مخلقة لملاقاة في فلان من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يتصوره ويهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من الحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احاطتها بوجود في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله تعالى وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالم على صورنا اذا

أبصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم وقد أشار إلى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهم في ما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد من أربعة عشر بيتا وإن في كل أرض من السبع الأرضين خلقا مثلنا حتى إن فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف (ذكر الروح) قال في أنوار التنزيل ويستلوثك عن الروح أى الذى يحيى به بدن الإنسان ويديره قل الروح من أمر ربى أى من الابداعات السكتة بكن من غير مادة وقول من غير أصل كعضاء جسدها ذا وجود وجدت بتكوينه على أن السؤال عن قدمه وحديثه وقيل عما استأثر الله تعالى بعمله لما روى أن اليهود قالوا القريش سألوه عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فإن أجاب عنها أو سكت فليس نبي وإن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فسألوه فبين لهم القصتين وأبهم لهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة وقيل جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمر ربى معناه من وحيه وفى المواهب اللدنية قد اختلف في المراد بالروح فى قوله ويستلوثك عن الروح والجواب يدل على أنها شئ موجود مغاير للطبائع والأخلاق وتركيبتها نفسية جوهر بسيط مجرد لا يحدث إلا يحدث وهو قوله تعالى **سكن فسكان** قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتسكن وينهلها فأنثى في أفاذة حياة الجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية نفيه * قال فى فتح الباري قد تنطع قوم وتباينت أقوالهم فقيل هي النفس الداخلة الخارج وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقد بلغت الأقوال فيها المائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شئ واحد * وعن وهب روى أنه لما تم تخمير طينة آدم وعدلت أجزاؤه وسويت أعضاؤه أراد الله أن ينفخ فيه الروح فأمرها أن تدخل فيه فقالت الروح مدخل بعيد القعر مظلم فقال له ادخل ثانيا فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك فقال له رابعا ادخل كرها وأخرج كرها كذا فى بحر العلوم * روى أن الروح أدخلت في جسد آدم الفخارى من قبل رأسه فشكل عضو تحل فيه الروح حلولا سريانيا يصير للجأود ما ولما بلغت دماغه عطس فانتشرت فيه فنزلت لسانه وصدره فالهمه الله قوله الحمد لله فقال الله ير حبل ربك يا آدم * قال جعفر بن محمد مكنت الروح فى رأس آدم مائة عام وفى صدره مائة عام وفى ساقيه وقدميه مائة عام كذا فى المواهب اللدنية * وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لما بلغت الروح صدره ولم تتمكن فيه بعد أراد أن يقوم وفى رواية لما دخلت الروح فى عينيه نظر إلى غمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتفى الطعام فأراد أن يقوم إلى غمار الجنة قبل أن تبلغ رحليه وذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل وهذا الرواية تشعر بأن خلق آدم كان فى الجنة وقيل خلقه الله فى آخر النهار يوم الجمعة فأسرع فى خلقه قبل مغيب الشمس قال يارب عجل خلقى قبل الليل فذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل * وفى المدارك وغيره الجبل الطين بلغة حجير قال الشاعر
الشبح فى الحضرة الصماء منته * والنخل ينبت بين الماء والجبل
وفى هجة الأنوار دخلت الروح فى آدم من رحليه ويقال من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقسدا مائتي عام ثم نزلت فى عينيه قيل الحكمة فيه إرادة الله تعالى أن ينظر آدم إلى بده خلقه

وأصله حتى اذا تابعت عليه السمكات لا يدخله الزهوا والجحيم ثم نزلت الروح خياشيمه فعض
فقبل فراغ العطاس نزلت الى فيه ولسانه ولقنه بالجده وذلك أول ما جرى على لسانه فأجاب به
برحمته الله يا آدم ثم نزلت الى صدره وشراسيفه فجعل بالقيام فلم يتمكن وذلك قوله تعالى خلق
الإنسان من عجل فلما وصلت الى جوفه انتهت الطعام فهو أول حرص دخل في حسد آدم ثم انتشر
الروح في جسده كله فصارت الجوار وما عروقها عصبان كساة لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما
قارف الذنب بدل هذا الظفر وبقيت منه بقية في أنامله ليتذكر بذلك أول حاله ولذلك اذا فحكت
الإنسان فنظر الى ظفريه نسي البخل فلما أتم الله خلق آدم ونفخ فيه الروح قرطه وشغفه وسوره
وألبسه من لباس الجنة وزينه بأفانج الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله
عليه وسلم يلمع من جسده كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سريره وحمله على أكتاف الملائكة وأدخله
الجنة كما سمع وفي بحر العلوم فلما نفخ الروح في آدم صار في رأسه وعينيه وأذنيه ولسانه ثم
صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجده تنفذ افرجع ليخرج من مخبره فعض فقال له به قل
الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال برحمته الله ولذلك خلقك فلما انتهت الى ربكته أراد
الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى وكان الإنسان عجولا فصارت بشر او دما وعظما
وعروقها عصبان واحشا (ذكر عيسى ومريم ويحيى) يقال ان الله تعالى خلق من نفسين نفسيين
من عطسة آدم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روى أن آدم لما عطس أمر الله جبريل بأن
بأخذها وفي رواية بكر بن قيس بقية وأمر بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى
كذلك في بحر العلوم وقصتها أنهم لما حاضت اعترلت مكانا شرقيا بيت المقدس أو شرق دارها
ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة فاتخذت من دونهم حجابا وسترًا وعقدت في مشرقه للاغتسال من
الحيض محجة بشي وبسترها وكانت تحوّل من المسجد الى بيت خالتها وأختها اذا حاضت وتعود
اليه اذا ظهرت فيه فهاهي في مغسلها أتاهها جبريل في صورة شاب أمر دوسي الوجه جعد
الشعر سوى الخلق لتستأنس بكلامه ولعله لتبج شهورها فتحدّر نطقها الى رحها فذنا جبريل
فنفخ في جيب درعها فدخلت النخلة في جوفها كذا في أنوار التنزيل قبل في قوله لتبج شهورها
فتحدّر نطقها الى رحها فنظر وفي المدارك فوصلت النخلة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة
حملها ستة أشهر وقيل تسعة أشهر كسائر النساء وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية أشهر
غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة فكما حملته نبذته قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور
في ساعة ووضعته في ساعة وفي باب التأويل وضعته حين زالت الشمس من يومها انتهى
وكان سن مريم حينئذ ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين سنة وقيل عشرين سنة وقيل عشرين سنة
كذا في أنوار التنزيل والمدارك وغيرهما وفي باب التأويل كان سنها ست عشرة سنة وكانت
قد حاضت حينئذ قبل أن تحمّل بعيسى وفي معالم التنزيل قال أهل التاريخ حملت بعيسى
وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولده بيت لحم من الأرض المقدسة لمضي خمس وستين سنة من غلبة
الاسكندر على أرض بابل وتكلم في المهدي هو ابن اربعين يوما وليلة روى أنه أشار بسبابته
وقال بصوت رفيع الى عبد الله كذا في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى
ابن مريم وصاحب جبريل والصبي الذي رأت امه راكب دابة فارقه حسن الهيئة فقالت اللهم

اجعل ابني مثله فسمع الصبي وهو يرتفع فترك الشدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورأت جارية
 وهم يضربون خنوا ويقولون لها زيت سرقته وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي
 اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الصبي الرضاع وقال اللهم اجعلني مثله * وجاء في الخبر أيضا
 شاهد يوسف والذي في قصة أصحاب الاخدود أن صبيًا ارتفع قال لاهمه حين امتنعت عن النار
 يا امه اصبري فانك على الحق فالمصر الذي وقع في الحديث في الثلاثة الاولى اما الصحة تكلمهم
 في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيهم عداهم فقبل انهم كانوا كبارا بلغوا احد الكلام واما
 لان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخبر بما في علمه مما أوحى الله اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك
 اعلمه الله بما شاء من ذلك فأخبر به كذا في شرح المشرق * وفي أنوار التنزيل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم تكلم أربعين صغارا بن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن
 مريم روى أن فرعون لما امر بقتل ابن الماشطة وجزعت امه انطقه الله تعالى فقال يا امه
 لا تجزعي وانتظري فوقك فنظرت فأتت الجنة فاطسمأت وأوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم
 عليه السلام على رأس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفع الله من بيت المقدس ليلة القدر
 من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى بن مريم هو
 المعروف حقاً بعد موسى عليه السلام المبشر في التوراة وكانت له آيات ظاهرة وبينات زاهرة
 مثل أخيه الموق وأبراهة والأبرص ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه
 وذلك حصوله من غير نظفة سابقة ونظفة من غير تعليم سالف وجميع الانبياء بلاغهم
 ووجههم بعد اربعين سنة وقد أوحى الله اليه انطلقا في المهد وأوحى اليه ابلاغاً عند
 الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السماء
 اختلف الخواريون وغيرهم فيه * وفي المدارك عن بعض العلماء انه مر بالروم فقال
 لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا أب له قال فآدم أولى لانه لا أبين له قالوا كان يحيى الموتى قال
 فزفيل أولى لان عيسى أحيا ربعة نفر وزفيل أحيا ثمانية آلاف فقالوا كان يبرئ الأكمه
 والابرص قال فزفيل أولى لانه طهر وأحرق ثم قام سالماً * وفي المدارك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ينزل عيسى خليفة على أمني يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث أربعين سنة ويتزوج
 ويولد له ثم يتوفى وكيف تم لك أمة وأنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها
 روى أنه قدم جذام وهم اهل مدائن فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بقرم شعيب واصهار
 موسى لا تقوم الساعة حتى يترج فيكم المسيح ويولد له * وفي ربيع الابرار عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم إذا هبط الله عيسى من السماء فانه يعيش في هذه الامة ماشاء الله ثم يعون
 ببلد بني هذه يدفن في جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يسبحان بين نبين كما سيجي
 وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين كذا في معالم التنزيل * وفي أنوار التنزيل والمدارك في
 نسب عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشام بن نسل هو ذابن يعقوب
 ويحيى بن ذكريا امه سارة بنت جهمان أخت مريم فعيسى ويحيى ابنا خالة وأما عمران أبو موسى
 وهارون فهو عمران بن بصهر بن قاهث بن عاري بن لاوي بن كعب بن يعقوب كذا في كتاب الاعلام
 وبين العرانيين الف وثمانمائة سنة وقيل كانت مريم من نسل هارون النبي أخى موسى عليهما

الإسلام وبينهما ألف سنة وأم مريم حنة بنت فاقود امرأة عمران بن ماثان فاولادها اختها في خرفة
 وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاجبار ابنا هارون وهم في بيت المقدس كالخبة في الكعبة
 فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتناقصوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريانهم وكان بنو
 ماثان رؤس بني اسرائيل واجبارهم فقال لهم زكريا انا احق بها عندى اختها قالوا لا حتى نقترب
 فانطلقوا وكفوا سبعة وعشرين الى شهر فالتقوا فيه اقلامهم وهي الاقلام التي كانوا يكتبون
 التوراة بها اختاروها للقرعة تبركاً بها فارفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فسقطها
 زكريا ولملأى من حال مريم في كرامتها على الله ونزلتها عنده رغب ان يكون له من ايشاع اخت
 مريم ولدها مثلاً في الكرامة على الله وان كانت عاقراً فقد كانت أم مريم كذلك وكان زكريا
 حينئذ ابن خمس وسبعين سنة واثنان سنين في رواية كان له تسع وتسعون سنة فبشره الله
 بحي مصداقاً بكلمة من الله أي يعيسى مؤمن به فهو اول من آمن ببعيسى وذلك لان امه كانت
 حاملاً وقد حملت مريم ببعيسى فقالت لها أم يحيى يا مريم احمل أنت فقالت كيف تقولين ذلك
 قالت انى ارى ما في بطنى يسجد لى بطنك فذلك تصديقه له وابعائه به وكان يحيى اكبر من
 عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع
 عيسى عليه السلام كذا في عرائس النعلبي وسجى قصة يحيى عليه السلام ولم يرتكب يحيى
 سيئة قط وانا الله الحكيم صيياً وهو فهم التوراة والنقش في الدين وقبل النبوة احكم الله عقله في
 صباه واستنما روى ان الصبيان دعوه الى اللعب وهو صبي فقال ما لعب خلقنا وهذه القصة
 وقعت في البين وفصلت اتصال الكلامين فلترجع الى ما كان فيه * يقال سمي آدم لانه خلق من
 اديم الارض ووجهه الان في لونه ادمته وهي لون البروقيل لان طينته مخلوطة من الماء والتراب
 من ادمت بين الشمين اذا خلطت ما هذا على تقدير كونه عربياً كل شئتقاي يعقوب من العقب
 وادريس من الدرس وابليس من الابلاس واما على تقدير كونه انجيمياً وهو الاقرب كازروشاخ
 يدلل منع الصرف فلا اشتقاق * وفي بحر العلوم للنسقي ان الكلب ذ كرعن ابي صالح عن ابن
 عباس انه قال ان ادم لما هبط الى جبل الهند كان رأسه يسبح السحاب فصلع فأورث ولده الصلح
 وهو الشهور بين المؤرخين وقالوا كان ادم يصعد الجبل فيسمع تسبيح الملائكة فقصره الله تعالى
 حتى بلغ ستة ذراعا وهو مخالف لما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
 آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً كذا في حياة الحيوان * وزاد في المشكاة في سبعة أذرع
 عرضاً وفي الصحيحين فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل النخلق ينقص حتى الآن كذا
 في المشارق واختلف في ان المراد ذراع آدم أو الذراع المتعارف بين الناس الآن * وفي حياة
 الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته قال القاضي ابو بكر بن العربي
 الماسكي العلامة يعني على صفاته وليس لله خلق احسن من الانسان فان الله عز وجل خلقه
 حياً لما قاد امره يداً متكلاً ما به بصيراً مدبراً حكماً وهذه صفات الرب تعالى وعن ابي امامة
 ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انبأ كان آدم قال نعم قال كم يشبهه وبين نوح قال
 عشرة قرون صححه ابن حبان * وفي العمدة القرن مائة سنة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وضع يده على رأس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرناً فقيل كم الاثر قال مائة سنة فلعش مائة

سنة وقبل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون سنة وفي المواهب اللدنية اختلاف في تحديد القرن
 كم مدة من الزمان من عشرة أعوام الى مائة وعشرين تسكن ثم ارم من صرح بالتسعين ولا عاثة
 وعشرة وما عد ذلك فقد قال به قائل * وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من اعمار اهل
 كل زمن وهذا العدل الاقوال روى ان آدم لم يكن له لحية وانما كانت لنبوه واؤل من شاب منهم
 ابراهيم عليه السلام وسبحي * كما ورد في صفة اهل الجنة جرد على صورة آدم عليه السلام
 وروى في بعض الاخبار ان آدم لما كثرت بكاه على فراق الجنة بنبت لحية والاصبع هو الاقل كذا
 في المنتقى * وفي الخبر سيد الصور صورة آدم عليه السلام وسيد الملائكة اسرافيل وسيد الانبياء
 محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهور رمضان وسيد
 الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام وسيد البيوت الكعبة
 وسيد الجبال جبل موسى وسيد الانعام الثور وسيد الطيور النسر وسيد الوحوش الابل وسيد
 السباع الاسد كذا في بحر العلوم * وفيه قال ابن عباس لما قالت الملائكة اتجعل فيم سامن بقصد
 فيها الآية اراد الله ان يظهر فضل آدم عليه السلام فعلمه وأظهر فضله عليهم بعلمه لا يعلمونه ثم
 اختلف في وجه تعليمه فقيل انه ارسل اليه ملكا من غير هؤلاء او اوحى اليه بكرا أسماء
 المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل الهمة فوقع في قلبه فخرى لسانه بما في قلبه بشمية الاشياء من
 عنده * واختلف أيضا في انه جرى لسانه بتسميتها باللسان واحدا باللسنة كلها فتقبل باللسان
 واحدا ثم كل فرد في قواضعه على غير ذلك من الالسة وقيل بالالسة كلها التي يتكلم بها جميع
 الناس الى يوم القيامة * وعلى ذلك كله اولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان استسهلوه
 منها والافوه ثم أنسوا وغيره بعد تناول الزمان وقيل أصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة قد نسوا
 غير هائي ليلة واحدة واختلفوا في أنه كان تعلم الاسماء وحدها وتعليقها بعانيها ان هذا الجمع
 كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا وضره كذا قال الربيع بن أنس وابو العالسة علمه أسماء
 الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك * وقال عبد الرحمن بن زيد
 علمه أسماء ذريته من وقت آدم الى انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحك
 علمه اسم كل شيء مثنى القصعة والقصبة والمعرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل
 عين وكل فعل * وقال مقاتل خلق كل شيء من الحيوان والجماد وغيرهما ثم علم آدم أسماءها
 فقال له يا آدم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى أتى الى آخرها وقال سعيد بن جبسر
 اسم كل خنس البعير والبقرة والشاة ونحوها وقال أبو موسى الاشعري علمه صنعة كل
 شيء وقال الضحك عن ابن عباس علمه أسماء المدن وأسماء القرى وأسماء الطيور والشجر
 وأسماء ما كان وما يكون الى يوم القيامة وقيل أسماء المخلوقات كلها في الارض وفي
 السماء من الحيوانات والجمادات والمطعمات والمشروبات وكل نعم في الجنة وقال عكرمة
 اسم الغراب والجمامة وقال حميد الشامي أسماء النجوم وقال الحسن البصري علمه كل صنعة
 فعلمه صنعة الحديد الذي يعمل به في الزرع وعمو ما حثرت به وسقى حتى يبلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه
 ثم طعنه ثم نجسه ثم خيره * وقال الامام القشيري عموم قوله الاسماء يقتضي الاستغراق
 واقتراح قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فلما علمه أسماء المخلوقات كلها على ما قاله المفسرون

هله اسماء الحق لكي يظهر للملائكة محل تخصيصه باسماء المخلوقات وذلك القديريان ربحانه
 عليهم وأما انفرادهم باسماءه سبحانه وتعالى فذلك سرا لا يطلع عليه ملك * ومن ليس له رتبة
 مساواة آدم في معرفة اسماء المخلوقات فأى طمع له في مساواته في معرفة اسماء الحق ووقوفه على
 اسرار الغيب فاذا كان التخصيص بمعرفة اسماء المخلوقات يقتضي أن يصلح لسجود الملائكة
 فما الظن بالتخصيص بمعرفة اسماء الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام * ثم
 عرضهم على الملائكة أى عرض أصحاب الاسماء أى المسهبين وهم الملائكة والناس والجن
 والشياطين وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالهاء والميم تغليبا للعقلاء
 على غيرهم وهي قراءة العامة وفي قراءة أبي تم عرضها وهو يرجع الى الاسماء * قال قتادة لما
 خلق الله تعالى آدم عليه السلام همت الملائكة فيما بينهم وقالت الله أن يخلق من الخلق ما يشاء
 ولكن لن يخلق خلقا أفضل وأهل منا فظهر الله تعالى بحجزهم وعلم آدم الاسماء وأمر الملائكة
 فقال أنبئوني باسماء هؤلاء أى أخبروني باسماء هؤلاء المسهبين أن كنتم صادقين أنكم أعلم
 منه فلما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا قال وهب من ميثبه ألهم الله آدم
 الاسماء فقال يا آدم أنبئهم باسمائهم فسمي كل أمة باسماءهم البهائم والبقاع والنبات وأمم البر
 على حدة وأمم البحر على حدة ثم فتح له السموات فسمي أهل كل سما باسمائهم فلما أنبأهم
 بذلك وعلموا فضله وعرفوا بحجزهم قال الله لهم ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض الآية
 ولما ظهر فضله عليهم بالعلم أمرهم بخدمته وهو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * اختلف
 في هذا فقبلهم ملائكة الارض الذين هم كانوا مع ابليس طهر الله بهم الارض عن أفسد فيها من
 الجن وقيل هم ملائكة السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذا قال كلهم أجمعون
 وقيل انه خطاب للملائكة ولغير الملائكة من عالم زمانهم ليسجدوا له جميعا والملائكة لما كانوا
 أشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعالهم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود قيل هو
 استخارهم لآدم وولده لان الله تعالى سخر الملائكة له وهم في انزال المطر عليهم وحفظ آثارهم
 وكتب اسمائهم والعروج بها الى السماء لان السجود في اللغة القنود والانكسار وقيل هو
 التواضع وقيل ان السجود المأمور به كان الايمان دون السجود المستوفى في الصلاة كالأذى
 بفعله الناس في لقاء عظمائهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام
 ونقل هذا عن أبي بن كعب وابن عباس حيث قالوا كان ذلك انحناء ولم يكن خورا وقيل وهو قول
 الأكثرين وهو الظاهر من السجود هو السجود المستوفى المأمور بعمله في الصلاة وهو وضع
 الجبهة على الارض بدليل ما في آية أخرى ففعواله ساحدين فدل على أنه أراد به الانحناء التام
 بالخرور والسقوط على الارض واختلفوا أيضا في أنه كان على الدوام أو مرة فمن جعله للاستخار
 فهو فيه وفي ولده الى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فهو له الى آخر عمره ومن جعله فعلا واحدا
 تحية له فهو مرة واختلف أيضا في قوله لآدم ان الفعل كيف كان في حقه قيل معناه فعمل
 أقيم له تعظيما وتشريفا وبينا القدره وقيل هو عبادة أقيمت لله تعالى لانه كان بامر وكان
 آدم قبله لها وفيه بيان قدره وتخصيصه لانه أمر به تشريفا لشأنه وقيل كان الفعل تحية له
 لا عبادة لانه لا عبادة لله تعالى وقال قتادة كان خدمة لله تعالى حزمة لآدم كصلاة الجنائزة

عبادة لله تعالى دما للبيت وقيل معناه امجد والاحل آدم أى شكرا لما خلق من خلق جديد
وأصح ذلك كله أنه كن تحية لآدم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى وآدم قبله في ذلك لما
استكبر إبليس وإنما كان تحية له وتَعْظِيمُ له خاصة فلم ير له إبليس ذلك الاستحقاق فامتنع عنه
واختلف أيضا في أن الامر كان خطابا من الله للملائكة من غير واسطة أو كان بواسطة رسول
من الله إليهم * واختلف في أن هذا النوع من السجود الذى هو تحية وتعظيم لآدم هل كان مباحا
لغير آدم بحال قيل ما كان مباحا لغيره كالمجب لغيره وقيل كان مباحا لغير آدم الى زمن يعقوب
قال تعالى وغيره والسجدة وكان آخر من فعل له ذلك ثم نسخ وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله
عليه وسلم حتى سجد له الشجرة والجمل وقال له أصحابه نحن أحق بالسجود لك من هذه
الاشياء فنهض عن ذلك وقال لا ينبغي للخلق أن يسجدوا لله تعالى ولو أمرت أحد أن يسجد
لا أحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها واختلف أيضا في معنى الامر بذلك والحكمة فيه قيل
هو لبيان فضيلة العلم واستحقاق العالم خدمة غيره وقيل هو لبيان ضرر الطعن في الغير
وقيل هو لبيان استغنائهم عن عبادتهم اياه وانكاره عليهم قوتهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فقال لهم لاحذوا حتى الى عبادتكم فاخدموا عبدا من عبادى لم يعمل كثير عمل * قال وهب بن منبه
أول من سجد لآدم جبريل فأكرمه الله بانزال الوحي على النبيين خصوصاً على سيد المرسلين ثم
ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل أول من سجد لآدم اسرافيل
فرفع رأسه وقد ظهر القرآن كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقتة على الائتثار * وأما موضع
السجود فقد قيل كان في الارض وقيل كان في السماء وأما الوقت فقد قيل كان في فيه
الروح سجدوا لله لقوله تعالى فإذا سؤيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفاء
للتعقيب وقيل بل كان بعد انبأ آدم للملائكة بالاسماء واطهار فضلهم وانجذاب خدمتهم له
بسبب العلم وظاهر نظم الآية في سورة البقرة يدل عليه وفي تفسيره شفاء الصدور لا يبي بكر النقاش
عن بعضهم أنه قال كان سجود الملائكة لآدم مرتين مرة كما خلق بدليل قوله فقعوا له ساجدين
ومرة بعد ظهور فضلهم بعد العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول تترد به هذا
القائل ولم يوافقهم أحد من المفسرين وقالوا لم يكن ذلك الامر عواحدة والآخر هو السجود بعد
الانباء بالاسماء فأما الفاء فقد تكون للتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فأزلهما الشيطان
عنهما فأخريهما كما كان ذلك بعد مدة وكذا قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه كان بعد
ما نفي سنة وأما مدة السجود فقد قيل سجدوا فكتبوا في سجودهم تسعة وتسعون سجودا أى
منها بالوضع وإن قل وهذا التخفيف لأحد أمرين إما الضعفاء أو المألومين قال الله تعالى خلق
الإنسان ضعيفا وقال ولله العزة ورسوله وللمؤمنين فكانت له قال أنت ضعيف فلا أكل لك فوق
طاعتك وأنت عزيز فلا أذى مشقتك فلما رفعوا رؤسهم من السجود بعد تسعة وتسعون سجودا
آدم أدخل الجنة فتعجبوا فسجدوا مرة أخرى وهذه السجدة كانت لله فكثروا في سجودهم
تسعة وتسعون سجودا أيضا فلما رفعوا رؤسهم ورأوا آدم قد أهبط الى الأرض وتوفي ودفن في حده قالوا
الحناء وسيدنا مات آدم مع عزه وكرامته فأجيبوا كل نفس ذائقة الموت ومن ذلك الوقت الى يومنا
هذا اقرب من سبعة آلاف سنة لم يرقأ لهم دمع * وفي ليلة المعراج وجد النبي صلى الله عليه

وسلم أهل السموات في البكاء * وأما قصة إبليليس فلما أمر الله الملائكة بالسجود وسجدوا
امتنع إبليس فلم يتوجه إلى آدم بل اعرض عنه ولا ظهره وانتصب ~~هكذا~~ إلى الله وسجدوا
ورققوا في سجدتهم مائة سنة وفي رواية خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يندم
من الامتناع ولم يعزم على الاتباع ولما رأوه خذل ولم يسجد عادوا إلى السجود ثانياً فكان هذا
لله والا قال آدم وإبليس يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوه وهذا الأباؤه ~~ع~~ (ذكر أخذ الميثاق) في معالم
التنزيل عن مقاتل وغيره من أهل التفسير لما خلق الله آدم مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج
منه ذرية بيضاء كهية الذي يحرق كونه ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء
كهية الزرق قال آدم هؤلاء ذريتي ثم قال لحسم أليست بركم قالوا بلى فقال لليبيض هؤلاء الجنة
برحمتي وهم أصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء النار ولا أبالي بهم أصحاب الشمال ثم أعادهم جميعاً
في صلبه وفي الحديث ردها إليه الروح عيسى فانه أمسكه إلى وقت خلقه ذكره المحدث في تاج
المعاني * وفي المشكاة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح
ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خلقها إلى يوم القيامة فجعل بين عيني كل إنسان منهم ويبيضا
من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء فقال ذريتي ف رأى رجالاً منهم فأعجبه ويبيص
ما بين عينيه فقال أي رب من هذا قال داود قال كم جعلت عمرك قال ستين سنة قال رب زدني
عمرى أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم الأربعةين جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري
أربعون سنة قال أولم تعطها ابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسى آدم فأكل من الشجرة
فنسيت ذريته وخطى آدم فخطت ذريته فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود ورأه الترمذي * وفي
المشكاة أيضاً قال آدم أي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال أنت وذلك ثم سكن
آدم الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها وكان آدم بعد أن نفسه فأتاه ملك الموت فقال له آدم قد جعلت قد
كتب لي ألف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة * وفي عرائس النعلبي قال
يارب كم عمرك قال ستون سنة قال يارب زدني في عمري قال لا الآن تزيد أنت من عمرك فقد جف
العلم بأعمار بني آدم وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين سنة فكتب الله عليه
كتاباً بذلك وأشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون سنة جاءه ملك الموت ليقبضه
فقال آدم عجبت يا ملك الموت قال ما فعلت بك استوفيت أجلك فقال آدم قد سبق من عمري
أربعون سنة قال أنت قد وهبتها لابنك داود قال ما بعثت ولا وهبت له شيئاً فأنزل الله الملائكة
وأقام الملائكة شهوداً ثم إن الله تعالى أكمل لآدم ألف سنة ولداود مائة سنة * قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته فأمر الله تعالى بالكتاب
والشهود من حيثئذ وأهل القبور يحبسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال
وأرحام النساء فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من أخذ عليه الميثاق * وفي بحر العلوم قوله مسح
ظهر آدم بيده أي أمره بملكه ففعل فخر جت ذريته كأمثال الدر حتى ملأوا العالم بهم كل مولود
ولده ذكورهم وأنثاهم وأحرارهم وعبيدهم ومؤمنهم وكافرهم وأغنياؤهم وفقراؤهم وملوكهم
وزعاباهم وعلماؤهم وعوامهم ومن ولد ميتاً ومن عوت طفلاً ومن ينتمى إلى الشيب ومن كان إلى
انقراض الدنيا فخرجوا كهية الذر وربك الله فيهم العقل والسمع والنطق وأخرج النطقة

الاول عن عيسى بن آدم وهم يبيض يتلا ثون وقال هؤلاء اهل الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون
 واخرج الثانية عن عيسى بن آدم وقال هؤلاء اهل النار ويعمل اهل النار يعملون وهو تفسير
 للرواية الاخرى السابقة وهي هؤلاء للنار ولا اباي وهؤلاء للجنة ولا اباي * واختلفوا في موضع
 أخذ الميثاق قال ابن عباس بطن نعمان والى جنب عرفة وعنه جبراء وقال ابن جبر كان
 بنوعان السحاب وهو بقرب عرفات كذا في بحر العلوم * وفي المشكاة بنوعان يعني عرفة قال
 ابن الاثر نعمان يقع النون * وفي مجمع ما استجهم نعمان بفتح أوله واسكان ثانيه وادى عرفة
 الى معنى تكثير الازاكن * وفي شفاء الغرام موضع مشهور فوق عرفة على طريق الطائف من عرفة
 وفيه مزارع حسنة وفيه أخذ الله الميثاق على ذرية آدم على ما قاله ابن عباس وروى ابن
 عباس أيضا بدنه من أرض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم عليه السلام وقال الكلبي
 بين مكة والمدينة والطائف وقيل بعد ما خرج به الى البها على سرير من ذهب على أكتاف
 الملائكة على باب الجنة في صحراء أرضها مسيرة ثلاثين ألف سنة كذا في بحر العلوم * وقال
 السدي أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره وأخرج منه ذرته * وروى أن
 الله تعالى أخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعملون بها وألصقنا بنطقون بها كلهم قبل أن يعنى
 عبانا وقال ألتبر بكم قال الزجاج جاز أن يكون الله جعل لا مثال الذر فهما تعقل به كما
 قال تعالى قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم روى أن الله تعالى قال لهم اعلموا أنه لا اله
 غيري وأنار بكم لأرب لكم غيري لا تشركوا بي شيئا فاني سأنتقم من أشرك بي ولم يؤمن بي
 وافي مرسل اليكم رسلا يدركونكم عهدى وميثاقى ومنزل عليكم كتابا فتسكلموا جميعا وقالوا
 شهدنا أنك ربنا وألصقنا لأرب لنا غيرك فأخذ بذلك موافقهم ثم كتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم
 فلما قرروهم بتوحيدهم وأشهد بعضهم على بعضهم أعادهم الى صلب آدم عليه السلام * وفي
 الكشف وأنوار التزليل وغيرهما في تفسير قوله تعالى وإذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم
 ذريتهم أى أخرج من أصلهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن من ظهورهم بدل من بني
 آدم بدل بعض وأشهدهم على أنفسهم ألتبر بكم أى ونصب لهم دلائل ربوبية يتسه وركب في
 عقولهم ما يدعوه الى الاقرار بما احتج صاروا بمنزلة من قبل لهم ألتبر بكم قالوا بلى فنزل
 تمكينهم من العلم بها وتمكينهم منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل ويدل عليه قوله
 تعالى قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة أى كراهة أن تقولوا انا كنا عن هذا غافلين * وفي
 بحر العلوم عن ابن عباس لما خلق الله آدم ظهر في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت
 الملائكة خلفه ينظرون الى ذلك النور فقال آدم يارب ما هؤلاء ينظرون من خلفي الى ظهري
 قال ينظرون الى نور محمد خاتم الانبياء الذى أخرجه من ظهره قال يارب اجعل نوره يبعث
 أراء فظهر في سبائته فقال يارب هل بقي في ظهري من هذا النور شيء قال نعم نور أصابعه قال
 يارب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في
 الخنصر ونور علي في الإبهام وكان آدم ينظر الى تلك الانوار تارة لا لا في خلال أصابع عينه الى
 أن أكل من الشجرة وعوت بذلك فنزل ذلك كله الى ظهره * قال ابن عباس بعث الله تعالى الى
 آدم ملائكة من السماء معهم سرير من ذهب فحملاه على السرير حتى صعدوا به الى السماء فأدخلوه

الجنة فحقوة الجنة وقال محمد بن علي الترمذي لما أكمل الله خلق آدم رفعه على كفاف جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والملائكة على سريره من ذهب ويقال من ياقوت أيجرله سمجامة
قائمة فقال لهم طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها فزادوا يقينا فطافوا به مقدار مائة عام حتى وقوا به
على كل شيء من عجائبها ثم أمرهم أن يحولوا وجوههم من العرش اليه فيسجدوا له ففعلوا ولذلك
تحمل جنازة أولاده بأربعة وسئل كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات مكرما قال ثلاث
مرات أولاهما على سرير السكرم والثانية على كفاف الملائكة والثالثة على القرس الميمون
وهو مخلوق من المسك الأذفر وله جناحان من الدر والياقوت والمرجان وجبريل أخذ بلحماها
وميكائيل عن عينيه واسرافيل عن يساره فطافوا به السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن
عينيه وعن شماله فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باملائكة الله وهم يقولون وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته فقال يا آدم هذه تحبلك وتحيه ذريتك فيما ينهم إلى يوم القيامة
قال وهب وجماعة خلق الله حواء خارج الجنة ثم أمرها بدخول الجنة ثم اختلف هؤلاء فقال
بعضهم خلقها في الاخر وادم بين مكة والطائف ثم حملها على سرير إلى الجنة وقال بعضهم خلق
الله آدم وأمر بحملها على سرير إلى سماء الدنيا فلما وصل إلى باب الجنة وضع السرير وألقى عليه
النعاس وخلقت حواء من ضلعه اليسرى ثم أمر بدخول الجنة وقال ابن عباس وابن مسعود
وجماعة خلقها في الجنة بعد دخول آدم فيها فالمرأة أصلها من الجنة ولهذا أبيع لها الحر والذهب
وهما لاهل الجنة ولهذا لا يل الزوج من الزوجة الحسناء الصالحة كما لا يل من نعم الجنة وفي
تفسير الشعلي ان آدم عليه السلام لما هب من نومته رآها عنده أو قال عند رأسه كاحسن ما خلق
الله فقال لها من أنت قالت أنا زوجتك خلقني الله لك تسكن إلى وأسكن اليك فقالت الملائكة
عند ذلك يا آدم ما هذه قال امرأة قالوا لم سميت بذلك قال لأنها خلقت من المراء قالوا وما سمها
قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من الحي قالوا تحبها قال نعم فقالوا الحوا تحببته
قالت لا وفي قلبها أضغاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امرأة في حبهما زوجها الصدقت حواء
قال ابن عباس ان الله تعالى خلق حواء من آدم في الجنة من ضلعه اليسرى يقال لها القصيرى
وكان بين النائم واليقظان ولو كان في النوم لم يعلم أنها خلقت منه فلم يعطف عليها ولو كان
يقظان لتألم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

هي الضاعة العوجاء لست تفهمها * ألا ان تقويم الضلوع انكسارها

أجمع ضعفا واقتدارا على الهوى * أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

* وفي بحر العلوم قال الله تعالى يا آدم هذه زوجتك خلقتها منك لاجلك أفرضى قال رضى
هذه لحي ودمي وزوجتي وقرية عيني * وفي المواهب اللدنية فلما استيقظ رآها ساكن اليها ومتديده
لها قالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدى مهرها قال وما مهرها
قالوا اتصلي على محمد ثلاث مرات * وذكر ابن الجوزي في كتاب سلوة الاخران أنه لما رام القرب
منها طلبت منه المهر فقال يارب ماذا أعطيت يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين
مرة ففعل * وفي رواية قالت الملائكة مه يا آدم حتى تتسكها فعدت ذلك زوجها الله اياه وهذه
خطبة تسكح آدم وحواء خطبها الله تعالى الحمد ثنائي والعظمة انزاري والكبرياء ردائي

والخلق كلهم عبدي واماني اسمي واما ملائكتي وسحرة عرشي وسكان سمواتي اني زوحت
 حواء امتي عبدي آدم بديع فطرقني وصنع يدي على صدق تقديسي وتسبيحي وتهللي يا آدم
 اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها الآية * وفي المواهب اللدنية ثم ان الله تعالى اباح لهما
 نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الخنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجي
 * وقال الفخاك ادخل آدم الجنة عند الفخوة وزاد غيره يوم الجمعة واخرج منهما ما بين الصلاتين
 فكسك نصف يوم من ايام الآخرة وهي الايام التي كل يوم منها ألف سنة فنصف اليوم خمس مائة
 سنة وهذا قول ابن عباس والكلبي وفيه خلاف سيجي * وعن وهب بن منبه قال الله تعالى
 لآدم عليه السلام يا آدم انطلق فاني قد نصبت لك في بحيرة الجنة مريزا لا يثقي لاحد قبلك
 ولا بعدك ان يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبعائة قائمة من
 قائمة الى قائمة مسيرة مائة عام وكان يجلس عليه آدم في مقابلة شجرة الخلد وكان يولي وجهه
 عنها يتوقى ان يدخل عليه ما يخطربه وكانت حواء معه ولما أسكنهما الجنة الخلد نهاهما عن
 أكل البر قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتك ~~كونان~~ الظالمين * وفي بحر العلوم
 اختلقوا في هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري وعطية
 وقتادة ومخارب بن دنار ومقاتل هي شجرة البر الذي جعله الله رزق اولاده في الدنيا وقال
 السدي وابن مسعود وسعيد بن جبير وجعدة بن هيرة هي الكرم لافنتين اولادهما وقال
 ابن جرير وحكاة عن بعض الصحابة انها التين وقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور
 وقال الكلبي والدينوري هي شجرة العلم وهي علم الخير والشر من أكلها علم الاشياء وقيل
 علما بالا كل منها ظهور عورتها قال الله تعالى بدت لهما سواتهما وقال محمد بن اسحاق هي
 شجرة الخنظل وقال ابو مالك هي شجرة الخنطة وقال ابو جعدة ان هي شجرة الخلد التي كانت
 تتناول منها الملائكة وقال ابن عباس في رواية هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها
 من ألوان الثمار كلها وقال الربيع بن أنس كانت شجرة من أكلها حدثت والجنة لم تكن موضع
 الحدث وقال ابو منصور لا تعرف ماهيتها الا بالوسى ولاوى * وقال ابن عباس في وصفها
 كانت شجرة الخنطة فيها ثامن شجرة ما احسنها واجملها خلقها الله على احسن صورة في الجنة كان
 من كل ذي لون في ورقها لون ومن كل ذي طعم في ثمرها طعم ومن كل ذي حسن في صورتها حسن
 * وفي رواية عنه اوراقها من الخلل واغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش البين من الزبد
 وأحل من العسل وأشد بياضا من النخيل فاذا كان يوم القيامة يكون ثمر المؤمنين عليها فيمتجبون
 من حسنهم افتقروا لهم الملائكة لا تمسكواها ههنا فان الجبار يريد ان يخلع عليهم خلع الزيادة
 فيحبس ومن حسنهم افتقدتهم الملائكة أنهم في دار البقاء فيحبس من هذه الشجرة مع وعيد الرب
 اياكم الزيادة فكيف ملائمتكم اباكم فيثبديقولون لا لوم على آيينا * وقال محمد بن علي الترمذي
 كان أصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمر من التين والعنب وسائر الالوان كل حنطة كسامة
 البقر أحلى من العسل والين من الزبد * وفي رواية الشجرة التي أكل منها آدم شجرة القمح لها
 سبعة أغصان على كل غصن سنبلة كل سنبلة ثلاثة أشجار في كل سنبلة خمس حبات اخذ
 سنبلة وأخذ منها حبة أكلها آدم وحبة أكلتها حواء والثلاث نزل بها جبريل على آدم في الدنيا

صفحة شجرة الخنطة

وقطع كل حبة ستمائة قطعة فاصل قمع الدنيا منها يقال أول ما كل آدم وحواء من زعيم الجنة العنب وآخر ما كلال البر * روى أن ابليس لما رأى بعدما صار ملعوناً أن آدم وحواء في طيب عيش ونعمة ورأى نفسه في مذلة ونقمة حسد هما فهو أول من حسد وتسكبر فأراد أن يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعدما أخرج منها فغضب الحزنة تجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سنى الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات الآخرة وابليس وإن صار مطروداً من الجنة وعنوا من دخولها لكن لم يمنع من السموات وكان يصعد إلى السماء السابعة إلى زمن ادريس فلما رفع ادريس إلى السابعة منع منها ابليس وكان لا يمنع من السموات الآخر إلى زمان عيسى ولما رفع عيسى إلى السماء الرابعة منع منها ابليس وهاقوقها وكان يصعد إلى الثالثة ولما أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث الآخر أيضاً فصارت من السموات كلها * وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف * قال في معالم التنزيل وأنوار التنزيل اختلف في أنه تمثل لهما فقاوهما بذلك أو ألقاه اليهما بطريق الوسوسة وأنه كيف توصل اليهما بعدما قيل له أخرج منها فانك رجيم فقيل أنه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع من أن يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم يعرفه الحزنة وقيل أرسل بعض أتباعه فأرسلها وقيل دخل في قم الحية حتى دخلت به والعلم عند الله * وعن وهب بن منبه كان الطاوس مسكنه شجرة طوبى وكان إذا نشر جناحه ظلل بهما سدره المنتهى وكان يقول في صياحه أنا الملك المتوج الذي غشوت في نعم الجنة فلا أخرج منها أبداً وشجرة طوبى في الجنة أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم وها في كل قصر غصن كالثمن في الدنيا لها في كل دار ضوء * وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بطحاهما يا قوت أحر وتراهما ملأ أذفر ووحلها عنبر أشهب وكتباها كافور أبيض وبسر هازمر ذأخضر واقتاوها سندس واستبرقها وزهر تها رباط صفر وورقها ورود خضر وثمارها خل حمر وصنوها زنجبيل وعسل وعشبهها زعفران مرتفع يتفجر من أصلها أنهم بار السنين والرحيق والمعين ولوسارها كب الجواد في ظلها مائة عام لم يقطعها وكان الطاوس يسكنها ويظهر ويخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوماً فإذا شيخ قاعد وهو ابليس فقال من أنت قال ابليس أنا من الملائكة الكرويين من الصفح الأعلى من أعطى علم الغيب حشمت ادخل الجنة فنظر فيها وما أعده الله لأولائه فيها * وفي العرائس وقف ابليس على باب الجنة وتعبده هناك ثلثمائة وستين سنة انتظاراً لأن يخرج منها أحد يأت به بغير آدم وحواء فيمنعها هو جالس أخرج طائر موسى أي مزين يتجخر ويقابل في مشيئة فلما رآه ابليس قال له أيها الخلق الكرم من أنت وما عملك فمأرايت فيما رأيت من خلق الله عز وجل أحسن منك قال أنا طائر اسمي طاوس قال من أين قال من حديقة آدم وبستانه قال ما الخبر عن آدم قال هو في أحسن الحال وأطيب العيش هيئت له الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطعم أن تدخلني عليه قال من أنت قال أنا من الكرويين عندي لآدم نصيحة أريد أن أؤديها إليه قال مالك لا تذهب إلى رضوان ليدخلك عليه قال منعني من الدخول قال ان رضوان لا يمنع أحداً من النصيحة قال نعم ولكن أريد أن أخفيها عنه قال النصيحة لا تكون مخفية والخفية لا تكون

نصيحة قال نحن معاشر الكروبيين لانقول الاسرار فعلت ما أقول اعلمك دعاء ابن تميم بعده
 أبدا قال ما أقدر على ذلك ولكن أدلك على من يقدر عليه قال افعل فجاء الطاوس الى الحية
 وكانت يومئذ عظيمة مثل الابل الجنى وكانت من أحسن حيوانات الجنة لها أربع قوائم كقوائم
 الابل من زبرجد أخضر وفيها من كل لون * وفي رواية من بين أحمر وأصفر وأخضر تتلألأ نلألؤ
 القمر رأسها من الباقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها من السكافور وفي رواية من المسك
 الابيض واسنانها من الدر وفي رواية تنظم اللؤلؤ وباباها من اللؤلؤ الرطب وفي رواية مثل نابي
 الابل من المسك بيضاء الظهر صفراء البطن وفي رواية حسد هاهن نور ووبرها من زعفران
 وعنقها كالقضب من الملوثة وذوئها كذوائب الجوارى الأكار وعرفها كجنح الطير فقال لها
 الطاوس يا حبة ان ملكا على باب الجنة يقول عنسدى نصيحة لآدم من يذهب الى اليه أعلمه دعوة
 نخرجت الحية اليه وقالت لا بليس اني أدخلك الجنة ولكن أخوف من لحوق البلاء بي قال
 ابليس أنت في ذمتي وجوارى لا يلحقك مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحية ولو كنتم
 في الصلاة وانما أمرهم بهم بابطال الائمة ابليس فقالت الحية ان ابليس بسبب آدم أخرج من الجنة
 وانا أخاف ان يصيبني مثل ما أصابه قال ابليس انا أعطيتك جوهرة انما تقنع بها تكن لك حنة
 فأعطاه ابليس خرزة جعلتها في فيها فما زالت تلك الخرزة في فقاها فتخرج بالليل وتخرج تلك
 الخرزة من فيها وتضعها حيث شاءت فنيستفي بها * وفي العرائس قالت له الحية كيف ادخلك
 الجنة ورضوان اذا لا يمكنني من ذلك قال ابليس انا التحول ربحا فاجعليني بين انيابل فتدخليني
 الجنة وهو لا يعلم قالت افعل فتحول ربحا ودخل فم الحية فاطمعت فاهها فقال لها ابليس اذهبي
 بي الى شجرة البر فلما انتهت الحية الى حيث أمرها به ابليس جعل ابليس يتغنى بزمارة فلما سمع
 آدم وحوا صوت الزمارة جاء الى اليه يستمعانه فاذا هي الحية تخرج صوت التغنى من فيها فأعجبها
 الصوت فتمسكها اليه شبا فشبها حتى وقف عليه وهما يحسبان ان الحية هي التي تتغنى فقال لهما
 ابليس تعسما فاقلا تيمنا عن قرب هذه الشجرة فقال ما نهما كمار يكلمن هذه الشجرة الى آخره
 ولما لم يقبل اقول ابليس قاسهما في لسكمان الناصحين فمهما مؤكدا فهو أول من خلف كاذبا
 وأول من غش فلما سمعا سم الله خدعا واغترافا فلا هابا يغرور فسمعت الى الشجرة حواء وتناولت
 منها حبة فأكلتها وجاءت بها الى آدم وقالت اني أكلت منها وما ضررتني ولم يأكل آدم الى المائة
 سنة ولم ير ضررا ولا أثر على حواء فبتأويل ظهر له وامارة ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه
 فقبل ان يصل طعمها الى حلقة وجرمها الى جوفها بان عنه ناحه وطار من رأسه وتم اقتت ثبابه
 التي كانت عليه من حرير واستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس
 أطفاله ونودي في الجنة عصي آدم ربه فغوى * وفي رواية لما دخل ابليس الجنة دنان آدم
 وحوا يغتني بزمارة فسمعت حواء صوتا حسنا فجأت ومعهما آدم ينظران اليه وكان ابليس
 يتغنى بزمارة ويوح ويبيكي نياحة وبكاء حزنا فمها فهو أول من ناح فقال لاله ما يبكيك قال ابني
 عليكم الانسكاكوتان وتغنيان وتغارقان ما انتما عليهما من النعمة والكرامة قالالا وما الموت فغنت
 ابليس لهما الموت فقال نذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضاء ولا يبقى للعين رؤية ولا لاذن
 سماع وكذلك كل عضو يعطل عن عمله فوقع ذلك في انفسهما واغترفا عند ذلك قال ابليس هل

أدرك على شجرة الخلد وملاك إبليس وأشار إلى الشجرة المنهى عنها فقالا قد نهينا عنها قال
ما نها كمار بكاعن هذه الشجرة إلا أن تسكونا لمكين أو تسكونا من الخلدين وفي رواية تحضر
إبليس عند شجرة البر واخذ حبة منها وجاء بها إليهما وقال انظر إلى هذه ليس فيها فاكهة
أطيف وأطيب من هذه فكل منها فقالا نهينا عنهما فقال ما نها كمار بكاء الآية وقام بهما إلى لسكن
من الناحيتين وأيكبادر إلى أكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقت إليها حواء واخذت منها خمس
حببات فأكلت واحدة وخبات واحدة وأتت إلى آدم بثلاثة فقالت له انا أكلت منها وكانت طيبة
الطعم وما أصابني منها مضر فأخذ آدم الحببات الثلاث فأعطى حواء واحدة وأمسك حبة
* قيل لا خفاء حواء إحدى الحببات من زوجها آدم صار خباء النساء عن أزواجهن بعض
الاشياء عادة فمن ولا مساك آدم لنفسه حبتين من ثلاث وأعطاه حواء واحدة منها شرع لذلك
مثل حظ الاثنين في المرات * ولما أكل آدم طار من رأسه تاجه المتكامل بالدر والياقوت
والجواهر بجناحيه كطائر يطير وهو ينادي يا آدم طالت حسرتك وذا متك وانتهى السرير
وخرج من تحتها وقال اني أستحي من الله أن أكون سريرا لمن عصى الله وتساقط ما عليهما
من السوار والدمالج والخلخال والمنطقة المرسعة ونزع عنهما لباسهما وتماقت ثيابهما
وكانت من جنس ظفرهما وكان على آدم سبعائة حلقة وكانت عورتهم قبل ذلك مستورة ولم يعلم
أن لهما قبل ذلك عورة * قال العتبي لم يكونا رأيا عورتهم إلى ذلك الوقت وكان على سواتهما نور
إذا نظرا إليها غلب ذلك النور على أبصارهما ومنعهما من ابصارهما باها فذهب ذلك النور
أيضا فبدت لهما أسوأتهما فلما رأياها فزعا وحسبا أن غيرهما أيضا رآها قال الحفص بن بدي
لهم ما لم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافأة الجنانية ما علموا لولا بد الاغيار لقال بدت منهما
وقال القاسم لما إذا فانتثر لباسهما فلما أكلتا لهما أسوأتهما وتغير عليهما كل شيء في الجنة
* وفي رواية عن وهب بن منبه أنه قال لما توسطت الحية الجنة قالت لا إبليس أخرج قال لا أخرج
حتى ينطق لسانك بما أريد فأين هذان الخلقان اللذان أدخلوا الجنة فأنا إليهما حاجة قالت
هذه حواء وزوجة آدم وأنا أنيستهما ونخدمتهما فنطق إبليس على لسان الحية فقال يا حواء ألم نهيا
ربك عن تلك الشجرة قالت للثلاث جميع من الجنة أبدأ قال هذه شجرة الخلد من أكل منها خلد
قالت فأنك أنبستى ونخدمتى إذا عرفت هذا فنهى لا أخبر بتي قالت الآن أخبرتك فقوى وكلى
وأطعمى زوجها ليكون لك الفوز والعز عليه فاني أحلف اني لسكن من الناحيتين فقامت مسرعة
إلى الشجرة فتناولت سبع حببات وناولت آدم خمس حببات فقال آدم يا حواء فأين العهد الذي
أخذ الله علينا قالت أوليست هذه الحية تتخلف لنا بالله فأكل آدم فلما أكل آدم طار تاجه
بخفيف أي بصفق بجناحيه كطائر يطير وهو ينادي يا آدم طالت حسرتك وذا متك وانتهى
السرير وقال انزل فاني أستحي من الله أن أكون سريرا لمن عصاه كما سبق فولى آدم هاريا فلم
يعر بشعر ولا نهر إلا نادى عصى آدم ربه فحسبى انتهى إلى سيدة المنتهى وهو ربه فتعلق به
الشجرة وقالت أين من الله المهرب ومديده ليهتناول ورقة من أوراقها البسرة بعورته فارتفعت
الورقة فبكى فساقد شجرة ليأخذ من أوراقها إلا امتنع منها وقالت ما كنت لأستر من كشفه
الله ودعهم ما شجرة التين إلى نفسها ترحم على حالهما فأخذ من ورقها وطفقا يخفضان عليهما من

ورق الجنة فينخرق وينتفرق فيكون نودي من أهره الله فلا سائر له ومن تركه فلا ناصر له فتمضوا
وسألا الله أن يسترهما فلما أتياها أخذوا الورق ثانياً هتزت لآدم فسقط منها ثلاثة أوراق فجعلها
آدم سترة له ثم أهتزت مرة أخرى لحواة فتأثرت منها خمسة أوراق فجعلهم ساحتوا مسترة لها ولذلك
شرعت الأكلان للرجال ثلاثة وللنساء خمسة وقال الله لشجرة التين لم أعطيتهما الورق فقالت
يا رب انك لا تحرم من عصاك الرزق فما يكون لي أن أحرمه الورق فذلك جعل الله شجرة التين
بحيث لا يحمل عليها ولا يحرقها الناس ولا تأكل الحيووانات ورقها وقال الله تعالى لسائر
الأشجار لم لا تدفعن الورق إليما فقلن ما كنا نسكسون من أعريته فذلك جعلها الله بحيث يحمل
عليها ورقها بحجرة الناس ونأكل أوراقها الحيووانات فعاتب الله آدم وقال له ألم كنت من هذه
الشجرة ألم أنهيكم من هذه الشجرة قال أطعمتني حواء فقال لها لم أطعمتني قالت دلتني الحية
فقال للحية لم فعلت قالت دلتني الطاوس فقال للطاوس لم فعلت قال أمرني إبليس فعاقب إبليس
ولعنه وغير صفته وحالته وبديل اسمه ومكانه وصورته فأول ما تغير منه صورته ففج غابة القمح وكان
له ستمائة ألف جناح مرصع بالجوهر ولباس من نور وكان مائة ملك الأرض ومائة عالم الملائكة
ومائة خازن الجنان يطير من العرش إلى الثرى وأهل السما والأرض ينظرون إليه * وكان بدء
أمره أنه لما خلقه الله تعالى جعله تحت الأرضين السبع على الثرى فعبده الله تعالى هناك ألف
سنة فرفع إلى الأرض السابعة السقلى فعبدها ألفي سنة ثم إلى التي فوقها وهي السادسة
فعبدها ثلاثمائة ألف سنة ثم في الخامسة أربعة آلاف سنة ثم في الرابعة خمسة آلاف سنة ثم في
الثالثة ستة آلاف سنة ثم في الثانية سبعة آلاف سنة ثم في الأولى ثمانية آلاف سنة ثم رفع
إلى السماء الدنيا فعبدها تسعة آلاف سنة ثم في الثانية عشرة آلاف سنة ثم في الثالثة إحدى
عشرة ألف سنة ثم في الرابعة ثنتي عشرة ألف سنة ثم في الخامسة ثلاث عشرة ألف سنة ثم في
السادسة أربع عشرة ألف سنة ثم في السابعة خمس عشرة ألف سنة فذلك كله مائة وعشرون
ألف سنة ثم قد دام العرش ضعف ذلك فذلك مائتان وأربعون ألف سنة لم يبق في السموات
والأرض موضع شبر لم يسجد فيه إبليس فقال الهى هل بقي موضع لم أسجد فيه قال نعم هو في
الأرض فاجتهد فحبط فقال ما هو قال ذلك آدم فاسجد له فقال هل بقي موضع سوى آدم قال لا قال
لم تأمرني بسجوده وتفضل علي قال أنا المختار أفعل ما أشاء ولا أسأل عما أفعل فهايت الملائكة
لما سمعوا ذلك وارتعدوا وارتعشوا وقبيل رأى إبليس آدم طيناً صورياً ووضع بين الطائف ومكة
فعظم نفسه في بنته واحتقر آدم لطينته فزال زينته وتبدل اسمه وسدحاله وسقط منزلته
وزال إيمانه وحبطت أعماله وبرى منه ربه قال الله تعالى الإبل يس استكبر أي عذ نفسه
أكبر من أن يسجد غيره وقيل عذ نفسه أكبر من أن يؤمر بهذا فإنه عارض بقوله لم أكن لأسجد
لبشره بقوله أنا خير منه وقال أبو العالية لما ركب نوح السفينة أذا هو بإبليس على كوثها فقال
له ويحك قد غرق الناس من أهلك قال فما أمرني قال تب قال سل ربك هل لي توبة فقيل له
إن توبته أن يسجد لقبير آدم فقال تركته حياً وأسجد له ميتاً وأما الطاوس فغضب الله عليه فعاقبه
بمسخر جلده وتغير صورته وأما الحية فغضب الله عليها فعاقبها بخمسة أشياء ألقي عنها القواثم وقال
جعل رزقك في التراب وجعلت لك عصى على بطنك ولا يرحمك من يرالك وفي رواية سيئدخ رأسك

بالخمر من لقيح وجعلها تموت كل سنة في الشتاء * وأما آدم فلما أكل من الشجرة المنهى عنها
 ابتلاه الله بعشرة أشياء الأول معاقبته إياه بقوله ألم أنهيكم عن تلك الشجرة الآية الثاني الغضبة
 فإنه لما أصاب الذنب بدت سواته وتمافت ما عليه من لباس الجنة الثالث أوهن جلده بعدما كان
 كالظفر وأبقى من ذلك قدر على أنامله ليمتد كذلك أول حاله الرابع أخرجه من جواره ونودي
 أنه لا ينبغي أن يجاورني من عصائي الخامس الفرقه بينه وبين حواء السادس العداء قال
 الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء عليه بالنسيان قال الله تعالى فأنسى ولم نجد
 له عزما الثامن تسلط العدو على أولاده وهو قوله تعالى وأحلب عليهم بخلك ورجلك التاسع
 جعل الدنيا بخله ولا ولاده العاشر التبع والشقاء وهو قوله عز وجل إن هذا أعدو لك
 وزوجك فلا تجزر جنسك من الجنة فتشقى فهو أول من عرق جبينه في التبع وأما حواء فابتليت
 هي وبناتها بهذه العشرة وخمس عشرة خصلة سواهن الأولى الخيض روى أنها لما تناولت
 الشجرة واد منها قال الله تعالى إن لك علي أن آدميك وبناتك في كل شهر مرة كما أدليت هذه
 الشجرة وفي رواية قال أما أنت يا حواء فكما أدليت هذه الشجرة تدمن في كل شهر * وفي
 المواهب اللدنية ولا تدمن في الشهر مرتين الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق وألم الوضع الرابعة
 نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة أن ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال
 الله تعالى للذ كرم مثل حظ الأنثيين السابعة تخصيصهن بالعدة الثامنة جعلهن تحت أيدي الرجال
 قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء التاسعة ليس اليهن من الطلاق شيء وأما هولي حال
 العاشر حرمن من الجهاد الحادية عشر ليس منهن في قط الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا
 حاكم الثالثة عشر لا تسافر أحدها إلا مع المحرم الرابعة عشر لا تعتقد بهن الجمعة الخامسة
 عشر لا سلام عليهن * ولما دل الطاوس أن ليس لم يظهر شيء من البلاء وحملته الحية لم تظهر
 عقوبة وبأدبت حواء إلى الشجرة وأكلت منها لم يتغير حالها فلما أكل آدم بعد مائة سنة ظهر
 البلاء فذهبت عن الطاوس النعمة وعن الحية الصورة وعن حواء الصفة وعن آدم الدولة وهذا
 كله بسبب أكل آدم حبة بالنسيان أو التأويل فما بال من يأكل طول عمره الحرام بالقصد من
 غير تأويل وذلك لأن حواء وغيرها كانت تبعوا آدم أصلا فلا يؤخذ التسع بالزلة والأصل ثابت
 على الطاعة فلما زل الأصل أو أخذ الأصل والفرع فكذلك حال العامة مع الخاصة وحال الأعضاء
 مع القلب * ثم قال الله لا آدم وحواء آخر اجامن جوارى فتضرع آدم واعتذر وقال أخرجنني
 من الجنة بخطيئة واحدة فلم تسمع معذرتة وقال الهى ان كنت أكلتها بطوحي فعذبنى وإن لم
 اتعمدها فاغفرنى فلم يقبل منه وقال لا يجاورني من عصائي أخرج فرجع آدم طرفه إلى العرش فاذا
 مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله قال يارب بحق محمد ابني اغفر لي فقال يا آدم كيف عرفت
 محمد من ذر بترك قال رأيت اسمها مكتوبا مع اسمك على سراق العرش لا اله الا الله محمد رسول
 الله فعلت أن هذا في كرم عليك قال قد غفرت لك ذنبيك بحق محمد ولكن لا يجاورني من عصائي
 وجاء آدم إلى باب الجنة ولما أراد الخروج نظر فرأى طيب الجنة وسمعت منها شجرة طوى
 وأغصان سدرة المنتهى وظل العرش ونور حضرة العزة وجمال الحور وسماء القصور فيكي
 وروى كل واحد منها حتى بكت عليه أشجار الجنة كلها إلا العود فقيل له لم تبك فقال لم أكن

التفصيل الذي أنزلت به الجنات

مخرج آدم من الجنة

لا يبي على من عصى الله فنودي أن كما عظمت أمرنا عظمتك واسكن ههنا لك لا حراق قال يارب
 ان هزرتني فاهذا الاحراق وان تحرقني فاهذا الاعزاز فنودي أنت عظمة تتنافل ذلك عظم ونلك
 لكن لما لم يحرق قلبك على مجنبا يحرقونك * وفي ٢٠ سمعة الانوار كان آدم يفر من شجرة الى شجرة
 فلما قبضه الاشجرة العود فنودي قد قبلت من عصافي فقال الهى رحمتي لاني علمت ان هذا
 عذاب لا عقاب قال الله تعالى لما قبلت عليه ورحمتي لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين اولاده حتى
 انهم يشترونك بوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فبهزتي وحلاله لا جعلتك بحال لا يخرج
 منك طيب حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطيب مع الوجع فلما انتهى الى باب الجنة ووضع
 احدي رجله خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة
 فقف ساعة فربما يظهر من القيب لطف فنودي جبريل ان دهم حتى يخرج فقال الهى دعاك
 رحمتي فارحه فقال ان ارحمه لا ينقص من رحمتي شي وان يذهب لا يعاب عليه فخل عنه حتى
 يذهب ثم يرجع فدا في مئات ألوف من اولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على اولاده ويعلم سعة
 رحمتنا قال انهم اذ دخل آدم الجنة عند النخوة وأخرج منها ما بين الصلاتين كما مر وادخل
 آدم الجنة وانما حجه منها وخلقها كان في يوم الجمعة كذا في المشكاة وفي مقدار مكة في الجنة
 خلاف قال ابن عباس مكث آدم في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة وهو خمسمائة عام وهو قول
 الكلبي وقال الحسن البصري مكث في الجنة ساعة من نهار وهي مائة وثلاثون سنة من سني
 الدنيا * وفي المختصر الجامع عن وهب بن منبه مكث آدم في الجنة ست ساعات وقيل خمس
 ساعات وقيل ثلاث قيل الصحيح انه خلق لمضى احد عشرة ساعة من يوم الجمعة وهو من الايام
 التي كل يوم منها ألف سنة من سني الدنيا فبقى قدر أربعين عاما من أعوامنا ثم نفخ فيه الروح
 وبقي في الجنة بقية الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة ومقداره ثلاثة وأربعون عاما وأربعة أشهر
 من أعوامنا ثم هبط الى الارض هذا قول الطبري فخرج آدم وحواء من الجنة عريانين حواء ن
 غريبين معزولين أخذوا كل منهما بيد الآخر فجاء جبريل وقال لآدم خل يدها فان الملك يأمرك
 أن تقارقها فلما خلاها فقد كل منهما الآخر ف ضرب آدم بيده على فخذه ووضعت حواء يدها
 على هامتها فجعل لا يبيكان هذا بقول واغرقتاه وهذه تقول واغرر بناء فلذا اذا ذهبا الرجال أمر
 نهم بضربون أيديهم على أكتفائهم واذا ذهبا النساء شيءنهم يضعن أيديهن على رؤسهن
 وهذا ميراث الاولاد عن الحد والحدة * وفي الأئس الجليل كان هبوط آدم وحواء وقت العصر
 وبين هبوط آدم والهجرة النبوية ستة آلاف سنة ومائتان وستة عشر سنة على حكم التوراة
 اليونانية وهي المعتمدة عند الحققة من المؤرخين وفي ذلك خلاف * وفي أنوار التنزيل قلنا
 اهبطوا بعضكم لبعض عدوا الخطاب لآدم وحواء لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا وجميعهم
 لانهم اصلا الانس فكانهما الانس كلهم أو طسما ولا بليس خرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها
 للوسوسة أو دخلها مسارقة ومن السماء وهو قول سجاد وقال ابن عباس والسدي الخطاب
 لآدم وحواء وبليس والحسة وعن ابن عباس في رواية أخرى الخطاب لهؤلاء الاربعة
 والطاوس معهم فصار واخسة وهذا الامر وانظم في كلمة لكن ما كان هبوطهم جملة بل
 هبط ابليس حين لعن بديسل قوله تعالى في حق ابليس فاهبط منها وقال فانخرج منها وهبوط

آدم رجوا والحيصة والطاوس كان بعده بكتسبر من الزمان وأما المنهبط ففي حياة الحيوان قال
 كتب الاجبار أهبط الله الحية باصبيان وابليس بجدة وحوا بعرفة * وفي معالم التنزيل
 هبط ابليس بأيلة وحوا بجدة وهبط آدم بسنديب من أرض الهند على جبل يقال له نود
 وهو بأهل الهند نحو الصين جبل عال يراه البحر يرون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم مغموسة
 في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهية البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من
 مطر يغسل قدمي آدم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحذره السلول
 والامطار الى الحضيض وبه يوجد الناس أيضا والعود * وفي عرائس النعلبي قال ابن
 عباس أهبط الله آدم عليه السلام الى الارض على جبل وادي سريديب وذلك أن ذروته أقرب
 ذرى جبال الارض الى السماء وكانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع دعاء الملائكة
 وتسبيحهم وكان آدم يأمن بذلك فهابته الملائكة واشتكت نفسه الى الله تعالى
 فنقص الله قامته الى ستة دراهم فذراع آدم وكان قبل ذلك عيسى رأسه السحاب فصلع وأخذ ولده
 الصلح انتهى قال ابن اسحق أهبط آدم وحوا على جبل بالهند يقال له واش عند وادي قال له
 تمبل عند الوهيح والمندل بلدان من أرض الهند وفي الترمذي في حديث الدجال فطر حهم
 بالتمبل وهو تحيف والصواب بالميم كذا في القاموس * وفي بحر العلوم روى أن آدم هبط
 بالهند وحوا بجدة ساحل مكة وسبحي مقصتها وابلليس بساحل بحر أيلة والحية باصبيان
 والطاوس ببيسان وفيه أيضا في رواية قال أهبط آدم بالهند وحوا بماز دلفة وابلليس
 بكابل والحية بسجستان * وعن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما هبط ابليس
 قال وهزتك لأفارق ابن آدم مادام الروح فيه قال الله تعالى وعزني وجلالي لأعجب عنه
 التوبة حتى يغفر * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
 قال وعزتك لأبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم قال الرب وعزني وجلالي
 وكري وارتقاني وفي رواية وارتفاع مكاني لأزال أغفر لهم ما استغفروني ذكرهما
 في بحر العلوم وفيه كن مهبط آدم على جبل سريديب في شرقي أرض الهند يقال له واشم ويقال
 له واشم ويقال نود وأثبت الله على ذلك الجبل أشجارا وأنبع مائه عين عذبة وجعل ترابها
 دواء وعرضه مائة فرسخ في مائة فرسخ وفيه غار فيه عبادهم وقال أيضا هبط آدم من الجنة
 ورأسه يباغي السماء وكان أول شيء رآه آدم من القدر في الدنيا عطس عطسة فسأل أنفه
 فلما نظرت إليه بكى أربعين عاما للقدر * وفي بحر العلوم أيضا عن وهب بن منبه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير الارض التي أهبط الله بها آدم وهي أرض الهند وفي رواية أطيبت
 الارض قال وهب أن آدم عليه السلام كن خصف عليه من ورق الجنة وهي التين فانتفع بها
 ثم هبط الى الارض حين هبط وهي عليه فلما أصابها غصبي الارض وريحها يبست تلك الورقة
 فتحانت عليه فذرتها الى البحر في بلاد الهند فن هنا لك عبق الهند وفشا فيها أصل الطيب * وفي
 رواية كان على آدم وحوا من أوراق التين قد استرا بها فتنارت في الارض فلما أصاب الطي
 من أوراق آدم صار مسكا وما أصاب بقرا البحر صار عنبرا ومن ورق حوا ما أصاب دود
 القز صار حريرا وما أصاب النخل صار عسلا فبقيت هذه الاربعة منهم ما يرثها ولا دهما الى

يوم القيامة كذا في بحر العلوم وفيه ايضا قال وهب لما هبط الله آدم من الجنة كان على
 رأسه اكليل من ربحان الجنة نظله من الشمس وعلى عورته ورقة التين كما سمحي قال
 ابن عباس يابس الاكليل حين أصابه حرا الشمس وتساقط منه الورق وذلك بأرض الهند فنبت
 منه هذا العود وكل طيب في الهند فأصله من ذلك الورق والريحان * وذكر الكلبي عن
 أبي صالح عن ابن عباس أنه قال ان آدم هبط الى جبل الهند وكان رأسه يسمع السحاب فصلع
 فأورث ولده الصلغ كما مر وكان يقرب منه دواب الوحش الى أن قتل قابيل هابيل وكانت
 يومئذ وحشا وماتلا طيبا مائة من شجر وجبل ووا من ربح الجنة فنمت بجاه بالطيب من
 الهند وكان آدم قائما على الجبل يسمع أصوات الملائكة ويجدر ربح الجنة وأهبط الى
 الارض وحط الى سستين ذراعا فقال آدم يارب كنت جارك في دارك أكل منها رزقا
 فأهبطتني على هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأجدر ربح الجنة
 وأرى ملائكتك كيف يحفون بعرشك فأهبطتني الى الارض الى سستين ذراعا وذهبت
 الريح فأجابني الله تعالى يا آدم بعصيتك كان ذلك اني حرما بجبال عرشي فانطلق فان لي
 فيه بيتا ثم حفيبه كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهنا لك استعجب لك ولولدك من كان
 منهم في طاعتي فقال يارب كيف لي بذلك المسكان ولا أهتمدي فقبض الله له ملاك وهو جبريل
 فوجه به نحوه وكان آدم وجبريل كلما تزا مكانا صار قرية وعمرانا وكل مكان تعدياه ولم ينزل صار
 مفارز وقفار فقد ما مائة وفي رواية صار كل مفارز يقر بها آدم خطوة وكان قد قبض له ما كان
 في الارض من محاص أو تجد فجعله خطوة ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرا فانطوى
 له المفارز كذا في بحر العلوم * وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة
 اثنين وخمسين فرسخا حتى بلغ مكة في زمن قليل فكل موضع أصابه قدمه صار عمرا واما بين
 قدمه وبين مفارز وقفار * وفي العرائس عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام * وفي
 رواية كل غشي بين الجبال والمفازة فكل موضع أصابه قدمه صار قرية عظيمة وكل موضع استقر
 فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه صار مسجدا جامعا عظيما وسمي كيفية بناء آدم السكينة
 وحجه * والماء في له في الدنيا مائة دار خمس مائة عام كثر ولده وولده وأرسله الله اليهم يحكم فيهم
 يحكم الله حتى توفاه الموت وانزل عليه خمس مائة صلاة في اليوم واليلة والركعة والصوم والاغتسال
 من الجنابة وتحرى المبتة ولحم الخنزير وانزل الله عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة
 وهو كتاب آدم الذي يعلم بها ألف لسان بقدره الله تعالى * قال وهب هبط آدم من الجنة ومعه بذر
 وغرس وأجانة وعلى رأسه اكليل من ربحان الجنة نظله من الشمس وعلى عورته ورقة التين
 وأعطى العلاوة والكلبتين وثمانية أزواج من الابل والبقر والعز والضأن وأعطى عصا موسى
 وقال الله تعالى له ولولدك الموت وابتوا للخراب * وفي المدارك قيل نزل آدم من الجنة ومعه
 خمسة أسهماء من حديد السنندان والكلبتان والبقعة والمطرقة والابرة وروى ومعه المروء
 والمسحاة * وفي بحر العلوم روي أن آدم أهبط ومعه خمسة أسهماء احدها العصا وهي من آس
 الجنة وسبب ذلك انه كان يأكل من كل طعام في الجنة فلا يصيبه شيء فلما أكل الجنة بقيت في
 أسنانه فأحتاج الى التخليل فأخذ عودا س فتمخلل به فبقي معه وتوارثته أبناؤه الى أن وصل الى

موسى عليه الصلاة والسلام فصارت مجهزة له وثانيها خاتم كان معه فلما سقطت عنه ثيابه وذهب
 ثاجه أخذته فجعله في فخذه فخرج معه وتناقلته الذرية الى أن وصل الى سليمان عليه السلام فصار
 قيدهما معه وثالثها الحجر الأسود وهو في الأصل كان من جواهر الجنة قصده حين نزل فأخذه
 وغسل به فصار حجرا وهبط معه وصار من أركان السكبة ورابعها قطعة من هود من شجر لم يبدل
 عليه فعوتب وخوف بالنار فاحتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين
 وأرى هو وحواها بذلك سواهم لما تناسوا ذلك وعربا في الدنيا شكوا آدم الى جبريل فجاءه بشاة
 من الجنة عظيمة لها صوف كثير وكانت قامة آدم الى قريب من السحاب وحواها مديدة أيضا
 لكن الشاة كانت كبيرة أيضا وقال لآدم قل لحوا تغزل من هذا الصوف وتسبح فنه لباسك
 ولباسها فقالت حوا كيف وقع هذا العمل على فأنفخت فجعلت نفقتها على آدم ولذلك لما كانت
 حوا سبيلا كل آدم من القمع وعريه جعل عليها أن تغزل وتسكوه ولما ثقل ذلك عليها جعلت
 نفقتها عليه ولما ثقل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الميراث ضعف حظ الزوجة فيه فغزلت حوا
 ذلك الصوف ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولآدم قميصا وازاروا وكل ذلك أصل اللباس
 ثم توسع فيه الناس حيث شأوا وازادوا ما أرادوا * روى أن آدم أول ما هبط الى الدنيا قاسى
 الجوع مدة ثم أكل الخبز من عمل نفسه وقاسى العرى مدة ثم لبس الصوف من عمل حوا * قال
 وهب لما قبل الله توبة آدم قال يارب شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست
 أعرف مقدار ساعات التسبيح من أيام الدنيا فلهبط الله عليه ديكرا معه أصوات الملائكة
 بالتسبيح فهو أول داجن اتخذ آدم من الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء سبج في
 الأرض فيسبح آدم بتسبيحه وقال الله يا آدم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمدا يوافي نعمه
 ويكفي في مزجه فلما به مثل تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون * عن معاذ
 ابن جبل أنه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الأبيض وقال الديك
 الأبيض اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلين * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 ان الله ديك الأبيض تحت العرش وفي رواية ان الله ديكار جلاء تحت الأرض السفلى ورأسه تحت
 العرش وله جناحان أبيضان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا جاء وقت الصلاة نشر
 جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان الحي القيوم فيسبح الديك في الأرض
 ذلك التسبيح ولما هبط آدم الى الأرض استبعت عليه أوقات الصلوات فشكوا الى جبريل فجاءه
 بديك أبيض من الجنة وأنه مر على ذلك الملك فعرفه فلما هبط كان يسمع صوت ذلك الملك
 فيصرخ فيعرفه آدم وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالديك الأبيض فإنه مؤذن وحارس وذلك
 كله في بحر العلوم * وقال أبو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك أبيض كذا في سيرة
 اليعمرى وفي حياة الحيوان كما سيجي في الخاتمة قال ابن عباس بكى آدم وحوا على ما فاتهما
 من نعيم الجنة ما نفي سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوما ولم يقرب آدم حوا ما تنسنة وقال وهب
 ابن منبه لما هبط آدم الى الأرض مكث بيكي ثلثمائة سنة لا يرقأ له دمع * وقال المسعودي لو أن
 دموع أهل الأرض جمعت لكانت دموع آدم أكثر منها حين أخرجه الله من الجنة ذكرهافي
 المواهب اللدنية * وعن علقمة بن مرثد وابن حبان قالوا لو أن دموع أهل الأرض جمعت

لكان دموع داود أكثر منها حين أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود ودموع أهل الأرض جمعت
 لكان دموع آدم أكثر منها حين أخرج من الجنة كذا في بحر العلوم وقال بجاهد بن آدم ما تهام
 لا يرفع رأسه إلى السماء وأبنت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وأنواع الطيب
 وبكت حواء حتى أبنت الله من دموعها القرنفل والافاقى كذا في المواهب اللدنية وقال شهر
 ابن حوشب بلغني أن آدم لما أهبط إلى الأرض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء
 من الله تعالى * وفي بحر العلوم مكث آدم بالجنة مائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء به * على
 خطيئته وحلس جلسة الحزن مائة سنة * وفي عرائس الثعلبي قال الشعبي أنزل إبليس من
 السماء مشتمل السماء عليه عمامة ليس تحت ذقنه منها شيء أهو في أحد رجليه نعل * روى
 ابن المبارك عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال قال اغما كره التخضر في الصلاة والتخفف لأن
 إبليس هبط مخضرا * ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الأصلاب الطيبة إلى الارحام
 الطاهرة وبالعكس * قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك
 في الساجدين قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة أراد حين تقوم بالنبوة ويرى تقلبك
 في الساجدين في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبياني هذه الامة ويدها أن آدم
 عليه السلام كان أول فرد من أفراد الانسان وكان سائر أفراد مذبذبة في صلبه بصور الذرات
 كما ذكر في قصة أخذ الميثاق فلما انغصم فيه الروح صار نور شجرة محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من
 جبهته كالشمس المشرقة لا تشعل صلبه على الجزء الذي هو مادة للبدن العنصري المحمدي
 * وفي معالم التنزيل كان آدم يسمع من تخطيط أسرار جبهته وشبهه كشمس الذر فقال يارب
 ما هذا فوذي يا آدم هذا تسبيح محمد ولدك خرج بمائك ليكون لك ولدا وانت له أبانعم الوالد ونعم
 المولود ثم انتقل ذلك الجزء الذي من صلب آدم إلى رحم حواء ومنها إلى صلب شيث ومنه إلى
 رحم مخوالب ومنها إلى صلب أنوش وهكذا كان ينتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام
 الطاهرات ومن أرحام الطاهرات إلى أصلاب الطيبين وذلك النور أيضا كان ينتقل بتعبه ذلك
 الجزء الذي من جبهة إلى جبهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق على أن لا يوضع ذلك الجزء
 إلا في الطهرات فأول من أخذ العهد آدم أخذ من شيث وشيث من أنوش وهو من قبيلان
 وهكذا إلى أن وصلت النوبة إلى عبد الله بن عبد المطلب فلما أودع ذلك الجزء في صلبه لمع ذلك
 النور من جبهته فظهر له جمال وجمعة حتى كانت نساء قريش يرغبن في نكاحه وسبحي قصة
 الخنوع في الطليعة الثالثة ان شاء الله تعالى وقد أسعد الله بذلك السعادة وشرف بذلك الشرف
 آمنة بنت وهب فولد منها النبي صلى الله عليه وسلم * (ذكر نسبة أبوي نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم) * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
 نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري قال ابن الأثير ذكر رزين أنه عن ابن عباس رضي الله
 عنهما وفي سيرة مغلطاي إلى هنا يجمع عليه وما فوق ذلك يختلف فيه كما سيحكي * (ذكر نسبة أم
 نبينا صلى الله عليه وسلم) * هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية
 * وفي التنتي زهرة هذه امرأة نسب إليها ولاها ولا يعرف أبوه فأقيمت في التذكير مقام الأب

* وفي المواهب اللدنية وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة هي عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن بني
 سليم ذكره ابن قتيبة وقال أبو عمرو ويعرف أبوها أي أبو عاتكة بأبي كشة ونسب اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبي كشة وانما نسب اليه لانه كان نعيبد الشعري ولم يكن أحد
 من العرب ينعبد الشعري غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بخلاف ما كان عليه العرب قالوا هذا ابن أبي كشة وقيل بل نسب الى أبي أم وهب وكان
 يدعى بأبي كشة وقيل ان اباها من الرضاة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج حليلة
 السعدية كان يدعى بأبي كشة كذا في ذخائر العقبى * وفي المنتقى وجر بن غالب بن الحارث هو
 أبو كشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لانه حده من قبل أمه وهو
 أول من نعبد الشعري وكان يقول الشعري تقطع السماء عمر ضاؤلا أرى في السماء شمساً ولا أقرا
 ولا نجماً يقطع السماء عمر ضاغيرها والعرب تظن أن أحد الابل يعمل شيئاً الا بعرق ينزعه شبهه فلما
 خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال مشركو قريش نزع أبو كشة * وفي المنتقى
 أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ابني أمته هي قبيلة ويقال هند بنت أبي قبيلة وقيل عمرة بنت وجر
 ابن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملسكان وأمه اسلمى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وأمه مارية
 بنت كعب وأم وجر بن غالب السلافة بنت راهب بن بكر وأمه هاب بنت قيس بن ربيعة وأم عبد
 مناف بن زهرة حملت ما لك وأم زهرة بن كلاب أم قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سيل وأم
 أمينة أم النبي صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
 وأم برة هي أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب قاله ابن قتيبة وقال أبو سعيد أم
 سفيان بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة وأم حبيب هي برة بنت عوف بن عبيد
 ابن عويص بن عدي بن كعب بن لؤي وأم برة بنت عوف هي فلاة بنت الحارث بن صعصعة بن عائذ
 ابن الحليان من هذيل كذا في المواهب اللدنية * وفي المنتقى أم برة بنت عوف بن فلاة بن الحارث
 ابن مالك بن حباب انتهت وأم فلاة هي هند بنت ربوع من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال سعد
 انها بنت مالك بن عثمان من بني الحليان فالجدة الاولى والثانية والثالثة من أمهات أمه صلى الله
 عليه وسلم قريشيات وأم أبي أمينة سلمية والارابعة لحليانية هذلية والخامسة ثقيفية ففي كل قبيلة
 من قبائل العرب له علفة نسب كذا في المواهب اللدنية * وأما في المنتقى فقال أم فلاة أميمة بنت
 مالك بن غنم بن الحليان وأمه هاد بنت ثعلبة بن الحارث بن عجم بن سعد وأمه عاتكة بنت عاصرة بن
 عطيظ بن حشم بن ثقيف وأمه البلي بنت عوف قال محمد بن السائب كتبت للنبي صلى الله عليه
 وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاها ولا شيئاً ما كان من أمر الجاهلية كما مر منقولاً عن
 الشافعي رواية بن السكيت فان بعض أهل الجاهلية كانوا اذا أرادوا النكاح يقولون عند الخطبة
 خطب ويقول أرباب المرأة تسكح وهو عندهم عبارة عن العقد ومن أمثالهم امرع من نكاح
 أم خارجة * واعلم ان أقوال التباين والمؤرخين في سلسلة نسب نبينا صلى الله عليه وسلم الى
 عدنان متفقة وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب كية الاعداد وكيفية الاسماء * قال ابن
 دحية أجمع العلماء والاجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان
 ولم يتجاوز به انتهى والله أعلم والله در القائل

ونسبته عزهاشم من أصولها * ومحمدها المرضي أكرم محمد
صحت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الا بالنبي محمد
وبرحم الله القائل

وكم أب قد علا بان ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان

وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز معدن عدنان ثم يسأل ويقول
كذب النسائون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الأصح في هذا الحديث أنه من
قول ابن مسعود * في الاكتفاء عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتهى إلى
عدنان أمسك ثم يقول كذب النسائون قال الله تعالى وفر ونا بين ذلك كثير * روى ابن مسعود
أنه كان إذا قرأ ألم يأتيكم كتابا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله
قال كذب النسائون يعني أنهم يدعون علم الانساب ونفي الله علمها عن العباد * وعن ابن عباس
أنه قال بين اسمعيل وبين عدنان ثلاثون أباً لا يعرفون * وذكر أبو الحسن المسعودي وآخرين بين
عدنان وابراهيم نحو ما اربعين أباً وهذا أقرب فأن المدة بينهم ما طوى ليلة جد الكفن في لفظها
وضبطها اختلاف كثير كذا في الجواهر المضية * وفي المنتقى وعد بعضهم بين معد واسماعيل
أربعين أباً وفي رواية ثلاثين قرناً لا يعلمهم الا الله * وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين
اسماعيل تسعة آباء وقيل سبعة * وفي الاكتفاء الصحيح المجمع عليه في نسبه إلى عدنان ومافوق
ذلك يختلف فيه ولا خلاف في أن عدنان من ولاد اسمعيل نبي الله ابن ابراهيم خلیل الله عليه
السلام واغا الاختلاف في عدد من بين عدنان واسماعيل من الآباء فقل ومكثروا كذلك من ابراهيم
إلى آدم عليهم ما السلام لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى وكذلك الاختلاف في أن عدنان من
ولد نابت بن اسمعيل أو من ولد قيسدار بن اسمعيل وثابت يروي بالنون وبالناء المثلثة روى أن
مالك بن أنس كلن بكرة ابن نسب الانسان نفسه أباً إلى آدم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه لا يعلم أولئك الآباء الا الله تعالى كذا في معالم التنزيل * وفي سيرة ابن هشام عدنان
ابن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب * وفي سيرة مغلطاي وقيل يشجب بن
يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خلیل الرحمن ابن تارخ وهو أزر بن ناحور بن
ساروج بن ارغوب بن فالج بن غيسبر بن شالخ بن أرخشاد بن سام بن نوح بن لام بن متوشلخ بن
اخموخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان أول من اعطى النبوة
وخط بالقلم من بني آدم بن يرذن مهلايل بن قينان بن يانث بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم
* قال أبو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زيار بن عبد الله الكافي عن محمد بن اسحق الطلي هذا
الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قزبه بن
خلد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة أنه قال اسمعيل بن ابراهيم
خليل الله ابن تارخ وهو أزر بن ناحور بن أسرع بن أرغوب بن فالج بن عابر بن شالخ بن أرخشاد بن
سام بن نوح بن لام بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرذن مهلايل بن قان بن أنوش بن شيث بن آدم صلى
الله عليه وسلم وعبر الطبري في خلاصة السير النسب النبوي الأيوبي إلى ابراهيم موافقاً لما رواه
ابن هشام عن البكائي * وفي المسفوة عدنان بن أدد بن الهيمسيع بن حنل بن نبت بن قيسدار بن

اسماعيل بن ابراهيم وكذا في المنتقى الآن فيه قدم نبينا على حمل وبعضهم يقول عدنان بن اذن آدد
 كذا في دلائل النبوة وابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروج بن ارغون بن فالخ * وفي
 بعض الكتب فالخ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارغش بن ساسم بن نوح بن لامس بن متوشلخ بن
 ادريس بن مهلائيل بن قينان بن اوفش بن شيث بن آدم عليهم السلام * وفي حديث اسم سلمة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن ابراهيم بن اعراف النرا قالت أم سلمة فزيد هو
 الهمسع وبري هو نبت واعراف النرا هو اسمعيل وقيل اعراف النرا ابراهيم لانهم لما رأوه لم يحترق
 بالنار ا قالوا ما هو الا اعراف النرا وزيد بالياء وقيل بالنون كذا في دلائل النبوة * روى عن
 ابن عباس أنه قال لم يمت آدم حتى بلغ أولاده وأحفاده أربعين ألفا الصلبة منهم أربعون عشرون
 منهم ذكور وعشرون أنثا وقيل الاث تسع عشرة والذكور أحد وعشرون روى أن جواء
 كانت تلد في كل بطن قوامين غلاما وبارية الا في ثوبه شيث فان النور المحمدي لما انتقل من
 آدم الى جواء حملت بثبت وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل كانت لثيث أيضا قوامة
 * وفي معالم التنزيل كان جميع ما ولدته جواء أربعين ولدا في عشرين بطنًا أولهم قابيل وثم أمته
 اقليميا وآخرهم عبد المغيث وثم أمته المغيث واختلغا في مولد قابيل وهابيل قال بعضهم
 غشى آدم جواء بعد مهبطها الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وثم أمته اقليميا في بطن ثم
 هابيل وثم أمته لبودا في بطن وكان بينهما مائة سنة * وفي المختصر يقال ان بعد مائة وعشرين
 سنة من هبوط آدم ولده ولدان في بطن واحد قابيل وهابيل فقتل هابيل قابيل على الزاوية
 الصحيحة لان قابيل اشتق اسمه من قبول قربانه وهابيل من هبل وهي مخالفة لما هو المشهور
 وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى جواء في الجنة قبل
 ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وثم أمته فلم تجد عليهم ما وجعوا ولا طلقا حين ولدتهم ولم ترعهما
 دما فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهما بيل وثم أمته فوجدت عليهم ما ألوجع والطلق والدم
 * وفي بحر العلوم أول ولاد لآدم الحارث ولا أخت معه في البطن ثم قابيل ومعه أخته اقليميا
 ثم هابيل وأخته لبودا ثم أسوف وأخته ثم شيث ثم أنثى بعده في بطن فزوجها منه اسمها حورث ثم
 أباد وأخته ثم حنان وأخته ثم كرس وأخته ثم هون وأخته ثم محود وأخته ثم سندل وأخته ثم
 بارق وأخته ثم كذا ثم كذا الى تمام أربعين بطنًا عند محمد بن اسحق * وقال وهب بن منبه مائة
 وعشرون بطنًا وقيل خمسة بطن لتمام ألف ولاد بقي فيهم وفي أولادهم ألف لسان من العربية
 والعبرية والسرانية والفارسية والتركية والرومية والهندية والسغدية والحوارية وضميرها
 * وفي المصادر روى انه أوحى الله الى آدم ان زرع كل واحد من قابيل وهابيل قوامة الآخر وكانت
 قوامة قابيل أبجل لحسد عليهما أخاه هابيل ومخط فقال لهما آدم قربا فربا فاقبل قبلا فربا
 يترجحا ففعل قابيل قربان هابيل بأن زلت عليه نارًا كلته فازداد قابيل حسدا ومخطا فقتله
 فتمسك على غفلة منه * روى أن قابيل لما قتل أخاه أناه بليس فقال له انما أكلت النار قربان
 أخيك لانه كان يخدم النار وبعد هابيل انصب أنت نار اتسكون لك ولعقل ففعل قابيل أول من
 سنا لقتل وعبادة النار * وفي بحر العلوم قال وهب كان يولد جواء في كل بطن ذكرا وأنثى فولد
 قابيل وأخته اقليميا ثم ولدها هابيل وأخته لبودا فامر آدم قابيل أن يترجج باخت هابيل وأمر

ها بيل أن يترج بأخت قاييل فأبى قاييل وشع بأخته رغبة عن حكم الله تعالى وقال أنا أحق بأختي التي ولدت في بطني ونحن من أولاد الجنة وها بيل وأخته من أولاد الأرض فغضب آدم غضبا شديدا وقال هذه معصية لله تعالى اذهبافتحاكم إلى الله تعالى وقرباقر بانافأينكم تقبل قربانه فهو أحق باقليميا وكان ها بيل صاحب غنم برعاهافي الحرم وقاييل صاحب زرع زرع خار جامن الحرم فقرب ها بيل كبشامن أعظم غنمه وأسمنها وقرب قاييل سنبلامن أسمن زرعه وأطيبه فتقبل الله قربان ها بيل وكانت تنزل نار من السماء في سلسلة يضاء ليس لها و هيج ولادخان فتقبل قربان الحق وتدع قربان المبطل ولم يتقبل قربان قاييل فقال قاييل لها بيل ما بالكَ تقبل مثل قربانك ولم تقبل مني قال ها بيل ما لي بذلك من علم فامتلا قاييل بذلك غيظا وحسد الأخيه فقال ها بيل اغمايتقبل الله من المتقين فقال قاييل لاقتلنك فقال ها بيل لم قال لان الله تعالى تقبل قربانك ورذ قرباني فأطع جنتك وأدحض حجتي ويقول الناس بعد اليوم انك خير مني قال ها بيل لن بسطت الي يدك لتقتلني الآية * وفي العرائس أنكر جعفر الصادق أن يكون آدم تزوج ابنته من ابنه وقال لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حواء ابنة سمعاهاناق فبغت وهي أول من بقي على وجه الأرض فسلط الله عليها من قتلها فولدت لآدم على أثرها قاييل ثم ولدت له ها بيل فلما أدرك قاييل أظهر الله حقيقته من الجن يقال لها حمالة في صورة أنسية فأوحى الله تعالى إلى آدم أن تزوجهام قاييل فزوجهامنه فلما أدرك ها بيل أهبط الله حورا في صورة أنسية وخلق لها رحا وكان اسمها بركة فلما نظر إليها ها بيل وصغها فأوحى الله تعالى إلى آدم أن تزوج بركة من ها بيل ففعل فقال قاييل ألسأ بك من أخي وأحق بما فعلت به منه فقال يا بني أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقال لا ولكنك آثرته به واء فقال له آدم ان كنت تريد أن تعلم حقيقة ذلك فقررباقر بانا إلى آخر القصة وكان موضع قربان مني ومن أجل ذلك صار مني مذبح الناس فلما توجهوا راجعين وبلغا العقبة أراد قاييل أن يقتل ها بيل فلم يدر كيف يقتله فعمد بالهس إلى طائر فرضع رأسه بمجر وقاييل ينظر إليه فعمد هو إلى أخيه فدمغه بمجر فقتله لحين فعل ذلك ارعش جسده وسقط في يده ولم يدر كيف يصنع وأصبح نادما وذلك كان أول من قتل وحمله على ظهره ثلاثة أيام وكان يطوف به حتى ترؤج جسده وانفتح بطنه وظهرت زهو مته وفي المدارك لما قتله قاييل تركه بالعراء لا يدرى ما يصنع به تخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى أروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابا فاقبل بهوى حتى قتل غرابا آخر وجعل يحفر الأرض بمنقاره ويبحث برجليه ثم ألقاه في الحفرة ثم أثار التراب عليه حتى واره و ابن آدم ينظر اليه فقال يا ويلتنا عجزت ان أكون الآية * وفي المدارك روى انه لما قتله اسود جسده وكان أبيض فسأله آدم عليه السلام عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتلته ولذا اسود جسدي فالسودان من ولده * وفي العرائس كان لها بيل يوم قتل عشرون سنة واخذها في مصرعه وموضع قتله وقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم على عقبة حراء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه بالمرقة موضع المسجد الأعظم * وفي بحر العلوم لما رجع آدم من حجه ولم يجد ها بيل وسأل عنه وقالوا لا ندرى مكث سبعة أيام وليسا إليها لانيام فرأى بعد ذلك في منامه ولده ينادي يا ابتاه

قال في القاموس سقط في يده وأسقطه مضمون من دل رأ خطا وندم وندم

يا ابتاه فاستيقظ وصاح وخرم فشا عليه فجاءه جبريل فاخذ برأسه وعزاه بالصبية وقال انه
 كان يصبح عندما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيامة فقال آدم انابري من قايسل فقال
 الله تعالى وانابري منه ايضا ودل جبريل آدم على موضع مواريثه فأتاه فجعله قراة مشدوخا ملطخا
 بالدماء فنادى بالحسرة تاه بالسفاه واولاده فبكى اهل السماء بكائه وقالوا الآن كان استراح هذا
 المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالنداد ارا البكاء * وفي العرائس صار قابيل طريقا
 شمريدا فزها عوبا بالاباء من فأخذ بيد أخته اقليميا وهرب بها الى عدن من أرض اليمن * وفي
 بحر العلوم بعدما دفن قابيل أخاه انطلق هاربا حتى أوى الى واد من أودية اليمن في شرق عدن
 فسكن فيه زمانا وبلغ آدم ما صنع قابيل فوجد آدم هايل قتيلا ووجد الارض قد نشفت دمه
 فلعن الارض عند ذلك فن أحل لعن آدم لا تنشف الارض دما بعد دم هايسل الى يوم القيامة
 وأنبتت الشوك ثم ان آدم احتمل ابنه على عنقه زمانا طويلا يدور به في البلاد ولا تحجب دموعه
 ثم دفنته * وفي رواية لم يقتله حتى غاب آدم للحج ففعل ذلك ثم رجع آدم فلم يجد هايل ووجد
 سائر اولاده ونوافله قد استقبلوه فقال ابن هايل فاعتل قابيل بشيء ثم ظهر له ذلك فلعن
 الارض بتشف دمه فأتى جت ما كانت نشفت وتزلزلت وهربت السباع الى الجبال وقالوا زال
 الأمن من الناس فقد قتل الاخ أخاه وعق الولد أباه ودعا آدم على قايسل فأمر الله تعالى
 الارض بأن تحسغه فحسغته الى ركبتيه ثم كان من مناجاته يارب أنت أرحم الراحمين لا تترك
 رحمتك لذني فأمر الله الارض أن تطلعه وأتاه ملك فكسر رجله ويديه وقيدته وغطاه
 بحجر وراعى الارض في الدنيا كلها سبع مرات وكان يعذب في هذه الطوفات في الشتاء
 ببجبال الثلج وفي الصيف ببجبال النار ثم رما بعض اولاده من نوافله بحجر فرفخته فقتله فصار
 الى النار فبئس القرار قال الله تعالى في حاله في جهنم وقول اهل النار ربنا آتانا الذين
 أضلانا من الجن والانس الآية * وفي حديث مقاتل بن انس انه عن علي كرم الله وجهه لما
 أنكر قابيل قتل هايسل شهد جوارحه وبعث الله ملكا فاخذه واستقبل به الشمس يدور
 معها حيث دارت يعذبه بالنار في الصيف وبالزهر بر في الشتاء ثمانين سنة ثم ألقاه الى الارض
 ثم أمر بحسغه في الارض * قال العنابي سلب الله على قابيل الزمج حتى ألقته الى أقرب
 موضع من الشمس وأشد هاجرا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء ألقته الى أبعد موضع من
 الشمس وأشد هابرا وهكذا يحوله ويعذبه الى يوم القيامة وهو قول مجاهد وقيل ان قابيل
 كان من لقمة آدم التي نسي عنها في الجنة فظهر ذلك في ولده فصار اماما للكفرة والظلمة
 وبأجوج ومأجوج من نسله * وفي معالم التنزيل لما قتل قابيل هايسل وآدم حينئذ بكى
 اشتاك الشجر وتغيرت الأطعمة وخضت الفواكه ورم الماء واغبرت الارض وعن علي
 رضي الله عنه اغبرت الارض وانقصت الاشياء كلها يومئذ طعم النار وضوء الشمس ونور
 القمر ورج الرياح والطيب وعذوبة الماء ونبت العوسج فقال آدم قد حدث في الارض
 شيء فأتى الهند فآذا قابيل قد قتل هايسل فبكى آدم وحواء وامتنع من غشيانها وناح آدم
 وحواء عليه هذه الايات وهو أول من قال الشعر والله أعلم
 تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغيرة قبيح

تفسير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الصبيح
فوا أسفا على هاييل ابني * قتيلا قد تضمنه الضريح
وقاييل أذاق الموت هاييل فوا حزني لقد فقد المنيح
وجأت شهلة وهاأ نين * لها بلها وقابلها تصيح
لقتل ابن النبي بغير جرم * فقلبي عند قتله جرح
وجاوزنا عدو ليس بنفسى * لعين لا يموت فنستريح
﴿وقالت حواء رحمتها الله تعالى﴾

ودع الشكوى فقد هلكا جميعا * بهلك ليس بالثمن الربيع
وما يغني البكاء عن البواكي * اذا ما المرء غيب في الضريح
قبل النفس منك ودع هواها * فاستمخدا بعد الريح
﴿وقال لها ابليس لعنه الله تعالى﴾

تخرج عن البلاد وساكنتها * في في الخلد ذاق بك الفسح
وكننتها وزوجك في رخاء * وفليك من أذى الدنيا مريح
فما زالت مكائدي ومكرى * الى أن فأتك الخلد الربيع
فلولا رحمة الجبار أفضى * بكفك من خنان الخلد ربيع

تابعه الثعلبي في قول آدم وتقدم في قول حواء وابليس ونقل ابن الاثير أيضا في كتاب كامل
التاريخ وصاحب زين القصص وغيرهما شعر آدم لكن قال صاحب الكشف اسناده الى
آدم كذب محض وقال الامام نضر الدين الرازي صدق صاحب الكشف * وفي معالم التنزيل
بعد ما نقل الشعر المذكور روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهم أنه قال من قال
ان آدم عليه السلام قال شعر افقد كذب على الله ورسوله فان محمدا والأنبياء كلهم عليهم الصلاة
والسلام في النهي عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هاييل رثاه آدم وهو سرياني وقال لثابت
يأبني انك وصي فاحفظ هذا الكلام ليتوارث فريق الناس عليه فلم يزل ينقل الى أن وصل الى
يعرب بن قطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من تكلم بالعربية وكان
يقول الشعر وفي القاموس يعرب بن قطان أبو اليمين وأول من تكلم بالعربية فنظر في المروية
فرادها المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالي لأجود بسكب دهمي * وهاييل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة على * فما * فهل أتا من حساتي مستريح

وفي معالم التنزيل ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وفي البحر العميق مائتان وثلاثون
سنة وذلك بعد قتل هاييل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا وفي المختصر تفسيره هبة الله يعني
انه خلق من هاييل وكذا في العرائس عن جعفر الصادق * وفي البحر العميق وكان
قيامه بالامر بعد آدم مائتين وثنتي عشرة سنة ومات وله تسعمائة واثنتي عشرة سنة واختلف
في نبوته * وفي معالم التنزيل ان الله تعالى علم آدم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من
أولاده بلغة ففرقوا في البلاد واختص كل فرقة منهم بلغة وعن محمد بن جرير أن أساب جميع

بنى آدم اليوم تنتهى الى شيت لان نسل سائر اولاده قد انقطع في الطوفان * وفي معالم التنزيل
 والعرائس وكانت احدى بناته آدم لصليبه عنق وكان مجلسها في بياض الارض وفي
 العرائس وكان كل اصبع من اصابعها ثلاثة اذرع في عرض ذراعين في رأس كل اصبع منها
 ظفران حديدان مثل المنجلين وكان موضع مجلسها في بياض الارض ويقال انها اول من
 بقى على وجه الارض فأرسل الله عليها أسودا كالغيسلة وذئبا كالابل ونسورا كالخمر فسلطهم
 عليها فقتلواها **أكلوا الجها وشربوا دمه** انتهى قوله من عوج وكان طوله ثلاثة آلاف
 ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع * وفي العرائس كان طول عوج بن عنق ثلاثة
 وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا بذراع زمانه وكان يحجج بالسهاب ويشرب
 منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم يأكله * ويروي أن الماء
 طبق ما على الارض من جبل وفي موضع آخر منه علا الماء على رؤس الجبال بقدر أربعين
 ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركبتي عوج وفي موضع آخر منه كان الماء الى حجرة كما
 سيجي * وفي القاموس عوج بن عوق يضمه مارجل ولدي منزل آدم فعاش الى زمن موسى
 عليه السلام وذكر من عظم خلقه شناعة * وفي القاموس أنضاعوق كنوح والد عوج الطويل
 ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ * وفي الانس الجليل عوج بن عناق نسبة لاه عناق بنت
 آدم وهي أول من بقى على وجه الارض وعمل الفجور والسحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا
 الجبار ولم يعرفه الطوفان ولم يبلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها * وفي معالم التنزيل
 عاش ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله على يد موسى وذلك أن الله وعد موسى عليه السلام أن
 يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام * وفي عمدة المعاني الارض المقدسة أى المطهرة وهي
 دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام كلها وسيجي * وكان يسكنها الكنعانيون
 الجبارون فلما استقر لبنى اسرائيل الدار بعصر بعد هلاك فرعون كاسيحي أمرهم الله تعالى
 بالسير الى أريحا من أرض الشام وهي الارض المقدسة وكان لها القبة وفي كل قرية ألف
 انسان وكان لا يحمل عنقودا من عنبهم الا خمسة أنفس في خشبة بينهم ويدخل في شطرا المانة
 اذا نزح حبها خمسة أنفس قال ابن عباس أريحا قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد
 يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل بلقاء * وفي معالم التنزيل هي أولئك القوم
 جبارين لا تمتنعهم لطول قامة وقوة اجسادهم وكانوا من العمالقة وبقية قوم عاد وقال الله
 ياموسى ائتني كتيبها السكندار وقرأوا فخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فأتى ناصرك عليهم
 وخدم قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا فقبلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمر وابه
 فاختر موسى النقباء وسار بنى اسرائيل حتى قروا من أريحا وبعث هؤلاء النقباء يتجسسون
 الاخبار ويعاون عليها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طول قامة وعمره
 ما ذكرنا وعلى رأسه خزمة حطب فأخذ النقباء الاثني عشر وجعلهم في خزمته وانطلق بهم
 الى امرأته وقال انظري الى هؤلاء الذين يرفعون أنهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديهم اوقال
 لا طعنتم فقلت امرأته بل خل عنهم حتى يخبروا قومه ففعل ذلك * وروي أنه جعلهم في كه
 واتى بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال الملك ارجعوا فآخبروا بما رأيت ثم انه جاء وقور خمره من

الجبل على قدمه مسكر موسى فرمى خافي فرمى وخلفها الطبقة اعليهم فبعث الله المجدد هذقوز
 الخفرة بعتقاره فوقعت في عنقه فصر عنه فاقبل موسى وهو مصروع فقتله * وفي الانس الجليل
 والعراش فأرسل الله طيرا فخر الخفرة فنزلت من رأسه الى عنقه ومنعته الحركة فوثب موسى
 وكانت وثبته عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع وطوله عصاه مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه وهو
 مصروع وضرب كعبه فقتله وتركه موضعه وأردم عليه التراب والزل فسكن كالجليل العظيم
 في صحراء مصر وخافت جماعة كثيرة من بني اسرائيل فقطعوا رأسه بعد جهده جهيدا بالخناجر
 ووضعوا ضلعا من أضلاعه على نيل مصر فحسروهم سنة كذا في العراش * وروى أن كل واحد
 من وثبة موسى وطوله وطول عصاه أربعون ذراعا * وهذه القصة لقرايتها أوردت في الدين فلترجع
 الى ما كتبت بعده * روى ان آدم عاش تسعمائة وستين سنة وقيل ألف سنة وفي حياة الحيوان
 كان طول آدم ستين ذراعا وعاش ألف سنة الاستين عاما وفي المختصر الاسبعين عاما * وفي
 الانس الجليل تسعمائة وثلاثين سنة وكان وصيه شيث ومدة مرضه احد عشر يوما وتوفي بمكة
 يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملائكة وبنو آدم * وفي رواية صلى عليه شيث بأمر
 جبريل ودفن بمكة في قبر لحده في غار أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكثر قاله وهب * وفي
 العراش قال ابن اسحق في مشارق الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الارض
 وكسفت عليه الشمس والقمر تسعة أيام ولياليها * وفي بحر العلوم عن ابن عباس أنه قال لما
 فرغ آدم من الحج رجع الى الهند فبات على نود بالهند ودفن بها وعن ثابت البناني حفر وال آدم
 ودفنوه بسر نديب من الهند في الموضع الذي أهبط عليه وصحبه المحافظ عماد الدين بن كثير في
 تفسيره والرحشري في السكشاف * وفي المدارك لما توفي آدم غسلته الملائكة وحطته وكفنته
 في وتر من الثياب وحفره وال قبر اولاده ودفنوه بسر نديب من الهند وقالوا البنية هذه سنتكم وقيل
 ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم وعن ابن عمر أنه قال رأسه عند الخفرة ورجله
 عند مسجد الخليل وتوفيت حواء بعد آدم بسنة وقيل بثلاثة أيام ودفنت الى جنب آدم في ذلك
 الغار ولم ير قبر آدم هناك الى زمان الطوفان لما حدث الطوفان حمله نوح وقيل حملهما في
 تابوت معه في السفينة وجعله معترضا بين الزبال والنساء قاله مقاتل * ولما انقضى الطوفان
 دفنه في مدفنه الأول وفي رواية ابن عباس دفن بيت المقدس وقيل عند مسجد الخفيف حكاها
 الذهبي ومسجد الخفيف حكاها عرو بن الزبير * وفي المختصر الجامع قيل ان سام ابن نوح أخرجه
 من السفينة وحمله الى منى ودفنه عند منارة مسجد الخفيف * وفي الانس الجليل رُز جبريل على
 آدم اثني عشرة مرة وقام بالامر بعد آدم شيث ويقال شاث ومعناه هبة الله ويقال عطية الله
 كذا في سرية مغلطاي وكانت ولادة شيث بعد مضي مائة وعشرين سنة لآدم بعد قتل هابيل
 بخمس سنين كذا في كامل التاريخ * وفي رواية كان مولده لمضي مائتي سنة وخمس وثلاثين
 سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وكان شيث أجمل أولاد آدم وأشبههم به وأجهم اليه وأفضلهم
 * وقال ابن عباس كان معه نوا م لما حضرت آدم الوفا عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار
 وعلمه العبادات في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان وصارت الياسة بعد آدم اليه وأمر الله تعالى
 عليه خمسين صحيفة واليه انتهى أنساب بني آدم كلهم اليوم وزوجه الله شحويله البيضاء بنت آدم

في حياته وكانت جملة كاهنها حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم وليها فقلت
 أنوش بن شيث ويقال يانش ومنه الصادق وكانت مدة عمر شيث تسعمائة واثنى عشرة سنة
 ومات بقى ألف ومائة ثنتين وأربعين سنة من هبوط آدم ودفن في غار أبي قبيس الى جنب
 أبيه وانتقلت رياسة الخلق بوصيته الى ابنه يانش وقام مقام ابيه قرىمان تسعمائة سنة وعاش
 تسعمائة وخمسين سنة وقيل كان جميع عمره تسعمائة وخمسين سنة وكان مولده بعد أن مضى
 من عمر أبيه شيث تسعمائة وخمسين سنة كذا في كامل التاريخ مولد أنوش قين بالقاف ويقال
 قينان ومعناه المتولى ولد من أخت أبيه نعمة بنت شيث بعد مضى تسعين سنة من عمر أنوش كذا
 في الكامل * وفي سيرة ابن هشام قان وقام مقام ابيه قرىمان خمس وتسعين سنة وعاش
 تسعمائة واثنى عشرة سنة كذا في الكامل وقيل تسعمائة واثنين وستين سنة وولد قينان
 مهليل بن قينان ويقال مهلائيل ومعناه المتدح وفي الكامل وغيره مهلائيل أول من بنى المدن
 واستخرج المعادن وأمر أهل زمانه بالتخاذل المساجد وبني مدينة بابل بالعراق ومدينة السوس
 بجوزستان وكان أول ما بنى على وجه الأرض وما بنيت قبلهما مدينة وكان مأوى بني آدم
 في المغارات والغصص كذا في نظام التواريخ * وفي التوراة أن مهلائيل ولد بعد أن مضى من عمر
 آدم عليه السلام ثلثمائة وخمسة وتسعون سنة وعاش ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة ونسبوا الفرس
 قالوا مهلائيل بن قينان هو شيخ الذي ملك الأقاليم السبعة كذا في كامل التاريخ * وفي نظام
 التواريخ كثر الناس في زمان مهلائيل وكان من كثرة الناس في رجة فقرهم مهلائيل في أقطار
 الأرض وجاء هومع أولاد شيث الى أرض بابل * وفي كامل التاريخ مهلائيل هو أول من
 استنطق الحديد وحمل منه الأدوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على
 الزراعة واعتماد الاحمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخذ الملابس من جلودها والفارص
 وبذبح البقر والغنم والوحش وأكل لحومها وأنه بنى مدينة الزى وهو أول من استخدم الجوارى
 وأول من قطع الشجر ومعلم في البناء * ذكروا أنه نزل الهند وتغل في البلاد وعقد على رأسه
 تاباؤ ذكروا أنه قهر بليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم
 فهرروا من خوفه الى المقار والجبال فلما مات عادوا وقيل أنه سعى شرار الناس شياطين
 واستخدمهم وملك الأقاليم كلها وأنه كان بين مولده وشيخ وملكه وبين موت كيوم ثمانمائة
 وثلاث وعشرون سنة وقال أهل التوراة أن أول من اتخذ الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له
 نوبال واتخذها في زمان مهلائيل بن قينان واتخذ المزامر والطناير والطبول والعيدان
 والمعاذف فأنهم ولد قابيل في الله وولد له لائل برزعة ثمانية مقوحة ثم راهمهلة وذال
 مجمعة كذا في الكامل ويقال يارذ ويقال الزائذ ومعناه الضابط ولد بعد ما مضى من عمر آدم
 أربع مائة وستون سنة وكان هو القام بوصية ابيه وعاش تسعمائة وثلثين وستين سنة وكل
 هؤلاء ولدوا في حياة آدم

﴿ذكر ملوك الفرس متفرقة ومشاهير الانبياء والحكماء الذين كانوا في أيامهم﴾

﴿ذكر كيومرت﴾ في نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين البيضاوى اتفق أهل التواريخ
 على أن أول الملوك كيومرت وزعم بعض المؤرخين أن كيومرت هو آدم عليه السلام ولم

يصدقهم الآخرون واورد الغزالي في كتاب فصائح الملوك أن كيومرث اخوشيث وقال جماعة
 أن كيومرث من اولاد فرح وقيل هذا اظهر وعلى التقادير كلها ان كيومرث هو اول الملوك
 في الارض ويقال ان كيومرث اول من بنى المدن ابنتي مدينتين احدهما اصطخر وكان
 اكثر مقامه بها والى الثانية دمارند وكان يقسم بها احيانا وعاش الف سنة وكان ملكه قريبا من
 اربعين سنة ووصى بملكه لابنه هوشنغ * ذكر هوشنغ * وكان هوشنغ صاحب علم وعدل
 وله كتاب في الحكمة العملية ويدعى اللاحاجم انه نبي ومن غاية عدله لقبوه ببشدا يعني كثير
 العدل ووضع تاجا على رأسه واستخرج الحديد من الحجر وصنع منه آلات وزاد في عمارة
 اصطخر التي هي دار ملكه وبني مدينتين بابل وسوس ويقال ان بابل بناء الضحاك ويقال ان
 هوشنغ كان مشغلا بالعبادة في الجبال حتى ان بعض الشياطين ضربوا رأسه بالحجر وهو
 في السجود فأهلكوه وكان كيومرث يتضرع الى الله حتى أخبر ليلته في النوم عن حال هوشنغ
 فقصد كيومرث تلك الجماعة من الشياطين فأهلكهم وبني في مقامهم مدينة بلخ من خراسان
 كذا في نظام التواريخ * ذكر طهمورث * ولما توفي هوشنغ قام مقامه مسططه طهمورث
 الذي هو اول عهده وملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفقاً في
 رعيته وانه ابنتي شاپور في فارس وكهن في مرو وبني في خطة اصفهان قرن وساروبه ووزنها
 وتقل في البلدان وانه وثب على ابليس حتى ركب فطاف عليه في اداني الارض واقاصيها
 وافزعهم ومردنه حتى تفرقوا وكان اول من اتخذ الصوف والشعر اللبس والفرش واول من
 اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والخيول واما باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها واخذ
 الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان مواسب ظهر في اول سنة من ملكه ودعا الى ملة
 الصابئين كذا قال ابو جعفر وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليه
 واغاثن فقلنا ما قالوا قال ابن الكلبي اول ملوك الارض من بابل طهمورث وكان لله مطبعا
 وكان ملكه اربعين سنة وهو اول من كتب بالفارسية وفي ايامه عبت الاصنام واول ما عرف
 الصوم في ملكه وسببه ان قوما فقرأت عندهم القوت فأمسكوا عنها اراوا كوا اليلا ما يسك
 رمقهم واعتقدوا به فقرر بالي الله تعالى وجاءت الشرائع به كذا في السكامل * وفي نظام
 التواريخ وقع في زمانه حفظ فأمر الاغنياء ان يقتنوا بعشائهم ويعطوا غداهم للفقراء فوضع
 سنة الصوم ويقال ظهر في زمانه فناء عظيم وكل من مات له حب صور صوته فبقي منه عبادة
 الاصنام وتزوج برداغوث وقيل برزوره فولدت له اخنوخ ابن يردهم مزه وحذفها وجاه مهملة
 مفتوحة ونون وبعد الواو اءاء معجمة وقيل بجاءين معجمتين ونون وواو وفي آخرها معجمة
 كذا في السكامل * وفي سورة بن هشام أخنوخ يقال اخنوخ وهو ادريس عيسى به لكثرته درسه الكتب
 في صحف آدم وشيث كذا في لباب التأويل والعرائس واشتقاقه من الدرس على تقدير كونه
 عربيا ويمنعه منصرفه وفي الانس الجليل ادر ك ادريس من حياة جده شيث عشرين
 سنة ويقال ان ولادته كانت في زمن آدم قبل وفاته بمائة سنة وقيل حين توفي آدم كان
 قدم في عمر ادريس ثلثمائة وستون سنة وفي المختصر ولد بعد وفاة آدم بمائة وستين
 سنة والجمهور على ان ادريس اول نبي بعث بعد آدم بمائة سنة ومضى من عمره في النبوة مائة

ذكر ادريس عليه السلام

وخمس سنين وانزل عليه ثلاثون صحيفة ونزل عليه جبريل أربع مرات كذا في الانس الجليل
 وكان على شريعة آدم وكان خياطاً وهو أول من خط بالقلم * قال ابو الحسين بن فارس في كتابه
 فقه اللغة يروى ان أول من كتب الكتاب العربي والسراني والكتب كلها آدم عليه السلام
 قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في طين وطبخه ولما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتاباً
 فيكتبوه فأصاب اسماعيل الكتاب العربي وكان بن عباس يقول أول من وضع الكتاب
 العربي اسماعيل كذا في البرهان للزركشي وكان ادریس أول من خط الثياب وليس
 الخيط وكان من قبله بلسمون الجلود وهو أول من نظر في علم النجوم والحساب وحكاية اليونان
 ينسبون اليه في علم الهيئة والنجوم والحساب ويسمونه هرمس الحكيم وهو عظيم عندهم كذا
 في نظام التواريخ وهو أول اولي العزم وأول من اتخذ السلاح وقائل الكفار وأول من اتخذ
 السبي والامر وكان يسري الى حرباً ولادقاييس ويسمى ويستعبدهم وقيل ذلك كله كان
 في حياة آدم * قال العلماء ان ادریس صعد الى السماء وعلم دور الافلاك وطباع الكواكب
 وخواصها ثم نزل وكان ذلك معراجاً له ولما مضى من عمر ادریس ثلثمائة سنة وثمان سنين توفي
 آدم وفي التوراة ان الله تعالى رفع ادریس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره
 بعد ان مضى من عمر ابيه خمس مائة وسبعة وعشرون سنة وعاش ابوه بعد ان رفعه اربع مائة
 وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة وثلثين وستين سنة وعاش برزبعده ولد ادریس ثمانمائة سنة
 كذا في السكامل ويقال انه قبضت روحه في السماء الاربعة وصلت عليه الملائكة وبلده في
 السماء الاربعة وتصلى عليه الملائكة كما هبطت وقيل انه مات ثم احياء الله وادخله الجنة
 وهو فيها الآن وسيجيء وقال قوم انه نبي بعد آدم بمائتي سنة ورفع له اربع مائة وخمس وستون
 سنة والاول أشهر * وفي لباب التأويل والمدارك وكان سبب رفعه الى السماء الاربعة على
 ما قاله كعب الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فأصابه وهج الشمس فقال يارب اني مشيت
 يوماً فكيف من يحملها مسيرة خمس مائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها ورحها فلما
 أصبح الملك وجد من خفة الشمس ورحها ما لا يعرفه فسأل الله عن سبب ذلك فقال ان عبدي
 ادریس سألني أن أخفف عنه ثقلها ورحها فأجبتة قال يارب فاجمع بيني وبينه واجعل
 بيني وبينه خلة فأذن له حتى أتى ادریس فقال له ادریس اشفع لي عند ملك الموت ليؤخر اجلي
 فازداد شكر اعباده فقال الملك لا يؤخر الله نفسه اذا جاء اجلها وانا مكلمه فسرعه الى السماء
 ووضعه عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال لي الملك حاجة صدق لي من بنى آدم يتشفع
 لي الملك ليؤخر اجلي فقال ملك الموت ليس ذلك لي ولكن ان احببت اعلمته اجلي فيقدم لنفسه
 قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما أراه يموت أبداً قال وكيف ذلك قال
 لا أجد يموت الا عند مطلع الشمس قال انا ابتك وتركته هناك قال انطلق فإراكَ تتجده
 الا وقد مات فوالله ما بقي من أجبل ادریس شيء فسر جمع الملك فوجده ميتاً قال وهب كان يرفع
 لادریس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الأرض في زمانه فنجب منه الملائكة وجيب
 اليهم واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فأذن له فقال الملك الموت أذقني الموت بمن
 على ففعل باذن الله فحي بعد ساعة ثم رفعه الى السماء وقال أدخني النار فازداد ربه فقعل ثم قال

أدخلني الجنة فأزاد رغبة ففعل فقال له اخرج الى مقرتك فتعلق بشجرة وقال ما اخرج منها
فبعث الله ملكا حكما بينهم اقاله الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة
الموت وقد ذقتة وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بخبر حين فليست
اخرج فأوحى الله الى ملك الموت بان يذبل وادخل وبأمرى لا يخرج فهو حي هناك * واختلفوا في انه
حي في السماء ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعه من الانبياء في الاحياء
انسان في الارض وهما الخضر والياس وانسان في السماء وهما عيسى وادريس وفي قصص
الحكم الياس هو ادريس وكان نبيا قبل نوح وقد رفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك
ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قصرية بعلبك وبعل اسم صنم وبلك اسم سلطان تلك
القصرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان ادريس الذي هو الياس قد مثل له
انفلاق الجبل المسمى لبنان من البانة وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته من نار
فلما رآه ركب عليه فسقط عنه الشهوة فكان عتلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق به
الاغراض النفسية * وفي الكشف قبل الياس هو ادريس النبي وقرأه ابن مسعود
وان ادريس بن المرسلين في موضع الياس وقرى اداس وتيسل هو الياس بن ياسين من ولد
هرون النبي اخي موسى وبعل اعاصم كناية وهبل وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرين
ذراعا وله اربعة اوجه فتتوا به وعظموه حتى اخذ مودار بعائنه ساذن وجعلوا هم انبياء وكان
الشيطان يدخل في خوفه ويتكلم بشريعة الضلال والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس
وهم اهل بعلبك من بلاد الشام وبه سميت مدنتهم بعلبك وقيل بعل الرب بلغة النبط انتهى
كلام الكشف فلما رفع ادريس الى السماء وقع الاختلاف بين الناس وقت الوحي الى زمان
نوح * ثم ذكر ملك جشميد وفي زمان اخنوخ ملك جشميد الشمد عندهم الشعاع وحجم القمر
لقبوه بذلك لجماله وهو اخنوخهم ورب وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن
والانس وعقد التاج على رأسه وأمر بعمل السيوف والدرع وسائر الاسلحة وآلة الصنائع من
الحديد وبعمل الابريسم وغزله والقطن والسكان وكل ما يساغ غزله وحيا كنه وصبغه ألوانا
ولبسه وصنف الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا وحرثين
وتخذ طبقة منهم خدما كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ زاد جشميد في عمارة مدينته
اصطخر وعظمها حتى كان حدها من جفرك الى آخر البحر مدد اثنى عشر فرسخا في الطول
وعشرة فراسخ في العرض واليوم ظلالها واساطينها باقية يقال لها جهيل مناره أي ذات اربعين
مناره ولم يخسر أحد عنها في العالم ولما تم بناؤها سار اليها مع الملوك والعظماء وفي ساعة بلوغ
الشمس نقطة الاعتدال اربع جلس على السرير ووعده الناس بالعدل والاحسان وسمى
ذلك اليوم نوروز يعني يوم جديد فدخله ملكه بلغت الى قرب سبع مائة سنة وأبصره الملك والنعمة
وظلمته الحماقة والتجبر فعدا الناس الى عبادته وصنع الاصنام على صورته وبعثها الى اطراف
العالم ليعبدوها فسلط الله عليه شدد ابن عاد حتى بعث اليه ابن اخيه جشمك بن علوان حتى قلع
جشميد وقطعه قطعاً قطعاً وكان ادريس بن رز قد تزوج هذانه ويقال ادانه كذا في الكامل
ويقال تزوج بروحا فولدت له متوشلخ ابن اخنوخ بفتح الميم وبالتاء المججمة باثنتين من فوق وبالثين

المبعثة وبجاءهم له وقيل بخاء مبعثة كذا في السكامل وكان لادريس حين تروج خمس وستون
 سنة وصكان متوسل أول من ركب النبل وأنه سلك رسم أبيه اخنوخ في الجهاد فعاش بعد
 ما ولد له سبع مائة سنة وكان مدة عمره من شيوخ تسعمائة وسبعمائة وعشرين سنة وقيل غير ذلك فولد
 لمتوسل الملك بن متوسل و يقال لامل في شيوخ الميم وكسرهما وقيل كان لمتوسل بن آخر غير ملك
 يقال لساوي وبه سميت العباسيون وكان لامل رجل أشعر أطلت قوته وبطشاً ونكح بأصح
 الزوايتين شهنا بنت أنوش وقيل قينوش ابنة مراكيل بن مخويل ويقال مراكيل بن مخاويل
 أو مخاويل بن اخنوخ وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة فولد له (نوحا) ابن الملك عليه السلام
 وكان له يوم ولد نوح خمسمائة وخمس وتسعون سنة وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة وست
 وعشرين سنة فبعث الله نوحا وهو ابن أربع مائة وعشرين سنة فبدأ قومه مائة وعشرين سنة
 ثم أمر الله تعالى بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث
 بعد السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف أنه كان بين آدم ونوح عليها
 السلام عشرة قرون كلهم على ملأ الحق والكفر بالله حدث في القرن الذي بعث إليهم فيه
 نوح فأرسله الله تعالى وهو أول نبي بعث بالإنذار في الدعاة إلى التوحيد وهو قول ابن عباس
 وقادة كذا في السكامل * وفي معالم التنزيل وأنوار التنزيل كان الملك وشعبه آباء نوح مؤمنين
 قيل سمى نوحا لكثرة مانح على نفسه * وفي تفسير القشيري في الخبر أن نوحا عليه السلام كان
 اسمه يشكر وليكثرت ما كان يبكي أوحى الله إليه يا نوح كم تتوح فسموه نوحا وإن ذنبه أنه
 كان يوما مراكب فقال ما أرحش به فأوحى الله تعالى إليه أن اخلق أنت أحسن من هذا فاستكان
 يبكي معتذرا من ماله تلك * وفي حياة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وأما سمى نوحا
 لنوحه على ذنوب أمته * وفي ربيع الأبرار بكى نوح ثلثمائة سنة لقوله أن أبني من أهلي * وفي
 الأنس الجليل اسمه عبد الغفار وولد بعد مضي ألف وتسعمائة واثنتين وأربعين سنة من هبوط
 آدم وكان بعد رفع آدم إلى السماء بمائة وخمس وسبعين سنة * وفي العرائس أرسله الله
 إلى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس
 أنه بعث بعد أربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة فأمن به ثمانون نفسا من
 الرجال والنساء * قال يعون بن شداد أن الله تعالى أرسل نوحا وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة
 فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم حاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة كذا في السكامل قال
 ابن عباس وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره ألفا وخمسين سنة وقال مقاتل بعث وهو
 ابن مائتين وخمسين سنة وكان عمره ألفا وأربعمائة وخمسين سنة وإلى هذا القول أشار الزحشرى
 في ربيع الأبرار روى الضحاك عن ابن عباس أنه قال أن نوحا كان يضرب ثم يلف في لبد ثم
 يلقي في يته ففرون أنه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى أيس من إيمان قومه فدعا عليهم فأجاب
 الله دعاءه وأمر أن يصنع الفلك قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه
 الماء حتى أغرق أهل معصيتي وأريح أرضي منهم قال يا رب وإن الماء قال يا نوح ائني على ماشاء
 قدير قال يا رب وإن الخشب قال اغرس من الشجر فغرس وأتى على ذلك أربعون سنة وكف
 في تلك المدة عن الدعاء فلم يدعهم فأعظم الله تعالى أرحام نسايتهم فلم يولد لهم ولا فلما أدرك الشجر

امره الله ان يقطعه فقطعه وجففه وقال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعلها ازور على
 ثلاث صور رأسه كراس الديك وجوؤه كجوؤ الطير وذنبه كذنب الديك ماثلا واجعلها
 مطبقة واجعل لها الوابى جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها
 خمسين ذراعا قال فتأده وطولها في السماء ثلاثون ذراعا والذراع الى المنكب كذافي حياء
 الحيوان ومعالم التنزيل * وفي رواية اوحى الله تعالى الى نوح ان يحمل بصنعة السفينة فقد
 اشتد غضبي على من عصاني فاستأجر نوح نجارين يعملون معه واولاده حام وسام واثق معه
 يجتثون السفينة فجعل طولها في هذه الزاوية ستمائة وستين ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلاثين
 ذراعا وعرضها في السماء ثلاثة وثلاثين ذراعا وهذا قول ابن عباس * وفي رواية الضحاك وطلاها
 بالقمار من داخلها وخارجها وشدها بالدم وهي المسامير الحديد وبحرله عين القاريغلي غلبانا
 حتى طلاهها بهذا كله في عرائش الثعلبي وعن زيد بن اسلم انه قال مكث نوح مائة سنة
 يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وقطعه
 اربعين سنة تكلم وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة وفي رواية لما دنا
 هلاك قومه اتاه جبريل وقال ان ربك يأمر ان تصنع الفلك قال وكيف اصنع ونست
 بنجار قال فان ربك يقول اصنع فانك تعلمين * وفي الكشف كان الله معه اعصابا يكلوه
 ان يزغ في صنعة عن الصواب وان يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه فاخذ القدوم
 فجعل يصنع ولا يخطئ وقيل اوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوؤ الطائر كما امر
 فلما امره الله ان يصنع الفلك أقبل نوح على عمل الفلك وطاعن قومه وجعل يقطع الخشب
 ويضرب الحديد ويهيئ ما يحتاج اليه الفلك من القار وغيره وجعل قومه يعرون به وهو في عمله
 فيسخررون منه ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد النبوة وروى انهم كانوا يقولون يا نوح ماذا
 تصنع فيقول اصنع يتأمن على وجه الماء فينجحكون منه استنزه بعمل السفينة فانه كان
 يعملها في بركة معهم في ابعده موضع من الماء وفي وقت عز الماء عزة شديدة * وفي روضة
 الاحباب روى أن نوحا لما امر بالتخاذ السفينة جاء جبريل بشجر الساج وأمره بغرسه فغرسه
 فأدرك واستوى بعد عشرين سنة او اربعين سنة ولما أدرك قطعه وتركه حتى يس فجاء جبريل
 فعلمه صنعة السفينة فاستغل هو وبنوه الثلاثة واجبر آخر بعمل السفينة * وفي حياء الحيوان
 اول من اتخذ السكب للحرس نوح عليه السلام قال يا رب امرني ان اصنع الفلك وانا في صناعته
 اصنع يوما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فبني بليتيم لي ما امرتني به قد طال على امرى
 فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ سكباجرسك فاتخذ نوح سكباجرسك بالليل وبنام بالليل فاذا جاء
 قومه ليعسوا بالليل هجمهم السكب فينتبه نوح ويأخذ الهراوة وينب لهم فينهزمون منه فالتأم
 فلما اراد * وفي بعض السكتب المنزلة لما امر الله نوحا بقطع الاشجار وقطع الاواح قطعها وقطع
 منها مائة الف واربعه وعشرين الف لوح بعدد الانبياء عليهم السلام وكان على كل لوح اسم
 نبي من الانبياء اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم فكان على اللوح الاول اسم آدم
 وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع اسم نوح وعلى الخامس
 اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى السابع اسم ابراهيم الى مائة الف واربعه وعشرين

الفا وكان كما قطع لوجا يظهر عليه اسم نبي واوحى الله الى نوح انه ناقص من سفينةك اربعة
 الواح لا بد لها منها التكميل وان في نهر النيل شجرة فاقسل اليها من باقي فقال نوح لا ولاده ذلك
 فلم يجبه احد منهم فقيل لنوح ان قل ذلك لعوج بن عنق فانه عليه قوى ويقدر على السير اليه فقال
 نوح ذلك لعوج وشرط عليه ان يشبعه فذهب عوج اليها وجاء بها فقدم اليه نوح ثلاثة اقراص
 من شعير فضلل عوج متعجبا وقال يا نوح كيف اشبع من هذا وانا آكل كل يوم اثني عشر الف
 قرص وما اشبع قبيل ان عوج لم يشبع من طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح يا عوج قل
 بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله وكل نصف قرص وشبع وبقي قرصان ونصف
 ثم ان نوح اقلع من تلك الشجرة اربعة ألواح وكل بها السفينة وكل مكنو باعلى اللوح الاول اسم
 ابي بكر وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي رضي الله عنهم
 اجمعين فقال نوح يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء اصحاب محمد خاتم النبيين فكان سفينةك
 لم تكمل بدون هذه الألواح كذلك لم يكمل أمر أمة محمد بدون هؤلاء الاربعة قال ابن عباس اتخذ
 نوح السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسبكها ثلاثين ذراعا
 وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون تحمل في البطن الاسفل الوحوش والبهائم وفي
 البطن الاوسط الدواب والانعام وربك هو ومن معه من ولد آدم في البطن الاعلى وجعل النور
 مع في الطبقة العليا شفقة عليها الضعفاء للارسل اليها شي وحمل معها ما يحتاج اليه من الزاد
 * وفي معالم التنزيل انما كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة
 الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير وروى عن الحسن انه قال كان طولها ألفا
 ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع * وفي بعض الكتب كان عرضها اربعمائة ذراع ولها
 سبعة أطباق والمعروف أن طولها ثلثمائة ذراع واختلفوا في التنوير في الآية قال عكرمة
 والزهرى قيل لنوح اذاريت الماء فارعلى وجه الارض فاركب السفينة فالمراد بالتنوير في
 الآية وجه الارض وروى عن علي رضي الله عنه انه قال فارالتنوير أى طلع الفجر الصبح
 وقيل فارالتنوير مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حتى الوطيس أى اشتد الامر وقال الحسن
 ومجاهد والشعبي انه التنوير الذي يخبر فيه ابتداء منه النبوع على خرق العادة عن ابن عباس
 كان تنويرا من شجرة وقيل من حديد كانت حواء تخبر فيه فصارا الى نوح فقيل لنوح اذاريت
 الماء يفور من التنوير فاركب السفينة أنت واصحابك * وفي رواية قال نوح يا رب ما علامة
 الطوفان قال علامته أن يفور تنويرا ثم أتلك أو ينفك وينبع الماء من بين النار ويرتفع كالقدر
 ويفور فلما نبه الماء من التنوير أخبرته امرأته فركب * وفي المدارك أخرجه سبب الغرق من
 موضع الحرق ليكون أبلغ في الانذار والاعتبار واختلفوا في موضع التنوير فقال مجاهد والشعبي
 كان في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح السفينة في خوف مسجد الكوفة وكان التنوير على عين
 الداخل عابلي باب كندة وكان فوران الماء منه علما لنوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة
 وقال مقاتل كان ذلك تنوير آدم وكان بالشام في موضع يقال له عين وردة بقر بعلبك * وفي
 أنوار التنزيل كان بعين وردة من أرض الجزيرة وعن ابن عباس انه كان بالمنشد وأدخل معه
 كل من آمن به واختلفوا في عدد اصحاب السفينة قال قتادة وابن جريح ومحمد بن كعب القرظي

لم تكن في السفينة الا ثمانية نوح وامرأته وثلاث بنين له سام وحام ويافت ونسأ واهم فجميعهم
ثمانية وقال الاعمش كلوا سبعة نوح وثلاث بنيه وثلاث كذا منه وقال ابن اسحق كانوا
عشرة نوح وبنوه سام وحام ويافت وستة ناس عن كل آمن به وأزواجهم جميعا وقال مقاتل
كانوا اثنين وسبعين نزارا وبنوه الثلاثة ونسأ هم فجميعهم ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس كل في سفينة نوح ثمانون رجلا أحدهم حرهم
وحمل نوح معه جسد آدم وجعله معترضا بين الرجال والنساء كما مروا من نوح أن لا يعلود كره على
أنثى ما داموا في السفينة فأصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح عليه فغير الله نطقه فحافت منه
السودان ووثب الكلب على الكلبة فدعا نوح عليهم فقال اللهم اجعلهم عسرا كذا في
العرائس * وعن ابن عباس لما أمر نوح بالجل فيها قال يارب كيف أحمل فيها قال من كل
زوجين اثنين فخر الله اليه الوحوش والسباع والطيور من البر والبحر والسهل والجبل ليجعلها
قال ابن عباس أرسل الله الطراربعين يوما وليلة فأقبلت الوحوش والطيور الى نوح حين أصابها
المطر ومخترت له فجعل يضرب بيديه في كل جنس فيقع الذكرك في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى
فجعلها في السفينة وعنه أول ما حمل نوح الذرة * وفي العرائس أول ما حمل منه من
الطيور الدرة وآخرها الحمار ودخل بصدرة وتعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلا فجعل نوح
يقول ادخل فدخل فيسكن حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كذات على
لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه قال نوح ما أدخلك على
ياعدو الله قال ألم تقبل ادخل وان كان الشيطان معك قال أخرج عني ياعدو الله قال مالك بد أن
تجملني معك وكان فيما بينهم في ظهر الفلك * وفي تفسير القشيري جاء في القصة أن
ابليس تعرض له وقال احملني معك في السفينة فأبى نوح عليه السلام فقال يا شقي تطمع في حمل
ياك وأنت رأس المكفرة فقال ابليس يا نوح أما علمت أن الله أنظرني الى يوم القيامة وليس
ينجو اليوم أحد الا من في هذه السفينة فأوحى الله الى نوح أن احمله وكان ابليس مع نوح في
السفينة * وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب أتيا نوحا فقالا اتنا احملنا فقال نوح لا احملكما
فانكم سبب البلاء والنصر فقالا احملنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحدا ذكرك فمن قرأ حين
خاف مضرتهم ما سلاهم على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ماضرتاه كذا في حياة الحيوان * وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال أصعبه وكيف فطمئن أو طمئن المواشي
ومعنا الاسد فألقى الله عليه الحية فسكانت أول حية زلت الى الارض فهو لا يزال محموم وفي
هذا المعنى قيل شعر

وما السكب محموم وان طال عمره * ألا انما الحية على الاسد الورد

وعن وهب بن منبه لما أمر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب وكيف أصنع بالاسد
والبقر وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالجاء والحرث قال من ألقى بينهم العداوة قال
أنت يارب قال فألقى بينهم فلا يتصرون أو ردهما في حياة الحيوان * وفي أنوار التنزيل
حمل فيها من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلد أو يبيض فأما

ما يتولد من الطين من حشرات الارض كالنمل والبعوض والذباب فيلجس كل منها شيئا فلما دخل
وحمل معه من حمل تحركت ينابيع الغوط الاكبر وأعطرت السماء كافواها القرب فجعل الماء
ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثروا واشتد وكان بين ارسال الماء واحتمال الماء الغلاك
أربعون يوما وليلة فعلا الماء رؤس الجبال بقدر أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثرت
الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبسه حباسه يدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت
ثلثه فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء
رقيتها رفعت الصبي يندبها حتى ذهب الماء بها فلورحم الله منهم أحد الرحم أم الصبي * قال
الضحك كان نوح اذا أراد أن يجرى السفينة قال بسم الله حوت واذا أراد أن ترسو قال بسم الله
رست قال الله تعالى بسم الله سجدوا وركبوا الله ساجدا وركبوا الله ساجدا وركبوا الله ساجدا
فأمانه من الغرق أن يقول بسم الله سجدوا وركبوا الله ساجدا وركبوا الله ساجدا وركبوا الله ساجدا
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا
في المعجم الكبير للطبراني وعمل اليوم واليلة لابن السني ومسنود أبي يعلى الموصلي وفي معالم
التنزيل والعرائس فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح أن انمخض ذنب القمل فغمره
فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبل على الروث فأكله فلما وقع الفأر جعل يفسد في السفينة ويقرض
الجبال لانه قال في السفينة فأوحى الله اليه أن اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مخزئه
سنور وسنورة فأقبل على الفأر * وفي حياة الحيوان شكوا الفأر فقال الغوري سقة تقسد علينا
طعامنا ومناخنا فأوحى الله تعالى الى الاسد فقطس وفي موضع آخر منها فسمع نوح عليه
السلام على جبهة الاسد فقطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها * وفي روضة الاحباب
روى أن السفينة كانت مطقة وكانت ظلمة الهواء بحيث لا يميز النهار من الليل قال ابن عباس
خلق الله على حرف السفينة كهنته نوزتين نيرتين تتحرك احدهما كالشمس والاخرى مثل
القمر ومن حركهما يعلم الليل والنهار وأوقات الصلوات * وفي معالم التنزيل ان نوحا كان فجارا
صنع السفينة وركبها العشر مضت من رجب ورجب بهم السفينة ستة أشهر ومزت بالبيت
وطافت به سبعاً وقد رفعه الله من الغرق وبقي موضعه وفي رواية أنهم اطاف به سبعين مرة وقد
أعتقه الله من الغرق * وفي العرائس طافت السفينة بأهلها الارض كلها في ستة أشهر لا تستقر
على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعاً وقد رفع الله البيت الذي كان حجه
آدم صيانة له من الغرق وهو البيت المعمور وخبأ جبريل الحجر الاسود في جبل أبي قبيس فلما
طافت السفينة بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالجزيرة
من أرض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشاخت الجبال وتطاوت لثلاثين ألفا فلما
فوقها خمسة عشر ذراعا وقواض الجودي لا مر به فلم يغرق ورست السفينة عليه * وفي الكشف
عن قتادة استقلت بهم السفينة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء خمسين ومائة يوم
واستقرت على الجودي شهر أو هبط يوم عاشوراء * وفي معالم التنزيل قيل طافت بهم على تمام
وجه الارض مرتين حتى استوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بالشام
وقيل بآمدم روى أن نوحا بعث الغراب ليمأته بجبر الارض ولينظر هل غرقت البلاد فوقع على

حجة طافية على وجه الماء فاستعمل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالغرق فعلقت رحلاه وخوف
 من الناس فلذلك لم يأنف البيوت فبعث الحمامة فجاءت بورق زيتون في منقارها ولطخت رجليها
 بالطين فعلم نوح أن الماء قد قبض والبلاد قد جفت فطوقها بالخضرة التي في عنقها وادعاهما
 بالناس وأن تكون في أمان ومن ثمة تألف البيوت والآدميين * وفي حياة الحيوان إن ورسنا
 أخبرنا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة * وفي معالم التنزيل قبل ما نجا من
 الكفار من الغرق غير عوج بن عنق كان الماء إلى بحريه كحمار وكان سبب نجاته أن نوحا احتاج
 إلى خشب الساج للسفينة ولم يكنه نعلها لحملها عوج اليه من الشام وهو بالكوفة فنجاه الله من
 الغرق لذلك كآمر * وفي العرائس لما خرج نوح ومن معه من السفينة اتخذ بناحية باقور من
 أرض الجزير وهو ضعا بني هنالك قرية هوها يسوق ثمانين لانه كان يبنى فيها بيتا لكل انسان
 من معه وهم ثمانون فمضى إلى اليوم تسمى سوق ثمانين * وفي العرائس قال أهل التاريخ أرسل
 الله الطوفان لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر آرب من الشهور الرومية انتهى ستمائة سنة من عمر
 نوح ولتمة أني سنة وفي رواية ثلاثة آلاف سنة ومائتين وستة وخمسين سنة * وفي المختصر
 واثنان وأربعون سنة بدل خمسين سنة من لدن أهبط الله آدم عليه السلام وركب نوح ومن معه
 في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا من في العاشر من المحرم فلذلك هي يوم عاشوراء
 وأقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين صام نوح وأمر جميع من معه من
 الانس والوحوش والدواب والطير فصاموا شكر الله تعالى ويقال إن نوحا ومن معه كانت أعظم
 أعينهم في السفينة من دوام النظر في الماء فأمر بالا كتمال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من
 السفينة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل
 بالأمم يوم عاشوراء لم تره عينه أبدا * وفي الانس الجليل كان الطوفان بعد هبوط آدم بالثاني سنة
 ومائتين واثنين وأربعين سنة وعمر نوح ألف وأربعمائة وخمسون سنة وهو الموافق للآلية وفي
 المختصر ولد نوح في السنة المائتين وسبع وثمانين من عمر ملك وعاش نوح في الدنيا تسعمائة
 وخمسين سنة وولد بعد وفاة آدم بتسعمائة سنة وثلثي عشرة سنة وكان الغرق في سنة ستمائة من
 عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط آدم ألفان ومائتان واثنان وأربعون سنة * وفي العرائس
 عاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وكان جميع عمره ألف سنة الا خمسين عام ثم قبضه الله
 اليه هذا قول أكثر العلماء وكذا هو في الترواة وقال عون بن أبي شدة عاش نوح عليه السلام
 بعد الطوفان ألف سنة الا خمسين عاما وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول كان
 مبلغ عمر نوح ألفا وثلثمائة سنة * وفي ربيع الأبرار كان نوح في بيت من شعر ألفا وأربعمائة
 سنة فكما قيل له يا رسول الله لو اتخذ بيتا من طين تأوى اليه قال أنا ميت غدا فتركه فلم يزل
 فيه حتى فارق الدنيا ويرى أنه قيل لنوح حين حضرته الوفاة كيف رأيت الدنيا قال كبرت
 له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر * وروى أنه لما كثر أولاد نوح وذرائعهم وكانوا
 ساكنين بعد نوح بالموصل إلى بابل ستمين وكان كلام جميعهم بالسريانية فاقضت الإرادة
 الإلهية بتغيير البلاد بأصناف العباد فتغيرت ذات ليلة ألسنتهم وتساكرت أفئدتهم فأصبحوا
 يوما وقد تبيلبت ألسنتهم وتساكر كل واحد منهم باللسان الذي عليه أعقابهم اليوم فلم تعرف فرقة منهم

كلام الاخرى فخرجوا من بابل كل فرقة بأهلهم يهيمون في الارض فتفرقوا في البلاد ولاقطار
واخذوا منها القرى والامصار فتوالدوا فيها وتكاثروا واشتهر كل مكان باسم ساكنيه * وفي
الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة سام ويافت وحام أعطى
سلما الحجاز واليمن والشام والجزيرة وأعطى يافتا المشرق وأعطى حاما المغرب * وفي الوفاء عن
ابن عباس لما خرج الناس من السفينة نزحوا طرف بابل وكلوا ثمانين نفسا قسمي الموضع سوق
الثمانين كما مر وطول بابل مائة وعشرة أيام واثنى عشر فرسخا فمكثوا بها حتى كثروا وصار
ملكهم غمر وذين كنعان بن حام فلما كفروا تبلبلوا وتفرقت الستهم على اثنى عشر وسبعين لسانا
ففهم الله العربية منهم فمليق وطسم ابني لاوذين سام بن نوح وعاد او عيسيل ابني عوص بن ارم بن
سام وعود وجديس ابني جاتر بن ارم بن سام وفتطور بن حابر بن شالخ بن ارنخش بن سام فنزلت
عميل يثرب ويثرب اسم عميل ثم اخرجوا منها ونزلوا الجمعة فجاءهم سميل ابنيهم منه فسميت
الجمعة وقال ابو القاسم الزجاج أول من سكن المدينة عند التفريق يثرب بن فانية بن مهلائيل بن
عوم بن عميل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبه سميت يثرب * وروى عن ابن
عباس ما يدل عليه وقال ياقوت كان أول من زرع بالمدينة واتخذها النخل وعمر بها الدور
والآطام واتخذ بها الضياع العماليق وهم بنو عملاق بن ارنخش بن سام بن نوح وكانت العماليق
من انبسط في البلاد فاخذوا ما بين البحر وعمان والحجاز الى الشام ومصر وجبارة الشام
وفراغت مصر منهم * وفي الوفاء الحجاز بالسكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليقها * وفي المختصر
وكان أول من خرج منهم من بابل ولديا فت بن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم الترك والحوزو الصقالبة
والتاريس ومنسل وكار والصين فسلكو ما طلع الشمس عماليق المشرق وتسوقهم ربح الجنوب
والصبا فتفرقوا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه ولده الآن ثم من
بعدهم ولداهم بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة منهم السند والهند والحبش والقيط والحبش فسلكو
بمنة عن مطلع الشمس عماليق المغرب وتسوقهم ربح الديور حتى انتهوا الى بلدان يسمونها بهم اليوم
وتكلموا باللسان الذي عليه اولادهم الآن واقام سام بن نوح ببابل حتى تغبرت احوالهم
واختلفت اقوالهم وتفرقت كلمتهم وله اولاد وبنون ذوو جمال وعقل منهم اكبرهم سننا
واكثرهم جمالا وعقلا وأفضلهم كلاما وكما لا عالم بن سام والنضر بن سام وكان آخر صهم عملا
والاسود بن سام وكان اعزهم نفسا ولهم اولاد كثيرة منهم عراق بن عالم وكرمان بن ارج بن سام
وخراسان بن عالم وفارس بن اسود وروم بن الاسود و ارم بن يوزخ بن سام وهبط بن عالم فطلبوا
منه هؤلاء البلاد التي عليها ابقاهاهم الى الآن فلم يبق في ملكة بابل الا ولدا ارنخش بن سام بن نوح
* واسا ولد ارم بن سام بن نوح احتقروا الناس بما انعم الله عليهم من اللسان العربي والقوة
والبطش عند تبليل الالسنه وكانوا سبعة اخوة وهم عاد وكان اعظمهم بطشا واوقواهم وعود
وعشار وطسم وجديس وجاشم وبار وقد احتقروا الناس وملكو اعلى انفسهم شديدين
عمليق بن عاد واهاه عمليق العمالة شدة ادين عاد والمواقع التخالف والتبديل ببابل أول من
رحل عاد بن ارم وولده وسار نحو المشرق فسمع متاديا في افواه ايعاد خذينة فلذلك سموا باليمن
فسار امام ولده فسبق الى ارض اليمن واستوطنها وقرق ولده فيها ثم تبعه اخوه عموذ في اهلهم وماله

فسار حتى نزل بين الحجاز والشام وكلن ذاما وشجر ثم تبعهما أخوهما طسم في أهله وماله وولده
وسار نحو عمان والبحرين وهو أمامهم حتى أتى عمان فرأى بلادا واسعة كثيرة الماء والكلاب
فنزلهما وفرق أولاده فيها ثم تبعهم أخوهما جديس فسار بأهله وولده حتى أتى اليمامة قرأى بلادا
واسعة طيبة التربة قريبة الماء فنزل فيها وكن يسمى اذ ذلك جوف وجه بعض ولده الى هجر فاحتوى
عليها فنزل بها ثم تبعهم أخوهما حكار في ولده وماله وأهله ولزم السميت الذي سلكه أخوه عاد فسار
حتى نزل تهامة والحجاز وأقام بها وفرق أولاده فيما بين الطائف الى جبلى طى ثم تبعهم أخوهما
جاشم وكان أجملهم وجهاف سارا أمام قومهم بقفو آثار حكار حتى لحقه وقد استوطن تهامة والحجاز
حتى أقام معهما ونزق أولاده فيما بين الحرم الى حدسفوان ثم تبعهم أخوهما الاصغر وبار
بأهله وسار الى رمل عاج على شاطئ بحر القلزم بحر كثير الخير فهو لا العرب السالفة الاولى الذين
انقرضوا الى آخرهم وهؤلاء الذين احتقر والناس لكثرتهم وتفرقوا وملكو عليهم شديدين
عمليق بن عاد وانه كان أشد رجل في الجبارة من ولاده عاد وأعقلهم وفي نظام التواريخ (اعلم ان)
لارم أخى ارفخشذ سبعة بنين عاد وعودو حكار وطسم وجديس وبار فسار عاد الى اليمن وعودو الى
ما بين الحجاز والشام وحكار الى ارضى طى وطسم الى عمان والبحرين وجديس الى ارض يمانية
وجاشم الى ما بين الحرم وسفوان وبار الى ارض سميت وكثر أولاده عاد حتى استولوا وكان
كبيرهم عمليق بن عاد ولما توفي لاء شدا وشديدا من أولاده عاد وغلبا فبعث الضحالك الى ارض
بابل وفارس ليقهر جشميد فنزل الضحالك هناك وشرع في الظلم فارسل الله تعالى هود بن خلد بن
الحارث بن عيص بن عمليق فدعا عاد فلم يلتفت اليه شدا فدأهلهم الله تعالى بالربيع العقيم وملائك
مرئذين شدا وادآم بن هود عليه السلام وكان معه بحضرة موت حتى توفي * قال وكان نوح
نبي امر سالمن أولى العزم وأول بني نوح شريعتهم شريعة من قبله فنجحت شريعة آدم وكان
ادريس على شريعة آدم ويدرعوا الخلق اليها * وفي معالم التنزيل كان نوح أطول الانبياء عمرا
وجعلت مجزئة في نفسه فانه عمرا ألف سنة أو أكثر ولم ينقص له سن ولم تشبه له شعرة ولم تنقص له
قوة ولم يصبر على أذى قومه مثل ما صبر هود على أذى قومه على طول عمره * (ذكر الضحالك) *
الفرس تقول له بيوراسب وازدرهاى والعرب تنقله وتعرفه وتسميه الضحالك في السكامل قال
ابن هشام وابن السككي ملك الضحالك بعد جشميد فيما يزعمون ألف سنة ونزل السواد في قرية
يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالبحر والنعسف وبسط يده
في القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع العشور وضرب الدراهم قال بلغنا
ان الضحالك هو النمرود وان ابراهيم الخليل ولد في زمانه وانه صاحبه الذي أراد احراقه وترعم
الفرس أن الملك لم يكن الا لبطن الذي منه أوشنج وجهم وطهمورث وان الضحالك كان غاصبا
وانه غصب أهل الارض بسهره وخبئه ووصكان ساحرا فاجرا وهول عليهم بالحيتن اللتين
كانتا على منسكبيه وقال كثير من أهل الكتب ان الذي كان على منسكبيه كانتا الحيتن طويلتين
كل واحدة منهما كراس اشعثان وكان يستترهما بالثياب ويدكر على طريق التحويل انهما
حياتن تقتضيهما الطعام وكانتا تتحرران تحت ثوبه اذا جاعتا واتي الناس منه جهدا شديدا وذهب
الصبيان لان الحيتن اللتين كانتا على منسكبيه كانتا تضربان فاذا طلاه ما بداغ انسان

سكتوا وكان يذبح كل يوم رجلين فليرذل الناس كذلك حتى اذا أراد الله اهلاكه ونشر رجل من
 العامة من أهل اصفهان يقال له كلبى الحداد بسبب ابنه له أخذهما أصحاب الضحاك بسبب
 اللحمين اللتين كانتا على منكبيه وأخذ كلبى بيده عصا فعلق بطرفها حرايا كان معه ثم نصب
 ذلك العود دعا الناس الى المجاهدة الضحاك ومجاريته فأسمع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه
 من البلاء وقتلوا الجور فلما غلب كلبى تفاهل الناس بذلك العلم وعظمه ووزادوا فيه حتى صار
 عند ملوك الجحيم علمهم الا كبر الذى يتبركون به وهو درفس كايان فصار كلبى بمن اتبعه
 والتفت اليه فلما أشرف على الضحاك قذف في قلب الضحاك منه الرعب فهرب من منزله
 وخلى مكانه فاجتمع الاعاجيم الى كلبى وكان افر يدون بن القيان مستخفيا من الضحاك فوافى
 كلبى ومن معه فاستبشروا بما وافاه فأسكوه وصار كلبى والوجه لا فر يدون أعوانا على أمره
 وبعض الفرس يزعم أن افر يدون قتلته يوم النبروز فقال الجحيم عند قتله امر وزوزوز
 أى استقبلنا الدهر بيوم جديد فاتخذوه عيدا فلما ملك افر يدون وأحكم ما يحتاج اليه واحتوى
 على منازل الضحاك سار كلبى أثره فأمره بما وندى جبالها وكان أمره يوم المهرجان فقال
 الجحيم آدم مهرجان اقتل من كان يذبح (ذكر افر يدون) فى السكامل هو افر يدون القيان
 وهو من ولد حميد وزعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو افر يدون الذى قهر الضحاك وسلب
 ملكه وزعم بعضهم أن افر يدون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم الذى ذكره الله تعالى فى كتابه
 العزيز وأما بقى نسابة الفرس فانهم ينسبون افر يدون الى جشميد الملك وان بينهما عشرين
 كلبى ينسبون القيان خوفا من الضحاك وانما كانوا عيزون باللقاب لقبوها وكان يقال لاحدهم
 القيان صاحب البقر المحر والقيان صاحب البقر البلق وأسماء ذلك وكان افر يدون أول من
 ملك الفيلة وأما متظاهروا نتيج البغال واتخذوا الاوز والحمام ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله
 تعالى والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبها من الارضين
 وغيرها الامالى بوجده صاحب فاته وقفه على المساكين وهو أول من نظرفى علم الطب وكان له
 ثلاثة بنين اسم الاكبر سلم والثانى طورج والثالث ايرج فخاف أن يختلفوا بعده فقسم ملكه
 بينهم أثلاثا وجعل ذلك فى سهام كتب اسماءهم عليهم وأمر كل واحد منهم فأخذ سهمافصارت
 الروم وناحية العرب لسلم وصارت الترك والصين لطورج وصارت العراق والسند والهند
 والحجاز وغيرها ليرج وهو الثالث وكان يحبه وأعطاه التاج والسرير ومات افر يدون ونشأت
 العداوة بين أولاده من بعده ولم يرزل النحاس يدنو بينهم الى أن وثب طورج وسلم على أخيهما
 ايرج فقتلاه وابنين كانا ليرج وملكوا الارض بينهما ثلثمائة سنة وكان ملك افر يدون
 خمسمائة سنة انتهى فترج فترج فترج فترج فترج فترج فترج فترج فترج فترج فترج فترج فترج
 عند أهل الاخبار وأهل التوراة ان ساما وحاما ويافت ولدوا لنوح بعد أن مضى من عمره
 خمسمائة سنة وقال قتادة وهو بن منبه ان الناس كلهم من ذرية نوح ولذا يقال له آدم الشافى
 وفى معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال
 والنساء الا اولاده ونساءهم ونزل جبريل عليه خمسين مرة وقبره بترك نوح وكان لنوح أربعة
 بنين الاول سام ولدى سلى قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وهو بكر أبيه وصيه وولى عهده

كذا في العرائس * وفي رواية كان سام الاوسط وكان يافث أسن منه واعاقم لان الانبياء
 من نسله وولده ارم وأسود وأرخشددو ويلم ولاود * وسام أبو العرب وفارس والروم وكان هو
 القيم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبياء كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة
 والكتاب والبن كاهن ولده وعادو وعود وطسم وحديس والفرس من ولده وقد مرت الاشارة
 اليه ونزل بنو مصره الارض وسطها وهو الحرم وما حوله من اليمن الى عمان وفيها بيت المقدس
 والنيل والفرات ودجلة وسيحون وهو الذي اختط مدينة القدس وأسس مسجدها وكان ملكا
 عليها ومات وعمره ستمائة سنة والثاني يافث وهو أبو الترك وبأجوج وأجوج والخوز
 والصقالبة ومنزلهم شمال الارض للروم والصقالبة وترخان والترك الى الصين وبأجوج
 وبأجوج والثالث حام وسكن هو وبنوه وذريته غربي النيل الى ماوراءه وهو أبو السودان
 من الحبشة والزيج والنوبة * والفرنج والقطب من ولاد قوط بن حام قبل كل نوح عليه السلام
 نائما وانكشف عورته فربها حام فضحك ولم يسترها فلذلك قطع الله النبوة من نسله وجعله ونسله
 سودا * وفي نسخة الانوار غير الله نوح حام بن نوح اذن نظر الى عورة أبيه وكان أخبر نوح فدعا عليه
 وسودوه الله مثل الزنج والحبشة وقدم ابن حام اصاب امرأته في السفينة فدعا عليه نوح فغير
 الله نقطة فخامت منه السودان كذا في العرائس ثم مر به يافث فلم يسترها ولم يضحك ثم مر به
 سام فسترها ولم يضحك فلذلك جعل الله النبوة في نسله والاربع يام ويقال له كنعان وهو أيضا
 ابنه الصلي عند الجمهور وقيل كان ربيبه وابن امرأته واغلة وكان هو وأمه كافرين فغرقا
 في الطوفان ولم يبق له نسل وتزوج سام امرأة لم يوجد مثلها في الجبال والقفار في زمانها فولدت
 له أرخشددو يقال انخشدو معناه مصباح مضئ كذا في سيرة معلطاي وتسميه الفرس هو سنك
 وعاش أرخشددو أربع مائة وخمسة وستين سنة * وفي السكامل زعم أهل التوراة أن أرخشددو ولد
 لسام بعد أن مضى من عمره مائة وستين سنة وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد أرخشددو
 شالخ بعد أن مضى من عمر أرخشددو خمس وثلاثون سنة وكان عمر أرخشددو أربع مائة وثمانية
 وثلاثين سنة ومن نسله قحطان وقالغ قبل العبريون من نسل قالغ والعرب من نسل قحطان
 وكان اسمه يرد * وفي لباب التأويل اسمه يقطن ولاطعامه الناس في القحط قيل انه يقطن
 القحوط ويظروها بسخافة فاشتهر بقحطان فتزوج أرخشددو رجالة فولدت له شالخ ومعناه
 الرسول وعاش أربع مائة وستين سنة * وولد لشالخ عابر ويقال له عابر بمهملة ومثناة سا كنة
 ثم هو جد مفرجة بعد أن مضى من عمر شالخ ثلاثون سنة كاملة وكان عمر شالخ كله أربع مائة
 وثلاثون سنة * كذا في السكامل ويقال عاش أربع مائة وأربع وستين سنة وكان ولد بعد
 هضي ستمائة وتسع وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبي عليه السلام المبعوث
 الى عاد الأولى وهم عب عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سموا عاد باسم أبيهم
 كما سموا بنو هاشم باسمه وعودو وحديس ابنا عاد بن ارم بن سام بن نوح وطسم وعمللاق وأميم
 بنو لاود بن سام بن نوح عرب كلهم كذا في سيرة ابن هشام نقل عن ابن اسحاق * روي انه كان
 لعاد ابنان شدد وادوشدد يدغلان وكاهرا ثم مات شدد وخلص الامر لشدد ذلك الدنيا
 ودان له ملوكها فسمي بكر الجنة فبنى ارم على مشالها في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة

وكان عمره تسع مائة سنة وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثلها في البلاد وقصورها من الذهب
 والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الاشجار والانهار وما تم
 بناؤها سار اليها بأهل مكة فلما كان على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم ضيعة
 من السماء فهلكوا * وعن عبد الله بن قلابه أنه خرج في طلب ابل له فوقع عليه الحمل ما قدر عليه
 مما تم وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فساله فقال هي ارم
 ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحرأشقر قصير على حاجبه خال
 وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر ابن الجوزي في الصفوة من أن كعب الاحبار مات سنة
 اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان * روى أنه بعث الله هودا عليه السلام الى عاد وكانوا قوما
 زادهم الله في الخلق بسطة أي طولاً في الاحسام وامتداد في القسود أقصرهم سنة نذرأما
 وأطولهم مائة ذراع وقد تبسطوا في البلاد ما بين عمان وحضر موت * وفي أنوار التنزيل كانوا
 يسكنون بالاحقاف بين مال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن * وفي العرائس الاحقاف هي
 رمال يقال لها عالج ودهناء ومدن بين عمان وحضر موت وكانت لهم أصنام يعبدونها أصدا
 وصودا ولها فقال لهم هودا في السحر رسول أمين فاتقوا الله وأطيعوا فكذبوه وقالوا له ما هذا
 الذي جئت به الا كذب فأمر الله عنهم القطر ثلاث سنين وكان اذا نزل بهم بلا طلبوا من الله
 الفرج عند بيته الحرام فأوفدوا اليه قبل ابن عبير ولقب بن هذال وعييل بن صا بن عاد الا كبر
 ومرئذين سعد وهو آمن يهودو وكان يكتم ايمانه وأهل مكة اذ ذاك العما لبق أولاد عليلق بن لاود
 ابن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن بكر فزولوا عليه بظاهر مكة فقال لهم مرئذين
 تستقوا حتى تؤمنوا يهودنخلوا امرئذا وخرجوا فقال قبل اللهم اسق عادا كما كنت تسقيه فأنشأ
 الله ثلاث محبات بيضاء وحرأوسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قبل اختر لنفسك ولقومك
 فاختار السوداء على ظن أنها أكثر ما تخرجت على عاد من وادهم فاستبشروا وقالوا هذا راض
 مظهرنا فجاء منها ريح شديدة وكانت دبوراً لقوله عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور
 وكانت في أيام نجات وكان ابتداء العذاب يوم الاربعاء آخر الشهر الى الاربعاء الاخرى روى
 أنهم دخلوا في الشعب والحفر ونسل بعضهم ببعض فترعتهم الريح منها وصرعهم موت * وفي أنوار
 التنزيل بل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما وهي كانت أيام العجوز من صبيحة
 الاربعاء الى غروب الشمس من الاربعاء الاخرى وانما سميت عجوزا لانها عجز النساء أولان
 عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعها الريح في الثامنة فأهلكتها * روى أن هودا لما أحس
 بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحضرة وجاءت الريح فأملت الاحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة
 في انحناء على السكرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقد فتمت في
 البحر ونجا هودا والمؤمنون معه فأقاموا مكة فعبدا الله فيها حتى ماتوا * وفي رواية عاش هود بعد
 هلاك قومه من الكفار خمسين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضر موت وقيل بالبحر والله
 أعلم * وكان هود تزوج ميثا صا فولدت له فالغ ويقال فالخ وأخاه قحطان وعاش فالغ ثلثمائة
 وتسعاً وثلاثين سنة وكان مولد فالغ بعد الطوفان جائة وأربعين سنة وكان عمره أربعاً مائة وأربعاً

وسبعين سنة ثم ولد لافراغو بعد ثلاثين سنة من عمر فالح وكان عمره مائتين وثلاثين سنة كذا في
 السكامل وقيل عاش أيضا ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وعند مولد اراغو تلبلت الاسن وتقسمت
 الارض وتفرق بنو نوح وذلك لماضي * ستمائة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد لافراغو شاروخ بعد
 مائة من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعا وثلاثين سنة ويقال شاروخ بالغين
 بدل الخمار اسم في التوراة قسروها وعاش ثلثمائة وثلاثين سنة ثم ولد لشاروخ ناحور بعد ثلاثين
 سنة من عمره وكان عمره مائتين وستين سنة وولد لناحور تارخ بالثمانية فوق وفتح الراه وهو ازر
 أبو ابراهيم بعد ماضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره مائتين وخمسين سنة وولد له
 ابراهيم عليه السلام واول الله على ابراهيم عشر صحف كانت كلها أمثالا وكان ما بين الطوفان
 ومولد ابراهيم ألف وتسع وتسعون سنة وقيل ألف ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد
 خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب وولد ليعرب
 يشجب وولد ليشجب سبأ وولد لسبأ حمير وكهلان وعمر ووالا شعروا غارومر فولد لغارومر سبأ
 عدى ونحلم وجذام كذا في السكامل وعند جمهور المؤرخين وأصحاب السير والانساب أن عدد
 الاشخاص بين ابراهيم ونوح تسعة ولكن اختلفوا في كيفية النطق بالاصنام وفي الكشف
 ما كان بين ابراهيم ونوح الا بيان هود وصالح كان قومهما من طي وبنى فأرسل الله تعالى اليهم
 رسولا فكتبوا فاهلكهم الله تعالى * وفي السكامل هذان الحيان من ولاد ابن سام بن نوح
 أحدهما عاد والآخر ثود فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانت مساكنهم
 ما بين الشجر ومان وحفر موت بالاحقاف وكلوا اجبار بن طوال القائمة يكن مثلهم قال الله
 تعالى واذكروا ان جعلناكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل الله هود بن
 عبيد بن راح بن الخلود بن عاد بن عوص وكلوا اهل أوثان ثلاثة يقال لاحدهم صمام رالاخر
 هود والثالث الهياوما عاد الاخير التي بقيت بعد عاد الاولى وكلوا عكة وهم معاوية وعبيد
 وعمر وعمار وغير بنو التيم * وفي تاريخ الفرس ملك الروم مرثد بن شداد آمن بهود وكان معه
 بحضر موت فتوفي هناك وأما عود فهم ولد لثود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم
 بالبحر بين الحجاز والشام وكلوا بعد عاد قد كثروا وكذبوا وعتموا فبعث الله تعالى اليهم صالح بن عبيد
 ابن أسف بن ماض بن جاور بن ثود فلم يقبلوا فأتتهم صيحة من السماء فاهلكهم الله تعالى كذا في
 السكامل * وفي بعض الكتب ولد لافراغ شالخ ولسالغ آشروع ولاشروع ارغو ولارغو
 ناحور ولناحور تارخ وهو ازر فترج تونان وفي رواية أدنا بنت غسرو فولدت له ابراهيم روى
 انه كان لآزر ثلاثة بنين ابراهيم عليه السلام وسطيحي ولادته وهاران أبو لوط وناحور جد لقمان
 فولد لناحور باعورا واباعورا لقمان وهوا بن أخت أيوب أو ابن خالته * وفي لباب التواريخ قال
 وهب بن منبه كان أيوب رجلا من الروم وهو أيوب بن أموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
 ابن ابراهيم وكانت أمه من ولد لوط * وفي العمدة لقمان بن باعورا بن ناحور بن آزر * وفي أنوار
 لنزول ان لقمان كان من ولد آزر عاش ألف سنة حتى أدرك داود وأخذ منه العلم وكان يفتي
 قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقبيل له في ذلك فقال لا أكتفي ادا كفت وقيل
 كان لقمان خياطاً وقيل كان نجاراً وقيل راغداً وقيل كان قاضياً في بني اسرائيل * وقال

عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خبر بين الحكمة والنبوة
فاختار الحكمة وهي الأصالة في القول والعمل وقيل لئلا لاف نبي وتنازله ألف نبي ومن حكمته
أن داود قال له يوما كيف أصبحت قال أصبحت في يد شيرى فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه أمره
بأن يذبح شاة ويأتى بالطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب ثم بعد أيام أمره بأن يأتى بأخبث
مضغتين فيها فأتى بهما فأسأله عن ذلك فقال هما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا * واسم
ابنه المذكور في القرآن أنعم أو مشكم أو ماثان انتهى قيل إن لقمان جمع في الحكمة أربع معاني
ألف كلمة واختار منها أربع كلمات ثنتان منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله والموت وثنان هما
ينسى ولا يذكر أحسانك إلى الخلق وإساءة الخلق إليك والله تعالى أعلم بالصواب (ذكر مولد
إبراهيم عليه السلام) لا يرى أن إبراهيم عليه السلام ولد في زمن غروذين كنعان بن كوش بن سام
ابن نوح وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشوراء ألفى ألف واحد وثمانين سنة من الطوفان وكان
الطوفان بعد هبوط آدم بألفين ومائتين واثنين وأربعين سنة كاسر * وفي العرائس كان بين
الطوفان وبين مولد إبراهيم ألف ومائتان واثنين وأربعين سنة وقيل ألف ومائتان وثلاثون
سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثمانمائة سنة وسبع وثلاثين سنة * وفي
الكامل قال جماعة إن غروذين كنعان ملك مشرق الأرض ومقر بها هذا قول يدفعه أهل العلم
بالسير وأخبار الملوك الماضين وذلك أنهم لا يتكرونها مولد إبراهيم عليه السلام كان أيام الضحاك
الذي ذكرنا بعض أخباره فيما مضى وانه كان ملكا مشرق الأرض وغربها وقول القائل إن الضحاك
الذي ملك الأرض هو غروذ ليس بصحيح لأن أهل العلم بالمقدمين يذكرون أن نسب غروذ في
النبط معروف ونسب الضحاك في الفرس مشهور وإنما الضحاك استعمل غروذ على السواد
وما اتصل به عينة وبصرة وجعله وولده هما لا على ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه
ووطن أجداده دماوند من خيال طبرستان وهناك رحى به أفر يدون حين ظفر وكذلك يختصر
ذكر بعضهم أنه ملك الأرض جميعها وليس كذلك وإنما كان أصهبا بين الأهواز إلى أرض
الروم من غربي دجلة من قبل هرايب لأن هرايب كان مشغولا بقتال الترك مقيما بأرضهم بطغ
وهو بناها لانتظار أول مقامه هناك لحرب الترك ولم يملك أحد شبرا من الأرض مستقبلا برأسه
فكيف الأرض جميعها وإنما طاولت مدة غروذ بالسواد أربع مائة سنة ثم رحل من نسبه بعد
هلاكه يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم كداوص بن نبط مائة وعشرين سنة ثم الفروذين يابش
سنة وشهر الأيام الضحاك قطن الناس في غروذ ما ذكرنا فلما ملك أفر يدون وقهره الأزد هاني قتل
غروذين يابش وشرذ النبط وقتل منهم مقتلة عظيمة انتهى كلام الكامل * وبين مولد إبراهيم
وهجرة تيمناصلي الله عليه وسلم ألفان وثمانمائة وثلاث وتسعون سنة على اختصار المؤرخين
والاختلاف في ذلك كثير وليأسقط إبراهيم إلى الأرض نزل خبر بل وقطع سرته واذن في أذنه
وكساه ثوبا بيضا ويوم ولادته سمع غروذ من تحت سريره الذي هو جالس عليه أن تنفاسا شديدا
وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بالله إبراهيم فقال غروذ لا زرا سمعت ما سمعت قال نعم قال فن
إبراهيم قال آزر لا عرفه فأرسل إلى السحرة والسكنة وسألهم عن إبراهيم فلم يجيبوه بشيء فمع
عليهم به ورأى غروذ أن القمر قد طلع من ضلع آزر وبقي نوره كالعمود المدود بين السماء والأرض

وسمع قائلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي متنكسة عن كراسيها فاستميت
فرعا وقصر رؤياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه وقال اغاذلك لكثرة عبادتي لها وكان غرود
يليد اجبا تافرضي بقول آزر وسكت واختلف في مولد ابراهيم قيل بالسوس من ارض الاهواز
وقيل بمائل * وفي العمدتهى بابل العراق وسببت بذلك لتبليد الالسن بها عند سقوط صرح
غرود وقيل ولد بكنوزي بضم اوله وبالثاء المثلثة مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة
وقيل ولد بكنسر * وفي القاموس كسكر كجعفر كورة قصبتها واسط وقيل ولد بجران ولكن اياه
نقله الى بابل ارض غرود بن كنعان * وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام
في زمن غرود بن كنعان وكان غرود اول من وضع التاج على رأسه وتجبز وطغى في الارض ودعا
الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجهون فقالوا له انه سيولد في بلدك في هذا العام غلام
يعبر دين اهل الارض ويكون هلاكا وزوالا ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب
الانبياء * وقال السدي رأى غرود في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى
لم يبق له ما نور ففرغ من ذلك فرعاشه يداد دعا السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود
يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكا وزوالا ملكك وأهل بيتك على يديه فأمر بذبج
كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا
فان حاضت المرأة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا ظهرت حال
بينهم افر جمع آزر فوجد امرأته قد ظهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم * وقال محمد بن
اسحاق بعث غرود الى كل امرأة حبلى بقرية فحبسها اما كان من أم ابراهيم فانه لم يعزل بجلها
لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في بطنها * وقال السدي خرج غرود بالرجال الى
المعسكر ونحسهم عن النساء فقامن ذلك المولود ان يكون فكش كذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة
الى المدينة فلم تأمن عليها أحد من قومه الا آزر فبعث اليه ودعا وقال له ان لي حاجة أحب أن
اوصيك بها ولا ابغضك الا لثقتي بك فاقسم عليه أن لا يدن من اهله فقال آزر أنا أشجع على ديني
من ذلك فأوصاه بما حاتم فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لودخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما
نظر الى أم ابراهيم لم يمسك حتى واقعها فحملت بابراهيم * قال ابن عباس لما حملت أم ابراهيم
قالت الكهان لغرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملت امه الليلة فامر غرود بذبج الغلمان
فلما دنت ولادة أم ابراهيم واخذها الخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها
ووضعت في نهر يابس ثم لقت في خرقه ووضعته في خلفاء ورجعت فأخبرت زوجها بانها اولدت وان
الولد في موضع كذا فانطلق ابوها وأخذ من ذلك المكان وحفر له سرا بعاذ نهر فواراه فيه وستره
عليه بابه ببعض خرافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه وقال محمد بن اسحاق لما وجدت
أم ابراهيم اطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قرية منها فولدت فيها ابراهيم وأصلحت من شأنه
ما يصنع المولود ثم سددت عليه فم المغارة ورجعت الى بيتها ثم كانت تطالع له لتتظر ما فعل فتجده
حييا يص في ايامه يقال ان تلك المغارة في قرية برس من بلاد الكوفة * روى ان ام ابراهيم
قالت ذات يوم لا نظرن الى اصابعه فوجدته مص من اصبع ماء ومن اصبع لبن ومن اصبع
عسلا ومن اصبع تمر ومن اصبع سحنا * وقال محمد بن اسحاق كان آزر قد سأل ام ابراهيم عن

حلها ما فعل به قالت قد ولدت غلاما مات فصدقهها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب
 كالشهر والشهر كالسنة فلم يكد ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخ رجلي
 فأتخرجته عشا فنظروا وتسكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني
 واطعمني وسقاني ربى الذي مالى اله غيره وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر
 والسكران وفي رواية كانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون ان الامور كلها اليها ثم ينظر
 الى السماء فرأى كوكبا فقال هذارى على وجه الاستفهام الانسكارى يحذف ادائه ثم اتبعه
 بصره ينظر اليه حتى غاب فقال لا أحب الآفلين * وفي انوار التنزيل رآه ابراهيم زمان سر اهقته
 وانزل وان بلوغه ثم رأى القمر بازغا منبتا في الطلوع فقال هذارى واتبعه بصره ينظر اليه
 حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى آخره ثم رجع الى أبيه أنزله قد استقامت وجهته وعرف
 زبه وبرى من دين قومه فأخبره انه ابنه واخبره به ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت
 في شأنه فسرآ زرب ذلك وفرح فرحاشددا وقيل انه كان في السرب سبع سنين وقيل ثلاث
 عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربى قالت
 انا قال فمن ربك قالت أبوك قال فمن رب أبى قالت غرود وقال فمن رب غرود قالت له اسكت فسكت
 ثم رجعت الى زوجها فقالت ارباب الغلام الذى كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم
 اخبرته بما قال فأداه أبوه فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربى قال امسك قال فمن رب أبى قال انا
 قال فمن ربك قال غرود قال فمن رب غرود فقلطمه لطمه شديدة وقال له اسكت فلما حن عليه
 الليل نادى من باب السرب فنظروا من خلال الصخرة فأبصر كوكبا فقال هذارى ويقال انه قال لا يؤبه
 أخر جالى فأخبراه من السرب وانطلق به حتى غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والخيول
 والغنم فسأل اياه ما هذه فقال ابل وخبيل وغنم فقال ما هذه بدمى أن يكون لحارب ونفاق ثم
 نظر الى المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في آخر الشهر فتأخر طلوع القمر فيها
 فرأى السكران قبل القمر ثم القمر ثم الشمس بعده فقال فى كل هذارى الى آخره ثم قال يا قوم انى
 برى عما تشركون انى وجهتى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
 روى انه لما رجع ابراهيم الى أبيه وصار من الشباب بحالة سقط عنه طمع الذباحين ضمه آزر الى
 نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها ليذهب بها ابراهيم وينادى من
 يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بات ذهب بها الى شهر فصوص فيه رؤسها وقال
 اشترى استنزاه بقومه وعياعهم فيه من الضلالة حتى فشا استنزاههم الى قومه وأهل قريشته
 فخافه قومه وجادلوه فى دينه قال اتجافون فى الله وقد هدى وخوفوه من الهتهم فقالوا له احذر
 الاصنام فاننا نخاف ان تمسك بسوء من خيل أو جنون بعيمك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون
 به وقال لا يبه وقومه ما هذا التماسيل والصور يعنى الاصنام التى أنتم لها عاكفون مقيمون على
 عبادتها قالوا وجدنا آباءنا لها عاكفين فافتدينا بهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين
 وخطائين بعبادتهم اياها قالوا له احشيتنا بالحق والهدأ أنت من اللاعبين الهازلين قال بل ربكم
 رب السموات والارض وخالقهن وثالثهن لا كيدن أصنامكم ولا تمكرن بها بعد ان تولوا مدبرين أى
 تدبروا ومنطلقين الى عيادكم * قال السدى كان لهم فى كل سنة عيد وجميع وكانوا يدخلون على

أصنامهم ويفرشون لهم القش ويضعون بين أيديهم الطعام قبل خروجهم إلى عيدهم يرمعون
 التبرك عليهم وإذا انصرفوا من عيدهم دخلوا على الأصنام فسجدوا لها وأكلوا الطعام ثم عادوا
 إلى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غدها عيدهم قالوا لإبراهيم ألا تخرج معنا غدا إلى عيدنا
 فنظروا إلى النجوم فقالوا في سقيم * قال ابن عباس مطعون وكثوف يفررون من الطاعون
 فرار عظيم وكثوف يتعاطون علم النجوم فعلمهم من حيث كانوا التلانيكروا عليه وذلك أنه
 أراد أن يكادهم في أصنامهم وبلزهم الحجة في أنها غير معبودة فلما كان ذلك العيد من غدتلك
 الليلة قال أبو إبراهيم له يا إبراهيم لو خرجت معنا إلى العيد لكانت لنا فرجة معهم إبراهيم فلما
 كان ببعض الطريق أتى نفسه وقال في سقيم قال ابن عباس أشكى رجلي فتمولوا عنه مدبرين
 إلى عيدهم فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي في ضعة الناس تالله لا كيدن أصنامكم فسمعوها
 منه ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة وهن في هو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم إلى جنبه
 صنم أصغر منه والأصنام بعضها إلى جنب بعض كل صنم يليه أصغر منه إلى باب البهو وإذا هم
 جعلوا طعاما وضوءه بين أيدي الآلهة وقالوا إذا رجعنا بركات الآلهة في طعامنا كلنا فلما نظر
 إليهم إبراهيم وإلى ما بين أيديهم قال لهم على طريق الاستهزاء أنا لا نكون فلما تعجبه قال مالكم
 لا تنطقون فجعل يضر بهم ويكسرهن بفأس في يده حتى جعلهن جذاذا وكسرهم قطعا فلما لم يبق
 إلا الصنم الأكبر علق الفأس في عنقه ثم خرج وكانت اثنتان وسبعين صنبا بعضهما من ذهب
 وبعضهما من فضة وبعضهما من رصاص ومن حديد ومن خشب وحجر وكان الصنم الأكبر من
 الذهب مكلل بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ولما أخبر القوم بصنيع إبراهيم بآلاتهم
 رجعوا من عيدهم وأقبلوا إليه معسرين ليأخذوه فلما دخلوا بيت الآلهة ورأوا الأصنام جذاذا
 قالوا من فعل هذا بالآلهتنا ابن الظالمين الجرمين قال الذين سمعوا قول إبراهيم وتالله لا كيدن
 أصنامكم معناني يذكركم يقال له إبراهيم * قال بجاهد وقتاده لم يسمع ذلك القول من إبراهيم
 إلا واحد منهم فأفشاء عليه فقال أنا سمعت في يذكركم بالسوء ويعيبهم يقال له إبراهيم أظن أنه
 صنع هذا فبلغ ذلك غرور الجبار وأشراف قومه قالوا فأتوا به واحضروه على أعين الناس يعني
 ظاهرا أمر أي منهم لعلمهم بشهود عليه بالذي فعل أو يحضرون عقابه وما صنع به فلما أتوا به قالوا
 له أأنت فعلت هذا بالآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من أن تعبدوا معه هذه
 الصغار وهما أكبر منها فكسرن وأراد بذلك إبراهيم إقامة الحجة عليهم وأرادهم وقال لهم فاسألوهم
 إن كانوا ينطقون حتى يخبروا عن فعل هذا فرجعوا إلى أنفسهم وعقوبتهم ونفكروا بقلوبهم
 فأمر الله الحق على أصنامهم فقالوا ما نراه إلا كما قال أنكم أنتم الظالمون بعبادتهم كما لا يتكلم
 ثم أدرتهم الشقاوة فرجعوا إلى حالتهم الأولى وقالوا القديمة ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم
 فلما تجهت الحجة لإبراهيم قال افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا إن عبدتموه ولا يضركم إن
 تركتم عبادة آلئيس اسمكم علة ل تعرفون به هذا فلما لم ت الحجة غرور وقومه وبخزوا عن الجواب
 إذ لقن الله إبراهيم وألهمه ما أزمهم الحجة وغلبهم في الحاجة ما لو إلى المسكر والمضارة فأرادوا أن
 يحرقوه فقالوا ابنوا له نيا نأقأ له وفي الجحيم أي في النار الشديدة الوقد ودحر قوه وانصر وألهمكم

اليهودية القدماء اليهود

والذي أشار الى احراقه رجل من اكراد فارس اسمه هيرن خشف الله به الارض فهو يتجمل فيها
الى يوم القيامة وقيل قاله غرودى (ذكر القاء ابراهيم في النار) وروى أنهم حين هوانا حرقه
حبسوه ثم بنوا له بنيانا للخصيرة وقيل بنوا أنونا بقرية يقال لها كوثى وهى قرية بأرض العراق
من سواد الكوفة كما مر وقال مقاتل بنوا حائطاطوله فى السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون
ذراعا وفى الحدائق طول جداره ستون ذراعا ثم جمعوا له من صلاب الحطب ومن اصناف الخشب
مدة حتى كان الرجل يعرض فيقول لوعا فإنى الله لا يجمعن حطبى الا ابراهيم وكانت المرأة تنسرفى
بعض ما تطلب لئن أصابته لتحطبن فى نار ابراهيم وكان الرجل يوصى بشراء الحطب والقاءه فيها
وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب له وتختب فيه قال ابن اسحاق كانوا يجمعون الحطب شهرا
وفى الحدائق أربعين ليلة فلما جمعوا ما ارادوا أشعلوا فى كل ناحية من الحطب نارا فاشتعلت نار
عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق فى الجو * وفى الحدائق فارتفع لها وسطع دخانها حتى
أظلمت عليهم المدينة حتى كان يسمع وهج النار من مسيرة ليلة * وفى رواية كانت الطير تلمر بها
فحترق من شدة وهجها فأوقدوا عليها سبعة أيام روى أنهم لم يعملوا كيف يلقونه فيها الخاء
ابليس وعلمهم عمل المخنيق فعملوه * قبل ان غرودنا اخرج ابراهيم من السجن ليحرقه صاحبه
ربه فقال له من ربك الذى تدعوا اليه قال ربى الذى يحيى ويميت قال أنا حيى وأميت فلما برجلين
فقتل احدهما واستحي الآخر فجعل ترك القتل احياء يريد اعنى عن القتل وأقتل وكان
الاعتراض عتيدها ولكن ابراهيم لما سمع جوابه الاحق لم يحاجه فيه بل انتقل الى حجة اخرى
أوضح من الاولى وأتى بدليل لا يقدر فيه على تحوذ ذلك الجواب ليهتبه أول شئ فقال فان الله
يأتى بالشئ من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت غرود كذا فى الكشف ثم انهم عهدوا الى
ابراهيم فرفعوه الى رأس النيمان وقيدوه ثم وضعوه فى المخنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء
والارض ومن فيهما من الملائكة جميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة أى رب ابراهيم خليلك
يلقى فى النار وليس فى الارض أحد يعبدك غيره فأتى ثمانى نصرة فقال الله عز وجل انه
خليل ليس لى خليل غيره وإنما أنا الله وليس له اله غيرى فان استعان بشئ منك أو دعا لى نصرة
فقد اذنت له فى ذلك وان لم يدع غيرى فأنا اعلم به وانا وليه فخلوا بينى وبين خليل فلما ارادوا القاءه
أناه خازن المياه فقال ان اردت أخذت النار وأناه خازن الريح فقال ان شئت طيرت النار
فى الهواء فقال ابراهيم لاحاجة فى البكم حسى الله ونعم الوكيل * وروى عن كعب أن ابراهيم
حين أوثقوه ليلقوه فى النار قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموه
بالمخنيق فى النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال أما اليل فلا قال جبريل
فسل ربك قال ابراهيم حسى من سؤالى علمه بحالى * وفى المسدات فرموه فيها وهو يقول حسى
الله ونعم الوكيل عن ابن عباس انما نحى ابراهيم بقوله حسى الله ونعم الوكيل قال شعيب الجلبى
ألقى ابراهيم فى النار وهو ابن ست عشرة سنة * وفى رواية ثلاثين سنة بعد ان حبسه ثلاث عشرة
سنة قال كعب الاحبار جعل كل شئ يطقى عنه النار الا الوزغ فإنه ينفخ فى النار * وفى
الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ ومهما فويسقا وقال كان ينفخ
على ابراهيم النار * وفى سماع السجاية فى افراد مسلم عن ابى هريرة من قتل وزغا فى أول

ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر صاحب الآثار أن الوزغ أصم قالوا السبب في صممه أنه كان يتنفخ في نار إبراهيم عليه السلام فصم بذلك وبرص كذا في حياة الحيوان وفي نهاية ابن الأثير الوزغ جمع وزغة بالتحريك وهي التي يقال لها سأم أبرص جمعها أوزاغ ووزغان وفي حديث عائشة لما احترق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخ ومن ههنا يقال إن فساد الآباء يضر بالآلاد كالوزغ وإن صلاح الآباء يسرى في الأولاد وإن كان من غير ذوى العقول كما في حمام الحرم فإن من آباءه ما حصى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعا لها وفرض خزا قتلها قال فننادى جبريل يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فجعل الله بركة قول إبراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل الحضير قرصة قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات إبراهيم من بردها وانقلاب النار هوا طيبا ليس بحمال إلا أنه على خلاف المعتاد فهو أدام من معجزاته وقيل كانت النار يحالها السكن الله دفع أذاها عنه كما يرى في السمندل وخزنة النار وفي المدارك أن الله تزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحروا الاحراق وأبقاها على الأنساء والاشراق وهو على كل شيء قدير ومن المعروف في الآثار أنه لم يبق يومئذ نار في الأرض الا طمئت فلم يتنفخ في ذلك اليوم بنار في العالم وفي الحدائق فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع ولولم يقل على إبراهيم لبقيت ذات بردا فأخذت الملائكة بضبعي إبراهيم فأقعدها على الأرض فأذا عين ماء عذب وورد أحمر وزجس قال كعب الأحبار ما أحرقت النار من إبراهيم الا وثاقه قالوا وكان في ذلك الموضع سبعة أيام قال إبراهيم ما كنت في أيام قط أنعم من الأيام التي كنت في النار قال ابن يسار وبعث الله ملك الظل في صورة إبراهيم ففقد فيها إلى جنب إبراهيم نونسه قال وبعث الله جبريل بقميص من حر الجنة وطمثه فآلبسه وأقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا إبراهيم إن ربك يقول لك أما علمت أن النار لا تقهر أحباي ثم أن غرودا أشرف على إبراهيم وأطلع من صرح له ينظر إليه فقرأه جالسا في روضة ومعهم مجلس من الملائكة قاعدا إلى جنبه ومأخوذا نارتحرق الخطب فناداه يا إبراهيم كبر الهل الذي بلغت قدرته أن حال ينزل وبين ما أرى يا إبراهيم هل تستطيع أن تخرج منها قال نعم قال هل تخشى أن تصر لك النار قال لا قال فقم واخرج منها فقام إبراهيم عشي فيها حتى خرج إليه فقال له يا إبراهيم من الرجل الذي رأيته معك في مثل صورتك قاعدا إلى جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله إلى ربّي ليؤنسي فيها فقال لغيره وذا يا إبراهيم اني مقرب إلى الهل فربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع معك حين أبيت الأعبادته ونوحه في ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال إبراهيم إذا قبل الله منك ما كنت على دينك حتى تقارقه إلى ديني فقال لا أستطيع ترك ملكي ولكن سوف أذبحها فذبحها غرودا وكف عن إبراهيم وجاء في بعض الروايات أنه كان لعمرو ذبذبة يقال لها رغصة اسمها أذبت أباها أن تذهب وتنتظر إلى إبراهيم حين التي في النار فقال لغيره وذا ابتناه إبراهيم قد صار رمادا فبالغت حتى أذن لها غرودا فلما نظرت إلى إبراهيم رأيته في أطيب عيش وأحسن حال فقالت يا إبراهيم ألا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار قالت أفتأذن لي أن أدخلها قال قولي لا اله الا الله إبراهيم خليل الله ثم أدخل ولا تخافي فلما قالتها خدعت النار فدخلتها واسلمت ثم رجعت إلى أبيها

وبه يضجع إبراهيم قال في القاموس الضبع يقع الضاد وسكون الباء العبد كلها والابط انتهى

وقد سمع ابو هاقولها فنضجها فلم تقبل فعذبها بسام من حديد فأمر الله جبريل حتى رفعها من
بين أظهرهم ثم جاء بها الى ابراهيم وذلك بعد ما هاجر من ارض غرود فزوجه ابراهيم من ابنة
مدين فخلف منه عشرين بطناً ذكرهم الله بالنبوة قال النبي لما حاج ابراهيم غرود في ربه
قال غرود ان كان ما يقول ابراهيم حقاً فلا تنهني حتى أصعد الى السماء فأعلم ما فيه ما بيني صرحاً
عظيماً يبابل ورام الصعود الى السماء لينظر الى الله ابراهيم واختلف في طول الصرح في السماء
فقيل خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ثم عُد الى أربعة أفراس من النور فرباهوا وأطعموها اللحم
والخبز حتى شبت وكبرت وفي السكامل لابن الاثير فرباهن بالبحر واللحم حتى كبرن واتخذت لوات
من خشب وجعل له باباً من أعلا وباباً من أسفل ثم جوع النور ونصب خشبات أربع في أطراف
التابوت وجعل على رؤوسها الحماجر فوق التابوت وقعد هو في التابوت وأقعد معه رجلاً آخر
وحمل معه القوس والنشاب وأمر بالنور فربط في أطراف التابوت من أسفل * وفي رواية
وربط التابوت بأرجل النور ثم خلى عن النور فطرن وصعدن طمعاً في اللحم كلباً رأت اللحم
طرن اليه فطارت النور يوماً أجمع حتى أبعدن في الهواء فقال غرود لصاحبه افتح الباب
الاعلا فانظر الى السماء هل قرب منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئة ثوبا قال له افتح الباب
الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها ففتح ونظر فقال أرى الارض مثل اللبنة والجبال مثل
الدخان قال فطارت النور يوماً آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال غرود
لصاحبه افتح الباب الاعلا ففتح فاذا السماء كهيئة ثوبا ففتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء
مظلمة ونودي اليها الطائي أين تريد فأمر عند ذلك صاحبه فرمى بسهم قال عكرمة وكان معه في
التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فأخذ منه القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخاً
بالدم فقال كفيت شغل الله السماء واختلف في ذلك السهم بأي شيء قتلخ فقيل بدم سمكة قذفت
نفسها من بحر معلق في الهواء فلذا رفع الذبح عن السمك وقيل بدم طائر أصابه السهم فتلطخ بدمه
وذلك استدراج ومكر من الله تعالى ولما رجع اليه السهم ملطخاً أمر غرود صاحبه أن يصوب
الخشب المنصوبة فوق التابوت الى أسفل وينكس اللحم فيجعل فهبطت النور بالتابوت
فسمعت الجبال هتف التابوت والنور ففرغت وظنت أنه قد حدث حدث في السماء وان
الساعة قد قامت فكادت تزول عن أماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
وحكي ذلك عن علي في معنى الآية أي انها نزلت في غرود الجبار الذي حاج ابراهيم في ربه كذا في
معالم التنزيل واستبعد بعض العلماء هذه الحسكة وقال لان الخطر فيه عظيم ولا يكاد عاقل أن
يقدم على مثل هذا الأمر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحسكة
بتأويل الآية كذا في لباب التأويل * وكان طير انهم من بيت المقدس ووقعوا في حبل الدخان
فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً أخذ في بياض الصرح ثم أرسل الله رجلاً على صرح غرود فألقته رأسه
في البحر فانكسأت ييوتهم وأخذت الى حفرة غرود وتبلبلت ألسن الناس حين سقط الصرح من
الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين لساناً فلذلك سميت بابل أي لتبليبل الألسن بها وكان لسان
الناس قبل ذلك سريانياً كذا في السكامل * وفي بحر العلوم لما ملك غرود كل الارض وطغى
واتخذ النور وصعد الهواء يطلب ملك السماء وعمل صرحاً وزعم أنه يجارب الله السماء ويرمي نزل

جبريل وقال لاراهيم ان الله تعالى يقول لك اختر لمار بئك ما شئت من الجبوش فاقى معين
للك على ما عشت فاختر الله الدعوى فادعى الله تعالى الى ابراهيم لولم تختتر هذا الاهلكك بشئ الا ليرن
سبعون من ذلك جناح بعوضة فعبي غرود حبشه اربعة فراسخ في اربعة فراسخ فامر الله ملك
الدعوى حتى اخرج جيش الدعوى فخر جت بحيث ملأت الهوا ووسرت السماء فوقت فيهم
فاكلت جناحهم وردوهم واسلختهم وشعورهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم فهرب غرود
ودخل صرحه فسلط الله عليه شق بعوضة فجعل يطير في وجهه سبعة ايام وهو يقصد اخذها فلا
يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضتها فاورمت ثم دخلت أنفه فاجتهدوا في اخراجها بكل حيلة
فلم يقدروا وكانت تاكل دماغه وهو يحتال بكل علاج فلا يقدر على الاخراج وفي رواية كعب
أنها بقيت في دماغه اربع مائة سنة كذا في العرائس وكان عمره قبل ذلك في ملكه اربع مائة
سنة ولولت ابنت الله عليه لكن عمادى في العناد وأصر على الفساد وما الله يريد ظمنا للعباد
* وكان امره بندق فأحضرت فكان يضرب بها على رأسه بقوة فتسكن البعوضة لذلك ساعة
فيستريح ثم يعود الى أن يدخل عليه بعض من خواصه يوما فامر بضربه فضر به بالندق وبالغ
فشجر رأسه ودمع فزهق الماعون وقيل فنجرا للمعون فضر برأسه بالجدار حتى انشقت هامته
وقامت قيامته فامر الله جبريل بنحسب بصرحه وبما فيه الارض فهو يتجبل فيها الى يوم القيامة
* وفي حياة الحيوان قال وهب بن منبه لما أرسل الله تعالى البعوض على غرودا فجمع منه في
عسكره ما لا يحصى عددا فلما جاء غرود ذلك انفرده عن حبشه ودخل بيته وأغلق الابواب وارخى
الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في أنفه ومنخره وصعدت الى دماغه فتغذت بدماغه
أربعين يوما الى أن كاد يضرب رأسه الارض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت
منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسوله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ * قال ابن
اصحق ولما نجي الله ابراهيم من غرود الجبار واحرق النار استجاب له رجال من قومه حين رأوا
ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما واسلم خلق كثير على خوف من غرود وقومه وآمن
له لوط وقبل هو أول من صدقه وكان ابن أخيه هاران وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران أخو
ابراهيم وكان له أخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما مر وقيل أول من آمن بابراهيم
بعد خروجه من النار سارة بنت هاران قالت يا ابراهيم آمنت بالله جعل النار لي بردا وسلاما
فقلت أم ابراهيم ألا تخشين قتلك قالت كيف أخاف وقد آمنت برب ابراهيم ولما رجع ابراهيم
الى منزله نسكها وكانت من أجمل نساء أهل زمانها قيل كان حسن يوسف ثلث حسن سارة
واختلف المؤرخون في هاران أبي سارة فبعضهم على أنه ملك حران وتكلم ابراهيم ابنته سارة
حين هاجر من وطنه الحران وقال بعضهم هو أخو ابراهيم وكان نسكاح بنت الأخ جاثرا في
شربتهم وبعضهم على أنه هاران الاكبر عم ابراهيم وكان اسم عمه وأخيه متوافقين والله أعلم
* وفي عرائس النعلبي سارة بنت ناحور روى أن النمرود بينهما كانوا يأتمران أن يكيدا والابراهيم
كيدا ويعذبه بنوع آخر فأخبره بكمهم ابن أخيه لوط بن هاران فخرج من كوفى أرض العراق
مهاجرا الى بابه وسار بأهله سارة ومعه لوط يلتمس القرار بدينه والامان على عبادة ربه وخرج
معهم أزواج ابراهيم وكان مقيما على كفره ولما تزوجا حران مات بها آزر على كفره فمكث بها ابراهيم

ما شاء الله ثم خرج منها بمن معه فنزل الزهاوي يقال بعلبك ثم خرج منها الى الشام فوجد بها الجوع
 فسار الى مصر فوجدوا فيها فرعوناً من فراعتها يقال له سسنان بن علوان من أولاد سام بن نوح
 عليه السلام ثم خرجوا الى الشام فنزل ابراهيم السبع من أرض فلسطين وهي برية الشام ونزل
 لوط الاردن فأرسله الله نبياً الى أهل سدوم ومأيلها وكانوا أهل كفر وفواحش وسيجي بقية
 قصة لوط وقال مقاتل هاجر ابراهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة * وروى أن ابراهيم لما هاجر من
 أرض بابل اتخذ تابوتاً للسارة وكانت من أحسن النساء وجهاً تشبه حواء في حسنها فأدخلها
 التابوت وحملها معه وكان عمره على عشرين عاماً حتى بلغ التابوت فقال افكحه حتى أقوم ما فيه
 وأعشره قال ابراهيم لا يمكنني فكحه أب أن ما فيه كله ديباج وحر فأعشره فأبى ذلك قال هب أنه
 دراهم ودنانير وجواهر فأعشره فأبى الا الفتح ففتح ابراهيم باب التابوت فأذابه امرأة حسناء
 لم ير الناس مثلاً فأخبر بها ملكه وكان عيلاً الى النساء قال السهل اسمها صروف ملك الاردن
 وكانت هاجره فسأل ابراهيم من أين لك هذه المرأة قال هي أخت لي وخاف أن لو قال امرأتى يقتله
 وأراد بالاخت الاخت في الاسلام فأرسل اليها فأخذها منه عجباً منه فلما هادأ دخلها في قصره رقيق
 ابراهيم خارج القصر مخبر الجعل الله حيطان القصر شفاقة كل راجح حتى يرى ابراهيم باطنها من
 ظاهرها فلما دنا الملك منها رأى وجهها لم ير مثله قط فذبه اليها ليضمها الى نفسه فبيست يده وجعل
 سقف البيت وحدرانه تتحرك تخاف على نفسه فابتدر الى صحن الدار فأنهدم البيت فسأله الملك
 فأخبرته أنها امرأة ابراهيم وأنه رجل صالح فقال لها ادعي الله أن يعافيني ويبرئ يدي فذعت
 فشغيت ثم همها فبيست يده وقبل فصرع مكانه وهكذا الى ثلاث مرات ثم وهب لها جارية اسمها
 هاجر * قال ابن هشام تقول العرب هاجر وآجر فتبدل الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق
 الماء وغيره وهاجر من أهل أرض مصر * قال ابن شعبة هاجر من أرض العرب من قرية كانت
 أمام القسري من أرض مصر كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من
 ملوك القبط فأخذها ياهاوخلي سبيلها وقال هذه لك لما نظرت الى شعرك وكان ابراهيم يرى تلك
 الاحوال من وراء الجسد اركان لا يولد له من سارة ولد فوهبت هاجره وقالت عسى الله أن يرزقك
 منها ولداً فحملت هاجر ياسمعييل وولدت * وفي سيرة مغلطاي تفسير مطيع الله وهو الذي يبع ويلقب
 اعراق الثرى وأمالوط بن هاران بن تارخ فنزل المؤمنة فكانت بينه وبينها وبين السبع منزل ابراهيم مسرة
 يوم وليلة * وفي أنوار التنزيل المؤمنة كانت قريبات قوم لوط اثنتي عشرة بسم أي انقلبت فصار عليهما
 سافلهما وأما من حجارة من عجيب * وفي ضبط اسمائها اختلاف في العدة المؤمنة فكانت مدائن
 قوم لوط وهي ساد وماودار ومارعامور وصورا وسدوم قبل كانت في أرض الجحيم في مقارعة بين
 سجستان وكرمان ولم يتحقق بل التحقيق أنها كانت في أرض العرب وكانت خمس مدائن
 صنعها وصورها وعمرها وخزرها وسدوم * وفي بعض التفاسير سدوم وهي أعظم مدائنهم وعامورا
 ودار وماو صورا وصورا وكان في كل مدينة ألف ألف انسان فبعث الله لوطاً اليهم قال الله تعالى
 ونجينا لوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام بارك الله فيها بالحبس وكثرة الاشجار
 والاشجار والانهار بطيب فيها عيش الغنى والفسير وبعث الله فيها أكثر الانبياء منها * عن ابي
 ابن كعب ان اسمها الله مباركة لانه مامن ماء عذب الا وينبع أصله من تحت صخرة بيت

المقدس وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها
 ستكون هجرة بعد هجرة تخيار الناس الى مهاجر ابراهيم وفي الحديث طوبى لاهل الشام قبل
 ولم ذلك قال لان ملائكة الرحمن باسطة أجنحتهم عليه كذا في العمدة وفي السكشاف قيل كانت
 المؤنسة خمس مدائن وقيل كانوا أربعة آلاف بين الشام والدينة فأمر الله عليهم الكبريت
 والثار وقيل خسف بالمقيمين وأمطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل أمطرت عليهم
 ثم خسف بهم وروى ان تاجر امنهم كان في الحرم فوقف له الحجر أربعين يوماً حتى قضى تجارته
 وخرج من الحرم فوقع عليه وفي العرائس جاء الحجر ليصيبه فنحنه ملائكة الحرم وردوه وقالوا
 له ارجع فان الرجل في حرم الله يحجز الحجر وبقى خارجاً عن مكة أربعين يوماً معلقة في السماء فلما
 قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم أصابه الحجر فقتله وفي باب التناويل قال ابن جرير كان في
 قري قوم لوط أربعة آلاف ألف وفيه أيضاً قري قوم لوط خمس مدائن أكبرها سدوم وهي
 المؤنسات ويقال كان فيها أربع مائة ألف وقيل أربعة آلاف ألف وفي العرائس
 كانت مدائن قوم لوط خمساً سدوم واما وادار وما وصورا ثم سدوم كابر من رواية العمدة
 وهي القرية العظمى وكان في هذه القرية أربعون ألف فقير فلما أصبحوا أدخل جبريل جناحه
 تحت قراهم الاربع وبق كل قرية مائة ألف أو يزيدون ثم رفعها على خافضة من جناحه
 وفي رواية فاقطع أرضهم من سبع أرضين فحملها حتى بلغ بها الى السماء الدنيا حتى سمع أهل
 السماء الدنيا نباح كلهم وصراخ ديوكهم ولم يكفأ لهم اناء ولم ينسب نائم ثم قلبها وجعل عاليها
 سافلها فلما سميت المؤنسات أي المتقلبات وكان هؤلاء يأتون الذكران وما سبقهم بها احدهم
 العالمين واما القرية الخامسة فانهجت من العذاب لانها آمنت وكانت امرأ لوط موالية لاهل
 سدوم وسمعت بالهدة فالتفت وقالت واقوماه فاتاها حجر فقتلها وقال خلف سمعت حجراً وكانت
 تسمى هلسفع وقيل داعلة وعن ابن عباس قال سألت ابا جعفر أعذب الله نساء قوم لوط بنزوب
 رجالهم قال ان الله تعالى أعدل من ذلك وانما استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجبت
 العقوبة عليهم جميعاً وعن ابن سعيد قال اغنا فعل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلاً لا يبلغون
 الاربعين فأهلكهم الله تعالى جميعاً وكان ذلك بعد ما مضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم
 عليه السلام (ذكر الشام والارض المقدسة والقدس والخليل) في الانس الحليل في تاريخ
 القدس والخليل ان الاوائل قسموا الشام خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين بكسر الفاء وفتح
 اللام سميت بذلك لان اول من ترهبها فلسطين من اولاد يونان بن يافث بن نوح وواسطة بلدتها
 الزملة فهي أرض سهلة كثيرة الاشجار والخيول وحولها خزارع ومغارس كثيرة وهي من جملة
 الثغور فان البحر المالح قرب منها نحو نصف يوم من جهة الغرب وكانت في عهد بني اسرائيل
 متسعة عظيمة البناء وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجوار فلسطين وفي انوار
 التنزيل ان جالوت ومن معه من الجماعة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
 فظهروا على بني اسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا اولادهم وأسروا من اولاد الملوك أربع مائة
 واربعين وان يونس اقام بها ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله فيه وبظاهاهم من جهة الشمال
 على مسافة قريبة منها لكان منزلاً جليلاً فيه ناس يعبرونه وكانت تنزل فيه القوافل الواصلة من

مصر الى الشام وفي الحديث ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بباب لاذ و كان بلد كنيسة محكمة
 البناء ولتصاري بها اعتقاد وقد خربها الملك صلاح الدين ونظاها لدمن جهة المشرق مشهدة يقال
 ان به قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي واوّل حدود فلسطين من طريق مصر ارجح وهو العريش ثم
 يليها غزة ثم غزة ومن مدن فلسطين ايلياء بالمد ككبرياء وحكي فيها القصر وهي مدينة بيت
 المقدس ومن اعيانهم اسلم بالشين المنجمة وتشديد اللام ويروي بالمهملة وكسر اللام ويروي سلم
 معناه بالعبرانية دار السلام وفي بعض الكتب دعيت بيت المقدس اورى وسلم ودعيت الجنة
 دار السلام وصهيون بكسر الصاد كذا في الانس الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ وهي
 ثمانية عشر ميلا لخغار ورواد ومن مدن فلسطين عسقلان ونابلس ومدينة ابراهيم الخليل
 ومسافة فلسطين من امج الى حد الجون للراكب المجديومان واماسيرا لا تقال فأكثر من اربعة
 ايام وعرضها من ياقا الى اريحا مسافة يومين والله اعلم والشام الثانية الحوران ومدينته
 العظمى طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق والشام الرابعة حمص
 وتوابعها والشام الخامسة قنسرين ومدينته العظمى حلب واماقسة حدودا لارض المقدسة
 من الشام خذها القبلي ارض الحجاز يفصل بينهما جبال سوري وهي جبال منيعة بينها وبين ايلة
 نخومر حلة وسطح ايلة هو اول حدود الحجاز وهي من تيه بني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس
 نحو ثمانية ايام بسير الاقال وفي الكشاف بلاد التيه ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي
 اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ وحدها الشرق من بعد دومة الجندل بركة السماوة وهي كبيرة
 تمتد الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة وحدها الشمالي
 همايلي الشرق نهر القرات على قول الحافظ الذهبي مؤرخ الشام ومسافته عن بيت المقدس نحو
 عشرين يوما بسيرا لا تقال فيدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكاملها وحدها الغرب في بحر الزوم
 وهو البحر الملح ومسافته من بيت المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدها الجنوبي رسالة
 مصر والعريش ومسافته من بيت المقدس نحو خمسة ايام بسير الاقال ثم يليه تيه بني اسرائيل
 وطور سيناء ويعتمد تلك الجهة الى تيموك ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي ومن الارض
 المقدسة اريحا واذرعات وتيماء ونابلس واريحا مدينة الجبارين وهي شرقي بيت المقدس
 بقرب نهر الاردن وهو النهر المذكور في القرآن في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أحلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اذرعات واريحا
 واحلى آخرهم عمر بن الخطاب من أرض الحجاز الى تيماء واريحا وقد صارت اريحا قرية من
 قرى بيت المقدس ونابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها
 عنه نحو يومين بسير الاقال خرج منها كثير من العلماء وهي كثيرة الاعين والاشجار والقواكه
 معظم الاشجار فيها الزيتون واما حدود بيت المقدس عرفانها يطلق عليه عمل القدس ويسوغ
 لقضاء القدس الحكم فيه في جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه السلام ويفصل بينهما قرى تسعين
 واما اذاعه من عمل القدس ومن جهة المشرق نهر الاردن المذكور في قصة طالوت ومن جهة
 الشمال مدينة نابلس يفصل بينهما قرى تسعين وعزرون وهما من أعمال القدس وقرية الخنز رأس
 وادي بني زيد وهو من أعمال الرملة ومن جهة الغرب همايلي الرملة قرية بيت نوبة وهي من

اعمال القدس وعمايلي مدينة غرة قرية عجورا بالامهلة وهي من اعمال غرة وغرة من احسن
 المدن المجاورة لبنت المقدس وفيها اولاد سليمان بن داود عليه الصلوة والسلام والامام الشافعي
 محمد بن ادريس رضي الله عنه وهي من الثغور ايضا فان البحر الملح قريب منها وهي كثيرة
 الاشجار والنخيل والغواكه وعن ابن الزبير طوى لمن سكن احدي العرويين عسقلا وغرة
 * ذكر اولية البيت الحرام وركنه المستقيم والمقام ومن تولى بشاءه من الملائكة والانبيا
 الكرام ومن دونهم من سائر الالهة والنام وبده ظهور زخرف في ههد اسماعيل عليه السلام *
 قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الآية * وفي الصحيح
 من حديث ابي ذر الغفاري انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مسجد وضع في الارض
 أول فقال له المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون
 عاما وذكر الزبير بن بككر باسناده الى جعفر الصادق ان رجلا سأل ابا جعفر بالباقرة في ليالي
 العشر قبل التروية في الحجر وكان السائل الخضر فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن بدء خلق هذا
 البيت كيف كان قال بدء خلق هذا البيت ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض
 خليفة فردوا عليه اتعجل فيها من نفسك فيها الآية وغضب عليهم فعادوا بالعرش فطافوا حوله
 سبعة اطواف يسترضونهم فرفض عنهم وقال لهم انبئوني في الارض بيتا فيعوبه من خط
 عليه من بني آدم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرضي فأرضى عنهم فبنوا له هذا البيت فسدأ به
 خلق هذا البيت قال الازرق في تاريخه ان ذلك قبل خلق آدم لما روي عن زين العابدين علي
 ابن الحسين ان الله تعالى وضع بيتا تحت العرش وهو البيت المعجور وامر الملائكة أن يطوفوه ثم
 امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبشوا في الارض بينا بجباله على قدره ومثاله فبنوا
 وامر من في الارض أن يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعجور * وفي حديث جعفر
 الصادق المتقدم فقال الرجل يا ابا جعفر فابدأ خلق هذا ذكر فقال ان الله تبارك وتعالى لما
 خلق الخلق قال لبني آدم الست بكم قالوا بلى واقرروا واجرهم نهر احملى من العسل والذمن
 الزبد ثم امر القلم فاستدمن ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك
 الكتاب هذا المعجز هذا الاستلام الذي ترى اغما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به * وقال
 جعفر بن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي أدبتها وميثاقى وقيت به لمشهدى عندك
 بالوفاء * وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم * وفي تاريخ
 الازرق في فاسود من لمس الحص في الجاهلية * ومن حديث عبد الله بن عمر موقوفوا حرم فوطا قال
 الركن والمقام يا قوتان من يا قوت الجنة طمس الله نورهما ولولم يطمس نورهما لاضاء ما بين
 والمشرق المغرب * ومن حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر
 الاسود والله ليعبثه الله يوم القيامة له عية ان يبصر به ما ولسان ينطق به يشهد على من استله
 بحق * وفي الخبر الركن والمقام يا قوتان من يواقيت الجنة انزلا فوضع على الصفا فاضاء
 نورها لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المنظر يؤمن الروعة
 ويستأنس بهما ويؤمنان يوم القيامة وهما في العظم مثل ابي قيس يشهد ان ابن وافاها

بالوفاء ورفع النور عنهما وغير حسنهما ووضع احبهما فيهما * وذكر أبو جعفر محمد بن حوير
الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان آدم عليه السلام لما
أهبط الى الارض فرأى سبعها ولم ير فيها احد غيره قال يا رب ما الارض هذه عاشر سبع ويسمى
للكثير قال الله تعالى اني سأجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويسمى ويسمى ويسمى ويسمى
يوم تارفع فيها ذكرك ويسمى بها خلق ويذكر فيها اسمي ويسمى ويسمى ويسمى ويسمى ويسمى
بكرامتي وأوتره باسمي واسميه بيتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شيء اجعل ذلك
البيت حرما آمنا يتكرم بصر منته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه بجر مني استوجب
بذلك كرامتي ومن أنحأ أهلها فقد اخفرتني واباح حرمي أجعله أول بيت وضع للناس يبين
مكة مبارك يا قوته شعبنا غر على كل ضامن كل فجع عميق يرجون بالتبليس تزجيما ويجنون
بالبكاء شجيما ويجنون بالتكبير عجيما فمن اعتمده لا يرده غيره فقد وداني وزارني وضافني
وحق علي الكرم ان يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كلاب حاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم
تعمره الا هم والقرن من الانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن * وفي حديث ابن عباس
بعد قوله ويسمى فيها خلق وسأبوئك منها بيتا أخصه بكرامتي وأحوزه لنفسي وأوتره على
بيوت الارض كلها وأحرزه بحر مني وأجعله أحق بيوت الارض كلها غندي وأولى بكرامتي
أضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض * وعن
عطاء وقتادة ان آدم عليه السلام لما أهبطه الله من الجنة وفقدما كان يسبحه ويأنس اليه من
أصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش حتى شكك ذلك الى الله تعالى في دعائه وصلاته فوجهه
الى مكة وأنزل الله تعالى يا قوته من ياقوت الجنة لها بابان من زمردأ خضر باب شرقي وباب غربي
فكانت على موضع البيت الآن وقال الله يا آدم اني أهبطت لك بيتا يطوف به كما يطاف حول
العرش وتصل غنده كما يصل عند عرشي فانطلق اليه آدم فطاف به هو ومن بعده من الانبياء
الى أن كان الطوفان فرفعت تلك الباقوة حتى أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت
فبناه فذلك قوله تعالى واذنونا لآبراهيم مكان البيت الآية * وفي زبدة الاعمال مختصر تاريخ
الازرق عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر بن الخطيب رضي الله عنه قال للكعب يا كعب
أخبرني عن البيت الحرام قال كعب أنزل الله من السماء يا قوته بحوقلة آدم فقال يا آدم
ان هذا بيتي أنزله معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي حوله كما يصل حول
العرش وتزل معه الملائكة قرفعا وقواعد من الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان آدم يطوف
حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصل عند العرش فلما أغرق الله تعالى قوم نوح
رفعه الله تعالى الى السماء وبقيت قواعده * وعن عثمان بن ساج عن وهب أنه وجد في
التوراة أن يتنفي السماء بجبال الكعبة اسمها رصاص وهو البيت المعجور برده كل يوم سبعون
ألف ملك لا يعودون اليه أبدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي
في السماء يقال له الضراح وهو مثل بناء البيت الحرام ولو سقط سقط عليه يدخله كل يوم
سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة * وعن ابن عباس ان الله تعالى أوحى الى آدم ان
لي حرام بجبال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه ثم حفر به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي

فهناك استحب لك ولولدك من كان منهم على طاعتى فقال آدم أى رب وكيف لى بذلك لست أقوى عليه ولا أهدى لمكانه فقبض الله له ملكا فأنطق به فهو مكة فكان آدم عليه السلام إذا مر بروضة أو مكان يحببه قال للملك أنزل بنا ههنا فيقول له الملك أمامك حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة أحجار من طواريسنا وحراره وطور زينا ومن لبنان والجودي وفى رواية وهب بن منبه وغيره وأحد بديل للبنان والجودي انتهى وفى رواية أخرى أنه من حراره فلما فرغ من بناءه خرج به الملك إلى عرفات فأراه المناسك كلها التى يفعلها الناس اليوم وفى رواية قال ابن عباس اغماسمى عرفات جمعا لانه اجتمع بها آدم وحواء وفى أنوار التنزيل اغماسمى الموقف عرفة لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا ولانه نعت لآراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه أولا لان جبريل كان يدور به فى الأشعر فلما رآه قال عرفت أولان الناس يتعارفون فيه وفى عرفات للملأفة فى ذلك وهى من الأسماء المرجلة الآن يجعل جمع عرفة لفتح آدم وأقام المناسك قال وهب بن منبه تلقته الملائكة بالبطح فرحبت به وقالت يا آدم إنا المنتظرون ولقد حجبنا هذا البيت قبلك بالبنى عام ثم قدم به الملك مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع إلى أرض الهند فأتى بها وفى رواية عن ابن عباس حج آدم من الهند أربعين حجة قال أبو جحسى قلت لابن عباس أكل نوى آدم قال أى شئ يجعله فوالله ان خطوبته مسيرة ثلاثة أيام كذا فى العرائس وذكر الواقدي عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة العدوي قال قلت لابي جهنم حذيفة يا عم حدثني عن بناء البيت ونزول آدم عليه السلام الحرم قال يا ابن أخي سلني على نشاط مني فاني أعلم ما لا يعلم غيري فحكيت شهرًا أذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله الأول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال اسمع حديثك الذي سألتني عنه ان البيت حذاه حرم فى السماء السابعة وفى الارض السابعة يعنى ان ما يقابل حرم وفى النووى فى إيضاح المناسك عن مجاهد ان هذا البيت أربعة عشر يتافى كل سماء بيت وفى كل أرض بيت بعضهم مقابل بعض وفى عن ليث ابن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا من سبعين بيتا فى السماء إلى العرش وسبعة منها إلى تخوم الارض السفلى وأعلاها الذى فى العرش البيت المعمور ولكل بيت منها حرم يحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من أهل السماء وأهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره فى زيادة الاحمال وفى قوله أبو جهنم وان آدم عليه السلام أمر بأساسه فبناه هو وحواء وأسساه بخمر أمثال الخلفات يعنى النوف التى فى بطونها أجنحة واحدة خلفه أذن الله للخمر أن يطبعهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب أحمر وكل به من الملائكة تسبعون ألف ملك فوضعوه على أس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضاء فوضع موضعه اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حججه نوح عليه السلام فلما كان الغرق يعنى الطوفان بعث الله تعالى سبعين ألف ملك فرفعوه إلى السماء حتى لا يصيبه الماء الخمس فبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت به سبعاء ثم دثر البيت فلم يحججه من بين نوح وبين إبراهيم أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفى شفاء الغرام عن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل إلى آدم وحواء فقال لهما

ابن مالى يتناظف لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل التراب حتى أصابه الماء فودى من
تحتة حسبلًا يا آدم فلما بناه أوحى الله تعالى اليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول
بيت تنام تحتة القرون * وفي تشويق الساجد فهمطت على آدم الملائكة فحفر حتى بلغ الارض
السابعة فقد ذفت الملائكة قببه الصخر حتى أشرف على وجه الارض وهبط بياقوتة عمراء لها
أربعة أركان بيض فوض معهما على الاساس فلم تزل البياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها
الله سبحانه وتعالى * وفي تاريخ الارزقي عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث حدث به آدم قال أى رب انى أعرف شقوتى انى لأرى شيأ من نورك فأئزل الله البيت
المعور على عرض البيت وموضع من بياقوتة حمراء ولكن طولها كما بين السماء والارض وأمره
ان يطوف بها وأذهب الله عنه الغم الذى كان يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام
كذا فى شفاء الغرام * وفي بحر العلوم أنزل الله خيمة من خيام الجنة فوضهاله بجمعة موضع البيت
قبيل أن تكون الكعبة وتلك الخيمة بياقوتة حمراء من بواقيت الجنة فيها اثلاث قناديل من ذهب
لها بابان شرقى وغربى من ذهب منظومان من در الجنة فيها نور يلتهب من الجنة وتزل معها الزكن
يومئذ وهوا بياقوتة بيضاء من بواقيت الجنة وكان كرسيه على آدم يجلس عليه * وفي نسخة الانوار ان
الحجر الاسود كان فى الابتداء ملكا صالحا ولما خلق الله آدم زينته وأسكنه الجنة وأباح له الجنة
كلها الا الشجرة التى نهاه الله عنها وشرط معه وأشهد على ذلك ملكا وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فتنسى ولم نجده عزمًا ثم جعل ذلك الملك موكلًا على آدم حتى لا ينسى عهد ربه
وكما خطر بباله أن يأكل من الشجرة فهناه الملك فلما قدر الله أن يأكل منها غاب عنه الملك
فأكل منها فطارت عنه الحبل وأخرج من الجنة فلما رجع الملك وجدته قد نقض عهده ربه فنظر الله
الى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا وذلك أن الله تعالى لم يرض عن الملك تغيبته وقال له أنت
هتكت ستر آدم وعزى وجلالى لا جعلتك حجرا ألا ترى انه جاء فى الحديث أن الحجر الاسود
يأتى يوم القيامة وله يد ولسان وأذن وعن لانه كان فى الابتداء ملكا * قال وهب ان آدم لما
صار بكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملائكة يحرسونه ويؤدون عنه سكان الارض وسكانها
يومئذ الجن والىاطين فلا ينبغي لهم أن ينظروا الى شىء من الجنة لان من ينظر الى شىء من الجنة
وجبت له الجنة والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم نجس ولم يسفل فيها الدماء ولم تعمل فيها
الخطايا فى أجل ذلك جعلها الله مستقرا للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا فى السماء يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والحل
كله من خلفهم والحرم كله دونهم * وقال ابن عباس ان الحرم حرم البيت الى السموات ثم الى
العرش والى الارض السفلى فلا يجوزها جن ولا شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الله الحرم
حتى اليوم ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة * وفى مناسك السروجى أول من حدد
الحرم آدم عليه السلام خوفا من الشياطين فحفت ملائكة على حدوده تمنع الشياطين ثم حدده
ابراهيم عليه السلام وجبريل ربه مواضعه ثم قصى ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن
أسد بذلك ثم حدده عمر بن عثمان ثم معاوية رضى الله عنهم ثم عبد الملك بن مروان لما حج قال أبو
جعفر الهندواى مقدار الحرم من جانب المشرق ستة أميال ومن الجانب الشاى اثنا عشر ميلا

قال صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم قريب من ثلاثة أميال ومن الجانب الثالث
ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا وحده المحر من طريق المدينة دون
التنعيم عند بيوت نغار بكسر النون وبالفاء على ثلاثة أميال ومن طريق العين اصابة لبن في
ثنية لبن على وزن فتاة وابن بكسر اللام وبالباء الموحدة على سبعة أميال ومن طريق العراق
على ثنية جبل بالمنطقة على سبعة أميال ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد على
تسعة أميال بالتاء قبل السين ومن طريق حدة منقطع الاعشاش جمع عش على عشرة أميال
ومن طريق الطائف على عرفات من بطن غرة على سبعة أميال هكذا ذكره الازرق وجماعة
غير أن الازرق قال في حده من طريق الطائف احدى عشر ميلا وأكثرهم قالوا سبعة أميال قال
وان خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها الله وبني بنو آدم بعده في موضعها بيتا
من الطين والحجارة فلم يزل معمورا بعمره وهم ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان فندسه
الغرق وقيل الذي عمرها من أولاده شيث فانطمس في الطوفان ومكانها نال البحر ولم أغرق خفي
مكانه حتى بعث الله خليله ابراهيم عليه السلام وطلب الاساس الذي وضعه بنو آدم في موضع
الخيمة فوجد فرفع القواعد وانحوا هبطت بجدة وهي ساحل مكة وحرم الله عليها دخول الحرم
والنظر الى خيمة آدم والى شيء من مكة من أجل خطيئتها التي أخطأتها ويقال أرادت ان تدخل
معها فنعها آدم وقال اليك عنى حرم الجنة بسبيل فتردين أن تحرمني هذا وقال وهب كان
آدم اذا اراد لقاء هالهليم بالولد يخرج من الحرم كله حتى يلقاها في الحبل لم تزل مكة دار آدم مذ
تزلها الى أن توفاه الله تعالى وفي الاكتفاء ان شيث بن آدم هو أول من بنى الكعبة وانما كانت
قبل أن يبنيه خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم يأنس بها لانها أنزلت اليه من الجنة فرفعت
وكان قد حج الى موضعها من الهند وفي الخبر أن موضعها كان غثاء على الماء قبل أن يخلق الله
السموات والارض فلما بدأ الله خلق الاشياء خلق التربة قبل السماء فلما خلق السماء وقضاهن
سبع سموات دحا الارض أى بسطها وانما دحاها من تحت الكعبة فلذلك سميت مكة أم القرى
وقال وهب بن منبه خلق الله الكعبة قبل سائر الارض بالنبي عام وخلق الله الارض قبل آدم
بألفي عام ودحيت الارض من تحت البيت المعمور من موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة
ونشر السماء من فوقه ودمر في أول السكاب مثله تزفر الملائكة الكعبة كل يوم سبعون ألفا
لا يعودون اليها أبدا وفي كل ليلة كذلك وكان ابتداء حجوم الكعبة قبل آدم بألفي عام كذا في
بحر العلوم وذكر ابن هشام ان الماء لم يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت
هي في هواء الى السماء وان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم انكم في حرم
الله ودخل بيته فأحرم الله ولايس أحد امرأه أو جعل بينهم وبين النساء حاجز افتعدى حام فدعا
عليه بأن يسود الله ذريته فأجابته الله على وفق ما دعا واسود كوش بن حام وولده الى يوم القيامة
وقدم بنحوه وقد قيل في سبب دعوته غير هذا ويرى أنه لما نصب ماء الطوفان بقي مكان البيت
ربوة من مسد فخرج اليه بعد ذلك هود وصالح ومن آمن معهم ما وأن يعرب قال هود عليه السلام
ألا تبنيه قال اغمايينه نبي كريم يأتي من يعدي يتخذ الرحمن خليلا قال أبو الجهم من حديث
الواقدي حتى أراد الله بإبراهيم ما أراد فولد له اسمعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكر أبيه وقال

أهل الأخبار أن هاجر كانت لسارة فوهبتها لإبراهيم اذ لم يولد له ولد منها وقالت عسى الله أن
يرزقك منها ولما حملت هاجر بإسماعيل فلما ولدته كان نور محمد صلى الله عليه وسلم لا معامن حيث
كما مر فغارت سارة وقيل إن إبراهيم أخبر سارة بأن الله وعده أن يرزقه ولدا طيبا وكانت ترجو
أن يكون الولد منها فلما حملت هاجر بإسماعيل وولده وظهور نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه
اغتمت سارة وحزنت حزنا شديدا وغارت عليها غيرة ضاق بها صدرها فنادت إبراهيم أن
يخسر جهنما من عندها وجوارها فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن يطيع سارة في كل ما تقول
وتأمر في هاجر وإسماعيل وحلفت سارة على أن تقطع ثلاثة من أعضاء هاجر فلما علمت به
هاجر غنطت وتهميت للفرار * قال ابن عباس أول من اتخذ من النساء المنطق قام إسماعيل
اتخذت منطقة البعني أثرها على سارة فأمر إبراهيم سارة أن تبرق سمها بثقب أذنيها وخفاضها
ففعلت فصار ثقب الأذن والخفاض سنة في النساء كذا في شفاء الغرام * وفي الأنس الجليل
غارت منها سارة خلفت أن عملاً بها من دمها فقال إبراهيم خذيها واختميها لكي يكون سنة بعدكم
وتتخلصين من عيني ففعلت فكانت هاجر أول من اختتمت من النساء وإبراهيم أول من اختتم
من الرجال * وقال السهيلي هاجر أول امرأة ثقت أذننها وأول من خفف من النساء وأول من
جربها ومع ذلك لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتغتم حتى آل الأمر إلى أن هاجر إبراهيم
بهاجر وإسماعيل إلى الأرض التي هي الآن حرم مكة * وفي العرائس قال العلماء من أهل الكتب
حملت سارة بإسحق وقد كانت هاجر حلت بإسماعيل فوضعتا معا ومشي الغلامان بنته ضلان وكان
إبراهيم قد سابق بينهما فسبق إسماعيل إسحق فأخذ إبراهيم وقبلة ووضع على ركبته فقالت له
سارة تجلس إسماعيل على ركبته دون ولي إسحق ولي عليه أن لا تسوء في ولا تغار في
وأخذها ما يأخذ النساء من الغيرة خلفت أن لا بد لها ما تغير خلقها ولتقطع بضعه منها فلما سكن
غضبها وثاب إليها عقلها اندم على ما كان منها من اليمين وبقيت حائرة في ذلك فقال لها إبراهيم
اخفضيها وانثني أذنيها ففعلت فصار ذلك سنة في النساء قالوا إن إسماعيل وإسحق اقتتلأ ذات
يوم كما يقبله الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تسأ كيتني بعد يومك هذا ثم أحرزت
إبراهيم أن يحوط لها ويغير بها فأوحى الله إلى إبراهيم أن اثبت بهاجر وابنها إلى مكة ففعل وسبأني
التصريح بأن إسماعيل أكبر من إسحق * وفي الاكتفاء لما أراد الله عز وجل أن يموت إبراهيم
مكان البيت وأعلامه أوحى إليه يامر بالمسير إلى بلده الحرام فركب إبراهيم البراق وحل إسماعيل
أمامه وهو ابن سنتين وقيل زهي ترضعه وهاجر خلفه ومعه جبريل يده على موضع البيت ومعه
الحرم * وفي زبدة الأعمال عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله أعلم أن إبراهيم خليل الرحمن عليه
السلام عرج به إلى السماء فنظر إلى الأرض مشارقها ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نرى
إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين فاختار موضع الكعبة فقالت له
الملائكة يا خليل الرحمن اخترت حرم الله في الأرض قال فبنائه من حجارة سبعة أجبل ويقال
خسة فكانت الملائكة تأتي بالبحارة إلى إبراهيم عليه السلام من تلك الجبال * وفي تفسير
القيصري وحياة الحيوان وغيرهما أن إبراهيم لما هاجر بولده إسماعيل وأم ولد هاجر إلى مكة مر
على قوم من العمالة فوهبوا لإسماعيل عشرة أعنز فبميسع أعنز مكة من نسلها * وفي الاكتفاء

المنطق كيتورثة تلبسها المرأة وتدل وسطها فمرسل على على الأسفل إلى الأرض والارض إلى الأسفل ينجر على الارض اه

كان لا يمر بقرية الا قال ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فيقول لا حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك
 عضاهه وسلم وهو رواله العالقي يومئذ حول الحرم وهم أول من نزل مكة ويسكنون بعرفه وكانت
 المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو ربه حرام مدرة وهو مشرف على ماحوله فقال
 جبريل حين دخل من كدها وهو الجبل الذي بطل على الجحون والمقبرة بهذا امرت قال ابراهيم
 بهذا امرت قال نعم فانتهى الى موضع البيت فبعد ابراهيم الى موضع الجرف أو في فيه هاجر
 واسمعييل وأمر هاجر أن تتخذ عريشا وفي عالم التنزيل فوضعهما ابراهيم عند البيت عند
 دوحة فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهما ولا بحمارة ولا زارعة وفي
 رواية وضعهما عند تل سبني الكعبة عليه وفي الاكتفاء فلما أراد ابراهيم أن يخرج ورأت أم
 اسمعيل أنه ليس بحضورهما أحد من الناس ولما ظاهرت كآبتهافي مكانه وتبعته ابراهيم
 فقالت يا ابراهيم اني من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دان من كدها قال الى الله عز وجل ادعكم قالت
 فانه امرتك بهذا قال نعم قالت فحسي تركتنا الى كاف وانصرف هاجر الى ابنه هاوخرج ابراهيم
 حتى وقف على كدها ولا بناء ولا نخل ولا شيء يحول دون ابنه فنظر اليه فأدركه ما يدرك الوالد من
 الرحمة فولده فقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
 الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروني وفي رواية
 فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه الى البيت بهذه الدعوات
 * وعن مجاهد لو قال أفئدة الناس لرحمتكم عليه فارس والروم وفي السكشاف قيل لو لم يقل من
 لازاد حوا عليها حتى الروم والترك والهند وفي أنوار التنزيل لجأت اليهود والنصارى والجوس
 * وفي الاكتفاء ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام ورجعت أم اسمعيل الى ابنها وعمدت هاجر
 فجعلت عريشافي موضع الحرم * ثم رثاهم ألقته عليه ومعها شئ فيه ماء * وفي رواية وضع عندهما
 حرا فيه تمر وسقاء فيه ماء * وفي الاكتفاء فلما نفذ الماء عطش اسمعيل وعطش أمه فانقطع
 لئنها فأخذ اسمعيل كهيمته الموت فظنت أنه ميت فجذعت وخرجت حرا طال تراها على تلك الحالة
 وقالت موت وأنا غائبة عنه أهون علي * وعسى الله أن يجعل لي في شئ خيرا فانطلقت فنظرت الى
 جبل الصفا فأشرفت عليه وتستغيث ربها وتدعوه ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي
 خبت حتى انتهت الى المروة * وفي رواية فلما بلغت بطن الوادي غاب الولد عن عينها فرفعت طرف
 درعها ثم سعت سعي الانسان المجهد حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها قال ابن
 عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما يعني صار ذلك من شعائر الحج * وفي
 الاكتفاء فعلمت ذلك مرات كلما أشرفت على الصفا نظرت الى ابنها فتراها على حاله واذا أشرفت
 على المروة فقل ذلك وكان ذلك أول سعي بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا
 يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع ويشت
 سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا الاول فظنت انه شئ عرض لسمعها من الظم والجهد فنظرت
 الى ابنها فاذا هو يتحرك فقامت على المروة ثم سمعت الصوت الاول فقالت اني سمعت صوتك
 فأعجبني فان كان عندك خير فأعطني فاني قد هلكت وهاك ما عندي * وفي رواية قالت انما الذي
 قد سمعت ان كان عندك غوث فأعطني وكان الصائب جبريل انتهى فخرج الصوت يصوت بين

يدبها وخرجت تسلكه قد قويت له نفدتها حتى انتهت بالصوت عند رأس اسمعيل ثم بدا لها جبريل
 فأنطق بها حتى وقف على موضع زمر فضرب بعقبه مكان البئر فظهر الماء فوق الأرض حين
 لحض بعقبه وفي الحدائق فبحث بعقبه أو قال بجناحه على شكل الزاوي وفارت بالزوا وجعلت
 أم اسمعيل تحظر الماء بالتراب وتحوضه خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشئها فاستقت وبادرت إلى
 انبها فسقته قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم برحمتي الله أم اسمعيل لو تركت زمر
 أو قال لو لم تعرف من الماء لكانت عينا معينا وفي الألفاء فشربت فاذا ندياها بتقطران لبنا
 فكان ذلك اللبن طعاما مشريا لاسمعيل وكانت تحترق عبا زمر فقال الملك لا تخافي أن ينفد
 هذا الماء وأبشري فإن ابنك سيشرب يأتي أبوه من الشام فينبئون ههنا يتأنا بآية عباد الله من
 أقطار الأرض من ملين لعل نثاره شغنا غيرا فيطوفون به ويكون هذا الماء شربا للضيعة الله
 عز وجل الذين يزورون بيته فقالت في جوابه بشر لك الله بكل خير وطابت نفسك أو حدث الله تعالى
 وأقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرا ألما أخطأهما وقد عصتا وأهلها مبرقة فنظر إلى طير
 تهوى قبل الكعبة فاستنكر ذلك وقال أنى يكون الطير على غير ماء فقال أحدهما لصاحبه أمهل
 حتى نبرد ثم نسلك في مهوى الطير فأبرأ ثم ترقا فإذا الطير تردوة تصدق آتعا الواردة منها حتى
 وقف على أبي قبيس فنظر إلى الماء وإلى العريش فنزلا وكلاهما جروا سالا هاهنا تزلت فأخبرتهما
 وقال لئن هذا الماء فقالت لى ولابنى فقالا من حفره فقالت سقنا الله عز وجل فعرقا أن
 أحدا لا يقدرا أن يحفر هناك ما وعدهما عبا هناك قريب وليس به ما وفرجعا إلى أهلها من
 ليلتهما فأخبراهم فنجحوا حتى تزلوا معهما على الماء فأنست بهم ومعهم الذرية فنشأ اسمعيل مع
 ولدا منهم وكان إبراهيم يزور هاجر في كل شهر على براق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقبل في
 منزله بالشام فزارها بعد ونظر إلى من هناك من العماليق وإلى كثرهم ونجدة الماء ففسر بذلك
 ولما بلغ اسمعيل أن يسمى مع إبراهيم في أشغاله وبعينه في حوائجه وأعماله وذلك حين كان ابن
 ثلاث عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين وقيل أربع سنين رأى إبراهيم في المنام أنه بذبحه
 واختلف علماء الإسلام في هذا الغلام الذي أمر إبراهيم بذبحه بعد اتفاق أهل السكاكين على
 أنه اسحق فقال قوم أنه اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعبيد بن مسعود ومن التابعين
 وأتباعهم كعب وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهرى والسدي
 وهو رواية عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام روى عن سعيد بن جبير أنه قال أرى
 إبراهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى أتى به إلى المنكر عني فلما أمر
 بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في راحة واحدة وطويت له الأودية والجبال وقال آخرون
 هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري
 ومجاهد وأبو يعقوب بن أثيم ومحمد بن كعب القرظي والسكاكي وهو رواية عن عطاء بن أبي رباح و
 يوسف بن ماهل عن ابن عباس قال المقتدى اسمعيل وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجة من قال الذبيح اسحق قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي أمر بذبح
 من بشر به وليس في القرآن أنه بشر بولسوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناه بإسحاق
 وماروى في الحديث يوسف بن يعقوب إسرائيل الله ابن اسحق ذبح الله وماروى أن يعقوب

لما بلغه أن بنيامين اخذ عصا بعلة السرقة كتب الى العزيز ان وهو يومئذ يوسف * بسم الله
 الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله وسبحي * تمامه * وجهته من قال ان
 الذبيح هو اسمعيل أن الله ذكر البشارة باسمحق بعد الفراغ من قصة المذبح فقال وبشرناه
 باسمحق بنيامين الصالحين فدل على ان المذبح غير هو ايضا قال الله تعالى في سورة هود وبشرنا
 باسمحق ومن وراء اسمحق يعقوب وكما بشر ابراهيم باسمحق بشر بابنه يعقوب فكيف يأمره بذبح
 اسمحق وقد وعدناه نافلة منه * وفي انوار التنزيل ولان البشارة باسمحق كانت مقرنة بولادة
 يعقوب منه فلا يناسبها الا امره بذبحه مرافقا ولان قرني الكباش كانوا منوطين بالكعبة في ايدي
 بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القران في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسمحق ثمة
 قال الشعبي رأيت قرني الكباش منوطين بالكعبة * وعن ابن عباس قال والذي نفسي بيده
 لقد كان أول الاسلام وان رأس الكباش يعلق بقرنيه من ميزاب الكعبة وقد وخش يعنى
 يسر وصار ردنيا * قال الاصمعي سالت عمرو بن العلاء عن الذبيح اسمحق أو اسمعيل فقال يا اصمعي
 أين ذهب عقلك متى كان اسمحق بككة وانما كان اسمعيل بككة وهو الذي بنى البيت مع أبيه ولان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين يعنى جد اسمعيل وأما عبد الله حيث عرضه عبد
 المطلب على الذبيح * قال ابن القيم ومما يدل على ان الذبيح اسمعيل أنه لا ريب أن الذبيح كان بككة
 ولذا جعل القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمى الجمرات بها منذ كرتبشأن
 اسمعيل وأمه واقامة فلا والله تعالى ومعلوم أن اسمعيل وأمه هما اللذان بككة دون اسمحق
 وأمه ولو كان الذبيح بالشام كما يزعم أهل الكذاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام
 لا بككة وروى ما ذكره المعافى بن زكريا أن عمر بن عبد العزيز سأل رجلا أسلم من علماء اليهود
 أى ابني ابراهيم أمره بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين ان اليهود ليعلمون أنه اسمعيل ولكنهم
 يحسدونكم معشر العرب أن يكون أبالكفضل الذي ذكر عنه فهم يحسدون ذلك ويحرمون
 أنه اسمحق لان اسمحق أبوهم كذا في المواهب اللدنية * وأما قصة الذبيح فقال السدي لما دعا
 ابراهيم به فقال رب هب لي من الصالحين وبشره قال هو اذا ذبح الله فلما ولدو بلغ معه السعي
 قبل له أوف ببتدرك هذا هو السبب في أمر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسمعيل انطلق
 تقرب قربا لله عز وجل وأخذ سكيناً وجبالاً وانطلق معه حتى ذهب به بن الجبال فقال له الغلام
 يا أبت أين قربائك فقال يا بني انى أرى في المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل
 ما تؤمر * قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام
 فيقبل بككة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي أمر في المنام
 أن يذبحه وذلك انه رأى ليلة التروية كأن قائلاً يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما أصبح
 روى في نفسه أى فكر من الصباح الى الراح آمن الله هذا الحلم وأمن الشيطان فن ثمة سعى يوم
 التروية فلما أمسى رأى في المنام ثانياً فلما أصبح عرف أن ذلك من الله فن ثمة سعى يوم عرفة
 وقال مقاتل رأى في المنام ثلاث ليال متتابعات فلما تبين ذلك أخبره ابنه قال ان اسمحق
 وغيرهما ابراهيم بذلك قال لابنه خذ الحبل والمدينة ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فأخذهما
 فانطلقا حتى اذا كان ببعض الطريق عرض لهما الشيطان * وعن كعب الاخبار وابن اسحق لما

أمر ابراهيم بذبح ابنه قال الشيطان لن لم أفن عند هذا آل ابراهيم لا أفن منهم أحدا أبدا فمئذ
 رجلا واتي أم الغلام فقال لها هل تدري أين ذهب ابراهيم يا بئسك قالت ذهب به بختطبان من
 هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليدبحه قالت كلا هو أرحم به وأشد حبا من ذلك قال انه
 يزعم أن الله أمره بذلك قالت فإن كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه فخرج الشيطان
 من عنده حتى أدرك الابن وهو عشي على أثر أبيه فقال يا غلام هل تدري أين ذهب ولد أبوك
 قال تحت طب لا هلنا من هذا الشعب قال والله ما يد الا أن يذبحك قال ولم قال زعم أن ربه أمره
 بذلك قال فليفعل ما أمر به ربه سمعنا وطاعة فلما امتنع منه الغلام أقبل على ابراهيم فقال له أين
 تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لا أرى أن الشيطان قد جاءك في
 منامك فأمر بك بذبح ابنك هذا فعرقه ابراهيم فقال البئس عني يا عدو الله فوالله لا مضيع من أمر ربي
 فرجع ايليس بغضه لم ينل من ابراهيم وآله شيئا مما أراد وقد امتنعوا منه بعون الله عز وجل
 * وروى أبو الطيفيل عن ابن عباس أن ابراهيم لما أمر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر
 فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى
 ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدركه عند الجرة
 الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله عز وجل فلما خلا بابنه في
 شعب شبر أخبره بما أمر به قال له ابنه يا أبت افعل ما تؤمر سمعني في انشاء الله من الصابرين
 فلما استأما أي انقاد الامر الله تعالى وتله للجيبين أي صرعه على الارض قال ابن عباس أنجبه
 على جبينه على الارض * وفي أنوار التنزيل صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو أحد
 جانبي الجبهة قالوا قال له ابنه الذي أراد نبجه يا أبت اشد در باطني حتى لا أضطرب واكفف عني
 ثيابك حتى لا يتفزع عليهما من دمي فينقص من أجرى وتراه أي تفخرن واشهد شفرتك وأمرع
 حر السكين على حلقى فإنه أهون على فان الموت شديد واذا اتيت أي فاقرأ عليها السلام مني فان
 رأيت أن ترد قصي على أي فإنه عسى أن يكون أسلى لها قال له ابراهيم نعم العون أنت يا بني
 على أمر الله ففعل ابراهيم ما وصاه به ابنه ثم أقبل ابراهيم عليه فقبله وقدر بطنه وهو يبكي
 والابن يبكي وقد فتحت أبواب السماء والملائكة ينظرون ويكفون ويقولون حق له أن
 يتخذ الله خليلا ثم انه وضع السكين على حلقة فلم يحز السكين فشكته بالمحجر مرتين أو ثلاثا حتى صار
 كسحلة النار وكل ذلك لم يقطع * وفي أنوار التنزيل روى أنه أمر السكين بقوة على حلقة حرارا
 فلم يقطع * قال السدي ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقة فقال الابن عند ذلك يا أبت كبني
 على وجهي ثلاثا ترى في تغير افتدركك رقة فحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة
 فأخرج ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على فقاء فأنقلب السكين وكان ذلك عند الحجر فبني
 اوفى الموضع المشرف على مسجد أو المحجر الذي بمحرقه اليوم ونودي أن يا ابراهيم قد صدقت
 الرؤيا فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش أبيض فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه
 فكبر جبريل وكبرا السكبش وكبرا ابراهيم وكبرا ابنه فاخذ ابراهيم السكبش واتي به المحجر من منى
 فذبحه * قال أكثر المفسرين كان ذلك السكبش رعى في الجنة أربعين حريفا وعن ابن عباس
 السكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قرب به ابن آدم هابيل فتقبل منه قال الحسن ما قدى

اسماعيل الاتبيس من الاروى * وفي انوار التنزيل وعمل اهبط عليه من ثبير وروى انه هرب
منه عند الحجرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصار سنة * وفي الاكتفاء وما يبلغ اسماعيل
عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امرأته من العماليق فجاء ابراهيم زائرا لاسماعيل واسماعيل
في ماشيته رعاها وبخزج متسكا قوسه في رمي الصبي مدع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلام الى
منزله فقال السلام عليكم يا اهل البيت فسكنت فلم ترد الا ان تكون ردت في نفسها فقال هل من
منزل فقال لا واما الله اذا قال فكيف طعامكم وشربكم وشاؤكم فذكرت جهدها فقالت
اما الطعام فلا طعام واما الشاة فاما تلخب الشاة بعد اشارة المصراة واما الماء فعلى ما ترى من
الغلاظ قال فابن رب البيت قالت في حاجته قال فاذا جاء فقرئيه السلام وقولي له غير عتبة بيتك
ثم رجع ابراهيم الى منزله واقبل اسماعيل راجعا الى منزله بعد ذلك عايشا الله عز وجل فلما
انتهى الى منزله سأل امرأته هل جاءك احد فاجبت بابراهيم وقوله وما قالت له * وفي رواية قالت
جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالسحفة بشاة فقارقتها واقام ماشاء الله ان يقيم وكانت العماليق
هم ولا اله الا الله فكيف فاضيه وحرمة الحرم واستحلوا منه امور اعظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام
فيهم رجل منهم يقال له عوف فقال يا قوم يا قوم اعلوا انة سكم فقدر ايتهم وسمعتم من اهلكت من هذه
الامم فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تسخنفوا بحرم الله عز وجل وموضع بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتعدوا
في هلكة انفسهم ثم ان حرمها وقطورا وهما ابناهم خرجوا وساروا من اليمن اجديت البلاد عليهم
فساروا بنذرهم وامواهم فلما قدموا مكة رأوا فيهم ماء معينيا وشجر ملتفا وثباتا كثيرا وسعة
من البلاد ودفقا في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج
من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم سنة فيهم حروا عليهم واعتادوها ولو كانوا نورا يسيرا فساكن
مضاض بن عمرو على قومه من حرمهم وكان على قطورا السميدي بن هوثر فزول مضاض بجرحهم اعلا
مكة وكان حوزهم وجه الكعبة الى الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا عينيا وشمالا
وقيعان الى اعلا الوادي ومنزل السميدي بقطورا أسفل مكة واجبادا وكان حوزهم ظهر
الكعبة والركن اليماني والغربي والاجيادين والثنية الى الرضة فلما جازوا ذهبت العماليق
الى ان ينازعوهم امرهم فعلت ايديهم على العماليق واخرجوهم من الحرم كله فصاروا في
أطرافه لا يدخلونه وجعل مضاض والسميدي يقطعان المنازل لمن ورد عليهم ما من قومهما
فكثروا واثر وافسكن مضاض بعشر كل من دخل مكة من أعلاها والسميدي بعشر كل من دخل
من اسفلها وكل على قومه لا يدخل أحدهما على صاحبه وكلوا عرا بواكن اللسان عريما وانشأ
اسماعيل فيهم وأخذ بلسانهم وتعلم العربية منهم وكان انفسهم وأعجبهم وكان ابراهيم يزور
اسماعيل فلما نظر الى حرمهم نظرا الى لسان عجيب واعراب وسمع كلاما حسنا فقول ابن عباس
أول من تكلم بالعربية اسماعيل فلما رآه انه أول من تكلم بالعربية الفصحى البليغة
اسماعيل ومع انه تعلم اصل اللغة منهم فاقهم في القصاحة والبلاغة ونظر اسماعيل الى رحلة
بنت مضاض بن عمرو فأعجبته فخطبها الى ابنيها فتزوجها فجاء ابراهيم زائرا لاسماعيل فجاء الى
بيت اسماعيل فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت اليه المرأة فردت
عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم ولبنكم وما شئتمكم فقال خير عيش نحمد الله عز وجل

نحن في ابن كثير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال
 برك الله لكم قال ابو الجهم فساكن ابي يقول ليس احب لي عن اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى
 بطنه واعمرى لو وجد عندها حبالا عافيه بالبركة فسكانت ارض زرع ويقال ان ابراهيم قال لها
 ما طعامكم قالت اللحم والابن قال فاشترى لكم قال برك الله لكم في طعامكم
 وشرا بكم قال ابن طعمام وشرا ب قال فاتزل رحل الله فاطعمهم واشرب قال ابي لا تستطيع النزول
 قالت فاني اراك شعنا فلا اغسل رأسل وأدهنه قال بلي ان شئت ففأته بالمقام وهو يومئذ حجر
 رطب ابيض مثل المهائم في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها رأسه وهو على
 دابته فغسلت شق رأسه الا عين فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع عليه قدمه اليسرى وقدم
 اليها رأسه فغسلت شق رأسه الا اليسر فالأثر الذي في المقام من ذلك * قال ابو الجهم فقد رأيت
 موضع العقب والاصبع وعن الواقدي من غير حديث ابي الجهم أن ابا سعيد الخدري سأل عبد
 الله بن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال كانت الحجاره على ما هي عليه اليوم الا أن الله جل
 ثناؤه أراد أن يجعل المقام آية من آياته قال ابو الجهم فلما فرغت يعني المرأة من غسل رأس ابراهيم
 عليه السلام قال لها اذا جاء اسماعيل فقلولي له اثبت عتبة بابل فان صلاح المنزل العتبة فلما جاء
 اسماعيل قال لها هل جاءك أحد بعدى فأخبرته بابراهيم وما صنعت به ثم قال هل قال لك أن
 تقول شيئا قالت قال لي اثبت عتبة بابل فان صلاح المنزل العتبة ففرح اسماعيل وقال أترين
 من هو قالت لا قال هذا اخيل الله ابراهيم ابي واماقوله أثبت عتبة بابل فقد امرني أن أقرك
 وقد كنت على كريمة وقد ازددت على كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت ان لا أكون علمت
 من هو فأكرمه وأضعب به غير الذي صنعت فقال لها اسماعيل لا تبكي ولا تجزي فقد احسنت
 ولم تكوفي قد رين أن تفعل فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك على الذي صنعت ولك فولدت
 لاسماعيل عشرة ذكور بنات أحدهم كذا في الاكتفاء وشقاء الغرام * وفي سيرة ابن هشام
 عن محمد بن اسحاق قال ولد اسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت وكان أكبرهم وقيدر
 واذبل ومنشى ومشع وماشى وزما وازدو طيما واطور وبنش وقيدما وامهم بنت مضاض بن
 عمرو الجهمي قال ابن هشام ويقال مضاض وجهم من قحطان وقحطان أبو اليمن كلها واليسه
 يجتمع نسبها ابن غابر بن شاخ بن ازنخس بن سام بن نوح وقال ابن اسحاق جهم بن يعقظ بن
 عيبر بن شاخ وقحطان بن عيبر بن شاخ وقال ابن هشام العرب كلها من اسماعيل وقحطان
 وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل ابو العرب كلها فلما بلغ اسماعيل
 ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام اوحى
 الله عز وجل اليه أن ابني يتسا قال ابراهيم رب أين ابنه فأوحى الله اليه أن أتبع السكينة وهي
 ريج لمارجه وحنان ومع ابراهيم الملك والمرد فأتته وابراهيم الى مكة ففزل اسماعيل الى
 الموضع الذي بؤأ الله عز وجل ابراهيم * وفي رواية بعث الله السكينة لتدله على موضع البيت
 وهي ريج حجوج لمارأسان شبه الحية يتبع احدهما صاحبه وامر ابراهيم أن يبني حيث تستقر
 السكينة فقبعها ابراهيم حتى أتيا مكة فمطوفا السكينة على موضع البيت فكتطوق الحية فكنست
 ما حول البيت عن الأساس هذا قول علي * وفي حياة الحيسوان قبيل لما خرج ابراهيم من الشام

لبناء البيت كانت السكينة معه والسر دليلا على موضع البيت والسكينة عقد ارضه فلما صار الى
 الموضع وقفت السكينة على موضع البيت ونادت ابن ابراهيم على مقدار ارضي * وقال ابن عباس
 بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على
 موضع البيت فنودي منها يا ابراهيم ان ابن علي ظلها لا تزولا تنقص كذا في الكشف * وفي رواية
 ان ابراهيم لما امر بالبناء أقبل من ارضه على البراق ومعه السكينة وهي ربح هفافة أي
 سائلة طيبة لها وجه يتكلم ومعها ملك يد لها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها
 اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين أو ثلاثين سنة وقد توفيت أمه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر
 * وفي زبدة الاعمال قال ابن جرير ماتت أم اسماعيل قبل أن يرفع البيت ابراهيم واسماعيل
 ودفنت في موضع الحجر * وفي الاكتفاء وموضع البيت ربوة حراء مسدرة مشرفة على ما حوفا
 حفرة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وليس معهما غيرها * وفي العمدة وقيل بعينه سبعة
 أملاك انتهى حفرة اساس البيت يريد ان أساس آدم الاول حفرة ابن ربح البيت يعني
 حوله فوجد اصخارا عظيما كل صخرة لا يطيقها الا ثلاثون رجلا وحفر حتى بلغ اساس آدم
 ثم بنا عليه وحلقت السكينة أو قال طوقت كأنها سحابة على موضع البيت فقالت ابن علي فلذلك
 لا يطوف بالبيت احد أبدا نافرو ولا جبار الارؤيت عليه السكينة فكان ابراهيم بنى واسماعيل
 ينقل الحجارة على رقبته وبنائه * وفي العرائس كان اسماعيل عربيا وابراهيم عبرانيا فعلم
 الله هذا الشأن هذا فكان ابراهيم يقول لاسماعيل بالعبرانية هات لي كيباى هات لي حجرا
 فيقول اسماعيل هاتك فخذ فلما ارتفع البناء قرب له المقام فكان ابراهيم يقوم عليه وبنى
 ويحوله اسماعيل في نواحي البيت * وفي انوار التنزيل واسماعيل كان يناله الحجر لكنه لما كان له
 مدخل في البناء عطف عليه في الآية وهي واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وقيل
 كانا يبنيان في الطرفين أو على التناوب قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة أجبل طور سيناء
 وطور ريثاء ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنياقواعد من حراء وهو
 جبل مكة كذا في الكشف الا ان فيه أسسه من حراء بدل وبنياقواعد ويرى أنه أسس البيت
 من ستة أجبل أي قبس والطور والقدس وورقان ورضوى وأحد وقيل من خمسة أجبل من
 حراء وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر والله أعلم * وفي الاكتفاء فبنى ابراهيم واسماعيل البيت
 فجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وهو خلاف المتعارف وطوله في الارض
 اثنين وعشرين ذراعا وأدخل الحجر وهو سبعة أذرع في البيت وكان قبل ذلك زربا لغن اسمعيل
 * وفي البحر العميق ويسمى الحجر حظيرة اسمعيل لان الحجر قبل بناء الكعبة كان زربا لغن
 اسمعيل * قال أبو الوليد الازرقى جعل ابراهيم الخليل عليه السلام طول بناء الكعبة في السماء
 تسعة أذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها في الارض ثلاثة وعشرين ذراعا وكانت
 غير مستقيمة كذا في ايضاح المناسك * وفي تشويق الساحد جعل ابراهيم واسماعيل طول بناء
 الكعبة في السماء تسعة أذرع وطولها في الارض من الركن الاسود الى الركن العراقي الذي
 عند الحجر من صوب المشرق ويسمى الركن الشامي أيضا اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرض ما بين
 الركن العراقي الى الركن الشامي الذي عند الحجر من جهة المغرب ويسمى الركن العراقي أيضا

اثنين وعشرين ذراعاً وجعل طول ظهرها الى من الركن الغربي الى الركن الشمالي احدًا وثلاثين
 ذراعاً وجعل ما بين الركنين الشمالي والاسود عشرين ذراعاً فلذلك سميت السكعة لانها على
 خلفة السكع وكذلك بنیان اساس ابراهيم وجعل بابها ماصقاً بالارض غير مقبوع وجعل الى
 جنب البيت عريشاً من اراك تقحمه العنز وكان زرع بالغنم اسمه عيل * وفي الاكتفاء واغابناه
 بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفاً وجعل له باباً وحفر بئراً عند باب خزانة البيت يليق فيها
 ما أهدي للبيت * وفي البحر العميق قال ابن اسحق ان البئر التي كانت في جوف السكعة كان
 على عيين من دخلها وكان عمقها ثلاثة أذرع حفرها ابراهيم واسم عيل ليكون فيها ما يهدي للسكعة
 وكان اسم البئر أخسف وفي رواية هو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل الصنم الذي كان
 قرش تعبده وتسقسم عنده بالازلام حين جاءه من الهيئت أرض الجزيرة * قال ابن هشام
 حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض أموره
 فلما قدم مأب من أرض البلقاء وبها نومة ذو العمالق وهم ولا عساقو يقال عساقو بن لاودين
 سام بن نوح رآهم بعدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون فقالوا هذه
 اصنام نعبد فاستطروها فسطروها ونسنتصرها فتنصرنا فقال لهم أفلا تعطونني منها صفلاً فأسر به
 الى أرض العرب فيعبدونه فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته
 وتعظيمه * قال ابن اسحق رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت عمرو بن لحي يجبر
 قصبة في النار انتهى وجعل ابراهيم الركن علماً للناس فذهب اسم عيل الى الوادي يطلب حجراً
 وتزل جبريل بالبحر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه
 ابراهيم موضع الركن وجاء اسم عيل بالبحر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من أين لك
 هذا ومن جاءه قال ابراهيم من لم يكن في السبل ولا الى حجر * وفي رواية تخفف أبو قبيس
 فأنشق عنه وقد خفي فيه من أيام الطوفان وكان يا قوتة حجراً وقيل يا قوتة بيضاء من الجنة فلما
 مسته الخيض في الجاهلية اسود كذا في الكشاف وقدم مثله * وفي رواية وهو يومئذ يسأل
 نلأوا من شدة بياضه فأضاء نور شرفا ورشفا ورشفا ورشفا * وفي رواية وهو يومئذ يسأل
 الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم * وفي حياة الحيوان عن عبد الله بن عمر قال نزل الركن
 الاسود فوضع على أبي قبيس كأنه مهابة بياض فكثرت أربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم
 وعن الواقدي أيضاً عن ابن الزبير أنه يقول ان ابراهيم ابتغى الحجر فتأده من فوق أبي قبيس ألا
 أنا هذا ودع في ابراهيم اليه فأخذه فوضعه في موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه
 لما غرقت الارض استودع أبي قبيس الركن وقال اذا رأيت خليلي بيني وبينك فأعطه الركن وعن
 غير ابن الزبير ان أبي قبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفائه بما استودعه الله اياه وروى
 أنه كان بين بناءه وبين أن يعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة * وذكرني
 القرنين الاكبر * بروي أن ذا القرنين قدم مكة وهما يشبان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان
 ما موران بالبناء قال فهما نال البيعة على ما تدعيان فقامت خمسة أكباش فقلن نشهد أن ابراهيم
 واسم عيل عبدان ما موران بالبناء فقال رضى وسلمت ومضى * وفي كتاب القرى عن عطاء بن
 السائب أنه قال ان ابراهيم عليه السلام رأى رجلاً يطوف بالبيت فأنكره فسأله عن أنت قال من

أصحاب ذى القرنين قال وأين هو قال بالابطخ فتلقاه ابراهيم واعتمقه فقبل لذي القرنين لم لا ترك
قال ما كنت لأترك وهذا عشي فخرج ماشيا قاله الازرق * وفي أنوار التنزيل والمدارك ذوا القرنين
هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا قبل ملك الانبياء مؤمنان ذوا القرنين وسليمان وكافران غرود
وبجته مصر وقيل كان بعد غرود قاله مجاهد وقال ابن اسحق لم يملك تمام الارض الا ثلاثة من
المسلوك غرود وذوا القرنين وسليمان * وفي المدارك أن شدد ابن عباد وأما ملك الدنيا * وفي أنوار
التنزيل ملك المعجزة * وفي المدارك قيل كان ذوا القرنين عبد صالحا ملكه الله الارض وأعطاه
العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فإذا سار يهديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه
* وفي الينابيع كان له علمان أبيض واسود وحمل الله معجزته فيهما فجعل ضوء النهار في الأبيض
وظلمة الليل في الأسود فإذا أراد الضوء والنهار في الليلة المظلمة ينصب العلم الأبيض فيصير الليل
مثل النهار المضي وإذا أراد الظلمة والليل في النهار ينصب العلم الأسود فيصير النهار مثل الليلة
المظلمة وإذا أراد في وقت المحاربة أن يلقى الظلمة في عسكر العدو يفعل فيكون النهار عليهم مظلمة
كالليل ويبقى الضياء والنهار في عسكره فيهنز عسكر العدو وإذا سار يهديه النور من أمامه وتحوطه
الظلمة من ورائه كما مر ثلاثا بقدر على عسكره فاصدم ورائه * وفي المدارك قال عليه السلام يدر
أمره أنه وجد في الكتب أن أحدا من أولاد سام وشرب من عين الحياة فيخلد فجعل يسرى طلبها
والخضر وزيره وابن خاتمه وكان في مقدمته فظفر وشرب ولم يظفر ذوا القرنين * وفي الينابيع
قال له شيخ في قرأت في وصية آدم لابنه شيت عليهما السلام ان الله تعالى ظلمة على وجه الارض
من جانب المغرب وفيها عين الحياة قصد جانب المغرب * وفي المدارك قيل كان ذوا القرنين نبيا
وقيل ملكا من الملائكة وعن علي أنه قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على
قرنه الايمن في طاعة الله فبات يبعثه الله فضر ب على قرنه الايسر فبات يبعثه الله فسمي ذا
القرنين وفيكم مثله أراد نفسه والاصح الذي عليه الاكثر أن كان ملكا صالحا عاد لا وانه بلغ
أقصى المغرب والمشرق والشمال وهذا هو القدر المعجور من الارض كذا في لباب التأويل
* وقال عليه السلام هي ذا القرنين لانه طاف في الدنيا يعني جانيها شرقا وغربا وقيل كان
له قرنان أي صغرتان أو انقصر في أيامه قرنان من الناس أولاده ملك الروم وفارس أو الروم
والترك أو كان لتاحه قرنان أو على رأسه ما يشبه القرنين أو كان كريم الطرفين أبوا ما * وفي أنوار
التنزيل يحتمل أنه نعت بذلك لشجاعته كما يقال السكيش للشجاع كأنه ينظم أقرانه واختلف
في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه * وفي الينابيع ذكر الثعالبي في تفسيره عن وهب بن
منبه أنه ذا القرنين كان رجلا من الاسكندرية وكان ابن عجوز ولم يكن من الاعيان لكن تربي
في الأدب وبلغ الفضل وكان له الحلم والمروءة والعفة والاخلاق الحسنة رأى في المنام أنه دامن
الشمس وأخذ بقرنها أي جانيها شرقا وغربا ولما قص رؤياه قال له ذوا القرنين * وفي العمدة
كان اسم ذى القرنين الاسكندر من ولد يونان بن تارخ بن يافت بن نوح * وفي معالم التنزيل
اختلفوا في اسم ذى القرنين فميسل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافت بن نوح
وقيل اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان ولد عجوز ليس لها ولد غيره * ونقل الامام شرف
الدين الرازي في تفسيره عن أبي الريحان السمروري المنجم أنه من حمير واسمه أبو كرب شمس بن حمير

ابن أفرينس الحميري قال أبو الريحان يشبه أن يكون هذا القول أقرب لأن الأدواء كلوا من
 النمل وهم الذين لا تخلوا أسامهم من ذى كذى المنار وذى نواس وذى الثون وذى رعين وغيرهم
 واختلغوا في زمانه قبل كان في زمن ثمود وكان عمره ألفا وستة مائة سنة وقال وهب هو كان في فترة
 بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام * وفي المختصر الجامع أن ذا القرنين اثنتان أكبر وأصغر
 أما ذو القرنين الأكبر فهو المذكور في القرآن هو من ولد سام بن نوح ولقي إبراهيم وكان في زمنه
 وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ معه نهر الحياة فشرب من ماء الحياة وهو لا يعلم نخلده وهو
 الآن حي وهو قول الطبري وسد علي بأجوج ومأجوج وبني الاسكندرية وقال ابن عباس كان
 اسمه عبد الله بن الحنك * وأما ذو القرنين الأصغر فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا
 وسلب ملكه وترجع بأبيه واجتمع له الروم وفارس ولهذا سمي ذا القرنين ويقال أنه دخل الطلمات
 بمائلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانمائة عشر يوما ثم رجع إلى العراق * وفي الملل
 والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر الحكيم الرومي هو ذو القرنين الملك وليس هو
 المذكور في القرآن لأن تعظيم الله إياه يوجب الحكم بأن مذهب ارسطاطاليس حق وصدق
 وذلك مما لا سبيل إليه بل هو ابن فليقوس الملك وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا
 الأكبر سلمه أبوه إلى ارسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اينناش فأقام عنده خمس سنين يتعلم
 منه الحكمة والأدب حتى بلغ أحسن المبالغ وقال من الفلسفة مثل سائر تلامذته فاسترد والده
 حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل إليه جدد العهد له واستولت عليه العلة فتوفي منها
 واستعمل الاسكندر بأعباء الملك وله حكم كثيرة * وفي لباب التأويل ذكر وهب بن منبه أن
 ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صا لحاقا لله أني بأعش إلى أعم
 مختلفة الستهم منهم أمتان بينهما طول الأرض أحدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك
 والآخرى عند مطلعها يقال لها منسك وأمتان بينهما عرض الأرض أحدهما في القطر الايمن
 يقال لها هاويل والآخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وأمم في وسط الأرض منهم الجن
 والانس وبأجوج ومأجوج فقال ذو القرنين بأي قوة أكبرهم وبأي جمع أكثرهم وبأي
 لسان أناطقهم قال الله تعالى أني سأطوئك وأبسط لسانك وأشد عضدك فلا يهولنك شيء
 وألست الهيبه فلا يرعبك شيء وأخرج لك النور والظلمة وأجعلهم من جنودك فالنور يربك
 من أمامك والظلمة تخوئك من وراءك فانطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا
 لا يحصيه إلا الله وهم ناسك فكأثرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم إلى الله وعبادته
 فنهض من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد إلى الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت
 أجوافهم ويوتهم فدخلوا في دعوة فجند من أهل المغرب جندا عظيماء انطلق بقودهم
 والظلمة تسوقهم حتى أتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى أتى منسك ففعل
 بهم كفعله بالامتين وجند منهم جندا ثم أخذ ناحية الأرض اليسرى فأتى تاويل ففعل بهم
 كفعله فيما قبلها ثم عمدا إلى الأمم التي في وسط الأرض فلما كان بمائلي منقطع الترك بمائلي
 المشرق قالت له أمة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا أشباه البهائم
 يفتتسون الدواب والوحوش كالسباع ويأكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق

في الارض وليس يزاد خلق كزيادتهم فلا نشك أنهم سيملئون الارض ويظهرون عليها
 فيفسدون فيها فهل نجعل للآخر جاء على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكفي فيه ربي خير
 فأعدوا الى العصور والحديد والنجاس حتى أعلم عليهم فأنطلق حتى توسط بلادهم فوجدتهم
 على مقدار واحد يبلغ الواحد منهم مثل نصف الزجل المربع مناهم بخاليب وأضراس
 كالسباع ولهم هلب شععر يورى أحسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد أذنان
 عظيمتان يفترش أحدهما ويلتحف بالأخرى يصيف في واحدة ويستوفي أخرى
 يتسافدون تسافدا بهائم حيث التقوا فلما عاين ذوالقرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين
 فقام ما بينهما وحفره الاساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين
 ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض * وفي أنوار التنزيل ففسار حتى اذا بلغ مغرب
 الشمس أي منتهى العمارة من نحو المغرب وكذا المطلع وجد هاتين في عين حائمة
 أي حارة وأحسبته من حبات البئر اذا صارت فيها الحماة أي في ماء وطن لعله بلغ ساحل
 المحيط فزأها كذلك اذ لم يكن في مطمع بصره غير الماء وكذلك من كان في البحر يرى في مطمع
 بصره كأنها تقرب في البحر وكذلك من كان في البر أو الجبل لأن جرم الشمس تقرب في عين
 اذ جرم الشمس أكبر من أن يسعها عين ولا تترايل عن فلكها ولذلك قال وجد هاتين ولم يقل
 وكانت تقرب ووجد عند تلك العين قوما كفار اعراقة من الشياطين لباسهم جلود الوحوش والصيد
 وطعامهم ما لفظه البحر فخير الله بين ان يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين أن يحسن
 اليهم بالارشاد وتعليم الشرائع ثم اتبع سببا أي طريقا يوصله الى المشرق فصار حتى اذا بلغ مطلع
 الشمس أي الموضع الذي تطلع عليه الشمس أو لامن معمورة الارض وحدها في نظره تطلع على
 قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا من اللباس أو البنيان فان أرضهم لا تغسل الا بنية وانهم اتخذوا
 الاسراب بدل الابنية ذكر أبو الليث كانوا اعراة عفاة عن الحق في مكان لا يستقر فيه البناء
 وليس فيه شجر ولا جبل وقال قتادة هم الزنج كانوا في مكان لا ينبت فيه النبات كذلك أي كان
 أمر ذي القرنين في أهل المشرق كما مره في أهل المغرب من التخيير والاختيار أو صفة هؤلاء
 القوم مثل ذلك القوم الذي تغرب عليهم الشمس من السكفر والحبيكم أو أمر ذي القرنين كما
 وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك ثم اتبع طريقا بالشام معتبرا بين المشرق والمغرب
 أخذ بين الجنوب والشمال فصار حتى اذا بلغ بين السدين * في أنوار التنزيل أي بين الجبلين
 البني بينهما سدة وهما جبلان أرمنية واذر بجبان وقيل جبلان في آخر الشمال في منقطع أرض
 الترك منبغان من ورائهما يا جوج وما جوج * وفي المدارك وهذا المكان في منقطع أرض الترك
 هما بل المشرق * وفي الينابيع هما جبلان قبل المشرق رفيعان بحيث يعجز الخلق عن صعودهما
 وبلوغ قلعهما وكان بينهما واد كبير ومن دونهما قوم لا يكادون يفقهون قولنا فقال مترجمهم لذي
 القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض * عن الكلبي كأنهما فيا بلى نبات نعش وقيل
 السدور ايجر الروم وقيل بناحية أرمنية وقيل ارتفاعه مقدار مائتي ذراع وعرضه خمسون ذراعا
 * وفي المدارك بعد ما بينهم ما تفرغ * وفي الينابيع جاء في بعض الروايات طوله مائة فرسخ
 وعرضه خمسون فرسخا * وفي رواية تفرغ * وفي باب التناويل قيل ان عرضه خمسون

ذراعاً وارثاً عه مائة ذراع وطوله فرسخ * وفي أنوار التنزيل مخفر الأساس حتى بلغ الماء
وجعل الأساس من الصخر والنحاس المذاب والبنمان من زبر الحديد أى القطع السكار من
الحديد بينهما الحطب والفحم حتى تساوى أعلا الجبلين ثم وضع فيه المنافع فنخفوا فيه حتى صارت
كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط والتصق ببعضه وبعض وصار جبلاً صلباً وقيل بناءه
من الصخر ثم تبط بعضه ببعض بكلايب من حديد ونحاس مذاب في تجاوبها كذا في أنوار
التنزيل والمدارك * وفي الدنيا يسع عن السكبي حفر واحد وصلوا الماء فوضوا قطعة من حديد
وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض يعنى ساقاً من حديد وساقاً من نحاس وساقاً
من صفر بعضها فوق بعض ووضوا الحجارة في وسطها والحطب في خسلها حتى ارتفع إلى أعلا
الجبل ثم وضوا المنافع السكار وكان يعمل فيه أربعون ألف عملة فصار بناءه فاعلاً لا يقدر الطير
أن يطير من أعلاه ثم نفخوا فيه حتى صار مثل النار ثم صب عليه النحاس المذاب حتى سبغ
التجاوب والتعب وجعلوه أملس حتى لا يقدر على تسوره وتركوه حتى يرد قطره فيه مخطوط
خط أسود من الحديد وخط أحمر من النحاس وخط أصفر من الصفر * وروى أن رجلاً جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت ردم يأجوج ومأجوج يعنى السد قال صفه لى
كيف هو أوقال كيف رأته قال كالبرد المحمر المخطط طريفة سوداء وطريفة حمراء * وفي رواية
قال طريفة بيضاء وطريفة سوداء قال عليه السلام أجل رأيت به * وفي أنوار التنزيل يأجوج
ومأجوج قبلة ثمانين ولداً يقبض بنوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل * وقال
السدى الترك طائفة من يأجوج ومأجوج خرجت تغرب في ذوالقرنين ف ضرب السد فمقت
خارحة فمهموا الترك بذلك لأنهم تركوا خراجين وقيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون
شيأ أخضر إلا أكلوه ولا يابس إلا حملوه وقيل كانوا يأكلون الناس ولا يموت أحدهم حتى ينظر
إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال مقرط الطول وقصار
مقرط القصر كذا في المدارك وعن على أنه قال منهم من طوله سبع ومنهم من هو مقرط في الطول
وأذناه تسعمان في الأرض وإذا نام يفتش أحدهما ويلتحف بالآخرى * وفي ربيع الأبرار عن
ابن عباس يأجوج ومأجوج شبر وشبران وثلاثة أشبار وهم من ولد آدم وقال كعبهم نادرة في
بنى آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامترجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج
ومأجوج فهم يتصلون بنمان جهة الأب دون الأم كذا في لباب التأويل وفيه نظر لما روى أن
الأنبياء لا يحتملون * وعن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن يأجوج ومأجوج أمنان كل
أمة أربعة آلاف فوج قلت صفهم يا رسول الله كيف صفهم قال هم ثلاثة أصناف صنف على
مثال الأبل وطول قامتهم كطول الأرز والأرز شجر بالشام يكون طوله مائة وعشرين ذراعاً في
السما وصنف منهم عرض وطوله سواء عشرين ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يقترش إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى لا يرون بفيل ولا وحش ولا خنزير إلا
أكلوه ومن مات منهم أكلوه * وفي بعض الروايات على أيديهم شعر كشعر البهايم ولهم مخالب
وأنياب كالسباع وأصواتهم كأصوات الذئاب وصورهم كصور الإنسان وطعامهم حشرات
الأرض والبعبان والنساح فيخرج كل سنة نساح من البحر * وفي رواية أخرى تأتي إليهم حيات

من البرفيا كلونها * وفي رواية يبعث الله عليهم كل سنة سحابة فتطرف في أرضهم حبة عظيمة
 بأكلون منها وتكفيهم إلى الأخرى وأي سنة تأتيهم فيها واحدة تسكون جدابا وغلا عليهم وأي سنة
 تأتيهم اثنتان تسكون وسطى وأي سنة تأتي ثلاثة تسكون رخا وسعة عليهم * وفي حياة الحيوان
 الثمين ضرب من الحيات كما كبر ما يكون منها كنبته أبو مرداس وهو أيضا نوع من السهل
 قال القزويني في عجائب الخلوفا أنه شر من الكوسج في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل
 كالخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف برأق العينين يبتلع كثيرا من
 الحيوان يخافه حيوان البر والبحر إذا تحرك تنزع البحر لشدة قوته فأول أمره يكون حية مفردة
 تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثرت فسادها أحقلها ملك فأقامها في البحر تفعل بدواب البحر
 ما كانت تفعل بدواب البر فعظم بدنها فيبعث الله ملكا يحملها إلى بأجوج ومأجوج
 روى عن بعضهم أنه رأى تنبسطا وله نخوم فرمخت ولونه مثل لون النمر فمساهم فلوس
 السهل يجناحين عظيمين على هيئة جناح السهل رأسه كراس الإنسان لكنه كاللث العظيم أذناه
 طويلتان وعينه مدورتان تفرقان جدا * وفي رواية طعام بأجوج ومأجوج شوك يابس يكون
 ببلاد العرب منه كثير يدقونه ويجعلون منه طعامهم ولا دين لهم ولا يعرفون الله وقيل أن يصل
 الأسكندر إلى ذلك المكان بشهرين خرج بعضهم إلى المسلمين وقتلوا بعضهم وأخذوا كل ما وجدوا
 من الطعام وغیره * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بأجوج ومأجوج
 يخفرون الزم كل يوم حتى إذا كانوا يرون شعاع الشمس * وفي رواية أخرى يلعقون الأسد
 بألسنتهم فيجعلونه رقيقا كقشر البيض حتى إذا انتهى قال الذي عليهم أرجعوا فستخفرونه
 غدا فيبعده الله كما كان حتى إذا بلغ مدته قال الذي عليهم أرجعوا فستخفرونه غدا إن شاء الله
 تعالى فيعودون إليه فيجدونه كهينته حين تركوه فيخفرون ويخفرون إلى الناس فينشغفون
 المياه ويخصن الناس في حصونهم وينتشرون في الأرض ولم يسلطوا على أربعة مساجد
 مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء وكثيرتهم بحيث إذا
 خرجوا تسكون مقدمتهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون مياه المشرق ويعروا أناسهم على بحيرة
 طبرية فيشربون ما فيها ويعروا آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وخرجهم من
 أمارات تسكون بين يدي الساعة تخرج الدجال ودابة الأرض وغير ذلك وسيأتي ذكر
 دابة الأرض والله أعلم (ذكر خروج الدجال) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن الدجال
 يخرج من أرض بالعراق كثيرة السباخ يقال لها كوفي * وفي المشكاة عن النواس بن سمعان
 قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال إن يخرج وأنافيك فأنافيكه ودونكم وإن
 يخرج ولست فيكم فكل امرئ يجيب نفسه والله خليفتي على كل مسلم وأقول أنه شاب قطط
 عينه طاقتة كأي أشبهه بعبد العز بن قطن فن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف فانها
 خزائكم من فتنته وإنى لآخاه خارجا بين الشام والعراق فعاتب عينا وعاتب شهلا لا يعبد الله
 فأتيتوا قلنا يا رسول الله وما لبث في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
 وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي أكسنته أن يكفينافيه صلاة يوم قال
 لا أقدر فإله قدره قلنا يا رسول الله وما امرأه في الأرض قال كالغيث استبرته الریح فيأتى

على قوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتقطر والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم
 أطول ما كانت ذرى وأسبعه ضر وعوا وأمدّه خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله
 فينصرف عنهم فيصبحون معطلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم وعزّ بانحرابه فيقول لها أخرجي
 كنوزك فتنبعه كنوزها كيما عاسب النحل ثم يدعرون رجلاً ثلثاً شياً بافصره بالسيف
 فيقطع به جزئين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فيبينما هو كذلك أذيعث الله
 المسيح عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على
 أجنحة ملكين إذا طأ طأ رأسه قطر وإذا رفع يده منه مثل الجنان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد
 ربح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لدقيقته * وفي
 رواية فإذا رآه أعدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكنه يقتله بيده
 فيرميهم دمه في حرتسه أخرجه الامام الحافظ أبو عمر والداني في مسنده وروى أن التسبيح
 والتلهيل يجزى عن الطعام في زمن الدجال ويعيش بالتسبيح والتكبير ويجزى ذلك مجزى
 الطعام * وفي صحيح مسلم يجزى المسلمين من الطعام التسبيح والتلهيل ف قيل يا رسول الله انما نتجمن
 عجينا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمن يومئذ قال يجزىهم ما يجزى أهل السماء من التسبيح
 والتلهيل قال ثم يأتي الى عيسى قوم قد عصهم الله فيمسمع عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في
 الجنة فيبينما هو كذلك إذا أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عباداً الى لا يدان لاحد بقايتهم في
 حوز عبادي الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون فيروا أولئهم على
 بحيرة طبرية فيشربون مافها ويرآهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا
 الى جبل النحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلم نقتل من في السماء
 فيرمون نسايتهم الى السماء فيرد الله نسايتهم مخضوبة دما ويحصرنبي الله وأصحابه حتى يكون
 رأس الثور لا أحدهم خير من مائة دينار لا أحد كم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله
 فيرسل الله عليهم الغف في رقابهم فيصيحون موفى كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى
 وأصحابه فلا يجيدون في الارض موضع شرب الا ملأه زهمهم وتنتهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه
 الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالهيل ويستوفد المسلمون في قسمهم
 ونسايتهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكت من ديت مدر ولا وبر فيغسل الارض
 حتى يتركها كالألقة ثم يقال للارض أنتي غرنتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من
 ومائة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتسكني القمام من الناس
 واللقمة من البقر لتسكني القملة واللقمة من الغنم لتسكني القمح من الناس فيبينما هم كذلك
 أذيعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم فتنبئ شرار
 يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة رواء مسلم الا الرواية الثانية وهي قوله تطرحهم
 بالهيل الى قوله سبع سنين رواء الترمذي وهذا وقع في البين فلنذكر بقية ما يتعلق
 بالاسكندر والخضر * وروى ان من آثار الاسكندر الاسكندرية بالغرب بقر مصر وهي
 من عجائب البلدان وفيها بنبان عجيب ومنار على أربع أساطين طويلة ثلثاها نذر أعوان في القديم
 على ذلك المنار مرآة كبيرة صنعها بلبناس الحكيم تليد أرسطاطاليس الحكيم تليد أفلاطون

نطلع من اهل القسطنطينية وبلاد الروم والفرج وفيها اسطوانة تستدير الدهر كله ومنها دمشق
 بالشام وهراة بخراسان وسمرقند بآوار النهر وبرزخ بآذربيجان ولما دنت وفاته قسم الممالك
 لثلاثة ابناء له لا ينفق اذ بعضهم لبعض ولم يقدروا ان يحكموا على الروم التي هي مقام آبائه
 ومولده ومنشأه فمقتت سالة من القن * وفي المختصر الجامع بين الاسكندر اثنتي عشرة مدينة
 وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية السواد في موضع يقال له شهر زور وحمل في تابوت من
 ذهب الى امة بالاسكندرية وقبره هناك وكان عمره ستا وثلاثين سنة بالاتفاق ومدة ملكه اربع
 عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنتا عشرة سنة قبل كان قبل المسيح بثلاثمائة وثلاث
 وستين سنة * (ذكر الخضر عليه السلام) في شواهد التوضيح في شرح جامع الصحيح لابن
 الملكن السكلام عليه في مواضع (أحدها) في ضبطه وهو يفتح أوله وكسر ثانيه ويجوز كسر أوله
 واسكان ثانيه كما في كبد (وثانيها) في سبب تسميته بذلك قال البخاري لانه جلس على فروة
 بيضاء فقام عنها وهي تهر من خلفه خضراء والفررة الارض اليابسة أو الخشن الباس قال
 ابن الفارسي الفررة كل نبات يجمع اذا يبس قال الخطابي الفررة وجه الارض اذا أنبت
 واخضرت بعد أن كانت جرداء وفيه قول آخر لانه اذا جلس اخضر ما حوله (وثالثها) في اسمه
 وفيه أقوال في قول ان اسمه بلبا بيا موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم ثمانية ابن ملكان
 بفتح الميم وسكون اللام ابن فالق بن عابر بن صالح بن أرغند بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن
 وهب بن منبه وحكي ابن الجوزي عن ابن وهب ألبيا بلبا وكان أبوه من الملوك * وفي
 أنوار التنزيل اسم الخضر بليان بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر
 ابن عامر قاله كعب الاحبار وفي قول أرمة بن خريقا قاله ابن اسحق ووهاه الطبري وقال
 أرمة كان في زمن مجتصر وبين عهد موسى ومجتنصر زمن طويل وفي قول الياس قاله يحيى
 ابن سلام ووهاه ابن اسحاق وفي قول اليسع قاله مقاتل ونهى بذلك لان علمه وسع ست سموات
 ونبت أرضين ووهاه ابن الجوزي وقال اليسع اسم عجمي ليس بشقيق وفيه قول سادس اسمه
 أحمد حكاه القشيري ووهاه ابن دحية فانه لم يسم أحد قبيل نبي ناصلي الله عليه وسلم بذلك
 والسابع أن اسمه عامر حكاه ابن دحية في كتاب مخرج البحرين وفي قول انه خضرون ولد
 عيص حكاه ابن دحية وروى الكلبي عن أبي صالح أنه من ولد آدم * وفي باب التأويل اسمه
 خضرون بن قابيل بن آدم وعن سعيد قال أمه ومية وأبوه فارسي وقيل انه أبو العباس
 (ورابعها) في أي وقت كان روى الفضائل عن ابن عباس قال الخضر بن آدم لصلبه وقال
 الطبري انه الرابع من أولاده وقيل انه من ابن قابيل سبط هارون وكذا قال ابن اسحاق
 وروى محمد بن أيوب عن ابن لبيعة أنه ابن فرعون موسى وفي القاموس فرعون والد الخضر
 أو ابنه فيما حكاه النقاش ونتاج القمر في تفسيرهما والعهد عليهما وقال
 عبد الله بن سودون انه من ولد فارس وقيل كان في أيام أفريدون بن ايفيان من ملوك
 فارس قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبقي الى زمان موسى عليه السلام
 كذا في الكشف وأنوار التنزيل وقيل كانت ولادته قبل ابراهيم ولكن أعطى النبوة
 بعد يعقوب ويوسف والاسباط قال الطبري كان في أيام أفريدون كجابر قال وقيل كان على

مقدمة ذى القرنين الاكبر الذى كلن فى أيام الخليل عليه السلام وهو عند علماء الكتب ذوا القرنين
الاول حتى الى الآن كذا فى الكامل وذوا القرنين الاكبر عند قوم هو افريدون وقال أهل
الكتاب انه ابن خالة ذى القرنين ووزيره وانه شرب من عين الحياقود ذكر الشعلاني أيضا اختلافاً
هل كان فى زمن الخليل أم كان بعده بقليل أو بكثير وقد ذكر بعضهم أنه كان فى زمن سليمان
عليه السلام وان المراد بقوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب حكاه الداودى واختلف فيه
هل كان نبياً أو ولياً على قولين والثانى جزم القسبرى واختلف أيضاً هل كان مرسل أم لا هل
قولين وأغرب ما قيل انه من الملائكة والجميع أنه نبى وجرم به جماعة وقال الشعلاني هو نبى على
جميع الأقوال هو معجرب محبوب عن الابصار وصحبه ابن الجوزى أيضاً القوله تعالى حكاه عنه وما
فعلته عن أمرى قد دل على أنه نبى أو نبى اليه وانه أعلم من موسى (وخاصها) فى حياته وقد أنكرها
جماعة منهم البخارى وأبراهيم الحارثى وابن المنادى وأفردها ابن الجوزى فى تأليفه والمختار
بقاؤها وقال ابن الصلاح هو حى عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم فى ذلك وإن أنكرها
بعض المحدثين وقيل انه لا يثبت الا فى آخر الزمان حين يرفع القرآن * وفى صحيح مسلم فى حديث
الجال أنه يقتل رجلاً ثم يبعثه قال إبراهيم بن سنان راوى كتاب مسلم انه الحضر وكذا قال معمر بن
مسندة وذكر الشيخ علاء الدولة السمناني فى العروة الوثقى كنيته وأتمه وأسمه هكذا أبو العباس
الحضر عليه السلام أعنى بليان بن ملكان بن معان وأورد له فيها حديثين معهم ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أحدهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون قال صلى الله عليه وسلم
الانصر الله قلبه وتزوره ولثانى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل الجوراً مجبياً
برأيه فقد عتقت نفسه * وفى كتاب القزعا عن ابن عباس قال يلقى الحضر والباس فى كل عام فى
الموسم فيلقى كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق
الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كل من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله قال فى قائلها حين يصبح وحين يمسي ثلاث جرات عوفى من السرقة والحرق والفرق
وأحسبه قال ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب انوجه أبو ذر * وفى العرائش عن ابن
اعتق الحضر من ولد فارس والباس من بنى اسرائيل * وفى زبدة الأعمال عن عبد الله رضى الله
عنه سكن الحضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو يصلى كل جمعة فى خمسة
مساجد فى المسجد الحرام وفى مسجد المدينة وفى مسجد بيت المقدس وفى مسجد قبا ويصلى كل
ليلة جمعة فى مسجد الطور وياً كل كل جمعة أكلتين من كفاة وكرفس ويشرب من زمزم ومن
جب سليمان الذى بيت المقدس ويغتسل من عين سلوان أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر
* وفى ربيع الارام من الانبياء أربعة أحياء اثنان فى السماء عيسى وأدريس واثنان فى
الارض الباس والحضر والباس فى البر والحضر فى البحر وهما يجتمعان كل ليلة على ردم ذى
القرنين بحرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما الا من شاء الله وأكلهما الكرفس والكفاة وهذه
القصة وقعت فى الدين وقطعت اتصال حديث إبراهيم عليه السلام فلنرجع الآن اليه * وفى
الاكتفاء قال أبو الجهم لما فرغ إبراهيم من بناء البيت وأدخل الحرفى البيت جعل المقام لاسما
بالبيت عن عين الداخل فلما كان زمن قريش قصر الخشب عليهم فأخرجوا الحجر وقيل قصرت

النفقة من الحلال كما يسجي وكان ما أخر جوامع سبعة أذرع وأمر إبراهيم بعد فراغه أن يؤذن
 في الناس بالبح فقال يارب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل أذن فذلك النداء وعلى البلاغ فارتفع
 على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان كأطول الجبال فنادى وأدخل
 أصبعيه في أذنيه وأقبل بوجهه شرقا وغربا يقول أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق
 فأجيبوا ربكم فأجابوه من تحت الجور السبعة ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من
 أطراف الأرض كلها البيك اللهم لبيك أفلا تراهم يأتون يليون فني حج من يومئذ إلى يوم القيامة
 فبهوهم استجاب الله عز وجل وذلك قوله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم يعني نداه إبراهيم على
 المقام بالحج فهي الآية * قال الواقدي وقد روي أن الآية هي أثر إبراهيم على المقام * وفي أنوار
 التنزيل وغيره روي أن إبراهيم صعد ناقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم * وفي
 العرائس فعلا لغير ونادى يا عباد الله إلى آخره فأسمعه الله تعالى في من أصلا ب الرجال وأرحام
 النساء قيا بين المشرق والمغرب عن سبقي في علمه أن يحج وكان بناء الكعبة بعد أن مضى مائة
 سنة من عمر إبراهيم عليه السلام ويكون بالتقريب بين بناء الكعبة وبين الهجرة النبوية ألفان
 وسبع مائة وثلاث وتسعون سنة قال أبو الجهم فلما فرغ إبراهيم من الأذان ذهب به جبريل فأراه
 الصفا والمرود وأقامه على حدود الحرم وأمره أن ينصب عليها الحجاره ففعل إبراهيم ذلك وكان
 أول من أقام أنصاب الحرم ويريه إياها جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب
 إبراهيم عليه السلام بمكة حين زاغت الشمس قائما واسم معيل جالس ثم خرجا من الغديشيان
 على أقدامهما يلبيان محرمين مع كل واحد منهما أداوة يحملها وعصا تدنو كاعليها فبقي ذلك اليوم
 يوم التروية فأتيا منى فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وكانا تزلان في الجانب
 الأيمن ثم أقاما حتى طلعت الشمس على ثبير ثم خرج عشي هو واسم معيل حتى أتيا عرفة وجبريل
 معهم ما يرهما الإعلام حتى تزلان مرة وجعل يريه أعلام عرفات وكان إبراهيم قد عرفها قبل ذلك
 فقال إبراهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زاغت الشمس خرج بهما جبريل حتى انتهيا إلى
 موضع المسجد اليوم فقام إبراهيم وتكلم بكلمات واسم معيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم
 ارتفع بهما إلى الخضبات فقاما على أرجلهما يدعوان إلى أن غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا
 من عرفة على أقدامهما حتى انتهيا إلى جمع فترلا فصلى إبراهيم المغرب والعشاء في ذلك الموضع
 الذي يصلي فيه اليوم ثم باتا حتى إذا طلع الفجر وقفا على قزح فلما أسفرا قبل طلوع الشمس دفعا
 على أرجلهما حتى انتهيا إلى محصر فأسرعاه حتى قطعاه ثم عادا إلى مشيما الأول ثم رجا جرة العقبة
 بسبع حصيات حملاهما من جمع ثم تزلان منى في الجانب الأيمن ثم زحفا في المنحدر اليوم وحلقا
 رؤسهما ثم أقاما أيام منى برمان الحجار حين تزيغ الشمس ماشين ذاهبين راجعين وصدر اليوم
 الصدر فصليا الظهر بالأبطح وكل هذاريه جبريل عليه السلام * قال أبو الجهم فلما فرغ إبراهيم
 من الحج انطلق إلى منزله بالشام وكان يحج البيت كل عام وحجته سارة وجهه اسحق ويعقوب
 والاسباط والانبيا وهم جروا وجهه موسى بن عمران عليه السلام روى الواقدي بإسناده إلى ابن
 عباس قال مر موسى عليه السلام بصفاة الزهراء فبلى بها وجهه الجبال عليه عباة نان قطوا يتان
 من عباة الشام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حججهم وروى النبي الله البيت فز بالدين خير يد

الشام فرض بالمدينة فأوصى أن يدفن بأصل أحد ولا يعلم به اليهود مخافة أن ينشوه فدفنوه فقبره
 هناك * وعن ابن عباس أن الحواريين كانوا إذا بلغوا الحرم تزولوا عيشون حتى يأتوا البيت * وعن
 ابن الزبير أن الحواريين خلعوا نعالتهم حين دخلوا الحرم اعظاما أن يتعلاوا فيه ثم توفي إبراهيم
 خليل الله عليه السلام بعد أن وجه إليه ملك الموت فاستنظره إبراهيم ثم عاد إليه لما أراد الله
 قبضه فأخبره بما أمر به فلم إبراهيم لما أمر الله عز وجل فقال ملك الموت يا خليل الله على أي حال
 تحب أن أقبضك فقال نقبضني وأنا ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد بروحه إلى الله عز وجل ودفن
 إبراهيم عليه السلام بالشام وعاش اسمعيل بعده أباه ما شاء الله وكانت ولاية البيت له مادام في
 حياته وتوفي بحكة ودفن داخل الحجر بمالي باب الكعبة وهناك قبر أمه هاجر ودفن معها وكانت
 توفيت قبله * وفي البحر العميق سأل الفقيه اسمعيل الحضري الشيخ نجيب الدين الطبري على
 البلاطة الحضري التي في الحجر فأجاب الشيخ بأن البلاطة الحضري قبر اسمعيل عليه السلام قال
 ويشهر من رأس البلاطة الناحية الركن الغربي بمالي باب بني ميم وهو الذي يقال له اليوم
 باب العمرة ستة أشبار فعندنا ثمانيكون رأس اسمعيل عليه السلام انتهى ثم أن العماليق
 بنوا الكعبة بعد إبراهيم عليه السلام وبعض المؤرخين بقدمون بناء جرهم على بناء العمالة
 والله أعلم * والمتوفى اسمعيل ولي البيت بعده ولده نابت وقام مقامه ما شاء الله أن يليه ولم يله أحد
 من ولده غيره وكان أكبرهم * ثم مات نابت قد دفن في الحجر مع أمه رعدة بنت مضاى فولي البيت
 بعده جد مضاى بن عمرو الجهمي وضم بني نابت وبني اسمعيل إليه وللمات مضاى بقيت
 ولاية البيت في أيدي أخواله من جرهم فقاموا وعليه فكانت جرهم ولاية البيت وحجابه وولاية
 الأحكام بحكة لغلبتهم واستيلائهم وكان البيت قد دخله السيل من أعلاه فأنهدهم فعادته جرهم على
 بناء إبراهيم وكان طوله في السماء تسعة أذرع قال بعض أهل العلم الذي بنى البيت الحرام لجرهم
 أبو الجندرة عمرو فسمى الجندرة ويسمى بنوه الجندرة * وفي شفاء الغرام ذكر المسعودي ما ينفي
 إلى أن الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاى الأصغر وجعلت جرهم لبيت مصرعين
 وقتلا ثم أن جرهم وقطورا بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها حتى شبت الحرب بينهم على
 الملك وينواسم اسمعيل وبنوا نابت يومئذ مع مضاى وأبيه ولاية الأمر وولاية البيت دون
 السميذع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم إلى بعض فخرج مضاى بن عمرو من قعقعة في
 كتيبه سائر إلى السميذع ومع كتيبه عهدته من الرماح والدرق والسيوف والجبابر تقعقع
 معه وقبل ما سمى قعقعة أن ذلك وخرج السميذع بقطور من أجساد ومعه الخليل الجياد
 والرجال وقبل ما سمى أجساد إلا الخروج الخليل الجياد مع السميذع منه * وغير ابن إسحاق يقول
 أنما سمى أجساد لأن مضاى ضرب في ذلك المواضع أجسادا ثم رجع من العمالة وقبل بل
 أمر بعض الملوكة غير مسمى بضرب رقاب فيه فكان يقول لسباقة توسط الأجساد وهذا ونحوه
 اصبح في نسمة موضع أجسادها قال ابن إسحاق قال فالتة وابضاخ فاقتموا قتلا شديدا فقتل
 السميذع وفصحت قطور فبقيا ما سمى واضع ففخا لذلك ثم أن القوم تداءوا إلى الصلح
 فساروا حتى تزوا المطامح شعبا بأعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كركر فزولوا بذلك
 الشعب فاصطلموا به وأسلموا الأمر إلى مضاى بن عمرو فلما جمع إليه امر مكة وصار ملكها له

دون السبيدع فخر للناس واطاعهم فأطع الناس وأكلوا فقال ما سميت المطايخ المطايخ إلا ذلك
وقال ابن اسحاق وقد زعم بعض أهل العلم انها سميت بذلك لما كان تبس فخر بها واطاعهم بها وكانت
منزله قال وكان الذي كان بين مضاض والسبيدع أول بني كان بكه فيما يزعمون فقال مضاض في
ذلك الحرب يذكر السبيدع وقتله وبغية والتماسه ما ليس له

وفن قتلنا سيد الحى عنوة * فأصبح فيها وهو حيران موجع
وما كان ينبغي أن يكون سوى أنا * لها ملك حتى أنا السبيدع
فذاق وبالأحين حاول ملسكا * وطايخ مناصصة تخرج
فخن صرنا البيت كما ولاته * نحاول عنه من أنا ونذفع
وما كان ينبغي أن يلبى ذلك غيرنا * ولم يك حتى قبلنا ثم ينسج
وكما ملو كافي الدهور التي مضت * ورشاملو كالآترام وتوضع

قال ثم نشر الله بنى اسماعيل بكه وأخوالهم من جرهم اذ ذلك ولادة البيت والحكام بكه وكثروا
كذلك بعد نابت بن اسماعيل فلما ضاقت عليهم مكة وكثروا بها أبسطوا في الأرض فابتغوا
المعاش والتفص في الأرض فلا يأتون قوما ولا ينزلون بلاد إلا أظهرهم الله عز وجل عليهم بذنبهم
فوطئوهم وغلبوهم حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العمالق وجرهم على ذلك بكه ولادة البيت
لا ينافوهم أباه بنو اسماعيل الخو ولتهم وقرابتهم وأعظام الحرم أن يكون به بقى أو قتال ثم إن
جرهم ابغوا بكه واستحلوا أحلام الحرم وأرسلوا أمور أعظاما وأحدثوا فيها أحداثا ثم تكن
فقام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو مضاض الأصغر فيهم خطيبا فقال يا قوم احذروا البقي فإنه
لا بقاه لأهله قد رأيتم من كان قبلكم من العمالق استخفوا بالحرم فلم يعظهوه وتنازعوا بينهم
واختلفوا حتى ساطكم الله عليهم فأخر جمعوهم ففرقوا في البلاد فأبكم أن فعلتم ذلك فتوقفت
عليكم أن تتحروا منه خوج ذل وصغار فقال قائل منهم يقال له مجذع من الذي يخر جنا منه أسنا
أعز العرب وأكثهم رجالا وأموالا وسلاحا فقال مضاض أذا جاء الأمر بطل ما تعلقون فلم
يقصروا عن شئ مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزنة تترقى بطنها يلقى فيها الحلى والمتاع الذي
يهدى له وهو يومئذ لا سقف له وقواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية
من البيت رجل منهم واقبحم الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منسكسافه لك وفر
الأربعة الآخر * قال أهل العلم أن جرهم لما طغت في الحرم دخل منهم رجل وامرأة يقال لهما
أساف بن بغي ونائلة بنت ديل البيت ففجرا فيه فمسخهما الله تعالى حجرين فأخرجا من الكعبة
فمنصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رآهما وليردح الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال إن
الرجل من جرهم والمرأة من قنقور أو لم يزل امره هيا ندرس ويتقدم حتى صارا صبيين بعيدان
وقال بعض أهل العلم أنه لم يفجر بهما في البيت وأغنا قبلها وقيل إن عمرو بن لحي دعا الناس إلى
عبادتهما وقال اغنا تصباها هتالان آياه كم ومن كان قبلكم كانوا يعبدونها وأغنا القاء عليه
البلسن وكان عمرو فيهم شريفا مطاعا متبعا وقد اختلف أهل العلم في نسبهما والمشهور أن الرجل
من أساف بن سهيل والمرأة نائلة بنت عمرو بن ديل ولم ير إلا يعبدان واستلها الطائفة إذا فرغ
حتى كان يوم الفتح فكسرا * وفي سفاد الغرام اختلف أهل الاخبار فيمن أن جرهم من

مكة اختلافاً عسر التوفيق بينه قيل ان بني بكر بن عبدمناة بن كنانة وغشيان بن خزاعة
 اخرجوا جرهم من مكة ليعيش فيها كما سيجي . وقيل ان بني عمرو بن عامر ما السهام اخرجوا
 جرهم من مكة حين لم يترك جرهم بني عمرو بن عامر ان يقيموا عندهم بمكة حتى يصل اليهم رزاقهم
 وقيل ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمر واخرج جرهم حين طلب حجابة البيت لسيدته وشرفه
 وقيل ان بني اسماعيل اخرجوا جرهم من مكة بعد ان سلب الله على جرهم آفات من الرعاف
 والفعل الذي فني به اكثر من اصابهم بمكة . وقيل ان الله سلب على الذين يلون البيت من جرهم
 دواب شبيهة بالغنم فهلك منهم ثمانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشباب حتى حلوا من مكة الى
 أطم والقول الاول ذكره ابن اسحاق لانه قال ثمان جرهم الباقوا في مكة واستحلوا احلالاً من
 الحرم وظلوا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي هدى لحافرق امرهم وكان
 ملكهم ومثله عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رأب بنو بكر بن عبدمناة بن كنانة وغشيان
 من خزاعة ذلك اجمعوا المحرم بهم واخرجهم من مكة فاذنوا لهم بالحرب فاقتتلواهم واياهم فغلبتهم
 بنو بكر وغشيان فنفعهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تعرفها لما ولا بغيا لا يعني فيها أحد
 الا اخرجته يقال ما سميت مكة بالناس بالسنين المهمة الا انها تبس من الحذفها اي تطرده ومنه
 وتدفعه اول قسلة ما ثما والنس الييس كذا قاله الماوردي ولا يريد هاهنا يستحل حرمها الاهلك
 ويقال ما سميت باسمه باليه الموحدة والسنين المهمة الا انها تبس من الحذفها اي تحطمه ومنه
 قوله تعالى وبست الجبال بساكنة اذ كرهها أي الروايتين بالنون والياء في زبدة الاعمال
 * ويقال ما سميت بمكة الا انها تبس اعناق الجبابرة اذ احدثوا فيها شياً أي تدفها وما قصدتها
 جبار الا قصده الله تعالى ومن الازدحام اي ازدحام الناس فيها يليل بعضهم بعضاً أي يدفع في
 ازدحام الطواف . وعن ابن عباس أنه قال مكة من الغنج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحاء
 وقال عكرمة السبي ومأخوذه بكة وماوراء ذلك مكة . وقيل بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة
 وقال النخعي ان مكة وبكة اسمان مترادفان لهذا البلد واليه يدل من الميم وقيل بكة بالياء الموحدة
 موضع البيت وفي رواية اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة أو قال القرية سميت بكة بمكة لانها تمتلئ
 الذنوب أي تذيبها وقيل لانها يؤمها الناس من كل ناحية وكل مكان فكانها تجذبها وهذه
 الاقوال ترجع الى قول العرب امتلئ الفصيل ضرع أمه اذا امتصه وجذب بفيه ما فيه هكذا
 في زبدة الاعمال * وفي سيرة مغلطاي تسمى أيضاً الرأس وصلاح وأم رحم وكوبا وأم القرى
 والحاطمة والعريش وطيبة قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي
 الكعبة وبجحر الركن فذنتها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن قال المسعودي
 في أخبار الفرس وكانت الفرس تهدي الى الكعبة أموالاً في صدر الزمان وجواهرهم وقد كان
 ساسان بن بابك وقيل اسفنديار أهدي غزالين من ذهب وجوهر وسيفاً وذهباً كثيراً قد دفن
 في زمزم قال فخرت جرهم على ما فارقوا من أمر مكة وملكها خزاعة فاشد يدافق قال عمرو بن الحارث
 ابن مضاض في ذلك وليس بمضاض الا كبرشعر

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة ساسان
 بلى نحن كنعنا أهلها فازالنسا * صروف الليالي والحدود العوابر

وكثارة الامر من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والحير ظاهر
 ونحن ولينا البيت من بعد نابت * بعض فليحظي لدينا المكثر
 ملككم فعرزنا فأعظم بملكنا * وليس لحسي غيرنا ثم فاجر
 فانكح حدى غير شخص علمته * فأبناؤه منا ونحن الأصاهر

* قال الفاسي في شفاء الغرام أفاد المسعودي امورا لم يفدها غيره فيما علمته منها كون السميدع
 وقومه من العماليق ومنها أنهم قدموا مكة قبل جرهم قبل يجوزان تكون طائفة من العماليق
 ولوامكة قبل جرهم وطائفة من العماليق غير الأزد ولوامكة مع جرهم ومنها ما ذكره في مدة
 جرهم وأدق تاريخه ان اول من ملك من ملوكهم بمكة مضاض بن عمر وبن سعد بن الرقيب بن
 هني بن بنت جرهم بن قطان مائة سنة ثم كانت ولاية البيت بعده لابنه عمرو بن مضاض مائة
 وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث
 مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الأصغر بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد
 ابن الرقيب بن هني بن بنت جرهم بن قطان أربعين سنة انتهى * وقيل كانت ولاية البيت بعد
 نابت بن اسمه عيل في جرهم ثلثمائة وقيل عشرين سنة وقيل ستمائة سنة * وفي شفاء الغرام ذكر
 ابن هشام أن جرهما هو ابن قطان أبو اليمن واليه يجمع نسبها ابن عابر بن شاخ بن أرفخشذ بن سام
 ابن نوح وقيل أن جرهما بن ملك من الملائكة قال ابن عباس كان الملك من الملائكة اذا أذن
 ذنبا عظيما أهبط الى الأرض وزينت منه روحانية الملائكة وجعل في خلق بني آدم فأذن ملك
 من الملائكة يقال له عذرا ونحوها ذنبا فكان في الهواء ثم هبط مكة فترج امرأه من العماليق
 فولدت جرهما فذلك قول الحارث بن مضاض

لاهم أن جرهما عبادك * والناس طرف وهم تلالك

ثم بنى البيت قصي بن كلاب بعدما انقرضت العماليق وجرهم وخلفتهم في ما قريش واستولت
 على الحرم لكثرة تم بعد القلة وعزهم بعد القلة وكان قصي أول من جددها من قريش بعد ابراهيم
 وسقها بخشب الدوم وجر يد النخل كذا في شفاء الغرام ثم بعد قصي بن كلاب بنى البيت قريش
 وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا البناء وهو ابن
 خمس وثلاثين سنة وكان مولد فاطمة الزهراء تلك السنة كما سيجي قال ابن اسحق كانت
 الكعبة في عهد قريش وضية فوق القامة ولم تكن مسقفة ويخالفه ما مر أن قصي بن كلاب
 بناها مسقفة بخشب الدوم وجر يد النخل فهدمها قريش وبنها مسقفة وسبب ذلك أنه كان في
 جوفها بئر يكون فيها أموال الكعبة فدخلها جماعة ليلافه رقومها وفي سيرة ابن هشام وكان
 الذي وجد عنده الكثر دويك مولى لبني ملج بن عمرو من خزاعة ويقال كانت امرأة منهم حبرت
 الكعبة فطارت شرارة من حجرها فتعنت بنباب الكعبة فوهن البيت من ذلك فها هو الله سدها
 وكان البحر قد ألقى سفينة الى جدة فرجل من تجار الروم فتحطمت فاشتريت قريش خشبها فأعدوه
 لسقها وكان بمكة رجل قبضي فجار فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما به لحها وكانت حبة تخرج كل يوم
 من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت عما
 يابونهم اود لك أنه كان لا يدنو منها أحد الا حركت ونشت وفحت فهاها فكانوا يهابونها فيبنيها

هي يوما تشرف على جدار السكعة كما كانت تصنع بعث الله اليها طير فاختطفها فذهب بها
 فقالت قريش انالترجوان يكون الله قد رضى ما أردنا كذا في سيرة ابن هشام * وفي رواية لما
 شرعوا في نقض البناء وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها سوداء الظهر
 بيضاء البطن رأسها مثل رأس الجدى فمنعهم عن ذلك فلما رأوا ذلك اعترضوا عند مقام ابراهيم
 وكان يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم ألسنتم تريدون بها
 لا صلاح قالوا بلى قال فان الله لا يملك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عبادة نبت ربكم الا من طيب
 أموالكم وجنبوه الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا * وفي أسد الغابة قال يا معشر قريش
 لا تدخلوا في بنيائهم من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بغى ولا ربا ولا مظلمة وقيل ان ابا وهب
 ابن عمرو قال هذا ففعلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضى فأعنه واشغل عنها هذا
 الثعبان فأقبل طائر من جوار السماء كهية العقاب ظهره أسود وبطنه أبيض ورجلاه صفرا وان
 والحية على جدار البيت فاغرى قفاها فأخذ برأسها ثم طار بها حتى أدخلها أحيادا الصغرى قالت
 قريش انالترجوان الله قد قبل عملكم ونفقتكم * وفي حياة الحيوان الثعبان الذي في خوف
 السكعة اختطفه العقاب حين أراد قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألغها
 بالبحون فالتفتها الارض فهي الدابة التي تخرج عند الصفاتكم الناس (ذكر دابة
 الارض) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما أنه قال تخرج دابة الارض حين يترك الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر * وفي لباب التأويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج
 الدابة على الناس فحصى وأينهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها قريبا وعن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصاه موسى فتجلبو وجه
 المؤمن وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن وبقول
 هذا يا كافر ويقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن آخرجه الترمذي وقال حديث حسن * وروى
 البغوي باسناد الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خروجات من الدهر
 فتخرج خروجا باقضى اليمين فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم
 تمسكت زمانا طويلا ثم تخرج خروجا أخرى فريما من مكة فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها
 القرية يعني مكة ثم يبين الناس يوما في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها على الله يعني
 المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو كذا وتدنو كذا قال عمرو بن الزك
 الاسود الى باب بني مخزوم عن عيينة الخار ج في وسط من ذلك فافرض الناس عنها وبنيت لها
 عصابة عرفوا أنهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فرت بهم فحلت وجوههم
 حتى تركها كأنها السكواك الدرية ثم ولت في الارض لا يدرى كها طالب ولا يعجزها هارب حتى
 ان الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتبه من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها
 بوجهه نفسه في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في
 الأموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن ويقال للكافر يا كافر * وباسناد الثعلبي
 عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله من أين تخرج

قال من أعظم المساحرة على الله * بفهاهسي عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون
اذ تضطرب وتنشق الصفائح إلى المسمي وتخرج الدابة من الصفائح أول ما يبدو صفها رأسها ملعة ذات
وبرون يشان يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه
كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتسكت بين عينيه نسكة سوداء
وتكتب بين عينيه كافر * وروى عن ابن عباس أنه قرع الصفائح صاها وهو محترم وقال ان الدابة
لتسمع قرع عصا هذه * وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسرون إلى منى * وعن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمس الشعب شعب أجنادهم تين أو ثلاثا قيل ولم
ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين * وروى
عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأسها رأس الثور وعينها عين الغنم ورواها ابن الغنم
وقرنها قرن ابل بفتح الهمزة وكسر المثناة التحتية وفتحها الوعل وصدرها صدر أسد ولونها
لون قمر وخاصرهما خاصر هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر
ذراعا * وعن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة من شعب فيمس رأسها السحاب ويرجلها في
الارض * وروى عن علي قال ليست الدابة لها ذنب ولكن لها حية وقال وهب وجهها وجه
رجل وسائر خلقها تخلق الطير فتخبر من رآها أن أهل مكة كانوا يحمدوا القرآن لا يوقنون * وفي
الصدفة في الحديث دابة الارض طولها ستون ذراعا * وفي الثنايس عن عبد الله بن عمر قال انما
تخرج بالطائف وكل عبد الله بن عمر بالطائف ف ضرب برجله الارض قال تخرج من هذه الارض
* وفي رواية عنه قال تخرج من غار في جبل صنعاء فتخرج حتى لوعدا القرس السريع العدو
ثلاثة أيام ولياليها ليجاوز رأسها وما خرج بعد ثلثها من الارض وقيل لا تخرج الا رأسها ورأسها
يبلغ عنان السماء وقال الخليل الدابة تشبه البغل تدور حول الدنيا ويدها عصا فتضرب الناس
بها فاذا ضربت على رأس الكافر يظهر خط أسود مكتوب فيه هذا كافر بالله واذا ضربت على
رأس المؤمن يظهر خط أخضر مكتوب فيه هذا مؤمن بالله * وفي رواية دابة الارض تقبل هلى
الكافر ين فتقول لهم أيها الكافرون مصيركم إلى النار ثم تقبل على المؤمنين فتقول لهم مصيركم
إلى الجنة * قال السدي تكلم الناس وتخبرهم ببطالان جميع الأديان الأدين الاسلام * وفي
رواية طولها ستون ذراعا وانما تسكت في وجه الكافر نسكة سوداء فتعشوق في وجهه حتى يسود
وجهه وتسكت في وجه المؤمن نسكة بيضاء فتعشوق في وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في
الأسواق فيعرفون المؤمن من الكافر وروى عن مقاتل ان رأسها تخرج من الصفائح حتى يرى
أهل المشرق والغرب رأسها وعنقها فلما رأوها تتوارى حيث خرجت فلما مضت من النهار سرت
ساعات تضطرب الارض اضطرابا عظيما فيبيت الناس تلك الليلة على تخوف ولما أصبحوا يكثرون
صباح الناس ويفشون فيسم الخسب بأن الدجال قد خرج فيهرب الناس إلى بيت المقدس ويتبعه
ستون ألف يهودي عليهم طمس زرق على رؤوسهم ويستوفون غلام الارض في أربعين يوما وتطوى
الارض تحت قدميه واذا أراد أن يدخل مكة فتضرب الملائكة وجهه وتظهره وتمنعه عن دخولها
وصكدا تمنعه عن المدينة وحين يصل بيت المقدس فنزل هسي بن مريم ويده حرة فيضرب بها
فيتسله فيقع قتال عظيم بين المسلمين وبين اليهود وتكون الغلبة للمسلمين حتى ان الحزب والشجر

يخبر المؤمن بان خلفه كافر ليقتله * وفي رواية لا يبق شجر ولا حائط يتوارى به اليهود الا
 قال يا مؤمن اقتل هذا غير قد فانه من شجرهم * وفي رواية ولا يبق شئ مما خلق الله عز وجل
 يتوارى به اليهود الا لاجر ولا شجر ولا حائط الا انطق الله ذلك الشئ فقال يا عبد الله المسلم هذا
 يهودى فاقته الا الفرقد فانه من شجر اليهود لا ينطق فيمنعهم كذلك اذا جاء الخبير بان الحبشة
 قد خرجت وقصدت الكعبة فيبعث عيسى الى مكة من يأتى بالخير فقبيل ان يأتى بالخبر يقبض
 عيسى ويصلى عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي * وفي ربيع الارار بلغنا ان عيسى بن مريم
 عليه السلام تسكون هجرة اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطن حتى يأتى امر الله وفيه ايضا
 روى أبو هريرة عنه عليه السلام اذا هبط الله عيسى بن مريم من السماء فانه يعيش في هذه
 الامة ما شاء الله ثم يموت بعد نبتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لاني بكر وعمر فانهما
 يحشران بين نبين وبعد ذلك يخرج بأجوج ومأجوج ونأويل وناريس ومنسل ونبليون الناس
 كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من المغرب متكدرين كأنهما ثوران أسودان مقطوعا العنق
 ويرتفعان الى وسط السماء ثم يرجعان ويغيران فيقلب بأجوج ومأجوج ويختبي المسلمون في
 المساجد فيميت الله بأجوج ومأجوج كما سبق فيخبر المسلمون بموتهم ولا يصدقون حتى يروههم
 بأعينهم فيرسل الله الطير حتى تطرحهم حيث يشاء ثم يرسل الله ريحا طيبة حرام من قبل الين
 فتقبض روح كل مسلم تصيبه ولا يبق أحد فيمضي على ذلك مائة سنة أو أربعون سنة ثم تقوم
 الساعة * وفي خبر آخر عن حذيفة بن اليمان أن الأول خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم طلوع
 الشمس من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم تلبث الدنيا مقدار أن يلقح أحد مكرمه
 ويركب فلولها * وقال بعضهم أمراط الساعة عشرة وقدمضي خمس منها وهي خروج النبي صلى الله
 عليه وسلم وانشقاق القبر والدخان والزام والبشة وكلاهما عذاب يوم بدر قال الله تعالى يوم
 نمطش البشة الكبرى وقال الله تعالى ان عذابها كان غراما أي زاما وبقي خمس وهي خروج
 بأجوج ومأجوج وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج
 دابة الارض وهو آخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود كذا في التبايع وهذا الكلام وقع في
 البين وقطع اتصال الكلام في بناء الكعبة فلترجع اليه * روى أنه لما انكسرت السفينة في
 نواحي جدة خرج اليها الوليد بن المغيرة في نفر من قريش فاشترى واخشىها كما امر وكلا رئيس
 السفينة وكان اسمه باقوم الرومي * وفي سيرة مغلطاي ان باقوم النجار النبطي الذي قيل انه هو
 الذي عمل منبره عليه السلام من طرفاء الغابة وقيل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه ميناء وقيل
 ابراهيم وقيل صباح وقيل باقول وقيل ميمون وقيل قبيصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء حاذقا
 فقالوا له لو بنيتا بيتا وبنوا قدم باقوم معهم فأمروا بالحجارة فجمعت ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة كما حزم به ابن اسحق وغير واحد من العلماء وقيل ابن خمس
 وعشرين كما حزم به موسى بن عقبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان صلى الله عليه وسلم ينقل
 معهم الحجارة وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليهم ففعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسطع على الارض من قيام فنودي عورتك وكان ذلك أول ما نودي فقال أبو طالب يا ابن
 أخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما أصابني الا في تعري فمأرويت رسول الله صلى الله عليه

وسلم عورة واه البخاري * وفي سيرة ابن هشام قال ان قريش تجزأت الكعبة واقتروا عليها فكان
شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم
وقبائل من قريش انضهوا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو بن هيصم بن كعب
ابن لؤي وكان شق الخجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبنى أسد بن عبد العزى بن قصي
ولبنى عدي بن كعب بن لؤي * وفي سيرة ابن هشام ثم ان الناس هابوا هدمها وقرعوا منه فقال
لهم الوليد بن المغيرة أنا بدأكم في هدمها فأخذ المولع ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم نزع ويقال لم
نزع اللهم لا تزيد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فترى بص الناس تلك الليلة فقالوا ننظر فان
اصيب لم نهدم منها شيئا ووردناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله بما صنعنا هدمنا
فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس
أساس ابراهيم فوصلوا الى حجارة خضر كالاسفة أخذ بعضهم بعضا * وفي رواية لما بلغوا
الاساس الذي رفع عليه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام القوا عديم البيت فأبصروا الحجارة
كأنها الابل الخلف لا يطيق الخجر منها ثلاثون رجلا وقد تشبب بعضهم بعضا فدخل الوليد
ابن المغيرة عتله بين حجرين انقلقت منه فلقه فأخذها وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
فقرت من يده حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كادت أن تخطف الابصار ورجفت مكة
بأسرها * وفي رواية أدخل الوليد بن المغيرة عتله بين حجرين لم يلق بها أحدها فلما تحرك الحجر
رجفت مكة بأسرها فلما رأوا ذلك أمسكوا عن أن ينظروا الى ما تحت ذلك * وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق وخدت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسر ياتية فلم يدروا ما هي هو قرأه لهم
رجل من يهود فاذا هو أنا الله ذو بكة خلقها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس
والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى ينزل أخشباها مارك لا لها في الماء والابن
وقال ابن اسحاق وخدت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام يأتيها زعمها من ثلاثة
سبل لا يلهيها رجل من اهلها * ثم قلت بهم النقة فلم تبلغ عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك
فأجمع رأيهم على أن يقصروا من قواعد ابراهيم ويحجروا ما يقدرون عليه من بناء البيت
وبتر كوابيته في الخجر عليه جدار مدار يطوف الناس من روايته ففعلوا ذلك وبنوا في بطن
الكعبة أساسا يبنون عليه من شق الحجر وتر كوا من ورائه من فناء البيت سمعة أذرع أو ستة
وشبرا فبنوا على ذلك فلما وضعوا أيديهم في بنائها قالوا ارفعوا يايها من الارض حتى لا تدخلها
السيول ولا ترقى الاسلام ولا يدخلها لامن أردتم وان كرهتم احدا دفعتموه ففعلوا ذلك ويقال
ان الذي قال لهم ذلك أبو حذيفة بن المغيرة * قال ابن اسحاق ثم ان قبائل قريش جعلت الحجارة
لبنائها كل قبيلة على حدة فبنوا أسافا من حجر وسافا من خشب بين الحجارة فكان الخشب خمسة
عشر مدمما كلو الحجارة ستة عشر مدمما كوا جعلوا طولها في السهام ثمانية عشر ذراعا * وفي
سيرة ابن هشام كانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا فلما بلغوا
موضع الركن الاسود اختصم قريش في أن أي القبائل يلي رفعه وكثر الكلام فكشفت قريش
على ذلك أربع ليال أو خمسا فاقضى الحال بينهم أن يحكموا أول من يطلع من هذا السفح * وفي
المنقي ثم اتفقوا على أن أول رجل يدخل من باب بني شيبه يكون هو الذي يضعه موضعه فاذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذطلع فقالوا هذا الامين قد رضينا بحكمه ثم اخبروه الخبر فبسط رداءه
 ثم وضع الحجر الاسود فيه ثم امر سيد كل قبيلة أن يأخذ طرفة العين الثوب * وفي سيرة ابن هشام
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الى ثوب افأني به فأخذوا كل من فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ
 كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا فعلقوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى
 عليه انتهى فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا وشده الحجر الاسود
 فقال العباس بن عبد المطلب لا ونجاء وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشده
 الى كرك فغضب النجدي حين فحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينك البيت
 الامنا ثم بنى حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه ست دعائم في صفين في كل
 صف ثلاث دعائم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق اليمني وجعلوا درجعة من خشب في
 بطنها من الزكن الشامي يصعد فيها الى ظهرها ورواقها وسقفها وجدرانها من بطنها ودعائمها وجعلوا
 في دعائمها صور الانبياء والملائكة والشجر ولما كان يوم القفح أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا فسكران يغلق ويفتح وكذا فأنجز حواما كان
 في البيت من حلي ومال وجعلوا عند أبي طلحة وآخر حواما هلا ونصبوه عند المقام حتى فرغوا من
 بناء البيت ويطوا ذلك المال في الجب ونصبوا هلا مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا
 من بنائها حبرات يمانية * وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت
 البرود وأول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد
 أن هدمها كلها وسببه توهن الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابها حين حوصر ابن الزبير
 بمكة اذ تحصن في المسجد الحرام أول مرة قبل حصار الحجاج حاصره الحصين بن غير السكوني في
 أوائل سنة اربع وستين من الهجرة بأمر يزيد بن معاوية كما سيجي في الوطن الثاني في
 خلافة عبد الله بن الزبير روى أن أول حجر منها وقع على الكعبة سبع لها أنين كأنه المريض
 آه آه وعما أصابها من ذلك من الحريق بسبب النار التي أوقدها بعض أصحاب ابن الزبير في خيمته
 فصارت الرياح تلهب تلك النار فأحرقت كسوة الكعبة والساج الذي جعل في ساقات جدرانها
 حين عمرتها قريش فضعت جدران الكعبة حتى انها التنقض من أهلالها الى اسفلها ويقع الحمام
 عليها فتتناثر حجارها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لا ديار الحصين بن غير من مكة بعد ان بلغه
 خبر موت يزيد بن معاوية رأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة وينبئها فوافق على ذلك نفر قليل منهم
 جابر بن عبد الله وجبر بن عمرو وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما جمع على هدمها
 خرج كثير من أهل مكة الى منى فأقاموا بها ثلاثا تخافون أن يصيبهم عذاب بسبب هدمها وأمر ابن
 الزبير جماعة من الحشدة فهدمها رجاء أن يكون فيهم الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت النصف
 من جمادى الآخرة سنة اربع وستين * وفي رواية لما أمر ابن الزبير يهدمها احترأ على ذلك
 أحد فلما رأى ذلك علاها هو بنفسه وأخذ المعول وجعل يهدمها ويرى أحجارها فلما رأى أنه
 لا يصيبه شيء احترأ وأقصده وأهدمها حتى بلغوا الاساس الأول فقال لهم زيدوا فقالوا قد رأينا
 مخورا معمولة أمثال الابل الخلف قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناءه وأدخل

فبه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم كاسفة الابل فقال ابن الزبير يدواوا حفر واما بازادوا
بلغوا هواهم نزلت فلقاهم فقال ما لكم قالوا السنن استطيع أن نزيد رأينا أمر أعظم يا فقال لهم
ابنوا عليه قال عطاء مرون أن ذلك المخرم بناء آدم عليه السلام * وفي العراش هدم عبد
الله بن الزبير السكبة حتى ساواها بالارض وكان الناس يطوفون بهام وراء الاساس ويصلون
الى موضعها وجعل الحجر الاسود في صدوق عنده وقفل عليه وكان قد تصدع وانكسر بثلاث
فرق من الحريق الذي اصاب السكبة فانشطت منه شطية كانت عند بعض آل شيبه بعد ذلك
بدهر طويل فشد ابن الزبير بالفضة الا تلك الشطية من اعلاه بين موضعها في أعلى الزكن فلما
بلغ البناء موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه عباد وشده بالفضة
وذكر الارزقي أن عبد الله بن الزبير أمر ابنه عباد وجبير بن شيبه أن يجعلوا الركن في ثوب واحد
ويخرجانه وهو يصلي بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر لتلاي علم الناس بذلك فيتنافسوا
في وضعه فيه ففعلوا ذلك وقبل وضعه حزة بن عبد الله بن الزبير بأمر أبيه * وفي تاريخ الارزقي كان
ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة لما اصابه من الحريق وكانت الفضة قد ترتزلت وتقلقت
حول الحجر حتى خافوا عليه أن ينقض فلما اعمر هارون الرشيد وجاؤ في سنة تسع وثمانين
ومائة أمر بالحجارة التي هي بينا وبين الحجر الاسود فنقبت بالناس من فوقها ومن تحتها ثم
أفرغ فيها الفضة كذا في شعاع الغرام وجعل لها بين شرقيها وغربها يدخل من الشرقي ويخرج
من الغربي وبنائها على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما نقصته قريش من الحجر وزاد في طولها
في السماء تسعة أذرع أخرى فصارت ارتفاعها سبعاً وعشرين ذراعاً ولم تزل كذلك حتى قتل ابن
الزبير ولم افرغ من بنائها خلقها من داخلها وخارجها من أعلاها الى أسفلها بالمثل والعنبر
وفي البصاح المناسك أن ابن الزبير خلق حول السكبة كله وعن عائشة لأن أطيب
السكبة أحب الي من أن أهدي لها ذهباً أو فضة وكساه القباطي والديباج وقال من
كانت في عليه طاعة فليخرج وليعتمر من التمتع فمن قدر على أن ينخر بدنة فليفعل ومن لم يقدر
فليذبح شاة ومن لم يقدر فليصنع بقدر قدرته وخروج ما شاء وخروج الناس معه مشاة حتى اعمر
من التمتع بشكر الله تعالى ولم ير يوم أكثر عتيقاً ولا أكثر بدنة منخورة ولا شاة منبوحة
ولا صدقة منه في ذلك اليوم ونحرا ابن الزبير مائة بدنة * وأما بناء الحاج بن يوسف النخعي فما
روى أنه بناها بأمر عبد الملك بن مروان حين أرسله الى حرب عبد الله بن الزبير لحاصره
الحجاج بمكة وقتله وصلبه بالحجون سنة أربع وسبعين وولى الحجاج الحجاز من قبل عبد الملك
ابن مروان كذا في العرائس وسيجيء في الفصل الثاني من الموطن الاول وأن الحجاج بعد
ما حاصر ابن الزبير وظفر به كتب الى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير زاد في السكبة
ما ليس منها وأحدث فيها باباً آخر واستأذنه في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب
اليه عبد الملك أن يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحجاج
فبناؤه في السكبة الجدار الذي من جهة الحجر يسكون الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر
السكبة عند الركن اليماني ومات تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربع أذرع وشبر على ما ذكره
الارزقي وترك بقية السكبة على بناء ابن الزبير وكان ذلك في سنة أربع وسبعين من الهجرة

على ما ذكره ابن الاثير كذا في شفاء الغرام * وفي العرائس فقه قض الحاج بنيان السكبة الذي
 بناه ابن الزبير بأمر عبد الملك وأعادها الى بنائها الاول عثم مدين مشايخ قرش فهى اليوم
 على ما بناه الحاج * وفي البحر العميق (اعلم) أن السكبة بنيت سبع مرات الاولى بناه
 الملائكة أو آدم على الخلاف الثانية بناه ابراهيم الثالثة بناه العمالة الرابعة بناه جرهم
 الخامسة بناه قرش قبل الاسلام بخمسة أعوام وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء
 السادسة بناه عبد الله بن الزبير السابعة بناه الحاج بن يوسف النقي وهو الذي من ناحية
 حجر اسماعيل الذي هو موجود اليوم * وفي شفاء الغرام لأشعل أن السكبة بنيت مرارا وقد
 اختلف في عدد بنائها يتحصل من مجموع ما قبل فيه أنها بنيت عشر مرات منها بناه الملائكة
 ومنها بناه آدم ومنها بناه أولاده ومنها بناه ابراهيم ومنها بناه العماليق ومنها بناه جرهم
 ومنها بناه قصي بن كلاب ومنها بناه قرش ومنها بناه ابن الزبير ومنها بناه الحاج
 ووجدت بخط عبد الله بن عبد الملك المرحاني أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى
 السكبة بعد قصي * وقبل بناء قرش ولم أزدك لغره وأخشى أن يكون ذلك وهما والله أعلم
 * وفي تشويق الساجدان الحاج هدم السكبة وبنائها ولم يغير طولها في السماء ونقص طولها
 في الارض عما يلي الحجر منها ستة أذرع وفي رواية سمعة أذرع تركها في الحجر وبنائها
 على أساس قرش فالدرجة التي في بطنها اليوم والبايان اللذان عليها اليوم هما من عمل الحاج
 قال واستقرت السكبة الى يومنا هذا على بناء الحاج وسيمى هذا البناء الى أن تخر بها الحبشة
 وتقلعها حجر آخر كما ورد في الحديث وفي خبر آخر تجي الحبشة ويخر بنوها خرابا لاتعمر بعده
 ابداءهم الذين يستخرجون كثره أخرجه الحاكم في مستدركه * وفي المستدرك أيضا أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ليحجن هذا البيت وليعقرن بعد خروجه بأحوج وأحوج قال العلماء
 لا يغير هذا البناء ويرى أن الخليفة هارون الرشيد وقيل أبوه المهدي وقيل جده المنصور
 أراد أن يغير ما صنعه الحاج في السكبة وأن يردها الى ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام
 مالك بن أنس وقال نشدك الله يا أمير المؤمنين لا تجعل بيت الله ملعبا للسلوك لا يشاء أحد منهم
 أن يغيره الا غيره أو قال لا نقضه وبنائه فتذهب هيبته من قلوب الناس كذا في شفاء الغرام
 * وذكر أهل التاريخ أن عبد الله أباطاهر القرمطي وهو منسوب الى رجل يقال له حمدان
 قرمط وهى احدى قرى واسط وسيجي في الحاشية في خلافة المقتدر بالله وفي مكة في سابع
 ذي الحجة وقبل في ثمان مئة سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله وفعّل فيها هو
 واصحابه أموراً مشككة منها أن بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه
 جعفر ابن علاج البناء بأمر أبي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة لاربعة عشرة ليلة خلت من
 ذي الحجة من السنة المذكورة وقطع الباب وأصدر جلاماً أصحابه ليقطع الميزاب فردى ومات
 وأخذ اسلاب اهل مكة والحجاج وأنصرف معه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من
 الجانب الغربي من جامع الكوفة ظنانه ان الحج ينتقل الى الكوفة ثم حمل الى بلاد هجر وبقى
 عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا اربعة أيام كذا قال المسيحي وقيل الا شهرا وقيل ثمانية
 وعشرين سنة * وفي العرائس قلع القرمطي صاحب البحر بن لعنه الله الحجر الاسود عام أوقع

بالجميع عكة فذهب به مع أميري من الخراج إلى البحرين وكان الأمير يحكم التركي مدرأ للخلافة
 بعد أدبيل للقرمطي خمسين ألف دينار ليرده فأبوا وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمرهم وقيل
 أن المطيع لله العامي اشتراه بثلاثين ألف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه
 وفيه نظر لأن أباطاهر مات قبل خلافة المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة على ما ذكره ابن
 الأثير وغيره وقبل أن أباطاهر يباعه من المقتدر بالله بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى موضعه من
 البيت في خلافة المطيع لله لخمس خبايا من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وبقي موضع
 الحجر الأسود من الكعبة خالي المدة بقائه عند القرامطة يضع الناس فيه أيديهم لتبرك إلى حين
 رد إلى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلاثاء يوم الخميس سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة على
 ما ذكره المسيحي روى أنه لما أخذه القرمطي هلك تحته أربعون رجلا ولما أعيد أنفذ
 على قعود أنجف قسم تحتهم زاد جسمه إلى مكة وذكر المسيحي أن الذي وافى به مكة سنة ثمان
 الحسن القرمطي وأن سنة ثمان صار بفناء الكعبة ومعه أمير مكة أظهر الحجر من سنط وعليه
 ضبات من فضة وقد عملت من طوله ومن عرضه تضبط شقوقا حدثت عليه بعد انقلاعه واحضر
 معه حصا يشد به فوضع سنبر الحجر بسده وشده الصانع بالجص وقال سنبر لم يرد
 أخذناه بقدره الله ووردناه بعشيرة الله تعالى ونظر الناس إلى الحجر فتناقصوه وقبضوه
 واستلموه وحسدوا الله تعالى وكان رد الحجر إلى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم
 النحر وسبحي في الحادثة في خلافة المقتدر بالله وأما ما صنعته الحجة بالحجر الأسود بآثر رد القرمطي
 له فذكر المسيحي أنه في سنة أربعين وثلاثمائة قلع الحجة بالحجر الأسود الذي نصبه سنبر وجعلوه في
 الكعبة خوفا عليه وأجروا أن يجعلوا له طوقا من فضة يشده كما كان قديما حين عماله ابن الزبير
 فأخذ في إصلاحه صانعان صادقان فعلا له طوقا من فضة وأحكمه ونقل المسيحي عن محمد بن
 نافع الخراساني أن مبلغ ما على الحجر الأسود من الطوق وغيره ثلاثة آلاف وسبع مائة وتسعون
 درهما ونصف على ما قبل انتهى وهذه الحلية غير حلية الحجر الأسود الآن لأن داود بن عيسى
 الحسيني أمير مكة أخذ طوق الحجر الأسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسمائة
 على ما ذكره أبو شامة وغيره ولم أتحقق أن الحجر الأسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة إلى
 يومنا هذا غير أن بعض الفقهاء المصريين أخبرني أن الحجر قلع من موضعه سنة إحدى وثمانين
 وسبع مائة وأما ما أصاب الحجر الأسود بعد فتنة القرامطة له من بعض الملاحدة مثلهم فذكر أبو
 عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن أنه في سنة ثلاث عشرة وأربع مائة يوم النفر الأول قام رجل
 فقصد الحجر الأسود فصر به ثلاث ضربات بدوس فتشقق وجه الحجر من تلك الضربات وتساقت
 منه شطابا مثل الظفار وخرج مكسره أسمر يضرب إلى الصفرة محميا مثل الخشخاش فأقام
 الحجر على ذلك يومين ثم أن بني شبيعة جمعوا الغنات ومجنوها بالسل والبال وحشوا الشقوق وطلوها
 بطلا من ذلك وذكر ابن الأثير هذه الحادثة في أخبار سنة أربع عشرة وأربع مائة ثم بعث
 الوليد بن عبد الملك إلى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بسنة وثلاثين ألف دينار
 فصر بها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الأساطين التي في بطنها
 وعلى الأركان التي في جوفها فسل ما على الأركان والميزاب من الذهب فهو من عمل الوليد وهو

أول من ذهب البيت في الاسلام وأماما كان على الباب من عمل الوليد فبقى كذلك الى أن رقي
 وتفرق فرفع ذلك للعتصم محمد بن الرشيد في خلافته فأرسل الى سالم بن الجراح عامله على مكة
 بمائة عشرة ألف دينار ليضرب بها صفائح على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب من
 الصفائح وزاد عليه اثنا مائة عشرة ألف دينار فحضر بصفائح التي عليه اليوم وحلقنا الباب
 والعتبة كلها من عمل أمير المؤمنين المعتصم محمد بن الرشيد فالذي على الباب من الذهب ثلاثة
 وثلاثون ألف مثقال وعمل الوليد بن عبد الملك الزخام الأخضر والابيض والاحمر في بطنها مؤزرا
 به حدرانها وفرشها بالزخام بخمسة مائة ألف الكعبة من الزخام هو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو
 أول من فرشها بالزخام وأزربه حدرانها وهو أول من زخرف المساجد قال الأزرق قال ابن جرير
 كان تسع أول من كسا البيت كسوة كاملة أرى في المنام أن يكسوها فكساها الانطاع ثم أرى
 أن يكسوها فكساها الوصائل وهي ثياب مخططة بعمانية كذا في الصحاح وفي ايضاح النووي
 الوصائل ثياب حبرة من هصب اليمن وفي الوفاء اسم تبع الذي كسا الكعبة أسعد وفي شفاء
 الغرام كسيت الكعبة في الجاهلية والاسلام أنواعا من الكسب منها الخصف والمغافر والملاء
 والوصائل والعصب كساها كلها تباع الجعري وكان مؤمنا وقد سبق ذكره وكساها النبي صلى
 الله عليه وسلم ثيابا بعمانية وكساها أبو بكر وعمر وعثمان قباطي من مصر وكساها معاوية وابن
 الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم كذا روى الأزرق وكانت تكسى يوم عاشوراء ثم صار معاوية
 يكسوها في السنة مرتين ثم كان المأمون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم
 التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا
 الابيض ابتداء المأمون سنة ست ومائتين حين قالوا له الديباج الاحمر يخرق قبل الكسوة
 الثانية فسأل عن أحسن ما تكون الكعبة فيه قيل الديباج الابيض ففعله وكان عبد الله بن
 الزبير يجمع الكعبة كل يوم برطلي من الطبيب ويوم الجمعة برطلي من أئمة معاوية للكعبة الطبيب
 لكل صلاة وأحرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من بيت المال وفي تشويق الساجد أمام ذراع
 الكعبة الشريفة وذراع ما بين الأركان وغيرهما (فاعلم) أن الذراع أربع وعشرون أصبعاً مضمومة
 سوى الأبهام بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والاصبع ست شعرات والشعرة ست
 شعرات من شعر البغل وذراع الكعبة الشريفة اليوم ارتفاعها الى السماء سبع مائة وعشرون
 ذراعاً وربع ذراع ومن الركن الاسود الى الركن العراقي ثلاثة وعشرون ذراعاً وربع ذراع
 ومن الركن العراقي الى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعاً ومن الركن الشامي الى الركن
 اليماني أربعة وعشرون ذراعاً وشبراً وشبراً اثنا عشر أصبعاً ومن الركن اليماني الى الركن الاسود
 احدى وعشرون ذراعاً وشبراً وفي ايضاح النووي الكعبة اليوم طولها في السماء سبع مائة وعشرون
 ذراعاً وأما طولها في الارض وهو ما بين الركن الاسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي
 يلي المقام خمسة وعشرون ذراعاً وبين اليماني والغربي كذلك وأما عرضها وهو ما بين الركنين
 اليماني والاسود فعشرون ذراعاً وبين الشامي والغربي احدى وعشرون ذراعاً قال العبد
 الضعيف حسين بن محمد الديار بكرى غفر الله لهما أنما بذرت بين أركان الكعبة الشريفة
 وغيرها في شوال سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وجدت بعضها مختالفاً لما في التشويق والايضاح

فوجدت بين الركن الاسود والعراقي أربعة وعشرين ذراعا ونصف ذراع مخالفا لما في
السكاكين معا وبين العراقي والغربي احد وعشرين ذراعا موافقا لما في الايضاح وبين الغربي
واليمني خمسة وعشرين ذراعا كما في الايضاح أيضا وبين اليمني والاسود احد وعشرين
ذراعا وسبع أصابع مخالفا لما في السكاكين معا وفي تشويق الساحد وعرض حدار الكعبة
ذراعا ونهما سقفان أحدهما فوق الآخر وفيها ثلاثة أعمدة مصطفة على طولها كلها من خشب
الساج وعرض الباب أربعة أذرع وارتفاع الباب وطوله الى السماء ستة أذرع وعشرة أصابع
والباب في الجدار الشرقي والباب من خشب الساج مضرب بصفايح من الفضة وعرض سطح
الكعبة ثمانية عشر ذراعا في خمسة عشر ذراعا والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر وعرض
المتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود أربعة أذرع وارتفاع الحجر الاسود من الأرض ثلاثة
أذرع الاربعة أصابع وعرض القدر الذي يرى منه شبر وأربعة أصابع مفهومة * قال حسين
ابن محمد أنا وجدت عرض المتزم أربعة أذرع وستة أصابع وارتفاع ما تحت عتبة الباب من
الأرض أربعة أذرع وثلاثة أصابع وعرض المستحجار وهو ما بين الركن اليمني الى الباب
المسدود في ظهر الكعبة مقابلا للمتزم أربعة أذرع وخمسة أصابع ويسمى ذلك الموضع مستحجارا
من الذئب وعرض الباب المسدود ثلاثة أذرع ونصف ذراع * وفي الايضاح وأما الحجر فهو
مخروط مدور على صورة نصف دائرة وهو خارج من حدار البيت في صوب الشام وهو كله أو بعضه
من البيت تركته قريش حين بنت البيت وأخرجته عن بناء ابراهيم وصار له جدار قصير وروى
عن عائشة رضي الله عنها أنها نذرت ان فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصلي في البيت ركعتين فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها
الحطيم وقال صلى الله عليه وسلم ههنا فان الحطيم من البيت الا أن قومك قصرت بهم النفقة فأخبروه
من البيت ولولا حدثنان عهد قومك بالجاهلية لنقضت بناء الكعبة وأظهرت قواعد الخليل
وأدخلت الحطيم في البيت وألصقت العتبة بالأرض وجعلت له بابين شرقياً وغربياً وثلاث عتبات
الى قابل لا فعلن ذلك ولم يعش ولم يفرغ لذلك الخلفاء الراشدون حتى كان في زمن عبد الله
ابن الزبير وكان منفع الحديث من عائشة ففعل ذلك وأظهر قواعد الخليل بمحض من الناس
وأدخل الحطيم في البيت فلما قتل كره المجاج أن يكون بناء البيت على ما فعله ابن الزبير
فنقض بناء البيت وأعاد على ما كان في الجاهلية كذا في شرح الوقاية * قال الأزرق
في تاريخ مكة الحجر ما بين الركن الشامي والغربي وأرضه مقروسة برحام وهو مستو بالشاذروان
الذي تحت أزار الكعبة وعرضه من حدار الكعبة الذي تحت الميزاب الى حدار الحجر سبعة
عشر ذراعا وثمانية أصابع وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعا وذرع حداره من داخله
في السماء ذراع وأربعة عشر أصابع وذرع ما بين الباب الذي يلي المقام ذراع وعشرون أصابع
وذرع من خارجه مما يلي الركن الشامي ذراع وستة عشر أصابع وطوله في وسطه في السماء
ذراعا وثلاثة أصابع وعرض الجدار ذراعا والأصبعين وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية
وثلاثون ذراعا ومن خارجه أربعون ذراعا وستة أصابع وطول الشاذر وان في السماء ستة عشر
أصبعاً وعرضه ذراع وذرع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر ما ثذراع وثلاثة وعشرون ذراعا

واثنا عشر أصبعاً أقول وما ذكرته مخالف لبعض هذا أيضاً وسيجي مؤامراً الشاذر وإن فهو
 الاحجار الالصة بجدار الكعبة عليها البناء المسمى القصير المرحم من جوانبها الثلاثة الشرق
 والغرب واليمين وبعض حجارة الجانب الشرقى لا بناء عليه وهو شاذرون أيضاً وأما الاحجار
 الالصة بجدار الكعبة التي تلي الحجر فليس بشاذرون لأن موضعهما من الكعبة بلا رب كذا
 في شفاء الغرام * قال العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكري أنا ذكرت ذلك فوجدت طول
 الشاذرون في السماء في بعض المواضع ذراعا وستة أصابع وفي بعضها ذراعا وأربعة أصابع
 وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين أصبعاً وفي بعضها ثمانية عشر أصبعاً والشاذرون
 ليس من الكعبة عند الأعمدة الخشبية بل هو عارض ملصق بأصل الجدار لا حكمه ومن البيت عند
 الأعمدة الشافعية وهو المقدار الذي ترك من عرض الأساس خارجاً من الجدار خالياً عن البناء
 الطويل فإن قسرياً لما رفعت الأساس بقدر ثلاثة أصابع من وجه الأرض نقصوا عرض
 الجدار عن الأساس وأما خبر حجارة الحجر فردي أن المنصور العباسي لما حج دعا زيار بن عبيد
 الله الحارثي أمين مكة فقال اني رأيت الحجر حجارة بادية فلا أصبح حتى يصير جدار الحجر
 بازخام فدعا زيار بالعمال فعملوا على السراج قبل أن يصبح وكان قبل ذلك مبنياً بحجارة بادية
 ليس عليه رخام وكان ذلك في سنة احدى وأربعين ومائة ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى
 وستين ومائة جدد رخامه برخام حسن قال صاحب شفاء الغرام لم يذكر الازرق السنة التي أمر
 فيها المنصور بعمل رخامه * قال العبد الضعيف مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري
 عفا الله عنه وعن أسلافه ما ذكرت وجدت عرض الحجر من تحت أزار الكعبة الى جدار الحجر
 سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً وبين بابي الحجر عشرين ذراعاً وتسعة عشر أصبعاً وعرض
 كل من بابي الحجر خمسة أذرع وأربعة عشر أصبعاً ووجدت ارتفاع جدار الحجر من الأرض
 ذراعين وثمانية أصابع وعرض جدار الحجر ذراعين وأحد عشر أصبعاً ووجدت ذراع
 تدوير جدار الحجر من داخله أربعة وثلاثين ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً ومن خارجه أربعة
 وأربعين ذراعاً وأربعة أصابع فذرع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذكرته مائة وسبعة
 وأربعون ذراعاً وثلاثة أصابع * وفي شفاء الغرام من فضائل الخطيم أن فيه قبر تسعة وتسعين
 نبياً عن عبد الله بن ضررة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زخرم قبر تسعة وتسعين نبياً
 جازاً احتجاف قبضوا هناك * وعن محمد بن سائط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم من الانبياء اذا هلك أمتة لحق بكعبة في عبد الله تعالى فيها حتى يموت فبات بها نوح
 وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زخرم والحجر * وفي العدة في الحديث ما من نبى
 هرب من قومه الا هرب الى مكة في عبد الله فيها حتى يموت فبات بها نوح وهود وصالح وشعيب
 ذكر الازرق خبراً يقتضي أن يكون في الخطيم قبر تسعين نبياً قال مقاتل في المسجد الحرام بين
 زخرم والركن قبر تسعين نبياً منهم هود وصالح وإسماعيل وقبر آدم وابراهيم واسحق ويعقوب
 ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس عن ابن اسحق قال كان من حديث جرهم وبني اسمعيل
 لما توفي اسمعيل دفن في الحجر مع أمه وزعموا أنهم اقبه دفنت حين ماتت قال المسعودي قبض
 اسمعيل وله من العمر مائة وسبع وثلاثون سنة ودفن في المسجد الحرام خيال الموضع الذي فيه

الحجر الاسود كذا في شفاء الغرام وطول الحفيرة المربعة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة
 الشرق ثمانية أشرار وسبعة أصابع مضمومة روى أن الفقيه احمد بن محمد الحضرى لما حج الى مكة
 سأل الشيخ محمد بن الدين الطبرى عن الحفيرة الملاصقة للكعبة في المطاف فأجاب الشيخ محمد بن الدين
 بأن الحفيرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الحفيرة
 الملاصقة للكعبة بين الباب والحجرى المكان الذى صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى
 الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله على أمته قال القاضي عز الدين بن
 جماعة في مناسكه الكبرى ولم أر ذلك لغيره وفيه بعد لا بد ذلك لو كان صحيحا لنسبوا عليه بالكعبة
 في الحفيرة ولما اقتصر على التنبية على من أمر بعمل المطاف انتهى كلامه وليس هذا بلازم
 لانه يحتمل أن يكون الامر كما قال عز الدين بن عبد السلام ولا يلزم التنبية بالكعبة عليه والشيخ
 عز الدين ناقل وهو حجة على من لم ينقل كذا في البحر العميق وأما مقام ابراهيم عليه السلام
 فقال عز الدين بن جماعة وحررت لما كتبت بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة مقدار ارتفاع المقام
 من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع ومن ذراع بالذراع المستعمل في زماننا بمصر في
 القماش وأعلى المقام ربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع وهو عرض القدمين في
 المقام ملبس بفضة وبعده من فوق الفضة سبعة قراريط ونصف قراريط من ذراع القماش والمقام
 يومئذى صندوق من حديد حوله شباك من حديد وعرض الشباك عن يمين المصلى ويساره خمسة
 أذرع وعرض ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة أذرع الاقرباطين وخلف الشباك المصلى وهو
 محوز بعمودين من حجارة ويجوز من جانبي المصلى وطول المصلى خمسة أذرع وسدس ذراع ومن
 شباك الصندوق الذى هو داخل المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلاثة أذرع وعرض
 ذراع كل ذلك بالذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة كذا في البحر العميق ومن الحجر
 الاسود الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وفي السروى تسعة وعشرون ذراعا وبين المقام وبين
 الصفا مائة وأربع وستون ذراعا وذراع بئر زمزم من أعلاها الى أسفلها اعنى حلقها سبع وستون
 ذراعا و عرض رأس البئر أربعة أذرع ومن الكعبة الى بئر زمزم ثلاث وثلاثون ذراعا وباب
 المقام الى بئر زمزم احدى وعشرون ذراعا وأما عرض السلطان المقروش بالمطاف فن صوب المشرق
 وباب السلام من شباك مقام ابراهيم الى شاذروان الكعبة مقابله أربع وأربعون قدما ومن
 صوب الشمال والمقام الحنفى من طرف المطاف الى جوار الحجر مقابله ثمان وأربعون قدما
 ومن صوب المغرب والمقام المالكي من طرف المطاف الى شاذروان الكعبة خمس وستون
 قدما وهو أبعد الجوانب من الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الحنبلى من طرف المطاف الى
 الشاذروان الذى تحت الحجر الاسود سبع وأربعون قدما * وأما مقامات الاثنية الاربعة
 ومصلاهم فمقام الشافعى من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم وأما مقام
 الحنفى فن وجهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة أهل المدينة وأما مقام المالكي فن جهة
 المغرب وأما مقام الحنبلى فن جهة الجنوب وأبى قبيس مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات
 الاربعة المذكورة كلها وراء المطاف وخلف بئر زمزم قبلة الفزاشين والشموع وخلف قبلة
 الفزاشين قبلة أخرى وهى سقاية العباس * وأما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة لاثنتين

ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي بكر رضى الله عنه حدار يحيط به وإنما كانت
الدور محذوفة وبين الدور أبواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما اختلف عمر بن الخطاب
وكثير الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وأدخلها فيه ثم أحاط عليه حدار أقصر ادون
القائمة وكانت المصابيح توضع عليه فكان حجر أول من اتخذ الحدار المسجد الحرام ثم لما اختلف
عثمان ابتاع المنازل في سنة ست وعشرين ووسع الحرم بها أيضا وبقي المسجد والازوقة فكان عثمان
أول من اتخذ للمسجد الحرام الازوقة ثم إن عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى
دورا من جملتها بعض دار الازرقى اشترى ذلك ببضع عشرة ألف دينار وأدخلها فيه ثم عمره
بعده عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع حدار المسجد وسقاه بساج المزخرف وعمره عمارة
حسنة ثم إن الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل إليه أعمدة الحجارة والرخام ثم إن المنصور زاد
في المسجد في شقة النشأى وبناه وجعل فيه أعمدة الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين أحدا هما بعد
سنة ستين ومائة والثانية سنة سبع وستين ومائة إلى سنة تسع وستين ومائة وفيها توفي المهدي
واستقر بناؤه إلى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فأحب أن تكون في الوسط
فاشترى الدور من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الإيضاح وفي البحر العميق زيادة
المهدي الزيادة التي تلي دار الندوة * وفي البحر العميق حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة
وأمر بأساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى أتت بجده ثم جرت على العجل من جدة
إلى مكة وجعلت أساطين * وفي البحر العميق عن أبي هريرة قال إن الحدي في كتاب الله تعالى أن
حد المسجد الحرام من الحزورة إلى المهي * وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال أساس المسجد
الحرام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام من الحزورة إلى المهي إلى مخرج سبل أحباد قال
والمهدي وضع المسجد على المهي * وعن عطاء بن أبي رباح المسجد الحرام الحرم كله وأما طول
المسجد الحرام فهو من باب بني شيبه المشهور بباب السلام في الحدار الشرقي للمسجد إلى باب
العمره في الحدار الغربي فأربع مائة ذراع وأربعة أذرع كذا في البحر العميق فذلك مائتان
وثمانون خطوة وأما عرض هو من باب بني مخزوم المشهور بباب الصفا في الحدار الجنوبي للمسجد
إلى الحدار الأصلي له في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلثمائة ذراع وأربعة أذرع
كذا في البحر العميق فذلك مائتان وست خطوات وفي السروجي ثلثمائة ذراع وعشرة أذرع والله
أعلم * (ذكر عدد أبواب المسجد الحرام * في البحر العميق عدد أبوابه اليوم تسعة عشر بتقديم
التساع على السين تتفتح على ثمانية وثلاثين مدخلا في جداره الأربع أما أبوابه في جداره
الشرقي فأربعة * الأول باب بني شيبه ويقال له باب السلام وباب بني عبد شمس بن عبد مناف وبه
كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند أهل مكة وفيه ثلاثة مداخل قال الازرقى وهو الذي كان
يدخل منه الخلفاء الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم بباب الجنائر وإنما قيل له
باب النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه إلى بيت خديجة رضى
الله عنها وفيه مدخلان الثالث باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المهي من خارج وفيه ثلاثة
مداخل وهما صاحب النهاية وابن الحاج باب الجنائر ولعله كانت يصلي عليها فيه * الرابع باب على
وفيه ثلاثة مداخل * وأما أبوابه في جداره الجنوبي فسبعة الأول باب بني عامر ويقال له اليوم باب

بازان وفيه مدخلان * الثاني باب بنى سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان
 وسماه صاحب النهاية باب الخناطين * الثالث باب بنى مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه
 خمسة مدخل * الرابع باب أحياد الصغير وفيه مدخلان * الخامس باب المجاهدة وفيه مدخلان
 ويقال له باب الرحمة وهو من أبواب بنى مخزوم وكذا باب أحياد الصغير كذا ذكره الأزرقي
 فيهما * السادس باب مدرسة الشريف عجّلان بن ربيعة وفيه مدخلان ويقال له باب بنى تيم
 وسماه صاحب النهاية باب العلافين السابع باب أم هانئ بنت أبي طالب وفيه مدخلان وهذا
 الباب مما يلي دور بنى عبد شمس وبنى مخزوم ويقال لهذا الباب باب الملاعبة ويقال له باب العرج
 على ما وجدته في الألفية وهو باب أم هانئ بنت أبي جهل * وأما أبوابه في جداره الغربي
 فتلاثة الأول باب الخزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي أحياد الكبير على باب الخزورة باسم أمة
 رجل يقال له وكيع بن سلمة وكان البه أمر البيت فبنى فيه ضريحاً جعل فيه أمة يقال لها خزورة
 كذا في شفاء الغرام وسيجيء ذلك في ذكر ظهور زمزم وخاصة أهل مكة يسمونه باب عزرة بالعين
 وانما هي بالحاء المهملة وفيه مدخلان قال الأزرقي ويقال له باب حكيم بن حزام وبنى الزبير
 ابن العوام والغالب عليه باب الحزامية * الثاني باب إبراهيم وكان فيه في الزمن السابق مدخلان
 أحدهما كبير وأما اليوم فمدخل واحد كبير وذكر أبو عبيدة البكري أن إبراهيم المنسوب
 إليه هذا الباب هو خياط كان عنده على ما قيل ونسبه سعد الدين الأسفرياني في كتاب زبدة
 الأعمال فقال إبراهيم الأصماني وبعضهم ينسبه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ولا وجه
 لخصوصيته دون سائر الأبواب والله أعلم قال الأزرقي ويقال له باب الخياطين * الثالث باب بنى
 سهم ويعرف اليوم بباب العمرة وهو مدخل واحد * وأما أبوابه في جداره الشمالي فخمسة
 الأول باب سدة الوهو ويقال له باب عمرو بن العاص وهو مدخل واحد صغير * الثاني باب
 دار الجملته وهو مدخل واحد صغير * الثالث باب دار الندوة وهو مدخل واحد * الرابع باب
 زيادة دار الندوة قال الأزرقي وهو باب دار شيبعة بن عثمان يسلك منه إلى السورقة وفيه
 مدخلان * الخامس باب الزرية وهو مدخل واحد صغير كذا ذكر في البحر العميق وذكر عدد
 الأساطين التي في المسجد الحرام في في البحر العميق الأساطين التي حول المسجد الحرام غير
 ما في الزيادة من أربع عشرة أسطوانة وتسع وستون أسطوانة بتقديم التاء على السين وهي مصفوفة
 في كل جانب من جوانبه الأربع ثلاثة صفوف وأما عدد أساطين زيادة باب إبراهيم فثلاثون
 وعشرون أسطوانة وأما عدد أساطين زيادة باب دار الندوة فثلاث وستون أسطوانة وأما
 الأساطين التي حول المطاف لتعليق القناديل فثلاث وثلاثون أسطوانة منها أسطوانتان من
 حجارة وهما اللتان تليان مقام إبراهيم من جانبيه والمواق وهي إحدى ثلاثين أسطوانة من
 صفر والله أعلم * وأما منائر المسجد الحرام فست أربع منها في زوايا الأربع وواحدة في زيادة
 باب دار الندوة وواحدة في مدرسة فائتباي المتصلة بمسجد الرحمن * وأما الفضيلة (فأعلم) أن
 العلماء اختلفوا في أن مكة حرسها الله تعالى أفضل أم المدينة فعند أبي وخمسة والشافعي
 رحمهم الله أن مكة أفضل من المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة
 أفضل من مكة وأما الجاورة فمكة فقد اختلف علماء الدين في ذلك فذهب أبو حنيفة وبعض أصحاب

الشافعي من المحتاطين في دين الله من ارباب القلوب الى أن المقام بهم اكرهه لقوله عليه السلام
 من فرغ من حجه فليجسل الرجوع الى أهله فإنه أعظم لأجره ولأن كثرة المشاهدة توجب التبرم
 وتقلل الحرمة من حيث العادة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يهرى برباً أباهر برة زغباً ثم زد حجاباً
 وقال عمر رضي الله عنه لما فرغ من نسك الحج يا أهل اليمن عنكم وبيا أهل الشام شامكم وبيا أهل
 العراق عراقتكم * وقد روى ابن عمر رضي الله عنه هم أن يمنع الناس عن كثرة الطواف وقال
 خشيت أن يأنس الناس هذا البيت فترول هينته من صدورهم وقال ابن عباس رضي الله عنه
 حين اختار المقام من مكة الى الطائف وحواله لأن أذنب خمسين وفي ربيع الارار سبعين ذنباً
 بر كبة أحب الى من أن أذنب ذنباً واحداً بمكة وال كبة موضع بين مكة والطائف بقرب الطائف
 كثير العشب والماء وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل
 العمل الأمكة وتلاه هذه الآية والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد
 ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم أي ومن يرد الميل عن الحق يعجزد النية والارادة
 والاحاد الميل والباهة فزائدة كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقال ان السيئات تتضاعف كما
 تتضاعف الحسنات فيه لان الباه للصاحبة وليست بزايدة * وقال أبو يوسف ومحمد وجماعة من
 أصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء انه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين
 والقاتين مطلقاً ولقوله صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة بغيان الذنوب كما ينبغي الكبر خبت
 الحديد الا في صبر على حرها ولا وانها وشدتها كنت له شهيداً أو شفيها يوم القيامة * ولما ورد في
 الاحاديث أن المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين
 يكرهون أيضاً المنع من الإقامة والمجاورة لانه منع من اطاعة والعبادة ويحتمل أن المجاور يفتي
 بحق الكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة والحاصل أن من لم يقدر على الوفاء بحقه كما يجب
 فترك المقام والمجاورة أفضل له لمافيه من وجود التقصير والتبرم والاخلال بحرمته وتعظيمه
 وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر على المجاورة والمقام بها على وجه يتمكن من الوفاء بحقه وحرمته
 وتعظيمه على وجه انبى تلك الحرمة في عينه كما دخل فيها فهيها هيها فذلك الفوز الكبير
 والفضل الكثير الذي لا يوازيه شيء كما نطق به سيد البشر صلات الله وسلامه عليه النظر الى
 الكعبة عبادة ومن نظر الى البيت ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن نظر الى
 البيت من غير طواف ولا صلاة تطوعاً فقد لك عند الله أفضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام
 ليلاً وعن ابن عباس أنه قال لا أعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن نظر الى بعض نياتها عبادة
 الدهر وصيام الدهر الا مكة وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف
 صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف
 صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها في جماعة فان صلاته بألف صلاة وخمس مائة ألف صلاة
 وصلاة الرجل في المسجد الحرام كله اذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة فاذا صلاها في جماعة
 فصلاته بألف صلاة وخمس مائة ألف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة مائة ألف صلاة وعن
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد
 القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجتمع فيه خمسمائة صلاة وصلاته في

المسجد الاقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في معجدي بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد
الحرام بمائة ألف صلاة رواه ابن ماجه ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة أعانوا واحتسابا
لله ورسوله وتعظيم القبلة كان له مثل أجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين في سبيل
الله وإن الله ينظر إلى خلقه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فأقول من ينظر إليه منهم أهل حرمه
وأمنه فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه قائما غفر له ومن رآه ساجدا غفر له ومن رآه ساجدا غفر له فقول الحقوهم بهم فهم جيران بيتي ألا وإن أهل مكة هم
الملائكة الحناوس يدناهم في الأثناءون فيقول الحقوهم بهم فهم جيران بيتي ألا وإن أهل مكة هم
أهل الله وجيران بيته وخلة القرآن هم أهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم من اعتمر
في شهر رمضان فمكة فمكة حجته وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرة
في رمضان تعدل حجة ومن صام شهر رمضان عكة فصام كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف
شهر رمضان بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم وإيلة
حملان فرس في سبيل الله وفي رواية ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك
رمضان عكة فصامه وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في صاها وهاو كتب له
بكل يوم وإيلة حتى يرقبته وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة
حسنة * وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة
هي رويها وهذا اللفظ مسلم * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعمق رقبة رواه ابن ماجه وقال النسائي من
طاف سبعين مرة كعدل رقبة وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت
سبعين مرة لا يسكنم إلا سبعين الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم بحيث عنه عشرين مائة وكتب له عشرين حسنة ورفع له عشرين درجات ومن طاف فتسكلم
وهو في تلك الحال خاص في الرحمة بجليه كخاض الماسر جليهم رواه ابن ماجه وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه رواه الترمذي * وفي رسالة الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل
البيت دخل في رحمة الله وفي حبي الله وفي أمن الله ومن خرج خرج مغفورا له وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه
البهقي وغيره وأورد هاتين البيعتين العميق وعن عبد الله بن عمر أن ابن عمر كان يراحم علي الركبتين
فقلت يا أبا عبد الرحمن انك تراحم علي الركبتين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يراحم عليه قال أن أفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
مسيحهما فقرة الخطايا * وفي رواية النسائي يحبط الخطيئة ويحتمته يقول من طاف بهذا
البيت أسبوعا فأحصاه كان كعمق رقبة وسمعت يقول لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله بها
عنه خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الترمذي * وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تسكلمون فيه فمن تسكلم فلا يتسكلم الا بخير رواه
الترمذي * وفي ربيع الاربعين وهب بن الورد كنت ليلة في الجعرأ صلى فسمعت كلاما بين
الكعبة والاستار الى الله أسكروني اليك يا جبريل ما ألقى من الطائفين حولي من تسكلمهم

بالحديث ولغزهم وهوهم أن لا يتموا إلا تنفض انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى الجبل الذي قلع
 منه وقال أبو غفار طقت مع أنس بن مالك في مطر فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصيلنا ركعتين
 فقال لنا أنس اتنفخوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله عليه وسلم وطغنا معه في مطر
 أخرجه ابن ماجه وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله سبعين ملكا يعني
 الركن البعاني فمن قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتينا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 فاضله يعني الركن الأسود فأتينا ففاض يد الرحمن رواد ابن ماجه وعن عائشة رضي الله عنها أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر أن يعق الله عز وجل فيه عبدا من النار
 من يوم عرفته وأنه ليدنو ثم يباهي الملايكة فيقول ما أراهم هؤلاء وما هم إلا ذنابا زاد الناس في
 أوامة يعني عبدا أوامة وعن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته
 عشية عرفة بالغفرة فأحيب إلى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فأتى أخذ للظالم منه قال أي رب
 ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما أصبح بالزلفة أعاد
 الدعاء فأحيب إلى ما سأل قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقال بسم فقال أبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما ما بأبي أنت وأمي ان هذه الساعة ما كنت تفعل فيها إلى الذي أفتحكك
 أفتحك الله سننك قال ان عدو الله ابليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائى وغفر له متى
 أخذ التراب ففعل فحث على رأسه ويدهو بالويل والثبور فأفتحكى ما رأيت من جزعه رواه
 ابن ماجه * وفي ربيع الاربعين محمد بن قيس بن مخزوم في فقه من مات في أحد الخسر من بعثه
 الله يوم القيامة أمثا روى أن حجة غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها يقال الذي لا يقبل حجه
 منه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والذي يقبل الله منه فقد فاز * قال مؤلف الكتاب
 حسين بن محمد الديار بكرى قال طمع في أحرار هذه الفضائل جز ذيل إلى الجاورة بما هم اعترافى
 بأني غير موف بحقوقها كما ينبغي هذا فلترجع إلى أحوال ابراهيم عليه السلام * ففي الانس
 الجليل في تاريخ القدس والتحليل أقام ابراهيم عليه السلام بين الزملة وإيليا موضع يعرف
 بوادى السبع وهو شاب لا مال له وأقام فيه حتى كثر ماله وشاخ وعصى على أهل الموضع
 موضعهم من كثر ماله ومواسيه فقالوا له ارجل عنا فقد آذيتنا بما لك أيها الشيخ الصالح وكانوا
 يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا
 المال كله فلو قلنا له أعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صدقتم حجت وكنتم شايبا
 فردوا على شبامى وخذوا ما شئتم من مالى فخصمهم ورجل فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا
 يستقون فإذا الآبار قد حفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسألوه الرجوع إلى
 موضعه فإنه ان لم يرجع هلكتنا وهلك مواشينا فخرجوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالنعارة
 وسألوه أن يرجع فقال اني لست براجع ودفع لهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم
 اذا أوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون عيننا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا تقرموا امرأة
 حائض فرجعوا بالاعترز فلما وقفت على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهي على تلك الحالة
 وأنت امرأة حائض واغترفت ففاض ماؤها ورجل ابراهيم عليه السلام ونزل اللبن فأقام بها

ما شاء الله ثم أوحى الله اليه أن أزل خبري فرحل ويزل عليه جبريل وميكائيل وعمرى وهما يريان
 قوم لوط فخرج ابراهيم ليذبح الجبل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي
 يا ابراهيم سلم على عظام أبيل آدم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح الجبل وقربه اليهم وكان شأنه ما قص
 الله عز وجل في كتابه فغضى ابراهيم معهم الى قريب من ديار لوط فقالوا له اقعد هاهنا فاقعد وسمع
 صوت الديك في السماء فقال هو الحق اليقين فأيقن بهلاك القوم فسمى ذلك الموضع مسجد
 اليقين وهو على نحو فرسخ من بلاد ابراهيم عليه السلام ثم رجع ابراهيم * قال أهل السير أول من
 شاب من بني آدم ابراهيم عليه السلام ولما رأى الشيب في لحيته قال يارب ما هذا أحجب بآنة
 وقار قال رب زدني وقاراً وفي رواية قال الحمد لله الذي بيض القار وسماه الوقار * وفي كتاب
 المغازي لابن قتيبة لما ولد اسحاق من سارة تعجب السكعانيون فقالوا ألا اترون هذا الجوز
 والجوزة تبني القبط ولم يكونوا يصعدون أن يولد لابراهيم ولداً عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة
 اسحاق شبهة يا ابراهيم بحيث لما التحى لم يفرق بين الأب والابن فجعل الله الشيب علامة
 لابراهيم عتازه عن اسحاق * وفي شفاء الغرام والعرائس عاشت سارة مائة وسبع وعشرين
 سنة * وفي العرائس ماتت سارة بالشام بقرية الجبابرة من أرض كنعان في حبرون فدفنت
 بعزرة اشترها ابراهيم وكانت هام قد ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر * قيل عاش ابراهيم
 بعد سارة خمسين سنة * وفي الانس الجليل عن كعب الاحبار أول من دفن في حبرون سارة
 وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعاً ليقبرها فيه رجاء أن يجسد بقرب عمرى موضعاً فغضى
 الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابراهيم بعني موضعاً أقبر فيه من مات
 من أهلي فقال عفرون قد اجتمعت ادفن حيث شئت من أرضي قال اني لأحب الاياشين فقال له
 أيها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت من أرضي فأبى عليه وطلب منه المغارة فقال له أبيعكها
 بأربعمائة درهم وزن كل درهم خمسة دراهم وكل مائة درهم ضرب ملك وأراد بذلك التشديد عليه
 كيلا يجد فيه رجوع الى قوله وخرج ابراهيم من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله قد سمع مقالة
 الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فأخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه
 الدراهم فقال له من عند الهى وقال لي وراثة فأخذها منه ورحل ابراهيم سارة ودفنها في المغارة
 فكانت أول من دفن فيها وتوفيت وهي بنت مائة وسبع عشرة سنة وقيل مائة وسبع وعشرين
 سنة وعاش ابراهيم مائتي سنة وعليه أكثر العلماء وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائة
 وخمسا وسبعين سنة كذا في الحديث * وذكر وفاة ابراهيم عليه السلام * قال أهل السير
 لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فأطعمه فجعل الشيخ
 يأخذ اللقمة ليضعها في فيه فيدخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فاه وكان يسيل لعابه المخلوط
 بالطعام على لحيته وصدره فاذا دخل الطعام بطنه يخرج من دبره وكان ابراهيم قد سأل ربه أن
 لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل الموت فقال للشيخ حين رأى حاله يا شيخ ما لك تصنع
 هكذا قال يا ابراهيم الكبير قال ابن كم أنت قال فزاد على عمر ابراهيم سنتين قال ابراهيم أنا بيني
 وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فوقع الكراهة في نفس ابراهيم فقال
 ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت فقبض روحه كذا روى

عن كعب الاحبار وحكي غير ذلك * وفي الحدائق عن وهب بن منبه قال له ملك الموت يا خليل
الله على أي حال تعجب أن أقبض ررحك فقال اقبض ررحي وأنا ساجد فقبض روحه وهو ساجد
قبل مات من الايام فجاء ثلاثة ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام * وعن عائشة رضي الله
عنها وابن مسعود رضي الله عنه موت النجاة راحة للؤمن وأخذت غضب أو أسف للكافر كذا
في التكميم الوهاج * ولما توفي ابراهيم دفنه اسحاق بمحذا سارة من جهة الغرب ثم توفيت ربة
زوجة اسحاق فدفنت فيها بازاء سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحاق فدفن بحمال زوجته من
جهة الغرب ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بحمال قبرا ابراهيم من جهة الشمال
ثم توفيت لبعاز ربة يعقوب فدفنت بحماله من جهة المشرق بازاء كل نبي زوجته فاجتمع أولاد
يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات من أبنائه فاجتمع أولاد
احد اخوة العيص وفي رواية أخرى أحد أولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمه فقسقط رأسه في المغارة
فحملهوا جثته ودفن بغير رأس وبقى الرأس في المغارة وحوطوا عليه وأعلموا فيها علامات القبور
في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحاق هذا قبر ربة هذا قبر
يعقوب هذا قبر زوجته لمة وآخر جوارعته وأطعموا بابه وكل من جاء اليه بطوف به ولا يصل
اليه حتى جاء الزوم بعد ذلك ففتكوا له بابا ودخلوا اليه بنوا فيه كنيسة ثم أظهر الله الاسلام
بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة ابراهيم قرية تسمى
سبيغير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس وبها قبر بداخل مسجد بها يقال انه
قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله أعلم وعن وهب
ابن منبه أنه قال أصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوب باخلفه في حجر ربح * غرجهوا لأمه *
* يموت من جاء حبله * لم تقن عنه حبله * وأقطع النبي صلى الله عليه وسلم لقيم الداري الارض
التي بها بلد ابراهيم وما حوله من الاراضي وكتب له ذلك في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه بخطه وقد وجدت في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثة وفيها أثر
الكتابة ومعها ورقة مكتوبة بخط أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي صورته هكذا الحمد لله هذه
نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لقيم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة
بعد منصرفهم من غزوة تبوك في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين علي بخطه نسخته كهيئته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنظره رسول الله لقيم الداري واخوته جبرون والمرطوم وبيت
عينون وبيت ابراهيم وما فيه من نطية بت بينهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم فمن آذاهم
آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهده عتيق بن أبي خفافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب
علي بن أبي طالب وشهد * وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل هذا أصح ما قيل
فيه والله أعلم * وفي مزمل الخفاء أسلم نجم الداري سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل
ذلك روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع قرية ابراهيم وهي جبرون بأسرها لقيم الداري
قبل أن يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له بذلك كتابا وجاء إلى أبي بكر وأجاز له كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم وكذا جاء إلى عمر فأجاز له بعد الفتوح ما أجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك
القرية تعرف الآن بالخليل اسم ناويها عليه السلام وهي قبلي بيت المقدس مستديرة حول

المسجد من الجهات الاربع و بناؤها محدث بعد بناء السور السليمانى الذى هو المسجد بزمان
 طويل فان المغارة في زمن ابراهيم كانت في صحراء ولم يكن هناك بناء وكان ابراهيم مقيما بعمري
 في تخيمه وهى بالقرب من بلد ابراهيم من جهة الشمال وهى ارض بها عين ماء وكرورم واسقر
 الحال على ذلك بعد وفاة ابراهيم الى ان بنى سليمان السور على القبور الشريفة وروى انه امر
 الجن فقبضوه بغير باب ومخرج ولما تم السور امر الرمح حتى رفعته من فوق السور واقامته الى الخارج
 فبقى السور كذلك من غير مدخل الى ان ثقب الروم أحجاره بالنار والخل وجعلوا له بابا تم اختطت
 المدينة بعد ذلك وأول من اختط البناء حول السور رجل من الرامسة من ذوى الاموال من بنى
 اسرائيل اسمه يوسف الراى أدركه زمن عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور
 السليمانى بيوتا للسكنى تبركا لعمور الانبياء عليهم السلام ثم تتابع البناء قليلا قليلا فصارت
 هناك مدينة وهى محيطة بالمسجد من الجهات الاربع فبعضها مرتفع على رأس جبل وهو شرق
 المسجد يسمى ببلون وبعضها منخفض في وادى وهو غرب المسجد أما بناء السور السليمانى فانه بنى
 عقب بناء بيت المقدس وأما بناء مدينة ابراهيم فانه بعد زمن عيسى ومن رفع عيسى الى السماء
 الى آخر ستة تسعمائة وخمس وثلاثين من الهجرة ألف وخمسمائة سنة وثلاث وثلاثون سنة وأما
 حدود بلد ابراهيم المنسوبة اليه عرفا فمن جهة القبلة منزلة الملح على درب الحجاز وقباب الشاورية
 وهى قرية منسوبة الى بنى شاور من امراء عرب حرم ومن جهة المشرق عين جدى من عمل بلد
 ابراهيم وبجرة لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد ابراهيم وعمل مدينة الكرك ومن جهة
 الشمال عمل القدس يفصل بينهما قرية ساعير وماحاذها من جهة الغرب عمايلى الزملة وما
 يحاذيها قرية زكريا وهى من أعمال الخليل ومن جملة وقفه وعمايلى غزة وما يحاذيها قرية سيمسج
 المجاورة لقرية الكرك وهى من أعمال الخليل وأما المسافة بين مدينة ابراهيم
 وبين بيت المقدس فهى قرية من بردين بينهما بيت لحم وهى قرية على ثور ربع بردين
 القدس من جهة القبلة وغالب سكان هذه القرية في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البناء
 فيها ثلاثة محارب مرتفعة أحدها موجه الى جهة القبلة والثاني الى جهة المشرق والثالث
 الى جهة الصخور وسقفها خشب مرتفعة على خمسين عمودا من الحجر الاصغر الصلب غير السوارى
 المبنية بالحجارة وأرضها مفرشة بالخام وعلى ظاهر سطحها رصاص في غاية الاحكام وهى من
 بناء هيلانة أم قسطنطين وفي داخلها مولد عيسى عليه السلام في مغارة بين المحارب الثلاثة
 والنصارى بها اعتناء بآيوان اليهامن بلاد الفرنج وغيرها بالاموال للراهبين المقيمين بالدير المجاورين
 للكنيسة وأما قبر مريم ففي بيت المقدس في كنيسة في ذيل جبل طور زينة تسمى الجيسمانية
 خارج باب الاسباط وهو مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من
 بناء هيلانة وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل أم يوسف عليه السلام الى جنب الطريق في
 قبة موجهة الى جهة مغارة بيت المقدس والله أعلم بهذا كرتن ابراهيم عليه السلام في الانس
 الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
 ثمانين سنة بالقدوم بالتحفيق والتشديد وفي العرائس اختن ابراهيم بقدوم في موضع يقال
 له قدوم وهو ابن مائة وهو من سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال ربط ابراهيم عليه السلام غرلته وجعلها اليه ومدها قدمه وضرب قدومه بعود كان معه
فندرت بين يديه بلا أم ولادم وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسمحق وهو ابن
سبعة أيام وعن عكرمة اختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة فأوحى الله تعالى اليه انك أكملت
امالك الابضة من جسدي فألتهاختن نفسه بالغأس وسبب اختنانه أنه أمر بقتال العمالقة
فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم أصحابه لبدفهم فأمر بالختان ليكون
عسامة للسلم وختن نفسه بالقدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أول من سما ناسميين
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو أول من ضرب بالسيف من الانبياء وقيل أول من ضرب
بالسيف ادريس كما مر وكسر الاصنام واختن وليس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة
في كل خفض ورفع وصلى أول النهار أثر سبع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيما هو أول
من أضاف الضيف وترد اثر يدور في الشعر واستنجد بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف
الابط وأول من استنكأ وتغضض واستنشق وحلق العانة وأول من صافح وعانق وقبل بين
العينين موضع السجود وأول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار فقال رب زدني وقار فأخبر ح
حتى أبيضت لحيتيه (ذكر أولاد ابراهيم عليه السلام) في معالم التنزيل ولدا ابراهيم
ثمانية بنين اسمعيل سمي به لان ابراهيم كان يدعو الله أن يرزقه ولدا يقول اسمع يا ايل وايل
هو الله ولما رزق ولدا سماه به وأمه هاجر القبطية أم ولد واسحق وأمه سارة حملت به ليلة خسف
الله بقوم لوط وولده وهما تسعون سنة ومن ولده الرعم واليونان والارمن ومن يجرى مجراهم وبنو
اسرائيل ومدين ومدان ونيشان وزمران ويشبقي ويشخ وهو هؤلاء الستة أمهم قطورا بنت
قطن السكعانية وفي الانس الجليل والعرائس تزوجها ابراهيم بعد موت سارة ثم تزوج امرأة
أخرى من العرب اسمها حجور بنت أهيب فولدت له خمسة بنين كيسان وسروح وأميم ولوطا
وباسن فكان جميع أولاد ابراهيم ثلاثة عشر مع اسمعيل واسحق وكان اسمعيل أكبر ولده
فأنزله أرض الخجاز واسحق أرض الشام وقرى سائر أولاده في البلاد وفي أنوار التنزيل وبنو
ابراهيم كانوا أربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان وقيل ثمانية وقيل أربعة عشر قال ابن
عباس ولدا اسمعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل ست وثمانين سنة وولد اسمحق له
وهو ابن مائة واثنى عشر سنة قال سعيد بن جبير بشر ابراهيم باسمحق وهو ابن مائة وستة عشرة
سنة وفي شفاء الغرام ان اسمعيل أكبر من اسمحق بأربعة عشر سنة وكذا ذكره السخاوي في
الاصل الاصيل في تحريم النفل من التوراة والانجيل وفي الانس الجليل لم يمت ابراهيم حتى
بعث الله اسمحق الى أرض الشام وبعث يعقوب الى أرض كنعان واسمعيل الى حرمهم وقبائل
البنين والى العماليق ولوطا الى سدوم وكانوا أنبياء على عهد ابراهيم وفي معالم التنزيل يقال ان
الله لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وفيه أيضا قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل
الا عشرة وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وصمد صلى
الله عليه وسلم قيل وآدم وشيث وادر يس واسرائيل هو يعقوب بن اسمحق بن ابراهيم ولما مضى
من عمر اسمحق ستون سنة وولده عيص ويعقوب وهما ثلثان أما عيص فهو أبو أيوب النبي
عليه السلام وكان ذا قوة وحجب القنص وأما يعقوب فأعطى النبوة وقيل سمي به لانه خرج من

بطن أمه عقب عيص وقيل لكثرة عقبه كذا في العمدة هذا على تقدير كونه عربيا وما على تقدير كونه أعجميا وهو الأصح لعدم صرفه فلا اشتقاق له كما مر في آدم وفي عرائس النعماني وأما الصحيح عليه السلام فإنه نكح ربيعة بنت سوبل فولدت له عيصا ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة محببة على ما ذكر قال حلت ربيعة امرأة أصبحت بغلامين في بطن واحد فلما أرا دت أن تضع اقتتلا في بطنها وأراد يعقوب أن يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن خرجت قبلي لا تحزن كن في بطنها فاقتهما فأتاها يعقوب وخرج عيص قبله فسمي عيصا لأنه عصى وخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب لأنه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما في البطن فلما كبرا الغلامان كان عيص أحب إلى أبيه ويعقوب أحب إلى أمه وكان عيص صاحب صدق فلما كبرا أصبح وعي قال لابن عيص عيص يا بني أطعني لحم سيد وادن مني أدع لك بدعا دعاني به أبي إبراهيم وكان عيص أشعر ويعقوب أجود فخرج عيص في طلب الصيد وسمعت أمهما الكلام فأتت يعقوب فقالت له يا بني اذهب إلى الغنم وأذبح مذبلة ثم اشوها وقدمها لابيئيل وقل يا ابتاه كل من لحم الصيد الذي طلبت وقل لابيئيل عيص ففعل يعقوب بذلك وقدم الشاة بين يديه وقال يا ابتاه كل من لحم الصيد الذي طلبت فقال له من أنت قال ابيئيل عيص فادع لي قال قدّم طعامك فقدمها فكل منه فقال ادن مني فدنا منه فدعا له بأن يكون من ذريته الأنبياء والمسلوك وقام يعقوب وأتى عيص فقال يا ابتاه قد أتيتك بالصيد الذي أردت قال يا بني اهدس عيلا أخوك يعقوب فاشتد غيظه وقال لا تقتل يعقوب فقال يا بني لا تحزن قد بقيت لي دعوة فادن مني لا دعوك فما قدنا منه فدعا له بأن تكون ذريته بعدد التراب ولم يملكهم أحدا قالوا وخافت أم يعقوب عليه من أخيه عيص فقالت له يا بني الحق بخالك وكن عنده فانطلق يعقوب إلى خاله يسرى بالليل ويكن بالثمار فلما سمى اسرا تبسل أي لأنه يسرى وقيل غير ذلك فأتى يعقوب خاله وكان اسحاق قد وصى يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأمره أن يتزوج من بنات خاله ليان بن ناهد فلما استقر يعقوب عند خاله خطب ابنته فقال له خاله هل لك من مال أزوجك عليه قال لا ولكني أخذت حتى تستوفي صدقي ابتك قال صدقها أن تخدمني سبع سنين قال يعقوب نعم ولكن شرطي معل أن تزوجني راحيل قال له خاله ذلك بنى وبينك قرعى له يعقوب سبع سنين فلما وفاه شرطه تزوج ابنته الكبرى غير راحيل وكان اسمها اليافعا أصبح يعقوب وجده غير مائثر طه فأتى خاله وهو في نادى قومه وقال يا خال خدمتني وغررتني واستحلت علي وأدخلت علي غير امرأتى فقال له خاله يا ابن أختي ألت مني وأنا منك أردت أن تدخل علي العار أرايت أحدا تزوج ابنته الصغرى قبل الكبرى ولكن اخدمني سبع سنين أخرى وأنا تزوجك ابنتي الأخرى وكان الناس يحرمون بين الاختين إلى أن بعث الله نبيه موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة وفي الكشاف تزوج يعقوب راحيل بعد موت أختها ليا قالوا فرعى يعقوب لخاله سبع سنين أخرى وزوجها ابنته الأخرى وهي راحيل فولدت له ليا أربعة أسباط روبييل ويهوذا وشمعون ولاوى وولدت راحيل يوسف وبنامين وهو بالعبرانية المشكل وكان ليان دفع إلى ابنته زين تزوجها بيعقوب جاريته اسم أحداهما زلفة والأخرى بلهة فوهبتا له الجاريتين وولدت كل واحدة منهما ثلاثة أسباط فولدت زلفة دان وبغتي وريالون وولدت بلها جاد وسكر ودبنه

* وفي الكشف وغيره غير هذا وسيجي * فكان عتبة بن يعقوب اثني عشر ولدا هم الاسباط هموا
 بذلك لان كل واحد منهم والقبيلة والسبط بكلام العرب الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان
 والاوراق والاسباط من بني اسرائيل والشعوب من الجعم والقبائل من العرب * قالوا ثم ان
 يعقوب فارق جاله لبيان ومعه امرأته وجاريته المذكور نان الى منزل أبيه من فلسطين خوفا من
 أخيه عيس فلم ير منه الا خيرا فتألفه ونار له وتلف له حتى نزل له وتنقل الى السواحل ثم عبر اروم
 فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده * قال ابن اسحاق تزوج عيس ابنة عمه لسمية بنت ابراهيم
 عليه السلام فولدت له في بلاد اروم ولدا سمياه الاصغر وتناسل منه الروم قال روم كلهم من بني
 الاصغر قالوا وهاش اسحق بعدما ولده عيس ويعقوب بمائة سنة وتوفي وله من العمر مائة وستون
 سنة ودفن بالارض المقدسة عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي اشتراها
 ابراهيم عليه السلام كذا روى عن عبد الله بن سلام وكذلك العيس ويعقوب دفنا في تلك المزرعة
 عند قبر ابراهيم عليه السلام واما قبر يوسف عليه السلام فهو خارج المغارة في بطن الوادي
 (ذكر نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام) * روى أنه لما بلغ عمر يعقوب ثلاثا
 وسبعين سنة ولده من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عظم يوسف وكان في فراقه
 أربعين سنة أو ثمانين سنة قال الشعبي كان يوسف أبيض اللون حسن الوجه جعد الشعر خضم
 العينين وكان أهدأ عينيه مثل قوادم النور مستوى الخلق غليظ الساقين والساعدين
 والبعضدين خميم البطن صغير السرة ألقى الأنف بجذته الايمن خال أسود وبين عينيه شامة
 وكان اذا تبسم روى النور في ضواحه * وفي المدارك كان فضل يوسف على الناس في الحسن
 كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء * وكان اذا سار في آفة مصر يرى تلالا ووجهه على
 الجدران كما يتألق نور الشمس وضوء القمر على الجدران وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل ورث
 الجمال من جذته سارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن * وفي العرائس قيل انه وزنه من جذته
 اسحق واسحق ورث الحسن من سارة وسارة ورث الحسن من حواء عليهم السلام وفي الحديث
 أعطى يوسف شطر الحسن * وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق
 وقسم بين سائر الخلق الثلث قال وهب بن منبه الحسن عشرة أجزا عشرة منه ليوسف واحد منه
 بين الناس ولما بلغ يوسف ثني عشرة سنة رأى في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
 ساجدين كذا في تفسير الجدادى * وقيل كان ابن سبعين سنة وقيل ابن سبعين سنة كذا
 في لباب التأويل والكشاف والعرائس * روى جابر أن يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن النجوم التي رأى يوسف فقال جبريان وكذا في كتاب الاعلام ولباب التأويل والطارق
 والذيل وقابس وعمودان والفليق والمهيج والضرع والفرغ وثواب وذوالككتفين فقال
 اليهودي اى والله انها الاسماء هافا سلم كذا في الكشف * وأما اسماء اولاد يعقوب فهي
 روبيل وهوا كبيرهم وشمعون ولاوى ويهوذا وريالون ويشعرون وبنه وأم هؤلاء السبعة ليا بنت
 لبيان وهي ابنة خال يعقوب ولده من سريتين زلفه وبله أربعة بنين دان ويقتال وجادوا شر
 ثم توفيت ليا فترجأ اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين ونفاس بنيامين
 وقيل جمع بين الاختين ولم يكن الجمع حينئذ محرما الى زمان موسى و نزول التوراة كذا في

العرائس وقد مر فعلى ما في الكشف يكون جملة أولاد يعقوب ثلاثة عشر لا اثني عشر كما لا يخفى
بجملته ما في العرائس فإنه اثنا عشر كما مر وفي أنوار التنزيل ذكر أسامي أولاد يعقوب هكذا
روى بين بالنون وشعرون ولاوى ويهوذا ويشوخون وزبولون ودنى ولعنوفى وكودى وأوشير
وبنامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسده عليه وزادهم حسدا بلوغهم خبر
رؤياه وقالوا ما رضى أن تسجد له أخوته حتى يسجد له أبواه فأجمعوا أن يكيدوا له كيدا فسالوا
أباهم أن يرسله معهم ليرتعووا يلعبوا فاعتل يعقوب بالخوف عليه من أكل الذئب فالحوا وبالقوا
حتى أرسله معهم فذهبوا لجمعهم على القائه في الحب أى البئر واختلوا في مكان الحب * قال وهب
ومقاتل هو فى أرض ليزد على ثلاثة قرايع من منزلي يعقوب وكان معروفاً بديع عليه المسافرون
وقال قتادة هو بئر بيت المقدس وفى العرائس كان ذلك الحب بين المقدس وطبرية على قارة
الطريق وكان جبا وحشاشا ظالمناصيق الغم واسع السقل يملك من طرح فيه وكان مأزوماً لما كان
الحب من حفر سام بن فوح ويسمى حب الاختيار قال ولما برزوا إلى البرية أظهره والعداوة
وضربوه وكادوا يقتلونه فغضبهم يهودا فلما أرادوا القاءه في الحب تعلق بنمابهم فزعموا هم أن يديه
فتعلق بشعر البئر فربطوا يديه إلى عنقه بعد أن تزعموا عنه قيمه للطمع بالدم فيحتالوا به على
أبيهم ودلوه في البئر فلما توسط البئر قطعوا الحبل حتى يسقط ويعوت فأخرج الله على وجه الماء
مخجرة ملهمة لبننة كالحجين فسقط عليها كذا في العرائس * وفى رواية كان في البئر ماء فسقط
فيه ثم أوى إلى مخجرة فقام عليها وهو يبكي وعن ابن عباس كان يوسف يوم اتقى في الحب
ابن سبع سنين قاله ابن السائب وقال الحسن ابن اثني عشرة سنة وقبل ثمانى عشرة سنة
وقد مر ومكث في الحب ثلاثة أيام وكان أخوته يرفعون حول البئر وكان يهودا أتاه بالطعام خفية
ويرى أن أباهم حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأناه جبريل بقميص من حرير الجنة فلبسه
أياه فدفعه إبراهيم إلى إسحاق واسحق إلى يعقوب فجعل يعقوب في عيمة وعلة هاتى عنق يوسف
فأخرج جبريل وألبسه إياه روى أنهم ذهبوا بخيلة ولطموا قميصه بدمها وزل عنهم أن يعيقوه
وروى أن يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح بأعلى صوته وقال أين القميص فأخذه وألقاه على
وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال نالته ما رأيت كاليوم ذنباً أحلم من ذنب أكل
ابنى ولم عزق عليه قميصه قال بل سولت لكم أى زيت وسهلت لكم أنفسكم أمر أعظمه الله تسكبوه
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة رفقة تسير من قبل مدين إلى مصر وذلك
بعد ثلاثة أيام من القاء يوسف في الحب فأخطوا الطريق هاتين فزفوا لراعى يسان الحب في قفر
بعيد من العمران وكان ماء الحب ملحا فغضب حين ألقى فيه يوسف فأرسلوا أرواحهم الذي يرد الماء
ليستقى القوم اسمع مالك بن ذعر الخزاى من العرب العرباء ولم يكن له ولد فسأل يوسف أن يدعو له
بالولد فدعاه فرزق اثني عشر ولداً عقب كل واحد قبيلة كذا في كتاب الاعلام فأدى دوله ليهلأها
فتشبت يوسف باللؤلؤ فزعه فجاء أخوه يوسف وقالوا هذا الغلام لنا قد أبى فاستروه منا وسكت
يوسف مخافة أن يقتلوه فباعوه بثمن بخس أى مجسوس ناقص عن القيمة نقصا ظاهر ادراهم
معدودة إشارة إلى القلة وكانت عادتهم أنهم لا يزنون إلا ما بلغ أوقية وهى أربعون درهماً وقال ابن
عباس كانت الدراهم المعدودة أربعين درهماً كذا في الباب التأويل ويرى أن أخوته اتبعوه هم

وقالوا هم استوثقوا منه لا يأتق ولما ذهبوا الى مصر اشتراء العزيز الذي كان على خراش مهن
واسمه قطفير أو اطفير * وفي لباب التأويل قال ابن عباس لما دخلوا مصر لقي قطفير المالكين
ذعر فاشتري يوسف منه بعشر بن دينار ووزج نعل وثوبين أبيضين * وقال وهب ابن منبه قدمت
السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه
ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا ووزنه حريرا وكان وزنه أربع مائة رطل وكان عمره خمسة ثلاث عشرة
سنة أو سبع عشرة سنة فابتاعه قطفير بهذا الثمن انتهى والملك يومئذ الزيان بن الوليد العمليقي
يعني من أولاد عمليق بن لاو دين ارم بن سام بن نوح قد آمن بيوسف ومات في حياته وقيل كان
الملك في أيام يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن ريان أو ابنه وليد بن مصعب عاش أربع مائة
سنة وبقى الى زمان موسى بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور أن فرعون
موسى من أولاد فرعون يوسف من بقايا عاد والآية من قبيل خطاب الانبياء بأحوال الآباء
* وفي كتاب الاعلام كل من ولي مصر والقبط فهو فرعون قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون
بالعربية وكذا كتبه أبو مرة وأخوه قابوس بن مصعب هو الذي كان بعد الزيان ولما هلك فرعون
وقومه في اليم ملكت مصر امرأة يقال لها دلوك وطافها أنار بحميمة وكان فرعون موسى أحمر
قصر الأزرق كما أن اشقي ثودعا قرناقة صالح قدار بن سالف كان كذلك * وفي لباب التأويل
كان لفرعون أربع عجائب كانت لحيمته خضراء ثمانية أشبار وقامته سبعة أشبار ولحيمته أطول
منه بشير وعمره أربع مائة سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل قصرت يده وطالت رجلاه واذا
انحدر يكون على ضد ذلك وكان يجري النيل بأمره كما قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولا جمل
هذه الاربعة ادعى الربو بنة انتهى وكان فرعون طامعا غائبا ادعى الالهية وقال أنار بكما الأعلى
وقال يا أيها الملأما علمت أسكنهم اله غمري * وفي الكشف كان بين القولين أربعون سنة
وكان له وزير يقال له هامان فقال له أوقد لي يا هامان على الطين واطبخ الآجر قبيل انه أول من
اتخذ الآجر وبنى به فاجعل لي صرحا قصرا عالبا لعلني أطلع الى اله موسى انظر اليه وأقف على
حاله واخاف لظنه يعني موسى من الكاذبين في زعمه أن للارض والخلق الها غمري وانه رسوله
* وفي معالم التنزيل قال أهل التفسير لما أمر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان العمال
والقطة حتى اجتمع خمسون الف بناء وسوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الآجر والجص ويحجر
الخشب ويضرب المسامير فرفعه ويشدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه ثبيان أحد من الخلق واراد
الله عز وجل أن يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فأمر بنشابة قمرى بها نحو السماء
فردت اليه وهي متخطة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد على البراذن قبيل
كانت تقصر يد البراذن حين يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط على عكس ذلك كما مر فتنة من
الله واستدراجا فبعث الله عز وجل جبريل يخفق رباب الشمس فضر به جناحه فقطعه ثلاث
قطع فوقع قطعة منها على عسكر فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل ووقع قطعة في البحر
وقطعة في الغرب ولم يبق أحد من عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون لقب ملك العمالة والقبط
ككسرى وقبصر والنجاشي ملوك الفرس والروم والحبيشة * وفي المدارك يقال ملوك مصر
الفراعة كما يقال ملوك فارس أكسرة واسم فرعون قابوس أو الوليد بن مصعب بن ريان * وفي

العمدة اسم فرعون قابوس وقيل كيكاسوس وقيل حقيق أى جدير انتهى * وفي زمانه بعث
شعب النبي عليه السلام الى اولاد مدين بن اسماعيل بن ابراهيم وبعث موسى وهارون عليهما
السلام الى فرعون وكان اسمه الوليد بن مصعب وكان من اولاد عاد وكان شداد أرسله كما الى
مصر * روى أن يوسف لما اشتراه العزيز كان ابن سبع عشرة سنة وقال الذى اشتراه من مصر
يعنى قطمر من أهل مصر لأمه أنه وكان اسمه هاراعيل وقيل زليخا كرمي مشواه منزله ومقامه
عندك قال ابن مسعود أفرس الناس ثلاثة العزيز بن يوسف حيث قال أكرمى مشواه الى آخره
وابنة شعيب بن موسى حيث قالت يا بئس أستا جره الى آخره وأبو بكر بن عمر حيث استخلفه بعده
كذا فى الباب التأويل وأقام يوسف فى منزله فى بيت أمه ثلاثة عشر سنة كرامر وهى
كانت بنت خمس عشرة سنة وعشفت يوسف وراودته التى هوى فى بيتها عن نفسه أى طلبت منه
المواقعة وتخلت له من رادير وداد إذا جاوز وذهب وغلقت الابواب قبل كانت سبعة وثلاثين سنة
أولها الغة فى انشقاق الابواب وقالت هبت لك أى أقبل وبأدر أوتيمات لك هبت اسم فعل بنى
على الفتح كبناء ابن واللام للتبيين أى لك أقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله انه أى الشأن
والخديث ربى وسمدى وما السكى يريد قطمر أحسن مشواى مقامى فلا أخونه فى اهله ولقد همت
به وهم بما قصدت مخاطبته وقصدت مخاطبتها وألهم بالشى قصدوا والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذى
إذا هم بشئ أمضاه ولم ينسك عنه * وفى أنوار التتبريل المراد به ميل الطبع ومنارعة الشهوة
لشبق الخلة لا الميل الاختيارى وذلك عمالا يدخل تحت التكليف والحقيق بالمسح والابر
الجزيل من الله سبحانه وتعالى من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم الاختيارى او المراد
بهم مشاركة الهم كقولك قتلتك لولم أخف الله لولا أن رأى برهان ربه فى قبح الزنا وسوء عاقبته ولا
يجوز أن يجعل وهم بما جواب لولا فانها فى حكم أدوات الشرط وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم
عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بما كقولك همت بقتله لولا انى خفت الله معناه
انى لولا خفت الله لقتلته * وفى الكشف وقد فسرهم يوسف بأنه حل الهيمان وحل منى
مجلس الجامع وبأنه حل تسكة صراويله وقعد بين شعب الاربع وهى مستلقية على قفاها وفسر
البرهان بأنه جمع صوتا ياك واما هافل يكثر ثله فجمع ثانيا فافل يعمل به فسمع ثالثا عرض عنها فلم
يجمع فيه حتى مثل له بعقوب عاضا على أغلته وقيل ضرب يده فى صدره فخرجت شهوته من أنامله
* وقيل ولد لكل من ولد يعقوب اثنا عشر ولدا الا يوسف فإنه ولده احد عشر ولدا من أجل
ما نقص من شهوته حين هم وقيل صحبه يا يوسف لا تكن كطائر كان له ريش فلما رأى أن سيفد
غمر أنشاه فقد لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معهم مكتوب فيها وان
عليكم لحافطين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا
فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا ربكم فاجعون فيه الى الله فلم يجمع فيه فقال الله الجبريل أدرك عبدى
قبل أن يصيب الخطيئة فخط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب
فى ديوان الانبياء وقيل رأى شمائل العزيز قطمر وقيل قامت المرأة الى صم كان هناك فسترته
وقالت استحي أن رانا فقال يوسف استحيى ممن لا يسمع ولا يصر ولا استحيى من السميع
البصير العليم بذات الصدور وهذه اوتوهو مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله

وأُنبِئاهُ وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم وزواياهم يسبيل ولو صدرت من يوسف
أدنى زلة لانبجست عليه وذكرت قوتهم واستغفاره كما نعت على آدم عليه السلام زلته وعلى داود
وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذي النون وذكرت قوتهم واستغفارهم كيف وقد أنقذ الله عليه
وسماه مخلصاً انتهى واستبق الباب أي ابتدأ الله بفرقه يوسف فأمره عير يد الباب ليخرج
وأمره عيراه لثغره الخروج أراد بالباب الباب البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص فلا
يرد أن يقال كيف وجد الباب مفتوحاً وقد جمعه في قوله وغلقت الأبواب * روى كعب أنه لما هرب
يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الأبواب وقت قبضه من دبر اجتذبه
فانقذ أي انشق طولاً حتى هرب منها إلى الباب وتبعته ثغره وألغى أسيدها أي وجداز وجهها
وبعلها وهو قطعة لدى الباب تقول المرأة لبلعها أسيدى وأغلى بقل وجد أسيدها لان ملك
يوسف لم يصعق لم يكن سيد الله على الحقيقة وقيل ألقياها مقبلان يدان يدخل فترت نفسها وقالت
ما جزأه من أراد بأهلها سواها إلا أن يسجن أي يحبس أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب قال يوسف
مترنماً رادتي عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن عم لها * روى أنه كان في المهدي وعن
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد أربعين سنة وهم صغار إن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جبريل وعيسى وقال نسوة في المدينة مصراي قال جماعة من النساء وكن خمساً امرأة
الساقى وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجج وامرأة الخباز وامرأة
العزير تراردفناها عبدنا عن نفسه قد شغفها حباً تميز * في السكشاف شغفها خرق حبه شغاف
قلها حتى وصل إلى القواد والشغاف عجاب القلب وقيل جلد رقيقة يقال لها لسان القلب فلما
هبت بكمز يغيثهن وسوء مقالتهن وقولهن امرأة العزير عشت عبدها الكنعاني أرسلات
اليهن دعتهن * قيل دعت أربعين امرأة فبين الخمس المذكورات واعتدت أعدت وهيأت لهن
متكاً ما يكتن عليه من غمار وعن مجاهد متكاً طعها ما يحز أو قرى متكاً بغير حمز وهو الأخرج
* وقال وهب أترجأ وموزاب بطيخاً وأت أعطت كل واحدة منهن سكيناً وقالت ليوسف أخرج
عليهن فلما رآه أكبره أعظم منه وقطعن جرحن أيدين بالسكاكين ولم يشعرن بالآلم لشغل قلبهن
بيوسف وقلن حاش لله تغز به الالام للتيدين تحو قولك سقيا لك ما هذا أي يوسف بشرا إن هذا
ما هذا الالامك كرم قالت امرأة العزير لسا رأت ما حل بهم فذلكن الذي لمتني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقدر أودته عن نفسه فاستعصم فامتنع ولئن لم يفعل ما أمره أي ما أمر به لحذف الجار
والضمير للوصول أو أمرى أي أمرى ومقتضاه على أن ما مصدرية ليسجن وليكونا
من الصاغرين من الذليلين قلن له أطلع مولانا ذلك ولم يطعها فحسب بسبها سبع سنين على قول
الجمهور ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك شرا بيه وخبازه بتهمة السهم * وفي كتاب الاعلام
اسم أحدهما شريم والآخر برهم فتحكما لما فقال الشراي إلى زابت كأي في بستان فاذا بأصل حيلة
عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطعتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته وقال الخباز رأيت كأن
فوق رأسي ثلاث سلال فيها أنواع الأطعمة فاذا سباع الطير تنهش منها فقال له نبشأ نبأ وبه فأول
يوسف رؤيا الشراي بأنه يعود إلى عمله ويسقي سيده خمرا وأول رؤيا الخباز بأنه يقتل * روى أنه
قال لأول ما رأيت من الكرم هو الملك وحسن حاله عنده وأما القضاة الثلاث فاتها ثلاثة

أيام غصفي في السجن ثم تخرج وتعود إلى ما كنت عليه من عملك إذ كرتي وصفني عند الملك بصفتي
وقص عليه قصتي لعله يرحمني ويخلصني من هذه الورطة وفي الحديث رحم الله أخي يوسف لولم يقل
إذ كرتي عند ربك المالبث في السجن سبعة وأربعين سنة وقال للثاني ما رأيت من السلال الثلاث ثلاثة أيام ثم
تخرج وتقتل وكان أمرها كما قال * ولما دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الزيان بن الوليد رؤيا
عجيبة هالته رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت
العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضراء عقد حبوبها وسبعها أخرى يابسات قد استخضدت
وأدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فافلسن تعبها الملك وقال يا أيها الملك أفترؤني
في رؤياي فلم يجدي في قومه من يحسن عبارتها وقالوا أضغاث أحلام أي تخالط منامات باطلة
وليس لنا بها علم ولما استغنى الملك في رؤياه وأعضل على الملك أن يأمر بهلها ويجزوا عنها ما تندر كرا الناجي
بعد مدة طويلة يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه إليه أن يذكره عند الملك فقال أنا
أخبركم به عن عند تأويلها فأرسلوه فانطلق إلى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال أيها
الصدّيق أفتناني سبع بقرات سمان إلى آخر ما رآه الملك فتأول يوسف البقرات السمان
والسنبلات الخضر بسنين نحاصب والعجاف واليابسات بسنين مجدة ثم بشرهم بعد الفراغ من
تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجي مبارك كثر الحبوب والنهم وذلك بعد أربع عشرة سنة
من وقت استقناه الرؤيا * فيسئل كان ابتداء بلاه يوسف في الرؤيا ثم كان سبب تجاهاه أيضا الرؤيا
فلما رجع المستعبر إلى الملك أخبر يوسف وتأويله الرؤيا قال أثنوني به أستخلصه لنفسه فجاه
الرسول ليخرجه من السجن وكان معه سبع مئة حاجب وسبعون مكرما وبعث الملك إليه لباس
الملوك فقال أحب الملك تخرج من السجن ودع آلها له فقال اللهم أعطف عليهم قلوب الأخيار
ولا تهم عليهم الأخبار فهم أعلم الناس بالأخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل
البلوى وقبور الأحياء وشعاعة الأعداء وتجربة الأصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن
ولبس ثيابا جدد فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك بخبرك من خبره وأعوذ بعزتك
وقدرتك من شره ثم سل عليه ودعاه بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال أبائي وكان الملك
يتكلم بسبعين لسانا فكلّمه بها فأجابها بجميعها فتعجب منه فقال أيها الصدّيق اني أحب ان أسمع
رؤياي مثل قال رأيت بقرات فوصف لهن وأحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما
كان منها على الهيئة التي رآها الملك وقال من حقك أن تجمع الطعام بالاهرا فبأيتك الخلق من
النواحي وعمارون منك ويجمع مع لك من الكنوز ما لم يجمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا
الامر ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أي ولني خزائن أرضك يعني مصر
* وفي الحديث رحم الله أخي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته
واسكنه آخر ذلك سنة * وروى أن الملك توحه وختمه بخصاثة وردّه بسفاه ووضع له سمرير من ذهب
مكلا بالدر والياقوت فقال له أما السمرير فأشدد به ملكك وأما الخاتم فدبر به أمرك وأما التاج
فليس من لباسي ولا من لباس أبائي فاستوزره الزيان وهو ابن ثلاثين سنة وثلاثين سنة
فيل توفى جده اسحق حينئذ وعمره مائة وثمانون سنة وكان ضربا ودفن عند قبرا أبيه وأوى
يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي تفسير الحسد ادى في قوله تعالى ولما بلغ

المرءة
في جمع
السلطان

أشدّه. قال ابن عباس وما بلغ ثمانى عشر سنة آتينا النبوة ولما استوزر دانت له الملوكة وقوض
 إليه الأمر وكان الملك كالتابع له يصدر عن رأيه ولا يعترض عليه في كل ما رأى وعزل قطيع
 ثم مات قطيع بعده فزوجه الملك امرأته زليخا فلما دخل عليها قال لها أليس هذا أخير مما طلبت
 فوجدتها عذرا فوعد كان العزيز عنهما فولدت ليوسف ولدت افراتيم وميشا ولدت افراتيم نون
 ولنون يوشع فتى مومى وأقام يوسف العدل عصر وأحبه الزجال والنساء وأسلم على يديه الملك
 وكثير من الثامن وباع من أهل مصر في سنى القحط الطعام بالدرهم والدنانير في السنة الأولى
 حتى لم يبق معهم شئ منها ثم بالحنى والجواهر في السنة الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالعبيد
 والأماة في الرابعة ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم بالادهم في السادسة ثم بقرابهم في السابعة
 حتى استرقهم جميعا ثم اعتق أهل مصر عن آخرهم ورد عليهم أملاكهم وكان لا يبيع لاحد من
 المتتارين أكثر من حمل بعير وأصاب أهل كنعان ما أصاب أهل مصر من الجهد فأرسل يعقوب
 بنيه ليبتاروا منها لحاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرّضهم وهم له منكرون لتبدل الزى أولاه
 كان وراءه حجاب أو طول المدة وهى أربعون سنة روى أنه لما رآهم تكلموا بالعبرانية قال لهم
 اخبروني من أنتم وما شأنكم قالوا نحن قوم رعاة أصابنا الجهد فثنا غنثار فقال لعلمكم ختمت عيوننا
 فنظرون عورة بلادى قالوا معاذ الله نحن بنو نوحى خزين لفقد ابن كان أحبنا إليه وقد أمسك أخاه
 من أمه يستأنس به فقال اثثوني به ان صدقتم وقال ومن يشهد لكم انكم لستم بعيون وان الذى
 تقولون حق قالوا اننا ببلاد لا يعرفنا فيها احد فيشهد فقال فدعوا بعضكم عندى رهينة واثنوني
 بأخ لكم من أيكم وهو يحمل رسالة أيكم حتى أصدقكم فافترعوا عودا فيهم فأصاب القرعة
 شمعون وكان أحسنهم رأيا فى يوسف فخلعه عنده وجهزهم وأعطى كل واحد حمل بعير وقال
 اثثوني بأخ لكم من أيكم قالوا استرودعنه أنا أى سنخادعه ونختال عليه حتى نترعه من يده فلما
 رجعوا الى أبيهم بالطعام وأخبروه عيا فعل يوسف قالوا يا أبانا مانع منا التكيل فأرسل معنا اخانا
 نكتل وانا له لحافظون عن أن يناله مكروه قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على أخيه من
 قبل وقال لن أرسله معكم حتى تؤثوني موثقا عهد امن الله بان تحلفوا بالله لتأثني به الا ان يحاط
 بكم وتغلبوا فلم تطيقوا به فلما أتوه موثقهم وحلفوا بالله رب محمد دفع بنيامين اليهم وقال الله على
 ما نفعول وكيل وقال فانه خير حفظا وهو أرحم الراحمين قال كعب لما قال الله خير حفظا قال
 الله بعزى وجلالى لا ردى عليك كليهما ووصاهم ان لا يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من أبواب
 متفرقة لجهو رعى أنه خاف عليهم العين لجهلهم وجلالة أمرهم فالعين حق وجوده بأن يحدث
 الله عند النظر الى الشئ والا انجذب به نقصا فافيه وخللا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين
 لتدخل الجبل القدر والرجل القبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول
 أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فلما دخلوا على يوسف قالوا
 له هذا أخونا قد جئنا به قال أحسنتم وأرى وضم اليه أخاه بنيامين فأنزلهم وأحسن مشواهم
 وأضافهم وأكرم زهم ومقرأهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال
 لو كان أخى يوسف حيا لأجلسنى معه فقال يوسف بقى أخوكم وحيدا فأجلسه معه على مائدة
 وجعل يواكله وقال أحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهاك قال من يجدا أخا مثلك ولكن لم

بلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال انا أخوك يوسف فلا تبتس ولا تحزن
 بما كنوا يعملون بنا فيما مضى فإن الله قد أحسن بنا وجعلنا على خير ولا نعلمهم بما أعلمتك
 * وروى أن بنيامين قال ليوسف فأنا لا أفارقك قال يوسف قد علمت اغتنام والذي بي فإذا حبستك
 ازداد عني ولا سبيل إلى ذلك الآن أنسبك إلى ما لا يجمل قال لا أبالي أفعَل ما بدا لك قال فاني
 أؤدب فسدوه في رحل بنيامين * وروى أنهم أرقبوا أمهم يوسف حتى انطلقوا ثم أمر بهم
 فلما جهزهم بجهازهم وهبوا أسباجهم وأوفى السكيل لهم جعل السقاية يعني مشربة يسقى بها وهي
 الصواع قيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاهاً كمالها العزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة
 أو ذهب فسدوه في رحل بنيامين * وروى أنهم أرقبوا أمهم يوسف حتى انطلقوا ثم أمر بهم
 فأدركوا وجسوا ثم نادى مناد أينها العبر وهي الأبل التي عليها الاحمال لانها تعبر أي تذهب
 وتجيء والمراد أصحاب العير انكم لسارقون كلتيه من مرقمتهم إياه من أبيه قالوا وأقبلوا عليهم
 ماذا تفقدون قالوا نفق صواع الملك ولن جاء به حل بعبر قال المؤذن وأنا به زعيم يريد أن يجمل
 البعير كليل أؤديه إلى من جاء به وأراد يسقى بعبر من طعام جعلان حصله قالوا والله قسم فيه
 معنى التعجب بما نسب اليهم ما جئنا لنفسد في الأرض * وروى أنهم حين دخلوا مكان أقواه
 رواحيلهم مشدودة لثلاث تناول زرعاً أو طعاماً لأحد من أهل السوق وما كسا سارقين قالوا فما جزاء
 الصواع أي مرقته ان كنتم كاذبين في تجودكم واذعائكم البراءة منها قالوا جزاء مرقته أخذ
 من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يسرق سنة فبدأ يتفتش أوعيتهم قبل
 وعاء أخيه بنيامين لثني التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما ظن هذا أخذ شيئاً فقالوا والله لا نترك
 حتى نتظرف في رحله فانه أطيب لنفسنا وأفلسنا ثم استخرج الصواع من وعاء أخيه قالوا ان
 يسرق فقد سرق أخ له من قبل أرادوا يوسف قيل دخل كنيسة فأخذ عتلاً صغيراً من ذهب كانوا
 يعبدونه فدفنوه وقيل كان في المنزل دجاجة فأعطاهما السائل وقيل كانت منطقة لأبراهيم
 يتوارثها أكبر ولده فورثها اسحق ثم وقعت إلى ابنته وكانت أكبر أولاده فحضت يوسف وهي
 عمته بعد وفاته أمه وكانت لا تصبر عنه فلما شب أراد يعقوب أن ينزعه منها فعمدت إلى المنطقة
 فحضرته على يوسف تحت ثيابه وقالت قد فقدت منطقة اسحق وانظر وامن أخذها ففتشوا
 فوجدوها محزومة على يوسف فقالت انه لي سلم أفعَل به ما شئت ففلا يعقوب عندها حتى ماتت
 يقال فلان سلم في أيدي بني فلان أي أسير * وروى أنهم لما استخرجوا الصواع من رحل
 بنيامين فكس اخوته رؤسهم حياءً وأقبلوا عليه فقالوا له فضمتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل
 ما يزال لنا منك بلاء متى أخذت هذا الصواع فقال بنو راحيل لا يزال منكم عليهم بلاء ذهبتم
 بأخي فأهلكوه فأمر يوسف في نفسه بمقاتلهم قد سرق أخ له من قبل وتغافل عنها كان لم يسمعها
 ولما أخذ بنيامين بعلة السرقة قالوا له يا أيها العزيز ان له أباشيخاً كبيراً أخذ أحدنا مكانه أي بدله
 فأبى وقال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده فلما استبأسوا من يوسف واجابته
 انفردوا عن الناس متناجين في تدبير أمرهم على أي صفة يذهبون وماذا يقولون لا يبسم
 في شأن أخيه قال كبيرهم في السن وهو روبيل أوفى العقل وهو يهوذا وأورثسهم وهو شمعون
 لم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرطتم وقصرتم في شأن يوسف فلن

أبرح الأرض أى لن أفرق أرض مصر حتى يأذن لى أبى فى الانصراف اليه أو يحبسكم الله لى
فى الخروج منها أو بالموت أو يقتلهم أرجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك هرق وما شهدنا عليه
بالسرقة إلا عما علمنا من هرقته وما كمال الغيب حافظين أى ما علمنا أنه سيسرق حين أعطيناك
المواثيق وأسأل أهل مصر عن كنه القصة وأصحاب العبر وكافوا قوم من كنعان من جيران
يعقوب وانا الصادقون فى قولنا فرجعوا الى أبيهم فقالوا له ما قال لهم أخوهم قال يعقوب بل
سؤلت وسهلت لكم أنفسكم أمر أردد غنوه والا فأن أدري ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا
فتواكم وتعلمكم فصر حبل عسى الله أن يأتينى بهم جميعا أى ييسف وأخيه وكبيرهم وتولى
وأعرض عنهم كراهة لما جازأ به وقال يا اسفا على يوسف الاسف أشد الحزن والحسرة والالاف
بدل عن ياه الاضافة وايضا عينا من الحزن أى اذا كثرا الاستعبار تحقت العبرة سواد العين
وقلبته الى بياض كدر قيل قد عي بصره وقيل يدرك ادرا كاضغيفا قيل ما حفت عينا يعقوب
من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة أو أربعين سنة كذا فى المدارك وفى الكشف
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين
شكلى قال لما كان له من الأجر قال أجزأته شهيد وماساء طنه بالله ساعة قط وفى الكشف
عن الحسن انه بكى على ولده وأغمره فقبل له فى ذلك فقال ما رأيت الله جعل الحزن مارا على يعقوب
ويجوز للنبي أن يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على أن لا يملك نفسه عند الحزن
فلذلك حذر صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين
تدمع ولا تقول ما يسيخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزون وانما المذموم الصياح والنياح
ولطم الصدور والوجوه وتمزيق الثياب * قبل ن يعقوب اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها
فبكت حتى عمت وروى انه رأى ملك الموت فى منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا
وان الله هو قاطبها وعلمه هذا الدعاء * يا ذا العروف الدائم الذى لا ينقطع مع رفقه أبدا ولا يحصبه
غمره فرج عني * فقال يا بنى اذهبوا فتحبسوا من يوسف وأخيه ولا تياسوا من روح الله أى
لا تقنطوا من رحمة الله فخرجوا من عند أبيهم راجعين الى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا أبا
العزير مسنا وأهلنا الضر الحزال من شدة الجوع وجئنا ببضاعة من جأء حقيرة يدفعها كل تاجر
وأهنا رغبة عنها واحتقار لها قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضعة وقيل كانت صوفا
وسعنا فأوف لنا الكيل ونصدق علينا ولما قالوا مسنا وأهلنا الضر وتضرعوا اليه وطلبوا أن
يصدق عليهم ارفضت عينا ولم يقبل أن عزفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
وأخيه اذ أتتم جاهلون وقيل أدوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرا قبل الله من اسحاق ذبح الله
ابن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالسلا فاما حذى فشدت
يدها ورجلاه ورمى به فى النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار بردا وسلاما وأما أبى فوضع السكين
فى قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا فكان لى ابن وكان أحب أولادى فذهب به اخوته الى البرية ثم
أتوا بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد كله الذئب فذهبت عيناى من بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان
أخاه من أمه وكنيت أنسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه هرق وائلك حبسته وانا أهل بيت
لا نسرق ولا نلدسارقا فان رددته على والادعوب عليك دعوة تترك السابع من ولدك والسلام

فلما قرأ يوسف الكتاب لم يقل لك وعيل صبره فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه * وروى
 انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبر وانتظر كما ظفروا * وفي رواية مكتوب
 يعقوب اخبرهم بما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح
 الله بن ابراهيم خليل الله الى العزيز ريان أما بعد فانا أهل بيت مولع بنائ البلاء أما جدتي ابراهيم
 خليل الله ابتلي بالنار فالتجأه الله وأما أبي اسحق ابتلي بالذبح ففداه الله وأما أنا فكان لي قرة
 عين من أولادى ابتليت بفراقه حتى عميت وكان له أخ كلما حاج بي شوقي ضعمته الى صدرى
 والآن محبوس عندك بعلة السرقة واعلم انى لا أكون سارقا ولا ألد سارقا فان تغضبت برده فلنك
 فى ذلك الاجر والثواب يوم الحساب وكتب يوسف فى جوابه بعبارة أطول عما ذكر قبل كان
 باملاء جبريل كتب بسم الله الرحمن الرحيم كتابي هذا الى يعقوب اسرائيل الله بن ذبيح الله بن
 خليل الله من العزيز ريان أما بعد فقد وصل الى كتابه بما وصف من حال آياته وبلائه وابتلائه
 بفراق أولاده فوفقت عليه فعليه بالصبر الجميل أما حدك ابراهيم ابتلي بالنار صبر فظفر وأما
 أبوك اسحق ابتلي بالذبح صبر فظفر وأنت ابن الصابرين فأصبر كما صبروا وظفر كما ظفروا
 والسلام على من اتبع الهدى ومعنى فعلهم بأخي يوسف تعريضهم باياه لآلهم بإفراده عن أخيه
 لآبيه وأمه وايدئهم بايه بأنواع الأذى قال اخوة يوسف أثبتك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا
 أخى قد من الله علينا الآن بالالفه بعد الفرقة قالوا والله لقد آثرك الله علينا أى اختارك
 وفضلك علينا بالعلم والتقوى والصبر والحسن وان كنا لحاطئين قال لا تبرح عليكم اليوم يغفر
 الله لكم وهو أرحم الراحمين * روى ان اخوة يوسف لما عرفوه أرسلوا اليه انك تدعونا الى
 طعامك بكره وعشيان نحن نسحق مثلنا لمارفط منافيل فقال يوسف ان أهل مصر وان ملكك
 فيهم فانهم ينظرون الى الباعن الأولى ويقولون سبحان من بلغ عبد ايسع بعشرين درهما ما بلغ ولقد
 شرفت الآن بكم حيث علم الناس أنى من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا قبل هو القميص
 المتوارث الذى كان فى نعو يد يوسف وكان من الجنة أمر جبريل ان يرسله الى أبيه فان فيه ريح
 الجنة لا يقع على مبتلى ولا يسقيم الا عوفى قال فألقوه على وجه أبي بأت بصيرا أى باب الى وهو
 بصير قال يهودا أنا أحمل قميص النقاء كما ذهب بقميص الجفاء قيل حملوه وهو خاف حاسر من مصر
 الى كنعان وبينهم غمغانون فرمضوا وقال لهم يوسف انتوفى بأهلكم أجمعين لينعموا بأثار ملكي
 كما غمغوا بأخبار هلكي ولما فصلت العير وخرجت من عريش مصر قال أبوهم وهو فى كنعان
 لولد ولد ومن وجوه من قومه انى لأجدر بى يوسف لولا أن تفقدون أو جد الله ربح القميص حين
 أقبل من مسيرة ثمانية أيام فلما أن جاء البشير وهو يهودا أتى القميص على وجهه فارتد بصيرا
 * وروى أن يعقوب سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما صنعت بالملك على أى دين
 تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ثم ان يوسف وجهه الى أبيه جهازا وما تثنى راحلة
 ليتجهز هو ومن معه فلما بلغ قرييما من مصر خرج يوسف والملك فى أربعة آلاف من الجند
 والعظماة وأهل مصر بأجمعهم فتلقوا يعقوب وهو عيشى ويتوكل على يهودا فلما دخلوا على يوسف
 وذلك قبل دخولهم مصر حين استقبلهم نزل بهم فى مصر بأكبر قصر كان له ثم قد خلوا عليه أوى اليه
 أويوه أى ضمهما واعتنقهما اليه قيل كانت أمه باقية وقيل كانت أمه ماتت وترتجيع يعقوب

خالته والحالة أم كان ألم أب * روى أنه لما لقبه يعقوب قال السلام عليك يا مذهب الأحرار
 قال له يوسف بعد رد السلام عليه يا ابت بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيامة تجمعنا
 فقال بلى واسكن خشيت أن يسلب دينك فيحال بيني وبينك * قيل إن يعقوب وولده دخلوا مصر
 وهم اثنان وسبعون مائتي رجل وأمر آخر حوامها مع موسى ومقاتلهم ستمائة ألف وخمسمائة
 وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والحرم وكانت الذرية ألف ألف ومائتي ألف ولما دخلوا مصر
 وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سرير واجتمعوا إليه أكرم أبويه فرفعهم على السرير
 وخرأله سجد ابني الأخوة الاحد عشر والابوين * ذكر المفسرون أن الله احياهم يوسف تحية ما
 لرؤياه والله على كل شيء قدير وكانت السجدة عندهم جائز تجارية بحري النجدة والتكرمة
 كالقيام والمصافحة وتقبيل اليدين قال الزجاج كانت سنة التعميم في ذلك الوقت ان يسجد
 للعظم وقيل كانت الانحناء دون تعفيرا الجبهة وخرورهم سجدأيا بآه وقيل خروا لاجل يوسف
 سجد الله شكرًا وفيه ايضا نبوة واختلف في استنبأهم وقال يوسف يا ابت هذا أنا ويل رؤياي
 من قبل قد جعلها ربي قاصدة وكان بين الرؤيا وبين التأويل اربعون سنة وهو قول ابن عباس
 واكثر المفسرين او ثمانون سنة وهو قول الحسن البصري وسيجي * وقيل ست وثلاثون وقيل
 اثنان وعشرون سنة * قال مجاهد اخرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع
 بينهم وهو ابن اربعين سنة * وعن الحسن قال اتى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة
 وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
 سنة كذا في العرائس * قال واقام يعقوب مع يوسف اربع وعشرين سنة بأعبط حال واهنا
 عيش واتهم وروى وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة واوصى يوسف ان يحمله الى الشام
 ويدفنه في الارض المقدسة عند ابيه وجده ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى بيت
 المقدس وخرج معه يوسف وعظماؤه اهل مصر ووافق يوم موته يوم موت اخيه عيسى فدفنا في قبر
 واحد وكان عمرهما جميعا مائة وسبعة واربعين سنة وكانوا آمنين ولا في يوم واحد وماتا في يوم
 واحد وقبرا في قبر واحد ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعده ثلثا وعشرين سنة كما مر قاله
 الشعبي في العرائس والقاضي البيضاوي في أنوار التنزيل وكذا في المدارك فلما تم أمر يوسف
 طلبت نفسه الملك الدائم ففني الموت قيل ما غناه في قبله ولا بعده فقال رب قد آتيتني من الملك
 وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
 وألحقني بالصالحين فلما حضرته الوفاة جمع قومه من بني اسرائيل وعرفهم بحضور اجدله وكانوا
 ثمانين رجلا فقالوا له يا بني الله اننا نحب أن نعلم بما يؤول اليه أمرنا بعد خرواجك من بين أظهرنا
 في أمر ديننا وملتنا قال لهم يوسف ان اموركم لم تزل مستقيمة على ما أنتم عليه من أمر دينكم
 حتى يظهر عليكم رجل جبار من القط يدعي الربوبية فيقهركم ويغلبكم ويذبح أبناءكم ويستحيي
 نساءكم ويسومكم سوء العذاب وغدا يا مائة يا مائة مائة ثم يخرج من بني اسرائيل من ولد أخي لاوي
 رجلا اسمه موسى بن عمران رجل جبار الشعر آدم اللون فيجيئك الله تعالى به من أيدي القط
 قال فجعل كل رجل من بني اسرائيل يسبي ولده عمران رجاء أن يكون ذلك النبي منه قالوا
 وكان ليوسف دليل قد عمر خمسمائة سنة فقال لهم يوسف يستقيم أمركم ما دام هذا الدين يصرخ

فيكم فذا ولد هذا الجبار سكت فلا يصرخ مدة ولا يته حتى اذا انقضت أيامه وأذن بولده هذا
 النبي صرخ كما كان يصرخ أولا فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبي الله في الارض قال
 فلم يزالوا على ما هم عليه الى أن سكت صراخ الديك فوجروا كتابوا وانهدمت أركان دينهم
 وطلع ما أعلمهم به يوسف من ولادة الجبار وظهوره فاعتزلوا الديك واجبن الى أن عاد الديك الى
 هراخه فاستبشروا وفرحوا وتصدقوا وأيقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قد أوصى
 قبل موته أخاه يهوذا واستخلفه على بني اسرائيل ولما توفاه الله طيبا طاهرا وبرح ورحمان
 تخاضع فيه أهل مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب أن يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع
 رأيهم على أن يعملوا له صندوقا من مرمر ويجعلوه فيه ويدفنوه في النسيل فكان يمر عليه الماء
 ثم يصل الخ مصر ليسكونوا سواه في الانقياع ببركته ففعلوا وقد توارثت القرعنة من العمالق
 بعد يوسف ولم تزل بنوا اسرائيل تحت أيديهم على بقايا دين يوسف وآبائه ولم يزل يوسف مدفونا
 في النيل حتى استخرجه موسى وبينهما أربع مائة سنة وخمسة الى الشام حين خرج ببني اسرائيل
 من مصر ودفنه بأرض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك تنقل الذين ودعوا موتاهم الى
 الشام كذا في عرائس العلي * وسبب استخراجه أنه لما دنا هلاك فرعون أمر الله تعالى
 موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل لسلافاً لموسى قومه أن يسرجوا في بيوتهم
 السرج حتى الصبح وألقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاستغلوا بدينهم حين أصبحوا
 حتى طلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين
 لصغره ولا ابن الستين لكبره * وعن ابن مسعود رضى الله عنه كان أصحاب موسى ستمائة ألف
 مقاتل وسبعين ألفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة ألف مقاتل وكان يعقوب واهل
 بيته يوم دخول مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج بني اسرائيل
 منها على ما قيل أربع مائة سنة وست وثلاثون سنة فلما أرادوا السير ضرب عليهم لثبته فلم
 يدروا اين يذهبون * وفي العرائس لما خرجوا من مصر أقبلت عليهم الارض وها هو ارضوا عن
 الطريق فسأل موسى مشايخ بني اسرائيل وعلماءهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام
 لما حضر الموت أخذ على اخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوا معهم * وفي العمدة
 أوصى أن لا يخرجوا حتى ينقلوا عظامه معهم قالوا فلذلك انشد عليهم الطريق فسألهم عن موضع
 قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادى انشدكم الله كل من يعلم قبر يوسف الا أخبرني به ومن لم يعلم فصمت
 أذناه عن قولي فسكان عرب بنو الحارث ينادى فلا يسمعون صوته حتى سمعته يحجوز يقال لها مريم
 بنت ماموسي فقالت أرايتك ان دللتك على قبره أعطيتني كل ما سألتك فأبى عليهما فقال حتى
 أسأل ربي فأمره الله بإيتاهم ولما قالت اني يحجوز كبيرة لا يستطيع المشي فاحملني وأخرجني
 من مصر هذاني الدنيا واماني الآخرة فأسألك أن لا تنزل شرفه من الجنة الا ترثها معك قال
 نعم قالت انه في خوف الماء في النيل فدفع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر عنه الماء ودعا
 أن يؤخر طلوع النجرا الى أن يفرغ من أمر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق
 من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام فلما خرج التابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فاهتدوا
 وساروا وموسى على ساقهم وها روين على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجتمع قومه واهلهم أن

لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى نصح الديك فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون
 في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وستمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا
 من دهم الخليل سوى سائر الشباب فكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في سمعة
 آلاف ألف وكان بين يديه مائة ألف ناشب ومائة ألف أصحاب خراب ومائة ألف أصحاب أحمدة
 فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظر واذا هم بفرعون حين
 أشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع وأين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا
 ان أدركنا قتلنا والبحر أمامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فلما تراى الجمع ان قال أصحاب
 موسى انما ندركون قال موسى ~~حسبكم~~ لا معي ربي شهيد فأتوا حتى اتوا الله ان اضرب بعصاك
 البحر فضره فلم يطمع فأوحى الله اليه أن كنه فضره وقال انقلب أبناخا لياذن الله فانقلب فكان
 ثل فرق كالطود العظيم فظهر فيه اثنا عشر طر بقا السكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل
 طريقين كالجبل وأرسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا خاضت بنو اسرائيل
 البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل انهم ولا يرى بعضهم بعضا خافوا وقال
 كل سبط قد قتل اخواننا فأوحى الله عز وجل الى جبال الماء أن تشبكى فصار الماء شجبات
 كالطافات يرى بعضهم بعضا وسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر رسالين فذلك قوله
 تعالى وأذفرقنا بينك البحر فأنجيناكم من آل فرعون والغرق وأغرقنا آل فرعون وذلك ان
 فرعون لما وصل الى البحر ورآه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انقلب من هيبتي حتى أدرك
 عبيدي الذين أبقوا ادخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوه وقيل قالوا ان كنت ربنا فادخل
 البحر فادخل موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فخاف
 جبريل على فرس انثى ودفع فقتلهم وفاض البحر فلما شام أدهم فرعون رجعها اقتحم البحر
 في أثرها ولم يملك فرعون من أمره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه البحر
 وجاءه ميكائيل على فرس خلف القوم يشدهم ويسوقهم حتى لا يشد رجل منهم ويقول لهم الحقوا
 بأصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم أولهم بالخر وج فأمر الله
 البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وأغرقهم أجمعين وكان بين طرفي البحر أربع فراسخ
 وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة هو بحر واما مصر يقال له اساف * وفي أنوار
 التنزيل والمدارك هو القلزم أو النيل * وفي تفسير الخدادي هذا البحر هو القلزم بذلك الناس
 فيه من اليمن الى مصر * وفي القاموس قلزم بلد بين مصر ومكة قرب جبل واليه يضاف بحر القلزم
 لانه على طرفه وكان ذلك جراى من بني اسرائيل ولما أخبر موسى قومه بذلك فرعون وقومه قالت
 بنو اسرائيل ما مات فرعون فأمر الله البحر فأتى فرعون في الساحل آخر قصيرا كأنه ثور
 فرأه بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا أبدا * وفي أنوار التنزيل قيل ان موسى لبث
 في القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنة ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثين سنة
 ثم بقي بعد الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهارون كان أكبر من
 موسى بثلاث سنين وكذا في الكشف * وروى أنه كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها
 فولد اسرائيل بن ادهاق الى أن زال عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهم

السلام * وفي السكامل نبي موسي في عهد منو جهر وكان ملك منو جهر بعد جده أفر يدون
 وكان منو جهر من ولاد ابرج بن أفر يدون وكان مولده بدينياوند وقيل بالزي * وفي السكامل قبل
 موسي هو موسي بن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وأم موسي يوحانذ
 وامم امرأته صفورا ابنة شعيب النبي عليه السلام وكان فرعون مصر في أيامه قافوس بن مصعب
 ابن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية ابنة خزاحم بن عبيد بن الزيان بن الوليد
 فرعون يوسف الأول * وكان من مولد موسي الى أن خرج بنو اسرائيل من مصر ثمانون سنة
 ثم صار الى التيه بعد أن مضى وعبر البحر وكان مقامهم هناك الى أن خرجوا مع يوشع بن نون
 أربعين سنة وكان ما بين مولد موسي الى وفاته في التسعة مائة وعشرين سنة وكان اسم فرعون
 موسي فيما ذكر الوليد بن مصعب * وفي نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين البيضاوي ان
 منو جهر سبط ابرج بن أفر يدون لما توفي أفر يدون قام مقامه وولى عهده منو جهر وعين لكل
 بلادها كالم لكل قرية دهقان وحقرا الفرات وأجرى الماء الى العراق وعمل البساتين وغرس
 انواع الاشجار واشتغل بعمارة الملك ولما بلغت مدة ملكه ستمائة سنة قصده أفراسياب
 بالعسكر العظيم فهرب منه منو جهر الى طبرستان ولم يتبعه أفراسياب فوق الصلح بينهما على
 أن يكون ما وراء جيحون وهو نهر يلج لأفراسياب فرجع وفي زمان منو جهر أرسل الله تعالى
 شعيبا الى أولاد مدين بن اسماعيل بن ابراهيم وبعث موسي وهارون الى فرعون وكان اسمه
 وليد بن مصعب وكان من أولاد عاد الذين بعثهم شدد الحكمة مصر وقصتهم معروفة مشهورة
 وبعد وفاته منو جهر سار أفراسياب الى فارس واشتغل بقتل العباد وتخريب البلاد ومدة ملكه
 عشرين سنة الى أن خرج زاب بن طهماسب من أسباط منو جهر وهرب منه أفراسياب الى حدود
 بلاده واشتغل زاب باصلاح ما أفسده وخزبه أفراسياب وأجرى نهر الماء الى العراق ويسمى
 ذلك زابن واشتغل بالعدل والانصاف ثلاثين سنة وفوض ملكه الى ابن أخيه كرشاسف بن
 كشتاسف الذي كانت أمه بنت بنيامين بن يعقوب وكان ملكه عشرين سنة وكان رستم الشهور
 بدليستان من نسله * وفي السكامل ولما هلك منو جهر ملك فارس أفراسياب من نسل رستم ملك
 على ملكه فارس وعظم ظلمه وخرب ما كان عامرا ودفن الانهار واقتنا وحظ الناس ستمائة خمس
 من ملكه الى أن خرج من ملكه فارس ولم تزل الناس منه في أعظم بليية الى أن ملك روذبن
 طهماسب وطرد أفراسياب الترك عن ملكه فارس حتى رده الى الترك بعد حروب بينهما فكان
 أفراسياب على اقليم بابل وملكه القرس اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منو جهر الى أن أخرج
 عن هارود وأمر باصلاح ما كان أفراسياب أفسده من ملكتهم وبعمرارة الحصون وأخرج المياه
 التي غورت طرقها حتى عادت البلاد الى أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين
 وعمرت البلاد في ملكه * ثم ملك بعد روذبن كيقباد بن راج بن مبشر بن نوذين منو جهر وقدر مياه
 الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد بأسمائها وحدها بجودها وأخذ العشر من
 غلاتها الارزاق الجند وكان كيقباد حريصا على عمارة البلاد وجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة
 وكان مقيما بقرب نهر بلخ وهو جيحون لمنع الترك عن طرق شتى من بلاده وكان ملكه مائة سنة
 * ومن الانبياء الذين كانوا في زمان كيقباد خزقيل والباس واليسع وشمويل عليهم السلام ثم

ملك بعد كيقباد ابن ابنه كيكاس بن كيسي بن كيقباد فلما ملك حتى بلاد و قتل جماعة وكان ملكه مائة وخمسين سنة ومن الانبياء والحكام الذين كانوا في زمان كيكاس داود وسليمان ولقمان الحكيم ومن آثاره الرصد الذي يبابل وملك بعده كيكاس ابن ابنه كينسرو وكان ملكه ستين سنة * ومن مشاهير الحكماء الذين كانوا في عصر كينسرو فيشاغوريس الذي كان تلميذ داود ولقمان الحكيم روى أن كينسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه كهراسب بن كرخ بن كيكاس فهو ابن ابن كيكاس فلما ملك اتخذه سيرا من ذهب فكله بأنواع الخواهر ونبت له بأرض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودون الدواوين وقوى ملكه بالتخاذل الخنود وعمر الارض وجبى الخراج لأرزاق الجند واشتدت شوكة الجند فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محمودا عند أهل تلك المدينة شديد القمع للبلوك المجاورين له شديد التقصد لا يحاسبه بعيد المهمة عظيم البنين ثم انه تنسل وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف ابنه كشتاسب في الملك وكان ملك كهراسب مائة وعشرين سنة ومن الانبياء الذين كانوا في عهد كهراسب أرميا وعزير عليهما السلام كذا في نظام التواريخ * وملك بعده كشتاسب بن كهراسب وفي أيام كشتاسب ظهر زرادشت الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس وكان زرادشت من أهل فلسطين يخدم لبعض فلاحة أرميا النبي فخاصه بكفانه وكذب عليه فدعا الله تعالى عليه فبرص ولحقه ببلاد أذربيجان وشرع بهادي المجوس وقيل انه كان من الجعم وصنف كتابا وطاق به الارض فاعرف أحد معناه وزعم انه لغة معماثة فخطب بها وسماه امتا فصار الى أذربيجان الى فارس فلم يعر قوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترك فلم يقبله أحد وأخرجوه من بلادهم وقصد فرغانة وأراد ملكها أن يقتله فهرب منه وقصد كشتاسب بن كهراسب فأمر بحبس خبثه مدة وشرع حزرادشت كتابه وسماه زند ومعناه النفيس ثم شرح النفيس بكتاب سماه يازند يعني تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم والطب وغير ذلك من أخبار القرون الماضية وكتب الانبياء في كتابه عسكوا بما اجتسم به الى أن يحشركم صاحب الجبل الآخر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب ثم ان كشتاسب احضر زرادشت وهو يبلغ قلم قدم عليه شرع له دينه فأعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه واما المجوس فيزعمون ان أصله من أذربيجان وانه نزل على هذا الملك من سقف ابوانه وبنيه كمة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها يبدد لم تحرقه وأتبعه الملك ودان دينه وبني بيوت النيران في البلاد واسهل تلك النيران في بيوتهم واما المجوس فيزعمون أن النيران التي في بيوت عمادتهم من تلك النار الى الآن وكذبوا فان النار التي للمجوس طفت في جميع البيوت لما بعث الله تعالى نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك كشتاسب وأتاه بكتاب زعم انه وحى من الله تعالى فكتب في جلد اثني عشرة ألف بقرة حفرا ونقشا بالذهب وجعله كشتاسب في موضع باسط يمينه لمنع تعليمه للعامة وكان كشتاسب وآياؤه قبله يدينون بدين الصابئة * ومن الحكماء الذين كانوا في زمان كشتاسب سقراط العابد تلميذ فيثاغورس وجاماسب المشهور في علم النجوم كذا في نظام التواريخ * ذكر مختصر في السكامل قد اختلف العلماء في

الوقت الذي أرسل فيه مختصر على بني إسرائيل فقبل مكان في عهد أرميا وانبال وحنانيا
وعزاريا ومسايل وقيل اغار الله تعالى على بني إسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول
أكبر * وملك بهم بن اسفنديار وكانت أمه من أولاد طالوت ولما ملك بهم أمر على بابل أبرش
من أسباط جاماسب بن كهراسب الذي كانت أمه بنت واحد من أنبياء بني إسرائيل وأمره أن
يعيث جميع بني إسرائيل إلى بيت المقدس ويعطى رياستهم من أرادوا تجمع أبرش بني إسرائيل
وأعطى رياستهم بانفاقهم دانبال وبعثهم إلى مقامهم وأمر بعمارة بيت المقدس وكانت مدة
ملكه مائة واثنى عشر سنة وكان ذيقراطيس الحكيم وبقراط الطبيب في عصره * وملك دارا
ابن بهم بن اسفنديار وبنى مدينة بفارس سماها دارا مجرد وكان ملكه اثنى عشر وعشرين سنة
وكان أفلاطون الالهى تلميذ سقراط العاقدى زمان دارا * وملك بعده ابنه دارا ابن دارا وبنى
بأرض الجزيرة بقرب نصيبين مدينة مشهورة إلى الآن وكان ملكه أربع عشرة سنة ومن حكمه
عمره ارسطاطليس تلميذ أفلاطون * ذكر الاسكندر الملقب بذي القرنين في السكامل
كان فيلقوس أبوالاسكندر اليونانى من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد
اخرى فصالح دارا على خراج يجعله فيلقوس اليه كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه
الاسكندر واستولى على بلاد الروم واجمع وقوى على دارا ولم يحصل اليه من الخراج شيئا وكان
الذي يجعله يضا من ذهب فسخط عليه دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج
فوقعت الحاربة بينهما حتى قتل دارا وظهر الاسكندر ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه
الاسكندروس فاقبى واختار العبادة وملك اليونان فيما قبل بطليموس بن مرغوس وكان ملكه
ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس دميانوس أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس
أودايطس أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطر إحدى وعشرين سنة ثم ملك
بعده بطليموس افيغالس اثنى عشر سنة ثم ملك بعده بطليموس اودايطس سبعة
وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس من بناتر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاسكندر
أحدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس اخنوخ ثمان سنين ثم ملك بعده بطليموس الاسكندر
عشرة سنة وهى من الحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعده الاسكندر كان يدعى
بطليموس كما كان يدعى ملوك الفرس كلمة ومملوك الروم قباصة * وقال بعض العلماء ان
بطليموس صاحب الجسطى وغيره من الكتبة لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان أيام ملوك الروم ثم
ملك الشام فيما قبل بعد قالونظرى ملك الروم وكان أول من ملك منهم جانوس بن مركوس خمسين
سنة ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة ولما مضى من ملكه اثنان وأربعون سنة ولد
عيسى بن مريم عليه السلام وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين
كذا في السكامل * وفي نظام التواريخ من الانبياء السكار الذين كانوا في أيام الملوك الاشكانيين
بحر جيسى النبي في الجزيرة وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام في الشام * ومن الحوادث
السيكاشة في أيامهم واقعة أصحاب السكوف وعيسى بعث في أيام شاور بن أشكان وهذا وقع
في البين وقطع اتصال الكلامين فلترجع لما تكافيه * روى ان اسماعيل كان ابن تسع وعشرين
سنة حين توفي ابراهيم * وفي حياة الحيوان ان أول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك

سميت العرب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم
 اركبوا الخيل فانهم ابرأ اليكم اسمعيل وتزوج اسمعيل في حياة ابراهيم رعدة بنت عمر وولدت
 له اثني عشر ابناً وعشرة وكان اكبرهم نابت وفي المتنقي كان اجددهم قيسدار وفي العرائس
 قال العلماء لما كبر اسمعيل وبلغ النكاح تزوج امرأة يقال لها السبعة بنت مضاض الجرهمية
 وهي التي قال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فقل له قد اصلحت عتبة يا بلك وقدر ضيقها لك فولدت
 لاسماعيل اثني عشر ولدا منهم نابت وقيدار ومنهم العرب وقيل التي تزوجها اسماعيل هالة
 بنت الحارث بن عمرو والجرهمي * وروى ان الله بعث اسماعيل الى ما رب من اليمن وحضر موت
 فدعاهم الى الاسلام فحسين سنة فامن به قليل منهم وكان عمره مائة وسبعاً وثلاثين سنة ولما حضرته
 الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق أن تزوج بنته نسمة للعيص ففعل وتوفي اسماعيل بمكة وردفن
 في الحجر مع امه هاجر ويقول العرب هاجر وأجر فبيد لون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء
 وأراق الماء وغيره وهاجر كانت من أرض مصر قال ابن لبيعة أم اسماعيل هاجر من أم العرب
 قرية كانت أمام القرمان أرض مصر وأم ابراهيم مارية سيرة التي صلى الله عليه وسلم التي
 أهداها له المقوقس بن حقن من كورة أنصنا كذا في سيرة ابن هشام وكان قيسدار قد أعطى سبع
 خصال البأس والشدة والعراة والرمي والقنص والفريسة واثبات النساء وكان صاحب
 ضميرتين يخرج كل يوم الى قنصه وكان يسبح من قنصه ظبية كان أو طير الا أن يجني حتى تبيس الله
 ولأن كل عامل يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امرأة من بنات اسحاق في سبعة يظن ان
 المظهرات التي أمر بتسكا حهن من ولدا اسحاق طمعا أن يولد منهن ولد ولم يجبلن فرجع يومان
 قنصه وقد غرته وحوش الجبال وبادته باقيدار لو هممت بهذا النور الذي في وجهك أن تضعه في
 مستودعه لكان أفضل لك من اقتنائنا وقنصنا فأتى الله ابراهيم وقد آن لك أن يخرج نوراً
 القانم صلى الله عليه وسلم من ظهره فرجع قيسدار الى أهله فزما عرو بالخلف بالله ابراهيم أن
 لا يأكل طيباً ولا يشرب بارداً ولا يأني أني حتى يأتيه بيان ما سمع من أسن الوجوش فبينما هو
 قاعده مغموماً اذهب عليه ملك من السماء في صورة شاب فسلم عليه وقال يا قيسدار قد ملكك
 الأرض وقد أعطيت قوة ابن حمل عبص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وأنه كان لك
 ولدم غير نسل اسحاق فلو قربت لاله ابراهيم قرباً بانيبين لك التزوج فقام قيسدار فانيطلق الى
 البقعة التي ربط فيها اسماعيل حين أريد ذبحه ففقر سبع مائة كبش وقال الهى ان كنت رازقي
 ولدا فاقبل قرباني وبين لي من أين أتزوج وكان كلما ذبح كبشاً نزلت نار من السماء في سلسلة مضاء
 فحمل ذلك القربان الى السماء فليزل كذلك حتى نودي من السماء وقيل نودي من ورائه أن
 يكفيل يا قيسدار قد استحسب دهاك وتقبل قربانك انطلق الى شجرة الوغد فقم في أصلها واته الى
 ما توخر به في منامك فانطلق قيسدار فنام في أصلها فتهتف به هاتق في منامه فقال له يا قيسدار ان
 هذا النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو النور الذي فزع الله به الانوار وخلق
 الدنيا لاجله وانه عربي لا ينبغي أن يجري الا في العربيات فابتغ لنفسك عربية وليكن اسمها
 الغاضرة فانتبه قيسدار وسرور وجهه في شرق الأرض وغربها من يظلمها له حتى وجد الغاضرة
 بنت ملك الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عمرو بن يعرب بن قحطان الذي هو من نسل شيب

فتزوجها قيدر فولد له منها حمل وكانت ولادة حمل في زمن يعقوب وانه قال اني لأجسد في صحف
 جسد ابراهيم عليه السلام انه يجري نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث
 لا يخاطبه أحد من نسل قابيل كذا في المنتقى * ولما ترعرع حمل أخذ قيدر بيده بعدما أخذ عليه
 العهد والميثاق في رعاية نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل ثبير
 استقبله ملك الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيدر انولني اذنك لاسارك فبقدم
 اليه ليساره فقبض روحه من اذنه فخر ميتا فغضب ابته حمل وقال يا هذا قتلت ابي قال له ملك الموت
 يا غلام انظر الى ابيك اميت هو فانك لم تنظر الى ابيه فغاب ملك الموت عن عينه فالتفت حمل
 عن عينه وشماله فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت وقبض الله له واحدا من اولاد امرأته ففعل باه
 وكفنه وفي جبل ثبير دفنه وبقى حمل يتيم ياكل * والله ويرعاه حتى بلغ فتزوج امرأته من قومه يقال
 لها سعدة فولد له منها بنت وقبض نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يسر يسرة حسنة يحب
 القصب ويتبع نار ابائه فولد له الهاميسع وهاميسع ادد واغاسمي ادد لانه كان مديدا الصوت
 طويل العز والشرف وقبل اول من تعلم بالقلم من ولد اسماعيل ادد فضل بالكتابة على اهل
 زمانه فولد له عدنان كذا في سيرة مغلطاي واغاسمي عدنان لان ابن الجن والانس كانت اليه
 وادوا وقاتله وقالوا انك تر كاهذا الغلام حتى يدرك مدارك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود
 الناس فوكل الله عز وجل به من حفظه وتعلم ملته وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وفي الاكتفاء ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسماعيل فولد لعدنان اثنا عشر معذب عدنان
 وعلم بن عدنان وفي غيره تروج عدنان امرأته من قومه يقال لها الامينة فولدت له معدا انتسى
 فصار علم في دار اليمن لان عكا تروج في الاشعرين منهم واقام فيهم فصار تدار واللغة واحدة
 والاشعريون هم بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن هيسع بن عمر بن عرب بن يشجب بن زيد بن
 كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان عند جمهور العلماء بالنسب ابو اليمن كلها
 واليه يجمع نسب دار العرب كلها عندهم من ولد اسماعيل وقحطان * قال ابن اسحاق وجماعة ان
 قحطان هو ابن غابر بن شاح بن ارنخش بن سبأ بن نوح عليه السلام وبعض اهل اليمن يقول
 قحطان من ولد اسماعيل واسماعيل ابو العرب كلها والله اعلم وامام معد بن عدنان فقبض نور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم تعرف ملته واغاسمي معد لانه كان صاحب حروب وغارات على بني
 اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجوع بالنصر والظفر * وفي الاكتفاء ذكر الزبير بن بكار ان يحنص
 لما امر بغزو بلاد العرب وادخل الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتها بهم معاصي الله تعالى
 واستحلواهم بحسارهم وقتلهم انبياء ووردهم رسالاتهم امر ارميا بن حلقيا وكان فيما ذكرني بني
 اسرائيل في ذلك الزمان ان ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خاتم النبيين فأخرجهم عن بلاده واحمله معد الى الشام وقول امره قتلك ويقال بل المحمول
 عدنان والاولا اكثر * وفي حديث ابن عباس ان الله بعث ملكا من فاخته لاعداء فلما اذبر الامر
 رده فرجع الى موضعهم تهامة بعد ما رفع الله بأسه عن العرب فكان عكة وناحتها مع اخواله
 من جرهم وبها منهم بقية وهم ولادة البيت يومئذ فاختلط بهم وناحهم فولد معد بن عدنان نفر منهم
 قضاعة وكان بكره الذي به يكنى فيما يزعمون وقبض بضم القاف وفتحها ووقع النون كذا ضبطه

الحافظ عبد الكريم وزير وايداً ما قضاة فتيامت الى حمر بن سماروى انه واضع الخط العربي
قال ابن هشام أول من كتب الخط العربي حمر بن سبأ علمه مناما قال ابن عبد البر عن النبی صلی
الله علیه وسلم أول من كتبه اسمعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العقبيلة للشاطبي هو الخط
السكراني استنبط منه نوع نسب الى ابن معلة ثم أرنسب الى علي بن البواب وعلى هذا استقر رأي
الكتاب انتهى وانتهت قضاة الى ابن حمر مالك بن حمر حتى قال قائلهم بفخر بذلك
فمن بنوا الشيخ الهجان الازهر * قضاة بن مالك بن حمر * والنسب المعروف غير المنكر
وانكر كثير من الناس منتماهم هذا وأما قنص بن معد فهلك بقتلهم فيما زعموا وكان منهم
النعمان بن المنذر ملك حمر وقد ذكر أيضاً في بني معد النخاع بن معد ذكر الزبير بن أسد له الى
مكحول قال اغار النخاع بن معد على بني اسرائيل في أربعين رجلاً من بني معد عليهم در أربع
الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفر وافقالت بنو اسرائيل ياموسى ان بني
معد اغاروا علينا وهم قليل فكفوا كانوا كثيراً وأغاروا علينا وأنت بيننا فادع الله عليهم
فتوضأ وصلى وكان اذا أراد حاجته من الله صلى ثم قال يارب ان بني معد اغاروا على بني اسرائيل
فقتلوا وسبوا وظفروا فسالوني ان ادعوك عليهم فقال لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون
عند أول أمرى وان فيهم نبياً أحبه وأحب أمته قال يارب ما بلغ محبتك له قال أغفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر قال يارب ما بلغ محبتك له قال لا تغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فأستجب له قال يارب فاجعلهم من أمتي قال بينهم منهم قال يارب فاجعلني منهم قال تقديمت
واستأخر وا قال الزهري وحديثي على بن المغيرة قال ما بلغ بنو معد عشرين رجلاً اغاروا على
عسكر موسى عليه السلام فداعاهم فلم يجيب فيهم ثلاث مرات فقال يارب دعوتك على قوم فلم
تجبن فيهم بشئ فقال ياموسى دعوتني على قوم منهم خيرني في آخر الزمان * وأما تزار بن معد فلم
تدر ملته وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى تزاراً بكسر الزاى من الزر وهو القليل
لان معد انظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فغرب له قرباً باعظيها وقال لقد
استقلت لك هذا القربان وانه ترز قليل فسمي تزاراً وخرج أجمل أهل زمانه وأكثرهم عقلاً وفي
الوفاء يقال ان قبر تزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن تزار بذات الجيش قرب المدينة وتزوج امرأة
يقال لها عبيدة فولدت له مضر وكان مسلماً على مله ابراهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما سمى مضر لانه أخذ بالقلب ولم يكن يراه أحد الا أحبه يقال انه هو أول من سن الحداة الابل
وكان من أحسن الناس صوتاً وقيل بل أول من سن الحداة الابل عبدله ضرب مضر يده ضرباً
وجيعاً فقال يا يدها يا يدها فشرع يحدو وكان حسن الحداة وفي الاكتفاء ولد تزار بن معد أربعة
بنين مضر وربيعة وأغاروا وادوا اليه دفع أبو حنيفة السكعة فيما ذكره الزبير وأمرهم سودة بنت
علي بن عدنان وقيل هي أم مضر خاصة وأم اخوته الثلاثة أختها شقيقة بنت علي بن عدنان وقد
قيل ان ايداً شقيق لمضر أمهم مأسودة فأغار هو أبو حنيفة وختمه وقد تيامنت بحيلة الامن
كان منهم بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى أغار بن تزار وجر بن عبد الله صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بحيلة وله يقول القائل
لولا جر هلكت بحيلة * نعم الفتى وبئست القبيلة

وكذا تباينت الدار ايضا بنحتم وهم بنو قيل بن أغار وانما شتم جبل تحالفوا عنده فسموا به وهم
بالسر اعلى نسبهم الى أغار ولذا الما كانت بين مضر واليمن فيما هنالك حرب كانت شتم مع اليمن
على مضر ويرى أن تزار الماحضرية الوفاة قسم ماله بين بنيه الاربعة مضر وربيعة وايدوا غار
فقال هذه القبة لقبة كانت له حرام من آدم وما أشبهها من المال لمضر وهذه الخباء الاسود وما
أشبهه ربيعة وهذه الخادم وكانت شطاء وما أشبهها لا يادوه هذه البدة والمجلس لا غار يجلس
فيه وقال نعم ان أشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان
بنجران فلما مات تزار اختلفوا بعده وأشكل أمر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فيبغاهم
في مضرهم اليه اذ رأى مضر كلا قدره في فقال ان البعير الذي رعى هذه الأعور وقال ربيعة وهو
أزور وقال ايد وهو أبتور وقال أغار وهو شرود فلم يسروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به رحلته
فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال ايد أهو أبتور قال
نعم قال أغار أهو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فخلعه والله أنهم ما رأوه فلهزمهم وقال
كيف أصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفة فساروا حتى وصلوا بنجران ونزلوا بالافعى الجرهمي
فنادى صاحب البعير هؤلاء أصابوا بعيري فانهم وصفوا الى صفة ثم قالوا لم نرأها الملك فقال
الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيت به رعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه أعور وقال
ربيعة رأيت اخذ يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلت أنه أقسدها بشدة وطوله لازوراره
وقال ايد عرفت بقره باخضع بعيره فلو كان ذمالمصعبه وقال أغار عرفت انه شرود لانه
كان ينفى في المكان الملتف بنسبه ثم يجوزه الى مكان أرق منه وأشبث قال الافعى للشيخ ليسوا
بأعجاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم وقال تحتاحون الى وانتم كما ترى
ثم خرج عنهم وأرسل لهم طعاما وشرا يافا فكلوا وشربوا فقال مضر لم أركاليوم خرا أجدود لولا
أنه انبت على قبر وقال ربيعة لم أركاليوم لحما أطيب لولانه ربي بلين كلمة وقال ايد لم أرك
كاليوم خبز أجدود لولان التي عثمت حائض وقال أغار لم أركاليوم رجلا أسرى لولانه
ليس لانيه الذي يدعي له وكان الافعى وكل بهم من يسمع كلامهم فأعلمه بما سمع منهم فطلب
صاحب شرا به وقال الخمر التي بحثت بها ما قصتها قال هي من خيلة غرستها على قبر أبيك لم يكن
عندنا شرا ب أطيب منها وسأل الرعي عن أمر اللحم قال اللحم شاة أرضعتها من لبن كلمة ولم يكن
في اللحم أسنن منها فدخل داره وسأل الامه التي بحثت اللبن فأخبرته انها كانت حائضا فأتى
أمه وسأل منها فأخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له ذرية فسكرت أن يذهب الملك فأمكنك
رجلا تزل بهم من نفسها فوطئها فأنتبه فحب من أمرهم ودس عليهم من سألهم عما قالوا فقال
مضر انما علمت انها من كرمه غرست على قبر لان الخمر اذا شربت أزال اللحم وهذه بخلاف ذلك
لاننا لما شربنا هذا دخل علينا النعم وفي الأكتفاء قال مضر لانه أصابنا عطش شديد وقيل
لان السكر اذا نبت على قبور يكون انفعاله قليلا وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت من
كلبه لان لحم الضأن وسائر اللحوم يكون شحمها فوق اللحم الا لحم الكلب فانه عكس ذلك
فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبه فاكسب اللحم منها هذه الخاصية * وفي
الاكتفاء قال ربيعة لان لحم الكلب يعلو شحمه وقيل لاني شعث منه رائحة الكلبة وقال ايد

اغما علمت أن الملك ليس لأبيه الذي يدعى اليه لأنه صنع طعاما ولم يأكل معناه فعرفت ذلك من طباخه لأن أباه لم يكن كذلك وقال اغمارا غما علمت أن الخبز عجنته حائض لأن الخبز اذا فث انتفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هؤلاء الاشياطين ثم اتاهم فقال لهم قصوا على فقصتم قصصا عليه ما أوصى به أبوه وما كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة الجراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر فسمى مضر الجراء قال وما أشبه الخبياء الاسود من دابة ومال فهو لز ربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمى ربيعة الفرس قال وما أشبه الخادام وكانت شحطاء من مال فسمي بلق فهو لا يادفصارت له الماشية الملق وقضى لا غمار بالدرهم والارض فساروا من عنده على ذلك وكان يقال ربيعة ومضر هما الفرس يحان من ولدا اسماعيل وروى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر وربيعة فانهما كانا من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم في مضر وروى عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمي مع مضر صلى الله عليه وسلم قائلا لا تقول

اني امرؤ خيرى حين تشبني * لامن ربيعة آباءى ولا مضر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعد ذلك من الله تعالى ورسوله وما يؤثر من حكم مضر بن تزار وصاياه من نزاع شر يحصد ندامة وخير الخير أعجله فاحلوا أنفسهم على مكر وهها فيما أصلهمكم واصبر فواعن هواها فيما أفسدها وليس بين الاصلاح والافساد الا صبر فوافق * وتزوج مضر خزية فولدت له الياس بكسر الهمزة فعند ابن الانبارى وبفتحها عند قاسم بن ثابت خذ الزجاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا أصح كذا في المواهب اللدنية واسم الياس حبيب كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لأن مضر كان قد كبر ولم يولد له ولد فولد على الكبر واليه أس فسماه الياس * وفي حياة الحيوان كان الياس مؤمنا وكان يسمع من صلبه نلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالج فيجب منه * وفي عبارة المثنى وكان يسمع أحبا من ظهره دوى نلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ترل العرب تعظم الياس بن مضر تعظم أهل الحسمة كلقمان وأشباهاه وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته ولا يقطع أمر ولا يفتى لهم دونه * وفي الاكتفاء فولد مضر بن تزار ابنين الياس بن مضر وعيسلان بن مضر قال الزبير أمهما الخنفاء بنت ايا بن معد وقال ابن هشام أمهما حرمته ولما أدرك الياس بن مضر أنكر على بني اسماعيل ما غير وأمن سنن آبائهم وسيرهم وبأن فضله عليهم ولأن جانيه لهم حتى جمعهم وردهم على سنن آبائهم وهو أول من أهدى البدن الى البيت أوفى زمانه وأول من وضع الركن للناس بعد هلا كه حين غرق البيت وانهدم زمن نوح عليه السلام فكان أول من سقط عليه الياس أوفى زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ومن الناس من يقول اغما هلاك الزك بعد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهو الأشبه ان شاء الله تعالى فتزوج الياس بن مضر امرأة يقال لها شحمة * وفي حياة الحيوان خندف فولدت له مدركة وكان اسمها عامرا قال ابن اسحق ويقال عمرو واسمها مدركة لانه أدرك كل عز كان في آبائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابخة وقعة وأمهم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها عيلى واسم مدركة

عامر واسم طابجة عمرو واسم قعة عمير وانما حالت أسماء وهم الى الذي ذكرناه أولاً عنهم فيما ذكره وان أرنبا أنفرت ابل الياس بن مضر فصاح ببنيه هؤلاء ان يطلبوا الابل والارنب فأما عمير فاطلع من المظلة ثم قم فسمي قعة وخرج عامر وعمرو في آثار الابل وخرجت أمهم ليلى تسعى خلفهم فقال لها زوجه الياس أين تتخذه في أي تسعين فسميت خندف ومرو عامر وعمرو بنطي فرماه عمرو وقتله ويقال بل رمى الأرنب التي نفرت الابل فقال له عامر اطيح صيدك وأنا كفيل الابل فطيح عمير وسمي طابجة وأدرك الابل عامر فسمي مدركة واشتهر بنو خندف هؤلاء بأهمهم خندف للذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة الياس يوم الخميس فولد مدركة بن الياس ففراهم خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمهما امرأتان قضاة قيل هي سلى بنت سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفاء وقال في غيره اسم أم خزيمة قزعة وانما سمى خزيمة تصغير خزيمة لانه خزم نورا بانه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي سنين لا يدري كيف يترقح حتى أرى في منامه أن ترقح برة بنت طابجة فتزوجها وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانة * وفي الاكتفاء فولد لخزيمة بن مدركة كنانة وأسدا وأسدة والحون وأم كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو ابن قيس بن عيلان قرأه بخط أحمد بن يحيى بن جابر وأم سائر بنه برة بنت مرأخت عسيم بن مر ابن أد بن طابجة وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى كنانة لانه لم ير لى كن من قومه فتزوج كنانة رجلاً فولدت له النضر بن كنانة واسمه قيس كذا في المنتقى والمواهب اللدنية وانما سمى النضر لنضارة وجهه وحاله * وفي ذخائر العقبى أم النضر برة بنت مرة أخت عسيم بن مر فسمى مربية وثالثة عشر من الجدات الاوابات النبويات فقدم أخوال قریش لان قریشا من النضر تقرشت * وفي المنتقى هو الذي اختاره الله تعالى بالسطر وسماه قریشا وكل من ولد من النضر فهو قرشى ومن لم يولد له النضر فليس بقرشى * وفي أنوار التنزيل وقرش ولد للنضر ابن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا تطاق الا بالشار فسموها بالانتهاء كل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وتصغير الاسم للعظيم وكذا عبارة المدارك بعينها الآن فيها هو بذلك لشدة عظمتهم ومنعتهم تشبيهها وعن ابن عباس وقد سئل عن سبب تسميتهم قریشا قال دابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئاً من الغث والسمين الا آنت عليه يقال لها القرش وأنشد الجهمي

وقریش هي التي تسكن البحر بها سمعت قریش قریشا
سلطت بالعلو في لجة البحر على ساكني البحر وجيوشا
تأكل الغث والسمين ولا تتسرك منهم لذي الجناحين ريشا
هكذا في البسلام حتى قریش * يا كلون البسلام كلاً كيشا
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والنجوشا
تملاً الارض خيله ورجال * يحشر ون المطي حشر الملبشا
وقيل من القرش وهو الجمع والنكس لانهم كانوا كاسبين بتجاراتهم وضربهم في البلاد * وفي ذخائر العقبى قریش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة وهو قول ابن اسحاق * وفي المواهب

اللدنية واسم فهر بن مالك قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكأنى لاقريشى وفي سيرة
 ابن هشام قال ابن اسحاق فولد كنانة بن خزيمعة أربعة نفر النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وعبد
 مناة بن كنانة وملسكان بن كنانة فأما النضر فبنت مضر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وسائر
 بنيهم لأمرأة أخرى قال ابن هشام أم النضر ومالك وملسكان برة بنت مضر وأم عبد مناة هالة بنت
 سويد بن الغطريف من أسد شنوة وهو أشنوة لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن
 هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقريش * وفي
 الاكتفاء فولد كنانة بن خزيمعة جماعة منهم النضر وبه كان يكنى ونضر ومالك وملسكان وعمرو
 وعامر وأمهم برة بنت مضر خلف عليها كنانة بعد أبيه خزيمعة على ما كانت الجاهلية تفعله في
 الجاهلية إذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر بنيهم من غير هافته هي الله تعالى عن ذلك
 بقوله ولا تتكحوا ما تنكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ويقال إن برة هذه أهدت أولادها
 خزيمعة من مدركة قالت له أني رأيت في المنام كئى ولدت غلامين من خلاف بينهما سائبافينما
 أنا أنا ملهما إذا أحدهما أسد يرأر والآخر قريش فأتى خزيمعة كلهنه بهما فقص عليها الرؤيا
 فقالت لئن صدقت في رؤياها لتلدن مثل غلاما يكون لولده قلوب بأسلة ثم لم توت عنها فخلف
 عليها ابن لك فتلد منه غلاما يـكون لولده عدل وعبد وقر ومجد وعز إلى آخر الأب
 ثم توفي خزيمعة فخلف عليها كنانة بعد أبيه فولدت له النضر وأخوته وأتى أباه كنانة آن
 وهو نائم في الحجر فقبيل له تخبر يا أبا النضر بين الصهيل والهدر وعبارة الجدر وعز
 الدهر فقال كل يارب فصار هذا كله في قريش * قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي
 ابن العمك البغني في كتاب قريب الشفاء ولشد كرهنا فائدة جلييلة وهي الذي عليه
 أكثر أهل السير أن كنانة خلف على برة بعد أبيه خزيمعة على عادة أهل الجاهلية في أن أكبر ولد
 الرجل يخلف على زوجته إذا لم يكن منها وهو مشكل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كلنا نسكح ليس فينا سفاح ما ولدت من سفاح أهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره
 أعذارا منها أن الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما تنكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف
 تحليل ذلك قبل الإسلام وفائدة هذا الاستثناء أن لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليعلم أنه ليس في أحدا ده سفاح ألا ترى أنه لم يقل في شيء منهن عساه في القرآن إلا ما قد سلف
 إلا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختمين وما عد ذلك فلا * وذكر الجاحظ أبو عثمان عمرو بن
 بحر في كتاب له أسماء كتاب الاصنام قال وخلف كنانة بن خزيمعة من مدركة على زوجة أبيه بعد وفاته
 وهي برة بنت أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهي أم أسد بن الهون بن خزيمعة ولم تلد لكنانة ولدا
 وكانت ابنة أخيها وهي برة بنت مضر بن طابخة تحت كنانة بن خزيمعة فولدت له النضر بن كنانة قال
 وانما غلط كثير من الناس لما هموا أن كنانة خلف على زوجة أبيه برة لانفاق اسمهما وتقارب
 نسبهما قال هذا الذي عليه مشايخنا من أهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب النبي
 صلى الله عليه وسلم مقت نسكح وقال من اعتقد غير ذلك فقد أخطأ وشك في الخبر ويؤيد ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم تنقلت في الاصلاب الزكية إلى الارحام الطاهرة * قلت ويؤيد ذلك
 ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وتقبل في الساجدين أي من خيالى

حتى آخر حمله فبينا انتهى فعلى هذا التقدير لم تكن رؤيا برة المذكورة سابقا من انهارا في المنام كأنها ولدت غلامين الى آخرها ثابتة صحيحة والنضر هو جماع قر يش في قول طائفة من أهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو قر يش بن كان من ولده فهو قر يش ومن لم يكن من ولده فليس بقر يشي وذكر الزبيران هذا هو رأي كل من ادرك من نساب قر يش * وفي المنتقى والنضر هو الذي رأى في منامه وهو ناسم في الحجر شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها اغصان بعدد الأولين والآخرين وقدر تقع بعض اغصانها الى السماء وله نور في نور الشمس وقد تعلق به قوم بيض الوجوه من لدن ظهره فلما انتبه اتى السكاهنة فأخبرها بذلك فقالت لئن صدقت رؤياك لقد صر في اليك العز وخصصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر بن كنانة هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان فهى قيسية وفاتمة عشر من الجدات النبويات الايوبيات فولدت له مالكا ومالكا واغاهى مالكا لانه ملك العرب * وفي سيرة ابن هشام فولد النضر ابن كنانة رجلا بن مالك بن النضر ويحلب بن النضر فأم مالك هاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس ابن عيلان ولا أدري اهي ام يحلب ولا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال ابو عمر والداني امهم جميعا بنت سعد بن ظرب العدواني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان * وفي الاكتفاء فولد النضر بن كنانة مالكا ويحلبا والصلت انتهى وتزوج مالك حندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر ابن سعد بن الحارث بن مضا بن الجرهى فهى جرهمية وحادية عشرة من الجدات النبويات فولدت له فهر بن مالك وهو جماع قر يش عند الاكثر * قال الزبير قد اجمع النساب من قر يش وغيرهم على ان قر يشا اغتفرقت من فهر * وفي الاكتفاء ويقال ان قر يشا هو اسم الذى سمته به امه ولقبته فهر فتزوج سلمى بنت سعد بن هذيل فهى هذلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالبا * وفي الاكتفاء فولد فهر بن مالك غالبا ومجار باو الحارث واسدوا واخلتهم جندلة وامهم جميعا سلمى بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدح بن مرة بن عبد مناف ابن كنانة فهى كنانة وتاسعة الجدات النبويات فولدت له لؤيا باهمز تصغير اللامى وهو الثور * وفي الاكتفاء فولد غالب بن فهر لؤيا وتيماء وهو الاكرم كان منقوص النقر ويقال لقومه بنو الاكرم وأمهم ما في قول ابن اسحاق سلمى بنت عمرو والخزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت يحلب بن النضر * قال ابن هشام وقيس بن غالب وامه سلمى بنت كعب بن عمرو والخزاعي فتزوج لؤى بن فهر سلمى بنت محارب من فهم اوفهر الخط في الأصل توهم فهى فهمية اوفهرية وفاتمة الجدات النبويات فولدت كعبا وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فكعب أول من سماه الجمعة لاجتماع قومه اليه فيه فيخطبهم ويذكرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايان به ويشد في ذلك آياتا منها قوله

بالتقى شاهدين فواء دعوته * اذا قر يش تبغى الحق خذلانا

وفي الاكتفاء فولد لؤى بن غالب كعبا وعامر اوسامة وعوف اوسعد او خزمية * وفي سيرة ابن هشام فأم كعب وعامر وسامة معاوية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاة * قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤى وهم جشم بن الحارث بن هزاه بن ربيعة وام بنى لؤى كلهم الا عامر بن لؤى معاوية بنت كعب بن القين بن جسر وام عامر بن لؤى خشبة بنت شيبان بن محارب بن فهر فدخل

بنو خزاعة في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعائدة وهي امرأته من الين كانت ام بني عبيد بن
 خزاعة بن لؤي ففسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد ايضا في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بشانة
 حاضنة كانت لهم من بني القين من قضاة وقيل بنت النمر بن قاسط من ربيعة ففسبوا اليها
 * قال ابن امحقق واما سامة بن لؤي فخرج الى عمان ويزعمون ان سامة بن لؤي اخرجوه ذلك انه
 كان ينهش امي ففقت سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فزعمون ان سامة بن لؤي بينما
 هو يسير على ناقته اذ وضعت رأسها ترع فأخذت حية بمشفرها ففصرتها حتى وقعت الناقة لشقها
 ثم نهشت سامة في ساقه فقتلته * قال ابن امحقق واما عوف بن لؤي فانه خرج فيما يزعمون في
 ركب من قريش حتى اذا كان في أرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطابه فظلموا من
 كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد وهو اخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن
 بغيض بن زب بن غطفان فحبسه والطاطة وأخاه وزوجه فانتسب بتلك المواخاة الى سعد بن
 ذبيان الى ثعلبة وثلعة فيما يزعمون هو القاتل

احبس على ابن لؤي جملك * تركك القوم ولا منزل لك

وأما كعب بن لؤي وطامر بن لؤي فهما أهل الحرم وصرح ولدا لؤي وكان كعب منهم اعظم القدر
 في العرب وأز خواجوتة اعظامه الى أن كان عام الفيل فأرخوا به وكان بين موته والقيل فيما
 ذكر واخمس مائة سنة وعشرون سنة كذا في الاكتفاء * وفي شواهد النبوة بين موت كعب
 ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم خمس مائة وستون سنة وتزوج كعب وخشية بنت شيبان بن
 محارب من فهم فهي فهمية أيضا وسابعة الجدات النبويات فولدت له مرة * وفي الاكتفاء قوله
 كعب بن لؤي مرة وهو حصي صاوعديا وأمه وخشية بنت شيبان بن محارب بن فهم بن مالك وقيل
 ان أم عدى وحده امرأته فهم وهي حميية بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان
 ابن مضر بن زرار فترج مرة نعى بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة فهي كنانية
 وسادسة الجدات النبويات الأبويات فولدت له كلابا واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة
 مغلطاي والمواهب اللدنية وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى المكابية فحواكبت العدة
 مكابية وكلاتا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يردون الكثرة كما يسمىون بسبعاء * وسئل
 اعرابي لم يسمو اولادكم بشرا الا سماء فحواكبت وذئب وعبيدكم بأحسن الاسماء فحواكبت
 ورباح فقال اغناسي أبناءنا لعدائنا وعبيدنا لانفسنا يردون ان الاناء عدة للاعداء وسهام
 في نحوهم فاختاروا لهم هذه الاسماء وفي الاكتفاء قوله مرة بن كعب كلاب وتيماء بقطة قال
 ابن امحقق فأم كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزاعة وأم بقطة
 البارقية امرأته من يارق الاسد من الين ويقال هي أم تيم ويقال تيم لهند بنت سرير بن كلاب
 كذا في سيرة ابن هشام فترج كلاب فاطمة بنت سعد بن ازد السراة فهي أزدية وخامسة
 الجدات النبويات * فولدت له قضيا واسمه يزيد وقال الشافعي يزيد فيما يحكامه ابراهيم كذا في سيرة
 مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء قوله كلاب بن جلد بن قسيما وزهرة
 وأمه فاطمة بنت سعد بن سيل أحد الجذرة من خشمة الاسد من الين واسم سيل خير واغاسي
 سيلاطوله وسيل اسم جبل وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خشمة

ابن بشير بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن الازد وسعى عامر الجادر لانه بنى جدار
الكعبة كان وهي من سبل أقي أيام ولاية جهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن
مضاض وقيل لولده الجدره لذلك وذكرنا الشرقي بن القطامي أن الحاج كانوا يمسحون بها
ويأخذون من طينها ويحجار تها تبر كابدك فان عامر اهذا كان موكلا باصلاح ماشيت من جدرها
فسمى الجادر والله أعلم وسعد بن سبل جد قصي بن كلاب هو أول من حل السيف بالفضة والذهب
واهدي الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين فجعل في خزانة الكعبة وقصى هو الذي
جمع الله به قرشا وكان اسمه يدا فسمى بمجمعا لما جمع من أمرها قال الشاعر

أبوكم قصي كان يدعى بمجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

وسعى قصيا تصغير قصي لتقصيه أي تبعده عن بلاد قومه في بلاد قضاة مع أمه فاطمة بعد وفاة
أبيه كلاب بن مرة وذلك انه لما هلك أبوه كلاب بن مرة خلف ولديه زهرة وقصيا مع أمهما فاطمة
بنت سعد بن سبل بن عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصى فطيم فقدم مكة بعد هلاك كلاب حاج من
قضاة فيهم ببيعة بن خزام بن ضبة بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة بنت سعد فاحتملها الى
بلادها فاحتلت ابنها قصيا الصغرة وأقام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربيعه رزاحا فكان اخا قصي
لأمه وكان لربيعه بنون ثلاثة من امرأة أخرى وهم حن ومحمود وطلحة وبيعة وأقام قصي مع
أمه في أرض قضاة لا ينسب الى الربيعه بن خزام الى ان كبر وخرج في حاج قضاة في الشهر
الحرام حتى قدم مكة الى قومه وهذا سبب تسميته قصيا فخرج قصي شهابا جسيلا ورجلا جليلا وعالم
قريش وأقومها بالحق وأول من ولي سدانة البيت الكعبة من قریش قال ابن اسحق بعد اخراج
جرهم وقطورهم من مكة ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي
عليه منهم عمر بن الحارث الغبشاني وقریش اذذاك حلول وصرم وبيوتات مفسر قون في
قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابر اعن كابر حتى كان آخرهم حليل
ابن حبشية على لفظ النسب الى حبشية قال ابن هشام ويقال حبشية يعني بضم الحاء وسكون
الباء الموحدة ابن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * وفي الاكتفاء وخطب قصي الى حليل ابنته
حتى فعر فحليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي أمر مكة والحكم فيهم واجابة
البيت فأقام قصي معه بمكة فولدت له حي اربعة بنين عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد
فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل وراى قصي انه اولى بالكعبة وبأمر مكة من
خزاعة وبني بكر وان قریشا فزع اسمعيل وابراهيم عليهما السلام وصرح بولده فحكم رجالا من
قریش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فأجابوه الى ذلك فسكتب عنس ذلك
قصي الى أخيه من امر رزاح بن ربيعة يدعو الى نصرته والقيام معه فخرج رزاح ومعه اخوته
لا يهتدون ومحمود وطلحة فبين تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي والقيام
معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا ان يصدر الناس كان أول ما تعرض له قصي
من المناسل أمر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلى ذلك مع الدفع بهم من عرف قورى
الجبار وهم ولا غوث بن مرفولى غوث الاجازة بالناس ويحيز بهم اذا نفروا واذا كان يوم النفر
اقول الى الجبار ورجل من صوفة يرمى الناس لا يرمون حتى يرمى فاذا فرغوا من رمى الجبار وارادوا

المنفر من متى اخذت صوفة بجاني العقبة فحسوا الناس وقالوا اجري صوفة فلم يجز احد حتى
 يمر واذا انقذت ومضت حتى سبيل الناس وانطلقوا بعدهم وكانت اجازة الافاضة من المزدلفة
 في عدوان من عمرو بن قيس بن عيلان يتوارثون كبارا وكبار حتى كان آخرهم الذي قام عليه
 الاسلام ابو السيمارة بمسيلة بن اعزل ذكره الله اجاز عليها ربيع سنه وعزم قصي على
 انتزاع ذلك من ايديهم فاناهم عن معهه من قومه من قرش وكنانة وقضاة عند
 العقبة فقال الخن اولي هذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهزم
 صوفة وغلهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة بنو بكر وعرفوا انه
 سببهم كما منع صوفة وانه سيجول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه ناوهم
 واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة بنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا بالابطح حتى كثرت
 القتلى في افریقين جمعا وفشت الجراحه فيهم واكثرها في خزاعة ثم ادعوا الى الصلح والى
 ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن
 عبد مناف بن كنانة فقضى بينهم ان قصبا اولي بالسكبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه
 قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصاب خزاعة بنو بكر من قرش
 وكنانة وقضاة فقهه الدية مؤذاة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف
 يومئذ الشداخ لما شذخ من الدماء وضع منها ^١ قال ابن اسحق فولى قصي البيت وامر مكة وجمع
 قومه من منازلهم الى مكة وقلع على قومه واهل مكة فملكوه فكان قصي اول بني كعب اصاب
 ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والقيادة والندوة واللواء فجاز شرف مكة بكنه
 وقطع مكة ارباعا عين قومه فأتزل كل قوم من قرش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ورزعم
 الناس أن قرش اهلوا قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه فسمعه قرش
 جميعا لما جمع من أمرها وبغيت بأمرها فكانت امرأه ولا تزوج رجل من قرش ولا يتشاورون
 في أمر تزلهم ولا يعقد لواء الحرب قوم غيرهم الا في دار يعقد لهم بعض اولاده ولا يعذر غلام
 الا في داره ولا تدرع جارية من قرش الا في بيته يشق عليها في دارها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم
 ينطلق بها الى اهلها ولا يخرج غير من قرش فيرحلون الامن داره ولا يقدمون الا تزلوا في داره
 فكان أمره في حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دارا العدة قبل كانت
 في جهة الحجر والميزاب عند المقام الخنفي اليوم وجعل بابها الى مسجد الكعبة فقيها كانت
 قرش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قرش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة وكان
 يدخلها ولده كلهم وحلفاءهم ولما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه وزاح الى بلاده من معه من
 قومه وعن محمد بن حبيب بن مطعم ان قصي بن كلاب كان يعشر من يدخل مكة من غير اهلها
 فهذا حديث قصي في ولاية البيت بعد حليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم ان حليلا
 اوصى بذلك قصبا وامر به حين اتشرف له من ابنته من الولد وقال انت اولي بالكعبة وبالقيام
 عليها و بأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب ^٢ قال ابن اسحق ولم يسمع ذلك من
 غيرهم والله اعلم وقد سمع في سبب ولاية قصي وجه آخر وهو انه قال ابو عبيدة رزعم ناس من خزاعة
 كان حليل آخر من ولي البيت من خزاعة فلما نقل جعل ولاية البيت الى ابنته ^٣ فقالت له قد

علمت اني لا قدر على فتح الباب واغلاقه قال اني اجعل القمع والاغلاق الى رجل يقوم لك فجعله
الى رجل خزاعي يقال له ابو غبشان يفتح الغين المعجمة وضعا وهو سليم بن عمرو بن لؤي بن ملسكان
وهو الذي ولي سدانة الكعبة قبل فريش فاجتمع مع قصي في شرب بالطائف فأسكره قصي
ثم اشترى مفاتيح بيت الله الحرام منه بقرى خروفي ورواية بقرى خروفي وكش ورواية بقرى خروفي وقعود
واسهده عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما افاق ابو غبشان ندم من المبيع
او ندمه قومه وعالوا عليه فحجده البيس وقال اغار هنته بجمعة ففصر به الامثال في الحق والندم
وخسارة الصفة فقالوا اخسر من صفقة ابى غبشان فذهب مثلاً كذا في القماموس ثم وقع الحرب
بين قصي وأبي غبشان وقومه ما قرئش وخزاعة فذلك قول الشاعر

ابو غبشان اظلم من قصي * واظلم من بني فهر خزاعة
فلا تلهوا قصيا في شراء * ولوموا شيخكم ان كان باعه

ونصر قصيار جال من قومه قرئش وبني كنانة وقضاعة وبعد قتال شديد استقر الامر على قصي
فترجى قصي عائكة بنت فالح بن مليل بن فالح بن ذكوان من بني سليم فولدت له عبد مناف
* وقال ابو البقاء ان ام عبد مناف - بنت حليل الخزاعي فأم عبد مناف سلمية وقيل خزاعية
فهى رابعة الجذات النبويات * وفي الاكفاء فولد قصي بن كلاب اربعة بنين وبنتين عبد
واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبد اوتخرو وبرقواهم جميعا حبي بنت حليل بن حبشة
قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول وفي سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال
الزبير بن بكار وللدقسي اول ولده سماه عبد مناف ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناف بن
كنانة فأحاله الى عبد مناف وساد عبد مناف في حياة ابيه وكان مطاعا في قرئش وهو الذي يدهى
القمري لحاله واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ومناة اسم صمغوذ كراز بيرعن موسى بن عقبة
انه وجد كتابا في حجر فيه انا المغيرة بن قصي أمر بتقوى الله وصلة الرحم واباه عنى القائل بقوله
كانت قرئش بيضة فتقلعت * فالملح خالصه لعبد مناف

وعن الواقدي انه قال مات قصي بمكة فدفن بالحنون فتدفن الناس بعده بالحنون وكان نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان في يده لواء تراروقوس اسمعيل * وفي شفاء الغرام
فلما نزل السقاية والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي * قال ابن هشام هلك عبد
مناف بغزة من ارض الشام تاجر او قد تزوج عائكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني
سليم فهى سلمية ايضا وثالثة الجذات النبويات الابويات فولدت له هاشما واسمه عمرو * وفي
الاكفاء فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعائكة بنت مرة
ابن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن ميمونة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان بن مضر الا نوفلا فليس منهم فانه لو افادة بنت عمرو والمازنية مازن بن منصور بن عكرمة
* قال ابن هشام وابو عمرو وعناصر وقلابة وحبيبة وربة وام الاخشم وام سفيان بنو عبد مناف
فأم ابى عمرو وربة امرأة من ثقيف وام سائر النساء هانكة بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد
مناف وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صمصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وام صفية
بنت عائدة بن سعد العنبرية بن مذحج * وفي المنتقى كان لعبد مناف خمسة بنين وسبع بنات

وفي شفاء الغرام ولد عبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل فعبد
 عمروا وهاشما اثنين وفي غير شفاء الغرام عدها واحد اوسمى بتحقيقه وفي روضة الاحباب
 كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل كأنه عدها وهاشما واحد
 اما هاشم فهو حدة النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ويقال له عمرو والعلاء ايضا العلوق مرتبه
 ولقبه هاشم لانه كان يهشم الثريد لاهل مكة ايام القحط والهمش كسر الشئ اليابس ككذافي
 القاموس وما توفي عبد مناف ولى بعده هاشم السقاية والزفاد اما السقاية فخياض من ادم
 كانت على عهد قصي فوضع بفناء الكعبة ورست في الماء العذب من الآبار وشفاء الحاج
 واما الزفاد فخرج كانت تخزجه قرش في الجاهلية من امواله في كل موسم فتدفعه الى قصي
 فتصنع به طعاما للحاج ويأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعمل به بعده وكان
 هاشم يعمل به بعدا به فطعم الناس في كل موسم ما يجمع عنده من ترافد قرش فلم يرل على
 ذلك من امره حتى اصاب الناس سنة جدد شد يد خرج هاشم الى الشام فاستري عبا اجتمع عنده
 من المال دقيقا وكعكافقدم مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وطبخ وجعله ثريدا
 واطعم الناس وكانوا في جماعة شديدة حتى أشبعهم فسمى لذلك هاشما وقال عطاء عن ابن عباس
 انهم كانوا في ضرورة شديدة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين يعني في الشتاء الى اليمن وفي
 الصيف الى الشام وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم تغنيهم وقال
 الكلبي كان اول من حمل السرا من الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفي ذلك
 يقول ابن الزبير السهمي

قل للذي طلب السمحة والندى * هلا مرت بال عبد مناف
 هلا مرت بهم تريد قراهم * منعوك من ضر ومن اتلاف
 الراشدين وليس يوجد راث * والقائلين هلم للاضياف
 والخالطين فقيرهم بغنيهم * حتى يكون فقيرهم كالسكاف
 والقائلين لسك وعد صادق * والراجلين برحلة الايلاف
 مسفرين سئمهاله ولقومه * سقر الشتاء ورحلة الايلاف
 عمرو والعلاء هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون بخفاف
 وفي رواية عمرو والعلاء هشم الثريد لشر * كانوا بكة مسنتين بحاف

وكان عبد المطلب بعده هاشم الى الزفاد فلما توفي قام بذلك أبو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام
 وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل عبالا يعمل به الطعام مع ابي بكر حين حج
 بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمل به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم قام
 بذلك ابو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهلم جزاوهو طعام الموسم الذي كان
 الخلفاء يطعمونه ايام الحج بمكة وتوفي حتى تنقضي ايام الموسم كذا في شفاء الغرام قال ابن اسحق
 كان اول بني عبد مناف هلا كهاشم هلك بغزة من ارض الشام واختلف في سنة حين مات ف قيل
 عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة واما عبد شمس فهو الحد الاعلى لابي سفيان بن حرب
 ابن امية بن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف * وفي شفاء الغرام قيل ان هاشما وعبد شمس

قوامان وان احدهما ولد قبل الآخر قيل ان الاول هاشم وان اصبح احدهما ملتصقة بحبيبه صاحبه
فتمت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم * وفي روضة الاحباب كان جباهما ملتصقتين فكما
ما لجوا في فكهما لم يقدروا حتى فصلواهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلاء العرب فقال كان ينبغي
أن يفصلوا شي آخر فذلم بهما فلا تزال تكون العداوة والسف في اولادها فكان كما قال ولما
توفي عبد مناف ولي القيادة بعده من بنيه عبد شمس فبات عبد شمس بمكة فولى القيادة
بعده ابنه امية ثم بعده حرب بن امية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قرش وقيس عيلان وفي
النجارين الاول والثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات ~~نكف~~ كيف كأمير موضع بناحية بلزم يوم
نكف معروف ونكف موضع معروف كان به وقعة فهزمت قرش بني كنانة انتهى
والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على حبيل يقال له الحبشي على قرش فسموا الاحابيش
بذلك * وفي كتاب القرى الحبشي يضم الحاء المهمل ويسكون الباء الموحدة وكسر الشين وتشديد
الياء حبيل قريب من مكة قاله ابن الاثير وقال الحافظ ابو عمر وعلى عشرة اميال من مكة وقال
الصاغاني على ستة اميال وقال الجوهري حبيل بأسفل مكة وكان ابوسفيان بن حرب يقود قرشا
بعدا يسمه حتى كان يوم يدرفقاد الناس غيبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابوسفيان في العير
يقود الناس فلما كان يوم احد قاد الناس ابوسفيان وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت آخر وقعة
لقرش حتى جاء الاسلام وفتح مكة فأسلم واما المطلب فهو الجد الاعلى للامام الشافعي مات بعد
عبد شمس برمان من ارض اليمن واما نوفل فهو جد جبير بن مطعم مات بعد المطلب بثمان من
ناحية العراق * وفي المنتقى كان هاشم أنقر قومه واعلاهم وكانت مائته منصوبة لا ترتفع في
السرار والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤوى الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه حبر من الاحبار الا قبل يديه ولا يرشي الا هجد
اليه تة اليه قبائل العرب وفود الاحبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزوج بهن حتى بعث
اليه هرقل ملك ارم وقال ان لي بنتا تلد النساء اجمل منها ولا أبهي وجهها فاقدم الي حتى
أزوجهما فقد بلغني حودك وكرمك وانما أراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف
عندهم في الانجيل وكان هاشم بابي وكان ينطلق الى حبيل شير يسأل اله السماء ثم يرجع الى
الاصنام وكان اذا أراد أن يدخل عليها يدركه جبريل فيترع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظهوره فلم يزل هاشم كذلك حتى أرى في منامه أن تزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن
خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار فهي نجارية وثانية الحدات الاويات النبويات وكانت
قبل هاشم تحت أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة وهو أخو عبد المطلب لأمه وكانت في
زمانها تلد بحجة في زمانها الحاقيل وحلم فولدت له عبد المطلب اسمه شمية الجد وقيل عامر كذا في
سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكفاه فولد هاشم بن عبد مناف
أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب وأسداهو أبو فاطمة أم علي رضي الله عنه وأبا صفيق واسمه
عمرو كذا في الحدائق ونضلة والشفاء وخالدة وصفيقة ورقبة وخمنة وأم عبد المطلب منهم سلمى بنت
عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار واسم النجار تيم بن ثعلبة بن عمرو
ابن الخزرج وأمه اميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار وأم حميرة سلمى بنت عبد

الأشهل النجارية وأم أسد قملة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم أبي صفي وخمسة هند بنت عمرو بن
 نعلمة الخزرجية وأم نضلة والشفاء امرأة من قضاعة وأم خالدة وصفية واقدة بنت أبي عدي
 المازنية وأم عبد المطلب شيبه ويقال له أيضا شيبه الحمد سمي بها لأنه كان حين ولادته وسط
 رأسه أبيض وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه الحمد الشيرازي وأما حمي عبد
 المطلب لأنه كان طفلا حين توفي أبوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب أن
 تقول ليقيم كن في حجر واحد هو عبده وقيل لما دنت وفاة أبيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ
 بالمدينة قال لأخيه المطلب أدرك عبدك الذي يثرب فسمي عبد المطلب * وفي المنتقى لأن هاشما
 خرج إلى الشام في تجارة فمر بالمدينة فرأى سلمي عمرو يقول بنت زيد بن عمرو النجاري فأعجبته
 فخطبها إلى أبيها فأفأسكه أياها وشرط عليه أن لا تلد ولدا إلا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه فقبل
 أن يثربها ثم انصرف راجعا من الشام فبني بها في أهلها يثرب ثم رحل إلى مكة وحملها معه فلما
 أثقلت ردها إلى أهلها ومضى إلى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فمكث يثرب سبع
 سنين أو ثمان ثم أنزلهم بنو الحارث بن عبد مناف مريثرب فاذا بلغوا ينقضون ففعل
 شيبه إذا خسق قال أنا ابن هاشم أنا ابن سبيد البطحاء فقال له الحارثي من أنت قال أنا شيبه بن
 هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثي مكة أخبر بذلك المطلب فقال المطلب والله لا أرجع إلى أهلي
 حتى أتى به فقال له الحارثي هذرا حلفتي بالقضاء فأرهبها المطلب وورث يثرب عشاء حتى أتى
 عدي بن النجار فاذا غلبا يضربون كربة بين ظهري مجلس فعرف ابن أخيه فقال للقوم أهدأ ابن
 هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فان كنت تؤثر أخذه فالساعة قبل أن تعمل به أمه فانها إن علمت
 تدعل وجأت ينيك وبينه فدعاه المطلب فقال يا ابن أخي أنا عمل وقد أردت الذهاب بك إلى قومك
 وأنا خراجك فجلس على حجر الناقة فانطلق به ولم تعلم أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فأخبرت
 أن عمه ذهب به وقدم المطلب مكة * وفي سيرة ابن هشام خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده
 وقومه فقالت له أمه لست بمسئلة معك وقال شيبه لعمه المطلب فيما يرمعون لست بفراقها إلا أن
 تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه فاحتله فدخل به مكة ثم دفعه معه على بعيره فقالت
 قمرش عبد المطلب ابتاعه فيها سمى شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحك اغشاهو
 ابن أخ هاشم قدمت به من المدينة * وفي المنتقى لما قدم المطلب من المدينة كان أرفقه
 على راحلته وقد أثرت فيه الشمس وعليه اخلاق ثياب وقدم به مكة فحجوه والناس في
 محاسنهم فجعلوا يقولون له من هذا وراعه فيقول عدي وكره أن يقول ابن أخ وهو بهيئة
 بذلة فاستهزأ به عبد المطلب فلما أدخله وأحسن من حاله أظهر أنه ابن أخيه هذا ما قبل
 في وجهه سمعته بعد المطلب * وفي سيرة ابن هشام هلك المطلب برمان من اليمن فقبل ليس اليوم
 على وجه الأرض هاشمي إلا من أولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر أولاد هاشم نسل
 قال السهيلي أن عبد المطلب أول من خضب بالسواد من العرب قال ابن الأثير هو أول من تخمش
 بحرا وكان إذا دخل شهر رمضان صعد حرا وأطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائة عبد
 المطلب للوحوش والطير في رؤس الجبال فيقال له الفيض لجوده ومطعم طير السماء وكان يحباب
 الدعوة فترج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وأمه رها مائة ناقة كوما وعشرة أواق

من ذهب فهي مخزومية واحدة أولى للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف
 لحملة نسوة تزوجهن عبد المطلب خمس فولدت له اثني عشر ابناً على ما في الصفوة أو ثلاثة عشر على
 ما في الذخائر للعقي أو عشرة على ما في سيرة ابن هشام والاكتفاء وسبب نبات بانساق السكك
 اما النور في الصفوة قال ابن السائب هم اثنا عشر الحارث والزبير وأبو طالب وحزرة وأبو لهب
 والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقتم وحجل واسمه المغيرة وعبد الله * وفي سيرة مغلطاي يقال
 حجل وعيداق واحد ويقال عبد الله والمقوم واحد وقال غيره أحد عشر ولم يذكر قومه وقال اسم
 الغيداق حجل بتقديم الجيم وهو السقاء الضخم * وقال الدارقطني بتقديم الحاء وكذا في اسد الغابة
 وهو القيد والخلخال كذا في المواهب اللدنية وفي ذخائر العقبى وكان له اثنا عشر عبداً بنوع عبد
 المطلب أبوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشر هم الحارث وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى
 أبا الحارث وحزرة وأبو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقتم وعبد
 الكعبة وحجل ويسمى المغيرة وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم وقيل هو عبد الكعبة وقيل
 عشر فأسقط الغيداق وحجلاً وقيل تسعة فأسقط قثم ولم يذكر ابن قتيبة وابن اسحاق وأبو
 سعيد غيره * وفي اسد الغابة عبد الكعبة درج صغيراً وضاراً مات صغيراً وقتم هلاك صغيراً
 والغيداق اسمه نوفل واسمه منعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية وفي رواية الغيداق لقب حجل لقب
 به لسكرة خبره قال ابن اسحاق عبد الله أصغر بني عبد المطلب والصواب بنو امه والاخمزة
 والعباس أصغر منه كذا في سيرة مغلطاي وأما البنات الست فعاتكة وأمية والبيضاء وهي ام
 حكيم وبرة وصفية وأروى وهؤلاء الاولاد لعبد المطلب من امهات شتى لحزمة المقوم وحجل
 وصفية لام وهي هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار وقتم لام وهي تيملة بنت
 خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر والحارث من صفية بنت حنبل من بني عامر بن صعصعة
 وأبو لهب من لبنات هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سأل بن كعب الخزاعي ولم يكن
 لهما نافي وعبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة والبيضاء وامية
 وبرة وعاتكة لام وهي فاطمة بنت عمرو بن فاذل بن عمرو بن مخزوم وامها خنزة بنت عبد بن عمران
 ابن مخزوم بن بقطعة بن مرة بن كعب وأم صخره تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب ولم يعقب من
 الذكور الا خمسة الحارث والعباس وأبو طالب وأبى طه وعبد الله وكان أكبرهم الحارث
 به كان يكنى عبد المطلب شهد معه حفرة زمزم ومن ولده وولد له جماعة لهم صحبة وسيأتي ذكرهم
 ولم يذكر الاسلام من الذكور غير اربعة أبو طالب وأبو لهب وحزرة والعباس ولم يذكر غير حمزة
 والعباس ومن البنات لم تسلم الا صفية بلا خلاف واختلف في أروى وعاتكة في الصفوة قال محمد
 ابن سعد أسلمتا وهاجرتا الى المدينة وقال غيره لم يسلم منهن الا صفية * وفي ذخائر العقبى فذهب أبو
 جعفر العقيلي الى اسلامهما وعندهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة في جملة الأخوة
 والاخوات ولم يذكر أروى وأما محمد بن اسحاق وغيره فذكروا انه لم يسلم من عساته صلى الله عليه
 وسلم غير صفية وقد صرح ان حلة اولاد أمهم الذكور من أسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون انسان
 منهم لم يسلم طالب بن أبي طالب وعتيبة بن أبي لهب والباقيون أسلموا ولهم صحبة تفصيلهم أربعة
 اولاد لابن طالب طالب ومات كافر وعقيل وجعفر وعلى وعشرة للعباس الفضل وعبد الله

وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبود وكثير والحارث وعون وعمام وخسعة للحارث أبو سفيان ونوفل
وربيعة والمغيرة وعبد شمس وابن الزبير وعبد الله وثلاثة لآبي لهب عتبة وعتبة بنت كافرا ومعتب
وابنان الخزعة وعمار وزيعل والاثاث عشرة تفصلهن اثنتان لآبي طاب أم هانئ وجحانة وثلاث
للعباس أم حبيب وصفية وأمينة وبنت الحارث أروى وابنتان للزبير ضباعة وأم حكيم وبنت
لآبي لهب درة وبنت الخزعة أمامة وقد صرح أن جملة أولاد العمام أحد عشر رجلا وثلاث بنات
عرفن أما الرجال فعامر بن البيضاء من كز بن ربيعة وعبد الله وزهرا بناعا تنكهن من آبي أمية
الخزومي وأبو سلمة بن برة من عبد الأسد الخزومي وعبد الله وعبيد الله وأبو أحمد بنو أمية من جحش
وطالب بن أروى من عمير بن وهب والزبير والسائب وعبد الله بنو صفية من العوام كلهم أسلوا
وثبتوا على الاسلام إلا عبيد الله بن جحش وأما الاثاث فزنب وأم حبيبة وحننة بنات أمية من
جحش وذكر بن لام حكيم بنات لم يذكروا عدهن ولا اسلامهن ولا اسميهن وسبى عذكر
أولاد الامام والمات مفعلا يذكروا كذا كور من أولاد عبد المطلب ع أم عبيد الله بن عبد المطلب
أبو النبي صلى الله عليه وسلم فسبى عذكر ولادته وتزوجته ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثلاثة
من المقدمة فليطلب ثمة يذكروا الحارث بن عبد المطلب وأولاده وهوا كبر أولاد عبد المطلب وبه
كان يكنى وجملة أولاد خمسة أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد شمس وأروى خمسة ذكور
أما أبو سفيان بن الحارث فهو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما
حليمة السعدية اباما قيل اسمها المغيرة ولم يذكروا دارقطنى غيره وقيل اسمها كتيبة والمغيرة اخوه
امه غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان ترب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بألفه الفاسيد اقبل النبوة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاء وهجاء انجابه
وكان شاعرا ذكروه ابن اسحاق فلما كان عام الفتح ألقى الله في قلبه الاسلام فخرج مستكرا
وتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحول الى الجانب الآخر فأعرض عنه قال
فقلت أنا مقتول قبل أن أصل اليه فأسلمت وذلك بطريق الانواء كذا في الصفوة وفي ذخائر
العقبى أسلم أبو سفيان عام الفتح وحسن اسلامه ويقال انه ما رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه
وسلم خيامته وأسلم معه ولده جعفر لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانواء وأسلم اقبل دخوله
مكة وقيل بل لقبه هو وعبد الله بن أمية بين السقياء والعرج فأعرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنهم فقاتلت أم سلمة لا يكن ابن حنك واخوان حنك اشقى الناس بك وقال له علي بن أبي
طالب أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف نالته
لقد أثرك الله علينا وان كل لحاطين فانه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولا منه ففعل ذلك أبو
سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال أبو سفيان
وخرجت معه شهدت فتح مكة وحنينا فلما القينا العدو نحن اقمخت عن فريسي وبدي السدس
صلتا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر الى فقال العباس يا رسول الله أخوك وابن حنك أبو
سفيان فأرض عنه فقال فعلت فغفر الله له كل عداوة عادا منها ثم التفت الى وقال أختي لعمري
فقلت رجلا في الركاب كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبى كان أبو سفيان عن ثبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرو ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغرزته على

اختلاف في النقل حتى انصرف الناس وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال ان
الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس
وأبوسفيان بن الحارث والسائب بن عبيد بن نوفل بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وعبد
الله بن جعفر فهم ستة وقيل وعبد الله بن نوفل بن الحارث فهم سبعة وكان صلى الله عليه
وسلم يحب أباسفيان بن الحارث وشهد له بالجنته وعن عروة عن أمية أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أبوسفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة أو سيد قتيان أهل الجنة رواء ابن عمر وعن أبي
حية البدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبوسفيان خير أهلي أو من خير أهلي خرج أهلي
عمر وذكرا الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين كذا في ذخائر العقبى وعن ابن
الحق لما حضر أباسفيان بن الحارث الوفاة قال لاهله لا تبكوا علي فاني لم انتظف بخطيئة منذ
اسلمت قال أهل السير مات أبوسفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة أشهر
ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالقيع قال ابن
قتيبة وقال أبو عمرو ودفن في دار عقيل بن أبي طالب وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت
بثلاثة أيام وسبب موته أنه كان في رأسه ثؤلول فخلقه الحلاق فقطعه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد
مقدمه من الحج وكان له من الولد عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان معه مسلماً بعد الفتح وجعفر بن أبي سفيان بن
الحارث ذكر أهل بيته أنه شهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن هاشم وقطعه به
الدارقطني وإن لم يزل مع أبيه ملازمًا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض وتوفي جعفر في
خلافة معاوية وأبو الهيثم بن أبي سفيان قبل اسمه عبد الله وقيل علي وعاتكة بنت أبي سفيان
ابن الحارث تزوجها معتب بن أبي لهب فولدت له وأما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يكنى أبا
الحارث وكان أسن من أخوته ومن جميع من أسلم من بني هاشم حتى من حزة والعباس أسر يوم
يذر قعداه العباس وقيل بل فدى نفسه قبل أسلم وهاجر أيام الخندق وقيل أسلم يوم فدى نفسه
وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أمر نوفل بن الحارث بمدر قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفد نفسك قال ما لي شيء أفدتني به قال أفد نفسك برما حلت التي بمحدة فقال والله ما علم أحد
أن لي بمحدة رما حلت بعد الله أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف ربح ذكره أبو
عمر وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وكان ممن ثبت يوم
حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف ربح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي أرى رما حلت تقصف أصلاب المشركين وآخر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبنمو بين العباس بن عبد المطلب وكانا شريكين في الجاهلية متفاوضين
في المال متحابين توفي بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى
القيع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد
وعبد الرحمن ووربيعة بن نوفل فأما الحارث بن نوفل فهو الذي كان يقال له يسه لان أمه هند ابنة
أبي سفيان بن حرب بن أمية كانت ترقه وهو طفل وتقول
لا تسكن بيه * جارية خذ به * مكرمة تحبه * تحب أهل الكعبة

بية لقب له وخليفة أي عظيمة مهينة والحدب هو العظيم الجاني وكان قد اصطلح عليه أهل البصرة
 حين توفي بن يدر بن معاوية وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب إلى عمان ومات بها * قال
 الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً سلم عند اسلام
 أبيه نوفل وولاه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده عبد الله فأتى به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فحنكه ودعاه وكانت تحته درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله
 عليه وسلم على بعض أعماله بحكمة واستعمله أبو بكر أيضاً قاله الدارقطني وقيل إن أبا بكر ولي
 الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من المدينة إلى البصرة واختط بها داراً في ولاية عبد الله
 ابن عامر ومات بها في آخر خلافة عثمان وأما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وبكنى
 أبا يحيى فولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمة قبل الهجرة وقبل بعد هاولم يذكر من
 حمية النبي صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين
 ضرب علياً على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففرحوه فقتلوا المغيرة
 ابن نوفل بقطعة فرماها عليه واحمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وانزع سيفه عنه
 وكان أيداً تحمل ابن ملجم وحسب إلى أن مات على رضى الله عنه فقتل كما سيحكي في الخلاصة
 والأيد القوية منه ذا الأيد أنه أواب وكان المغيرة هذا قاضياً في زمن عثمان وشهد مع علي صفين
 وترجع أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بعد علي بن أبي طالب وولده يحيى منها وروى المغيرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن حديثه مرسل ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ومن
 ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل روى عنه الزهري وعبد الرحمن الأعرج وعمران بن أبي أوس
 وأما عبد الله بن نوفل بن الحارث فكان جميلاً وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 أول من ولي القضاء بالمدينة في خلافة معاوية وأما أخوه عبيد الله وسعيد فقد روى عنهما العلم
 وأما عبد الرحمن بن ربيعة ابن نوفل فلا لقمة لهما ولا رواية ذلك الدارقطني في كتاب رواية
 الآخرة والأخوات * وأما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وبكنى أبا روى فكانت له حجة وهو
 الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة إلا أن كل مأثرة كانت في الجاهلية تحت
 قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث وذلك أنه قتل ربيعة
 ابن الحارث في الجاهلية ولدي يسمى آدم وقيل تمام فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم الطلب به في
 الإسلام ولم يجعل ربيعة في ذلك تبعه وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكرنا سنين
 ذكره أبو عمر وغيره وقاله النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشعر من
 ثوبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أطعمه مائة وسق من خببر كل عام ذكره الدارقطني في كتاب
 الآخرة والأخوات وكان شريكاً عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة توفي سنة ثلاث وعشرين من
 خلافة عمر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون
 العباس بن ربيعة وعبد المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكر عبد الله هذا أبو عمر وفي باب
 عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صفين زعيمها ولم يفرد بالذكور ذكره الدارقطني في باب
 الآخرة من ولاد ربيعة بن الحارث وذكر من ولده أيضاً الحارث وأمية وعبد شمس ومن ولده أيضاً
 آدم بن ربيعة وهو الذي كان مسترضعاً في هذا قبل وكان العباس بن ربيعة ذا قدر وأقطعه عثمان

دارا بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم وشهد صغين مع علي وكان تحته أم فراس بنت حسان بن
 ثابت فولدت له أولاد وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة وأما البنات فلم يذكر اسماءهن عند
 ذكرهن وذكر أبو عمرو في باب همد بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أنها ولدت على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدارقطني أن اسمها أروى قال وقيل هند تزوجها جبان بن
 منقذ الانصاري النجاري فولدت له واسعا ويحيى ابني جبان ولم اظفر باسماء باقين ولا يكتمهن
 غير انهم ذكرن على سبيل الجمع كما قدمنا كذا في ذخائر العقبى * وأما عبد شمس بن الحارث
 ابن عبد المطلب واسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فمات بالصفراء في حياة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبضه وقال في حقه سعيد ادر كنه
 السعادة قاله الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات والبعوى في حجمه وليس له عقب وقال ابن
 قتيبة عقبه بالشام يقال لهم الموزة لقلتهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة وفي شرح السكراني
 عبيدة بن الحارث كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله دار
 الارقم شهيد برأوى جرح بها وتأتحت وفاته حتى وصل وادى الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلاث
 وستين سنة وسبحي في غزوة بدر ان شاء الله تعالى وأما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب فله
 حصة وقد قيل ان أباسقيان بن الحارث اسمه المغيرة واليهجج أنه أخوه وذكر الدارقطني أمية بن
 الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال لا عقب له ولا رواية وأما أروى بنت الحارث فذكرها ابن
 قتيبة وأبو سعد في ولده ولم يذكرها أبو عمرو فلعله لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني في
 كتاب الاخوة والاخوات وذلك دليل اسلامها لانه لم يذكر فيه الا من أسلم قال وتزوجها أبو
 وداعة بن صبرة السهمي فولدت له المطلب وأباسقيان بن أبي وداعة وذكر أبي طالب وأولاده
 واسمها عبد مناف وجملة أولادها ستة أربعة ذكر وطالب ومات كافر في غزوة بدر حين وجهه
 المشركون الى حرب المسلمين وهو أكبر ولده وبه كان يكنى وعقيل وجعفر وعلي وبتان أم هاني
 وحسانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان علي أصغرهم وكان جعفر أسن منه
 بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن
 قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وأما علي فسيجي ذكره في الخلاصة في ذكر الخلفاء وأما جعفر فقد تقدم
 ذكر أمه وبكنى أباعبد الله أسلم قديما وهاجر الى الحبشة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت
 عيسى ولدت ثمة بنه عبد الله ومحمد وأوعونا فمات هنالك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرة ثمان وأما ذكر جوارفه في أرض الحبشة وما جرى له مع
 النجاشي فسيجي في الركن الثاني في حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجي في ذكر وفاته
 وبعض أحواله في الموطن الثامن في سرية مؤتة ان شاء الله تعالى وأما عقيل بن أبي طالب فلم
 يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عقيلاً وبكنى أبا يزيد أمه فاطمة بنت أسد قال العذري وكان
 عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فأسر ففداهمه العباس ثم أتى مسلماً قبل الحديبية
 وشهد غزوة مؤتة ذكره أبو عمرو وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا يزيد إني أحبك
 حين جبالا فرائدك مني وجبالا كنت أعلم من حببني إليك خرج أبو عمرو والبعوى وكان
 عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبعوضاً اليهم لانه كان يعدم سواهم وكانت له

قطيعة تفرش له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليها ويجمع اليه في علم النسب
 وأيام العرب وكان أسرع الناس جواباً وأحضرهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك خرج به أبو
 عمرو وجعفر بن محمد عن أبيه أن عقيل جاءه إلى علي بالعراق فسأله فقال له إن أحببت أن
 أكتب لك إلى مالي ينبس فأعطينك منه فقال عقيل لا ذهن لي رجل هو أوصل لي منك فذهب
 إلى معاوية فعرف ذلك له خرج به البغوي قال أبو عمرو وكان عقيل غائباً علياً وخرج إلى معاوية
 وأقام عنده فزعموا أن معاوية قال يوماً بمحضرة هذا أبو يزيد يدلولاً عليه بأن خير له من أخيه لما أقام
 عندنا وتركه فقال عقيل أخى خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي فقد آثرت دنياي وأسأل الله
 خاتمة خبر وتوفى عقيل في خلافة معاوية ولم يوفق على السنة التي مات فيها ذكره ابن الصخاء
 * وأما أم هانئ فأمها فاختة وقيل هند أسلمت يوم الفتح حكاه أبو عمرو وترتق بها هبيرة بن أبي
 وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وولدت له أولاداً وهرب إلى نجران ومات مشركاً وهي
 التي صلى الله عليه وسلم في بيتهام الفتح الضحى عثمان ركعت في ثوب واحد مخالفاً بين
 طرفيه وقال لها قد أحرنا من أحر يا أم هانئ متفق عليه وعن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على أم هانئ بنت أبي طالب يوم الفتح وكان جاثقاً قالت يا رسول الله إن أسهاراً لي قد
 لجؤا إلى وإن علي بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم وإنى أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فأجعل
 من دخل دار أم هانئ أماناً حتى يسمع كلام الله فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحرنا
 من أجات أم هانئ فقال هل عندك من طعام نأكله فقالت ليست عندي إلا كسر يايسة وإنى
 لا أستحي أن أقدمها إليك قال هل يمين فكسرن في ماء وطلع فقال هل من إدام فقالت ما عندي
 يا رسول الله إلا شيء من خل فقال هلمه فصبه على طعامه فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الإدام
 الخ يا أم هانئ لا تغفري في فيه خل خرج بهذا السباق الطبراني وجماعة يروى أماناً منه فذكرها
 ابن قتيبة وأبو سعيد في شرف النبوة في أولاد أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد وأما أبو عمرو فلم
 يذكرها فلعلم لم يثبت عنده إسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة والاختوات ولم يذكر
 فيه إلا من أسلم فدل على أنه صح عنه إسلامها قال وترتق بها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن
 عبد المطلب وولدت له قال ولم يستد منها شيء وهذا القول دليل على صحة إسلامها إذ من لم يسلم لم
 يوصف بذلك اثباتاً ولا نفيًا وذكر ابن جرير وأولاده ويكنى أبا الحارث وكان من أشرف قرش
 ورحله أولاده ثلاثة عبد الله وابنتان أم الحكيم ويقال أم حكيم وضاعبة أما عبد الله بن الزبير فقامه
 عائكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومية أدرك الإسلام وأسلم وثبت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين فبين ثبت يومئذ في مكة الدارقطني وقتل يوم أحناد في خلافة أبي بكر
 شهيداً ووجد حوله عصبه من الزوم قد قتلهم ثم أختنته الجراحة فمات بها وذكر الواقدي أن أول
 قتيل قتل من الزوم بطريق معمر بن رزوق إلى البراز فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
 واختلافاً ضربات ثم قتل عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم برز آخر يدعوا إلى البراز فبرز إليه فاقبلاً
 مارحين ساعة فسار إلى السيفين فضرب به عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وأنا ابن عبد
 المطلب فأثبته وقطع سيفه الدرع وأسرع في منسكبه ثم ولّى الزوم منهم ما فعزم عليه عمرو بن
 العاص أن لا يبارز فقال عبد الله انى والله ما أجلى صبراً فلما اختلطت السيوف وأخذ بعضها

بعضا وجد في ربيعة من الروم عشرة حوله قتل وهو مقتول بينهم وكان سنه نحو اثنى عشر سنة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول ابن أمي ولم
يعقب قاله ابن قتيبة وأما بنتا الزبير بن عبد المطلب فضباعة بنت الزبير وهي التي أمرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت المقداد بن الأسود وأم الحكميم وكانت تحت
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قاله ابن قتيبة ذكرهما أبو عمر وفي باب أخيهما عبد الله بن الزبير
(ذكر حنزة بن عبد المطلب) وأمه هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان أخا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعتهما عبد الله بن عبد الأسد ثوبية بليان ابنها ميسرة وح وكانت
ثوبية مولاة لآل هب وقال ابن قتيبة أمرأة من أهل مكة ولا تضاد بين كونها مولاة وأمرأة من
أهل مكة وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين قال أبو عمر وهذا يرد ما تقدم
ذكره أنقام تقييد رضاع ثوبية بليان ابنها ميسرة وح إذا لرضاع الأفي حولين ولولا التقييد بذلك
أمكن حل الرضاع على زمانين مختلفين قلت ويمكن أن تكون أرضعت حنزة في آخر سنتيه في أول
رضاع ابنها وأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في أول سنتيه في آخر رضاع ابنها فيكون أكبر
بأربع سنين وقيل كان أسن بستين ولم ينزل اسمه في الجاهلية ولا اسلام حنزة ويكنى أبا عسارة
وأبا يعلى كنيته أن له بابنيه عسارة ويعلى وكان يدعى أسد الله وأسدر رسولوه وعن يحيى بن عبد
الرحمن بن أبي ليثية عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده أنه
لم يكتب عند الله عز وجل في السما السابعة حنزة أسد الله وأسدر رسولوه خرج به البغوي في
مجمعه وكان اسلامه في السنة الثامنة من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار
الارقم وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة أيام وسيجيء في الركن الثاني عن عبد الرحمن
ابن عابس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اسمي حنزة خرج به الحافظ
الدمشقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء يوم القيامة
حنزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جابر فأمره ونهاه فقتله خرج به ابن السري وفي
رواية حنزة خير الشهداء وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أبشركم
بأفضل الشهداء عند الله بعد حنزة بن عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال حل اثنى عشر أمرا
فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فإن هوى لم يقتله لم يجز عليه ذنب ما كان حيا وإن هوى قتله كان من
أفضل الشهداء عند الله عز وجل بعد حنزة بن عبد المطلب خرج به الحلبي وذكر مقتله سيجي في
الموطن الثالث في غزوة أحد كان له من الولد عسارة أمه خولة بنت قيس بن فهر بن مالك النخاري
ويعلى قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حنزة وكان يعلى قد ولده خمسة رجال وماتوا كلهم من غير
عقب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهم ما عوام ولم تحفظوا واحد منهم ما رواية
وكان له ابنة يقال لها ام ايها قاله ابن قتيبة وقال صاحب الصفوة اسمها أمامة لها زيب بنت
هميس الخثعمية وكانت تحت عمرو بن أبي سلة الخزرجي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد فقال علي ابنه عمي وقال جعفر ابنه عمي وقالتا تخني
وقال زيد ابنه اخي فقضى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام اخيه
وفيه دلالة على ان من نكحت قريبا لا يسقط حقهما من الحضانة وعن علي رضي الله عنه قلت لرسول

الله صلى الله عليه وسلم ألا تترج ابنة حمزة فأنها أحسن فتاة في قريش فقال اليس قد علمت أنها
 ابنة أخي من الرضاة وأن الله عز وجل قد حرم من الرضاة ما حرم من النسب خرج به البغوي في
 محجمه (ذكر العباس بن عبد المطلب) أمه تيملة ويقال لها تيملة وقد تقدم ذكرها ويقال أنها
 أول عربية كست البيت الحرام الذي بناه واصناف الكسوة وذلك أن العباس صل وهو صبي
 فغذرت أن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ولم يرل اسمه العباس ويكنى أبا الفضل
 * ذكر صفته وكان رضى الله عنه جميلا جسيما وسيماً يبيض بضالته صغيراً معتدلاً القامة
 وقيل كان طوالاً عن جابر أن الانتصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أمر يوم بدر فلم يصلح
 عليه قميص الاقيص عبد الله بن أبي بن ساول فسكاه أياه فلما مات عبد الله بن أبي بن ساول السبه
 النبي صلى الله عليه وسلم قبضه ونقل عليه من ربه قال سفيان فظن أنه مكافأة لقميص العباس
 خرج به ابن الضحاك وأبو عمرو وكان مولده قبل الغيل بثلاث سنين وكان أسن من النبي صلى الله
 عليه وسلم بستين وقيل بثلاث وعن أبي رز بن قال قيل للعباس أيكأ كبرأت أو النبي صلى
 الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله خرج به ابن الضحاك وهو أصغر وأولاد عبد المطلب
 غير عبد الله كذا في المواهب اللدنية * وعن ابن عمر مثله خرج به البغوي في محجمه وغيره وكان
 العباس في الجاهلية رئيساً في قريش واليه حجارة المسجد الحرام والسقاية بعد أبي طالب أما
 السقاية فمعمورة وأما حجارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحد يشرب فيه ولا يقول فيه هجراً
 وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فساووا له عوناً عليه واسموا ذلك إليه ذكره الزبير
 ابن بكار وغيره من علماء النسب حكاه أبو عمرو والتشبيب ترفيق الشعر بذكر النساء وكأنه أراد
 انشاد ذلك في المسجد والهجر بالنظم الهذيان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش
 وذكر شهوده بيعة العقبة سيحجي في الركن الثاني (ذكر اسلامه) قال أهل العلم بالتاريخ
 كان اسلام العباس قديماً وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشر كين يوم بدر فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فإنه خرج مستسكراً فافهمه أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى
 نفسه ورجع إلى مكة ثم أقبل إلى المدينة مهاجراً قاله أبو سعيد وقيل أنه أسلم يوم بدر فاستقبل
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواء وكان معه يوم فتح مكة وبه ختم الهجرة وقال أبو عمرو
 أسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسر بما يفتح الله على المسلمين وظهر اسلامه يوم فتح
 مكة وشهد حنيناً والطائف وتبوك ويقال إن اسلامه كان قبل بدر وكان يكتب بأخبار المشر كين
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يحكمون به وكان يحب القدامى على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مقامك بمكة خير لك وعن
 شرحبيل بن سعد قال لما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس بن عبد
 المطلب اعتقه خرج به أبو القاسم السهمي في الفضائل * وفي المواهب اللدنية قال عليه الصلاة
 والسلام للعباس يا عم لا ترم منزلك أنت وبنوك غداً حتى آتيل فإن فيكم حاجة فلما أتاهم اشمل
 عليهم بملابته ثم قال يا رب هذا عبي وصنوا بي وهذا أهل بيتي فاستترهم من النار كسرى أياهم
 علا في هذه قال فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين رواه ابن غيلان
 وأبو القاسم حمزة أبو السهمي ورواه ابن السري وفيه فاسبق في البيت مدرة ولا باب إلا آمن (ذكر

وفاته عليه السلام توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة وقيل لاربعة عشرة ليلة خلت من رجب ولم يذكر صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد ان كف بصره ادرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع ودخل في قبره ابنه عبد الله مروياته في كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا في ذكر ولده وكان له من الذكور تسعة وسبع في روايه الزبير بن بكارة ثم عشرة ومن الاناث ثلاث الفضل وعبد الله وعبد الله وعبد الرحمن وقتبة ومعبود وام حبيب امهم أم الفضل اسمها البابية الكبرى بنت الحارث بن حرب الهلالية وعام وكثير ابنا العباس لام ولد والحارث امه هذلية قاله الطبراني وقال صاحب الصفوة أمه حجيصة بنت جندب وأمنة وأم كلثوم وصفية لامهات أولادها هشام بن الكلبي وصبيح ومهسر ابنا العباس ولم يتابع على ذلك وقال ابراهيم المزني ولبابة وأمنة ذكر ذلك كله الدارقطني في كتاب الاخوة والاحوات وتابعه غيره على أكثره أما الفضل بن العباس فكان اكبر ولده وبه كان يكنى أمه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبي عليه السلام وقد روى أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة بمكة خرج به البغوي ولم ير له امه الفضل في الجاهلية والاسلام ويكنى أبا عبد الله وقيل بابي محمد وكان أجمل الناس وجهه وعن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم لما دفع من المزدلفة الى منى أروى الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فرت ظعن يجر من جعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصر فوجهه من الشق الآخر ينظر فوجهه مسلم في بعض الطرق وقال العباس لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شابا وشابة قلم آمن الشيطان عليهما قال أهل العلم بال تاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنيناً وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع وأراده رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يغسله في ذكر وفاته قال ابراهيم واختلف في وفاته فقيل أصيب بأجناديين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة في ذخائر العقبى أجناديين بفتح الحصة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وقد تكسر الموضع المعروف من نواحي دمشق وكانت بها الوقعة بين المسلمين والروم وكان الامير بهاسم بن العاص وأبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل ان عمرا كان الامير عليهم كلهم وقيل انه قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضا وقيل مات بطاعون حمواس وهو أول طاعون كان في الاسلام بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وقيل انه قتل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر ذكره الدارقطني وغيره في ذكر ولده توفي رضي الله عنه ولم يترك ولا غير ابنة تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها فترجها ابو موسى الاشعري فولدت له موسى ومات عنها فترجها عمر بن طلحة بن عبد الله وقيل ان الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت ذكر ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الاخوة والاحوات وتابعه غيره على بعضه وأما

عبد الله بن عباس فهو الحبر ويكنى أبا العباس ولم يزل معه عبد الله أمه أم الفضل ولد قبل
الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه * وذكر الطائي أن النبي صلى الله
عليه وسلم حنكه برنقه ودعاه وقال اللهم بارك فيه واشر منه وعلمه الحكمة وسماه ترجمان
القرآن وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث عشرة سنة قرى ذلك عنه
وروى عنه أيضاً أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم
يعني المفصل * وفي رواية وأنا ابن خمس عشرة وأناختين ولعله الأشبه أذرى عنه أنه قال في حجة
الوداع وأنا قد ناهزت الاحتلام وسمعت أبا عمرو القول الأول وهو ظاهر اختيار الدارقطني
* وذكره في * وكان طويلاً أبيض مشرباً بشقرة جسمه أوسماً صبيح الوجه وكان يصفر لحيته
وقيل كان يخضب بالحناء وكان له وفرة خرجه ابن الضحاك قال ابن اسحاق رأيت ابن عباس
بني طويل الشعر فعرفت أنه قصر ولم يحلق وعليه أزار وعليه رداء أصفر وكان يخضب بالسواد
وهذا ما غير لما تقدم من خضابه ولعله كان يفعل هذا مرة وهذا أخرى فيروى كل ما بلغه * قال
أبو عمرو شهد عبد الله بن عباس مع علي الجبل وصفين والنهر وان كان عن شهده ذلك مع علي
الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل أخوه وعبيد الله وقتب ابنه العباس وعبد الله ومحمد وعون
بنو جعفر والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره
أبو عمرو وفي ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم * عن عبد الله بن عباس عن أم الفضل قالت
لما وضعت أتبته النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ولتسمه
ربيعة وسماه عبد الله وقال فاذهي بأبي الخلفاء أخرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل
* (ذكر وفاته) توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين بأيام ابن الزبير وهو ابن سبعين
وقيل إحدى وسبعين وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعاً وقال
اليوم مات رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطاً ذكر ذلك أبو عمرو والبعوي في معجمه
وفي رواية عنه رباني العلم * وعن سعيد بن جبيرة قال مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته
لجاء طائر لم ير على مثل خلقته فدخل في نعشه ولم ير خار جاً منه فلما دفن تلبت هذه الآية يا أيها
النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية الآية خرج ابن عرفة العبدى وروى ابن
الزبير عنه أنه وعن غيلان بن عمرو بن أبي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما حملناه
جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه ولم نره خرج خرج به بعوي في معجمه وروى أن طائراً أبيض
خرج من قبره فتألوله علمه خرج إلى الناس وعن أبي بكر بن أبي عاصم أن ابن عباس مات بمكة
خرج به ابن الضحاك والمشهور أنه مات بالطائف ودفن بها وقبره معروف ثمة مروياته في كتب
الاحاديث ألف وسمتها وستون حديثاً * وذكر ولده * كان له من الولد العباس وبه كان
يكنى وعلى السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله وليسابة وأسماء * (أما عبيد الله بن عباس) أمه
أم الفضل وكان أصغر من أخيه عبد الله قيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحفظ
عنه واستعمله علي بن أبي طالب على اليمن وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ست وثلاثين
أو سبعين وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم وبعث معاوية ذلك العام
بزيدين بجرة الزهاوي ليقبم الحج فاجتمعوا فسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم له فأبى واصطالحا

على أن يصلي بالناس شبيبة بن عثمان وروى أن معاوية بعث إلى اليمن بشر من أوطاة العامري
وعليها عبيد الله بن عباس من قبل على فتحنى عبيد الله واستولى بشر عليه فاقبعت على حارثة بن
قدامة السعدي فهرب بشر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يرل عليها حتى قتل على وكان عبيد الله
أحد الأجواد وكان يقال من أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمال للفقه
والفقه لعبيد الله والسخاء لعبيد الله ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين وقال الواقدي
والزبير توفى في المدينة في أيام يزيد بن معاوية وقال مصعب مات باليمن والأول أصح وقال
الحسن مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك والله اعلم ❀ وأما قثم بن العباس أمه أم
الفضل أيضا وهو رضيع الحسن بن علي وكان قثم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
قال وأخذ العباس ابنائه يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول ❀ حي قثم شبيه ذي الأنف
الاثم بني ذئبم يرغم من يرغم خرج ابن الصخاء وعن ابن عباس قال آخر الناس عهدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه خرج أبو عمرو
وخرج ابن الصخاء مختصرا وقادح المغيرة ذلك فأنكر ذلك ابن عباس فقال آخر الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وروى عن علي مثل ذلك في أنه أنكر
ما ادعاه المغيرة وقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى على
ابن أبي طالب قثم مكة ولم يرل والياس عليا حتى قتل على وكان ولاها قبله أيا قتادة الأنصاري
ثم عزله وولى قثم وقال الزبير استعمل على قثم على المدينة واه عنه أبو اسحاق السباعي وغيره
واستشهد قثم بعمرو قثم وكان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية بذكره الدارقطني
وأبو عمرو وقال الصخاء مات في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سورهم قسدي قبة عالية
معرفة بعمارة شاهزادة يعني السلطان الحلي ❀ وأما عبد الرحمن بن عباس فأمه أم الفضل أيضا
ولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل هو وأخوه معبد بأمر بقتل شهيدين في خلافة
عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح قاله مصعب ❀ وقال ابن السكيت قتل
عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطني ❀ وأما معبد بن عباس ويكنى أبا العباس فأمه أم الفضل
أيضا ولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئا واستعمله على رضى الله عنه
على مكة وقتل بأمر بقتل قسمة كما تقدم ذكره آنفا ويقال ما من أخوة أشد تباعدا قبورا من بني
العباس من أم الفضل ذكره الدارقطني ❀ وأما كثير بن عباس أمه أم ولد رومية اسمها سبأ
وقيل أمه حميرية ويكنى أبا تمام ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر في سنة عشر من
الهجرة وكان قتيلا فاضلاروى عنه ابن شهاب وعبيد الرحمن الأعرج ذكره أبو عمرو
وأما تمام بن عباس فأمه سبأ أم كثير المذكرة آنفا ولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على قلها استمأ كوا فلولان اشق على أمي
لأمرهم بالسؤال عند كل صلاة خرج البغوي في معجمه وخرج أبو عمرو إلى قوله استمأ كوا
ولم يذكر ما بعده وكان تمام والياس على المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين
توجه إلى العراق ثم عزله واستخلفه لنفسه وولى تمام ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصاري ثم
شخص أبا أيوب إلى على واستخلفه رجلا من الأنصار فلم يرل والياس إلى أن قتل على بن أبي

طالب رضى الله عنه ذكر ذلك كله أبو عمرو * وقال الزبير بن بكار كان تمام أشد الناس بطشا
وله عقب وقال الزبير كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمامة بنت الحارث
الهلالية وهذا يخالف ما سبق من أن اسم أم الفضل لبابة قال عبد الله بن زيد الهلالي
ما ولدت نجبية من فحل * كسنة من بطن أم الفضل * أكرم بهامن كهلة وكهل
الفضل وعبد الله وعبيد الله وقتب وعبد وعبد الرحمن وسابعهم أم حبيب شقيقة لهم وعون بن
عباس قال أبو عمرو ولم أقف على اسم أمه وتعام وكثير لا م ولد والحارث أمه من هذيل فهو لأ
عشرة أولاد للعباس وكان تمام أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول
تعويا تمام فصاروا عشرة * يارب فأجعلهم كراما بره * وأجعل لهم ذكرا وأنثى الشجرة
ذكر ذلك أبو عمرو وهذا أيضا ما تقدم في كثير لانه ذكر أن كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بأشهر وذكر أن تمام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثيرا أصغر منه قطعا
الآن يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه وقد ذكر أبو عمرو وعونا والحارث في ولد
العباس وذكر أن أم الحارث هذلية وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فضل ولدا العباس أجيالا
* قال صاحب الصغوة وأما هذيلة بنت جندب ولم يذكر ابن قتيبة وعونا في ولد العباس وذكر
الحارث وقال أمه أم ولد وتابعه أبو سعيد في شرف النبوة * (ذكر الاناث من ولد العباس) *
وهن أربع أم حبيب لبابة ويقال لها أم حبيبة أمها أم الفضل وقد روى من حديث أم الفضل
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وانا حتى تزوجتها فتوفي قبل أن
تبلغ فترجوها الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال الخزومي ذكر أبو عمرو وروى
الدارقطني فترجوها الاسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة فولدت له رزق بن الاسود ولبابة بنت
الاسود وصفيية وأمينة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وابو سعيد وقال تمام وكثير والحارث
وصفيية وأمينة لا أمهات أولاد شتى وأما أبو عمرو فلم يذكر أنثى غير أم حبيبة وقال صاحب
الصغوة تمام وكثير وصفيية وأمينة أمهم أم ولد فجعل أم الاربعة واحدة وقال أمينة وأجله تعجيف
من الناصب وذكر الدارقطني أن أمينة فترجوها عباس بن عتبة بن أبي هب فولدت له الفضل
الشاعر قال ولا رواية لها ولا لصفية بنت العباس وأم حبيب وأم كلثوم روى عنهما محمد بن ابراهيم
التميمي ذكر الدارقطني في مناقب العباس أم كلثوم كذا في ذخائر العقبى * (ذكر ابني هب) *
ابن عبد المطلب اسم عبد العزى قيل كناه به ابو لهضم واشراق وجهه وكانت وجنتاه كأنهما
قلهتان النار كذا في العدة وجملة أولاده أربعة عتبة وعتيبة ومعتب ودرة * وفي حديث أبي هريرة
جاءت سبيعة بنت أبي هب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون
أنت بنت خطب النار الحديث فان كنت سبيعة ودرة فأولاده أربعة وان كانت غير هافهم
خسة ثلاثة ذكرور وبنات أسلموا يوم الفتح ولم تحب وعتيبة قتلها الاسد بازرقا كافر واسيحي
ذكره في مناقب أم كلثوم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في الستة الخامسة
والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وأما عتبة ومعتب فأمهما أم جميل بنت حبر بن أمية
حالة الخطب اخت ابني سفيان أسلموا يوم الفتح وكانا قهرا من النبي صلى الله عليه وسلم روى
عبد الله بن عباس عن ابيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

في عام الفتح قال لي يا عباس أين ابنا خيل عتبة ومعتب لا أراها قال قلت يا رسول الله تحبنا
 فين يحيى من مشركي قريش فقال اذهب اليهما فاقبني بهما قال العباس فركبت اليهما بعرقة
 فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم كفر كما دعاني فقد ما علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعاهما الى الاسلام فاسلما وبايعا قاله أبو موسى وفي رواية فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باسلامهما وادعاهما وقال أبو عمرو وشهدهم عتبة وعتبة خنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفقت عين معتب بجنين وكان فين ثبت ولم ينهزم وشهد أمعه الطائف ولم يخرج جامن مكة ولم يأتيا
 المدينة ولهما عقب * قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعتبة ابنا أبي لهب خنينا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكانا فين ثبت واقاما بكة أخرجه أبو عمرو وأبو موسى ان ثبت وما أراه قول الزبير
 عليه كذا في أسد الغابة وسيجي مذ كرتزوج عتبة وعتبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رقية وأم كلثوم وفرأهما بالحق قبل الدخول وامادرة بنت أبي لهب فاسلمت وكانت عند نوفل بن
 الحارث بن عبد المطلب ولدت له عتبة والوليد وأسلمة وورث عن النبي صلى الله عليه وسلم * عن
 أبي هريرة ان سبيعة بنت أبي لهب سكنت الى النبي صلى الله عليه وسلم أذى الناس لها وقولهم
 بنت حطب النار اعلى هذا أصحها وذلك لقب لها واذ لم يذكر أبو عمرو وغيره في أولاده غير هؤلاء
 وذكر الدارقطني في كتاب الاخوة والاختوات في اولاد عتبة ومعتب وادرة وخالد وعزة بنو أبي
 لهب وقال ولا رواية لهم يعني عزة وخالد * ذكر الاناث من أولاد عبد المطلب * أم أم حكيم
 البضا فهي شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير وعبد السكينة
 وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ وقد تقدم ذكرها كانت عند كري بن زبيدة بن حبيب بن عبد
 شمس بن عبد مناف ولدت له عامر او بنات لم يذكر عددهن ولا أسماءهن ولا إسلامهن في أسد
 الغابة فولدت له أروى أم عثمان وأم عامر بن كريز أما عامر فأسلم يوم فتح مكة وبقي الى خلافة
 عثمان وهو والد عبد الله بن عامر بن كريز الذي ولاه عثمان العراق وخراسان وكان عمره أربعين
 وعشرين سنة ذكر أبو عمرو واما عاتكة المتخلف في اسلامها فأماها أيضا فاطمة بنت عمرو بن عائذ
 فتكون شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب وكانت تحت ابني أمية بن المغيرة
 المخزومي فولدت له عبد الله وزهير ابنا ابني أمية وكلها ابنا عامر بن جهل واخو أم سلمة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يماهك ذكره أبو عمرو وذكر ان أم سلمة عاتكة بنت عامر بن زبيدة
 ابن مالك بن خزيم بن علقمة بن فراس وان أم عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واما الوُسعيد فذكر في شرف النبوة ان أم سلمة بنت عم النبي صلى الله عليه
 وسلم عاتكة بنت عبد المطلب فتكون أخت عبد الله وزهير لا يماهك ما لا أول أثبت لان معه زيادة
 علم والثاني لعله اشتبه عليه فأما عبد الله فأسلم وكان قبل اسلامه شديد العداوة للنبي صلى الله
 عليه وسلم وللمسلمين وهو الذي قال ان تؤمن لك حتى تغبر لنا من الارض ينهوا الى أو يكون لك
 بيت من زخرف ثم انه خرج مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه في الطريق بين السقيما
 والعرج مر يد المسكة عام الفتح فقتله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد أخرى حتى
 دخل على أخته أم سلمة وسألها أن تشفع له فشفت فشفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم
 وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة مسلما وحنينا والطائف قري يوم

الطائف بسهم فقتل ومات شهيدا وهو الذي قال له المخت في بيت ام سلمة باعد الله ان فتح عليكم
الطائف غدا فاني اؤدلك على ابنة غيلان فانها تقبل يا ربك وتدر بثمان وكان النبي صلى الله عليه
وسلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم * وفي رواية من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان
يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت وقالت وكلوا بعددونه من غير اولى الاربة
فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال صلى الله عليه وسلم اري هذا ما ههنا لا يدخل عليكم فجمعوه
وقوله تقبل يا ربك اي باربع عكن في بطنها وتدر بثمان لان كل عكنة لها طرفان وسيجي
في غزوة الطائف واما زهير بن ابى امية فقد عد في المؤلفة قلوبهم واما ربة بنت عبد المطلب
فأماها فاطمة ايضا وكانت عند ابى رهم بن عبد العزى العامري فولدت له اباسبر قثم خلف
عليها بعده عبد الاسد بن هلال الخزرمي فولدت له اباسلمة بن عبد الاسد الذي كانت عنده ام
سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقبل كانت اولا عند عبد الاسد ثم خلف عليها ابو رهم ولم
يذكر أبو سعدة غيره والوجهان ذكرها ابو عمرو واسم ابى سلمة عبد الله اسلم وهاجر الى ارض
الحبشة الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة ومعه زوجته ام سلمة هاجر الى المدينة وهو اول
من هاجر اليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما آذنه قريش حين قدم من الحبشة وقد بلغه
اسلام من اسلم من الانصار فنخرج اليها مهاجرا وشهد بدرا وخرج يوم احد حرا اندمل ثم انتقض
عليه فمات منه وترجع النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته ام سلمة عن ام سلمة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال ان الروح اذا فاض تبعه البصر
فصاح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم لا تخبر فان الملائكة تؤمن هلى ما تقولون ثم
قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهددين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله
يا رب العالمين اللهم افسح له في قبره وقبور له قبره اخر جاءه وخرج به ابو حاتم وقال في المقربين مكان
المهددين * واما امية بنت عبد المطلب فأماها ايضا فاطمة بنت عمرو بن عائذ وكانت تحت جحش
ابن رثاب اخى بنى تميم بن ذؤيب بن اسد بن خزاعة فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام
حبيبة وخمسة اولاد جحش بن رثاب اسلموا كلهم وهاجر الذكورا الثلاثة الى ارض الحبشة فأما
عبيد الله فمتنصر وبانت منه زوجته ام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب ومات عبيد الله على
النصرانية بالحبشة وترجعها رسول الله واما ابو احمد واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصح كان
سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحتها الفارعة بنت ابى سفيان بن حرب اخت ام حبيبة
ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت وفاته سنة عشرين واما عبيد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبي
قال اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبيد الله بن جحش * وقال ابن ابي عمير بل لواء
عبيد بن الحارث * وقال المدايني بل لواء خزعة وعبد الله هذا اول من سن الخنس في الغنمية للنبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرض ثم افترض بعد ذلك وانما كان قبل ذلك المربع وشهد عبد الله
بدرا واول احد واول تبوك وسجي في الوطن الثالث في غزوة احد * عن عبد الله بن مسعود قال
استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وابا بكر وعمر رضي الله عنهم في اسارى
بدرا واما البنات فاسمن كلهن ووطن حبيبة وترجع صلى الله عليه وسلم منهن زينب كاسيحية
واما حمنة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدي وكان من

فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد وعمران وهي التي استحضت
رسالت النبي صلى الله عليه وسلم وحديثها في باب الاستحاضة مشهور وإمام حبيبته ويقال أم
حبيب كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تسحاض أيضا وأهل السيرة يقولون المستحاضة
حننة والعجم عند أهل الحديث انهما المستحاضة وقد قيل إن زينب أيضا كانت تسحاض
* وإماما روى بنت عبد المطلب المختطف في أسلامها فأما صفية بنت جندب أم الحارث بن عبد
المطلب وهي شقيقة بنته وكانت تحت حمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها
كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأسلم طليب وكان سمي في أسلام أمه * وذكر الواقدي
أن طليبا أسلم في دار الأرقم ثم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال تبعني محمد
وأسلمت لله عز وجل فقالت إن أحق من واددت وعضدت ابن خالك والله لو قدر ناعلي ما قدرت
عليه إلا جال لثعنا وذبينا عنه فقال لها طليب ما يمنعك أن تسلي وتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة
فقالت انظر مات من أخواقي ثم أكون من أحدهن قال فقلت إنني أسألك بالله ألا أنته فسلمت
عليه وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله قالت فاني أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله ثم
كانت بعده تعبد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بأمره وهذا
دليل قول من قال انها أسلمت وهاجر طليب إلى أرض الحبشة وشهد بدرا في قول ابن إسحق
والواقدي * قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الأولين شهيد بدرا وقتل بأحنا دين
شهيذا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم النهر مولد * وأما صفية بنت عبد المطلب فأسلمت بأثافي
وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابن الزبير بن العوام ذكر ذلك الدارقطني أمها
هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية تحت
الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها خلف عليها العوام بن خويلد وأخو خديجة
بنت خويلد وزوج النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب وعبد المكةبة * وإمامات
النبي صلى الله عليه وسلم رتبته بأبيات منها هذا البيت

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنابر أولئك جافنا

وسمى في الموطن الحادي عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمامها روى هذه الأبيات
الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة وثوقيت صفية بالمدينة في خلافة عمر سنة عشرين ولها
ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع ويقال بغناء دار المغيرة بن شعبه * وأما ابن الزبير فأسلم
قد عاوهوا بن ثمان سنين وقيل إن ست عشرة سنة وهاجر إلى أرض الحبشة للهجرة تين جميعا
ولم يتخلف عن غز وغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سبيها في سبيل الله
وكان عليه يوم بدر رطة صغرا مع مجبريها وكان على الجنة فزلت الملائكة على سبها وثبت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبايعه على الموت * ذكر صفته * كان أبض طويلا
ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصر إلى الخفة في اللحم ماهو ويقال كان أسعر اللون أسعر خفيف
العارضين * (ذكر أولاده) * كان له من الولد عبد الله وعروة والمثذر وعاصم والمهاجر وخديجة
الكبرى وأُم الحسن وعائشة أمهم أسماء بنت أبي بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند

أمهم أم خالد وهي أمة الله بنت خالد بن سعيد بن العاص ومصعب وحزرة ورملة أمهم الزباب
 بنت أنيف بن عبيد وعبيدة وجعفر أمهم أرب بن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وخديجة
 الصغرى أمها الحلال بنت قيس * وعن أبي الأسود قال أسلم الزبير ابن العوام وهو
 ابن ثمان سنين وهماج وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان عم الزبير يجعل الزبير في حصر
 ويدخن عليه بالنار وهو يقول له ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكرأ أبدا * وعن
 أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان أسلم الزبير بعد أبي بكر رابعا وخامسا وعبد
 الله بن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يه يوم أحد يقول فدأتني وأمي أخرجاه
 في الفجيعين عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس
 فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير أخرجاه في
 الفجيعين عن سعيد بن المسيب قال أول من سل سيفه في ذات الله الزبير بن العوام يفتأ هو في مكة
 إذ سمع نغمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شيء في يده السيف صلتا فتلقاه
 النبي صلى الله عليه وسلم كفة كفة فقال له مالك يا زبير قال سمعت أباك قد قتل قال فأكنت صانعا
 قال أردت والله أن استعرض أهل مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وعن مصعب بن الزبير قال
 قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم عن
 نهيك قال كان للزبير ألف غلوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق
 بها * وفي رواية أخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله وليس معه منها شيء وعن علي بن زيد
 قال أخبرني من رأى الزبير أن في صدره كأمثال العيون من الطعن والرمي * (ذكر مقتله) *
 قتل الزبير يوم الجبل وهو ابن خمس وسبعين سنة ويقال ستين ويقال بضع وخمسين ويقال نيف
 وستين قتله ابن جرموز * وعن ذرق قال استأذن ابن جرموز علي وعلى وأنا عنده فقال علي بشر قاتل
 ابن صفية بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حوارى وحوارى
 الزبير * وعن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجبل يوصيني بدينه ويقول إن عجزت عن شيء
 منه فاستعن عليه بولاي فقال فوالله ما دريت ما أراحتني قلت ما بأت من هؤلاء قال الله قال
 والله ما وقعت في كرب من دينه إلا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه فيقضيه وأما كان دينه الذي
 عليه إن الرجل كان يأتبه بالمال فيستودعه أياه فيقول الزبير لا ولكن سلف فأتى أخشى عليه
 الضمعة قال فحسب ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف فقتل ولم يدع دينارا ولا
 درهما إلا أرضين بعتهما وقضيت دينه فقال بنوا الزبير فاقسم بيننا ميراثنا قلت لا والله لا أقسم
 بينكم حتى أنادي بالمومنين أربع سنين إلا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلتقضه فجل كل
 سنة ثلثي المومنين أربع سنين قسم بينهم وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة
 ألف ألف ومائتا ألف انفرد بأخراج هذا الحديث البخاري كذا في الضمعة وأما السائب بن صفية
 فأسلم وشهد أحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة
 شهيدا * وأما عبد السكعبة فقد كره أبو عمرو في أولاد صفية كذا في ذخائر العقبى * (ذكر قتل
 شعبيا) * وتخرى بختنصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا يحيى * في معالم التنزيل قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عليهم ملكا فارس

بختنصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتى حل بيت المقدس فحاصرها وقتلها وقتل
 على دم يحيى بن زكريا سبعين ألفا ثم سبي أهلها * وفي العمدة قتل مائتي ألف وسبعين ألفا وسبي
 مثل ذلك وأحرق التوراة وخرّب بيت المقدس * وفي أنوار التنزيل وغيره ان الله تعالى أوحى الى
 بني اسرائيل في التوراة انكم لتفسدون في الارض مرتين افساد المرة الاولى مخالفتهم أحكام
 التوراة وقتل شعيا وبنائهم ما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام * وفي المدا رك
 اولاهما قتل زكريا ويحيى ارميا عليهم السلام حين انذرهم بسخط الله والاخير قتل يحيى بن
 زكريا وقصد قتل عيسى عليهم السلام قبل وفي كون اولاهما قتل زكريا ينظر وقيل رواية من
 روى ان بختنصر شرب لبن اسرائيل عند قتل يحيى بن زكريا غلط عند أهل السير بل هم مجمعون
 على ان بختنصر شرب لبن اسرائيل عند قتلهم شعيا في عهد ارميا ومن وقت ارميا وتخرّب
 بختنصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا أربع مائة وحدى وستون سنة وذلك انه من لدن
 تخرّب بختنصر الى حين هجرته في عهد كروش بن آشور و اسبى بابل من قبل هم من بن
 اسفنديار بن كشتاف بن هراسب سبعون سنة ثم بعد هجرته الى ظهروا لاسكندر على بيت
 المقدس ثمان وثمانون سنة ثم بعد ملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلثمائة وثلاث وستون سنة
 والجميع ما قاله محمد بن اسحاق من أن افسادهم في المرة الاولى قتل شعيا بن الشجرة وارتكابهم
 المعاصي وقوله تعالى بعثنا عليهم عبادنا * قال ابن اسحاق هم بختنصر البابلي وأصحابه وهو
 الظاهر والله أعلم * وفي أنوار التنزيل هم بختنصر عامل لهراسب على بابل وجنوده وقيل
 جالوت الجزري وقيل سنحاريب من أهل نينوى * وفي الكشف سنحاريب يروى بالميم وبالحاء
 المهملة * وفي لباب التأويل قال ابن اسحاق كانت بنو اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان
 الله في ذلك يعجزهم عن محسنات اليهم وكان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن ملكا منهم كان يدعى
 صديقة وكان الله تعالى اذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يهدى ويرشده ولا ينزل عليه كتابا اغا
 يؤمرون بالتابع التوراة والاحكام التي فيها فلما ملك صديقة بعث الله معه شعيا بن ارميا وذلك
 قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهم السلام فقال ابشر
 أو روى سلم وهو اسم بيت المقدس الا انه يأتى راكب الحمار وبعد صاحب البعير فلما ذلك
 الملك يعنى صديقة بنى اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت الاحداث بينهم
 وكان معه شعيا فبعث الله سنحاريب ملك بابل ومعه ستمائة ألف فم يزل سائر حتى نزل
 حول بيت المقدس والملك صديقة مريض من فرقة كانت في ساقه فجاء شعيا النبي اليه وقال
 يا ملك بنى اسرائيل ان سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده وقد هاجم الناس وفرقوا
 منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا نبي الله هل أتاك من الله وحى فيما حدث فخبّر نبيه وكيف يفعل
 الله بنا و سنحاريب وجنوده فقال شعيا لم تأتى وحى في ذلك وبنيها هم على ذلك أوحى الله الى
 شعيا النبي ان أنت ملك بنى اسرائيل فردد أن توصى وصيته ويستخاف على ملكه من يشاء من
 أهل بيته فأنى شعيا ملك بنى اسرائيل فقال ان ربك قد أوحى الى ان أمرتك أن توصى وصيتك
 وتختار من شئت من أهل بيتك على ملكك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة الملك
 أقبل على القبلة فصلى ودعا فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله بقلب مخلص اللهم رب الارباب

واله الآلهة يا قدوس المقدس يا رحمن يا رحيم يا رؤف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اذ كرتي بعمل
 وفعلي وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كله كان منك وانت أعلم به مني سرى وعلايتي لك
 فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فأتى الله الى شعيا أن يخبر صدقة أن ربه قد استجاب له ورحمه
 وأخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سمجاريب فأثام شعيا فأخبره فلما قال له ذلك انقطع
 عنه الحزن ونحو ساجدا وقال الهى واله آبائي لك مجد وتوسحت وكرمت وعظمت انت الذي
 تعطي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة انت
 الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتبجيب دعوة المضطرب انت الذي أجب
 دعوتي ورحمتي فصرخى فلما رفع رأسه أوحى الله الى شعيا ان قل للملك صدقة فإمر عبد من عبيد
 فيأتيه عبا التين فجعله على فرخته فيشفي فيصبح وقد برى ففعل ذلك فتشفي فقال الملك لشعيا سل
 ربك أن يجعل لنا علما بعباده صانع بعدتنا هذا قال الله لشعيا قل له اني قد كفيبتك عدوك
 وانجيتك منهم فأنهم سيمضون موتى كلهم الا سمجاريب وخمسة نفر من كتابه فلما أصبحوا جاء صارخ
 يصرخ على باب المدينة يا ملاك بني اسرائيل ان الله قد كفالك عدوك فانخرج فان سمجاريب ومن
 معه هلكوا وانفخرج الملك والنفس سمجاريب فلم يوجدى الموتى فبعث الملك في طلبه فأدركه الطلب
 في مغارة ومعه خمسة نفر من كتابه أحدهم يختنصر فجعلوههم في الجوامع ثم أتوا بهم الملك فلما رآهم
 خرس ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسمجاريب كيف رأيت فعل ربنا
 بكم ألم يمتلكم بحوله وقوته ونحن وأنتم غافلون فقال سمجاريب قد أتاني خبر ربكم ونصره اياكم
 ورحمته التي يرحمكم بها قبل ان اخرج من بلادى فلم أطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الاقله عقتي
 فلو سمعت أو عقلت ما غرت وتكلم فقال الملك صدقة الحمد لله رب العالمين الذي كفانا كعباشاء ان
 ربنا لم يبقك ومن معك للكرامة بك ولكنه اغناها بك ومن معك ان ترد ادواشقة في الدنيا وعذاها
 في الآخرة واختبروا من وراءكم عمارا بتم من فعل ربنا بكم فتذروا من بعدكم ولولا ذلك لقتلتكم
 ومن معك ولما لم يود من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل أمر
 أم حورسه ان يقدف في رقابهم الجوامع ففعل وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وإيليا
 وكان يريهم في كل يوم خبرتين من شعير فقال سمجاريب للملك صدقة القتل خير عايف عمل بنا
 فأمر بهم الى السجن فأوحى الله الى شعيا النبي ان قل للملك بني اسرائيل يرسل سمجاريب ومن
 معه لينذروا من وراءهم وليكرهمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا الملك ففعل
 انفخرج سمجاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا اجعوا الناس فأخبروهم كيف فعل الله
 تعالى بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملاك بابل قد كان نقص عليك خبر بهم وخبر تيمهم ووحى الله
 الى نبيهم فلم تطعنواوه اى املا لا يسقط منها أحد مع ربهم وكان أمر سمجاريب تخوفه فالتى اسرائيل
 ثم كفاهم الله تعالى ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سمجاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات
 واستخلف على ملكه ابنه بختنصر ففعل بعماله وقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض
 الله الملك بني اسرائيل صدقة فخرج أمره بني اسرائيل فتناقوا في الملك حتى قتل بعضهم
 بعضا وشعيا بينهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم في قومك أوح على لسانك
 ولما قام انطق الله لسانه بالوحى وألهمه في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب

المعصية ووعظهم وناصحهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشر فيها بنبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم وبين سرته وسيرة أمته ووافرغ من مقالته عدوا عليه ليقبضوه فهرب منهم فلقبته شجرة
 فانفلقت له فدخل فيها فأدركه الشيطان فأخذ هذبة من ثوبه فأراهم أياها فوضعوا المشارف
 وسطها فأنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها ومثل هذا منقول في قتل زكريا أيضا كما
 سيجي واستخلف الله على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا يقال له ناشية بن أموص وبعث لهم أرميا
 ابن حلقيا نبيا وكان من سبط هرون بن عمران وذكريا ابن امحقاق انه الخضر واسمه ارميا سمى
 الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تسترخضه فبعث الله أرميا الى ذلك الملك
 يستدعوه ويرشده ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا الاعاصي واستحلوا المحارم فأوحى
 الله الى أرميا ان ات قومك من بني اسرائيل فأقصص عليهم ما أمر بك به وذكريا هم نعمتي وعرفهم
 باحدا ثم قال أرميا الى ضعيف ان لم تقو في عاجزان لم تبلفني مخذول ان لم تنصرتي فقال الله
 تعالى أولم تعلم أن الامور كلها تدور عن مشيئتي وإن القلوب والانس بيدى ألقها كيف شئت
 اني معك ولن يصل اليك شيء وانا معك فقام أرميا ولم يدر ما يقول فأعلمه الله عز وجل في الوقت
 خطبة بلغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني خلقت
 بعزتي لا قصين لهم فتنة يحجر فيها الحليم ولا سلطان عليهم جبار اقاسيا انبسه الهيبة وأترع من صدره
 الرحمة تبعه عدد مثل سواد الليل المظلم * ثم أوحى الله الى أرميا الى مهلاك بني اسرائيل يافث
 ويافث أهل بابل فسلط عليهم فاختصر نفخ في سمنانة ألف راية ودخل بيت المقدس وأمر
 جنوده أن يعلل كل رجل منهم ترسة ترابا ثم نقذوه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤوه ثم أمرهم أن
 يجمعوهم في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختر منهم
 سبعين ألف صبي فلما خرجت غنائم حنوه وأراد أن يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه
 أيها الملك لا تغنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل فقسمهم
 بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل رجل منهم أربعة غلة وفقر من بني اسرائيل
 ثلاث فرق ثلثا أقر بالشام وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب بانيه بيت المقدس وبالصبيان السبعين
 ألف حتى قدم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل بظلمهم فذلك
 قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليهم كعباد النأولى بأس شديد يعنى يختصر وأصحابه * ثم
 ان يختصر أقام في سلطانه ماشاء الله ثم رأى رؤيا عجيبه اذ رأى شيئا أصابه فأناسه الذي رأى
 وسألهم عنها فدعا دانيال وحنا ونبيا وعزار ياوميشائل وكانوا من ذراري الانبياء وسألهم عنها
 فقالوا أخبرنا بمختبرك بتأويلها قال ما أذكرها ولكن لم تخبر وفيها وتأويلها لا ترعوا ككافكم
 نفخ جوامع عنده قد دعوا الله وتضرعوا اليه فأعلمهم الله الذي سألهم عنه فجاءه فقالوا ربنا غمنا
 قديما وسأله من نفخا وركبناه ونفخا من نحاس ويطن من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه
 من حديد قال صدقتم قالوا فبينما ينظر اليه وقد أعجبك أرسل الله حفرة من السماء فدقته فهسى
 الى أن تستكها قال صدقتم فأتوا ويلها قالوا أتأويلها انك أرى ملك الملوك بعضهم كان ابن ملكا
 وبعضهم كان أحسن ملكا وبعضهم كان أشد ملكا الفخار أضعفه ثم فوقة النحاس أشد منه ثم
 فوق النحاس الفضة أحسن من ذلك وأفضل والذهب أحسن من الفضة وأفضل ثم الحديد مملوكك

فهو أشد وأعز عما كان قبله والحجرة التي رأيت أرسل الله من السماء فدفقته نبي يبعثه الله من
 السماء فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ثم ان أهل بابل قالوا لختنصر أرايت هؤلاء الغلمان
 من بني اسرائيل الذين سألناك أن تعطيناهم ففعلت فاننا قد أنكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد
 رأينا نساءنا انصرفت وجوههم عما إليهم فأنجزهم من بين أظهرنا وأاقتلهم فقال شأنكم بهم فمن
 أحب ان يقتل من كل في يده فليفعل فلما قفز بهم للقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا
 يا ربنا انا البلاء بذنوب غيرنا فوعدهم ان يحييهم فقتلوا الا من كان منهم مع مختنصر منهم
 دانيال وخنانيا وعزار ياوميشائل * ثم لما أراد الله تعالى هلاك مختنصر انبعث فقال لمن في يده
 من بني اسرائيل أرايت هذا البيت الذي أخرجت والناس الذين قتل من هم وما هذا البيت قالوا
 هذا بيت الله وهو هؤلاء أهله كانوا من ذراري الانبياء فظلموا وتعدوا فسلط عليهم بذنوبهم وكان
 زبهم رب السموات والارض ورب الخلائق كلهم بكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا أهلكتهم الله
 وسلط عليهم شرهم فاستكبر مختنصر وتجبر وطن أنه يجبرونه فعل ذلك بني اسرائيل * قال
 فأخبروني كيف لي ان أطلع الى السماء العليا فأقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من
 أهل الارض قالوا ما يقدر عليها أحد من الخلائق قال لتفعلن أولا تقتلنكم عن آخركم فبكوا
 وتضرعوا الى الله عز وجل فبعث الله عز وجل بقدرته بعوضة فدخلت مخبره حتى عضت أم
 دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجأله رأسه على أم دماغه فلما مات شققوا رأسه فوجدوا
 البعوضة عاضة على أم رأسه ليرى الله العباد قدرته ونجي الله من بقي من بني اسرائيل في يده
 ورزهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه ويزعمون ان الله تعالى
 أحيا أولئك الذين قتلوا فالحقوا بهم ثم اتهم لمادخلوا الشام دخلوها وليس معهم من الله عهد
 كانت التوراة قد احترقت وكان عزير من السمايا الذين كانوا بابل فلما رجع الى الشام جعل
 يسكن ليله ونهاره وخرج عن الناس فيمناهو وكذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزير ما يسكنك قال
 أتسكن على كتاب الله وعهده الذي كان بين أظهرنا الذي لا يصلح دنسنا وآخر تباغره قال أفتحب أن
 يرذ البسك ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غد افرجع عزير فصام
 وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فأتى ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان
 ملكا بعثه الله اليه فسقاه الملك من ذلك الاناء فمات له التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل
 فوضع لهم التوراة فأحبوه حبوا محبوا حب شيثا قط ثم قبضه الله تعالى فجعلت بنوا اسرائيل
 بعد ذلك يحدون الاحداث ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل ففرقا يكذبون وفرقا يقتلون
 حتى كان آخر من بعث اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت آل
 داود فزكريا مات وقيل قتل والمشهور انه نشر بالمشاور وقصد واعيسى ليقبضوه فرفعه الله من بين
 أظهرهم وقتلوا يحيى وسجى كيفية قتله فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال
 له خر دوش فصار اليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر رأساهن رؤساء
 جنوده يقال له بيورزاذان صاحب القتل فقال له اني كنت قد خلقت بالهي اثنان فخرت على
 أهل بيت المقدس لاقتلهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري فأمره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك
 منهم * ثم ان بيورزاذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقرؤون فيها قرا بانهم

فوجد ما يغفل فسالهم عنه فقال ابني اسرائيل ما شان هذا الدم يغفل اخبروني خبره فقالوا هذا دم
 قريبان لنا قري بناه فلم يقبل منا فاذك بغفل ولقد قري بنا القريبان من غلماننا سنة فنتقبل
 مننا الا هذا فقال ما صدقوني فقالوا لو كان كاذل زماننا لتقبل منا ولكن قد انقطع
 هذا الملك والنبوة والوحى فلذلك لم يقبل منا فذبح بيور زاذان منهم على ذلك الدم سبع عمالة
 وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ الدم فأمر بسبع عمالة لسلام من غلمانهم فذبحهم على الدم
 فلم يهدأ فأمر بسبعه آلاف من شبيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ * فلما رأى بيور زاذان
 ان الدم لا يهدأ قال لهم ابني اسرائيل وياكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما مملكتكم
 في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافع نار من ذكر ولا انثى الا قتلتهم فلما رأوا
 الجهد وشدة صدقوا للحجبة فقالوا ان هذا دم نبي كان بيننا عن امور كثيرة من مخطئ الله فلو كنا
 اطعناه كما ارشدنا لو كان يخبرنا عن امركم فلم نصدق فقتلناه فهذه ادمه قال لهم بيور زاذان ما كان
 اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقوني لمثل هذا يقتل منكم * فلما رأى بيور زاذان
 انهم صدقوا خرسا جدا وقال لمن حوله اغلظوا ابواب المدينة وأخر جوامن كان ههنا من جيش
 خردوش وخلافي بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد صلب ربى وربك ما أصاب قومك من
 أجلك وما قتل منهم فاهدأ باذن ربك قبل أن لا أبقي من قومك أحد افسد الله ما باذن الله تعالى
 ورفع بيور زاذان عنهم القتل وقال أمنت بما أمنت به بنو اسرائيل وأيقنت انه لا رب غيره
 وقال لبني اسرائيل ان خردوش أمرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره واتى
 لا يستطيع أن اغصيه قالوا له افعلى ما أمرت به فأمرهم فخذلوا وخنسوا فآمرهم بأموالهم من
 الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتل الذين
 قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتلوا من المواشى فلم يظن خردوش الا ان ما فى الخندق من دماء
 بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى بيور زاذان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى
 بابل وقد افنى بني اسرائيل أوكد وهى الواقعة الأخيرة التى انزل الله ببني اسرائيل فى قوله
 لتفسدن فى الارض مرتين فكانت الواقعة الاولى بخت نصر وخنوده والاخيرة خردوش وخنوده
 وكانت اعظم الوقعتين فلم يبق لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الزوم واليونانيين
 الا أن بقايا بني اسرائيل كثروا وكانت لهم الى باسنة بيت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكانوا فى
 لجة الى ان بدلوا واحدوا فسلط الله عليهم ططوس بن اسبيانس الزومى فانحرب بلادهم وطردهم
 منها وخرج الله عنهم الملك والباسنة وضرب عليهم الذلة فليسوا فى أمة الا وعليهم الصغار والجزية
 فبقى بيت المقدس غرا الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره المسلمون بأمره * روى ان زكريا بن
 برخيا وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احداهما عند زكريا وهى اشاع بنت قافوذام يحيى
 والاخرى عند عمران وهى حمنة بنت قافوذام مريم ام عيسى * وفى العرائس والمختصر ان بني
 اسرائيل اتهموا بزرع باجر ثم فهدب منهم فدخل من خوفه جوف شجرة فقطعوا عنها المنشار
 وفلقوها به فلتين طولوا يقال انه مات موناو كل زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود عليه ما
 السلام * وفى السكامل لما قتل يحيى عليه السلام ومع ابيه بقتله فرهارا فدخل بستانا عند بيت
 المقدس فيه اشجار فارسل الملك فى طلبه فرز زكريا بشجرة فنادته الى يابى الله فلما اتاها انشقت

فدخلها وانطبقت عليه فبقى في وسطها فألقى عدو الله ابليس لعنه الله فأخذته بريدائه فأخرجه
من الشجرة لمصدقوه إذا أخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون فقالوا ألقس زكرا فقال
انه سحر هذه الشجرة فانثقت له فدخلها فقالوا لا نصدقك قال اني آتي بعلاوة تصدقوني بها
وأراهم طرف رداءه فقطعوا الشجرة وشقوها بانفشار فبات زكرا يافها ويقتل في سبب قتل
يحيى عليه السلام ان ملك بن اسرائيل كان يكرمه ويدنى مجلسه وان الملك هو بنت امرأته
وقال ابن عباس ابنة اخيه فسأل يحيى تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك أمها فخطبت على
يحيى وعمدت حين جلس الملك على شرا به فألبستها ثيابا قافرا وأطيبتها وألبستها الحلى
وارسلته الى الملك وأمرته أن تسقيه فان راودها عن نفسها أتت عليه حتى يعطيها ما سألت
فاذا اعطاها ما سألت سألت رأس يحيى بن زكرا بأن يأتي به في طست ففعلت فلما راودها قالت
لا أفعل حتى تعطيني ما أسألك قال فأتساألني قالت رأس يحيى بن زكرا في هذا الطست فقال
ويحك سليمان غير هذا قالت ما أريد غير هذا فلما أتت عليه بعث فألقى برأسه حتى وضع بين يديه
وارأس تتكلم تقول لا يحل لك فلما أصبح اذا معه يغلي فأمر بتراب فألقى عليه ففرق الدم يغلي فلا
زال يلقى عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يغلي ويرقى فسلط الله عليهم ملك
بابل خردوش فخر بيت المقدس وقتل سبعين ألفا حتى سكن هكذا ذكر في لباب التأويل وأما
في غيره فقد ذكر وجه آخر في قتله وذكر بعض احواله وجاء في الخبر ان الشمس بكت على يحيى
عليه السلام أربعين صباحا وكان بكاءها ان طلعت حمرها وغربت حمرها ويروي أن يحيى بن
زكريا سيد الشهداء يوم القيامة وقادهم الى الجنة وذاج الموت يوم القيامة * وفي القنوجات
قال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجابه يوم القيامة
في صورة كبش أملع يعرفه الناس ولا يشكره احد فيدفع بين الجنة والنار وروي ان يحيى عليه
السلام هو الذي يدفعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه * وفي معالم التنزيل
ذكر وهب بن منبه ان الله مسح بختنصر نسر في الطير ثم مسح ثورا في الدواب ثم مسح أسدا
في الوحوش وكان مسح الله سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان ثم رد الله اليه ملكه فآمن
فمثل وهب أن بختنصر مؤمنا قال وجدت أهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من قال مات مؤمنا
ومنهم من قال أحرق في بيت المقدس وكتبه وقتل الانبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وذكر
السدى هلاك بختنصر بوجه آخر غير ما ذكر من اهلاك البعوضة فقال لما رجع الى صورته بعد
المسخ ورد الله اليه ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس فحسداهم الجوس وقالوا بختنصر
ان دانيال اذا شرب خمر المملك نفسه أن يقول وكان ذلك عار عندهم فجعل لهم طعاما وشرا با
فأكلوا وشربوا وقالوا للباب انظر أول من يخرج يقول فأضربه بالطيرين فان قال لك أن بختنصر
فقل له كذبت بختنصر أمر في سكان أول من قام للبول بختنصر فلما رآه الباب شد عليه فقال
أن بختنصر فقال كذبت بختنصر أمر في قصر به فقتله * وفي نهاية الكفاية في شرح الهداية
كان علي خاتم دانيال صورة أسد ولبوة وزن سمرة وهي أنثى الاسد وبنهما صبي بحسنة فلما
نظر اليه عمر اغرورقت عيناه أي دمعتهما وأصل ذلك ان بختنصر حيث استولى أخبر أن بعض
مناويل في زمانك يقتلك فكان يتبع قتل الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال ألقته أمه في غيضة

رجاء أن يجومن القتل فقبض الله تعالى له أسد ليحفظه ولبوته ورضعهم وهما بالحسنة فأراد
 دانيال هذا النفس على خاتمه أن يحفظ منه الله عليه وفي حياة الحيوان قالوا قبرا دانيال بنهر
 السوس ووجده أبو موسى الأشعري فأنخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس وأجرى عليه
 الماء * وعن أبي الزناد أنه قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري خاتما نقش قصه
 أسدان بينهما رجل وهما بالحسنة قال أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذه أبو موسى الأشعري حين
 وجده يوم دفنه * وقد كثر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانياً * وكانت مدفونة بعد جرحهم زها
 عشمائه سنة لا يعرف مكانها كالجحى * وفي سيرة مغلطاي سميت زمزم بذلك لأنها زمت بالتراب
 أو زمزمة الماء فيها وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صفي قريش أساق وبنات عند منحر
 قريش كانت جرحهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بئر اسمعيل بن إبراهيم التي سقاها الله حين
 ظمى * وهو صغير فالتفت له أمها فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم
 أنت المرو ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل فحضرها بعبقه في الأرض فظهر الماء وسعت أمه
 اصوات السباع فخافت عليه فأقبلت تشتد نحوه فوجدته فحضر بيده عن الماء تحت شدة
 ويشرب فخلعت حبسا كحمر في ابتداء ظهور زمزم * وفي المواهب اللدنية أن الجرحى عمرو
 ابن الحارث لما أحدث قومه بحجرهم الله الحوادث قبض الله لهم من أخرجهم من مكة فعمد عمرو إلى
 نفائس فجعلها في زمزم وبالق في طمسها وقرى إلى أين بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد سجوة
 إلى أن رفعت الحجب برؤيا منهم رأها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها قال ابن هشام في
 سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المظلي قال بلغنا عبد المطلب بن هاشم
 ناظم في الحجر أذني فأمر بحفر زمزم * وفي رواية أن زمزم بقيت منطمسة بعد جرحهم زها عشمائه
 سنة لا يعرف مكانها إلى أن بلغت نوبة حكمة ورياسة أهلها عبد المطلب وتعلقت
 إرادة الله القدية بظواهرها فأمر عبد المطلب في المنام بحفرها * وفي سيرة ابن هشام كان
 أول ما بدأ به عبد المطلب من حفرها كإروى عن عبد الله بن زريق الغافقي أنه سمع علي بن أبي
 طالب يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها * قال قال عبد المطلب اني لتناثم في الحجر
 إذا نأني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة قال قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى
 مضجعي فثمت فيه فجاءني فقال احفر برة قلت وما برة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي
 فثمت فيه فجاءني فقال احفرا المضمونة قلت وما المضمونة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى
 مضجعي فثمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنرف أبدا ولا تنم تسقي الحبيج
 الأعظم وهي بين الفرث والدم عند بقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل وكذا أورده ابن
 الجوزي في الحقائق إلا أنه لم يذكر عند قرية النمل وزاد بعد بقرة الغراب الأعصم قوله وهي شرف
 للثول ولد وكان غراب أعصم لا يبرح عند الذبايح مكان الفرث والدم * قال ابن اسحاق فلما بين
 له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس
 له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة أيام حتى بد له كذا في الحقائق فلما بدأ عبد المطلب الطي
 كبير وقال هذا الطوي اسماعيل فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا يا عبد
 المطلب انهم أبرأينا اسماعيل وان لنا فيم احقاقا فشركا معك فيها قال ما أنا بفعل ان هذا الامر

قد خصصت به دونكم وأعطيت من بينكم قالوا له فأنصفنا فأنصير تاركيك حتى نخاضع لك فيها
قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم اليه قالوا كلهنه بنى سعد بن هذيم قال نعم وكانت
بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أمية من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة
من قريش نفر قال والارض اذذاك مغارة فخر جواحتي اذا كانوا ببعض تلك المغاور بين
الحجاز والشام فني ما عبد المطلب وأصحابه فظلموا حتى أيقنوا بالهلكة فاستقروا من معهم
من قبائل قريش فأبوا عليهم وقالوا اننا مغارة نخشى على انفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد
المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال فاذا ترون قالوا مارنا الا تبس لراك
ثم نجا شئت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بينكم الآن من القوة فكلما
مات رجل دفنه أصحابه في حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا واحدا فاضيقه رجل واحد
أبسر من ضيعه قركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم قعدوا
في نظرون الموت عطشا ثم أن عبد المطلب قال لأصحابه والله ان القاء نأيا يدينا هكذا الموت لا تضرب
في الارض وتبغى لانفسنا العجز فعسى الله أن يرزقنا ما به بعض البلاد ارحموا فارتحلوا حتى اذا
فرغوا من معهم من قبائل قريش بنظروا اليهم ما هم فاعلوا بتقدم عبد المطلب الى ارحلته
فركبها فلما انبعثت به انجرت من تحت خفها عين ما عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل
فشرب وشرب أصحابه واستقروا حتى ملؤا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش وقال هلم الى الماء
فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا الحجاز فاشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا ما عبد
المطلب والله لا نخاضع لك في زمزم أيذا ان الذي سقاك هذا الماء به هذه الغلاة هو الذي سقاك
زمزم فارجع الى سقائك راشدا فارجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى السكاهنة وخواهه بينه وبينها
قال ابن اسحاق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم وقد سمعت
من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم أذع الماء الزا غير السكدر * تسقى جميع الله في كل مبر * ليس يخاف منه شيء ما عمر
فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلمون اني قد أمرت أن أحفر زمزم قالوا
فهل بينك وبينك أي هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعتك الذي رأيت فيه ما رأيت فان يدك جفا من الله
بينك وبينك أي هي وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه
فأتى فقيل له أحفر زمزم فائت ان حفرته لم تندم وهي ترأت من ايديك الأعظم لا تنرف أبدا
ولا تندم تسقى الجميع الأعظم مثل نعام حافل لم يغم ينذر فيها ناذرا نعم تكون مراثا وعقد المحكم
ليس كبعض ما قد تعلم وهي بين القرث والدم * قال ابن هشام هذا الكلام والتكلام الذي قبله
في حديث علي في حفر زمزم من قوله لا تنرف أبدا ولا تندم الى قوله عند قرية النمل عندنا جمع
وليس بشعر * قال ابن اسحاق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال وأي هي قيل له عند قرية النمل
حين ينقر الغراب عند افالته أعلم أي ذلك كان وفي بعض الكتب فرأى في المنام يقال له زمزم
وما زمزم هزمة جبريل برجله وسقيا اسماعيل واهله زمزم البركات تروى الزمان الواردات
شفا سقام وخير طعام وأرى مرة أخرى قيل له أحفر تسكت بين القرث والدم وعند نقر الغراب
الأصم وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحجر وفي القاموس تسكت على ما لم يسم فاعلمه اسم يثر

زمرهم ككتوم وفي الحديث الغراب الأعصم الذي احدى رجليه يضيأ رواه ابن أبي شيبة وقيل
 آخر المنقار والرجلين رواه الحاكم في مستدركه وفي الاحياء الأعصم أبيض البطن وقال غيره
 أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين كذا في حياة الحيوان فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس
 في المسجد ينتظر ما سيأتي له من الآيات فتحرت بقرة بالحزرة وهي بأسفل مكة سميت باسم أمة
 لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان إليه أمر البيت فبني فيه ضرر يحاج جعل فيه أمة يقال لها خزرة
 وجعل فيه سلميا رقا ويقول برحمته إنه يناجي به كذا في شفاء الغرام فبينما تنحدر البقرة انفلتت
 مخورة عن جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع مزم فخرت في مكانها
 حتى احتمل لها فأقبل غراب يهوى حتى وقع في القرب والدم فبحث عن قرية التل فقام عبد
 المطلب يحفر هناك فقام قرش فقالوا له لم تحفر في مسجدنا فقال في الحافر هذا البئر وسجاده
 من صدى عنهما فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فسمعه عليهم أناس من قرش
 ونازعوهما رقا فلوها حتى إذا اشتد عليه الذي نذر أن ولده شجرة ففرخ بلاء معه حتى ينعوه
 وسهل الله له حفر مزم لينحرن أحدهم لله عند الكعبة كذا في أنوار التنزيل وعبارة المواب
 اللدنية فنعته قرش من ذلك قالوا لم تحفر هنا لك آذاه من السفهاء من آذاه واشتد بذلك بلاءه
 ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر أن جاءه عشرين دين وصاروا له ان ينجح أحدهم
 لله قرشانا فأعان الله عبد المطلب حتى غلب مع ابن واخدا على سائر قرش فامتنعوا عنه وفي
 سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فعد عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد
 قرية التل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف وناثله الذين كانت قرش تنحدر عندها
 ذبايحها فقام بالعلول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قرش حين راوا حذو وقالوا والله لا نركك
 تحفر بين وثنيي الذين تنحدر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث زدني حتى احفر فوالله
 لا مضى لما حرب به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا
 حتى بداه الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزا لن من ذهب وهما
 الغزا لان الذين دفنتهم باجرهم فيها حين خرجت من مكة فوجد فيها اسيا فافلعية وأدرا فافالتي
 له قرش يا عبد المطلب لنا عمل في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم
 نضرب عليها يا لقد اح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولى قدحين واسكن قدحين فن
 خرج قدحا على شيء كان له ومن تخلف قدحا فلا شيء له قالوا أنصف فجعل قدحين أصفرين
 للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقرش ثم اعطوها صاحب القدياح
 الذي يضرب بها عند هبل وهبل صم في جوف الكعبة على بئر وكانت تلك البئر هي التي
 يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان أعظم أسنانهم وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم
 احدين قال اهل هبل اى ظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القدياح فخرج
 الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والادراغ لعبد المطلب
 وتختلف قدحا قرش فحفر عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من
 ذهب فكان أول ذهب حليته الكعبة فيما يرمون وفي شفاء الغرام أول من علق المعاليق
 بالكعبة في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب علقها بالغزالين من الذهب اللذين وجد هما في مزم

حين حفرها وكانا معلقين مدة حتى سرقوهما * وقصته أن جماعة من قریش كانوا في ليلتهم من الليل إلى بشر بن الخمر وفيهم أبو لهب ومعهم القيان ولما قنيت أسباب طربهم عمدوا إلى باب الكعبة وسرقوا الغزاليين وابعوهم من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها واشتروا بثمنهم ما جميع ما في العير من الخمر بالمرء واشتغلوا بالطرب والله وشهر أولم يذرم من سرق حتى حر العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب الدار التي تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغنيان بقصته سرقة الغزاليين من باب الكعبة ويبيعهم من أهل القافلة وأخبر بها العباس فريشاً فأخذوههم وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج (ذكر بشر قبائل قریش بمكة) وقال ابن هشام وكانت قریش قبل حفر زمزم قد احتفرت بشراكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف النخعي وحفرها شمس بن عبد مناف يذروها البئر التي عند المستند حطم الخندمة وهي على قم شعبي أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها لا جعلها بلاغا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جرابوا ملكوما وبنوا الغمر

قال ابن اسحق وحفر سحيلة وهي بئر المطم من عدى بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ترعهم بنو نوفل أن المطم من عدى ابتاعها من أسد بن هاشم وترعهم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفر بنو أسد ابن عبد العزى شقية وهي بئر بني أسد وحفر بنو عبد الدار أم حرا وحفر بنو جميع السنبلة وهي بئر خلف بن وهب وحفر بنو سهم الغمر وهي بئر بني سهم وكانت آبار حفرها خارجة من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب بن كلاب بن مرة وكبراء قریش الأوائل منها بشر بن وهب وهي زم ورم بئر مرة بن كعب وخم وخم بئر بني كلاب بن مرة والحفر وقال خديفة بن عامر أخو بني عدى ابن كعب بن لؤي قال ابن هشام وهو ابن أبي جهم بن خديفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة * ولا نستقي إلا بئج وألحفر

قال ابن اسحق ففعلت زمزم على البئر التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولأنها بئر اسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام وافتحرت بها بنو عبد مناف على قریش كلها وعلى سائر العرب * وفي البحر العميق فلم يرزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يرزل كذلك حتى حفر زمزم ففعلت على آبار مكة فكان منها شرب الحاج وكانت عبد المطلب أبلى كثيرة إذا كان الموسم جمعها ثم سقى لبئها بالعسل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزبيب فينبذه بها زمزم ويسقيه الحاج ليكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذذاك غليظة جدا وكان للناس اذذاك في يموتهم أسقية فيها الماء من هذه الآبار ينبتون فيها القبضات من الزبيب والتمر لتكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة وكان الماء العذب بمكة عزيزا لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بئر ميمون خارج مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم يرزل في يده وكان للعباس كرم بالأنثى وكان يحمل زيبه إليها وكان

يدان أهل الطائف ويقتضي منهم الزبيب فينبذ ذلك كما هو يسقيه الحاج أيام الموسم فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة
من عثمان بن طلحة ثم ردهما عليهما وسجى في الوطن الثامن في فتح مكة أن شاء الله تعالى

الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وترتج أمنيته
وقصة الخشعية ووقائع مدة الحمل من وفاة عبد الله وقصة أحباب الغيل

﴿ذكر ولادة عبد الله﴾ قال أحباب السير والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب
لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك كسرى أنوشير وإن كان يوم ولادة عبد الله علم بمولده جميع
أخبار الشام وذلك أنه كانت عندهم جنة صوف بيضاء وكانت الجبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا
وكانوا قد وجدوا في كتبهم إذا رأيت الجبة البيضاء والدم يقطر منها فاعلموا أن أبائهم المصطفى
قد ولد تلك الليلة وقدموا بأجمعهم إلى الحرم وأرادوا أن يغتالوا بعبد الله فصرف الله شرهم عنه
ورجعوا إلى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم أحد من الحرم إلا سألوه عن عبد الله فيقولون تركوا
بتأله في قرش فتنقلوا أخبار ليس ذلك النور لعبد الله أعاد ذلك النور لمحمد عليه السلام قال
خرج عبد الله أبخل قرش فشغفت به كل نساء قرش وكدن أن تذهل عقولهن فلقى عبد الله في
زمانه من النساء مالتى يوسف في زمانه من امرأة العزيز وكان عبد الله يخبر أباه بما يرى من الجباب
يقول يا أبت إنى أذا خرجت إلى بطحاء مكة وضربت على جبل ثبير خرج من ظهري نور أن أخذ
أحد هاشم إلى الأرض والآخرة بها ثم أن ذنبل النورين يستديران حتى يصيرا كالسحابة
ثم تنفجر لهما السماء فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم يرجعان إلى في لحمة واحدة وإنى لأجلس في
الموضع فأجمع فيه من تحتى سلام عليك أيها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وإنى
أجلس في الموضع اليابس أو تحت الشجرة اليابسة فتنحضر وتلقى على أعصافها فاذا قلت وتركتها
عادت إلى ما كانت فقال له عبد المطلب ابشر يا بني فإني أرجو أن يخرج الله من ظهرك المستودع
المسك فأنافذوعدنا ذلك وإنى رأيت قبلك رؤيا كلها تدل على أنه يخرج من ظهرك أكرم العالمين
وكان عبد الله أبو النبي فلما أصبح وذهب ليسد خل على صغهم إلا كبير وهو اللات والعزى صاح
كما نضج الحمره ونطق وهو يقول مالتنا ولك أيها المستودع ظهره نور محمد الذي يكون هلاكا وهلاك
أصنام الدنيا على يديه ﴿ذكر نذر عبد المطلب ذبح عبد الله وعرضه عليه﴾ قال ابن اسحق
وكان عبد المطلب نذرحين لقي من قرش مالتى عند حفر زمرم لئن ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه
حتى ينعوه ليخبرن أحدهم لله عند الكعبة كما مر فلما توافى بنوه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه
جمعهم وفي الحدائق روى قبيصة عن ذؤيب بن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه
في حفر زمرم نذر لئن أكمل الله له عشرة ذكور ليسدجن أحدهم فلما تسكاملوا عشرة جمعهم ثم
أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل واحد منكم
قدحا وليكتب فيه اسمي ثم ليأتني به ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان
هبل على البئر التي يجمع فيها ما يهدى إلى الكعبة كما مر وقال لقيم الصنم وفي الحدائق قال
السادن اضرب بقدر هولا فلما أخذ ليضرب قام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ويقول
الاهم إني نذرت لك نحر أحدهم وإنى أقرع بينهم فأصاب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القداح

فخرج القدر على عبد الله وأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى اساف وناثلي
فقامت إليه قريش من أئديتها وقالوا ما تريد أن تصنع قال أدبجسه قالوا لا ندعك أن تدبجه حتى
تعزف فيه إلى ربك ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنته فيدبجها ويكون سنة وقالوا لا نطلق
إلى فلاة السكاهنة بالحجاز ذكرنا لحافظ عبد الغني أن اسمها قطبة وذكر ابن إسحاق أن اسمها
سبحاح فقالوا لعلها أن تأمر بك بأمر فيه فخرج لك فأنطلقوا حتى أتوها فحضر فقص عليها عبد
المطلب القصة فقالت لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من الأبل قالت فأرجعوا إلى بلادكم ثم قروا
صاحبكم وقروا عشرة من الأبل ثم أضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا
في الأبل ثم أضربوا أيضا وهكذا حتى ربيكم فإذا خرجت على الأبل فافخروها فقتلوا رضى
وبكم وبجاء صاحبكم فرجع القوم إلى مكة ففروا عبد الله وعشرة من الأبل فخرجت على عبد الله
فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا يزيدون عشر عشر إلى أن جعلوها مائة فخرجت
على الأبل فقالوا فدرى ربيكم فقال عبد المطلب لا والله حتى أضرب عليه وأعليه ثلاث مرات
ففعل فخرجت على الأبل ففسدها بمائة من الأبل ولذلك صارت الدية مائة من الأبل * وفي سيرة
مغلطاي أول من سن الدية عبد المطلب وقيل القيس وقيل أبو سياره انتهت فخرجت ثم تركت
لا يصد عنها إنسان ولا طائر ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنته ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا ابن الذبيحين كما ذكره البخاري في الكشف وعند الحارثي في المستدرک قال
أعرابي يا رسول الله عد لي عما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يشكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله وها عيل أذعر ضاعى الذبح وذهب بعض العلماء إلى
أن الذبيح إسحاق فان صح هذا فالعرب تجعل العم أبا كذا في المواهب اللدنية * وقد استشكل
بعض الناس أن عبد المطلب نذر خمر أحد بنيته إذا بلغوا عشرة وقد كان تزوج هالة أم ابنه حمزة
بعد وفاته بنذر خمرة والعباس اغما ولد بعد الوفاة بنذره وأغما كان أولاده عشرة * قال السهيلي
ولا إشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا كان أحمام النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر
فان صح هذا فلا إشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على
البنين ويثبتهم حقيقة لا يحجاز أو كان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال حين نذر
بنذره ويقع أيضا في بعض السير أن عبد الله أصغر بني أبيه عبد المطلب كذا قاله ابن إسحاق وهو
غير معروف ولعل الرواية أصغر بني أمه والاشمكة كان أصغر من عبد الله والعباس أصغر من
حمزة كذا في سيرة مغلطاي * وروى عن العباس أنه قال أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا ابن ثلاثة أعوام وأشوها لحبي مني حتى نظرت إليه وجعل النسوة يقلن لي قبل ما أخاك فقبلته
فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الأصغر ولو كان رواه البكري ولروايته وجه وهو أن يكون
أصغر ولأبيه حين أراد خمره ثم ولده بعد ذلك حمزة والعباس انتهت وهذا أيضا على تقدير أن
يكون أولاد عبد المطلب اثني عشر * (ذكر تزوج عبد الله آمنه) روى أنه خرج عبد الله
يوما إلى قنصه وقد قدم عليه تسعون رجلا من أحبار يهود الشام معهم السيفوف المسهومة يدينون
أن يغتالوه ويقتلوه وكان وهب بن عبد مناف أبو آمنه صاحب قمص أيضا قال فلما نظرت إلى
الأحبار قد أخذوا بعبد الله وعبد الله يومئذ وحده تقدمت إليه لاعتنه عليهم فنظرت إلى رجال

لا يشبهون رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الاخبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما رأى ذلك وهب بن عبد مناف من عبد الله رغب فيه وقال لن يستقيم لابنتي آمنه زوج غير هذا وقد كان خطبها اشراف قريش وكانت آمنه تأتي ذلك وتقول يا أبت لم يأتني التزوج بغير جمع وهب الى اهله فأخبرها بما كان من عبد الله وقال انه أجل قريش وأوسطهم نسبا واني لأحب لابنتي آمنه زوجا غيره فانطلق اليه فأعرضي ابنتي عليه لعله يزوجها قال فانطلقت أم آمنه حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم يعرض علي امرأة تستقيم لابنتي غيرها فزوجها عبد الله فلم يلبث بني عبد الله بهالم تبقى امرأة في قريش الا مرضت قال عبد الله بن عباس عن ابيه عباس ان ليلته بنى عبد الله بأمنه أحصينا مائتي امرأة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف متن وخرج من الدنيا لم يزوجن أسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة ولم يذكر القول الاخير في الصفة وذكرنا العقي * قال أبو عمرو وخرج أبوه عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف فزوجه آمنه ابنة وهب. وقيل كانت آمنه في حجر عمها وهيب بن عبد مناف فأناها عبد المطلب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وخطب آمنه بنت وهب لابنه عبد الله فزوجهما في مجلس واحد فولدت آمنه لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حنة وصغيرة ولم يكن لأمنه أخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخ ولا خالة وإنما بنو هرة يقولون نحن اخواله لان امه آمنه منهم ولم يكن لعبد الله ولا آمنه ولد غيره صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له أخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاة وسياق ذكركم كذا في ذخائر الحقي فأعطى الله آمنه من الجبال واللكال ما كانت تدعي بحكمة قومها فبقيت مع عبد الله مدة تسعة لا يؤذن لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من عبد الله الى آمنه وقد طالت الفترة وانقطع اخبار السماء واندرس ذكر النبوة فلا أمر ينتخب ولا رسول يصطفي برسالات ربه والارض مشوبة بالانصام وقد نبذ الناس الطاعة واقتدوا بانظلم والجهالة منهمكين في عبادة الاوثان * ذكر قصة الخنعمية السكاينة * في الصفة حجت لعبد الله قصة الخنعمية قبل حمل آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الفياض الخنعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بأمره من خنعم يقال لها فاطمة بنت مرة وكانت من اجل النساء واشبهها وأعفها وكانت قد قرأت الكتب فرائت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت يا فتى من أنت فأخبرها فقالت هل لك ان تقع علي وأعطيكم مائة من الابل فنظر اليها وقال

اما الحرام فاسمات دونه * والحلل لاحل فاستبينه

فكيف بالامر الذي تنوينه * يحمي السكرم عرضه ودينه

ثم مضى الى امرأته آمنه فكان معها ثم ذكر الخنعمية وجمالها وما عرضت عليه فأقبل اليها فلم يرمها من الاقبال عليه آخر كما رأى منها اولا فقال هل لك فيما قلت قالت * قد كان ذلك مرة فاليروم * فذهبت مثلا قالت اي شيء صنعت بعدى قال وقعت على زوجتي آمنه بنت وهب قالت اتى والله بصاحبة ربي ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأبي الله الا أن يجعله حيث يجعله * وفي سيرة مغلطاي تعرضت لعبد الله امرأة من بني أسد اسمها

رقية وقيل يقال قتيبة بنت نوفل تكنى أم قتال ويقال اسمها فاطمة بنت خزيمة ويقال ليلي العدوية
ويقال امرأته من قبيلة و يقال من خنهم ويقال كانت يهودية قال أبو أحمد الحارثي كان سنن عند
الله اذذاك ثلاثين سنة وفي المواهب اللدنية وعند أبي نعيم والحرانطي وابن عساكر من طريق
عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليرزقه مربه على كاهنه من قبالة متهودة
قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخثعمية الى آخر ما ذكر * عن أبي يزيد المديني ان
عبد الله لما بال الخثعمية قالت له هل لك في قال نعم حتى أرمي الجرة فانطلق فرمى الجرة ثم أتى
امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فأتاها فقالت هل انت امرأته بعدى قال نعم آمنة قالت فلاحاجة
لي فيك انك حررت وبين عنبك نور ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها انها قد
حملت بجنين أهل الارض * وفي المواهب اللدنية أيضا ولما انصرف عبد الله مع أبيه من نحر الابل
حين وفي بنذرهم على المرأة من بني أسد بن عبد العزى وبني عبد الكعبة واسمها قتيبة بضم
القاف وفتح المثناة القوقية ويقال رقية بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى
وجهه وصحان أحسن رجل في قريش للثمن الابل التي فخرت عنك وقع على الآن لمارات
في وجهه من نور النبوة ورجت أن تحمل بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها أنا مع
أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه وقيل أجابها بقوله

أما الحرام فالسمات دونه * والحل لالحل فاستبينه

فكيف بالامر الذي تبغينه * بحمى الكرم عرضه ودنه
* ذكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم * فلما كانت الليلة التي أذن الله عز وجل
للنور المحمدي أن يخرج من عبد الله الى آمنة اهتزت الملائكة قرحا وذلك ليلة الجمعة في شعب
أبي طالب عند الجمرة الوسطى * كذا في المنتقى * وفي سيرة اليعمرى حملت به آمنة في أيام
التشرى عند الجمرة الوسطى انتهى وفي المواهب اللدنية زعموا أنه وقع عليها يوم الاثنين
أيام مني في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى قال أبو أحمد الحارثي كان سنن اذذاك ثلاثين
سنة وكذا في سيرة مغلطاي حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله خازن الجنة أن يفتح
أبواب الجنان فغلب النور محمد صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل بلوائه الاخضر ونصبه على
ظهر الكعبة * وفي المواهب اللدنية ولما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لجله
مخائب ووجد لا يجاده غرائب فذكر والله لما استقرت نطفته الزكية وذريته الحميدة في
ضفة آمنة القرشمة نودي في المسكوت ومعالم الجبوت ان عطر وأحوام القدس الاسنى
وبخر واجهات الشرف الاعلى وافرشوا بمجادات العبادات في صفق الصفاء لصوقية
الملائكة المقربين اهل الصدق والوفاء فقد انتقل النور المكنون الى بطن آمنة ذات العقل
الباهر والفخر المصون قد خصها الله تعالى القريب المحب بهذا الصدر المصطفى المحب
لانها افضل قومها حسبا وأنجب وأزكاهم اصلا وفرعا وأطيب * وقال سهل بن عبد الله
التستري فيماروا والخطيب البغدادي الحافظ لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن
أمه آمنة ليلة رجب وكانت ليلة الجمعة أمر الله تعالى تلك الليلة خازن الجنان أن يفتح الفردوس
ونادى منادى السموات والارض ألا ان النور المحزون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه

الليلة يستقر في بطن أمه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا وئذرا * وفي رواية كعب
 الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفها والارض وبقاعها أن النور المكنون الذي
 منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن أمه فيما طوى لها ثم ياطوى لها قوله طوى
 الطيب والحسن والخير والخير قاله في القاموس * وقال غيره فرح وقره عين وقال النخعي
 عطية وقال عكرمة نعم وفي الحديث طوى لاهل الشام فإن الملائكة ماسطة أجنتها عليهم فالمراد
 بها هنا فعل من الطيب وغيره مما ذكرنا لا الجنة ولا الشجرة ويحتمل أن يقصر بالجنة * فأصبحت
 يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في حجب شديد وضيق عظيم فأخضرت الارض
 وحملت الاشجار وأتاهم الرقد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وكان قد أذن الله تلك السنة للنساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصبح عرش ابياس لعنه الله منكوسا والمالك على راسه يغطسه في مضيق
 البحار اربعين صباحا فانقلب اسود مخترقا * واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات
 حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة في قريش فطقت تلك الليلة باذن الله عز اسمه
 وقالت حمل بعهد * وفي رواية برسول الله صلى الله عليه وسلم وزب الكعبة وهو امان الارض
 وسراجها * وفي المواهب اللدنية وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة في قريش ولا في
 قبيلة من قبائل العرب الا علمت بحمله ولم يبق سرير ملك من ملوك الارض الا أصبح منكوسا
 ومررت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله
 في كل شهر من شهور رحله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آت ان يظهر ابو القاسم
 صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكنت السنة الملوكة حتى لم يقدروا
 في ذلك اليوم على التكلم * وفي الصفة وروى عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته
 قالت كنا نسعى أن آمنة لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت اتي حملت
 ولا وجدت له ثقب ولا ولا حجابا كما تجد النساء الا اتي انكربت رفع حبيضي واتاني آت وانا بين النوم
 واليقظة او قالت بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بانك حملت فكاتني اقول ما ادرى
 قال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها كذا ذكر ابن اسحق في كتاب المغازي * وفي رواية بسيد
 الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك عما بين اوحى عندي الجمل ثم امهلني حتى اذا دنا
 وقت ولادتي اتاني ذلك الاتي فقال قولي اعينه بالهد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب
 اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سمى محمدا قالت فكنت اقول ذلك فذكرت ذلك للنساء فقلن لي تعلقي
 حديد في عنقك وفي عنقك قالت ففعلت فلم ينزل علي اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه
 وعن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه
 احمد * وفي رواية عن ابن اسحق سمى محمدا وعلقي عليه هذه التسمية قالت فانتبهت وعند راسي
 صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة

اعينه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبل حائد
 على الفساد جاهد من نافث او عاقده وكل خلق مارد يأخذ بالمرصد في طرق الموارد
 قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات بعض أهل السير وجعلها من حديث

ابن عباس ولا اصل لها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية ابى نعيم من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول انالى آت حين من من حلى ستة اشهر في المنام وقال لى يا آمنة انك حملت بخير العالين فاذا ولدت به فسميه محمدا واكتفى شأنك فاذا وقع على الارض فقولى اعينده بالواحد من شر كل حاسد في كل برغامد وكل عبد رائد حتى اراه قد ادى المشاهد وان آية ذلك ان يخرج مع نور يتسلا لى الاقصو بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في التوراة والانجيل احمد فسميه اهل السماء واهل الارض واسمه في القرآن محمد فسميه بذلك * وفي مورد اللطافة وسيرة مغلطاي ولما شاع قبل ولادته ان يناسي اسمه محمد هذا بان ظهوره بهي جماعة من خمسة عشر ابناهم محمدا رجا ان يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيى بن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الانصارى وفيه نظر ومحمد بن براء البكرى ومحمد بن خرايى السلي ومحمد بن عدى بن ربيعة بن سعد المنقرى ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدى وأظنهما واحد او محمد الاسدى ومحمد الثقفى ومحمد بن عتوارة الأيى ومحمد بن حرمان العمري ومحمد بن خولى الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة بن مالك فقالت أمه والله لقد رأيت في النوم وهو في بطنى انه خرج منى نور اضاءت منه قصور الشام وقالت لقد علقت فما وجدت له مشقة حتى وضعته وفي المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة * ومن وقائع مدة حملها وفاة عبد الله ابى النبي صلى الله عليه وسلم * وفي أسد الغابة لابن الاثير توفى ابو عبد الله وامه حامل به وفي المواهب اللدنية ولما تم لها من حملها شهران وقيل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفى عبد الله وقيل توفى وهو في المهد قاله الدولابى وعن أبى خيثمة وهو ابن شهر بن وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة اليعمرى والراجح المشهور هو الاول انتهى ويؤيد كونه في المهد اذ راجى المنقول عن عبد المطلب حين توفى قال لابي طالب

أوصيك يا عبد منافى بعدى * بعموت وهو يجمع المهد

وذكر أهل السراى آمنة بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدت ولدا غيره وكذا ابو عبد الله لم يبلغنا انه ولده ولا غيره صلى الله عليه وسلم وفي الصفة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فدخل بالمدينة عنده اخواله بنى عدى بن النجار فأقام عندهم مريضا شهر او مضى أصحابه وقدموا مكة فأخبروا عبد المطلب فبعث اليه ولده الحارث أوازيير على قول ابن الاثير فوجده قد توفى ودفن في دار النافعة وهو رجل من بنى عدى * وفي المواهب اللدنية دفن بالابوا فرجع الحارث الى مكة فأخبر أباه فوجده عليه وجد اشديد اورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب الى ثرب فمات له عمر اثمها فتوفى بها ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت آمنة تزوجته ترضيه

عفا جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحدا خارجا في النخاع
دعته المنايا دعوة فأجابها * وماتت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره * تعاوره أصحابه في التراحم

فان بك قالت له المتباور بها * فقد كان معطاء كثير التراحم
ولما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيل يتيم فقال الله أناله حافظ ونصير * وفي
بعض الكتب لما مات أبوه وصف في السماء باليتيم وأعلى البيت ما توفي الوالد والولد في وطن الام
فقال الملائكة الهنا وسيدنا ناصر نبيل بلا أب بقي من غير حافظ ومرب قال الله تعالى أنأوليه
وحافظه وخاميه ورب وعونه ورزاقه وكافيه فصولا عليه وتبركوا بأهمه وسبحي * وفاة أمه في الباب
الاول من الركن الاول وترك عبد الله جارية يقال لها أم آين بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصين
ابن مالك غلبت عليها كبتها وكنت باهم ابنها آين الحبشي ماتت في خلافة عثمان وخمسة أجمال
وقطيع غنم فورث ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت أم آين تحضنه * ومن حوادث مدة حمله
قصة أصحاب الغيل من بركة الخلب به وقرب أوان وضعه أهلك الله أصحاب الغيل وجعل كيدهم
في تضليل فهادللة ظاهرة على قدرة الله تعالى وعزة نبيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم
فانهم من الارهاصات اذ روى انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسجدان من خصه بأعظم الفضائل وميزه عن خلقه بأكرم الخصائل وشرفه ورفع قدره
وكرمه وشرح صدره وجعل كل حال من أحواله آية باهرة وكل طور من أطواره معجزة ظاهرة
صلوات الله تعالى وسلامه عليه وزاده فضلا وكرما وشرفا لديه قال الامام غفر الدين الرازي
مذهبا أنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيسا وارهاصا ولذلك كانت النجامة تظله
عليه السلام يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف تبعا لغيره فاشتد في المعجزة أن لا تنقسم
على الدعوى بل تكون مقارنة لها فوقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات
انما هي كرامات ظهورها على الاولياء عاجز والانبيا قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة
الاولياء فيجوز ظهورها عليهم أيضا وحديثه يسمى ارهاصا أي تأسيسا للنبوة صرح به العلامة
السيد الجرجاني في شرح الموافيق وغيره وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم (فان قلت)
الحجاج خرب السكعبة ولم يحدث شيء مثل ما حدث لابرهم من البلاء (الجواب) أن ذلك وقع
ارهاصا لأمر نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص اغما يحتاج اليه قبل قدومه عليه السلام فلما
ظهر وتأكدت نبوته باللائل القطعية لا حاجة الى شيء من ذلك والله أعلم كذا في المواهب
الدنيية روى انه لما كان الحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان
قدمي من ملك كسرى وأوش وان اثنتان وأربعون سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حلال في بطن أمه حضر ابرهه ابن الصباح الا شرم يريد هدم السكعبة * وقصته أنه لما غلب على
الين وملكتها من قبل أصحابه النجاشي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للفتح فسأل أين تذهب
الناس قالوا إلى الجحيم بيت الله بحكمة قال وهم هو قتل من الحجارة قال والمسبح لا بين لكم خير امنه
فبني لهم كنيسة بضماء الين وسماها القليس عملها بالرخام الا يضر ولا احر والاسود والاصفر
وحالها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر * وفي حياة الحموان سميت بقليس لارتقاع بنايتها
وكلفهم فيها أنواع السختر ونقل اليها الرخام المجزوع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر
بقليس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراخه ونصب فيها
صلبان من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره انتهى فلما أراد أن يصرف اليها الحاج كتب

الى النجاشي اتي بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها وازيد أن أضرف اليها ج العرب
 وأمنع الناس من الذهاب الى مكة * ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة
 متعصبا فقتل فيها فأغضب بذلك وهو قول ابن عباس وقيل أيجت رفقة من العرب نارا وكان
 في عمارة القلنس خشب مؤوه لحملتها الریح اليها فأحرقتها خلف ليهدم من الكعبة وهو قوله مقاتل
 وسبيح * وقيل كان نفيل الخنعمي يتعرض لها بالكره فأهل حتى كان ليلة من الليالي
 ولم ير أحدا يتحرك فجاء بعذرة فلطم بها قبلتها وجمع خيفا فاقها فيها فأخبر أبرهة بذلك فغضب
 غضبا شديدا وقال اغما فعملت هذه العرب تعصبا ليهنهم لا تقضه حجارة وكتب الى النجاشي
 يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه بفيلة مخمودة وكان فيملا أبيض عظيم اقوالم يري في الارض مثله
 فلما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالجيش العظيم ومعه اثنا عشر فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية
 وقيل كانوا ألف فيل وقيل كان وحده * وفي تفسير النهر لابي حيان أحجاب الفيل ابرهة بن
 الصباح الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر أنه فيل واحد وكان العسكر ستمين ألفا
 لم يرجع أحد منهم الا أميرهم في شردمة قليلة فلما أخبروا بما رأوا هلكوا * وفي سيرة ابن هاشم
 فسمعت العرب بخروج ابرهة لتخريب البيت فأعظموه وقطعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم
 حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه كل من كان له قوة واستطاعة
 في الحرب فخرج اليه رجل كان من أشرف الين وملاوكمهم يقال له ذونفر في قومه ومن أجابه
 من سائر العرب ثم عرض له فقاتله فهزم ذونفر وأجابه وأخذ ذونفر وأتى به أسيرا فأراد قتله ثم
 تركه وحده عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة في وجهه حتى اذا كان بأرض
 خنعم عرض له نفيل بن حبيب الخنعمي في قبيلتي خنعم شهران وناهش ومن تبعه من قبائل
 العرب فقاتله فهزم ابرهة وأخذ نفيل أسيرا فلما هم يقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فأتى
 دليلك بأرض العرب فحلى سبيله ونجح به معه يده حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود
 ابن معتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقال له أيها الملك اغما نحن عبيدك سامعون لك
 مطيعون ليس عندنا خلاف وليس يمتناه هذا البيت الذي تريد دعون اللات اغما تريد البيت
 الذي بككة ونحن نبعث معك من يملك عليه فنجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا
 يعظمونه نحو تعظم الكعبة فبعثوا معه أبارغال يده على الطريق الى مكة فخرج
 ابرهة ومعه أبارغال حتى أتته المغمس بفتح الميم الشامية وتشديدها وقيل بكسرها
 قيل هو على ثلثي فرسخ من مكة بطريق الطائف فأتته هنالك أبارغال فدفن فيه فمرحت
 العرب قبره فهو القبر الذي يرجعه الناس بالمغمس الى اليوم ودفن معه غصنان من ذهب
 وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة وأراد أن يقضى حاجة الانسان خرج
 الغصنين منه فاستخر جاوسيجي * في غزوة الطائف وروى أبو علي بن السكن في سننه
 الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة وأراد أن يقضى حاجة الانسان خرج
 الى المقدس فلما نزل ابرهة الغمسي بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له
 وأمره بالغايرة على الناس فمضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل تهامة وغيرهم فأصاب
 فيها ما أتى بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قرين وسيدها وفي المواهب اللدنية

فاستاق ابل قرش وغنمها وكان لعبد المطلب فيم أربعمائة ناقرة فركب عبد المطلب في قرش
 حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على حينه كالللال واشتد
 شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قرش
 ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور في الا أن يكون النور لنا فرجعوا
 متفرقين وهم أهل الحرم يقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه وفي سيرهم هشام قال ابن
 اسحق فهدمت قرش وكثانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم لقتاله ثم عرفوا أنه لا طاقة لهم به فتركوه
 ذلك وبعث ابرهة خناسة الجري الى مكة وقال له سل عن سيد أهل هذا البلد وشر يفهم ثم قل له
 ان الملك يقول اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه لم يحرج فلا حاجة لي
 بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل خناسة مكة سألت عن سيد قرش وشر يفهم ثم قل له
 لعبد المطلب بن هاشم فخافه فقال له ما أمر به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما ندر به وما لنا
 بذلك من طاقة فقال له خناسة فانطلق اليه فانه أمرني أن آتبه بك * وفي المواهب اللدنية روى
 أن رسول ابرهة لما دخل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجج لسانه وخر مغشيا عليه
 فكان يخور كل يخور النور عند رجب فلما أفاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال أشهد أنك سيد
 قرش * قال ابن اسحق ثم انطلق مع خناسة عبد المطلب ومعه بعض بنيهم فحكم أنيس سائس
 القبل ابرهة فقال أيها الملك هذا سيد قرش ببابل يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة وهو
 يطم الناس في السبل والوحوش والطيور في رؤس الجبال قال فأذن له ابرهة وكان عبد المطلب
 أروع الناس وأجلهم وأعظمهم فلما رآه ابرهة عظم في عينه فأجله وأكرمه عن أن يجلس تحته
 وكرمه أن تراه الحشمة مجلسه معه على سرر مراكبه فنزل ابرهة عن سريره وجلس على بساطه
 وأجلسه معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما جئت لهدم هذا البيت فقال لترجمانه قل له
 كنت أعجبني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمني أنكاه في مائتي بعير أصبتها لك وتركيتاها ودينك ودين
 آباءك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب أنارب الابل وان البيت راسي نعه قال
 ما كان لي معك مني قال أنت رذاك وكان فيما يرسم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى
 ابرهة حين بعث اليه خناسة بعمر بن تالعة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ
 سيد بني بكر وخوايلد بن وائله الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تهامة
 على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم فأنه أعلم أكان ذلك أم لا * وفي المواهب اللدنية
 روى أنه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة أمر سائس قبيلة الابيض العظيم الذي كان لا يسجد
 للآله ابرهة كما تسجد سائر القبيلة أن يحضره حين يديه فلما نظر القبل الى وجه عبد المطلب بكى
 برك البعير وخر ساجدا وأطلق الله القبل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب
 في ظاهر قوله فاستدارت غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على حينه عبد المطلب كالللال
 الى آخره وقوله أنطق الله القبل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب نظر لان
 عبد الله حينئذ كان موجودا فيكون النور منة قلا اليه وفي سيره ابن هشام عن ابن اسحق فرد
 ابرهة على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قرش

فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تتخوف عليهم من
معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله
ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب
لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك * لا يغلبن صليهم * ومحالمهم عدوا محاللك
قال ابن هشام هذا ما صح في منهاوراد غيره

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
جروا جوع بلادهم * والقيلى كي يسبوا عيالكم
عدوا حمالكم بكيدهم * جهلا ومارقوا حلالكم
ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدالك
يارب لا أخرجهم سواك * يارب فامنع منهم حمالك
ان عدو البيت من عادا كلك * فامنعهم أن يخرجوا اقركا
غيره

العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت وأراد به سكان الحرم
والحال الكيد والقوة كذا في حكاية الحيوان * روى أنه لما التفت عبد المطلب وهو يدعوا فاذ هو
بطير من نحو الين فقال والله انما الطير غريبة ما هي بجمدية ولا تهامة * قال ابن اسحق ثم أرسل
حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون
ما أبرهة فاعل بكة اذا دخلها فلما أصبح أبرهة نهبا لدخول مكة وهما فيسله وعبي جيسه و كان اسم
القيلى محمودا وأبرهة جمع لهم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجوها القيلى الى مكة أقبل
نقيلى بن حبيب قال السهيلي نقيلى بن هبدا بن جربن عامر بن مالك حتى قام الى جنب القيلى ثم
أخذ أذنه فقال له ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل
اذنه فبرك القيلى وخرج نقيلى بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل وضربوا القيلى ليقوم فأبى
فصرى بأرأسه بالطير زين ليقوم فأبى فادخلوا الحاجر لهم في مراقة فترغوه بها ليقوم فأبى فوجهوه
راجعا الى اليمن فقام بهر ولوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك وجهوه الى المشرق ففعل مثل
ذلك وجهوه الى مكة فبرك قال أمية بن الصلت

ان آيات ربنا بينات * ما عارى بهن الا الكفور

حبس القيلى بالمغمس حتى * ظل يحبو كونه معقور

وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف قاله ابن اسحق وقال ابن عباس كانت لهم
خراطيم تكخر طير الطير وأكف كأكف الكلاب وقال عكرمة كانت لهم رؤوس كروؤس السباع
واختلفوا في ألوانها على ثلاثة أقوال أحدها انها كانت خضراء قاله عكرمة وسعيد بن جبير
والثاني سودا قاله عبيد بن عمير والثالث بيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن
الجوزي مع كل طائر منها ثلاثة أحجار تحملا حرق منقاره وجران في رجله أمثال الحص
والعندس وفي أنوار التنزيل وغيره أكبر من العندسة وأصغر من الحصنة * عن ابن عباس أنه رأى
منها عند أم هانئ نحو قنبر مخططة كالجزع الظفاري فرمتهم بها وكان الحجر يقع على رأس الرجل
فينزع من دبره وان كان راكبا يخرج من أسفل مركبه فيهلكان جميعا فلا يصيب منهم أحدا

الاهلك وعلى كل حجر اسم من يقع عليه وليس كلهم أصيب وخرجوا هاربين يتدرون الطريق الذي منه جازوا وسألون نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى الين فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المغر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب
قوله ليس الغالب من غير رواية ابن اسحق قال ابن اسحق وقال نفيل أيضا
ألا حبيت عنا يارديننا * نعمنا كم مع الاصبح عنا
أنا قافس منكم عشاء * فلم يقدر لقابسكم لدننا
ردينة لورأيت ولا تربه * لدى جنب المحصب مارأينا
اذ العذرتي وحمدت أمري * ولم نأس على ما فات بينا
حمدت الله اذ أبصرت طبرنا * وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل * كأن على اللجسان دينا

فخرجوا بكل طريق يتساقطون ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي ثم ان
عبد المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس ينظر الى القوم فرجع بر كض ويقول هلك القوم
وخرج عبد المطلب وأصحابه فغفوا أموالهم انتهى وأصيب أبرهة في جسده وخرج جوابه معهم بسقط
أغلة أغلة كلما سقطت منه أغلة اتبعته منه مدة تمت فيها ودما * وفي المواهب اللدنية وأصيب
أبرهة في جسده بدءا فتساقطت أنامله أغلة أغلة وسال منه الصديد والقيح والدم وفي الكشف
ودوى أبرهة أي مرض فتساقطت أنامله وآرابه عضوا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ
الطائر فمات حتى انصدع صدره عن قلبه فمات بنعمون وفي زاد المسير انصدع صدره قطعتين عن
قلبه فهلك وعن عكرمة ما أصابته جدريه وهو أول جدري ظهر قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
ابن عتبة انه - حدث ان أول ما رؤيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام وأنه أول
ما رؤي بهما اثر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام وفي الكشف والمدارك وانفلت
وزيره أبو يكسوم وفي سيرة ابن هشام كان أبرهة يكتفي أبا يكسوم قاله ابن اسحق وفي نفسه سير أبي
الليث الشمر قندي كنية أبرهة أبو يكسوم وأهم القليل شحمود وكنيته أبو العباس وفي زاد المسير أبو
يكسوم من كبراء أصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان أبرهة صاحب جيشه وقيل وزيره فسار
أبو يكسوم وطائر يحلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره عما أصابهم فلما أتم
كلامه رماه الطائر فوقع عليه الحجر فخر ميتا فأرى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه وفي معالم
التنزيل وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر أصحاب القيسل ان فتيمة من قريش خرجوا
تجارا الى أرض النجاشي فنزلوا من ساحل البحر وبعثه لبيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل فنزلوا
فأبجوا نارافاشتو وأفلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فانطرم الهيكل
نارا فانطلق الصريح الى النجاشي فأشف غضبا للبيعة فبعث أبرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه
كان بكنهه يومئذ أبو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف ويشتم بكنهه وكان رجلا
بها يميل لا تستقيم الامور برأيه وكان خليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك
هذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبو مسعود لعبد المطلب أعدد الى مائة من الابل فاجعلها لله

فقلدها نعلاناً ثم لبثها في الحرم لعل بعض هذه السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت
 فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الايل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل
 عبد المطلب يدعوه فقال أبو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه فقد تزل تبع ملكا الذين يحسن هذا
 البيت وأراد هدمه فبغضه الله وابتلاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى تسع ذلك كساه القباطى
 البيض وعظمه ونحله جزوا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال أرى طيرا يبيض أشأت من
 شاطئ البحر فقال ارمقها ببصرك أين قرارها قال أراها ثارأت على رؤسنا قال هل تعرفها
 قال والله ما أعرفها وما هي بنجدية ولا تنمامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدتها قال أسماء
 العباسية في منافرهما حصى كأنها حصى الخذف قد أقبلت كالليل تكسب بعضها بعضا أمام كل
 رفقة طير يقودها أحمر المقار أسود الرأس طويل العنق خضعت حتى إذا حاذت معسكر القوم
 ركبت فوق رؤسهم فلما توافى الرجال كلها أهالت الطير ما في منافرهما على من تحتها مكثت في كل
 حجر اسم صاحبه ثم انما انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما أصبحت المظان ذروة الجبل فشيئا
 ربوة فلم يؤنس أحدًا ثم دنوا ربوة فقل يسعها حسا فقال بات القوم سامدين فأصبحوا نياما فلما دنوا
 من معسكر القوم فاذا هم خامدون فسكران يقع الحجر على بيضة أحدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه
 ويخرق القيل والدابة ويغيب الحجر في الأرض من شدة وقعها فعمد عبد المطلب فأخذ فأسامن
 قوسهم فخر حتى أعمق في الأرض فإله من الذهب الأحمر والجواهر وحفر لصاحبه فإله ثم قال
 لا بي مسعود هات فاختران شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان شئت فهسما لك معا فقال أبو
 مسعود اخترت على نفسك فقال عبد المطلب اني لم أك اجعل أجود المتساع الا في حفرتي فهو لك
 وجلس كل واحد منهم على حفرتة ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا وأصابوا من فضلهما
 حتى ضاقوا به ذريعا وساد عبد المطلب بذلك قرشا وأعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وأبو مسعود
 في أهلهم ما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته واختلعا في تاريخ عام القيل فقال مقاتل
 كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة * وقال السكبي بثلاث وعشرين سنة
 والا كثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم حتى كلام معالم
 التبريز * وفي الكشف ان أهل مكة احتدوا على أموالهم والى هذه القصة أشار النبي صلى الله
 عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة القيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قيل كان أبرهة هذا
 حذا النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 هلاك أصحاب القيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك كما سيحى في تاريخ ولادته في الركن الأول
 * وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قائد القيل وسائسه بكهة أعين معقدين يستطعمان
 * روى أنه أرسل الله سيلا فذهب بهم الى البحر فلما هلك أبرهة ومزق الحبشة كل عرق أقفر
 ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها والحيات فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيئا الى
 زمان أبي العباس الساماني فذكر والده أمرها فبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن
 ومعه أهل الخزم والحلافة فخر بها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رعيها وانقطع خبرها
 كذا في حياة الحيوان * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما هلك أبرهة ملك الحبشة بعده ابنه
 يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن

ابرهة فلما طال السبلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجهمي وكان يكنى بأبي مرة حتى
 قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويلهم هو ويبعث اليهم
 من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكهم فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل
 كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكى اليه أمر الحبشة فبعثه النعمان مع وفده
 الى كسرى فدخل عليه ثم قال أيها الملك غلبنا على بلادنا الا غربة قال كسرى أي الا غربة
 الحبشة أم السند قال بل الحبشة فثبتك لتنصرتي ويكون ملك بلادك لك * قال كسرى بعدت
 بلادك مع قلتي خيرها فلم أكن لا ورط جيشا من فارس بأرض العرب لا حاجة لي بذلك ثم أجازته
 بعشرة آلاف درهم وافر وكساه كسوة حسنة * فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق
 للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا الشأنا ثم بعث اليه فقال له عمدت الى جباب الملك فقتله للناس
 فقال وما أصنع بهذا ما حبال أرضي التي حثت منها الا ذهبا وقضة يرغب فيها فجمع
 كسرى مرارته فقال ماذا ترون في أمر هذا الرجل فقال قائل أيها الملك ان في سمحونك
 رجلا لا قد حبستهم لقتل فلوانك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم وان نظفروا
 كان ملكا كالأزدنة فبعث معه كسرى من كان في سمحون وكنافوا اثنا عشرة رجلا واستعمل
 عليهم وهرز وكان ذاسن فيهم وفضلهم حسبا وبينما خرج في شأن سفائن فغرقت سفينتان
 ووصل الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلي مع
 رجليك حتى غوب جميعا ونظف جميعا قال وهرز أنصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن
 وجمع اليه جنده فأرسل اليهم وهرز ابنه ليقا تلهم فختبر قتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك
 حنقا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملكهم فقالوا له أترى رجلا على
 الفيل عاقد اتاحه على رأسه بين عينيه يا قوته حمرا قال نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتر كوه فوققوا
 طويلا ثم قال علام هو قالوا انحول على الفرس قال اتر كوه فوققوا طويلا ثم قال علام هو قالوا
 على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه اني سأرميه فان رأيتم أصحابه لم يتحركوا فابتوا
 حتى أودتكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتم القوم قد اسندوا واولا ثوابه فقد اصبت الرجل
 فاحملوا عليهم ثم وترقوسه وكانت فيما بينهم لا يوترها غيره من شدة فأمرا يحاجيه فعصباله ثم
 رماه فصلى الما قوته التي بين عينيه فتغلغلث النشابة في رأسه حتى خرجت من فقاؤه ونكس عن
 دابته واستدارت الحبشة ولا شبه وحملت عليهم الفرس وانهمزمو فقتلوا وهرز بواقي كل وجه
 واقبل وهرز لم يدخل صنعاء حتى اذا أتى بابها فوجده قصيرا لا تدخله الا زينة مستقيمة قال لا تدخل
 رايتي منكسة أبدا هدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبارا رتيه قال ابن اسحاق فأقام وهرز
 والفرس باليمن فبقية ذلك الجيش من الفرس الانباء الذين باليمن اليوم قال ابن هشام طووس
 اليماني من هؤلاء الانباء * قال ابن اسحاق وكان ملك الحبشة باليمن بين أن دخلها الرباط الى
 أن قتلت الفرس مسروق بن ابرهة وآخر حبث الحبشة اثنتين وسبعين سنة فموت ذلك أربعة
 ارباط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة * قال ابن هشام ثم مات وهرز فأمرا كسرى
 ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فأمرا كسرى ابنه التيبحان بن المرزبان على
 اليمن ثم مات التيبحان فأمرا كسرى بن التيبحان على اليمن ثم عزله وأمر بأذان فلم يزل عليها

قوله فلم يشكهم من أشكى فلان أخذ له منه ما يرضيه

حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيحيى اسلام باذان في الموطن الثالث في سيرة بن هشام
 * ذكر ابن اسحاق كيفية تلك ارباط اليمين أولا وسبب ملك الحبشة بها فقال روى ان اهل
 نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرى اهل نجران من نجران ونجران القرية
 العظمى التي اليها جاع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما تولوا قبيحون ولم
 يسمو له بامه الذي سماه به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابنتي خيمة بن نجران وبين تلك القرية
 التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه
 التامر ابنه عبد الله بن التامر مع غلمان اهل نجران فسكان اذ امر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى
 من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبيده وجعل يسأله عن
 شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه ففكته اياه وقال له يا ابن
 أخي انك ان تجعله أخس ضعفت عنه والتمر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما
 يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضل به عنسه وتخوف وضعفه فيه عمد الى قداح
 خفصها ثم لم يبق الله اسمها يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها او قد لها ناراً ثم
 جعل يذوقها فيها قدحاً حتى اذ امر بالاسم الاعظم قدف فيها قدحه فوثب القدح حتى خرج
 منها تضره النار شأناً فأخذهم في به صاحبه فأخبره انه قد علم الاسم الاعظم الذي كتبه قال وما
 هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع فقال أي ابن أخي قد أصبت فيه فأمسك على
 نفسك ما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن التامر اذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضراً الا قال له
 يا عبد الله أتوحد الله وتدخل معي في ديني وادعوا الله في عافيل عما أت فيه من البلا فيقول نعم
 فيوحد الله ويسلم ويدعوه فيبشي حتى لم يبق بنجران احده ضراً الا انما فاتمه على أمره وقد صاله
 فعوفى فرفع شأنه الى ملك نجران فدعاه وقال أفسدت على أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي
 لأ مثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح عن رأسه فيقع
 الى الارض ليس به بأس وجعل يبعث به الى مياه نجران يحول لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها
 فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله
 فتؤمن بما آمنته فانك ان فعلت ذلك سلطت على فمقتلني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد
 شهادته عبد الله بن التامر ثم ضربه بعصا في يده فشججه شججه غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه
 واشتجع اهل نجران على دين عبد الله بن التامر وكان على ما جاء به عيسى من الانجيل وحكمه
 ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الاحداث فنهالك كان أصل النمرانية بنجران قال ابن
 اسحاق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل نجران عن عبد الله بن التامر والله أعلم
 * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نحر أنه حدث أن رجلاً من أهل
 نجران في زمان عمر بن الخطاب حفر خربة من خراب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن
 التامر تحت دفن منها قاعداً واضعاً يده على ضربة في رأسه عسكاً عليها يده فاذا آخرت يده عنها
 تشعبت دما واذا أرسلت يده ردها عليها فأما مسك دمه في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب الى
 عمرو بن الخطاب بخبره بأمره فكتب اليهم عمر أن اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه
 ففعلوا وفي أنوار التنزيل روى أن ملكاً كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاماً يعلمه السحر

الحبشة باليمن وودى أبرهة رباط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عد اعلى أمرى
فتتله من غير أمرى ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يظا بلاده ويجز ناصيته فخلق أبرهة رأسه ومسلأ
جرا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه أيها الملك انما كان أرباط عبدك وأنا
عبدك اختلفنا في أمرك وكل طاعته لك الا أنى كنت أقوى على أمر الحبشة واضبط لها اسوس
منه وقد حلفت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجرا من تراب ارضي ليضعه تحت
قدميه فتبرقهه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضى عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى
يأتيل أمرى وأقام أبرهة باليمن * وفي تفسير ابي الليث السمرقندي فقال أبرهة لعنود حين قتل
أرباط يا عتودة احكم بعني احكم على عما شئت قال عتودة حكمتى ان لا يدخل عروس من بيت
اهل اليمن على زوجها حتى اصحبها قبله قال ذلك انك فقام أبرهة باليمن وغلامه عتودة يصنع باليمن
ما كان اعطاه من حكمه حينما شئت ثم عدا عليه رجل من حمير ارم من خشم فقتله فلما بلغ أبرهة قتله
وكان رجلا حليما ورعافى دينه من النصرانية فقال قد أن لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل
حازم بأنف عما نف منه الرجال الى والله لو علمت حين حكمته انه يسأل الذى سأل ما حكمته وما يم
الله لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم بنى القليس بصنعاء كما ذكرنا والله اعلم

ع(الركن الاول في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة أبواب الباب الاول في
الحوادث من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وفيه ذكر خالدين سنان وحظلة
ابن صفوان ومواقع ليلة ميلاده ومواقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسمائه وألقابه وكناه
وشعائله وصفاته وخصائصه ومجيزاته وارضاعه الاطبار وعددها ومواقع عند حلبته من شق الصدر
وغديره ولادة ابي بكر ورد حلبته الى امه وفقدته في الطريق ووفاته امه وكفالة عبد المطلب وحديث
سيف بن ذي يزن وزمده واستسقاء عبد المطلب وذكر سليمان وبلقيس ووفاته عبد المطلب وكفالة
ابي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى انوشروان وولايته ابنه هرمز وخرج ابي طالب به
الى الشام وحرب النجاشي الاول وشق الصدر على قول)

* (ذكر تاريخ ولادته) في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر
على انه عام القيل وبه قال ابن عباس * ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال وكل قول يخالفه
فهو وهم وقال ابن الجوزي في الصفة اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في يوم
الاثنين في شهر ربيع الاول عام القيل وبعد ما اتفق على أن ولادته كانت في عام القيل
اختلفوا فيما مضى من ذلك العام ففي المنتقى قال ابن عباس ولد يوم القيل وكان قدوم القيل
يوم الاحد لخمس خلون من المحرم كذا في سيرة مغلطاي وهلاك أصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت
من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان بن قباد بن فروز
ابن برد در بن بسلام جور ماضى اثنتين وأربعين سنة وفي أسد الغابة لاربعين سنة من ملكه
وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وثمانية اشهر وكان ملكه سبعاً وأربعين
سنة وثمانين سنة وثمانية اشهر كذا قاله ابن الاثير وفي المنتقى كانت وفاة عبد المطلب في ملك
هرمز بن انوشروان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كان ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك وفي
شواهد النبوة عاش كسرى انوشروان بعد مولد صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين سنة والله

أعلم وفي المواهب اللدنية المشهورة أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوماً واليه ذهب السهيلي في جماعة
وفي المنتقى أيضاً قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وكان بين الفيل والفجار عشر وثمانين سنة
وكان بين ثمان السكبة والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بخمسة
وخمسين يوماً حكاه الأديب الطائي في آخرين وفي المنتقى عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قدوم الفيل للنصف من الحرم
فبين الفيل وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة * وفي المواهب اللدنية
وقيل بعده بشهر وقيل بأربعين يوماً وقيل بشهرين وعشرة أيام وقيل بعشرين سنة وقيل بثلاثين
سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد اللطافة وفي سيرة
مغلطاي وقيل بخمسين يوماً وقيل بشهرين وستة أيام وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان
سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل وقيل بعد الفيل بعشرين سنة ويرى هذا القول عن
الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمسة عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور أنه بعد الفيل لأن
قصة الفيل كانت توطئة وارهاس النبوة وتقدمة وأساس الظهور بعثته والأفحباب الفيل كما
قاله ابن القيم كانوا أنصاري أهل كتاب وكان دينهم خيراً من دين أهل مكة إذاً لا لأنهم كانوا
عبدة الأوثان فنصرهم الله على أهل الكتاب نصر الأضع للبشر فيه أرهاصاً وتقدمة للذي
خرج من مكة وتعلمها للبلد الحرام واختلف أيضاً في الشهر الذي ولد فيه والمشهور أنه ولد في شهر
ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر فقد قيل
ولديوم عاشوراء وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في رمضان وروى
عن ابن عمر بالنسبة لا يصح وهو موافق لما قال إن أمه حملت به في أيام التشريق وأغرب
من قال ولديوم عاشوراء وكذا اختلف أيضاً في أي يوم من الشهر ولد فقيل أنه غير معين
وأما ولديوم الاثنين من ربيع الأول من غير تعيين والجمهور على أنه يوم معين منه فقيل للثلاثين
خمساً منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار أكثر أهل
الحديث ونقله عن ابن عباس وجابر بن مطعم وهو اختيار أكثر من له معرفة بهذا الشأن واختاره
الجميبي وشيخه ابن حزم وحكي القاضي في عيون المعارف إجماع أهل الزيدية عليه ورواه
الزهري عن محمد بن جابر بن مطعم وكان عارفاً بالنسب وأيام العرب أخذ ذلك عن أبيه جابر
وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة ليلة وعليه عمل أهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت
وقيل لسمع عشرة وقيل لثمان نعين منه وقيل إن هذين القولين غير صحيحين عن حكيمائه
بالكلية والمشهور أنه ولد في ثاني عشر ربيع الأول وهو قول ابن عسحق وغيره وأما كان في شهر
ربيع الأول على الصحيح ولم يكن في الحرم ولا في رجب ولا في رمضان ولا في غيرهما من الأشهر
خوات الشرف لأنه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وأما الزمان فتشرف به كالأما كن
فلو ولد في شهر من المشهور والمذكورة لتوهم أنه تشرف بها فجعل الله مولده في غيرها لظهور عنايته
به وكرامته عليه وإذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه آدم عليه السلام خمس ساعة لا يصادقها
عبد مسلم يسأل الله خير الأاعطاء إياه فما ظنك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله
تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة

الخلق فيه آدم من الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبية صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته
 بسبب عنايته وجوده قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف
 واختلاف أيضا في الوقت الذي ولد فيه والمشهور أنه يوم الاثنين فعن قتادة الانصاري أنه صلى
 الله عليه وسلم شغل عن صبيام الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي قمه النبوة رواه مسلم
 وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم ولدته أمرا * وفي المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه
 وسلم يوم الاثنين واستنفي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة
 يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين انتهى وكذا فتح مكة وتزول سورة المائدة
 يوم الاثنين * وقدرى ولا عند طلوع الفجر فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان جبرال الظهران
 راهب من أهل الشام يعصى عيسى وكان يقول يوشك أن يولد منكم يا أهل مكة مولود تدين له
 العرب ويعلمك العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا يسأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي
 ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى أتى عيسى فناداه فأشرف عليه فقال
 له عيسى كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين
 ويعت يوم الاثنين قال ولدي اللبلة مع الصبح مولود قال فما سميت له قال بمحمد اقال والله لقد كنت
 أسئله أن يكون هذا المولود فيكم أهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد أتى عليهن منها أنه
 طلع نجمه الباردة وأنه ولد اليوم وإن أمه محمد واه جعفر بن أبي شسمية وخرجه أبو نعيم في
 الدلائل يستند فيه ضعف وقيل كان وضعه صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر من منازل القمر
 وهي ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور
 الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه * وفي روضة الاحباب نقل عن
 أبي معشر البجلي وهو من مهرة علماء النجوم أنه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم بعشرين
 درجة من الجدى حين كان زحل والمشتري في ثلاث درجات من العقرب مقترنين في درجة وسط
 السماء والمرج في بيته في الحمل والشمس أيضا في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف
 وعطارد أيضا في الحوت والقمر في اول الميزان والرأس في الجوزاء في الشرف والذنب في القوس
 في الشرف في بيت الاعداد * وفي المواهب اللدنية وقيل ولد ليلافن عاشة كان بمكة يهودي
 يتجر فيها ولما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامعشقر يش هل ولد
 فيكم الليلة مولود قالوا لا نعم قال انظر وايا معشقر يش وأحصوا ما أقول لكم ولد الليلة نبي هذه
 الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس * وفي شواهد النبوة
 ولا يشرب اللبن ليلتين متتاليتين لان عفر يتامن الجن فيجعل أصبعه في فيه فيمنعه من شرب
 اللبن فتصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكره ولا هاليم
 فقيل لمعظم ولا لعبد الله بن عبد المطلب اللبلة غلام سماه محمدا فأتوا اليهودي في منزله فقالوا له
 أعلمت أنه ولد فينا مولود فقال اذهبوا بنا اليه فخرجوا باليهودى حتى أدخلوه على أمه فقالوا
 أخر جي لنا إنك فأخر حته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوق وقع اليهودى مغشيا عليه فلما
 أفاق قالوا مالك ويليك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم وزاد في المنتقى
 وخرج السكاب من أيديهم وهذا مكتوب بقتلهم وتدمير أخبارهم فازت العرب بالنبوة أفرحتهم

بأعشر قرش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبوهما من المشرق الى المغرب * قال الشيخ
 الزركشي والجميع ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال وأما ما روى من تدلى النجوم
 فضعه ابن دحية لاقتضائه أن الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصح أن يكون تعليلا فان زمان
 النبوة صالح للتواريخ ويجوز أن تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم ولد
 ليلا فليمة مولده افضل من ليمة القدر من وجوه ثلاثة * أحدها أن ليمة المولد ليمة ظهوره صلى الله
 عليه وسلم وليمة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب
 ما أعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليمة المولد بهذا الاعتبار أفضل * الثاني ان ليمة القدر تشرفت
 بنزول الملائكة فيها وليمة مولده تشرفت بظهوره فيها صلى الله عليه وسلم ومن تشرفت به ليمة
 المولد أفضل من تشرفت به ليمة القدر على الأصح المرتضى فتكون ليمة المولد أفضل * والثالث
 ان ليمة القدر وقع فيها التفضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليمة المولد الشريف وقع التفضل
 فيها على جميع الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فثبت به النعمة على جميع الخلق
 فكانت ليمة المولد أعم نفعاً فكانت أفضل فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً وحسنه يديعاً
 شهر

بقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يهذب للهميع

فوجهى والزمان وشهروضى * ربيع في ربيع في ربيع

واختلف أيضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد بكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف
 التقي أخى الخجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب اللدنية وسيرة
 مغلاطى وقال في غير ذلك الدار في زقاق بكة معروف فراق المولد في شعب مشهور بشعب بنى
 هاشم من الطرف الشرقى لمكة تزار ويتبرك بها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورت تلك الدار فوهبها لعقيل بن أبى طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفى وبعد وفاته
 باعها أولاده من محمد بن يوسف التقي أخى الخجاج بن يوسف وأدخل ذلك البيت أى مولد النبي
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدي
 أم هارون الرشيد فأقرزت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجداً يصلى فيه * قال صاحب
 جامع الأصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قدمضى من وفاة الاسكندر الرومى
 ثمانمائة واثنان وثمانون سنة وفي المنتقى بين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين آدم مدة
 مختلف فيها فعلى ما روى الواقدي أربعة آلاف وستمائة سنة وقال قوم ستة آلاف سنة ومائة
 وثلاث عشرة سنة وفي رواية أبى صالح عن ابن عباس خمسة آلاف وخمسمائة سنة * قال مؤلف
 المنتقى شاهدت في كتب التماسير ان من آدم الى نوح ألف سنة وقيل ألفا سنة ومن نوح الى
 ابراهيم ألفا سنة وستمائة وأربعون سنة كما ذكره في الكشف ومن ابراهيم الى موسى ألف
 سنة ومن موسى الى عيسى ألفا سنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة
 وستون سنة وأسمائة سنة فتكون الجلالة ثمانية آلاف ومائتين وأربعين سنة * ونقل ابن
 الجوزى في الملقح عن ابن عباس ومحمد بن الحنفى انه كانت من زمان عيسى الى مولد نبينا عليهما
 السلام ستمائة سنة وفي رواية خمسمائة وثمان وسبعون سنة عمار فجع عيسى الى السماء ونقل
 ان ذلك بعد هبوط آدم بستة آلاف وثلاث وأربعين سنة وفي شواهد النبوة من مولد النبي صلى

الله عليه وسلم الى زمن عيسى ستمائة وعشرون سنة ومن عيسى الى داود ألف ومائتان سنة ومن
 داود الى موسى خمسمائة سنة ومن موسى الى ابراهيم سبعمائة وسبعون سنة ومن ابراهيم الى نوح
 ألف وأربعمائة وعشرون سنة ومن الطوفان الى آدم ألف ومائتان وأربعون سنة فالجملة ستة
 آلاف وسبعمائة وخمسون سنة وفي صحيح البخاري عن سلمان أنه قال فترة ما بين عيسى
 ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ومن عيسى الى موسى ألف سنة ومن موسى الى ابراهيم
 ألف سنة ومن ابراهيم الى نوح ألف سنة ومائتان وأربعون سنة ومن نوح الى آدم ألف سنة
 وقيل ألف سنة وفي أنوار التنزيل ان بين عيسى وموسى ألف سنة وسبعمائة سنة والف نبي
 * وفي المشكاة عن أبي هريرة أنه قال ليس بين عيسى وبين نينا صلى الله عليه وسلم نبي وفي
 السكشاف وأنوار التنزيل الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة وأخمسمائة وتسعون وستون
 سنة وأربعمائة نبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى فكان
 ارسال نينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين انطمست آثار الوحى * وفي حياة الحيوان وكان
 حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام * ذكر خالد بن سنان العيسى
 وحنظلة بن صفوان * فأما خالد بن سنان فروى أنه كان في عهد كسرى أنوشروان وكان يدعو
 الناس الى دين عيسى وكان بأرض بني عبس وأطفا النار التي كانت تخرج من بئر هناك وتحرق
 من لقيته من عابري سبيل أو غيرهم * وفي المختصر خالد بن سنان العيسى كان نيبان ولدا سمعيل
 وكان بعد المسيح بثلاثمائة سنة وهي الفترة * روى عن ابن عباس أنه قال ظهرت نار بالبادية بين
 مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بدا وكادت طائفة منهم أن تعبد لها مصاهة للجوس وفي
 السكامل لان الأثر كان في الفترة خالد بن سنان العيسى قيل كان نيبان ومن معجزاته ان ناراً
 ظهرت بأرض العرب فاقتتوا بها وكادوا يتعجبون فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقها
 وهو يقول بدا اكل هدى مؤدى الى الله الاعلى لا دخلتها وهي نلظي ولا خرج منها وثيابي تلمذي
 ثم انها طمئت وهو في وسطها * وفي الوفا روى ابن أبي شيمية في خبر من طرق مخصوصة انه كان
 بأرض الحجاز تار يقال لها نار الحدنان في حرة بأرض بني عبس تعشى الابل بضوئها من مسيرة
 ثمان ليل ورجع اخرج منها العنق وذهب في الارض فلا يبقى شيئا الا كاه ثم يرجع حتى
 يعود الى مكانه وان الله تعالى ارسل اليها خالد بن سنان فقال لقومه يا قوم ان الله أمرني أن
 أطفي هذه النار التي قد أضرت بكم فليقيم معي من كل بطن رجل نخرج بهم حتى انتهي الى النار
 فخط عليهم خطا فقال يا كم ان يخرج أحد منكم من هذا الخط فيحترق ولا ينهون باهي فأهلك
 وجعل يضرب النار ويقول بدا اكل هدى مؤدى حتى عادت من حيث جاءت وخرج يتبعها
 حتى ألبأها في بئر في وسط الحرة منها تخرج النار فاندخر فيها خالد وفي يده درة فاذا هو بكلام
 تحتها فصرهن بالجارة وضرب النار حتى أطفاها الله على يده ومعه ابن عمهم ففعل يقول هلاك
 خالد فخرج وعليه بردان يطفان من العرق وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لا يخرج منها
 وثيابي تلمذي ففهم بنو ذلك الرجل بني راعية المعزى الى اليوم * وفي رواية ان قومه سالت
 عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تأتي من ناحيتين جميعا تخافها
 الناس خوفا شديدا * وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فقال

لهم خالد بن سنان البعوثامي انسا نأحي أطفئها من اصلها تخرج مع راعي غنم هو ابن راعية
 المعزى حتى جاء غار اتخرج منه النار * وفي رواية انها كانت تخرج من بئر ثم قال خالد امسك
 قوتي ثم دخل في الغار * وفي رواية انطلق في ناس من قومه حتى اتاهوا وقال لهم ان ابطأت عنكم
 فلا تدعوني باسمي تخرجت كأنهم خيسل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها
 بعضا وهو يقول هديا هديا كل بين موقد زعم ابن راعية المعزى الى لا أخرج منها ونياي تندي
 حتى دخل معها الشعب فأبطل أهلهم فقال بعضهم لو كان حيا تخرج اليكم فقالوا انه قد نهانا
 أن ندعوه باسمه قالوا ادعوه باسمه فوالله لو كان حيا تخرج اليكم بعد قدعوه باسمه تخرج وهو أخذ
 برأسه فقال الم انهم كان ندعوني باسمي فقد والله قتلوني احموني ادفعوني فاذا امرت بكم حرم
 معها حمارا بئر * وفي رواية فاذا دفنتوني فأني على ثلاثة ايام * وفي رواية حول فتواقبري
 فارصدوه فاذا عرضت لكم فانه من حرم وحش وبين يديها عير فابشوي وفي رواية فارموه واذبجوا
 على قبري ثم ابشوا قبري * وفي السكامل يقدمها عبر بئر فيضرب قبرى يحافره فاذا رأيت ذلك
 فابشوا قبرى فأني أقوم فأخبركم بجميع ما هو كائن الى يوم القيامة فلما مات دفنوه فتواقوا القبر
 بعد ثلاثة ايام وسخت لهم الحجر قال فرموه وذبجوا على قبره وأرادوا بشه فدمعهم قوم من أهل
 بيته وقالوا لا تدعكم تشبثون صاحبنا فنعير بذلك وندهي بني المنبوش وفي رواية فتكون سسنة
 علينا فتر كوه وفي رواية لابن القعقاع بن خليم العبسي عن أبيه عن جده قال بعث الله خالدا
 ابن سنان نبيا الى بني عيس قدعاهم الى الله فكذبوه فقال قيس بن زهير ان دعوت فأسلت
 علينا هذه الحرة نار اتبعناك فانك اغتاتخونا بالنار وان لم تسل نارا كذبناك قال فذلك بيني
 وبينكم قالوا نعم قال فتوضأ ثم قال اللهم ان قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالتي الا أن تسبل عليهم
 هذه الحرة ناراً فأسلها عليهم ناراً قال فطلع مثل رأس الحريش ثم عظمت حتى عرست أكر
 من ميل فسالت عليهم فقالوا يا خالدا ردناها فانهم موتون بل فتناول عصا ثم استقبلها بعد ثلاث
 ليال فدخل فيها فاضربها بالعصا فلم يزل يضربها حتى رجعت فقال فربايتنا نعيشي الابل على
 ضوءها ضلعا لربذة وبين ذلك ثلاث ليال * روى ان خالدا كان اذا أراد أن يستسقي يدخل رأسه
 في جيبه فتمطر ولا يسئل المطر حتى يرفعه كذا في الوفاء * وأما حنظلة بن صفوان فقيل بعثه الله
 الى أصحاب الزس وهم قوم ابتلاه الله بطير عظيم لها عنق طويل من أحسن الطير كان فيها من
 كل لون وهموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فقع أو دحج مصعده في
 السماء ميسل وكانت تنقض على صنبا ثم تخططهم اذا أعوزها الصيد ويقال لها عنقاء مغرب
 لانها تغرب بكل ما اختطفته وانقضت على جارية قد ترعرعت وضمتها الى جناحين لها صغيرين
 غير جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فضربتها العرب منبلا فقالوا طارت به العنقاء فمشكوا
 الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابته الصاعقة فأهلكها ثم انهم قتلوا حنظلة
 فأهلكوا وقيل أصحاب الزس قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعبيا فكذبوه
 فبينما هم حول الزس وهي البئر غير المطوية فانهارت تخسف بهم وبيدارهم وقيل الزس قرية ببلخ
 البامة كان فيها بقايا تمود فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه فهلكوا وقيل الاخذود وقيل بئر
 بانطاكية فقتلوا فيها حبيبا النجار وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه أى دسوه في بئر مذ كره في أنوار

التنزيل ببعض تغيير وفي العدة الرس بشر بأذر بيجان * وفي المختصر حنظلة بن صفوان كان نبيا
بعدها الذين سنان عاثة سنة ويقال انه من ولدا سمعيل وأرسل الى قبيلتين يقال لاحداهما قعدمان
والاخرى رعويل فأرسله الله اليهم فعصوه وقتلوه وأنزل الله فيهم فلما أحسوا بأساذاهم منها
بركضون الآية * (ذكر ما وقع ليلة ميلاده عليه السلام) * في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم
صارت الشياطين وكسبرهم ابليس محجوبة عن السماء مرمية بالشهب الثواقب وكانت قبل قصده
فتسرق السمع قال الشيخ الزريدي في كتاب الاعلام كان من أعظم الحوادث عند مولده النبي
صلى الله عليه وسلم انشقاق ايوان كسرى ثم بقاؤه كذلك الى زمان ثمانية وست وأربعين وسبع مائة
ثم الله اعلم الى أي زمان يبقى * روى خزمون هاني الخزومي عن أبيه وكانت له مائة وخمسون سنة
قال لمباوذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى أنوشروان فسقط منه اربع
عشرة عشرة وكانت له اثنتان وعشرون عشرة وانشق بحيث سمع صوته وبقى كذلك آية وخدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وفاضت بحيرة ساوة وهي بين هذان وقم وكانت اكبر من
ستة فراسخ في الطول والعرض وكانت يعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك ناشئة يابسة على هولاء
القوم حتى نبت موضعها مدينة ساوة الباقية اليوم وزأى المو بذان كان ابلا صعبا تقود خيلا
عرا باجتي عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما أصبح تجلده كسرى وجلس على سريره ملكه
ولبس تاجه وأرسل الى موبذان فقال يا موبذان انه سقط من ايوانى أربع عشرة عشرة وخدت
نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بألف سنة فقال الموبذان وأناأها الملك قد رأيت كان ابلا صعبا
تقود خيلا عرا با حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فأتى ذلك يا موبذان وكان
موبذان أعلمهم قال حدث يكون من جانب العرب * فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى
النعمان بن المنذر ان ابعت الى رحلامن العرب فيجربى عما أسأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن
حيان بن عمرو الغساني قبل كان له من العمر قريب من أربع مائة سنة فقال له كسرى يا عبد
المسيح هل عندك علم بما ريد أن أسألك عنه فقال يسألني الملك فان كان عندي منه علم أعلمته
والا فاعلمته بن علمه عنده فأخبره به فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيج
* وفي سيرة ابن هشام اسم سطيج ربيع بن ربيعة بن ملاز بن مسعود بن ذئب بن علي بن مازن بن
غسان روى ان سطيجا الغساني كاهن بنى ذئب كان كاهنا لم يكن مثله من بنى آدم وكان مخلوقا
عجيبا * وفي كتاب الحسنى عن ابن عباس ان الله خلق سطيجا الغساني لكرم على وضم ليس له
عظم ولا عصب الا الجمجمة والسقف ولم يتحرك منه الا اللسان قبل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين
ولم يقدر على القيام والوقوف الا الله وقت غضبه يمتلئ من الريح فيجلس وكان وجهه في صدره لم
يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخواص فاذا أراد نومه الى مكان
يطوى من رجله الى تقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به الى حيث يشاء
واذا أراد نومه واخبراه عن الغيبات يحرك كما يحرك وطب الخيض فينتفخ ويمتلئ ويعاوه
النفس فيخبر عن الغيبات وكان يسكن الجابية وهي مدينة من مشارف الشام * وفي حياة
الحويان روى انه ولد شق وسطج في اليوم الذي ماتت فيه ظرفة السكاهنة امرأته عمر بن عامر
ودعت بسطيج قبل أن توت فتلفت في فيه وأخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ودعت بشق

ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة * وفي سيرة ابن هشام شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن
أفرك بن قسرين بمقبر بن اغار بن زرار وانغار أبو بجيلة وخشم وكان شق شق انسان له يد واحدة
ورجل واحدة وعين واحدة ذكر أن أبا الفرج بن خالد بن عبد الله القشيري كان من ولد شق هذا
قبل كانت ولادة سطيج في أيام سبيل العرم وخرج من المنار بمع رهط من الازد في أيام تفرق
الناس منها وهاش الى زمان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فكان له من العمر قريب من ستمائة
سنة وفيه نظر * روى عن وهب بن منبه سئل سطيج من أين لك علم السكينة قال ان لي قريشاً من
الحزن كان قد سمع أخبار السماء في زمان كلم الله موسى في الطور فبقول لي من ذلك أشياء وأنا
أقولها للناس انتهى * قال كسرى لعبد المسيح اذهب اليه فاسأله وأخبرني بما يخبرك به فخرج
عبد المسيح حتى قدم على سطيج وهو مشرف على الموت فأنشد عبد المسيح رجلاً قالما سمعه سطيج رفع
رأسه اليه وقال عبد المسيح من بلد تخرج على جمل مشيخ جاء الى سطيج وقد وافاه على ضريح
بعثك ملك ساسان لا رجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبدان رأي ابلصعابا تقود
خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التسلاوه وبعث
صاحب المراوه وفاضت بحيرة مساوه وفاض وادي سماوه وتمدت نيران فارس ليكن بابل
للفرس مقاما ولا الشام لسطيج شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الاشرفات ثم يكون
هناك وكل ماهوات آت ثم مات * وفي معجم ما استعجم السماء وبغض آوله وتحفيف الميم مقفارة
بين السكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من أرض كلب * وقال أبو حاتم عن الأصمعي
وغیره السماء قليلة العرض طويلة قيل سميت بذلك لعلوها وارفعها انتهى فرجع عبد
المسيح الى كسرى وأخبره بما قال سطيج قال كسرى الى أن يملك منازر بعة عشر ملكا كانت
أموال قال فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقيون الى زمان خلافة عثمان كذا في المنتقى
* روى أن عبد المسيح هذا هو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة وكان ذلك المال أول مال ورد
على أبي بكر الصديق * وفي نظام التواريخ لما ملك كسرى أنوشروان عمل بوصايا أنزده شير
واستوزر برزجمهر وشاور معه ومع سائر الوزراء في أمر حردك المحدث الذي أنشأ مذهب الاباحة
وسماه مذهب العدل ورفع العبادة عن الخلق ورخص للناس في أن يتصرف بعضهم في حرم
بعض وأموالهم وخدم قباد بن فيروز حتى صار مطوا عاله فلما شاور كسرى مع الوزراء استقر رأيهم
على أن يرفعوه بالمكر والحيلة فقربه كسرى وعزوه وعلم تفصيل اتباعه بلطائف الخيل وبعث الى
نوابه وأمرهم أن يقتلوا اتباعه يوم المهرجان فأحضر واوهم المهرجان حردك وأتباعه وقتلهم
وقتل كسرى بيده حردك وفي أيامه استمده سيف بن ذي يزن من أنباء ملوك حمير فأمدته على
مسروق بن أبرهة الذي نزل في شأن أبيه سورة الغبل واستخلص منهم اليمن وكانت مدة كسرى
سبعاً وأربعين سنة وأربعة أشهر * ومن حوادث ليلة ميلاده ما وقع من زيادة حراسة السماء
بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد أحسن السقراطيسي حيث قال
ضاعت لمولده الآفاق واتصلت * بشري الهوا تفي في الاشراف والطفل
وصرح كسرى تداعي من قواعد * وانقض منكسر الارجاء ذاميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت * مذالف هام ونهر القوم لم يسفل

خربت لمبعثه الاوثان وانبعثت * ثواب الشهب ترمى الجن بالنشعل
ومن حوادث ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم ما نقل عن عبد المطلب أنه قال ليلة ميلاده محمد
كنت في الطواف فلما مضى نصف الليل رأيت الكعبة سجدت بخوم مقام ابراهيم وسمعت صوت
التكبير الله اكبر الله اكبر الا ان ظهرت من انجاس المشركين وأرجاس الجاهلية ثم تساقطت
الاصنام وأنا أنظر الى هبل الذي هو اكبر الاصنام فرأيت سقط منكساعلى الحجر ونادى مناد
ألا ان أمنة قد ولدت محمدا كذا في شواهد النبوة * ذكر بعض ما وقع حين الولادة في المواهب
اللندية روى عن أمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي يوم الاثنين ولما أخذني
مايأخذ النساء ولم يعلم بي أحد لا ذكرا ولا أنثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه
فسمعت وجبة عظيمة وصوت زلزلة شديدة وأمر أعظم فإخفني الرعب وهالتي ثم رأيت كأن جناح
طائر أبيض قد مسع على قوادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت أجده ثم التفت واذا أنا
بشربة بيضاء طمغنتها البشاو كنت عطشى فشربتها فاذا هي أحلى من العسل فأضاه من نور غالب
وفي رواية فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طولاً كأنهن من نبات عبد مناف يحدقن
بي وأنا أتجيب من ذلك وأقول واغوثاه من أين علن هؤلاء بي وفي غير هذه الرواية فقلن لي نحن
أسية امرأه فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الجوار العين واشتدني الامر وأنا اسمع
الوحية في كل ساعة أعظم وأهول عاتة تقدم فينا أنا كذلك اذ ابديناج أبيض مدبب السها
والارض واذا بقائل يقول خذاه عن أعين الناس قالت ورأيت رجلاً قد وقوا في الهواء بأيديهم
أباريق من فضة ثم نظرت فاذا أنا بقطعة من طير قد أقبلت حتى غطت بحجر من ناقيرها
من الزمرد واخجتها من الباقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغارها
ورأيت ثلاثة أعلام مضروبان علما بالشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فأخذني
الخاص فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء
كالمضرع المبتسل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت غيبته فسمعت
مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغارها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه وتعتبه وصورته
ويعلموا انه همي فيها الماسح لا يبقى شيء من الشرك الا سحق في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت
الحديث وهو ما تكلم فيه * وروى الخطيب البغدادي بسنده ان أمنة قالت لما وضعته عليه
السلام رأيت سحابة بيضاء عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال
حتى غشيت غيبته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض
واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق
آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضي اسحاق وقصاحة
صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحبد دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وانغمسوه في اخلاق النبيين
قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على حرية خضر أعطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحرية
ماء فاذا قائل يقول بئح قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من أهلها
الا دخل طائفتي قبضته * قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالممر ليلة البدر ورر يحيط بسطع كالسلك

الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد أحدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمردا أخضر وفي يد الثالث حمرية بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتمات أحجار أبصار الناظرين ودونه ففسله من ذلك الا بريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحر برقم اختفله بين أجنحته ساعه ثم رده الى رواء أبو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة * وروى الحافظ أبو بكر بن فائد في كتاب المولد كما نقله الشيخ بذر الدين الزركشي في شرح حردة المديح عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في أذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فإني لنبي علم الا وقد اعطيتك فأنت أكثرهم علما واشجعهم قلبا وروى الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة أصابع يديه مشبرا بالسبابة كالسبع بها * وفي شواهد النبوة يروى أنه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله وعن فاطمة بنت عبد الله أم عثمان بن أبي العاص قالت لما حضرت ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها تستقيم علي * ورواه البيهقي * وأخرج احمد والبراء والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية كما ذكر في أول الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينته وسأخبركم عن ذلك أنا دعوة ابراهيم وبشارة هبسي وروياي التي رأيت وكذلك أمهات الانبياء من وان أمر رسول الله رأيت حين وضعته نورا أضاعت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والحاكم وأبو نعيم عن حردة عن مرضعته في بني سعد أن أمته قالت رأيت كأنه خرج من فرج شهاب أضاعت له الارض حتى رأيت قصور الشام * وعن هشام بن يحيى عن أم حاتم بن عبد الله ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدت خرج من فرج نور أضاعت له قصور الشام فولدتني فقام به فذكر رواء ابن سعد وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت لما ولدت أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع علي يد فاستهل فسمعت قائلا يقول رحل الله واضاعت لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم لبنته واجتمعته فلم أنشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول ان ذهبت به قال الى المشرق قالت فليزل الحدب مني على بال حتى بعنه الله فبكت في أول الناس اسلا ما ذكرهما في المواهب اللدنية وذكري في غيره عن أبي بكر ابن البراء قالت أمته ولدتها جانيا على ركبتيه بنظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض فأهوى ساجدا وغطيت عليه أنا فوجدته قد تعلق الاناء عليه وهو يصع ايهامه تشخب لبننا * وفي المنتقى ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جانيا على ركبتيه وخج معه نور أضاعت له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الابل يبصرى رافعاً رأسه الى السماء فحقق الله بذلك رؤيا أمه * وفي المواهب اللدنية قال في اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه إشارة الى ما يجي به من النور الذي اهتمت به أهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجه من الظلمات الى النور باذنه * وأما أضاعت قصور بصرى بالنور الذي خرج معه فهو إشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام وظفر اسرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه

السلام الى الشام ومهاينزل عيسى ابن مريم عليهم السلام وهي أرض المحشر والمنشر * وفي
المنشئ كانت سنتهم في المولد اذ ولد في استقبال الليل كفاً واعليه قدر احتى يصح ففعلوا ذلك
بالنبي صلى الله عليه وسلم فأصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شاخص بصره الى السماء وفيه
انصار روى أنهم لما ولدته صلى الله عليه وسلم أرسلت الى عبيد المطلب وجاءه البشر وهو جالس في
الحجر معه ولده ورجال من قومه فأخبروه أن أمته ولدت غلاماً مسلماً بذلك عبيد المطلب وقام هو ومن
كان معه ودخل عليهم فأخبروه بكل ما رأوا وما قيل لها ونا أمرت به فأخذوه عبيد المطلب فأدخلوه
بحرف السكبة وقام عندها يدعوا لله ويشكره بما أعطاه فقال يومئذ

الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام الطيب الاردن

قد ساد في المهد على الغلمان * أعيده بالبيت ذي الاركان

حتى أراه بالغ البيان * أعيده من شر ذي شئان

من حاسده مضطرب العينان

روى أنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبيد المطلب بيزور فمخرت ودعا رجالاً من قريش
مختصراً وطعوا * وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه وفي عقيقته فلما فرغوا من أكله قالوا
ما سمعته قال سمعته محمد فقالوا لم رغبت عن اسماء آباءه قال أردت أن يكون محموداً في السماء الله
وفي الأرض فخلقته قبيل بل سمعته بذلك أمه لما رأته وقيل لها في شأنه ويمكن أن يجتمع بين القواين
بأن يقال نقلت أمه لجدده ما رأته فسماه به فوقعت التسمية منه وإذا كانت هي سببها يصح القول
بأنهم سمعته به * وذخر ختانه صلى الله عليه وسلم في اختلاف في ختانه على ثلاثة أقوال * وسيجي
جمهور أهل السير والتواريخ على أنه صلى الله عليه وسلم ولد معذوراً مسروراً أي مختوناً مقطوع
السر وسيجي بيان الأعداء وأعجب ذلك عبيد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لابي هذا
شأن * وفي المواهب اللدنية روى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن
عساكر وروى الطبراني في الأوسط وابونعيم والطيب وابن عساكر من طرق عن أنس بن مالك
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي أني ولدت مختوناً ولم ير أحد سواي
وصحبه أيضاً في المختارة * وعن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسروراً مختوناً وراه
ابن عساكر قال الحاكم في المستدرک تواترت الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم ولد مختوناً
انتهى وتعبه الحافظ الذهبي فقال ما علم من ذلك فكيف يكون متواتراً * أجيب باحتمال
أن يكون أراد بتواتر الأخبار اشتهاها وكثرها في السير لا من طريق السند المصطلح
عليه عند أئمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي أن السكاك بن العديم
ضعف أحاديث كونه عليه السلام ولد مختوناً وقال أنه لا يثبت في هذا شيء من ذلك وأقره عليه وبه
صرح ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فإن كثيراً من الناس ولد مختوناً
وحكى الحافظ ابن حجر أن العرب تزعم أن الغلام إذا ولد في القمرفمخت فخلقت أي اتسعت فيصير
كالختون وفي الوشاح لابن دريد قال ابن السكبي بلغنا أن آدم خلق مختوناً واثني عشر نبياً بعده
خلقوا مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف
وموسى وإسماعيل وشعيب ويحيى وهود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * وذكر ابن

الجوزي عن كعب الاحبار ان ثلاثة عشر من الانبياء خلقوا مختونين وعدل الانبياء المذكورين
غيره وود كعبسي مكانه وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر وعدل الانبياء
المذكورين غيرهم وعيسى وذو كرز كرايو حفظه بن صفوان كذا في مزيل الخلفاء * وفي
المواهب اللدنية وفي هذه العبارة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير موجود لان الله تعالى
يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار أنه على صفة المقطوع وقد حصل
من الاختلاف في ختانه ثلاثة أقوال كما أشرنا اليه سابقا أحدها انه ولد مختونا كما تقدم
الثاني انه ختنته جدّه عند المطلب يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمد ارواه الوليد بن مسلم
بسند الى ابن عباس وحكاها ابن عبد البر في التهديد وابن الاثير في أسد الغابة الثالث انه ختن
عند حلقة كذا ذكره ابن القيم والامياطي ومغلطاي قالان حين بل ختنته حين طهر قلبه وكذا
أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بكرة وقال الذهبي وهذا منكر (واعلم) أن
الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من
المرأة أو يسمى ختان الرجل اعدا بالعين المهمة والذال المجمة والرازه وختان المرأة خفضا بالحاء
المجمة والفاء والضاد المجمة وفي القاموس خفاض تختان لفظا ومعنى * واختلف العلماء
هل هو واجب أو سنة فذهب أكثرهم الى أنه سنة وهو قول أبي حنيفة ومالك وبعض أصحاب
الشافعي وذهب الشافعي الى وجوبه وهو مقتضى قول يحنون من المالكية وذهب بعض
أصحاب الشافعي الى أنه واجب في حق الرجال وسنة في حق النساء واحتج من قال أنه سنة
بحديث أبي الميج بن أسامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرمة
للنساء واه أحد في مسنده والبيهقي وأجاب من أوجب به بأنه ليس المراد بالسنة هنا خلاف
الواجب بل المراد به الطريقة وأحبوا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم خنيفا
وثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم
عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالتقدم وباروي أبو داود من قوله عليه السلام للرجل
الذي أسلم ألقى عنك شعار الكفر واختن واحتج القفال بوجوبه بأن بقاء القلفة تحبس النجاسة
وتمنع حمة الصلاة فيجب وقال الامام فخر الدين الرازي الحسكة في الختان ان الحشفة قوى
الحس فادامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت
الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشر يعتنا بتقليل اللذة لا قطعها كما فعله المانوية فذلك افراط
وابقاء القلفة تقربط فالعدل الختان * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني
المانوية أصحاب ماني بن فائلك الحكيمة الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن
هرمز بن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى عليه السلام أخذ دشما بين المجوسية والنصرانية
وكن لا يقول نبوة عيسى ولا نبوة موسى عليهما السلام وحكي محمد بن هارون المعروف
بأبي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذهب القوم ان الحكيمة ماني زعيم ان
العالم مصنوع من كبر من اصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة وانهم مأزليان لميز ولا ولايزالا
وأنيكر وجود شيء الا من أصل قديم انتهى واذا قلنا بوجوب الختان فيحمل الوجوب بعد
البيوع على الصحيح من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس انه سئل

مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا يومئذ محتنون وكلوا لا يحتنون
الرجل حتى يدرك قال بعض أصحاب الشافعي يجب على الولي أن يحتن الصبي قبل البلوغ والله
أعلم * أما أسماء وصلى الله عليه وسلم فكثيرة بعضها ورد في القرآن المجيد وبعضها في الأحاديث
الصحيحة وبعضها في كتب الأنبياء * أما ما في القرآن فمحم وأحمد والرسول والنبى
والشاهد والبشر والتذير والبشر والمبشر والمنذر والداعى إلى الله والسراج المنير والرفق
والرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمدر وعبد الله والكريم والحق والمبين
والنور وخاتم النبيين والرحمة والنجمة والهادى وطه ويس على قول بعض المفسرين
وأما ما في الأحاديث غير ما ذكرناه فمنها الماسح والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والقنائل والمتوكل والقانع والخاتم والمصطفى
والأمى والقثم أى جامع الخير قال ابن الجوزى هو مشتق من القثم وهو الإعطاء يقال قثم
له من العطاء يقثم إذا أعطاه كذا فى المواهب اللدنية * وأما ما في كتب الأنبياء فمنها الضحوك
وحماطاً أو حطايأ وأحمد وبارقريط وفارقريط وفارق ليطا وماذا وماذا والمشفع
والتخمين والمختار وروح الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الامين ومعلوم أن
أكثر الأسماء المذكورة صفات وإطلاق الأسم عليها مجاز فى المواهب اللدنية قوله حماطاً
يقفع الحاء المهملة ثم ميم ساكنة فتشاة تحتية فألف فطاه مهملة فالف قال أبو عمر وسألت بعض
من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمى الحرم من الحرام ويوطن الحلال فأما حطايأ فيقع
الحاء المهملة وسكون الميم قال الجوزى أى حامى الحرم فأما أحمد فهو همزة مضمومة ثم جاء
مهملة مكسورة ثم مشاة تحتية ساكنة ثم ذال مهملة قال القسطلانى كذا وحده فى بعض نسخ
الشفاء المعتمدة والمشهور رضى طه يقع همزة وكسر الحاء المهملة ويقع المشاة تحتية وفى نسخة
يقفع همزة وكسر الحاء وسكون المشاة فقال النووى فى كتاب تهذيب الأسماء واللغات عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمى فى القرآن محمد وفى الإنجيل أحمد
وفى التوراة أحمد وأما مقيت أحمد لافى أحمد عن أمى نارجهم * وأما بارقريط وفارقريط
بالموحدة التحتية وبالفاء وقع الزاء والقاف وسكون الزاء مع فتح القاف وبكسر الزاء وسكون
القاف وغير منصرف للهمزة والعلمية فوقع فى الإنجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب معناه
الذى يفرق بين الحق والباطل وأما قال فى الإنجيل يوحنا لأن عيسى لم تظهر دعوته فى عصره
وأما أخذ الإنجيل عن أربعة من الحوار بين متى ويوحنا ومرقس ولوقا تكلم كل واحد من
هؤلاء بعبارة عبرة لآلامه الذين تابعوه دعاهم بلغتهم فجعلها أى ولدها سمع من المسيح عليه
السلام ولذلك اختلفت الأناجيل الأربعة اختلافاً شديداً كذا فى المنتقى * وفى نهاية ابن
الاثير فى صفته عليه السلام أن اسمه مكتوب فى الكتب السالفة فارقريط أى يفرق
بين الحق والباطل * وأما ما مذاعيم ثم ذال معجمة متوكة ثم ميم ثم ألف ثم ذال معجمة
قال القسطلانى كذا وأما أسماء بعض العلماء ونقل العلامة الحجازى فى حاشيته على
الشفاء بضم الميم وأشاعهم همزة ضمة بين الواو والألف عدودا وقال نقلته عن رجس
أسلم من علماء بني إسرائيل وقال معناه طبيب طيب ولا ريب أنه أطيب الطيبين وحسبك

أنه كان يؤخذ من عرقه لتطيب به وأما المشفق فهو بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفاء
 المشددة المفتوحة تنحصر مهملة وروى بالقاف بدل القاء من الشفق والشفق وهما بالسريانية الجيد
 وأما المنحصر فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون
 الثانية المفتوحة مقصورا وضبطه بعضهم بفتح الميم فعناه بالسريانية محمد * ذكر الحسين
 ابن محمد الدامغاني في كتاب شوق العروس وأنس النفوس نقلا عن كعب الأحبار أنه قال اسم
 النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند
 أهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند
 الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر
 وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغيث وعند الوحوش
 عبد الزقاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار
 وفي التوراة مودمود وفي الإنجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند
 الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله القسطلاني في المواهب
 اللدنية وذكر فيه من الأسماء والألقاب والكنى ما يزيد على أربع مائة * قال ابن دحية أسماؤه
 تقرب من الثلثمائة وتنتهي بها بعض الصوفية إلى ألف كذا في سيرة مغطاي * وأما ألقابه
 صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج المراد به العمامة لأن الجمائم
 تيجان العرب وصاحب المعراج وصاحب الهراوة والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة
 وصاحب البرهان والخجة وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب
 الفضيلة وصاحب الدرحة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد أولاد آدم وسيد المرسلين
 وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى والصرط المستقيم
 والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى والمزكى * وأما كنيته صلى الله عليه
 عليه وسلم المشهورة فأبو القاسم لأن أكبر أولاده القاسم والعرب تكتفي الشخص غالبا بأب
 أولاده * وقال صلى الله عليه وسلم هو أباهي ولا تكونوا يكتنيتي فأعنا أنا قاسم أوفاني أبو القاسم
 أقسم ينسبكم وقال أبو هريرة لما ولد إبراهيم من مارية لقي حبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له السلام عليك يا إبراهيم رواه أحمد وروى هذا الحديث عن أنس أيضا بتغيير يسركا
 سيجي في مولد إبراهيم في الوطن الثامن ويكنى بأبي الراحل فيما ذكره ابن دحية وبأبي
 المؤمنين فيما ذكره غيره والله أعلم * ذكر شمائله وصفاته * كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحسن الناس وجهًا وأحسن خلقًا * وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من
 القوم ليس بالقصير ولا بالطويل الباش وفي رواية الذاهب وفي رواية على لم يكن بالطويل المغط
 ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم وفي رواية وهو إلى الطول أقرب وفي رواية أطول من
 الربوع وأقصر من المشذب * وفي رواية مروية عامر مع ذلك لم يكن عمامته أحد ينسب إلى الطول
 الاطالة وفي رواية إذا جاء مع القوم غمهم وكان نخما منخما تالًا وجهه تالًا القمر ليلة البدر
 أزهر اللون كأن الشمس تجري في وجهه أبيض مشربًا بياضه بجمرة وفي رواية أزهر ليس
 بالابيض الأمهق ولا بالادم وفي رواية أبيض ملبح الوجه ملبح الوجه ملبح الوجه ملبح الوجه ملبح الوجه

أسهر اللون عظيم المسامة وفي رواية فخم الرأس وفي رواية على رضى الله عنه ليس بالمطهم ولا بالمتكلم وكان في وجهه تدوير وفي رواية كأن على وجهه مثل الشمس والقمر مستدير سهل الخدين واسع الجبين أزعج الحواجب سوابغ من غير قرن وفي رواية أبيض بينه ماعرق يدره الغضب أنجل وفي رواية عظيم العينين أدهج وفي رواية أسود الحدق أشكل العينين وفي رواية مشرب العينين حمرة أهدب الأشعار وكان يرى من خلفه كإبري من قدماه وفي رواية مسلم من أمامه قال بعض العلماء وهو مختار بن محمود كان بين كتفيه عيناان مثل سم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم إن الله خلق له أذرا كافى قدماه يبصر به من وراءه ويرى في الليل والنظلة كإبري بالنهار والصورة رواء البيهقي والخاروي وأنه رأى الله بعينه على الخلاف كذا في المواهب اللدنية وكان يرى في الثريا أحد عشر نجما قال أحمد بن حنبل وجهه والعلماء أن هذه الرواية تروى بعين حقيقة وذهب بعضهم إلى ردّها إلى العلم والنظواهر بخلافه ولا إحالة في ذلك وهي من خواص الأنبياء كما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفاة في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا أن يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء لما رأى من آيات ربه الكبرى كذا في الشفاء خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء حل نظره الملاحظة وفي سيرة البعري وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي وكذا في البخاري وإذا نام نفع ولا يغط أفق العينين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم ضليع الفم مفلج الاسنان أشبه إذا افتراضا حكما فترعن مثل حب الغمام أو مثل سنا البرق حل فحسكه التيسم وفي رواية أفلج الثنيتين إذا تكلم روى كالتور يخرج من ثناياه وقال شعر عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب الماء الملح رواء أبو نعيم ويجزى الرضيع رواء البيهقي وماتشاب قط كإبراه بن أبي شبة والخاروي في تاريخه وأخرج الخطابي قال ماتشاب نبي قط ويؤيد ذلك أن التناوب من الشيطان رواء البخاري طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة يتكلم بجموع الكلام كلامه فصل لا فضول ولا تقصير * وفي رواية على رضى الله عنه أسبل الخد كت اللحية على شفته السفلى خال وفي رواية تملأ صدره عظيم الجملة إلى شحمة أذنيه وفي رواية له شعر يضرب منكبيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه وفي رواية أنس رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القلط وفي رواية على كان جعدا رجلا ذا أربع غدا وفي رواية ذا صفات أربع وللترمذي كان شعره فوق الجملة ودون الوفرة ولا يداود فوق الوفرة ودون الجملة وليس في رأسه ولحية حين توفي عشرون شعرة بيضاء وفي رواية أنس ما عادت في رأسه ولحيته إلا أربع عشرة تسعة بيضاء * قال أبو بكر يارسول الله قد شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتني هودو الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت رواء الترمذي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شطه مقدم رأسه ولحيته وإذا ذهبن لم تبين وإذا شعث رأسه تبين وكان في عنقه تسعة شعرات بيضاء * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يجضب واغما كان البياض في عنقه تسعة وفي الصدغين وفي الرأس يبدو وعنه رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضو بأوس مثل أبو هريرة خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * وفي رواية أخرى حب أم سلمة شعرا من شعر رسول الله صلى الله

عليه وسلم مخضوبا وفي رواية آرت شعره صلى الله عليه وسلم آخر ورأى ربيعة بن عبد الرحمن
شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم أحمر فسأل فقيل أحمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم
يترجل غبا وفي رواية كان يكثر دهن رأسه وتسر يحلته وحلق صلى الله عليه وسلم في جهة
الوداع وفي رواية يبنى بعد ما شجر حائبه الايمن ثم الايسر ثم بقية الرأس كما يسجي في الموطن العاشر
وقصر عن رأسه بشقص وهو على المرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه رواه
الترمذي عن ابن عباس وعنده أيضا من حديث زيد بن أرقم قال صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ
من شاربه فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص
الشارب وتقليم الاظفار ونشف الاطيط * وفي شرح السنة أنه صلى الله عليه وسلم كان
يقص شاربه ويأخذ من أظفاره قبل أن يروح إلى صلاة الجمعة * وفي الشريعة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحيته من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس والجمعة
* وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فإذا كثر شعره حلقه وكان صلى
الله عليه وسلم أحسن الناس عتقا كأن عنته جسد مدمية أو بار يق فضة في صفاء فضة
وفي رواية أبيض كأنما صيغ من فضة معتدل الخلق يادنا مقاسل البدن كأنه عرق اللؤلؤ وكان
يؤخذ من عرقه ليتطيب به وإذا امر بسكة يبق أثر الطيب فيها زمانا وثبت في الصحيح أن أباه كان
نظيفا طيب الرائحة ولم تكن له رائحة كريهة وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر عريضا
الصدر وفي رواية واسع الصدر يديما بين المشكبين ولتسائي عريض عظم المشكبين وللترمذي
فخم الكراديس وفي رواية فخم العظام وفي رواية حليل المشاش والكتدين كتفيه خاتم النبوة
مثل زراخله كذا في البخاري وفي مسلم جمع عليه خيلان كأنها لآليل السود عند نفض كتفه
وروي عند غضروف كتفه اليسرى وفي كتاب أبي نعم الايمن وفي مسلم كيفية الحمامة وفي صحيح
الحاكم شعر مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشماثل بضعة ناشرة وفي حديث عمرو بن أخطب
كشى فخمه وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة وفي الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة
وفي الروض وسيرة ابن هشام وحياة الحيوان كثر الخجمة القابضة على اللحم وفي تاريخ ابن خزيمة
شامة خضراء محتفزة في اللحم وفيه أيضا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات مترا كانت
كأنها عرف الفرس وفي تاريخ القضاة ثلاث شعرات مجتمعات وفي كتاب الترمذي الحكيم
كيفية الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فأنزل
منصور وفي كتاب المولود لابن عائد كان نوراً يثلاً وفي سيرة ابن أبي عاصم عذرة كعذرة الحمام
قال أبو أيوب يعني قرطمة الحمام في القاموس قرطمة الحمام بكسر القاف نقطتان على أصل
منقاره وفي تاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم مكتوب عليه باللحم محمد رسول الله وفي رواية
عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في حياة الحيوان نقلا
عن دلائل النبوة للبيهقي * وعن عائشة كسنته صغيرة تضرب إلى الهمهمة وكان على عظام القفار
قالت فلست حين توفي فوجدته قد رفع حكي هذا كله الحافظ مغطى كذا في المواهب اللدنية وفي
حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا المثل في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت
أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الحاسن من

وله
الاستحباب في
الجمعة

بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم * قال في فتح الباري ماورد
 من أن الخاتم كان كثر مجسم أو كالشامة السوداء أو الخضر مكتوب عليه محمد رسول الله
 أو سر فأنك المتصور أو لا والله إلا الله محمد رسول الله لم يثبت منها شيء * قال لا تغتر بما وقع في صحيح
 ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك وقال الهميتي في مورد الظمان بعد أن أورد الحديث ولفظه
 مثل المندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله عما اختلط على بعض الروايات خاتم النبوة بالخاتم
 الذي كان يجتمع به وبخط الحافظ ابن حجر على الحاشي البعوض المذكور هو أصح من رواه
 قاضي سمرقند وهو ضعيف (قوله) زرا الحجة بالحاء المهملة والجيم قال النووي هو واحد الخال
 وهو بيت كالقبعة لها أزرار كبار وعري هذا هو الصواب وقال بعضهم المراد بالحجة الطائر
 المعروف وزر هياضها وأشار إليه الترمذي وأنكره عليه العلماء (قوله) جمع يضم الجيم
 واسكان الميم أى كجمع الكف وهو صورته بعد أن يجمع الأصابع ويقعها (قوله) الخيلان
 جمع خال وهو الشامة على الجسد (قوله) نغض بالنون والغين والضاد المجتمعتين قال النووي
 النغض يضم النون وقمعها والنغاض اعلا الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه
 وقيل ما يظهر منه عند التحرك ممي ناغضا لتحركه (قوله) بضعة ناشزة بالمججمة والزاي أى
 قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو أثر المسكين بين كتفيه حين شق صدره الشريف
 وخط حتى التأم كما كان وختم بين كتفيه فبقى أثر الختم في ظهره كما بقى أثر الخيط في صدره * وفي
 دلائل أبي نعيم لما ولد كرت أمه أن الملك نغسه في الماء الذي أنبعه ثلاث نغمات ثم أخرج صرة
 من حرى رأبض فاذا فيها خاتم فصر على كتفه كالبيضة المكنونة تضي كالزهرة وقيل ولده
 والله أعلم ذكر ذلك كله في الواهب اللدنية * ورؤى الحاكم في مستدر كعنه وهب من منبه أنه
 قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا أن يكون تيمنا صلى الله عليه وسلم
 فان شامة النبوة بين كتفيه * وفي حياة الحيوان ان خاتم النبوة لم يكن قبل شق الصدر وقدم
 قال السهيلي الحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما صلى الله عليه وسلم حكمة
 ويقينا ختم عليه كما يجتمع على الوعاء الملوأ مسكا أو درا وأما وضعه عند نغض الكتف فلأنه
 صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع نوسوس لابن آدم لانه يحاذى
 قلبه وكان صلى الله عليه وسلم على العضدين والذراعين والاسافل أنوار المنجرد أجردا مسربة
 وفي رواية دقيق المسربة وفي رواية طويل المسربة موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى
 كالخيط وفي رواية كالقصب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيرها عارى الثديين والبطن عما
 سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين وفي رواية يسقط القصب
 رجب الراحة شثن الكتفين والقدمين أى غليظ أصابعها رواه الترمذي وفي رواية فتح المبدن
 والقدمين سبسط أو بسط الكتفين وفي رواية رجب الكتفين طويل أصبع قدميه السبابة على
 سائر أصابعه قالت ميمونة بنت كردم رأيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمة وهو على ناقته
 وأنا مع أبي فذنا منه أى فأخذ بقدمه فاستقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أمسك عن مسيره
 قالت فاستطوت أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه أحمد والترمذي قال الحافظ ابن
 حجر انما ذلك في أصابع رجله فقط دون اليد * وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى

الله عليه وسلم من رجله متظاهرة رواء الميهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقه خموش
 مهنوس العقب سائل أو سائل الاطراف خصان الاخصين مسبح القدمين ينمو عنهما الماء
 ذريع المشية اذا مشى تقلع كأنما يخط في صلب وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الحجرة تحت
 قدميه وكان لا ظل له في شمس ولا قرو ولا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه ولا يصدمه البعوض
 كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولا يقبل ثوبه قط وقال ابن سميع في الشفاء والسبب في
 عذب الموارد واطيب الموالد لم يكن القمل يؤذيه تعظيمه له وتكرمه لكن يشكل عليه بما
 رواه احمد والترمذي في الثمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبل ثوبه ويحب شاته كذا في المواهب اللدنية * واذا اراد ان يتعوط انشقت له الارض فايتلت
 غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان يتبرك ببوله ودمه وكان يسوق أصحابه
 في المشي ويبدأ من لقيه بالسلام وكان متواصل الاخران دائم الفكرة ليست له راحة من اليل
 بالحافي ولا المهن يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا منها ولا يذم ذواقها ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
 ولا ما كان لها ولا يغضب لنفسه ولا يتصرف لها واذا غضب أعرض وأشاح واذا فرح غبض طرفه
 أحود الناس صدرا وفي رواية ارحب الناس صدرا واصدقهم لهجة واوفاهم ذمة
 وألنهم عريكة واكرمهم عشرة وأحلهم واشدهم بأسا شدحياء من العذراء في خدرها
 لا ينبت بصره في وجه احد قالت عائشة ما أتى أحدنا من نساء الامة فتعابرن في الثوب على رأسه ولم
 أر منه ولا رأي مني كذا في سيرة مغطاي من رآه يديه هاهيه ومن خاطبه معرفة أجبه روى أنه
 دخل عليه رجل فقام بين يديه فأخذته رعدة من هيبتة فقال له هون عليك فأتى لسببك ولا
 حبار وانما أنا ابن امرأتين قريش تأكل القديعة فنطق الرجل بحاجته كذا في المواهب
 اللدنية وفي سيرة يعقوب وكان يعزح ولا يقول الا الحق جاءته امرأة قالت يا رسول الله احملني
 على جمل قال أغما أحملك على ولد الناقة قالت لا يطعمني قال لأحملك الاعلى ولد الناقة قالت
 لا يطعمني فقال لها الناس وهل الجمل الاولاد الناقة وجاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي
 مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفجحت عين زوجها فقال
 مالك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضا فقال وهل أحد الا وفي عينه
 بياض وقالت أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال بأمر فلان ان الجنة لا يدخلها
 عجوز فقلت المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام انما لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهم
 انشاء فجعلناهم ابكارا عرا بأثر ابائهم وفي سيرة اليهري وكان أرحم الناس يصيح الاناء للهرة فما
 يرفعه حتى تروى رحة فطاوعه وجهه فرسه بكمه وأوردائه وكان أشجع الناس وأسخاهم وأجودهم
 ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجدم يأخذه وجاء الليل
 لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذها آناه الله الاقوت اهلها ما فقط من
 أسير ما يجدم التمر والشعير ثم يورث من قوت اهلها حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام وكان أعف
 الناس وأشداهم كراما لا يحجابه لا يمدح عليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المسكن ولم تكن ركبته
 تتقدمان ركبته جلسه ويجدم من خدمه وله عبيد واما لا يرفع عليهم في مأكل ولا في ملابس
 قال أنس خدمته نحو من عشرين سنة في والله ما صحبتته في حضر ولا سفر ولا خدمه الا كانت خدمته

قوله
 في المواهب
 اللدنية

لى أكثر من خدمتي له * وفى المشكاة عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن
 ثمان سنين خدمته عشر سنين فلأمنى على شئ قط أنى قبته على يدي فإن لأمنى لا ثم من أهله قال
 دعوه فإنه لوفى شئ * كان هذا القظ المصايع ورواه البيهقي فى شعب الايمان مع تغير فيه ورواه
 صلى الله عليه وسلم فى سفر فأمر بإصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله على ذبحها وقال آخر على
 طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيلك فقال قد علمت
 انكم نكفونى ولكنى أكره أن اتبر عنكم فإن الله يكره من عبده أن يراه مقبراً بين أصحابه فقام
 فجمع الحطب وكان يجب الغل ويكره التطير وإذا جاء ما يجب قال الحمد لله رب العالمين وإذا جاء
 ما يكره قال الحمد لله على كل حال * وفى الشفاء كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة
 الحسنة ويستعملها كثيراً ويحضر عليها ويقول يجب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت
 قرعة عيني فى الصلاة * وفى سيرة اليعمرى وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة يقول ان
 الله جعل لائقى فى النساء والطيب وجعل قرعة عيني فى الصلاة وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يدور على نساءه فى الساعة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قال أنس وكان يحدث أنه
 أعطى قوة ثلاثين رجلاً خرجهن النساءى وروى نحوه عن أبى رافع وعن طاوس أعطى عليه السلام
 قوة أربعين رجلاً ومثله عن صفوان بن سليم وعند الاسماعيل عن معاذ قوة أربعين زاذل نعم
 عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة * وعن أنس مرفوعاً يعطى المؤمن فى الجنة قوة مائة قال
 الترمذى صحيح غريب فاذا ضربنا أربعين فى مائة بلغت أربعة آلاف مع قناعتة صلى الله عليه
 وسلم فى الاكل كذا فى المواهب اللدنية * وقالت سلمى مولاه طاف النبى صلى الله عليه وسلم
 على نساءه التسع وتطهر من كل واحدة منهن قبل أن يأتى الاخرى وقد حفظه الله من الاحتلام
 فعن ابن عباس قال ما احتلم نبى قط وأغما الاحتلام من الشيطان رواه الطبرانى وقد قال سليمان
 عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين امرأة وإنه فعل ذلك * قال ابن عباس
 كان فى ظهر سليمان مائة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سارية وكان لا دو عليه
 السلام على زهده وأكلهم من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت زوجة أوريا مائة كذا فى الشفاء
 وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوة لم تقاوم روى أنه صارعه صلى الله عليه وسلم جماعة منهم
 ركانة بن عبدز يدوهوا أسداً هله وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم
 يوم الفتح ونوفى سنة أربعين وصارع أبا ركانة فى الجاهلية وكان يسد بذراعاه ثلاث مرات كل
 ذلك صرعه النبى صلى الله عليه وسلم كذا ذكره فى الشفاء وصارع أباجهل ولا يصح وأب الاشد
 اسمه الاسيد بن كلفة الجهمي قاله السهيلي * وفى أنوار التنزيل بسط تحت قدمه أديم عكاظى وفى
 المواهب اللدنية كان يجعل تحت قدميه جلد البقرة ويجذبه فوق عشرة فيقطع ولا يزال قدماه
 ويزيد ركانة أو ركانة بن يزيد على الشاة رواه البيهقي وأبو داود فى مراسيله كذا فى خزى
 الخفاء وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسماً وأحسنهم بشراً وكان يعصب على بطنه الحجر
 من الجوع وآتاه الله تعالى مغانج خزائن الارض فلم يقبلها ولم يشك الا أصحاب اليه الجوع يوم
 الخندق ورفعوا عن بطونهم عن حجر حجر رفع صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين كما سيجي
 وشدهن سغب احشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحاته فى الادم

ويشرب قاعدا ورعا شرب قائما أو يتنفس ثلاثا ميمنا لا لانا، وكان ينظر في المرأة ويرجل جنته
 ويغتسل ورعا نظرفي الماء، ويسوى فيه جنته ففعل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا
 خرج لاخوانه ان يتباهى بهم كذا في المنطق وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا انتهى الى
 القوم جلس حيث ينتهي به المجلس * وفي الشفاء عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الا عاجم يعظم بعضهم بعضا غما
 اناعد اكل كيا على كل العبد واجلس كما يجلس العبد واذا جلس في المجلس احتجى بيديه وكذلك
 كان اكثر جلوسه محتجيا وعن جابر بن سمرة انه تربيع ورعا جلس القرفصاء كذا في الشفاء
 وكان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان فيما ذكره المحققون مجبولا على الاخلاق
 الحميدة والآداب الشريفة من أصل خلقته وبدق فطرته ولم يحصل له باكتساب ولا رياضة الا يجود
 الهى وخصوصه بقرابانية وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وعن عائشة رضي الله عنها ما دعاه أحد
 من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال ليمكأ وردها في الشفاء وكان يقبل ثوبه ويخصف نعله * وفي
 سيرة اليعمرى وكان يلبس الصوف ويتعل الخوصوف ويرقع ثوبه ويخمد نفسه ويحلب شاته
 ويوقد ناره ويتكس داره * وفي الشفاء يقيم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته
 أو بعيره * وفي سيرة اليعمرى وكان في سفر وزل للصلاة ثم كررا جعاف قيل يا رسول الله ان تريد
 فقال أعقل نائتي قالوا نحن نعلمها قال لا يستعن أحدكم بالناس ولو في قضية سواك * وفي سيرة
 مغطاي وكان لا يأكل متكئا ولا على خوان ولا في سكر حجة ولا خبز له مرقق أكل البطيخ
 بالزطب والقنا بالزطب وقال يكسر حر هذا بردها وحر هذا بردها وكان يحب الخلود والعسل
 وأحب الشرب اليه الخلود في الشفاء ويعلف ناضجه ويا كل مع الخادم ويحب معهما ويحمل
 بضاعته من السوق ويكون في مهنة أهله ويقطع معهن اللحم ويركب القرس والبغل والجمار
 ويردف خلقه عبده أو غيره وفي الشفاء وكان يوم بنى قريظة على حمار خطوم يحمل من ليف عليه
 اكاف * وفي سيرة اليعمرى ولا يدع أحد اعشى معه وهو راكب حتى يحمل له روى انه ترك يوما
 حمارا على اية قباه أو بهريرة معه فقال يا أباهريرة أحملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال أركب
 وكان في أبي هريرة ثقل فوثب لركب فلم يقدر على ذلك فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أباهريرة أحملك فقال ما شئت يا رسول
 الله فقال أركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا فركب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أباهريرة أحملك فقال لا والذي بعثك بالحق نبيا لاصر عتلك ثالثا
 وذكره المحب الطبري ايضا في مختصر السيرة الا ان فيه لا زميتك بدل لا صر عتلك كذا في المواهب
 اللدنية والكلال في بسط شمائله وتعدد أخلاقه كثير ومجرب خاصه وواصفه زار غزير ليسكن
 آتينا به بالمعروف من الصفات عما هو في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك نقل
 من كل واكتفينا ببعض من قبض * ذكر خصائصه عليه السلام قد جمع بعضها الشيخ
 جلال الدين السيوطي في رساله سماها اغوذج اللبيب في خصائص الحبيب وقال وهي مختصرة
 في قسمين (القسم الأول) في الخصائص التي اختص بها عن جميع الانبياء ولم يؤتمن قبله
 وهي أربعة أنواع (النوع الأول) ما اختص به في ذاته في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم

بأنه أول النبيين خلقه أو بتقدم نبوته فكان نبيا و آدم منجذب في طينته وتقدم أخذ الميثاق عليه
 وأنه أول من قال بلى يوم ألتبس بكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاحله وكتابة اسمه الشريف
 على العرش وكل معمار الجنان وما فيها وساثر ما في الملكوت وذكر الملائكة في كل ساعة
 وذكر اسمه في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الأعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده
 أن يؤمنوا به ويعصوه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلفائه وأمنته
 وحجب ابليس من السموات مولده وشق صدره في أحد القولين وهو الأصح وجعل خاتم النبوة
 بظهره بأزاه قلبه حيث يدخل الشيطان وساثر الانبياء كان الخاتم في عيניהم وبأن له ألف اسم
 وباشتقاق اسمه من اسم الله وبأنه سمى من أسماء الله بنحو سبعة من أسماءه وبأنه سمى أحمد ولم يسم
 به أحد قبله وقد عذت هذه من الخصائص في حديث مسلم وباطلال الملائكة في سفره وبأنه أرى
 الناس عقلا وبأنه أوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا الشطر وبغطة ثلاثا عند ابتداء الوحي
 وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها عده هذه البيهقي وبانقطاع السكاهة لمعنه وحراسة
 السماء من استراق السمع والرمي بالشبه عده ابن سبع وبأحياء أبو به له حتى أمنائه وقدم
 في ذكر نسبه وبوجهه بالجمعة من الناس وبالأسماء وما تضمنه من اختراق السموات السبع
 والعلو إلى قاب قوسين وبوطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وأحياء الانبياء له وصلاته
 اماما بهم وبالملائكة وباطلاعه على الجنة والنار عده هذه البيهقي ورؤيته من آيات ربه الكبرى
 وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري تعالى مرتين وقاتل الملائكة معه وسرههم معه
 حيث سار يشون خلف ظهره وبأيتائه الكتاب وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه معجز
 ومعجوز ومن التبديل والتعريف على غير الدهور وممثل على ما اشقل عليه جميع الكتب وزيادة
 وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للفظ وتزل منجما وعلى سبعة أحرف من سبعة أبواب
 وبكل لغة عده ابن النقيب وأعطى من كنز العرش ولم يعط منه أحد وخص بالسملة والفاخمة
 وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن معجزته مستمرة إلى يوم
 القيامة وهو القرآن ومعجزات ساثر الانبياء انقضت لوقتها وبأنه أكثر الانبياء معجزات فقد قيل
 انها تبلغ ألفا وقليل ثلاثة آلاف سوى القرآن ولأن فيه ستين ألف معجزة تقريبا قال الحلي
 وفيها معجزات كثيرة معاني آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام
 وانما ذلك في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وبأنه جمع له كل ما أوتي الانبياء من
 معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بشوع وأوتي انشقاق القمر وتسلم الحجر
 وخدين الجذع ونبع الماء من بين الاصابع ولم ينبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد
 السلام وبأنه خاتم النبيين وآخرهم بعنا فلا نبي بعده وشرعه مؤيد إلى يوم القيامة لا ينسخ ونافع
 لجميع الشرائع قبله ولو أدركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه النافع والمنسوخ وبعموم
 الدعوة للناس كافة وأنه أكثر الانبياء تابعوا وأرسل إلى الجن بالاجماع وإلى الملائكة في أحد
 القولين ورجمه السبكي وبعمه رحمة للعالمين حتى للكافر بتأخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة
 كساثر الامم المكذبة وبأن الله أقسم بحياته وأقسم على رسالته وتولى الرد على أعدائه عنه
 وخاطبه بالطف ما خاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي

به فرض مطلق الاشرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضوا وقلبه بقوله ما كذب القواد
 ما رأى وقوله تزل به الروح الامين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وقوله فاغنايسرناه
 بلسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله قد ترى تقبل وجهك في السماء وبده
 وعنه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وظهره بقوله ألم تشرح لك الصدر وكذا ووضعا
 عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كذا في المواهب اللدنية ولم يخاطبه في القرآن باسمه بل بأيتها
 النبي يا أيها الرسول وحرم على الامة نداه باسمه وفرض على من ناجاه أن يقدم بين يدي نجواه
 صدقة ثم نسخ ذلك ولم يره في أمته شيئا يسوؤه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وانه حبيب الرحمن
 وجميع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكله عند سيرة المنتهى وكلم موسى بالجبل
 عذبه ابن عبد السلام وجمع بين القبلتين والهجرة بين وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن
 للانبياء الا احدا هادئ ليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت
 على علم لا ينبغي لي أن أعلمه ونصر بالعرب مسيرة شهر أمامه وشهر خلفه وأوتى حوامع الكلم
 وأوتى مفاتيح خزائن الارض ولقبه الخازن على فارس أطلق عليه قطيعة من سندس وكلم بأصناف
 جميع الوحى عذبه ابن عبد السلام وهبط اعرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عذبه ابن سبع
 وجميع له ما بين النبوة والسلطنة ولم يجمع لني قبله عذبه الغزالي في الاحياء وأوتى علم كل شيء
 الا الخس التي في آتة ان الله عنده علم الساعة وقيل انه أوتىها أيضا وأمر بكتفها والخلاف جارف
 لروح أيضا وبين له في أمر الدجال ما لم يبين لاحد ووعده بالمغفرة وهو عيسى حيا محيا وورفع ذكره
 فلا يذكر الله جل جلاله في أذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه أمته بأمرهم
 حتى رأهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة وهو سيد ولد آدم وأكرم الخلق على
 الله فهو أفضل من المرسلين وجميع الملائكة المقربين وأيد بأربعة وزراء جبريل وميكائيل وأبي
 بكر وعمر وأعطى من أفعاله أربعة عشر نجيبا وكل نبي أعطى سبعة أو أسلم قبره وكانت أزواجه
 عون له وبناته وزوجاته أفضل نساء العالمين وثواب أزواجه وعقباهن مضاهف وأصحابه أفضل
 العالمين الا النبيين ومسجده أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد بالاجماع ماعدا مكة وعلى
 أحد القولين فيها وهو المختار ويسأل عنه الميت في قبره واستأذن ملك الموت عليه ولم يستأذن على
 نبي قبله وحرم نكاح أزواجه من بعده وأمة وطئها والمقعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن
 العرش ويحرم التسكين بكنيته ويجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد
 السلام ولم تر عورته قط ولورأها أحد طمس عيناه ولا يجوز عليه الخطأ عذبه ابن أبي هريرة
 والماوردي قال قوم ولا النسيان حكاة النورى في شرح مسلم ع (النوع الثاني ما اخصص به في
 شرعه وأمة في الدنيا) اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها
 مسجدا ولم تكن الا تم تصلى الا في البيع والكنايس والتراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء في أحد
 القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبياء دون أنهم وعجمهم من الصلوات الخمس ولم يجمع
 لاحد قبله وبالعشاء ولم يصلها احد وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير
 وبالتأمين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين ويقول اللهم ربنا لك الحمد
 وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة

كما يفهم من كلام ابن فرشته في شرح المجمع وبخية السلام وبالجمعة وبساعة الاجابة
وبعيد الاضحى وبشهر رمضان وان الشياطين تصدق فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف
فم الصائمين فيه اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يقظوا
ويغفر لهم في آخر ليلة منه وبالسحور وتجهيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع
ليلا الى الفجر وكان محرم ما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام وبليلة
القدر كما قاله النووي في شرح المهذب ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصومه ما شورا
كفارة سنة لانه سنته موسى وغسل المسلمين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه
شرع التوراة والاسترجاع عند المصيبة بالخوقلة وبالحد ولاهل السكاب الشق وبالنحر وهم
الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة بالعذبة في العمامة وهي سماء الملائكة وبالاتراق في الاوساط
وان امته خيرا لامر آخر الامم ففتحت الامم عندهم ولم يفضوا واشتق لهم اسماء من اسماء
الله المسلمون والمؤمنون وعسى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون ائمتهم ورفع
عنهم الاصل الذي كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في
الدين من حرج ورفع عنهم المأخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان
من هم منهم بسنة ولم يعلمها لم تكتب بسنة فان عملها كتبت بسنة واحدة ومن هم بحسنة ولم
يعملها لم تكتب بحسنة فان عملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع
النجاسة وربيع عشر المال في الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم في نكاح غير ملتزم وفي
نكاح الامه وفي مخالطة الخائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على أى شق شاء وشرع لهم التخيير
بين القصاص والمدية وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصوا من الاجتماع
على ضلالة واجتماعهم بحجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا او اطاعون لهم شهادة
ورحمة وكان على الامم عذابا او مدعاوية استحييت لهم وبأكلون صدقاتهم في بطونهم ويشاؤون
عليها ويجعل لهم الثواب في الدنيا مع اذخاره في الآخرة ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدا وأن
لا يهلكوا بجموع ولا بعد من غيرهم يستأصلهم ولا يغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم
واذا شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السالفة اذا شهد منهم مائة رذتهم وهم
أقل الامم عملا وأكثرهم آخر أو أقصرهم أعمارا أو قوا العلم الا قبل العلم الآخر وفتح عليهم خزائن
كل شئ حتى العلم وأوقوا الاستناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم
على الحق حتى يأتي أمر الله وفيهم أقطاب وأوتاد ونجباء وأبدال ومنهم من يصلى اماما بعيسى بن
مريم ومنهم من يجرى مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون الدجال
علماء وهم كائنا بنى اسرائيل وتسمع الملائكة في السماء اذا نهم وتليتبتهم وهم الحامدون لله على
كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر أفعلم
ان شاء الله واذا غضبوا هلاوا واذا اتنازعوا سجدوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق
ومتصددهم ناج وظالمهم مغفور له وليس أحد منهم الامر حوما ويلدسون ألوان ثياب أهل الجنة
ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بركة الله ويحضرهم الملائكة اذا قاتلوا
واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والتنجس والجمعة

والجهاد وأعطوا من النوافل ما أعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حقهم وعن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القرآن يسألهم الذين آمنوا ونوديت الامم في كتبهم يسألهم المساكين وشستان ما بين الخطابين النوع الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة ﴿ اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق الارض عنه وأول من يفيق من الصبحمة وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف أعظم الخلل من الجنة وبأنه يقوم عن عرش العرش وبالمقام المحمود وان يسده لواء الحمد وآدم ومن دونه تحت لوائه وأنه امام النبيين يومئذ وقادهم وخطيبهم وأول من يؤذن له بالسجود وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما حوزا النورى اختصاص هذه التي قبلها به ووردت الاحاديث في التي قبل وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار أن يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين أن لا يعدنوا وأنه أول من يجبر على الصراط وان له في كل شعرة من رأسه وجه نور او ليس للانبياء الا نوران وبؤمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى عمر ابنته على الصراط وأنه أول من يقرع أبواب الجنة وأول من يدخلها وبعده أمته بالسكوت والوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوام منبره رواق الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسيبه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وأهم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقبل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب النوع الرابع ما اختص به في أمته في الآخرة ﴿ اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تنشق عنهم الارض من الامم وبأنون يوم القيامة راحل من آثار الوضوء ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الانور واحد ولهم سيماء في وجوههم من آثار السجود ويسمى نورهم بن أيدىهم ويؤتون كتبهم بأيامهم ويجعل الله عذابهم في الدنيا وفي البرزخ لتوا في القيامة مجمعة الذنوب وتدخل قبورهم بذنوبهم وتخرجهم منها بلا ذنوب تخص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلائق ويغفر لهم المقدمات وهم أثقل الناس ميزاناً وتوا من إزالة العدل من الحكام فيشهدون على الناس ان تسلمهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب وأطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الامم في أحد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر الامام نحر الدين الرازى ان من كانت معجزته أظهر يكون ثواب أمته أقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا أظهر وثوابنا أكبر من سائر الامم القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن أمته ﴿ منها ما علم مشاركة الانبياء فيها ومنها ما لم يعلم وهو أربعة أنواع ﴿ النوع الاول ما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزاني والدرجات ﴿ خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوقوف والتمجيد أى صلاة الليل والسؤال والاختصة والمشاورة على الاصح في السنة

وركتي النجس لحديث في المستدرك وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعيف وأر بسع عند الزوال
وردد عن سعيد بن المسيب ومصابة العدو وان كثر عددهم وزادوا على الضعف وتغير المنكر ولا
يسقط النهي عنه للنفوس وقضاة دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وقيل كان يفعله
تكرار لا رجوعا كذا في سيرة مغلطاي وتخير نسائه في فراقه واختياره على الصحيح وأما كهن
بعد ان اخترته في أحد الوجهين وترك التزوج عليهن والتبديل بهن ثم نسخ ذلك لتسكون المنته له
صلى الله عليه وسلم وأن يقول إذا رأى ما يحب لبسك ان العيش عيش الآخرة في وجه حكاه في
الروضة وأصلها وان يؤدي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها فيما ذكره الماوردي وغيره واتمام
كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة وأصلها وان يدفع بالتي هي أحسن وكلف من العلم وحده
ما كلف الناس بأجمعهم وكان غطا الباروثة مشاهدة الحق مع معايشرة الناس بالنفس والكلام
ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه
الصوم والصلاة وسائر الأحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال وحرم به ابن سبع
وكان يغان على قلبه فيسبغ غفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص
(النوع الثاني ما اختص به من المحرمات) يخص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة
عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا في سيرة مغلطاي وتحريم الزكاة على آله قبل والصدقة
أيضا وعليه المالكية وعلى موالى آله في الأصح وتحريم كون آله عمالا على الزكاة في الأصح
وصرف النذر والكفارة إليهم وأكل ثمن أحد من ولد اسماعيل ورد به حديث في المستدرك
ولم أر من تعرض له وأكل ماله راحة كريمة كالشوم والبصل والتكرات وقيل مكروه وإذا
شرع في تطوع لزمه اتصافه كذا في سيرة مغلطاي والأكل متكررا في أحد الوجهين فيهما
والأصح في الروضة كراهيتهما وتحريم السكابة والشعر قال الماوردي وكذا روايته
والقسرة في السكابة وترفع لامته إذا لبسها حتى يقا تل أو يحكم الله بينه وبين عدوه وقيل
مكروه وكذلك الأنبياء والمن يستكثر ومذا العين إلى ما تبعه الناس وخاتمة الأعين وهي
الأيام إلى مباح من قتل أو ضرب على خلاف ما ينظر وكذلك الأنبياء وأن يندفع في الحرب
فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وأمسك كراهته
وتحريم عليه مؤذنا في أحد الوجهين ونسكاح من لم تهاجر في أحد الوجهين ونسكاح السكابة
قبل والتسرى بها ونسكاح الأمة المسلمة ولو قدر نسكاحه أمة كان ولده منها حرا ولا يلزم قيمته ولا
يشترط في حقه حينئذ خوف العت ولا فقد الطول وله الزيادة على واحدة * قال امام الحرمين
ولو قدر نسكاح القروى في حقه لا يلزمه قيمة الولد قال ابن الزفة وفي تصور ذلك في حقه نظر وكان
إذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكره قياسا على أمساكه
سكارهته ولم أر من تعرض له وعد ابن سبع من خصائصه تعريض الأمانة إذا جمع التكبير
(النوع الثالث ما اختص به من المباهات) اختص صلى الله عليه وسلم بإباحة المسكت
في المسجد جنبوا وفيها خلاف وإنه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا باللمس أي بالمس المرأة
والذكر في أحد الوجهين وهو الأصح وإباحة الصلاة بعد العمر وحمل الصغير في الصلاة فيما
ذكر بعضهم وبالصلاة على الغائب عند أبي حنيفة ويجوز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه

عليه ذكره في شرح المذهب وبالإمامة جالساً فيما ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته
والوصال وإباحة دخول مكة بغير إحرام واستمرار الطيب في الأحرام فيما ذكره المالكية وقهر من
شاء على طعامه وشربه ويجب على مالكهما البذل وإن بقى به حجة بهجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وإباحة النظر إلى الأجنبية والخلو بهن ونسكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الأنبياء
والنسكاح بلفظ الهبة وبالمهر ابتداء وانتهاء بلاولى وبالشهود وفي حال الأحرام وبغير رضا
المرأة فلو رغب في نسكاح امرأة خلية لم يمسها إلا بغيره خطبتها أو مرض وجبة وجب على
زوجه أطاقتها لينسكحها وكان له تزويج المرأة ممن شاء بغير إذن لها وذن زوجها ونفسه
وتوفى الطرفين بغير إذنهما ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بنائه وزوج ابنة حمزة مع
وجود عمها العباس وقدم على الأقرب وقال لا م سلة مري ابنك أن يزوجه فزوجه هو
يومئذ غير لم يبلغ وزوجه الله بزنب قد دخل عليها تزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر في
الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تتحل له بتحليل الله وله نسكاح المعتدة من غيره وفي وجه حكا
الرافعي والجمع بين المرأة وأختها وعمتها ونالتها في أحد الوجهين وبين المرأة وأختها في وجه حكا
الرافعي وعنتى أمته وجعل عتقها صداقها ونسكاح من لم تبلغ فيما ذكره ابن شبرمة لكن الإجماع
على خلافه وترك القسم بين أزواجه في أحد الوجهين وهو المختار ولا يجب عليه نفقتهن في وجه
كلهم وعلى الزوج لا يتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في أحد الوجهين وعلى المحصر قيل
تحلل له من غير حمل وقيل لا تحلل له أبداً ومرجع غالب هذه الخصائص إلى أن النسكاح في حق
كالتسرى في حقنا حرم أمة فلم يحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له أن يستثنى في كلامه
بعد حين منفصلاً واصطفاً ما شاء من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها وخمس خمس النقي
والغنيمة وأربعة أخماس النقي وأن يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حرموا القتال بركة والقتل بها
والقتل بعد الامان ولعن من شاء بغير سبب ويكون له رحمة والقضاء بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه
ولولده وأن يشهد لنفسه ولولده وأن يقبل شهادة له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكم
ولا تسكره الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره النووي في شمس مسلم وكان له أن يدعو لمن
شاء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصلي إلا على نبي أو ملك وضعى عن أمته وليس لأحد أن يضحي
عن الغير بغير إذنه وأكل من طعام النجاة مع نهي عنه ذكره ابن القاص وأنكرها البيهقي
وقال أنه مباح للامة والنهي لم يثبت وله قتل من سبه وهجاء عنه هذه ابن سبيع وكان يقطع
الأرض قبل فتحها لأن الله ملكه الأرض كلها وأفتى الغزالي بكفر من عارض أولاد تميم
الداري فيما أقطعهم وقال أنه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الحشدة فأرض الدنيا أولى
النوع الرابع ما اختص به من التكرامات والفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب
الصلاة وبأنه لا يورث وكذلك الأنبياء وبأن ماله باق بعد موته على ملكه بنفق منه على أهله
في أحد الوجهين وصححه امام الحرمين وأنه لو قصد ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه
دونه حكا في زوائد الروضة عن جماعة من الأصحاب وتحرير رؤية أشخاص أزواجه في الأزركا
صريح القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن وأكفهن لشهادة أو غيرهما وسؤالهن مشافهة
وإنهم أمهات المؤمنين وجوب جلوسهن بعده في البيوت وتحرير غير وجههن ولو لم يجز أو عمره في أحد

القولين وإباح لمن وله الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وإن تطوعه في الصلاة فهاهنا
 كتطوعه قائما وإن عملها نافلة ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ولا
 يخاطب غيره ولكن يجب على من دهاه وهو في الصلاة أن يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الأنبياء
 ومن تكلم وهو مخاطب بطلت جمعة والنكاح في حقه عبادة مطلقا كما قاله النسبي وهو في حق
 غيره ليس بعبادة عند نابل من المباحات والعبادة عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالنكذب
 على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب عليه لم تقبل روايته أي إذا وان تاب فيما ذكره خلافاً من
 أهل الحديث ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونذائه من وراء
 الحجرات والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وفائطه ويستشفى بها ولا خلاف في طهارته شعره
 وفي غيره خلاف والعصاة من كل ذنب ولو صغيراً أو سهواً وكذلك الأنبياء ينزع من فعل المكره
 ومحبته فرض وتجب محبة أهل بيته وأصحابه ومن استهان به كفر أو زنا بحضرة ومن سبه قتل
 وكذلك الأنبياء ولم تنسخ أمره شيء قط ومن قذف أزواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره
 ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل عن سب عائشة ويحد في غيرها حديثين
 وكذا من قذف أم أحد من أصحابه وأولاد بناته ينسبون إليه ولا يزوج على بناته ومن صاهر من
 الجانبيين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى إليه لا في عينة ولا بسيرة ويختص صلاة الخوف
 بعهده في قول أبي يوسف والمزني ويجعل منصبه عن الدعاء بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم
 النقش على نقش خاتمه ولا يقول في الغضب والرضا الإحقار أو يباه وحسب وكذلك الأنبياء ولا يجوز
 على الأنبياء الجنون ولا الإغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد في تعليقه ويحرم به
 البلقيني في حواشي الرخصة وبه السبكي على أن اغتنامهم بخالف اغتنام غيرهم كما خالف قومهم
 قوم غيرهم ولا العمى فيما ذكره السبكي ويحرم من شاء بما شاء من الأحكام كجعله
 شهادة خريجة بشهادة رجلين وترخيصه في إرضاع سالم وهو كبير * عن عائشة أن سالما
 مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم فأتته سميلة بنت سهل النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت إن سالما بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وأنه يدخل علينا وإني أظن أن في
 نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه تحريم عليه ويذهب
 ما في نفس أبي حذيفة فرجعت إليه فقالت إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة كذا
 في أسد الغابة وفي النياحة لتلك المرأة وفي تعجيل صدقة عاين للعباس وفي ترك الاحتداد لاسماء
 بنت عيسى وفي الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد له في وفي الأخية بالعاق لابي بردة بن نمار
 وفي نكاح ذلك الرجل بجماعة من القرآن فيما ذكره جماعة وورده حديث مرسل وإصام
 أطفال أهل بيته وهم رضعا وكان يحرم على الصحابة إذا كانوا معاً على أمر جامع أن يذهبوا حتى
 يستأذنه وكانوا يقولون له بأبي أنت وأمي ولا يقال غيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه
 كما يرى من أمامه ويرى بالليل وفي الظلمة ~~كما يرى~~ بالنهار والنور ويرى بغيره يعذب الماء الملح
 ويجزئ الرضيع وابطة أبيض غير متغير اللون ولا شعر عليه ويبلغ صوته وسمعها لا يبلغه غيره
 وتنام عينه ولا ينام قلبه وماتنا بقط ولا احتلم قط وكذلك الأنبياء في الثلاثة وعرقه أطيب
 من المسيل وكان إذا مشى مع الطويل طاله وإذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين ولم

يقع ظله على الأرض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قر ولا يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذا القمل
 ولم يكن لقدومه أخضر وكانت خنصر رجلاه متظاهرة وكانت الأرض تطوى له اذامشي وأرقى
 قوة أربعين في الجماع والبطش وعن أنس قال فضلت على الناس بأربع السباحة والشجاعة
 وكثرة الجناح وشدة البطش كذا في سيرة مغلطاي ولم ير له أثر قضاء حاجة بل كانت الأرض
 تبتلعها وكذلك الأنبياء ولم يقع في نفسه من لدن آدم سفاح ونكست الا صنم مولده ولد مختونا
 مقطوع السرة ونظف ما به قذرو وقع الى الأرض ساجدا رافعا أصابعه كالتمسح المبتل ورات
 أمه عند ولادته نوراً خرج منها أنصاه قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين وكان مهده يتحرك
 يتحرك الملائكة كرهذه ابن سبع وكان القمر ينابيعه في مهده ويميل حيث أشار اليه
 وتكلم في المهد وظله النعامة في الحر وكان يميل اليه في الشجرة اذا سبق اليه وكان بيت جاثعا
 ويصيح طامعاً يطعمه ربه ويسقيهم الجنة وكان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر وردت اليه
 الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختر الرجوع اليه وكذلك الانبياء
 وأرسل اليه ربه جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله ويسمع صوت ملك الموت باكي عليه
 ينادي واحمد اوصلي عليه ربه وصلي عليه الناس أقوا احبوا امام ويغير دعاء الجنائز المعروف
 وترك بلادفن ثلاثة أيام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء وفرش له في لحده قطبفة
 والامر ان في حقا مكر وهان وأظلمت الأرض يوم موته ولا يضيء غط في قبره وكذلك الانبياء ولا
 يسلم من الفسطة لا صالح ولا غيره وسواهم وتحرم الصلاة على قبره واتخاذ مسجد اولايي جسده
 وكذلك الانبياء لا تأكل لحومهم الأرض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
 خلاف ولا يجزى في اطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للظفر أن كل ميتة نبي وهو
 حتى في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء ولهذا قيل لا عدة على ازواجه وكل بقبره ملك
 يبلغه صلاة المصلين عليه وتعرض عليه أعماله ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لامته الى يوم
 القيامة ومن رآني في المنام فقد رآه حقان الشيطان لا يمثل في صورته ومن أمره بأمر في المنام
 وجب عليه امتثاله في أحد الوجهين واستحب في الآخر وقراءة أحاديثه عبادة شاي عليها
 كقراءة القرآن في أحد الروايتين ولأن كل النار شيأ مس وجهه وكذلك الانبياء والتسبيح باسمه
 ميمون ونافع في الدنيا والآخرة ويكره أن يمسح في الخسلا ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل
 لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرأ على مكان عال ويكره لقارته أن يقوم
 لأحد وحملته لأتزال وجوههم نضرة واختصوا بالتلقب بالحفاظ وأمر المؤمنين من بين سائر
 العلماء ويجعل كتبه على كرسي كالمخفف وتثبت الخببة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة
 بخلاف التابعي مع الصحابة فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاعص عند اهل الأصول
 والفرق عظم منصب النبوة ونورها في جبر دما يقع بهر على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة
 وأصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن سائر اولاد ولا يكره للنساء زيارة
 قبره كيكبره من سائر القبور بل تستحب كما قاله العراقي في تركته انه لا شئ فيه والمصلي بمسجده
 لا ييضق عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد والله أعلم * وجدت مكتوباً أن جملة الخصال
 اربع مائة وأربعون حديثاً التي اخذت من ائمة الانبياء مائتان وأربعون والتي اخذت من ائمة

الامهات ثمان ثم الحقت بهما زادات بعد ذلك فقاربت الجسماء ثم ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم
 المذكورة في هذا الباب بمجموعة منها القرآن وهو اعظمها وادومها وشق الصدر واخبار عن
 بيت المقدس واشتقاق القمر وسبحي في السنة التاسعة من المبعث وان الملائكة قرش تعاقدا
 على قتله فخرج عليهم فقتلوا ابصارهم وسقطت اذانهم في صدورهم فاقبل حتى قام على رؤسهم
 فقبض قبضة من تراب وقال شامت الوجوه وحضيم فما اصاب رجلا منهم شيء من تلك الحصة
 الا قتل يوم بدر ورعى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج
 العنكبوت على الغار وما كان من امر سراقته من مالكا اذ تبعه في الهجرة فساخت قوائم فرسه
 في الارض الجلود وسحق على ظهر عناق لم ينزع عليها الفحل فدرت ودعوت له لام معبد ودعوت له
 لغيره ان الله يعزبه الاسلام ودعوت له ان يذهب عنه الحرو والبرد وتقل في عينيه يوم خيبر وهو
 ارمدة فوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده
 فسكانت احسن عينيه وذلك يوم احد كذا في المستدرك وفي رواية يوم بدر وقال الدمياطي بالخندق
 قال السهيلي فسكانت لآثره الا اذا رمدت الاخرى وعند الدارقطني حدقه واستغفره كذا في
 سيرة مغلطاي * ودها ليل جابر قصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس يطول العمر وكثرة
 المال والولادات وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو
 اصح يقال انه ولده مائة وولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنان انثى وفي غير جابر
 بالبركة فاو في غرماه وفضل ثلاثون وسقا واستسقى صلى الله عليه وسلم فطره واسبغوا ثم
 استغنى لهم فانجاب السحاب ودعا على عتبة او عتبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام
 وشهدته الشجيرة بارسالة في خبر الاعرابي الذي دعا الى الاسلام فقال هل من شاهد
 على ما تقول فقال نعم هذه الشجيرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدت فاشهدت انه كما قال ثلاثا ثم
 رجعت الى منبتها وامر شجرة بن فاجحة تايم افرقتا وامر انسان ان ينطلق الى فخلات فيقول لمن
 امر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمع فاجتمع فلما قضى حاجته خلفها امره ان
 يا امره بالعود الى اما كهن فعذر ونام فقامت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ
 ذكر له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها ان تسلم على قاذن لياوم يفيها هو يسير ليل على
 راحلته بواد قرب الطائف في منصرفه عن غزوة الطائف اذ غشي سدره في سواد الليل وهو في
 وسن النوم فانصرف حله السدره نصفين فربى نصفها وبقيت منفرجة على حالها وسبحي في
 غزوة الطائف وسلم عليه الشجر واخبر لما بعث السلام عليه صلى الله عليه وسلم الى الاعرف
 حجرا كان يسلم على بكه قبل ان ابعث الى الاعرفه الآن خرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد
 اختلف في هذا الخبر فقيل هو الحجر الاسود وقيل حجر غيره برقا يعرف به بكه والناس يتبركون
 بلمسه ويقولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى احتاز به * وحكى عن ابي
 جعفر المياشي انه قال اخبرني كل من لقىته بكه ان هذا الحجر يعني المذكور هو الذي كلم النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير للامام النحر بن خنفر الدين الرازي روى انه صلى الله عليه
 وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة بن ابي جهل وقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي في
 الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فأشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فانتقل الحجر من مكانه وسبح

حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يكذب هذا فقال حتى يرجع الى مكانه قال القسطلاني ولم أره لغيره والله أعلم بحاله كذا في
الواهب اللدنية وحن البه الجذع وسمي الحمى في كفه وكذلك الطعام كان يسمي تسبيحه وهو
يو كل وأخبرته الشاة ببعضها في رواية أي داوداً كل من شاة لقمة ثم قال ان هذه تخبرني انما أخذت
بغير اذن أهلها فنظرت فاذ هو كما قال كذا في سورة مغلطاي وشكا اليه البعير قلة العلف وكثرة
العجل وسألته الظبية أن يخلصها من الجبل لترضع أولادها وتعود دخلها فأنطقت بالشهادتين
وأخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلي بعد أحد منهم مصرعه وأخبر ان طائفة من أمته يغزون في
البحر وان أم حرام بنت ملحان منهم فسكران كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة فسكران وقتل
وقال للانصار انكم ستلقون بعدى أثرة فسكران زمان معاوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل
الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين وأخبر بقتل عهيلة ذى النجاشة وهو الاسود العنسي الكذاب
وهو يصنعاه اليمن ليلة قتل وعين قتله وقال لثابت بن قيس تعيش حميد او تقتل شهيداً فقلعه أنه
مات فقال ان الارض لا تقبله فسكران كذلك وقال رجل يأكل بشماله كل يمينه فقال لا أستطيع
فقال له لا استطعت فلما يطق أن يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام معلقة حول
الكعبة ويده قضيب فجعل يبشيرا ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وشهد الضب
برسالته وشهد الذئب بنموته رواه أبو سعيد عن ابن حبان كذا في سورة مغلطاي وطام ألفان
صاع من شعير وبهيمة في بيت جابر بالمندق فشبعوا واوا الطعام أكثر عما كان وأطعمهم من تمر
يسر وجمع فضل الأزواد على النطع فدعاهما بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم وأناه أبو هريرة
بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع الله لي فيهن بالبركة ففعل قال أبو هريرة فأتيت من ذلك التمر
كذا كذا وسقا في سبيل الله وكان كل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا أهل الصفة
لقصعة ثم يد قال أبو هريرة فجعلت أنطاو لي دعوى حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير
في نواحيها فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال كل بسم
الله فالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى شبعت ونسب الماء من بين أصابعه بالحدية حتى
شرب القوم وقوضوا وأوهام ألف وأربعمائة وأتى به روح فيه ماء فوضع أصابعه في القلح فلم يسع
فوضع أربعمائة وقال هلموا فتوضوا كلهم وهم ما بين السبعين الى الثمانين ومرة أخرى وهم
ثلثمائة وحديث المزاذنين الثنتين لم ينقصا قال عمران شربنا من ماء ونحن نحوا الاربعين وورد
في غزوة تبوك على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فأخذ من ماء من مكانته وأمر
بغرز فيه فقار الماء وروى القوم وكانوا ثلاثين ألفا وشكوا القوم ملوحة في ما هم فيها في ففسر
من أصحابه حتى وقف على برهم فقتل فيه فتفجر بالماء العذب المعين واتته امرأة بصبي لها أقرع
فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسلمة بصبي
لها فمسح على رأسه فصلى وبقي الصلح في نسله وانكسر سمي عكاشة في يوم بدر فأعطاه حذلا
من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعرت كدية بالمندق وعسر أن يأخذها المول
فصر بها فصارت كشيما أهبل ومسح على رجل أبي رافع وقد انكسرت فسكران لم يشكها قط وفي
البحاري أصيبت رجل عبد الله بن عتيق فبرأ عسكرته من حينها وجاء الطفيل بن عمر والدوسي

وكان شريفا فأسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع اليهم فودعهم الى
 الاسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فعدالة فطعن نور بين عينيه مثل المصباح
 حتى أشرف على قومه قال فقلت اللهم في غير وجهي اني أخشى أن يظنوا انهم امثلة وقعت
 في وجهي فتراني دينهم فحول النور فوق في رأس سوطي كالقنديل المعلق فأسلم على يده ناس
 * ومن معجزاته احياء الموتى باذن الله واسماع الاصم ورد الشمس وقلب الاعيان والاطلاع على
 الغيب وظل الغمام وبراء الآلام كذا ذكره في سيرة مغلطاي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر
 من أن يحصرها كاتب أو يجمعها ديوان كذا ذكره في سيرة البعمرى * ذكر راضع الاطوار
 وعددها وواقع عند خاليتها * قال اهل السير أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ أَمْنَةُ ثَلَاثَةَ
 أَيَّامٍ وَقَبِيلُ سَبْعَةٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ جَارِيَةُ أَبِي هَبٍ أَيَّامًا قَبْلَ قُدُومِ حَلِيمَةَ مِنْ قَبِيلِ تَسَامٍ
 أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ * رَوَى أَنَّهُمَا أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ نِسْوَةٍ غَيْرِ أَمْنَةَ ثَوْبَةَ وَحَلِيمَةَ
 وَخَوْلَةَ بِنْتُ الْمُنْذَرِ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ الْبَعْمَرِيُّ وَأُمُّ أَيْمَنَ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ عَنْ بَعْضِهِمْ
 وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُمَا مِنَ الْحَوَاضِ وَامْرَأَةٌ سَعْدِيَّةٌ غَيْرُ حَلِيمَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْهُدَى وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ
 اسْمُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَاتِكَةُ نَقَلَهُ السَّهْمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ
 مِنْ سَلِيمٍ كَذَا فِي خَزَائِنِ الْخَفَاءِ وَفِي حَيَاةِ الْحَيَّوَانِ الْعَوَاتِكُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كُنَّ مِنْ أُمَمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي نَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ الْعَوَاتِكُ جَمْعُ عَاتِكَةٍ وَأَصْلُ الْعَاتِكَةِ الْمَتْنُ خُتَّةٌ بِالطَّبِ
 وَالْعَوَاتِكُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كُنَّ أُمَمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُنَّ عَاتِكَةُ بِنْتُ هَلَالِ بْنِ فَاخٍ
 ابْنُ ذَكْوَانَ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَالثَّانِيَةُ عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَاخٍ وَهِيَ أُمُّ
 هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَالثَّالِثَةُ عَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ هَلَالٍ وَهِيَ أُمُّ وَهَبٍ أَبِي أَمْنَةَ أُمِّ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْأُولَى مِنَ الْعَوَاتِكِ عَمَّةُ الثَّانِيَةِ وَالثَّانِيَةُ عَمَّةُ الثَّالِثَةِ وَبَنُو سَلِيمٍ تَفَخَّرَ
 بِهِمْ هَذِهِ الْوَلَادَةُ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظُفْرَانُ الظُّفْرِ الْأَوَّلَى ثَوْبَةُ
 الْأَسْلَمِيَّةُ جَارِيَةُ أَبِي هَبٍ وَفِي شَوَاهِدِ النُّبُوَّةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبَةُ بَعْدَ مَضَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
 مِنْ مَوْلَدِهِ إِلَى أَنْ قَدِمَتْ حَلِيمَةُ مِنْ قَبِيلِهَا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَكَانَتْ ثَوْبَةُ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهَا حَزْرَةَ
 عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَرْضَعَتْ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْخَزَوِيِّ * وَفِي الْمَوَاهِبِ اللَّذْنِيَّةِ أَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَةُ عَتَبِيَّةٌ أَبِي هَبٍ أَعْتَقَهَا حِينَ بَشَرَتْهُ بِوَلَدَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكْرُمُهَا أَيْضًا وَتَكْرُمُهَا خَدِيجَةُ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أُمُّهُ * وَفِي الْأَسْتِعَابِ
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَعْتَقَهَا أَبُو هَبٍ بَعْدَ مَا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَنَاءَهُ اللَّهُ
 عَلَى ذَلِكَ بَأَنَ سَقَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ كُلِّ اثْنَيْنِ فِي مِثْلِ نَقْرَةِ الْأَبْهَامِ كَذَا فِي سِيرَةِ مَغْلَطَايِ وَالْمُنْتَقَى وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيعُ الْيَهُامَانَ الْمَدِينَةَ بِكَسْوَةٍ وَصَلَتْهُ حَتَّى مَاتَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ وَفِي سِيرَةِ
 مَغْلَطَايِ سِتَّةٌ سَبْعٌ مِنَ الْهَجْرَةِ قُبِّلَ وَفَاتَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَ عَنْ ابْنِهَا مَرْوَحٍ
 فَقَبِلَ مَاتَ فَسَأَلَ عَنْ قَرَابَتِهَا فَقَبِلَ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو كَذَا فِي ذَخَائِرِ الْعَقَى * قَالَ أَبُو
 نَعِيمٍ الْأَصْغَهَانِي أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهَا * وَفِي سِيرَةِ مَغْلَطَايِ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا ثَبَتَ
 إِسْلَامَهَا غَيْرَ ابْنِ مَنْدَةَ عَنْ عُرْوَةَ مَامَاتِ أَبُو هَبٍ رَأَى أَخُوهُ الْعَبَّاسُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ سِتَّةٍ فَقَالَ لَهُ مَاذَا
 لَقِيتَ يَا أَبَا هَبٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ بَعْدَ كَرَمٍ وَرَحْمَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَقَيْتُ مِنْ هَذِهِ يَعْني مِنْ عَتَقِ ثَوْبَةَ لَأُمِّ مُحَمَّدٍ

وأشار إلى ما بين الإيهام والسبابة وفي رواية وأشار إلى النقرة التي في الإيهام وفي المواهب
 اللدنية وقد رزى أبو هب بعد موته في النوم فقبيل له ما حالك فقال في النار الآن خفف عني كل
 ليلة اثنين وأصم من بين أصبجي هاتين ماء وأشار برأس أصبجه وان ذلك باعتقاق ثوبية عند
 ما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاهما له وفي الاكتفاء قال ما كنت بعد كم
 راحة الآن العذاب يخفف عني إلى آخر ما ذكر قال ابن الجوزي فإذا كان هذا أبو هب الكافر
 الذي أنزل القرآن بنعمه جوزي في النار بفرحة ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم
 الموحّد من أمت عليه السلام يسرّ عولده ويمدّ له ما تهلى إليه قدرته في محبة صلى الله عليه وسلم
 لعمرى أغيا يكون جزاؤه من الكريم أن يدخله بهجسه جنات النعيم ولا يزال أهل الأسلام
 يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات
 ويظهرون السرور ويناديون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من
 بركاته كل فضل عجم وهو ما حرب من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة ببذل
 البقية والمرام ولقد أظن ابن الحاج في المدخل في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع
 والأهواء والتغنى بالآلات المحرمة عند عمل المولود الشريف قاله تعالى يشبه على قصده الجليل
 ويسلك بناسيب السنة فإنه حسينا ونعم الوكيل * الظاهر الثانية أم بكشة حليلة بنت أبي ذؤيب
 عبد الله بن الحارث بن ثعلبة بن جابر بن زمام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن
 عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر وهي التي أرضعته حتى أمكت رضاعه بلبن زوجها
 الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملات بن ناضرة بن قصبة بن عيلان بن مضر * وفي المواهب
 اللدنية لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرّة النتيجة التي لا يوجد لها مثل ولا قيمة قالت
 الطيور نحن نسكفله ونفهم خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن أولى بذلك نال شرفه وتعظيمه
 فنأدى لسان القدرة أن باجتماع المخلوقات أن الله كتب في سابق حكمته القديّة أن ينيه الكريم
 يكون رضيعا حليلة الحليلة * روى عن مجاهد أنه قال قالت لابن عباس أوفد تنازع الطيور في
 أرضاع محمد صلى الله عليه وسلم فقال أي والله وكل نساء الجن وذلك أنه لما نادى الملك في سماء
 الدنيا هادئ محمد سيد الأنبياء طوبى لندى أرضعته تناقصت الجن والطيور في أرضاعه فريدت أن
 كفوا فقد أجرى الله ذلك على أيدي الانس فخص الله تعالى بتلك السعادة وشرف بذلك الشرف
 حليلة بنت أبي ذؤيب * روى أنه كان من عادة أشرف قريش وديدن صناديدهم أن يدفعوا
 أولادهم الرضعا إلى المراضع ليتيسر اشتغال نساءهم بالأزواج في كل الحال في شهور القلب
 وفراغ البال ولا زدياد النسل والأولاد وبقاتهم مصونة عن مضرة الغبل والفساد ولشهورهم
 في القبائل المعروفة بلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء إذ لم يدخل عنهم وناثر
 بليغ في فصاحة المولود ووطئ أقاله صلى الله عليه وسلم أنا نأمر بكم أنامن قريش واسترضعت في بني
 سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكامل الجود وتمام الشرف وكانت نساء القبائل التي حوالى
 مكة ونواحي الحرم يأتينها في كل عام مرتين ربيعاً وآخر يفايلتسن الرضعا ويذهب بهم إلى بلادهم
 حتى تمت الرضاعة * وفي المواهب اللدنية قالت حليلة فيمارواه ابن اسحق وابن راهويه وأبو يعلى
 والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر ثلث الرضعا في سنة شهباء

فقدمت علي أنان لي ومعني صلي وشارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما تنام ليلنا ذلك أجمع مع
 صدينا ذلك لا يجدي في ثدي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقد منامكة فوالله ما علمت من امرأ
 الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحي
 امرأ الا أخذت رضيعا غامري فلم أجد غيره قلت لزوجي والله اني لا أكره ان أرجع من بين
 صواحي ليس معي رضيع لا تطلقن اني ذلك التيم فلا تخذه فذهبت فاذا به مسدج في ثوب
 صوف أبيض من اللبن يفرح منه رائحة المسك وتحتيه حورية خضراء وهور اقد على قفاه يغط
 فأشفت ان أوقفه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه ورفا وضعت يدي على صدره فقبس
 صاحكا وفتح عينيه بنظري فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وأنا أنظر اليه فقبلته
 بين عينيه واعطته ثدي الا عن فأقبل عليه عاशा من اللبن فحولته الى الايسر فأبي وكانت تلك
 بعد عادت * قال العلماء فاعلم الله ان له شريكا فالله العدل فروي وروي أخوه ثم أخذته فها
 هو الا أن جئت به رحلي فقام صاحبي فعني زوجها الى شارفنا ذلك فاذا انهم الحافل فطلب منها
 ما شرب وشربت حتى روينا وفتنا بخير ليلته فقال صاحبي يا حليلة والله اني لأراك أخذت
 ثمعة مباركة ألم تر ما تناله الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فمرزل الله يزيدنا خيرا وفي رواية
 ذكرها ابن طغر بك في النطق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا قال اسكتي واكتفي أمرك فمن
 ليلة ولله الغلام أصبحت الاحبار قواما على أقدامها لا يهنأ لها عيش النهار ولا نوم الليل * وفي
 شواهد النبوة قالت حليلة فلما ذهبت بحمد الى منزلي مكثت بمكة ثلاث ليال انتهى قالت حليلة
 فودعت النساء بعضهم بعضا وودعت أنا أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أنا وواخذت
 محمد اصر الله عليه وسلم بين يدي قالت فنظرت الى الاتان وقد مجبت نحو السبعة ثلاث
 سجدات ورفعت رأسها الى السماء ثم مشيت حتى سمعت دواب الناس الذين كانوا معي وصار
 الناس يتعجبون مني ويقول النساء لي وهن ورائي يا بنت ابي ذؤب اهدنا انك التي كنت
 عليها وانت جانية معنا تحضضك طور او ترفعك اخرى فأقول تالله انها هي فيجب بين منها ويقن ان
 لها الشان عظيمما قالت فكنت أسمع أنا في تنطق ويقول والله ان لي لسانا ثم سأنا بعني الله وعد
 موقى ورد لي سمعي بعد هذا الى ويحك يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة عظيمة وهل تدري من على
 ظهري على ظهري خير النبين وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب العالمين
 روي انه لما سلمته أمه الى حليلة السعدية لترضعه وقامت عكاظة انطلقت به حليلة الى عراف من
 هذيل يريه الناس صبياتهم فلما نظر اليه صاح يامعشر هذيل يامعشر العرب فاجتمع الناس من
 اهل الموسم فقال اقلوا هذا الصبي فانسلت به حليلة فجعل الناس يقولون أي صبي فيقول هذا
 الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به أمه فيقال ما هو فيقول رأيت غلاما والله ليقتلن اهل دينكم
 وليكسرن ألتكم ولينظرون أمره عليكم فطلب بعكاظة فلم يوجد وحرفت به حليلة الى مسند لها
 فكانت بعد لا تعرض لعراف كذا في المنتقى قالت حليلة فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ثم قدمنا
 منازل بني سعد ولا أعلم أرض من أرض الله اجدب منها فكانت غنيمي تروح علي حين قدمنا به
 شباعا لبنا فحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون
 من قومنا يقولون لعائتهم وليكم ما بال اغنام حليلة تحمل وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع ولا

تأني بخير اسر حوا حيت يسرح راعي غنم بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم حيا ما مات بض بقطرة
 ابن تروح أغنامي شسماع البنا حتى أنا تنفضل على قومنا وكانوا يعيرون في أكنافنا لله درهمان
 بركة كثر بها مواشي حليلة ونعت وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليلة تتعرف الخير والسعادة
 وتقوز منه بالحسنى وزيادة كما قيل

لقد بلغت بالهاشمي حليلة * مقام اعلا في ذروة العز والمجد
 وزادت مواشها وأخصب ريعها * وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وقال ابن الطرماح رأيت في كتاب الترقيص لأبي عبد الله بن المعلل الأزدي أن من شعر حليلة
 كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم
 بارب اذا عطيتة فأبقه * واعله الي العلي وأرقه * وادحض اباطيل العدى بجمته
 وعند غيره وكانت الشياها اخته من الرضاة تحضنه وترقصه وتقول

هذا أني لم تلده امي * وليس من نسل أبي وعمي * فديته من مخول معي * فأغنه اللهم فيما تقي
 وأخرج البيهقي في المائتين والطبيب وابن عساكر في تاريخهم وابن طغر بك السيف في النطق
 القهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك أماراة لنبوئك
 رأيتك في المهدي تنامي أنقر وتشير اليه بأصبعك فحيث اشرت اليه مال قال في كنت احبته
 ويحدثني وبلهني عن البكاء وأسرع وجبت حين يسجد تحت العرش * قال البيهقي تفرد به أحمد
 ابن ابراهيم الجبلي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث غريب الاسناد والمنت في المعجزات
 حسن والمنساعة الحادثة وقد ناغت الام صبيها لطفته وشاغلته بالحادثة والملاعبة * وفي فتح
 البارز عن سيرة الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولدو ذكر ابن سبيع في
 الخصاص ان مهده كان يحررك يحررك الملائكة كذا في المواهب اللدنية * وفي المنتقى قالت
 حليلة ومن الحجاب اني ما رأيت له يولا ولا غسلت له وضوءا قط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في
 كل يوم وقت واحد يتوضأ فيه ولا يعود حتى يكون وقته من الغد ولم يكن شيء أبغض اليه من ان يرى
 جسده مكشوف فكانت اذا كشفت عن جسده يصبح حتى أستره عليه وكان لا يبكي قط ولم يسي خلقه
 وفي شواهد النبوة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يترخلف مع
 الصبيان الى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة أشهر كان يسلك الجدار
 ويعشي وفي خمسة أشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة أشهر كان يسرع في المشي وفي
 سبعة أشهر كان يسبح ويعدو الى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية أشهر كان يتكلم بحسب يفهم
 كلامه وفي تسعة أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرمي السهام مع الصبيان
 وفي المواهب اللدنية أخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليلة تحدث انها أول
 ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبير او الحمد لله كثيرا أو سبحان الله بكرة
 وأصلا * وفي المنتقى قالت وانتهت ليلة من الليالي فسمعته يتكلم بكلام لم أسمع كلاما قط أحسن
 منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وهو أول ما تكلم
 به وكنيت أعجب من ذلك فلما بلغ المنطق لم يمس شيئا الا قال بسم الله ولم يتناول يساره وكان
 يتناول يمينه وكنيت قد اجتنبت الزوج لاغتسل منه هبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت

لهستان كلمتان فيمنها وقاعد في حجرى ذات يوم اذ مرت به غنيماتى فأقبلت شاهة من الغنم
حتى مجدت له وقبلت رأسه فرجعت الى صواحبها وكن ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس
فيه شاهة ثم تجلى عنه وفي المواهب اللدنية فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون
فيحببتهم * وفي المنتقى وكان أخواه من الرضاة يفرحون بان بالغان فيلعبان معهم فإذا
رأهم محمد صلى الله عليه وسلم احتشهم وأخذ يمدى أخويه وقال لهما انالخلق لهذا * وفي المواهب
اللدنية وقدرى ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليلة لا تدعه يذهب
مكنا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع أخته الشياة في الظهيرة الى الهيم فخرجت حليلة تطلبه حتى
وجدته مع أخته فقالت تغر حين به في هذا الحر فقالت أخته يا أمما وخذ أختى حراريت غمامة
تظل عليه اذا وقف وقت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم
يشب شبها بالاشبه الغلمان حتى كان غلاما حرا في ستين * وفي السنة الثالثة من مولده صلى
الله عليه وسلم وقع شق الصدر قالت حليلة فلما مضت سنتاه وفصلته قدمناه على أمه ونحن أحرص
شئ على مكنته فينا المأوى من بركته وكلمنا أمه وقلنا لو تركته عندنا حتى نغلف فاننا نخشى عليه
وباه مكة ولم نزل بها حتى ردت به معنا فخرجنا به فوالله انه لم يدم مقدمنا بشهرين أو ثلاثة مع أخيه من
الرضاة لاني بهم لنا وقد بعد اقدر غلوة منهم خلف بيوتنا اذا أنا أخوه يشهد في عدوه فقال ذلك
أختي القرشي قد جاءه رجلا ن عليهم ثياب بيض فأجبعاه وشقبا طنه فخرجت أنا وأبوه ونشدت نحوه
فوجدناه قائما منتهقا لونه فاعتنقه أبوه وقال أى بنى ما سألت قال جاءه في رجلا ن عليهم ثياب
بيض فأجبعاني فشقبا طني ثم استخر جأ منه شيئا فطرحاه ثم ردها كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه
يا حليلة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فلنطلق نرذه الى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف
قالت حليلة فاحتملناه حتى قدمناه الى أمه فقالت ما رد كلبه فقد كتمنا حريصين عليه فلما تخشى
عليه الا تلاف والاحداث فقالت ماذا بك فأصدقاني ما سألتك فلم تدعنا حتى أخبرنا ما خبره
فقالت أخشيت ما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا
شأن فدعاه عنك * وفي المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشريف مرة أخرى عند يحيى
جبريل له بالوحى في غار حرا مرة أخرى عند الاسراء وروى الشق أيضا وهو ابن عشر ونحوها
وروى في الخامسة ولا يشب * وفي رواية عن حليلة أنها قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يوما يا أمه
ما لي لا أرى أخوى بالأنهار قلت له يا بنى انهم ايرعيان غنيمات لنا في موضع كذا قال فالى لا أخرج
معهما اقلت له تحب ذلك قال نعم فلما أصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه خرع عمانية
فزعها ثم قال لي مولا يا أمه فإن معي من يحفظني قالت ثم دعوت بابني فقلت لهما أوصيكم بحمد
خير الاتقاراه وليكن نصب أعينكم فخرج مع أخويه في الغنم حتى وصلا الى مكان الرعي فيمينا
هو قائم معهم اذ هبط جبريل وميكائيل * وفي المنتقى فيمنها هم يرأمون بالجلية يعنى البحر انتهى
ومعهم ما طست من ذهب فيه ماء ونيل فاستخر جأه من الغنم والصبيدة وأجبعاه وشقبا طنه وشرحا
صدره واستخر جأه من نكته سودا * فغسلوا بذلك الماء والنيل وحووا بطنه نورا ومسحوا عليه وفاد
كما كان قالت فلما رأى أخواه ذلك أقبل أحدهما اسمه ضمره يدعو قد علاه النفس وهو يقول
يا أمه أدرى أختي محمد او أراك تدرى كنهه قالت فقلت وماذا قال أنا رجلا ن عليهم ثياب خضر

فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فأجمعاه وشقنا بطنه قالت فخرجت أنا وأبوه ونسوة من الحى
 فإذا أنا به صلى الله عليه وسلم قائما ينظر إلى السماء كأن الشمس تطلع من وجهه فالتزمه أبوه
 والله لكنا نغمس في المسك نغمسة وقال له أبوه يا بني مالك قال خيرا أبت أنا في رحلان انفضا
 على من السماء كما ينفض الطائر فأجمعاني وشقنا بطني وحشيه ابشئ كان معهما ما رأيت ألين
 منه ولا أطيب رجلا وسجعا على بطني فعدت كما كنت روى أنه بقي أثر الشق ما بين مفرق صدره
 إلى منتهى عاتقه كأنه الشراك قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك الخيط في صدره صلى الله
 الله عليه وسلم دائما وفي الشفاء ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنتي فرجحتهم
 ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال
 دعه عندك فسلو وزنه بأمته كلها لوزنها وطارا حتى دخلوا في السماء * وفي رواية قال أحدهما
 لصاحبه اجعلني في كفة واحصل ألفان من أمته في كفة فإذا أنا أنظر إلى الألف فوق أشفت أن
 يخرج علي بعضهم فقالوا ألوان أمته وزنت به لئلا بهم ثم انطلقا وتركتني * وفي رواية قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن ملكين جاءني في صورة كركبين معهما طليخ وبرد ماء بارد فشق أحدهما
 صدرى ورجع الآخر عتقاره فغسله * وفي خيابة الحيوان عن أبي ذر أنه قال يا رسول الله كيف
 علمت أنك نبي وبم علمت حتى استبقيت قال يا أبا ذر أنا في ملك كان فوقهم أحدهما بالارض
 وكان الآخر بين السماء والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فوزنتي برجل
 فرجحتهم ثم قال زنه بعشرة فوزنتي بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنتي بمائة فرجحتهم ثم قال
 أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغز الشيطان وعلق الدم ثم قال
 أحدهما لصاحبه اغسل بطنه فغسل الأناء واغسل قلبه فغسل الملا ثم قال أحدهما لصاحبه خط
 بطنه فخاط بطني وجعل الخياط بين كفتي كما هو الآن ولباسني فكأنني عابن الأمر معاينة
 * وفي الحديث أن كاهن حتى ينظر إليه ويدأويه فقال محمد صلى الله عليه وسلم ما بي شيء مما تدكرون
 وإني أرى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا بحمد الله قال الناس أصابه ألم أو طائف من الجن قالت
 فغلبوني على رأيي حتى انطلقت به إلى الكاهن فقصصت عليه قصصته من أوتها إلى آخرها قال
 دعيني أنا مع من الغلام فإن الغلام أبصر بأمره منكم تكلم يا غلام قالت فقصص ابني محمد قصته
 من أوتها إلى آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضعه إلى صدره ونادى بأعلى صوته يا آل
 العرب يا آل العرب من شر قد اقرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم إن تركتموه وادرك
 مدرك الرجال ليسفهن أحلامكم وليبدلن أديانكم وليدهونكم إلى رب لا تعرفونه ودين
 تتكبرونه * قالت فلما سمعت مة الله انترعته من يده وقلت أنت أعنه وأجن من ابني ولو علمت أن
 هذا يكون منك ما أتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمد فأحمله فأتيت به منزلي
 فأتني يومئذ بيت في بني سعد الأوجد منه رج المسك وكان ينفض عليه في كل يوم طيران أبيضان
 يغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما رأى أبوه ذلك قال لي يا حليمة انالانا من على هذا الغلام وخشيت
 عليه من تباع السكينة فألقبه بأهله قبل أن يصيبه عندنا شي * قالت فلما عزمت على ذلك سمعت
 صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير وأمان بني سعد هذنا بطيحا مكة إذا كن مثلك

ففيها يا محمد فالآن قد أمنت أن تخرب أو يصيبها رؤس يدخولك إليها يا خير البشر قالت فلما أصبحت
ركبت أتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي فلم أكن أقدر عما كنت أنادي بمنته وسيرة
حتى انتهيت إلى الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه جماعة من مجتمعون فنزلت لأقضي حاجتي
وانزلت النبي صلى الله عليه وسلم فغشمتني كالسحابة البيضاء وسعدت صوتا بشدايد افترعت
وجعلت ألتفت بمنته وسيرة ونظرت فلم أر النبي صلى الله عليه وسلم ففجعت يا معشر قریش الغلام
الغلام قالوا وما الغلام قلت محمد بن أمية فجعلت أبكي وأنادي يا محمد أه فبينما أنا كذلك إذا أنا بشيخ
كبير قد استقلني فقال لي مالك أنتها السعدي فقلت إن لي قصة بحسبة محمد بن أمية أرضعته ثلاث
سنتين لا أفرقه ليله ولا نهاره فغشمتني الله به وأنصر وجهي وجئت لأؤدي إلى أمه الامانة ليخرج
من عهدي وأما نتي فأختلس مني اختلاسا قبل أن يس قدمه الأرض فقال الشيخ لا تبكي أينما
السعدية ادخلي على هبل فتصري اليه فلعله يرد عليك فانه القوي على ذلك العالم بأمره فقلت
أيها الشيخ كأنك لم تشهد ولادة محمد ليله ولدا ما نزل باللات والعزى فقال لي أينما السعدية اني أراك
جزعة وأنا أدخل على هبل واذكر أمرك له فقد قطعت أكبادنا بكمال ما لاحد من الناس على
هذا صبر قالت فقعدت مكاني مخبرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له
طويلا وطاق به اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قوي يا في الامور ان منتك على قریش كثيرة وهذه
السعدية مرضعة محمد تبكي قد قطع بكأوها الانياط فان رأيت ان ترد عليها ان شئت قالت
فأريج والله الصنم وتنكس ومشى على رأسه وسعدت منه صوتا يقول أيها الشيخ أنت في غرور
مالي ومحمد وانما يكون هلا كما على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه بل يبلغ عبدة الاوثان
ان معه الذبح الاكبر الا أن يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعار عوا بالنهم لسنه فقعدة
ولر كتيبه اصطسكاك قال لي يا خلية ما رأيت من هبل مثل هذا فاطلبي ابنتك اني لارى أن
يكون هذا الغلام شأن عظيم قالت فقلت لنفسى كم تسكن امره من عبد المطلب اخبره انغير
قبل ان ياتي به من غيرك قالت فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الى قال لي يا خلية مالي أراك
جزعة يا كية ولا أرى معل محمد اقات فقلت يا أبا الحارث - مت محمد وهو اسر ما كان فلما صرت
على الباب الاعظم من أبواب مكة نزلت لأقضي حاجتي فأختلس مني اختلاسا قبل أن يس
قدمه الأرض فقال لي اقعدى يا خلية ثم علا الصفا فنادى يا آل غالب يعني آل قریش فأجعت
اليه الرجال فقالوا له قل يا أبا الحارث فقد أحبناك قال لهم ان ابني محمد أفقد قالوا له فاركب يا أبا
الحارث حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فأخذ اعلام مكة وانحدر
بأسفلها فلم ير شيئا ترك الناس وانترز بشوب وارتي بآخروا قبل الى البيت الحرام فطاق به
اسبوعا وانشأ يقول

يا رب ردا ككي محمد * ردالي واتخذ عندي
أنت الذي جعلته لي عضدا * يا رب ان محمد لم يوجد
لجمع قومي كلهم تبدا

قال فسمعنا مناديا نادى من جواهرها يا معشر الناس لا تضيخوا فان لمحمد بالاضبيعة ولا يخذله
قال عبد المطلب يا أيها الها تف من لئابه وأين هو قال بوادي تهامة فأقبل عبد المطلب راكبا

منسحقا لما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فبينما هم كذلك اذا
 النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وفي رواية بينا ابو مسعود الثقفي وعمر بن نوفل يدوران
 على رواحلهم اذا هما برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهي الموزية تناول
 من ورقها فاقبل اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انما نحن من عبد الله بن عبد
 المطلب بن هاشم فاحمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب * روى عن ابن عباس انه
 قال لما رد الله محمد اعلى عبد المطلب تصدق بألف ناقة كوما وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز
 حليمة بأفضل الجهاز * وفي هذه السنة الثالثة من مولده عليه السلام ولد أبو بكر الصديق رضى
 الله عنه بنى كذا في زينة الاعمال وسيجيء في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكروا انه ان
 شاء الله تعالى * وفي السنة الرابعة من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر قلذ كان
 شق الصدر مكان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة على
 ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سنتين حتى فطم فقدموا به على
 امه زاتر لحبابه واخبرتها بحليمة خبره وماراها من بركته فقالت آمنة ارجعي بابي فاني اخاف
 عليه يا ممة كقواله ليكون له شأن فرجعت به حليمة مرة ثانية ومكث عندهم سنتين بعد الفطام
 ايضا فلما كان ابن أربع سنين اناه بلسان فشقها بطنه وذكروا قصة ذلك الى آخرها ثم تزلت به
 حليمة الى آمنة واخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان عندها سبعة أخرى ونحوها لا تدع يذهب
 مكانا بعيد الا وهي تلحظه ثم رأته غمامة تظللها اذا وقف وقت واذا سارت فافزعها ذلك
 انضمام امره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفة * وفي حياة الحيوان
 فأقام في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتسعة فلم يجدوه وذكروا ما تقدم في الاختلاس
 منها وفي رواية ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حابة فقصد الطريق فقال
 اللهم ادركني محمد القصة كما مرت * روى أن حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
 بعد تروج خديجة فشكت اليه حذب البلاد وهلاك المواشي فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خديجة فأعطتها بعيرا وأربعين شاة وانصرفت الى أهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فأسلت هي
 وزوجها وابيها عنهما * وفي ذخائر العقبى عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة بنت عبد الله ام النبي
 صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلس عليه * وفي
 المنتقى ورد في الحديث استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت أرضعته فلما دخلت
 عليه قال أي أمي وعمد الى رداءه فبسطه لها فعدت عليه وروى أنها جاءت الى أبي بكر بعده
 فأكرمها الى عمر فأكرمها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها عبد الله بن
 جعفر خرجها أبو عمرو * وفي خيل الحفاه صحيح ابن حبان وغيره حديثا دل على اسلامها وقيل لم
 ينسب اسلامها * قال الحافظ الدمياطي حليمة لم تعرف لها محبة واخوته من الرضاعة حمزة
 وأبو سلمة بن عبد الاسد أرضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثوبية بارية أبي لهب بلبن
 ابنها مسروق كما تقدم ومسروح بن ثوبية وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أرضعته ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية وعبيد الله وأنيسة وحذافة وتعرف بالشيء أولاد حليمة
 السعدية ذكروا ذلك أبو سعد وغيره * قال الطبري لم أنظر في ذكر ثوبية وابيها ولعلهما لم يسلم فلذلك

لم يذكرها أبو عمرو وكذلك لم يذكر من أولاد حليمه غير الشياهم وأما حذافة وأما غلب ألقبها
فلا تعرف في قومها إلا به وقد ذكر أنها كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع أمها قال وروى
أن خيلار رسول الله صلى الله عليه وسلم أغار وأعلى هوازن فأخذوها في جملة السبي فقالت لهم أنا
أخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد أنا أختك وعرفت
بعلامته عرفها فرحب بها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم
إن أحببت فأحبني عندي مكرمة محبة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل أرجع
إلى قومي فأسلت وأعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية ونحوها وشاء كثير إذ كره
أبو عمرو وابن قتيلة كذا في ذخائر العقبى * ومن وقائع السنة الخامسة من مولده صلى الله عليه وسلم
وسلم ما روى عن أبي حازم أنه قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين
وقدمت به ظئره إلى عبد المطلب وكانت تأتسه به كل عام فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال
يا معشر قريش اقتلوا هذا النصي فإنه يفرقكم ويقتلكم فهو رب عبد المطلب فم تزل قريش
تخشى من أمره ما كان حذرهم الكاهن * وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم وفاة
أمته * في المواهب اللدنية لما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين وقيل أربع وقيل خمس وقيل
سبع وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام ماتت أمه بالأنواء وقيل بشعب أبي
ذئب بالحنون * وفي القاموس ودار ربيعة بكة فيها مدفن أم النبي صلى الله عليه وسلم وفي
ذخائر العقبى قال ابن سعد دفنت أمه صلى الله عليه وسلم بكة وإن أهل مكة يزعمون أن قبرها في
مقابر أهل مكة من الشعب المعروف بشعب أبي ذئب رجل من مرارة بن عمرو وقيل قبرها في دار
رابعة في العلاء بثنية أذا عند حائط خلما * وفي المواهب اللدنية وأخرج ابن سعد عن ابن
عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة
تزرهم ومعها أم أئمن فنزلت به دار التابعة وهور جل من بني النجار وكان قبر عبد الله أبي النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك الدار فأقامت به شهرا عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا
كانت في مقامه ذلك ونظر إلى الدار فقال ههنا تراب أبي وأحسن العوم في بئر بني عدي
ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون على ينظرون إلى قالت أم أئمن فسمعت أحدهم يقول
هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت أمه إلى مكة فلما وصلوا
الأنواء هو موضع بين مكة والمدينة توفيت * وروى أبو نعيم من طريق الزهري عن أسماء بنت
رهم عن أمها قالت شهدت أمته أم النبي صلى الله عليه وسلم في علمها التي ماتت بها ومحمد صلى الله
عليه وسلم غلام يقع له خمس سنين فنظرت إلى وجهه ثم قالت

بارك فيك يا ابن الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
فجاءعون الملك العلام * فودى غداة الضرب بالسهام
بماثة من ابل سوام * ان صح ما أبصرت في المنام
فانت مبعوث إلى الانام * من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام * تبعث في التحقيق والاسلام

دين أبيل البر ابراهيم * قاله انهالك عن الاصنام

ان لا توالىها مع الاقوام

ثم قالت كل شيء ميت وكل جديد بال وكل كبير يقنى وأناميته وذكري باق وقد تريت خيرا
وولدت طهراتهم ماتت قالت فمن سمع نوح الجن عليها حفظه من ذلك هذه الايات
نبكي القناة البرة الامينه * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقريشه * أم نبي الله ذى السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرة تها رهيته

وفي الحديث لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانواع في عمرة الخديسة وفي
المنتقى وغيره في غزوة بني لحيان قال ان الله قد اذن لحمد في قبر أمه فأناؤه فأصلحه ويكي عنده
ويكي السلون لبكائه فقبل له في ذلك فقال أدر كتنى رحمة رحمتها فبكيت وأخرج مسلم في افراده
من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذنت ربي أن أستغفر لأمي
فلما أذن لي واستأذنته أن أزر قبرها فأذن لي وسجيت في الموضع السادس * وفي الاستيعاب
استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن بكر حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية وردته ظنوه حليلة
الى أمه أمانة بنت وهب بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فأخرجته
أمه الى أخوال أبيه بنى النخار تزورهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت أمه بعد ذلك
بشهر بالانواع معها النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت به أم أيمن مكة بعد موت أمه بخمسة أيام
رأى أنها آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها قال الشيخ جلال الدين السيوطي في
رسالته المشهورة بالدرجة المنيفة في الآباء الشريفة وذهب جمع كثير من الأئمة الاعلام الى ان
أبو النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان محكوم لهما بالنجاة في الآخرة وهم أعلم الناس بأقوال من
خالقهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم في الدرجة ومن أحفظ الناس للاحداث والآثار
وانقاد الناس بالادلة التي استدلل بها أولئك فانهم جامعون لأنواع العلوم ومتصلعون من الفنون
خصوصا الاربعة التي اسمت منها هذه المسألة فانها مبنيّة على ثلاث قواعد كلامية وأصولية
وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث وأصول الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة الحفظ في
الحديث وصحة النقل وطول السماع في الاطلاع على ما تقول الأئمة وجمع متفرقات كلامهم
فلا يظن بهم انهم لم يقفوا على الاحداث التي استدلل بها أولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وناضوا
غمرتها وأجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يردّها منصف وأقاموا المأذنها الى أدلة قاطعة
كل الجبال الراسي والفرقان أئمة كابر أعلامهم واختلف القائلون بالنجاة في مدرك ذلك على
ثلاث درجات الدرجة الاولى ان الله تعالى أحياهم له فأنما به وذلك في حجة الوداع لحديث في
ذلك ورد عن عائشة روى الحب الطبري في ذخائر العقبى بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا خروبا فأقام به ما شاء الله ثم رجع
مسروبا قال سألت ربي فأحياني أمي فأمنت بي ثم ذهبا وراه أبو حفص ابن شاهين في كتاب
الناموس والمنسوخ له بلفظ قالت عائشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فربى على
عقبه الحجون وهو بالك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حبيرا اسسكي فاستندت الى

حنب البعير فكنت ملياً ثم عاد إلى وهو متيسم فقال ذهبت لقبر أمي فسألت ربي أن يحييها فأحيها
فأمنتني وكذا روى من حديث عائشة أيضاً أحياء الله أبو به حتى آمنائه أو رده السهيلي في شرح
السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في التامخ والنسوخ والدارقطني وابن
عساکر كلاهما في غرائب مالك والبعوى في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السير وأورده
البيهقي في الروض الأنف من وجه آخر بلفظ وأسناد ضعيف وقدمال إليه ابن شاهين والطبري
والسهيلي وكذا القرطبي وابن المنذر ونقله ابن سيد الناس عن بعض أهل العلم وقال به الإصلاح
الصدقي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في آيئاته وجعلوا منه خاتماً
خالفه من الأحاديث لتأخره ولم يبالوا بضعفه لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل
والمناقب وهذه منقبة وقد أيد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الأئمة أنه ما أوتي
في حجة إلا أو أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلاً وقد أحياء الله لعيسى الموق من قبورهم فلا بد
أن يكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع إلا هذه القصة ولم يستبعد
ثبوتها وإن كان له من هذا النمط نطق الذراع وحين الجفجف الآن هذا غير ما وقع لعيسى فهو
أشبه بالمائة ولا شك أن من الطرق التي يعتضدها الحديث الضعيف موافقته القواعد المقررة
* قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حيا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا

فأحياء أمه وكذا آناه * لايمان به فضلاً لطيفاً

فلم فالقديم بذقدير * وإن كان الحديث به ضعيفاً

قال الشيخ أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي أن في أسناده مجاهيل قال ابن كثير
أنه حديث منكر جرد أسناده مجهول * وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع برده القرآن
والاجماع انتهى وتعقبه عالم آخر بأنه لم ير أحداً صرح بأن الإيمان بعد انقطاع العمل بالموت
ينفع صاحبه وإن ادعى أحد الخصوصية فعليه الدليل وقد سبقه بذلك أبو الخطاب ابن دحية
وعبارته من مات كافر لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعينة لم ينفعه ذلك فكيف
بعد إعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة بأن فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائمه لم تزل
تتوالى وتتابع إلى حين عناه فيكون هذا ما خصه الله به وأكرمه وليس أحياءاً وما وإيمانهم ما
متمتعاً ولا ولا شرعاً فقد ورد في الكتاب العزيز أحياء قتييل بنى إسرائيل وأخباره بقائله * وكان
عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحياء الله على يده جماعة من
الموتى وذكر المفسرون أن الله أحياءاً يوسف تحقيقاً لرواياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم أحيى
بذلك والله على كل شيء قدير والظن بالله جميل وليس تعجز قدرته عن ذلك * قال السهيلي والنبي
صلى الله عليه وسلم أهل لأن يخصه الله تعالى بعاشق ومثل هذا ذكر ابن سيد الناس في سيرته
وأجاد وإذا ثبت هذا فما يمنع إيمانهم ما بعد أحياءهم ما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ثم
قال وقوله من مات كافر لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة إلى آخره مردود عاروياً في الخبر إن الله
رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال أنه حديث ثابت فلو لم
يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه لا يتجدد به الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون أحياءاً أبوى النسبي

صلى الله عليه وسلم نافعاً لا يمانهم أو تصديقه ما بالني صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن
 بعضهم في حديث ردّ النّفس * الدرجة الثانية قال السّوطي انهم لم يبلغوا الدعوة لانهم كانوا في
 زمن فترة عم الجهل فيها المشرق والمغرب فلم يكن اذذاك أحد يبلغ الدعوة على وجهها ولا من يدري
 شأن الشرائع مع ضميعة انهم ما مضوا في حداثة السن ولم يبلغوا سنما يحتمل الوقوف على الاخبار
 والتفحص عنها بالاسفار فان والده كما صحح الحفاظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمان عشرة
 سنة ووالدته عاشت نحو العشرين تقر بمابع زيادة انهم محذرة مصونة بحجوبة في البيت لا تجتمع
 بالرجال ولا يتحد من خبرها واذا كان النساء اليوم مع فساد الاسلام والفقه شرقا وغربا لا يدرين
 غالب احكام الشريرة لعدم محاطتهن الفقهاء فحافظت برمان الجاهلية والفترة * وقد اختلف
 عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة فأحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال
 الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بثمان آيات من القرآن قوله تعالى
 وما كان معذبين حتى نبعث رسولا وبسنة أحاديث منها ما أخرجه الامام أحمد وابو يعقوب بن راهويه
 في مسندهما ما يليق في الاعتقاد وصححه عن الاسودين شرح * وعن أبي هريرة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أربعة يتحجبون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم
 ورجل مات في فترة الى ان قال وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فبأخذ
 موأنيهم ليطيعنه فيرسل اليهم أن أدخلوا النار فن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم
 يدخلها يسحب اليها وما أخرجه الزاقي في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يؤق بالها لك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الها لك في الفترة لم يأتي كتاب ولا
 رسول ويقول المعتوه أي رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم أدرك العمل
 فرفع لهم نار فيقال لهم ودوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا أو أدرك العمل ويسعد عنهم
 كل في علم الله شيئا أو أدرك العمل فيقول تبارك وتعالى إياي عصيت فكيف يرسلني بالغيب
 وما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهم بسند صحيح عن أبي هريرة
 قال اذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والمعتوه والاصم والاكهم والشيوخ الذين لم يدركوا
 الاسلام ثم أرسل اليهم رسولا أن أدخلوا النار فيقولون كيف ولم يأتنا رسول ولا كتاب وأبى الله
 لودخلوها كانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان ير يد أن يطيعه قال أبو هريرة
 أقرأوا ان شئتم وما كان معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع أخرجه الحاكم في مسنده عن
 حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وخامس أخرجه الزاوي ويعل من
 حديث أنس وسادس أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ بن حنبل * قال العلماء هذه الآيات
 والاحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كما كان
 الاحاديث الواردة في أطفال المشركين انهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا ترزأوا زنة وند أخرى
 والاحاديث الواردة بخلاف ذلك وقدمشي على هذا المدرك جماعة آخرهم امام الحفاظ في زمانه
 قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر فقال الظن بآياته صلى الله عليه وسلم كلهم يعني الذين ماتوا
 قبل البعثة انهم يطيعونه عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم انتهى ويدل له من
 الحديث ما أخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وما أخرجه الحاكم
وصححه عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أبيه فقال ما سألتهم أبى فبعظني فيها
وإني لقاتم يومئذ المقام المحمود فلهذا سلح بأنه يترجى الشفاعة عند الامتحان ولولا
عدم بلوغ الدعوة لم تسكن هذه الشفاعة لأن الشفاعة لا تكون لمن بلغته الدعوة وعاد وقد
صرح بهذا التلويح في حديث أخرجه البزار في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعبي أبي طالب وأخلى
في الجاهلية * أورد المحب الطبري وهو الحافظ والفقهاء في كتاب ذخائر العقبي في مناقب
ذوى القربى وقال إن ثبت فهو مؤول في أبي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب
عنه بشفاعته انتهى فأحتاج إلى تأويله في أبي طالب لأنه أدرك البعثة ولم يسلم وقد مر
اختلاف عبارة الأصحاب فمن لم تبلغه الدعوة حيث قال وأحسنه أن قال فيها ناسج وقال
بعض الأصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق أن يقال في معنى المسلم قال القسطلاني في المواهب
اللينة وفي صحيح مسلم أن رجلا قال يا رسول الله إن أباي قال في النار فلما فقاه دعاه وقال إن أباي
واباك في النار * قال النووي فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقرين
وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو في النار وليس في هذا
مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قبل بعثتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء وقال
الامام نضر الدين الزازي من مات مشركا فهو في النار وإن مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا
قد غيروا الحنفية دين إبراهيم واستبدلوا بها الشرك وأركبوه وليس معهم حجة من الله به ولم
يرسل معلوما من دين الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار وأخبار
عقوبات الله لأهل هذه متداولة بين الأمم قريبا بعد قرن فلهذا ألحج البالغة على المشركين في كل وقت
وحين ولو لم يكن إلا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبية الله فكفى فائه يستحيل في كل فطرة
وعقل أن يكون معه اله آخر وإن كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فإثر تزل
دعوة الرسل إلى التوحيد في الأرض معلومة لأهلها فالمشرك مستحق للعذاب في النار لمخالفته
دعوى الرسل وهو مخلد فيها دائما تكلود أهل الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة أبو عبد الله الأيوبي
من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه
العرب من عبادة الأوثان في النار إلى آخره بما معناه تأمل ما في كلامه من التنافي فإن من
بلغتهم الدعوة ليسوا من أهل الفترة لأن أهل الفترة هم الأمم السكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم
يرسل إليهم الرسول الأول ولا أدركوا الشافي كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام
ولاحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فالفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح
وهود ولكن الفقهاء ذات كلامهم في الفترة فأغاي يعنون النبي بين عيسى ونبينا عليه السلام
وذكر البخاري عن سلمان أنها كانت ستمائة سنة وما دلت القواطع على أنه لا تعذيب حتى
تقوم الحجة علما أنهم غير معذبين * فإن قيل قد صحت أحاديث بتعذيب أهل الفترة كحديث رأيت
عمر بن لحي يجبر قصبة في النار ورأيت صاحب المصنف في النار وهو الذي كان يسرق الحاج بحجة
فاذا أبصره قال ليس كما تقولون وأغاي يتعلق بمحجني * أحيب بأجوبة أحدها أنها أخبار آحاد

فلا تعارض القطع * الثاني قصر التعذيب على هؤلاء والله أعلم بالسبب * الثالث قصر التعذيب
 المذكور في هذه الأحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة بما لا يعذره من الضلال لعبادة
 الأوثان وتغيير الشرائع فان أهل الفترة ثلاثة أقسام * الأول من أدرك التوحيد بضرته ثم من
 هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة
 حق فأنه الرسم كتب مع وقومه من حمير وأهل نجران وورقة بن نوفل وعنه عثمان بن الحويرث
 القسم الثاني من أهل الفترة وهم من بدل وغير فأشرك ولم يوجد شرع لنفسه فخلل وحرم وهم
 إلا كثر كفرهم وبطلانهم في أول من سن للعرب عبادة الأصنام وشرع الأحكام فبحر الجيرة وسبب
 السائبة ووصل الوصيلة وحمل الحماة وتبعته العرب في ذلك وغيره مما يطول ذكره * وفي أنوار
 التنزيل إذا نجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر يحرقها والذئب أي شقوها وخلصوا سيبلها فلا تركب
 ولا تحلب * وفي المدارك ولا تطرد من ماء ولا مرعى واسمها الجيرة انتهى وكان الرجل منهم
 يقول إن شئت وفي المدارك من مرضى أو قدمت من سفرى فناقني سائبة ويجعلها كالجيرة
 في تحريم الانبعاث بها * وفي المدارك قيل كان الرجل إذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل
 بينهم ولا ميراث وفي الصحاح سببت الدابة تركتها سببت حيث شئت أي تجرى والسائبة
 الناقة التي كانت تسبب في الجاهلية لنذرو نخوة وقد قيل هي أم الهجرة كانت الناقة في
 الجاهلية إذا ولدت عشرة أبطن كلهم أنثى سببت ولم تركب ولم يشرب لبنها إلا ولها والضعيف
 حتى تموت فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعا ومجرت أذن بنتها الصغيرة فتسمى الجيرة
 وهي بمنزلة أمهاتها إنما سببت وفي القاموس كانت تسبب في الجاهلية لنذرو نخوة أو كانت
 إذا ولدت عشرة أبطن كلهم أنثى سببت أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيد وأجبت دابة من
 مشقة أو حرب قال هي سائبة أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلاء
 ولا تركب * وفي أنوار التنزيل وإذا ولدت الشاة أنثى فهي لهم وإن ولدت ذكرها فهو لأهنتهم وإن
 ولدتها وصلت الأنثى أخاها فلا يذبح لها الذكر وإذا نجت من صلب الفحل عشرة أبطن حرموا
 ظهوره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حرموا ظهوره * وفي المدارك وكانت الشاة إذا ولدت سبعة
 أبطن فإن كان السابع ذكرا أكله الرجال وإن كان أنثى أرسلت في الغنم وكذا إن كان ذكرا
 وأنثى وقالوا وصلت أمها فهي بمعنى الواصلة انتهى * القسم الثالث من أهل الفترة وهم
 من لم يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينًا بل بقي
 عمره على حال غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك وإذا انقسم أهل الفترة إلى الثلاثة
 الأقسام فيجعل من هيج تعذيبه على أهل القسم الثاني أسوأ من عذابهم وعاقبته من الجاهلية والله
 تعالى عني جميع هذا من القسم * كفارة أو مشركين فأنما نجد القرآن كلما حكى حال أحد
 سجن عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا
 يفترون على الله الكذب * والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذرين وأما أهل
 القسم الأول كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل من ماله بيعت أمة
 وحده وأما عثمان بن الحويرث وتسبع وقومه وأهل نجران فخكهم حكم أهل الدين الذي دخلوا
 فيه مالم يلحق أحد منهم الإسلام الناسخ لكل دين انتهى ملخصا * الدرجة الثالثة قال الشيخ جلال

الدين السيوطي ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم كان على التوحيد ودين ابراهيم كما كان
كذلك طائفة من العرب كزبد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وعمر بن حبيب
الجهني وعمر بن عتبة في جماعة آخرين وهذه طائفة ذكرها الامام في الدين الرازي وزاد ان
آباء النبي كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم شرك قال عمار بن عبد الله بن محمد صلى الله عليه
وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم ازل اُنقل من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احدهم اجداده مشرك كما قال ومن ذلك قوله
تعالى الذي يراكم حين تقوم وتقبل في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد
قال وهذا التبرير فلا بد ان يثبت على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال رحمته
يجب القطع بان والدا ابراهيم ما كان من الكافرين وان ازل لم يكن والده وانما ذلك عنه أقصى ما في
الباب ان يجعل قوله وتقبل في الساجدين على وجوه اخرى فاذا وردت الروايات بالكل ولا
منافاة بينها وجب حمل الآية على الكل وبذلك ثبت ان والدا ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان وان
آزل لم يكن والده بل كان عنه انتهى لمخصر ووافقه على الاستدلال بالآية الثانية بهذا المعنى
الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير من آئمة أصحاب الشافعي وقد وجدت ما يعضده
المقالة من الأدلة ما بين فجعل ومفصل فالجمل دال على مركب من مقدمتين احدهما ان الاحاديث
الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصوله صلى الله عليه وسلم من آدم الى أبيه خيرا هل زمانه
والثانية ان الاحاديث والآثار دلت على انه لم يتخلل الارض من عهد نوح الى بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون الله ويوحّدونه ويصلون له ويهيمهم حفظ الارض
ولو لا هم هلكت الارض ومن علمها * ومن أدلة المقدمة الأولى حديث بعثت من خير قرون بني
آدم قرنا فخرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي ستمائة البيهقي ما يفرق الناس فرقتين الا
جعلني الله في خيرهما واخرجه من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم
انخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبي وامحي فأنا خيركم نفسا وخيركم ابا ولا آخر * وحديث
ابي نعيم وغيره لم يرزل الله ينقلني من الاصحاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصنف مهذبا
ما تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما في أحاديث كثيرة * ومن أدلة المقدمة الثانية ما أخرجه
عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن أبي
طالب قال لم يرزل على وجه الارض من يعبد الله عليها وأخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد
والجلال في كرامات الأولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الارض
من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض في آثارنا واذ قرنت بين المقدمتين أنتج
منهما قطعا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم أنه خير
قرنه فان كان الناس الذين هم على الفطرة هم آباؤهم فهو المذهب وان كانوا غيرهم وعلى الشرك
لزم أحد أمرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنص القرآن والاجماع واما ان
يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفة الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم
مشرك ليكونوا خيرا من أهل الارض كل في قرنه هذا ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب
اللادية ويتعقب بأنه لا دلالة في قوله تعالى وتقبل في الساجدين على ما ادعاه ما ذكره البيضاوي

في تفسيره ان معنى الآية وتروذك في تصفح أحوال المجتهدين لما روى أنه لما نسخ فرض قيام الليل
 طاف عليه السلام تلك الليلة يبيت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدوها
 كيوت الزناير لما سمع لها من دندنتهم يذكر الله تعالى وقد ورد النص بأن أبا إبراهيم عليه
 السلام مات على السكبر كما صرح به البضاوى وغيره قال الله تعالى فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ
 منه وأما قوله أنه كان معه فعدول عن الظاهر من غير دليل انتهى * ونقل الامام أبو حيان في
 البحر عند تفسيره وتقبلت في الساجدين أن الرافضة هم القائلون بأن آباء النبي صلى الله عليه
 وسلم كانوا مؤمنين مستدلين بقوله تعالى وتقبلت في الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم لم أزل
 أنقل من أصاب الظاهر من الحديث انتهى * وعن ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان
 عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى رسم قبر خلس اليه فجعل يخاطب ثم قام
 مستعجرا فقلنا يا رسول الله أثارنا ما صنعت قال إلى استأذنت ربي في زيارة قبر أى فأذن لي
 واستأذنته في الاستغفار فلم يأذن لي فأروى بكاء كثر من يومئذ * وروى ابن أبي حاتم في
 تفسيره عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى إلى المقابر فاتبعه فيها حتى
 جلس إلى قبر منها فاجأه طويلا ثم بكى فبكينا البكاء ثم قام فقام إليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا
 فقال ما أبكاكم قلنا بكينا البكاء ثم قال ان القبر الذى جلست عنده قبر آمنه وأنى استأذنت ربي
 في زيارته فأذن لي واستأذنته في الدعاء لها فلم يأذن لي وأزل على ما كان للنبي والذين آمنوا
 أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى فأخفى ما يأخذ الولد عند الولد ورواه الطبراني في
 حديث ابن عباس * وفي مسلم استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور
 قبرها فأذن لي فزوروا القبور فنهاه ذلك الآخر * قال القاضي عياض بكاه عليه السلام على
 ما قامهم ما من ادراك أيامه والاعيان به انتهى كلام القسطلاني * وقال السيوطي في الدرجة
 المنيفة أخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في
 المستدرک وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى كل الناس أمة واحدة قال بين آدم ونوح
 عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفو أبعث الله النبيين وأخرج ابن أبي حاتم عن
 قتادة في الآية قال ذكر لنا أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على مبادئ وعلى شريعة
 من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض * وفي
 التنزيل حكايته عن نوح عليه السلام أنه قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين من قبلك وكنى
 إيمان أجداده صلى الله عليه وسلم من آدم إلى نوح وولد نوح سام مؤمن بنوح القرآن والاجماع
 لأنه نجما في آية في السفينة ولم يخ فيها إلا مؤمن في التنزيل وجعلنا ذريةهم الباقين بل ورد في
 أثر أنه كان نبيا وولده أرفخشذ نص على إيمانه في أثر عن ابن عباس أخرجه ابن سعد في الطبقات
 من طريق الكلبي وأما أرفخشذ فالراجح كما قال الرازي أنه عم إبراهيم عليه السلام لا أبوه وقد سبقه
 إلى ذلك جماعة من السلف فروينا بالأسانيد عن ابن عباس وشيخنا أحمد وابن جرير والسدي قالوا
 ليس أرفشا بأبراهيم أغما هو إبراهيم بن نوح ووقف على أثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه بأنه عمه
 فثبت بما قررناه ان الاجداد الشريفة من آدم إلى إبراهيم منصوص على إيمانهم ومنعق عليهم
 الاختلاف الذي في آزر من حيثية كونه بأبوعصا فان كان أباستثنى من الاجداد وان كان

مما خرج منها وسلمت السلسلة فأما من بعد إبراهيم واسماعيل فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة
 ونصوص العلماء على ان العرب من بعد ابراهيم كلهم على دينه لم يكفروا منهم أحد قط ولم يعبدوا صنما
 الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فإنه أول من غير دين ابراهيم عليه السلام وعبد الاصنام وسبب
 السوائب * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
 عمرو بن عامر الخزاعي يجرقصه في النار وكان أول من سب السوائب وأخرج ابن جرير في
 تفسيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف
 يجرقصه في النار أنه أول من غير دين ابراهيم عليه السلام * وأخرج أحمد في مسنده عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول من سب السوائب وعبد الاصنام ابو خراعة
 عمرو بن عامر واني رأيت يجرقصه في النار * قال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين
 ابراهيم قائما والتوحيد في صدر العرب شائعا واول من غير ما اتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي
 * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كانت العرب على دين ابراهيم الى أن ولي عمرو بن عامر
 الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت من اجناد النبي صلى الله عليه وسلم فأحدث عمرو والمذكور
 عبادة الاوثان وشرع للعرب الضلالات وزاد في التلبية بعد قوله لا شريك لك قوله الاشرى
 هو لك تملكه وما ملك فهو أول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فشاها بذلك قوم نوح
 يعني في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على الايمان وفيهم على ذلك بقايا على دين ابراهيم
 عليه السلام * وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس كان عدنان ومعدور يبعث ومضر
 وخزاعة واسد على مله ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل
 عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم * وفي
 الروض الانف للسهيلى يذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا
 ذكرانه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالج * وفيه ايضا ان كعب بن لؤي أول
 من جمع يوم العروبة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم ببعث النبي
 صلى الله عليه وسلم ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم بالتباعد والايان به وينشد في هذا أيمانا منها
 يا ليتني شاهدت جحوا دعوته * اذا قريش تبغى الحق خذلانا
 قال السهيلى وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام * قلت وأخرج
 أبو نعيم في دلائل النبوة فثبت بهذا التقرير ان أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من ابراهيم
 الى كعب ابن لؤي وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم اثنان وبقى بين مرة وبين
 عبد المطلب أربعة آباء وهم كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا
 ولا بهذا وبقى ثلاثة أدلة متعلقة بعقب ابراهيم المنظومين في سلسلة النسب الشريف * أحدها
 قوله تعالى واذ قال ابراهيم لا يئس وقومته التي برأها تعبدون الا الذي فطرنى فإنه سيهديني
 وجعلها كلمة باقية في عقبه وخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية
 في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده * وأخرج
 ابن المنذر عن ابن جرير في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال في عقب ابراهيم فلم يزال
 بعده ذرية ابراهيم من يقول لا اله الا اله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله

وجعلها كلمة ثابتة في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله
ويعبده * وثانيه ا قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي اخرج المستدري عن ابن جرير
في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلان يزال من ذرية ابراهيم ناس على
الفطرة يعبدون الله وثالثها قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا واجتنبني وبنيتي
ان نعبد الا صنما اخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته
في ولده فلم يعبد احد من ولده صنفا قبل دعوته واستجاب الله وجعل هذا البلدا آمنا ورزق
اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة * واخرج ابن ابي حاتم عن
سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولده اسماعيل الا صنما قال لا ألم تسمع قوله تعالى
واجتنبني وبنيتي ان نعبد الا صنما قيل كيف لم يدخل ولدا اسحاق وسائر ولدا ابراهيم قال لانه
دعا لاهل البلد خاصة ان لا يعبدوا اذا أسكنهم فقال اجعل هذا البلد ان يخص بذلك وقال
واجتنبني وبنيتي ان نعبد الا صنما فيه فقد خص اهله دون غيره وما قررنا من الأدلة والنقول
مصدق ما قاله نضر الدين وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كما ذكرنا
من قوله تنقل احمد نورا عظيما * تاللا في جباه الساجدين
تقلب فيهم قبرا فخرنا * الى ان جاء خير المرسلينا

ولم يبق بعد المذكور من الاعبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شأنه انه لم تبلغه
الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في أسرار عبد المطلب بعض
الظهور وببركة ذلك النور اهتم النذر في ذبح ولده وببركته قال لبرهية ان لهذا البيت ربا
يحفظه ومنه قال وقد سعد بأقبيس

لا هم ان المر * يمنع رحله فامنع رحالك * لا يغلبن صلبهم
ومحالم عدوا لك * فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم لك

قال وببركة ذلك النور كان بأمر ولده بترك الظلم والبغي ويحتمهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن دنشآت الأمور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظالمون حتى
يتقم منه وتصبه عقوبة الى أن هلك رجل ظالم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر
وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزي فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته
فهذا يدل على انه لم تبلغه الدعوة على وجهها ولم يجد من يعرفه حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد
من يخبره بان الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة فتفكر فيها
فاستدل بها على أن غمة دارا أخرى وفيه قول ساقط ان الله احبها حتى آمن بالنبي صلى الله عليه
وسلم حكاه ابن سيد الناس في السيرة وغيره وهو مردود ولا أعرف عن احد من أئمة السنة انما
يحكي عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعيف ولا غيره . وهذا
فارق قول الامام نضر الدين فان القائل بذلك يدعي أن عبد المطلب أحى وآمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم وصار على ملته والامام نضر الدين لا يقول بهذا بل يقول انه كان في الاصل على ملة
ابراهيم من غير ان يحصل له دخول في هذه الملة ويعضد ذلك في أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم

عن أختها قالت شهدت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في علقها التي ماتت فيها ومحمد غلام يبع له
 خمس سنين عند رأيها فنظرت إلى وجهه ثم قالت * برك فبك الله من غلام * إلى آخر ما سبق
 عندهم وتها من الإيثار ومرة ثمة الجن فأتت ترى هذا الكلام منها صيرجها في النهى عن
 مولادة الأصنام مع الأقوام والاعتراف بدين إبراهيم وبعث ربه إلى الأنام من عند ذي الجلال
 والإكرام بالاسلام وهذه الالفاظ منافقة للشرك إلى استقرت أمهات الانبياء فوجدت
 أكثرهن منصو على إيمانها ومن لم ينص عليها منك عنها في نقل فيها شيء البتة والظاهر ان
 شاء الله تعالى وكان السرفي ذلك ما يرى من النور كما ورد في الحديث أخرج أحمد والبخاري
 والطبراني والحاكم البيهقي عن العراب بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في عبد الله خاتم النبيين وان آدم المجدل في طيبته وسأخبركم عن ذلك أنادعوة إبراهيم وبشارة
 عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين برين وأن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأت حين وضعت نوراً أضاعت قصور الشام منه * قلت ولا شك أن الذي رآه أم النبي صلى الله
 عليه وسلم في حال حملها وولادتها من الآيات أكثر وأعظم مما رآه أمهات الانبياء * قال
 السيوطي نقات من مجموع بخط الشيخ كمال الدين السبكي والمد الشيخ الإمام تقي الدين مانصه * سئل
 القاضي أبو بكر بن العربي عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار * فأجاب بأنه
 ملعون لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا
 مهينا ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه في النار انتهى بلطفه وأورد الحب الطبري في ذخائر
 العقبي عن أبي هريرة قال جاءت سفيانة بنت أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ان الناس يقولون لي أنت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي من أذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله * وفي
 ربيع الاربرال لخشري في رجل من المهاجرين العباس بن عبد المطلب فقال يا أبا الفضل
 رأيت عبد المطلب بن هاشم والقيبطلة كاهنة بنى منهم جمعهما الله في النار فصنع عنه ثم قاله
 فصنع عنه فلما كانت الثالثة رفع يده فوجأ أنفه فأنطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 رآه قال ما هذا قال العباس فأرسل إليه وقال ما أردت برجل من المهاجرين فقص عليه القصة
 وقال ما ملكك نفسي وما أياه أردت ولكن أراذني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال
 أحدكم يؤذي أخاه في شيء وان كان حقاً * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الله بن يونس
 قال سمعت بعض شيوخنا يذكر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكتاب يخط به يديه وكان مسلماً
 وكان أبوه كافر فقال عمر للذي جاء به لو كنت جئت به من أبناء المهاجرين فقال الكاتب قد كان
 أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكراً كذا أسقطتها أنا فغضب عمر وقال لا تخط به يدي بقلم أبداً
 وأخرج شيخ الاسلام الهروي في كتاب ذم الكلام من طريق أبي جميلة قال قال عمر بن عبد
 العزيز لسليمان بن سعد بلغني أن أباك عاملنا كان كذا وكذا وهو كافر قال كان أبو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكراً كذا أسقطته أنا فغضب عمر غضباً شديداً وعزله عن الدواوين
 وذكر القاضي تاج الدين السبكي في كتابه الترشيح قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض
 نصوصه وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته لها شرف فيكم فيها فقال لوسرقت فلانة

لامر أشهر بقعة لقطعت يدها * قال ابن السبكي فانظر الى قوله فلانة ولم يبع باسم قاطمة تأدبامعها
ان يدكرها في هذا المعرض وان كان أبوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه مالا
يحسن منها انتهى كلام السبكي وقد جرى على الادب الامام ابو داود صاحب السنن فانه يخرج في
سننه حديثا في آخر شيء يتعلق بعبد المطلب فلما انتهى الى ذكره قال قد ذكر تشديدا
ولم يصرح بشيء والحديث مبهم في مسند أحمد وسنن النسائي وهذا والله ارشاد من هؤلاء الائمة
وتعلم لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تأدبا انتهى كلام السيوطي قيل التوفيق بين
دفن امه بالاواء وكون قبرها بها وبين كون قبرها بمكة على تقدير صحة الحديث ان يقال
يحتمل أن تكون دفنت بالاواء أولا وكلن قبرها هناك ثم بنشت ونقلت الى مكة والله اعلم * وفي
السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عثمان بن عفان وفي الاستيعاب ولد عثمان
ابن عفان في السنة السادسة بعد الغيل وقيل غير ذلك * وفي السنة السابعة من مولده صلى الله
عليه وسلم كفالته عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى نافع بن جبير أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان مع امه آمنة بنت وهب فلما توفيت ضمه اليه جده عبد المطلب ورق عليه
رقته برقهما على ولده وكان يقره منه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه وأولاده
كانوا لا يجلسون عليه * قال ابن اسحق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهل
قال كان موضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه أحد من بني اجدلاله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فتذهب أعمامه يؤخرونه فيقول عبد
المطلب دعوا ابني ويسمع على ظهره ويقول ان لا بني هذا شأننا كذا قال ابن الاثر في أسد الغابة
وقال قوم من بني مدج وهم مشهورون بالقبيلة يا عبد المطلب احتفظ به فان لم تر قد ما أشبهه بالقدم
التي في مقام ابراهيم منه فقال عبد المطلب لا بني طالب اسمع ما يقول هؤلاء في ابن اخيك وقال
لام أئمن وكانت تحضنه لا تغفل عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون انه بنى هذه الامة وكان عبد
المطلب لا يأكل طعاما الا قال على بابي فيؤتي به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا
طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن وقائع هذه السنة ما روي انه اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم رمدا شديدا فوجع بكاء فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ
راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره متعلق فـكان لا يجيبه فترزله به ديرة حتى خاف
أن يسقط عليه فخرج مبادرا وقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام بنى هذه الامة ولولم اخرج اليك
لخر ديري وارجع به واخفظوه لا يقتله بعض اهل الكتاب فمعالج * وفي هذه السنة استسقى
عبد المطلب مع قريش روى عن ربيعة بنت صبي بن هاشم أنها قالت تسابعت على قريش سنون
حتى يستأمنوا ودفعت العظام فينا انار افة فاذا بها تنفصت بصرخ فبصوت فخصم يقول
يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه في هلالا بالحيا والخصب ألا فتظنوا
منكم رجلا طولا عظيما أبيض وضاء أشم العرفين سهل الخدين له نحر يكظم عليه ويروي رجلا
وسيطا عظيما احساما وظف الاهداب ألا فلينخلص هو وولده وليسدلف اليه من كل بطن رجل
الا فليشتموا من الماء وليسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا وفيهم الطيب الطاهر لانه ألا
فليستسقى الى جل وليؤمن من القوم ألا فغتم اذا ما شتم قالت فاصبحت مذعورة قد قف جلدى ووله

عقلى وقصصت رؤاى على أهل الحرم ان بقى أبطنى الا قال هذا شئ عظيم اسم عبد المطلب
وتنأمت عنده فريش وناقض اليه من كل بطن رجل فشموا الماء ومسوا من الطيب وطافوا
باليث سبعاً وربعاً ثم صلى الله عليه وسلم على عاتقه وهو يومئذ ابن سبع سنين وارنقوا
اباقيس قد حاور استسقى وامن القوم قالت فما وصلوا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وامتلأ
الوادى قالت سمعت شيوخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيئاً لك يا أبا البطحاء وفى ذلك تقول
رقية بشيمة الحمد اسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلود المطر

نحيا بالماء جوفى له سيل * مما فعاشت به الانعام والشجر
كذا فى الحديث لابن الجوزى قوله اجلود المطر أى امتد وقت تأخره وانقطاعه والجوبة هى
الحفيرة المستدرة الواسعة وكل منفق بلا بناء جوبة كذا فى نهاية ابن الاثير * وفى هذه السنة
خرج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذى رزن الجيرى بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه س يظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله * روى عن زرعة بن سفيان بن ذى رزن الجيرى أنه قال لما
ظهر جدى سيف على الحبيشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين آتته وفود العرب
وأشرفها وأشعراؤها لتهنئته وآتاه وفود قرش فبههم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس
وعبد الله بن جذعان وأسدي بن عبد العزى وهب بن عبد مناف زفص بن عبد الدار وهوفى رأس
قصر يقال له غمدان * وفى القاموس غمدان كعتمان قصر باليمن بناء لشرح بن الحارث بن صفي
ابن سباع بن بلقيس بأربعة وجوه أحمر وأصفر وأبيض وأخضر وبجداره قصر ابسبعة سقوف
بين كل سقف أربعون ذراعاً وسيجيء ذكر سليمان وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة فى آخر

الباب وغمدان هو الذى يقول فيه أمية بن أبى الصلت الثقفى عديج ابن ذى رزن الجيرى
اشرب هنيئاً عليك الناج مرقةعا * فى رأس غمدان دار أمك محلا
اشرب هنيئاً فقد شالت نعماتهم * وأسبل اليوم فى برديك أسبالا
تلك المسكالم لاقعبان من لبن * شيباعما فعاد ابعداً أبوالا

وكان الملك يومئذ فى أعظم هيأته متضعجاً بالعنبر ينطف ويبيض المسك فى مفرق رأسه وعليه
بردان من برود اليمن أخضران مرتد بأحد هما مزر بالآخر عن عينه الملوكة وعن شماله الملوكة
وأبناء الملوكة والمقاول فأخبر بكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فدنأ عبد المطلب فاستأذنه فى الكلام
فقال ان كنت عن تكلم بين يدي الملوكة فقد أذنك فقال ان الله عز وجل أحلك أيها الملك محلا
رفيعاً باذخاشاً خاضعاً وأنتك نبا تاطابت أرومته وعظمت حرثومته وثبت أصله وبسقى فرعه
فى أطيب موطن وأكرم معدن وأنت أيت اللعن ملك العرب وناهاور يبعها الذى به تحصب
وأنت أيها الملك ملك العرب وفى رواية برأس العرب الذى ينقاد وعمودها الذى عليه العماد
ومعقلها الذى يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وأنت لنامة خير خلف فلن يهلك من أنت
خلفه ولن يخذل من أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة بيته أشخاصنا إليك الذى أجمعنا
لكشفك الكرب الذى قد حنا فنحن وقد التهنية لا وفد التعزية فقال له الملك من أنت أيها
المتكلم فقال أنا عبد المطلب ابن هاشم قال ابن أختنا قال نعم قال ادن ثم أقبل عليه وعلى القوم
فقال مرحباً وأهلاً وناق ورحلاً فأرسلها ممتلاً وكان أول من تكلم بها ومستنخاسها لومسكا

رجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتهكم وعرف قرايتكم وقبل وسيلتكم وأنتم
 أهل الليل والنهار لكم السكرامات ما أقيم رالحباء اذا طعنتم انهم ضوا الى دار الضيافة والوفود
 وأجرى عليهم الاتزال وأقاموا بعد ذلك شهر الا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك
 اتبعهم اتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه ثم قال له باعد المطلب اني مفوض اليك من سر
 على أمر الوغيزك يكون لم أجهله به ولكن رأيتك معدنه فأطاعك طلعتك فليكن عندك مطويا
 حتى يأذن الله عز وجل فيه اني أجد في السكاب المسكون والعلم الخزون فليكن الذي أخرناه
 لانفسنا واحتجنا به دون من ناخرنا عظمها وخطر احسبها فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس
 عامة وله في ذلك خاصة فقال عبد المطلب لقد أبت بختير ما أبأه الملك بجعله وافد قوم ولولا
 هيبة الملك واجاله واعظامه لسانته من سره اياه ما أزداد به سرورا فقال الملك هذا احينه الذي يولد
 فيه ولدا لله محمد يعوت أبوه وأمه ويكفله جذه وجمه وقذ ولداه مرارا والله عز وجل باعته جهارا
 وجاعل منا نصارا يعز بهم ولياؤه ويذل بهم أعداءه ويضرب لهم الناس عن عرض
 ويستبيح بهم كرائم أهل الارض تحمده النيران ويعبد به الرحمن ويرجز الشيطان وتكسر
 الأوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالعرف وينه عن المنكر ويبطله
 * فقال عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارني يا فصاح
 فقد أوضح لي بعض الايضاح فقال له ابن ذر بن والنيت ذر الحجب والصلوات على
 النصب انك حده باعد المطلب من غير كذب * قال فخر عبد المطلب ساجدا لاجل هذا الخبر
 فقال له ابن ذر بن ارفع رأسك تلج صدرك وعلا كعبك فهل احسبت بشي مما ذكر لك قال
 نعم أيها الملك كان لي ابن وكنت به محبا وعليه رفيعا وبه شقة فإني زوجته كرمته من كرائم قومي
 أمته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميت به محمد مات أبوه وأمه وكفلته انا وجمه
 فقال له الملك ان هذا الغلام هو الذي قال لك عليه فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
 له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكر لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فإني لست
 آمن ان تدخلهم النفاسة في أن تكون لك الرياسة فينصمون لك الحمايل ويتغون لك الغوائل
 وهم فاعلمون ذلك وأبناؤهم من غير شك ولواني أعلم ان الموت غير محتمل حتى قبل مبعثه لسرت اليه
 بخيل ورجل حتى اجعل يثرب دار ملكي فإني أجد في السكاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار
 اسحككم أمره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني أقيه الآفات واحذر عليه العاهات لأعلنت
 على حدائقه أمره ولا وطأت اسنان العوب كعبه ولكنني صارف ذلك اليك بن معك ثم دما
 بالقوم وأمر لكل واحد بعشرة أعبد سود وعشر أماء سود وحلته من حلل البرود وخمسة أوطال
 ذهب وعشرة أوطال فضة وكش عله معتبرا ومائة من الابن وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف
 ذلك وقال اذا كان الحول فابيتني بما يكون منه فإني سميت بن ذر بن قبل أن يجعل عليه
 الحول قال عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من حديث أولاد سيف بن يحيى وعقبهم بها (ذكر
 سليمان وبلقيس ملكة اليمن وسبأ وتبذ من أخبارهم) روى أنه كان لداود عليه السلام
 تسعة عشر ابنا وأوفى سليمان عليه السلام النبوة والحكيم والعلم دون سائر أولاده * ومن معجزاته
 انه لم ينطق الطير كان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض * وفي أنوار التنزيل النطق والمنطق

في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الغميمة يفردا كان أو مرر كما وقد يطلق لكل ما يصوت به على
 النسب أو التصوت كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصابم للحيوان والجاد فان الاصوات
 الحيوانية من حيث انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف
 الأغراض بحيث يفهمها من خمسة ولعل سليمان عليه السلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته
 القدسية التخييل الذي صوته والغرض الذي توحاه به * ومن ذلك ما روى انه صاحت فاخته فأخبر
 أنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا ومر ببلبل يصوت ويرقص فقال يقول اذا أناأ كنت نصف عمرة
 فعلى الدنيا العفا * وفي أنوار التنزيل فلعله كان صياح الفاختة من مقاساة شدة وتألم قلب
 وصوت البلبل عن شبع وفرغ بال وصاح طاوس فقال يقول كما تدن ندان وصاح هدهد فقال
 انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبيين وصاح خطاف
 فقال يقول قدموا خبر اتجدد وهو صاحت رخته فقال تقول سبحان ربى الاعلى هل سمعته وأرضه
 وصاح ورشان فقال يقول لدوا للوت وابنو للخراب وصاح قري فأخبر أنه يقول سبحان ربى
 الاعلى الوهاب وقال ان الحدأة تقول كل شيء هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم
 والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عس ماشئت أخرجك للوت والعقاب
 يقول فى البعد من الناس انس والضفدع يقول سبحان ربى القدوس * روى أنه معسكر سليمان
 عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة
 وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوارير مرمر تقع على الخشب فيه ثلثمائة
 منسكوحة وسبع مائة مزية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابرسم فرسخ في فرسخ وكان
 يوضع منبر في وسطه وكراسي من ذهب وقضبة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء
 على كراسي الفضة وحولهم الناس والجن والشياطين وتظلل الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه
 الشمس وترفع ربح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر بالغداة ومسيرة شهر بالعشي قال الله
 تعالى شدوها شهر ورواحها شهر أى جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك فكان يغدو
 من دمشق فيقبل باصطخر فارس وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع ويروح من اصطخر فيمبيت
 بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان يتغذى بالزيتون والعشى يسمر عند كذا في
 المدارك ويروى أنه كان يأمر الريح العاصف تحمله ويأمر الرخاء تسره فأوحى الله اليه وهو يسير
 بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم أحد بشيء الا ألقته الريح في محفل وكانت
 الريح تحمله من مسافة ثلاثة أميال فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أرق آل داود ملكا عظيما
 فألقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تمنى ما لا تقدر عليه ثم
 قال لتسبحوا واحدة يقبلها الله خير مما أرقى آل داود * وفي معالم التنزيل روى عن وهب بن
 منه وعن كعب الاحبار قال كان سليمان اذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ
 وخباز تحمل فيها ثمانية الحديد او قدور عظام يسع كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ مبادن الدواب
 أمامه فيطبخ الطماخون ويختر الحمازون وتجرى الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح
 تهوى بهم * وفي المدارك وكانت الريح تحمل سليمان وخدمته على بساط بين السماء والارض فسار
 من اصطخر الى اليمن فسلك مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة نبي يخرج في

آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السري وهو واد
من الطائف فأتى على وادي النمل هكذا قال كعب قال انه واد بالطائف * وقال قتادة ومقاتل
هو أرض بالشام وقيل واد كان تسكنه الجن وأولئك النمل مراكمهم * وقال أنوب الحموي كان
غل ذلك الوادي كما مثال الذئاب وقيل كالجناني والمشهور انه النمل الصغير * وقال الشعبي كانت
تلك الغملة ذات جناحين وقيل كانت غملة عرجاء اسمها طابخية قاله الصمخاء أو من ذرة قاله في
المدارك * وقال مقاتل اسمها حزماء يقال شاهدة عن قتادة انه دخل الكوفة فالتفت عليه الناس
فقال سلوا ما شئتم فسأله أبو حنيفة وهو شاب عن غملة سليمان أكانت ذكرا أم أنثى فأخبر فقال
أبو حنيفة كانت أنثى فقيل له بم عرفته قال بقوله تعالى قالت غملة ولو كانت ذكر القال قال غملة
وذلك ان الغملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والانثى فيمن بينهما علامة نحو قولهم حمامة ذكر
وحمامة أنثى أو هو أو هي فقالت الغملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم أي لا يكسرنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فألقت الريح قولها في سمع سليمان من ثلاثة أميال فتبسم
متعجبا من حذرهما واهتمداهما المصالحتهما ونصيحتها للنمل روى ان الغملة أحست بصوت الجنود ولا
تعلم أنهم في الهواء فأمر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعر حتى دخلن مساكنهن روى أن سليمان
لما أتى اليها قال لها حذرت أيها الغملة ظلي أما علمت أني نبي عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان
وجنوده فقالت أما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم أردد حطم النفوس وانما أردت حطم
القلوب حيث يمتن ما أعطيت فبشتغل بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها عطيتي قالت هل علمت
لم هي أبوك داود قال لا قالت لانه داوى جرحه فراد وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت
لانك سليم الصدر وكنيت بسلامة صدك وأن لك أن تلحق بأبيك داود وهل تدري لم سخر الله لك
الريح قال لا قالت أخبرك الله ان الدنيا كلها ريج وهل تدري لم جعل ملكك في فص الخاتم قال
لا قالت أعلم الله ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال لها سليمان يا غلة جندى أكرام جندك
قالت جندى قال سليمان أرأيت جندك فنادت جنسا واحدا من جنسها فخرجوا سبعين يوما
حتى امتلأت البراري والجبال والادية قال هل بقي من جندك شيء قالت يا سليمان ما خرج بعد
جنس واحد وان لي مثل هذا سبعين جنسا * وفي معالم التنزيل ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ
من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى أرض الحرم فتجهز بالسير واستصحب من الانس والجن
والشياطين والطيور والوحوش ما يبلغ معسكره مائة فرسخ فملمتهم الريح فوافي الحرم ورجع واقام
به ما شاء الله وكان يبحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين
ألف شاة وقال لمن حضره من أشراف قومه هذا امكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى
النصر على جميع من اواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر القريب والبعيد في الحق عنده سواء
لا تأخذه في الله لومة لائم قال فقالوا فباي دين يدن باني الله فقال بدين بين الخبيفة وطوبى
لمن أدركه وآمن به فقالوا كم بين خروجه وبين زماننا يا نبي الله قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد
منكم الغائب فانه سيد الانبياء وظائم الزسل قال فأقام مكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة
صالحا وسار نحو اليمن فوافي صنعاء وقت الظهيرة والزيوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء
تره وخضرها فأعجبته زاهتها فأحب النزول ليصلي ويتغذى فنزل سليمان ودخل وقت الصلاة

وكان نزل على غمر ما فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الهدد وكان
 الهدد رائده وقافيه لانه يحسن طلب الماء * عن ابن عباس الهدد يرى الماء من تحت الارض
 كما يرى الماء في الزباجة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم يجي الشياطين فيلجونه
 فيستخرجون الماء فتفقد ذلك * قال سعيد بن جببر فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن
 الازرق يا واصل انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ ويحشوه عليه التراب فيجي الهدد ولا
 ينظر الفخ حتى يقع في عنقه فقال له ابن عباس وجعل ان القدر اذا جاء حال دون البصر * وفي
 رواية اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وحي البصر وكان الهدد حين نزل سليمان قال ان
 سليمان قد اشتغل بالتزول فارتفع الى السماء وانظر الى طول الارض وعرضها فارفع فنظر
 عينا وشما لا يرى يستانا بلقيس فقال الى الحضرة فوقع فيه فاذا به هدده فهدد عنده وكان اسم
 هدده سليمان يعفور واسم هدده الين عنفة فقال عنفة اليمين ليعفور سليمان من ان اقبلت
 وان تر يد اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الجن
 والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح فن ان انت قال انا من هذه البلاد قال ومن
 ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم فليس ملك بلقيس دونه فانها
 ملكة اليمين كلها وتحت يدها اثنا عشر قائدا تحت كل قائدها مائة ألف مقاتل فهل انت منطلق
 معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في قت الصلاة اذا احتاج الى الماء
 * قال الهدد اليماني ان صاحبك يسره ان تأتبه بخبر هذه الملكة فانطلق ونظر الى بلقيس
 وملكها ومارجع الى سليمان الوقت العصر * وفي رواية كان سبب تفقده الهدد وسوء الله عنه
 اخلاؤه بالنوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس فاصابته
 الشمس من موضع الهدد * وفي المدارك وقعت نكحة من الشمس على رأس سليمان فنظر فرأى
 موضع الهدد خاليا فدعا عرف الطير وهو النسر فسأله فقال اصلى الله الملك ما أدرى ان هو
 وما أرسلته مكانا فغضب سليمان عند ذلك وقال لا عذبه عذابا شديدا الآية * واختلوا في
 العذاب الذي أوعده به فأظهر الاقوييل تنفير يشه وذبته والقائه في الشمس اوحيت النمل
 تأكله * وقال مقاتل بن حبان بتطليته بالقطران وتشهيه وقيل بالتفريق بينه وبين الله وقيل
 بالزأمة خدمة اقرانه وقيل بالجسب مع أضداده وقيل أضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل
 بايداعه القفص وحل له تعذيب الهدد لما رأى فيه من المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير
 فقال على بالهدد الساعة فرجع العقاب نفسه دون السماء حتى الترق بالهوا فأنظر الى الدنيا
 كالقصعة بين يدي أحد كهم التفت عينا وشمالا فاذا هو بالهدد مقبل من نحو اليمين فانقض
 العقاب نحو يده فلما رأى الهدد ذلك علم ان العقاب يقصده وسوء فنامشه فقال بحق الذي
 قواك وأقدرك على الارحمتي ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه العقاب وقال له وياك شككتك املك
 ان نبي الله قد حلف ان يعذبك أو يذبحك ثم طار امتوجهين نحو سليمان فلما انتهيا الى المعسكر
 تلقاه النسر والطير فقالوا له وياك أين غبت في يومك هذا فلقد نوء عدك نبي الله وأخبروه بما قال
 سليمان فقال الهدد وما استثنى رسول الله قالوا بلى قال أولما تبني سلطان مدين قال نجوب اذا
 ثم انطلق العقاب والهدد حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسية فقال العقاب قد أتيتك به

يا حي الله فلما قرب الهدد منه طأ طأ رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه يجريها على الأرض تواضعا
 لسلیمان فلما نامته أخذ برأسه فده اليه وقال أين كنت لا عد بثلث عذا يا شديدا قال له الهدد
 يا حي الله اذ كرو قوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سلیمان ذلك ارتعد فرقا وعفانته ثم سأله
 فقال ما الذي أبطلك عنى فقال الهدد أحطت بما لم تحط به أى علمت شيئا من جميع جهاته يعنى
 حال سبأ اللهم الله الهدد فسكافح سلیمان بهذا الكلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الجمة
 ابتلاء له فى علمه وفيه دليل على ابطال قول الزافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون فى زمانه
 أعلم منه كذا فى المدارك * وفى أنوار التنزيل مخاطبته اياه بذلك تنبيهه على ان فى أدنى خلق الله
 من أحاط علما بما لم يحط به أعلا ليجتار اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه قال وجئتكم من سبأ نبيا
 يقين السبأ أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وفى أنوار التنزيل مواضع سكنى سبأ باليمن
 يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ولما قال الهدد وجئتكم من سبأ نبيا يقين قال
 سلیمان وما ذاك قال انى وجدت امرأة يعنى بلقيس بنت شهر حبيب بن مالك بن الزيان كذا فى
 أنوار التنزيل والمدارك * وفى لباب التأويل وتفسير الشعالي من نسل يعرب بن قحطان وكان
 أبوهام ملكا عظيما الشأن قد ولده أربعون ملكا هي آخرهم وكان يملك أرض اليمن كلها وكان
 يقول للملوك الاطراف ليس أحد منكم كفى الى وأبى أن يترجح فيهم فخطب الى الجن فزرو جوه
 امرأة منهم يقال لها رجاء بنت السكن * قيل فى سبب وصوله الى الجن حين خطب اليهم أنه كان
 كثيرا الصيد فربما اصطاد الجن وهم على صور الطيأ فيخيل عنهم فظهر له ملك الجن وشكره على
 ذلك واتخذ صديقا فخطب ابنته فزوجه اياه وقيل انه خرج متصيدا فرأى حيتين تقفان
 بمضاه وسوداه وقد ظهرت السوداه على البيضاء فقتل السوداه وحمل البيضاء وصحب عليها الماء
 فأفاقت فأطعمها فلما رجع الى داره وجلس وحده فاذا معه شاب جميل نحاف منه فقال لا تخف
 انا الحية البيضاء التى أحببتى والاسود الذى قتلته هو عبد لنا تمز دعلينا وقتل عدة منا وعرض
 عليه المال فقال المال لا حاجة فى فيه ولكن ان كان لك بنت فزوجه فزوجه ابنته فولدت له
 بلقيس وجاء فى الحديث ان أحدا أبوى بلقيس كان حنينا فلما مات أبوى بلقيس طمعت فى الملك
 ولم يكن له ولد غيرها فطلبت من قومها أن يسايعوها فأطاعها قوم وأبى آخر ونوملوا
 عليهم رجلا آخر يقال انه ابن أخى الملك وكان خبيثا أساء السيرة فى أهل علمه حتى كان بعيدا
 الى حرم رعيته ويغفر بمن فأراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة
 فأرسلت اليه تعرض نفسها فأجابها وقال ما معنى أن أتبدل بك بالخطية الا البأس منك فقالت
 لا أرغب عنك لانك كفوكم فاجمع رجال أهلى واخطبني فجمعهم وخطبها فقالوا لا ترى تفعل
 فقال بلى انها قد رغبت فى فذكرها ذلك لها فقالت نعم فزوجهام منه فلما زفت اليه خرجت فى
 أناس كثيرة من حشمها وخدمها ولما خلت سقته انخر حتى سكر ثم قتلته وحرز رأسه
 وانصرف الى منزله لسان الليل فلما أصبحت أرسلت الى وزرائه وأخبرتهم وقرعتهم وقالت
 لهم أما كان فيكم من يألف لكرعته أو كراهم عشيرته ثم أرتهم اياه فقتلوا وقالت اختاروا
 رجلا تملكه كونه عليكم فقالوا لا نرضى غيرك فملكوها وعلموا أن ذلك النكاح كان مكررا
 وشذبة منها * وعن أبى بكره قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس قد ملكوا

يرونها والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤسهم من هيبتها وإذا كان لا أحد عندها حاجة يسجد
 لها أو لا يتم بعرض حاجته في حضرتها فتحسبكم بما بليق من الحسنة وأنصاف
 المظلوم من الظالم تدخل بيتها السابع وتعلق عليها الأبواب وتحرسها ألوف من الحرس انتهى
 * وكانت بليق وسقيم يعبدون الشمس والشمس عرش أي سر بر عظيم فخم * قال ابن
 عباس كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا عرضا وممكا * وقال مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين
 طولا وعرضا وطوله في الهواء ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا
 وارتفاعه ثلاثين ذراعا وكان من ذهب وفضة مرصعا بأنواع الجواهر بالدر والياقوت الأحمر
 والزرجد الأخضر وقوائمه من ياقوت أحمر وأخضر ودر وزمر دعليه سبعة أبنيت على كل بيت
 باب مغلق * فلما فرغ الهدد من كلامه قال له سليمان ستنظر أصدقت فيما أخبرت أم كنت
 من الكاذبين ثم كتب سليمان كما يصوره من عبد الله سليمان بن داود إلى بليق ملكة
 سبأ يسلم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعالوا على وأنوني مسلمان وطبعة
 بالسل وختمه بخاتمه وقال للهدد اذهب بكاني هذا فآلقه إلى بليق وقومها ثم تول وتبعهم
 إلى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولون بسمع منك ومراى فأخذ الهدد
 الكتاب بمنقاره وطار به وكانت بليق بأرض يقال لها أرب من صنعاء على ثلاثة أيام فوافاها
 في قصرها وقد غلقت الأبواب وكانت أذارت غلقت الأبواب وأخذت المغايب فوضعت تحت
 رأسها فأتاها الهدد وهي مستقلة على قفاها راقد فدخل الهدد عليها من كوة وألقى الكتاب
 على حجرها بحيث لم تشعر به وتوارى في الكوة فأنتهت بليق فزعته هذا قول قتادة * وقال مقاتل
 حمل الهدد الكتاب بمنقاره حتى وقف على رأس المرأة وحولها القادة والجنود فرف ساعه
 والناس ينظرون حتى رفعت المرأة رأسها فأتى الكتاب في حجرها وقال ابن منبه وابن زيد
 كان لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فإذا نظرت إليها وجدت لها خفاء
 الهدد الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استطأت الشمس قامت تنظر فرى
 بالحيصة إليها فأخذت بليق الكتاب وكانت قارئة فلما رأت الختم ارتعدت لأن ملكا سليمان
 كانت في خاتمه وعرفت أن الذي أرسل الكتاب أعظم ملكا منها فوجعت الملامن قومها وهم اثنا
 عشر ألف قائم مع كل قائم مائة ألف مقاتل * وعن ابن عباس قال كان مع بليق مائة ألف
 قبيل مع كل قبيل مائة ألف مقاتل والقبيل الملك دون الملك الأعظم وقال قتادة ومقاتل كان
 أهل مشورتها ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف فجاؤا وأخذوا
 مجالسهم فقالت لهم بليق خاضعة خائفة يا أيها الملأ إلى التي إلى كتاب كريم حسن مضمونه
 وما فيه أوامر سلها أو غرابة شأنه أو محتوم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كرامة
 الكتاب فخمه وكذا قال عكرمة ولا أقبل من كتب إلى أخيه كتابا ولم يخف فقد استخف به أو مصدر
 بالسلمة قالت يا أيها الملأ أفنوف وأشبر وأعلى في أمرى قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد
 والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت أفى مرسله إليهم بهدية فنظرة أي منتظرة بهم يرجع
 الرسائل بقبولها أو ردّها لانها عرفت عادة الملوك وحسن واقعة الهدايا عندهم فان كان ملكا
 قبلها أو انصرف عنها وإن كان يباردها ولم يرض منا إلا أن نتبعه على دينه فبعثت خسمائة غلام

عليهم ثياب الجوارى وزيهن وحليهن وجعلت في سواعدهن اساور من ذهب وفي اعناقهم
اطواق من ذهب وفي آذانهم اقراطاوشن وفامر صعات بأنواع الجواهر راكي خبل وبرذون
مغشاة بالديباج محلاة باللحم والسرورج بالذهب المرصع بالجواهر وخشمها ثمانية جارية على رمال في رضى
الغلمان من الاقيسة والمناطق وخشمها ثمانية من ذهب وخشمها ثمانية لينة من فضة وتاجا مكللا
بالدروياقوت وأرسلت اليه المسلة والعنبر والعود وحقه فيها درة ثمينة عذراء غير منقوبة
وجزعة منقوبة معوجة الثقب وبعثت رسلا من قومها أصحاب رأى وعقل وأمرت عليهم رجلا
من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت
نبيا فبين الوصفا والوصائف واخبر عيا في الحق قبل ان تفهمها وانقب الدرة فقام مستويا
واسلك في الخزرة خيطا من غير علاج انس ولا حن * وأمرت بقلبيس الغلمان فقال اذا كلمكم
سليمان فكلّموه بكلام نايث وتختبث يشبه كلام النساء وأمرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه
غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للنذر ان نظرك البك نظرك غضبان فهو ملك فلا يهملك منظره وان
رايته بشاشا لطيفا فهو نبي فأقبل الهدى له مسرعا فأخبر سليمان الخبر كله وفي أنوار التنزيل وقد
سبق جبريل بالخبال فأمر سليمان الجن فضيروا لبنات الذهب والفضة وفرشوا في ميدان بين
يديه طوله سبعه فراسخ وفي معالم التنزيل أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذى هو فيه الى تسعة
فراسخ مفيدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وجعلوا حول الميدان حائطا مشرفه من الذهب
والفضة وأمر الشياطين فأثوابا حسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن عيني الميدان وعن
يساره على لبنات الذهب والفضة وألقوا علوقها فيها وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقاموا
عن اليمين وعن اليسار * ثم فعد سليمان في مجلسه على شريه ووضع له أربعة آلاف كرسي
عن يمينه ومثله عن يساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحوش
والسباع والطير والحوام كذلك فلما دنا الرسل ووصلوا معسكره والميدان وروا عظيمة شأن سليمان
وملكه وروا الدواب التي لم تر عينهم مثلها تروى على لبن الذهب والفضة تقاعصرت اليهم انفسهم
فرموا معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما أمر بفرش الميدان بلبنات الذهب
والفضة أمرهم أن يتركوا على طرفهم موضع على قدر اللبنات التي معهم فلما رأت الرسل موضع
اللبنات خالسا وكل الارض مفر وشدة خافوا أن يتهموا بذلك فطرحوا كل ما معهم في ذلك المكان
فلما نظروا الى الشياطين رأوا منظر اعجيبا ففرعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلا بأس عليكم
وكفوا عيرون على كرددوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي
سليمان فنظر اليهم نظرا حسنا وجهه طلق فقال ما وراءكم فأخبره رئيس القوم واعطاه كتاب
المسكة فنظر فيه ثم قال أين الحق فأتى بها فخر كما خلف جبريل وأخبر عيا في الحق فقال ان فيها
درة ثمينة غير منقوبة وجزعة منقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل
الخيط في الخزرة فقال سليمان من لى يثقبها فسأل سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك
ثم سأل الشياطين فقالوا أرسل الى الارضة فجاءت الارضة فأخذت شعرة في فيها ودخلت فيها ثم
خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجر فقال لك
ذلك وروى أنه جاءت دودة تسكون في الصفة صاف فقالت أنا أدخل الخيط في الثقب على أن يكون

رزقي في الصفصاف فجعل لها ذلك فأخذت الخيط بقيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب
 الآخر ثم قال من هذه الحرة يسلكها في الخيط فقالت دودة يبيضا أنا لها يا رسول الله فأخذت
 الدودة الخيط بقيها وثبتها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان
 ما أحاطت قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك ودعا بالماء فكأن الجارية تأخذ الماء في
 يدها وتجعله في الأخرى ثم تقرب به وجهها والغلام كما يأخذ الماء يضرب به وجهه ثم رد الهدية
 وقال للمذرا رجع اليهم فلما تبينهم يجنود لا قبل لهم بها ولا طاقة ولا يخرجهم منهم من سبأ أدلة
 بذهاب عزهم وهم صاغرون أسراهم هاتون فلما رجع اليها رسولها بالهدايا وقص عليها القصة
 قالت هو نبي وما ألباه طاقة وبعثت إلى سليمان في قادمة اليك عموك قومي لا نظرم الذي تدعو
 إليه ثم جعلت عرشها في آخر سبعة أبيات بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة قصور لها ثم
 أغلقت دونه الأبواب وولت به عرسا يحفظونه فشخصت اليه في اثني عشر ألف فيسمل تحت كل
 قيل ألوف كثيرة حتى بلغت على رأس فراسخ قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا
 مهيبا لا يمتدئ بشيء حتى يكون هو الذي سأل عنه فخرج يوما فجلس على سريره لم يركبه فرأى
 رجلا أي غبارا قربا منه فقال ما هذا قالوا بليس نزلت منا بهذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ
 من سليمان قال ابن عباس وكان بن الحيرة والسكوفة فأقبل سليمان حينئذ على جنده فقال
 يا أيها الملائكة يا نبي بعثها قبل أن يأتوني مسجلين أراد بذلك أن يرى بعض الجناب الدالة
 على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بأن تنسك أو أراد أن يأخذها قبل أن
 تسلم فانها إذا أتت مسلما لم يحصل أخذها إلا برضاها قال عفريت من الجن خبيث مارد قوي قال
 وهب الله كودى وقيل ذكوان وقيل هو صخر الجنى وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى
 طرفه أنا تيل به قبل أن تقوم من مقام مجلس السكوفة وكان يجلس إلى نصف النهار وإلى
 على حلة تقوى أمين لا اختل منه شيئا ولا يذله فقال سليمان أر يد أميرع من هذا قال الذي عنده
 علم من السكاب أي ملك بيده كتاب المقادير أرسله الله عند قول العفريت يوفى مع العالم التنزيل
 هو ملك من الملائكة أيد الله به نبيه سليمان أو جبريل أو الخضر أو سليمان نفسه أو أصف بن
 برخيا أو غيره أو كاتبه هو الأصح وعليه الجمهور وكان صديقا يعلم الأهم الأعظم الذي إذا دعي به
 أجاب وهو ياحي يا قيوم قاله السكبي أو يا ذا الجلال والإكرام قاله مجاهد ومقاتل أو يا هلنا والله
 كل شيء الهوا واحد إلا الله الأنت أنتي بعثها وقوله أنا تيل به قبل أن يرتد اليك طرفك أي
 أنك ترسل طرفك إلى شيء قبل أن ترتد أحضر عرشها فتبصره بين يديك قال مجاهد يعني أدامة
 النظر حتى يرتد الطرف خاسئا يروى أن أصف قال سليمان حين صلى مد عينيك حتى ينهى
 طرفك قد سليمان عينيه فنظر نحو اليمن ودعا أصف فبعث الله الملائكة فحملوا السري من تحت
 الأرض يحدون خداحتى انخرقت الأرض بالسري بين يدي سليمان قال السكبي خرو أصف
 ساجدا ودعا باسم الله الأعظم فغار عرشها في مكانه تحت الأرض ثم تبع عند كرمي سليمان
 بقدره الله تعالى قبل أن يرتد طرفه قيل كانت المسافة مقدار شهرين كذا في معجم التنزيل
 وقال محمد بن المنكدر لما قال عالم بني إسرائيل الذي أتاه الله علما وفيه ما أنا تيل به قبل أن يرتد
 اليك طرفك قال سليمان هات قال أنت النبي ابن النبي وليس أحد أوجه عند الله منك فان

دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك في بالعرش في الوقت فلما رأى
 العرش مستقرا عنده عاصلا بين يديه تابنا لديه غير مضطرب قال هذا من فضل ربى أى التمكن من
 احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مأرب الى الشام كذا في معالم التنزيل وقال في أنوار
 التنزيل من مسير قشهرين بنفسه أو غيره ثم قال سليمان تكبروا لها عرشا غير واهيته وشككه
 أى اجعلوا مقدمه مؤخره واعلاها اسفلها واجعلوا مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر
 فنظر أتمتدى الى معرفة عرشها وقد خلقته في مأرب وراها مغلقة عليه الابواب موكلة عليه
 الحراس او الى الجواب الصواب اذا سئلت عنه أم لا * فلما جاءت بلقيس قيل لها هكذا عرشك
 قالت كأنه هو فأجاب أحسن جواب ولم تقل هو لا احتمال أن يكون مثله وذلك من كمال عقلها
 * وفي المدارك لم تقل هو ولا ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل للامرين
 أو لما شهاوا عليها بقولهم هكذا عرشك شئت عليهم بقولها كأنه هو مع أنها علمت أنه عرشها قيل
 لها ادخلي الصرح أى القصر أو حصن الدار فلما رأت أنه ظننته ما را كذا فكشفت عن ساقها * روى
 أن سليمان أمر قبل قدومه فافنى على طريقها قصر محضه من زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء
 والقي فيه حيوانات البحر من الأسماك وغيره وقيل اتخذ حصنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من
 الحيتان والضفادع فكان الواحد اذا رآه ظننه ماء كذا في معالم التنزيل ووضع سريره في صدره
 فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيدها عظاما لامره وتحققا
 لتبؤته وقيل ان الجن كرهوا أن يترجوها سليمان فنفثوا اليه بأمر اهرم لان أمها كانت حنينة
 وقيل خافوا أن يولد منها ولد فيجتمع له فطنة الجن والانس فيختر جوام من ملك سليمان الى ملك أشد
 منه * وفي معالم التنزيل واذا ولدت له ولدا لا ينفذكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فقالوا
 له ان في عقلها شيئا وهى شهراء الساقين ورجلها كجافر الحمار فاختبر سليمان عقلها بئس كبير
 العرش كما فعلت هى بالوصف والوصائف واتخذ الصرح ليتعرف ساقها ورجلها فكشف عنهما
 فاذا هى أحسن الناس ساقا وقدماء الا أنها شهراء الساقين * ولما رأى سليمان ذلك صرف بصره
 عنها ثم قال لها ان ما ظننته ماء صرح مرد علس مستومن الزجاج ومنه الامر دفأ راد سليمان
 أن يترجوها فكره شعرها فعملت له الشياطين النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من
 يومئذ كذا في معالم التنزيل وعن أبي موسى أول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قاله
 الثعلبي فلما ترجوها سليمان أقرها على ملكها وأمر الجن فابتنوا له بأرض اليمن ثلاثة حصون
 لم ير مثلها ارتقا أو حسنا وهى ينون وسلمين وغمدان * في معجم ما استعجم سلمين بكسر أوله
 واسكان ثانيه بعده ماء مهمل مكسورة على وزن فعلين موضع باليمن وهو قصر سبأ بالمأرب ثم كان
 سليمان يزورها فى كل شهر مرة بعد أن ردها الى ملكها ويقسم عندها ثلاثة أيام بيكر من
 الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له فيسما ذكرا * وفي حياة الحيوان فولدت له
 غلاما معاه داود ومات في حياته * وروى عن وهب أنه قال زعموا أن بلقيس لما سئلت قال لها
 سليمان اختارى رجلا من قومك أو رجلا ياه قالت ومثلنى بانى الله ينسج الرجال وقد كان لى
 فى قومي من الملوك والاساطين ما كان قال نعم انه لا يكون فى الاسلام الا ذلك ولا يبنى لك ان
 تحرمى ما أحل الله لك فقالت زوجنى ان كان ولا بد من ذلك ذاتبع ملك همدان فزوجها ياها ثم

ردها الى اليمن وسلط زوجهها ذات سبع على اليمن ودعا زوجه امة رجى اليمن وقال اعمل لى
 تبس ما استعملك فيه فلم يزل بها ما سكا يعمل له فيها ما اراد حتى مات سليمان فلما ان جاء الحول
 وتبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ
 بأعلى صوته يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم ونفروا
 وانفضى ملك ذى تبس وملك بلقيس مع ملك سليمان * وفي أنوار التنزيل قد اختلف في أنه
 تزوجها أو زوجهها من ذى تبس ملك همدان والله أعلم (حديث وفاة بلقيس) قال وهب أقامت
 بلقيس سبع سنين وسبعة أشهر ثم توفيت فدفنت تحت حائط مدينة تدمر من أرض الشام ولم
 يعلم أحد بموضع قبرها الى أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان قال أبو موسى بن نصر بعثت
 في خلافة الى مدينة تدمر ومعى العباس بن الوليد بن عبد الملك فاجتمع مطر عظيم فانهم بعض حائط
 مدينة تدمر فانكشفوا الأرض عن تابوت طوله سستون ذراعا متخذ من حجر أصفر كأنه الزعفران
 مكتوب عليه هذا مدين تابوت بلقيس الصالحة زوجه سليمان بن داود أسلمت لسنة عشرين
 خلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشوراء وتوفيت يوم الاثنين من شهر ربيع سنة سبع وعشرين
 خلت من ملكه ودفنت ليلا تحت حائط مدينة تدمر لم يطلع على دفنها الناس ولا جان الا من دفنها
 قال فرقعنا غطاء التابوت واذا هي غضة كأنها دفنت في ليبتها فسكننا بذلك الى الوليد فامر
 بتركه في مكانه وأن يبنى عليه بالخمر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبياء تأليف الامام أبي
 الحسين محمد بن عبد الله الكسافي (ذكر صفة كرسي سليمان عليه السلام) روى أن
 سليمان أمر الجن باخذ كرسي له ليجلس عليه للقضاء وأمر أن يعمل بديعاهم ولا مهيما بحيث
 لو رأه مبطّل أو شاهد زور أو رعد من الغيبة فعملوا له من أنياب الفيل وزينوه بالياقوت واللؤلؤ
 والزرجند وحفوه بأربع فخلات من ذهب شمسها ينفخها الياقوت الاحمر والزرجند الاخضر وعلى
 رأس فخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى الاخرين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبي الكرسي
 في أسفله أسدين من ذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على
 الفخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما كذا في
 أنوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجله على الدرجة السفلى نسدت الكرسي بما فيه دوران
 الرحي وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما ويسط الاسدان ذراعيهما ويضربان الأرض
 بأذنانهم وكذا يفعلان في كل درجة يصعدا فاذا استوى بأعلاه أخذ النسران تاحه فوضعا
 على رأسه واذا قعد اظله النسران باجنحتهما ثم يستدير الكرسي بما فيه والنسران والطاوسان
 والاسدان ينفخان على رأسه المسلك والعنبر ثم يتناول حمامة من ذهب فيها التوراة فيفخها
 سليمان فيقرأها على الناس وكان التصوير مباحا حينئذ كذا في المدارك ويجلس علماء بني
 اسرائيل على كرسي الذهب وعظماء الجن على كرسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضاء
 واذا دعا بالبينات وتقدمت الشهود لا قامة الشهادات دار الكرسي بما فيه دوران الرحي
 والذي يدير الكرسي ثنتين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما يضربان
 الأرض بأذنانهم وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فتقرع الشهود فلا يشهدون الا بالحق
 وهذا شأن كرسي سليمان وعجائبه وهو مما عمل به جحر الجن * وفي المدارك روى ان افر يدون جاء

ليصعد كرسيه فلما دنا ضرب الاسدان ساقه فكسرها فلما قلم يجرى احدث بعد ان يدنو منه * وفي رواية لما مات سليمان اخذ ذلك الكرسي يختصم فأراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه فلما وضع قدمه على الدرج رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه وودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطا كمة حتى غزا الكداس بن كداس فهزم خليفته يختصم ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احدهم الملوكة الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الحفرة وغاب فلم يعرف له خبر ولا اثر ولا يدري اين هو * وفي معالم التنزيل كان سبب سلب ملك سليمان ما ذكره محمد بن اسحق وغيره عن وهب بن منبه انه قال لما سمع سليمان عذبة في جزير من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه سبيل لمكانة في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمنع عليه شيء في بر ولا بحر الا يركب اليه الرمح ينفر الى تلك المدينة يحملها الرمح على ظهر الماء حتى تزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستأصل ما فيها وأصاب بنتا لذلك الملك يقال لها حراودة لم ير منها احسنا ولا جمالا فاصطفاه لنفسه وودعها الى الاسلام فأسلمت على جفاء منها وقلة وفق وأحبها جميعا بحبه شيئا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب خزنها ولا يرقأ مدعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ قالت اني أذكر أبي واذا كرم ملكه واذا كرم ما كان فيه وما أصابني فيحزنني ذلك فقال سليمان قد ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهذا الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت انه كذلك ولكنني اذا ذكرت اصابني ما تروى من الحزن فلما نكح امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكثرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان اتسلى برؤيته عن بعض ما اجدي نفسي فأمر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنزع كرمه شيئا ففعلوها لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فغصبت اليه حين صنعوه فأزرت وقصته وعمته بعش فبهاه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو اليه في ولائها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية وصباح بعش ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اى وقت اراد دخول بيت من بيوتة دخل كان حاضر سليمان او كان غائبا فأتاه فقال يا بني الله كبير سن وودق عظمي ونفذ عمرى وقد حان مني ذهاب ايامى وقد احييت ان اقوم مقام اقبل الموت اذ كرفيه ماضى من انبياء الله واثني عليهم بعلى فيهم واعلم الناس بما كانوا يجيئون من كثير أمورهم فقال افعل لجمعهم سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله واثني على كل نبى بعافيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان أحملك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك عن كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك شيئا ملأه غضبا وغيظا فلما دخل سليمان داره أرسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء الله بما أنبت عليهم خيرا في كل زمان وعلى كل حال من امرهم فلما ذكر تبتى جعلت تبتى على خير في صغرى وسكت عما سوى ذلك

من أمرى في كبرى فما الذي حدث في آخر أمرى فقال ان غير الله لم يعبد في دارك منذ أربعين
صباحا في هوى امرأه فقال في دارى قال في دارك فقال ناله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك
ما قلت الذي قلت الا عن شئ بل قلت فرجع سليمان الى داره وكسر ذلك الفصم وعاقب تلك المرأة
وولاها مائة من امواله بنشاب الطهارة فأتى بنشاب لا يغز لها الا البكار ولا يمسح بها الا الابل
ولا يغسلها الا الابل ولم يمسها امرأه فذرات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده
فامر برماد ففرش له ثم اقبل تالبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتعل فيه بنشاب
تذلل الله عز وجل وتضرعا اليه يبكي ويدعوا لله ويستغفرا عما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى
أمسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبها وأراد اصابه امرأه
من نساؤه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يس خاتمه الا وهو طاهر وكان ماسكه في خاتمه
فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبها فأتاها الشيطان صاحب الجبر واسمعه يخبر على صورة سليمان
لا تتكر منه شيئا فقال خاتمي يا أمينة فساو له اياه فجعلته في يده ثم خرج حتى جلس على سرير
سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فأتى الامينة وقد غيرت حالته
وهيته عند كل من رآه فقال يا أمينة خاتمي قالت له من أنت قال أنا سليمان بن داود قالت
كذبت قديما سليمان وأخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد
أدركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل ويقول أنا سليمان بن
داود فيحشون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المحنون أى شئ يقول يزعم انه
سليمان فلما رأى سليمان ذلك عسدى الى البحر فسكر ينقل الحيتان لا يحجاب البحر الى السوق
فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا أمسى باع احدى سمكتيه بأربعة وسوى الأخرى فأكلها فسكر
كذلك أربعين صباحا عدا ما كان الوثن يعبد في داره وأنكر أصف وعظما بني اسرائيل حكم
عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال أصف يا معشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف
حكم بني الله سليمان بن داود ما رأيتم قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نساؤه فأسلن هل
أنكرن شيئا منه من خاصة أمره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلا نيتته فدخل على نساؤه فقال
ويحك هل أنكرت من أمر ابن داود ما أنكرنا قلن أشد من ذلك انه لم يدع امرأته من ايامه ولا
يغتسل من الجنابة فقال أصف ناله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج على بني
اسرائيل فقال ما في الخاصة أكثر عافى العامة فلما مضى أربعون صباحا طار ذلك الشيطان من
مجلسه ثم مر بالبحر فقف الخاتم فيه قبلته سمكة فأخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان
صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاه سمكتيه فأعطى السمكة التي بلغت الخاتم وخرج
سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالأربعة ثم عسدى الى السمكة الأخرى فبقرها
ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فأخذه وجعله في يده ووقع ساجدا لله تعالى فعكفت عليه الطير
والجن وأقبل عليه الناس وعرف الذي قد كان دخل عليه ما كان أحدث في داره ورجع اليه ملكه
وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال اثبتوني بخير فأتوه فأخذه بعد ان جاؤا به اليه
لخوابه فجاءه فأدخله فيها ثم سد عليه بآخرى ثم وثقه فيها بالحديد وسبل عليه بالصابون ثم أمر به
فقف في البحر وهذا حديث وهب بن منبه وقال الحسن ما كان الله يسلط الشياطين على نساء

الانبياء في أنوار التنزيل نفذ حكمه في كل شيء الا فيه وفي نسائه * وفي كتاب أبي المعين النسفي
 وما يروى أن سليمان زال ملكه أربعين يوما وان الشياطين تواصلوا الى نساءه وجواريه فتولد
 الاكراد الذين يستنون الجبال فلما عاد اليه ملكه عزله عن نفسه قلنا غير صحيح والصحيح انه
 ما تواصلوا الى نساءه وجواريه انتهى وكان سليمان بدور على البيوت ويتسكف الى آخر
 ما ذكر * قال السدي كان سبب فتنة سليمان انه كانت له امرأة منهن يقال لها جادة هي أبر
 نساءه وأمنهن عنده وكان يأتمنهما على خاتمه اذا أتى الى حاجته ففعلت له يوما ان أخي يشو بين فلان
 خصومة وأنا أحب أن تقضى له اذا جاءك فقال نعم فلما تحاكما عنده أحب أن يكون الحق لأهل
 جادة فابتلى بقوله فأعطاهما خاتمه ودخل المخرج فغاه الشيطان في صورته فأخذه وحلس على
 مجلس سليمان وخرج سليمان فأسألهما خاتمه قالت ألم تأخذها قال لا فخرج مكانه ومكث الشيطان
 يحكم بين الناس أربعين يوما فأنكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم حتى
 دخلوا على نساءه فقالوا اتأكد انكرا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك
 فأقبلوا حتى أحرقوا به ونشر والتوراة فقرأوها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرف قوائم الخاتم
 معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فأتبعه حوت واقبل سليمان حتى
 انتهى الى صبادي البحر وهو جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صبيده وقال أنا سليمان فقام
 اليه بعضا فصره فشججه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصنادون صاحبهم الذي ضرب به
 واعطوه ~~هم~~ كتين مما قد مذر عندهم فشق بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن
 احدهما فليس فرأى الله عليه ملكه وبهاه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا
 يعترفون اليه بحاصنه وقالوا الحمد لك على عذرهم ولا ألومك على ما كان منكهم هذا امر كان
 لا بد منه ثم جاء حتى أتى ملكه وأمر فأتى بالشيطان الذي أخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد
 واطبق عليه وأقل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وأمر به فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى تقوم
 الساعة * وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما افتتن بسقط الخاتم من يده وكان فيه
 ملكه فأخذ سليمان ليحمله في يده فسقط فأيقن سليمان بالفتنة فبينما هو كذلك مفكر اذ دخل
 آصف فذكر له قصته فقال له آصف انك مقتون بذنبك والخاتم لا يماسك في يدك أربعين يوما
 ففر الى الله تائبا فأتى أقوم مقامك وأسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هاربا الى
 ربه وأخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فأقام آصف في ملكه يسير بسيرة أربعين يوما
 الى ان رآه الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه وأعاد الخاتم في يده فثبت * وفي أنوار التنزيل
 خطيئة سليمان تغافل عن حال اهله لان انخاضا التماثيل كان جائرا حثيثا وسجود الصور بغير
 علمه لا يضره * وفي المسدرك اماما يروى من حديث الخاتم والشيطان وقبادة الوثن في بيت
 سليمان فن اباطيل اليهود وروى ان داود ملكا أربعين سنة وأسس بناء بيت المقدس في موضع
 فسطاط موسى عليه السلام فأت يوم السبت وأخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاته موسى
 قبل تمام بيت المقدس فوصى به سليمان فاستعمل الجن في عمارته فلم يتم بعد اذ علم بدنوا حله
 * وفي معالم التنزيل كان لا يصح سليمان يوما الا بقيت في مجراه بيت المقدس شجرة
 فمألهما معك فتقول امي كذا فيقول لا شيء أنت فتقول لي كذا وكذا فيأمرهم باقتطع

فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء سكنت حتى نبتت الخروبة فقال لها مانت
 قالت الخروبة قال لاي شيء نبت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخر به وأناحي
 انت الذي على منبتك هلاكى وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في حائط له فأراد أن يعصى
 على الجن موته ليقوا المسجد فقال اللهم عم على الجن موق حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون
 الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ودعا الجن فبنوا
 عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلى متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها
 فبقى كذلك حتى أكلتها الارضة فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوها الارضة
 على العصا فأكلت يوموا ليلة مقدار الحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ ستة ذكرا هل التاريخ
 ان سليمان كان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وفي المدارك قيل فتن سليمان
 بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتن عشرين سنة وملك بعد وفاة ابيه داود وهو ابن ثلاث
 عشرة سنة وروى جمرة اثنتا عشرة سنة وكان مولده بغزة وابتدأه في بناء بيت المقدس لاربعة
 ماضين من ملكه واقام في عمارة بيت المقدس سبعين سنة وفرغ منه في السنة الحادية عشرين
 ملكه وهذا بنا في ما تقدم أنغام قوله فلم يتم بعد اذ علم بذواجله وكان من هبوط آدم الى
 الطوفان القان ومائتان واثنان واربعون سنة ومن الطوفان الى وفاة سام بن نوح تسعمائة
 سنة ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس ألف وستمائة واثنان وتسعون سنة فيكون
 من هبوط آدم الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس أربعة آلاف وأربعمائة وأربع عشرة
 سنة وبن عمارة بيت المقدس والحجرة النبوية ألف وستمائة وقرىب من ستمائة سنة ومن
 وقائع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب واختلف في سن عبد المطلب حين مات فقال السهيلي ان
 عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة وقال ابن جبير عمره خمس وتسعون سنة وقيل مائة
 وعشرين سنة وقيل مائة وأربعون سنة وقيل ثنتان وثمانون سنة ذكر هذه الاقاويل الاربعة
 الاخير مغلطاي في سريرة وقد عي قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساکر بالحجون كذا في شفاء
 القرام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة أيام كذا في نور العين
 للبحري وفي سريرة مغلطاي وقيل ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدكر موت
 عبد المطلب قال نعم أنا يومئذ ابن ثمان سنين وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي قيل كان ابن
 تسع سنين وقيل عشر وقيل ست وقيل ثلاث وفيه نظر قالت أم أيمن رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يبكي خلف خنزة عبد المطلب وفي المنتقى توفي عبد المطلب في ملك كسرى هر مزين
 أنوشروان ومن وقائع السنة الثامنة كفاة أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه
 لما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضع اليه وذلك لأن أبا طالب
 وعبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم كانا من أم واحدة وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا من أهمها لكن كفاة أبي طالب لما بو صية عبد المطلب وأما لان
 الزبير وأبا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب وأما لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار
 أبا طالب لسكرته مؤانسته وشقيقته قيل بل كفاة الزبير حتى مات ثم كفاة أبو طالب وهذا غلط
 لأن الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نيف

وعشرون سنة وأجمع العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع محمد أي طالب إلى الشام بعد موت عبد المطلب وأقل من خمس سنين فهذا يدل على أن أبا طالب كلفه ذكره ابن الأثير في أسد الغابة * وروى أن أبا طالب كان فقيراً وكان يحبه حباً شديداً وكان لا يحب أولاده كذلك وكان لا ينام إلا إلى جنبه ويخرج معه متى يخرج * وفي المواهب اللدنية وقد أخرج ابن عساکر عن جليمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في خط فقالت قريش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب العيال وهلك المواشي فهل استسقى فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تحت عنه سحابة فقما وما زال يسعي والغلام معه فلما صار إلى السكبة وحوله أغيلة فالتصق الغلام ظهره بالسكبة ولا زال يشرب بأصبعه وما في السماء فرعة فأقبل أصحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدودق وانفجر الوادي وأخضب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للارامل

الشمال تكسر المثلثة الجبال والغياب وعصمة الارامل أي يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرمل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً والواحد أرمل وأرملة وهذا البيت من أبيات قصيدة لابن طالب ذكرها ابن السكيت بطولها وهي أكثر من ثمانين بيتاً انتهى * وأنشأ أبو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أبياتاً منها هذا البيت

وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال

ألم تر أن الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأمجده
أغر عليه للنبوّة خاتم * من الله مشهود يلوح وبشده
وضم إليه اسم النبي إلى اسمه * إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله * فذوالعرش محمود وهذا محمد
نبي أنا نبعد بأس وفترة * من الدين والاوثان في الأرض تبعده
وأرسله ضوءاً منيراً وهادياً * يلوح ككمال الح الصقيل المهنّد

وكان إذا كل عيال أبي طالب جميعاً وفرادى لم يشبعوا وإذا كل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أو كان الصبيان يصحون رمصاً شغواً يصح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقبلاً دهنماً كنبلاً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الاصنام والأعياد مع قومه روى ابن بوانة كانت صفها يحضره قريش في كل سنة يوماً ويعظّمونه ويعبدونه ويجعلونه عيداً وتسلّ له النساءك ويحلقون رؤسهم عنده ويعلمون عنده إلى الليل وكان أبو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد مع قومه فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب أبو طالب وأحماه عليه فإلى الواهب حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع إليهم فرغوا بافرقا فقالوا له الذي رأيت قال في كل ما دنوب من صنم منها تغدّل لي رجل أبيض طويل يصحبني وراءك يا محمد لا تمسه فما عاد إلى عيدهم بعد ذلك وكان لم يأت كل عام يصح على النصب وهذا يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل أن يوحى إليه لأنه كان

من ورثة دعوة ابراهيم واسماعيل عليهم السلام * قال العلامة الدواني في تفسيره قل يا أيها
 الكافرون اختلف الأصوليون في أن النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبداً بأمر الله تعالى
 قبله أولاً فقبل أنه كان متعبداً بأمر الله تعالى وقيل بشرية عيسى وقيل بشرية ابراهيم وقيل
 بشرية نوح عليهم السلام وقيل أنه لم يكن متعبداً فاختار أنه كان متعبداً قبل البعث
 لما ثبت أنه كان متعبداً في غار حراء والتعمد لا يكون إلا بشرية لأن الحساب هو الشرع عند
 أهل الحق وعلى مذهب المعتزلة لقائمين بحكم العقل الأمر إذا ظهر إذا العباد لا تتوقف على هذا
 التقدير على شريعة والحاصل أنه كان يتخفف في غار حراء أي يتعبداً بالليالي ذوات العدد فلا حرم
 تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير إذا لا نبيا معصومون عن الكفر قبل البعثة بالاتفاق
 * روى عن علي رضي الله عنه أنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل عبت
 غير الله قال لا قيل فهل شربت خمرًا قال لا ثم قال ما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر
 وما كنت أدري ما السكاب ولا الإيمان وكذلك سائر الأنبياء إذ لم ينقل نازل من المسلمين ولا من
 أهل الكتاب أن أحدا من الأنبياء كان يعبد سوى الله تعالى قبل أن يوحى إليه * وورد في تفسير
 قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى أي غير مهتد إلى تفاصيل الملة الخمسة وكان يسعياً بأنماط
 أبيه ابراهيم الخليل فطفق يظلمها ولا يمتد إلى تفاصيلها فهداه الله منها إلى سواء السبيل وكان
 موسى مؤمناً حين تنزل القبطي بأخبار الله إيانا فقال تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
 فغفر له وقال رب بما أنعمت علي قلن أنكون ظهيرا للمجرمين ثم أخبر عنه قال فعلتها إذا وأنا من
 الضالين فعملنا ضلاله كان من شرائع الأحكام الحلال والحرام والتكليف التي لا تعرف
 إلا بتوقيف وكان العلم بتفاصيل الشرائع قد درس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب
 بالتوحيد على جماعة منهم ورقين نوفل وزيد بن نفييل وأبو ذر الغفاري وكان منهم أمية بن أبي
 الصلت فارتد وعتبة بن ربيعة ثم ارتدوا وعاثر الزاهد بن صفي ثم ارتد حسداً للنبي صلى الله عليه
 وسلم * ومن وقائع هذه السنة موت حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ
 القيس وهو حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم * ومن وقائع هذه السنة موت
 كسرى أنوشروان وولايته ابنه هرمز السلطنة * وفي نظام التواريخ كان هرمز بن
 أنوشروان ملكاً عادلاً ورأياً ولساناً كان يستحق الناس ذوى الحسب والنسب ويولى الأراذل
 والدون وكان ملكه إحدى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل قبرا أنوشروان بالجبل الأحمر * ومن
 وقائع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما جاء في بعض الروايات أن أباطال خرج
 برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين * وفي مجمل ما استجتم بصرى
 بضم أوله واسكان ثمانية وقع الزاء المهمة مدينة حوران * ومن وقائع السنة العاشرة من مولده
 صلى الله عليه وسلم الفجار الأول وهو قتيل بعكاظ وكان الحرب فيه ثلاثة أيام وفي دلائل
 النبوة الفجار اثنتان أما الفجار الأول فسكانت وقعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
 وكانت الحرب فيه ثلاث مرات * أما المرة الأولى فسيما أن بدر بن مغيث الغفاري بن كان بفخر
 على الناس فبسط يومارجه وقال أنا أعز العرب فنزعم أنه أعز مني فليضربها بالسيف فوثب
 رجل من بني نضر بن معاوية يقال له الأحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته وأخذهما

الفجار الثاني أربع سنين في الأشهر الحرم

فأقتتلوا * وأما المرة الثانية فكان سببها أن امرأة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فظاف
 بها شاب من قريش من بني كنانة وكان معه رفقة فسألوها أن تكشف عن وجهها فأبى فقام
 أحدهم فجلس خلفها فعد طرف درعها إلى ما فوق عجزها بشوك فلما قامت انكشفت درعها
 ففحصوها ففعلوا ما منعنا النظر إلى وجهك وحدث لنا يا بنظر إلى درك وجاء منها في سبب
 غزوة بني قينقاع أيضا كما سيجي في الموطن الثاني فنادت المرأة يا آل عامر فثاروا بالسلاح
 واقتتلوا مع بني كنانة فوقع بينهم مدم فتوسطها حرب بن أمية وأرضى بني كنانة من مشكلة صاحبهم
 * وأما المرة الثالثة فكان سببها أنه كان لرجل من بني جشم بن عامر دين على رجل من بني كنانة
 فلوأه به فحرب بينهما خصومة فاقْتَتَلَ الحيان وحمل بن جدعان ذلك في ماله وكان ذامال وثروة
 وسند كرسب وثروة وهذه الأيام لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الفجار الآخر
 فحضر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أيامه كما سيجي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة
 عشر من مولده صلى الله عليه وسلم * وأما سبب ثروة عبد الله بن جدعان فإنه كان في ابتداء أمره
 يعمل كارتب اليدين وكان مع ذلك شريفا فأتى كالا بن لبيح بن الجنايات في عقل عنه أبوه وقومه
 حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا ما تراه في
 الموت أن ينزل به فرأى شقا في جبل فظن أن فيه حية فتعرض للشقير جوارن يكون فيه ما يقتله
 فيستريح فليرشياً فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عيشان يتقدان كالسراج فحمل عليه
 الثعبان فتقدم فأفزع إليه فأنساب إليه مستدير أبدا رة عند بيت ثم خطا خطوة أخرى فصقر به
 الثعبان فأقبل إليه كالسهم فأفزع له فأنساب عنه فوق بنظر وينفكر في أمره فوقع في نفسه أنه
 مصنوع فأسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيشانه يا قوتتان فكسره وأخذ عينه ودخل
 البيت فاذا حش طول على سبر لم ير مثلهم طول ولا عظمه وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
 فاذا هم رجال من ملوك حير وآخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب العذبة الطويلة فاذا
 عليهم ثياب من وشى لا يس منها شيء الا أنه ش كلفيا من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات
 * قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أناقة فيل بن عبد المدان بن حشرم بن عبد اليل بن
 جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عشت خمسةائة عام وقطعت غورا الارض باطنها وظاهرها في
 طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت واذا في وسط البيت كرم عظيم من
 الباقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والبر جد فأخذ منه ما أخذ ثم علم الشق بعلامة وأغلق باب
 بالجارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كالهم فسادهم
 وجعل ينفق من ذلك أنكثر ويظم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الزاك
 على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات * وفي غرب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عني يعني في الهجرة وسميت
 الهجرة صكة عني لخبر ذكره أبو خنيفة وهو أن عميدار رجل من عدوان وقيل من ياد وكان
 فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معمر أو حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه
 وهم في وسط الظهيرة من أتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له أجر عشرين فصكوا الابل
 صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد وعي تصغير أعمى على الترقيم وحذف الزائدة فسميت الظهيرة

صكة هي وعبد الله بن جدعان تبي بكنى أبازهر وهو ابن عم عائشة أم المؤمنين قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله إنه كان يطم الطعام ويقرى الضيف ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم إنه لم يقل يومارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ري العاطش وأنس الواحش لأحمد بن عمار أن ابن جدعان عن حم الحمر في الجاهلية بعد أن كان يهاغمري وذلك أنه سكر ليلته فصار يعتديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه ففعل منه مجلساؤه فأخبر بذلك حين صبحا خلف أن لا يشربها أبدا فلما كبر وهو مرم أراد بنوتيم أن يمنعوه من تبذير ماله ولا موه في العطاء فكان يدعو الرجل فيدنو فإذا نامنه لطمه لطمه خفيفة ثم يقول له قم فاشد لطمتك واطلب دينها فإذا فعل ذلك أعطته بنوتيم من مال ابن جدعان كذا في حياة الحيوان * وعما يناسب صكة هي رمى البعرة على رأس الحول عن أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها فتنكحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لأنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قالت زيب فكانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سبعة ثم توثي بدابة حمار أو شاة فتقتض به فقلمها تقتض بشي الامات ثم تخرج فتعطي بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شات من طيب أو غيره الحفش بكسر الحاء وسكون الفاء البيت الصغير جدا سئل مالك ما معنى تقتض قال تسبح به جلدها كذا في صحيح البخاري * ومن وقائع السنة الحادية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى عن أبي بن كعب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا أن يسأل عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة فاستوى جاسا وقال قد سألت يا أبا هريرة اني لفي صحرا ابن عشرين وأشهر واذا بكلام فوق رأسي فإذا برجل يقول لرجل هو هو فاستقبلاني بوجهه لم أره الخلق قط وأرواح لم أجد لها من خلق قط وثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا إلى بمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضي لا أحدا أحدهما مسأ فقال أحدهما لصاحبه أجبني فأجبني بلاقصر ولا قصر فقال أحدهما لصاحبه اقلق صدره فجدد أحدهما إلى صدرى فقلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كرسه العلقه ثم نبذها فقال له أدخل الزافة والرحمة فاذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ثم هزأ بهما برجلي فقال اعدوا سلم فرجعت أعدوا فقلت على الصغير ورحمة على الكبير والله اعلم

الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم من ارتحال أبي طالب معه إلى الشام وذكر رعيه الغنم والفجار الثاني وعزم الزبير ابن عبد المطلب أو العباس لسفر اليمن وخلع هرير من السلطنة وقتل هرير وتولى كسرى بر ويز السلطنة والفجار الثاني عند البعض ولادة عمر بن الخطاب وصحبته صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر بر بدان الشام وحلف الفضول وشكايته إلى عمه أبي طالب من آت يأتبه منذ ليال وهدم الكعبة وبنائها عند بعض العلماء

* ومن حوادث السنة الثانية عشر من مولده عليه السلام ارتحال ابي طالب معه الى الشام
 * في حادثة الحيوان خرج ابي طالب معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة * وفي المواهب اللدنية
 ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام * وقال
 ابن الاثير في أسد الغابة ان ابا طالب سار الى الشام وأخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 عمره اثنتي عشرة سنة وقيل تسع سنين والاول اكثر * وفي الصفوة قال اهل السير والتواريخ
 لما أتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام * وفي سيرة
 مغلطاي وشهر وقيل لعشر خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من القيل ارتحل به
 ابي طالب الى الشام وكذا في سيرة البعري فيكون خرج به في السنة الثالثة عشر وكان
 ابي طالب لم يرد ان يذهب به معه لكن لما تم بالرحيل واجتمع للسهر به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من ذككتني لا ابي ولا أم فرق له ابي طالب فقال والله
 لا اخرج به معي ولا يفارقني ولا افارقه أبدا فخرج به معه وذلك في المرة الاولى فسار الى كس حتى
 تزولوا فريه من قري الشام يقال لها كسر ومنها الى بصرى ستة ايام اثنا عشر وكان يسكنها
 راهب يقال له بجران ففتح الموعدة وكسر المهمة وسكون التخمية آخره اربعة صورة قاله الذهبي
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به ذكره ابن مندو وابو نعيم في الصحابة
 * وقال السهيلي وقع في سيرة الزهري انه كان حبيرا من يهود تيمنا * وفي المسعودي انه كان من
 عبد القيس واسمه جيس ويكنون في صومعته ولذا اشتهرت تلك القرية بدير بجران وكان داعيا
 في النصرانية ولم ير في تلك الصومعة راهب من علماء النصارى يصير اليه علمهم عن كتاب
 يدرسون فيه فيأخذون منها ما كانوا يقرأون فلما نزلوا بجران نزلوا منزلا قريبا من صومعته قد
 كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما رآه ولا يكلمهم بجران حتى اذا كان ذلك العام وتزولهم صنع لهم طعاما
 ثم دعاهم واعمالهم على دعائهم انه رأى حين طلوعوا الى تلك الاماكن غمامة تظل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظروا الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة
 وأخصبت أغصان تلك الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بجران
 ذلك نزل من صومعته وأمر بالطعام فأرسل اليهم فقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وأنا
 أحب ان تحضروا كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد فان هذا شيء
 نكر موثبه فقال رجل ان لك لسانا يا بجران ما كنت تصنع بنا هذا قبل فاشأناك اليوم فقال
 اني احببت ان اكرمكم فلكم حق على فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بين القوم في رحالهم تحت الشجرة لحدائه تسنه اذ ليس في القوم اصغر منه فلما نظر بجران
 الى القوم ولم ير الصفة التي يعرفها وجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على أحد من القوم
 وبراهم يتخلفه فوق الشجرة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش فلا
 يتخلفن أحد منكم عن طعامي قالوا اما تخلف أحد الاغلام هو أحدث القوم سننا في الرجال
 فقال ادعوه فليحضر طعامي فإني أقيع ان تحضروا ويتخلف رجل واحد منكم مع اني أراه من
 انفسكم فقال القوم هو والله من أوسطنا نسبا وهو ابن أخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من
 ولعبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب فقال والله ان كان من اللؤم ان يتخلف ابن عبد

المطلب من بيننا ثم احتضنه الحارث وأقبل به حتى أحلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه وجعل يحير الخلفه لحظا شديد أو ينظر إلى أشمائه في حسده قد كان يحدها عنده في صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام إليه الراهب فقال يا غلام أسألك بحق الآلات والعزى ألا أخبرني عما أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني بالآلات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله ألا أخبرني عما أسألك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشمائه من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم قالت قريش إن لمحمد عند الراهب لقد راو جعل أبو طالب يخاف على ابن أخيه ما يري من الراهب قال الراهب لا يي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بئلك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبو حنينا قال ابن أخي قال فما فعل أبوه قال هلك وأمه حبلى قال فما فعلت أمه قال توفيت قريبا قال صدقت أرحم بآبائك أخيل إلى بلدك واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرف ليصدقن قتله فإنه كان لابن أخيل هذا شأن عظيم فجدته في كتبنا وما روينا عن آياتنا وأعلم أني قد أدب اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من اليهود قد راو وأرسل الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا أن يقتلوه فذهبوا إلى البحر فذا كروه أحره فنهضهم أسد النهرى وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فإلستم اليه سبيلا فصعدوه وتركوه ورجع أبو طالب إلى مكة سالما فخرج به سيرا بعد ذلك خوف عليه كذا في المتن * وفي المشكاة عن أبي موسى قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا الخوارطهم وهبط إليهم الراهب وكثروا قبل ذلك عن ربه فلا يخرج إليهم قال فهم يحلون رحلهم فجعل يخلطهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا أسيد العالمين هذا رسول رب العالمين تبعه رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك فقال أنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لني وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الأبل فقال ارسوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبوا إلى في شجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا إلى في الشجرة مال عليه فقال أنشدكم بالله أنيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل ينشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلال وزوده الراهب من السكر والزيت رواه الترمذي * وفي حياة الحيوان قال الحافظ الميافى وفي الحديث وهم في قوله بعث معه أبو بكر بلال أذ لم يكونا معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملسكه أبو بكر بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك أبو بكر بلال إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة وكذا ضعفه الذهبي * قال ابن حجر رجال هذا الحديث نقات وليس فيه منكر سوى قوله وبعث معه أبو بكر بلال فيحمل على أنه مدح فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من أحدر واته * وفي المواهب اللدنية قال الذهبي في تجريد الصحابة إن بحيرا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به وذكروه ابن مندوة وأبو نعيم في الصحابة وهذا كما سبق بيته على تعريفهم الصحابة بمن رأوه صلى الله عليه وسلم

وهل المراد حال النبوة أو أعمن من ذلك حتى يدخل فيه من رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين
الحنيفية وهو محل نظر * (ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم الغنم) * في الصفوة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت قال نعم كنت
أرعاها على قراريط لأهل مكة أنفرد بإخراجه البخاري وقد رواه سعيد بن أبي أخينة فقال فيه
كنت أرهاها لأهل مكة بالقراريط * قال سويد بن سعيد يعني كل شاة بقراط * وقال الجرجري
القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وذكر مغلطاي رعيه الغنم في سيرته في سنة
عشرين وقال كان رعي غنم أهله بأجداد على قراريط * وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى
الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب وفي الاستيعاب ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة * وروى
اسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال سمعت عمر يقول ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين
* وفي بعض الكتب أورود لولادة عمر في سنة إحدى وعشرين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا نفهم من كلام صاحب الصفوة * ومن حوادث السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه
وسلم الفجار الآخر * قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس
عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهو من أعظم
أيام العرب وكان الذي أهاجها ان عروة الزحال بن عتيبة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجاز لطيفة للعمان ابن المنذر فقال له البراض بن
قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أن يجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج عروة
الزحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتمن ذى ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه
البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فأقوى آب قريش فقال ان البراض قد قتل عروة
وهو في الشهر الحرام بعكاظ فأرسلوا وهو اذن لا تشعروا بلغهم الخبر فاتبوهم فأدركوهم قبل
ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا
اليوم أياما عديدة والقوم يتساندون وعلى كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل
من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم وهو يوم النخلة وهو من
أعظم أيام الفجار وكذا في أسد الغابة لابن الأثير أخرجه أصحابه معهم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت أنبل على أمي أي يوم الفجار أي كنت أنا ولهم النبل وأرد عليهم نبل عدوهم إذا
رموهم بما يحفظ متابعهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربع عشرة سنة ويقال
عشرين سنة كذا في دلائل النبوة * قال ابن اسحق حرب الفجار ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره ورعى فيه مع أصحابه بأسمهم وغانمهم حرب الفجار بما
استحل هذا الحيان يعني كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب
ابن أمية بن عبد شمس فكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة حتى إذا كان وسط النهار كان
الظفر لكنانة على قيس * قال ابن اسحق كان الفجار الآخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن
في الحرب يوم أعظم ولا أذهب كرا في الناس منه وقع بين قريش والقيس كنانة وبين قيس
عيلان فالتقوا بعكاظ كذا في شفاء الغرام وقيل أنه شهد يوم مشطة أيضا وهو من أعظم أيام
الفجار وكانت الهزبة فيه على قريش وهذا ليس بشيء كذا في أسد الغابة * وفي السنة الخامسة

عشر من مولده عليه السلام ولد أبو طهة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي * ومن حوادث السنة السادسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب أو العباس لسفر اليمن للتجارة ولما تمها لذلك اتفق من أبي طالب أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه رجلا أن يناله من بركته فبعثه أبو طالب مع عمه إلى اليمن ورأى منه في الطريق كثير من الخوارق كذا في روضة الاحباب * وفي السنة السابعة عشر ولد حاطب بن أبي بلتعة * ومن حوادث هذه السنة انه وثب العظما والاشراف بالمداخن وخلعوا هرمر لظلمه وسملوا عينيه وتر كوه * وفي السنة الثامنة عشر ولد حباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي * ومن حوادث السنة التاسعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هرمر بن الظالم ابن أنوشروان العادل بعد خلعه وكانت ولاية هرمر احدى عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام وقيل اثني عشرة سنة وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برون بن هرمر بن أنوشروان بن قباد من الملوك الساسانية وهم احدون ثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمس مائة وسبع وعشرون سنة ومعنى برون بالعبدية المظفر والفرس يسهونه خسرو * ولما تقرر ملكه قتل الذين قتلوا أباه هرمر والفرس بالغوا في ملكه وسلطنته اتكن الرواية للمعتقد عليها مثل رواية حمزة الاصماني وغيره انها كانت له احدى عشرة ألف حمار من المطرية والخدمة وستة آلاف خادم وحارس وعشرين ألفا وخمسمائة من الافراس البراذن والعربية والرومية وبغال الركوب وتسعمائة وستين فيل في حضرة تسوي التي كانت في البلاد والامصار وأطراف مملكته * وفي حياة الجده وان كسرى برون كان له خمسون ألف دابة واثنا عشر ألف زوجة وقيل ثلاثة آلاف امرأة وحين يركب كان يمشي معه مائة ألف انسان معهم الجمال والمعاطير يشم منها الرائحة الطيبة والشمومات العبقة وكان له ألف عن يحمي لون الماء مع دوابهم معدن زرش الماء في طرقه لاطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن الشمال شجاعا ذا قوة بدنية وشهوانية وكانت له قطعة ذهب لين قابل للتشكل بأشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماؤها اعتلى بنفسها من غير ان يعلأها أحد وكانت عنده مثال يدوكف من عاج لها خمس اصابع منبسطة وحين ولادة مولوده بقي ذلك العاج في الماء فاذا ولد المولود تنقبض اصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج النجم طالع المولود ولا يحتاج الى ان يسأل عن ولادته احد اقبل في عهده ولدا القبل بخراسان ولم يكن هناك للقبل ولادة * روى انه اصاب كثر التي به الرجم وقصته انها وقت بين كسرى وقيصير مخالفة فقصد كسرى ملكه وسار اليه حتى نزل ساحل البحر فخاف قيصر وحمل خزان آياته واجداده في السفن فاذا تم الريح الى كسرى ولما مضى من ملكه تسع عشرة أو عشرون سنة نزل الوحي الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولما مضى من النبوة تسع عشرة سنة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فأبى ومزق السكك فلما سمع النبي عليه السلام بذلك دعا عليه فقال مزق الله ملكه كما مزق كتابي فوق في ملكه تزلزل وقتنه فخرج عليه ابنه شيرويه وقتله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وسيجيئ في الموطن السادس في ارسال الرسل إلى ملوك الاطراف * ومن حوادث سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حرب النجار الثاني عند بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره * ومن وقائع هذه السنة ما روى عن ابن عباس

ان أبا بكر رضي الله عنه أحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشر سنة
 والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر بن سنة وهم يريدون الشام في تحارة حتى نزلوا هنزلافية سدرية
 فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى أبو بكر الى راهب يقال له بحير أنساه عن شئ فقال
 من الرجل الذى فى ظل السدر فقال أبو بكر ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال بحير اهرو والله
 فى ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد فوقع فى قلب أبي بكر اليقين والتصديق قبل ما نى
 صلى الله عليه وسلم * وفى المنتقى هذا السفر هو الذى كان مع أبى طالب فان أبى بكر حذو ثم كان
 معه * وفى هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم فى الحرم فقام عبد الله بن
 جدها من الزبير بن عبد المطلب فدعوا الناس الى التحالف على النصارى والاخذ بالظلم من
 الظالم فاجابوهما وتحالفوا فى دار ابن جدها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا
 فى دار ابن جدها ما أحب أن نبه حمر النعم ولو دعيت لأجبت فقال قوم من قريش هذا والله
 فضل من الحلف فمضى حلف الفضول * وقال آخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم
 من جرهم فى هذا الامر أن لا يروا ظميا ينطن مكة الا يرووه واهماؤهم الفضيل بن شراة والفضل
 ابن قضاة والفضل بن بضاة * قال ابن الجوزى واغماضى حلف الفضول لانه كان رجال
 يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل فلذلك سمى حلف الفضول * وعن حكيم
 ابن خزام أنه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 حينئذ ابن عشر بن سنة * وقيل كان الفجار فى شوال هذه السنة وهذا الحلف فى ذى العدة
 وكان أشرف حلف قط * ومن حوادث هذه السنة ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شكى الى عمه أبى طالب وهو يومئذ ابن عشر بن سنة فقال يا عم ابنى لى ما أتيتك آت معه
 صاحبان له فينظرون الى ويقولون هو هو ولم يأن له فقد هالنى ذلك فقال يا ابن أخى لى بشئ
 خلت ثم رجع اليه بعد ذلك فقال يا عم سطاى الرجل الذى ذكرتك فأدخل يده فى جوفى
 حتى أتى لا حذر دها نخرج به جمه أبو طالب الى الرجل من أهل السكاك يتطيب بكمه فخذته حديثه
 وقال عالج به فصوب به الرجل وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابنتك
 هذا طيب الخير فيه علامات ان ظفرت به اليهود قتلتك وليس المرئى من الشيطان ولكنك من
 النواويس الذين يجسسون القلوب للنموة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى فى منامه
 أن رجلا وضع يده على مكنتيه ثم أدخل يده وأخرج قلبه ثم قال طيب فى جسد طيب ثم رده فاستيقظ
 * وقال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت وأنا نائم سقف البيت الذى أنا فيه نزعته منه خشبة وأدخل
 فيه سلم ونزل منه الى رجلان جلس أحدهما جابنا والآخراى جنبى ثم استخرج قلبي فقال نعم
 القلب قلبه رجل صالح ونبي مبلغ ثم ردا قلبي مكانه وعلني فاستيقظت والسقف على حاله
 * وفى سنة اثنتين وعشرين من مولده عليه السلام ولد ابن مسعود وفى سنة ثلاث وعشرين من ولده سعد
 ابن أبى وقاص وفى سنة أربع وعشرين ولد ابن زبير فيما قاله العقبي كذا فى سيرة مطاى * ومن
 حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدم السكعبة وبنواها فى قول
 بعض العلماء كما سيجي

(الباب الثالث فى الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى

الله عليه وسلم من خروجه الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب
وترج خديجة ووليته وذكرا سائر أزواجه اجمالا وذكرا ربه وأولاده وترجي بناته واختاته
وهدم قريش الكعبة وبنائها وولادة فاطمة وموت يزيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته اوضوه
والنور وقتل كسرى بوزير النعمان بن المنذر

* وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم خروجه الى الشام في المرة الثانية
مع ميسرة عبد خديجة لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة وترجوها بعد ذلك بشهرين وخمسة
وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست وعشرين * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ
خمس وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل معيل لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه عير قومك قد
حضر خروجه الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجلا لا من قومك في تجارها فلو ذهبت اليها
وقلت لها في ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة ذلك فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالت
أعطينك ضعف ما أعطى رجلا من قومك * وفي رواية أنها أبو طالب فقال لها هل لك أن
تستأجري محمدا فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا بكمين ولست اترضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت
خديجة لو سألت ذلك لم يعيد بغيري فعلناف كيف وقد سالت لحبيب قريب فقال أبو طالب للنبي
صلى الله عليه وسلم هذا رزق ساقه الله الملك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة
* وفي رواية كانت بين خزاعة بن حكيم السلمي ثم الهزلي وبين خديجة قرابة فوجهه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغلام لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من أرض الشام فصار من أرض الشام فصاروا حتى اذا
كلا ابن الشام والحجاز أعيا على ميسرة فبعرا لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أول الركب خلف ميسرة على نفسه وعلى البعير بن فاطم بن سعي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره بذلك فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى البعير بن فاطم يده على أخفافهما وعودهما
فانطلق البعيران بسبعان في أول الركب ولهما غناء فلما رأى خزاعة ذلك علم أن له شأناعظما
فحرص على ملازمته ومخافته فلما دخلوا الشام نزلوا بصرى عند صومعة بجيرا وكان فيها يومئذ
راهب من رهبان الشام يقال له نسطور فتزل الناس متفرقين وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة يابسة فخرعودها ولما طمأن تحتها أخضرت وأثورت وأعشوشب ما حوطها وأينع ثمرها
وتدلت أغصانها ففرقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يملك
أن التحدر من صومعته وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال اليك عنى تكلمتك امك ما تكلمت
العرب بكلمة أثقل على من هذه الكلمة وكان ذلك مكرامن الراهب وكان معه حين نزل من
صومعته رق أيضا فجعل ينظر فيه حرة والى النبي صلى الله عليه وسلم أخرى ثم أكب ينظر فيه
ملما فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع ذلك خزاعة ظن ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم
مكرافا فخذ قبض سيفة فانتزع وجعل يصيح بأعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب فأقبل الناس
يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك ما الذي أقرعك فلما نظر الراهب الى ذلك أقبل
يسعى الى صومعته فدخل فيها وأغلق عليه بابها ثم أشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني
فوالذي رفع السموات بغير عمدما نزل بي ركب هو أحب الي منكم واني لا جد في هذه الحقيقة أن
النار تحت هذه الشجرة وأشار بيده الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو

رسول رب العالمين بعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين في أطاعه نجا
ومن عصاه غوى ثم أقبل على خزينة فقال ما تكون من هذا الرجل أرحل من قومه قال لا ولكن خادم
له وحده ثم يحدث العبرين فقال له الراهب أيها الرجل انه النبي الذي يبعث في آخر الزمان واني
أحدث في هذه الحقيقة أنه يظهر على البلاد وينصر على العباد ولا ترد له راية ولا تدركه غاية وان له
أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله فأخذهم عليه فأسر خزينة ذلك في نفسه ثم أقبل الراهب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني لأرى فيك شيئا ما رأيت في أحد من الناس اني
لأحسبك النبي الذي يخرج من تهامة وانك لصريح في ميلادك ولا من في أنفس قومك واني لأرى
عليك محبة من الناس واني مصدق في قولك وناصر لك على عدوك فأطلق الرجل بك يؤمن الشام
ثم باع النبي صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل نزاع فقال له الرجل احلف باللات
والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بمما قط واني لأمر فأعرض عنهما فقال
الرجل القول قولك ثم قال ليس هذا والله نبي تجده أخبارنا معوثاني كتبهم وكان ميسرة اذا
كانت الهامزة واشتد الحر يرى ملكين يظلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله
قد أتى عليه المحبة من ميسرة وكان كأنه عبد له فوعى ذلك كله ميسرة فباعوا تجارتهم ورجعوا
ضعف ما كانوا يرجون فلما رجعوا وكانوا عجز الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
مكة في وقت الظهيرة وخديجة في عليقة فافترقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره
وملكان يظلمان عليه فأرته النساء فحينئذ ذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرها
بما رجحوا فسرت بذلك خديجة ثم تقدم ميسرة ودخل عليها فأخبرته بما رأته فقال ميسرة قد رأيت
هذا منذ خرجت من الشام وأخبرها بما رآه وعاشا هذين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما قال
الراهب نسطور وعما قال الآخر الذي خالفه في البعير فأضعفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف
ما سمعت له وكانت خديجة امرأة عاقلة شريفة مع ما أراد الله بهما من الكرامة والخير وهي يومئذ
أفضلهم نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وقومها كانوا أحراراً على نكاحها ولكن شرفها الله
بنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خزينة فرجع إلى بلاده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا سمعت بخروجك أتيتك ووفد على رسول الله مسلماً بعد فتح مكة والله أعلم * ثم ذكر من
خطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم * في المنتقى * روى أن خديجة ذكرت
أول ما ذكرت للآل واجلوزقة بن نوفل ولم يقض بينهما نكاح وفي السمع الطين قال ابن شهاب
تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الأول منه ما عتدق بن عائذ بن عبد الله بن
عمر بن خزيمة فولدت له جارية اسمها هند فأسلمت وتزوجت * وفي سيرة مغلطاي ولدت له عبد الله
وقيل عبد مناف ثم خلف عليها بعده أبو هالة النباش التميمي وهو من بني أسد بن عمر فولدت
له رجلاً يقال له هند وامرأة يقال لها هالة من النباش بن زرارة ويكنى أبا هالة ويقال له هند * وفي
سيرة مغلطاي فولدت له هند والحارث وزينب وكانت تسكن أم هند وتدعى الطاهرة * وفي المنتقى
فولدت له هند وأهالة وهما ذكرا قال محمد بن اسحق تزوجت وهي بكر عتيق بن عائذ ثم هلك
عنها فترجها أبو هالة النباش بن زرارة أحد بني عامر بن تميم خليف بني عبد الدار فولدت له رجلاً
وامراً ثم هلك عنها * وقال الدارقطني أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال

أبو هالة هند بن زرارة بن النباش فولدت له هندن هند وفي المنتقى اسم أبي هالة هند * وروى
عن ابن شهاب أنه قال تزوجها أولاً أبو هالة ثم بعده عتمق ذكره الدولابي وأبو عمرو وصحح أبو
عمرو قول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الأول * ذكره هندن هند * وهو ابن
خديجة قال ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو عاش هندن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلم إلى أن قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار * وقيل مات بالبصرة في الطاعون فأزاحم
الناس على جنازته وتركوها فأتاهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصيحاً
بلدغاً وصافاً لوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن وأنقن وكان يقول أنا أكرم الناس أباً
وأماً وأخاً وأختاً أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضى
الله عنهم أجمعين * وأما الجاريتان المذكورتان في أولاد خديجة من قبل رسول الله فلم أظفر
من أخبارهما بشئ والله أعلم * وفي هذه السنة الخامسة والعشرين بعد قدومه صلى الله عليه وسلم
من سفر الشام شهرين وخمسة وعشرين يوماً تزوج كما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية * قال الزبير بن بكار
كانت تدعى في الجاهلية الظاهرة وأما فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن حنبل بن هرم بن رواحة
ابن حجر بن معيص بن أوى قال مسرة عبد خديجة * وفي الحديث قالت فديسة بنت منبه بدل
مسرة عبد خديجة أرسلني خديجة دسيسة إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع من الشام
فقلت يا محمد ما ينعل أن تزوج قال ما يبدى ما أتزوج به قلت فإن كفت ذلك ودعيت إلى
الجمال والمال والشرف والكفاة ألا تحب قال فن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت
علي قال افعلي فذهبت إلى خديجة وأخبرتها فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أنت لاساعة
كذا وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة
وعليه إلا كثر وقيل وشهرين وعشرة أيام وقيل إحدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين * وقال ابن
جرير وله سبع وثلاثون سنة * وقال البراء بن تميم وعشرون وقد رآه في الثلاثين كذا في سيرة
مغلطاي وخديجة بنت أربعين سنة وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين
كذا في سيرة مغلطاي وأقامت معه أربعاً وعشرين * قال ابن اسحق تزوجه أباها أبوها خويلد
ابن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد كذا في السمع الطين * وفي المنتقى تزوجها عمها عمرو بن
أسد وسجي * وروى ابن شهاب الزهري أنه قيل لخويلد بن أسد بن عبد العزى وهو غل من الخمر
هذا ابن أخيل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بخطب خديجة وقد رضى فدعاها فساء له عن ذلك
فخطب إليه فأنكحه فخلقت خديجة أباها وولدت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها فأنجبا الشيع من سكرته قال ما هذا الخلق وما هذه الحلة قالت ابنته أخت خديجة هذه حلة
كساها ابن أخيل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أنكحته خديجة ودخل عليها فأنكر ذلك
الشيع ثم صار إلى أن سلم واستحي * وفي المنتقى قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ
عند أهل العلم أن عمها عمرو بن أسد تزوجها وان أباهما مات قبل النجاش * وعن ابن عباس قال أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لخديجة ف صنعت طعاماً وشرباً ودعت أباها ونفر من قريش
فطعموا وشربوا فقال خديجة لا يهان محمد بن عبد الله بخطي فزوجه أباها فخلقت له وابنة

حلته وكذلك كانوا يصنعون اذ تزوجوا نساءهم خرجهم الدولا بي * وعن جابر بن سمرة وغيره
 قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشئ الذي يبعث به الى أبيها حتى يرغب فيه
 فيتروجه خرج ابن السري كذا في السبط الثمين * وقدر روى ابن اسحق في قصة التزويج ما تقدم
 وزاد في طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من
 ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئى معد وعنصر مضر وجعلنا حنضة بينه وسواس حرمه وجعل
 لنا بيتا نتخججوا وحرما آمنا وجعلنا الحسكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يؤزن
 به رجل من قريش الا يرجع وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد
 عرفتم قرايته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو والله
 بعد هذه النبأ العظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المنتقى
 فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ووقف بنو فلفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كذا كرت وفضلنا على
 ما عادت فحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تشكر العشرة فضلكم ولا يراد أحد
 من الناس فخركم وشرفكم وقدر غبننا في الاتصال بجميلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش
 بأني قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربع مائة دينار ثم كتبت ورقة
 وتكلم أبو طالب وقال قد أحببت أن يشركت معهما فقالوا نعم الشهود واعني يا معاشر قريش أفي
 قد أنكرت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش * وفي السبط
 الثمين وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال ان
 ابا طالب اصدقها اذ يجوز أن يكون أبو طالب اصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقتها
 فكان السكك صداقا وقد ذكر الدولا بي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثني
 عشرة أوقية ذهب وفي المنتقى الصداق أربع مائة دينار ويكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدم
 * (ذكر وليته صلى الله عليه وسلم) ذكر الملا في سرية أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج
 خديجة ذهب ليخرج فقال له خديجة الى أين يا محمد اذهب وانحر خروا أو جروا بن وأطعم الناس
 ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم وهي أول وليمة أولها صلى الله عليه وسلم * وفي المنتقى فأمرت
 خديجة حوارها أن يرقص ويضرب بالدفوف وقالت يا محمد مرمعاً أبا طالب ينحر بكرة من
 بكرة أنت وأطعم الناس على الباب وهم ففعل مع اهلا فاطم الناس ودخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال مع اهله خديجة فأقر الله عينه وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي
 اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح اربعاً وعشرين سنة وخمسة
 اشهر وعثمانية أيام وقيل خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقية بعده وولدت للنبي صلى الله عليه
 وسلم أولاده كلهم الا ابراهيم فإنه من مارية القبطية وسبحي وفاة خديجة في الموطن الخامس
 من حوادث السنة العاشرة من النبوة * (ذكر تزوجه عليه السلام امهات المؤمنين وعددهن
 اجمالاً وسبحي) تفصيل كل منهن في محله ان شاء الله تعالى * قال الحب الطبري في السبط
 الثمين في مناقب امهات المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليها احدى عشرة امرأة ست من
 قريش وأربع عربيات وواحدة غريبة من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الأسدي أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم وهي سيدة النساء
 وأسبغها نكاحاً وإسلاماً وقد سبق ذكر تزوجها وصدقها قريباً ولا خلاف في أن أول امرأة
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت واختلغوا في
 تقريب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتين * وفي المواهب اللدنية وخرج الإمام أحمد عن ابن
 عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
 ومريم ابنة عمران وأسية امرأة فرعون قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في مسجدة الحارثي
 وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلها خلق صحيح ابن العماد تفضل خديجة لما ثبت أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر زكك الله خير أمته لا والله ما زكيت الله خير أمته
 آمنت بي حين كذبني الناس وأعطيني مالها حين حرمني الناس وسئل ابن داود أيهما أفضل
 فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها
 السلام على لسان محمد فسي أفضل قيل له من أفضل خديجة أم فاطمة قال إن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا عدل بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أو يشهد
 له قوله صلى الله عليه وسلم أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة الأمريم واحتج من فضل
 عائشة بأنها في الآخر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها وسئل السبكي
 عن ذلك قال الذي يختاره ندين الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وأما
 خير الطهراني خير نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم أسية
 امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة أغنا فضلت فاطمة باعتبار الأمومة لا باعتبار
 السادة واختار السبكي أن مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر ولا خلاف في نبوتها * قال
 القنوني في شرح عقيدة الطحاوي لا بد وأن يكون الرسول ذكر أخلاقاً لا شعري فإنه يجوز ذلك
 للنساء * قال ابن حجر ومن النساء من نبي موهن ست حواء وسارة وهاجر ومريم وأم موسى وأسية
 امرأة فرعون * وفي قصيدة بدو الأمل * وما كانت نبياً قط أنى * وفي شرحها وقد وقع الاختلاف
 في نبوة أربع نسوة مريم وأسية وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهم ومن قال أن مريم كانت
 نبياً فقد رد قوله * وفي أنوار التنزيل الإجماع على أنه لم تستنبأ امرأة لقوله تعالى وما أرسلنا
 من قبلك إلا رجالاً الآية انتهى * وقال أبو أمامة بن النخاس إن سبق خديجة وتأييدها في أول
 الإسلام وموازرتها ونصرتهما أو قيام الله بهما هو نفسهم لم يشر كهاتيه أحد لا عائشة ولا غيرها
 من أمهات المؤمنين وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة وادراكها
 من الأمة لم يشر كهاتيه أحد لا خديجة ولا غيرها مما عتبرت به عن غيرها * وتزوج عائشة بنت
 أبي بكر بن أبي حنيفة القرشي بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبعين ودخل بها في المدينة وهي
 بنت تسع وقيل عشر سنين وكان مولدها سنة أربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا في
 المواهب اللدنية وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عائشة أم عبد الله بعبد الله بن الزبير
 ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وهو الصحيح * ويروى أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم
 سقطاً ولم يثبت تزوجها منه أبوها وأصدقها أربع مائة درهم وكانت أحب نساء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكانت إذا هوت الشيء تابعتها عليه وفقدتها عليه السلام في بعض أسفاره فقال

وأعرسناه خرجته أحمد كذا في المواهب اللدنية * وسودة بنت زمعة من قيس بن عبد شمس القرشية
 أمها شمس بنت قيس بن زيد زوجة أبيها سليط بن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس
 وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له سكران بن
 عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة بعد موت خديجة قبل أن يعقد صلى الله عليه وسلم
 على عائشة هذا قول قتادة وأبو عبيدة ولم يذكر ابن قتبية غيره وقال عبد الله بن محمد بن عقيل
 تزوجها بعد عائشة روى القولان عن ابن شهاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل القرشية
 أمها زينب بنت مظعون بن حبيب زوجها أبوها وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى
 الله عليه وسلم تحت حميش بن حذافة السهمي فهاجرت معه إلى المدينة فمات بها عن بعد الهجرة
 عندهم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخطب عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وزينب
 بنت خزيمة بن الحارث العريسية الحلالية وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لامها تزوجها أبيها
 قيس بن عمرو والحلال وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت عبد الله
 ابن جحش قتل يوم أحد وقيل يوم بدر كما سيجي * وأم سلمة هند وقيل رملية والأول أصح بنت
 أبي أمية سهيل ويعرف بأدراك القرشية أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة من آل كنانة بن خزيمة
 ابن عليم بن فزاس ومن قال عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد أخطأ وانما هي بنت زوجها وأخواها أباها عبد الله وزهر بن أمية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكانت أم سلمة من أجمل النساء خرجت أبو جهل العلاء الباهلي * وقال أبو عمرو
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر عقد عليها في
 شوال وبني بها في شوال واهله أعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة
 ابن عبد الأسد وأمهم عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بنت عبد المطلب فولدت له سلمة وعمرا
 ورقية وزينب ذكره ابن أمحاق وسيجي * فغسيل نسكاحها ووفاتها وذكر أولادها في الموطن
 الرابع زوجة أبيها وأصدقها فراسا حشوها ليف وقد حوا ومحنة ومجشة وذكر المالاني
 سيرته أن ابنها حال تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا أراه يصح والله تعالى أعلم وكانت قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد * وزينب بنت جحش بن رباب العربية أمها أمية
 بنت عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث زوجة أبيها وأخواها أبو أحمد
 ابن جحش وأصدقها أربع مائة درهم * وجوزية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلمية
 العربية قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وتزوجها
 وأصدقها أربع مائة درهم ويقال أسلم أبوها وزوجها أبيها وأصدقها أربع مائة درهم * وأم حبيبة
 رملية بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية أمها صفية بنت
 أبي العاص بن عثماني بن مظعون زوجة أبيها خالد بن سعيد بن العاص بالجحشة وأصدقها
 النجاشي عنه أربع مائة دينار وهو الذي خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي
 صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش * وصفية بنت حيي بن أخطب الغيرة العربية من بني
 أمرائيل من سبط هرون بن عمران من بني النضير أمها برة بنت شعول وكانت قبل النبي صلى الله

عليه وسلم عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كاتبة بن أبي الحقيق وكان شاعرا أيضا
 قتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة وكانت من سبايا
 خيبر اصطفاها لنفسه وجعل عتقها صداقها * وميمونة بنت الحارث العربية الهلالية أمها هند
 بنت عوف بن زهير كان اسمها برة سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس
 وشالدين الوليد وخواصها أم الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب أم عبد الله
 ابن عباس وللبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث
 كانت تحت أبي بن خلف الجمحي فولدت له أبا ثقي وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله
 ابن مالك الهلالي فهؤلاء أخواتهم وأخواتهم أمها أسماء بنت حميس كانت تحت جعفر بن
 أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمد وعونا ثم خلف عليها أبو بكر فولدت له محمدا ثم خلف عليها علي
 فولدت له يحيى وسلي بنت حميس اخت أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمه الله
 بنت حمزة ثم خلف عليها شدة ابن أسامة بن الهادي اللبني فولدت له عبيد الله وعبد الرحمن
 وسلامة بنت حميس اخت أسماء كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي وزينب بنت
 خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جميعه أبو عمرو * وكان يقال أكرم عجوز في الأرض
 أصهارا هند بنت عوف أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق وحزرة
 والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلي ابنا أبي طالب وشداد بن الهادي ذكره أبو سعيد في
 شرف النبوة كذا في السبط الثمين زوجه أياها العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عنه
 أربع مائة درهم هذا ما نقله أبو إسحق من أن صداقها صلى الله عليه وسلم لا أكثر نساء أربع مائة
 درهم وقدرى مسلم عن عائشة قالت كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أكثر نساءه
 اثنتي عشرة أوقية ونشأ قالت أتدري ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمس مائة درهم
 فذلك صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازوا به وهذا أولى بالحجة لأنه متفق على صحته ولأن
 راويه معز زيادة علم كذا في السبط الثمين * وماتت خديجة وزينب بنت خزيمة في حياة وتوفي
 صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن أم ولده مارية بنت شمعون القبطية
 أم إبراهيم وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكرهن اثنتا عشرة
 امرأة الأولى الواهبه نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلف من هي فقبيل أم شريك
 القرشية العامرية اسمها غزية بضم الغين المحجمة وفتح الزاي وشديد المشنة الخثمية بنت داود
 كذا في المواهب اللدنية * وفي بعض الكتب بنت دودان وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر
 ابن لؤي وكان ذلك بمكة وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أبي العسكر بن عجم بن الحارث الأزدي
 فولدت له شريكاً وقيل كانت تحت الطقبيل بن الحارث فولدت له شريكاً والاول أصح وطلقةا
 النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في دخوله بها وقيل هي أم شريك غزية الانصارية من بني
 النجار * قال أبو عمرو والصواب غزيلة وقد عدتها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم هذا ما ذكره أبو عمرو وما خلا الطلاق لحكاه الفضالي الرازي * وقال صاحب الصفوة
 هي أم شريك غزية بنت جابر الدوسية قال ولا أكثر من على انها هي التي وهبت نفسها للنبي صلى
 الله عليه وسلم فلم يبق لها فلم تزوج حتى ماتت وعن ابن عباس وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه

وسلم بغير مهر قبلها ودخل عليها آخر جه في الصفة وذكر ابن قتيبة في المعارف عن أبي المقبلان قال ان الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم السلمي ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما من غير تضاد عن عروة بن الزبير قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما زلت ترجى من نشأتهن وتزوى اليك الآية قالت عائشة يا رسول الله ما أرى ربك الا يسارع في هوائك رواه الشيخان وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز أن يكون وقع منها ذلك قبل عثمان وكذلك حكاه النضائي الرازي قال فلما أرحأها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها عثمان ويجوز أن يكون وقع ذلك منها بعد وفاته وفي الكشف وغيره من التفسير اختلاف في انه هل اتفق أن تهب امرأه نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تطالب مهرًا أم لا عن ابن عباس لم يكن عنده أحد منهن * وآية وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ميان حكم في المستقبل والقائل باتفاق ذلك ذكر أبو يعقوب بن خزيمة بن بختيمة الا نصارى وأم بشر بك بنت جابر وخولة بنت حكيم * الثانية خولة بنت الحذيل بن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فيمأ ذكر الجرجاني في النسابة وهلكت في الطويق قبل وصولها اليه ذكره أبو عمرو وأبو سعيد * الثالثة عمرة بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم السكلانية ثم الوحيدة وقيل عمر بنت يزيد بن عبيد بن أوس بن كلاب السكلانية * قال أبو عمرو وهذا أصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه حين أدخلت عليه فقال لها لقد عذت بعاذة فطلقها وأمر صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فتعاهد ثلاثة أثواب * قال أبو عمرو وهكذا روى عن عائشة رضي الله عنها وقال قتادة كان ذلك في امرأته من بني سليم وقال أبو عبيدة إنما ذلك لاسمها بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسيأتي ان شاء الله تعالى وقال في عمرة هذه ان اباهما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وأز يدك انهما لم تعرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه عند الله من خير ثم طلقها * وفي المنتقى قال عمرة هذه بنت القرط وقيل انه تزوجها فقال أبوها ذلك فطلقها ولم يمسها * الرابعة أسماء بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم ابن شراحيل * وفي المنتقى وقيل اسمية بنت النعمان بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل من كندة وأجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقه صلى الله عليه وسلم لها فقال قتادة وأبو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال أنت وابنتي * وقال بعضهم قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بعاذة فذا عاذك الله مني * وفي المنتقى عاذتك الحق بأهلك وعن عائشة رضي الله عنها قال ان ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بعظيم الحق بأهلك آخرجه البخاري وقيل ان نساء صلى الله عليه وسلم علمن اذ ذلك فاتها كانت من اجل النساء خفن ان تغلبن عليه فقلن لها انه يجب اذا دنا منك ان تقول اعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بعاذة وطلقها ثم سرحها الى اهلها او كانت تسمى نفسها الشقية * وقال الجرجاني قلن لها اذا أردت أن تخطيني عنده دعوى بالله منه فقلت ذلك فصرف وجهه صلى الله عليه وسلم عنها وقال لها الحق بأهلك تخاف عليا المهاجر من أي أمة المخزومي فأراد عمر رضي الله عنه أن

بمحدثها فقالت لم يدخل بي وأقامت له البينة على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي * وقال
 أبو البقطان فيما حكاه ابن قتيبة لما دخل عليها قال لها هي لي نفسها قالت وهل تهب الملكية لنفسها
 للسوق فأهوى بيده ليمضعها عليها التسكر. فقالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد
 عدت بعاذ ثم سرحها ومعهما قبل المتعوزة امرأة غيرها * قال أبو عبيدة ويجوز أن تكونا
 تعوزتا منه صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان باسماء وضح فقال الحق بأهلك * قال ابن شهاب
 فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت بني الجون من أحبل بياض كان بها * قال أبو عمرو
 والاختلاف في الكندية كثير جدا وقد قيل في اسمها أمة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل أمانة
 والوجهان حكاهما أبو عمرو * والخامسة ملكة بنت كعب اللثبية قال أبو سعيد ولما دخل صلى الله
 عليه وسلم عليها قال لها هي لي نفسها القصة المتقدمة آنفا إلى آخرها عن ابن قتيبة وحكاها أبو
 سعيد في هذه الأصح أنها تعوذت من النبي صلى الله عليه وسلم فقارها قبل أن يدخل بها وقبل
 دخولها وما تمت عنده حكاه الفضائي والأول أصح * السادسة فاطمة بنت الفخاخ بن سفيان
 الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخبرها حين نزلت آية التخيير
 فاختارت الدنيا فقارها صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول هي الشقيقة
 اختارت الدنيا هكذا رواه ابن أبي حنيفة * قال أبو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروي
 عن عروة عن عائشة قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرت أزواجه بدأها فاختارت الله
 ورسوله وتابع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك * وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله
 عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللواتي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وقد قيل إن
 الفخاخ بن سفيان عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وقال انهم تصدع قط فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها وقبل الله صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان ذكر
 ذلك كله أبو عمرو وأبو سعيد وبعضه عند ابن قتيبة * وفي المتن وقيل إنها هي التي قالت أعوذ
 بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذبت بعاذ * السابعة غالية بنت ظبيان بن حمير بن عوف
 الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده ما شاء الله تعالى ثم طلقها وقل من
 ذكرها ذلك أبو عمرو وقال أبو سعيد طلقها صلى الله عليه وسلم حين أدخلت عليه * الثامنة
 قتيلة بنضم الغاف وفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتانية بنت قيس بن معدى كعب
 الكندية اخت الأشعث بن قيس الكندي ويقال قيلة والنواب قتيلة تزوجها أياها أخوها في
 سنة عشر ثم اتصرف إلى حضرموت فحملها وقبض صلى الله عليه وسلم في سنة إحدى عشرة قبل
 قدومها عليه من بلدها حضرموت وقبل خروجها من اليمن وقبل دخوله بها قاله الجرجاني وقيل
 تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين قال قائلون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 وفاته بشهرين أو صي بأن تخبر فإن شاءت ضرب عليها الحجاب فكانت من أمهات المؤمنين وإن
 شاءت الغرق فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت
 فبلغ ذلك أبابكر فقال همت أن أحرق عليها ليتها فقال له عمر ما هي من أمهات المؤمنين ما دخل بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب * وقال بعضهم لم يوص فيها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بشيء ولو كنتم أريدت حين ارتد أخوها بذلك احتج عمر على أبي بكر أنها ليست من

أُمّهات المؤمنين بارئ دأهوا ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذلك كله أبو عمر وبعضه أبو
سعيد والفضائي الرازي * التاسعة سبأ بنت أبي الصلت الأسلمية تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومات قبل أن يدخل بها * وقال ابن أحمق طلقها صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل
بها حكاهما أبو عمر وولم يحل أبو سعيد غير الأول العاشرة شراف بن قحش الشين وتحتيف الزاء
وبالفاء بنت خزيمة السكبية أخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلك قبل دخوله
بها ذكره أبو عمر وغيره وفي المنتقى أساف مكان شراف الحادية عشر خولة بنت حكيم الانصارية
الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم * قال أبو عمر وولم يذكرها غيره فيما علمت * وقال أبو سعيد والفضائي ليلي بنت
خطيم الانصارية بن قحش الخاء المججمة وكسر الطاء المهملة أخت قيس تزوجها النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت غمورا فاستقلتته صلى الله عليه وسلم فأقالها فأقالها الذئب وقيل هي التي وهبت
نفسها صلى الله عليه وسلم * وفي المنتقى ليلي بنت الخطيم الانصارية بن قحش طهره صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام أكلت الأسد ثم تزوجها فقالت أفلني فأقالها فأقالها الذئب الثانية عشر
امرأتين غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى بكشفها يباضا فقال ألحقى بأهلك ولم
يأخذ صلى الله عليه وسلم مما أتاها شأخه أحمد * وفي المنتقى عمرة بنت يزدري بها يباضا فقال
دلتهم على فردها فهو لا جملة من ذكر من أزواجه عليه السلام وفارقهن في حياته ببعضهن قبل
الدخول وبعضهن بعده على ما قررناه فيكون جملة من عقد صلى الله عليه وسلم عليهن ثلاثا وعشرين
امرأة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون بعض مات عنده صلى الله عليه وسلم منهن قبل
الدخول خديجة بنت خويلد وزينب بنت جحش رضي الله عنهما وماتت منهن قبل الدخول اثنتان
أخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلف في ملكة وسبأ هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على أنه
صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها وفارق صلى الله عليه وسلم بعد الدخول باتفاق بنت الغنم وبنت
طبيان وقبل الدخول باتفاق عمرة وأسما الغفارية واختلف في أم شريك هل دخل صلى الله عليه
وسلم بها مع الاتفاق على الغرة والمستقيمة التي جهل حالها فلم تارق باتفاق سبع واثنتان
على خلف والميتات في حياته باتفاق أربع وماتت صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها
وذكر أبو سعيد شرف النبوة أن جملة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرون امرأة
طلق منهن سبعا وماتت عنده خمس وتوفي عن عشر واحدة لم يدخل بها وكان يقسم لتسع في
الصحيحين عن ابن عباس أنه عليه السلام كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء هي صفية
بنت يحيى بن الخطيب ولقوله تعالى ترجى من تشاء فمنهن وتؤوي اليك من تشاء حتى يهزمه ويغير حمزة
تؤوي وتؤوي تضم يعني ترك مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء * روى أنه أربى منهن سودة
وجويرية وصفية وميمونة وأم حبيبة وكان يقسم لهن ماشيا كما شاء وكانت عن آوى اليه عائشة
وحفصة وأم سلمة وزينب أربى خمسا وآوى أربعا كذا في الكشاف وكذا ذكره المنذري * وذكر
من خطب صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يعقد عليهن * وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم خطب
عشرة نسوة الأولى منهن امرأة من بني مرة بن عوف بن سعد بن دناثر * قال أبو القظان خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فقال إن بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد بها برصا

وقال ان ابنتها شبيب بن الرصاص بن الحارث بن عوف المزني ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند
ابن الاثير في جامع الاصول عمرة بنت الحارث بن عوف خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابوها ان بها اسوأ ولم يكن بها اسوأ فرجع اليها أبوها وقد برست وقال هي أم شبيب بن الرصاص
الشاعر الثانية امرأة قرشية يقال لها سودة خطيبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبة فقالت
أخاف ان تضغوصيبي أي يصيحوا ويبيعوا عند رأسي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
وتركها الثالثة امرأة تدعى صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المحجمة وكان صلى الله
عليه وسلم أصابها في سبي فخيرها بين نفسها والكرعة وبين زوجها فاختارت زوجها الرابعة لم يذكر
اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطيبها فقالت استأمر أبي فقلت أباها فأذن لها فاعدت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا غيرك الخامسة أم هاني فاختة أو هند على اختلاف
في اسمها بنت أبي طالب أخت علي خطيبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة مصيبة
واعذرت اليه فعذرهما صلى الله عليه وسلم وعن أبي صالح عن أم هاني بنت أبي طالب قالت
خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأقر الله تعالى انا اخلا لك
أزواجك الا اني آتيت أحورهن وما ملكك عيني كما أفاء الله عليك وبنات عمتك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك الا اني هاجرت معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية
قالت فلم أكن أحل له الا اني لم أهاجر كنت من الطلقاء نحو الترمذي وفي رواية عند غيره
عن أبي صالح عن أم هاني قالت نزلت هذه الآية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يترجى فنهى
عني اني لم أهاجر السادسة ضباعة بالضاد المحجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن
قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة ابن سلمة خطيبها صلى الله عليه وسلم الى انها سلمة بن
هاشم فقال حتى استأمرها فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد وقد أدنته
سكت عنها صلى الله عليه وسلم ولم ينكها ذكر المجلس الفضائي الرازي قال وعرض عليه صلى
الله عليه وسلم اثنتان فامتنع لقيام مانع وأما ماسة بنت حمزة وهي السابعة فقال صلى الله عليه وسلم
هي ابنة أخي من الرضا وعزة بنت أبي سفيان وهي الثامنة عرضتها أختها أم حبيبة عليه صلى الله
عليه وسلم فقال لا تحل لي مسكان أختها أم حبيبة هذا ايضا دامر في خصائصه صلى الله عليه وسلم
في الفصل الثاني من الطليعة الثالثة من اختصاصه باباحة الجمع بين المرأة وأختها وفي المواهب
اللدنية وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين
المهملة امرأة من جندع وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها وانكره بعض الرواة فهو لأه
النساء الا ان ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبهن أو دخل بهن أو لم يدخل بهن أم
عرض عليه والله أعلم (ذكر سراري) قال أبو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم سراري
أربع مارية القبطية ورجلته وجارية أخرى وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وأخرى
جميلة أصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي فأما مارية القبطية بنت شععون بالشين المحجمة
فأهداها له صلى الله عليه وسلم المقوقس القمطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من أنصاف قرية
من أعمال مصر ذكره في فتوح مصر والمقوقس ملك أنصنا قال ابن أبي عمير مارية من حفن من
كورة أنصنا كذا في سيرة ابن هشام وأهدى معها أختها سيرة بن بكسر السين المهملة وسكون

المثناة المختصة وكسر الزاء وبالياء الساكنة وبالنون آخرها وخصا به قال له مأبور وألف مثقال
 ذهباً وعشرين ثوباً من قباطي مصر وبغلة شهها وهي دلدل وحمار أشهب وهو عقير ويقال
 يعفور وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عسل بنها بالبركة * قال ابن
 الأثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر يارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها
 والناس اليوم يفتخون الباء كذا في المواهب اللدنية فوهب صلى الله عليه وسلم سبعين لحسان بن
 ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان وأما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له إبراهيم
 فقال صلى الله عليه وسلم أعنتها ولدها فتوفيت مارية في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالقيع
 وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود خنا زنها وصلى عليها وأما ريحانة فهي ابنة شععون بن زيد
 من بني قريظة وقيل من بني النضير والأول أظهر وماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 مرجعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالقيع وكان صلى الله عليه وسلم سبها ووطئها بلاء
 اليمين وقيل أعنتها وترتجها في سنة ست ولم يذكرا ابن الأثير غيره وكانت قبله تحت رجل من بني
 قريظة فسبها وترتجها وقال الزهري استسرها ثم أعنتها فلحق بها لها ذكرك ذلك كله أبو عمر و
 صاحب الصغوة الرازي وأما المسبية والمهوبة فذكرهما صاحب الصغوة والفضائي ولم يذكر
 من أخبارهما شيئا والله أعلم وفضلت زوجاته صلى الله عليه وسلم على النساء وثوابهن وعقابهن
 مضاعفان ولا يحل سؤا لهن إلا من وراء حجاب وأزواجه أمهات المؤمنين سواء من مات عنها أو
 ماتت عنه وهي تحتها في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لافي نظرة ولافي خلوة ولا يقال
 بناتهن أخوات المؤمنين ولا آبائهن ولا أمهاتهن أحداد وجدات ولا أخوتهم ولا أخواتهم
 أخوال وخالات كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة مغلطاي زوجاته اللاقي عقد عليهن أو خطبن
 أو عرضن عليه ولم يدخل بهن أسماء بنت الصلت السلمية وأسماء بنت النعمان وقيل بنت
 الأسود الكندي وعمره بنت الحارث المزينة وأمامة ويقال عماره بنت حمزة وأمنة بنت
 الضحاک بن سفيان وأميمة بنت شراحيل وحبيبة بنت سهل وحدة بنت الحارث وخولة بنت
 حكيم ويقال خويلة السلمية وخويلة بنت هذيل الثعلبية وسلمى بنت نجدة الميثمية وسناء بنت
 سفيان الكلابية وسناء بنت الصلت السلمية * وفي تاريخ أمر آخر إسان للسلاحي سناء بنت
 أسماء السلمية حمة عبد الله بن حازم أمير آخر إسان ترتج بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما جمعت
 بذلك ماتت فرحاً انتهت وسودة القرشية وشرافة بنت خليفة الكلابية وصفية بنت بشارة بن فضلة
 وضماعة بنت عامر والغالية بنت ظبيان وعمره بنت يزيد الكلابية وعمره بنت معاوية الكندي
 وعزبة بنت حكيم العامرية وفاخشة بنت أبي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الضحاک
 الكلابية وقيلة بنت قيس بن معدى كرب وقيلة بنت الحارث الشاعرة وليلي بنت الخطيم
 وليلي بنت حكيم ومليكه بنت داود ومليكه بنت كعب * وقال الواقدي دخل بها وتوفيت عنده
 في شهر رمضان سنة ثمان وهدت بنت زيد وأم حبيب ابنة حمة العباس ونعمانة العنبرية وأم
 شريك الانصارية وأم شريك الغفارية * وذكر أولاده صلى الله عليه وسلم وكيتهم ومواليدهم
 وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه * وحملته ما اتفق عليه ستة أبناء القاسم وإبراهيم وأربع
 بنات زينب ورقية وأم كلثوم ولا يعرف لها اسم وإنما تعرف بكينيتها وفاطمة وكلهن أدركن

الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء قبل لم يكن له صلى الله عليه وسلم سواهم حكاة
 أبو عمرو والمشهور خلافه * قال ابن اسحاق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر والطيب أيضا فيكون
 على هذا جعلتهم ثمانية أربع بعد كور وأربع أنث * وقال الزبير بن بكار كان له غير ابراهيم والقاسم
 عبد الله مات صغيرا بكنية ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر أهل النسب قاله
 أبو عمرو وقال الدارقطني وهو الاثبت وسعى بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا
 جعلتهم سبعة ثلاثة ذكر وذكرا قاله ابن الجوزي في الخدائق وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر
 حكاة الدارقطني وغيره فعلى هذا تكون جعلتهم تسعة خمسة ذكر وذكرا واربعة أنث وقيل كان له صلى
 الله عليه وسلم الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفة
 فيكونون على هذا اثني عشر وهذا القائل يقول اولاده كلهم سوى هذا ولدا في الاسلام بعد
 المبعث * وقال ابن اسحاق ولدا ولدا كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام وهلك البنون قبل الاسلام
 وهم برضعون وقد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سعى بالطيب والطاهر
 فيحصل من مجموع الاقوال على ثمانية ذكر واثني عشر متفق عليهم والقاسم وابراهيم وستة مختلف
 فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكر واربعة
 بنات متفق عليهم وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم وعن هشام بن عروة عن أبيه ولدت
 خديجة للنبي عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت هشام فأين الطيب والطاهر فقال هذا
 ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما أشياء خافوا عمو العزى وعبد مناف والقاسم ولا يجعل
 عبد العزى على هذه الرواية تسع إلا أن رواها تنفي ما سوى الثلاثة بخلاف ما تقدم وهذا
 خرج أبو الجهم الباهلي وكان أكبر ولده صلى الله عليه وسلم والقاسم وبه كان صلى الله عليه وسلم
 يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة
 وقيل بلغ أن يركب الدابة ويسير على الخيول ومات قبل المبعث أو بعده على الخلاف المتقدم وهو
 أول من مات من ولده ثم ولده صلى الله عليه وسلم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية
 وقيل أول من ولده صلى الله عليه وسلم زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله
 وقيل رقية أكبر من أم كلثوم وهو الاشبه لأن عثمان تزوجها أولا في أول اسلامه ثم أم كلثوم
 بعد هاجرة بدة والطاهر ان الكبيرة تزوج أولا وان جاز خلافه والاكثر على ان فاطمة
 أصغرهن سنا ولا خلاف ان زينب أكبرهن سنا قاله أبو عمرو **وذكر** زينب رضي الله
 عنها **فقد** تقدم أنها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها
 وفي القاسم أيهما ولد أولا قال ابن اسحاق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت الاسلام
 وأسلمت وهاجرت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها **فذكر** من تزوجها وكان
 تزوجها من خالتها ابو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في
 الجاهلية واسمه لقيط وعليه الأكثر وقيل هشيم وقيل هشيم وفي المتنني اسمه القاسم أمه
 هالة بنت خويلد اخت خديجة لا بها واماها قاله الدارقطني فخديجة خالته وعن عائشة قالت

كان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وأمانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه زينب فلما أكرم الله نبيه بنبوته آمنت خديجة وبناته فلما نادى قريشا بأمر الله تعالى أتوا أبا العاص بن الربيع فقالوا له فارق صاحبك ونحن نتركك فبأى أمر أهدئت من قريش فقال لا والله لا أفارق صاحبتي وما يسرفني أن لي بأمر أتى أفضل أمر أقم من قريش وعن عائشة قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين أبي العاص لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر أن يفرق بينهم ما وكن مغلوبا بكنة ﴿ذكر هجرتهما﴾ عن عروة بن الزبير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو أن كنانة تريد المدينة فخرجوا في أثرها فأدركها هبار بن الاسد ففعل بطعن بعير هبار حتى صرعهما فألقت مافي بطنها وأهريق دمها وسجى في عزوة بدر فاشجر فيها بنوها ثم بنوا أمية فقالت بنوها ثم نحن أحق بها وقالت بنوا أمية نحن أحق بها لكونها تحت ابن عمهم أبي العاص فسكانت عندهم فسكانت تقول لها هذا في سبب أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدن حارة ألا تنطلق فحيثني زينب قال بلى يا رسول الله قال خذ خاتمي فأعطها فانطلق زينب فمضى يزل يتلطف حتى اقي راعيا فقال لمن تريه قال لأبي العاص فقال فلن هذه الغنم قال زينب بنت محمد فسار مع شيئا ثم قال هل لك أن أعطيك شيئا أعطينا يا هولا لا تتركه لا أحد قال نعم فأعطاهم الخاتم فانطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاهم الخاتم ففرقه فقالت من أعطاك هذا قال رجل قالت فأسررتكته قال مكان كذا وكذا فاستكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها زياركي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى أتت المدينة فسكان عليه السلام يقول هي أفضل بناتي أصيبت في قبيل ذلك علي بن الحسين فانطلق إلى عروة فقال ما حديث باغني عنك تحتك لثقتك به حق فاطمة قال عروة ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني أقتص فاطمة حقها ولها وأما بعد ذلك علي بن أبي لا أحدث به أحد أخرجه الدوالي وقدرى أن أبا العاص لما أمر يوم بدر وفدى نفسه فأطلق أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد أن ينقذها إليه إذا عاد إلى مكة ففعل خاتم مهاجرة إلى المدينة خرجها الفضائل ولعل الهجرة الأولى كانت بإرسال أبي العاص وحكم نسكا حها بعد الاسلام ﴿ذكر وفاتها﴾ وماتت زينب في حياة أبيها في سنة ثمان من الهجرة وسجى في الوطن الثامن وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار على ما تقدم وسقطت على صخرة وأهريق دمها ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قال أبو عمرو وعن ابن عمر زاد أنه لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتر بدو وجهه ثم سري عنه فأسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله فخرج عنها وأيم الله لقد ضمت ضمة معها ما بين الخافقين خرجة سعيد بن منصور في سنه وكان زوجه أبو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض أسفاره إلى الشام ذكرت زينب لما وركت أراما * فقلت سقيا الشخص يسكن الكراما زينب الامين خراها الله صالحة * وكن كل بعيل سيني بالذي علما

ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان وأوصى إلى الزبير
 ابن العوام **﴿** وذكر ولدها **﴾** قال أبو عمر ووشيرة ولدت زينب من أبي العاص غلاما يقال له
 علي توفي وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية
 يقال لها أممة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحسبها في الصلاة على عاتقه فإذا
 ركع وضعها وإذا رفع رأسه من السجود أعادها وترجها على بن أبي طالب بعد فاطمة وقبل
 أن فاطمة كانت أوصيته بذلك ذكره الدارقطني ورجعها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أوصى
 بها إليه فولدت له ولدا سمى همدا وقبل قتل عنها ولم تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل على
 تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان على قدر أمره بذلك بعده لأنه خاف أن
 يترجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قبل في سنة خمس من
 الهجرة * وزوى أن عليها قال لها حين حضرته الوفاة إلى لا آمن أن يخطبك يعني معاوية فإن
 كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل هشيا فلما انقضت عذتها كتب معاوية
 إلى امرئ أن يأمره أن يخطبها عليه ويبدل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة بن
 نوفل أن هذا أرسل يخطبني فإن كان لك بها حاجة فأقبل فأقبل وخطبها إلى الحسن بن علي
 فترجها منه خرج جميع ذلك أبو عمرو وذكر الدوالي أن عليها ما أصيب ولت أمرها المغيرة بن
 نوفل فقال المغيرة بن نوفل اسمها أنى قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا **﴿** وذكر رقية بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** ذكر الزبير بن بكار وغيره أنها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم
 وصحبه الجراحى النسابة وقد تقدم أن الأصح والذي عليه الأكثر أن زينب أكبرهن ولدت رقية
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة **﴿** ذكر من تزوجها **﴾** كانت رقية تحت عتبة
 ابن أبي لهب وأختها أم كلثوم تحت أخيه عتبة فلما نزلت نبت يد أبي لهب وتب قال لهما رأي من
 رأسك أحرام أن لم تفارقا بنتي محمد فقارعاها ولم يكونا دخلا بهما فترجى رقية عثمان بن عفان
 بمكة وهما بها المهاجرتين إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وكانت ذات جمال رائع
 وفي حياة الخيموان مهاجر بها إلى أرض الحبشة وكان فتيان أهل الحبشة يتعرضون لها
 ويحبون من جمالها فإذا هذا ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا ذكر الدوالي أن تزوج عثمان
 رقية كان في الجاهلية وذكر غير ما يدل على أن تزويجها بها كان بعد إسلامه وعن عائشة
 رضى الله عنها أتت قريش عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن نترجلك أى امرأه شئت
 من قريش فقال أن تزوجتموني ابنة أبان بن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فأرقتها
 فزوجوه فقارعاها ولم يكن دخل بها فأتى زوجها الله من يده كرامة لها وهو ناله وخلف عليها عثمان
 ابن عفان **﴿** ذكر تزويج عثمان رقية **﴾** كان يوحى من الله تعالى وعن ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلى أن أزوج كرى عثمان بن عفان خرج الطبراني في
 مجمعه وخرج خيفة بن سليمان عن عروة بن الزبير زاد بعد قوله كرى عثمان بن عفان خرج الطبراني في
﴿ ذكر هجرتها **﴾** كانت رقية عن هاجر المهاجرتين عن أنس قال أول من هاجر إلى أرض
 الحبشة عثمان وخرج معه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خبرهما فجعل يتوكل الخبر فقدمت امرأته من قريش فساها فقات رأيتها فقال على أى

حال رأيتهما فقالت رأيتهما وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لا قول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرج خيتم بن سليمان والا **﴿**ذكروا فاتهم **﴾** عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فرقت وتخلت عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة يشير ابغض بدر وعثمان قائم على قبر رقية خرج ابو عمرو قال لا خلاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر واتخرجه عن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بآفته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجة الدولابي وكانت وقاتها السنة وعشرة اشهر وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكر ابن قتيبة **﴿**ذكر ولدها **﴾** ولدت رقية لعثمان بالحبيثة ولدا اسماء عبد الله وكان يكنى به قال مضعب وبلغ الغلام ست سنين فقفر عنه ذلك فقورم وجهه ومريض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرة ابو عثمان وذكر الدولابي انه مات وهو رضيع وقال قتادة لم تدركه لعثمان وهو غلط والاصح ما تقدم ويستحي وفاة عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع **﴿**ذكر اكرم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴾** وهي من عرف بكنيته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف في ايها الكبري ام رقية وهي اكبر سنانم فاطمة **﴿**ذكر من تزوجها **﴾** وقد تقدم قبله ان عتيبة بن ابي لب كان تزوجها ثم فارقتها قبل دخوله بها تخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة ان عتيبة فارقها ثم كلثوم فلم يبين بها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدنيك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبني ثم سخط عليه وشق قصبه وهو خارج نحو الشام تاحرا فقال له عليه السلام اما اني اسأل الله ان يسلط عليك كله فخرج في حجر من قريش حتى تزوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل ابي هو والله آكلني كما دعا على محمد اقاتلي ابن ابي كبشة وهو بككة وانا بالشام فعبدى عليه الاسد من بين القوم فأخذ برأسه ففدغه وعن عرو بن الربيع ان عتيبة لما أراد الخروج الى الشام اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دناقتني فكان قاب قوسين أو أدنى ثم نقل ورد التفلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلاما من كلامك أو طاب حاضر فوجه لها فقال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخي ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا وأشرف عليهم راهب من الدير فقال أرض مسبعة فقال أبو لب يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة فاني أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم وفرشوا العتيبة في أعلاها وابتوا حوله الأسد فجعل يشتم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب ففصر به ضربة واحدة فخذشه فقال قتاني ومات وروى أن الاسد أقبل يخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه فخرج الدولابي وفيه قال حسان بن ثابت

من يرجع العام الى أهله * فمأكل السبع بالراجع

هذا هو المشهور من أن جملة أولاد أبي لب أربعة عتيبة وعتبة ودره أسماويوم الفصح وطهم حبيبة وقدم الكلام في سبعة بنت أبي لب وعتيبة قتله الأسد كما ذكر وبعضهم عكس الأمر وقال ان عتيبة المصغر هو الذي أسلم وعتبة المكبر هو الذي قتله الاسد وعلى هذا يبنى القاضي غياض كلامه في الشفاء كذا في منزل الخفاء * **﴿**ذكر تزويج ام كلثوم عثمان **﴾** عن سعيد

ابن المسيب قال أم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمت حفصة بنت عمر من زوجها فترجم بعثمان فقال له هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها في حبسه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم خرج به أبو عمر ووقال حديث صحيح وعن ربيعة بن خراش عن عثمان أنه خطب إلى عمر ابنه فذكره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح إليه عمر قال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا بني الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي خرج به المحدثي* (ذكر تزويجه أياها أبو حنيفة من الله تعالى وأمر منه)* تقدم في تزويج رقية طرف منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأمرني أن أزوجه عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لئلا ترجوا رجيا منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج يلتبس ناراً فرجع بالنسوة خرج به الحافظ أبو نعيم البصري وعن أبي هريرة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله تعالى قد أمرني أن أزوجه أم كلثوم بمثل صدق رقية وعلى مثل محبتها خرج به ابن ماجه القزويني والحافظ أبو القاسم الدمشقي والامام أبو الخير القزويني الحاكمي وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديداً فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ابكي على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أزوجه أم كلثوم وعن ابن عباس معنا موفيه والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت غوث واحدة بعد واحدة تزوجتكم لآخري حتى لا يبقى بعد المائة شيء هذا جبريل أخبرني أن الله عز وجل يأمرني أن أزوجه أم كلثوم وأن أجعل صداقها مثل صدق أختها أخرجهما الفضائي الرازي (ذكر وفاة أم كلثوم) ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد روى أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له ذكره أبو عمرو وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فقبل خروجه البخاري ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم بل يجوز أن يكون استأذن أولاً فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاصه بالنزول وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضر بل كان في غزوة بدر كما تقدم وغلستها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها ورويت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك ان رأيت ذلك بما وسد وابعل في الآخرة كأفورا أو شبتاً من كأفورا فإذا فرغتن أدخني فلما فرغنا أدناه فألقى الشياطين وقال أشعر بها إياه قالت ومشطناها ثلاثه قرون وألقيناها خلفها وعنها صلى الله عليه وسلم قال ابدن عيائها ومواضع السجود منها أخرجاهما أي البخاري ومسلم وعن ليلى بنت قائف الثقفية قالت كتبت عن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا ثم اللرع ثم الخبار ثم الملقمة ثم أدبرجت

في الثوب الآخر قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها فتناولنا ثوبا
 ثوباخرجه الدولابي (ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصغرة ولدت فاطمة
 وقرش تبنى السكعبة قبل النبوة بخمسين سنين وهي أصغر بناته وفي ذخائر العقبى وكانت
 ولدتها قبل النبوة بخمسين سنين وقرش تبنى السكعبة وولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد
 الهجرة بثلاث سنين قال أبو عمرو وولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولده عليه السلام
 وهو مغامر لما رآه ابن اسحق أن أولاده كلهم ولدوا قبل النبوة إلا إبراهيم وعن أبي جعفر قال
 دخل العباس على علي وفاطمة وأحداهما يقول للآخر أينما أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل
 بناء قرش البيت بسنوات وولدت أنت وقرش تبنى البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
 خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمسين سنين خرجه الدولابي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحب فاطمة حباً شديداً وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله مالك إذا قبلت فاطمة جعلت أسنانك
 في فيها فكأنك تريد أن تلعبها عسلاً فقال صلى الله عليه وسلم إنما أسرى بي أدخلني جبريل
 الجنة فتناولني جبريل نقاعة فأكلتها فصار نطفة في ظهري فلما نزلت من السماء وقعت
 خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت إلى تلك النطفة قبلتها خرجه أبو سعد في شرف
 النبوة وروى الملاقي سيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل بنقاعة من الجنة
 فأكلتها فوقع خديجة فحملت بفاطمة وفي رواية قالت عائشة انت تكثرت قبيل فاطمة فقال
 صلى الله عليه وسلم إن جبريل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فاطعمني من جميع ثمارها فصار ما
 في صلبى فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصابت من رأتها
 جميع تلك الثمار التي أكلتها خرجه الفضل بن خيزرون هكذا في ذخائر العقبى وهذه الروايات
 تقتضي كون ولادة فاطمة بعد البعثة لأن الأسراء كان بعد البعثة وقد صرح أبو عمرو بأن ولادة
 فاطمة كانت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا آنفاً من سيرة مغلطاي
 (ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عيسى عاتقته بعد موتها) عن أم جعفر أن فاطمة رضى
 الله عنها قالت لأسماء بنت عيسى اني قد استعجيت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب
 فيبصقها قالت أسماء يا بنه رسول الله ألا أرى لك شيئاً رأيت به بأرض الحبشة فدعت بجرا ندرطبة
 فخننها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا
 أنامت فأغسليني أنت وعلى ولا يدخل علي أحد غيرك فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت
 أسماء لا تدخلني فشكلت إلى ابني بكر فقالت ان هذه الخنعة مية تقول يثنوا بين بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر رضى الله عنه فوقف وقال
 يا أسماء ما حملك على ان منعك أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني ان لا يدخل عليا أحد وأرأيتها
 هذا الذي صنعت وهي حبة فأمرتني ان أصنع ذلك لها قال أبو بكر رضى الله عنه اصنعي
 ما امرتك ثم انصرف وغسلها على وأسماء خرجه أبو عمرو وخرجه الدولابي معناه مختصر او ذكر
 انها لم أرها النعش تبسمت وماروت متبسمه يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يومئذ
 وعن أم سلى قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرضها فأصبحت يوما

كأمثل ما رأيناها في شكواها فخرج علي بن أبي طالب لبعض حاجته قالت فاطمة اسكني لي
 بأمه غسلا فسكنت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها فتغسل قالت ثم قالت يا أمه
 ناوليني ثيابي الخدد قالت فنارلتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قد عي فرأيتني وسط
 البيت واضطجعت ووضع يدها اليمنى تحت خدّها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا أمه اني مقبوضة
 الآن فلا يكشفني أحد ولا يغسلني أحد قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فأخبرته بالذي
 قالت وبالذي أمرتني فقال علي والله لا يكشفها أحد فاحتلمها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا
 غسلها أحد خرج أحد في المناقب والدولاب واللفظ له وهو مضاض خبر أسماء المتقدم * قال أبو عمرو
 فاطمة أوّل من غطى نعشها من النساء في الاسلام على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم
 ثم بعد هازن بن بنت جحش صنع لها ذلك أيضا (ذكر تار يخ وفاتها وسنها يوم ماتت) وفي الصفة
 توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من
 رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف * وعن الزهري
 ماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر * وعن عائشة قالت كان بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهران والأوّل أصح * وفي ذخائر العقبى قيل توفيت بعده صلى الله
 عليه وسلم بثمانية أشهر وقيل بثمانية عشر سنة * وفي ذخائر العقبى قيل توفيت بعده صلى الله
 عليه وسلم بنت ثمان وعشرين سنة ونصف سنة * وفي ذخائر العقبى وهي ابنة تسع وعشرين سنة
 قاله المدايني * وقال عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ابنة ثلاثين سنة * وقال الكلبي خمس
 وثلاثين حكاها أبو عمرو وقيل ثمان وعشرين حكاها الزاوي وعلى الأقوال كلها سوى قول مغطاي
 المتقدم يكون مولدها قبل النبوة * وذكر الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع في كتاب
 تاريخ مواليد أهل البيت انها توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما ماتت بعمكة ثمان
 سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعدها اثني عشر سنة وخمسة وسبعين يوما * وذكر من
 غسلها ومن صلى عليها ومن دخل قبرها * في الصفة غسلها على وصلى عليها وقالت عمرة صلى
 عليها العباس ودفنت ليلا كذا في ذخائر العقبى وفيه وخروج البصري من حديث مالك بن أنس
 انه صلى عليها أبو بكر ودخل بها في قبرها على والفضل وكانت أشارت على علي أن يدفنها ليلا
 * وعن مالك بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال ماتت فاطمة بين المغرب
 والعشاء فحضرها أبو بكر وعمر وعثمان والزيد وعبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلي عليها
 قال علي تقدم يا أبا بكر قال وانت شاهديا أبا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك فضلي
 عليها أبو بكر رضى الله عنهم أجمعين ودفنت ليلا خرج البصري وخبره ابن النعمان
 في الموافقة وفي بعض طرقه فكبر عليها ربعا وهذا مغاير لما جاء في الصحيح ان عليا لم يبايع
 ابا بكر حتى ماتت فاطمة وطريان هذا مع عدم البيعة بعد في الظاهر والغالب وان جاز أن
 يكونوا الماسمعا وبعثوا حاضرهما فاتفق ذلك ثم بايع بعده كذا في الرياض النضرة للخباط الطبري
 (ذكر موضع قبرها) ذكر الحافظ أبو عمرو بن عبد البر أن الحسن لما توفي دفن إلى
 جنب أمه فاطمة وقبر الحسن معروف بجانب قبر العباس ولا يذكر لفاطمة ثمّة قبر فتكون
 على هذا مع الحسن في قبة العباس فينبغي أن يسلم عليها ههناك * وروى ان ابا العباس

المرحوم كان اذا زار البقيع وقف امام قبلة العباس وسلم على فاطمة رضي الله عنها
 ويذكر أنه كشف له عن قبر هانئة وعن عبد الله بن جعفر بن محمد انه كان يقول قبر فاطمة في بيتها
 الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد مروا بها في كتب الاحاديث ثمانية عشر حديثا المتفق
 عليه منها واحد والباقي في سائر الكتب * (ذكر ولد فاطمة) * عن الليث بن سعد قال تزوج علي
 فاطمة فولدت له حسينا وحسنا وحسنا وزينب وأم كلثوم ورقية فماتت ورقية ولم تبلغ وقال غيره
 ولدت حسنا وحسنا وحسنا وحسنا فلهذا الحسن صغير وأم كلثوم وزينب ولم يذكروا ورقية ولم يزوج عليها
 حتى ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها واعظم
 بهم معجزه ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى * وسجي ذكر الحسن والحسين في الموطن
 الثالث والاربع وذكر زينب وأم كلثوم بنتي فاطمة في اولاد علي في الخلاصة في ذكر الخلفاء
 * وفي سنة ست وعشرين ولاد لطفة بن عبد الله وفي سنة سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد * وفي
 سنة تسع وعشرين ولد كعب بن عجرة كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الثلاثين من مولده صلى
 الله عليه وسلم ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحق اول ذكر آمن بالله
 ورسوله علي بن ابي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين وعن أنس بن مالك استنبت النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء فاني معنهما وكان الاستنبات على رأس أربعين
 سنة فتسكون ولادة علي بكعة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي
 وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل عشر سنين
 وقيل تسع سنين والاول اصح أي ولادته بعد عام الفيل بسبع سنين اصح انتهى كلام شواهد
 النبوة * وهذه الاقوال كلها في الاستيعاب واسد الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند أهل
 للتاريخ هو حكيم بن حزام أقول لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة المشرفة وفي هذه السنة
 الثلاثين ولا شريح القاضي وفي سنة احدى وثلاثين ولاد أبو هريرة وفي سنة اثنتين وثلاثين ولد
 بلال بن الحارث المزني وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد سعيد بن عامر بن جذيم وفي سنة أربع وثلاثين
 ولاد معاوية بن ابي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الخامسة والثلاثين من
 مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة ثم بنتها كما سبق في ذكر اولية الكعبة * وفي
 الدلائل لا ينعيم كان بين عام الفيل والفجار أربعون سنة وبين الفجار وبينما الكعبة خمس
 عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع عليه السلام
 الركن الجاني يده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة الخامسة والثلاثين ولدت
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ذكرها في السنة الخامسة والعشرين من مولده
 عليه السلام في ذكر اولادها وفي هذه السنة مات زيد بن عمرو بن نفيل وفي سيرة مغلطاي اورد
 موت زيد بن عمرو في السنة الرابعة روى عن عامر بن ربيعة أنه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل
 يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والاحجار وأظهر خلاف قومه واعتزل
 آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فلا ياكل ذبايحهم وهذا من البينان من أشعاره

أربا واحدا أم ألف رب * أدن اذا تقسمت الامور

تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال لي زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان بعده واسمعيلى من بعده
وكلوا يصلون الى هذه القبيلة وأنا أنتظر نبياً من ولد اسمعيلى يبعث لأرأى أذكره وأنا ومن به
وأصدق وأشهد انه نبي فان طالت بل مدة قرأته فأقرته منى السلام قال عامر فلما نبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلمت وأخبرته يقول زيد وأقر أنه منه السلام فرد صلى الله عليه وسلم عليه
السلام وترحم عليه وقال لقد رأيتك في الجنة يحب ذيو لا * وفي سنة ثنت وثلاثين ولد عبد الله
ابن عمرو بن العاص وجابر وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي * ومن وقائع
السنة الثامنة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم انه رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت
ولا يدرى ماهو * وفي السنة التاسعة والثلاثين ولدوا ثلثة بن الاسقع ذكروا العتيق كذا في سيرة
مغلطاي * ومن وقائع السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى بربور النعمان
ابن المنذر لغضب كان عليه قتله قبل المبعث بسبعة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الركن الثاني في الحوادث من نموتة الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي وروى الشياطين
بالشبه وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم واختفاء الدعوة ووفاة ورقة بن نوفل وأظهار
الدعوة وولادة فائشة وهجرة الحبشة وايداء المشركين وولادة اسماعية بن يزيد ووفاة هبة بنت
خباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني
المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة أبي طالب وخديجة وذكريتيف ووفود
الجن وتزوج سودة وعائشة و بدء اسلام الانصار وذكري المعراج وفرض الصلوات الخمس
وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة أبي بكر الى الحبشة وابتداء هجرة الانحاب
الى المدينة ومشاور قريش في حبسه وأقتله وأخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذن له
بالهجرة) *

من حوادث السنة الاولى من النبوة نزول الوحي وكيفيته روى انه لما تم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربعون سنة دخل في السنة الحادية والاربعين بيوم واحد أوحى الله تعالى اليه وذلك سنة
عشرين من ملك كسرى أبرويز بن هرم بن كسرى أنوشروان ملك الفرس كذا في المنتقى وأسد
الغابة * وفي المواهب اللدنية ولما بلغ أربعين سنة قبل واربعين يوماً وقيل وعشرة أيام وقيل
وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربعة وعشرين
ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول وكذا قاله ابو جعفر وروى زائدة احدى
واربعين من عام القيل وفي تاريخ القسوى على رأس خمس عشرة سنة من نبينا الكعبة وضعفه
وعن مكحول بعد ثنتين وأربعين سنة كذا في سيرة مغلطاي وقال ابن السبب بعثه الله عز وجل
وله ثلاث وأربعون سنة فأقام بمكة عشر أو بالمدينة عشرا وقيل انه كتم أمره ثلاث سنين وكان
يدعو مستخفياً الى أن أزل الله تعالى وأنذر عشيرته الاقربين فأظهر الدعوة كذا في أسد الغابة
وسيجي زيادة على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث في رجب وفي كتاب المنتقى
نزل عليه القرآن وهو ابن خمس وأربعين سنة وسبع وعشرين من رجب قاله الحسين وجمع بأن ذلك
حين حذى الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علماء الحديث ابتداء الوحي الى النبي
صلى الله عليه وسلم كان في المنام في ربيع الاول في السنة الحادية والاربعين وابتداء الوحي

إليه في البقعة وتزول القرآن كان في رمضان تلك السنة وعن أنس بن مالك أنه قال بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين والصحف من الروايات أن أول ما بدى به النبي صلى
 الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح كما
 سيحى من حديث عائشة فإن المدة التي كان يوحى إليه في المنام فيها ستة أشهر إلى أن استعلن له
 جبريل فقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة
 معناه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وأقام بالمدينة عشر سنين
 فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة فإذا قسمت مدة الوحي إليه في البقعة وهي ثلاث وعشرون سنة
 إلى مدة الوحي إليه في المنام وهي ستة أشهر وجدت مدة بعثه إلى حين وفاته على هذا ستة
 وأربعين جزءا فاتفق معنى الحديث وروى عن محمد بن أحمد بن عبد البر أنه قال بعث الله محمدا صلى
 الله عليه وسلم وله يومئذ أربعون سنة فأتاه جبريل ليلة السبت وليلة الأحد ثم ظهر له بالرسالة
 يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان بحراء وهو أول موضع نزل فيه القرآن نزل اقرأ
 باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم
 يعلم إلى هذا ثم يمضى ضرب جبريل بعقبه في الأرض فنبع منها ماء فغسله بالوضوء والصلاة
 ركعتين وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلاثاء فأتاه فغسله فغسله فغسله فغسله فغسله فغسله فغسله
 ناحية ألوادى فنبع عين ماء فتوضأ وأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء ثم قام جبريل
 فصلى به ركعتين وأراه الصلاة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة ثم فارق جبريل وعاد
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة فأخبرها فغشى عليها من الفرح ثم أخذ بيدها واتي بها إلى
 العين فتوضأ ليريهما الوضوء فتوضأت ثم قام فصلى وصلى معه وكانت أول من آمن وأول من صلى
 فكان ذلك أول فرضها ركعتين ثم إن الله تعالى أقرها في السفر كذلك وأتمها في الحضر وقال
 مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغدوة وركعتين بالعشى لقوله تعالى وسبح بالعشى
 والابكار قال في فتح الباري كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإسراء يصلي قطعا وكذلك
 أصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل المجلس شيء من الصلاة أم لا فقيل إن الفرض كان صلاة
 قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة عليه قوله تعالى وسبح بحمده قبل طلوع الشمس
 وقبل غروبها انتهى وقال النووي أول ما وجب الانذار والدعاء إلى التوحيد ثم فرض الله من
 قيام الليل ما ذكر في أول سورة المزمل ثم نسخة عن أبي خراثم نسخة بإيجاب الصلوات الخمس
 ليلة الإسراء كذا في المواهب اللدنية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل
 يقربك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعن أبي
 هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء
 فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا أتته فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة
 من قصب لا تحجب فيه ولا تصبر رواء البخاري وروى أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه سئل عن صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا في أن نزول القرآن
 في أي الاثنين كان على خمسة أقوال أحدها السبع خلت من رمضان وقد ذكرناه والثاني
 أربع وعشرين ليلة خلت من رمضان رواء قتادة والثالث الثمانية عشرة ليلة خلت من رمضان

رواه أبو أيوب عن أبي قلابة * والاربع انه كان في رجب * روى عن أبي هريرة قال من صام يوم
سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي نزل فيه جبريل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة أول يوم هبط فيه * والخامس انه الثاني من ربيع الأول
* وعن عائشة أنها قالت أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلافة فكان يأتي حرا فيتحنث فيه وهو
التعبس الليالي ذوات العدد وينتري ذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى اذا جاء الحق
وهو في غار حراء انجاءه الملك فيه وقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فأخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ
مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بهار حرا
فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع * وفي سيرة ابن
هشام قال ابن اسحق في حديث حدثه حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها بالرسالة
ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خفا في وأنا ناثم
بقط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال فقلت ما اقرأ قال فغطني به بالسام مكان الطاء في الرواية
السابقة حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ وهكذا الى ثلاث مرات ثم قال له اقرأ باسم
ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال قرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهيب من نومي فكأنما
كتب في قلبي كتابا الى آخر الحديث * وفي المتن في فقال يا خديجة مالي فأخبرها الخبر وقال خشيت
على فقال له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل
وتقرى الصنف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتته به ورقة بن نوفل وهو ابن
عم خديجة وكان امرأ أعتصر في الجاهلية وكان يكتب العرب * وفي رواية العبراني يكتب
بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب وكان شيخنا كبير اقدمي فقال له خديجة أي ابن
عم اسمع من ابن أخيل وقيل ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب الى ورقة بن نوفل كذا في
سيرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن أخي ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا
الناموس الاكبر الذي أنزل الله تعالى على موسى بالبينى فيها حذوا آكون حيا حين يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بما حشيت به إلا
الا عودي وان يدركني يومك أنصرك نصر أمؤزرا فل ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما
أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله فاستكن له جاشه
وتقر عينه فبرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غمد المشل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له
جبريل فقال له مثل ذلك * وفي المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تأخر مدة من الزمان وذلك
بمذهب عنه ما كان يحده عليه السلام من الروع ويحصل له الشوق الى العود وكانت مدة فترة
الوحي ثلاثين كما حرم به ابن اسحق * وفي تاريخ الامام أحمد وبعقوب بن سفيان عن الشعبي

أنزل عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرأ ببؤيته أسرار قبل ثلاث سنين قبل جبريل فكان يعلمه
الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرآن ببؤيته جبريل فنزل
عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين أن نبؤيته عليه السلام
كانت متقدمة على رسالته كما قال أبو عمرو وغيره كما حكاه أبو امامة بن النخاس فكان في نزول
سورة اقرأ ببؤيته وفي نزول سورة المذثر رسالته بالندارة والبشارة والتشريع وهذا أقطعا متأخرا عن
الأول لأنه لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر أطوار الآدمي من الخلق والتعليم والافهام مناسب
أن يكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي * وفي المواهب الدنية أيضا قد ذكر ابن
عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربع وعشرين ألف مرة
ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى إدريس أربع مرات وعلى نوح تسعين مرة وعلى إبراهيم
اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة وعلى عيسى عشرين مرة وأزيد غيره ثلاث مرات في
صغره وسبع مرات في كبره * وقال عليه السلام في حديث فترة الوحي بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والأرض
فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجف فاهجر خمي الوحي وتتابع * وجاء في التفسير أن أبا مسرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا برز سمع مناديا يأمركم فإلهار بأفقال ورقة بن نوفل إذا سمعت
فأثبت حتى تدرى ما يقال لك فبرز فنودى فقال ليسك فقل له قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فقال له فقل الحمد لله رب العالمين وقرأ سورة الحمد إلى آخرها والمرى في الصحيح
الثابت أن أقرأ باسم ربك أول ما نزل من القرآن وأن صرح هذا الحديث عن أبي مسرة فقلع الملك
أعمقه ذلك قبل أن يظهر له بحرا ثم كان الذي بدى به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بأنه
رسول الله إليه الآيات من أول سورة اقرأ * روى عن خديجة أنها قالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما ثبته فيما كرمه الله به من نبؤيته يا ابن عم أستاذك أن تخبرني بصاحبك هذا الذي
يأتيلك إذا جاءك قال نعم فخا جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقلت فقم فاجلس على
نخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول إلى نخذي اليمنى فتحول فقالت
هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في نخري فجلس قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس
وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم أستاذك وأبشر فوالله أنه الملك وما هو بشيطان * وروى أنه
أول ما تراءى له جبريل أنه من خلفه ففرض به برجله فاستوى جالسا ونظر عيناه وشمالا فإبراهيم
ثم أتاه ففرض به برجله ثم قال قم يا محمد فاذا برجل يسير بين يديه والنبي صلى الله عليه وسلم تبعه ثم
أخرجهم من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انشرب رجله في الأرض ومد رأسه إلى السماء
ونشر جناحيه فلأمرهما ما بين المشرق والمغرب فاذا برجله معهما وستان في صفة وإذا اجتأها
معه وستان في خضرة عليه وشاحان من ياقوت أحمر أحلى الجبين وأضخ الجبهة براق الشياشعره
كلر جان شعر رأسه حبل مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فلما نظر إليه النبي صلى
الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من أنت رحمك الله فاني لم أر شيئا قط أعظم منك خلقا
ولا أحسن منك وجها قال أنا جبريل أنا الروح الامين إلى جميع الميدين * وفي سيرة معطى قال

انشر يا محمد ان جبريل ارسل اليك وانت رسول هذه الامة اقرأ يا محمد قال ما اقرأ ولم اقرأ قط
 فأتى جبريل من تحت جناحه درون كمن درانيك الجنة منسوجا بالذروا لياقوت فوضعه على وجه
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم غشي عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرأ يا محمد قال وما اقرأ
 وما قرأت شيئا قط فعاد اليه بالدرنوك فضع به ما صنع في المرة الاولى فلما افاق قال اقرأ يا محمد فتبني
 الموت مما صنع به وخاف أن يقول لا اقرأ فيعود عليه بالدرنوك قال اقرأ يا محمد ربك الذي خلق خلق
 الانسان من علق الى آخر السورة ثم قال لي انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فأجلسني
 على درنوك عليه ثوبان أخضران كذا في سيرة مغلطاي ثم هز بعقبه الارض فنبعت عين ماء
 فتوضأ وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه بقعدة يصنعه
 فكان ذلك أول فرض الصلاة ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى أقرهما في السجود وأتمها في الخضر
 * قال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين ركعتين بالغداة ركعتين بالعشي كما مر في سيرة مغلطاي
 ثم غاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني أني شاعر ولم يجنون ولم يكن شيء
 أبغض الي من شاعر أو مجنون فقلت لا سعدن الى قلة هذا الجبل فأرعى نفسي فأموت فاذا أنا
 بجبريل قد سد ما بين خافتي السماء وهو يقول أين تريد يا محمد أنا خليك وأخوك جبريل فشغلتني
 ما رايت من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسي فأنحدرت من الجبل فأنتيت باب خديجة
 فسدقت الباب فوثبت خديجة الى الباب ففتحت لي الباب فلما ان نظرت الى استقبلتني
 واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت فداك أي وأمي أرى لوجهك نور لم أر مثله قط وأشم مثلك
 ريحاً لم أشم مثلاً فاطفوا الذي رأيت فأخبرها الخبر فقالت هذه كرامة الله أياك فأجلست رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا ناك فأخبرني فلما أتاه جبريل قال أتاني قالت
 ههنا الى فأقعدته على نخذه اليسرى قالت هل تراه قال نعم ثم أقعدته على نخذه اليتى قالت هل
 تراه قال نعم ثم أدخلته بين حلهاد ورعها واخرجت رأسه من جيبها والقت خمارها عن رأسها
 وتحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما أنت يا محمد حتى آتي ورقة بن نوفل فأتته وقالت نعت
 صابحا يا ابن عم وكانت هذه نخبة الجاهلية بمنزلة السلام عليك قال يا خديجة أنت وكان ورقة قد
 معي من الكبر قالت نعم قال مالك يا سيدة نساء قريش قالت أخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس
 قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله أخبرني أنه أتاه قال
 فان كان جبريل يبط الى هذه الارض لقد أنزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي
 أتى موسى وعيسى بالرسالة والوحى قالت فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة والانجيل ان
 الله يبعث نبيا في هذا الزمان قال نعم يبعث الله نبيا في هذا الزمان يكون بينهما فيؤويه الله وفقره
 فيغنيه الله تسكفه امرأة من قريش أكثرهم حسبا فقال لها نعم اتمل نعتك يا خديجة قالت فهل
 تجد غيرها قال نعم انه عيسى على الماء كما مشى عيسى بن مريم وتسكفه المولى كما تكلمت عيسى بن
 مريم وتسلم عليه الحجار وتنسده له الاشجار واخبرها بنحو قول بحسب انهم انصرف عنه وأنت
 عداسا الراهب وكان شيخا كبيرا السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت أنعم صابحا
 يا عداس قال وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت أجل قال هلموا الى الجماعة
 لا ربح بها حاجبي لانظر الى خديجة ففعلوا فقال ادني مني فقد نقل معي فدنبت منه ثم قالت

يا عداس أخبرني عن جبريل ما هو وسألت بعث ما سألت ورقة فأجابها بعث ما أجابها ورقة وقال
 في آخره ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فأراه أموراً يخذى ككافي هذا فانطلق به
 الى صاحبك فان كان يجنوناً فإنه سمذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالسكاب
 معها فلما دخلت منزلهما اذاهي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل فاعديت بقرته هذه
 الآيات ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وان لك لأجر غير ممنون وانك لعلى
 خلق عظيم فستبصرون ويبصرون بأيكم المقتون * أي المجنون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت
 فراحتم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم قد آتاني وأمي امض معي الى عداس فقام معها الى عداس
 فلما أن سلم عليه أدناه وكشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه
 خر ساجداً يقول قدوس قدوس أنت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى اما والله يا خديجة
 ليظهر له أمر عظيم ونبأ كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالدعاء لا ضرب بن بين يديك
 بالسيف هل أمرت بشي بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك ففشي ذلك على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عداس وانهم يخرجوك قال نعم ما جاء والله احدثت ما جئت
 به الاخرجه قومهم وكان قومه أشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * صفة نزول الوحي * عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً
 يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي
 الملك رجلاً فيكلمني فأحي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيتني ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البارد
 فيفصم عنه وان جبينه ليبتعد عرقاً وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوحى اليه وهو على ناقته
 فركب ووضع جرائها بالارض فاستطيع أن يتحرك وان عثمان رضى الله عنه كان كاتب الوحي
 يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوى القاعدون الآية ونفذ النبي صلى الله عليه وسلم على
 خلفه عثمان فساء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ان بي من العذر ما ترى فغشبه الوحي فغفلت فخذ
 على خلفه عثمان حتى قال خشيت أن يرزها وأترل الله غير أولي الضرر * وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 كان اذا نزل عليه الوحي وجد منه ما شديد او يتصدع رأسه * وفي هذه السنة كانت وقعة قار
 بين ربيعة والفرس ولدا رافع بن خديج قاله العتقي كذا في سيرة مغلطاي * (ومن حوادث مبعثه
 صلى الله عليه وسلم رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من المبعث * عن ابن عباس قال لما
 بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورموا بانكوا كب وكانوا قبل يستمعون لسكل
 قبيلة من الجن مقعد يستمعون فيه وقال ابليس هذا أمر حدث في الارض اثتوني من كل أرض
 بترية فسكان يؤتي بالترية فيشعها ويلقيها حتى أتى بترية تهامة فشعها وقال ها هنا الحديث * وفي
 المنتقى أول من فرغ لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبحون لأهلهم من كان له ابل أو غنم كل يوم حتى
 كادت أن تذهب أموالهم ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض ألا ترون معالم السماء كما هي لا يذهب
 منها شيء * وفي المدارك الجمهور على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان في
 الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الاوقات فتعوا من الاستراق اصلاً بعد مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء في حوادث السنة العاشرة من النبوة * ومن حوادث مبعثه

صلى الله عليه وسلم ما روى انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم أصبح كسرى برون ذات غداة
 وقد انصهت طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك أخرجه وقال شاهي بشكست بقول الملك
 انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ومنجيه معه وقال انظر وافى ذلك الامر فنظروا ثم قالوا يخرج
 من الحجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب ويخضب منه الارض كأفضل ما أخصبت من ملك كان
 قبله وفي دلائل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان بنى على الدجسة بناء عظيمًا وأنفق
 في عمارته مالا كثيرًا فأصبح يومًا فرأى ابوانه قد انصدع وخرب الماء البنيان وكان له ثلثمائة
 وستون رجلا من الحزاة العلماء ومن السكينة والسحرة والمنجمين وكان فيهم رجل من العرب
 اسمه السائب بعثه اليه ماذان من اليمن وكان يعتاق اغتياف العرب فلما خطب أحكامه
 فجتمعهم كسرى وقال لهم انكسر ابواى وخرب الماء بنيانى على دجلة من غير سبب ظاهر فانظروا
 فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا فى ذلك الامر فوجدوا طرق السكينة والسحرة والتنجيم
 مسدودة عليهم فبات السائب فى ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمى برقائش من أرض الحجاز
 ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح رأى ماتحت قدميه فاذا هي خضراء فقال فيما يعتاق ثلث
 صدق ما أرى ليخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق ويخضب عنه الارض كأفضل ما أخصبت
 عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الامر جاء
 من السماء وانه لنبى بعث أو هو سيبعث من الحجاز نسل ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق
 ولئن نبعثتم الى كسرى ملكه لقتلنكم فافهموا ايئسكم امر اتقولونه خاؤا كسرى فقالوا له انا
 قد نظرنا فى هذا فوجدنا حساب الذين وضع على حسابهم طاق ملكك قد أخطؤ فوضعه ووه على
 النجوم وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزال قال فاحسبوا وحسبوا ثم قالوا له ابنه
 فبنى فعمل فى دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها من الاموال مالا يدرى ما هو فلما تم البنيان قال لهم
 أحسن على سورها قالوا نعم فعمل مأدبة واجتمع أمرؤه وأركان دولته فأمر بالبسط والفرش
 والياحين فوضعت عليها فيبينهاهم هناك اتسفت دجلة البنيان من تحتها وغرق الناس وما
 فيه فلم يستخرج كسرى الابا خر رمق فلما أخرج تعبط لهم وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا
 من مائة وقال تلعبون بى وقال الياقون أيها الملك أخطأنا كما أخطأ الذين من قبلنا ولكن نحسب
 لك حسابا حتى تضعه على الوفاق من السعد وقال انظروا وحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى وأنفق
 من الاموال مالا يدرى ما هو ثمانية أشهر فلما تم قال لهم أخرج فأقعد قالوا نعم فركب برذونا
 وخرج فيبينهاهم ويسر عليها اذا اتسفت دجلة البنيان فزيدرك كسرى الابا خر رمق فدعاهم فقال
 والله لا مرن على آخركم ولا ترعن أكافكم ولا طرحنكم بين ايدي الغيلة أولت صدقنى ما هذا الامر
 الذى تلقون على قالوا لا يكذبك أيها الملك حين خرجنا من عندك لننظر فى علمنا فوجدنا
 الارض قد انطلعت علينا بالاقطار وسدت علينا طرق علمنا ولم يحض لعلمنا علمه فعرقنا
 ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبى من الحجاز وسيبعث فيكون سبيلا والى ملكك
 فلما سمع كسرى ذلك تكرر كههم ولها عنهم وعن دجلة حين غلبته روى عن الحسن البصرى أن
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله
 ملكا فأتى جديده من سور جدار بيته الذى هو فيه تاللا نورا فلما رأى ذلك فرغ فقال لا ترع

يا كسرى ان الله قد بعث رسولا واتزل اليه كتابا فاتبعه تسلم دينك وآخرك قال سأنظر وسيجي
 في الموطن السابع مثل هذا وكيفيه هلاك كسرى * ذكر أول من أسلم * وفيه اختلاف
 والمشهور انه أبو بكر وقيل علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم أسلم بلال وقيل أول
 من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ثم الزبير وعثمان وان عوف
 وسعد وطحمة وقيل أول من أسلم بعد خديجة أبو بكر الصديق وهو قول العباس وبرايم النخعي
 والشعبي كذا في معالم التنزيل * وفي الاستيعاب وأسد الغابة عن الحسن وغيره أول من أسلم
 علي * ورسئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أو أبو بكر قال سبحان الله علي وأهلها
 اسلاما وانما الشبهة على الناس لان عليا اخي اسلامه عن أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر
 اسلامه وقيل ينبغي أن يقال أول من آمن ورفقه ابن نوفل كذا في خزير الحفاف * وفي الكشف
 آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبل النبوة ورقة ابن نوفل وتبعه الاكبر وحبيب بن
 شراحيل النخعي وكان يخط الاصلام وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ويثما ستمائة سنة
 ولم يؤمن بني أحد الا بعد ظهوره قيل كان في غار بعد الله فلما بلغه خبر رسل عيسى أتاهم
 وأظهر دينه وقالوا الكفرة فقالوا أو أنت تتخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل نواطوه بأرجلهم
 حتى خرج قصبة من دبره وقيل رجوه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق انطاكية فلما
 قتل غضب الله عليهم فأهلكهم بصيحة جبريل عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب وصاحب بيم ومؤمن آل فرعون
 وقال ابن اسحاق كان أول من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وزوجه ثم
 كان أول ذكر آمن به علي وهو يومئذ ابن عشرين سنة * وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء أخرجه البغوي في مجمعه وعن رافع قال النبي صلى
 الله عليه وسلم بعثت يوم الاثنين وصليت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ثم
 زيد بن حارثة ثم أبو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثين
 فلما أسلم أبو بكر جعل يدعو الى الاسلام فأسلم علي يديه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان
 وطحمة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المقاصد * وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت عنده كبرة وتردد الا أبا
 بكر ما أعم حين ذكرته ولم ترد فيه * وفي أسد الغابة عن خالد الجهنني عن عبد الله بن مسعود
 قال قال أبو بكر انه خرج الى اليمن قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت علي شيخ من
 الازد عالم فقرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فلما رأني قال أحسبك حرما قال أبو بكر
 قلت نعم أنا من أهل الحرم قال وأحسبك قرشيا قال قلت نعم وأنا من قريش قال وأحسبك نيبيا
 قال قلت نعم وأنا من تيم بن مرة أنا عبد الله بن عثمان من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشفت لي عن بطنك قلت لا أفعل أو تخبرني لم
 ذلك قال أجد في العلم الصحيح الصادق ان نيبا يبعث في الحرم يعاونه على أمره فتى وكهل اما
 الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض خفيف على بطنه شامة وعلى خفذه
 البسري علامة وما عليل أن ترى ما سألتك فقد تسكملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي * قال

أبو بكر فكشفت له بطنى فرأى شامة سوداء فوق سرقى فقال أنت هو ورب السكبة واني متقدم
 إليك في أمر فأحذره قال أبو بكر قلت وما هو قال أياك والميل عن الهدى وتسل بالطريق
 الوسطى وخف الله فيما خولك وأعطاك قال أبو بكر فقضيت باليمن أربى ثم أتيت الشيخ لا ودعه
 فقال أحامل عني أبيتا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر أبيتا قال أبو بكر فقدمت مكة
 وقديعت صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبه من أبي معيط وشيبة بن ربيعة وأبو جهل وأبو الجخري
 وصناديد قرين فقلت لهم هل نادتكم بأية أو ظهر فيكم أمر قالوا يا أبا بكر أعظم الخطب بيننا
 طاب نرسم أنه نبي ولولا أنت ما انتظرنا به فاذ قد حجت فأتت الغاية والكفاية * قال أبو بكر
 فصرفتهم على أحسن مس وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة ففرحت
 عليه الباب فخرج إلى فقلت يا محمد فقدت من منازل أهلك وتركت دين آباءك وأحداك قال
 يا أبا بكر اني رسول الله إليك وإلى الناس كلهم فآمن بالله قلت وما ذلك على ذلك قال الشيخ
 الذي لقيته باليمن قلت وكم من شيخ لقيت باليمن قال الشيخ الذي أفادك الأبيات قلت ومن خبرك
 بهذا يا حبيبى قال الملك العظيم الذي يأتي الانبياء قبلى قلت متديك فأتانا أشهد أن لا إله الا الله
 وأنك رسول الله قال أبو بكر فأنصرف وما بين يديها أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بإسلامي * وعن بجاده قال أول من أظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
 بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسعيد أم عمار كذا في الصفة * وعن عائشة رضى الله عنها
 قالت خرج أبو بكر رضى الله عنه من بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقان الجاهلية
 فلقية قال يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالغيب لا يا نهارا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله أدعوا إلى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم
 أبو بكر فأنصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشمين أكثر منه سرورا بإسلام أبي
 بكر فضى أبو بكر فراح بعثمان وطه بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص فأسلموا
 ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة ابن عبد
 الأسد والارقم بن أبي الارقم فأسلموا كذا في المنتقى * ذكر ما وقع في السنة الثامنة والثالثة
 من النبوة من اخفاء الدعوة * روى انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر النبوة ويدعو
 إلى الاسلام في السر ثلاث سنين وكان أبو بكر أيضا يدعو من يتق به من قومه فلما مضت من
 النبوة ثلاث سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فأظهر الدعوة إلى الاسلام * وروى عن عروة
 ابن الزبير وغيره من أهل العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه اقرأ باسم
 ربك الى ان كلف الدعوة واطهارها وأنزل فاصدع بما تؤمر وأئذ عشرينك الاقربين ثلاث
 سنين لا يظهر الدعوة في تلك المدة الا للخصم من أعلن وصدع بما أمر الله تعالى به نحو عشر
 سنين بحكمة * وفي السنة الثانية أو الثالثة من النبوة في ورقة بن نوفل ابن عم خديجة في حديث
 عائشة رضى الله عنها في الصحيحين ان الوحي تنابح في حياة ورقة وانه آمن به * وقال الذهبي
 الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة أى قبل اظهار الدعوة ونزل فاصدع بما تؤمر
 وأخواتها * وفي المنتقى أورود وفاة ورقة بن نوفل في السنة الرابعة من النبوة * وفي السنة الرابعة من
 النبوة كان اظهار الدعوة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة انه قال لما نزلت هذه الآية وأنذر

عشر تلك الاقربين دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فم وخص وقال
يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد
مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا
أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
سأبليها بيلالها ذكره الحب الطبري في ذخائر العقبى * وفي أنوار التنزيل لما نزلت وأنذر عشيرتلك
الاقربين سعد الصفا واداهم فخذوا فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو أخبرتكم أن
يسفح هذا الجبل خيلا كنتم مصدقي قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد قال أبو لهب تبالك ألهذا دعوتنا وأخذ حجر اليرمية فنزلت تبث بدائي لهب وكذا في
النمر إلا أن فيه قال ياصغية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنكم من الله شيئا سألني
من مالي ما شئتم ثم سعد الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان * وفي رواية صابح بأعلى صوته
يا صباها فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم أرايتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا يسفح هذا الجبل
أكنتم مصدقي الى آخر ما ذكره وفيه ألهذا جمعنا فافتقر قواعنه ولما سمعت أم جميل سورة تبث أنت
أبا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فقهه وقالت بلغني أن صاحبك
هجانى ولا فعلن فأعجبني الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبو بكر هل ترين
منى أحدا فقالت اتمزأي لا أرى غيرك وان كان صاحبك شاعرا فأنا مثله أقول * مدحها بينا
ودينه قلينا وامرء عصفنا فسكت أبو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
حجبني عنها ملائكة فخار أتت وكفاني الله شرها وذكر انهما ماتت مخنوقة بجميلها وأبو لهب رماه الله
بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليال وأم جميل بنت حرب اخت أبي سفيان امرأه أبي لهب كانت
عوراء ويقال لها محالة الخطب لانها كانت تحمل الخطب الذي هو الشوك لتؤذي بالقاءه في
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم فذمت بذلك ومجيت محالة الخطب وقيل
خطب المشي بالنيمة * وعن الزهري قال دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا
وجهر فاستجاب الله من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثروا آمن به وكفار قريش
غير منكربن لما يقول فكانوا اذا امر عليهم في مجالسهم يشربون اليه ان غلام بني عبد المطلب
لكنكم من السباع وكان ذلك حتى عاب آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وذكره هلاك آياتهم
الذين كانوا على الكفر فشنعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه * وعن طارق بن
عبد الله المخاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذى الجحار وانا في بيعاعة في حرم
وعليه حلل حرام وهو ينادى بأعلى صوته يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه
بالجارة قد آدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب قلبت من هذا قالوا
غلام بني عبد المطلب قلت في هذا الذي يشعنه قالوا نعم عبد العزى * وفي السنة الخامسة
أو الرابعة من النبوة ولدت عائشة بنت أبي بكر عكة وامها أم رومان كذا قاله الحفاظ مغلطى
وغيره كذا في المواهب اللدنية * وفي هذه السنة وقعت هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش ولما سب آلهتهم وعابها قال العتقى
وكان ذلك في سنة أربع أنكروا وبالغوا في اذى المسلمين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فحوزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج
 منه كذا في الصفة يخرج قوم ويستربوا قون اسلامهم وفي المواهب اللدنية يخرج في رجب سنة
 خمس من النبوة مهاجر اناس ذو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احدى عشر
 رجلا وأربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل واحد وأثنان وأمرهم عثمان بن مظعون وأنكر ذلك
 الزهري وقال لم يكن لهم أمير وخرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار فذهبوا
 وفي المنتقى وكانت أرض الحبشة منجرا القريش فخرجوا متسللين سرا فصادفوا وصولهم الى
 البحر سفينتين للتجارة فلما ملوهم فهما الى أرض الحبشة وكان يخرجهم في رجب السنة الخامسة
 من النبوة وخرجت قريش في آثارهم فقاتلهم وفي المواهب اللدنية كان أول من خرج عثمان
 ابن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سفيان بن سعد وهو صول الى
 انفس قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرها فقد تمت امرأته فقالت قد رأيتهم وقد
 حمل عثمان امرأته على حمار قال ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط فلما رأت قريش
 استقرارهم بالحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بمدايا وتحف من
 بلادهم الى النجاشي وأمرهم الجمجمة بن جري وقيل مكحول بن صصة والنجاشي اسم لكل من
 ملك الحبشة وتسميه المتأخرون الاجمري وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقيصري لمن ملك الروم وتبع
 لمن ملك اليمن وان ترشح الملك سبي قيسلا وبطيوس لمن ملك اليونان والقيطون لمن ملك اليهود
 هكذا قاله ابن خرداذبة والمعروف ما خرج من رأس الجالوت والفرويدان ملك الصابئة ودهن ويعفور
 لمن ملك الهند وفاتة لمن ملك الرنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فان أضيف اليهما الاسكندرية
 سبي العزيز ويقال مقوقس وكسرى لمن ملك العجم والاشيد لمن ملك فرغانة والنعمان لمن ملك
 العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر كذا في سيرة مغلطاي قال وكان معهم امرأة بن
 الوليد ليرد هم الى قومهم فأبى ذلك ورد بها خائمين بهديتهم ما وسجى تفصيله فأقاموا عند
 النجاشي آمنين فلما نزلت سورة النجم سجده رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر السورة وسجد
 معه المشركون روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بنادى قومه سورة النجم فلما بلغ
 قوله تعالى ومنامة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة ترجى وكانت هذه
 المسحوعة يادخال الشيطان في أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بأن سكبت النبي صلى الله عليه
 وسلم عند قوله ومنامة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلا بقراءة النبي صلى
 الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته كما كانتمة النبي صلى الله عليه وسلم فظن أن النبي صلى الله عليه
 وسلم هو الذي يتكلم بها فيكون هذا القام من الشيطان في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في
 شرح المواقيف والمدارك وأتوار التنزيل وغيرهما قال القاضي عياض وهذا أحسن وجوه
 التأويل فيه وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقد سبق الى ذلك الطبري مع خلافة قدره
 وسعة علمه وسد ساعده في النظر فصول على هذا المعنى كذا في المواهب اللدنية فأثر الله تعالى
 وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى القى الشيطان في أمنيته أى في تلاوته قال
 الشاعر
 غنى كتاب الله أول لبلة * غنى داود الزبور على رسل
 وكان الشيطان يصبر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي صلى

الله عليه وسلم في آخر السورة بمجده المشركون قبل ذلك أهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد آمنوا
 فلترحمهم الى عشارنا وكذا قد خر جوا في رجب واقاموا بالحبشة تسع سنين ورمضان وقدموا في
 سؤال فلقهم مركب فساألهم فقالوا ذكر محمد آتاهم فتابعوه ثم عاهد عن ذكره فاعادوا له بالشر فلم
 يدخل أحد منهم مكة الا بجزار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى أرض الحبشة فسطت
 بهم عشارهم فأدوهم فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة أخرى الى أرض
 الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد بن اسمعيل من لحق من المسلمين بأرض الحبشة سوى آبائهم
 الذين خرجوا بهم صغارا وولدها نيف وثلاثون رجلا ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية
 وسبع غرابة فلما سمعوا بهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون
 رجلا وثمان نسوة فثالث منهم رجلا نيك وحسن منهم سبعة وشهد بدر أمهم أربعة وعشرون
 وفي الصفة والمنتقى عن أم سلمة أنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة أشار
 عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس بيلاذه كما نخر جنار سالا ولما
 نزلنا بأرض الحبشة جاورنا بها خبر جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذي فلما بلغ ذلك
 قريشا اتهموا أن يبيعوا الى النجاشي فيمنار حلين حلين من قريش وان يهدوا الى النجاشي
 هدايا بما يستظرف من متاع مكة من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي أن يهدي اليه
 ففعلوا وجمعوا له أدم كثيرا ولم يتركوا من بطارفته بطريقا الا أهدها له هدية ثم يبعثوا بذلك عبد
 الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمر بن العاص وقالوا لهما ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل أن
 تسلكا النجاشي ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم سلاهم أن يسلمهم اليك قبل أن يكلمهم فخرجا ولما
 قدما فدفعوا الى كل بطريق هديته وقالوا له قد صبا الى بلد الملك منا غلمان سقها فارقوا دين قومهم
 ولم يدخلوا في دين الملك وجاهز ابدن مبتدع وقد بعثنا الى الملك فيهم أشرف قومهم ليردوهم اليهم
 فاذا كلنا الملك فيهم فأشهر وعليه أن يسلمهم البناء ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا هداياهم الى
 النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالوا له أيها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سقها فارقوا
 دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاهز ابدن مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا فيهم أشرف
 قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشارهم ليردوهم اليهم فقال بطارفته صدقوا أيها الملك فارددهم
 وأسلمهم اليهم فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا أسلم اليك قومنا جاوروني وتزولوا بلادى ولجوا الى
 واختاروني على من سواي حتى أدعوهم وأسألهم ما يقول هذا في أمرهم فان كانوا كما يقولان
 سلمتهم اليهما وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما وأحسن جوارهم ما جاوروني فأرسل الى أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما أن جاء رسول الله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون
 للرجل اذا جثتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به فبينما صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو
 كائن وأرسل النجاشي فجمع بطارفته وأساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فلما جاوروا سلمهم فقال
 ان هؤلاء يزعمون أنكم فارقتم دينهم فأخبرني ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في
 ديني ولا في دين آخر من هذه الامم فتكلم جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك كلا اهل جاهلية
 لا نعرف الله ولا رسوله نعبده الاصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش ونقطع الارحام ونسبي
 الجواريا كل القوي منا الضعيف فبكوا على ذلك حتى بعث الله اليهم رسولا منا يعرف نسبه

وصدقه وأمانته وعفاقه فدهانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده فخلق ما كنا عبد نحن وأبوان
دونه من الحجارة والاولاد وأمرنا بالعرف ونهانا عن المنكر وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة
وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة
وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش وقول الزور وكل مال البتيم
وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السمات وتلى علينا نزل لا يشبه شيء فصعدناه وأمنابه وعرفنا
أن ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدا لله وحده لا نشرك به شيئا وحررنا ما حرم علينا وأحللنا
ما أحل لنا فاعرفنا عند ذلك قومنا فعدا علينا قومنا فأذونا وقتلونا وعن دتنا ليردونا إلى
عبادة الاولاد وأن نستحل ما حكنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحاولوا
يبتنا وبين دبتنا وبلغنا ما نكره ولم نعد على الامتناع أمرنا نبيينا صلى الله عليه وسلم
أن يخرج إلى بلادك اختيارا لك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم
عندك أيها الملك فقال له النجاشي هل معكم ما جاءكم به عن الله عز وجل شيء فقال له
جعفر نعم قال فقرأه على فقرا عليه صدر من كهيص فبعصى والله النجاشي حتى
أخذت الحية وبكت أسافته حتى أخذت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان
هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى اخبر جان من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله
لا أسلمهم اليك أبدا ولا أخلى بينكم فالحق يا بشا نساك فخر جان من عنده مقبوحين مردودا
أمرهما عليهما وفي ذخائرنا العتيق عن جعفر قال فقال لهما النجاشي أعيدهم لكم قالوا لا قال
فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم انتهى قالت أم سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص
والله لا تبنه غدا أعيهم بما استأصل به خضراءهم أو قال يقول أيدي به خضراءهم فقال عبد الله
ابن أبي ربيعة وهو أنقى الرجلين قينا لا تفعله فان لهم أرحاما وفي المنتقى فان للقوم رجحان
كلوا فادخا لغوا فاشجب أن يبلغ ذلك منهم فقال والله لا خير به انهم يزعمون أن عيسى بن مريم
عبد فلما كان الغد دخل إليه ودخل عليه فقال له أيها الملك انهم يخافونك ويقولون في عيسى
ابن مريم قولا عظيما يزعمون أنه عبد فأرسل اليهم وأسألهم عما يقولون وفي ذخائرنا العتيق قال
النجاشي ان لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار فأرسل اليها وكانت
الدعوة الثانية أشد علينا من الاولى انتهى قالت أم سلمة فأرسل النجاشي اليهم قالت أم سلمة
فمازل بناقظ مثلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم أن عيسى اله الذي يعبد وقد
عرفتم أن نبيكم جاءكم بأنه عبد وان ما تقولون هو الباطل فإذا تقولون قالوا نقول والله فيه ما قال
الله عز وجل وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
ابن مريم فقال له جعفر نقول فيه ما جاء به نبينا انه عبد الله ورسوله ووجهه مكتته ألغاه إلى
مريم العذراء البنول ف ضرب النجاشي بسده إلى الأرض فأخذ منها عودا فقال ما عبد عيسى بن
مريم ما تقولون مثيل هذا العود فخربت أسافته أي تسكبت بلغتهم قال لهم النجاشي وان فخرتم
ثم قال للمسلمين اذهبوا فانتم شتمون بأرضي والشتم الآمنون من سبكم غرم من سبكم غرم غرم
ما أحب إلي أدب منكم جلالا من دبر من الذهب والدر بالسانهم الجبل ردوا عليهم ما هداياهما
فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه

قال القاموس من الجفورا مشردا القوم ومعهدهم

فرقوا عليهم ما هداياهم فخر جاخانين * وفي رواية قال النجاشي للمسلمين من حبايبكم ومن جنتكم
 من عنده وأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولما أنا فيه من الملك لا يتنبه حتى
 أقبل نعله * وفي ذخائر العقبى عن جعفر قال فقال النجاشي ادع لي فلانا القس وقلنا الراهب
 فأتاه أناس منهم قال فقال ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا أنت أعلمنا بما نقول فقال النجاشي
 وأخذ شيباً من الأرض ما دعا عيسى عليه السلام ما قال هو لا يعجل هذا قال لهم أيؤذيكُم أخذ
 قالوا نعم فأمر مناد بافنادى من أذى أحدكم منهم فأغرموه أربعة دراهم ثم قال أيكفيكم قلنا لا
 قال فأنهفوها * قال فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج إلى المدينة وظهر بها
 أتباعه فقتلنا ناصحينا فخرج إلى المدينة فظهر بها وقتل الذين كانوا تشاك عنهم وقد أردنا
 الرحيل فزودنا فدفع الينا ما يحملنا وأحسن البنا ثم قال أخبر صاحبك بما صنعت اليكم وهذا
 صاحبي معكم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال وقال له يستغفر لي * قال جعفر
 فخر جناحي أتينا المدينة فقتلنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم قال ما أدرى أنا
 أفتخ خيبر أم أفرح أم يقدم جعفر ووافق ذلك فتخ خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال
 هذا جعفر فأسأله ما صنعت به صاحبنا فقال له نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا الله
 وأنك رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ودعا ثلاث مرات
 اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين * قال جعفر فقلت للرسول وأخبر صاحبك بما قدرت
 من النبي صلى الله عليه وسلم خرج الخليل الذهبي والبغوي في مجبه عن أم سلمة * معنى قول
 النجاشي ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة وما أطاع الناس في فاطم
 الناس فيه أنه لم يكن لأبيه ولا لغيره وكان أبوه ملك قومه وكان النجاشي عم له من صلبه اثنا عشر
 رجلاً وكانوا أهل بيت ملكة الحبشة قالت الحبشة فيما بينها لوقتلتنا بالنجاشي ثم ملكتنا
 أنما فتمتوا ثلث ملكة بنوه فأنهم اثنا عشر رجلاً بقي ملك الحبشة زماناً فعدوا على أبي النجاشي
 فقتلوه ثم ملكتوا أنما ونشأ النجاشي مع جمعه وكان له بها حاقاً فقلب على أمرهم ومزل منه كل منزل
 فلما رأته الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على أمرهم وأنا لتخوف أن يغلبه
 علينا وإن ملكه علينا ليقبضنا جميعاً لقد عرفنا أنما قتلنا إياه فمشوا إلى جمعه فقالوا انما قتلنا إياه هذا
 الغلام وقد عرفنا أنما قتلناه وملكك علينا ونحن نخوفه على أنفسنا فقتله وأخرج جمعه من بلادنا
 فقال ويحكم قتلتم إياه بالأمس وأقبله اليوم اذهبوا فآخر جوه من بلادكم فيبعوه في هذا السوق
 فآخر جوه إلى السوق فأقاموه فيه فجاء تاجر واشتراه بمائة درهم فأتاه في سفينة فأنطلق حتى
 إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت صحابه من صحاب الخريف فخرج جمعه يستطير فأصابته
 صاعقة فأهلكته فرجعوا إلى بيته فاذا هم ليس فيهم خبر فقالت الحبشة بعضهم لبعض هلك والله
 ملككم ثم تعلمون أن ملككم الذي بعهوه فإن كان لكم في ملككم حاجة فأدركوه فخرجوا
 في طلبه فأدركوا التاجر فأخذوه منه ثم جاء به فعقدوا عليه التاج وأعقدوه على سري الملك
 فأسكروه فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال أعطوني دراهمي كما أخذتم غلامي قالوا لا والله
 لا نفعل قال والله لا نكون منكم عند الملك فجاء مجلس بين يدي الملك فقال أيها الملك اني ابتعت
 غلاماً ثم أتاني بعبته فأنكرته مني فسألتهم مالي فأبوا أن يعطوني فنظر النجاشي إليه فقال والله

لتعظمه ماله أوليضع عبده يده في يده فيذهب به حيث شا فقوالويل نعظمه ماله وكان هذا أول
 ما اختبر من صلاته وعده وهذا قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة وما
 أطاع الناس في فأطاعهم الناس فيه ذكره ان اسحاق عن عائشة * وفي رواية بعث قريش عمرو
 ابن العاص وعمارة بن الوليد * وفي معالم التنزيل ابن ابي معيط بدل الوليد الى النجاشي فذكر نحوه
 الحديث المتقدم قال وكان عمرو ورجلا فقرا وعمارة رجلا جملأ فاقبل في البحر الى النجاشي
 فشرىوا مع عمرو امرأته فلما غلوا من البحر قال عمارة لعمرو مرا امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو
 ألا تسكني فأخذ عمارة عمروا في البحر فجعل عمرو وبناسه حتى أدخله السفينة فخذ عمرو
 على عمارة ومكر به فقال يا عمارة أنك لرجل جميل فذهب الى امرأة النجاشي وتحدث عندها
 أذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فإرسلها عمارة حجة دخل عليها فأطلق عمرو الى
 النجاشي فقال ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد أهلك فبعث النجاشي الى بيتيه فاذا عمارة
 عندها أهله فأمر به ففخخ في أحلبه أي سحره فطارمه الوحش * وفي رواية ثم ألقاه في جزيرة من
 جزائر البحر فجن واستوحش مع الوحش كذا في المتن في ذكر بعض ما نفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من أيداء المشركين * ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومعهم الله تعالى فيهم بعهم أبي
 طالب ورأى قريش أن لا يسبيل لهم عليه رموه بالسكاهة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوا
 في آذانه في أيدائهم ما روى ان نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه بفناء الكعبة إذا قبل
 عقبة بن ابي معيط فأخذ يمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا
 شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ يمسكه ويدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا
 ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * وروى عن عائشة أنها قالت عاد أبو بكر وقد
 صدعوا فرق رأسه عما جذبه بالحمة وكان رجلا كثير الشعر وفي معالم التنزيل لما برق عقبة
 ابن أبي معيط في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد براقه في وجهه فاحترق خذاه وكان أثر
 ذلك فيه حتى الموت * وعن عبد الله انه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش
 غير يوم واحد فانه كان يصلى ورهط من قريش جالوس وسلاح ورقرير منده فقوالوا من
 يأخذ هذا فيلقبه على ظهره فقال عقبة بن أبي معيط أنا فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل
 ساجدا حتى جاءت فاطمة فألقته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملأ
 من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبي جهل بن
 هشام اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط اللهم عليك بأبي بن خلف أو أمية بن خلف * قال عبد الله فلقد
 رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم حبسوا الى القليب غير أمية فانه كان رجلا غصما فمقطع ولما كثرت
 أنواع الاذى من المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في دار الأرقم بن أبي
 الأرقم بن أسد وأقاموا في تلك الدار شهر اوهم تسعة وثلاثون رجلا * وفي الصفة أرقم بن أبي
 الأرقم أسلم بعد ستة نفر وكان داره بمكة على الصفا فيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا
 الناس فيها الى الاسلام وتصدق بها الأرقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى
 باعها باها غم أعطاها المهدي الخيزران وقد يقال هي بأصل الصفا ويقال عند الصفا فالسكل واحد
 وهي التي تسمى الآن بدار الخيزران * وفي كتاب الغزى كان صلى الله عليه وسلم مستترا فيها في بدء

الاسلام وكان بها اجتماع من اسلم من الصحابة و بها أسلم عمر و حمزة وغيرهما و منها ظهر الاسلام
 قاله العقبي * وفي هذه السنة ولد أسامة بن زيد و أنس بن مالك و المغيرة بن شعبه و الثقي و أبو موسى
 الأشعري و زيد بن خالد الجهني و جميع بن مسيلة الفهري كذا في سيرة مغلطاي * وفي هذه السنة
 توفيت هبة بنت حباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة و هي أم عمار بن ياسر أسلمت بمكة قديما و كانت
 عن بعد في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع فربها أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت
 و كانت عجوزا كبيرة فهدى أول شهيدة في الاسلام و في السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن
 عبد المطلب و عمر بن الخطاب و قد قبل أسما في سنة خمس كذا في المنتقى و كان اسلام حمزة قبل
 اسلام عمر بثلاثة أيام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم كذا في الصفوة (ذكر
 اسلام حمزة) * أما سبب اسلام حمزة فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند الصفا فمر
 به أبو جهل فشققه و أذاه و قال فيه بعض ما يكره من العيب للدينه و التضعيف لأمه فلم يكلمه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم و اذا مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسع ذلك ثم انصرف أبو جهل
 عنه فعمد الى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان أقبل
 متوشحا قوسه راجعا من قنصه و كان اذا رجع من قنصه لم يصل الى أهله حتى يطوف بالكعبة
 و كان اذا فعل ذلك لم يمر على نادى من قريش الا وقف و سلم و تحدث معهم فلما مر بالمولاة و قد رجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا أبا حمزة لو رأيت ما لي ابن أخيل ل محمد أنقامن
 أبي الحسب بن هشام و جده ههنا جالسا فآذاه و سبه و بلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه و لم يكلمه محمد
 فأقبل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته و كان أعز في قريش و أشدها شكيمة فخرج
 يسعى لم يقف على أحد معد الا في جهل اذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في
 القوم فأقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس ففصر به بها فشقجه شجعة منكرة و قال أنشته
 و أنا على دينه أقول ما يقول فأردد ذلك على ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة
 لينصروا و أباه جهل فقال أبو جهل دعوا أبا حمزة فاني والله سيبت ابن أخيه سببا قبيحا و تم حمزة على
 اسلامه و على مبايعته النبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز
 و امتنع وان حمزة سيمتعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم و في
 المواهب اللدنية قال حمزة حين أسلم

حمدت الله حين هدى قوادى * الى الاسلام و الدين الخنيفي
 لدين جاء من رب عزيز * خيرا يا عبادهم لطيف
 اذا تليت رسائله علينا * تجد ردمع ذي اللب الخفيف
 رسائل جاء أحمد من هداها * بآيات مينة الحروف
 و أحمد مصطفي فينا مطاع * فلا تغشوه بالقول الغنيف
 فلا والله نسلمه لقوم * و لما نقض فيهم بالسيف

و عند غير ابن الحماق ان كلام أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند الحجون و انه صب التراب
 على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم و وطئ برجله على عاتقه و ان المرأة التي اخبرت حمزة سلمى
 مولاة صفية بنت عبد المطلب و انه قال لها انت رأيت هذا الذي تقولين قالت نعم فدخل سريرا

فمنظر الى الخلق لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على أبي جهل فحمل عليه بالقوس
فضر به ضربة أو فمحت في رأسه وذكرك ما مضى بعده وقال قال حمزة أشهد ان لا اله الا الله وأشهد
ان محمدا عبده ورسوله والله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين * وخرج صاحب الصفة وذكرك
الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال ابو جيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكان اسلامه
في السنة الثانية من المبعث وقيل كان اسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
في السنة السادسة من المبعث ولم يذكر في الصفة غيره وذكر الحافظ ابو القاسم المشيقي ان
اسلامه كان يوم ضرب ابو بكر حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلام عمر بن دار الارقم
وروي ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة أيام والتوفيق بين الاحاديث كلها يمكن كذا في
فخاثر العقبي وفي المنتقى وكان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب ابو بكر وذلك ان احباب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين رجلا الخ ابو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نواحي المسجد وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وكان أول خطيب دعاه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وتار المشركون على
ابي بكر وعلى المسلمين يضر بونهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا
شديدا ودمامته القاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بتعليلين خصوصتين ويحرقهما ابو جهل واثم
على وجهه ابي بكر حتى ما يعرف أنفه من وجهه وجاءت بنواتم تتعادي فأجلوا المشركين عن أبي
بكر وحملوا ابا بكر في ثوب حتى أدخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجعت بنواتم فدخلوا المسجد
فقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتل عتبة ورجعوا الى أبي بكر فجعل ابو جيل يثأر بنواتم يكلمون
أبا بكر حتى اجابهم فتكلم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوه بالستهم
وعذوه ثم قاموا وقالوا لا اله الا الله ان تطعمه شيئا أو تسقيه اياه فلما خلت به وألخت عليه
جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهي الى
ام جميل بنت الخطاب فاسألها عنه فخرجت حتى جاءت الى أم جميل فقالت ان ابا بكر يسألك
عن محمد بن عبد الله قالت ما أعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي أن أمضي معك الى ابنك
فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفقرت أم جميل وأعلنت بالصباح
وقالت ان قوما نالوا منك هذا اهل فسق والى لارجو أن ينقم الله لك قال فافعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت هذا أمك تسع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فإين هو قالت في
دار الارقم قال فان الله تبارك وتعالى على آية أن لا أدوق طعاما أو شرابا واتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الصحاح الالية اليمن على وزن فعيلة والجميع ألا يا قال الشاعر
قليل الا لا يحافظ ليمينه * وان سبقت منه الالية برت

فأملنا حتى هدأت الرجل وسكن الناس خرحناه يتسكى علينا حتى أدخلناه على النبي صلى
الله عليه وسلم فأكب عليه فقبله وأكب عليه المسلمون ورك رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة
شديدة فقال ابو بكر رضي الله عنه بأبي وأمي ليس في الامانال القاسق من وجهي هذه أميرة
بوالديها وانت مباركة فادعها الى الله تعالى وادع الله لها عسى أن يستنقذها بك من النار فدا

لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز وجل فأسلت فأقاموا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شهر اوهم تسعة وثلاثون رجلا قال وكان أسلم حمزة يومئذ يوم ضرب أبو بكر
 يوم كرا سلام عمر في الاكتفاء قال ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وبعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله ابو نعيم كذا في
 سيرة مغلطاي * وفي سبب اسلام عمر أقوال أشهرها ما روي ان قريشا اجتمعت فشاورت في أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أي رجل يقتل محمد ا فقال عمر بن الخطاب انما خلفا قالوا أنت لها
 يا عمر فخرج مقتلا السيف في طلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع أصحابه في منزل حمزة في الدار التي في أصل الصفا فلما خرج عمر الى الصفا لقيه سعد بن أبي
 وقاص الزهري فقال أين تريد يا عمر فقال أريد أن أقتل محمد ا قال أنت أحقر وأصغر من ذلك
 فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا * وفي رواية قال له سعد أريد أن تقتل محمدا
 ويدعك بنو عبد مناف أن تمنحني على الأرض فقال له عمر ما أراك الا قد صبا وتركت الدين الذي
 أنت عليه وفي رواية قال له عمر لعلك قد صبا وتركتك وعندك قال سعد اعلم
 اني آمنت بمحمد وأقمه إن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسلم عمر سيفه وكشف سعد عن
 سيفه فشد كل واحد منهما على الآخر حتى كادا أن يختلط ا فقال سعد ما لك يا عمر لا تصنع هذا
 باختلاف أئمة بنت الخطاب وفي المواهب اللدنية واطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد
 عمرو بن نفيل فقال أسلم ا قال نعم فترك عمر وسارا الى منزل أئمة وفي الصفة قال سعد أفلا أدلك
 على العجب يا عمران أختك وختمك قد صبا وتركتك الذي أنت عليه فشى عمر عمر حتى
 أتاهما وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب بن الارت وهم بقسرون سورة فلما سمع
 خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عمر عليه ما فقال ما هذه الهيئة التي هممتما عندكم فقالا
 ما عدا حمي شاحدا ثمناه ميتنا قال فلعلك قد صبا وتركتك فقال له ختمه أرايت يا عمران كان الحق في غير
 دينك فوثب عمر على ختمه سعيد وبطش بالحيته فتواثبا وكان عمر رجلا شديدا فوافضرب
 بسعيد الأرض وجلس على صدره فخاف أخته فدفعته عن زوجها فلفظها بمهر لظمة شمع بها
 وجهها وفي الصفة ففتحها فمخها بيده فدمى وجهها فلما نظرت الى الدم على وجهها غضبت وقالت
 يا عدو الله أتغريبي على أن أوحده الله قال نعم أوقالت يا عمران كان الحق في غير دينك أشهد أن
 لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لقد أسلمنا على رغم أنفك فاصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر ندب
 وقام من صدر زوجها فقدمه ناحية ثم قال أعرضوا على الصحيفة التي كنتم تدرسونها * وفي
 الصفة أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ الكتاب قالت أخته لا أفعل
 قال ويحك فوقع قلبي ما قلت فأعطينيها أنظر إليها وأعطيت من الوائيق ان لا اخونك حتى
 تحزنيها حيث شئت قالت له أخته انك رجس فانطلق فالتسل أو توضحا فانه كتاب لا يمسه لا
 المطهرون فخرج عمر ليعتسل وخرج اليها خباب بن الارت فقال أتدعين كتاب الله الى عمر وهو
 كافر قالت نعم اني أرجو أن يهدي الله أخى فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعته اليه الصحيفة
 فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى في قوله اخي انا الله لا اله الا انا
 فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى فقال عمر عند هذه ينبغي لمن يقول هذا أن لا يعبد معه غيره فقال

عمر دلفي على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فاني أرى جوان يكون
 قد سمعت فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبارحة قال اللهم أعز الاسلام وعمر بن الخطاب
 أو بأبي جهل بن هشام * وفي سيرة مغلطاي اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن
 الخطاب وفي كتاب الحاكم اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر أبا جهل * ذكر
 الدارقطني ان عائشة قالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عز عمر بالاسلام لان الاسلام
 يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد
 معه حتى أتوا منزل حمزة دار الارقم التي بأصل الصفا فدفقوا الباب فخرج بعض الأصحاب فنظر
 في شق الباب فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من
 شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخير قبلناه وان جاء بشر قبلناه وفي الصفة فانطلق عمر حتى
 أتى الدار وعلى الباب حمزة وطخمة وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة
 وجل القوم من عمر قال نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان
 يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينما قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل بوجه اليه ففتح لعمر
 الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في محض الدار فأخذ بجميع ثوبه وسحائل
 سيفه وفي المتنق أخذ ساعده وانتهز فارتعد عمر هيبه لرؤس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال
 أما أنت منهم يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزني والنسكال اللهم هذا
 عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد انك رسول الله وقال أخرج
 يا رسول الله وعن ابن عباس سئل عمر عن وجه تسميته الفاروق فأخبر ان حمزة أسلم قبله بثلاثة
 أيام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال الله لا اله الا هو له الامعاء الحسنى فاني الارض نسمة
 أحب اليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاخته ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت في دار الارقم عند الصفا فأتى عمر الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم ولأومر بن الخطاب
 فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بجميع ثيابه ثم نثره نثر قاتع الكثران وقع على
 ركبته فقال ما أنت بعثته يا عمر فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
 عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد فقال يا رسول الله ألسنا على الحق ان
 متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق انتم وان حديدتم فقال فقيم الاخفاء
 * وفي المتنق قال يا رسول الله علام تخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا
 قليل فقد رأيت ما لقينا فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست
 فيه بالايمان ثم خرج في صفتين حمزة في أحدهما وعمر في الآخر له تكديد ككديد الطحين حتى
 دخلوا المسجد فنظر قرش الى عمر وإلى حمزة فأصابتهم كاتبة لم يصبر مثلها فيهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومثله الفاروق * وفي المتنق ولم أسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي أن نكتم
 هذا الدين فأظهر دينك يا أحمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم ومعه
 سيفه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قرش فقالوا لقد
 أناكم عمر صرورا قالوا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحرك أحد منكم

لا يمكن سيق منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحيمه حتى فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طوافه * وفي المواهب اللدنية قال عمر بعد ما أسلم ثم خرجت فذهبت الى
 رجل لم يكن يكتن السرق قلت له اني صباأت قال فرقع صوته بأعلاه ألا ان ابن الخطاب قد صباأ فلزال
 الناس يضربونني وأضربهم فقال خالي ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر وأشار بكنهه فقال
 ألا اني قد اجرت ابن أختي فانكشف الناس عني فلزلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام
 * وفي الصفوة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم أعز الاسلام بأحب
 الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام * وفي المنتقى كانت الدعوة يوم الاربعاء
 فسبقت في عمر فأسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقرينش وهي تنظره فقال
 أبو جهل بن هشام زعم فلان انك صباأت فقال عمر أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله
 فوثب المشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة برك عليه وجعل يضربه وأدخل أصبعيه
 في عينيه فجعل عتبة يصيح ففجئ الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه الا أحد شرف وجعل
 حمزة يكشف الناس عنه ويضرب فهم حتى أجمم الناس عنه واتبع عمر الجالس التي كان يجلس
 فيها فأظهر الايمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أمامه وحمزة بن
 عبد المطلب رضى الله عنهما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى دار الارقم * وفي الصفوة أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين وفي العدة
 قبل كان أسلم ثلاثة وثلاثين رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر وقال سعيدين السبب بعد أربعين
 رجلا وعشرين نسوة وقال عبد الله بن ثعلبة بعد خمسة وأربعين رجلا واحد عشر امرأة * وفي
 المواهب اللدنية وكان المسجون اذذاك بضعة وأربعين رجلا واحد عشر امرأة * وعن داود
 ابن الحصين والزهرى قال لما أسلم عمر نزل خبر بل فقال يا محمد استبشر أهل السماء باسلام عمر
 رواه ابن ماجه كذا في المواهب اللدنية الا أن فيعمر وعمر بن عباس * وقال ابن مسعود ما زلنا
 نعزّه منذ أسلم عمر * وقال صهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت لحقا وطفتنا وانتصفتنا من غلظ
 غلظتنا * وفي المواهب اللدنية أسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعسيم بدعونه
 صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب * وفي السنة السابعة من
 النبوة وقعت وقعة بعثت في القاموس بعثت بالعين والغين موضع قرب المدينة وتوسمه معروف
 وفي شرح الكرماني لصحج البخاري بعثت بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالثلثة اسم بقعة
 يقرب المدينة وقع فيها حرب بين الأوس والخزرج وسببه قتل محمد بن زيد بن يادوس بن الصامت
 كما سيحى في الوطن الثالث في غزوة قبل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 بعد بعثت ست سنين وقيل بخمس * وفي السنة السابعة من النبوة كافي حياة الحيوان أو
 الثامنة منها على ما في المنتقى تقاسمت قرينش وتعاهدت على معاداة بني هاشم وبني المطلب وفي
 الاستيعاب بعد المبعث ست سنين وقيل بخمس وفي المناهل للكرماني وكان اجتماعهم
 وتحالفهم في خيف بني كنانة بالأبطح ويسمى محصبا وهو بأعلا مكة عند المقابر * وفي المواهب
 اللدنية ولما رأته قرينش عز النبي صلى الله عليه وسلم عن معه وعز أصحابه بالحشة واسلام عمر وفشو
 الاسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك بأطالب فجاء بني

هاشم وبني المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ومنعوه عن أراذ قتلته فأجابوه لذلك حتى كفارهم فعملوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا واتهموا أن يكتبوا كتابا ياتعاهدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينالوا كحومهم ولا يبايعوهم ولا يخطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل **وكتبوا في صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر أم وقيل بغيض بن عامر فثبت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال الحرم سنة سبع من النبوة والمحاز بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب ودخلوا معه شعبه إلا أبا طالب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا * وقال أبو سعد سنتين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم المرة والمادة وكان لا يصل إليهم شيء إلا سر أو كانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم * وفي المواهب اللدنية ثم قام رجال في نقض الصحيفة فأطلع الله نبيه على أمر الصحيفة على أن الأرض أكلت جميع ما فيها من القطيعه والظلم فلم تدع إلا اسم الله فقط فأخبرهم أبو طالب بذلك فلما أنزلت لتفرق وجدت كما قال عليه السلام فآخروهم من الشعب وذلك في السنة الثامنة * وأورد في المنتقى تقام قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب في السنة الثامنة من النبوة * وفي سيرة اليعمرى حاصره أهل مكة في الشعب فأقام محصورا دون ثلاث سنين هو وأهل بيته وخرج من الشعب وله تسع وأربعون سنة * وفي الاستيعاب حصرهم قريش في الشعب بعد المبعث بست سنين ومكنوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه في أول سنة خسين من عام الفيل وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقد قبل غير ذلك ولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل أنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السنة الثامنة من النبوة نزلت المثلثات الروم الآية روى أنه بعث قيس رجليا سعي قطمة بجيش الروم وبعث كسرى بوزير شهر بن راد فالتقيا بأذربعات وبصرى وهى بأدى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق ذلك على المسلمين وكرهوه لأن فارس نجوس لا كتاب لهم وكانوا يمجدون المبعث ويعبدون الأصنام والروم أهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون وقد ظهر أخواننا من فارس على أخوانكم من الروم فإن قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فغزت المثلثات الروم في أدنى الأرض إلى قوله في بضع سنين فخرج بها أبو بكر إلى المشركين وقال لنظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال أبي بن خلف كذبت فترأفنا على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلنا الأحل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال زدني في الخطر وأبعدني الأحل فغلاما ثقيلا قالوا في بضع سنين فلما خشى أبي أن يخرج أبو بكر من مكة أتاه فلزمه وقال إلى أخاف أن يخرج من مكة فأقمي كفيلا فسكف له أنه عبد الرحمن بن أبي بكر فلما أراد أبي أن يخرج إلى أحد أمه عبد الرحمن بن أبي بكر فلزمه قال لا والله لا أدعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فأعطاه كفيلا ثم خرج إلى أحد فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مات من خرج حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم له في أحد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فأخذ أبو بكر مال الخطر من كفيل أبي وورثته وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل تحريم**

القمر * وهذه آية ينشئ على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى ان القرآن من عند الله تعالى لانها
 نبأ عن الغيب كذا ذكره في المنتقى * وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر * في
 المواهب اللدنية ان انشقاق القمر كان بحكمة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة السبكي
 في شرحه لمختصر ابن الحاجب الصحيح هندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن
 مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن أبي معمر عن
 ابن مسعود ثم قال وله طرق أخرى بحيث لا يعتري في تواتره انتهى وجاءت احاديث انشقاق
 القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وعلى وحذيفة بن جابر بن مطعم
 وابن عمر وانس وابن عباس وغيرهم * وفي الصحيحين من حديث انس ان اهل مكة سألوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراه انشقاق القمر شققتين حتى رأوا حراشيهما قوله شققتين
 بكسر الشين الجمجمة أي نصفين وانس وان لم يشاهد القصة لانه اذذاك كان ابن أربع سنين
 أو خمس بالمدينة لكن يجوز أن يكون حمل الحديث عن شاهدها * ومن حديث ابن مسعود قال
 انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر
 في قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انشق فلقين فلقه دون الجبل وفلقه خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
 * وقال مجاهد انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل * وقال ابن زيد لما انشق
 القمر كان يرى نصفه على قيعقعان والنصف الآخر على أبي قبيس كذا في دلائل النبوة وعند
 الامام أحمد من حديث جابر بن مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل
 فقالوا اسحرنا محمد فقالوا ان كان اسحرنا فانه لا يستطيع أن يسحر الناس * وعن عبد الله بن
 مسعود انه قال فقال كفار قريش هذا اسحر ابن أبي كبشة قال فقالوا انظر وامأنا نيك به السفار
 فان محمد لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال فخاء السفار فأخبرهم بذلك رواه أبو داود
 والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بحكمة فقالوا اسحر كما بن أبي كبشة فسألوا السفار
 وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناها وعند أبي نعيم عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل
 والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت
 صادقا فانشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق * وعند البخاري مختصر من حديث ابن عباس
 بلفظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد القصة
 لانه لم يولد اذذاك في بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعند مسلم من حديث شعبة
 عن قتادة بلفظ فأراه انشقاق القمر مرتين وكذا في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين
 واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جابر عند أحمد
 وفي حديث ابن عمر فلقتين باللام كما مر وفي لفظ في حديث جابر فانشق باثنتين * وفي رواية
 عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قريش ونو قريش في نظم السيرة للحافظ أبي الفضل العراقي
 وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ ابن حجر وأظن قوله بالاجماع يتعلق بالشيء لا بمرتين فإني

لأعلم من حرم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قائل
 مرتين أراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ويحتمل جنى وهذا لا يعارض
 قول أنس أن ذلك كان عكة لأنهم يصريح بأنه عليه السلام كان ليلته عكة فالمراد أن الانشقاق
 كان وهم عكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة هذا ما وقع في المواهب اللدنية * وفي شواهد النبوة
 افشق القمر بحيث كانت فلقه منه على أبي قيس وفلقه على الجبل الآخر * وفي المواهب
 اللدنية وما يذكره بعض القصص أن القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
 من كه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير وفي السنة
 العاشرة من النبوة أول ذى القعدة وقيل للثصف من شوال السنة الثامنة كذا في الاستيعاب
 مات أبو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بمائة أشهر وأحد وعشرين يوما كذا
 في سيرة النعماني * وفي حياة الحيوان مات أبو طالب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع
 وأربعين سنة ومائة أشهر وأحد وعشرين يوما وأبو طالب ابن بضع وعشرين سنة * وفي المواهب
 اللدنية ابن سبع وعشرين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة * وقال ابن
 الجوزي قبل هجرته عليه السلام ثلاث سنين انتهى * وروى عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه
 قال لما حضر أبو طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله بن أمية
 وأباه جهم فقال يا عم قل لا اله الا الله كذا أشهد لك بها عند الله فقال له أبو جهم يا أبا طالب
 أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل
 لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله ويقولان له يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان
 آخر كلمة تكلم بها أبو طالب أنا وموت على ملة عبد المطلب ثم مات * وفي المواهب اللدنية تروى
 أنه عليه السلام كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كذا أستحل لك بها الشفاعة يوم
 القيامة فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن أخي والله لو لا مخافة
 قریش يقولون اني اغتالمتها من الموت لقلتها لأقولها إلا لسرك بها فلما تقارب من أبي
 طالب الموت نظر العباس إليه يحركه شقيقه فأصغى إليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى
 الكلمة التي امرته بها فقال صلى الله عليه وسلم اني لم اسمعه قال ولم يكن العباس حينئذ مسلما
 كذا في رواية ابن اسحاق أنه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير
 عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث قد أثبت لأبي طالب الوفاة على
 الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال أبو طالب
 آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وانى أن يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يستغفرن لك ما لم انه عنه فأترى الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
 ولو كانوا أولى قربى وانزل الله في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من
 أحببت ولكن الله يهدي من يشاء * وأجيب أيضا بأن أبا طالب قال كلمة التوحيد لما انتهى الله
 إليه عن الاستغفاره * وفي أنوار التنزيل الجهور على أن قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت
 واسكن الله يهدي من يشاء نزلت في أبي طالب فإنه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال يا عم قل لا اله الا الله كذا أحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخي لقد علمت انك لصادق ولكن

اكره ان يقال خزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لكم ما لم أنه عنه
فاستغفر له بعد موته حتى تزل ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم أنهم اصحاب الجحيم وقيل اراد ان يستغفروا له فنهى عن ذلك كذا في
الجمعة * وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته
الى خضاح * وفي رواية يونس عن ابن اسحاق زيادة قال يغلى منها ما غه حتى يسيل على قدميه
انتهى * وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده ابا طالب فقال
لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل في خضاح يبلغ كعبه ويغلى منه ما غه * وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهون اهل النار عذابا ابا طالب وهو متعل بنعلين يغلى
منهما ما غه * روى الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخارى ايضا حديث الفخضاح ولفظه
ما اغشيت عن عمل فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في خضاح من النار ولولا اننا لكان
في الدرك الاسفل من النار قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح ابا طالب بعد موته وأنسى
تحت قدميه ولذا انتعل بنعلين من النار * وفي المواهب اللدنية حكى عن هشام بن السائب
الكلبي اوابنه انه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قرش فأوصاهم فقال يا هاشم
قرش انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال واني اوصيكم بمعبد خيرا فانه الامين في قرش
والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بأمر قبيلة الجثنان وانكره اللسان
مخافة الشتان ولئيم الله كافي انظر الى صغاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من
الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته واعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت وصارت رؤسا
قرش وصناديدها ذنابا ودورها خرابا وضعفوا هاربيا وان اعظمهم عليه احوجهم
اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد حضاة العرب ودادها واصفته فوادها واعطته
قيادها يا معشر قرش كونيوا له ولادة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الارشد
ولا يأخذ احد مديته الا سعد ولو كان لنفسى مدة ولا جلى تاجر لكففت عنه الهزاهز ولادعت
عنه الدواهي ثم هلك * وروى عن علي انه قال لما مات ابا طالب اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوفاته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى تزل جبريل بهذه الآية ما كان للنبي والذين
آمنوا الآية وقال علي فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت
اغتسل * قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك
رحم وحرأك الله خير يا عم * وفي معالي التنزيل الكفر على أربعة أنواع كفر الانكار وكفر
الاجحود وكفر النفاق وكفر العناد أما كفر الانكار فهو أن لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان
وأما كفر الاجحود فهو أن يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر اليهود بحمد
صلى الله عليه وسلم من هذا القميس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أى جحدوا وأما
كفر النفاق فهو أن يقر باللسان ولم يعتقده بالقلب وأما كفر العناد فهو أن يعرف الله بقلبه
ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا لوطيعة الله ككفر أبي طالب فانه قال

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديننا
لولا الملامة أو حذر مسببة * لو جسدتني سمحاً بذلك منينا
ودعوتني وعرفت أنك ناخبي * ولقد صدقت وكنت فيه أميناً

وجميع الأنواع الأربعة المذكورة سواه في أن الله تبارك وتعالى لا يغفر لأصحابها إذا ماتوا
علمنا نعوذ بالله منها * وفي هذه السنة العاشرة من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله
عنها * روى أن خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
يا خديجة أما علمت أن الله قد تزوجني معل في الجنة مني بميت عمران وكثوم وأخت موسى وأسية
أمر أقرعون قالت فعلم ذلك يا رسول الله قال نعم قالت يا زفاء وابنين * قال أبو حاتم وأبو عمرو
والدولابي ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى إلى المدينة بثلاث سنين * وفي سيرة معطاي
بمخمس سنين وقيل بأربع وقيل بعد الأسراء فكان عليه السلام يسمى ذلك العام عام الحزن
اتمسى وحكى أبو عمرو أن خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالجوف وهي ابنة خمس وستين
سنة وستة أشهر كذا في الصفة * وقال الطبري في السمع الثمين وهي ابنة أربع وستين سنة
وسبعة أشهر وللنبي صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربع عشرة
يوماً * وقال صاحب الصفة وهو زل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ سنة الجنائز
الصلاة عليها * قال ابن أبي عمير هلكت خديجة وأبو طالب في عام واحد وكان هلاهما بعد عشر
سنتين مضت من بعث النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل أن
تقرض الصلاة وذكر الملاح في سيرته أن موت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام وكذا
في سيرة اليعمرى وحياة الحيوان والسمع الثمين وأسد الغابة وزاد في وقيل بعده بشهر وقيل
كان بينهما شهر وخمسة أيام وقيل خسون يوماً وقيل انهما ماتت قبل أبي طالب انتهى ما في أسد
الغابة وقيل بخمسة أشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة وكانت مدة
إقامتها معه صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمساً وعشرين سنة على الصحيح كذا في المواهب
اللدنية أو قيل أربعاً وعشرين سنة وستة أشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة
أشهر ونصف وقيل قبل الهجرة بسنة والله أعلم * وقال عروة ماتت خديجة إلا بعد الأسراء
وبعد أن صلت القرية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في أسد الغابة * وفي كتاب الغزى
توفيت خديجة في دارها التي تسمى دار خزيمة وكانت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها
ولدت خديجة أولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقبلاً
فيها حتى هاجر فأخذها عقیس ثم اشتراها معاوية وهو خليفة فعملها مسجداً يصلى فيه ويعرف
اليوم بمولد فاطمة وهو أفضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام * ثم بعد أيام من موت خديجة تزوج
عليه السلام بسودة كذا في المواهب اللدنية روى عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي أبو طالب
وخديجة وكان بينهما ثلاثة أيام كافر وهو المشهور وقيل شهر وخمسة أيام اجتمعت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته وقل الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تتألم فبلغ ذلك
أبا طالب فخاف فقال يا محمد امض لما أردت واصنع ما كنت صانعاً حين كان أبو طالب حياً فقام
أبو طالب بحمايته ومعرفته ولم يتعرض له أحد من خوف أبي لهب حتى جاء عقبه بن أبي معيط وأبو

جهل الى أبي لهب فقال له أخيرك ابن أخيك أم من مدخل أم بك فقال له أبو لهب يا محمد أم من مدخل
 عبد المطلب قال مع قومه فخرج أبو لهب اليهم ما فقال سألتهم فقال مع قومه فقال لا نرغم أن في النار
 فقال أبو لهب يا محمد أيدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب
 دخل النار فقال أبو لهب ويحمد الله لأبرحت لك عدوا أبدا وأنت ترغم أن عبد المطلب في النار
 فاشتد عليه أبو لهب وسافر قريش لماعرفوا وظاهر قوله فقام أبو لهب بحمايته ومعاونته بخلاف
 ما مر في السنة الرابعة من النبوة من قوله تعالى لك أخذوا دعوتنا الى آخره * وفي هذه السنة خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف وإلى ثقيف بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة في ليال
 يستصرهم * وفي رواية لثلاث بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت
 أبي طالب وخديجة وهو مكر وب فلا حرم جعل الله الطائف متنفسا لاهل الاسلام عن ضاق عكة
 الى يوم القيامة فهي راحة الامة ومتنفس كل ذي ضيق وغمة سنة الله في الذين خلوا من قبل
 ولن تجد لسنة الله تبديلا * وروى عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي أبو طالب بالغت قريش
 في أيدار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الى الطائف
 ومعه بن يدن حارثة وفي معالم الغزل بل خرج وحده وذلك في ليال بقين من شوال السنة العاشرة من
 النبوة فأقام بالطائف شهرا كذا في حبان الحيوان * وقال ابن سعد عشرة أيام كذا في المواهب
 اللدنية لا يدع أحدا من أشرف ثقيف إلا جاءه وكلهم دعاه الى الله فلم يجيبوه الى طلبته وقالوا يا محمد
 اخرج من بلدنا وألحق بمجايلك من الارض قال محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نمر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم اخوة ثلاثة
 عبد اليل عتبة تحتية بعد هاء ألف ثم لام مكسورة ثم مشنة تحتية ساكنة ثم لام ومسعود وحبيب
 بنو عمرو بن عير كذا في المنتقى وفي المواهب اللدنية غير هذا وعند أحدهم امرأته من قريش من
 بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلهم عابا ههنا من نصرته على الاسلام والقيام
 معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم هو يرط ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر
 أما وجد الله أحد ايرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك كلمة أبدا لئن كنت رسولا من الله كما
 تقول لانت أعظم خطرا من أن اردد عليك الكلام وان كنت تكذب ما ينبغي لي أن أكلمك
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد نيس من خير ثقيف فقال لهم اذفعلتم
 ما فعلتم فاقموا على * وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه ذلك فلم يفعلوا
 وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونونه
 بالحجارة حتى ان رجله لتدميان * وفي المواهب اللدنية قال موسى بن عقبه ترجموا عراقيبه
 بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء وزاد غيرهم وكان اذا ذلقته الحجارة قعد الى الارض
 فيأخذونه بعضديه فيقيمونه فإذا مشى رجوه وهم يصيحون وزيد بن حارثة بقيقه بنفسه حتى لقد
 شح في رأسه شجاجا والحواء النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة ورجع
 عنه من كان يتبعه من سفهاء ثقيف وعبد النبي صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فجلس فيه
 محزونوا وبنا ربيعة كانا في الحائط ينظران اليه فلما رايا ما لقيه من سفهاء ثقيف تحررت له
 رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطعا من هذا العنب وضعه في ذلك

الطريق ثم اذهب به الى ذلك الرجل وقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم كل ففطر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اى البلاد انت وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس ابن متى قال ذلك اخي كن نبيا وانى فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول احدهما لا تخرا ما غلامك فقد افسده عليل فلما جاءهما عداس قالوا ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بأمر لا يعلمه الا نبى ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين ينش من خير ثقيف ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلته من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام وقد قام في جوف الليل يصلى وفي الصحيح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية واقام بخلة أياما ثم دخل مكة في جوار مطعم بن عدي * وفي اسد الغابة ولما عاد من الطائف ارسل الى مطعم بن عدي يطلب منه ان يجيره فأجاره فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها له وكان دخوله من الطائف ثلاث وعشرين ليلة خلت من ذى القعدة * وفي هذه السنة جاءت وفود الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفي سيرة اليعمرى خمسين سنة وثلاثة اشهر قلم عليه جن نصيبين فأسلوا * وفي الاستيعاب كان رجوعه من الطائف الى مكة سنة احدى وخمسين من القيسل وفيها قدم عليه جن نصيبين بعد ثلاثة اشهر * وعن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه حامدين سوق عكاظ وقد حمل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا خيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال ينسلكم وبين خبر السماء الاشئ محدث فأضربوا مشارق الارض ومغارها فانظروا ما هذا الذي حال ينسلكم وبين خبر السماء فنهض سبعة نفر من أشرف جن نصيبين أو نينوى منهم زوبعة أمير الجن فضر بوأ حتى بلغوا اتهامه ثم اندفعوا الى وادى نخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر * وفي المدارك وهو قائم في جوف الليل يصلى أو في صلاة الفجر * وفي أنوار التنزيل روى أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى نخلة وهو موضع على ليلة من مكة عند منصرفه من الطائف بقرآني تمجده انتهى * فلما سمعوا القرآن استمعوا له وهو يقرأ سورة الجن كذا في سيرة المغلطاى فأولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا اناهم عن قرآنا محببا يهدي الى الرشاد فآمنابه ولن نشرئ بربنا أحدا وأتزل الله على نبيه قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن كذا في الصحيحين * وفي المواهب اللدنية قال الحافظ ابن كثير هذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الاجاء * وفي أنوار التنزيل في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا اناهم عن كتماننا من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا وما سمعوا بأمر عيسى وعن عائشة أنها سمعت رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتسذكر الامر قضى في
 السماء فتسرق الشياطين السمع فتوحيه الى الكفار فيكذبون معها مائة كذبة من عند
 أنفسهم رواه البخاري * وعن ابن عباس قال كان الجن يسمعون الوحي فيسمعون السكامة
 فيزيدون فيها عشرة فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا كذا قاله احمد وكانت النجوم لا يرمى بها
 قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يتعمده بعد الارمى به نهاب يحرق
 ما أصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من أمر حدث فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى
 الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فأثوه فأخبروه فقال ما هذا الحدث الذي حدث في الارض
 كذا في الصفوة * وفي معالم التنزيل روى أنهم لما رجوا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر
 فسكن أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم وبعث الى تهمته يقال
 انهم كانوا من بني الشصبان وهم أكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا
 سمعنا قرأنا عجبا واختلجوا في عدد أولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبع مئة من جن نصيبين
 فخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم * وفي العمدة ثلاثة من أهل نجران
 وأربعة من أهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان زوجه من التسعة الذين استمعوا القرآن وفي
 العمدة اضاوهم تسعة من جن نصيبين استمعوا القرآن وأجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
 وأسماءهم حسا وبسا وشاصرا وتامرا وأزد وأنين وأحطب وصخب وزبوعة * وفي الصفوة
 وهذا الحديث أي حديث رجم الشياطين بالشهب يدل على ان النجوم يرمى بها الا لمعش فبينما
 صلى الله عليه وسلم وقدر روى الزهري أنه كان يرمى بها قبل ذلك ولكنها غلظت حين بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم وقدر مثله في هذا الركن الثاني في مبعثه صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك
 عن سعيد بن جبيرة ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما كان يتلوه في صلاته
 فقرأ به فوق قوائمهم وهو لا يشعر فأبناء الله يستمعونهم وقيل بل أمر الله رسوله أن ينذرهم
 ويقرأ عليهم فصرف اليه نفر منهم وقال اني أمرت أن أقرأ على الجن وكان ذلك عكة نشعب
 الخجون الى آخر الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود كما سيحى الآن * وفي المنتقى قال العلماء
 ان الجن أتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما بنخلة كما مر أنفاو الثانية عكة وهي
 ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن
 فصرف الله اليه نفرا من الجن من نخوى وجمعوهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
 أمرت أن أقرأ على الجن البسلة فأياكم يتبعني قالوا ثلاثا فاجابه أطر قوافل تبعه عبد الله بن
 مسعود وقال عبد الله لم يحضر معنا أحد فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلامكة دخل النبي صلى الله عليه
 وسلم شعبا يقال له شعب الخجون وخطب على خطا وقال لا يخرج عنه حتى أعود اليك ثم انطلق
 حتى قام فافتتح القرآن فجعلت أرى مثل النور تهوى وسعت لغطا شديدا حتى خفت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا
 يتقطعون كتطمع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر ثم انطلق الى
 وقال أنمت قلت لا يارسول الله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حين سمعتك تفرع بعصاك
 تقول اجلسوا قال ولو خرجت لم آمن عليك أن يتخطبك بعضهم ثم قال هل رأيت شيئا قلت نعم رأيت

رجالا سودا مستغفري ثياب بضع فقال أولئك جن نصيبين * وفي المدارك كانوا اثني عشر ألفا
والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك انتهى قال صلى الله عليه وسلم سألوني المتاع والمتاع
الزاد فتعظم بكل - ظم حائل وزرونة وبكرة فقالوا يا رسول الله بقدرها الناس فتبى صلى الله عليه
وسلم أن يستجيب بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجحدون
عظما الا وحدا وعليه لجه يوم أكل ولا رونة الا وحدا وفيها صاحب يوم أكل فقلت يا رسول الله
سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارأت في قميل قتل بينهم فتحا كوا الى فقضيت بينهم بالحق
ثم تبرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاني فقال هل معك ماء فقلت يا رسول الله ليس معي الا
أدوة فهاشي من نبيذ التمر فاستدعاه فصبيت على يده فتوضأ فقال غرة طيبة وما طهور كذا في
المنتقى وفي كتاب الغزى بأعلام مكة مسجد يقال له مسجد الجن ومسجد البيعة أيضا يقال
ان الجن يابعون رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد
الشجرة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرة فكانت في ذلك المسجد فأقبلت تخط
الارض حتى وقفت بين يديه ثم أمرها فرجعت * وفي سؤال هذه السنة تروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوده وعائشة في أسد الغابة لابن الاثير تروج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سوده
بنت زمعة قال الزهري تروجها قبل عائشة وهو عكة وبنى بها عكة أيضا وقال غيره تروج عائشة
قبل سوده وانما ابنتي بسودة قبل عائشة لصغر عائشة وتزوج عائشة عكة وبنى بها بالبدنة سنة
اثنين * وفي المواهب اللدنية تروج سوده عكة بعد موت خديجة قبل أن يعقد على عائشة هذا قول
قتادة وابن عبيد قول يذكر ان قتيبة غيره ويقال تروجها بعد عائشة ويجمع بين القولين بأنه صلى
الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل بسودة ودخل بسودة قبل عائشة والترجيح يطلق على كل واحد
من العقد والدخول وان كان المتبادر الى الغهم من الترجيح العقد ودون الدخول وفي سيرة
اليعمرى تروج عائشة عكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي فتست او سبع وللبخاري
توقيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنين أو قرى بامان ذلك
ونكح عائشة وهي بنت ست بنى بها وهي بنت تسع سنين روى أنه لما ماتت خديجة جازت خولة
بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله ألا تزوج قال من قالت ان شئت بكر
وان شئت ثيبا قال فن البكر قالت ابنة أحب خلق الله اليك بنت أبي بكر قال ومن الثيب قالت
سودة بنت زمعة قد أمنت بك واتبعك على ما تقول قال فأذهني فاذا كريمي ما على فدخلت بيت
أبي بكر وقالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قالت انتظري يا أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر
فقال إذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخطب عليه عائشة قال وهل تعلم له اغماهي ابنة أخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت له ذلك قال ارحي اليه فقوله أنا أخوك وأنت أخي في الاسلام وأنتك تلحق
لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال انتظري قالت أم رومان ان مطعم بن عدى قد كان ذكرها على
ابنه فوالله ما وعد بعد أقط فأخلفه قط نعي أبا بكر فدخل أبو بكر على مطعم بن عدى وعنده
امرأته أم القتي فقالت يا ابن أبي قحافة لعلاك مصبي صاحبنا تذكرك في ذلك الذي انت عليه

أن تزوج ابنة بنتك فقال أبو بكر اطعم بن عدى أقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد ذهب الله ما كان في نفسه من عذته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعاشته يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذا قالت أرسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه قالت وودت أن يكون ذلك أدخلني على أبي واذا كرى ذلك له ولكن شيخا كبيرا وقد تختلف عن الحج فدخلت عليه فذكرت له ذلك قال كفوا كريم فهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاه أخوها عبد الله بن زمعة من الحج فجعل يحثي في راسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمرى اني سفيه يوم احثي في رأسي التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا في المتن في روى ان سودة بنت زمعة ابن قيس بن عبد شمس كانت قد أسلمت بحكة في اوائل البعثة وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابن عباس سكران بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء وهو اهم قرية من قرى فارس وتلك الحرب وقعت هناك وسكران عدمن العجاجة وكانت سودة هاجرت مع زوجها سكران الى الحبشة وبعد مدة عادت الى مكة ورأت في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاها ووضع رجله على رقبته فلما انتهت اخبرت زوجها قال ان صدقت فانا اموت وبتزوجك محمد ثم رأت في المنام انها تسكأت ووقع عليها القمر من السماء فاخبرت بها زوجها قال ان كنت صدقت فانا اموت فريتا وتزوجين زوجا آخر ففرض في ذلك اليوم ومات بعد ايام ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاته خديجة مريوات سودة في الكتب المتداولة خمس احاديث واحد منها في البخاري والباقي مروي في السنن الاربع وتوفيت في آخر خلافة عمر وقيل في زمان معاوية والاول اشهر وفي السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى المجاز في الموسم ويقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قيسلة فيردونه اقبح رد يؤذونه ويقولون قولك اعلم بك ولكن من همي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة وبنو حارث بن ثعلبة وفزارة وغسان ومرة وخنيقة وسليم وعيس وبنو نصر والبيكا وكندة وكعب والحارث بن ثعلبة وعذرة والحضارمة الى ان اراد الله اظها رديته فساقه عليه الصلاة والسلام الى هذا الحى من الانصار وهو لقب اسلامي انصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم راغا كانوا يسمون اولاد قبيلة والاس والخزرج فأسلم اثنان أسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فيمنها هو عند العقبة اذ لقي جماعة من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج قال أفلا تعلمون حتى أكلكم قالوا بلى فجلسوا معه فداهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان أولئك قد سمعوا من اليهود انه قد اظننا زمان نبى بهت وفي المواهب اللدنية كان من صنع الله ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الالوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا سمعنا الآن قد اظن زمانه فتبعه

فنتقلكم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي يعدكم به اليهود فلا تسقنكم اليه فأسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم أبو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث ابن رفاعه وهوان بن عفره ورافع بن مالك بن الجحان وقطبة بن عامر بن حذيفة وعقبة بن عامر بن نالي وجابر بن عبد الله بن ذئاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثت الغلام الأول يوم من أيامنا اقتتلناه وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عيل إلا اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشارنا لعل الله يهلح ذات يبتنا وندعوهم الى ما دعوتنا وموعدا وموعدا الموسم العام القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا ابتداء اسلام الانصار ومقتضى ما سئذ كره بعد المعراج أن تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفا وما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه الى الاسلام حتى فشا فيهم الاسلام فلم يبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثانية عشر من النبوة وقع المعراج وما تفهمه وفرضت الصلوات الخمس في الاسراء واستحيى كيفيةها وفي الاسابيع وسيرة مغلطاي بعد ستة ونصف من حين رجوعه من الطائف قاله ابن قتيبة * وقال ابن شهاب عن ابن المسيب قبل خروجه الى المدينة بستة * وفي المواهب اللدنية لما كان في شهر ربيع الأول اسرى بروحه وجسده بقطة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم خرج به من المسجد الأقصى الى فوق سبع سموات ورأى بعين رأسه وأوصى اليه ما أوصى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلة الى مكة فأخبر بذلك فصدقته الصديق وكل من آمن بالله وكذبه الكفار واستوفوه مسجد بيت المقدس فثله الله فجعل ينظر اليه بصفة وسجي تفصيل ذلك كله * اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة بقطة أو مناما أو اسراء آن كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه بقطة ومر مناما أو بقطة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم مناما من المسجد الأقصى الى العرش أو هي أربع اسراء * وفي سيرة مغلطاي اختلف في المعراج والاسراء هل كان في ليلة واحدة أم لا وهل كانا أو أحدهما بقطة أو مناما وهل كان المعراج مرة أو مرات والصحيح ان الاسراء كان في البقطة بجسده وانه مرات متعددة وانه رأى ربه بعين رأسه صلى الله عليه وسلم * واختلف في تاريخ الاسراء في أي سنة كان وفي أي شهر وفي أي يوم من الشهر وفي أي ليلة من الاسموع فأما سنة الاسراء فقال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بستة قاله ابن خزم وأدعى فيه الاجماع رواه ابن الاثير في أسد الغابة عن ابن عباس وأنس وحكاه البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بستة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون في شوال وفي أسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بستة أشهر وقيل كان قبل الهجرة بستة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة به خزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية * وأما شهر الاسراء فليس ربيع الأول قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الآخر قاله الحارثي والنووي في فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر وقيل ابن قتيبة به خزم النووي في الروضة وعن الواقدى رمضان وعن السدي والماوردي شوال

وعن ابن فارس ذوالخجة كاهن وأمان الاسراء في أي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة
سبع من ربيع الاول وعن الحري في ثالث عشر ربيع الآخر وقيل ليلة تسبع وعشرين
من ربيع الآخر وعن الواقدي في سابع عشر من رمضان وأما ليلة الاسراء فقتيل ليلة الجمعة
وقيل ليلة السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين وقال ابن دحية ان شاء الله يكون ليلة الاثنين
ليوافق المولد والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذه اطوار الانتقالات وجودا ونبوة
ومعراجا وهجرة ووفاة كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة اليعمرى وما بلغ احدى وخمسين
سنة وتسعة اشهر اسرى به من بين زمزم والمقام وكذا في حياة الحيوان وانما كان ليلا لتظهر
الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا واختلف في الموضع الذي اسرى به منه صلى الله
عليه وسلم فقيل اسرى به من بيته وقيل من بيت أم هانئ بنت أبي طالب لما روى انه صلى الله
عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من بيته وقص القصة
عليها وقال مثل لي النبيون فصلبت بهم ويتهاين الصفا والمروة ومن قال هذين القولين قال
الحرم كله مسجد والمراد بالمسجد الحرام في الآية الحرم وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل
اسرى به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الآية هو المسجد نفسه وهو ظاهر فقد قال صلى الله
عليه وسلم ينشأ نافي المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا نافي جبريل
بالبراق وقد عرج بي الى السماء في تلك الليلة قيل الحكمة في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف
بأنوار محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارض ففسرى به الى المعراج وسئل
أبو العباس الدينوري لم أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس قبل أن عرج به
الى السماء فقال لأن الله تعالى كان يعلم ان كفار قریش كانوا يكذبونه فيما يخبرهم به من أخبار
السموات فأراد أن يخبرهم من الارض قبل بلغوها وعانيتها وعلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم
يدخل بيت المقدس قط فلما أخبرهم بأخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه في
أخبار السماء بعد أن صدقوه في أخبار الارض * واختلف السلف والعلماء في انه هل كان
اسراء بروجه أو جسده على ثلاثة أقوال * احدها انه ذهب طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا
منام مع اتفاهم على أن رؤيا الانبياء وحى وحق والى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن في
غير المشهور ورجحتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الاية وما حكموا عن عائشة ما فقدت
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ينشأ نائما وقول أنس وهو نائم في
المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام * وفي العروة الوثقى
وحدث عائشة صحيح في المعراج الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على قراشها في المدينة وقالت
ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس أيضا صحيح في المعراج المبكى الذي
أخبر به نص الترمذي بقوله سبحانه الذي أسرى بعبده الآية لقوله تعالى ثم ناقضتني فكان قاب
قوسين أو أدنى * والثاني انه ذهب معظم السلف والمسلمين الى انه أسرى بروجه وجسده وفي
اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك بن
صعصعة وأبي حبة البدرى وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب
وابن زيد والحسن في المشهور وابراهيم ومسروق وشجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول الطبري

وان حبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين
والمستكلمين والمفسرين * والثالث انه في المنام قالت طائفة كان الاسراء بالجسد بقطة الى بيت
المقدس وآلى السماء بالروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحيح انه اسراء بالجسد
والروح في القصة كلها وعليه تدل الآيات وصحيح الاخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى
التأويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء بجسده وحال بقطته استحالة اذ لو كان مناما لقال
بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما راغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كان فيه آية ولا معجزة ولما
استبعد التكفار ولا كذبه فيه ولا ارتدبه ضعفاء من أسلموا فتنه وابه اذ مثل هذا من المنامات
لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره اغما كان عن جسمه وحال بقطته الى
ما ذكر في الحديث من ذكر صلته بالانبياء فيها وخبرهم معه وترجيهم به وشأنه في فرض الصلاة
وعلى ما روى غيره وذكر محبي جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال من
معلى فيقول لمحمد ولقائه الانبياء فيها وخبرهم معه وترجيهم به وشأنه في فرض الصلاة
ومراجعتهم مع موسى في ذلك ووصوله الى سدرة المنتهى ودخوله الجنة ورؤيته فيها ما ذكره
* قال ابن عباس رضي رابعين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤى باعنام * وعن
الحسن بنينا أنا جالس في الخرجاء في جبريل فهمزني بعقبه فمقت فمقت فلم أر شيئا فعدت لخصي
وذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فأخذ يعضدني فجرتني الى باب المسجد فاذا بدابة وذو كخير
البراق * وعن أم هانئ قالت ما أصرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة
صلى العشاء الآخرة ونام فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح
وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت
المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون فهذا كله بين في انه بجسده صلى الله عليه
وسلم * وعن أبي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليسلة أسرى به
طلب لئلا يرسل الله البارحة في مكانك فلم أجده فأجابني جبريل محله الى المسجد الأقصى وعن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى بي مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة
فأذا بملك قائم مع آية ثلاث وذكروا الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غسر مستحيلة فتكمل
على ظواهرها وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فشرح
صدرى ثم غسله بماء زمزم الى آخر القصة ثم أخذ بيدي فخرج بي قبل الحق ان المعراج سر تان
مرة في النوم وأخرى في اليقظة قال يحيى السنه وما أراه الله في النوم قبل الوحي ثم عرج به في
اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيقا رواه كما انه رأى فتح مكة في المنام ستمئة ست من الهجرة ثم كان
تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكاة للطبري روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن
ليلة أسرى به قال بيناه ووصلي في الحطيم أوفى الحجر مضطجعا اذا أتاه آت فشق ما بين ثغرة فخره الى
شعرائه فاستخرج قلبه ثم أتى بطست من ذهب ملوقة ايمانا فغسل قلبه ثم غشى ثم أعيد الى
مكانه * قيل الحكمة في شق الصدر مرتين أما في الصغر فليصير قلبه كقلوب الانبياء في
الانشراف وأما في الاسراء فليصير حاله كحال الملائكة وقيل شرح الصدر في صباه لاستخراج
الحوى منه وهو في الاسراء لاستدخال الايمان فيه ثم أتى بدابة طوبى له بفضاء تسعي البراق وفي

حياة الحيوان كان البراق أبيض وبغلة شهباء وهي التي أكثرها بياض إشارة إلى تخصيصه
 بأشرف الألوان وسعى برقا لنصوع لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته تشبيها بريق السحاب
 وقال القاضي عياض استكونها ذات لونين وفي الصحيح أنه دابة دون البغل وفوق الجمار أبيض
 يضع خطوه عند أقصى طرفه * قال صاحب المنتقى الحكمة في كونه على هيئة بعل ولم يكن على
 هيئة فرس التنبيه على أن الركوب في سلم وأمن لا في حرب وخوف أو لإظهار الآية في الأسراع
 المحبب في دابة لا يوصف شكلها بالأسراع ويؤخذ من قوله يضع خطوه عند أقصى طرفه أنه أخذ
 من الأرض إلى السماء في خطوة واحدة وإلى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرتفع على من
 استعمله من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال أنه أعدم ثم أوجده وعلله
 بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا أوضح دليل على الرد عليه وكانت
 مضطرة إلى أن تذهب وجهها كوجه الإنسان وحسدها كجسد الفرس ناصيتها من ياقوت أحمر
 عيناها كالزهر أذناها من زمرد أخضر * وفي رواية أذناها كذن الفيل وعنقها كعنق البعير
 وصدرها كصدر البغل * وفي رواية وصدرها كأنه من ياقوت أحمر وظهورها كأنه صفرة البيضة
 يبرق من غاية صفائه لها خناجان كخناج النسر في سمان كل لون نصفها الأول من كافر والثاني
 من مسلم وقوائمها كقوائم الثور وفي رواية كقوائم الفرس وفي رواية كقوائم البعير وحوافرها
 كحوافر الثور وفي رواية أظلافها كظلف البقر وذنبها كذنب البقر وفي رواية كذنب البعير
 وفي رواية كذنب الغزال لا ذكروا أني عدوها كالريح وخطوها كالبرق للجأها وسرجها من
 درم ضرب على سرجها بحجلة من نور كأنها ياقوت أحمر وفي رواية عليها سرج من سروج الجنة
 وفي رواية وعلى فخذيها ريشتان يستران ساقها * وفي زينة الأعمال لها خناجان في فخذيها قيل
 هي البراق التي ركبها جبريل والانبيا عليهم السلام ركبوها * وفي حياة الحيوان روى أن
 إبراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وأنه ركب هو واسمعيل وهاجر حين أتى بهما
 إلى البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشيه يضع قدميه أو خطوه عند أقصى طرفه وفي رواية
 يقع حافره عند أقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها عند منتهى البصر
 لا تخرب شي ولا يجديجها شيء إلا حبي ثم إن البراق وإن كان يركبها الانبياء لم يكن لم تنصف بوضع
 الحافر عند منتهى طرفها إلا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المنتقى * وفي رواية
 أنه جبريل ومعه خسون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم
 هانئ ومعه ميكائيل فقال قها بمحمد فان الجبار يدعوك وأخذ جبريل بيده وأخرجه من
 المسجد الحرام فإذا هو بالبراق واقفا بين الصفا والمروة فقال له جبريل اركب يا محمد هذه براق
 إبراهيم التي كان يجي عليها إلى طواف الكعبة فأخذ جبريل يركبها وميكائيل عنانها فأراد
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبها وفي رواية فذهب يركبها فاستصعبت عليه قيل استصعبها
 لمعد العهد بالانبيا لطول الفترة بين عيسى ومحمد وهذا مبني على أن الانبياء عليهم السلام
 ركبوها وفيه خلاف وقيل لأنهم لم يزلوا قبل ذلك ولم يركبها أحد وقيل تبارك هو أركب النبي
 صلى الله عليه وسلم كذا في خزير الخفاء فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبدا كرم على
 الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل أمحمد تقعي هذا فأرقت عرقا كذا في الشفاء فركبها النبي

صلى الله عليه وسلم * وفي حبة الحيوان اختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه قفيل فم كان
 ردفه صلى الله عليه وسلم وقيل لالان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسراء
 وانطلق به جبريل حتى أتى به بيت المقدس فربطها بالحلقة التي ربط بها الانبياء ودواهم ثم دخل
 المسجد الأقصى فصلى بهم ركعتين فانطلق به جبريل الى المحبرة فقص عليه ما اذا معراج الى
 السماء لم ير مثله حسنا ومنه تعرج الملائكة وقيل تعرج منه الارواح اذا قبضت فليس شيء
 أحسن منه اذا رآه ارواح المؤمنين لم يبالك أن تخرج وهو الذي يداليه ميتكم عينه اذا انقضى
 كذا في سر قابن هشام أصله وفي رواية أحد طرفيه على صخرة بيت المقدس وأعلى ملصق وفي
 رواية الآخر ملصق بالسماء إحدى جنبتيه يا قوتة حمراء والاخرى زبرجدة خضراء درجته
 من فضة ودرجته من ذهب ودرجته من زمرد مكل بالدر والياقوت * وفي كيفية عروجه الى
 السماء اختلفا في قيل عرج به الى السماء على البراق اظهارا لكرامته ولم ير لراكبا اظهارا
 لقدرته تعالى وقيل نزل أيضا رايكا على البراق كما روى عن حذيفة ما راي ظهر البراق حتى
 رجع وقيل أحمله جبريل على جناحه ثم ارتفع به الى السماء من ذلك المعراج حتى أتى السماء
 الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل
 مرحبا فقم الحبي جاء ففتح فلما دخل فاذا رجل قاعد على عينه أسودة وعلى يساره أسودة اذا
 نظر قيل عينه فخل وإذا نظر قيل يساره بكى فقال جبريل هذا أبوك آدم فسلم عليه وسلم فرد عليه
 السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا آدم وهذه الاسودة عن
 عينيه وشماله نسيم بينه فأهل المين هم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار ثم صعد
 الى السماء الثانية وهكذا كان يستفتح جبريل في كل سماء فيفتح فيدخل فيرى فيها نبيا
 في الثانية يحيى وعيسى وهما ابنا خاله وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
 هرون وفي السادسة موسى فلما اجتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي
 لأن غلاما بعدي يدخل الله الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد الى السماء
 السابعة فرأى فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى فاذا تبعها مثل قلال هجر وورقها كاذان
 الفيلة فاذا أربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال جبريل أما الباطنان فنهران في
 الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات * وفي الكشف سدرة المنتهى هي شجرة تنبع في
 السماء السابعة عن عرشها كقلال هجر وورقها كاذان الفيل تنبع من أصلها
 الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الزك في ظلها سبعين عاما لا يقطعها * وفي المدارك وجه
 تسميتها كأنها في منتهى الجنة وأخرها وقيل لم يجاوزها أحدوا ليهيئتها علم الملائكة وغيرهم
 ولا يعلم أحد ما ورائها وقيل تنهى اليها ارواح الشهداء * وفي بعض الروايات انها في السماء
 السادسة * قال المقاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع بأن
 أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم رفع له البيت المجهور وهو بيت في السماء السابعة يحاذ
 للسكبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيحين وغيرهما من كتب
 الاحاديث يذكر البيت المجهور بعد سدرة المنتهى وأما في الكشف وغيره من كتب التفاسير
 فالبيت المجهور الضراح في السماء الرابعة حبال السكبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة

وسلم في صحبه بعد عودته الى السماء السابعة رأى فيها ابراهيم مستنداً ظهره الى البيت المعمور
 وسلم على كل منهم اذا رآه وهو ردهم يقول مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح الا آدم وابراهيم
 فانهم اقالا بالابن الصالح كما مر في السماء الدنيا * وفي رواية عن طريق ابن عباس ثم عرج به
 حتى ظهر مستوى يسمع فيه صريف الاقلام ثم أتى باناء من خروأنا من عسل وأنعام من لبن فأخذ
 اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك * وفي رواية بعد استصعاب البراق فركبها
 حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فيه ما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكاناً وان هذا
 الملك ما رأيت منذ خلقت قبل ساعتي هذه ولما جاوز سدرة المنتهى قال له جبريل تقدم يا محمد فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم أنت يا جبريل أو كما قال قال جبريل يا محمد تقدم فقلت أكرم على
 الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على أثره حتى بلغا الى حجاب منسوج بالذهب
 فركب جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معه قال محمد قال ملك من وراء الحجاب الله أكبر
 الله أكبر قبل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر فقال ملك أشهد ان لا اله الا الله
 فقبل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا فقال ملك أشهد ان محمد رسول الله فقبل
 من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أرسلت محمد فقال ملك حتى على الصلاة حتى على الفلاح فقبل من
 وراء الحجاب صدق عبدى دعا الى عبدى فأخرج ملك يده من وراء الحجاب فرفعه فتخلف جبريل
 عنه هناك * وفي رواية فيزال يقطع مقاماً بعد مقام ويحيا بعد حجاب حتى انتهى الى مقام تخلف
 عنه فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلف عني قال يا محمد وما من الا له مقام معلوم لودنوت أغلة
 لا حترقت وفي هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والاقامى المعهود عند السدرة
 فضى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين ألف حجاب
 غلط كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة وما بين كل حجاب أيضاً مسيرة خمسمائة سنة فوق البراق
 عن المسير فظهر له فرق أخضر غلب نوره على نور الشمس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
 الزفر وفيه ذهب به الى قرب العرش * وفي رواية كان يقال له أدن مني أدن مني حتى قيل له في
 تلك الليلة ألف مرة يا محمد أدن مني ففي كل مرة منها كان يترقى حتى بلغ مرتبة دنا ومنها ترقى
 الى مرتبة فتدلى ومنها ترقى حتى وصل الى منزلة قاب قوسين أو أدنى كما قال تعالى ثم نادى دنا
 محمد الى ربه تعالى أى قرب بالمتزلة والمرتبة لا بالسكان فانه تعالى منزعه عنه وانما هو قرب المتزلة
 والدرجة والكرامة والرافة فتدلى أى سبحانه تعالى لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد
 في الخدمة وفي الخدمة عدة القرب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه
 أن يكون ساجداً قال بعض أهل التحقيق ثم نادى الإشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى الإشارة الى
 مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين أو أدنى الطيب أو أدنى الإشارة الى مقام سره
 المنور نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة وروحه في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة
 حياة نفسه بالخدمة وصفاً قلبه بالمحبة وبقاؤه بالقربة وغذاؤه بالمشاهدة ولو نظرت
 نفسه الى وجوده لبعيت بالخدمة ولو نظرت قلبه الى نفسه لبقى بلا محبة ولو نظرت روحه الى قلبه
 لبقى بلا قربة ولو نظرت سره الى روحه لبقى بلا مشاهدة وسئل ابو الحسن النورى عن معنى هذه

الآية أجاب بأنه لم يسمعه جبريل بن النورى ثم قال (دنا) فى الافهام القاصرة يقال اذا كان
 الشخص بعد عن شئ ولا بعد عنه (فتدلى) يقال اذا كان مكان ولا مكان عنه (فكان) عبارة عن
 الزمان ولا عبارة عن الزمان عنه (قاب قوسين) اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار عنه (أو) كلمة
 سئل ولا سئل عنه (أدنى) مبالغة فى أن قرب شخص أقرب من الآخر ولا أدنى معه فتان العبارة
 والافهام قاصرة من ادراكك تقر بذلك ولم يعبر أهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا عبد
 فتدلى فردا دنا كما فتدلى ملكا دنا قريبا فتدلى عرشا دنا مجاهدا فتدلى مشاهدا دنا طابا فتدلى
 واصلا دنا ومعه الرحمة فتدلى ومعه الرحمة دنا افتقارا فتدلى افتخارا دنا مناديا فتدلى مناجيا دنا
 مادحا فتدلى محمدا دنا شاكر فتدلى مشكورا وقيل أحدهما صفة الله والاخرى صفة محمد صلى
 الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يتقرب به وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو
 يسأله والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين أو أدنى كناية عن تأكيد القرينة
 وتقرير المحبة وسبب التقرب الى الفهم أدنى فى صورة التثمين وهذا مقام ليس فوقه مقام
 وللسالكين من الامة المرحومة المحمدية من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه فى الحديث القدسي
 لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمعه وبصره الذى
 يبصره ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فجع
 وضاق صدره عن الخلق يقول ارحنا يا بلال ويقول جعلت قرعة بيني فى الصلاة ولذا قيل الصلاة
 معراج المؤمن كذا فى روضة الاحباب * واختلف فى مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه
 وسلم فقوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى الى ما تضمنته الاحاديث فأكثر المفسرين على أن
 الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد * وذكروا عن جعفر بن محمد الصادق انه قال أوحى الله اليه
 بلا واسطة وخمسة عن الواسطى وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى أن محمد صلى الله عليه وسلم
 كلم به فى الاسرار وحكى عن الاشعري وعن ابن مسعود وذكر النقاش عن ابن عباس فى قصة
 الامراء عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله دنا فتدلى قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عنى
 فسمعت كلام ربى وهو يقول ليهذروا عني يا محمد أدن أدن وفى قوله تعالى وما كان لشركه
 الله الآية قالوا هى على ثلاثة أقسام من وراء حجاب كتكليم موسى وبارسال الملائكة كتحال
 جميع الاتيين وأكثر أحوال تبيينا عليه وعليهم السلام * الثالث قوله وحيا ولم يبق من أقسام
 التكلام الا المشافهة مع المشاهدة ثم انه تعالى أخفى من الخلق كل ما نسب اليه فى تلك الليلة
 اشارة الى انه حبيبته الخاص فقال فى حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفى
 الآيات التى أراءه لقد رأى من آيات ربه العظمى وفى التكليم معه فأوحى الى عبده ما أوحى
 أى أوحى الى عبده محمد فى ذلك المقام وللعلماء فى بيان ما أوحى خلاف قال بعضهم وهم أهل
 الاحتياط الاقرب الى الصواب أن لا يعين لأنه لو كانت الحكمة والمصلحة فى اظهاره وتعيينه
 لما أبهمه وقال الآخرون لا بأس بذلك كما بلغنا فى خبر أو أثر أو من جهة الاستدلال والاستنباط
 ومن ذلك ما ورد فى حديث صحيح ثلاثة أشياء أحدها فريضة الصلوات الخمس وهذا دليل على
 أن أفضل الاعمال الصلوات الخمس لانها فرضت فى ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والثانى
 خواتيم سورة البقرة والثالث أن يغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم كل الذنوب غير الشرك * وورد

في حديث آخر رأيت ربي في أحسن صورة أي صفة فقال فيم يختصم الملائكة الأعلى يا محمد قلت أنت أعلم أي رب فتجلى لي بالتحلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة فوضع كفه بين كفتي فوجدت برد هابين ثديي فقلت ما في السماء والأرض ثم قال فيم يختصم الملائكة الأعلى يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما لك كفارات قلت المشي على الأقدام إلى الجبال والجلوس في المساجد خلف الصلوات وإبلاغ الوضوء أما كنته في المسكارة من يفعل ذلك بعش بخرويت بخبر ويخرج من خطيبته كيوم ولدت أمه ثم قيل له إذا صليت الصلاة قل اللهم اني أسألك الطيبات وترك المسكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتوب علي وإذا أردت بغيري أو بعبادك فتنة فتوفني أو فاقبضني غير مقنون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت أفشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فاز بالقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد اننا وانتما وما سوي ذلك خلقكم الا حلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت وانا وما سوي ذلك تركناها لاجلك وقيل أوحى الله اليه كن آسما من الخلق فليس بأيديهم شيء واجعل صحبتك معي فان مر جعلك الى ولا تجعل قلبك متعلقا بالدينا فاختلط لها وفي المدارك الذي أوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى تدخلها أمته وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل ان تجاوز ذلك المقام مقدار خمس مائة عام حتى سمع داعيا يقول تقدم بأكرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام العرش ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى عليه رعب فسمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا فقطرت عليه من العرش قطرة ماء أخطأت فيه فوقع على لسانه فسكنت أجلي من كل شيء فأرأى الله بها علم الأولين والآخرين فحصلت للسانه طلاقة بعد ما اعتراه هي وكلاهما من مشاهدة عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حبر بل فأعلمه الله تعالى أن قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي رواية التحيات لله والصلوات والطيبات فسمع الله يقول السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفي رواية وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم أعطى خواتم سورة البقرة ووقع له في تلك الليلة كلمات ومقالات مع به تعالى بطول الكلام يذكرها فاقصر ناعل نبذ منها وفي الشفاء عن أبي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله أيده وعلى ثم فرضت عليه وعلى أمته في كل يوم وليلة خمسين صلاة وسجدة فكيف فيها واختلف أيضا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم به تعالى فأشكرها عائشة رضي عن مسروق أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين هل رأي محمد صلى الله عليه وسلم به قالت لقد دقت شعري عما قلت ثم قرأت لا تتركه الابصار الآية وقال جماعة يقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى انه رأى جبريل له سمائة جناح ويؤيد ذلك ما قال أبو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نوراني أراه وفي العروة الوثقى قال أبو ذر سألت عن رؤية ربه ليلة العراج قال لا بل نور أرى وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة آدميين

كما كان باقي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريه نفسه على صورة التي جبل
 عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء أماماني الأرض في الأفق الأعلى
 والمراد بالأعلى جانب المشرق * وفي المشكاة برواية الترمذي ومرة في أحياد * وفي نهاية
 الجزري الأحياد موضع بأسفل مكة معروف من شعابها انتهى وذلك أي بيان رؤيته في الأفق
 الأعلى أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يجره من المشرق وله سمائة جناح
 فسد الأفق إلى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم معشيا عليه فنزل جبريل في صورة
 آدميين فضمه إلى نفسه وجعل يسمع الغبار عن وجهه وهو قوله ثم نادى فتدلى وأماماني السماء فعند
 سدره المنتهى ولم يره أحدهم إلا نبياً على تلك الصورة لا محمد صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك
 وذلك ليلة المعراج وقال بالمتنازع رؤيته في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين * وعن
 ابن عباس أنه رأى سمحانه بعين رأسه * وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه كذا ذكره في المدارك
 * وعن أبي العالية أنه رآه بقوادع مرتين * وذكر ابن اسحق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس
 يسأله هل رأى محمداً به فقال نعم والأشهر عنه أنه رأى ربه بعينه * قال الماوردي قيل إن الله
 تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فآه محمد مرتين وكله موسى مرتين * قال عبد الله بن
 الحارث اجتمع ابن عباس وكعب بن عرفة فقال ابن عباس لما نحن بني هاشم فنقول إن محمداً رأى
 ربه مرتين فكبر لعجب حتى جاوبته الجبال وقال إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى
 فكله موسى ورآه محمد بقلبه * وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية كما كذب القوادع ما رأى
 قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكي السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وريبع
 ابن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت به فؤادي ولم أره بعيني
 وحكي عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمداً به وحكي ابن اسحق أن مروان
 سأل أبا هريرة هل رأى محمداً به فقال نعم * وحكي النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول
 يحدث ابن عباس بعينه أنه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس أحمد * وقال سعيد بن جبيل لا أقول
 رآه ولا لم يره * وقال أبو الحسن علي بن اسمعيل الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رأى الله بصرة
 وعين رأسه ووقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جبيل وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه
 جاز * قال القاضي أبو الفضل والحق الذي لا امرأه فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جازعة فلا
 كل موجود فرؤيته جازعة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن
 وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه إلا من علمه الله تعالى ثم بعد ما فرضت عليه خسوف
 صلاة أذن له بالرجوع فخرج من حيث جاء حتى بلغ منزل جبريل فقال له جبريل ابشر يا محمد
 فإنك خير خلق الله ومصطفاه بلغك الليلة إلى مرتبة لم يبلغها أحد من خلقه قط لا ملكاً مقرباً ولا
 نبياً مرسلها نيتك هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل إلى الجنة والنار وأراه منازلها وما في الجنة
 من المحور والقصور والغلمان والولدان والأشجار والأغمار والأزهار والانتشار والبساتين
 والباحين والرياح والرياحات والحيض والغرف والشرف وما في النار من السلاسل والأغلال
 والأنكال والحيات والعقارب والزفير والشهيق والغساق والجموم وتفصيلها تؤدى إلى
 التطويل ثم رجع فزعم موسى فسأله بم أمرت قال أمرت بمحمد من صلاة كل يوم وليلة قال إن أمثل

لا تستطيع واني والله قد جرت بالناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك
فسله التخفيف لأمثلك فرجع وقال يا رب خفف عن أمي فوضع عنده به عشر أفرحج الى موسى
فقال مثله فرجع الى ربه فوضع عنه عشر أفرحج بن ربه وبين موسى حتى قال يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم بدسمة فلم يعملها لم تكن شيئا فان عملها كتبت سبعة
واحدة فرجع الى موسى فقال يا محمد فقلت قال بخمسة صلوات كل يوم قال ان أمثلك لا تستطيع
خمس صلوات فارجع الى ربك فسله التخفيف قال سألت ربي حتى استجبت ولكنني أريد
وأسلم ولما جاوز عن موسى سمع مناديا نادى فيقول أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهي
خمس وهن خمسون ثم يقول يا محمد قد جعلت صلاة لك وصلاة أمثلك فيما ورعك وعبودك وتشهدا
وقراءة وتسبيحا وتهليلا لا تشغل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة ~~مكتوبة~~ من لدن عرشى الى
منتهى الترى فيكون لهم بالقيام ثواب القائمين وبالزكوع ثواب الزاكعين وبالعبود ثواب
الساجدين وبالتشهد ثواب المشهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئ
وبالتهيل ثواب المهللين ولدى خزينة كذا في المنتقى * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع
كان جبريل عليه السلام رفيقه حتى دخل بيت أم هانئ * وروى عن ابن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانها * وفي رواية عاهد صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس ومعه جبريل حتى أتى به مكة الى فراشه وبقيت من الليل ساعات
وفي زين القصص عن عمار كان زمان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات * وعن وهب بن منبه ومحمد
ابن اسحاق اربع ساعات والله اعلم * وعن عائشة أنها قالت لما امرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
اصبح يحدث بذلك فارتدنا من كان آمن به وضعف ايمانهم واليه اشار قوله تعالى وما جعلنا
الزقيا التي أريناك الا فتنة للناس وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير تذهب شهرا من مكة
الى الشام مدبرة وتجي شهر امقلة فاستحالوا عند عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة العبدية في
زمان قليل ببعض الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص
الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثياف وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع
طرفها الأعلى في أقل من ثمانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض
والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى
الله عليه وسلم أو فيما يحمله والتجبر من لوازم المعجزات كذا في أنوار التنزيل وأيضا قال اهل
الهيئة ان الفلك الاعظم في مقدار زمان يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع ألفا واثنين وثلاثين
فرسخا * وروى انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلية امري به وكان بنى طوى قال
يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال بصدقك أبو بكر وهو الصديق * وعن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما أصبح جلس في الخجر معتزلا حتى ينال ما انه كان يعلم ان قومه يكذبونه فبينما
هو جالس كذلك اذ مر به أبو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ يا محمد هل استغدت من شيء
جديد قال نعم سافرت البارحة * وفي رواية امري بي الليلة الى بيت المقدس ومنه الى السموات
قال أبو جهل سافرت الليلة الى بيت المقدس وأصبحت بين أظهرنا بكية قال نعم فلم ير أبو جهل أنه

ينكر ذلك خوفاً أن يجهده الحديث قال أتحدث قومك بما حدثتني قال نعم فصاح أبو جهل
 يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فانتفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال فحدثت قومك
 بما حدثتني قال نعم أمري في اللياسة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا نعم أصبحت بين أظهرنا
 قال نعم فوقوا في النجيب والاستغراب وقالوا إن هذا لشيء عجيب وبعضهم من كثرة انكارهم
 يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم يضعون أيديهم على رؤسهم تعجباً فإن
 هذا الأمر يرى عندهم محالاً وعجيباً وارتد ناس عن كان قد آمن به وصدقه * وعن عائشة رضي الله
 عنها سبى رجال من المشركين وهم أبو جهل وأتباعه إلى أبي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم
 أنه أمري به إلى بيت المقدس ومنه إلى السموات فقال أوقال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك
 لقد صدق قالوا أنصدقه أنه ذهب إلى الشام ورجع قبل أن يصبح قال نعم إنى أصدقه فيما هو
 أبعد من ذلك أنصدقه خبر السجاء في غدوة وروحة * قال بعضهم في ذلك اليوم سعى أبو بكر
 صدقاً * وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقرئ
 تسألني عن مسراي فسألني عن أشياء من بيت المقدس لم أنبأهم ونحوه عن جابر كذا في الشفاء * وعن
 عائشة قالوا يا محمد هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد الأقصى فشرع ينعت حتى إذا التبس قال
 في المسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل فنهت المسجد وأنا أنظر إليه فقال القوم
 أما النعت قوائمه لقد أصاب فيه وهذا يبلغ في المجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس
 في طرفه عن فقالوا أخبرنا عن غيرنا فهي أهم البنان من ذلك هل لقيت منها شيئاً قال نعم مررت
 على عيسى بن فلان وهي باز وحده وقد أضلوا بعير الهم وهم في طلبه وفي رحلهم قدح من ماء فغطشت
 فأخذته وشربته ثم وضعتهم فسألوه هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا هذه آية * قال
 ومرت بعير بني فلان وفلان راكبان قلوبا لهما * وفي رواية تقول دالهما بندي مر فنفرا بعير مني
 فرمى بفلان فانسكرت يده فسألوه ما عن ذلك فقالوا هذه آية أخرى قالوا أخبرنا عن غيرنا قال
 مررت بها بالتميم قالوا فاعذتها واحملها وهيئتها فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثل لي
 بعدتها واحملها ومن كان فيها وكافوا بالحر ورة قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان
 يقدمها جل أروق عليه غرار تان مخططتان يطلع عند طلوع الشمس * وفي المواهب اللدنية
 يقدمهم جل آدم عليه مسبح أسود غرار تان سوداوان قالوا هذه آية أخرى ثم خرجوا نحو ثنية
 كذا حتى يكذبونه فإذا بقاتل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العبر قد أقبلت كما
 قال محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المنتقى * وفي رواية البيهقي اشرف الناس ينتظرون حتى
 إذا كان قريب من نصف النهار أقبلت العبر فلم يؤمنوا وقالوا ما سمعنا مثل هذا قط إن هذا إلا
 «صومين» * وفي رواية سأله أضياع عن غير الشام ليستدل به على تكذيبه أو تصديقه فيما قال
 عليه السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الأربعاء فكان ذلك اليوم وما قدموا حتى كادت
 الشمس أن تغرب فدعا الله تعالى فحبسها حتى قدموا مكة فعملوا صدقة ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر
 وما آمنوا كذا في سيرة مغلطاي * وفي حياة الحيوان حديث الشمس خر تين لثينيا صلى الله عليه
 وسلم اخذاهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما

رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر والعير التي اخبر بوصولها مع
شروق الشمس ذكره القاضي عياض في غير الشفاء وحديث ليوشع بن نون وحديث لداود
ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف رواية وحديث سليمان ذكره البغوي في معالم التنزيل
في سورة ص كذا في خزير الحقاء وفي سيرة مغلطاي ذكر الطحاوي ان الشمس ردت له في
بيت امهات بنت عيسى حين شغل عن صلاة العصر (اعلم) انه ليس لاحد من اهل القبلة اختلاف
في وقوع المعراج للذي صلى الله عليه وسلم فمن أنكر المعراج بكفر لانه انكار لنص القرآن قال
الله تعالى سبحان الذي امرى بعبد ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وأيضاً ورد فيه
الاحاديث العريقة المشهورة القريبة من حد التواتر وأما منكر المعراج الى السموات فبتدع
ضال عند أئمة الدين وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة الامراء وقدرت كيفيتها
وفي هذه السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة الاولى ومقتضى ما قدمناه قبل
المعراج ان تكون هذه الثانية كذا في الوقاه والمواهب اللدنية ولما كان العام المقبل الموعد
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامئذ الى الموسم فلقبه اثنا عشر رجلاً وفي الاكامل أحد
عشر رجلاً وهي العقبة الثانية فيهم خمسة من السنة المذكورة وهم أبو أمامة وعوف بن عفرة
ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حذيفة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله
ابن ذئب لم يحضرها والسبعة ثمانية اثني عشر هم معاذ بن الحارث ورفاعة وهو ابن عفرة
أخو عوف المذكور وذكوان بن عبد القيس الزرقى وقيل انه رحل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري أنصاري قتل يوم أحد وعباد بن الصامت بن
قيس وأبو عبد الرحمن بن زيد بن ثعلبة البسولي والعباس بن عباد بن نضلة وهو لاه من الخرزج
ومن الاوس ورجلان أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعوف بن ساعدة
فأسلموا وابوعوا على بيعة النساء أي وفق بيعتهن التي نزلت بعد فتح مكة وهي أن لا تشرك
بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا ولا نأتي بيهتان نقسريه بين أيدينا وأرجلنا
ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأترة علينا وأن
لا ننازع الأمر أهله وأن نقول بالحق حيث كنا لا تخاف في الله لومة لائم قال عليه السلام فان
وفيتم فلكم الجنة ومن غشني وفعل من ذلك شيئاً كان أمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه
ولم يفرض يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم
مصعب بن عمير الى المدينة يعلم أهلها الاحكام ويقرئ القرآن فنزل على أسعد بن زرارة وفي
المواهب اللدنية أظهر الله الاسلام أي في المدينة وكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بين أسلم
وكتب الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت النيمان يقرئنا القرآن فبعث اليهم
مصعب بن عمير فأسلم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بستهائة أن يجمعهم فأذن له فجمعهم في دار أسعد بن خنيفة وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة
بالمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع السبعين الذين وافوه كما سمجي في العقبة الثانية فأقام مصعب عكة قليلاً ثم قدم قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً وهو أول من قدمها والله أعلم بصدق مصعب بن

عمر) كان رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصر قتل يوم احدى وهو ابن اربعين سنة أو يزيد
شينا كذا في الصفوة وسبجي في الموطن الثالث في غزوة احدى وفي ذي الحجة من السنة الثالثة
عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة اشهر وقعت بعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة
الثانية ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة كذا في الوفاء وفي التاريخ الاوسط للخزاري أن
اهل مكة سمعوا هاتفا يمتدحون قتل اسلام سعد بن معاذ وهو يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بكة لا يخشى خلاف يخالف

وفي رواية من الامن لا يخشى خلاف يخالف فقات قريش لوعلمنا من السعدان قال عند ذلك

أيا سعد سعد الاوس ان كنت ناصرا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارق

أجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارق

قال اهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسمائة نفر
وفي رواية ثلثمائة نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون
رجلا قال ابن سعد بن يديون رجلا اورجلين وامرأتان نسبة بنت كعب ام عماره وأسما بنت
عمرو قال ابن اسحاق ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وقال الحارث بن عيسى وسبعون نفلا اقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فواعدهم أن يحضروا شعب العقبة في الليلة الثالثة من ليالى
التشريق للبيعة * وفي الصفوة جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو يخالف لكم
فأخفوا امركم حتى يتصدع هذا الحاج وتلقى فخن وأنتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه
على امرين فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الآخر وفي رواية
فواعدوه العقبة من اوسط أيام التشريق والمعنى واحد أن يوافقهم أسفل العقبة وامرهم أن
لا يذهبوا ثماثا ولا ينتظروا لهاثا ولا يفرغوا من الحج وكانت الابل الموعودة تخرج القوم بعد هذه
الناس * وفي المتنق بالواو تلك الليلة في رحلهم حتى اذا مضى ثلث اليل خرجوا من رحلهم ليعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون مستخفين تسلي القطا حتى اجمعوا في الشعب عند العقبة
ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امرأتان ام عماره بنت كعب احدى نساء بني مازن وأسما بنت
عمرو بن عدى احدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس
وليس معه غير وهو يومئذ على دين قومه لا لأنه يحب أن يحضر امر بن أخيه ويوثق له فلما جلس
واجتمعوا له كان أول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى
الخزرج قد دعوتكم محمد الى ما دعوتوه وسميتم من أعز الناس في عشرينه بينه وبين الله من كان على
قوله هون لم يكن كذلك منه للحسب والشرف وقد أبى محمد الناس كلهم غيركم * وفي وفاء الوفاء وقد
أبى الا ان يحمار اليكم فان كنتم اهل قوة وحلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة
فانتم استرهم بكم عن قوس واحدة فارأوا رأيكم وانتم وأمركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان احسن
الحديث اصدقها وأخرى صفوا الى الحرب كيف تقا تلون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن
عمرو بن حزام فقال فخن والله اهل الحرب غدينا بها و امرينا و رثناها عن آبائنا اكبر اعم كبر نري
بالنبل حتى تقف في نظم اعم بالرمح حتى تكسبر ثم غشى بالسيف فنضرب بها حتى يموت الاجمل

منها أو من عدد وثاق قال العباس هل فيكم در وع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معمر وقد سمعنا
 ما قلت والله لو كان في أنفسنا غير ما نطق به لقلناه ولو لم يكن زيد الوفاء والصدق وبذل المسيح
 وأنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس لستكم منكم لكم ولا يطيل
 الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعملوا بكم فيمضوكم فقال قائلهم وهو اسعد بن محمد سئل
 لربك ما شئت ثم سئل لنفسك وأجبتك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذ فعلنا ذلك
 فقال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولا يحضاني أن تؤنونا وتصورنا
 وتتمعوننا مما تتمعون منه أنفسكم قالوا فما لنا اذ فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك وهو في المنتقى
 تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورجب في الاسلام ثم قال أبايعكم
 أو قال أبايعوني قالوا على أي شيء نأبئك يا رسول الله قال أبايعوني على السمع والطاعة في النشاط
 والكسل والنهضة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله
 ولا تخافوا ولا تهمزوا على أن تهنعوني مما تهنعون منه أنفسكم وأبناءكم وأزواجكم فأخذ البراء بن
 معمر يبيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا أمتنعك مما تمتنع منه العزيز قينا فبايعوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والعباس أخذ بيد رسول الله بؤ كدله البيعة على الانصار وقالوا نحن والله
 اهل الحرب والحلقة وورثناها كبارا عن كبار فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول
 الله ان يمشوا بين الناس يعني اليهود حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم
 انظروك الله ان ترجع الى قومك وتدنقناقتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
 والهدم الهدم وفي رواية الحيا حياكم والممات مماتكم أنتم مني وانا منكم احارب من حاربتم وأسالم
 من سالمكم وقال اخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقيبائكم يكونون على قومهم ثم اخرجوا اثني عشر نقيبا
 تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنقيبائكم أنتم على قومكم
 بما فيهم كفلاء كفاءة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم روى عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم
 لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة الانصارى يا معشر
 الخزرج هل تدرن على ما يتبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم يتبايعونه على حرب الاسود
 والاحمر من الناس فان كنتم ترون انكم اذ انتم بكم أموالكم مصيبة واشرافكم قتل
 اسلمتموه فمن الآن وهو والله خزي الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم واقون له بما
 دعوتوه اليه على تلك الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا
 نأخذكم على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فمالنا بذلك يا رسول الله ان نحن وقينا قال الجنة قالوا
 ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقدة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في اعناقهم وقال عبد الله بن أبي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم
 تلك الليلة لرجاء أن يحضره عبد الله بن أبي بن سلوك فيكون أقوى لأمرا القوم فالتة أعلم أي ذلك
 كان فبنوا النجار بن حمون أن أبا امامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبنو عبد
 الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان قال كعب بن مالك أول من ضرب على يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم البراء بن معمر ورمح تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفسه سمعته قط يا أهل الجبابه هل لكم في مذم
 والصلوة معه قد جمعوا على حر بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أرب العقبة وفي رواية
 ابن أرب العقبة لا فرض لأشأى هددوا الله أرحعوا إلى رحا لكم نصركم الله فقال له العباس بن
 عبادة نضلة والذي بعثك بالحق لن شئت لنملىن غدا على أهل مني بأسيافنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن أرحعوا إلى رحا لكم فرجعنا إلى مضاجعنا فمنا علمنا فلما
 أصبحنا غدت علينا جلة قرش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج أنا قد بلغنا أنكم
 حشمت إلى صاحبنا هذا فنتسخر جونه من بين أظهرنا وتسايعون على حربنا والله ما من حى من
 العرب أبغض إلينا أن تشب الحرب بيننا وبينهم منكهم قال فانبعث من هنالك من مشركى
 قومنا ليحلقون لهم بالله ما كان من هذا شئ وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم إن قريشا أتوا عبد الله
 ابن أبي بن سؤل فذكروا له ما قد سمعوا من أصحابه فقال وما كان قومي لينفروا على عثل هذا وما
 علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج معنا قال ما أمرت به قال رزين وقد قيل
 وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم ألقى الرعب في
 قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم إلا في بعض أشهر السنة ولا يتحدث العرب بأنكم
 غلبتونا قالت الانصار لا جرم في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سماعون لأمره فأنزل
 الله على رسوله وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله أى إن كان كفار قريش يريدون المسكر
 بل قسميكم الله بهم فالنصرت الانصار إلى المدينة * وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس من منى
 فتمشيت القوم الخبير فوجدوه قد كان قال ابن اسحق ونخر جوافي طلب القوم فأدركوا سعد بن
 عبادة بأذاخر والمنذر بن هر وأخا بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيما وقيل إن
 قريشا بداهم فخرجوا في آثارهم فأدركوا منهم رجلين كانا تخلصا في لأمر فردوها إلى مكة المنذر
 والعباس بن عبادة فأدركهما جبير بن مطعم والحارث بن أمية فخلصاهما فلقها بأحباهما موافق
 رواية ابن جرير قال المنذر وسعد بن عبادة فأما المنذر فأعجز القوم ونجا وأما سعد فأخذوه
 وربطوا يديه إلى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة نضربونه ويجذبونه بجسمته وكان
 ذا شعر كثير ثم خلبه منهم جبير بن مطعم والحارث بن أمية لأنه كان يجير لهم ما تجارتم ما يعينهم أن
 يظلموا ببلده * وفي هذه السنة هاجر أبو بكر إلى الحبشة روى أنه لما ابتلى المسلمون وكثرا يذاه
 المشركين واضرارهم استأذن أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو أرض الحبشة
 ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنة اسمه ربيعة وهو سيد القارة قال أين تريد يا أبا بكر فقال
 أبو بكر أنجز حتى قومي فأريد أن أسجد في الأرض فأعبد ربى فقال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر
 لا يخرج فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب
 الحق فأنالته جارا رجعا فأعبد ربك ببلدك فرجع أبو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة
 يعبد ربه في داره ويصل فيها ويقرأ ما يشاء ولا يستعمل بصلاة ولا يقرأ في شيرداره ثم بدله فبنى
 مسجدا بفتاها داره وكان يصل فيه ويقرأ القرآن فتعذف عليه نساء المشركين وبنواؤهم يعجبون
 منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف
 قريش من المشركين وخافوا أن تقتل نساؤهم وبنواؤهم فأسلوا إلى ابن الدغنة أن قل لابي بكر

أن يقتصر على أن يعبدوه في داره ولا يعلن بالصلاة فأنا قد خشيت أن تقتن نساؤنا وأبنائنا فانه
فان قبل فعل وان أبي الآن يعلن بذلك فسله أن يرذ اليك ذمتك ولستنا مقرين لابي بكر
الاستعلان فأتى ابن الدغنة بأبكر وقال له ما قاله المشركون قال أبو بكر اني أردت اليك جوارك
وارضى بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بكعة ﴿ ذكر هجرة أصحابه الى المدينة ﴾
قال أهل السير لما أكرم عقد المبايعه بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل المدينة ولم يقدر أصحابه
أن يقيموا بكعة من أيداء المشركين لم يصبروا على حقوتهم رخص لهم في الهجرة الى المدينة وفي
الصحيحين قال عليه السلام رأيت اني مهاجر من مكة الى ارض بها فخل فذهب وهلى الى اليمامة
او هجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع لليبي من حديث صهيب رأيت دار هجر تكلم سبعة بين
ظهر اني حزين فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة * قال بعض العلماء ارى النبي
صلى الله عليه وسلم دار هجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة المختصة بالمدينة فتعنت
ثم أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة الى المدينة واقام بكعة ينتظر أن يؤذن له في
الخروج فتوجه بين العقبين جماعة منهم ابن أم مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد بن أبي
وقاص ويقال ان أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد الخزومي زوج أم سلمة وذلك أنه
أودى لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثنى عشر من الانصار فتوجه
الى المدينة فقدم مهاجرا وقد مضى بعده عامر بن ربيعة عشيمة ثم توجهه مصعب بن عمير ليقفه من أسلم
من الانصار ثم تولى الى خروجه بعد العقبة الاخيرة فخرجوا أرسالا منهم عمر بن الخطاب وأخوه
زيد بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وصهيب وحزرة بن عبد المطالب وزيد بن حارثة وعبيدة بن
الحارث وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه
وسلم الا أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب كذا قال ابن اسحاق وغيره وفي بعض كتب السير
أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد الخزومي قبل بيعة العقبة بسنة ثم قدم المدينة بعد
أبي سلمة عامر بن ربيعة مع امرأته لبلى ثم عبد الله بن جحش ثم أبو أحمد بن جحش ثم تتابع الاحباب
الى المدينة أرسالا * وفي سورة مغلطى عن ابن اسحاق ثم عمر بن الخطاب وأخوه زيد بن الخطاب
وعباس بن أبي ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وأبو مرثد كان بن الحصين وابنه
مرثد وأنسة وأبو كعبشة وعبيدة بن الحارث وأخوه الطفيل وحسين ومسطع بن أنثاة وسويبط
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو سبرة وأبو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعنتمة بن
غزوان وعثمان بن عفان انتهى وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلى بكعة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يخلف معه بكعة أحد من المسلمين
الاخذوا حبس أوفتن الاعلى بن أبي طالب وأبو بكر وأبو بكر كثيرا ما كان يستأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يجعل
لك صاحبا فجا أبو بكر أن يكون ذلك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح
البخاري تجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فأتى لأرجو
أن يؤذن لي فقال له أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحببه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الحبط اربعة أشهر

لتهنأ وينتظر أنه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة إلى المدينة روى أن أبا بكر رأى في المنام في بعض تلك الأيام أن القمر نزل من السماء بطحاء مكة ودخل البلد الحرام فأضاءت منه أم القرى وما حولها ثم صعد إلى السماء فنزل المدينة واشرق أرض يثرب بنور وكثير من الكواكب تحركت موافقته ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب الجمة صعدت إلى الهواء وهبطت في حرم مكة وأرض يثرب مضيئة بعد ذلك كانت ثلاثمائة وستين بيتاً وفي رواية أربع مائة بيت * ولما انتهى ذلك القمر إلى البلد الحرام استنار ما حول الحرم أيضاً ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عائشة فانشقت الأرض وتوارى فيها فلما انتبه أبو بكر غلبه البكاء إذ كان ما هراً في معرفة تعبير الرؤيا ومشهور ابن العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرؤيا فاعلم أن ذلك القمر شمس فلما الرسالة وأن تلك الكواكب ألوان مع أحجامه وأقرباؤه الذين يجتازون الغربية بموافقتهم مهاجرون إلى المدينة ورجوع ذلك القمر مع تلك الكواكب إلى مكة دليل على أن فتح مكة سيحصل له ودخوله منزل عائشة علامة على أنها تشرف بشرف فرأى به بالمدينة ونشأ في الأرض وتوارى القمر فيها مشيراً إلى أن وفاته صلى الله عليه وسلم تكون في المدينة يدفن في بيت عائشة فاعتري أبا بكر من هذه الرؤية غمان أحدهما غم الهجرة من دياره وترك وطنه المألوف والمناقب غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتفكر في نفسه فقال أما مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر صعب وأما الغربية فلا باليه إذا كنت معه صلى الله عليه وسلم كما قيل

لوضعني بيت غسل والحبيب به * لكان ذلك لي روض وبستان

وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى * سم الخياط مع المحبوب ميدان

وقيل رجب القفلة مع الأعداء ضيقة * سم الخياط مع الأحباب ميدان

فقر صدر فاقته وانتظر محبته صلى الله عليه وسلم * ومن تعبيرات أبي بكر ما ذكر في حياة الحيوان أن عائشة رضي الله عنها رأت ثلاثة أقمار سقطن في حجرها فقال لهما أبو بكر إن صدق رؤياك فإنه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الأرض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته قال لهما أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها والله أعلم * (ذكر مشاورة قريش في أخراجه أو حبسه أو قتله وأخبار جبريل بذلك إياه صلى الله عليه وسلم وأذنه له بالهجرة) * قال أصحاب السير لما رأيت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابوا منعه وأصحاباً يغيرونهم وتولوا داراً ووجدوا مهاجرين يهاجرون إليه ببيعة أصحابه عرفوا أنه قد عزم أن يلحق بهم وسيحجمه المديون فخافوا خروجهم إليهم وحذروا تفاقم أمره فاجتمعوا بدار الندوة للشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيهم وفيهم بالتشاورون وجبوا الناس عن الدخول إليهم لئلا يدخل أحد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم ابن دبر بندي الوشاح أنهم كانوا خمسة عشر رجلاً * وفي المولد لابن دحية كلاماً ثم رحل ولما قعدوا للتشاور تبدى لهم إلهيس في صورة شيخ نجدى جليل فوقف على باب الدار فمارأوه قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي قوا أعدتم له فحضر معكم لسمع ما تقولون وعسى أن لا بعدكم منه رأي وأنصع * وفي معالم التنزيل سمعت بأحسانكم فأردت أن أحضركم ولن تعدوا مني رأياً ونصحاً قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشرف قريش من كل قبيلة وفي رواية تبدى لهم الشيطان في صورة شيخ نجدى لابس مرقع وجلس * وفي المواهب

اللذنة تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كاذكره بعض اهل السير لا يدخلن
في المشاورة معكم احدث من اهل نهامة لان هواهم مع محمد فذلك تمثل في صورة شيخ نجدي قالوا من
الشيخ ومن اذ دخلت في خلواتنا هذه وبغير اذننا قال أنا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة
وراحتكم طيبة أردت ان أسمع كلامكم واقتبس منه شيئا ولقد اعرافكم مقصودكم وان كنتم
تسكروهن خلوسى معكم فأخرج قالت قرئش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لان مكة فلا
يضركم حضوره معكم فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني محمد صلى الله
عليه وسلم قد كان من آخر ما كان وانا والله لا نأمن منه الوثوب علينا نحن انبعوه فأجمعوا فيه
رأيا فقال أبو البخترى ابن هشام * وفي رواية قال هشام بن عمرو رأيت نحبسوه في بيت وتشدوا
وثاقه وتشدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشربه منهم وترى بصوابه ريب المئون حتى يملك فيه
كما هلك من الشعراء من كان قبله كزهير والناطقة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال بئس
الامر رأيتم والله لو حبستموني لمخرج امره من وراء الباب الى أصحابه فوثبوا وانزعوه من أيديكم
قالوا صدق الشيخ * وقال هشام بن عمرو وفي رواية أبي البخترى رأيت أني تحمله على حمل
وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم
برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به فوالله لو فعلتم ذلك
ما أمنت ان يجمل على سخن العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يبايعوه ثم يسبهم
حتى يطوكم بهم فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل والله ان في له رأيا ما أراكم وقعت عليه
بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم فقال رأي ان تأخذ من كل قبيلة فتسبها بلدا نسيما وسيفطينا
ثم نعطى كل فتى سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فتنسرح
منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا تقدر بنوع من مناف على حرب قومهم
جميعا فرضوا ما نابا العقل فعقلناه لهم قال الشيخ النجدي القول ما قال هذا الفتى هو وجودكم رأيا
لأراى لكم غيره * وفي خلاصة الوفاء وصوب ابليس قول أبي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون
بالنبي صلى الله عليه وسلم أرى أن يعطى خمسة رجال من خمسة قبائل سبنا سيفا فيضربونه ضربة
رجل واحد فيتم فرقت دمه في هذه البطون فلا يقدر أنكم ينوها ثم على شئ فتفرقوا على رأى
أبي جهل جميعا على قتله فأخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق وكان مما أنزل الله في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له واذا عكركم الذين كفروا
ليشتبوه أو يقتلوه أو يخرجوك ويكفرون ويكفر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل أم
يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت ريب المنون ما يريب ويعرض
نهما قال أبو ذؤيب الهذلي

أمن المنون ورئها تنوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

الاعتاب الارضاء

الركن الثالث في الوقائع من أول هجرة صلى الله عليه وسلم الى وفاته وفيه أحد عشر
موطنا (١) (الموطن الأول) في وقائع السنة الأولى من الهجرة وهي السنة التي في الثامن
والعشرين من صفرها رضى في ربيع الأول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهي السنة الرابعة

عشر من المبعث والرابعة والثلاثون من ملك كسرى برون والتاسعة من ملك هرقل وأول هذه السنة المحرم وفيه فصلان ﴿

﴿ الفصل الأول في خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة إلى الغار وليلته مائة ثلاثة أيام وخروجهما منه إلى المدينة وما وقع لهم في الطريق من لحوق سراقاة ياهما ومرورهما بخيبتى أم معبد وقيتهم بريدة بن الحبيب ولقيهم طليحة بن الزبير في الطريق وموت براء بن معرور واستقبال أهل المدينة ونزوله بقباء وليلته في بني عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء ﴿

قال أصحاب السريما استقر رأي قرش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم أناه جبريل وأخبره بذلك وقال لا تب هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه وأذن الله له عند ذلك بالخروج إلى المدينة كذا في معالم التنزيل * وفي رواية قال له جبريل إن الله يأمرك بالهجرة * وفي شواهد النبوة سأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سأل جبريل عن مهاجرة معه قال أبو بكر الصديق في ذلك اليوم سمع الله صديقا * وعن ابن عباس قال إن الله أذن نبيه في الهجرة بهذه الآية وقال رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذنك سلطانا نصيرا أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * وفي العمدة أمر أن يقول له عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق وأذن الله تبارك وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة وكان أبو بكر رجلا ذاملا فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فطمع أبو بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتابه في نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلته بنفسه ما في داره يعلمهما اعداد ذلك فحدثني من لا أتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان لا يخطأ أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أبي بكر أحد طرفي النهار أما بكرة وأما عشية حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رأه أبو بكر قال ماجا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة إلا أمر حدث قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وأيسر عند أبي بكر إلا أن أختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا بني الله اغتابني وما ذاك فذاك أبي وأمي قال إن الله تعالى قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر المحبة يا رسول الله قال نعم * وفي المنتقى قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي والله ماجا به في هذه الساعة إلا أمر فاجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال لابي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر اغتابهم أهلك يا بني أنت وأمي يا رسول الله قال فاني قد أذن لي في الخروج قال أبو بكر المحبة يا بني أنت وأمي يا رسول الله قال نعم * وفي رواية أذن له بأذن الله أن يصحبه قالت عائشة رأيت أبا بكر يبكي من الفرح وما كنت أظن إلى ذلك الوقت أن يبكي أحدا من الفرح قال فخذ إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبي * قال الواقدي ثنا ثعلبة

درهم وان المأخوذة كانت هي القصوى وانما كانت من نعم بني قشير كان اشتراها أبو بكر منهم
 وانما عاشت حتى ماتت في خلافة أبي بكر الصديق وكانت مرسله ترجى في البقيع وكذا في
 طهقات ابن سعد أن غنما كان غنما ثمة درهم كذا في الوفاء وفي رواية قال أبو بكر عندي ناقتان
 قد كنت أعددتهما للغروج فأعطى النبي أحدهما وهي الجذعاء قاله ابن اسحاق وقال انها كانت
 من نعم بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان انها الجذعاء كذا في الوفاء قالت عائشة فظهرناهما
 احث الجهاز ووضعهما مسفرة في حراب فقطعت احدهما بنت أبي بكر قطعة من نطاقتها ربطت
 به فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس وفي رواية عن أسماء قالت فلم
 نجد لسفرة ولا لاسقاء ما نزل بهما به فقلت لأبي بكر والله ما أحد شيئا أربط به الا نطاق قال فشقيه
 ما نثنين فاربطيني بواحدة السقاء وبالأخرى السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه
 البخاري وسجي غير ذلك وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن
 أبي بكر أن يستمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما اذا أمسى في الغار بما يكون في ذلك
 اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وأمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر أن يري عيها ما منحه لأبي بكر
 ليشر بامن لهما واستأجر أبو بكر رجلا من بني الدئل هادي آخر يتأى ما هرا الهداية ليعدها على
 الطريق يقال له عبد الله بن الاريقط الديلي اللبني قال التنويري لا تعلمه اسلاما وفي الرياض
 النضرة الليث بن عبد الله بن الاريقط وفي الوفاء ذهب أبو بكر الى عبد الله بن أرقط قاله ابن
 عتبة وفي تهذيب بن هشام عبد الله بن أرقط وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق أرقط وفي
 العتبية رقبه من بني الدئل بن بكر بن كنانة وأمه امرأة من بني سههم بن عمرو وكان مشركا وقال
 علي دين الكفار فأمنه مودع اليه الزالمين وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال وفي سيرة ابن هشام
 يلفظ التثنية في استأجر أو دفعها اليه راحلتيهما فكانتا عنده ليعدهما وفي انوار التنزيل الغار
 ثقب في اعلا ثور وثور جمل يعني مكة على مسيرة ساعة من كنانة وفي القاموس يقال له ثور
 أطحل واسم الجبل أطحل ثور بن عبد مناة فنسب اليه ذلك الجبل ذكر ابن جبير ان جبل ثور
 من مكة على ثلاثة أميال وفي معجم ما استعجم انه من مكة على مبلين وارتفاعه نحو مبل وفي اعلاه
 الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وهو المذكور في القرآن والبحر يرى من
 اعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيئا
 لم تلدها الهامة انتهى ولما كانت العمرة اجتمع المشركون بمكة على باب النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم ترصدوه متى ينام فيشربون عليه فيمسيكونه وفي الوفاء اجتمعت قريش الى باب الدار فقال
 أبو جهل لا تقتلوه حتى تختموا يعني الخمسة من القبائل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد كان يزعم
 انكم انتم ان تابعوه كنتم ملوك العرب والعجم ويكون لكم في الآخرة جنات تأكلون منها وان لم
 تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيامة نار تحرقون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعم والله كذا أقول وكذا يكون وأنت احدهم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم
 واجتمعهم قال لعلي قم لي فراشي واتشع يردى الحضري الاخضر فانه لا يخلص اليك شيء
 فذكرهم منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام وفي خلاصة الوفاء
 فان يخلص اليك منهم امر فرد هذه الودائع الى اهلها وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وامانته

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخبر عليا بنجر وجهه
وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي عنده وليس
بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأما انته فبانت على فراش
النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار ولما خرج قام
على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم * وفي رواية أخذ الله أبصارهم عنه ونزل تلك الليلة أول
سورة يس فأخذ قبضة من تراب وجعل ينثره على رؤسهم وهو يقرأ أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى
قوله فهم لا يبصرون وتلاوا إذا قرأت القرآن أن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ثم أتى منزل أبي بكر فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعدا الى غار ثور * وفي
الاستيعاب أذن الله له في الهجرة الى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الأول وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قربان من نصف الثمار في الصبح الا على لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الأول هذا أقول ابن اسحاق وكذا قال غيره الا انه قال كان مخرجه الى المدينة
لهلال ربيع الأول وقال أبو عمر وهو قدير روى عن ابن شهاب أنه قدم المدينة لطلال ربيع الأول
وقال عبد الرحمن بن المغيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول * وقال السكلي
خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة
خلت منه قال أبو عمر وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحاق يقول يوم الاثنين
والسكلي يقول يوم الجمعة واتفق الاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وغيرهما يقول لثمان
خلت منه فالاختلاف ايضا في تاريخ قدمه المدينة كما ترى * وفي الصفوة قال يزيد بن حبيب
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الأول * وفي الوفاء ذكر
موسى بن عقبة عن الزهري أن الخروج كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبة بشهرين
وليل وقال الحارثي ثلثة أشهر وأقر يسامنها ويرجع الأول ما جزم به ابن اسحاق من انه خرج
أول يوم من ربيع الأول فيكون بعد العقبة بشهرين ويضعه عشر يوما وكذا جزم به الأموي فقال
خرج لطلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال في فتح الباري وعلى هذا
كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال الحارثي ثلثة
الاخبار بأن الخروج كل يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر بينهما بأن
خروجه من مكة كان يوم الخميس أي في انشاء ليلة لما قدمته وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لانه أقام فيه ثلاث ليل ليلية الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في انشاء
ليلة الاثنين كذا في المواهب الدنية ومن روى لليلتين لعله لم يحسب أول ليلة وكانت مدة إقامته
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة ويدل عليه قول صرمة

نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذکر لوالقی صدیقهما واثمنا

وقال عروة عشرين وقال ابن عباس خمس عشرة سنة * وفي رواية عنه عشرين سنين ولم يعلم بخروجه
الا على آل أبي بكر * وفي سيرة اليعمرى وما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة
يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول واقام المشركون ساعه فجعلوا يتخذون فأنهم أت
وقال ما تنتظرون قالوا انتظر أن نصبح فنقتل محمدا قال فبحكم الله وخيبكم أو ليس قد خرج عليكم

وجعل على رؤسكم التراب قال ابو جهل اوليس ذلك مسجي بردة والآن كلنا فلاح
 اصبحوا قام على علي الفراء فقال ابو جهل صدقنا ذلك الخبير فاجتعت قريش واخذت
 الطرق وجعلت الجعائل لمن جاء به فالتصرفت عبودهم ولم يجدوا شيئا وفي رواية لما قال القائل
 قد خرج ونتر على رؤسكم التراب قاترون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا فيه
 التراب ثم جعلوا ينظرون وينظرون من شق الباب فيرون عليا على الفراء متهيم ببرد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيحرسونه ويقولون ان هذا محمد نائم
 عليه برده فلم يرجعوا كذلك حتى اصبحوا فوثبوا عليه فقام على من الفراء فقالوا له ان صاحبك
 قال لا علم لي قيل انهم ضربوا عليا وحسوه ساعة ثم كوه واقتضوا اثر النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما بلغوا الجبل اختلف عليهم وروى انه لم يبق أحد من الذين وضع على رؤسهم التراب الا قتل يوم
 بدر وأنشأ على في بيتوته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايات

وقيت بنفسي خيبر من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالخير
 رسول الله خاف أن يكرهه * فنجاه ذوا طول الاله من المكر
 وبات رسول الله في الغار آمنا * موقوفي حفظ الاله وفي شتر

وبت أراعيهم وما يشمتوني * وقد وطئت نفسي على القتل والاسر

قال الغزالي في الاحياء ان ليلة بات على بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أوحى الله تعالى الى حبريل وميكائيل اني آخيت بشيكاو جعلت عمر أحد كما أطول من عمر
 الآخر فأبكا بؤثر صاحبه بحجة واختار كلاهما الحياة وأجابا فأوحى الله اليهما أفلا كنتم مثل
 علي بن أبي طالب آخيت بينهما وبين محمد فبات علي على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا
 الى الأرض فاحفظاه من عدوه فكان حبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخرج من
 مثلك يا ابن أبي طالب تباهي بل الملائكة فأئذ الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
 مرضاة الله والله روف بالعباد * وفي عمدة المعاني الآية تزل في الزبير والمقداد قيل في صهيب
 وخباب وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار
 وروى ان أبا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله كله وكان ذامال وهو خمسة آلاف درهم وأربعة
 آلاف درهم فانطلق بهامعه * وفي الاستيعاب روى سفیان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه
 قال أسلم أبو بكر وله أربعون ألفا أنفتها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانعني مال الا مال أبي بكر * وفي معالم التنزيل ان أبا بكر حين
 انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر قال أذكر الطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد
 فأمشي بين يديك وفي دلائل النبوة فجعل مرة يمشي امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن
 يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله
 أذكر الرصد فأكون امامك وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك
 لا آمن عليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي على
 أطراف أصابعه لئلا يظهر أثره على الأرض حتى حفيت رجلاه فلما راه أبو بكر وقد حفيت

رجلاه جمعه على كاهله وجعل يشتد حتى أتى الغار كذا في دلائل النبوة (قوله) حفيث رجلاه
أمرقنا من كثرة المشي ويشبه أن يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا ولا فلا يحتمل بعد
المسكان ذلك أول علمهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة وبذل عليه قوله فمشى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلته ولا يحتمل ذلك مشى ليلة الابتعاد ذلك أو سلك غير الطريق تجمعة على
الطلب كذا في الرياض النضرية وأما ما وقع في رواية ابن هشام عن عمرو بن عبد الله بن جابر أنهم لما
حتى أتيا الغار فتواريا فلا ينفى مواعدهما الدليل الذي يأتي بالاحتمالين بعد ثلاث
لا احتمال أن يكون ماركا غير راحلتهما أو أياهما ثم ذهب بهما عامر بن فهيرة إلى الدليل كذا في
الوفاء وأيضا لا ينفى ذلك ما ذكر من نعب القدم وحمل أبي بكر إياه لاحتمال أن يكون كل واحد
منهم في بعض الطريق وروى عن أبي بكر أنه قال لعائشة لورأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم
أدعونا للغار فأما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفطرتا وأما قدماى فعدنا كأنهما
صفوان قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفوة ولا الرعطة وروى عن أبي
بكر أنه قال نظرت إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد فطرتا داما فاستبكت
فعلت أنه صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفوة والجفوة قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن
الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليل فدخل أبو بكر
إلى الغار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر فيه سبع أوحية ليقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه * وفي معالم التنزيل قال أبو بكر يا رسول الله مكانك حتى استبرئ
الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام والوحش قال ادخل فدخل فرأى غارا مظلم
فجلس وجعل يلش يده كلما وجد حجرا أدخل فيه أصبعه حتى انتهى إلى حجر كبير فأدخل
رجله إلى تحته فأخرجه * وفي رواية كلما وجد حجرا شق ثوبه فألقاه إياه حتى فعل ذلك بثوبه
كله فبقي حجر فألقاه عقبه * وفي الرياض النضرية فجعل الحيات والأفاعي يضر به ويلسب عنه
انتهى وعلى كلا التقديرين بلغته الحية تلك الليلة قال أبو بكر فلما ألقمت عقيب الحجر لدغني
الحية وإن كانت اللدغة أحب إلى من أن يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال أبو بكر
ادخل يا رسول الله فأني سويت لك مكانا فدخل فأصطحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أبو
بكر فكان متأسما من لدغة الحية ولما أصبح أراى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر أثر الورم
فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتني قال كرهت أن
أوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فذهب ما به من الورم واللام ثم قال فأن ثوبك
يا أبا بكر فأخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل أبا بكر في
درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه قد استجاب لك كذا في المنتقى خرجة الحافظ أبو الحسين بن بشر
والملافي سيرته عن ميون بن مهران عن ضبة بن محسن الغنوي * وعن ابن عباس قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمك الله صدقتني حين كذبتني الناس ونصرتني حين خذلتني الناس وأمنت
بي حين كفرني الناس وأنتسني في وحشتي فأى منة لا حمد على مثلك خرجة في فضائله ذكره في
الرياض النضرية * وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر أنت صاحبي في
الغار وصاحبي على الخوض * قال الحسن بن الفضل من قال إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فهو كافر لا ينكره نص القرآن وفي سائر الصحابة اذا أنكر يكون مبتدعا
 لا كافرا * وفي المشكاة عن عمر بن الخطاب أنه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الغار قال أبو بكر والله لا تدخله حتى أدخل قبلك فان كان فيه شيء أصابني دونك فدخل فكبسه
 فوجد في جانبه ثقباً فشق ازاره فسد هاوي بقي منها اثنتان فألقهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أدخل فدخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أبي بكر ونام فلدغ
 أبو بكر في رجله من الجرح ولم يتحرك خوفاً أن ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه
 على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فذاك أبي وأمي ففعل
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته زوارزين في
 حديث المجندى ثم قال أبو بكر بعد ستة الجراح أنزل يا رسول الله دليل على أن باب الغار من أعلاه
 كذا في الرياض النضرة * وحكي الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دما
 بشجرة كانت امام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار فحيبت أعين الكفار * وكذا ثبت بن
 قاسم في الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وأبو بكر معه أتت الله على باب
 الزاوية قال هشام هي شجرة معروفة وهي أم غيلان فحيبت عن الغار أعين الكفار وعن أبي
 حنيفة أنها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به الخد فكون كالريش
 لحفته وليته لانه كالقطن وخرج أبو بكر البزار في مسنده من حديث أبي مصعب المتكى قال أدرت
 زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة
 بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة أو قال الزاوية فنبئت في وجه الغار فستر وجه النبي صلى
 الله عليه وسلم وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا
 بقم الغار فحششتا على بابه * قال السهيلي وحمام الحرم من تسلهما كذا في سيرة مغلطاي وفي معالم
 التنزيل حتى باصتا في أسفل النقب * وفي القصة أثبت الله شامة على قم الغار * وفي المواهب
 اللدنية أخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود
 حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا نسجت
 على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس لما بعته النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيمان بن خالد بن
 نبيح الهذلي بالعربة فقتله ثم أحمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم
 يجدوا شيئاً فأنصرفوا راجعين * وفي تاريخ ابن عساكر أن العنكبوت نسجت أيضاً على غورة
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما صلب عر ياناً في سنة إحدى وعشرين ومائة وسبأني
 في الخاتمة أنه قتل بالكوفة في المصاف وكن قد خرج وباعه خلق فخار به نائب العراق يوسف بن
 عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عر ياناً وبقي جسده مصلوباً بأربع سنين * روى أن المشركين
 كانوا يعلمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه فذهبوا لطلبه فوقوا على بابه
 وفيهم أبو جهل فخر حث اليهم أسماء بنت أبي بكر فقالوا لها أين أبو بكر قالت لا أدري فرفع أبو جهل
 يده وكان فاحشاً خبيثاً فاطم خنثها الطمة خرج منها قرطها فسقط ثم انصرفوا فوقوا في طلبها
 * وفي الاكتفاء ولما قتلت قرين رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بكرة أعلاها وأتلفها
 وبعثوا القافة يتبعون أثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثوراً ثم أتوه هناك فلم يزل يتبعه حتى

انقطع لما انتهى الى ثور شق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرعوا لذلك
 فطفقوا يطلبونه بأنفسهم فيما قرب منهم ورسولون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة بعير لمن
 رده عليهم ولما انتهوا الى قم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على باب بعشاش بعضها على بعض
 بعد أن دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف
 ما أرى بكم في الغار ان عليه لعنكبوتاً أقدم من ميلاد محمد * وفي الشفاء وعليه من نسج العنكبوت
 ما أرى أنه قبل أن يولد محمد قالوا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال
 انها جند من جنود الله * وفي رواية أقبل فتبين من مشرك قريش من كل بطن رجل بعصمهم
 وسيوفهم ومعهم قائم من قافة بني مدلج وهو المشهورون بالقيافة بن العرب قالوا اتروهما
 فوجدوه وقصوه الى أن بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هناك فقال القائف ما أدري أين وضعاً أقدامهما
 بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله ما جاوز مطبوكم من هذا الغار فعند ذلك خزن أبو
 بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال يا رسول الله لو نظرت في موضع
 قدمي لآنا * وفي رواية لا بصرت تحت قدميه * وفي الزياض النضر فقه دلاله على أن باب الغار
 كان من اعلا قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * وفي تفسير
 السكورا في قدروى انه عليه السلام لما أتى بالصدديق اضطربا قال له انظر الى جانب الغار فنظر
 فرأى بجر على ساحله سقينة * وفي معالم التنزيل لم يكن خزن أبي بكر جبناً منه وإنما كان اشفاقاً
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقتل فأنا رجل واحد وان قلت هلكت الامة * وفي
 معالم التنزيل أيضاً جعل الطلاب يضربون عينا وشمالاً حول الغار يقولون لود خلا الغار انكسر
 بيضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت * وفي الشفاء رقت حمامتان على قم الغار فقالت قريش
 لو كان فيه أحدهما كان هناك الحمام روى أن المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامتان
 فلما رأوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم
 أن الله قد حصى حماهما بالحمام وصرف عنهما كيدهم بالعنكبوت

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عي
 فالصدق في الغار والصدق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم
 ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحم
 وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع عن حال من الأطم

ولله در القائل

والعنكبوت أبادت حول حلتها * فما تخال خلال النعج من خلل

وما أحسن قول النقيب

ودود القران نسجت حريرا * يجمل لبسه في كل شئ

فان العنكبوت أحل منها * بما نسجت على رأس النبي

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية * روى ابن وهب أن حمام مكة
 أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي
 جند من جنود الله * وفي العيمدة روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لا أزال أحب

العنكبوت منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحبوا ويقول جزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي وعلمنا يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا أن البيوت تطهر من نسجها لما روى عن علي أنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفسق * وفي الاكتفاء واتي المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعاً منهم قسمهم وعصمهم تقدم أحدهم فنظر فرأى حمامتين فرجع فقال لا يصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعمل أن الله قد دارأهم ماعنه فأثني عليه ما وفرض جزاءهما وانحدرن في حرم الله ففرخن أحسبه قال فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما وفي حياة الحيوان ان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين * روى أيضاً أن أبا بكر لما رأى القائف اشتمد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فالما أنار جل واحد الى آخر ما سبق فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالنصرة فأنزله الله سكينته أي أمنه الذي يسكن عنده القلوب عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم أو على أبي بكر وهو الاظهر لانه كان منزحاً وأيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها يعني الملائكة أتزلهم بحرسونه في الغار وليصروا وليضربوا وحده السكفار وأبصارهم عن رؤيته وألقوا الزعب في قلوبهم حتى انصرفوا خائبين كذا في معالم التنزيل * أنظر لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه قوي قلبه ببشارة لا تحزن ان الله معنا وكانت تحفة ثاني اثنين مدخره له فهو الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت ولما وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاله ونفسه جوزى عواراته معه في رمسه وقام مؤذن التشريف ينادي على منائر الا مصار ثاني اثنين اذهما في الغار ولقد أحسن حسان بن ثابت حيث قال

وثاني اثنين في الغار المتيف وقد * طاف العدو به اذ صاعدا الجبال

وكان حب رسول الله قد علموا * من الخلائق لم يعدل به بدلا

وتأمل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي ربي سيهده وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا فوسى خص بشهود المعية ولم يتعد منه الى أتباعه وينبئنا صلى الله عليه وسلم تعدى منه الى الصديق لم يقل معي لانه أمدأ بأبكر بنوره فشهد سر المعية ومن ثم سري سر السكينة الى أبي بكر والام ثبت تحت أعما هذا التحلي والشهود وأن معية الربوية في قصة موسى عليه السلام من معية الالهية في قصة بيننا صلى الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين اللبان كذا في المواهب اللدنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فغطش غطشاً شديداً فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب قال أبو بكر فأنطلقت الى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى راحته من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال ألا أبشرك يا أبا بكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى أمر الملك الموكل بأعمال الجنة أن اخرق نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل

الجنة مغضول ولو كان له عمل سبعين نبيا خرج الملائكة في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم أمر
أبو جهل مناديا باندادي في أعلام مكة وأسفلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة بعير أو جاءه ابن أبي
حقافة أو دل عليه فله مائة بعير فلم ينل المشركون يطوفون على جبال مكة يطلبونهم وما وكان مكثهما
في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان
عبد الله بن أبي بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن بن أبي بكر وهو مخالف رواية غير مشايخنا
ثقة القناحي يختلف عليهم ما فبييت عندهما بالغار ويدخل من عندهما بالسحر فيصعب مع قريش عكة
كانت فلا يسمع أمر أيكاد ان به الاوعاء حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت أسماء
بنت أبي بكر تأتيهما من مكة اذا أمسيت عيا ليلتهما وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى عليهما
منحمة من غنم كانت لابن بكر فيرعى بها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل
وهو ابن المنحمة فيرجع عنهما بغلس فبرعاها فلا ينقطن له أحد من الرعيان ففعل ذلك كل ليلة
من الليالي الثلاث وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى
في رعيان أهل مكة فاذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبوا وذاقوا فاذن عبد الله بن
أبي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفى عليه نخرج معه ما حتى قدم المدينة
فاستشهد يوم بئر معونة كما سيجي في الموطأ الرابع وفي الاستيعاب وأسد الغابة عامر بن
فهيرة مولى أبي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون غلو كاللطيفيل بن عبد الله بن مخزومة
أخت عائشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام اسلم وهو غلو وكان حسن الاسلام عذب
في الله اشتراه أبو بكر فأعتقه وكان يرعى في ثور في رعيان أهل مكة الى آخر ما ذكرني رواية
ابن هشام أنفا فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فأردفه
أبو بكر خلفه وشهد برأوا أحدا وقتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ذكر
ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحاق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار بن سلمي كما سيجي في
الموطأ الرابع في سيرة المنذر الى بئر معونة ان شاء الله تعالى (ذكر خبر وجهه ما من الغار
وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق) ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جاء
الدليل بازاحطين صبح ثلاث بالسحر الى باب الغار كما وعده قال أبو الحسن بن البراء خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول * وذكر محمد بن سعد أنه خرج
من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاي ودلائل
النسبة وفي سيرة ابن هشام انما صاحبهما الذي استأجره يبيع بهما ويبيع له وأتهما أسماء
بنت أبي بكر يسفر بهما ونسبت ان تجعل لهما عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس
فيها عصا فخلت نطاقيها فجعلت عصاما علقتهما به فكان يقال لاسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين
لذلك قال ابن هشام سمعت عمرو أحد من أهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انهما أرادت
تعلق السفرة بشقت نطاقيها باثنين فعلقت السفرة بنواحدة وانطلقت بالآخرى كما مر في اوائل
الفصل الاول وجاء عامر بن فهيرة لخدمتهما في الطريق * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق
فلما قرب أبو بكر الى الحطين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له أفضلهما ثم قال اركب فذاك
أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لا اركب بعير ليس لي قال فهسي لك يا رسول الله

قال في القاموس عصام النوا عروة يعاقب بها

بأبي أنت وإمى قال لا ولكن بالنسبة الذى ابتعثه به قال اخذتها بكذا وكذا قال فداخدا
بذلك قال لى لك يا رسول الله وقدر ان غنما غنما لله درهم * قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه
وسلم احب ان لا تكون هجرته الا بمال نفسه فربما وانطلقا واراد ابو بكر عامر بن فهيرة مولا
ليخدمهم ما فى الطريق * وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ولساخرج بهما دليلا لهما مع عبد الله
ابن ارقط وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل من عسفان ثم
سلك بهما على أسفل أبج * وفى رواية ثم عارض الطريق على أبج ثم نزل من قد يدخيم أم معبد
عائكة بنت خالد الخزاعية من بني كعب * قال ابن اسحق ثم اجتاز بهما حتى عارض الطريق بعد
أن أجاز قديدا ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الحرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما
لقعا * قال ابن هشام لقعا قال ابن اسحق ثم أجاز بهما مدحجة لقف ثم استبطن بهما مدحجة بحاج
ويقال الجاح فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مزج بحاج ثم بطن بهما مزج من ذى العضون بفتح
العين المهملة وسكون الصاد المعجمة ويقال بسكون الصاد المهملة فيما قاله ابن هشام ثم بطن بهما
ذى كشد ثم أخذ بهما على الجدا أحد ثم على الآخر ثم سلك بهما ماذا سلم مر بطن أعدا مدحجة بعين
ثم على الغبايد قال ابن هشام ويقال الغباير ويقال العشبانة قال ابن هشام ثم أجاز بهما
الفاجة ويقال الفاخة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما المعرج وقد أبطأ عليهم بعض ظهريهم
فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على جمل وقيل يقال له
ابن الرداة وفى نسخة ابن الرباح الى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هندة ثم خرج
بهما دليلا بهما من المعرج فسلك بهما ثنية العاشر عن عين ركوة ويقال ثنية القار فيما قال
ابن هشام حتى هبط بهما على بطن ديم ثم قدم بهما قباء على بنى عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين حين استند الغنم وكادت الشمس تعتدل كما سيحى *
وانفق فى مسيرة قصة مرافقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد ذكره ابن سعد كما سيحى * قال ابو بكر
فأدبنا بعنى من الغار فأحسنا مناوئنا ليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت بعصرى هل
أرى ظلانا وأرى اليه فاذا أنا بحجرة فأهويت إليها فاذا بقبة ظلها مديف قد خلت إليها فسؤيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفرشة فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى
أحد من الطلب فاذا أنا برأى غم لرجل من قريش كنت أعرفه فطلب شيئا من اللبن ثم أتيت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب حتى رضيت وفى المواهب اللدنية واجتاز صلى الله عليه وسلم
فى وجهه ذلك بعد برعى غنما فكان من شأنه ما روينا من طريق البيهقي يستند عن قيس بن النعمان
قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفين من غنما فاستسقى ماء اللبن
فقال ما عندى شاة فتعجب غير أن ههنا غنما فاحسنت أول وما بقى لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى
الله عليه وسلم ومسمعها ودعا حتى أنزلت وجاء ابو بكر عجم فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعى
ثم حلب فشرب فقال الراعى بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال أوترا لكتم على حتى
أخبرك قال نعم قال فأتى محمد رسول الله قال فأنت الذى تزعم قريش انه صائى قال انهم
ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبى وأن ما حدث به حق وانه لا يفعل ما فعلت الانبيى وانما تبعك
قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك انى قد ظهرت فأتنا أو رد فى المواهب اللدنية قصة

العبد الراعي بعد قصة أم معبد قال أبو بكر ثم قلت أن الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم
يتركوا أحدا منهم الاسرافقة من مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد قلنا قال
لا تخزن أن الله معنا حتى إذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة فقلت يا رسول
الله هذا الطلب قد قلنا وبكيت قال لم تبكي قلت أما والله ما على نفسي أبكي ولكنني أبكي
عليك فدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفنا عيبنا فسادنا فساخت قوائم فرسه
إلى بطنها في أرض صلبة فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن يخبرني بما أنا فيه
فوالله لأخبرن علي من ورأى من الطلب وهذه كنانتي فخدمتها سهما فأنك ستمر بأبي وغنم
في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها فأطلق
فرجع إلى أصحابه وجعل لا يلقى أحدا إلا قال كنيتم ما ههنا ولا يلقى أحدا إلا رده كذا في المنتقى
* وفي رواية دعا عليه فقال اللهم اصبره فصبرته ففرسه ثم قامت تحمحم وفي مزمل الخفاء اسم
هذه الفرس العود وقيل كانت أنثى * وفي سيرة مغلطاي فلما راحوا من قديد تعرض لهم ساراقة
ابن مالك بن جعشم المدلجي * وفي المواهب اللدنية ثم تعرض لهم بقديد ساراقة من مالك بن جعشم
المدلجي * وفي رواية عن سراقته قال جاءه نارس قریش انهم جعلوا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر دية في كل واحد منهم مائة أبل لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من
مجالس قومي أقبل رجل حتى قام علينا فقال يا سراقته اني قد رأيت آتفا أسود بالاساحل أظنها
محمد وأصحابه * وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رأيت ركة ثلاثة مر وأعلى آتفا إلى أراهم
محمد وأصحابه قال فأومأت إليه بعيني أن اسكت انتهت قال سراقته فعرفت انهم هم فقلت انهم
ليسوا بهم ولكنك رأيت فلا تأولوا فلا تأولوا فلا تأولوا فباعتنا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قلت
فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفريسي وهي من وراء مكة فخبسها على وأخذت رمحي
فخرجت به من ظهر البيت فخطت برجعه الأرض وخففت عالية إلى مح حتى أتيت فريسي * وفي
سيرة ابن هشام قال سراقته وكنت أرجو أن أرده على قریش وآخذ المائة قال فركبته فرفعتها
تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فخررت عنها فقممت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت
منها الأزام فاستقسمت بها أضرمهم أم لا فخرج الذي أكره فركبته فريسي وعصيت الأزام ولم
أزل أجد في الطلب تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وأبو بكر كثير الالتفات ساخت يد فريسي في الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم
زحزحتها فنهضت فلم تكلم فخرج يديها فلما استوت قائمة ظهر لآثر يديها غبار ساطع إلى السماء مثل
الذخا * وفي سيرة ابن هشام كالأعصار فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره فنادت بالأمان
فوقوا فركبت فريسي حتى جثتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من المجلس عنهم أن سيظهر
أمر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية فأخبرتهم أخبار ما يريد الناس
بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأني ولم يسألني شيئا إلا أن قال أخف عنا فأسألت أن
يكلمني كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا في المنتقى * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق قال سراقته فعرفت حين رأيت ذلك أنه
قد منع مني وأنه ظاهر قال فنادت القوم فقلت أنا سراقته بن جعشم أنظر وفي آتكم فوالله

لا أريكم ولا أتيتكم مني شيء تسكروهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر قبل له ما تبغى منا قال فقال لي ذلك أبو بكر فقلت تسكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينكم قال أكتب له يا أبا بكر قال فسكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة أو في حقة ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعى السكاب لألقاه فلقينته بالجهرانة قال فدخلت في كتبية من خيبل الأنصار فجعلوا يقرعونني بأرماح ويقولون اليس لك ما ذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لسكابي أنظر إلى ساقه في غرزه فسكنا بجارية قال فرفعت يدي بالسكاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي أنا سراقه من جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر أدن مني قال فدنوت منه وأسلمت وأوردني المواهب اللدنية قصة سراقه بعد قصة أم معبد روى ابن أبي جهل لما سمع قصة سراقه أنشأهذين البيتين وبعث بهما إليه

بني مدبج اتق اخاف سقيمكم * سراقه يستغوي بنهر محمد

عليكم به أن لا يفرق جمعكم * فيصبح شتى بعد عز وسود

وسراقه ايضا أنشأهذين البيتين وبعث بهما إلى أبي جهل

يا حاكم والآلات أن كنت شاهدا * لأمر جوادى اذ تسبخ قوائمه

عجبت ولم تسكك بأن محمدا * نبي ببرهان فن ذاب ككاتبه

وفي الاكتفاء وسراقه من مالك هذا الذي أظهر الله فيه أثر من الآثار الشاهدة له عليه الصلاة والسلام بأن الله أطلعهم من الغيب في حياته على ما ظهر مصداقه بعد وفاته وذلك انه روى سفيان ابن عيينة عن أبي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن مالك كيف بل إذا لبست سواري كسرى قال فلما أتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وناحيه دعا سراقه بن مالك فلبسه أياها وكان سراقه رجلا ازب كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يدك فقل الله أكبر الحمد لله الذي سلهم ما كسرى بن هرم من الذي كان يقول أن أرب الناس وألبسهما سراقه ابن مالك بن جعشم اعرايا من بني مدبج ورفع عمر بها صوته * ومما وقع لهم في الطريق مرورهم بخيمتي أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية * وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عمار بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مر وأعلى خيمتي أم معبد الخزاعية انتهى وكانت بقديرو في معجم ما استعجم من قديرو إلى المشكل ثلاثة أميال بينهما خيمتي أم معبد * وفي خلاصة الوفاء قد ذكر ببرقبة جامعة بطريق مكة كثيرة المياه وكانت أم معبد امرأة برة جلد تحتتي بفناء الخيمة تسقى وتطعم فساءلوهما عن الرجلما لبسوا منها فلم يصيبوا عند هاشميا من ذلك وكان القوم من ملين مستئين فقالوا والله لو كان عندنا ما أعوزتكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أطحها قالت نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فأتها فاعطها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسخ بيده المباركة ضرعها وسحق الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت

عليه ودرت واجتربت ودعا بانامه يرض الرهط فحلب فبحا حتى علاه البهاء فمستأها حتى رويت
وسقى أحماله حتى روي واغم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم أراضوا ثم حلب ثانيا
بعد بعد حتى امتلأ الأناة ثم غادروا عندها ثم بايعها وأوتوا كذا ذكره المغوى في شرح السنة
وابن عبد البر في الاستيعاب وقال ابن الجوزي في الوفاء قال لهاهات قد حلفا ثم بدح فحلب
فيه حتى امتلأ فأمر أبو بكر أن يشرب فقال أبو بكر بل أنت اشرب يا رسول الله قال ساقى القوم
آخرهم ثم بايعهم أبو بكر ثم حلب فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت أم معبد
ثم حلب فقال ارفعي هذا لأبي معبد إذا جاءك ثم ركبكم وأوساروا وقلما لميت حتى جاء زوجها
أبو معبد فوقع أعززا عجافا يتساوكن هز الاضحي مخنن قليل فلما رأى أبو معبد الابن عجب وقال
من أين لك هذا الابن نام معبد والشاه عازب حمال لا حلوب باليت قالت لا والله الا أنه مر بنا
رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة ابلغ
الوجه حسن الخلق لم تبعه شجرة * وفي رواية فحلبه لم تر به صعلة وفي رواية صفة وسلم في
في عنقه دمع وفي أسفاره عطف وفي صوته جمل وفي عنقه سطمع وفي لحيتيه كثافة
أرجل قرن ان صحت فعليه الوفاء وان تكلم معاه وعلاه البهاء أكل الناس وابها من بعيد
واخسبه وأعلامه من قريب حلوا المنطق فصل لا تزروا لاهدر كأن منطقة خربات نظمن يتحدرن
ربعة لا تشبهوه من طول ولا تقصمه العين من قصر غصن بين غصنين وهو أنصر الثلاثة
منظرا وأحسنهم قدرا له رفقا يحفونه ان قال أنصتوا لقوله وان أمر تبادروا لأمره محفود
محشود لا عابس ولا مفند * قال أبو معبد هذا والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره
ما ذكره فحلبه ولقد هممت أن أحمبه ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ثم هاجرت هي وزوجها
فأسماو كان أهلها يؤرخون بيوم الرجل المبارك كذا في شرح السنة لمحي السنة * وفي خلاصة
الوفاء فخرج أبو معبد في أثرهم لم يسلم فقال أدركهم بطن ريم فباعه وانصرف * وفي الصفوة
قال عبد الملك فبلغنا ان أم معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت * قال رزين أقامت
قریش أياما ما يدرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أي جهة توجه وأى طريق سلك
حتى سمعوا بعد ذهابهم من مكة بأيام في صباحها تقا أقبل من أسفل مكة بأبيات ويغني بغناه
العرب عاليا بين السماء والارض والناس يسمعون الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحبه حتى
خرج من أعلام مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيق بين حلاله وخيمتي أم معبد
هيمات لا بالهدى ثم اهتد به * فقصه فأزمن أمسي رفيق محمد
فما حلت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمعة من محمد
فيا قصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تحارى وسودد
لهم بنى كعبه مكان فتاتهم * ومعهدها المؤمنين بعرصد
سلوا الختمكم عن شاتها واناثها * فانكم ان تسألوا الشاة تهمد
دعاهها بشاة حائل فحلبت * عليه صريحاضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنبا لديها الحالب * يرددها في مصدر ثم موردد

(قوله) ففاجت اى
فتحت ما بين رحلها
(قوله) يريض الرهط
اى يرويه (قوله)
البهاء هولاء يرغوة
الابن (قوله) يتساوكن
اى يسرن سيرا
ضعيفا (قوله) عازب
اى بعيدة عن المرحى
وحبال جمع حائل
وهي غير الحامل
(قوله) شجرة اى عظم
بطن وقوله شجرة اى
شجول ودقة جسم
اى ليس ميمنا
مقرطا ولا تخيلا
مقرطا (قوله) صعلة
هى صخر الرأس
(قوله) عطف اى
طول (قوله) حمل
هو كالجمعة (قوله)
محفود اى مخدوم
وقوله محشود اى له
خشدة اى جماعة
(قوله) ولا مفند
اى ليس كثير اللوم
عسى من وقع منه
ذنب اه

وقيل «هواها» تعلى أي قبس بصوت جهوري يقول هذه الايات ولما مع حسن بن ثابت
قال في جوابه هذه الايات

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم * وقدس من يسرى اليه ويفتدى
ترجل عن قوم فزال عقولهم * وحل على قوم بنور تجدد
هداهم به بعد الضلالة لهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا * همى وهداية يتدون بهتند
لقد نزلت منه على أهل بثر * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نحي برى مالا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة فائب * فتصديقها في اليوم أرفى فخي غد
لين أبا بكر سعادة حظه * بحبته من يسعد الله يسعد

وفي رواية عن أم مبعث أنها قالت طلعت علينا أربعة على راحلتين فنزلوا بي فحث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشاة أر يدبجها فإذا هي ذات در فاديتها منه فلم يضرعها
وقال لا تدبجها فأرسلتها وحث بأخرى فدبجتها وطبختها لهم فأكل هو وأصحابه وملائ
سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندها لهما أو أكثر وبقيت الشاة التي لمس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزرعها عندنا إلى زمان عمر وهي السنة الثامنة عشر من الهجرة وكما
لحلبها صبوحا وغبوقا في الأرض ابن * وروى الزنجشري في ربيع الاربع عن هتدي بنت
الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خاتما ثم معبد فقام من رقدته فدعا بآية فغسل يديه
ثم تمضمض ورج في عوصجة إلى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحه وجافت بفكر كأعظم
ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما كل منها جائع الا سبع ولا طمان الاروي
ولا سقيم الابري ولا كل من ورقتها بعير ولا شاة الادول بنافكا نسجها المباركة ويشتا بئامن
البوادي من يستشقي بها ويرتد منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها
ففزعنا فإرا عنا الانبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انما بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك
من أسفلها إلى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فإشعرنا الا بقتل أمير المؤمنين على رضى
الله عنه فما عثرت بعد ذلك وكان تنفع بورقها ثم أصبحنا وإذا بها قد تبع من ساقها دم عبيط وقد
ذبل ورقها فبينما نحن فزعون مغمومون إذا بنا خير مفضل الحسين بن علي ويبيت الشجرة على
أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتر أمر هذه الشجرة كما شهر أمر الشاة في قصة هي أعلى
القصص * وعما وقع لهم في الطريق أنه أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مر دفت
أبا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيأتي الرجل أبا بكر فيقول يا أبا
بكر من هذا بن يدبك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب السائل أنه يعني به الطريق وإنما
يعني سبيل الخير وفي نهاية ابن الأثير لقيهما في الهجرة رجل بكر أعقال من أنتم فقال أبو بكر
يا غي وهما عرض ببعاء الأبل أى طلبه وهما دابة الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية من
الضلالة * وعما وقع لهم في الطريق أنه لقيهم بريدة بن الحبيب الاسلمي * وفي الوقار روى ابن
الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا إلى بريدة أنه لما جعلت قريش مائة من

الا بل من أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرثه عليهم حين توجه الى المدينة سمع بر يدة بذلك فحمله
 الطمع على الخروج لقصد صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من أهل بيته من بني سهم فتلقي
 رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطروك كان يتغافل فقال من أنت فقال أنا بر يدة
 ابن الحصيب قالت فت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال يا أبا بكر بر يدة أمرنا واصلح ثم قال من
 أنت قال من أسلم قال صلى الله عليه وسلم سلنا قال من قال من بني سهم قال خرج سهمك يا أبا بكر
 فقال بر يدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال
 بر يدة أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم بر يدة وأسلم من كان معه جميعا قال بر يدة
 الحمد لله أسلم بنو أسهم طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بر يدة يا رسول الله لا تدخل المدينة
 الا معك لواء مثل عمامته ثم شذها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال نائبي الله
 نزل على من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة أين تنزل كذا في شرف
 المصطفى لابن الجوزي * وفي شواهد النبوة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنزوله بعده بخبر اسان
 بمدينة بناها ذو القرنين يقال لها مرو وعيونها بها ويكون يوم الحشر قائد الاهل المشرق فكان كما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنزل بر يدة في بعض الغزوات عبر ووتوفي بها بعد الهجرة بستين
 سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكيم عمرو الغفاري وهو ايضا من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان حاكما وقاضيا عبر ووتوفي بها بعد الهجرة بخمسين سنة قال بعض اصحاب الحديث
 الاحاديث التي وردت في شأن البلدان لم يتحقق صحتها الا حديث بر يدة بن الحصيب * وعما وقع
 لهم في الطريق ما روى عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي طلحة بن عبيد الله واز يبر
 في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فسكسا طلحة واز يبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويا بكر ثيابا بيضا * قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان كلا من طلحة واز يبر اهدى لهما
 والذي في السير هو طلحة والاولى الجمع وعند ابن أبي شبة ما يؤيده والافساق الصحيح أصح كذا
 في الوفا * وفي هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر مات البراء بن
 معرور وهو أحد النقباء وأول من تسكلم ليلة العقبة فلما قدم رسول الله انطلق بأصحابه فصرى على
 قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وأرض عنه وقد فعلت وهو أول من مات من النقباء وأول صلاة على
 الميت * ذكر استقبال أهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكثه بقباء في بني عمرو بن
 عوف ونأسيس مسجد بقاء * عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمع المسلمون بالمدينة يخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فسكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرون حتى
 يردهم حرا فظاهرة * قال ابن اسحق وذلك في أيام حارة فانتقلوا وياوما بعد ما طالوا انتظارهم فلما
 أروا الى بيوتهم أوفى رجل من اليهود على أطم من الآطام لامرئ ينظر اليه فيصر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه مبيضين بزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر
 العرب وفي رواية يابني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني خطمكم * وفي رواية صاحبكم الذي
 تنتظرونه * وفي رواية يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار من يجزهم بقدمه كما سيجي *
 فثار المسلمون الى اسلاح فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين
 نحو قباء حتى نزل أعلا المدينة في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم أهل قباء * وفي الوفا بقاء

معدود من العالمة وكان حكمته التفاؤل له ولدينه بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الأول نهارا
عند الأكثر * وفي سيرة أبي محمد عبد الملك بن هشام عن زيد بن عبد الله البكافي عن محمد بن
اسحق المظلي قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الفخى
وكادت الشمس تعتدل لا تبقى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعثه الله
بثلاث عشرة سنة * وفي أسد الغابة كان مقامه بمكة عشرين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل
خمس عشرة سنة والاكثر ثلاث عشرة سنة * وقال ابن الكلبي خرج من الغار أول ربيع الأول
وقدم المدينة لا تبقى عشرة ليلة خلت منه يوم الجمعة * وفي المنتقى تتنازع القوم أيهم ينزل عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب لا كرمهم بذلك
فلما أصبح غدا حيث أمر * وفي الوفاء روى رزين عن أنس قال كنت إذ قدم رسول الله المدينة ابن
تسع سنين فسمع الغلمان والولاء يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذهب فلا نرى شيئا
حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فكشافي خرب في طرف المدينة * وفي رواية فنزل
جانب الحرة فأرسلار جلان من أهل البادية يؤذونهم بالانصار فاستقبلهم ما زهاضهمما ثم من
الانصار حتى انتهوا إليهم * وفي خلاصة الوفاء فنزل في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن
الهدم وكان يومئذ مشركوه حرم ابن زباله ولزبن نزل في ظل نخلة ثم انتقل إلى دار كلثوم أخي بني
عمرو بن عوف * وفي رواية فنزل على سعد بن خبيثة وجه الجمع بين الرواتين أن يقال إنه كان نزل
على كلثوم بن الهدم ولكن عينه واله مسكة في دار سعد بن خبيثة تكون للناس فيه
وذلك لأن سعدا كان عز بالاهل له ويسمى منزله منزل الغرباء * قال المطري ويبيت سعد
ابن خبيثة أحد الدور التي قبلي مسجد قباء وهي التي قتل المسجد في قبليته يدخلها الناس
إذا زاروا مسجد قباء ويصلون فيها وهناك أيضا دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نازلا قبل خروجه إلى المدينة وكذلك أهله وأهل أبي بكر حين قدموا
بعد خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهن سوده وعائشة وأمه أم رومان
واختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقباء قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل
أبو بكر بالسبخ على حبيب بن أساف أحد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة
ابن زيد بن أبي زهير روى مجمع بن يعقوب عن أبيه وعن سعد بن عبد الرحمن بن رقيش
عن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة قال أنزل النبي صلى الله عليه وسلم بظهر حرتنا ثم ركب
فأناخ على عذق عند بئر غرس قبل أن تبرغ الشمس (قوله) عند بئر غرس الظاهر أنه ليخفف
وله أنه بئر غرق بعد بئر غرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقباء بخلاف بئر غرق قيل كان أول
ما معهم من النبي صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام وطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل
والناس نيام دخلوا الجنة بسلام وأكثر أهل السير على أن ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من
قال يوم الجمعة من ربيع الأول في الصحوة الكبرى قريمان نصف النهار * وفي نسخة طاهر بن
يحيى أن قدموه كان قبل أن تبرغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر
عليهما ثياب بيض متشابهة فجعل الناس يقولون عليهم حتى برغت الشمس من ناحية أطعمهم

الذي يقال له شنف فأهل أبو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف
 القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال محمد بن معاذ قلت لجميع بن يعقوب ان الناس يرون أنه
 جاء بعد ما ارتفع النهار وأحرقتهم الشمس قال جميع هكذا أخبرني أبي وسعيد بن عبد الرحمن يريد
 أنهم قالوا لما رقت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم * وفي مسلم ان قدومهم كان ليلاً
 والذي قاله الا كثرون نهاراً * وفي الصفوة قال ابن اسحاق دخلها حين ارتفع الغضى وكادت
 الشمس تعتدل كما عرف في قول ابن هشام حيث قال وهو التاريخ وفي الصحيح انهم لما قدموا جلس
 النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامتة وقام أبو بكر لامر الناس أي يتلقاهم فطفق من جاء
 من الانصار من لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبابكر وبرحه بحسب انه النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل
 عليه بردائه فعرف الناس رسول الله * واختلفوا في ان يوم نزوله أي يوم من الشهر فبعضهم على
 أنه أول الشهر على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول
 ونحوه عن أبي معشر لكن قال ليلته الاثنتين ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في أواخر صحيح مسلم
 وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري فقال قال
 الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
 الأول وبه جزم النووي وكذا ابن البخار * وفي شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن عباس وله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستثنى يوم الاثنين ورفع الخبر يوم الاثنين وخرج
 مهاجر يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين * وفي روضة الاقشهرى قال ابن
 الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة
 ليلة خلت منه قال أبو عمرو وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم وعن أبي بكر بن خرم لثلاث
 عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالجل على الاختلاف في رؤية
 الهلال وقيل لابن زبالة عن ابن شهاب ان نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف من ربيع
 الأول وقيل كان قدومه في سابعه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر بن
 فهيرة على كلثوم قال لولاه يا نجيج اطعمنا رطباً فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نجيج
 التفت الى أبي بكر وقال ألمجعت أو ألمجعتا فأتوا بقمون أم جردان فيه رطب منصف وفيه رهو
 فقال ما هذا فقال عذق أم جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في أم جردان * واختلف في
 أنه صلى الله عليه وسلم كم يوماً أقام في بني عمرو بن عوف فعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام
 فيهم اثنى عشر يوماً حكاه ابن زبالة * وفي البخاري من حديث أنس أقام فيهم أربع عشرة
 ليلة وهو المراد عسفي رواية عاشقة بقومها بضع عشرة ليلة * وقال موسى بن عقبة ثلاثاً * وقال
 عمرو ثلاث ليلال الشلائة والاربعة والخمس كما جزم به ابن حبان * وقال ابن اسحاق أقام
 فيهم خمسة * وفي ذخائر العقبى لم يبق بقاء الا ليلته أو ليلتين * قال الحافظ ابن حجر أنس ليس من
 بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج ونجد جزم بأربع عشرة ليلة فهو أولى بالقبول وأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة في ربيع الأول رواه الحاكم في الاكابر قال
 ابن الجزري وروى عن بعض الأذن وهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر وأن عمر قال

الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخ بها وابتدأ من الحرم بعد إشارة علي وعثمان بذلك وأقار
 السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى أسجد اسمعني على التقوى من أول
 يوم * وفي الاستيعاب ومن مقدمه إلى المدينة أرخ التاريخ في زمان عمر وأقام على عكة بعد مخرجه
 خليه السلام ثلاث ليال وأيامها حتى أدى للناس ودائعهم التي كانت عند النبي صلى الله عليه
 وسلم وخلفه زدها ثم خرج فلحق النبي صلى الله عليه وسلم ببقاء فنزل على كلثوم بن الهدم وأما
 كانت إقامة على بقاء مع النبي ليلة أوليبتين * وفي روضة الاحباب وكان علي يسير بالليل ويحتفي
 بالهار وقد نعت قدما فسبقهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالشفاء فنشأ في الحال وما
 اشتكاه يابعد اليوم قط * وفي الوفاء وكان أسكلثوم بن الهدم بقاء من يدوام بد الموضع الذي
 يسقط فيه التمر ليبس فأخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشبهه وبناه مسجدا كبروا ابن
 زبالة وغيره * وفي الصحيح عن عروة فلبث في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة وأسس المسجد
 الذي أسس على التقوى * وفي رواية عبد الرزاق قال الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على
 التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عثرون فلهذه مكة في بني
 عمرو بن عوف ثلاث آيال اتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه ثم بناء بنو عمرو بن عوف فهو
 المسجد الذي أسس على التقوى وروى ابن شعبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نعلم المساجد ونقيم الصلاة ولذا قيل المتقدمون في
 الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار بقاء بنو أمية مسجد يصلون فيه
 يعني هذا المسجد فلما حار رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد بقاء صلى بهم فيه إلى بيت المقدس
 ولم يحدث فيه شيئا في أي مبدأ الأمر لأن أي شعبة روى ذلك ثم روى أنه صلى الله عليه وسلم
 بنى مسجد بقاء وقدم القبلة إلى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم في البيت * وقد اختلف في المراد
 بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فالجمهور على أنه المراد به مسجد بقاء ولا يتأقده
 قوله صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة هو مسجدكم هذا اذ كل منهما أسس على التقوى * وفي
 الكبير عن جابر بن سمرة قال لما سأل أهل بقاء النبي صلى الله عليه وسلم إن بنى لهم مسجد أقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضهم فليركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فركبها فلم تنبعث
 فزجع فقع فقام عمر فركبها فلم تنبعث فزجع فقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم
 بعضهم فركب الناقة فقام علي فلما وضع رجله في غرزالركب وثبت به فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرخ زمامها وابتنوا على سداها فقامت أمورة وروى الطبري عن جابر قال لما قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه انطلقوا إلى أهل بقاء نسلم عليهم فرجعوا به ثم
 قال يا أهل بقاء اثبتوني بأحجار من الحرة فجعلت عنده أحجار كثيرة ومعه عترة تخط قبلتهم فأخذ
 حجرا فوضعه ثم قال يا أبو بكر خذ حجرا فضعه إلى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه إلى جنب
 حجري أبو بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه إلى جنب حجرك ثم أشار إلى ترتيب الخلافة كما
 سيجي * وفي بناء مسجد المدينة ثم التفت إلى الناس فقال وضع رجل حجرك حيث أحب على ذلك
 الخط وروى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد بقاء
 كحجرة وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول لا ينأى في مسجد بقاء

ركعتين أحب إلي من أن أتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباه لضرروا إليه اكباد الابل
وورد في الصحيحين عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قباه أو يأتي قباه
راكباً أو ماشياً وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل
حجرة * وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد
قباه فصل في صلاة كان له كاجر حجرة أخرجه ابن ماجه وعن عمرو بن شبيب بسند جيد ورواه احمد
والحاكم وقال صحيح الاسناد للبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي
مسجد قباه كل سبت راكباً أو ماشياً وكان عبد الله يفعل له وروى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى إلى الاسطوانة الثالثة في مسجد قباه التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال
كان المسجد في موضع الاسطوانة الخليفة الحارثة في رحبة المسجد * قال ابن رقيش حدثني نافع
ابن ابن عمر كان اذا جاء مسجد قباه صلى إلى الاسطوانة الخليفة بقصد بذلك مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم الأول * وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكر عن ابن أبي ليلى عن أبيه أن رسول الله
صلى في مسجد قباه إلى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بقاء دار سعد بن
أبي خيثمة * قلت الباب المذكور هو المسجد الذي يظهر رصحه من خارج المسجد في جهة المغرب
وكان شاره في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي
الاسطوانة التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لا تطابق الوصف المذكور عليها فهي
المرادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة الخليفة الحارثة في رحبة المسجد وهي
التي كان ابن عمر يصلي إليها ذلك كله في الوفاء

ع) الفصل الثاني في انتقاله من قباه إلى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه
المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكناه بداره وبناء المسجد وموت كلثوم بن الحدم واسلام عبد الله
ابن سلام وموت اسعد بن زراراة وابتداء خدمة أنس والزبادة في صلاة الحضر ووعده أبي بكر
والاحباب واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار ومواعدة اليهود وموت العاص
ابن واثل من مشركي مكة وبعث يزيد بن حارثة إلى مكة للاتيان بعالمه وولادة النعمان بن بشير
وولادة عبد الله بن الزبير وكروا طمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة
ابن عبد المطلب إلى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ وبناء عائشة وبعث
سعد بن أبي وقاص إلى الحارار وابتداء الاذان والاقامة

في الصحيح عن انس بعد ما ذكر من اقامته بيني عمرو بن عوف ثم ارسل إلى بني النخلاء
مقتلين السيوف وكلوا اخواله يعني احوال حده عبد المطلب * وفي رواية ثخافوا فسلموا على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دابة
أبي أيوب وسبحي * أنه صلى الله عليه وسلم لما شخص أي خرج من قباه اجتمع بنو عمرو بن عوف
فقالوا اخرجت ملائنا أم تريد اراخبر من دارنا قال اني أمرت بقرية نأكل القرى فخلوها
أي ناقته فأنهأ ما مور حتى ادر كته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادى ذى صلت
* وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق وادي راثونا وفي غيرها كانوا اربعين وقيل مائة
وكانت هذه أول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة وهي أول

خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في أقامته هناك والله أعلم (ذكر تلك الخطبة) روى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوّل جمعة صلاها في المدينة في بني سالم بن هوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه وأومن به ولا اكفره واعادى من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطع من الزمان ودنّ من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفقرط وصل ضلالا بعيدا أو صيكم بتقوى الله فان خيرا أو صي به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة وان يأمره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكر وان تقوى الله لن عمل به على رجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ومن يصلح الذي يبنه موين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجهه الله بكن له ذكر اى عاجل أمره وذكر افيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان سوى ذلك يولد لأن يبنها ويبنه أمد ابعيدا ويحذر كم الله نفسه والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله ولا تنجز عهده لا خلف لذلك فانه يقول ما يستدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توفى مقته وعقوبته وسخطه وتبيض الوجوه وترضى الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في حنب الله فقد علمكم الله كتابه وأمسح لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو احبها لكم وسعها لكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله واكثر واذا كنتم واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعلموا انما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله يقضى الحق على الناس ولا يقضون عليه ويعلم من الناس ولا يعلمون عليه ولا قوة الا بالله العلى العظيم * كذا أو ردها في المتن وفي خلاصة الوفاء ويحيى عن عبارة بن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم دأب راحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته القصوى والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم المشايخ والزكاه فاعتزبت الانصار فبايعهم بدار الا قالوا هم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خير اريدعو ويقول انما هم امورة خلوا سبيلها فربى سالم فقام اليه عتب بن مالك ونوف بن عبد الله بن مالك العجلاني وهو اخذ بن مام راحلته يقول يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضاء والحدائق والدرك يا رسول الله كن الرجل من العرب يدخل هذه البحرة خائفا فيلما الشافيقول له قوفل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانهم امورة وقام اليه عباد بن الصامت وعباس بن الصامت بن نفسل بن العجلان فجعل يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انما امورة ثم اخذ عن عيين الطريق حتى جاء بنى الحبل وأراد أن ينزل على عبد الله بن أبي بن سلول فلما رآه وهو عند مزاحم أى الاطمح بتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عباد لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا وانخرزرت يدان غلبك عليهما ولكن هذه دارى فربى ساعدة فقال له سعد بن عباد والمغذر

القول اسم بطن من الانصار لانه كان اذا نام انما يستجير به فقال له قوفل هذا الجبل وقد امنت اى ارق الله قاموس

ابن عمرو وأبو جنانة هلم يارسول الله الى العز والثروة والقوة والجسد وسعد يقول يارسول الله ليس في قومي أكثر عذقا ولا فم يثرمني مع الثروة والجسد والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا أبا ثابت خيل سبيلها فانها مأمورة ففنى واعترضه سعد ابن الربيع وعبد الله بن رواحة بشير بن سعد أي من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يارسول الله لا تجاوزنا فاننا أهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم خلو سبيلها فانها مأمورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو أي من بني ميناضة يقولان يارسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن أهل الدرك فقال خلو سبيلها فانها مأمورة ثم مر بنى عدى بن النجار وهم اخواله فقام اليه أبو سليط وصرمة بن أبي أنس في قومهم فقلوا يارسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لانه اوزنا الى غيرنا ليس أحد من قومنا أولى بك منا القرابة فقال خلو سبيلها فانها مأمورة أو يقال أول الانصار اعترضه بنو ميناضة ثم بنو سالم ثم مال ابن أبي ثم مر على بنى عدى بن النجار حتى انتهى الى بنى مالك بن النجار وابن اسحق اعترض بنى سالم أولا ثم وازت راحلته بنى ميناضة واعترضوه ثم وازت دار الحارث كذلك ثم مرت بدار بنى عدى وهم اخواله لان سلى بنت عمر واحدى بنى عدى بن النجار كانت أم حصة عبد المطلب وبنو مالك بن النجار اخوتهم ومنزلهم صلى الله عليه وسلم بدار بنى شخم منهم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا أنه صلى الله عليه وسلم على أيهم ينزل وكل منهم على أن يكون داره المنزل قال فى أنزل على أخوال عبد المطلب وأكرمهم بذلك قيل يشبه أن يكون هذا فى أول قدمه من مكة قبل نزوله فبأه فى قدمه باطن المدينة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب أبي أيوب * وفى سيرة مغلطاي نزل برحله على أبي أيوب لسكونه من أخوال عبد المطلب وعند البعض ان الناقة استنابت به أولا فهاه ناس فقالوا المنزل يارسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استنابت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فاتاه أبو أيوب فقال منزلى أقرب المنازل فائدنى أن أنقل رحلتك قال نعم فنقل رحله وأناخ الناقة فى منزله * وقال الواقدي أخذ سعد بن زرارة بزمامها فساكت عنده * وعن مالك بن أنس أن الناقة لما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها وأخذها صلى الله عليه وسلم الذى كان يأخذها عند الوحي ثم ثارت من غير أن تريه وسارت غير بعيد ثم التفت فعدت الى المكان الذى بركت فيه أول مرة فبركت فيه ففسر عنده فامر أن يحط رحله * وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملا من بنى النجار حوله حتى أتى بفناء أبي أيوب وهو موضع مسجد اليوم وهو يومئذ مريد للتمر لغلادين يمين من بنى النجار كانوا في حجر معاذ بن عفراء وأبى أيوب أو سعد بن زرارة والآخر هو الأصح اسمهما سهل وسهيل ابنا عمر بن عبد الله * وفى رواية رافع بن عمرو فبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفت خلفها ثم رجعت الى مبركها الأول وبركت فيه ووضعت حرا نه على الأرض ونزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ان شاء الله المنزل فاحتل أبو أيوب رحله ووضعه فى بيته بعد ما استأذنه صلى الله عليه وسلم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم امرهم مع رحله * وفى الوفاء فنزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الدور أقرب فقال أبو أيوب دارى هذا بابى وقد حططنا
رحلنا فيها فقال المراء مع رحله فقصت مثلاً فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد وسأل عن المراء فقال
معاذه وليتبعين لى وسأرضهم ما فاستراه النبي صلى الله عليه وسلم * وفي شرف المصطفى لما بركت
الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بنى النجار يضرب بالدف ويقنن
نحن جوار من بنى النجار * ياخذنا محمد من جوار * فقال النبي عليه السلام أتجبنني قلن نعم
يا رسول الله فقال والله وأنا أحبك قالها ثلاثاً * وفي رواية يعلم الله أنى أحبك * وفي رواية
الطبرى فى الصغير فقال عليه السلام الله يعلم أن قلبى يحبكن * وفي المواهب اللدنية فرح أهل
المدينة بقدمه عليه الصلاة والسلام وأشرفت المدينة بحوله فيها وسرى السرور الى القلوب * قال
أنس بن مالك لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله عليه الصلاة والسلام المدينة أضأ منها
كل شئ * ولما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شئ روى ابن ماجه قال رزىن سعدت ذوات
الخدور على الاجاجير يعنى السطوح عند قدومه صلى الله عليه وسلم يقنن * وفي الرياض النضرة
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الصبيان والنساء والولائد يولون
طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * مادعا الله داع
وفي رواية * أيها المبعوث فينا * حثت بالامر المطاع * قال الطبرى تفرق الغلمان والخدم فى
الطرق ينادون جاء محمد جاء رسول الله * وفي الرياض النضرة خرج أهل المدينة حتى ان العواتق
لغوق البيوت يقنن أيهم هو أيهم هو * وفي خلاصة الوفاء ثنية الوداع بفتح الواو معروف شامى
المدينة خلف سوقها القديمة بين مسجد الزاوية ومشهد النفس الزكية قرب سلم * وقال عياض
هى موضع بالمدينة بطريق مكة وقيل واد بمكة والاول اوضح * وفي المواهب اللدنية أنشئ هذا
الشعر عند قدومه روى الهيثق فى الدلائل وأبو الحسن بن مقرى فى كتاب الشهائل له عن أن
عائشة وذكره الطبرى فى الرياض النضرة عن الفضل بن الجهمى قال سمعت ابن عائشة يقول
أراه عن أبيه فذكر * وقال خرج به الحلوانى على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لان المسافر
من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديماً * وصحح القاضى عياض هذا واستدل عليه
بقول نساء الانصار حين قدم عليه الصلاة والسلام * طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع *
فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي بن العراقى فى صحيح البخارى وسنن أبى داود
والترمذى عن السائب بن زيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس
يتلقونه من ثنية الوداع قال وهذا اصريح بأنهم من جهة الشام * وقال ابن القيم فى الهدى النبوى
هذا وهم من بعض الزوافة فان ثنية الوداع اغماهى من جهة الشام لا براها القادى من مكة ولا
يمر بها الا اذا توجه الى الشام وأما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى لكن قال زين الدين
العراقى يحتمل أن تكون الثنية التى من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمى ثنية الوداع
انتهى * قال مؤلف الكتاب يشبه ان يكون هذا هو الحق ويؤيده جمع الثنيات اذ لو كان المراد
بها الموضع الذى هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند قدومه
عليه الصلاة والسلام من مكة ومرة عند قدومه من تبوك فلا ينافى ما فى صحيح البخارى وغيره
ولا ما قاله ابن القيم عن جابر أنه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعثر بها مات

قبل ان يخرج فاذا وقف على الشئ قبل قد وقع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم
 يعشر ثم دخل فقال يا معشر يهود ما لكم وللتعشير قالوا لا يدخلها احد من غير أهلها فلم يعشر
 بها الاما ولا يدخلها احد من ثنية الوداع الاقتسله الحززال فلما ترك عسرة التعشير تركه
 الناس ودخلوا من كل ناحية كذا في الوفاء * وعن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعبت الحبشة بجرابهم فرحاً بقدمه صلى الله عليه وسلم ولابن اسحاق عن أبي أيوب الانصاري
 لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا وأم أيوب في العلو
 فقلت يا بني الله باني أنت وأمي اني أكره واعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي فأظهر أنت
 فيمكن في العلو وننزل نحن وتكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان الارق بنا وبين
 يغشانا أن نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله
 وكافوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ما فقمنا أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا
 لحاف غير هاتنتين بها الماء تخوفاً أن يقطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منه شيء فبذره وذكر غيره أن أبا أيوب لم يزل يتضرع للنبي عليه الصلاة والسلام
 حتى تحول الى العلو وأبو أيوب في السفلى * وفي الصفوة عن أفلح مولى أبي أيوب ان رسول
 الله عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه نزل أسفل وأبو أيوب في العلو فانتبه أبو أيوب ذات ليلة فقال
 غشي فوق رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام فحول فباتوا في جانب فلما أصبح كذلك
 للنبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه الصلاة والسلام الاسفل ارفق بي فقال أبو أيوب
 لا أعلو سقيفة أنت تحتها فحول أبو أيوب في السفلى والنبي عليه الصلاة والسلام في العلو
 وسبحي وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية وأقاد ابن سعد ان أقامه عليه الصلاة والسلام بهذه
 الدار سبعة أشهر بتقديم السين وقيل الى صفر من السنة الثانية * وقال الدولابي شهراً كذا
 في سيرة مغطاي وقد ابتاع داره هذه وبيته المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابن أبي أفلح
 مولى أبي أيوب الانصاري بألف دينار فتصدق بها وهو في شرقي المسجد المقدس ثم بيعت
 فأشترها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذي
 أي عرصه دار أبي أيوب هذه وبناهام مدرسة لذلك اذهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية
 وفي ابوان قاعتهما الصغرى الغربى خزائن صغيرة جداً ما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبركة
 ناقته عليه الصلاة والسلام * قال ابن اسحاق ان هذا البيت بناء تبع الاول لما مر بالمدينة للنبي
 عليه الصلاة والسلام نزل اذ اقدم المدينة وترك فيما أربعمائة عام وكتب كتاباً للنبي عليه الصلاة
 والسلام ودفعه الى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي عليه الصلاة والسلام فتداول البيت الملك الى
 أن صار الى أبي أيوب وان أبا أيوب من ذرية الحب الذي أسلمه تبع * وفي رواية أرسل
 رسول الله عليه الصلاة والسلام الى ملائكة النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بخائضكم قالوا
 والله لا نطلب ثمنه الا من الله عز وجل * وفي خلاصة الوفاء قال الغلامان بل نهبه لك يا رسول الله
 فاني رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهم باعشرة دنانير ذهباً ودفعها
 أبو بكر الصديق * وفي رواية أداها من مال أبي بكر وكان قد خرج من مكة بجاله كله كذا في
 المواهب اللدنية * وعن النوار بنت مالك ام يزيد بن ثابت أشهر أت أسعد بن زرارة قبل ان يقدم

الجنب
 الحارثية
 السكر
 خط
 زها
 بن
 كرامة
 فاه
 في

رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في
 مريد سهل وسهيل أبني رافع بن عمرو بن عاذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قالت فانظر الى
 رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجد اليوم ونقل
 ابن سيد الناس عن ابن اسحاق ان النافق بكت على باب مسجد عليه الصلاة والسلام وهو يومئذ
 ليثيم بن مني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو وقال أحد بن يحيى
 البلاذري فقتل رسول الله عليه الصلاة والسلام عند أبي أيوب ووهبت له الانصار كل فضل كان
 في خططها وقالوا يا بني الله ان شئت نخدمنا زمانا فقال لهم خيرا وكان أبو امامة أسعد بن زرار يجمع
 عن يديه في مسجد له فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلي بهم ثم انه سأل أسعد أن يبيع
 أرضا متصلة بذلك المسجد كانت في يده ليثيم بن في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع **ع** ذكر
 بناء المسجد **ع** قال المجد ذكر البيهقي المسجد فقال كان جسد ابراهيم عليه سقف وقبلة
 الى بيت المقدس وكان أسعد بن زرار بناه وكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل
 مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل التي في الحديقة
 والغرقدان بقطع وكان قبور جاهلية فأمر بها فنبشت وأمر بالعظام أن تغيب وكان في المريد
 ما همت بخل فسر به حتى ذهب والمستعمل عشي ماء المطر **ع** وفي الصحيحين أن النبي عليه الصلاة
 والسلام لما أخذه كان موضع نخل وقبور للشركين وخرب فأمر بالنخل بقطع وبالقصور فنبشت
 وبالحرب فسويت وصفوا النخل قبلة المسجد أي جعلوها سوارى في جهة القبلة ليسقف عليها
 وجعلوا أعضاده حجارة واسند ابن زبالة عن حسن بن محمد الثقفى قال بينا رسول الله عليه الصلاة
 والسلام أساس بني مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فمر بهم رجل فقال يا رسول الله
 ما معلن الأهولاء الزهط فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام هؤلاء الأئمة من بعدى وروى
 أبو يعلى رجال الصحيح عن عائشة قالت لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء
 بججر فوضعه وجاء أبو بكر بججر فوضعه وجاء عمر بججر فوضعه وجاء عثمان بججر فوضعه قالت
 فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلفاء من بعدى وتقدم في تأسيس
 مسجد قباء فوه من غير ذكر أمر الخلافة **ع** وقال الافشهرى في روضته ان حبر بل أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يأمرك أن تبني له بيتا وأن ترفع بنيانه بالرهص والحجارة
 والرهص الطين الذي يتخذ منه الجدار وفي القاموس الرهص يكسر الزاه العرق الاسفل من
 الحائط والطين الذي يبنى به بعض على بعض فقال كم أرفعه يا حبر بل قال سبعة أذرع وقيل
 خمسة أذرع ولما ابتدأ في بنائه أمر بالحجارة فأخذ حجرا فوضعه بيده أولا ثم أمر أبوكر ببناء حجر
 فوضعه الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم عليا روى البيهقي
 في دلائل النبوة عن سفيانة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى النبي صلى الله عليه
 وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجرى ثم ليضع عمر حجره الى جنب
 حجر أبى بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء
 الخلفاء من بعدى وفي الشفاء رفعت له الكعبة حين بنى مسجد وعنه **ع** كقول قال لما كثر اصحاب
 رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا اجعل لنا مسجدا فقال وثعامة غريش كعريش أخى

قال في القاموس استنحت الارض كبريخها أي زها

موسى صلوات الله عليه والامر أنجل من ذلك وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه جريد وعمد خشب النخل ف ضرب اللبن ونجس الطين ونقل المجد عن رواية محمد بن أسعد قال جابر بن جهمس عمل الطين وكان من حضر موت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أحسن صنعته وقال له الزم هذا الشغل ذاق أرائك تحسنه وفي كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من أهل اليمامة يقال له طلق من بني حنيفة يقول قدمت على النبي عليه الصلاة والسلام وهو بيني مسجد والمساكين يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج وخط طين فأخذت المسحاة أخلط الطين والنبي عليه الصلاة والسلام ينظر إلى ويقول إن هذا الحنفى لصاحب طين وروى أحمد عن طلق بن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فكان يقول قربوا اليمامى من الطين فإنه أحسنكم له مسكا وأسندكم مفسكا وعنه أيضا قال حدثت إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه يبنون المسجد قال فسكانه لم يعجبه عملهم قال فأخذت المسحاة فخلطت بها الطين فسكانه أعجبه أخذى المسحاة وعمل فقال دعوا الحنفى فإنه من أصنعكم الطين * وأسند ابن زبالة في خبر ابن شهاب في أخذ المرد قال فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبيجة بخاء مهيجة وجيم وباهن تحت كل منهما نقطة واحدة موضع يسار بقيع الغرقد ناحية بئر أبي أيوب بالنصاع وهي مبرز النساء في المدينة ليلقبسلي ليلقبسلي اتخذ السكف والخبيجة شجرة تنبت هناك وبقيع الغرقدهو بقيع المقبرة قال الأصمعي قطع غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمي بقيع الغرقدهو أو الغرقده شجرة وفي الوفاء بقيع الخبيجة ما كان الخارج من المدينة إلى البقيع إذا مشى في البقيع فبناه مشهد أمير المؤمنين عثمان وجعل مشهد إبراهيم بن النبي عليه الصلاة والسلام على عينه يكون على يساره طريق يمر بطرف السكوة تنتهي بعد رأس العطفة التي على عينه إلى حديقة تعرف قديما بأولاد الصبيح بها بئر ينزل إليها بدرج تعرف ببئر أيوب قديما وحديثا وقيل بقيع الخبيجة غير ما ذكره عن أم سلمة قالت بنى رسول الله عليه الصلاة والسلام مسجده فحفر اللبن وما يحتاجون إليه فقام رسول الله عليه الصلاة والسلام فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون الأولون والانصار ألغوا أريدتهم وأكسبتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون

لئن وعدنا النبي يعمل * ذلك إذا لعمل المضلل * وينقلون الخيرة ويعملون اللبنة والنبي عليه الصلاة والسلام معهم بنقل اللبن ويقول هذا الجمال لا جمال خبير هذا أبر بنا وأظهر ويقول اللهم ان الأجر أجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة * وفي رواية الصحيح فجعلوا ينقلون الخيرة وهم يرتجزون والنبي عليه الصلاة والسلام معهم يقول اللهم لا خير الاخير الآخرة * فانصر الانصار والمهاجرة * ويذكر أن هذا البيت لعبد الله ابن رواحة وعن الزهري بلغني ان الصحابة كلوا يرتجزون به وكان النبي عليه الصلاة والسلام ينقل معهم ويقول * اللهم لا خير الاخير الآخرة * فارحم المهاجرين والانصار * وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفعل ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب أحد بنفسه عن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفاً متظففاً وكان يحمل اللبنة فيجاءى بها عن ثوبه فاذا وضعها انفض كفه ونظر إلى

ثوبه فان أصابه شيء من التراب نقضه فتنظر اليه علي بن ابي طالب فأنشأ يقول
 لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا
 فسمعهما عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعنى بها فربعثمان فقال يا ابن عمية عن
 تعرض ومعه حتى يدة فقال له تكفن أولا عترض بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 جالس في ظل بيت أم سلمة * وفي كتاب يحيى في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال
 ان عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وانني فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه فكف
 الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك وتخاف ان ينزل فينا
 القرآن فقال أنا أرضيه كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا عمارك قال ما لك ولهم قال يريدون
 قتلي يحمولون لبنة لبنة ويحملون على اللبنتين والثلاث فأخذ بيده فطاف في المسجد وجعل يصيح
 وفرة يسد من التراب ويقول يا ابن عمية لا تقتلك أحمائي ولكن تقتلك الفئة الباغية وقد ذكر
 ابن اسحاق بنحوه كافي تهذيب ابن هشام قال وسألت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا
 الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن ابي طالب ارتجز به فلا ندري أهو قائله أم غيره وانما قال ذلك على
 مطانية ومباشطة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعنا وانخرج ابن ابي
 شيبة عن مرسل ابي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفي في المسجد
 وعبد الله بن رواحة يقول * أفلح من يعمر المساجدا * فيقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقول ابن رواحة يتلو القرآن قائما وقاعدا * فيقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي
 الصحيح في ذكر بناء المسجد كأنهم لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم
 فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى
 النار ويقول عمار أعوذ بالله من الفتنة فقتل عمار في حرب معاربة يصفين تحت راية علي كذا في
 شرح المقاصد وسجي في الخلاصة في خلافة علي * وفي خلاصة الوفاء روى يحيى في خبر عن أسامة
 ابن زيد عن أبيه قال كان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله على القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي
 الجانبين الآخرين أي العرض مثل ذلك فكان مربعا ويقال انه كان أقل من مائة ذراع * وفي
 كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسهمط
 لبنة لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف أخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو يزيد فيه ففعل فبني بالآكر
 والائني وهما البنتان مختلفتان وكلوا رفعا أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بأحجار وجعلوا طوله
 على القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا * وفي رواية جعفر لم يسطع
 فشكلوا الحز وجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظلوا بالجر يد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه
 بالطين وجعلوا وسطه حبة وكان جداره قبل أن يظلل قامة وشيا وذكر ابن زبالة ويحيى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يبنى مسجده بالسهمط لبنة لبنة ثم ان المسلمين كثروا فبنوا بالسعيدة
 فقالوا يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه قال نعم فأمر به فزيد فيه وبني جداره بالائني والذكر ثم
 استدعاهم بالحرف فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل قال نعم فأمر به فأقيمت فيه سوارى من
 جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف والاخر فعماسوا فيه وأصابتهم الامطار فجعل
 المسجد يكف عليهم قالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين فقال لا عريش كعريش موسى

وروى البيهقي عن الحسن في بيان عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف
وأورد رزين قال ابنو الى عريشا كعريش موسى ثمامات وخشببات وظلة كظلة موسى والامر
أنجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال اذا قام فيه أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل أن يظلل قائمة فكان اذا قام الفتي ذراعا
وهو قد مان يصلي الظهر فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر * وفي الاحياء لما أراد صلى الله عليه
وسلم أن يبنى مسجد المدينة أنه جبريل فقال ابنه سبعة أذرع طولاً في السماء ولا تترفعه ولا
تنقصه وقد نقل الاقشيري في ارتفاعه سبعة أذرع وقيل خمسة وجعل قبلته الى بيت المقدس
وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره أي جهة القبلة اليوم ويدخل منه عامة أجنابه وباب يدعى
باب عاتكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان
اليوم أي المعروف اليوم بباب جبريل وهذا الباب لم يغير بعد صرف القبلة ولم تصرف سد
الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب هذا أي مخاذاة المسد ودخلف المسجد أي تجاهه فأقام
عند أي أبواب سبعة أشهر حتى أتم مسجده ومسكنه ثم انتقل اليه * وفي خلاصة الوفا روى يحيى
عن خارجة بن زيد بن ثابت وهو أحد سبعة فقهاء المدينة وقد نظمهم البعض في بيت واحد

ألا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة ضري عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

أنه قال بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً وابن ابنه من بقية الحجابة
وجعل له جداراً وجعل سواريه شقة شقة وجعل وسطه رحبة وبني بيتين لزوجتيه عائشة وسودة
على نعت بناء المسجد من لبن وجر يد النخل وكان باب عائشة مواجبه الشام وكان عصر اعر واحد من
عرعر أو ساج كذا ذكره ابن زباله عن محمد بن هلال والمتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءه بني لهن حجر اوهي تسعة آيات قال أهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات
ما بين بيت عائشة وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضر بها في غربيه وكانت خارجه من المسجد
مديره الامن الغرب وكانت أبوابها اشارة في المسجد * وعن محمد بن هلال قال أدركت بيوت
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة الى القبلة والى
الشرق والشام ليس في غربي المسجد شيء منها وفي دلائل النبوة قال عطاء الخراساني أدركت
حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود * وفي
شرف المصطفى لابن الحوزي أن منازل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت كلها في الشق
الأيسر الى وجه الامام في وجه المنبر أي الى جهة الشام وفي دلائل النبوة قال محمد بن عمر كانت
لخاتمة بن النعمان منازل قرب المسجد حوله وكلما أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلاً تحوّل
له حارثة عن منزله حتى صارت منازل كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أوصت سودة
ببيتها لعائشة وباع أولياء صفه بنت حبي بيتها من معاوية بمائة ألف وثمانين ألف درهم واشترى
معاوية من عائشة منزلاً بمائة ألف وثمانين ألفاً وشرطت سكاها حيايتها
وحمل اليها المال فما قامت من مجلسها حتى فرقتها وقيل اشتراها من ابي بكر من عائشة وبعث اليها
خمسة أجمال تحمل المال وشرط لها سكاها في حيايتها ففرقت المال فقيل لها لو خبات منه درهما

فقال لود كرموني ففعلت وتركت حفصة بيثها فورثه ابن عمر فلم يأخذ ثمنها فأدخل في المسجد
وأُسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه أن بيت فاطمة رضى الله عنها في الزور الذي في المقبرة
بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذكر يحيى قال كان بيت فاطمة في موضع يخرج
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيه كوة إلى بيت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
قام إلى المخرج أطلع من الكوة إلى فاطمة فعلم خبرهم وأن فاطمة قالت لعلي "ابني" أمسي
عليك فلما نظرت لنا أداما فتصحب به فخرج علي إلى السوق فاشترى لهم أدما وجاء به إلى فاطمة
فأستصحبته فدخلت عائشة المخرج في خوف الليل فأبصرت المصباح عندهم فذكر الراوي
كلما وقع بينهم فلما أصبحوا سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم أن يسه الكوة فسد هار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأسند يحيى عقب ذلك قالت عائشة يا رسول الله تدخل الكنيف فلا ترى
شيئا من الأذى فقال الأرض تبلع ما يخرج من الأنبياء من الأذى فلا يرى منه شيء فأد
يحيى أن المراد من المخرج موضع الكنيف وأفهم ذلك أن المخرج المذكور كان خلف حجرة عائشة
بينها وبين بيت فاطمة وذلك يقتضي أن يكون محله في الزور أعنى الموضع المزور شبيه المثلث
في بناء عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان باب في المربعة التي في القبر وعن سليمان قال مسلم
لا تنس حظك من الصلاة إليها فإنه باب فاطمة الذي كان على "يدخل إليها منه" قال ابن النجار
وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال
السيد السهوي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة عائشة والمحراب الذي ذكره
خلف حجرة عائشة من جهة الزور بينه وبين موضع محبته الناس ولا يدوسونه بأرجلهم يذكر
أنه موضع قبر فاطمة رضى الله عنها على أحد الأقوال * وأما الصفة بضم الصاد وتشديد القاف فظلة
في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بأوى إليها المساكين على أشهر الأقوال ~~كما~~ قاله
القاضي عياض وقال الحافظ الذهبي أن القبلة قبل أن تحول كانت في شمال المسجد فلما
حولت القبلة بقي حائط المسجد الأول مكان أهل الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في
مؤخر المسجد النبوي مظلّل أعد لتزول الغرباء فيه من لا مأوى له ولا أهل وكانوا يكثر فيه
ويقولون يحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر وقد سدد أسماءهم أو نعيم في الحلية فزادوا على
المائة * وروى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثرت المهاجرون بالدينة ولم يكن لهم دار ولا
مأوى أنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم أصحاب الصفة وكان يجالسهم
ويؤانسهم وكان المسجد على هذه الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه أبو بكر
شيئا ولما كان زمان خلافة عمر وكثر الناس وضاق المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير في
جنس الآلة فبناها على ما بنى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبن والجريد وأعاد عمده خبثا
* وفي تاريخ البيهقي أن زيادته كانت في سنة سبع عشرة ذكروا أنه زاد في هذه السنة في
المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة روى أن عمر جعل له ستة أبواب ثم غيّر
عثمان فيه ووسعه وزاد فيه زيادات كثيرة وكان أول عمله في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين
وفرغ منه حين دخلت السنة لطلال محرم سنة ثلاثين فكان مدة عمله عشرة أشهر قال أهل السير
جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وبني جداره بالحجارة

المنقوشة والجص وجعل عمده من بخارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل أبوابه ستة
كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان في أيام خلافته وجعله أوسع فجعل
طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين ذراعا وأدخل فيه بيوت أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم المتصلة بالمسجد * قالوا هدم المسجد نائب الوليد على المدينة عمر بن عبد
العزير سنة إحدى وتسعين وبناه بالخجارة المنقوشة ومكث في بنائه ثلاث سنين وقدر غنمه سنة
ثلاث وتسعين وهي السنة التي عزل فيها عمر عن المدينة ثم زاد فيه المهدي العباسي مائة ذراع من
جهة الشام فقط دون الجهات الثلاث الأخرى وكان ابتداء زيادة سنة إحدى وستين ومائة * قال
أبو زرقة يحيى فرغ من بنان المسجد سنة خمس وستين ومائة ثم جدد المأمون وزاد فيه واتفق
بقائه أيضا في سنة ثنتين ومائتين وإلى يومنا هذا بناه المأمون وللمسجد اليوم أربعة أبواب باب
جبريل وباب النساء وأول من أحدثه في المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرخعة وباب
السلام وأذا عرفت حال المسجد وإزيادات والتغيرات الواقعة فيه فينبغي أن تعتني على محافظة
الصلوات فيما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الحديث الوارد في فضيلة الصلاة
فيه وهو صلاة في مسجد ذي هذا أفضل أو خير من ألف صلاة فيما سوا من المساجد إلا المسجد
الحرام أغنايتناول ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سكن إذا صليت بالجماعة فالتقدم إلى
الصف الأول ثم يليه أفضل كذا في إيضاح المناسل للنووي وسيجيء قصة قصد الأفرنج قهر
النبي صلى الله عليه وسلم في الجماعة في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع وخمسين وخمسمائة
ونذكر في خلافة المستنجد بالله قصة قصد الأفرنج قهر صاحبيه لتناسب القصتين وإن لم يذكر
الحب الطبري تاريخ الثانية ونذكر قصة احتراق المسجد النبوي مرتين في الجماعة في خلافة
المعتصم بالله في سنة أربع وخمسين وخمسمائة * وفي هذه السنتمات ~~كل~~ يوم من الهدم بن
أمرى القيس بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل قبل موت أسعد بن زرارة
فهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شريفا كبيرا السن كان
أسلم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وهاجر ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة نزل عليه
هو وجماعة منهم أبو عبيدة عامر بن الجراح والمنذر بن الأسود والحباب بن الارت * وفي هذه
السنة في أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم عبد الله بن سلام وتكنى أبا يوسف وكان اسمه
في الجاهلية الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف بن
يعقوب عليهم السلام * وفي البخاري من حديث عائشة التمرى بأنه جاف قبل دخوله صلى الله
عليه وسلم دار أبي أيوب لما سمع بقدومه صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله ثم قال عليه السلام
لأبي أيوب أذهب فهي لنا مقبلا فقال قوما على بركة الله أي هو وأبو بكر قالت فلما جاءني الله صلى
الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله فأسلم وسيجيء وفاته في الجماعة
في خلافة معاوية في سنة ثلاث وأربعين * وفي الاستيفاء كان من حديث عبد الله بن سلام
واسلامه وكن حبرا ما أنه قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف صفة واسمه
وزمانه الذي كانت تكلف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما نزل بقباه في بني
عمر بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا في رأس نخلة لي لأعمل فيها وعتي خالدة بنت

قوله كنت تكلف له في التامر بنو كعب الأقرع بن حذافه

قوله يخترق أي يخفي النمل

الحارث تخفى جالسة فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين
سمعت تكبيرتي خييل الله لو كنت سمعت موسى بن عمران قاذما ما زدت فقلت لها أي عمة هو والله
أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعثت جابعت به فقالت أي ابن أخي هو النبي الذي كنا نخبر أنه
بعثت مع نفس الساعة فقلت لها نعم قالت فذاك إذا ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلمت ثم رجعت إلى أهلي فأمرتهم فأسلموا وكتبوا إسلامي من يهود إلى آخر ما يجي من الحديث
* قال أنس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخبر عبد الله بن سلام بقدمه
وهو بأرض يثرب فأتاه فقال في شأنك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي فإن أخبرتني بها آمنت بك
وان لم تعلمن عرفت أنك استنبي قال وما هن فسأله عن الشبه وعن أول شيء يأكله أهل الجنة
وعن أول شيء يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بمن جبريل آت فقال
عبد الله ذلك عدو اليهود وسجي سبب عدوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الشبه
فأذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه
وأما أول شيء يأكله أهل الجنة فزائدة كبدا الحوت وأما أول شيء يحشر الناس فنار تجي من
قبل المشرق فتحشرونهم إلى المغرب فأمرت عبد الله وقال أشهد أنك رسول الله وإنك قد جئت
بالحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فسلمهم عنى قبل
أن يعلموا أني أسلمت فانهم ان يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود
وبكم اتقوا الله فالذي لا اله الا هو أنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وإني قد حشركم بحق
فأسلموا قالوا ما نعلمه قال فأمر رجل فيكم عبد الله بن سلام وفي الاكتفاء قال عبد الله بن سلام
فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلهم ودسألوه ثم قال
لهم أي رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا وفي
المشكاة خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أفرأيت ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسلم
وفي المشكاة أعاده الله من ذلك قال أفرأيت ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسلم كرر عليهم ثلاثا
فيعقولون له ذلك قال يا بن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فالذي لا اله
الا هو أنكم لتعلمون انه لرسول الله وانه لجاء بحق فقالوا كذبت * وفي رواية قالوا هو شرنا وابن
شرنا فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت أخاف يا رسول الله وفي
الاكتفاء قال فاطهرت اسلامي واسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة فحسن اسلامها انتهى
ونصبت أخبار اليهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حتى بن أخطب وأبو رافع
الأعور وكعب بن الأشرف وعبد الله بن صور يا زبير بن باطاش وويل وليد بن الأعصم
وغرهم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف إليهم من الاوس والخزرج منافقون
* وفي الكشف روى أن عبد الله بن صور يا من أخبار فذكر حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأله عن مهبط عليه بالبحر قال جبريل قال ذلك عدو ناولو كان غيرة لا منابيل وقد عدا أنا مرارا
وأشبهها انه أنزل على نينا أن بيت المقدس سيخر به يختصر فيه عشنا من يقتله وهو رجل من
أقوياء بني اسرائيل فلقبه ببابل غلاما سكيثا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان ربكم أمروا

هلاكم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى أى حق تقتلونهم فصدقه صاحبنا ورجع
 المناوكر محتضرو قوى وغزانا وحرق بيت المقدس وفى رواية قال أمره الله أن يجعل النبوة
 فيما جعلها فى غيرنا وفى رواية قال بعث جبريل الى أولاد اسرائيل فأدى الى أولاد اسمعيل
 * وفى القاموس عبد الله بن صوريا كبريا من أخبار الشام أسلم ثم كفر * وفى الحديث عن
 أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال آخر حوا الى أعلمكم مقام
 عبد الله بن صوريا فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه بدنه وبعانا ثم الله عليهم وأطعمهم
 من المن والسلوى وظلهم به من الغمام أتبع الى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون
 ما أعرف فان صغيتك ونعتك لمن فى التوراة ولكنهم حسدوك قال فما نعتك أنت قال أكره
 خلاف قومى وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم * وفى هذه السنة وقيل فى السنة الثانية مات
 أسعد بن زرارة بالبحجة وهو أحد النقباء الاثني عشر فى ليلة العقبة وبيعته مات قبل أن يفرغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبعيقع والانصار يقولون هو أول من دفن
 بالبعيقع والمهاجرون يقولون أول من دفن بالبعيقع عثمان بن مظعون وكان عثمان رضيع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم توفى فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خده وسماه السلف الصالح وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خد
 عثمان بن مظعون كذا فى الصفوة ويمكن الجمع بأن أول من دفن بالبعيقع من الانصار أسعد بن
 زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون * وفى هذه السنة كان ابتداء خدمة أنس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى الوفاء كانت الانصار يتقربون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدايا
 رجالهم ونساءهم وكانت أم سلمة تناسف على ذلك وما كان لها شئ يخاف بانها أنس وقالت
 يخدمه أنس يا رسول الله قال نعم والذى فى الصحيح عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة ليس له خادم وأخذ أبو طلحة يدي فأنطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان أنسا غلام كسب فلينخدمك قال فخدمته عشر سنين الحديث وقد يجمع بأن أم سلمة
 جاءت به أولا وأنطلق به أبو طلحة ثانيا لانه وليه وعصبته وهذا غير محتمل به لخدمته فى غزوة خيبر
 كما يفهمه لفظ الحديث * وفى هذه السنة بعد شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لاثنى عشرة
 ليلة خلت من ربيع الاول وفى سيرة مغلطاي من ربيع الآخر قال الدولا بى يوم الثلاثاء وقال
 السهيلي بعد الهجرة بعام أو نحوه زيد فى صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر
 أطول القراءة فيها صلاة المغرب لانها أوتر النهار وأقرب صلاة السفر وتركت على القرية الاولى
 * وفى سيرة مغلطاي وكانت الصلاة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها
 انتهى وقبل انما فرضت أربعين خففت عن المسافرين يدل عليه حديث ان الله وضع عن المسافر
 شطر الصلاة وقيل انما فرضت فى الحضر أربعين وفى السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال فرض
 الله الصلاة على لسان نبيكم فى الحضر أربعين وفى السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا فى المواهب
 اللدنية وفى الوفاء الذى عليه الاكثرون ان الصلاة تزلت بتمامها من بدء الامر والله أعلم * وفى
 هذه السنة وعلى أبو بكر وغيره من الصحابة فى المواهب اللدنية أو ردو على أبي بكر قبل بناء

البهجة ورجع فى الحلق اودم فمقتل فى قمامون

المسجد يرى ان هواء المدينة كل عفنا وخيا يكون فيها الويا وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية
فاذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان أردت أن تسلم من الوباء والوباء فأتهم حتى الحمار
فاذا فعل سلم فستوخم المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق أخرجهتم فرض كثير من الغريباء
وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قياما وكان المشركون والمنافقون يقولون أضناهم حتى شرب
* وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة أخذته الحمى وعامر بن فهيرة
وبلا لا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت يا أبت
كيف أصبحت فقال كل امرئ مضيق في أهله * والموت أدنى من شرائك عمله
فقلت ان الله ان أني لهدى فقلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * والمرء يأتي موته من فوقه وفي رواية
ان الجبان موته من فوقه * كل امرئ مجاهد بطوقه * كل ثور يحصى أنفه بركة
الطوق الطاقوا الزوق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قالت لبلال كيف أصبحت
وكان بلال اذا ألقم عنه رفع عقيرته ويقول

الآليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولى أذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه بحجنة * وهل يمدون لي شامة وطويل

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الويا المراد
بالوادي وادي مكة وفي رواية بفتح تشديد الخاء المحجمة وادعكة وادعكة سوق بأسفل مكة وجليل
ثبت ضعيف وشامة وطويل بكسر الفاء جبلان مشرفان على بحجنة * وفي المواهب اللدنية شامة
وطويل عبنان بقرب مكة قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال
اللهم حبيب البينا المدينة كخبنا مكة أو أشد حبنا وحبها وبارك لنا في صاعها وامتدأها وانقل جماها
إلى مهبة وهي الحففة وفي هذا وقولها قبل ان يضرب علينا الحجاب اشعار بأن وعلا أبي بكر
وصاحبيه كان بعد بناء المسجد اده فأجاب الله لنبيه دعاءه فجعل هوأها محبها وامتدأها وافتلأها
الغريباء ونقل وباءها وسمها وعتونها هوأها إلى بحففة وهي يومئذ دار اليهود ولم يكن بها مسلم
يقال كانت لا يدخلها أحد الا حم * وفي الصغوة وكان المولود يولد بالحففة فما يبلغ الحلم حتى تصرعه
الحمل كذا في الصحيحين ولهذا عدلوا الطريق إلى رابغ * وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأيت امرأة وفي رواية كان امرأته نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت
* وفي رواية حتى أقامت بجميعها فأتها بان وباء المدينة نقل إلى مهبة وهي الحففة * وفي القاموس
مهبة كرحلة ويقال مهبة كعبشة كلناهما بالمشاة المختبة اسم للحففة * وفي تشويق الساجد
الحففة بضم الجيم واسكان الحاء قرية خربة تسمى مهبة على نحو خمس فراسخ من مكة وهي ميقات
أهل الشام ومصر والمغرب وهي بقرب رابغ بالغين المحجمة ومخاضة له على يسار الذهاب إلى مكة
* وفي معجم ما استعجم بين الحففة والبحر نحو ستة أميال وغدير خم على ثلاثة أميال من الحففة يسرة
عن الطريق وهذا الغدير نصب فيه عين ماء وحوله شجر كثير ملتف وهي الغضفة التي تسمى خم
وبغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولا فعلي مولا اللهم والاه والاه وعاد
من عاداه وكان ذلك منصرفه من حجة الوداع * وفي هذه السنة أسلم سلمان الفارسي وفي رواية

في جمادى الاولى منها روى أن سلمان كان رجلاً فارسياً من أهل أصفهان من قرية يقال لها سخي وكان أبوه مجوساً دهقان قرية وكان يحببه وكان يحبس في بيته كما تحبس الجارية في بيتها فاقض الدهر أمر أبقاد النار وتعهد بها وكانت لا يبه ضعة عظيمة فشغل يوماً في بستان له عن أمر الضيعة وأرسل سلمان إليها فأمره فيها ببعض ما يريد يخرج سلمان يريد الضيعة فتركه بكنيسة من كنائس النصارى فسمع اصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر ما يصنعون فلما رآهم أعجبته صلاتهم ورغب في أمرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فمكث عندهم حتى غربت الشمس وترك ضيعة أبيه فسألهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجع إلى أبيه فسأله أبوه أين كنت يا بني قال مررت بقوم يصلون في كنيسة لهم أعجبتني ما رأيتهم من دينهم قال أي بني ليس ذلك الدين خيراً من دينك ودين آباءك قال كلا والله إنه لحسب من ديننا خافه فجعل في رجله قيداً ثم حبسه في بيته فبعث سلمان دسيسة إلى النصارى فقال لهم إذا قدم عليكم من الشام ركب تحار من النصارى فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروه بقدم التجار وارادتهم الرجوع إلى الشام فألقى سلمان الحديد من رجله ثم خرج معهم حتى قدم الشام وسأل من أفضل أهل هذا الدين فقالوا الأسقف في الكنيسة فجاء فأقام عنده فخدمه حتى مات وكان رجل سوء فلما مات هو نصبوا مكانه رجلاً آخر فأقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة أوصى به إلى رجل بالموصل فلحق سلمان بصاحب الموصل فأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به إلى رجل من نصيبين فلحق سلمان بصاحب نصيبين وأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به إلى رجل بجورية فلحق سلمان بصاحب جورية وأقام عنده واكتسب بها فحصل له بقرات وغنيمات فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان فقال له يا بني والله ما أعلم أحداً من الناس فيه خير ومعرفة بهذا الدين أمرك أن تأتيه ولكن أظنك زمان نبي هو مبعوث بين ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب يهاجر إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات ظاهرة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بذلك البلاد فافعل ثم مات ومكث سلمان بجورية بما شاء الله ثم حربه نجر من بني بكر أو بني كلب فقال لهم أتجملوني إلى أرض العرب أعطيكم بقرات وهذه غنماتي قالوا نعم فأعطاهم إياها فحملوه حتى إذا قدموا به وادى القرى باعوه من يهودى فأقام سلمان عنده ورأى بها النخل فرحاً أن يكون البلد الذي وصف له صاحبه بجورية فمبناها هو عنده إذا قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قرية فاستتراه منه فأخذه إلى المدينة فقال سلمان فوالله لمارأيتها عرفت ما يوصف صاحبى بجورية فأقام بها سلمان فبعث الله رسوله بمكة فأقام بها ما أقام لم يسمع له سلمان ذكر امرأته من شغل سيده وخدمته ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فبينما كان سلمان في رأس نخل لسيدته يعمل فيه بعض العمل وسيدته جالس تحت النخل إذا قبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قبيلة يعنى الانصار والله انهم الآن مجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعنا أخذتني العرواء أى الرعدة حتى ظننت انى ساقط على سيدى فترزت عن النخلة فجعلت أقول لا بن عمه ماذا تقول فغضب سيدى فلكنى لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عملك قلت لاشئ انما اردت ان استبش بهما قال وقد كان عند سلمان شئ من الرطب قد

قد جمعه فلما أمسى اخذه ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وقباه ثم دخل عليه فقال له انه قد بلغني أنك رجل صالح ومعلم اصحابك للغباء وذو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فراء يتسكن احق به من غيركم فقر به منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احببه كلواوا مساك يده فلم يأكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف عنه وجمع شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباه الى المدينة فخافه سلمان فقال اني رأيتك لانا كل صدقة وهذه هدية اكرمك بها فاما كل وامر احببه فاما كلوا منها فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع العرق وقد تسع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فسلم عليه ثم استدار خلفه ينظر الى ظهره هل يرى الخياط الذي وصفه له صاحبه بعمورية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم استند بعرقه انه يستثبت في شيء وصفه له فالتقى رداءه عن ظهره فنظر الى الخياط فانسك عليه يقبله ويبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحول فقص عليه قصته فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أجمع عليه فأسلم سلمان * وفي شواهد النبوة لما جاء سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فأتى بتاجر من اليهود كان يعلم الفارسية والعربية فدخل سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي فقال بالحمد اذا كنت تعرف الفارسية لما حاجتك الي قال ما كنت أعلمها قبل فالآن علمني جبريل أو كما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا أتهمك فالآن تحققت عندي أنك رسول الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله ثم قال النبي لجبريل علم سلمان العربية قال فسل له ليغض عينيه وليقع فاه ففعل سلمان فنفل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي القصيع * قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر وأحد حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة كما سيحيى في الموطن الخامس * وفي هذه السنة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وهو بنى المسجد وقيل بعده وقيل قبله * وفي اسد الغابة بعد ثمانية أشهر آخى بين المهاجرين والانصار ف عقدوا عدا والمواخاة والمعاونة والمواساة وقيل كتبوا فيه كتابا وكان ذلك في دار أنس * وفي رواية كان في المسجد على ان يتوارثوا بعد الممات دون ذوى الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الانصار والتأم شمل الحيين الأوس والخزرج ببركة النبي صلى الله عليه وسلم بعدما كان بينهما أمور عظام ومخالفات كثيرة وما وجدنا في الكتب من أساميهم هذه أبو بكر بن أبي خنافة مع خارجة بن زيد الأنصاري أخى الحارث بن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عتب بن مالك الأنصاري الخزرجي وعثمان بن عفان مع أوس بن ثابت الأنصاري وأبو عبيدة ابن الجراح مع عامر بن عبد الله مع سعد بن معاذ سيد الأوس الأنصاري الأشملي وازير بن العوام مع سلمة بن سلام الأنصاري الأشملي وطحمة بن عبيد الله مع كعب بن مالك الأنصاري أخى بني سلمة وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع الأنصاري أخى الحارث بن الخزرج وسلمان الفارسي مع أبي الدرداء وعمر بن ثعلبة الأنصاري أخى الحارث بن الخزرج * وقال ابن هشام

عومر بن عامر ويقال عومر بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مع أبي بن كعب
الانصاري أخى بنى النجار ومصعب بن عمير بن هاشم مع أبي أيوب خالد بن زيد الانصاري
النجاري وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عماد بن بشر الانصاري الأشهلي وعمار بن ياسر مع
حذيفة بن النجار الانصاري أخى بنى عبس ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن شماس
الانصاري أخى بلخاري بن الخزرج وأبو ذر وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا فقبل
جندب بن جنادة ويقال بر يد بن جندب ويقال برير ويقال بر بن جنادة كذا قاله ابن اسحاق
وقيل بر يد بن جندب أيضا عن ابن اسحاق ويقال جندب بن عبد الله ويقال جندب بن سكين
ويقال غير ذلك والمشهور المحفوظ جندب بن جنادة الغفاري كذا في الاستيعاب وأسد الغابة
وقال ابن هشام سمعت غير واحد من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جنادة انتهى مع المنذر بن
عمرو والانصاري أخى بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج قاله ابن اسحاق وحاطب بن أبي بلتعجة
الخنسي حليف بنى أسد بن عبد العزى مع عومر بن ساعدة أخى بنى عمرو بن عوف وجعفر بن
أبي طالب مع معاذ بن جبل أخى بنى سلمة قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام وكان جعفر بن أبي
طالب يوفى ثغابا بأرض الحبشة بلال المؤذن مولى أبي بكر مع أبي ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن
الخنسي هذا هو المشهور بين المؤرخين ونقل الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري عن ابن
عبد البر أنه كانت المؤاخاة مرتين الأولى قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة روى الحاكم
ابن عبد الله النيسابوري حديثا يدل على ما قاله ابن حجر وهو حديث أبي عمرو وقال أخى النبي
عليه الصلاة والسلام بن أبي بكر وعمرو بن طلحة واليزيد بن عثمان وعبد الرحمن بن عوف
وفريق ربيعة بن خزيمة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فقال علي بن رسول الله أخيت بين أصحابك
فمن أخى قال أنا أخوك وفريق ربيعة أنت أخى في الدنيا والآخرة وهؤلاء كلهم من المهاجرين
والثانية ما تقدم من المؤاخاة بين المهاجرين والانصار وكانت هذه المؤاخاة قبل وقعة بدر وما
وقعت وقعة بدر أنزل الله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فسخت هذه الآية ما كان
قبلها وانقطعت المؤاخاة في الميراث ورجع كل انسان الى نفسه وورثه وذو رحمه * وفي هذه
السنة بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وادع اليهود وعاهدهم
وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم أن لا يعينوا عليه أحدا وان دهمهم ساعدوا نصره
وفي هذه السنة مات من مشركي مكة بمكة العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة روى عن
النسائي لما اختصر الوليد بن المغيرة خرج فقال له أبو جهل يا عم ما يحزنك قال والله ما بي من جزع
من الموت ولكني أخاف أن يظهر دين ابن أبي كعب بمكة قال أبو سفيان لا تخف أنا ضامن
أن لا يظهر وفي هذه السنة ولد زبائن أبة وقتل كسرى النعمان بن المنذر ووفى أبو لهب
وولد المنصور بن مخزومة كذا في سيرة معطاي وفي هذه السنة بعث رسول الله زيد بن حارثة
وأبارقع وأعطاهما خمائة درهم وبعيرين فقدماه عليه بغاطمة وأم كلثوم بنته وسودوز وجته
وأم أيمن زوج زيد بن حارثة وأسامة بن زيد خرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أبي بكر وهم
عائشة وأماهم ورومان وأختها أسماء زوج الزبير وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدت بقباء
قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود لمن المهاجرين بالمدينة كما سيجي * وقاله رزين ان ابا بكر

أرسل عبد الله بن اريقط مع يزيد بن حارثة لباتيه بعائشة وامر ومان أمها وعبد الرحمن وقال
 بعضهم ووجدوا طلحة بن عبيد الله على خر وج فخرج معهم فقدموا كلمهم فلما قدموا المدينة أنزلهم
 في بيت حارث بن النعمان * وفي هذه السنة ولد النعمان بن بشر وهو أول مولود ولد في الاسلام
 من الانصار وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير * وفي الوقاف جاءت أمه أسماء بنت أبي بكر
 بعد الهجرة فنفست به بقاء في شوال في السنة الأولى من الهجرة * وقال الذهبي تبعنا للواقدي
 انه ولد في شوال سنة اثنتين كذا أو ردد في المواهب اللدنية وتاريخ السيفي * وفي أسد الغابة
 ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الأولى
 وسينجي قتلته في الخاتمة * وقال الحافظ ابن حجر المعتمد انه ولد في السنة الأولى للحديث المتفق
 عليه * وفي بعض الكتب ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو أول مولود ولد لها حين بالمدينة
 بعد الهجرة أذن أبو بكر في أذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وكانوا قد تفتتوا
 فيما بينهم بأن اليهود قد سخرتهم وقيل ان اليهود قالت انما سخرناهم فلا يولد لهم مولود فكتبهم
 الله ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح * وفي الرياض النضرية ان
 أسماء لما هاجرت الى المدينة كانت حبلى به فزلت بقاء فولدته هناك ثم خرجت حتى أتته
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فوضعت في حجره ثم دعا بكرة فضعها ثم قتل في فيه ثم حنكه
 بها ودعاه بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المشكاة
 * وعن عائشة أن أمه أسماء لما ولدت أنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنكه فأخذه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عائشة فكننا ساعة نلتسمها يعني ثمة
 قبل أن نجدها فضعها ثم بصقها في فيه فأول شيء دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قالت أسماء ثم مسح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع
 سنين أو ثمان ليما يسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك أن يرقب قسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم يادعه أخرجه البخاري كذا في الرياض النضرية * وفي حياة الحيوان
 روى السهيلي انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو
 فلما سمعت بذلك أسماء مسكت عن أرضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو عام
 عنيك كبش بين الذئاب ذئب عليها ثياب لينعن البيت ألبق قتل دونه * وذكر الدارقطني
 وغيره أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابن الزبير وهو غلام دم حياجه ليدفنه فشر به فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمى لم تنسه النار ويل لك من الناس وويل للناس
 منك * وأورده في النجم الوهاج والقاضي عياض في الشفاء * وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير
 قال احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فغيبه فذهب به فشر به فأنتشه فقال
 ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شر به قلت نعم قال ويل لك من الناس وويل للناس منك وفيه
 دلالة على طهارته وبقوله ودمه صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرية لا تمس النار الا قسم اليمين
 وكان أطلس عديم اللحم ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويلا الصلاة وصولا للرحم
 عظيم المجاهدة والشجاعة ومن مجاهدته المنقولة انه كان يحصى الدهر أجمع ليلة فاعلم
 حتى الصباح وليلة أخرى الصبح وليلة ساجدا حتى الصبح وكان يواصل الصوم سبعة

ويصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا بسلة الجمعة الاخرى ويصوم بالبدنية ولا ينظر الا بكمه ويصوم بكمه
ولا ينظر الا بالبدنية وبينهما ما تامل ~~كذا~~ في معجم ما استعجم وكان اول ما يفطر عليه ابن
لقمة بسمن بقرو صبر كذا في الصفوة * ومن شجاعته المنقولة ما ذكره الازهي في دول الاسلام
ان عثمان في خلافته لما عزل نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليه اعداء الله بن أبي سرح
سار عبد الله بالجيش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي الف ومليكههم جرحير
وكان المصاف بسيطة بقرب مدينة القيروان فقتل جرحير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة
جبت طلع منهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني
أبي والزي بن جبيب قال قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرحير في مائة وعشرين ألفا
واختلف الجندي ابن أبي سرح وخافوا كثرة العدو وأحاط بنا العدو وكثروا عشرين ألفا فرايت
أن أغر من جرحير بصرت به خلف جيوشه على برذون أشهب معه جارتان تظللان عليه يرش
الطواويس بينهما وبين عسكره فسلالة من الارض فأتيبت أميرنا ابن أبي سرح فندب في فرسانا
فاخترت منهم ثلاثين وقتلهم اثنتاها وهاجمت على جرحير وقتل اخو ابي ظهري وخرجت الى
جرحير وهو يظن الى رسول اليه فلما دت منه عرف الشرف وتب على برذونه وساقه مولى فادركته
فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحى وكبرت وقد كبر المسلمون فسلموا
وركنوا كلف العدو وعزقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضى الله عنه وسيجي مختلفته
في الخاتمة في سنة أربع وستين وقتله في سنة ثلاث وسبعين * وفي هذه السنة ما روى انه كانت
امراء من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان يأتيها فأتاها
بعدها حاجر النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة فأنقض على الحائض فقالت له ما لك لا تأتي كما
كنت تأتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام * وفي هذه السنة تكلم ذئب خارج المدينة بنذر
برسول الله عليه الصلاة والسلام * عن أبي هريرة أنه قال جاء ذئب الى غنم فأخذ منها شاة فظلمه
الراعي حتى انزعها منه فصعد الذئب على تل فاقبى واستغفر وقال عدت الى رزق رزقته الله
انزعته مني فقال الرجل يا لله ان رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل في
التخلفات بين الحرين جرحير كم بما مضى وما هو كائن عندكم وكان الراعي يهوديا فخاف الى النبي
عليه الصلاة والسلام فأخبره خبره وصدقته النبي عليه الصلاة والسلام وقال انها امارة من امارات
بين يدي الساعة أو شئ الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يحذنه نعلاه وسوطه بما أحدث اهله
بعده * وفي حياة الحيوان قال ابن عبد البر كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عمر وسلمة بن
الاكوع واهبان بن أوس * وفي هذه السنة ابتداء الغزوات (اعلم) انه جرت عادة المحدثين وأهل
السرايا اصطلاحاتهم غالبا بان يسوا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة
شزوة وما لم يحضره بل ارسل بعضا من اصحابه الى العدو سرية وبعثا * وأما في فتح الباري أن
السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التختائية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج
بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية لانها تخفى ذهابها وهذا يقتضي انها أخذت من السرايا
يصح لا اختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب اللدنية
* وفي القاموس السرية من خمسة أنفس الى ثلثائة أو أربعائة * وفي المواهب اللدنية من مائة

الى خمسائه فصار ادعى خمسائه يقال له منسربالثون ثم المهمله وفي السامى في الاسامى المنسرب
والقنب من الثلاثين الى الاربعين وفي المواهب اللدنية فان زاد على ثمانمائة يسمى جيشا
فان زاد على اربعة آلاف يسمى بجحلا والخميس الجيس العظيم الكثير وكذا الحجر والمسدهم
والعرمرم ككذ في سامى الاسامى وفي المواهب اللدنية وما افرق من السرية يسمى بعشا
والسكتبية والغيلق ما اجمع ولم ينتشر * وفي سر الادب في ترتيب العساكر هن ابي بكر الخوارزمي
عن ابن خالويه اقل العساكر الجريده وهي قطعة جردت من سائر هالوجه ما تم السرية أكثر منها
وهي من خمسين الى اربعمائة ثم السكتبية وهي من مائة الى ألف ثم الجيش وهومن ألف الى
اربعة آلاف وكذلك الفريق والجحفل ثم الخميس وهومن اربعة آلاف الى اثني عشر الفا
والعسكر بجمعها وجملته غزواته التي فزاهامليه السلام بنفسه مختلف فيها * وفي سيرة اليعمرى
وابن هشام والاكتفاء والمواهب اللدنية سبع وعشرون كاقاله ابن اسحاق غزوة ودان وهي
غزوة الالبوا ثم غزوة بواط ثم ناحية رضى ثم غزوة العشرة من بطن يبع ثم غزوة بدر الصغرى
الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ الكدر ثم
غزوة السويق لطلب ابي سفيان بن جوب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذى امر ثم غزوة بجران
معدان بالجواز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع من
نخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة ثم غزوة
بنى الحيان من هذيل ثم غزوة ذى قرد ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسع ثم
غزوة الحديبية لايريد قتالا فصد المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة حمة القضاء ثم غزوة الفتح ثم
غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر
وأحد والخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق وخبير والفتح وحنين والطائف وهذا الترتيب عن ابن
اسحاق وخالفه ابن عتبة في بعضه كذا في الاكتفاء وسيرة ابن هشام وسيجي بالتفصيل ان شاء
الله تعالى * وقيل جميع غزواته اربع وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل تسع عشرة
غزوة * وفي خلاصة السير للمعجب الطبرى وجملته غزواته ستا وعشرين غزوة * وقال ابن
اسحاق وأبو معشر وموسى بن عتبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسة وعشرين غزوة بنفسه * وفي
عمدة المعاني واسد الغابة وكانت جملة غزواته ستا وعشرين غزوة وقاتل في تسع منها أو في اثنتي
عشرة وهي بدر وأحد والمريسع والخندق وبنو قريظة وخبير وفتح مكة وحنين والطائف
هذا على قول من قال ففتح مكة غزوة * وفي سيرة اليعمرى قاتل منها في سبع وعدة ما عدا خيبر
وفتح مكة * وفي الصفة قاتل أيضا بواى القرى وبنى النضير * وفي خلاصة الوفاة البعوث
والسرايا خمسون أو نحوها وكذلك في سيرة اليعمرى * وفي المواهب اللدنية وكانت سراياها التي
بعث بها مناسبا وأربعين سرية وفي موضع آخر منه جميع سراياها وبعوثه نحو ستين ومغنازيه
سبع وعشرون * وفي الاكتفاء وسيرة ابن هشام وكانت بعوثه وسراياها ثمانية وثلاثين ما بين
بعث وسرية * وفي اسد الغابة لابن الاثير خمسة وثلاثين واختلف ايضا في أول الغزوات فجمع مدبن
اسحاق وجماعة على ان أولها غزوة الالبوا ثم بواط ثم العشرة * وروى البخارى ايضا في صحيحه
عن ابن اسحاق بهذا الترتيب ورجع الحافظ ابن حجر في فتح البارى شرح صحيح البخارى وقيل

أول ما غزا العسيرة وفي رمضان هذه السنة على رأس سبعة أشهر من الهجرة وقبل في ربيع
الاول سنة ثنتين بعث حزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وكان أول بعوثه عليه السلام قال ابن
اسحاق بعث رسول الله حزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من
المهاجرين قيل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزاهم سم بدر اليتعرض
غير قريش فلقى ابا جهل بالساحل في ثلثات راكب من أهل مكة فلما اتصافوا اخرج بينهم مجدي
ابن عمرو الجهمي وكان موادعا للفسريين حليفه المما تم انصرفوا من غير قتال وكان حامل لواء حزة
أبو مرثد الغنوي * وفي المواهب اللدنية وكان عليه السلام قد عقد له لواء أبيض واللواء هو
العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يجعله أمير الجيش وقد يرفعه الى
مقدم العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بتراذف اللواء والراية لكن روى احمد والترمذي
عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عن الطبراني
عن يزيد وعن ابن عدي عن ابى هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر
في الثغاب ولعل التفرقة بينهم معرفة * وذكر ابن اسحق وكذا أبو الاسود عن عروة ان أول
ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الألوية انتهى وهكذا أقدم بعضهم سرية
حزة هذه على سرية عبيدة وقال لواء حزة أول لواء عقد في الاسلام * وقال المدائني أول سرية
بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية حزة بن عبد المطلب في ربيع الاول من سنة اثنتين
الى سيف البحر من أرض جهينة خرج ابو عمرو وصاحب الصفوة ولفظه أول لواء عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحزة بن قدم المدينة * وقال ابن اسحق ان ذلك لعبيدة بن الحارث واليه اشار
ابن هشام في سيرته وانما اشتبه ذلك على الناس لان بعثه وبعث عبيدة كانا معا والنبي صلى الله
عليه وسلم شيء منهما جميعا فأشكلا أمرهما فشكل من قال ذلك في واحد منهما فهو صادق كذا
في ذخائر العقبى وهذا بشكل بقوله ان بعث عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر لكن يحتمل ان
يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهم معا ثم تأخر خروج عبيدة الى رأس الثمانية لأمر اقتضاه
والله اعلم * وقال ابو عمرو ان أول راية عقدت لعبد الله بن جحش * وفي سؤال هذه السنة على رأس
ثمانية أشهر كانت سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي الى بطن رابغ بالغين
المجومة ويعرف بؤذان * روى ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد لواء أبيض لابن عم عبد المطلب
عبيدة بن الحارث بن المطلب وأمره على ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار واحد
وقدم الخلاف في انه أول راية رايت حزة وكان حامل اللواء مسطح بن اثالة روى فيهما سعد بن
ابي وقاص بسهم فكان أول سهمهم رعى به في الاسلام وكان ذلك قبل غزوة الايواء على القول
الراجح وأورد هاهنا هشام في سيرته والتكلاهي في الاكتفاء بعد غزوة الايواء في السنة الثانية
في ربيع الاول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أى من غزوة الايواء الى المدينة
فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك لعبيدة بن الحارث وقيل
بعثه من الايواء وذكر أبو الاسود في مغازيه عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل
اليواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا وذكر القصة فيكون ذلك في السنة الثانية وبه صرح
بعض أهل السير * وفي سيرة ابن هشام بعثه حين أقبل من غزوة الايواء قبل أن يصل الى المدينة

فسار حتى بلغ ما بالحجاز بأسفل ثنية المرة فلقى جمعا عظيما من قريش وكان أميرا على المشركين
 ابوسفيان بن حرب وقيل عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص فقاموا بالنبل وكان أول من
 رمى في وجوه المشركين بسهم سعد بن أبي وقاص كما رمى ولم يقع بينهم ضرب السيوف فظن
 المشركون أن المسلمين مددوا خفاوا وانهمزوا ولم يسمعهم المسلمون فالتحازم المشركون إلى المسلمين
 رحلان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان المازني وكانا مسلمين لكنهما خالسا ليتوصلا بالسكاقر إلى
 المسلمين وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله
 عنهم وأسند كركم نسيها في الحائضة في خلافة أبي بكر أن شاء الله تعالى وأما أم رومان بنت عامر
 ابن عويمر وكنيتها أم عبد الله كاهلها التي صلى الله عليه وسلم بأمهم ابن أختها عبد الله بن الزبير وكان
 البناء بها على رأس تسعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال كذا في المواهب اللدنية وتاريخ
 اليعاقبة وكذا في الوفا من غير لفظ شوال وفي أسد الغابة وبنى بها في المدينة سنة اثنين * وفي
 المشكاة عن عائشة أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال
 فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني * وعن عائشة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولهم معها ومات عنها
 وهي بنت ثمان عشرة سنة وقيل البناء بها في الثامن والعشرين من ذي الحجة وقيل زفافها وقع
 في السنة الثانية والاول أصبح وكان البناء بها يوم الاربعاء فمضى في منزل أبي بكر بالسيف * وخرج
 الشبخان عن عائشة أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا
 المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوقعك فخرق شعري فأنثى أم رومان وأنى لى
 أرجو جمع صواحبي فصرخت بي فأنتها ما أدرى ما تريدني فأخذت بيدي حتى أوقفتني
 على باب الدار وأنا نهم حتى سمعت بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي
 ورأيتني ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة فأسلمتني اليهن
 فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فمضى اليه وأنا يومئذ بنت
 تسع سنين كذا في المواهب اللدنية * وفي المواهب اللدنية أيضا بنى بعائشة في البيت الذي يليه
 شارعا إلى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان
 ثم تحول عليه السلام من دار أبي أيوب إلى مسكنه التي بناها روى انه عليه السلام ما أولم على
 عائشة بشئ صغير أن قدحاً من لبن أهدي اليه من بيت سعد بن عباد فشرب النبي صلى الله عليه
 وسلم بعضه وشربت عائشة منه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى عائشة في المنام مرتين
 أو ثلاثا في سرقعة من حريريحي بها الملك فيقول هذه امرأتك ولأترمذي جاء جبريل بصورتها
 في سرقعة من حرير خضراء فقال هذم وحمل في الدنيا والآخرة * وفي البخاري عن عائشة أنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى تلك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقعة من حرير في هذه
 امرأتك فأكتفها فإذا هي أنت فأقول ان يكن هذا من عند الله فيضه * وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من
 خير مقلتي الصحابة ووفقها الله وفصحهاهم وبلغا بهم حتى نقل عن بعض السلف ان ربع الاحكام
 الشرعية علم منها * وفي الاخبار أخذوا ثلث ديسك من هذه الجبراء * وروى عن عروة بن الزبير

انه قال ما رأيت أحدا أعلم بمعاني القرآن وبالفريضة وأحكام الحلال والحرام وشعر العرب
وعلم النسب من عائشة وهذا البيتان من أشعارها قالت هما في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
فلوسعهوا في مصر أو صاف خذ * لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
لواي زليخا لورأين حبسنة * لأثرن بالقطع الغلوب على الأيدي

ومن كلماتها ينبغي للراخ أن يكون خيرا لأخيه منه لنفسه ألا ترى أن موسى سأل لهارون عليه
السلام النبوة وروى أن رجلا سأله متى أعلم أني محسن قالت إذا علمت أنك مسى فقال متى أعلم
أنى مسى قالت إذا علمت أنك محسن وقالت أديعوا قرع باب الملك يفتح لكم قيل كيف ندعيه قالت
بالجوع والظما ومن كلماتها السكاح رق فلنظر أحدكم أن يضع عتيقه وروى أنها كانت تقرأ
القرآن فلما بلغت هذه الآية لقد أنزلنا السكح كتابه ذكركم أفلا تعقلون قالت والله أطلب ذكرى
وصفتي في القرآن فلم تزل تحتم القرآن وتسكر في معاني الآيات حتى قالت إن الله قد أطلعني على
ذكرى وصفتي في القرآن قيل وما هو قالت هو وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عجلما صالحا وآخر
سئما هبى الله أن يتوب عليهم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بغيرها فكنفت عنده تسع
سنين ولم يولد منها ولد وما قيل أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكأها
بأم عبد الله فغير ثابت وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنهما ثمانين سنة وعاشت بعده سبعة
وأربعين سنة قال الواقدي وتوفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء السبع عشرة ليلة خلت من
رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وسبعين من الهجرة في أيام معاوية وسجى ومودة
عمرها ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنطق وحضر
حنانها أكثر أهل المدينة وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة * وفي شواهد
النبوة عن عائشة أنها قالت يا رسول الله أئننى أن أدفن بعد وفاتك بجنبك فقال كيف تدفين
هناك وما فيه الاموضع قبري وقبر أبي بكر وقبر عمر وقبر عيسى بن مريم ودفنت بالقيس مع
صاحباتها بعتضى وصيتها ودخل في قبرها قاسم بن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي بكر مروياتها في الكتب المتداولة ألفان ومائتان وعشرة أحاديث المتفق عليها منها مائة
وأربعة وستون حديثا وفرد البخاري أربعة وخمسون حديثا وفرد مسلم ثمانية وستون حديثا
والباقية في سائر الكتب * وفي ذى القعدة من هذه السنة على رأس سبعة أشهر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلا إلى الخراج بجاء مهممة فراء من مهملتين
وإدبا بخاز يصب في الجففة * وقال أبو عمرو وكانت بعد بدر * وقال ابن خزم نخوة كذا في سيرة
مغلطاي بعرض عيرا لقرش وعقده لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو فخرجوا على أقدامهم
يكمنون بالنهار ويسرون بالليل حتى انتهوا إليه صبح خامسه فلم يجدوا شيئا وقد سبقتهم العير يوم
* وفي رواية قد مررت بالأمس فرجعوا إلى المدينة * وفي هذه السنة شرع الأذان قال ابن المنذر
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة فبكرة إلى أن هاجر إلى المدينة
وكان الناس بها كافي السمر وغيرها اغما يجتمعون إلى الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة
* وأخرج ابن سعد أن بلالا كان ينادى للصلاة بقوله الصلاة جامعة وشاور النبي صلى الله عليه
وسلم أصحابه فيما يجتمعهم للصلاة وكان ذلك فيما قيل في السنة الثانية فأرى عبد الله بن نعلين

عنده به الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه المتعارف قال عبد الله لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب بالناقوس لجميع الناس للصلاة وهوله كل ما ولو افقته النصراني رأيت في المنام رجلا عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يجعله قلت له يا عبد الله تبيع هذا الناقوس قال ما صنعت به قلت ندعوا به للصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك فقلت بلى قال يقول الله أكبر الله أكبر إلى آخره ثم استأنح غير بعيد فقال تقول إذا أقيمت الصلاة الله أكبر الله أكبر الله أكبر إلى آخره وأدقيا بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيته فقال إن هذه لرؤيا حق إن شاء الله ثم أمر بالتأذين وكان بلال يؤذن بذلك ويدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فجاءه ذات غداة ودعا إلى صلاة الجعفر فقبل أن يرسل الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خير من النوم فأدخلت هذه الكلمة في التأذين لصلاة الجعفر * وفي رواية لما صرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالاذن وذلك أن الناس كانوا لا يدرون كيف يفعلون لتجتمع الناس للصلاة فذكر بعضهم البوق وبعضهم الناقوس وبعضهم النار فبيناهم على ذلك رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى فقال له قم مع بلال فأتى عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل وجاء عمر بن الخطاب فقال قد رأيت مثل الذي رأى عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قلته الحمد فعل هذه الرواية يكون الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لأنه قيل فيها لما صرفت القبلة وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه صلوا إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا * وذكر ابن شهاب عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب بينا هو يريد أن يشتري خشبتين للناقوس عندما أثير به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذراى في المنام أن لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى فأراه الا بلال يؤذن وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره سبعت ذلك الوحي كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية (فان قلت) هل أذن عليه السلام بنفسه قط (أجاب) السهيلي بأنه روى الترمذي ورفعه إلى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن مرة في سفر وصلى بهم على رواحلهم الحديث قال فترجع بعض الناس بهذا الحديث إلى أنه عليه السلام أذن بنفسه وكذا جزم النووي بأنه أذن مرة في سفر والله أعلم

عالم الوطن الثاني في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وترجع على بغاطمة وغزوة وذان وهي الابواء وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتكتبة على بابي تراب ومرية عبد الله بن جحش إلى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجدد بناء مسجد قبا وزول فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدي العمها وزكاة الفطر وصلاته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقر الكدر ومرية سالم بن جبر وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيدين والتخيم وبناء على بغاطمة وموت أمية بن أبي الصلت *

وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه * روى عن ابن عباس

أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليه ود صائمين يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم
 الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أختي الله فيه موسى وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى
 شكرا فنجى الله نومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحن أحق وأولى باحياء سنة أختي موسى
 منك فصامه وأمر بصيامه أخرجاه في الصحيحين وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
 كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان يصومه النبي صلى الله عليه وسلم بركة فلما قدم
 المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه ~~كذا~~ في التنبيه لابي الليث
 السمرقندي وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
 يوم عاشوراء من الحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ملك وعشرة آلاف حاج ومعمرو عشرة آلاف
 شهيد ومن مسع بیده رأس يقيم في يوم عاشوراء رفع الله بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر
 مؤمنا ليلة عاشوراء فكلغنا فطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم قالوا
 يا رسول الله لقد فضل يوم عاشوراء على سائر الأيام قال نعم خلق الله السموات يوم عاشوراء وخلق
 الجبال يوم عاشوراء وخلق النجوم يوم عاشوراء وخلق القلم يوم عاشوراء وخلق اللوح
 يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حواء يوم عاشوراء وأدخل آدم الجنة يوم عاشوراء
 وولد إبراهيم يوم عاشوراء وأنجاه الله من النار يوم عاشوراء وفدى ابنه الذبيح يوم عاشوراء
 وأغرق فرعون وخلق الجبرلئيل امراة يوم عاشوراء وكشف الله البلاء عن أيوب يوم عاشوراء
 وولد عيسى يوم عاشوراء وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وتاب الله
 على آدم يوم عاشوراء ورفع الله عيسى يوم عاشوراء وقيام يوم عاشوراء وعن إبراهيم بن محمد
 المنتشر بلغه أن من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه النعمة سائر السنة قال سفيان
 ابن عيينة بنى ثلاثين سنة فوجدناه كذلك أورد هذه الثلاثة أبو الليث السمرقندي في التنبيه
 وهن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى فرض على بني إسرائيل
 صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا فيه ووسعوا على
 أهل بيته فيه فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وكانت عاشوراء حينئذ يوم الجمعة وهو اليوم
 الذي رفع الله فيه أدريس وهو اليوم الذي أخرج فيه نوحا ومن معه من السفينة فصامه شكر الله
 وهو اليوم الذي ردا الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي أخرج الله فيه يوسف من السجن وهو
 اليوم الذي كشف الله فيه العذاب عن قوم يونس وأخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وغفر
 الله فيه لحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والمشهور
 له هجرة كانت في ربيع الأول وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح وإبراهيم وفي رواية
 عبد الله بن سلام وأسماعيل وإسحاق ويحيى ويونس وعيسى ومحمد عليهم السلام والمشهور
 أن ولادته كانت في ربيع الأول انتهى وكذلك فاطمة والحسن والحسين وابتداء إبراهيم
 وإسماعيل بناء الكعبة فيه وتاب الله فيه على أخوة يوسف وعلى داود وعلى قوم يونس وأهلك
 غمر ود وخسف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث غيره وهلك شذاد بن عاد وفرعون وهامان
 وفاروزن والعمالقة وعاد وغود وقوم إبراهيم وفي حديث وهب بن منبه ولد موسى بن عمران يوم
 الاثنين يوم عاشوراء وخلق فيه العرش والكرسي والوح والجنة وغرس شجرة طوبى

والبحار والبراق وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس فيه خلق جبريل وميكائيل والنفوس
وفيها كانت شهادة الحسين بن علي وهي كرامته وذلك كله في بحر العلوم * وفي حديث ابن ابي
رحمة نزلت من السماء ثلاث يوم عاشوراء لان جبريل نزل على يوم عاشوراء وخلق الله السموات
والارض يوم عاشوراء وخلق البراق والخور العين يوم عاشوراء وزوج الله ابراهيم سارة يوم
عاشوراء واخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغى واعطاها هاجر يوم عاشوراء واتخذ الله ابراهيم
خليفة لايوم عاشوراء وترجع يوسف عليه السلام ليعاين يوم عاشوراء وترجع محمد صلى الله عليه وسلم
خديجة يوم عاشوراء وكلم الله موسى يوم عاشوراء ووقع في بطن أمه ليلة عاشوراء * وفي هذه السنة
ترجع علي بن ابي طالب مريض في مرضه وفي الصفوة ترجع ابي جعفر في السنة الثانية من الهجرة في رمضان
وبني بها في ذي الحجة وفي الوفاء كان ذلك قبل بدر في رجب على الاصح بعد مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبني بها مرجعه من بدر وقيل في صفر وفي ذخائر العقبى عن
جعفر بن محمد قال ترجع علي بن ابي طالب في ليال بقين منه وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين
وعشرين شهرا من التاريخ قال أبو عمر وبعد وقعة أحد وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم
بعاثته بأربعة أشهر ونصف وبني بها بعد تزوجها بسبعة أشهر ونصف وترجعها على وهي ابنة
خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وأوسته أشهر ونصف وقيل بنت ثمان عشرة سنة * وقال ابن الجوزي
ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت كذا في سيرة مغلطاي وسن علي يومئذ إحدى
وعشرون سنة وخمسة أشهر ولم يترجع عليها حتى ماتت كذا في المواهب اللدنية والذي كان لها من
الجهاز وردان وعليها مدملجان من فضة وكانت معها خيالة ووسادة آدم حشوها ليف ومخل وقدر
ورح وسقاية وجرنان * وفي ذخائر العقبى أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجهزوها
لجعل الحمار ير مشرط ووسادة من آدم حشوها ليف * روي أن أبا بكر خطب فاطمة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر أنتظر بها القضاء ثم خطبها عمر فقال له مثل ما قال لا يكره ثم
اهل علي فقالوا يا علي خطب فاطمة قال اخطب بعد أبي بكر وعمر وقد منعهما * وفي رواية قال
كيف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعطها أشرفا فريش فذكر والله قرابته من النبي صلى الله
عليه وسلم فخطبها فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم على أربع مائة وثمانين درهما فباع على بعير
له وبعض متاعه فبلغ أربع مائة وثمانين درهما فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها
في الطب وثلثها في المتاع * وفي رواية جعل ثلثها في الطب وثلثها في الثياب * وروي أن عليا
خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليا يذكر كرك فسكتت فزوجها أياه وعن
عكرمة أن عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ليس عندي
ما أصدقها قال فأتى درعك الحطمة قال لدى قال أصدقها أياه فأصدقها أياه فزوجها * وفي ذخائر
العقبى عن علي قال وهل عندك من شيء تستعملها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت
الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفس علي بيده أنما الحطمة ما تمنها أربع مائة درهم قال
قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
أبوها محاق وخرج هو الأولاي أيضا * وفي ذخائر العقبى قال حمزة في تفسير الحطمة هي العريضة
التي قبلها * وقال بعضهم هي التي تكسر السيوف ويقال هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس

يقال له حطمة بن محارب كانوا يعمدون الدروع * وقال ابن عينة هي شر الدروع وهذا أنس
 بالحدث لأن عليا ذكرا في معرض الازم لها وتقليل ثمنها قيل انه باع الدرع مائتي عشرة أوقية
 والاقية أربعون درهما وكان ذلك مهر فاطمة من علي * وفي المواهب اللدنية عن أنس قال جاء
 أبو بكر ثم هجر بخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليها شيئا فانطلقا
 الى علي يأمرانه بطلب فاطمة قال علي فنبهاني لأمرك كنت عنه عافلا فقممت آخر ردا في حتى أتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال أو عندك شيء قلت فرمى ودفن قال أما
 فرسل فلذلك منها وأما بذلك فمعها فبعها بأربعمائة وثمانين درهما ثمته بها فوضعها في
 حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال اتبع لنا طيبا وأمرهم أن يجهزوهما فجعل لها سرير
 مشروط وسادة من ادم حشوها ليف الى آخر ما سيحكي في زفافه * وفي بعض الروايات جعل
 صداقها درعه فباعها من عثمان بن عفان بأربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى
 علي فخاضه على بالدرع والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا العثمان بدعوات * روى
 يزيد قال أتني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن أبي طالب فقال ذكرت فاطمة
 فقال مرحبا وأهلا ثم لم يزد عليه، انخرج علي على رط من الانصار فقالوا ما وراءك يا علي قال
 ما أدري غير انه قال مرحبا وأهلا قالوا يكفيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا
 اعطاك الأهل وأعطاك الحرب فلما روجه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انه لا بد
 للعرس من ولية فقال سعد عندى كبش وجمع له رط من الانصار أصحاهم ذرة وكان ذلك ولية
 عرسه * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حين النكاح هذه الخطبة * الحمد لله المحمود
 بشيئته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المهرب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ
 أمره في سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته وأحكمهم بعزته وأعزهم
 بدنه وأكرمهم بنبيه محمد ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نفسها حقا وأمرام فترضا تسخ بها
 الآثام * وفي رواية أو شيخ بها الارحام وأزواجها الانام فقال عز وجل وهو الذى خلق من الماء بشرا
 فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله بحجته وقضاؤه وقضاؤه بحجته وقضاه
 بحجته الى أخيه فلنكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحكم الله ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وقدرت زوجته على أربعمائة
 مئة قال فضة أرضيت يا علي فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكم كما أسعد
 جدكم كما بارك عليكم كما أخرج منكم كما أخرجكم منكم كما أخرجكم منكم كما أخرجكم منكم
 يزوج علي بن أبي طالب فاطمة قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي * الحمد لله شكر الأتمة
 وأباده وأشهاد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضه وصلى الله على محمد صلاته وترضه والنكاح
 هما أمر الله ورضيه واجتمعا نهما قدر الله وأذن فيه وقد تزوجني رسول الله عليه الصلاة
 والسلام فاطمة ابنته على ثنتي عشرة أوقية فسلوه واشهدوا فلما تم النكاح دعا بطبق من بصر
 فوضعه بين يديه ثم قال انتهوا وسبحي الزفاف في آخر هذه السنة في ذى الحجة على القول الأصح
 ان شاء الله تعالى وفي صفر هذه السنة وقعت غزوة البوا وهو جليل بين مكة والمدينة ويقال له
 ودان كذا في سيرة مغلطى اى على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة كذا كره ابن اسحاق

وقيل لسنة وشهرين وعشرة أيام وقيل في أواخر السنة الأولى * قال ابن اسحاق قدم رسول الله عليه الصلاة والسلام المدينة لا تنتفي عشرة لييلة مضت من ربيع الأول فأقام بقمية شهر ربيع الأول وربيع الآخر وجمادى ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال الأودا القعدة وذو الحجة وروى تلك الحجة المشركون والحجرم ثم خرج غازياني صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي أول مغازيه كما ذكره ابن اسحاق وهي من ودان على ستة أميال أو ثمانية على المدينة ولتقار بها أطلق عليهما غزوة ودان أيضا كذا في الوفاء ودان قرية من أمهات القرى وقيل زاد في الطريق يقطعها المصعدون من حجاج المدينة * روى انه عليه الصلاة والسلام استخاف على المدينة سعد بن عباد فيما قاله ابن هشام وخرج في ستين رجلا من أصحابه يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما بلغ الأبناء تلقاه سيد بني ضمرة بجش بن عمرو الضمري فصالحه ثم خرج على المدينة * وفي الوفاء فأنصرف بعد ما وداع مجدي بن عمرو الضمري وفي المواهب اللدنية فكانت المادة أي المصالحة على ان بني ضمرة لا يغزوه ولا يكثر عليه جمعا ولا يعينون عليه عدوا ولم يلق كيدا أي حربا * قال ابن الاثير الكيد الاحتيال والاجتهاد وبه هي الحرب كيدا * وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبيل الجهينة من ناحية رضوى بينه وبين المدينة أربعة برد في ربيع الأول وقيل الآخر كذا في سيرة مغلطاي * وفي المواهب اللدنية بواط بقع الباء الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو آخره طاء مهملة وهي الغزوة الثانية غزاها النبي عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى بلغ موضعا يقال له بواط من ناحية رضوى بفتح الواو وسكون المجمة مقصورا * وفي مزيل الخفاء بواط جبيل من جبال جهينة * وفي خلاصة الوفاء رضوى كسرى جبيل على يوم من ينبع وأربعة أيام من المدينة ذوقها وأودية وبه مياه وأشجار وهذا هو المعروف في المسافة بينهما ومنه تقطع أشجار السان قال عرام هو أول نهامة وذكر أن رضوى عما وقع ما يدنيه من الجبل الذي تجلي الله سبحانه وتعالى له وصار له هيئة ستة أجيال وان رضوى من جبال الجنة * وفي رواية من الجبال التي بنى منها البيت وفي الحديث رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله وأحد جبل جهنم ونجته وترغم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حتى رزق * روى ان النبي عليه الصلاة والسلام عقد لواء أبيص ودفعه الى سعد بن أبي وقاص واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام ويقال استخلف سعد بن معاذ وخرج في مائتي رجل من أصحابه المهاجرين يعترض عيرا لقريش فيهم أمة بن خلف الجمحي وكنازهما مائتي رجل من قريش وكان فيهما ألفان وخمسمائة بعير فسار النبي عليه الصلاة والسلام حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع الى المدينة * وفي جمادى الأولى من هذه السنة وقعت غزوة العشرة بالهجرة والتصغير وآخرها لم يختلف أهل المغازي في ذلك وفي القاموس العشرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بأيام قلائل * وفي البخاري العشرة والعسرة بالتصغير والأولى بالهجرة بلاهاء والثانية بالمهملة والهاء واما غزوة العسرة بالمهملة بغير تصغير فهي غزوة بواط وستأتي هذه الغزوة الى المسكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدج ينبع وسبيلانه مع بخر وجعير لقريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها

أبو سفيان في جميع من قرش فخرج إليها النبي عليه الصلاة والسلام في جمادى الأولى وقيل في الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقونها وحل اللواء حمزة وكان لواء أبيبض * قال ابن هشام واستعمل عليه الصلاة والسلام على المدينة بأربعة من عبد الأسد فسلك على نقب بن ديار ثم فقيها الخبر فزحل تحت شجرة بيضها أن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فممسحده عليه السلام وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه فوضع أثافي البرمة معلومة هناك واستسقى له من ماء يقال له المشرب ثم ارتحل رسول الله عليه الصلاة والسلام فترك الخلائق يبسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط ليبل فنزل بمجتمعه وجميع الضبوعة واستسقى من بئر بالضبوعة ثم سلك فرش ملل حتى أتى الطريق بمخيرات اليلام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشرة بطن ينبع فأقام بها جمادى الأولى ولما إلى من جمادى الآخرة وواعد فيها بني مدح وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا * وفي تلك الغزوة كنى على بن أبي طالب بأبي تراب قال ابن إسحاق فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم الحماري عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشرة فلما نزل بهار رسول الله عليه الصلاة والسلام وأقام بهار أناسا من بني مدح نعملون في عين لهم ونخل فقال لي على يا أبا اليقظان هل لك في أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون قال قلت أنت شئت قال فثناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطلعنا على صور من النخل وفي دفعاء من التراب فغشنا والله ما أهنأ إلا رسول الله عليه الصلاة والسلام يحركنا إبراهيم له وقد تترينا من تلك الدفعاء التي غشنا فيها يومئذ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثك بأشقى الناس رجلا فلنا بلي يا رسول الله قال أحمر ثود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه وضع يده على قرنه حتى قبل منها هذه واخذ بالحيتة خرجها أحمد كذا في الرياض النضرة * وفي المدارك قال أشقى الأولين عاقرة ناقة صالح وأشقى الآخر بن قاتل (قوله) الصور هو يقع الصادق تسكين الواو النخل المجتمع الصغار والدفعاء التراب ودفع بالسكسراى لصق بالتراب وأحمر تصغير أحمر لقب قدار بن سالف عاقرة ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة * قال ابن إسحاق وقد حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله عليه الصلاة والسلام اغاصي عليها باتراب أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تنكره إلا أنه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه قال فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا أبا تراب فآله أعلم أي ذلك كان * وفي الشفاء يدخل أولياءه يعني عليا الحسنه وأعداءه النار وكان بمن عاداه أنوار ج والناصبينة وطائفة عن ينسب إليه من الزوافض كفره * وفي عقائد الفيروز آبادي أخبر عليا بوقت فقال له ابن المجمل يقتلك فكان على إذا أتى ابن المجمل يقول متى تخضب هذه من هذه وإذا دخل الحرب ولاقي الخصم يعلم أن ذلك الخصم لا يقتله * وفي رواية سهل بن سعد قال جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام يفت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال لها ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء

ففاضني فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لانسان انظر أين هو فجا
فقال يا رسول الله هو في المسجد اقد جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو مضطجع وقد سقط
ردأه عن ظهره وأصابه تراب فجعل رسول الله عليه الصلاة والسلام يحسبه عنه ويقول قم يا أبا
تراب أخرجه الشيخان ~~ص~~ كذا في الرياض النضرة * قال ابن اسحاق وقد كان بعث رسول الله
عليه الصلاة والسلام فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا * قال ابن هشام وذكر بعض أهل
العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حجة في السنة الأولى كحضر * وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر
الأولى قال ابن اسحاق ومار جسر رسول الله عليه الصلاة والسلام من غزوة العشرة لم يبق بالمدينة
الا ليال فلا تفلح الا لتبلغ العشرة حتى أغار كرز بن جابر القهري على سرح المدينة من شفر * وقال ابن
خزم بعد العشرة بعشرة أيام فخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام في طلبه واستعمل على المدينة
زيد بن حارثة قاله ابن هشام * وفي خلاصة الوفاء شفر كزفر جمع شعير الوادي جبل بأصل جما
أم خالد هبط الى بطن العقيق وكان يرعى بها السرح ولما جاء الخبر الى النبي عليه الصلاة والسلام
عقدوا * ودفعه الى علي وسار حتى بلغ وادي يقال له سفوان بفتح المهملة والفاء * وفي خلاصة
الوفاء سفوان بفتحها من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر الأولى وفاته كرز بن جابر فلم يدركه
فرجع الى المدينة وذكر في الوفاء اغارة كرز قبل العشرة وقال ذلك ابن اسحاق بعد
العشرة لبلى والله أعلم * وفي رجب أوفى حمادى الآخرة من هذه السنة بعث عبد الله بن جحش
ابن رباب الاسدي قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الى بطن
نخلة على ليلة من مكة * وفي هذه السرية لقب عبد الله بأعير المؤمنين وفي مجيها استجتم نخلة
بلفظ واحدة النخل موضع على يوم وإسيلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي التي
ورد فيها حديث ليلة الجفن قيل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة عمانية فالشامية تنصب من الغدير
والعمانية من بطن قرن المنازل وهي طريق اليمن الى مكة فاذا اجتمعوا كانوا واحدا فهو المسد ثم
يضمهما بطن مرو وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد وقيل انني
عشر رجلا سعد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن بن حنثان الاسدي وعتبة بن غزوان
ابن جابر السلمي وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بضاء
الحارثي وعامر بن ربيعة الوائلي العنزي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي وخالد بن بكر
الليثي كل اثنين منهم يعقبان بعيرا وكتب له كتابا أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر
فيه فيمضي لما أمره ولا يستكره أحدا من أصحابه على المسير معه فلما سار عبد الله يومين فتح
الكتاب ونظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف
فرصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم * وفي رواية فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر
على بركة الله بن تبعث من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فرصد بها قريشا فريش لعلك أن تأتينا
منها نجبر فلما نظروا في الكتاب قال سمعوا وطاعة ثم قال لأصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أمضي الى نخلة أرى صديقا شاحتي آتية منهم فنجبر وقد نهاني أن أستكره أحدا
منكم فن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيما قلني فطلق ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا فإفاض لأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى ومضى معه أصحابه لم يخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمكان فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعضهما لهما كانا يعبانه ففخلفا في طلبه وجسبهما ابتغاؤه ومضى عبد الله وبقية أصحابه * وفي الوفاة مضى العشرة حتى نزلوا بخيالة فمات منهم عير قرش تحمّل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قرش فيهم عمرو بن الحضرمي وأسم الحضرمي عبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فقال عبد الله ابن جحش إن القوم قد دعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس عبد الله بن جحش ثم أشرف عليهم فلما رأوه أنموأوا وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم منهم وتساور القوم فبههم وذلك في آخر يوم من رجب فقالوا لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخل الحرم فليمتعن منكم به ولئن قتلتموهم لنقتلهم في الشهر الحرام * وفي سيرة مغلطاي فتساور المسلمون وقالوا نحن في آخر يوم من رجب فان نحس قاتلنا انتهم فكننا حرة الشهر وإن تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة * وفي الكشف وكان ذلك أول يوم من رجب فبههم يظنونهم من جمادى الآخرة فردد القوم وهابوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذوا معهم فرمى وأخذ ابن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأمر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأقلت من القوم نوفل بن عبد الله فأحجزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سائرها بين أصحابه وذلك قبل أن يفرض الله الخس من الغنائم فلما أحل الله التي بعد ذلك وأمر بقسمه وفرض الخس فيه وقع على ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقفت العير والأسيرين وأني أن يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم أخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الأموال وأسرُوا فيه الرجال * وفي رواية غير ابن إسحاق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهر يامن فيه الخائف وينتشر فيه الناس إلى معائشهم وغير ذلك أهل مكة من يها من المسلمين وقالوا يا معشر الصبابة قد استحلتم الشهر الحرام وقاتلتهم فيه وكتبوا في ذلك تشنيعا وتغييرا قال ابن إسحاق فقال من يرد عليهم من المسلمين عن كان بكه اغما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت اليهود وقتهاء بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي فقتله واقد بن عبد الله عمرو بن جحش والحضر بن الحضرمي فقتله واقد بن عبد الله ووقد الحرب فجعل الله عليهم ذلك لاهم فلما أكره الناس في ذلك أنزل الله تعالى على رسوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وأخرج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي أن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام وأخرجكم منه وأنتم أهلها أكبر عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا يفتنون المسلمين في دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانهم

قوله قتال أي تنفاد فهو على حد في إحدى التامه

فذلك أكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن بهذا من الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيهِ من الشقاق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعث إليهم قريش فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغدو بكموها حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فان تخشاكم عليه فماذا نقتلوهما نقتل صاحبكم فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فأما الحكم بن كيسان فأسلم وحسن اسلامه وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر معونة شهيدا * وأما عثمان بن عبد الله فلهو بحقوق مكة فأتى كافرًا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعه في الآخر فقالوا يا رسول الله أنظمع أن نكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين فأنزل الله فيهم إن الذين آمنوا والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله أولئك هم خير من الذين آمنوا وهم خير من الذين هاجروا ولكن الله أعلم بما هم يعملون قال ابن هشام وهى أول غنيمته غنمها المسلمون وعمر بن الحضرمي أول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أمر المسلمون قال ابن أمي القاسم قال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الآيات وقال ابن هشام بل قاله عبد الله بن جحش

تعدون قتلى في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عنا بقول محمد * وكفر به والله راه وشاهد
واخرجكم من مسجد الله أهله * لئلا يرى الله في البيت ساحد
فأنا وإن عيرتمونا بقتله * وأرجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينامن ابن الحضرمي رماحنا * بنخله لنا أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا * بنزع غل من القبة عائد

وفي نصف شعبان هذه السنة يوم الثلاثاء كما قاله ابن حبيب الهاشمي حوت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وقيل في رجب وكان عليه السلام يصل إلى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر * وقال الحرقي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الأول فصلى إلى بيت المقدس إلى غمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة أشهر ثم حوت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعد ما حوت القبلة إلى الكعبة بشهر بل بنصف شهر روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة إلى الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما خرج به إلى السماء أمر بالصلاة الخمس فصارت ركعتين في الأوقات غير المغرب للساافر والمقيم وبعد ما هاجر إلى المدينة في صلاة الحضر وأمر أن يصلى نحو بيت المقدس لئلا تكذب اليهود لان نعمته في التوراة أنه صاحب قبلتين وكانت الكعبة أحب القبلتين إليه فأمره الله تعالى أن يصلى إلى الكعبة قال الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء فلو لينك قلبك ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس * وفي الكشف وأنوار التنزيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى بيت المقدس بعد الهجرة تألغا لليهود وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه انتهى وفي زبدة الأعمال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة

وقيل عشر أو الصحيح الأول وكان يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر السكعة
 ويجعلها بين يديه وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ظاهر حديث ابن عباس يدل على أن
 استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن
 عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة نحو بيت المقدس والسكعة بين يديه والجمع بينهما
 ممكن بأن يكون أمر لما هاجر أن يسفر على الصلاة ليست المقدس وأخرج الطبري أيضا من طريق
 ابن جرير أنه أول ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الى السكعة ثم صرف الى بيت المقدس وهو
 بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى السكعة
 وقوله في حديث ابن عباس الأول امره الله برؤي قال انه صلى الى بيت المقدس باحتضاد وعن
 أبي العباس انه صلى الى بيت المقدس بتألف أهل الكتاب وهذا لا ينبغي أن يكون بتوقيف كذا في
 المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم يعث الله عز وجل منذ هبط آدم الى الدنيا
 نبيا الا جعل قبلته حجرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا عليه السلام ستة عشر شهرا * وأورد
 الغزالي في الوسيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الحجرة من بيت المقدس مدة
 مقامه بمكة وهي قبلة الانبياء وايها كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام لا يؤثره بأن
 يستدبر السكعة فلا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جنوب الحجرة فلما هاجر الى
 المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار السكعة فشق ذلك عليه فنزلت قول وجهك الآتية فيكون
 بعد التحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركن اليمانيان ذكره
 القاضى البيضاوى فى حواشى أنوار التنزيل روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار بشرين
 البراء ابن معرور في بني سلمة فتعدي هو وأصحابه وجاءت الظهر فصلى بأصحابه في مسجد القبلتين
 ركعتين من الظهر نحو الشام ثم أمر أن يستقبل السكعة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار
 الى السكعة ودارت الصفوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين * وفي المواهب اللدنية وقع
 عند النسائي انها الظهر وظاهر حديث البراء في البخارى انها كانت صلاة العصر وأما أهل قباه
 فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني كفى الصحيحين وفي هذا دليل على أن النافع
 لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا بأعادة العصر والمغرب والعشاء والله
 أعلم قال الواقدي كان هذا يوم الاثنين للثمن من رجب على رأس سبعة عشر شهرا وعن
 البراء على رأس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الاقوال
 * وفي الاستكشاف وأنوار التنزيل والاستيعاب روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
 يصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه الى السكعة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر
 بشهرين وقد صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فحول في الصلاة واستقبل
 المزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين * وفي تبصير الرحمن نزلت
 الفاتحة بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة لدلائلها على انحراف الجهات كلها
 وقد اختارنا أفضلها فله الحمد * وفي هذه السنة كان تجد يد نبينا معجدا قباه روى عن أبي سعيد
 الخدري قال لما صرفت القبلة الى السكعة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباه فقدم
 بخدرا المسجد الى موضعه اليوم وأسس يديه وحول قبلة الى جهة السكعة وكانت الى جهة بيت

المقدس ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحجارة لثمان مائة وثمانين سنة فبقيت فضيلة الصلاة فيه
 في أول مقدمه قبا * وفي شعبان هذه السنة نزلت قرينة رمضان * وفي معالم التنزيل ويقال
 أنزل فرض شهر رمضان قبل رمضان بشهر وأيام على ما روى عن أبي سعيد الخدري قال نزل
 فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة في شعبان بشهر على رأس ثمانية عشر
 شهرا من الهجرة فلما فرض رمضان لم يأمرهم بصيام عاشوراء ولا نهارهم عنه * وفي هذه السنة
 وقعت غزوة بدر الكبرى في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن إسحاق كانت وقعة بدر يوم
 الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل التاسع
 عشر من رمضان والأول أصح وكذا في المنتقى * وفي المواهب اللدنية بعد الهجرة بتسعة عشر
 شهرا أو كان خروج المسلمين من المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان وقال ابن هشام لثمان
 ليال خلون من رمضان وفي الاستيعاب وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع
 عشرة ليلة خلت من رمضان وليس في غزواته ما يعدل بها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية
 حيث كان فيها بيعة الرضوان وذلك سنة ست وقال ابن إسحاق في ليال مضت من رمضان وبدر
 بالفتح والسكون بئر حفرها رجل من غفارة يدعى بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل
 بدر رجل من بني ذمرة سكن ذلك الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه ويقال بدر اسم البئر التي
 بها سميت لاستمرار ثمارها وأوصفا ما فيها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي أن تكرار ذلك
 كله من غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا أغناهم ماؤنا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له
 بدر وأغناهم علم عليها كغيرها من البلاد * وفي معجم ما استجيب به ما على ثمانية وعشرين
 فرسخا من المدينة في طريق مكة بدر مذكر ولا يؤنث جعلوا اسم ماء * قال ابن كثير
 وهو يوم الفرقان الذي أمده الله فيه نبيه والمسلمين بالمشكة وفي الوقايع وهو يوم الفرقان الذي
 أعز الله فيه الإسلام وأهله ودمغ فيه الشرك وخرب محمله هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة
 العدو ومع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فأعز
 الله رسوله وأظهر وجهه وتنزله وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأخرى الشيطان وجبله
 ولهذا قال تعالى عتاما على عباده المؤمنين وخزبه المتقين ولقد نصركم الله يدرؤنكم أي أذلة أي قليل
 عددكم فقد كانت هذه أعظم غزوات الإسلام إذ فيها كان ظهوره وبعد وقوعها أشرق على
 الآفاق نور ومن حين وقوعها أذل الله الكفار وأعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من
 الأبرار * وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بأبي سفيان بن
 حرب مقبلا من الشام في غير لقريش عظيمة فيها أموال اقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون
 رجلا من قريش أو أربعون منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة وعمر بن العاص
 ابن وائل بن هشام * وقال غيره كانت العير زهاء ألف بعير وفي أحبالها من التمر والشعير والبر
 والزبيب وغير ذلك كذا في التبايع وهي العير التي كان فيها أبو سفيان بن حرب مع جمع من
 قريش خرجوا من مكة إلى الشام وكان صلى الله عليه وسلم خرج إليها وسار إلى العشير فلم يدرها
 فرجع إلى المدينة فأخبر جبريل بقول العير من الشام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
 فأعجبهم تلقى العير لكثرة الخير وقلة النجوم * وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق لما مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام نذب المسلمين اليهم وقال هذه غير قرش فيها أموال
 فخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون نخف بعضهم ونقل بعضهم وذلك انهم لم
 يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حرا وكان أبو سفيان بن حرب حين دنا من الحجاز
 يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركان تخوفا عن أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض
 الركان أن محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمه من بن عمرو والغفاري
 فمعه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها
 في أصحابه فخرج ضمه من بن عمرو معها إلى مكة قال ابن اسحاق وقد رأت عائشة بنت عبد المطلب
 قبل قدوم ضمه مكة بثلاث رؤيا أفزعتهما فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له
 يا أخي والله لقد رأيت البارحة رؤيا أفزعني وتخوفت أن يدخل على قومك مناهش ومضينة فأكتم
 عني ما حدث وما رأيت فقال لها وما رأيت قالت رأيت رايكا أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح
 ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لم صار عليكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل
 المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على فاهر الكعبة ثم صرخ بمن معها ألا انفروا
 يا آل غدر لم صار عليكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على أبي قبيس فصرخ بمن معها ثم أخذ حفرة فأرسلها
 فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فبأبقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها
 منها فلقطت قال العباس والله ان هذه رؤيا وأنت فاكتمها ولا تذكرها الا حذر ثم خرج العباس فلقى
 الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديق فاذا كرها له واستكتمه اياها فاذا كرها الوليد لا يسهه
 ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قرش قال العباس فعدت لا طوف بالبيت وأبوجهل بن
 هشام في رهط من قرش قعدوا ويحدثون برؤيا عائكة فلما رأى أبوجهل قال يا أبا الفضل إذا
 فرغت من طوافك فاقبل اليها فلما فرغت أقبلت حتى جلست بينهم فقال لي أبوجهل يا بني
 عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذلك قال تلك الرؤيا التي رأيت عائكة قال
 قلت وما رأيت فقال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتبأنساؤكم قد زعمت
 عائكة في رؤياها أنه قال انفروا لم صار عليكم في ثلاث فسمعت برص بكم هذه الثلاث فان ذلك حقا
 ما تقول فسيكون وإن غص الثلاث ولم يكن شيء من ذلك تكذب عليكم كما أنكم أكذب أهل بيت
 في العرب قال ثم تفرقنا فلما أمسينا لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا أتتني فقالت أقررت لهذا
 الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما
 سمعت قال قلت وأيم الله لا تعرض له فإن عادلا فكيف كنهه قال فعدت في اليوم الثالث من رؤيا
 عائكة وأنا حاديد مغضب فدخلت المسجد فرأيت فوالله إلى لا مشي نحوه لا تعرض له بعد ليعود لبعض
 ما قال فأوقع به وكان رجلا خفيا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد
 يشتد قال فقلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فقامني أن اسأله قال فاذا هو قد سمع ما لم أسمع
 صوت ضمه من بن عمرو والغفاري وهو يصرخ بطن الوادي واقفا على بعيره قد جرح بعيره وخول
 رحله وشوق قيضه وهو يقول يا معشر قرش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها
 محمدا في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغلته عني ما جاء من الأمر
 * وفي رواية فنادى أبوجهل فوق الكعبة يا أهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول غيركم

وأما السكمان أصابهم محمد بن قنطراوا إذا أبدافجهز الناس سراعا وقالوا أنظرن محمد وأصحابه أن
تكون كغير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعش مكانه
رجلا وارعبت قرش ولم يتخلف من أشرفها أحد الا أن أبا هب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث
مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لا ط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها
فاستأجر بها على أن يجزي عنه فخرج عنه وتخلف أبو هب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن
ابي نجيح ان أمة بن خلف كان قد أجمع على القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه عقبة بن
أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه فجعله يجملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال
يا أبا علي استخمر فأتاها أنت من النساء قال قبيل الله وقبح ما حدثت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس
وفي رواية أنه كان أمة قد جمع من سعد بن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأقتله فقال
أمة والله أن محمد لا يكذب ولم يرزل يخاف من ذلك فعزم للقهود فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان
انك سيد أهل الوادي فسر بنا يوما أو يومين فوسوس اليه حتى خرج وفي سريرة ابن هشام ولما
فرغوا من جهازهم وأجهزوا السير ذكر وأما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب
والعداوة قالوا لا تختصي أن يا تونان خلفنا وكاد ذلك أن يشبطهم ويشتتهم فيبدي لهم أبلبس في صورة
سراقين مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقا من أشرف بني كنانة فقال أناجرا لكم من أن تأتكم
كنانة من خلفكم بنى نسكرهونه فخرجوا سراعا وفي رواية ولما التقى الجمعان مكان أبلبس
في صف المشركين على صورة سراقين مالك بن جعشم أخذ أبيد الحارث بن هشام وفي رواية بيد
أبي جهل ورأى الملائكة تنزل من السماء ورأى جبريل معجبرا يرد عشي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يوقى يده الحزام بقود الفرس وماركب بعد وعلم انه لا طاقة له بهم نسكص على
عقبه موليا هاربا فقال له الحارث الى أين أفرار من غير قتال وحول بمكة اتخذ لنا في هذه الحالة
قال اني أرى ما لاترون ودفع في صدر الحارث فانطلق فأتهم الناس ولما قدموا مكة قالوا هزم
الناس سراقا فبلغ ذلك سراقا فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعثت
بسرهم حتى بلغني هزيتكم فقالوا ما أنتم بآبوم كذا الخلف لهم فلما أسلوا علموا ان ذلك كان الشيطان
كذا في معالم التنزيل * وفي الاكتفاء ذكر أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقا
لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نسكص على عقبه فأوردتهم ثم أسلمهم * روى عن
السدي والكلبي انهم اقالا كان المشركون حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
أخذوا بأستار السكبة وقالوا اللهم انصر أهدي الفتيين وأعلى الجنتين وأكرم الحزبين
وأفضل الدين ففيه نزلت ان تستخو وافقد جاءكم الفقع فخرجت قرش من مكة مرأها معها
القبان والذفوف * قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلا مضت
من شهر رمضان في أصحابه * وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان
واستعمل على المدينة عمر بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على
الصلاة بالناس ثم ردا بالباية من الزواجر واستعمله على المدينة وفي رواية خرج معه قوم من
الانصار لطلب الغنيمة وقعد آخرون ولم تكن الانصار خرجت قبل ذلك الى عدو ولم يظنوا أنه عليه
السلام يلقى عدوا فلم يلهم له لم يخرج للقتال ولم يكن غزايا حذ قبلها وضرب عسكره على

قوله حول بمكة قال في القاموس من رجال حول
كسر دشدش للاختصار

برأى عتبة بلفظ واحد العنب على ميل من المدينة كذا في الوفا وعرض أصحابه ورد من
 استصغره وكان عن استصغره برأى عتبة وعبد الله بن عمرو وكان الخليل فرسين فرس للقساد
 وفرس لمرثدين أبي مرثد وفي رواية للزبير وفي المواهب اللدنية والوفاء معهم ثلاثة أفراس
 برجة فرس المقداد واليسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل ولم يكن لهم
 يومئذ خيل غير هذه الثلاثة وفي الكشف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت
 الدروع تسعاً وفي رواية ستاوا السيف ثمانية والمساوون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً على عدد
 أصحاب طالوت يوم جالوت الذين جاوزوا معه النهر وفي الحديث قال عليه السلام لا أصحابه يوم بدر
 أنتم اليوم كعدد المرسلين وأصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العدة * منهم سبعة وسبعون
 رجلاً من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلاً من الانصار * وفي رواية منهم ثمانون من
 المهاجرين واثني عشر من الانصار ولابي داود والذين كانوا معه عليه السلام يوم بدر ثلثمائة وخمسة
 عشر رجلاً وكذا في شواهد النبوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفاء للثلاثة وبضعة عشر
 رجلاً وقد ذكرهم الامام البخاري في صحيحه وسيجي ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان
 شاء الله تعالى * قال العلامة الدواني في شرح العقائد العصرية سمعنا من مشايخ الحديث أن الدعاء
 عند ذكرهم في البخاري مستحب وقد خرج ذلك * وفي المواهب اللدنية وكان عدة من خرج
 ثلثمائة وخمسة ثمانية منهم لم يحضر وهاب عذرا غاضباً بهم بسهمهم وأحدهم وكانوا كن حضر هائل
 منهم من المهاجرين أحدهم عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقيقة وزوجة
 عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك لأجر رجل من شهد بدر واسمه
 رواء البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد عينا النبي صلى الله عليه وسلم بعثهما التمس العبر
 فسار حتى بلغا الخرار فكنها هناك فربتهما العبر فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فخرج
 ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فبجبر العبر وقد كان
 صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها بقصد العبر * وفي رواية فقدموا المدينة في اليوم الذي
 لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخر جابعتهم رسول الله فلقبهم منصرفاً من بدر
 فضرب لهم اسما هموا بأجرهما فكانا كن شهداء وخمسة من الانصار أحدهم ابو لبابة رزق من
 الطريق لخلافة المدينة والثاني عاصم بن عدي الجهاني استعمله على أهل العوالي والثالث
 حارثة بن حاطب بعثهم الرواح الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة
 وخوات بن جبير سقطان الابل فأصابهما بعض الكسوف فذهما من الطريق * وفي المواهب
 اللدنية كان عدد المشركين ألفاً ويقال تسعمائة وخمسين رجلاً معهم مائة فرس وسبع مائة بعير
 ولما نظر عليه السلام الى أصحابه ورأى قلة عددهم وعدتهم قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم
 عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم اللهم انهم مالة فاعشهم من فضلك فاستجيب دعوتهم ففتح
 الله له ذلك وما من رجل منهم الا رجس يحمل أو حليل أو كئوس أو شبعوا * وفي سيرة ابن هشام
 قال ابن ابي عمير ودفع عليه السلام اللوا الى مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار
 قال ابن هشام كان أبى وض وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما
 مع علي بن ابي طالب يقال لهما العقاب والاخرى مع بعض الانصار وكانت ابل لأصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاجتمعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي
 طالب ومحمد بن ابي مرثدة يعتقبون بعيرا * وفي الكشف يعتقب النفر منهم على البعير الواحد
 وفي رواية كان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر على بن ابي طالب وابو لبابة اولا
 وزيد بن حارثة آخر وفي الحديث اذا كان عقبه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اركب يا رسول الله
 حتى نمشي عنك فيقول ما اتقيا بأقوى على السير مني وما أنا بأغنى عن الآخر منك * وقال ابن
 اسحاق وكان حمزة وزيد بن حارثة وابو كبشة وأنسة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون
 بعيرا وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن اسحاق وجعل على الساقة
 قيس بن ابي صهصعة أخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيقال ابن
 هشام قال ابن اسحاق فسلط طريقهم من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العتيق ثم على
 ذى الحليفة ثم على آلان الجبش قال ابن هشام ذات الجبش قال ابن اسحاق ثم مر على ترابن ثم
 على ملل ثم على عيمس الجاثم من مرتين ثم على مخيرات الجاثم ثم على السالة ثم على فنج الروحاء ثم
 على شنوكه وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الطيبة قال ابن هشام عن غير ابن اسحاق
 لقوار جلائم الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أوفيكم رسول الله فقالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني
 عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل
 على أنا أخبرك عن ذلك تزوت عليها في بطنها منل مخفلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 خفت على الرجل ثم أعرض عن سلمة وزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب وهو ببر الروحاء
 * وفي معالم التنزيل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عينا للقوم فأخبرهم فبعث صلى
 الله عليه وسلم عيناه من جهينة حليفه لا لأتصار يدعي ابن الأريقط فأثناء خبر القوم وسدقت العير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انحلت من الروحاء حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يسار
 وسلط ذات العين على النازية بر يدبره فسلط في ناحية منها حتى خرج واديا يقال له رحقان بين
 النازية وبين مضيق الصغراء ثم عملا المضيق ثم انصب به حتى اذا كان قريبا من الصغراء بعث
 بسبعين حمرا والجهني حليف بنى ساعدة وعدى بن أبي الزغباء الجهني حليف بنى النجار الى بدر
 بنحسان له الاخبار عن أبي سفيان وغيره * وفي خلاصة الوفاء الصغراء تأييد الاصفهاني
 كثير العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال محمد سلك
 غير مرة فمضى العينان حتى نزل ببر فأناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذوا شئنا لهمما يستقيان فيه
 ومحمد بن عمرو والجهني على الماء فسمع جارتين من حوارى الحاضر وهما تالزان على الماء
 والمرومة تقول لصاحبتهما انما تردا العير غدا أو بعد غدا فعمل لهم ثم أفضيل الذي لك فقال لمحمد
 ان عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدى وبسبعين جلسا على بعيريهما
 ثم انطلقا فأناخا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ثم تقدم أبو سفيان العير حذر حتى ورد
 الماء فقال لمحمد هل أحسست أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره الا اني قد رأيت راكبين أناخا
 الى هذا التل ثم استقيفا في شئنا ثم انطلقا فأناخا أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما
 ففقه فاذا فيه كسرات التوى فقال هذه والله علائق يشرب فرجع الى أصحابه سر يعافصهم

العقبه بالنصف التوبة اه قاموس

منع الوادى كمن قطعه اه

وجهه عن الطريق فساحل بها وترك يدرا يسار وانطلق حتى أصرع قال ابن اسحق ثم
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم العنين فلما استقبل الصغراء وهي قربة بين
جبلين سأل عن جبلها ما أسموا فقالوا لأحدسهما هذا مسلح ولآخر هذا محزى وسأل عن
أهلهم فقالوا لبناو النزار وبنو عراق بطنان من غفار فسكرهمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمرور بينهما وتغافل بأسمائهما وأسماء أهلهمما فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصغراء يسار وسلك ذات اليمين على واديه قال له دفران وخرج فيه ثم نزل * وفي خلاصة الوفاء
دفران واديه عرف قبيل الصغراء يسير يصيب سبيله فيها من المغرب يسلكه الحاج المصري
في رجوعه إلى ينبع فيأخذ ذات اليمين كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابه إلى غزوة بدر وبه
مسجد يتبرك به إلى يسار السالك إلى ينبع وأظنه مسجد دفران * وفي القاموس دفران بكسر
الفاء واد قرب الصغراء * قال ابن اسحق ثم نزل دفران فأتاه الخبر عن قريش يسيرهم لينعوا
عبرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش * وفي الكشف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوأدي دفران فتزلب جبريل وقال يا محمد إن الله وعده أحدى الطائفتين أما العبر وأما قريشا
فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ما تقولون إن القوم قد خرجوا من مكة على كل
صعب وذلول فالعبر أحب إليكم أم النضير قالوا بل العبر أحب إلينا من لقاء العدو فتغير وجه
رسول الله ثم رد عليهم فقال إن العبر قد مضت من ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل قالوا
يا رسول الله عليك بالعبر ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فقال
وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام سعد بن عباد فقال انظر أمرك فامض فوالله لو سرت إلى
عدن بين ما تختلف عنك رجل من الانصار * وفي مجمع الاستبحان ابن بكسر أوله واسكان ثانيه
وبعد ياء مجمعة بانه ثنتين من تحتها مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي
ينسب إليه عدن ابن من بلاد اليمن انتهى ثم قام مقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك
الله ففحن معك فوالله ما نقول كما قالت بنو اسرائيل موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا
قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا معكم مقاتلون ما دام مناعين تطرف فقاتل عن عيينك
وعن يسارك وعن بين يديك وعن خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد يعني
مدينة الحبشة لجدنا معك من دونه حتى تبلغه ففحن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا
وفي رواية أشرف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بذلك وقال ابن هشام ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشير واعي الغشير يد الانصار وذلك أنهم حين بادعوه بالعقبة قالوا يا رسول
الله انبار آمن ذمامك حتى نقص إلى ديارنا فإذا وصلت البنا فأت في ذمامنا غنمك فمأمنهم منه
أبناءنا ونساءنا فأسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليهم نصرة
الآمن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوهم فلما قال ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لسا نك تزيدينا يا رسول الله فقال أجل قال قد
آمننا بك وصدة فذاك وشهدنا أن ما حثت به هو الحق وأعطيناك على ذلك موافقة على السمع
والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعزضت بنا هذا
البحر فحتمه لحضنا معك ما تختلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا أنا نصبر في الحرب

صدق عند القاءه لعل الله يرسل مناما تنقر به حينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقول سعد بن مسعود ونشطه ذلك وقال سبروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين
 والله أسكني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفران
 فسلط على ثنابا يقال لها الا صافر ثم انحط منها الى بلدي يقال لها الدبة في الوفاء الدبة بفتح اذله وتشديد
 الموحدة من تحت كدبة الدهن معناه مجتمع الرمل موضع بين اصفار و بدر اجتاز به النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد ارتحاله من دفران يريد بدر * وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر قال ابن
 اسحق وترك الحنثان يمين وهو كتيب عظيم كالجبيل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من
 أصحابه قال ابن هشام الرجل أبو بكر الصديق قال ابن اسحق حتى وقف على شيخ من العرب
 فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبرني عن أنفك
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا أخبرناك قال أو ذلك قال نعم فقال الشيخ
 فإنه قد بلغني ان محمد وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كن صدقني الذي أخبرني فهم اليوم
 يمكن كذا وكذا للمكان الذي به قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قريشا خرجوا من
 يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صدق فهم اليوم يمكن كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما
 فرغ من خبره قال عن أنفك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال
 يقول الشيخ ما من ماء آمن ماء العراق * وفي المنتقى أراد صلى الله عليه وسلم أن يؤمهم انه من
 العراق وكان العراقي يسمى ماء لكثرة الماء فيه وانما أراد انه خلق من نطفة ماء * قال ابن هشام
 يقال الشيخ سفيان الغمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله الى أصحابه فلما أمسى بعث على
 أن أي طالب والذين بين العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر
 فأصابوا رواية لقريش فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه أسلم وغلام لبني العاص بن سعد اسمه
 عريض أبو يسار وفر الباقون وكانوا كثيرا وأول من بلغ مشرك قريش من الفزار رجل
 اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا آل غالب هذا ابن أبي كشيته مع
 أصحابه قد أخذوا رايوتكم مع غلامين فوق في حبشهم اترعاج واضطراب وخوف فلما أتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سألوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا
 نحن سعاة قريش نعمونان سقيهم من الماء فسكره القوم خبرهما ورجوا أن يصكروا لا يسيغيان
 فضر بهما فلما أذلقوهما قالوا نحن لا يسيغيان فركبهما وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسجد محمد بنهما ثم سئل وقال اذا صدقا كم ضربتموهما اذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما
 لقريش أخبراني عن قريش قالاهم والله ورا هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى
 والكتيب العققل فقال كم القوم فقالوا كثير قال ما عدتهم قال لا لا ندري قال كم يضررون
 كل يوم قالوا نسا عابوا وما عسرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعة
 والالف ثم قال لهما في فيهم من أشرف قريش قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
 وأبو الجحدي بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعية
 ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف
 ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمر بن عبدود فأقبل رسول الله صلى الله عليه

وسمى على الناس فقال هذه مكة قد آلت اليكم أفلاذ كبدها قال ابن اسحق ولما أقبلت قريش
وزلوا الخفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال انى أرى فيما يرى
الناسم وانى لبين الناسم واليقظان اذ نظرت الى رجل أقبل على فرس حتى وقف معه بعيره ثم قال
قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وأمينة بن خلف وفلان وفلان فقتلوا جلا
عن قتل يوم بدر من أشرف قريش ثم رأيت ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فبقي خباء
من أخية العسكر الأصابع نضع من دمه فبلغت أباجهل فقال وهذا أيضا من آخر من بنى المطلب
سيعل غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحق ولما رأى أبو سفيان انه قد أجوز بعيره أرسى
الى قريش انكم اغتالتم جثمت لثغور أعيركم وزحالكم وأموالكم فقد نجها الله فارحوا فقال ابو
جهل بن هشام والله لا ترجع حتى نرد بذرنا وكان يدرموس من مواسم العرب يجتمع لهم سوق
في كل عام فنقيم عليه ثلاثا فنخرج الجزر ونظم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع
بنا العرب ويسيرنا وجهنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعد ما فاضوا فوافوا فهاقسقوا كؤوس المنيا
مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان القيان وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي
وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالخفة يابني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم
مخزومة بن نوفل وانما نقرتم لثغوركم وماله فاجعلوا في جنبها وارحوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا
في ضيعة لا تسعها ما يقول هذا يعني أباجهل فرجوا فلم يشهدوا زهرى واحدا وطاعوه وكان
فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الابن عدى بن كعب يخرج منهم
رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بذرنا من هاتين القبيلتين أحد * روى أن
أبا سفيان ضاد فهم فقال يابني زهرة لا في العبر ولا في النغير وهو أول من قال هذا قالوا أنت
أرسلت الى قريش أن ترجع وفي بعض التفاسير قال اخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا
الذي هو نجاة أموالنا فلنرجع فقال له أبو جهل اخنس فرجع في ثلثائه من بنى زهرة فسمى
اخنس لاختزاله من الحرب ولما بلغ أبا سفيان قول أبي جهل قال واقوما هذا عمل عمر بن هشام
يعني أباجهل روى ان أبا سفيان لما بلغ العبر الى مكة رجع ولحق بجيش قريش فمضى معهم الى
بدر فخرج يومئذ رحاوات وأقلت هاربا ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحق ومضى القوم وكان بين
طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاربة فقالوا والله لقد عرفتنا يابني هاشم
وان تخرجتم معنا أن هو اكمل محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع قال طالب بن أبي طالب
لا هم اياهم يغزون طالب * في عصبة تتخالف محارب
في مقب من هذه المقائب * فليكن السلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن اسحق ومضت قريش حتى زلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل وبطن
الوادى وهو بيليل بين بدر وبين العقنقل السكيب الذى خلفه قريش والقلب بيدري في العدو
الذي بين بطن بيليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادى دهسا فأصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه منها ما بلغهم الارض ولم يمنعهم من المسير وأصاب قريشا منها ما لم يقدر وراعى
أن ترحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ما يبدرو

اءحق اخذني عبد الله بن أبي بكر انه حدث أن سعد بن معاذ قال يا بني الله ألا ينبغي لك عربشا
 تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم تلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك
 ما أجبنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلهفت عين وراهنا من قوم نافق وتختلف عنك
 أقوام يا بني الله ما نحن لك بأشدد حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حرقا بما تخلفوا عنك ينعك الله بهم
 ينأجعونك ويجاهدون معك فأنتي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير ثم بنى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه * وفي خلاصة الوفاة مسجد بركان العريش
 الذي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قرية منه
 وبقرية في جهة القبلة مسجد آخر تسميه أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء * قال ابن
 اسحق وقد ارتفعت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من
 العققل وهو الكتيب الذي جاؤا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلها
 وفرها تحادل وتسكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم أحسنهم الغداة وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمران يمل في أحدهم القوم
 حين فعد صاحب الجبل الاسمران بطيعة عويش شدا وقد كان خفاف بن ابياس من رخصة الغفاري
 وأبو ابياس من رخصة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابشاله بجزائر أهداهم وقال ان
 أحببت ان غدتكم بسلاح رجال فعلنا قال فارسوا اليه أن وصلتك رحم وقد قصت الذي
 عليك فلعمري لئن كما غنا نقاتل الناس ما بناضع عنهم ولئن كما غنا نقاتل الله كما رجع
 محمد فالا حد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاشرب منه
 يومئذ رجل الاقتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان
 اذا احتشد في عينه قال والذي تجاني يوم بدر ولما اطسمان القوم بعثوا عبيد بن وهب الجعفي
 فقالوا احز لنا أصحاب محمد قد اربى فرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثنا في رجل يريون
 قليلا أو بقصونه ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كين أو مدد فضرب في الوادي حتى أبعدهم
 شيئا فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئا ولكن قد رأيت يامعشر قريش البلبا * وفي رواية الولايا
 تحمل المنايا واضع يرب تحمل الموت النافع * وفي المنتقى السم النافع أي القاتل قوم ليس
 لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل رجل منهم فاذا أصابوا
 منهم أعداهم فلا خير في العيش بعد ذلك فروا اليكم * روى ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فأخبر بذلك أصحابه وكان تثنيتهم وتشجيعهم على عدوهم
 ولوأراه باهم كثيرا لفشوا وجنوا وهاوا الاقدام عليهم وتنازعوا في أمر القتال وترددوا بين
 الثبات والفرار فقتل الله الكافرين في أعين المؤمنين حتى قال ابن مسعود لئن انا اناهم
 سبعين فقال أراهم مائة وكانوا ألقا تثنيتا وتصديقا روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجئوا
 عليهم وقتل المؤمنين في أعين الكافرين قبل الختام القتال حتى قال أبو جهل أن محمد أو أصحابه
 أكله خير ليجئوا عليهم ولثلاير جعوا عن قتالهم ولثلاير يستعدوا لهم ثم كثروا في أعينهم حتى
 يزورهم منهم ليجئوا الكثرة قتلهم وتسكير قلوبهم وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان

في
 في
 في

في
 في
 في

البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد
 وانما يتصور ذلك بصدق الله تعالى الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط كذا
 في انوار التنزيل * فلما سمع حكم بن حزام قول عمر بن الخطاب في الناس فأتى عتبة فقال يا أبا الوليد
 انك كبير قرش فوسيدها والمطاع فيها هل لك ان لا تزال تذكر مني بخير الى آخر الدهر قال
 وماذا بك يا حكم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت
 علي بذلك اغما هو حليف فعلي عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية يعني أبا جهل والحنظلية
 أم أبي جهل وهي أمهم بنت مخزومة أحد بني نضلة بن دارم بن مالك بن حنظلة فأتى لا أخشى أن
 يشجر أمر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قرش انكم والله ما تصنعون بأن تلقوا
 محمدا وأصحابه شيئا والله لئن أصبحوه هم لا يزال الرجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر اليه قتل
 ابن عمه وأبو ابن خاله أو رجلا من عشيرته فارحوا وخلووا بين محمدا وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك
 الذي أردتم وان كان غير ذلك ألغوا ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأى عتبة في القوم على جبل له أسحر الى آخر الحديث كما مر قال حكم وانطلقت حتى
 حثت أبا جهل فوجدته قد نزل درعاه من جراهم فهو يهيم بها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة أرسلني
 اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفع والله محمدا حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا ترجع حتى
 يحكم الله بيننا وبين محمدا وما بعثته ما قال واكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكله خور وفيهم ابنه
 قد تخوفكم عليه يعني أبا حذيفة بن عتبة وكان قد أسلم * وفي المتن قال عتبة في جواب حكم
 قد فعلت يعني قال أنا أنت حمل بدم حلفي فذهب الى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له هل لك ان
 ترجع اليوم بين معلى عن ابن معلى فثبته فذاهو في جماعة من بني يديه ومن وراءه فذابا بين
 الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عتبة شمس وعقدي الي بني مخزوم
 فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن معلى قال أما وجد رسولنا غرك * قال
 حكم فخر جئت أبادر الى عتبة وهو متكئ على إيمان برخصة وقد أهدى الى المشركين عشر جزائر
 فطعم أبو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة * انتفع محمدا * وهذا الكلام تقوله للعرب
 للحنان فقال له عتبة سستعلم غدام انتفع محمدا أنا أم أنت * وفي رواية قال له عتبة اياي تعير
 يا مصفر استه اغما قال هذا الآن أبا جهل كان به برص في ألبته وكان يردعها بالزعفران فغضب
 أبو جهل وسلب سيفه وضرب به من فرسه فقال له إيمان برخصة بئس القائل * قال ابن هشام
 ثم بعث أبو جهل الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت نارك
 بعينك فقم وانشد حفرتك ومقتل أخيل فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ وعمره
 وعمره واخصيت الحرب وحقت أمر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس
 الرأي الذي دعاهم اليه عتبة ثم القس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فحاجد في الجيش بيضة تسعه
 من عظم هامته فلما رأى ذلك اعجب على رأسه بيروده وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ألوية
 وكان لواءه الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المشرك ولواء
 الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله
 وشعار الاوس يابني عبد الله وقيل كان شعار الكل يامنصورأمت وفي اكتفاء الكلاهي كان

قال في القاموس
 الصحرازية وانتفع
 محمدا طوره
 وجاوز قدره اه
 وهو كما ترى مخالف
 لتفسير المؤلف لكن
 راجعت ترجمة
 القاموس لعاصم
 فوجدته قال ان
 المؤلف قال في
 البصائر انتفع محمدا
 اذا مل وجبن اه
 فهو صالح لمن يجنب
 ولين يشجع اه

شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد واحد وكان مع المشركين ثلاثة ألوية لوا مع عبد
العزيز بن حمير ولوا مع النضر بن الحارث ولوا مع طلحة بن أبي طلحة كلهم من بني عبد الدار
ونخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال أما هذ الله لا شر من
من حوضهم ولا هذ منه ولا موتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضرب به حمزة
فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقه على ظهره تشخب رجله دما ثم حبسا الى الحوض
حتى اقتحم فيه يريد بجمعه ان تبر عينيه واتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
ابن ربيعة بن أخيه شبيعة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة
فخرج اليه عتبة من الانصار ثلاثة وهم عوف وماذا بنوا الحارث وأمه ما عفره ورجل آخر يقال
هو عبد الله بن ربيعة فقتلوا من انتم قالوا رط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة * قال ابن
اسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للقتية من الانصار حين اتسما
أكتفاء كرام اغار يدي قومنا قال فنادى مناد بهم يا محمد أخرج الينا أكفءا منكم قومنا فقال
رسول الله قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة
عبيدة قال حمزة حمزة قال علي علي قالوا نعم أكفءا كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة
ابن ربيعة وبارز حمزة شبيعة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فأتا حمزة فلم يهل شبيعة أن قتله
وأما علي فلم يهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة ينهب ما بضر بين كلاهما أثبت صاحبه
وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذقعا عليه واحتملا صاحبهما فخازا الى أصحابه * وقال
موسى بن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية نزل في هؤلاء الستة
* وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شبيعة بن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضرب بين
فضر به عبيدة فضره وضرب شبيعة رجلا عبيدة فقطعها أسفل من الركبتين وصرعها جميعا وقام
عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضرب بين فلم يمتع سبيها ما شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه
فأهوى عبيدة بن الحارث وهو صريع فضر بعتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضر به حتى برد
واحتل علي وحمزة عبيدة فخازا به الى أصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه يسيل فلما أتوا عبيدة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألتست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان
أبو طالب حيا لعلم اني أحق منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وفي رواية أنشأ عبيدة هذين البيتين

فإن يقطعوا رجلي فاني مسلم * وأرجو به عشا من الله عاليا

فألبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غطى المساويا

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفره وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش أياما ثم
مات بالروحاء كذا في المنتقى * وفي ذخائر العقبى قبل ان حمزة قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة مبارزة قاله
موسى بن عقبة وقيل بل قتل شبيعة بن ربيعة مبارزة قاله ابن اسحق وشيخه ووقتل يومئذ طعنه من
عدوى أخا مطهم بن عدى وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباعا
الخزاعي وقيل بل قتله يوم أحد قبل أن يقتل * وفي اكتفاء الكلاعي ذكر ابن عقبة انه لما

طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلاثة نفر من الانصار استجى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
 لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم
 فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون الشوكة لبني عمه فناداهم أن ارجعوا الى مصافكم
 وليقيم اليهم بنوهم فعند ذلك قام حذرة وعلى وعبيدة * قال ابن اسحق ثم تراخف الناس ودنا
 بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى
 يأمرهم وقال ان كتبكم القوم فانضوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
 العريش ومعه أبو بكر الصديق وعذل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوف أصحابه وفي
 يده قدح يعدل به القوم ثم يسو اذن غزيرة حليف بني عدى بن النجار وهو مستثل من الصف أى
 بارز قطعن في بطنه بالقدرح وقال استواسوا فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثت الله بالحق
 والعدل فأقذني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتقه فقبل بطنه
 فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بذلك أن
 عيس جلدى جللك قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصقوف ورجع الى العريش فدخله ومعه أبو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم يناشد به ما وعدته من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تلك هذه العصاة اليوم
 لا تعبدنى الارض أبدا وأبو بكر يقول يا بنى الله بكفيل بعض مناشد تلز بلك فان الله منجز لك
 ما وعدك * وروى لسانى والحاكم عن على أنه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجوده يا بنى يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته
 كذلك * وفي المواهب اللدنية فى صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر
 نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وبضعة عشر دخل
 العريش واستقبل القبلة ومعه يده وجعل يهتف برب الههم أنجز لي ما وعدتني فزال يهتف برب
 ما ذا بيده حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من
 ورائه وقال يا بنى الله كفالك مناشد تلز بلك فانه سيخبرك ما وعدك فأنزله الله تعالى اذ
 تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى مرسى اليكم مسدد اليكم بألف من الملائكة مردفين
 متابعين بعضهم فى اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه أردف الله المسلمين وجاءهم بهم مددا
 وفى الآية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فقيس فى معناه ان الالف أردفهم بثلاثة
 آلاف فكان الاكثر مددا للافل وكان الالف مردفين لمن وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع
 المؤمنين وهم الذين قال الله لهم فثبتوا الذين آمنوا وكنوا فى صورة الرجال ويقولون للؤمنين
 اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم * وقال الربيع بن أنس أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا
 ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف قال ابن اسحق وقد خفي رسول الله خفة وهو فى العريش
 ثم انتبه * وفى رواية البخارى أخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال
 أبشر يا أبابكر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يدعو على ثمانية النعم بريد الغبار
 وقد رمى مهجع مولى عمر بسهم فقتل فكان اول قتل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة أحد
 بني عدى بن النجار وهو يشرب من الخوض بسهم فأصاب فخذه فقتل ثم خرج رسول الله صلى

(قوله) كتبكم القوم فانضوهم عنكم بالنبل أى ارموهم

الله عليه وسلم الى الناس وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فخرتهم ونفل كل امرئ ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب اخويني سلمة وفي يده تراب يا كلتهن يضحن فما بيني وبين ادخل الجنة الا ان يقتلن هؤلاء فقتل القمرا من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا الى الله بغسير ازاد * الاتقي والعمل المفاد
والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة التغاد

غبر التقي والبر والرشاد

وفي المشكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمر بن الخطاب يضحن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل لك على قولك يضحن قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من أهلها قال فانك من أهلها فانخرج تقاتل من كرهه أي جعبته لجعل يا كل منهم ثم قال لئن حبيت حتى آكل تمراتي انما الحياة طوبى له قال فرمى بما كان معه من التمرات ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم من كان أقطعنا رحما فأتى بما لا يعرف فأخذه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال يومئذ عوف بن الحارث وهو ابن عفران يا رسول الله ماذا يصنع الرب من عبده قال نمسه يده في العدة حاصر افتزع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه حذلا من حطب فقال قاتل بهذا عكاشة فلما أخذه هنر فعدا في يده سيفا طويلا القامة شديدا ثم أتى أبيض الحديدي فقاتل به حتى فقع الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طلحة الاسدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حذفة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شأهت الوجوه ثم ففهم بها ثم أمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما شأنهم لم يترك من المشركين رجلا الا ملأ عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويحيدون النفر كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأمر من أسروا من أسراهم قال قتادة وأبو يزيد كرلنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في مينة القوم وبحصاة في مبصرة القوم وبحصاة في أظهرهم وقال شأهت الوجوه فأنهم موافق ذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي معالي السنن يزل تناول كفا من حصي عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شأهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفي فمه ومخبره منها شئ فأنهم زمواردهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء الى الارض كأنه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فأنهم منافق ذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوف بن معاوية أنهم زمنوا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطساس في أفئدة نمان خلقنا وكان ذلك أشد الرعب علينا فلما وضع القوم أيديهم بأسرون وسعد بن معاذ

فأثم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجهًا بالسيف في نفر من
الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه سعد السكراهمية لما صنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكانك
يا سعد تسكر مما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك
فكان الانحياز في القتل أحب إلى من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
لا يحسدني أحد عرفتم ان رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتل النافق
لقد لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا الجخري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله
واسم أبي الجخري العاصي بن هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يقتله فإنه اغتار خرج مستكرها قال أبو حذيفة أبو حذيفة أن نقتل أبا نؤابا وبناهنا واخواننا
وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لأجنيه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعمري إن الخطاب يا أبا حفص قال عمرو الله أنه لا أول يوم كافي فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأبي حفص أيضا ضرب وجهه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا أضرب
عنقه بالسيف فوالله لقد نأفني فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ
ولا أزال منها لثما الآن تكفها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا واغتاضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجخري لأنه كان أكف القوم عنه بمكة وكان لا يؤذيه ولا يدلغه
عنه شي بكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب
فلقبه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تمنا عن قتلك ومع أبي الجخري زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بني لث اسمه حنادة
ابن ملحجة بنت زهير قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا بالرحمة قال لا والله إذا لاموت أنا وهو جميعا لا نخذل عن نساء مكة أفي
تركت زميلي حرا على الحياة وقال بن تيز

لن يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت أو يرى سبيله

فأقتل فقتله المجذر ثم أتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق
إني جاهدت عليه أن يستأمر فأتيك به فأبى إلا أن يقتلني فقال له فقتله * وقال موسى بن عقبة
يرغم ناس أن أبا اليسر قتل أبا الجخري وبأبي معظم الناس إلا أن المجذر هو الذي قتله ثم أضر
ابن عقبة عن القولين وقال بل قتله بغير شك أبو داود المازني وسلبه سبيغة فكان عند نبيه حتى
بأهه بعضهم من بعض بنى أبي الجخري وكلى المجذر قد نأشه أن يستأمر وأخره بنهسى النبي
صلى الله عليه وسلم عن قتله فأبى أبو الجخري أن يستأمر وسد عليه المجذر بالسيف وطعنه
الانصاري يعني أبا داود المازني بين نديه فأجهز عليه فقتله كذا في الأكتفاء * قال ابن هشام
حدثني أبو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال لسبعين بن العاصي إني أراك كأن في نفسك شيئا
أراك تظن أني قتلت أباك إني لو قتلت لم أعذر إليك من قتله ولكني قتلت خالي العاصي بن
هشام بن المغيرة فأما أبوك فإني مررت به وهو يبحث الثور بروقة فخرت عنه وقصد له ابن عمه
علي فقتله * وقال عبد الرحمن بن عوف كان أمية بن خلف لي صديق بأكمة وكان اسمي عبد عمرو

فلما أسلمت تسعيت عبد الرحمن فكان باقيا فيقول لي يا عبد عمر وأرغبت عن اسمي بها كما أتوك
فأقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فأجعل يني ويينك شيئا أدعوك به أما أنت فلا تجيبني
باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف فقلت يا بأبلي اجعل ما شئت قال فأت عبد الله
فقلت نعم حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية أخذ ابنيه ومعي أذراع
لي قد استلمتهما فأتانا فقال يا عبد عمر وفلم أجبه فقال يا عبد الله فقلت نعم فقال هل
لك في قانا خير لك من هذه الأذراع التي معك قال قلت نعم فطرح الأذراع من يدي وأخذت
بيده ويدي ابنيه علي وهو يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللين يدي الفداء ثم خرجت
أمشي بهم ما قال عبد الرحمن قال أمية فأتا بينه وبين ابنه علي أخذ ابنيه ما فقال يا عبد الله من
الرجل منك المعلم بر يشه نعمامة في صدره قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا
الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لا قودهما أذرا بلال وكان هو الذي يعذبه بمكة على ترك
الاسلام فيخرجه الى مضامكة اذا حجت فينجمعه على ظهره ثم يأمر بالعنزة العظيمة فتوضع
على صدره ثم يقول لا تزال هكذا أو تغارق دين محمد فيقول بلال أحسد أحد فلما رآه بلال قال رأس
الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجوت قال قلت أي بلال بأبسيري قال لا نجوت ان نجيا قلت
أتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجيا ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن
خلف لا نجوت ان نجيا فأطوا بنا حتى جعلوا نافي مثل الشبكة وأنا اذب عنه فأخلف رجل
السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح أمية بصيحة ما سمعت مثله انا قلت اني بنفسك ولا نجامة
فوالله ما أغني عنك شيئا فهدى بها سيافهم حتى فرغوا منهم ما فكان عبد الرحمن يقول رحم الله
بلالا ذهبت أذراعي وبخني بأبسيري وقالت الملائكة يوم بدر قال ابن عباس ولم تقاتل في يوم
سواء وكانوا يتكفون فيما سواه من الايام عددا ومدة لا يضربون وقبل لم تقاتل الملائكة لاني
يوم بدر ولا في غيره وانما كانوا يكثر السواد ويشبهون المؤمنين والاهلك واحد يكتفي في اهلاك
أهل الدنيا فان جبريل اهلك برية واحدة من جناحه مدائن قوم لوط واهلك ثمود وقوم صالح
بصيحة واحدة وكانت سيماهم يوم بدر عما ثم يضاف قد أرسلوها في ظهورهم ويوم خيبر عما ثم حرا
* وذكر ابن هشام عن علي في سيماء الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس الا جبريل فان
في حديث علي أنه كانت عليه عمامة صفراء * قال ابن عباس حدثني رجل من غفارة قال أقبلت
أنا وابن عم لي حتى أصدعنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتظر لمن تكون الدبرة
فتنتهب مع من ينتهب فبينما نحن في الجبل اذ دنت منه جماعة فسمعنا منها جمعة الخيل فسمعنا
قالا يقول أقدم حين روم فأما ابن عمي فأنكشفت قناع قلبه فبات مكانه وأما أنا فكشفت أهلك
ثم عساكت * وقال أبو سعيد الساعدي بعد أن ذهب بصره وكان شهود بدر الو كنت اليوم بدر
ومعي بصري لأر يتكلم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أسأل ولا أتمارى * وقال أبو داود
السازني اني لا تبعد رجلا من المشركين يوم بدر لا ضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي
فعرفت انه قد قتله غيبي * روي انه جاء يوم بدر ربح شديدة لم ير مثله اثم ذهبت لحيات ربح
أخرى ثم ذهبت وجاءت ربح أخرى فكانت الاولى جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه

أخلف الرجل أهوى
بيده الى السيف
لنسله وقوله هبروها
أي قطعوها قطعها
بكبارا اه قاموس

قال في القاموس
الدرة نقيض الدولة
والعاقبة والحزنة
في القتال اه

وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة * وفي الكشف تزل جبريل في
 خمسة مائة ملك على المينة وفيها أبو بكر وميكائيل في خمسة مائة ملك على الميسرة وفيها علي بن أبي
 طالب قال الله تعالى اني عندكم بألف من الملائكة * وفي أنوار التنزيل قيل أمد الله يوم بدر وألا
 بألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف وكانت سماء الملائكة يوم بدر
 انهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعماهم قد أرخوا أذنابها بين أكافهم خضر وصفروا وحر
 وبيض * وفي الصفوة ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر ربة صفراء مختبرها وكان على
 المينة فنزلت الملائكة على سماء * وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يوم بدر
 تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الأبيض في فلا تسهم ومغافروهم كذا في معالم التنزيل
 والصوف في خيلهم وكانت خيلهم بلقاوا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا يرونها وقال
 قتادة والاضحاك كانت الملائكة قد أغلوا بالعهن في نواصي الخيل وأذنابها * وفي خلاصة الوفا عن
 حكيم بن حزام قال رأيت يوم بدر قد وقع بوادي خليلص بجناد من السماء قد سد الاقي فاذا الوادي
 يسيل غلا فوقع في نفسي أنه شيء من السماء أيده محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزعة
 * وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال قال لي أبي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا لبشر
 بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه السيف * وقال عكرمة كل يومئذ
 ينذر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتنذر يد الرجل لا يدري من ضربه روى ابن حنبل
 الانصار اتبع كافر يقتله فقبل أن يصل اليه صوته يقول أقدم حيزوم فرأى الكافر الذي
 قدماه وقع صريعا وقد شق وجرح وجهه وانكسر أنفه فجاء الانصار الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبره بما رأى فقال عليه السلام صدقت فهو من مدد السماء * وفي المواهب اللدنية
 قال ابن الانباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل الآدميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا
 فوق الاعناق أي الرؤس واضربوا منهم كل بنان قال عطية كل مفصل وقال السهيلي جاء في
 التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في رأس أو مفصل وكلوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلاهم
 بأثار سود في الاعناق وفي البنان * وفي خلاصة الوفا قال المرجاني شهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدرا بسيفه الذي يدهي العضب وضربت طبعانة النهر بيدرفه في تضرب الى يوم
 القيامة * قال القسطلاني في المواهب اللدنية يقال انها تسمع بيدركه طبل ملوك الوقت
 ويرون ان ذلك نصر أهل الايمان وقال أناس بها فسمعت صوت طبل مهابا محققا لا شك انه
 صوت طبل ثم نزلنا بيدركه فظلت أسمع ذلك الصوت يومئذ أجمع المزة بعد المزة قال ولقد أخبرت
 أن ذلك الصوت لا يسمع جميع الناس * وقال مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى عفا الله
 عنهما وأناس بها في سنة ست وثلاثين وتسعمائة وقت احتيازي بيدركه فافلامن المدينة المشرفة
 الى مكة المكرمة ففتر لنا بدرا وأقما فيه يوما وليلت الفجر يوم الاربعاء من أوائل شعبان
 ابتكرت نحو ذلك الصوت وكان يحيى من كتيب ففتح طويل مر تقع كالجبل شمالي بدر فطلعت
 على الكتيب ثم تتابع الناس لسماع ذلك الصوت وكلوا زهامة انسان من الرجال والنساء
 في الشقادف وغيرها وما سمعت شيئا من أعلا الكتيب فنزلت أسفل فسمعت من سفع ذلك
 الكتيب صوتا كهية الطبل الكبير مهابا محققا بلا شك مرارا متعددة وكذلك سائر الناس

كانوا يسمعون مثل ما سمعت بلا شبهة ومكثنا فيه زمانا طويلا وكان الصوت يجي تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدامنا وتارة عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهبات كان نسمع الصوت قائما وقاهدا ومتكاثرا معا محققا بلا شبهة وكان الوقت محورا كذا لا ريب فيه * قال ابن اسحاق وأقبل أبو جهل يوم بدر يرتجز وهو يقاتل ويقول

ما تنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حدثت * مثل هذا أولتني أي

وكان أول من لقيه فيما ذكر معاذ بن عمرو بن الجوح أخو بني سلمة قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرب يقولون أبو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعته جعلته في شأني فمهدت نحوه فلما أمكنتني حملت عليه فضر به ضربة أطمت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شيتها حين طاحت إلا بالنواة حين تطيح من تحت مر فخنقه الذوى حين يضرب بها وضربني ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي فتمعلقت بجملته من خني وأجهضني القتال عنه فلقد قالت عامرة يومى والى لا محبة أخفى فلما آذنتي وضعت عليهما فدمي ثم غطيت بها عليهما حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ هذا إلى زمان عثمان كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية جاء النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكره

الحرجة محررة مجمع
الشجر

قوله اجهضني غلبتي
ونحناني

القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو وجعل يده ضربه عكرمة عليها فتمعلقت بجملته قبصق صلى الله عليه وسلم عليها فلفصقت وهو يخالف لما قال طرحتها كما رآنا قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عير معوذ بن عفره فضر به حتى أثبتة فمركه وبهرق وقاتل معوذ حتى قتل فخر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانحسار في القتلى وقد قال صلى الله عليه وسلم أنظروا ان خفي عليكم في القتلى إلى أثر جرح

في ركبته واني أزدحت يوما أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه يسير فدفقته فوقع على ركبتيه ففجسته في أحداهما فحشالم يزل أثره بها قال عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق فعرفته فوضعت رجل على عنقه قال وقد كانت ضببت في مرة بكمة فأذا في

ولسكن في ثم قلت له هل أخراك الله يا عدو الله قال عباذا أخرا في أحمد من رجل قتلتموه وفي الصحاح قال أبو جهل أحمد من سيد قتلته قومه أي هل زاد على هذا قال ابن هشام ويقال أعار على رجل قتلتموه أخبرني ابن الدبرة اليوم قلت لله ورسوله قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يارويعي الغنم مرتقي صعبا ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله وخرج مسلما في صحبه عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا أنا واقف

قوله أشف منه أي
أزيد وقوله فجسته
قال في القاموس
الجحش فشر الجلد
من شيء يصيبه وقوله
ضبت في أي قبض
عليه بكفه وقوله
الدبرة هي هنا بمعنى
العاقبة اه

في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالى فإذا أنا بين غلامين من الانصار حديثه أسنانهما ففتيت لو كنت بين أصابع منهم ما فغمزني أحدهما فقال يا عمو هل تعرف أبا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال أخبرني انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعرج منا قال فتعجب لذلك فغمزني الآخر فقال مثلها قال فتعجب لذلك فاسرفني إلى بين رحلين مكانهما فلم انشب ان نظرت إلى أبي جهل يحول في الناس فقلت ألا تريان هذا صاحبكم الذي تسألان في عنه فابتدراه ففصر به بسيفهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أيا قتله فقال كل واحد منهما ما أقتله فقال هل مسحتما
 سيفي كما قال لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه معاذ بن عمرو بن الجوح والرحلان
 معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء متفق عليه **كذافي** الاكتفاء والمشكاة * وفيه
 ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم بدر على القتلى فالتبس أبا جهل
 فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يعجزن فرعون هذه
 الأمة ففسخ إلى الرجال حتى وحده عبد الله بن مسعود مصر وعما بينه وبين المعركة غير كثير مقتعا
 بالحديد وواضعها سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع أن يحرك منه عضوا وهو مكب
 ينظر إلى الأرض فلما رآه ابن مسعود طاف حوله ليعتقه وهو خائف أن ينوء إليه فلما نادى منه
 وأبصره لا يحرك ظن أنه ميت جراحا فأراد أن يضرب به بسيفه فخاف أن لا يغني شدا فأنا من
 ورأته فتناول قائم سيفه أي جهل فاستله وهو مكب لا يحرك ثم رفع سابغة البيضاء عن
 قعبه ففصر به فوق رأسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر إليه فاذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه
 جدار وفي يده وكفه مثل آثار السمماط فأتى ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتله
 والذي رأى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ضرب الملائكة * وفي المتن في رواية
 عن عبد الله بن مسعود قال انتهت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع
 وهو يذب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي أخرأك يا عدو الله قال هل أنا إلا رجل قتله
 قومه فقلت أنا والله بسيف لي غير طائل وأصبت يده فندرسيفه فأخذته ففصر به حتى قتله
 ثم جئت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم **ككأنما** أقل من الأرض فأخبرته فقال
 الله الذي لا اله الا هو فردوها قال قلت الله الذي لا اله الا هو قال نفخ عشي معي حتى قام عليه
 فقال الحمد لله الذي أخرأك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة * وفي النيسابغينما أبو جهل
 يجول على فرسه في المعركة اذا صاح به ربح مملك في صدره ويقال كان ربح ميمكائيل فصرع عن
 فرسه فرآه عبد الله بن مسعود صريعا فبادر اليه وجلس على صدره ففزع أبو جهل عينه فرآه
 فقال بارويعي الغنم لقد ارتقت مرتقي صعبا وقال لمن الدبرة أي الغلبة قال لله ولرسوله يا عدو
 الله قال أنت تقتلني انما قتلتني الذي لم يصل سمناني سمنك دابة وان اجتمعت فسل عبد الله
 سيفه ليحتر به رأسه فلم يصنع شيئا وكان سيفه غير طائل فقال أبو جهل خذ سيفي هذا فاحتر به
 فأخذ سيفه فاحترق سله فلم يقدر عليه فقال أبو جهل ناولني مقبضه وأمسك بجفنه ففعل فلما
 جري الجفن في يد عبد الله والسيف في يداي جهل صلتا فأهوى به إلى رجل عبد الله فخرجه
 وفي رواية لما قال أبو جهل ناولني المقبض قال عبد الله يا عدو الله تردي المسكر فناول أبا جهل
 الجفن وقبض هو بمقبضه فلما جرد السيف قال له أبو جهل يا عبد الله اذا خررت رأسي فاحتر من
 أصل العنق ليرى عظيمها مهيأني عين محمد وقل له ما زالت عدوا إلى سائر الدهر واليوم أشد عداوة
 فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله برأس أبي جهل وأخبره بما قاله أبو جهل قال صلى
 الله عليه وسلم كما في أكرم النبيين على الله وأحق أكرم الامم عند الله كذلك فرعون هذه الأمة
 أشد وأغلظ من فرعون سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي
 آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الأمة اذ ادعوا وكفرا أو كما قال * وفي كنز العباد روى

قوله بنو اله أي بنو نض جهل ومثله قوله جدر اهي النحر فك تسليع تكون في البدن خاتمة آدم وضرب آدم من احاقاه قام ووس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى برأس أبي جهل يوم بدر وألقى بين يديه سجد لله عز وجل
خسعين سجدة شكرا لله ولهذا قال الفقهاء يستحب للعبد أن يسجد للشكر إذا اندفعت عنه بركة
أو أصابته نعمة وأيضاً يعلم من هذا جواز تعدد السجدة * وفي كثرة العباد أيضاً روى أنه صلى الله
عليه وسلم قرأ آية السجدة في سورة انشققت فسجد لله عز وجل عشر سجدة للشكر لما فيه من
الخشوع والتعبد وعليه الفتوى * قال ابن هشام في سيرة ونادي أبو بكر الصديق ابنه
عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين أين مالى يا خبيث فقال عبد الرحمن عند ذلك

لم يبق غير شكر ويعبوب * وصارم يقتل ضلال الشيب

وفي الكشف دعا أبو بكر ابنه يوم بدر إلى البراز وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أكن
في الرعدة الأولى قال متعباً بنفسك يا أبا بكر أما تعلم أنك عندى بمنزلة معي وبصري وأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب فطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف
فانه انتمخ في درعه فلا هافذهوا ليحرقوه فزائل له وقة طمعت وأوصاله فأقروه في مكانه وألقوا
عليه ماغيه من التراب والحجارة ويقال لما أقوههم في القلب وقف عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أهل القلب بشئ عسيرة التي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقتني الناس
وأخر جفوني وأوآني الناس وقالوا فلو في نصر في الناس يا أهل القلب هل وجدتم ما وعد ربكم
حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً قال له أصحابه يا رسول الله أتتكم أقوام موق في فقال لهم لقد
علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً قالت عائشة والناس يقولون لقد همموا ما قلت لهم وإنما قال
رسول الله لقد علموا وفي حديث أنس أن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
نادى أهل القلب يا رسول الله أتتكم أقوام قد جفوا فقال ما أنتم بأسمع منهم لما أقول ولكنهم
لا يستطيعون أن يجيبوني * وذكر ابن عسيرة نحو ما من ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر وفي
المتنق بأسناد صاحبه إلى البخاري أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فحذفوا
في طوى من أطوا بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهروا على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما
كان ببدر اليوم الثالث أمر برأجلته فشد عليهم أرحلها ثم مشى وتبعه أصحابه قالوا ما نراه ينطلق
إلا بعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان
ويا فلان بن فلان أيسركم أن أضع الله ورسوله فأنافد وجدنا ما وعد ناراً بناحقاً فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقاً قال عمر يا رسول الله ما تتكلم من أحساد لا أرواح فيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وفي رواية ما أنتم بأسمع منهم
ولكن لا يجيبون متفق عليه وزاد البخاري قال قتادة أحياءهم الله حتى أسمعهم قوله فويخبا
ورضعير أو تمة وحسرة فوندا ولله در العلامة ابن جابر لقد أحسن حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالسدر حوله * كواكب في أفق السكاك تبجل
وجبريل في جند الملائكة دونه * فلم تغن أعداد العدو الخزل
رحى بالخصى في أوجه القوم رمية * فشردهم مثل النعام المجفل
وجاد لهم بالشرقى ففسلوا * فجادله بالنفس كل مجدل
عبيد تسل عنهم وحمة فاستمع * حديثهم في ذلك اليوم من على

قوله الرعدة هي القطعة من الجبل أو مقدمتها أو قدرها

الذي جمع ركية يعني البئر الله

هم عتبا بالسيف عتبة اذ عدا * فذاق الوليد الموت ليس له ولي
 وشبهة لما شاب خوفا تبادرت * اليه العوالي بالخضاب المجمل
 وجال أبو جهل حقق جهله * غداة تردى بآردى عن تذلل
 فأضحي قلبه في القلب وقومه * يؤمونه فيها الى شر منسل
 وجاءهم خسر الا نام موجنا * ففتح من اسماعهم كل مقفل
 وأخبر ما أنتم بأسمع منهم * ولكنهم لا يمتدون لمقول
 سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا * فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
 ألم يعلموا علم اليقين بصدقه * ولكنهم لا يرجعون بمعقل
 فيا خير خلق الله جاهلك ملجئ * وجبك ذخري في الحساب وموئلي
 عليك صلاة يشعل الآل عرفها * واحجابك الاخبار أهل الفضل

وفي الاكتفاء ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة
 فسحب الى القلب فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه أي خذبة بن عتبة فاذا هو كتب
 قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك دخلك من شأن أبيسلى شئ أو كما قال قال لا والله يا رسول الله
 ما شئ كنت في أبي ولا في مصرعه ولكن كنت أعرف من أبي رايا وعلم وفضلا فكنت
 أرجو أن يهديه ذلك للإسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي
 كنت أرجوه أخرني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في قرين
 فتية أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر الى المدينة حبسهم بأؤهم وعشارهم
 بمكة وقتلهم فاقبضوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فأصيبوا جميعا فقتل فيهم من القراء
 فيما ذكر ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فم كنتم قالوا كما مستضعفين
 في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت
 مصيرا أولئك الفتية الحارث بن زعمرة بن الأسود وأوقيس بن القباكة وأوقيس بن
 الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خلف والعاصي بن منبه بن الحجاج ثم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع * واختلف فيهم
 المسلمون فقال من جمعه فهو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما أصبتموه
 ونحن شغلنا عنكم العدو حتى أصبتم ما أصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بخافة أن يخالف العدو اليه والله ما أنتم بأحق به منا لقد رأينا أن نقتل العدو إذا
 منحنا الله أكتفهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكننا خفنا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كره العدو وقوعه منا دونه فما أنتم بأحق به منا فكان عبادة بن الصامت إذا
 سئل عن الانتقال قال فينا معاشر أصحاب بدر تزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا
 فنزعه الله من أيدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمه بيننا على ما يقول على السواء
 فكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات الدين * وفي الكشاف روى انه
 قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليل بالعير ليس دونها شئ فناداه العباس
 وهو في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله تعالى وعدك احدى

الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المؤمنين وبعث يزيد بن حارثة الى اهل الساقلة * وفي المواهب اللدنية وما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث يزيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة فحضر وقد نفصوا أيديهم من تراب رقية قال اسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سقينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليهما مع زوجها عثمان وان يزيد بن حارثة قد قدم قال فثمنه وهو واقف بالمصلى وقد غشبه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام وزمعة بن الأسود وأبو الجحتر بن هشام وأمية بن خلف ونييه وممنه ابنا الحجاج قلت يا أبت أحق هذا قال نعم والله يابني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وهم أربعة وأربعون وفيهم عتبة بن أبي معيط والنضر ابن الحارث وجعل على النفل عبد الله بن كعب من بني مازن ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصغرا نزل على كعب بن المضيقي وبين النارية يقال له سير كجبل كذا في القاموس فقسم هناك النفل الذي أفاض الله على المسلمين من المشركين على السوية وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنه من الحجاج وغنم جمل أبي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاه حتى نحره بالحدبية وفي أنفه بركة فضة كما سيحى ثم ارتحل حتى اذا كان باروا لقه المساور ينوبه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنوننا به فوالله ان لقينا الا بغيرنا فخرجنا فخرناها فبتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أولئك الملائكة حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فقتل النضر بن الحارث قتله على بن أبي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عتبة بن أبي معيط * قال ابن اسحاق والذي أسر عتبة عبد الله سلمة أحد بني الجحلان بن وكان كثير اما تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أذنبته أنه وضعه في حفرة حزر ورسوله بين كتفيه حين كان في الصلاة كأمرو حين أمر بقتله قال فن للصبي يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت ابن أبي الأفلح في قول ابن عتبة وابن اسحاق * وقال ابن هشام قتله على بن أبي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن حمير والبياضى يحميت علوه حميسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها وهو كان يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما أبو هند امرؤ من الانصار فانسكوه وانكسوا اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقهم بين أصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا وكان أبو عزة بن حمير أخو مصعب بن عمير لا يبه وأمه في الاسارى قال لو كنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي من بدر فكيف اذا قدموا غدا هم وعشاهم خصوصي بالخبر وأكلوا القملوصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ياهم بنسما تقع في يدرجل منهم كسرة من الخبز الا وقد نفخني بها قال فاستحي فأردها عليه فبردها على ما عساه قال ومري أخى مصعب بن حمير ورجل من الانصار يا سري فقال له لشد يدك به فإن أمه ذات متاع لعلها تنفديه منك قال ابن هشام

وكان أبو عزر بن صاحب لواء المشركين يسدربعد النصر بن الحارث فلما قال أخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي أسره ما قال قال له أبو عزر يا أخى هذه وصايتك في قال انه أخى دونك فسلأت أمه عن أعلى ما قدى به قرشى فقيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت أربعة آلاف درهم فقده بها * وذكرك فاسم بن ثابت في دلائله ان قريش لما توجهت الى بدر مرها تف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو يشد بأنفذ صوت ولا يرى شخصه يقول

انزرا الخنثيون بدرا وقبعة * سينقض منها ركن كسرى وقبصرا

أبادت رجالا من لؤى وأبرزت * خرا لذيض من السرايب حميرا

فياورح من أمسى عدو محمد * لقد حاد عن قصد الهدى وتحميرا

فقال قائلهم من الخنثيون فقال محمد وأصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الخفيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وكان اول من قدم مكة بمصايب قريش الحسبان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما ورأك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وزمعة بن الاسود ونيبه ومنبه ابنا الحجاج وأبو الخثر بن هشام فلما جعل بعدد أشرف قريش قال صه وان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذه فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هاهو ذاك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلوا قال أنور افع ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذامال كتمان متفرق في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة كما مر فلما جاءه الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كبتة الله وأخراه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة وكنت أعمل الاقداح في محبرة زمزم فوالله اني لجالس فيها ألححت أقداحي وعندى أم الفضل جالسة وقدمر ناما جاءه من الخبر اذا قبل أبو لهب يجري رجله بيه بشر حتى جلس الى طنب الحجر ظهره الى ظهري فيبيناهو جالس اذا قال الناس هذا اوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم مكة فقال أبو لهب هلم الى فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخى أخبرني كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمخناهم اكفنا بقتلونا كيف شاؤوا وبأسرونا كيف شاؤوا وبأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجلا لا يبضاع على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تبقى شيئا ولا يقوم لها شيء قال أنور افع فرفعت طنب الحجر بدمي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده وضرب وجهه ضربة شديدة فتأثرته فاحققتني وضرب بي الارض ثم برك على يضر بني وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل الى عمود من مجد الحجر فضربت به ضربة فقلت في رأسه شجرة منكرا وقالت أنت ضعيفه ان غاب عنه سيمه فقام لم يلق الله ما عاش الاسبوع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله * وذكرك محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة فرجة كانت العرب تنشاهم بها يرون انهم اتعدى أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب قباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب خنازيره ولا يحاول دفنه فلما خافوا السمة في تركه حفره والى ثم دفعوه في حفرة يعود وقد فوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن أسندوه الى حائط وقد فوه عليه

الجحارة من خلف الحائط حتى واروه * وفي رواية بقي بعد موته ثلاثا لا يحوم حوله أحد حتى أنبت
وبعد ذلك استأجر واحمالين سود حتى أخرجه من مكة وألقوه في مكان وقاموا برموه بالجحارة حتى
ملؤه كذا في المتنقي * وروى أن عائشة كانت إذا حربت بوضع ذلك فظفت وجهها وخرج البخاري
في صحيحه أن أبا الهيثم رأى بعض أهله في المنام بشرخيمسة أي حالة فقال ما نلت بعد كمراحة
غير أني سقيت في مثل هذه وأشار إلى النقرة بين السبابة والابهام بعثني ثوبية وقدمت في الركن
الأول في أرضاع ثوبية * روى عن الفقيه المعجل الحضرمي أنه لما حج إلى مكة (سأل) الشيخ
محب الدين الطبري عن القبرين اللذين يرجحان في أسفل مكة عند جبل البكاء (فأجاب) الشيخ
محب الدين بأن القبرين المرجوحين قصتهما أنه أصبح البيت يوم ما في دولة بني العباس ملطخا بالعدرة
فردوا الفاعل لذلك فسكوا بعد أيام فبعث أمير مكة إلى أمير المؤمنين في شأنهما فأمر بصلبهما
فصلبهما في هذا الموضع فصارا يرجحان إلى الآن كذا في البحر العميق فها هو المشهور عند أهل مكة
من أنهم يقولون أنه قبر أبي هب ليس له أصل * قال ابن اسحق ناحت قريش على قتلهم شهرا
ثم قالوا لا تفعلوا فبلغ محمد وأصحابه فيمتهنوا بكم ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأفوا بهم لا يتأرب
عليكم محمد وأصحابه في القداء قال وكان الاسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل
ابناه والحارث بن زمعة وهو ابن ابنة وكان يحب أن يبكي عليهم فسمع نائحة من الليل فقال للغلام له
وقد ذهب بصره انظر هل أحل النجب وهل بكيت قريش على قتلاها العلي أبكي على أبي حكيمة يعني
زمعة فن جوف قد احترق فلما رجع إليه الغلام قال اغناهي امرأة تبكي على بغير لها أصلته
قال فذا الشيخ يقول الاسود

أتبكي أن يضلل لها بعير * ويعتصمان النوم السهود

فلاتبكي على بكر ولكن * على بدرتفاصرت الجدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود بن المطلب هذا بأن يعي الله بصره ويشكله
ولده فاستجيب له وفق دعاؤه مسيق العمي إلى بصره أولا ثم أصيب يوم بدر بن سعي أنفام ولده
فقتل أبا لله سبحانه ورسوله فيه وكان في الأسارى أبو وداعة بن صيرة السهمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن له عكة ابنا كيسان تاجر إذا مال فسكككم به قد جاء في طلب فداء أبيه فلما
قالت قريش لا تعجلوا بفداء أسراكم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا واذنل من الليل فقدم المدينة فاخذ
أباه بأربعة آلاف درهم ثم بعثت قريش في فداء الأسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاحنف
في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن النخشم أخو بني سالم بن عوف فلما قاولهم فيه
مكرز فأنهى إلى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال أجهلوا رجلي مكان جلته واخلوا أسبيله حتى يبعث
اليكم بفداءه فخلوا أسبيل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم وكان سهيل قد قام في قريش
خطيبا عندما استنفرهم أبو سفيان فقال يا آل غالب أتاكون أنتم محمد أو الصباة من أهل يثرب
ياخذون عيرانكم وأموالكم من أرداد ما لا فقهنا ما لي ومن أراد قوة فلهذه قوة فمروى أن عمر
ابن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسره سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثوبي
سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله بتأرب أي يشدو يشكف الدهاء اه

قوله يدلع لسانه أي يخرج لانه كان أعيا مشقوقا الشفة العليا اه

لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا وأنه عسى أن يقوم مقامه لا نذمه فصدق الله رسوله وكان
 سهيل بعد وفاته عليه السلام في تثبيت أهل مكة على الإيمان مقام وكان عمرو بن أبي سفيان
 ابن حرب أسير في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر قال ابن هشام أمره على
 ابن أبي طالب فقبل له في سفيان بن حرب أفد عمر ابنك فقال أجمع على دمي ومالي قتلاوا حنظلة
 وأفدى عمر أعود في أيديهم يسكونه ما بداهم فبينما هو كذلك حجبوس في المدينة عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن أكل أخو بني عمرو بن عوف معتمرا معه حرب
 له وكان شيخا مسلما في غنمه بالمقيص فخرج من هناك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن أنه
 بحبس بكة أنما جاء معتمرا وقد كان في عهد قريش لا يتم عرضون لأحد جاء حاجا ومعتمرا إلا يجبر
 فعد عليه أبو سفيان بن حرب بكة فخسبه بانه عمرو ومشي بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فبفكوا به صاحبهم ففعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوه إلى أبي سفيان فحلى سبيل سعد وكان في الأسارى العباس
 ابن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو والانصاري وكان رجلا صغيرا الجثة وكان العباس
 رجلا عظيما جسيما قويا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاني اليسر كيف أسرته قال أعانني عليه
 رجل مارأيت قبل ذلك ولا بعده فقال لقد أعانك عليه ملك كريم * وفي الصفة لما كانت أسارى
 بدر كان فيهم العباس فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم ليأته فقال له بعض أصحابه ما سهر لك يا بني الله
 قال أنين العباس فقام رجل من القوم فأرخ من وثاقه فقال رسول الله ما بالي ما أسمع أنين
 العباس فقال رجل من القوم أني أرخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالأسارى كلهم * فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم للعباس أفد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن
 عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم فأنك ذومال قال أني كنت مسلما ولكن القوم استسكروني
 قال الله أعلم بالسلامة أن يك ما ذكرت حقا والله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان
 العباس أحد العشرة الذين ضنوا الطعام أهل بدر ونحصر كل منهم يوم نوبته عشرة من الأبل وكان
 حمل معه عشرين أوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر نوبته فأراد أن يطعم ذلك اليوم
 فاقبلوا وبعث العشرة أوقية معه فأخذت منه حين أخذوا أسرى الحرب فكلهم النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يحسب العشرة من أوقية من فدائه فأبي وقال أمانني عن رحلت تستعين به علينا فلا
 أثر لك * وفي رواية لما قال العباس أحسها في فدائي قال صلى الله عليه وسلم لا فإن ذلك شيء
 أعطاه الله منك وكفاه فداه ابني أخيه وحليفه قال تركني أنت فكف قرشا ما بقيت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت
 لها إلى لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي حدث فهذا ذلك ولعبد الله ولعبيد الله
 والفضل ولعتم يعني شيه فقال له العباس وما يدريك قال أخبرني به ربي جل جلاله فقال له العباس
 أشهد أنك صدق وأن لا اله الا الله وأنك عبده ورسوله كذا في معالم التنزيل * وفي المنتقى لما
 كلفه عليه السلام بالقداء ولم يحسب الذهب المأخوذ منه قال العباس فليس لي مال قال فأن مالك
 الذي وضعته عند أم الفضل بكة حين خرجت وليس معك أحد ثم قلت ان اصبقت في سفري هذا
 فللفضل كذا وكذا ولعتم كذا وكذا والله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد

غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى نفسه واثني أخيه وحليفه وفي العباس ثلث يا أيها
 النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أي ايماناً بوثقتكم خيراً عما أخذ
 منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال العباس فأبدلني الله عشرين عبداً كلهم تاجر
 يضرب عمل كثير وأذنهم بعشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية وأعطاني زخماً وما أحب
 أن لي بهما جميع أموال مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربي * وفي المواهب اللدنية ذكر موسى بن عقبة
 ان فداءهم كان أربعين أوقية ذهب وعند أبي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس
 انه جعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين أوقية فقال له العباس ألق رابعة صنعت هذا
 فأثرل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى الآية قال العباس وودت ان كنت
 أخذتني أضعافها لقوله يؤتكم خيراً عما أخذ منكم وكان في الاسارى أيضاً أبو العاصي بن
 الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان
 عليه السلام يثنى عليه في صهره خيراً وكان من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وهو ان
 أخت خديجة هالة بنت خويلد وخديجة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه
 الوحي أن يزوجها وكان لا يخالفها فزوجها وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم بشيعة آمنته خديجة بنته فصدت عنه ودن بدينه وشهدت ان الذي جاء به هو الحق
 وثبت أبو العاصي على شركه فلما بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرىشا بأمر الله وبالأعداء
 قالوا انكم قد فرغتم محمدان من فروعنا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى أبي العاصي فقالوا له
 فارق صاحبك ونحن نزوجك أمة امرأته من قرىش شئت قال لاها الله اذا لا أفارق صاحبتي
 وما أحب ان لي بها امرأة من قرىش ثم مشوا الى عتبة بن أبي لهب وكان رسول الله قد تزوج به رقية
 أوام كلثوم كذا في سيرة ابن هشام واكتفاه الكلابي وهو مخالف لما في ذخائر العقبى للطبري
 وغير ذلك من كتب السير من أن رقية كانت عند عتبة وأم كلثوم كانت عند عتبة ابنتي أبي لهب
 فقالوا لعتبة طلاق ابنتي محمد ونحن نملكك أمة امرأته من قرىش شئت فقال ان زوجتي ابنة
 أبيان بن سعيد بن العاصي أو ابنة سعيد بن العاصي فارقتهما ففعلوا وفعل ولم يكن دخل بها
 فأخرجها الله من يده كرامة لها وهو اناله وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يجل عمة ولا يجرم مغلوها على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين أبي
 العاصي الا أنه كان لا يقدر أن يفرق بينهما فقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قرىش الى بدر سار فيهم أبو العاصي فأصيب في الاسارى
 ففك في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث أهل مكة في فداء امرأته بعثت
 زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي وعمل وبعثت فيه بقلادة لها كانت
 خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها
 رققة شديدة وقال ان رأيت أن تطلقوها أسيرها وتزوجها عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول
 الله فأطلقوه وردوا عليها ما لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أن يجلي سبيل
 زينب اليه او وعده أبو العاصي بذلك أو شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في إطلاقه ولم
 يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج أبو العاصي الى مكة

وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال
 كونا بطن بأج حتى غر بكازيب فتصعباها حتى تأتيا بيها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر أو سبعة
 فلما قدم أبو العاصي أمرهما بالقوق بأبيهما فخرجت تجهزاهما قالت زينب أين أنا تجهز بك
 لعمري هندا بنت عتبة فقالت يا ابنة محمد ألم يبلغني أنك تريد من اللوق بأبيك قلت ما أردت ذلك
 قالت أي ابنة عم لا تفعل إن كانت لك حاجة عتاع غير فرق بل في سفرك أو عيال تتبلغين به
 إلى أبيك فإن عمدى حاجتك فلا تخفين مني فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت
 زينب فوالله ما أراها قالت ذلك الالفعل ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك ولما فرغت
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم إليها حموها كآنة بن الربيع أخوز وجهابيرا
 فركبته وأخذ قوسه وكناته ثم خرج بها نهارا بقودها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال
 قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بنى طوى فسكر أول من سبق إليها هبار بن الأسود
 ابن المطلب الفهري ففرقه هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما رعت طرحت ما في
 بطنها وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيدهو الذي نفخس بزيب بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين أدركها هو وهبار بن الأسود وقد مر في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة
 والعشرين من المولد وبرك حموها كآنة ونثر كآنة ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه
 اسهما فسكر كرا الناس عنه وأتى أبو سفيان بن حرب في جلة في قريش فقال أيها الرجل كف
 عنا نبلك حتى نكمل فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمرأة
 نهارا هل رؤى الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكمتنا وما دخل علينا من همدي فظن
 الناس اذا خرجت اليه ابنته هلاكية على رؤى الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا من
 مصيبتنا التي كانت وان ذلك مناضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة وما لنا
 في ذلك من ثورة ولكن ارجع المرأة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس أن قدر دودنا
 فسلهامرا وألقها بأبيها ففعل فأقامت ليالى حتى اذا هدأت الاصوات خرج بها لياحي أسلمها
 إلى زيد بن حارثة وصاحبه فقدا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الذين خرجوا
 إلى زينب لعنتهم هندا بنت عتبة فقالت لهم عند ذلك

أفي السلم أغمار جفا وغلظة * وفي الحرب أشباه النساء العوارك

وهن أبي هريرة أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أنافيا فقال لنا ان ظفرهم بهار
 ابن الأسود وأرجل الذي سبق معه إلى زينب قال ابن هشام وقد سمي ابن أمية الرجل في
 حديثه فقال هو نافع بن عبد قيس فخرقوها بالنار فلما كان الغد بعث اليها فقال اني قد كنت
 أمرتك بمحرقهم هذين الرجلين ان أخذتوهما ثم رأيت انه لا ينبغي لأحد ان يعذب بالنار الا
 الله فان ظفرهم بها فقتلوهما فأقام أبو العاصي بكه وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كن قبيل الفتح خرج أبو العاصي نارا إلى الشام وكان
 رجلا مأمونا بماله وأموال رجال من قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا
 لعنته مريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا امامه وأعجزهم همارا فلما قدمت السرية بها
 أصابوا من ماله أقبل أبو العاصي تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله فاستجارها

فأجارت به وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فكبر وكبر الناس معه
صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس إلى قد أجرت أبا العاصي بن الربيع فلما سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم
قال أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجبر على المسلمين اذناهم ثم
انصرف فدخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فاذنك لا تخدعين له وبعث
إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاصي فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له
مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نجيب ذلك وان أبيتم فهو في الله الذي أفاض عليكم فأنتم
أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فرددوه عليه حتى ان الرجل لباق بالدلو وباق الرجل
بالشقة والاداة وحتى ان الرجل لباق بالشظاظ حتى رددوا عليه ماله بأسر لم يدفع منه شيء
ثم احتمل إلى مكة فآذى إلى كل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحتدكم
هندي مال لم يأخذ قالوا لا الجزاء الله خيرا فقد وجدناك وفيما كرى ما قال فأتى أشهد أن
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا خوف أن تظنوا اني اغا
أردت أن كل أموالكم فلما أدها الله اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حين قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول لم يحدث
شيأ بعد ست سنين وفي رواية ابن عباس وفي الوقوف لما قدم مسلماتها عليه بالنكاح الاول على
الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله أعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد وحكى عن ابن هشام
عن أبي عبيدة أن أبا العاصي لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له هل لك أن تسلم
وتأخذ هذه الأموال فانها للمشركين فقال بشي ما أبدأ به اسلامي أن أخون أمانتي روى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يوم بدر بسبعين أسيرا فيهم العباس وعقيل فاستشار فيهم أصحابه
أن يأخذ منهم الفداء وتخلي سبيلهم أو يقتلهم فقال أبو بكر قوما لو هلك استبقهم لعن الله أن
يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها أصحابك أو قال تكون لنا قوة على الكفار وقال عمر اضرب
أعناقهم فانهم أئمة الكفر كذبوا وأخزجوا وان الله أغناك عن الفداء مكنتي من فلان لنسب له
ومكن عليا وحزرة من اخويهما عقيل والعباس فلنضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة
يا رسول الله انظر رواديا كثيرا الخطب فأدخلهم فيه ثم أضرم عليهم نار او قال له العباس قطعت
رحلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال
ناس يأخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يلق قلوب رجال
حتى تكون آئين من الدين وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا
أبا بكر مثل ابراهيم قال فنبعني فانه مني ومن عصائي فأنك غفور رحيم وان مثلك يا أبا بكر مثل
عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فأنك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر
مثل فوج قال رب لا تدعني الى الأرض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا
اطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم عالة
فلا يقاتن أحد منهم اليوم الا بقاء أو يضرب عنق * قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن
بيضاء فأتى سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله فارأيتني

في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أسهل من يضا * قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قال أبو بكر ولم يهوما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر قاعدان يميكان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فأجابني
 بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي للذي
 عرض علي أصحابك من أخذهم القداء لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذا الشجرة للشجرة
 قريبة منه * قال العلامة ابن حجر في شرح صحيح البخاري إن الترمذي والنسائي وابن حبان
 والحاكم ورواها إسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله
 قد كره ما صنع قومك من أخذ القداء من الأسارى وقد أمر أن تخبرهم بين أن يقتلهم وهم
 ويضربوهم أو أعاقبهم وبين أن يأخذوا القداء على أن يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للناس فقال إن شئتم قتلوهم وإن شئتم فادعواهم ويستشهد منكم عدتهم قالوا
 يا رسول الله عاشرنا وأخواننا بل نأخذ منهم فداءهم فنهضوا به على قتال عدوكم ويستشهد منكم
 عدتهم فقتل منهم يوم أحد سبعون عددا أسارى بدر فهدا معنى قوله قتل هو من عند أنفسكم بمعنى
 يأخذكم القداء واختياركم القتل ولما أخذوا القداء نزل جبريل بقوله تعالى ما كان لشيء أن
 تكون له أسرى حتى تختار في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم
 لولا كتاب من الله سبق أي لولا سبق حكم من الله وقضاؤه في اللوح المحفوظ لمسكم أي لنالكم
 وأصابكم فيما أخذتم في أخذ فدية هؤلاء الأسرى عذاب عظيم قيل هذا دليل على أن الاجتهاد
 جائز للأئمة وعلى أن اجتهادهم مجزئ أن يقع خطأ ولكن لا يتركون فيه بل يشهدون على الصواب
 وللفسرين اختلاف في أن المراد من هذا الحكم ماذا في معالم التنزيل يعني لولا قضاء الله سبق
 في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم وقال الحسن وبجاءه وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله
 سبق أنه لا يعذب أحد ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم * وقال ابن جرير لولا كتاب
 من الله سبق أنه لا يضل قوما بعد أذهبهم حتى يبين لهم ما يتقون وأنه لا يأخذ قوما فاعلوا شيئا
 بجهالة * وفي روضة الاحباب قيل المراد من الخطي في اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما
 بسبب أمر فالتمسوا عنه فيما صرحا وقيل المراد من القدية التي أخذوها استحلالهم روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السماء لما نجوا منه غيرهم وسعد بن معاذ لقوله كان الاختيار
 في القتلى أحب إلى من استبقاء الرجال * وفي معالم التنزيل روى أنه لما نزلت الآية الأولى كف
 أصحاب رسول الله أيدهم عما أخذوا من القداء فنزلت فسكوا عما غنمتم حلالا طيبا * وعن جابر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي * وعن أبي هريرة لم تحل
 الغنائم لاحد من قبلنا وذلك بأن الله تعالى رأى ضعفنا وحجزنا فطيمنا قال ابن عباس كانت
 الغنائم حراما على الأنبياء والأحمر وكانوا إذا أصابوا شيئا من الغنائم كان للقرآن وكانت نار تنزل
 من السماء وتأكله * وفي المنتقى ولما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر
 من أخذهم القدية فأصابتهم مصيبة ونالتهم هزيمة وقتل منهم سبعون عددا أسارى يوم بدر وفر
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على

وجبه وانزل الله تعالى أولها أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم
يعنى وأخذكم القدا يوم بدر * وفى ألا كفاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من
الأسارى من قريش بغير فداء منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناة أبو العاصم بن الريم بن
عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفدائه وقدم ومن بنى مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبد بن عمرو
ابن مخزوم كان لبعض بنى الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سبيلا فلحق بقومه * قال
ابن هشام أسر مخالفين زيد أبو أيوب أخو بنى النجار وصيقي بن أبي رفاعه بن عاذ بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد بفدائه أخذوا عليه لبيعتهن اليهم بفدائه
تخلوا سبيلا ولم يف لهم بشئ وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجصى كان محتاجا ذنبا فقال يا رسول
الله لقد هرفت مالى من مال وائى لذو حاجة وذو عيال فامن على من عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخذ عليه أن لا يظهر عليه أحدا فقال أبو عزة فى ذلك يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكر فضله فى قومه

ومن مبلغ عن الرسول محمدا * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعوا إلى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بؤات فينا مائة * لها درجات سهلة وسعود
فأنك من حاربتك لحارب * شقى ومن سامته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب مابى حسرة وفقد

وفى حياة الحبيب ان فرجهم الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع فى شعره ومحاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالته فلم يعلم له مخرج ان صبح الأمان يكون ذلك من
جملته ما قد به ان يخذع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره ولم يتخذه الا نفسه
وما شعر بذلك انه نقض العهد ونجح يسرى فى تمامه ويدعو بنى كنانة ويقول
أيا بنى عبد مناة الزام * أنتم حماة وأبوكم حكام
لا تعدوا فى نصركم بعد العام * لا تسلموا فى لا يحمل اسلام

فخرج الى حوالب المسلمين وحضر أحداهم لما رجع المشركون عن أحد خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى آثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد فأخذ أبو عزة فقال يا رسول الله
أقلنى فقال رسول الله ألا تسمع عارضيل عكة وتقول خدعت محمدا مرتين ان المؤمن لا يلغ من
حجر مرتين فضر ب عنقه كما سيحى وفى غزوة حمراء الاسد * وفى بعض الكتب لما تقرر أمر
الأسارى على الفداء وكان بعضهم فقرا لا يحصل منهم شئ من عليهم وأطلقهم واخذ عليهم العهد
أن لا يعودوا الى حوالب المسلمين منهم أبو عزة الشاعر الجصى وكان بعض من فقرائهم يعلمون الخط
والكتابة فقرروا عليهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا أخذوا فهو
فداؤه وكان زيد بن ثابت عن علم ووضع على الأغنياء منهم الفداء بقدر قدرتهم وغنائهم ولا يكون
فداء أحد منهم أقل من ألف درهم ولا أكثر من أربعة آلاف درهم وفى معالم التنزيل كان
الفداء لكل أسير أربعين أوقية والواقية أربعون درهما وفى سيرة ابن هشام كان فداء المشركين

يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل إلى ألف درهم الآمن لاشئ له من عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأطلقه وكان عمر بن وهب الجمعي شيطاناً من شياطين قريش وكان يؤذى رسول الله عليه
 الصلاة والسلام وأصحابه عكة ويلقون منه عنداً وكل ابنه وهب بن عمر في أسارى بدر فجلس عمر
 مع صفوان بن أمية في الحجر بعد مصاب أهل بدر يسير فذكر أصحاب القلب ومصابهم
 فقال صفوان فوالله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمر صدقت والله أما والله لو لا دين على
 ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى تركت إلى محمد حتى أقتله فان فيهم
 علة ابني أسير في أيديهم فاعتقها صفوان فقال علي "دنيا أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي
 أو أسيرهم ما بقوا ثم إن عمر أمر بسيفه فشقخه وسهم ثم انطلق حتى قدم المدينة فقرأ عمر قد أناخ
 البعير على باب المسجد متوشحاً بالسيف فقال هذا عدو الله عمر ما جاءه إلا بشر وهو الذي حرس
 بيننا وخرنا للقوم ببدر ثم دخل عمر على رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال يا نبي الله هذا
 عدو الله عمر قد جاءه متوشحاً بسيفه قال أدخله على فأقبل عمر حتى أخفجصاً ثل سيفه في عنقه
 فلبس به وأقال رجال من الانصار ادخلوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام فاجلسوا عنده
 واحذر واحداً الخبث عليه فانه غير مأمن ثم دخل به على رسول الله عليه الصلاة والسلام فلما
 رأى عمر أخذ بحمالة السيف في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمر فدنا ثم قال انعموا صابحاً وكانت
 تحية أهل الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام قد أكرمنا الله بتحية خيرة من
 تحيتكم يا عمر يا سلام تحية أهل الجنة ما جاءه بك يا عمر قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم
 فأخس خوافيه قال فما بال السيف في عنقه قال فجاءه الله من سيوف وهل أغنت شيئاً قال
 أسدقني بالذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك فقال بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر
 فذكر عمر أصحاب القلب من قريش ثم قلت لولا دين على "ولو لا عيالي لخررت حتى أقتل محمداً
 فخجل لك صفوان بدنياً وعيالك على أن تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمر أشهد أنك
 رسول الله قد كنتك بذلك وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله اني لأعلم ما أتاك به إلا الله
 فالجده الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله عليه
 الصلاة والسلام فقهاوا أهاكم في دينه وعلوه القرآن وأطلقوا له أسنيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله
 اني كنت جاهداً في أطفاه نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وانى أحب أن تأذن لي
 فأقدم مكة فأدعهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم ولا آذيتهم كما كنت أؤذي
 أصحابك في دينهم فأذن له ولحق عكة وكان صفوان حين خرج عمر من مكة يقول لقريش أبشر وا
 بوقعة تأتيتكم الآن في أيام تنسلكم بوقعة بدر وكان صفوان يسأل الركان عنه حتى قدم راكب
 فأخبره بإسلامه بخلاف صفوان أن لا يكلمه أبداً ولا ينفعه بنفع أبداً فلما قدم مكة أقام بها يدعو إلى
 الإسلام ويؤذي من خالفه فأسلم على يده ناس كثير وعمر هذا أو الحارث بن هشام يشك ابن
 أمهق هو الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال النبي أنى امرأته فصر به
 عدو الله وذهب هروياً إلى قريش وأمر أمة المدلجى عكة بعد بوقعة بدر وهو الذي غثل لهم ابليس
 في صورته كما تقدم فقالوا له يا عمر افترقت الصف وأوقعت فينا الحزنة فقال والله ما علمت بشئ
 من أمركم حتى كانت هزيتكم وما شهدت معكم فإصابت قوه حتى أسلموا وبعثوا ما أنزل الله في ذلك

فعلوا الله كان ابليس يمثل لهم كما تقدم ولما انقضى أمر بدر أقر الله تعالى فيه من القرآن الانفال
بأسرها * قال ابن اسحاق وكان المطعمون من قريش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب
ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل الحارث بن عامر بن نوفل وطعية
ابن عدي بن نوفل يعقوبان ذلك ومن بني أسد أبا الجحتر بن هشام ابن الحارث بن أسد وحكيم
ابن حزام بن خويلد بن أسد يعقوبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث ومن بني
نخز ومن بني نقة أبا جهل بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب ومن بني
مهم بن عمرو وفيها ومنها ابني الخلاج بن عامر يعقوبان ذلك ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو
ابن عبد شمس * نسمه من شهد بدر من المسلمين * وكان جميع من شهد بدر من المسلمين من
المهاجرين والانصار من شهداهم من ضرب له بسهمه وأجره ثلثمائة رجل وأربعة عشر رجلا
فمن قريش ثمان بن هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف ثم من المهاجرين * محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وخزعة بن عبد المطلب بن
هاشم وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرجيل النكبي وأنيسة
الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو كبشة الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو مرثد صنان بن حصن أو حصين وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف الحزرة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وأخوه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث * ومسطح
واسمه عوف بن اثانة بن عباد بن المطلب اثني عشر رجلا ومن بني عبد شمس * عثمان بن عفان
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصبر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجرى يا رسول الله قال وأجر * وأبو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس * وسالم مولى أبي حذيفة واسم أبي حذيفة مهشم * قال ابن
هشام وسالم كان لبشيرة بنت يعار بن زيد سبيته فأنقطع الى أبي حذيفة فقتلناه يقال كانت بشيرة
بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتقت سالما فقبل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحاق
وزعموا ان صبيها مولى أبي العاص ابن أمية تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
مرض فحمل على غيره أباسلمة بن عبد الأسد ثم صبح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد بدر من خلفاء بني عبد شمس عبد الله بن جحش بن ذئاب الاسدي وعكاشة
ابن محصن بن حرثان الاسدي وشجاع بن وهب الاسدي وأخوه عتبة بن وهب ويزيد بن رقيش
ابن ذئاب الاسدي وأبو سنان بن محصن بن حرثان أخو عكاشة بن محصن وابنه سنان
ابن أبي سنان وعمر بن نضلة الاسدي وربيعة بن أكرم بن مخبرة الاسدي ومن خلفاء بني
كبير بن غنم الاسدي ثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومديح بن عمرو * قال ابن
هشام مدلاج بن عمرو وقال ابن اسحاق وهم من بني حمر آل بني سليم وأبو خشى حليف لهم
سنة عشر رجلا * قال ابن هشام أبو خشى طائي واسمه سويد بن خشى ومن بني نوفل بن عبد
مناف عتبة بن غزوان بن جابر وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى
ابن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحاطب بن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو والحفي
وسعد البكبي مولى حاطب ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد

منافق بن عبد الدار بن قصي وسويد بن سعد بن حملة رجلان ومن بني زهرة بن كلاب عبد
 الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن
 أهيب الزهري وأخوه عمير بن أبي وقاص ومن خلفائهم المقداد بن عمرو بن بلعة وعبد الله بن
 مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القارة والقارة لقب وكلفوا مائة وذوا الشماكين
 ابن عبد عمرو وانما قيل له ذوا الشماكين لأنه كان أعسر واسمه عمير * وخباب بن الارت من بني
 تميم ويقال من خزاعة كذا في سيرة ابن هشام ثمانية نفر ومن بني تميم من مرة أبو بكر الصديق
 واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم * قال ابن هشام اسم أبي بكر عبد الله
 * وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وبلال مولى أبي بكر وبلال مولد من مولى بني جمح اشتراه
 أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال في رباح وعامر بن فهيرة مولد أسود من مولى الاسد اشتراه
 أبو بكر منهم قاله ابن هشام * وصهيب بن سنان الأنصاري قاضي وقيل صهيب مولى عبد الله
 ابن جدعان بن عمر ويقال أنه روى فقال بعض من ذكر أنه من الأنصاريين قاضي انما كان أسير
 في الروم اشتري منهم * وجاء في الحديث صهيب سابق الروم وطلحه بن عبد الله بن عثمان بن عمرو
 ابن كعب بن سعد بن تميم كان بالشام فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
 فكلّمه فضرب له بسهمه قال وأجرى يارسول الله قال وأجرى خمسة نفر ومن بني مخزوم بن نقطة
 ابن مرة أبو سلمة بن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله * وشعاس بن عثمان بن الشريد قال ابن
 هشام واسم شعاس عثمان بن عثمان وانما سمي شعاسا لجماله وحسنه والارقم بن أبي الأرقم
 واسم أبي الأرقم عبد بن مناف بن أسد * وعمار بن ياسر عيسى من مذحج * ومعتب بن عوف بن
 عامر حليف لهم من خزاعة خمسة نفر * ومن بني عدى بن كعب عمر بن الخطاب بن نوفل بن
 عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن رباح بن رزاح بن عدى وأخوه زيد بن الخطاب * ومهجع مولى
 عمر بن الخطاب من أهل اليمن وكان أول قتيل من المسلمين بين الصنفين رضي عنهم * قال ابن هشام
 مهجع من علف * وعمر بن عرافة بن المعتصم بن أنس وأخوه عبد الله بن سراقه * وواقين
 عبد الله بن عبد مناف حليف لهم وخولى بن أبي خولى * ومالك بن أبي خولى حليف لهم
 وأبو خولى من بني عجل وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عترة وائل وعامر بن البكير بن
 عبد الليل وهاقل بن البكير وخالد بن البكير وياس بن البكير خلفاء بني عدى بن كعب * وسعيد
 ابن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلّمه
 فضرب له بسهمه قال وأجرى يارسول الله قال وأجرى أربعة عشر رجلا ومن بني جمح بن عمرو بن
 هبص بن كعب * عثمان بن مظعون بن حبيب وابنه السائب بن عثمان وأخوه قدامة بن
 مظعون وعبد الله بن مظعون * ومجر بن الحارث بن مجر بن حبيب بن وهب خمسة نفر ومن بني سهم
 ابن عمرو * خنيس بن خذافة بن قيس ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسيل بن عامر
 أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى وعبد الله بن خزيمة بن عبد العزى بن أبي قيس * وعبد الله بن
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدر أقر إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه وسمي بن عوف مولى سهيل بن عمرو * وسعد بن خولة من اليمن
 حليف لهم خمسة نفر * ومن بني الحارث بن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وعمر بن

عبدالله بن نضلة رجل ومن بنى أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم سالم بن عوف قال ابن هشام هذا
غنم بن عوف أخو سالم بن عوف وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق عبادة بن الصامت
ابن قيس بن أصرم وأخوه أوس بن الصامت رجلان ومن بنى دعبد بن فهر بن ثعلبة بن غنم
النعمان بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن بنى قروبش بالشين المججمة
والمهمل بن غنم بن أمية أو ابن ثابت رجل ومن بنى مرفضة بن غنم مالك بن الدخشم بن مرفضة
رجل ومن بنى لود بن سالم ربيع بن إياس بن عمرو بن غنم وأخوه ورقة بن إياس وعمرو بن إياس
حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن إياس أخو ربيع وورقة ومن
حلفائهم من بني ثمن بن غصينة قال ابن هشام غصينة أمهم وأبوه عمرو بن حمارة المجذرا سمى
عبدالله بن زياد بن عمرو بن زمرمة وعبادة بن الحشخاش بن عمرو بن زمرمة ونجاش بن ثعلبة بن
زمرمة ويقال نجاش بن ثعلبة وعبدالله بن ثعلبة بن زمرمة وزعموا أن عتبة بن ربيع بن خالد
ابن معاوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدر خمسة نفر * ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من
بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة أبو دجانه مهاك بن خزيمة قال ابن هشام أبو دجانه مهاك بن أوس
ابن خزيمة والمندرج بن عمرو بن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن خنيس ومن بنى البدى
ابن عامر بن عوف أبو أسيد مالك بن ربعة بن البدى ومالك بن مسعود وهو أبو البدى رجلان
قال ابن هشام ما روى مسعود بن البدى فيما ذكرى بعض أهل العلم * ومن بنى طريف بن
الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حنظلة بن أوس بن وقش رجل ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حماد
ابن ثعلبة قال ابن هشام ويقال كعب بن حماد وهو من غبشان * وضمره وزيا دويس بنو
عمرو * قال ابن هشام ويقال ضمره وزيا دابنا بشر وعبدالله بن عامر من بني خمسة نفر ومن بنى
جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة بن سعد بن علي خراش بن الصم بن عمرو بن الجوح والحباب بن
المندرج بن الجوح وعمير بن الحام بن الجوح وتميم مولى خراش بن الصم وعبدالله بن عمرو بن حزام
ومعاذ بن عمرو بن الجوح ومعوذ بن عمرو بن الجوح وخلاد بن عمرو بن الجوح وعقبة بن عامر بن
نابى وجبيب بن الأسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد وثعلبة الذي يقال له الجسد وعمير بن
الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا * قال ابن هشام عمرو بن الحارث بن لبد بن ثعلبة ومن بنى عبيدة
ابن عدي بن غنم بن كعب بن بشر بن البراء بن معمر بن مخزوم بن ثعلبة بن مالك بن خنساء
والطفيل بن النعمان بن خنساء وسنان بن صفي بن مخزوم بن خنساء وعبدالله بن الجدي بن قيس
ابن مخزوم بن خنساء وعتبة بن عبدالله بن مخزوم بن خنساء وجبار بن مخزوم بن أمية بن خنساء وخارجه
ابن عمرو وعبدالله بن حمير حليفان لهم من أشجع من بنى دهان تسعة نفر ومن بنى خنساس بن سنان
ابن عبيد بن زيد بن المندرج بن سرح بن خنساس ومعل بن المندرج بن سرح بن خنساس وعبدالله بن
النعمان بن بلدمة * قال ابن هشام ويقال بلدمة وبلدمة والخنالك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة
وسواد بن رزيق بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال سواد بن رزم بن زيد بن ثعلبة ومعبد بن قيس بن
مخزوم بن حزام ويقال معبد بن قيس بن صفي بن مخزوم بن حزام فيما قاله ابن هشام وعبدالله بن مخزوم
ابن حزام ومن بنى النعمان بن سنان بن عبيد عبدالله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبدالله
ابن رباب بن النعمان وخليفة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم أربعة نفر ومن

بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم بنى حديدة عمرو بن غنم بن سواد * قال ابن هشام عمرو بن
 سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم وأبو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسليم بن عمرو بن
 حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو أربعة نفر قال ابن هشام عنترة من بنى
 سليم بن منصور ثم بنى ذكوان ومن بنى عدى بن ثابى بن عمرو بن سواد بن غنم عيسى بن عامر بن
 عدى وثعلبة بن غنمة بن عدى وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد
 وسهل بن قيس بن أبي بن كعب بن النقي بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية ومعاذ بن
 جبل بن عمرو بن أوس ستة نفر * قال ابن هشام وأغاث بن ابن أمية معاذ بن جبل بنى سواد
 وليس منهم لأنه فيهم قال ابن أمية وأبو بكر بن كعب بن سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس
 وثعلبة بن غنمة ومن بنى رزق بن عامر قيس بن محصن بن خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن
 وأبو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبر بن ياس بن خالد بن مخلد وأبو غادة وهو سعد بن
 عثمان بن خلدة بن مخلد وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن
 مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر ومن بنى خالد بن عامر بن رزق عباد بن قيس بن
 عامر بن خالد رجل ومن بنى خلدة بن عامر بن رزق أسعد بن يزيد بن الفاكه بن بشر بن الفاكه بن
 زيد بن خلدة * قال ابن هشام بشر بن الفاكه ومعاذ بن معاص بن قيس بن خلدة وأخوه عائذ بن
 معاص بن قيس بن خلدة ومسعود بن سعد بن خلدة خمسة نفر * ومن بنى الجحلان بن عمرو بن عامر
 ابن رزق رفاعة بن رافع بن مالك بن الجحلان وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن الجحلان وعبيد بن
 زيد بن عامر بن الجحلان ثلاثة نفر * ومن بنى يماصة بن عامر بن رزق بن زياد بن ليبد بن ثعلبة
 ابن سنان وفروة بن عمرو بن ودقة ويقال ورقة وخالد بن قيس بن مالك بن الجحلان ورحيلة بن
 ثعلبة بن خالد * قال ابن هشام رحيلة وعطية بن فورة بن عامر وخليفة بن عدى بن عمرو ستة نفر
 * قال ابن هشام ويقال عليقة ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن رافع بن المعلى بن لؤذان
 ابن حارثة رجل ومن بنى النجار وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنى غنم بن مالك
 ابن النجار ثم بنى ثعلبة بن عبد عوف بن غنم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل
 ومن بنى عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل
 قال ابن هشام ويقال عسيرة ومن بنى عمرو بن عبد عوف بن غنم حمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان
 ابن عمرو وسراق بن كعب بن عبد العزى رجلان ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن
 النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن فهد رجلان * قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن
 نفع بن زيد ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عائذ فيما قاله ابن هشام سهيل بن رافع بن أبي
 عمرو بن عائذ وعدى بن أبي الزغباء حليف لهم ومن جهينة رجلان ومن بنى زيد بن ثعلبة بن غنم
 مسعود بن أوس بن زيد وأبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن رافع بن الحارث بن سواد
 ابن زيد ثلاثة نفر ومن بنى سواد بن مالك بن غنم عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث بن رفاعة بن
 سواد وهم بنو عفر * قال ابن هشام عفر بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
 ابن مالك بن النجار ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قاله ابن هشام والنعمان بن عمرو بن
 رفاعة بن سواد ويقال نعمان فيما قاله ابن هشام وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد وعبد الله

ابن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد وعصبة حليف لهم من أشجع ووديعه بن عمرو
حليف لهم من جهينة وثابت بن زيد بن عمرو بن عدي بن سواد وزعموا أن أبا الحارث مولى الحارث
ابن عقراف قد شهد بدر عشرة نفر * قال ابن هشام أبو الحارث مولى الحارث بن رفاعه ومن بني عامر
ابن مالك بن النجار وعمار بن مبدول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مسدول ثعلبة بن عمرو بن محسن
ابن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو
ابن عتيك كسره بالواو ف ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة نفر ومن بني عمرو
ابن مالك بن النجار وهم بنو حديلة ثم من بني قيس بن عيسد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار * قال ابن هشام حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب وهي أم معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار فبنو معاوية ينسبون إليها أي بن كعب بن قيس وأنس بن معاوية أنس بن قيس
رجلان ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف
ابن عبدمنة بن عمرو ويقال انهما من بني زريق وهي أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو
عدي ينسبون إليها أو س بن ثابت بن المنذر بن حزام وأبو شيخ بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حزام
قال ابن هشام أبو شيخ ابن ثابت أخو حسان بن ثابت وأبو طحمة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن
حزام ثلاثة نفر ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار حارثة
ابن سراقبة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي
ابن عامر وهو أبو حكيم وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك وأبو سليط وهو أسير بن عمرو وعمرو
أبو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك وعمار بن أمية بن زيد بن
الحساس ومحرز بن عامر بن مالك بن عدي وسواد بن غزوية بن أهيب حليف لهم من بني ثمانية
نفر * قال ابن هشام ويقال سواد ومن بني حزام بن جذيب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
أبو زيد بن قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن حزام وأبو الاعور بن الحارث بن ظالم بن عيس
ابن حزام * قال ابن هشام ويقال أبو الاعور الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان وحزام بن ملحان
واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حزام أربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف
ابن مبدول قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب
ابن عمرو بن عوف وعصبة حليف لهم من بني أسد بن خزاعة ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبدول
ابن عمرو بن غنم بن مازن أبو داود ومخير بن مالك بن خنساء وسراقبة بن عمرو بن عطية
ابن خنساء رجلا بن عمرو بن ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن حنظل بن حبيب
رجل ومن بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار
النعمان بن عبد عمرو بن مسعود والنخاع بن عبد عمرو بن مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة
وهو أخو النخاع بن عبد عمرو والنعمان ابني عبد عمرو ولاهما جابر بن خالد بن عبد الأشهل
خمس نفر * ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كعب بن زيد بن قيس
ومخير بن أبي مجير حليف لهم رجلا * قال ابن هشام ومخير من عيس بن يغص بن ريث بن
غطفان ثم من بني جذاعة بن رواحة * قال ابن هشام فجمع من شهد بدر من الخزرج مائة
وسبعون رجلا * وقال ابن هشام وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بيدرفي بني الجحلان بن زيد

ابن غنم عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليش بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصبة بن الحصين
 ابن وبرة بن خالد بن العجلان ومن بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عصب بن حشم بن الخزرج
 وهم في بني زريق هلال بن المعلي بن لؤذان بن حارثة * قال ابن اسحق اجمعين من شهد بدرًا من
 المسلمين من المهاجرين والانصار شهد هاهنا ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلثائة وأربعة عشر
 رجلاً من المهاجرين ثلاثة وثلاثون رجلاً ومن الاوس أحد وستون رجلاً ومن الخزرج مائة
 وسبعون رجلاً وقد ذكرنا ان الله اعند ذلك كرمهم في البخاري مستجاب وقد حارب ذلك واستشهد
 من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلاً وكذا في الكشف ستة
 من المهاجرين من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة
 ابن ربيعة قطع رجله فأتى في الصفراء رجل * ومن بني زهرة بن كلاب عكر بن أبي وقاص
 ابن هب بن عبد مناف بن زهرة وذو النعمان بن عبد عمرو بن فضلة حليف لهم من خزاعة ثم من
 بني غسان جحان ومن بني عدي بن كعب بن لؤي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث
 ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلاً ومن بني الحارث بن فهر
 صفوان بن بيضاء رجل فهو لا ستة نفر من المهاجرين ومن الانصار ثمانية خمسة من الاوس من
 بني عمرو بن عوف سعد بن خثيمة ومبشر بن عبد المنذر بن زبير رجلاً ومن بني الحارث بن الخزرج
 يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له قسمهم رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة
 عمرو بن الحارث بن مالك بن عصب بن حشم رافع بن المعلي رجل
 وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن مرقاة بن الحارث رجل ومن بني غنم بن مالك بن
 النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاع بن سواد وهما ابنا عفران جحان ثمانية نفر * وفي
 خلاصة الوفاة استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلاً غير عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته حتى وصل
 وادى الصفراء فدفن فيها * وفي الوفاة يظهر من كلام أهل السير ان بقيتهم دفنوا بيدر
 واما قتلى المشركين يوم بدر فيجئ بالخلاف فيهم فعلى قول ابن اسحق ان جميع من أحصى له
 خمسون وقال ابن هشام عن أبي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى كذلك سبعون * قال ابن
 اسحق وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبي
 سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله يزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 قاله ابن هشام ويقال اشتركت فيه حمزة وعلي وزيد فيما قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي وعامر
 ابن الحضرمي حليفان لهم قتل عامر اعمار بن يامر وقتل الحارث النعمان بن عسر حليف الاوس
 فيما قاله ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام
 والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو
 ابن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الاظح أخو بني عمرو بن عوف صبرا * قال ابن
 هشام ويقال علي بن أبي طالب قتله وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن
 المطلب قال ابن هشام اشتركت فيه هو وحمزة وعلي وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد
 المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني أنمار
 من بغض قتله علي بن أبي طالب اثني عشر رجلاً ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن

عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم عن أبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرئش وأعطاه يوم
الجعرانة من غنائم حنين * وذكر غير ابن اسحق ان الذي قتلته الزبير بن العوام والاسود بن
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب بن
عويعر بن عمرو ويقال حاجب بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب علي بن أبي طالب وعويعر
ابن السائب بن عمير قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام وعمر بن سفيان
وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمر ابن زيد بن رقيش وقتل جابر أبو بردة بن مبارق فيما قال
ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي من بني الحجاج بن
عامر بن حذيفة بن سعدة بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة وابنه العاصم بن منه بن الحجاج بن
عامر بن حذيفة قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ونيبه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد
المطلب وسعد بن أبي وقاص اشترى كافيه فيما قاله ابن هشام وأبو العاصم بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم قال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أبو
دجانة وعاصم بن أبي عوف بن صميرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قاله
ابن هشام خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أمية بن خلف بن وهب بن
خديافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن
عفراء وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشترى كوافيه وابنه علي بن أمية بن خلف قتله عمار بن
يأمر وأوس بن مغيرة بن لؤذان بن سعد بن جمح قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ثلاثة نفر
ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشترى كافيه فيما قاله ابن هشام
ومن بني عامر بن لؤي معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب ويقال
عكاشة بن محسن فيما قاله ابن هشام ومعبدين وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب
قتل معبد اخاله وإياس ابنا البكر ويقال أبو دجانة فيما قاله ابن هشام رجلا * قال ابن اسحق
لجميع من أحصى ثمانين قتلى قرئش يوم بدر خمسون رجلا * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة عن
أبي عمرو أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا ولا يرى كذلك وهو قول ابن عباس
وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أولم أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها إني لو لآخحاب
أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد
سبعين قتيلا وسبعين أسيرا * قال ابن هشام وعن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى
من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بني أنمار بن بغيض حليف لهم وعمار
ابن زيد حليف لهم من آل بن رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى عقبه بن زيد حليف لهم من
البن وعمر مولى لهم رجلا ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن ملص وعيس بن سليط
حليف لهم من قيس رجلا ومن بني عجم بن مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان أسرى فأت
في الأسارى فعد في القتلى ويقال وعمر بن عبد الله بن جدعان رجلا ومن بني مخزوم بن بقطعة
حذيفة بن أبي حذيفة بن الغيرة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتله
عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب بن عويعر أسرى ثم افتدى فأت في الطريق من جراحة
جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب وعمر حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر

ومن بني جهم بن عمرو وسيرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني مسم بن عمرو والحارث بن منبه بن
الحجاج قتله هيصم بن سنان وعامر بن أبي عوف بن صبيعة أخو عاصم قتله عبد الله بن سلة
الجلاني ويقال أبو دجانه رجلان * ذكر الاسارى من المشركين * قال ابن اسحق وأمر
من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف
السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحارث بن
أبي وجره بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال ابن أبي وجره فمما قاله ابن هشام وأبو العاصي
ابن اريصم بن عبد العزيز بن عبد شمس وأبو العاصي بن نوفل بن عبد شمس ومن خلفائهم
أبوريشة بن أبي عمرو وعمرو بن الأزرق وعقبته بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني
نوفل بن عبد مناف عدي بن النخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن غزوان بن
جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبو نوفل حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن
قصي أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والأسود بن عامر حليف لهم ويقولون
نحن بنو الأسد بن عامر بن الحارث بن السباق رجلان ومن بني أسد بن عبد العزيز بن قصي
السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد والخويرث بن عماد بن عثمان بن أسد وسالم بن شهاخ
حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم وأميمة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله وعثمان
ابن عبد الله بن المغيرة وصيفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ
وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ والمطلب بن الحنظلة بن الحارث بن عبيد وخالد بن الأعلم
حليف لهم وهو كان فيما يذكر من أول من ولي فارساً منهم ما هو الذي يقول

ولسنا على الادبار ندعى كلومنا * ولكن على أقدمنا يقطر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام * ويروى ولسنا على الاعقاب وخالد بن الأعلم من خزاعة ويقال عقيل
ومن بني مسم بن عمرو بن هيصم بن كعب أبو وداعة بن صبيعة بن سعيدين بن سعد بن مسم كان أول
أسير اقتدى من أسرى بدر اقتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفر وقنس بن عدي بن حذافة
ابن سعد بن مسم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن مسم والحجاج بن الحارث بن قيس بن
عدي بن سعيدين بن سعد بن مسم أربعة نفر ومن بني جهم بن عمرو بن هيصم بن عبد الله بن أبي بن
خلف بن وهب بن حذافة بن جهم وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جهم
والفاكهة مولى أمية بن خلف أذاع بعد ذلك رباح بن المغيرة وهو زعم أنه من بني شهاخ بن فهر
ويقال ابن الفاكهة بن جزل بن جذيم بن عوف ووهب بن عمير بن وهب بن خلف وربيعة بن ذراج
ابن العنيس بن أهيبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
أسره مالك بن النخشم أخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن
ابن مشنوم وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث بن فهر الطيفيل بن أبي
قتيس وعتبة بن جهم حليف العباس بن عبد المطلب رجلان * قال ابن اسحق بجميعهم من حفظ

لثامن الاسارى ثلاثة وأربعون رجلا * قال ابن هشام وقع من جملة العدة رجل لم أذكر اسمه وعن
لم يذكر ابن اسحاق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة خليف لهم من بني فهر رجل
ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو وخليف لهم وأخوه عيم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن
بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن
أمية رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نهبان مولى لهم رجل ومن بني أسد بن عبد العزى بن
قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل خليف لهم من
الذين رجل ومن بني تميم بن مرة مسافع بن عياض بن مخزوم بن عامر وجابر بن الزبير خليف لهم
رجلان ومن بني مخزوم بن نقطة قيس بن السائب رجل ومن بني جهم بن عمرو ومن أبي بن خلف
وأبو هرهم بن عبد الله خليف لهم وخليف لهم ذهب عن اسمه وموليان لأمية بن خلف أحدهما
نسطاس وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو وأسلم مولى يمينه بن الحجاج
رجل ومن بني عامر بن لؤي حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر
شافع وشفيع خليفان لهم من الذين رجلان * أقول ومن جملة أسارى بدر عباس بن عبد المطلب
ولم يذكر في هذا * قال ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بدر في عقب
شهر رمضان أوفى شوال * وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس * وروى أنه لما التقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر فنصر عليهم ووافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت
الروم ففرح المسلمون بالفتحين وانغافروا لأن الروم أهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم
* وفي هذه السنة توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها عكة
في الجاهلية وهما حر معها إلى الحبشة فتوفيت يوم جاء يزيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر جاء عثمان واقفا
على قبرها يدفنها كاحمر وكان غريضاها منعه عن شهود بدر وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه من غنيمتها * روى أنه صلى الله عليه وسلم لما عزي في البنت رقية قال الحمد لله دفن البنات من
المكر مات رواه العسكري في الامثال وفي رواية من المكر مات دفن البنات * قال النووي توفيت
رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر أهل السيران وفاة رقية كانت في رمضان حين كان
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر كاحمر * وفي هذه السنة كانت سرية عمر بن عبد الخطمي
لقتل العصاة بنت مروان اليهودي امرأة من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي خمس ليال
بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة قال ابن سعد كذا في المواهب اللدنية
* وفي سرية مغلطاي ذكر سرية عمر بعد قرقرة الكدر * وفي الوفاة قدم قتل أبي عفل على قتل
العصاة وكانت تعيب المسلمين وتؤنب الانصار في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجومها على عمر بن عبدى وكان أعشى فدخل
عليها بيتها وحولها نفر من أولادها نيام منهم من ترضعه في صدرها فحسها بيده ففجى الصبي عنها
ووضع ذبابة تسفه في صدرها حتى أنفذها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح فيماعتان
أى لا يعارض فيها معارض ولا يسأل عنها قائم اهدر وكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام الموحى البديع الذى لم يسبق اليه * حكى الوطيس

ومات حنفاً أنه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر
 الحجر وكل الصدق في جوف الفراء والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الزبيع
 لما يقتل حبطاً أو بلم والانصار كرشى وعيبى ولا ينجى على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه
 وليس الخير كالعبادة والمجالس بالامانة والبدل العلاء خير من اليد السفلى والبللاء موكلاً بالمنطق
 والناس كاستنسان المشط وترك الشريعة وأى داء أدوأ من البخل والاعمال بالنبات والحياة
 خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلا قوم وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل
 العبادة والخيل في نواصيها الخير وعدة المؤمن كآخذ بالبدو وأجمل الاشياء عقوبة البغي
 وان من الشعر لحكمة والعجوة والعراغ نعمتان ونية المؤمن خير من عمله واستعينوا على
 الحاجات بالسكتمان وان كل ذى نعمة محسود والمكر والخدعة في النار ومن غش شئنا ليس منا
 والاستشار مؤتمن والندم توبة والادال على الخير كفاعله وحمل الشئ يعمى ويصم والعار بقوداة
 والاعيان قيد القتلى وسبق قلبها عكاشة وعجبكم بكم من كذا وقتل صبرا وليس المسؤول بأعلم من
 السائل ولا ترفع عصاك عن أهلك ولا تنهض شرفاء الى غير ذلك مما يطول ذكره وكذا في سيرة
 مغلاطى * وفي الوفاء ان العصاة هذه تأفت لما قتل أبو علف بالفاة واهمال أوله وقالت شعرا
 تعيب به الاسلام وأهلها وان عير ارجع الى قومه بعد قتلها وهم يومئذ كثير يؤخضهم في شأنها
 ولما بنون خسة رجال فقال يا بني خطمة أنا قتلت بنت مروان يعني العصاة فكيد وفي جميعا ثم
 لا تنظرون في ذلك اليوم أول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي بالاسلام فيهم من اسلم
 ويومئذ اسلم رجال منهم مارا وامن عز الاسلام * وفي شواهد النبوة كانت العصاة بنت مروان
 من بنى أمية بن يزيد وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام فحين كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قالت في ذم الاسلام وأهلها أيما تافههها عير من عدى وكان
 ضمر البصر قال ابن سعد وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم البصر وكان قد تخلف بالمدينة عن
 غزوة بدر لعصاة وقبل كان أول من أسلم من بني خطمة وكان أمام قومه وقارهم وكان يدهي
 القارى فسند رائد الله عز وجل رسوله من يدرسها لما يقتلها في ليلة قدم فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم المدينة من يدرسل عير سيفه ودخل عليها في خوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما رآه قال أقتلت ابنة مروان قال نعم فأقبل على الناس وقال من
 أحب منكم أن ينظر الى رجل كان في نصرة الله ورسوله فليمنظرا الى عير بن عدى فقال عمر الى
 هذا الاصبى بات في طاعة الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم له يا عير فانه بصيراً وكما قال
 * وفي هذه السنة فرضت زكاة الفطر وكان ذلك قبل العيد بيومين كذا في أسد الغابة فخطب
 الناس قبل الفطر بيومين يعلمهم زكاة الفطر وكان ذلك قبل أن تفرض زكاة الاموال كما سيجي
 * وفي أول شوال هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديه وغرزت في المصلى وصلى
 اليها صلاة الفطر وهذه الحرب كانت للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وكانت تحمل بين يديه
 عليه السلام في الاعياد وأمر بأن تخرج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحرة والعبد والذكر
 والانثى نصف صاع من بر أو صاع من شعير أو صاع من زبيب وكان يأمر بأخواجهما قبل أن يغدوا
 الى المصلى * وفي هذه السنة فرضت زكاة الاموال وقيل في السنة الثالثة وقيل في الرابعة وقيل

قبل الهجرة وثبتت بعدها والله أعلم * وفي سؤال هذه السنة أيضا قيل بعد بدر بسبعة أيام وقيل
 في نصف الحرم سنة ثلاث وقعت غزوة قرقرة الكدرو يقال شجران كذا في سيرة معطاي وذكرها
 ابن سعد بعد غزوة السويق وقرقرة الكدر يقع القافين أرض ملساء * وقال البكري هي بضم
 القاف والسكان الراء بعد هاء مثلها والمعروف في ضبطها القفع وهي ناحية بأرض سليم على
 ثمانية برد من المدينة كذا في حياة الحيوان * وفي المواهب اللدنية الكدرو طير في الوانها كدرة
 عرف بها ذلك الموضع * وفي خلاصة الوفاء كدر بالضم جمع كدر يضاف اليه قرقرة الكدر
 بناحية معدن بني سليم وراء ستمعاوية وقال عرام في حرم بني عوال مياه وآبار منها بئر الكدر
 * وفي الأكتاف كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان وكان فراغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه أوفى سؤال بعده فلما قدم المدينة لم يبق معه إلا سبع ليال
 حتى غزا بنفسه يريد بني سليم فبلغ ما من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع
 إلى المدينة ولم يبق كدرا * وفي بعض الكتب أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن جماعة من بني
 سليم وغطفان تجتمعوا على أن يقال له الكدرو يعرف بغزوة قرقرة الكدر فقد اتفق النبي صلى الله عليه
 وسلم وأودفعه إلى علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وقيل ابن
 أم مكتوم وخرج منها في مائتي رجل من أصحابه وسار إلى أن بلغ قرقرة الكدر فلم يبق فيها أحد فبعث
 بعضهم أصحابه إلى أعلى الوادي وسار هو في بطن الوادي وأقام عليه الصلاة والسلام بها ثلاثا
 وقيل عشرة أيام بلق كيد اقلقي رعاة الابل فيهم غلام اسمه يسار فسأله عن بني سليم وغطفان قالوا
 لا تدري فساقوا الابل مع الرعاة إلى المدينة فلما بلغ صاروا بالصاد الماهلة وهو موضع بينه وبين
 المدينة ثلاثة أميال وفي خلاصة الوفاء صار ما قرب المدينة فاحتفر جاهلي أمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بأخراج الخمس وقسم الباقي على أصحاب الغزوة فأصاب كل واحد بعيران وكان جملة الابل
 خمسة مائة ووقع يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعقبه حين رآه يصلي وكانت مدة غيبته
 في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة * وفي خلاصة السير أورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال
 هذه الأربع بعني غزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وغزوة ذي أمر في بقية
 السنة الثانية * وفي حياة الحيوان روى ابن هشام وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة
 الكدر في النصف من الحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة والله أعلم * وفي المواهب
 اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر في أول سؤال السنة الثانية قبل سيرة سالم بن عمار وقال ذكرها
 ابن سعد بعد غزوة السويق * وفي سؤال هذه السنة على رأس عشرين شهرا من الهجرة كما
 في المواهب اللدنية كانت سيرة سالم بن عمار أحد البكاثين ومن شهد بدر إلى قتل أبي علفك
 اليهودي وكان أبو علفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال سالم بن عمار على نذر أن أقتل أباعفك
 أو أمت دونة فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفرائص فصاح عدو الله
 أبو علفك فثار إليه ناس من بني هوي على قوله فأدخلوه منزله فقتل كذا في المواهب اللدنية * وفي الوفاء
 قدم قتل أبي علفك على قتل الجهماء * وفي نصف سؤال هذه السنة يوم السبت على رأس عشرين
 شهرا من الهجرة وقعت غزوة بني قينقاع يقع القاف وتثليث النون والضم أشهر حرم اليهود

كلوا بالمدينة كذا في القاموس * وفي الوفاة ما زلهم عند جسر بطحان عابلي العالية * وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان بني قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام * وقال الحافظ ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام * وفي الاكتفاء لما رجع من قرقرة السكدر الى المدينة أقام بقية شوال وذا القعدة وأفدى في أقامته تلك جل الاسارى من قريش أى اسارى بدر * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وأدع اليهود على أن لا يعينوا عليه أحدا أن دهمه بها عدو نصره فلما انصرف من بدر أظهر واه الحسد والبي وقالوا لم يلق محمد بن حسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبه قتال أحد ثم أظهر واه نقض العهد كذا في المنتقى * وفي خلاصة السير اليهود يرجعون الى ثلاث طوائف بنى قينقاع والنضير وقرظة فنقض الثلاث العهد طائفة بعد طائفة فأول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين وحاربوا فيها بين بدر وأحد * وقال مغلطاي قال الحاكم غزوة بنى قينقاع وبنى النضير واحدة قرعنا بينهما على ما لا يتأمل * وقال الحافظ بن حجر بعد ذكر انهم أول من نقض العهد فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم بنى النضير وأغرب الحناكم فزعم ان اجلاء بنى قينقاع واجلاء بنى النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بنى النضير كان بعد بدر بسنة أشهر على قول عروة أو بعد ذلك عدة طويلة على قول ابن اسحق * وذكر الواقدي ان اجلاء بنى قينقاع كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر بشهر ويؤيده رواية ابن اسحق عن ابن عباس ان غزوة بنى قينقاع بعد بدر * وفي الوفاة ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في شوال فالتى الله العرب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فأراد قتلهم فاستوهم منه عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءه فوهم به له وأخرجهم من المدينة الى اذريات * وفي الاكتفاء منشأ أمرهم في نقض العهد أن امرأه من العرب قدمت بحلب لها فباعته بسوق بنى قينقاع وجلس الى صائغ بها فجعلوا يرودون على كشف وجهها فأبى فعمد الصائغ الى طرف ثوبها من خلفها بحيث لا تعلم فغصده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سواها ففحصها فقصحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهودا فاستدت لليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع شر بينهم وبين بنى قينقاع فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك جمع أشرف يهود بنى قينقاع فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله أن يوقع بكم ما زل بقريش من النعمة أسلموا فأناسكم قد عرفتم الى بني حمر سئل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك بى أن أقومل لا بغرنك انك لقتبت قوما لا علم لهم بالحرب فأصابت منهم فرصة أناء الله لئن حاربناهم لانتحن الناس * وفي الوفاة قالوا انهم كانوا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت أننا الرجال نزل الله قل للذين كفروا استغلبنوا ويحتشرون الى جهنم الى قوله وأولى الابصار فخرج صلى الله عليه وسلم اليوم للنصف من شوال سنة اثنتين بعد بدر بشهر ودفع لواء يومئذ الى حمزة وكان أيضا ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرة ايهام بشر بن الدناذر فخصمت اليهود في حصصهم فحاصروهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذى القعدة حتى هدم الحصار فبرزوا على حاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر منذر بن قدامة السلمي أن يفتحهم ففكوا وهربوا فقتلهم فخر بهم عبد الله بن أبي بن سلول فأراد أن يطلقهم وهم خلفاءه

قال له المنذر اطلق قوما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بربطهم والله لا يفعلها أحد إلا ضرب عنقه * وفي سيرة ابن هشام فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكن الله نبيه منهم فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فأعاد ابن أبي كلامه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشيء فأدخل ابن أبي يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله أحسن في خلفائي وأخ عليه من أجلهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الوجه ظلالا ثم قال ويحك أرسلني قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي * ثم بعثته حاسرا وثلاثمائة دارع قد كانوا منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة وأنى والله امرؤ أخشى الدوائر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك فأمر أن يجلبوا تركهم من القتل * وفي رواية قال جلهم لعنهم الله ولعن من معهم فتحبوا زعن دماهم ولكن أمر باحلالهم * قال ابن محقق حدثني أبي اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حارب بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي نخلعهم عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال فقهه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصيدة من المسائدة يا أيها الذين آمنوا لا تخذلوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتوكلهم مستكبر قاتلهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ففرى الذين في قلوبهم مرض كعبدة الله بن أبي يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة إلى قوله في أنفسهم ناديين ولما سمعوا خبر الأجلاء اغتموا وأتى عبد الله بن أبي برؤسائهم ليشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الأجلاء أيضا وكان عويمر بن ساعدة العمري واقفا على الباب فأراد ابن أبي أن يدخل فثبته عويمر فدفعه ابن أبي وأراد أن يدخل بالغضب فغضب عويمر فدفعه دفعا أصابت منه جبهة الجدار فدميت فلما رأته اليهود ذلك قالوا ابن أبي يا أبا الحبيب نحن لا نسكن في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا نقدر على دفعه فرجعوا خائبين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت بالخرابهم فاستمهلوه ثلاثة أيام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرجهم عن منازلهم وبلغهم إلى ذي ناب فذهبوا إلى أذرعات من الشام فهلكوا بعد زمان قليل وصارت أموالهم واسلمتهم غنيمة للمسلمين واصلطي عليه السلام لنفسه صفي المغنم ثلاث فسي يقال لاحداهما السكوتوم انكسرت يوم أحد وللثانية الروحاء وللثالثة البضاء ودرعين يسمى أحدهما فضة والاخرى السعدية بالسنة المهمة والغين المحجمة قال بعض الحفاظ كافة السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والله أعلم وثلاثة أسياق سيف يقال له قلبي وسيف يدعى البتار وسيف يسمى الخنف وثلاثة أرماح ثم أمر بعزل النمس وهو أول خمس في الاسلام بعد بدر وذهب منها درع الحمد بن مسلمة ودرع السعد بن معاذ يدعى سمحلا وقسم الباقي على أصحابه ثم انصرف إلى المدينة * وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الأحد لخمس خلوت منها على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة السويق * وقال ابن اسحق في صفه كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ولما رجع من فرقة

السكدر الى المدينة أقام بها بقية شوال وذا القعدة وفدى في أقامته تلك جبل الاسارى من قريش
 ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذى الحجة وكان أبو سفيان حين رجع الى مكة ورجع
 فل قريش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنباته حتى يغزو ومحمدا يخرج من مكة في ما تفي
 راكب من قريش ليبر عينه فسلك النجدية حتى نزل صدر قناة الى جبل يقال له تيب من المدينة
 على يد أو شحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بنى النضير تحت الليل فأتى حبي بن أخطب فقرب
 عليه بابه فأبى أن يفتح له بابه وخافه فأنصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في
 زمانه ذلك وصاحب كثرهم فلستأذن عليه فأذن له فقراءه وسقاه ووطن له من خبز الناس
 ثم رجع في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش فأتوا ناحية منها يقال
 لها العريض على ثلاثة أميال من المدينة فخرقوا في صور من نخل لها ووجدوا رجلا من
 الانصار وحده فماله في حرث لها فاقبلوا بها ثم انصرفوا راجعين وانذر بهم الناس فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد لخمس خناون من ذى الحجة وابتعث
 على المدينة أبا البابة بشر بن عبد المنذر فجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون للهرب
 والنجاة قبلقون حرب السويق وكان عامة أزوادهم السويق * قال ابن هشام
 انما سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق
 فهو جهم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى أن بلغ قرقرة السكدر فقاته أبو سفيان وأصحابه فأنصرف راجعا الى المدينة
 فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انظمت أن تكون لنا
 غزوة قال نعم وكانت مدة غيبته في هذه الغزوة خمسة أيام وعند بعض أصحاب السيرة هذه الغزوة
 كانت في أول السنة الثالثة من الهجرة والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام والاكتفاء وأرد غزوة
 السويق قبل غزوة بني قينقاع * وفي هذه السنة مات عثمان بن مظعون في ذى الحجة فهو أول
 من مات من المهاجرين بالمدينة ودفن بالقيع وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله
 صلى الله عليه وسلم بعد موته كذا في الوفاء * وفي هذه السنة في ذى الحجة خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم عيد الاضحي الى المصلى وصلى صلاة العيد فيه وضعى هو يكبش والاغنياء من أصحابه
 وهو أول عيد اضحى رآه المسلمون * وفي ذى الحجة من هذه السنة بنى على بغاطمة كما قاله الحافظ
 مغلطى وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الاصح وقيل في رمضان * وقال الطبري
 تروجه في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ
 وقال أبو عمر وبعد وقتة أحد وقال غيره بعد ثمانية صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف
 وبنى بها بعد تروجهما بسبعة أشهر ونصف ولما كان ليلة البناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعلى لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدا صلى الله عليه وسلم باناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على ثم قال اللهم
 بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما * وفي رواية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين رزجه دعاهما فقبه ثم صبه في فيه ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه وعوذ بهنقل هو الله أحد
 والمعوذتين ثم قال اني أرتو حنك خيرا أهل بيتي كذا في المنتقى * وفي ذخائر العقبى قال لعلى اذا
 أنمك لا تحدث شيئا حتى أتيتك فخاف فاطمة مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت ونعلى في جانب

الصور
 في إيراد النخل الصغير واليتم

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخى قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته! بئس قال
نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة اثني عشاء فقامت إلى قعب في البيت فأتت
فيه عشاء فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال لها تعدي ففقدت فضم بين يديها
وعلى رأسها وقال اللهم اني أعيد هابل وذريتهما من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فأدبرت فصب
بين كفتيها وقال اللهم اني أعيد هابل وذريتهما من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنتي عشاء فقال علي فعملت الذي يريد فقامت ثلاث القعبي ما فأتته فأخذه فمضج فيه وصن
بعلي كما صنع بفاطمة ودعاه بمادها به لها ثم قال ادخل بأهلك بسم الله والبركة خرج به أبو جهم
وخرج أحمد في المناقب وفي رواية بته قد سمي علي فاطمة في النضج والدعاء وقال ثم دعا فاطمة
فقامت تعثر في ثوبها رما قال في مرطها من الحياء وعن جابر قال حضر ناعرس علي وفاطمة فها
رأيتا عرسا كان أحسن منه حسنا هيا للشارشول الله زيتا وغرافا كلثا وكان فراسهما ليلة
عرسهما هاب كبش * وفي رواية أنه بنى بها بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها
في هذه الرواية فراشين من خيوس أحدهما محشو بليف والآخر جندوا لثاين وأربع وسائد
وسادتين من ليف وثنتين من صوف * وروى عن الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة رضى الله
عنه ما فاطمة إذا لبسها بالطول انكشفت ظهورها وإذا لبسها بالعرض انكشفت رؤسهما
وأخرج الدولابي عن أسماء قالت لقد أولم علي وفاطمة فها كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل
من وليمة رهن درعه عند يهودي بشر شعير وكانت وليمة أصعاهن شعير وتمرح وحيس والحيس
التمر والاقط وأخرج أحمد في المناقب عن علي كان جهاز فاطمة خميلة وقرية وسادة من آدم
حشوها ليف كذا في المواهب اللدنية * وروى عن أنس قال لما تزوج علي وفاطمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس اذهبي فتهيئي منزلها لثاين إلى البيت فعملت فراشا
من رمل والثاني من آدم حشوها ليف ومرقعة من آدم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العشاء الآخرة انصرف إلى بيت فاطمة فنظر إليها ودعا لها بالبركة فأنصرف فبعثت بفاطمة
إلى علي في ذلك البيت * وفي رواية قال لعلي دونك أهلك ثم خرج فلبث رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربعة أيام دخل عليهم حتى إذا كان اليوم الرابع دخل عليهم في غداة باردة وهما في لحاف
واحد فقال كما أنقما وجلس عند رأسهما ثم أدخل قدميه وساقبيه بينهما فأخذ علي أحدهما
فوضعهما على صدره وبطنه ليدفئا وأخذت فاطمة الأخرى فوضعهما على صدرها وبطنها ليدفئا
وطلبت خادما فامرها بالتسبيح والتحميد والتكبير * وروى عن علي قال لها النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أخذت عشاء مضجعا فاجلسي ثلاثا وثلاثين واحمد ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعة وثلاثين
فهو خير لكما من خادم كذا في الصحيحين وعن أنس قال جاءت فاطمة يوما إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله اني وابن عمي مالنا فراش الا جلد كبش فنام عليه بالليل ونعلف عليه
ناخنا بالانهار فقال يا بنية اصبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين سنين ليس لهم فراش
الا عباءة قطوانية وولد الحسن في منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة
الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان
السنة الرابعة من الهجرة كما سيجي عن مسور بن شمرة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل

وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قوه لم يتحدثون انك لا تغضب لثباتك وهذا على ناكح ابنة أبي جهل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لست أحرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تحتجم بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد وفي رواية مكانا واحدا أبدا * وفي رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هشام بن المغيرة استأذوني في ان يشكوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن لهم الا أن يحب ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي ويشكهم ابنتهم فاعلأ بنتي بضعة مني يريني مارا بها ويؤذي بي ما آذاها آخرجه الشيخان والترمذي واسم بنت أبي جهل جويرة أسلت وباعت وتزوجها عتاب بن اسيد ثم أبان بن سعيد بن العاص وفي هذه السنة مات أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان أمية قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد أظلم زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولمّا أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر أمية قال عليه السلام آمن لسانه وكفر قلبه

على الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة خيبران وسرية يزيد بن حارثة الى القرية وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد وغزوة حراء الاسد وسرية طعمة وعلق فاطمة بالحسين

* وفي هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف من يهود بني النضير لاربعة عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة كذا في المواهب اللدنية ويفهم من المذارك في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد * وفي الوقاء كان أصل كعب ابن الأشرف عرييما طي ثم احده بني نهبان وأمهم من بني النضير على ما قاله ابن اسحاق في أبوه المدينة فقال في النضير فشر ففهم وتزوج بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان جسيما شاعرا وهجا المسلمين بعد وفاة بدر وخرج الى مكة وأنشدهم الأشعار وبكى على أصحاب القليب من قريش قال ابن اسحاق ولمّا أصيب أصحاب بدر وقدم يزيد بن حارثة الى أهل الساقلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالية بشيرين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الأشرف حين بلغه الخبر أحق هذا أترون أن محمدًا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان يعني يزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد قد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير لي من ظهورها فلما تبين عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صيرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية فأثرلته واكرمه وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويبكى على أصحاب القليب من قريش الذي أصيبوا ببدر فهجبا حسان المطلب بن أبي وداعة وهجا امرأته عاتكة فطردته فرجع الى المدينة وشبب بنساء المسلمين وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل صنع طعاما واطأ يهودان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاءه فأعلمه جبريل فقام

منصرفاً ثم قال من كعب بن الأشرف * وفي رواية من لي وأنا شابان الأشرف فأنه قد أذى
الله ورسوله أي من يتبدل لقتله فقد استعلن بعد اوتنا ومجاثنا وقد خرج الى قریش فجمعهم
لقتالنا وقد أخبرني الله بذلك ثم قرأ ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من آل أبي سفيان قال كليل فقد
آذانا بشعره وقوى المشركين كذا في المواهب اللدنية فانتدب اليه محمد بن مسلمة أخو بني
عبد الأشهل في نفر وقال أنا له يارسول الله * وفي رواية أنا لك به يارسول الله أنا أقتله قال فافعل
ان قدرت على ذلك وقيل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رطلا ليقبضوه
والله أعلم * روى أن محمد بن مسلمة بعد ما قال أنا له ربيع فكثرت لانا لا كل ولا يشرب الاما تعلق
به نفسه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهما فقال له لم تركت الطعام والشراب قال
يارسول الله قلت لك قولاً ما أدرى هل أفى لك به أم لا فقال اغسل عني الجهد قال يارسول الله
انه لا بد لنا من أن نقول فيك قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب بن
محمد بن مسلمة وملكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل أخا لكعب بن
الأشرف من الرضاة وعبد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ
أحد بني عبد الأشهل وأبو عيسى بن جبر أخو بني حارثة وهو لامة الحسنة من الأوس ثم قدما
ملكان بن سلامة وكان أخاه من الرضاة فهاه فحدثت معه ساعة وتناشد الشعر وكان أبو نائلة
يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الأشرف اني قد حدثت الحاجة أريد أن أكرها لك فاكتمها عني
قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء عادتنا العرب وورمونا عن قوس
واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس فقال كعب بن الأشرف أما
والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الأمر سيصير الى ما أقول فقال أبو نائلة ان معي أصحابي
على مثل رأي وقد أردنا أن نبيعنا طعاماً ونزهرنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال أترهوني
نساء كم قال كيف ترهنيك نساء ناوانت اجمل العرب وأشباهل يثرب وأعطهمهم ولا نأمنك
وأية امرأتة تمنع منك لجمالك قال أترهوني أبناء ثم قالوا أردت أن تقصصنا اناسي أن يسب
ابن أحدنا ويعرف يقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقن ولست نأمنك من الحلقة يعني
السلاح ما فيه وقه وقد علمت حاجتنا الى السلاح وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح اذا رآه وجاؤا
بها قال ان الحلقة لو فاه فواعدة أن يأتيه فرجع أبو نائلة الى أصحابه وأخبرهم الخبر وامرهم ان
يأخذوا السلاح ويجمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبش معهم صلى الله عليه
وسلم الى بقيع الغرق في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعظمهم ثم رجع الى
بيته فأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلاً فنهض أبو نائلة وكان كعب يحدث عهد بعرض فوثب في
مخلفته فأخذت امرأته بناسيتها وقالت انك امرؤ ومخارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل
هذه الساحة كلمه من فوق الحصن قال انه أبو نائلة رضيحي فإنه لو وجدني في نائماً ما يقظني قالت
والله اني لأعرف في صورة الشرفاني اجمع صوتنا بقطر منه الدم فقال كعب لو يدعي القسي
لطعنة لأجاب * وفي رواية قال ان الكريم اذا دعي الى طعنة بليلى لأجاب فترل اليهم
متوشحاً وينفع منه ربح الطيب فحدث معهم ساعة قالوا له هل لك أن تماشى الى شعب الجوز
فحدث فيه ببقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يمشون وكان أبو نائلة قال لأصحابه اني

فأتى لشعره لا شعثه فإذا رأى يهودي استمكن من رأسه فدوّنكم عدوّ الله فاضربوه ثم انه شام يده
 في فودر رأسه ثم شمس يده فقال ما رأيت كالليل طيب عروس أعطرقط قال انه طيب أم فلان يعني
 امرأته ثم مشى ساعة ثم عاد لملها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لملها فأخذ بفودر رأسه حتى
 استمكن منه ثم قال اضربوا عدوّ الله فاختلعت عليه أسيا فهم فلم تكن شيئا قال محمد بن مسلمة
 فتذكرت معولا كان في سبي حين رأيت أسيا فسا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدوّ الله صيحة
 لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه نار قال فوضعت في ننته * وفي رواية في سرية ثم تحاملت عليه
 حتى بلغت عاتقه فوقع عدوّ الله وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رجله أو رأسه أصابه بعض
 أسيا فناخر جناحتي أسندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا الحارث بن أوس لجرحه ورفقه الدم
 فوقفنا ساعة حتى أنانا تتبع آثارنا فاحملناه فحتمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل
 وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فنخرج الينا فأخبرناه بقتل عدوّ الله كعب وجنار رأسه اليه ونقل على
 خرج صاحبنا فبرأ في الحال ولم يؤذ به بعد فرجعنا الى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لو قعتنا بعدت
 الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه * وفي روضة الاحباب حملوا رأسه الى المدينة
 فنخرج أهل الحصن في آثارهم وسلكوا طريقا آخر فقاتلهم ولما بلغ محمد بن مسلمة وأصحابه بقيع
 الغرقاء كبروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فسمع صوت تكبيرهم فعلم أنهم قتلوه فلما انتهوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أفلحت الوجوه قالوا وجعل يا رسول الله وأتوا برأس عدوّ الله
 فحمد الله تعالى وأثنى عليه * وفي شرف المصطفى ان الذين قتلوه حملوا رأسه في محلاة الى المدينة
 فقيل انه أول رأس حمل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية * روى أن رهط كعب بن الاشرف
 جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة من غير جنابة وسبب قال انه كان يهجونا
 ويؤذي المسلمين ورض المشركين عليه فأتوا فؤاوسه ~~كتموا~~ ورجعوا * قال ابن اسحاق وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محبص بن مسعود على
 سبيمة فرجل من تجار يهود كان يلبسهم ويباعهم فقتله وكان حويرة من مسعود أخو محبص
 اذ ذلك لم يسلم وكان أسن من محبصة فلما قتلته جعل حويرة يضربه ويقول أي عدوّ الله قتلته
 أما والله لرب شحيم في بطنك من ماله قال له محبص والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضربت
 عنقك قال آله لو أمرك محمد بقتلي لتقتلني قال نعم قال له والله ان ديننا بلغ بك هذا لعجب فأسلم
 حويرة كذا في معالم التنزيل * وفي هذه السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولد اوقيل ولدت ولم يعش منها ولا من أختها وفي بعض الكتب تزوجها
 عثمان في ربيع الاول وأدخلت عليه في جمادى الآخرة والله أعلم وسيمجي وفاتها في السنة
 التاسعة ان شاء الله تعالى * وفي هذه السنة اثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رأس
 خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر يقع الهزيمة وعماها
 الحاء كم غزوة أغمار وهي بناحية نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
 متطوعا متوحها قبل المشرق * وفي سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
 السويق أقام بالمدينة ببيعة ذي الحجة أو قريسا منها ثم غزا الشجداير يد غطفان وهي غزوة ذي أمر
 قال ابن اسحاق فأقام بجدة صفرا كله أو قريسا من ذلك ثم رجع الى المدينة وسببها انه اخبر النبي

صلى الله عليه وسلم بان جمعاً من بني ثعلبة وبني محارب وبني أنمار تجمعوا في ذي أمرير يدون
 الأغارة ويحار ملهم على ذلك رجل اسمه دعوثر بن الحارث الغطفاني كذا قاله الذهبي * وفي المواهب
 اللدنية الحاربي ومعهما الخطيب غورث وغيره غورث وكان شجاعاً فتهماً النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج منها في أربع مائة وخمسين فارساً فلما سمعوا
 بهبطه صلى الله عليه وسلم هم يروا في رؤس الجبال فسار عليه السلام إلى أن بلغ ذي أمر فأصابوا
 رجلاً منهم من بني ثعلبة اسمه خبار فأدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الاسلام
 فأسلم وضعه إلى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا يرونهم من بعيد محصنين بقل
 الجبال وأقام الي صلى الله عليه وسلم في ذي أمر ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر
 لحاجة له وكانت السماء ترش فأصابه مطر وزرع ثوبه ونشرها على شجرة الخلفاء واضطجع تحتها
 وهم ينظرون فقالوا الدعوثر وهو سبعة منهم وأجمعهم قد انفرده محمد فعليه فأن استطعت أن
 تقتله فافعل فأخذ دعوثر سيفه ونزل إليه حتى قام عليه فلم يقتله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم
 والسيف في يده صلتاً فقال من يصنعك مني الآن قال الله فدفعه جبريل في حجره فسقط السيف
 من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام عليه وقال من يصنعك مني الآن قال لا احد وقال كن
 خير اخذ فتركه وعفاه عنه فقال أشهد أن لا اله الا الله وان محمد ارسل الله والله لا أجمع الناس
 لخير بل ابدأ فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه سيفه فقال دعوثر والله انك خير مني ورجع إلى
 قومه فقالوا له اين ما كنت تقول وقد مكمل الله منه فقال اني نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع
 في صدرى فوقعت لظهوري فسقط السيف فعرفت أنه ملك وأن محمد ارسل الله فأسلم دعوثر ودعا
 قومه إلى الاسلام وقيل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم آلآة
 نزلت في تلك القصة * وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي أراد أن يقتل برسول
 الله صلى الله عليه وسلم * وفي معالم التنزيل غورث بن الحارث المحاربي وفيه انه عليه السلام
 غزا بحاربا وبني أنمار فغزوا ولا يرون من العدو أحدا فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش فقال السيل ينهوين
 أصحابه فجلس في ظل شجرة فبصر به غورث بن الحارث فقال قتلني الله ان لم أقتله ثم انحدروا من
 الجبل ومعه السيف ولم يشع به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه منتضيا سيفه
 فقال يا محمد من يصنعك مني الآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث
 ابن الحارث بما شئت ثم أهوى بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فأنكب لوجهه
 زلجة وتلها بين كفيه ونذر السيف من يده وفي القاموس الزلجة كفترة وجسم الظاهر فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم قال يا غورث من يصنعك مني الآن قال لا أحد قال أشهد أن لا اله
 الا الله وان محمد اعبدوه ورسوله وأعطيك سيفك قال لا ولكن أشهد ان لا اقاتلك ابد ولا اعدن
 عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث والله لا نت خير مني قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اجل انا احق بذلك منك فرجع غورث إلى أصحابه فقالوا بلك ما منعك
 منه قال لقد أهويت اليه بالسيف لأضربه فوالله ما أدري من زلجته بين كفتي فخررت وذكرك حاله
 قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي إلى أصحابه فأخبرهم الخبر وقرأ

شام السيف اذ خله في غلده

عليهم ما نزل عليه وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الآلة وكذا في الشفاء
القصة بجملها الا انه قال فيه ونزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم الآلة
* وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فأدركته القافلة
في راد كثير العضاء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق به سيفه وغدا مرة فأدرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعونافا فنادى اعرابي وقال ان هذا الخنيط على تسبيقي وأنا نائم فاستعظمت
وهو في يده فلما قال ما يمنعني مني قلت الله شام السيف فيها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه وفي رواية
عن أبي هريرة أن الاعرابي سئل سيفه وقال من يمنعني يا محمد قال الله وعدت يد الاعرابي
وسقط السيف من يده وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة إحدى عشرة ليلة ويقال
كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولا مانع من تعدد ذلك وكان أباحا ثم رأى اتحادهما فلم يذكر
ذات الرقاع وعند بعضهم هي بئجل فلذلك لم يذكرها أيضا والله أعلم * وفي هذه السنة كانت غزوة
بحران وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع يقع الغاه والراء كما قيده السهيلي * وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحاق لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة لث بها شهر
ربيع الأول كله الا قليلا منه ثم غزا يد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله
ابن هشام حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى
الأولى ثم رجع الى المدينة وسبها الله بلغة عليه السلام أن مهاجعا كثيرا من بني سليم خرج
في ثلثائة رجل من أصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيدا وكان قد استعمل
على المدينة ابن أم مكتوم وكانت غيبته عشر ليال * وفي هذه السنة لهلل جمادى الآخرة كانت
سرية زيد بن حارثة الى قردة بالقاف شجرة ماء بنجد كذا في خلاصة الوفاة وقيل بالغاه وكسر
الراء كما ضبطه ابن القرات اسم ماء من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية وسبها على ما قاله ابن
اسحاق ان قريشا بعد ما وقعت وقعة بدر خافوا اسلوك طريقهم التي كانوا يسلكونها الى الشام
قبل أعني طريق الحجاز فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير أبو سفيان بن
حرب وصفوان بن أمية وحويط بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة
هي معظم تجارتهم فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في خمسةائة راكب
وهي أول سرية أقر فيها زيد أفساروا حتى أدركوها بالقردة فهرب رؤساء القوم وأسروا فرات
ابن يحيان وساقوا العير والاموال الى المدينة فبلغ الخس من تلك الغنيمة عشرين الفا وفيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا أمراء السرايا زيد بن حارثة أعد لهم بالربعة وأقسمهم بالسوية
وعند ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم لهلل جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا
من الهجرة في مائة راكب يعرض عير القريش فيها وصفوان بن أمية وحويط بن عبد العزى
معه مائة مال كثير وأتت فضة فأصابوا فقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخسها
فبلغ الخس مائة وعشرين ألف درهم وعند مغلطى خمسة وعشرين ألف درهم وذكرها ابن
اسحاق قبل قتل ابن الاشرف كذا في المواهب اللدنية * وفي شعبان هذه السنة على الاصح

وقيل في السنة التي قبلها كذا في الوفاء على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد كذا في
 المنتقى وقيل في أربعة وعشرين من رمضان هذه السنة على ما في تاريخ الباقي تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت حبش بن حذافة السهمي
 وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة فلما قدم النبي صلى
 الله عليه وسلم من بدر عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشيء ثم عرض بها على عثمان فلم يجبه بشيء
 فشكى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فأعرض
 عني قال عليه السلام فإن الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان
 فكان كذلك فزوج عثمان أم كلثوم بعد رقية وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم طلقها فأناها
 حالا فامة وعثمان فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ملل روى أنه
 لما بلغ عمر خبر طلاقها حتى على رأسه التراب وقال ما وعد الله بعمر وإنما بعد هذا فزجر جبريل
 من الغد وقال للشيء صلى الله عليه وسلم إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رجة لعمر لخاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها فقال إن جبريل أتاني فقال راجع حفصة فانها صائمة قوامه
 وهي زوجتك في الجنة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها وروى عن عمر
 أنه قال لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لأبي بكر ما حملك على ما صنعت قال إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكروها فأنجل ذلك سكنت كذا في المنتقى وكانت عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرىبان ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة
 خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة كما سيحكي وفي الصفوة في خلافة عثمان
 بالمدينة مروياتها في الكتب المتداولة ستون حديثا المتفق عليه منها أربعة أحاديث وفرد مسلم
 ستة أحاديث والخمسون الباقية في سائر الكتب وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم زينة بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال وكانت تسمى في
 الجاهلية أم المساكين لأن فلها وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش قاله ابن شهاب وقال قتادة
 وأبو الحسن النسابة الجرجاني عند الطفيّل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها فزوجها أخوه
 عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه
 السنة وفي رواية على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا
 فمكثت عنده ثمانية أشهر ذكره الفضائي وقيل شهرين أو ثلاثا وتوفيت ودفنت بالمقبيص
 في رمضان هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة وولد الحسن بن علي بن أبي طالب كذا
 في الصفوة قال أبو عمر وهذا أصح ما قيل فيه وقيل ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة
 وقيل ولد بعد أحد سنة وقيل بسنتين وكان بين أحدهما الهجرة ستين سنة وستة أشهر ونصف كذا
 في أسد الغابة لأن الأثير ويكنى أبا محمد ويلقب بالثقي وقال الدؤلابي ولد لأربع سنين وستة
 أشهر من الهجرة وحكى الأثرل الميث بن سعد قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسن بعد مولد
 الحسن بخمسين ليلة وولدت له خمس خلون من شعبان سنة أربع وقال الزبير بن بكار في مولده
 مثل ذلك وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين إلا شهر واحد وقال قتادة

ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة * وقال ابن الدراع
 في مواعيد أهل البيت لم يكن بينهما إلا مدة حمل البطن وكان مدة حمل البطن ستة أشهر وقال أبو داود
 مولود قط لستة أشهر فعاش إلا الحسن وعيسى بن مريم * وفي رواية إلا الحسين ويحيى بن زكريا
 زوى عن علي بن الحسين قال لما كان وقت ولادة فاطمة بعث الهارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسماء بنت عميس وأم أين حتى قرأنا عليها آية السكرة والمعوذتين وعن أسماء بنت عميس قالت
 قبلت فاطمة بالحسن فلم أر لها دما فقلت يا رسول الله اني لم أر لفاطمة دما في حبس ولا نفاس
 فقال عليه السلام أما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمس ولا ولادة خرج
 الامام علي بن موسى الرضا ذكره في ذخائر العقبي (ذكر عقه صلى الله عليه وسلم عنها ما امره
 بحلق رؤسهما) عن ابن عباس از رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق عن الحسن والحسين كبشا
 كبشاً خرج به أبو داود وخرجه النسائي وقال كبشين كبشين * وعن علي عرق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة اخلقى رأسه وتصدق بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه
 درهما أو بعض درهم خرج الترمذي وقدروى عن فاطمة انها عقت عنهما ما أعطت القابلة
 نخد شاة ودينار أو احد أنجى به الامام علي بن موسى الرضا عن أسماء بنت عميس قالت عرق
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه بكشين أحمين وأعطى القابلة النخد وحلق رأسه
 وتصدق بزنة الشعر ثم طلى رأسه بدهن المباركة بالخلق ثم قال يا أسماء الدم من فعل الجاهلية فلما
 كان بعد حول ولد الحسين خاف النبي صلى الله عليه وسلم فعل مثل الأول قالت وجعلته في
 حجره فبكى عليه السلام قلت فذلك أبي وأمي ثم بكوا فقلت فقال ابني هذا يا أسماء انه ستقتله الفئة
 الباغية من أعني لا أنا لهم الله شفاعةي يا أسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة حجة
 الامام علي بن موسى الرضا (ذكر كرتناهما لسابعهما) عن جابر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم عرق عن الحسن والحسين وختمهم السبعة أيام (ذكر كرتهم يوم سابعهما) عن علي
 رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميت حجاباء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني
 ما سميتوه قلنا حجاباء قال بل هو حسن قلنا سميتاه حجاباء قال بل هو حسين قلنا سميتاه حجاباء
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا سميتاه حجاباء قال بل هو محسن ثم قال
 انما سميتهم بولدها روض شير وشير وشير حجاباء وأبو جاتم وفي القاموس شير كقم وشير
 كعمير وشير كحدث أبناءها روض عليه السلام * وعن جرمان بن سليمان قال الحسن والحسين
 اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجة للدولابي * وفي أسد الغابة لان الأثير
 قال أبو أحمد العسكري سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه بأحمد فلم يكن يعرف هذا الاسم
 في الجاهلية * وروى عن ابن الأعرابي عن الفضل قال ان الله تعالى يحب اسم الحسن والحسين
 حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال فالذين باليمن هما حسن ساكن
 السنين وحسين بنق الحاء وكسر السين ولا يعرف قبلهما إلا اسم رمل في بلاد ضبة وعند هاتل
 بنطام بن قيس الشيباني * وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتق اسم
 حسن وحسين من حسين وهي حسنة أو حسنة يوم سابعهما خرجة للدولابي وخرج البغوي نحوه

قوله الامام علي بن الحسين في بيان اوقافه وانواعه عند الحسن في بنطام بن قيس

ذكر تسميتهم الحسن والحسين كان بأمر الله وتأذنه صلى الله عليه وسلم في اذنه ما كان على
 قال لما ولد الحسن سمى بهاء حزة فلما ولد الحسين سمى بهاء حزة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال اني امرت أن أغبر اسم هذين فقلت الله ورسوله أعلم فسماهما حسنا وحسنا
 وعن أسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن لحاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسماء
 هلي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فألقاها عنه قائلاً ألم أعهد اليكم أن لاتلقوا مولودا
 في خرقة صفراء فلقمته بخرقة بيضاء فأخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعل أي
 شيء سميت ابني قال ما كنت لاسميك بذلك فقال ولا أنا سابق ربي به فهو بط جبريل فقال يا محمد
 ان ربك يقول لك السلام ويقول لك على منك بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبى بعدك قسم
 ابنتك هذا بأسم ولدهارون فقال وما كان اسم ابن هارون يا جبريل قال شبر فقال صلى الله عليه
 وسلم ان لساني عربي فقال سمى الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولاد الحسين
 لحاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الاول وسأفت قصة التسمية مثل الاول وان جبريل
 أمره ان يسمي به اسم ولدهارون فسمي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاول فقال سمى الحسن
 على بن موسى الرضا * وعن أبي زافع قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن
 الحسن حين ولده فاطمة بالصلاة خرجه أوداود والترمذي وصححه * ذكر ارضاع أم
 الفضل امرأته عباس بن عبد المطلب الحسن بلبن ابنها فتم * عن قابوس بن الحارث ان أم الفضل
 قالت يا رسول الله رأيت كأن عضوا من أعضاء في يدي فقال خبرا رأيت به تلد فاطمة غلاما
 فترضيه بلبن فتم فولدت الحسن فأرضعته بلبن فتم خرجه الدولابي والبعغوي في محجمه قالت فحنت
 به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فضررت كتفه فقال عليه السلام أوجعت
 ابني رحمت الله * وفي الصفوة عن علي قال الحسن أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم
 ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك
 وفي ذخائر العقبى مثل ذلك عن أبي هريرة قال ألا زال أحب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد
 ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن في حجر النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يدخل لسانه في فيه ثم يقول
 اللهم اني أحبه كذا في ذخائر العقبى * (ذكر صفته) * في ذخائر العقبى كان أبيض مشرباً بحمرة
 ادعى العينين سهل الخدين كث اللحية ذؤوفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم السكر اديس بعيد
 ما بين المستكين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من أحسن الناس وجهها وكان يخضب بالسواد
 وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدولابي وغيره * وعن زاذان بن منصور قال رأيت الحسن بن
 علي يخضب بالحناء والكتم وعن عبد الرحمن بن رزح عن انس قال كان الحسن والحسين يخضبان
 بالسواد الا أن الحسن ترك عنقه بيضا فخرجه ابن الضحاك وخرجه ايضا عن أبي بكر بن أبي شيبة
 ان الحسن كان يخضب بالحناء والكتم وخرج عن انس ان الحسن كان يخضب بالوشمة * في
 الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن اني لأستحي من ربي عز وجل ان القاء ولم أمش الى بيته ففتني
 عشرين مرة من المديونة على رجله * وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان
 النجائب لتقاده معه وخرج من ماله ممرتين وعاش بعده ثمان سنين واربعة أشهر وخمسة عشر

يوموا وسجى مخالفته ووفاته وبعض احواله وذكر اولاده في الخاتمة * وفي هذه السنة وقعت
 غزوة احسد وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها وسعى بذلك لتوحده وانقطاعه عن
 جبال آخر هناك ويقال له ذوعين * قال في القاموس بكسر العين وفتحها منى جبل باحد انتهى
 وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اجد جيل يحبنا ونحبه قيل وفيه قبر هارون اخي موسى
 عليهما السلام وكانت عنده الوقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في
 المواهب اللدنية وشذم قال سنة أربع وقال ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل
 لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بعد بدر سنة وعنه أيضا كانت
 على رأس احدى وثلاثين شهرا من الهجرة كذا في الوفاء وكان سببها كما ذكره ابن اسحق عن
 شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وابن سعد لما قتل الله من قتل من
 كفار قريش يوم بدر ورجع الى مكة من بقي من حضر بدر من قتلهم وجدوا العير التي قدم بها
 أبو سفيان من الشام مائة موقوفة في دار الندوة فشت اشراف قريش مثل عبد الله بن ربيعة
 وصفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل في جماعة من أصيب آباؤهم واخوانهم وأبناءؤهم يوم بدر
 الى أبي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس بأن تجهز بجمع هذه العير جيشا الى محمد وهو قذر تراو قتل
 خيارنا فنتعاون بهذا المال على حرب محمد لعلنا ان نذكر منه ثارا فقال أبو سفيان أنا أول من
 أجاب الى ذلك بنوع عبد المطلب معي * وفي الوفاء فكلوا يا سفيان ومن كان له في العير مال في
 الاستعانة بما على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين الف
 دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم وعزلت الارباح وكلوا ويرجون في تجارتهم الدينار ديناراً
 وجهزوا الجيش بذلك وفيهم ثلث ان الذين كفروا يفتنون أهواهم ليمصدوا عن سبيل الله
 فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ففبعثوا الرسل الى القبائل يستنصرونهم وحرخوا
 من أطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة فخرحت قريش يحمدها وحدها وأحيا يشها ومن
 تابعها من بني كنانة وأهل تهامة فخرحوا معهم بالنظن لئلا يفرقوا ولما كثرهم قتلى بدر وغنمين
 ويضربن بالدفوف ليكون أحد لهم في القتال فخرج أبو سفيان وكان قائدهم بهند بنت عتبة
 وخرج عكرمة بن أبي جهل بأمر حكيم بنت الحارث وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن
 المغيرة وخرج صفوان بن امية بعرزة بنت مسعود الثقفية وبقال رقية وخرج عمرو بن العاص بربطة
 بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن
 عبد العزيز سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي أم بني طلحة مسافع والحارث والحلاس
 وكلاب قتلوا يومئذهم وأبوهم طلحة وخرجت خنساء بنت مالك بن المنزب احدى نساء بني
 الحارث وكذلك سائر اشرافهم خرجوا ينسأهم وكان حمير بن مطعم أمر غلامه وحشي الحبشي
 بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد بعى طعمية من عدى فأت عتيق وكانت همد
 بنت عتبة كلما ربت بو حشى في المسير أو مر بها قالت ويها يا أبا دهمه أشف واشف وكان
 وحشى يكنى بالي دهمه فكتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ نكبة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخبره بعسير قريش الى حربه وبكفة أحوالهم وكيفية أعدادهم وختم السكاب واستأجر
 رجلا من بني غفار وبعثه الى المدينة فشرط أن يأتيها في ثلاثة أيام وليأياها فقدم الغناري المدينة

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان بقاءه قد ذهب إليه فلقبه بباب المسجد حين يزيد أن مركب
فأعطاه الكتاب ففتح عليه السلام ختمه وأعطاه إني بن كعب فقرأ عليه فإذا فيه مسير قرش إلى
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصاه بكفائه وذهب إلى منزل سعد بن الربيع فأخبره
الخبر فقال سعد خيرا فالنصر في الذي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستسكنه الخبر فدخلت
أمر أقسمه وقالت إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد وأخذ
المرأة ثم خرج بها يسرع حتى أدركا النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد علاها النفس
فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخاف أن يغشوا فمخسب
إني أفشيت قال أرسلها فوقعت الراح في المدينة فقالت اليهود والمنافقون إن هذا الرجل
الذي جاء من مكة ما جاء بخبر يسر محمد أفشوا الخبر بأن المشركين قد دخلوا من مكة بقصد المدينة
ولحق بهم أبو عامر الزاهبي مع خمسين رجلا من قومه وفي جيشهم ثلاثة آلاف رجل منهم سبع مائة
دارع وماثنا فرس وألف بعير وخمسة عشر هودجا وخرج فيها جميع أشرف قرش مثل أبي
سفيان والأسود بن المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن
هشام وعبد الله بن ربيعة وحويت بن عبد العزى وخالد بن الوليد وأبو عزة الشاعر واسمعه عمر بن
عبد الله الجهمي وماناهم واستقر قيادة الجيش ورياستها على أبي سفيان بن حرب وكان أبو عزة
الشاعر قد أسري يوم بدر فثن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلقه لفقره وعباله وأخذ عليه
العهد أنه لا يكثر على المسلمين ولا يعود إلى حربهم وقد مر في غزوة بدر فلما خرج المشركون إلى أحد
تخلف عنهم بمكة وأقام بها ثلثي إليه صفوان بن أمية وقال له يا أباهز أنك شاعر فأعنا بلسانك
فأخرج معنا فقال إن محمد أقدم على فلأريد أن أظاھر عليه أحد قال بلى فأعنا بنفسك فلما
على أن رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن أحعل بشانك مع يثاق يصبين ما أصابهم من عسر
ويسر فخرج أبو عزة يسير في نهامة يدعو الناس إلى الحرب * وفي الوفاء أقبل المشركون
حتى نزول بعينين جبل بطن السجقة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة قاله ابن
أعحقق * ووادي قناة خلف عيين بنه وبين أحد فنزلوا أمام عيين بن عيايل المدينة
وفي غريبه لجهة بئر رومة * وقال المطري إن أباسفيان سار بجيحه حتى طلعوا من بين
الجاوين ثم نزول بطن الوادي الذي قبل أحد فنزلوا بئر رومة من وادي العقيق ومكان
نزلهم يوم الجمعة وقال ابن اسحاق يوم الأربعاء * وفي روضة الأحياب فبعث إليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عيين أنسا ومؤنسا ابني فضالة فرجعاه إليه وأخبراه بأفاسد المشركين وسرحهم
الظهر في زروع عريض * وفي معجم ما استججم وسرحوا الظهر في زروع كانت للمسلمين * وفي
خلاصة الوفاء عريض تصغر عرض وادعريض شرق الحرة الشرقية قرب قناة * وفي معجم
ما استججم عريض موضع من أرجاء المدينة فيه أصول نخل * وفي القاموس عريض كزير واد
بالمدينة بأموال لا هلهاء فبعث إليهم حباب بن المنذر عينا فدخل في جيشهم وخزهم ثم رجع
وأخبر بكميتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا الله
ونعم الوكيل بلك أصول وبلك أصول * وفي الكشف ومعالم التنزيل عن ابن اسحاق والسدي
إن المشركين نزولوا بأحد يوم الأربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة وأقاموا بها

الاربعة والخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في سبيلها وقعت الحرب سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة وأسيد بن حضير مع جماعة من شجعان الصحابة مسلمين في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبابه يجرسون وحرست المدينة تلك الليلة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
ليلة الجمعة رؤيا فقام أصبح قال اني والله قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبج ورأيت في ذباب سيني
ثم رأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فأما البقر فنامت من أحماني وتقولون
وأما الثم الذي رأيت في ذباب سيني فهو رجل من أهل بيتي يقتل * وقال ابن عقبة وتقول رجال
كان الذي في سيفه ما قد أصاب وجهه فان العدو أصابوا وجهه الشريف يومئذ وكسر وارباعيته
وجرحوا سيفه كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال رأيت المبارحة في مناسي بقرا تذبج
ورأيت سيني ذال الفقار انقص من عند ضبته أو قال به فلول فكرهته وهما والله مصيبتان ورأيت
اني في درع حصينة وانى مردف كبشا قالوا وما أولتها قال أولت البقرة بقرا يكون فينا وأولت
الكبش كبش الكتيبة وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الأزقة
قاتلناهم ورماهم فوق البيوت فان رأيتهم أن يقيموا بالمدينة وتدعوهم وكان رأيهم أن لا يخرج
من المدينة فاستشار في ذلك أصحابه وكان ذلك رأي أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار ودعا
عبد الله بن أبي بن سلول ولم يده قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وأكثرا الصحابة
يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخل
علينا إلا أصابنا منه كيف وأنت فينا قد دعاهم يا رسول الله فان أقاموا أو أبشروا بحبس وان
دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا
رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيهم لكن طلب فتيان أحداث السن فاتهم
يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم أحد أن يخرجوا صاعلى الشهادة فقالوا يا نبي الله كذا نقمنا
هذا اليوم اخرج بنا الى أعدائنا لا يروننا جبيناعنهم وأبي كثير من الناس الا الخروج فغلبوا
على الأمر حتى مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج وهوله كاره * روى انه صلى الله
عليه وسلم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وأمرهم بالجهد والجهاد واعداد الجيش والتأهب
للقنال وقدمات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمر وأحد بني النخار فصلى عليه
ثم صلى العصر ودخل البيت ومعه أبو بكر وعمر فجمعاه ولبساه وصف له الناس ينتظرون خروجه
فخرج مسلحا قد لبس لأمته وهي بالهمز وقد ترك تخفيقا الدرع وشد وسطه بمنطقة من الأديم
واعتم وتقلد سيفه وألقى الترس وراى ظهره وأخذ قناته بيده ثم أذن بالخروج فلما رآوه ندم
ذوال أى منهم على ما صنعوا وقالوا ليس ما صنعنا نشر على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى
بأنه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك * وفي
الوفاء امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لني اذا أخذت لامة الحرب ان يرجع حتى يقابل * وفي
رواية أن لبس لأمته فيضعها حتى يتأكل أو قال يحكم الله بينه وبين أعدائه فامضوا
على اسم الله فلكم النصر ان صبرتم فدعا بثلاثة ارماع فعد ثلاثة ألوية فدفع لواء الأوس الى
أسيد بن حضير ولواء الخزرج الى حباب بن المشذر بن الجوح وقيل الى سعد بن عباد ولواء
المهاجرين الى علي بن ابي طالب وفي رواية الى مصعب بن عمير واستعمل على المدينة ابن

أم مكتوم للصلاة كذا في سيرة ابن هشام وقيل ابن أبي بكر ثم ركب فرسه السكب وتوجه
 إلى أحد * وفي الوفاء نخرج بهم وهم ألف رجل ويقال تسعمائة ليس معهم فرس * وفي الوفاء
 أبضا عن الأقفهري مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لأبي بردة بن نيار وكان المشركون
 ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمس عشرة امرأة كلهم
 وقال المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات
 بالشيخين موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقي مع الحرة إلى جبل أحد وشد اصبح يوم
 السبت إلى أحد * وفي خلاصة الوفاء شيخان بلفظ تنسية شيخ أطمان بجهة الواج سميا بشيخ
 وشيخة كانا هناك بقضائهما مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسير له أحد وعسكر
 هناك تلك الليلة * ويؤخذ مما نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحاق وعاروا الطبري أنهم
 خرجوا من ثنية الوداع شامخ المدينة * وفي الوفاء روى الطبراني في الكبير والاسوسط رجال
 ثقات عن أبي حميد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية
 الوداع فإذا هو بكتيبة خشنة فقال من هؤلاء قالوا عبد الله بن أبي بن سلول في ستمائة من مواليه
 اليهود فقال وقد استسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فإننا لنستعين بالمشركين على
 المشركين * وفي الكشاف ومعالم التنزيل نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف وقيل
 في تسعمائة وخمسين وفيهم مائة دارع ونحو السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عباد وسليمان
 أما ما بعدوان والناس عن عيينه وعن يساره قضى حتى إذا كان بالشيخين وهما أطمان التفت
 فنظر إلى كتيبة خشنة فلما رجع فقال ما هذه قالوا حلقة ابن أبي من هو فقال عليه السلام
 لا تستنصروا بأهل الشرك وفي ذلك الموضع أي بالشيخين عرض عسكره ورد من استصغره مثل
 عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد ويزيد بن الأرقم والبراء بن عازب وعمر
 ابن حرم وأسيد بن ظهير وعمر بن أبوس وأبي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان
 الخدري ومرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم أحد وهم أبناء أربع عشرة سنة ثم أجازهم
 يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة ولما أمر بردهم إلى المدينة لصغر سنهم قال خديج
 يا رسول الله إن ابني رافع أرام وكان رافع يومئذ يتناول من الشغف على الخروج فأذن له فيه
 فقال مرة بن جندب لا وج أمه مرة بن سنان أذن لرافع ورذني وأنا أصرعه فأمرهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمصارعة فصارع فصرع مرة رافعا فأذن له أيضا في الخروج ولما غربت الشمس
 أذن بلال المغرب فصلاها بالجماعة وباتوا الليلة بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة
 محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش وعين المشركون لحراسة جيشهم عكرمة بن
 أبي جهل في جماعة يحرسونهم * روى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء قال
 من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت قال ذكوان قال اجلس فجلس
 ثم قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت قال أبو سبيع قال اجلس
 فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال أنا يا رسول الله فقال له من أنت قال ابن
 عبد القيس قال اجلس فجلس فكث غير بعيد حتى أمر بقيام هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان وحده
 فسأله عن صاحبيه فقال يا رسول الله أنا كنت الجيب في كل مرة قال اذهب حفظك الله فجلس

ذ كوان لامته وأخذ قوسه وحمل سلاحه وترسه فكان يطوف بالسكر ويحرس خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان السحر استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من رجل يخرج بشاعلي التوم من كتب أي من قرب ومن طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة أنا يا رسول الله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه فأدبج في السحر وسلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذبته فأصاب كلب سيف فاستله ويقال كلاب سيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجب الفبال ولا يعتاف يا صاحب السيف شمس سيفك فاني أرى السيوف تستسل اليوم ثم نفذ به دابسته أبو خيثمة في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك في مال لمربع بن قبطي وكان هناك قاضير البصر فلما سمع خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كتب رسول الله فاني لأحل لك الحائطي * وذكر انه أخذ حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم اني لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدر اليه القوم ليعتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى أعمى القلب وأعمى الصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الكشف ولما بلغ الشوط اعتزل ابن أبي في ثلثائة من أهل النفاق * وفي رواية أمرهم بالانصراف لكفرهم فكان يقال له الشوط وفي رواية اعتزل ابن أبي من الشيخين ورجع فقال محمد عصاني وأطاع الولد ان مائدرى علام تقتل أنفسنا ههنا أيها الناس ارجعوا فرجع عن تبعه من قومه من أهل النفاق والريب * وفي معالم التنزيل اعتزل بثلاث الناس قال علام تقتل أنفسنا وأولادنا * وفي سيرة ابن هشام وتبعهم عمرو بن حزم الانصاري أحد بني سلمة وقال أشدكم الله في نبيكم وأنفسكم فقال ابن أبي لونهلم قتلا لا تبعناكم ولو أعطتمنا رجعت معنا * وفي سيرة ابن هشام ما قوم أذكركم الله أن تتخذوا قومكم ونبيكم عندهما حضر من عدوهم قالوا لونهلم انكم تقتلون لما أسلمناكم ولما لا ترى أن يكون قتال فلما استعصوا عليه وآبوا الانصراف قال أبعدهم الله أعداء الله فسيبني الله عنكم نبيه فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سببعينائة من أصحابه * وفي الوفاء فلما رجع عبد الله ابن أبي سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال الله تعالى اذهبت طائفتان منكم أن تقشلا الآية * وفي الكشف وأصبح بشعب أحد يوم السبت وزل في عدوة الوادي وفي معالم التنزيل للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة * وفي الوفاء لما انتهى صلى الله عليه وسلم الى موضع القنطرة حانت الصلاة صلى بهم الصبح صفوا عليهم سلاحهم * قال مجاهد والسكبي والواقدي غدار رسول الله من منزل عائشة على رجله الى أحد فجعل يصف أصحابه للقتال كما يقوم القدح * وفي الاكتفاء مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتل أحد حتى تأمر بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار أمرني زروع بني قيلة ولما نضارب * وتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل فجعل عكاشة بن محصن الاسدي على المينة وأبا سلمة بن عبد الاسد على الميسرة وأبا عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن أبي وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو على الساقة فجعل أخذ الخلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عيينة وهو جبل على سفيرة قنطرة قبلي مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه غرة فأقام عليها خمسين رجلا من الرماة وأمر عليهم عبد الله

قوله كلب سيف قال في القاموس الكلب السهام في قام سيف

قوله سقط في أيدي طائفتين أي مذموا

ابن جبر أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم بشاب بيض فقال انفع الخيل عنا لما نؤامن خلفنا
ان كانت لنا أو علينا فاقابت في مكانك لا تؤت من قبلك * وفي رواية قال لهم ان رأيتمونا
تحت طعنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم وان رأيتمونا هزمننا القوم وأوطأناهم
فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم كذا في البخاري من حديث البراء * وفي حديث ابن عباس عند
الطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال احواظهم وزان فان رأيتمونا فقتل
فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تنصرونا وظاهر رسول الله بين درعين ودفع اللواء الى مصعب
ابن عمير من بني عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قاله ابن
هشام وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد حنموها فجعلوا على مينة الخيل
خالد بن الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن أبي جهل وأمر وأعلى الخيل صفوان بن أمية وعمرو بن
العتاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكلوا ما تفرام ودفعوا اللواء الى طلحة بن أبي طلحة وكان
معه يوم بدر وجعلوا شعارهم بالعزي يا هبل * ونقل الاقشيري أن أبا سفيان بن حرب قال يومئذ
لبنى عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فأصابنا مارأيتهم فادفعوا اللواء الشبان فكفكم واغما أراد
تحريرهم على القتال والشتاب فغضبوا واغلظوا له * وفي الاكفاء قال لهم يا بني عبد الدار انكم
قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا مقدارأيتهم واغماؤني الناس من قبل رأياتهم اذا زالت الزوا فاما ان
تسكنوا لواءنا واما ان تخلصوا ايننا وبنه فتمسككموه فهموا به وتواعدوا وقالوا نحن نسل اليك
لواءنا ستعلم عند اذا التقينا كيف نصنع وذلك ما أراد أبو سفيان * وفي المواهب اللدنية ثم صف
المسلمون باصل احد وصف المشركين قاله ابن عتبة فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن يحمل لواء المشركين فيسيل عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير فقال
ها أنا قال خذ اللواء فاخذه وكان عيشي امام رسول الله * وفي معالم التنزيل فجاءت قريش وعلى
ميشتم خالد بن الوليد وعلى ميسرهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف والابكار
ويحززن ويرتجزن ويقلن

نحن بنات طارق * غشى على الفارق * مشى القطا النواقي

الدر في الخناق * والمسك في المغارق * ان تعباوا نعاقي

ونفرش الفارق * أوتدبروا نفارق * فراق غير وامي

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة
في النسوة الثلاث معها وأخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحززنهم فقالت هند فيما تقول
ويها بني عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضرب يا بكي بشار

وتقول

لن تقبوا نعاقي * ونفرش الفارق * أوتدبروا نفارق * فراق غير وامي

وفي المنتقى وكان أول من أنشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين أبو عامر الزاهب طلح في
خمسين رجلا من قومه فتنادى أنا أبو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق فتراموا
حتى ولى مدبرا * وفي الوفاء كان أبو عامر الزاهب من الاوس خرج عن قومه الى مكة متاعدا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا أن لولتي قومه لم يخلف عليه منهم رجلا فلما التقى

الناس كان أول من لقيهم هو في الاحابيش وعبدان أهل مكة فتأدى بامعشر الاوس أنا أبو عامر
قالوا فلا نعم الله بك عنا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله وكان يسمى في الجاهلية الزاهب فلما سمع
ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى ثم قاتله ثم قاتل المشركين ثم أخفهم بالبحار * وفي
الاكفاء فاقْتَتَلَ الناس حتى حُتِ الحرب وقَاتَلَ أبو دجانة مَهْأَك بن خُشَّة أخو بني ساعدة
حتى أمعن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً بيده وكان مكتوباً
في إحدى صفحاته

في الجين عار وفي الاقبال مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجو من القدر
وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فطلبه ناس فلم يعطهم اياه * وفي الدنيا بيع طلبه أبو بكر وعمر وعلى
فلم يعطهم اياه فقال أبو دجانة ما حقه يا رسول الله قال ان تقرب به في العدو حتى ينحني فقال انا
أخذه بحقه فأخذه ثم أهوا إلى ساق خفه فأخرج منها عصاية حمراء وعصب بهار أسه وكان مكتوباً في
أحدها فيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الآخر الجبانة في الحرب عار ومن فر لم ينج من النار
وفي الاكفاء قام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام إليه أبو دجانة مَهْأَك بن خُشَّة الانصاري
وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تقرب به في العدو حتى تنحني وفي رواية ينحني قال يا رسول الله
أنا أخذه بحقه فأعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يَحْتَال عند الحرب وكان اذا علم بعصاية له
حمراء فاعتصب بها علم الناس أنه سيف قاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرج عصايته تلك فعصب بهار أسه وجعل ينحترق بين الصنفين فقال رسول الله حين رآه ينحترق
انها المشية يبتعضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سأل رسول الله ذلك
السيف مع من سأله ومنعه اياه قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
السيف فتعشيه وأعطاه اياه فقلت أنا ابن صفية عمتي ومن قريش وقد قت اليه وسألت اياه
قبله فأعطاه اياه ثم كني والله لا نظرن ما يصنع أبو دجانة فاتبعتة فأخرج عصايته حمراء فعصب
بهار أسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصاية الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج
وهو يقول أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن يا السيف لذي الخيل
أن لا أقوم الدهر في السكول * اضرب بسيف الله والرسول

السيكول بفتح السين وشد ياء المثناة التحتية مؤخر الصفوف وهو يفعل من كل الزند كلاً
اذا كبر لم يخرج ناراً فسميه مؤخر الصفوف به لان من فيه لا يقاتل قال أبو عبيدة لم يسمع الا في هذا
الحديث فجعل لا يلقى أحداً من المشركين الا قتله * وفي سبع السجامة وقاتل به حتى انقطع في يده
انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع جرحاً الا ذف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه
فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضرباً فبعض ضرب المشرك ابادجانة فأتاه بدرقته
فعضت بسيفه وضرب به أبو دجانة فقتله ثم رأيت قد حمل على مفروق رأس هشد بن عتبة ثم عدل
السيف عنها قال الزبير قلت الله أعلم ورسوله قال أبو دجانة رأيت انساناً يحمش الناس حمشاً
شديداً فعضت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأَةً فأكرمته بسيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لضربه امرأة * وفي الوقعة عن الزبير بن العوام أنه قال خرج أبو دجانة بعد
ما أخذ السيف فاتبعتة فجعل لا يعربشي الا افراه وهتبه حتى أتى لنسوة في سقع الجبل ومعهن

قوله في الجين عار وفي الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

بهندوهي تقول نحن بنات طارق الى آخر ما ذكرنا تغني وتعرض المشركين بذلك لشمس عليها
 فهاجت يا انصاري فلم يجيبها أحد فانصرف عنها قال الزبير فقلت له كل سيفك رأته فأعجبني غير
 انك لم تقتل المرءة قال فانها نادت فلم يجيبها أحد ففكرت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امرأته لا ناصر لها قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ورشقوا خيلهم بالنبل حتى
 ولوا أهاربين من خيلهم فصاح طلحة بن أبي طلحة وهو صاحب لواء قريش فقال من يمارزني فبرز له
 علي بن أبي طالب فلما التقيا بين الصفين ضرب به علي بالسيف على هامته فلقها الى المخ * وفي
 رواية قتله مصعب بن عمير وهو كبش السكتية فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر
 المسلمون ثم شذوا على المشركين فحمل لواءهم أخو طلحة عثمان بن أبي طلحة فضر به حربة بالسيف
 على عاتقه فقطع يده وكفاه حتى انتهى الى مؤتزة فرجع حزة وهو يقول أنا ابن ساق الحبيب * وفي
 سيرة ابن هشام وقاتل حزة بن عبد المطلب حتى قتل أوطاه بن شر حجيل بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم حربه سبع بن عبد العزى الغشاني وكان
 يكنى بأبي نيار فقال له حزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه أم اغمار مولا قيس بن
 عمر بن وهب الثقفي ختانه بكه فلما التقيا ضرب به حزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم
 والله اني لا انظر الى حزة بعد الناس بسيف ما يبقى شيأ مثل الجبل الا ورق اذ تقذف اليه سبع
 فقال حزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضر به ضرباً فكأنما أخطأ رأسه وهزرت حربي حتى
 اذا رصيت منها دفعتها عليه فوقعت في نته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل نحوي فوقع فأماهله
 حتى اذا مات جئت فأخذت حربي ثم تخفيت الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة غيره * وفي
 الاكتفاء وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشي بالعتق ان قتل حزة بجمعه طعمية بن عدى
 المقتول يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف الحربة فذف الحربة وقلم يخطي بها شيئاً واستتر
 يومئذ وحشي بشجرة أو حجر حتى مر عليه حزة بعد قتله سبع بن عبد العزى الخزاعي الغشاني
 فرماه وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه واخذ حربة وشق بطنه وأخرج كبده وذهب
 بها الى هند بنت عتبة وقال لها هذه كبدي حزة قاتل أبل وأخذتها ووضعها في ثديها فأن تسمعها
 فلطمها وأعطته ثوبها وحليمها ووعده عشرة دنانير بكه ثم قالت له أرى مصرعه فأراها يا قاتل
 به وقطعت مذاكيره وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق ثم أقام بكه حتى اذا افتتح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب الى الطائف فكان بها يومها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله
 ليسلموا اتعبت عليه المذاهب فقال له رجل ويحك انه والله لا يقتل احدا من الناس دخل دينه
 فخرج مع وفدهم حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه قال
 أو وحشي قال نعم يا رسول الله قال اعد فخذني كيف قتلت حزة فخذته فلما فرغ قال ويحك غيب
 عني وجهك فكان عليه السلام يتسكبه حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون
 الى مسيلة السكذاب خرج معهم وقالوا أخذت حربي التي قتلت بها حزة فلما اتى الناس رأيت
 مسمي لمة قائما في يده السيف وما عرفه فتميات له وتهايله رجل من الانصار من الناحية الاخرى
 كلانا نريده فبرزت حربي حتى اذا رصيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه فشد عليه الانصاري
 فضر به بالسيف والله أعلم أين قتله فان كنت قتله وقد قتلت خير الناس بعد رسول الله فقد قتلت

شر الناس * ذكر ابن اسحاق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان شهد الجامة قال سمعت يومئذ
 صارنا يقول قتله العبد الاسود * قال ابن اسحاق فبلغني ان وحشيم بن لبيد في الخمر حتى خلع
 عن الديوان فسكران عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليبدع قاتل حمزة * وعن الزهري
 عن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ان طلحة بن عثمان أخا شيبه أيضا قتل في أحد كذا في معالم التنزيل
 * وفي الوفاة قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار فبارز طلحة
 ابن عثمان من بني عبد الدار فقتله * قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتل ابن قتة الليثي وهو يظن أنه رسول الله * وفي الكشف
 أقبل ابن قتة يريد قتل رسول الله فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قتة * وفي المنتقى كان لواء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعظم لواء المهاجرين معه يوم بدر يوم أحد أيضا ولما جال المسلمون
 أقبل ابن قتة وهو فارس فضر به اليمنى فقطعها ومصعب يقول ومحمد الا رسول قد خلت من
 قبله الرسل فأخذا لواء بيده اليسرى فقطعها ابن قتة فغنى على اللواء وضحه بعضديه الى صدره
 وهو يقول ومحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الآية نازلة بعد فنزلت ثم حمل
 عليه الثالثة بالرمح فأنفذه فاندق الرمح ووقع مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني عبد الدار
 سويط بن سعد وأبو الروم بن عمير أخو مصعب فأخذه أبو الروم فلم يرنا في يده حتى دخل المدينة
 * وفي رواية لما قتل مصعب أخذ اللواء ملكا في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله أنه
 ملك أيده فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرا من المؤمنين رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة * وفي
 سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحاق لما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللواء على بن أبي طالب وقاتل على في رجال من المسلمين * وقال ابن هشام حدثني سلمة بن علقمة
 المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار
 وأرسل الى علي بن أبي طالب ان قدم الاية فتقدم على فقال أنا أبو القمص ويقال القمص بالقياف
 والفاء فيما قاله ابن هشام فناداه أبو سعيد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك
 يا أبا القمص في البراز من حاجة فقال نعم فبرز ابن الصفيين فاختلفا ضربتين فضر به على فصرعه
 ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له أصحابه أفلا أجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فحطفتني عليه
 الرحم فعرفت ان الله قتله ويقال ان أباسعبدخرج من بين الصفيين وطلب من يبارزه مرارا فلم
 يخرج اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلنا في النار كذبتم واللات
 لو تعلمون ذلك حقاً لخرج الى بعضكم فخرج اليه على فاختلفا ضربتين فقتله على * قال ابن اسحاق
 ان سعيد بن أبي وقاص هو الذي قتل أباسعبد هذا كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء والمنتقى
 وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعيد بن أبي وقاص رماه بسهم فلم يخطي فخبرته حتى خرج لسانه
 فمات ثم حمل لواءهم مسافعين أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الاظفح فقتله وأخاه الجلاس
 ابن طلحة كلاهما يشعرهما وأرنت مسافعين الى أمه سلافة بنت سعد وكانت في العسكر فوضع
 رأسه في حجرها فقالت يابني من اصابك قال لا أدري الا أني سمعت رجلا يقول حين رماني خذها

وأما ابن أبي الأفلح فنذرت أن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب الخمر في جفنه وجعلت لمن يأتيها
برأسه مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يس مشركا ولا يس مشركا أبدا فقم الله له ذلك حيا
وميتا كما سيحكي ثم حمل لواءهم الحارث بن أبي طهفة فرماه عاصم أيضا فقتله **ك** كذا في المنتقى
* وفي سيرة ابن هشام أن عاصم بن ثابت قتل مسافعا وأخاه الجلاس كما سبق * وفي المنتقى قتل
الجلاس طهفة بن عبيد الله ثم حمل لواءهم كلاب بن طهفة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء
أرطاه بن شرحبيل بن هاشم ابن عبد مناف فقتله حمزة وقيل على ثم حمل اللواء شرحبيل بن فارض
فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء صواب غلام حبشي لبني طهفة فقتله سعد بن أبي وقاص وقيل
على بن أبي طالب وقيل قزمان وهو أثبت الأقوال * وفي رواية حملت اللواء حمزة بنت علقمة
كما سيحكي * قال ابن اسحق قتل أصحاب لواء المشركين وهم سبعة يأخذ واحد بعد واحد وقال
غيرهم وهم أحد عشر آخرهم غلام حبشي لبني طهفة اسمه صواب قال ابن اسحق والتقى يومئذ حنظلة
ابن أبي عامر غسيل الملائكة وأبو سفيان بن حرب فلما استعلا حنظلة رأسه أسد ابن الأسود
ابن شعوب قد علا بأسفيان فصر به شذا فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم
يعني حنظلة لتغسله الملائكة فقلوا أهله ما شأنه فسلت صاحبه فقالت خرج وهو جنب حين
سمع الحادثة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة * وفي الصفوة أن حنظلة بن أبي عامر الزاهد
كان من خيار المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل أباه فنهاه عن قتله وترقج
جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فأدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد وكان
قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأنزلها فمالى الصبح غدا يريد النبي
بأحد ثم مال إلى جميلة فأجنب منها وكانت قد أرسلت إلى أربعة من قومها فشهدتهم أنه قد دخل
بها فقبل لها في ذلك فقال رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم أطبقت فقلت هذه الشهادة
وقد علق بعبد الله بن حنظلة فأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوي
الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة بأسفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع
أبو سفيان ثم تحمل رجل منهم على حنظلة فأنفذه بالرمح فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بما المزن في صحاف الفضة * قال أبو سعيد الساعدي
فذهبنا إليه فنظرنا فإذا رأسه يقطر ماء فرجعت إلى رسول الله فأخبرته أنه خرج وهو جنب فأجمله
الحال عن الغسل فوله يقال لهم بنو غسيل الملائكة * وفي رواية قالت كان جنبا فلما غسل أحد
شقيه مع الجماعة وأجمله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الآخر قال رسول الله هو ذلك فاني
رأيت قد غسلته الملائكة فسمي غسيل الملائكة وبذلك تمسك من قال من العلماء أن الشهيد يغسل
إذا كان جنباً كذا في المواهب اللدنية فلما قتل أصحاب اللواء وانتهت رايتهم انكشف
المشركون وانهمزوا * قال ابن اسحق ثم أنزل الله نصره على المؤمنين وأصد قهوم وعدهم فحسوا
الكفار بالسوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها * وفي المواهب اللدنية
فولى الكفار لا يلبون على شيء ونسأوهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى أجحسواهم
ووقعوا بينهم العسكر وبأخذون ما فيه من الغنائم * وفي الكشاف فلما أقبل المشركون جعل
الرماة يشقون خيلهم والباقون يضربون بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون فيهم

فوله حسوا الكفار أي استأصلوهم

السلاح وصرخت نساؤهم يدعون بالويل والشبور وألقين الدفوف وبيشتدن إلى الجبل رافعات
 ثيابهن وقد بدت خلاخلهن وسوقهن ولما نظر الرماة إلى المشركين قد انكشفوا ورأوا أصحابهم
 ينتهبون ويأخذون الغنائم قالوا الغنمية يا قوم الغنمية قد ظهر أصحابكم فانتظرون فقال عبد الله
 ابن حنبل أنسبتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أنا والله لنا قتلهم فلنصين من
 الغنمية فلما أتوهم صرفت وجوههم وأقبلوا منهم زين كذا رواه البخاري عن البراء بن عازب * وفي
 الكشف اختلاف الرماة حين انهزم المشركون قال بعضهم قد انهزم القوم فاموقفنا وأقبلوا على
 الغنمية * وقال بعضهم لا نخالف أمر رسول الله * وفي معالم التنزيل تركوا المركز للغنمية وقالوا
 نخشى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئاً فهو له وأن لا ينقسم الغنائم كإلي بقسها
 يوم بدر فتركوا المركز وقعدوا في الغنائم ثم قال لهم النبي ألم أعهد إليكم أن لا تتركوا المركز حتى
 يأتيكم أمرى قالوا تركناكم يا أخوانا وقوا فقال النبي بل ظننتم أننا نغفل فلا تنقسم لكم فأنزل الله
 تعالى وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بياض الآية ولما ترك الرماة مركزهم ثبت أمرهم
 عبد الله بن حنبل في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة وخلا الجبل
 واشتغال المسلمين بالغنمية ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين فكبر بهم وتبعه عكرمة
 ابن أبي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوههم وقتل أمرهم عبد الله
 ابن حنبل ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الرمح دبوراً بعدما كانت صبا * وفي الاكتفاء
 كشف المسلمون المشركين عن العسكر ونهبواهم وقتلوا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث
 مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفسولة فلما أبصر الرماة الخيول ان الله قد دفع لآخوانهم
 قالوا والله ما نجلس هناك لشيء قد أهلك الله العدو وأخواننا في عسكر المشركين فتركوهم ما نزلهم
 النبي عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يتركوا هواتنا زعوا وفشلوا وعصوا الرسول
 فأوجفت الخيل فيهم قتلوا ولم يكن نبل ننضحها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة
 على المسلمين * وفي سيرة ابن هشام قال ابن جرير العوام والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت
 عتبة ووصاحبها مشمرت منكشفات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة إلى
 العسكر حين كثرنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للغيل وأوتينا من خلفنا وصرخ صارخ إلا أن محمداً
 قد قتل فانتكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدوم منه أحد من القوم
 * قال ابن هشام والصارخ أرب العقبة * قال ابن اسحق حدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل
 صريعاً حتى أخذته حمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلا ثوبه وكان اللواء مع صواب غلام
 حبشي لبني طلحة وكان آخر من أخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يده ثم ترك عليه فأخذ اللواء
 بصدرة وعنتقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يعني أعذرت * وفي النبايع وكانت
 في المشركين امرأة كافرة اسمها عذرة فأخذت لواء قریش ورفعتها فلما رأى المشركون لواءهم
 مرفوعاً كبروا راجعين فحملوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين
 وجرحوا سبعين وكسروا يد علي وحجوا بأبكر وعمر وانهزم عثمان مع جماعة * وقال ابن اسحق
 وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو وصرخ صارخ إلا أن محمداً قد قتل وفي رواية تصور
 الشيطان بصورة جبال بن سراقه الضمري وصرخ أن محمداً قد قتل وقال قائل أي عباد الله آخركم

أهلها احتروا من جهة أخرى كم فعضف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون كذافي المواهب
 اللدنية * وثب الناس على جعال بن سراقه ليقنوه لأن الشيطان غشغل بصورته وصاح بجبر
 القتل فمهد خوات بن جسر وأبو بردة بن نيار بيان الصارخ غير جعال وجعال كان عندهما
 وجعنهما حين صرخ ذلك الصارخ وجرح أسيد بن حضير يومئذ جرحتين من أيدي المسلمين
 أحدهما من ضربة أبي بردة بن نيار وجرح أبو بردة أيضا من يد أنصاري ولم يعرفه * وفي الصحيح
 عن عائشة قالت كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة فبصاح إبليس أي عبادة الله أنراكم
 فرجعت أولاهم فاجتلدت مع آخرهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فنادى أي عبادة الله أي
 أي قالت فوالله ما احتجز واحتج قنوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وعند احمد والحاكم عن ابن
 عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركون والتبس العسكران فلم يقرروا فوقع القتل في المسلمين
 بعضهم من بعض * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 أحد رفح حسبل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء
 والصبيان وهما شيخان كبيران فقال أحدهما لصاحبه لا بالكلمات تنظر فوالله ان بقي لواحد منا
 من عمر الا نلعي حمارا غنا عن هامة اليوم أو غدا أفلا تأخذ أسيا فنانا ثم لنحرق برسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعل الله يريز قناشادة مع رسول الله فأخذ أسيا فنانا ثم خرجا حتى دخلا في الناس
 ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسبل بن جابر فاختلقت عليه أسيا ف
 المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أي قالوا والله ان عرفنا صدوقا قال حذيفة يغفر الله
 لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله أن يديه فتصدق بيديه على المسلمين فزاده عند رسول الله
 خيرا * قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم بلاء وتخصيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين
 بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث بالخجارة حتى وقع لشقه
 فأصابت رباعيته وكنت شفته وشعبي وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل صلى الله عليه
 وسلم يحسبه وهو يقول كيف يفعل قوم خضبوا وجهه بيدهم وهو يدعوهم الى ربهم فأرسل الله تعالى
 ليس لك من الآخرة شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ورواه أحمد والترمذي والنسائي
 من طريق حميد الطويل عن أنس وقيل هم أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم من يؤمن
 * وفي المواهب اللدنية قيل كان سبب الهزيمة ان ابن قتيبة الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان
 مصعب اذا لبس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظن رسول الله فرجع الى قريش
 وقال قد قتل محمد فاذا دوا وجرأة وصاح إبليس من العقبة قتل محمد فليسمع المسلمون ذلك وهم
 متفرقون كانت الهزيمة فلم يلبوا أحد على أحد والصواب ان السبب مخالفة الزمالة لأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم والاصل في ذلك مع ما أراده الله ما اتفق بيده من أخذ الفداء فقد خرج الترمذي
 والنسائي عن علي بن جبريل هبط فقال خيرهم في أسارى بدر القتل والفداء على أن يقتل منهم
 في القابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا مثلهم قال الترمذي حديث حسن وذكر غيره له شواهد
 تقويه ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر
 أربعين ومائة فتلا سبعين وأسر سبعين وفيه أيضا من المشركين أصابوا يوم أحد من المسلمين
 سبعين ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم

سبعون وفر واكسرت رباية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمته البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزله الله تعالى وألما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا والمراد بكسر الراء باعية وهي السن التي بين النسيئة والنتاب انما كسرت فذهب منها قلقة ولم تقلع من أصلها وقوله فروا أي بعضهم أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع بهم انهم صاروا اثلاث فرق فرقة استمر وافي الحزبية الى قرب المدينة فارجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان الآية وفرقة صاروا احباري لما سمعوا ان النبي قتل فصار غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه ويستقر في القتال الى أن يقتل وهم أكثرهم وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم الفرقة الثانية شسماً أقسباً لما عرفوا انه حي وما ورد في الاختلاف في العدد فتحمل على تعدد المواطن في القصة * ووقع هند أبي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان عام أحد وعقبوا بعاصنهوا يوم بدر من أخذهم القدا فقتل منهم سبعون * قال ابن هشام في سيرته عن أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص روى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر ربايته السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجعه في جبهته وان ابن قيمه جرح وحنته فدخلت خلقتان من خلق المغفر في وحنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله ورفعها طمحة حتى استوى قائماً * وفي الأكتفاء فقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى شهيد عيشي على وجهه الأرض فلينظر الى طمحة * قال ابن هشام ومضى مالك بن سنان والدا الى سعيد الخدري الدم عن وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أوردته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من من دم دمي لم تصبه النار * وفي الرضا النضرة لم تصبه النار أخرجه ابن اسحق وفي رواية غيره من أحب أن ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان * وعن عائشة عن أبي بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت نثيته ثم نزع الأخرى فسقطت نثيته الأخرى فكان ساقط النثيتين * وفي الصفوة نزع يفة الحلقتين اللتين دخلتا في وحنته من خلق المغفر فوقع نثيتهما وكان أحسن الناس همتاً وفي رواية ولذا يقال له الأهت * وفي المواهب اللدنية وهشمو البيضة على رأسه أي كسروا الخوذة ورموه بالجراحة حتى سقط لشقه في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر فأخذ علي بيده واحتضنه طمحة بن عبد الله ورفعته حتى استوى قائماً ونشبت خلقتان من المغفر في وجهه فأنترعهما أبو عبيدة بن الجراح وعرض عليهما حتى سقطت نثيته من شدة غصوصه ما في وجهه * وفي الأكتفاء * وكان الذي كسر ربايته وجرح شفته عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص وكذا قاله السهيلي وغيره ومن ثمة لم يولد من نسله ولا فبلغ الحث الا وهو أبجر واهتم أي عطشان لا يروى وساقط مقدم أسنانه يعرف ذلك في عقبه * وفي الشاموس البحر العطش فلا يروى من الماء ويقال أهتم فاه ألقي مقدم أسنانه وروى ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الغرياني قال بلغني ان الذين كسروا رباية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبت له رباية * وفي الأكتفاء * كان سعد بن أبي وقاص يقول والله ما جرت علي قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وهو أخوه وان كل

ما علمت لسيء الخلق مبعوضاً في قومه ولقد كفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد
 غضب الله على من أذى وجه رسول الله * وفي مستدرک الحاکم لما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب
 بن ابی بلتعبة فقال يا رسول الله من فعل هذا بلأ فأسار الى عتبة فتيه حاطب حتى قتله وجاء
 بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قد اختلف في اسلامه والصحيح انه لم يسلم * وفي
 المنتقى في الذي كسر رماحيه وكله في وجهه قولان * أحدهما انه عتبة بن ابی وقاص كما سبق
 والثاني انه ابن قبيصة فانه عدل رسول الله بالسيف فصر به على الايمن فاقناه طلحة فبده ورد
 بسيفه عنه فسلت يده وبست وأصابت خنصره حين رمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله بسهم
 وكان لا يخطي سهمه ففعل طلحة بده وقاية له فأصاب خنصره وضرب رجل من المشركين على رأس
 طلحة بالسيف فصر بتمن ينزف الدم على وجهه فخر مغشياً عليه * وروى عن أبي بكر الصديق أنه
 قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالماء فقال اذهب به الى طلحة فذهب به اليه
 فرأته قد وقع صريعاً وينزف الدم من جراحاته فرششت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقة
 فقال ما فعل برسول الله قلت هو بالعافية وهو ارسلني اليك قال الحمد لله فكل مصيبة بعده من
 * وفي الصفوة عن أبي بكر الصديق قال كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولاي عبيدة بن الجراح عليك يا بريء طلحة وقد ترف دمه يعني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصلحنان شأنه ثم أتينا طلحة فوجدناه في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون وأقل
 أو أكثر من بين طعنة وضربة ورمية فاذا قطعت أصبعه فأصلحنان شأنه وأخرج أبو حاتم عنه
 ولغظه قال قال أبو بكر ما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله كنت أول من جاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فجعلت أنظر الى رجل خلفي بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت أقول كن طلحة
 فذاك أبي وأمي مرتين قال ونظرت الى رجل خلفي كأنه طائر فم انشأن أن أدر كني فاذا هو
 أبو عبيدة بن الجراح فاندفعنا الى النبي فاذا طلحة بين يديه صريعاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 دونكم أحمأكم فقد أوجب قال وقد رمى في جهة رسول الله ووجنته فأهويت الى السهم لا تزعه
 فقال أبو عبيدة نشدك بالله يا أبا بكر الا تركتني قال فتركته فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل
 ينصنضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه ثم أهوت الى السهم الذي
 في وجنته لا تزعه فقال أبو عبيدة نشدك بالله يا أبا بكر الا تركتني فأخذ السهم بفيه وجعل
 ينصنضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله وكان طلحة أشد منه كنه من رسول
 الله وكان رسول الله أشد منه وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون ما بين طعنة وضربة ورمية
 * قوله ينصنضه بالصاد والضاد يحركه * قوله أشد منه كنه أي جراحة وجهه أو ألاما وكان أبو عبيدة
 أثم الثمينين من انتزاع السهمين * ويروى ان المنتزع خلقتي الدرع أبو بكر ويجوز أن يكون
 السهمان اثبتا خلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطت لذلك * وعن أبي هريرة أن طلحة لما جرح يوم
 أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جسده وقال اللهم أشهه وقوه فقام صحباً ورجع
 الى مبارزة العدو وأخرجه الملاء كرك ذلك كله في الرياض النضرة * وعن قيس قال رأيت طلحة بده
 شلاً * وفي بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد انقربه البخاري * وفي الصفوة شهد طلحة
 أحداً وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاه بيده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ اربعاً

وعشرين حراة قال وكانت فيه خمس وسبعون مابين طعنة وضربة ورمية سها رسول الله يوم
 احد طلحة الخسر ويوم غزوة ذات العشر طلحة القياض ويوم حنين طلحة الجود وسبيحه مونه
 في الخاتمة في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما * قال السدي ابن قتيبة هو الذي رمى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورا بهيته وشجع في وجهه * وقال ابو بشار المازني حضرت
 يوم احد وانا غلام فرايت ابن قتيبة عمار رسول الله بالسيف فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقع على كتفه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس يابوا اليه
 فانظر الى طلحة بن عبيد الله اخذ حصنه حتى قام * وفي الينا يسع غلب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبته وكسرت جبهته * وفي الطبراني من
 حديث ابي امامة قال لما رمى عبد الله بن قتيبة يوم احد فشق وجهه وكسر رايته قال خذها وانا
 ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسبح الدم عن وجهه ما لك اناك الله وفي رواية
 واذ لك فسلط الله عليه تيس جبل فيرمل ينطحه حتى قطعة قطعة قطعة * وعند ابن عائد من
 طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف
 به دمه وقال لوقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي
 فانهم لا يعلمون وفي الينا يسع وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السماء
 ولم يقع شيء منها على الارض ويقول لوقع شيء منها على الارض لم ينبت عليها نبات وفي الينا يسع
 ايضا لما كسرت جبهته وانخضب وجهه ولحيته جعل سالم مولى ابي حذيفة يسلت الدم عن وجهه
 وهو يقول كيف يقطع قوم فعلاوا هذا بنبيهم وفي شمائل الترمذي عن جندب بن سفيان الجيلي
 قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وكان ذلك في غزوة احد وروى ان عبد الله بن حميد الاسدي لما رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد جرح جعل يركض فرسه ويقول اروني محمدا والله اني لاقتله فاعترضه ابو دجانة فضر به
 بالسيف فقتله فقال رسول الله اللهم ارض عن ابن خنشة كما انا عنك راض وروى عبد الرزاق
 عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه
 الله من شرها كلها قال في فتح الباري وهذا امر سل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين
 حقيقة والمبالغة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل
 يشري لثافته فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الانصار وبعض الناس يقولون اغما هو
 حمارة بن زياد بن السكن فقالوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى
 كان آخرهم زيادا وحمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم جاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه
 فقال رسول الله ادنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فأت وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقالت ام حمارة تنسبه بنت كعب المازنية يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت اول النهار
 وانا انظر ما يصنع الناس وهي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 في احجابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انخرت الى رسول الله فقسمت بأشرف القتال
 واذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراحة الى قالت ام سعد بنت سعد بن

الربيع فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور فقلت من اصابت بهذا قالت ابن قيسَةَ أقام الله لها
 وفي الناس عن رسول الله أقبل يقول دلوني على محمد فلا تجوت أن تخاف عترته أنا ومصعب بن عمر
 وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصر بني هذه الضربة ولقد ضربه على ذلك
 ضرباً واحداً كان عند الله عليه درمان * وتترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دحانة
 بنفسه يقع النبل في ظهره وهو مخن عليه حتى كثر فيه النبل * وفي المواهب اللدنية وهو لا يتحرك
 وفي المنتقى كانت النبل تتابع في ظهره وهو مخن عليه ورعى سعد بن أبي وقاص دون رسول
 الله قال سعد فلقد رأيت به يناولي النبل وهو يقول ارم فداك أبي وأمي حتى أنه ليناولي السهم بلا
 نصل فيقول ارم به وفي رواية ورى سعد بن أبي وقاص حتى اندقت سبعة قوسه ونزل له النبي صلى
 الله عليه وسلم كأنه فقال له ارم فداك أبي وأمي وفي المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يجمع أبويه لأحد إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي
 وأمي متفق عليه * وروى ابن بعض المشركين يوم أحد كانوا يرمون بالنبل في وجوه المسلمين منهم
 حبان بن قيس بن عرفة أخو بني عامر وأبو أسامة الجشمي فأمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
 أبي وقاص أن يرمي في وجوههم فيقول ارم يا سعد فداك أبي وأمي فرمى ابن عرفة فأصاب ذيل
 أم أيمن وكانت في العسكر فأنكشف ذيلها ففجئ ابن عرفة فحك كاشداً فافتقتل ذلك على النبي
 صلى الله عليه وسلم فيقول فناول سعد أسهما وأمره أن يرميه فمرماه سعد فلي بخطي * فثغرة فخره فوقع ظهره
 وانكشف عورته ففجئ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال استعاض بها سعد
 ودعا سعد فقال اللهم سدد رميته وأحب دهوره رواده في شرح السنة فصار سعد محجوب الدعوة
 حتى يتبرك بدعائه وظاهر هذا مخالفاً لما سيجي في غزوة الخندق في الموطن الخامس من أن
 حبان بن عرفة هو الذي رمى سعد بن معاذ في أكله * وعن أنس أنه قال لما كان يوم أحد انهمز
 الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة كان قائماً بين يديه يترس معه بترس واحد
 وكان أبو طلحة وامايا شديد الرمي والنزع فكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً وكان الرجل يمر بجعبته
 من النبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انزها لابي طلحة وكان إذا رمى يشرف النبي لينظر
 إلى موضع نبله فيقول أبو طلحة بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تشرف بصمك سبهم من مهام القوم
 فخرى دون فخر * وفي الصفوة وكان رسول الله يرفع رأسه من خلفه ينظر إلى مواقع نبله
 فتنطاول أبو طلحة ويصدره نبي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله فخرى دون
 فخرى انتهى وكان قد جعل نفسه وقاية له ونترسها ما كملها على الأرض وكان جلا شديد النزع
 صبتا وكان في كانه يومئذ خمسون سبهما وكان كباري بسبهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسي
 دون نفسك جعلني الله فداك والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خلف ظهره ينظر إلى مواقع نبله
 حتى فثبت سبهما فيناوله العود ويقول ارم يا أبا طلحة فأى عود يضعه في كبد القوم يعود سبهما
 جيداً يرمي به في وجوه المشركين ويصيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت أبي طلحة في الجيش
 خير من فئة كذا في الصفوة وكان رسول الله لا يزال يرمي عن قوسه حتى صار شطاً * قال ابن
 اسحاق حدثني حاصم بن عمر عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى
 اندقت سبهما فأتاها قتادة بن النعمان وكانت عنده وكان يرمي بالجارحة * وفي الشفا فمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن قومه يوم احدثني اشدقت سبها ويقال اسم هذه القوس كقوم وانقطع
يومئذ سيف عبد الله بن جحش فأعطاه عليه السلام عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان
ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى يسع من وفاء التركي من أمراء المعتصم بالله
في بغداد عباثي دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سيف عكاشة يسمى
العون ورعى كثر يوم بن الحصين بسهم في حجره رماء أبو رهم الغد فمضى فبصق عليه صلى الله عليه
وسلم فبرأ * وعن أبي طلحة انه قال غشنا النعاس يوم أحد ونحن في مصافنا فجعل سميقي يسقط
من يدي فأخذوه ويسقط فأخذه * وعنه أنه قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحدا
من القوم الا وهو يميل تحت جففته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم أنزل علينا من بعد النعم أمانة
نعاسا الآية وأصابت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردّها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما كذا في سيرة ابن هشام * وفي الوقاف فأتى بها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها رسول الله بيده وردّها الى موضعها وقال اللهم اكسها
حبالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا رواء الدارقطني بنحوه * وفي الصفوة عن عدي قال
أصابت عين قتادة بن النعمان يوم أحد يقال اصابعها رمح حتى وقعت على وجنته فأتى بها النبي
صلى الله عليه وسلم وهي في يده قال ما هذه يا قتادة قال هذا ما زى يا رسول الله قال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت ردّتها ودعوت الله لك فلم تقبض منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة
لجزء من بل وعطاء جليل ولكني رجول مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقبلن أعور فإلّا ردّني
ولكن تردّها الى وتسلّ الله الى الجنة فقال أفعّل يا قتادة ثم أخذها رسول الله بيده وأعادها الى
موضعها فكانت أحسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وسجى وفاته في الخلافة في خلافة عمر
وروى انه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت يا فتى فقال

أنا ابن الذي سألت على الخديعة * فردت بكف المصطفى أيام ارد
فعادت كما كانت لا حسن حالها * فيا حسن ما عين ويا طبيب ما رد

فقال عمر بن عثمان هذا فليتوسل اليها المتوسلون ثم قال

تلك المسكارم لا قيمان من لين * شيبا عيا فعدا بعد أنوالا

وفي الرياض النضرة عن علي قال كسرت يده يوم أحد فسقط اللوا من يده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوائ في الدنيا والآخرة أخرجه الحضرمي * وفي
الاكتفاء وأصيب فم عبد الرحمن بن عوف فتهتم وجرح عشرين جراحة وأكثروا صابه بعضها
في رجله فخرج * وفي شواهد النبوة عن الحارث بن الصمة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يوم
أحد بين سبعة قتلى من المشركين فقلت هنيئًا لك أنت قتلت هؤلاء كلهم فأشار الى قتيلين وقال
هذان قتلتكما وأما الآخرون فقتلتهم من لم أره * قال ابن اسحق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن
رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب
وطلحه من عبد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما حبسكم قالوا قتل
رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموا فموا على مثل ما مات عليه رسول الله ثم استقبل
القوم فقاتل حتى قتل * وعن أنس بن مالك قال لقد وجدنا أنس بن النضر يومئذ سبعين

الجنة الفرس من الجاد بالخشيب ولا تشب فاموس

ضربة وقدمه لولاه فاعرفه الا اخته عرفته بينانه ~~كذا~~ في سيره ابن هشام * وفي المنتقى
عن أنس بن مالك ان عمه أنس بن النضر غاب عن بدر قال غبت عن أول قتال فأتته رسول الله
ولئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين ما فعل فلقي يوم أحد فقهزم الناس فقال
اللهم اني أعتذر اليك عما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأمر اليك عما جاء به هؤلاء يعني المشركين
فتمقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال أين يا سعد اني أجدر بريح الجنة دون أحد قضى فقتل
فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو بينانه وبه بضع وثمانيون من بين طعنة وضربة ورمية
بسمهم * وفي رواية لما صار خ صارخ وفشاقى الناس ان محمد اذ قتل قال بعض المسلمين ليت
لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فياخذ لنا أمانا من أبي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بأيديهم
وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل اربعة هوى الى اخواتكم والى دينكم الاؤل
فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حتى لا يموت ما تصنعون بالحياة بعد رسول
الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعتذر اليك عما قول هؤلاء
يعني المسلمين وأمر اليك عما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل الى آخر ما ذكر * وفي
المنتقى لما فشاقى الناس خبر قتل رسول الله صاحب ثابت بن الدحاح وقال بامعشر الانصار ان كان
محمد قد قتل فان الله حتى لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد وقعت له كتيبة
خشنة فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل فحمل عليه فالدبار ثم فأنفذه
فوقع ميتا وقتل من كان معه وقبل انه برأ من جراحته ومات على فراشه من جرح كان أصابه
ثم انتفض عليه ومات مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصغوة وان رسول
الله تسع خزانة وقتل عبد الله بن عمرو وأبو جابر يوم أحد فاعرف الا بينانه أي أصابه وقيل
أطرافها واحدا تمانينة * وفي المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا
عنه وثبت معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار
* وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وهم أبو بكر وعمر وعلي وطهمة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والباقي من الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه
السلام الا اثنا عشر * روى أن الملائكة حضرت يوم أحد ليكن في قتالهم خلاف
وروى أحد ابن سعد بن أبي وقاص انه قال رأيت عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره
يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقا تلان عنقه كأشد القتال مارأيتهما قبل ولا بعد وقد أخرجه
الشيخان * وفي رواية مسلم يعني جبريل وميكائيل كذا في الوفاء * وعن علي بن أبي طالب لما
غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت أطلبه في القتلى
فما وجدته فقلت في نفسي ان رسول الله لا يفسر في القتال وليس هو في القتلى فما أظن الا ان الله
تعالى قد غضب علينا سو فعلنا فرجع نبيه من بيننا فالاولى ان أقاتل المشركين حتى أقتل فسلت
سمني وحملت على جماعة من المشركين فأنكشفوا فاذا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا
فعرفت ان الله تعالى حفظه بلائكة الكرام * قال ابن اسحاق لما كان يوم أحد انجلى القوم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفي شاب بنبل له فلما في النبل أنابه
فتمره فقال ارم يا اسحاق ارم يا اسحاق مرتين فلما انجلت المعركة تسئل عن ذلك الفتى فلم يعرف

قوله الشجرة ان ارق ارجحهم على الابل والكلاب وقوله تداد أي تدسج اه قاموس
قوله الزنود اي سجدوا من المعركة ج مجاهد رفق اه

فقول مجاهد لم تقاتل الملائكة في معركة لافي أحد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوي ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وانما يكوفون عدد او مددا قال البيهقي أراد انهم لم يقاتلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما أمرهم به * وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يعيدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين وكان قد فعل فلما عصوا ما أمر الرسول وتر كوا مصافهم وتركت الرماة عهدها اليهم وأرادوا الدينار فغضب عنهم مدد الملائكة وأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم باذنه فصدق الله وعده وأمرهم الفتح فلما عصوا عقبهم البلاء كذا في الوفاء وقيل معنى لم تقاتل الملائكة انهم لم يقاتلوا على سبيل العموم أي غير جبريل وميكائيل وأما هاهنا فكأن على صورة جبريل عليه ما ثاب بيبض عن عين رسول الله وعن يساره يحفظه ويقانلان الكفار قال ابن الحساق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينه تره ان تحت المغفر فسادت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله * وفي رواية مسلم حيا سالما سويا فأشار إلى أن انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما استند رسول الله في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا نخوت أن نجاف قال القوم يا رسول الله أعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فلما أخذها رسول الله انتفض بها انتفاضة تطاير ناعنه تطاير الشعرا من ظهر البعير اذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأ منها عن فرسه مرارا وكان أبي بن خلف يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسأ علفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع الى قريش وقد خدسه في عنقه خدش شعير كبير فاحتقن الدم قال قتلى والله محمد قالوا له ذهب والله فزادك والله ان بك من بأس قال انه قد كان قال لي عكة أنا أقتلك فوالله لو يصق على لقتلى فبأن عدو الله بسرف وهم قائلون به الى مكة رواه البيهقي وأبو نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتل رسول الله فصححة الأصحاب السعير وفي رواية أقتل رسول الله قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات أبي بن خلف ببطن رابغ فاني لأسير ببطن رابغ بعدهوى من اللبل اذا نارتأجج لي فبهتها فاذا راجل يخسر ج منها في سلسلتي يمتد بها يصيح العطش فاذا راجل يقول لا نسقة فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف رواه البيهقي * وفي النفاة ما طلع أبي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي هكذا اخلاوا شبيهه وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه أخذ الحربة من الزبير وفي رواية من طلحة بن عبيد الله وفي رواية من سهل بن حنيف وشده عليه فطعنه بها فادق رقوته وشصر صرعا وأدركه المشركون وارثوه وفي رواية رماه بها وضرب تحت ابطنه وكسر ضلع من أضلاعه فرجع الى قريش فرسح فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور تكوار الثور ويقول قتلى محمد ويقول أصحابه ليس جليل بأس قال بلى لو كانت هذه الطعنة بريعة ومضرت لقتلتهم * وفي رواية لو كان

فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة كذا رواه الترمذى وأورده في الرياض النضرة بتغيير
يسر عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد عليه درعان
فذهب لينهض على جخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله على ظهره حتى
صعد في الجخرة قال الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة ما خرج به أحد
والترمذى وقال حسن صحيح كذا قاله أبو حاتم واللفظ للترمذى عن عائشة بنت طلحة قالت لما
كان يوم أحد كسرت رابعة النسي صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه وعلاء الغشى فجعل طلحة
يمدله ويرجم القهقري وكلما أدركه أحد من المشركين قائل دونه حتى أسنده إلى الشعب آخرجه
الفضائي وفي رواية قيل وما أوجب قال الجنة * قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة النبوية من الشعب وصلى رسول الله الظهر يومئذ
فأعد من الجراح التي أصابته وصلى المسلمون خلفه فعودا * وفي معالم التنزيل ولما انتهى صلى
الله عليه وسلم إلى أصحاب الفخر فقرأوه وضع رجل من أصحابه سهماً في قوسه وأراد أن يرميه فقال
أنا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين رأى في أصحابه من يتمتع به واجتمعوا حوله
وتراجع الناس فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل
أبو سفيان وأصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون إليهم همهم ذلك فظنوا أنهم يميلون
عليهم فيقتلونهم فأنسأهم هذا ما نالهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم ليس لهم
أن يفعلوا اللهم أن تقبل هذه العصابة لا تبعس في الأرض ثم نذب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى
أثروهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا مكانهم * قال ابن اسحق وقد كان
الناس انهم زعموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المنتقى دون الأعوص
وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أن رجلاً منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع
وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتى به إلى دار قومه وهو بالموت فاجتمع
إليه أهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون أبشر يا ابن حاطب بالجنة وكان أبوه
حاطب شيخاً قديماً في الجاهلية فحجهم يومئذ نفاقه فقال يا بني أبشر بدينك لقد غررتم
والله هذا الغلام من نفسه * وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجل
لأندي عن هو يقال له قزمان وكان رسول الله يقول إذا ذكرناه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد
قاتل قتلاً شديداً فقتل وحده ثمانية وأربعة من المشركين وكان ذاباً من فائتيته الجراحة فاحتمل
التي دار بجني ظفره قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشر قال
بما ذاب بشر فوالله إن قاتلت الآن أحساب قومي ولولا ذلك لما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخرج
سهمان كأنه مقلع به نفسه وقال ابن اسحق وكان عن قتل يوم أحد مخبر يرقى من أخبار يهود
وكان أحد بني ثعلبة بن الطيفون قال لما كان يوم أحد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم أن نصر
محمد عليكم لحق قالوا أن اليوم يوم السبت قال لا سبت فأخذ سيفه وعدته وقال إن أصبت غياني
لحم يصنع فيها شاء ثم غدا إلى رسول الله فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخبر يرقى خير يهود * وقال ابن اسحق وكان عن قتل يوم أحد المجدر بن زياد البلوي قتله
لحارث بن سواد بن الصامت بن عطية * وفي المنتقى روى محمد بن سعد عن أشياخه قالوا كان

سويد بن الصامت قد قتل زيادا أبا المجدور في وقعة التثقفاء فلما كان بعد ذلك لقي المجدور
سويد أخا ليما في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له قد أمكنني الله منك قال وما تريد قال
قتلك فقتله فهاجج قتله وقعة بعثت وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
أسلم الحارث بن سويد ومجدور بن زياد فجعل الحارث يطلب مجدورا لقتله بآبيه فلا يقدر عليه فلما
كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم أتاه جبريل فأخبره أن الحارث قتل مجدورا غيلة وأمره أن يقتله به فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى قباء ذلك اليوم في يوم هار فدخل مسجد قباء فجلس فيه وسمعت به
الانصار يخافتن عليه وأنكروا أتيانه في تلك الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحقة
مورسة فلما رأى رسول الله دعا عمر بن ساعدة فقال قد أم الحارث بن سويد إلى باب المسجد فاضرب
عنقه بمجدور بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتله وما كان قتيلى إياه رجوعا عن
الاسلام ولا ارتيا بآفيه ولكنه حمية الشيطان وأمر وكنت فيه إلى نفسي وأتوب إلى الله وإلى رسوله
وجعل يعمل كركاب رسول الله ورجل رسول الله فيه ورجل في الارض وبنو مجدور حضور ولا
يقول لهم رسول الله شيئا فلما استوعب كلامه قال قد مره يا عمر فاضرب عنقه وركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدمه عمر وضرب عنقه * وكان عمرو بن ثابت بن وقش أصيرم بنى عبد
الاشهل يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد بداه في الاسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فعدا حتى
دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة فبينما رجال من بنى عبد الاشهل يلتمسون
قتلاهم في المعركة اذ هم به فقالوا والله ان هذا الاصيل ما جاء به لقد تركناه والله لننكره لهذا
الحديث فسألوهم ما جاء به وأجابهم وأمر على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام
آمنت بالله ورسوله وأسليت ثم أخذت سيفي فعدوت مع رسول الله ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني
ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه من أهل الجنة وكان
أبو هريرة يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط وهو أصيرم بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن
وقش قال ابن اسحق ان عمرو بن الجوح كان رجلا أعرج شديدا هرج وكان له بنون أربعة مثل
الاسديش يهدون مع رسول الله المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له ان الله قد عذرك
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أي بني الله ان بني يربون أن يحبسوني عن هذا الوجه
والخروج مغل في فوائله اني لا رجوا أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله أما أنت فقد
عذرك الله فلاحها دعليك وقال لبنيه ما عليكم أن لا تمنعوه اعمل الله بيزه شهادة
نخرج معه فقتل يوم أحد * ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها عتلن بالقتلى
من المسلمين يجعدن الأذان والانوف حتى اتخذت هند من أذان الرجال وأنفهم خدما
وقلائد وأعطت خدما وقلادها وقرطيا وخشما قاتل حمزة ووقعت عن كبد حمزة فلا كفا
فلما تستطع أن تسميها فلفظتها ثم علت على مخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت
نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات شعر
ما كان من عتبة إلى من صبر * ولا أحمى وعجمه وبكر
شفت نفسي وقضيت نذرى • شفت وخشي غلبيل صدري

فشكر وحشي على عمري * حتى ترم أعظمى في قبري
فأجابته هند بنت أئابة بنت عباد بن المطلب فقالت
خزيت في بدر وبعد بدر * يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر * بالهاسمين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام بقري * حمزة ليثي وعلى صفري
أذرام شيب وأبوك غدري * لخضبانته ضواحي الحجر
وتذك الشرف فشر نذر

وقالت هند بنت عتبة أيضا

شفت من حمزة نفسي بأحد * حين بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذلك ما كنت أجد * من لوعة الحزن الشديد المتقد
والحرب تعلموكم بشؤوب برد * تقدم أقداما عليكم كالأسد
وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفي نفسي بلايل حمة * وقد فاني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قريش وغيرهم * بني هاشم منهم ومن آل شرب
ولكنني قد نلت شيئا لم يكن * كما كنت أرجو في مسرى ومركي
وهذه هذه أم معاوية بن أبي سفيان وكانت امرأة فيها مكاره وذكورة ولها نفس آتفة وكان
المسلمون قد أصابوا يوم بدر أمها عتقة وعملها شبيهة وأخاها الوليد فأصابها من ذلك ما نصيب
النفس الشهمة والقلوب الكافرة فخرجت إلى أحد معز وجهها أبي سفيان تبغي الانتصار
وتطلب الأثر فهذا قولها يرجمها الله والوتر يقلتها والكفر يخنقها والحزن يجرقها
والشيطان ينطقها ثم إن الله سبحانه هداه إلى الاسلام وعبادة الله وترك الاصنام وأخذ
بمحرماتها من سواء النار وهداه إلى دار السلام فصلحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت والله يارسول الله ما كان علي وجه الأرض أهل خباء أحب
إلي أن يذلوا من أهل خبائلك وما أصبح اليوم على الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يعزوا من أهل
خبائلك أو نحو هذا من القول * فالحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ما أرسلناك به
على خير ما هدانا إليه لامتدلين ولا مغيرين هذا كله في الاكتفاء * قال ابن أم حبان وقد كان
الجلس بن زيان أخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بأبي سفيان
وهو يضرب في شدة حمزة بن عبد المطلب برج الرمح ويقول ذق عقق فقال المجلس يا بني
كله هذا سيد قريش يصنع بأنهم ماترون الجنا فقال ويحك أقمها عني فانها كانت زلة ثم إن
أبا سفيان حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أنعمت فعلا إن الحرب
سجال يوم بيوم بدر أعل هبل أي أظهر دينك كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية وكان
أبو سفيان حين أراد الخروج من مكة إلى أحد كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا وأجأه عند
هبل فخرج سهم نعم فخرج إلى أحد فلما قال أعل هبل أي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعل وأجل فقال أبو سفيان انعمت فعلا أي اترك ذلك هلا فقد

صدمت في فتواها وانعمت أي أجابت بنعم فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار * وفي الصحيح من حديث البراء أن أباسفيان قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجيئوه قالوا ما نقول قال قولوا لله مولانا لا مولى لكم وفي الصحيح أيضا أن أباسفيان أشرف يوم أحد فقال في القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيئوه فقال في القوم ابن أبي سفيان ثلاث مرات قال لا يجيئوه فقال في القوم ابن الخطاب ثلاث مرات فنهاهم أن يجيئوه فلما لم يجيئوه أحد رجع إلى أصحابه فقال أمان هؤلاء قد قتلوا وقد كفيتهم ولو كانوا أحياء لأبجوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددتهم لأحياء كلهم وقد أبى الله لك ما يحزبك وفي المنتقى ما سوه * قال ابن اسحاق فلما أجاب عمر أباسفيان قال له هلم إلى يا عمر فقال رسول الله لعمر أنته فانظر ماشأته فخاف فقال له أبوسفيان أنشدك بالله يا عمر أقتلنا محمد فقال عمر اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال أنت أصعد في عندي من ابن قتيبة وأبرأ قول ابن قتيبة لهم اني قتلت محمد انتم نادى أبوسفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله مريض وما يخطئ وما أمرت وما نهيت ولما انصرف أبوسفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وفي المنتقى هو بيننا ميعاد وفي الكشاف روى ان أباسفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فلهزموا إلى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله على بن أبي طالب قال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتنطوا الابل فهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذى نفسي بيده لئن أرا دوها لاسيرن اليهم فيها ثم لما نازحهم فيها لفرج على فرأهم قد جنبوا الخيل وامتنطوا الابل ووجهوا إلى مكة * وفي رواية تخوف المسلمون أن تسكون قريش تذهب إلى المدينة للغارة فبعث عليا أو سعد بن أبي وقاص أوهما وباقي الحديث على حاله * وفي التبايع ثم بعث عليا إلى المدينة يخبر أهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حي سالم وفرغ الناس إلى قتلاهم وانتشر وأبغواهم فلم يجدوا قتلا الا وقد مشوا به الا حنظلة بن أبي عامر فان أياه كان مع المشركين فتركه وذهبوا ان أياه وقف عليه قتيلا فذبح صدره بدمه وقال قد تقدمت إليك في مصر عك ولعمري ان كنت لو اواصل للرحم برأ بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع في الأحياء هو أم في الأموات * وفي الصفوة وأرسل عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة كما ذكره الواقدي ينادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله أرسلني أنظر ماذا صنعت فاجاب بصوت ضعيف فوجد مصرعيا في القتلى وبه رمق فقال أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله عنا خير ما جزي به نبيا من أمته وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات عن جراحاته * وفي الاكتفاء قال ثم لم أبرح حتى مات فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره * وذكر الطبراني انه لما

انصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعنهم * وفي المواهب اللدنية خرجت أربع عشرة
امراة من أهل البيت وغيرها وخرجت عائشة وفاطمة * وفي البخاري روى أن عائشة بنت
أبي بكر وأم سليم مشركان برى خدم سوقهما ينسقلان القرب على متونهما فيترمان في
أفواه القوم ثم ترجعان وتغسلان ثيابهما فيجيشان وتفرغان في أفواه القوم وفي البخاري عن عمر
ابن الخطاب أن أم سليم وهي من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
تفرق لنا القرب يوم احد وكانت فاطمة فحين خرج فلما قبض النبي اعتنقته وزاد في رواية وبكت
ورق النبي صلى الله عليه وسلم رقعة شديدة وجعل على يحيى بالماء من المهراس في درقته وفاطمة
تغسل خراجه فيزداد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حصير أحرقته بالنار وكذبت به حتى
لصق بالجرح فاستسك الدم كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية أخرى حشيت به رواها البخاري
وكان صلى الله عليه وسلم يدوي جراحه بالعظام الرميح حتى لم يبق أثر وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم سأل من حزمة يوم أحد فذهب الحارث بن الصمة ثم علي بن أبي طالب يلتمسناه فوجدناه قد
يقربظنه وأخذ كبده ومثله فرجعوا واخبراه بذلك قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلتمس حزمين عبد المطلب فوجده بطن الوادي قد يقربظنه عن كبده ومثله به
فخرج أنفوا وأذناه فقال رسول الله حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفة وتكون سنة من بعدى
لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير * وفي الصغوة لسرى أن أدعلج حتى تحشر
من أفواه شتى وأن أظهر في الله على قريش يوم ما من الدهر في موطن من المواطن لا مثلن بثلاثين
رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغبطه على من فعل بعينه
ما فعل قالوا والله لن أظهرنا الله بهم يوم ما من الدهر لثقلن بهم مثله لم يثقلها أحد من العرب * وفي
الصغوة فنظر الى سى لم ينظر الى شى قط أوجع لقلبه منه * وفي الاكتفاء لما وقف على حزمة قال
لن أصاب بمثلك أبدا ما وقف موقفا قط أغبط لي من هذا * وفي ذخائر العقبى عن جابر بن عبد الله
قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حزمة قتيل ابني ولما رأى ما مثل به شقق انتهى وكان
يحبه حبما شديد الان حزمة كان همه واخاه من الرضاة فقال رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير
وصولا للاحرام والله لا مثلن بسبعين منهم مكانك وكذا في المواهب اللدنية فنزل جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعد بجواتهم سورة النحل * وان عاقبتهم فعاقبوا بعنسل فها هو قيتهم به وإن
صبرتم لهو خير للصابرين فعفا رسول الله وصبر * وفي رواية قال أصبر ونهسى عن المثلة * وفي رواية
وكفر عن عينه واستغفر لحزمة سبعين مرة وعوض عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل فأخبرني أن حزمة مكتوب في أهل السموات السبع حزمة بن عبد المطلب أسد الله
وأسد رسوله ثم أمر به رسول الله فسبحي بيد ورا قبلت صفة بنت عبد المطلب لتنظر الى حزمة وكان
أخاها لا يراها وماها فقال صلى الله عليه وسلم لا يبرئ العوام القها فارجعها لا ترى ما بأخيا
فقال لها يا أمه ان رسول الله يأمرني أن ترجعي قالت ولم وقد بلغتني أن قد مثل بأخي وذلك في الله
قليل فأرضانا بما كان من ذلك لا تحسبن ولا صبرن ان شاء الله فلما أخبرني بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له خل سبيلها فأنته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت
له بكائي إلى الاكتفاء * وفي الصغوة عن عروة بن الزبير عن الزبير قال لما كان يوم أحد اقبلت

امراته حتى اذا كاذت تشرف على القتلى قال فسكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراه فقال
 المرأة المرأة قال الزبير سمعت أباها صفيحة تخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى
 القتلى قال فقدمت في صدري وكانت امرأته حليمة وقالت البيل لا أرض لك فقلت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عزم عليك فوقف واخرجت ثوبين معها فقالت هذان جثت بهما لاني حمزة
 فقد بلغني مقتله فكفنه بهما فحسنا بالثوبين لئلا تكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الانصار
 قتل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غصاصة وجاءه أن نكفن حمزة في ثوبين والانصارى
 لا تكفن له فقلنا لجزء ثوب وللانصارى ثوب فقد درناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا
 بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له * وفي ذخائر العقبى فأصاب الانصارى
 واهمه سهيل أكبر الثوبين فكفن رسول الله حمزة بالصغير وكان اذا مده على وجهه خرجت
 قدماء واذا مده على قدميه خرج وجهه فعطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولق على قدميه ليغا
 واذا خروا وضعه في القبلة ثم وقف على جنازه وانحب حتى نشغ من البكاء ونول يا حمزة يا عجم رسول
 الله وأسد الله وأسدرسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن
 وجه رسول الله قال فطال بكاه * والانتحاب رفع الصوت بالبكاء والنشغ الشهيق حتى يبلغ
 به الغشى * قتل حمزة رضي الله عنه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له
 تسع وخمسون سنة ثم صلى عليه بسميع تكبيرات ثم وثق بالقبلى بوضعون إلى جنب حمزة فيصلى
 عليهم وعليهم معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة كذا في الطيبي * وفي الاكفاه ثم أمر به
 رسول الله فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن
 جحش مع حمزة في قبره قاله الواقدي وعبد الله بن اخته أميمة بنت عبد المطلب وكان قد مثل له كما
 مثل بخاله حمزة الا انه لم يبقه من كبده وخلق أنفه واذناه فلذلك يقال له المجدع في الله وكان أول
 النهار قتل في سبعين أبي وقاص فقال له عبد الله هم يأسعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا
 حاجته في دعائه وليؤمن الآخر نخلوا في ناحية فقال سعد يارب اذا لقيت العدو غدا فقلني رجلا
 شديدا بأسه شديد أقاتله فيل ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأسلبه أرقا
 أخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش على دعائه ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه شديد أحده
 أقاتله فيل ويقاتلني فيقتلني ثم يجده أنفي وأذني فاذا لقيت غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدد
 أنفك وأذناك فأقول فيل يارب وفي رسولك فتقول لي صدقت فأمن سعد على دعوته قال سعد
 كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وان اذنيه وانفه معلقتان في خيط
 ولقيت انافلا من المشركين فقتلته وأخذت سلبه قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش يوم
 احد قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق وكان له يوم قتل بضع وأربعون سنة وولى رسول الله
 تركته وأخدمها سبعة العرجون فأسترى لولده مالا بخير * قال اجمع العلماء على ان شهداء
 أحد لم يغسلوا وقال عليه السلام زملوهم بنيا بهم ودمائهم فانه ليس من يكلم في الله الا وهو
 ذاتي يوم القيامة يسيل منها الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك * وفي المواهب اللدنية ولما
 أشرف عليه السلام على القتلى قال ان شهيد على هؤلاء ما من جريح يجرح في الله الا والله يعينه
 يوم القيامة يدهي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك * وروى عن بعض أئمة الحديث أن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء أحد والائمة الشافعية اخذوا بهذه الرواية وعن بعض ائمة
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحد وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم جعل
 يضع تسعة وخمسة وعشرين حمزة فرفع التسعة وبتك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم وعن
 ابن مسعود وضع حمزة فصلى عليه ورجل من الشهداء فوضع الى جنبه فصلى عليه ما فرغ ذلك
 الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين أو ثمانين وسبعين صلاة كما سبق والائمة الحنفية اخذوا
 بهذه الرواية * قال ابن اسحاق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا كذا في الاكتفاء
 وفي المشكاة من جابر قال لما كان يوم أحد جاءت عمتي بأبي لتدفنه في مقبر نافذى
 منادى رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه أحمد والترمذى وأبو داود والنسائى والدارمى
 ولغة للترمذى * وفي المتنق ان الناس حملوا قتلاهم الى المدينة ودفنوهم بمافندى منادى
 رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم فأدرك المتأدى رجلا لم يكن دفن فرد وهو شماس بن
 عثمان الخزرجى * وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد احفروا وأوسعوا
 وامنعوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثين في قبر واحد وقدموا أكثرهم قرأنا رواه أحمد
 والترمذى وأبو داود والنسائى رواه ابن ماجه الى قوله وأحسنوا * وفي الاكتفاء وكانوا يدفنون
 الاثنين والثلاثين في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر كمر وزل في قبرهما
 أبو بكر وعمر وعلى والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حقيرة ودفن خارجة بن زيد
 وسعد بن الربيع في قبر واحد وفي نعمان بن مالك وعبد الله بن جحاش ومجدر بن زياد الثلاثة
 في قبر واحد قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى
 انظروا همروا بن الجوح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوا
 في قبر واحد * وذكر مالك بن أنس في موثقاته ان السيل حفر قبرهما بعد زمان حفر عنهما ليغيرا
 من مكانهما فوجدوا ليغيرا كأنهما تابا لاس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جراحته فدفن
 وهو كذلك فأعطيت يده عن جرحه فانبعث الدم ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم أحد
 وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة * وفي الصفة عن جابر بن عبد الله الانصارى قال لما أراد
 معاوية ان يجرى عينه التي بأحد كتب الى عامله بالمدينة بذلك فكتبوا اليه ان لا تستطمع أن
 تخرجها الا على قبور الشهداء فكتب معاوية ان يشوهم قال جابر فلقدر أيتهم يحملون على أعناق
 الرجال كأنهم قوم نيام وأصاب المستحاة طرف رجل حمزة فانبعث دما وفي المتنق مثله * وفي
 معالم التنزيل عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم يوم أحد جعل
 الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتنا كل من شاربها وتسرح من الجنة
 حيث شاءت وتأوى الى قتاديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلفهم
 وحسن مقلبهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا نزهدهوا في الجهاد ولا نكافوا عن
 الحرب قال الله تبارك وتعالى فأنا بلغهم عنكم فأترل الله تعالى على رسوله هذه الآيات ولا
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الى آخرها رواه أحمد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الشهداء على بارق نهر بين الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وفي

حديث ابن مسعود في شهداء أحد قال فمطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
 فازيد كم فيقولون رب بنا لا فوق ما أعطينا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم فمطلع عليهم اطلاعة
 فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيد كم فيقولون رب بنا لا فوق ما أعطينا الجنة نأكل منها حيث نشاء
 ثم فمطلع عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيد كم فيقولون رب بنا لا فوق ما أعطينا الجنة
 نأكل منها حيث نشاء الا أنا نحب أن تردأر واحنا في أجسادنا ثم تردأر الى الدنيا فنقاتل فيلحق حتى
 نقتل مرة أخرى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحابر بن عبد الله ألا تبشرك يا حابر قال بلى
 يا بني الله قال ان أباك حيث أصيب بأحد أحياء الله ثم قال ماتحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك
 قال أي رب أحب أن تردأر الى الدنيا فأقاتل فيلحق مرة أخرى وفي رواية أني بكر بن مردويه
 يا حابر ألا أخبرك ما كلم الله أحد أقط الامن وراء حجاب وانه كلم أباك كما قال فسلمي أعطك
 قال أسألك أن أردأر الى الدنيا فأقاتل فيلحق ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون
 الى الدنيا قال أي رب فأبلغ من ورائي فأترى الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
 الآية كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكثفاء قال رسول الله والذي نفسي بيده ما من مؤمن
 يفارق الدنيا يجب أن يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يجب أن
 يردأر الى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة أخرى قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راجعا الى المدينة * وفي رواية في آخر النهار فلقبته سمته بنت جحش فلما لقيت الناس
 نعي لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب
 فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولدت * قال رسول الله ان
 زوج المرأة منها لمكان لما رأى من تشبهها عند أخيهما وخالها وصباحها على زوجها ومرض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل فاستمقلمته بكبة بنت رافع أم سعد
 ابن معاذ وكان على فرسه وسعد عسك بعنانه فقال يا رسول الله هذه أمي أقبلت اليك قال مرحبا
 بها فحافت حتى نظرت الى وجهه الكبر ثم قالت يا بني أنت وأمي يا رسول الله هانت على سكل مصيبة
 اذ سلمت فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها حمرو بن معاذ ودعا اليه عبد الاشهل فقال
 اللهم أذهب حزن قلوبهم وأرحهم في مصيبتهم وأمر أن يأوى كل جرهم منزله فننادى سعدا لا يتبع
 رسول الله جرح من بني عبد الاشهل وكان فيهم زهران ثلاثين جرحا قال ابن اسحق ومرض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني ظفر فسمع البكاء والنواح
 على قتلاهم فذرفت عيناه رسول الله ثم قال لئن لكان حمزة لا يواكي له فلما رجع سعد وأسيد بن حضير
 الى دار بني عبد الاشهل أمرشاهم ان يحزن من ثم يذهب فيمكن على عمر رسول الله فلما جمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه
 فقال ارجعن رحمكم الله فقد واسمتن بأنفسكن قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدثنا
 أبو يعقبة ان رسول الله لما جمع بكاهن قال رحمكم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقد عمة
 مروهن فلينصرفن * وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لكان حمزة لا يواكي له
 اليوم سمعه قوم من الانصار فأتوا نساءهم فأقصوهن عليهن بالله لا يمكن انصاريا لئلا يهتدى
 الله فيمكن عنده ففعل فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحا للنساء في دار حمزة فسأل ما هذا

فأخبر بالذي فعلت الانصار تسامهم فقال لهم معروف فأنهسى يومئذ عن النوح فبكرب اليه نساء
الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله انك نهيتم عن النوح واغنا هو شي تنذب به موتانا ونجسد بعض
الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلتن فلا تظمن ولا تخمشن ولا تخلقن شعرا
ولا تعلقن ولا تشققن حببا كذا في المنتقى قال ابن اسحق مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة
من الانصار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوهام مع رسول الله بأحد فلما دعوا اليها قالت ما فعل
رسول الله قالوا اخبرنا يا أم فلان وهو محمد الله كما تحبين قالت أروني حتى أنظر اليه فأشير لها اليه
حتى اذا رآته قالت كل مصيبة بعدك حلل تريد صغيرة وعبارة المنتقى عن أنس خرجت امرأة
من الانصار فاستقبلت بأخيها وأبيها وزوجها أمواتا قالت من هؤلاء قالوا أخوك وأبوك
وأبوك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك فقتلت حتى ذهبت الى رسول
الله فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني أنت وأمي يا رسول الله لا باي اذ سأت من عطف
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون المدينة عسرين وليس فيها دار الا وفيها كية قال
ابن اسحاق لما انتهى رسول الله الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا ما به نية
فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن أبي طالب سيفه فقال وهذا اغسلي عندهم فوالله لقد
صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل
ابن خنيف وأبو دجانه * وفي سماع السجاية روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليا
عند رجوعه من أحد يعطى سيفه فاطمة ويقول خذني حديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن
كان سيفك حديد فاسيف أبي دجانه غير ذمهم وان صدقت القتال فقد صدق معك أبو دجانه قال
ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله ذوالفقار * وقال بعض أهل العلم ان ابن أبي نجیح قال
نادى مناد يوم أحد لا سيف الا ذوالفقار ولا فتي الا علي * وفي روضة الاحباب هكذا أوردهذا
الحديث بعض المحدثين وأهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو حاكم الرجال ضعف راويه وكذب في
كتاب ميزان الاعتدال قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي بن أبي طالب لا يصيب المشركون منامثلها حتى يقع الله علينا ويات جماعة من الصحابة
تلك الليلة على باب مسجد رسول الله خوفهم رجوع قريش ومكرهم ولما بكى المسلمون على قتلهم
سرى ذلك المنافقون وظهر غش اليهود وذكر القاضي عياض في الشفاء عن القاضي أبي عبد الله
ابن المرباط من المسالكية أنه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا
قتل لانه تنقيص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من أمره وبقين من عهته كذا
في المواهب اللدنية * قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم بلا ومصيبة وتخصيص اخبر الله به
المؤمنين وتحقق به المخافين عن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما
أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته وقد كان في قصة أحد وما أصيب به
المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة * منها تعرف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم
ارتكاب النسي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي أمرهم رسول الله ان لا يبرحوا منه * ومنها
ان عادة الرسل تبلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك لولا تنصروا دأما الدخول في المسلمين من
ليس منهم ولم يغيروا الصادق من غيره ولولا انكسروا دأما لم يحصل المقصود من البعثة فاقبضت

الحكمة الجع بين الامرين ليعتبر الصادق من الكاذب وذلك ان اتفاق المنافقين كان مخفيا على
المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل اتفاق ما أظهرهم من القول والفعل عاد التلويح
تصريحا وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم وبين أظهرهم واستعدوا لهم وتحرزوا عنهم
* ومنها ان في تأخير النصر في بعض المواطن هضمها للنفس وكسر الشهاختها فلما ابتلى المسلمون
صبروا وخرج المنافقون * ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لبلغها
أجمعهم فقبض لهم أسباب الابتلاء والحن ليصلوا اليها * ومنها ان الشهادة من أعلى مراتب
الاولياء فسأقهم اليها بين يدي الرسول ليكون شهيد اعليهم * ومنها انه أراد اهلاك أعدائه فقبض
لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في أذى أوليائه فمحص
ذنوب المؤمنين وتحقق بذلك الكافرين * قال ابن اسحق وفي شأن أحد أنزل الله تعالى ستين
آية من آل عمران * وعن عبد الرحمن بن عوف أنزل الله في شأن يوم أحد عشر من ومائة آية من
آل عمران واخذت من أهلكت نبوى المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله أمانة نعاسا (ذكر شهداء
أحد) * قال ابن اسحق استشهد يوم أحد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المهاجرين ثم من بني هاشم بن عبد مناف * حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشى
غلام جبير بن مطعم ومن بني أمية بن عبد شمس * عبد الله بن جحش خليف لهم من بني أسد بن
خزيمة ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قيس اللبدي ومن بني مخزوم بن
يقتة شعاس بن عثمان أربعة نفر * ومن الانصار من بني عبد الاشهل عمرو بن معاذ بن النعمان
والحارث بن أنس بن رافع وحمارة بن زباد بن السكن وسلمة بن ثابت بن قش وعمرو بن ثابت بن
قش وقدرتهم صاحب بن عمرو بن قتادة ان أباهما ثابتا قتل يومئذ ورافعة بن قش وجسمل بن جابر
أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بدية على من أصابه
وصفي بن قبيط وخباب بن قبيط وعبد بن سهل والحارث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا
ومن أهل ربيع اياس بن أوس بن عتيك الاشلمي وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك
ابن التيهان وحبيب بن زيد بن نعيم ثلاثة نفر * ومن بني ظفر بن زيد بن حاطب بن أمية بن رافع رجل
ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني صبيعة بن زيد بن أوس سفيان بن الحارث بن قش بن زيد وحنظلة بن
أبي عامر بن صفي بن نعمان وهو غسيل الملائكة قتلته شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلا
ومن بني عبيد بن زيد أيس بن قتادة رجل ومن بني ثعلبة بن محسرو بن عوف أبو حبة وهو أخو
سعد بن خيثمة له قال ابن هشام أبو حبة بن محسرو بن ثابت قال ابن اسحق وعبد الله بن جبير بن
النعمان وهو أمير الرماة رجلا ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس خيثمة بن سعد بن
خيثمة رجل ومن خلفائهم من بني الجحلان عبد الله بن سلمة رجل * ومن بني معاوية ابن مالك بن سبيع
ابن حاطب بن الحارث بن قيس بن هشمة رجل * ومن بني النجاشي ثم من بني سواد بن مالك بن غم
عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو * وثابت بن عمرو بن زيد * وعامر بن مخلد أربعة نفر * ومن بني
مذول أبو هيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبدول * وعمرو بن مطرف بن
علقمة رجلا * ومن بني عمرو بن مالك * أوس بن ثابت بن المنذر رجل وهو أخو حسان بن ثابت
ومن بني عدى بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاشي رجل * ومن بني مازن بن

الخبار * قيس بن مخلد وكيسان عبدلهم رجلان * ومن بنى مازن بن الخبار أيضا سليم بن الحارث
 ونعمان بن عبد عمرو رجلان * ومن بنى الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن
 الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفن في قبر واحد وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر * ومن
 بنى الأبحر وهم بنو خندرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد الأبحر وهو والد أبي سعيد
 الجندري قال ابن هشام اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحق وسعيد بن سويد
 ابن قيس بن عامر بن عباد بن الأبحر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر * ومن بنى
 ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن البدى رجلان
 ومن بنى ظريف رط سعد بن عباد عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة وضمرة حليف لهم من
 جهينة رجلان ومن بنى عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم ثم من بنى مالك بن العجلان بن زيد
 ابن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله وعامر بن عباد بن فضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك
 ابن ثعلبة بن فهر والجندري بن زيد حليف لهم من بني وعباد بن الحسحاس * دفن نعمان بن مالك
 والجندري وعباد في قبر واحد خمسة نفر * ومن بنى الحبل رفاعه بن عمرو بن رجل ومن بنى سلمة ثم
 من بنى حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجوح بن زيد بن حرام دفن في قبر واحد وخالد
 ابن عمرو بن الجهم وأبو أيمن مولى عمرو بن الجوح أربعة نفر ومن بنى سواد بن غنم سليم بن
 عمرو بن حنيفة ومولا عنترة وسهل بن قيس بن أبي بن كعب بن القين ثلاثة نفر ومن بنى
 رزيق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المغلى بن لؤذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن
 المغلى من بنى حبيب * قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا وفي المشكاة عن أنس قتل من الأنصار
 يوم أحد سبعون رجلا من بني النضير وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم أحد من المسلمين
 سبعون فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون أربعة من المهاجرين وروى ابن منبه
 من حديث أبي بن كعب قال استشهد من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين
 ستة وصححه ابن حبان وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم
 بيده أبي بن خلف قال ابن هشام وعمر لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من
 الأوس ثم من بنى معاوية بن مالك مالك بن غيلة حليف لهم من خزينة ومن بنى خطمة وأهم خطمة
 عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الحارث بن عدى بن خزيمة بن أمية بن عامر بن خطمة ومن
 بنى الخزرج ثم من بنى سواد بن مالك مالك بن ياس ومن بنى عمرو بن النجار ياس بن عدى ومن بنى
 سالم بن عوف عمرو بن ياس * قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بنى
 عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن
 عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب قال ابن اسحق وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة وأبو سعيد
 ابن أبي طلحة قتله علي وقيل سعد بن أبي وقاص ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلها معا
 ابن ثابت بن أبي الأفلح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلها معا فزمان حليف لبني ظفر قال
 ابن هشام ويقال قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وأرطاه بن شرحبيل بن هاشم
 ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو زيد بن عكر بن هاشم بن عبد مناف بن

عبد الدار قتله قزمان وشرح بن فارس قتله بعض المسلمين كذا في المنتقى وصواب غلام لهم حبشي
قتله قزمان * قال ابن هشام ويقال قتله على بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي وقاص ويقال
أبو دجاجة قال ابن اسحاق والقاسط بن شرح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان
أحد عشر رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد
قتله على بن أبي طالب وسباع بن عبد العزى بن فضالة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب
رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن
هشام بن المغيرة قتله قزمان أربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن وهب بن
حذافة بن جمح وهو أبو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وأبي بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر
وشيبة بن مالك بن المضر قتلهما قزمان رجلا قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله
ابن مسعود * قال ابن اسحاق فجمع من قتله الله تعالى يوم أحد من المشركين اثنان وعشرون
رجلا * وفي المواهب اللدنية ثلاثة وعشرون رجلا * وفي هذه السنة وقعت غزوة حراء الاسد قال
ابن اسحاق كان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم
الاثنين الغد من يوم أحد لست عشرة ليلة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من
الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد وهو موضع على ثمانية أميال من
المدينة كذا في سيرة ابن هشام وقيل عشرة * وفي معجم ما استججم هي على يسار الطريق اذا أردت
ذا الحليمة والها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من أحد لما بلغه ان قريشا
خنصروا الى المدينة * قال أهل السير لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من قتال أحد وبلغوا
الروحاء بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملات أكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان وأربعون
ميلا * وفي صحيح مسلم ست وثلاثون وفي القاموس على ثلاثين وأربعين ميلا من المدينة ذموا على
انصرافهم وتلازموا وقالوا ليس ما صنعت لا لجماد فقتلتم ولا لساكنوا عاب أردفتهم فقتلوهم حتى اذا
لم يبق منهم الا الشريد تركهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل أن يجدوا قوة وشوكة * وفي
الكشاف ولما عزموا على الرجوع ألقى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا وفي رواية منعهم صفوان
ابن أمية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حروا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان
فارجعوا فرجعوا وفي المنتقى قال يا قوم لا ترجعوا فان جمدا وأصحابه الآن في حنق شديد
أصابهم فوالله ما أمنت ان رجعت أن يجمع جميع من كان يتخلف عن أحد من الاوس والخزرج
ويطؤكم ويغلبوا عليكم والآن اسكن الغلبة فلا يكون الا أن ينهكس الامر فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقتل في قلوبهم الرعب ويرمهم من نفسه وأصحابه قوة وان الذي
أصابهم لم يوهنهم من عدوتهم فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان وأصحابه فانتدب عصابة
منهم مع ما بهم من الجراح والقرح الذي أصابهم يوم أحد في اليوم الثاني من وقعة أحد نادى
منادى رسول الله بالخروج في طلب العدو وأن لا يخرج من هنا أحد الا من حضر يومنا بالامس
فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو فقال يا رسول الله ان أبي كان قد خلفني على أخواتي سبع
وقال يا بني انه لا ينبغي لي وللا لك أن نترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن ولست بالذي أوترك بالجهاد

مع رسول الله على نفسه فتخلف على اخوته فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج من لم يشهد قتال أحد غيره فلما جمعوا النداء تسارعوا الى الخروج ولم يشتغلوا بالتدأوى فخرجوا مع الجراحات المتعددة واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح مشحوج مكسور الرابضة مكوم الشفة متوهن المنكب الالعين من ضرب ابن قينة وفي المنتقى وشفته العليا قد كُتبت من باطنها وخرج لابس اسلحه ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به أصحابه فأنزل فيهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أحز عظيم ودفع لواءه وهو معقود لم يحمل بعد الى علي بن أبي طالب وقيل الى أبي بكر الصديق ونزل اليه أهل العوالي وقتل ثلاثة نفر من أسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بجحراء الاسد وللقوم زجل وهم بأعرون بالرجوع وصفوان بن أمية فيها هم كأمير فبصر وبالزجلين فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله وأصحابه حتى نزلوا بجحراء الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد فأقام بها الاثني والثلاثاء والاربعاء ثم حتى أوقدوا تلك اللبالي خمسةائة نار فذهب صبت عسكرهم ونارهم الى كل جانب فكتب الله بذلك عدوهم فمر رسول الله معبد بن أبي معبد الخزاعي بجحراء الاسد وهو ير يد مكة وكانت نزاعة مسلمهم ومشر كهم عيبة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ كان مشركا فقال يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا ان الله عاقاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بجحراء الاسد حتى لقي أبي سفيان بن حرب ومن معه بالزحراء وقد أجعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا أحدا أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم ترجع قبل أن نستأصلهم لنسكن على بقيتهم فلنفرغ منهم فنعهم صفوان بن أمية عن ذلك فلما رأى أبو سفيان معبد أقال ما وراهك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه بطليكم في جسم لم أر مثله قط ينحرفون عليكم تحرقا قد اجتمع معهم من كان تخلف عنه في يومكم ونذروا على ما صنعوا وفيهم من الخنق عليكم شي لم أر مثله قط قال وبذلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الاسكر عليهم لنستأصل قال فإني أنهارك عن ذلك والله لقد حلتني ما رأيت ان قلت فيه أبياتا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهدم من الاصوات راحلتي * اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

وذكرا أيضا فتر ذلك أبي سفيان ومن معه فقد ذق الله في قلوبهم الرعب والترزل حتى رجعوا مما هموا به فارتحلوا سرا عا وذلك قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ومرو به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا تريد المدينة قال ولم قالوا تريد المدينة قال فهل أنتم مبلغون عني محمد ارسالة أرسلكم بها اليه وأحل لكم بهذه غدازيبا يعكظ اذاوا فيتمونا قالوا نعم قال فاذاوا فيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الرجعة والسبي اليه والى أصحابه لنستأصل بقيتهم فبعث معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بما وقع من استخبار أبي سفيان عنه وجوابه ومنع صفوان اياه عن الرجعة وانذاعهم الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرسدتهم صفوان وما كان يرشيد وقال صلى الله عليه وسلم وهو بجحراء الاسد حين بلغه انهم

هو بالرجعة والذي نفسى يده لقد سومت لحمه بخجارة لوصحوا بها الكناز كالمس الذاهب
 كذا في سيرة ابن هشام ولا كنفاء * فزال كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء
 الاسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 حسبن الله ونعم الوكيل هذا أقول أكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية في غزوة
 بدر الصغرى الموعودة وسنجدى وأخذ رسول الله في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة رجلين
 أحدهما معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان وأبو أمه
 عائشة بنت معاوية والثاني أبو عزة الجمحي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدرهم من عليه وأطلقه لبنانة الخلس وأخذ عليه العهد أن لا يعود إلى حرب
 المسلمين وأن لا يظاهر عليهم أحد أو قد نقض العهد وحضر أحد الكرام في غزوة أحد فاجبى به إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أفلنى فقال رسول الله والله لا تنص عارضك بمكة بعدها
 تقول خدعت محمد امرتين اضرب عنقه بازير فضرب عنقه كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية
 لا تسمع لحيتك بمكة تجلس في الحجر وتقول خلعت محمد امرتين * قال ابن هشام وبلغني عن سعيد
 ابن المسيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا يلدغ من يجر من تين اضرب
 عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وانصرف عليه السلام إلى المدينة ودخلها يوم الجمعة وكانت
 غيبته خمس ليال وأمام معاوية بن المغيرة فاستأمن له عثمان بن عفان رسول الله فأمنته على أنه أن
 وحده بعد ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن
 ياسر وقال انكبا سبيكما به بوضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه وفي هذه السنة سرق طعمة بن أبي ريق
 من بني ظفر بن الحارث بنغ الفاء بطن من الانصار درع القنادة بن النعمان وهو جاره وكانت
 الدرع في جراب فيه دقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى إلى دار طعمة ثم خباها عند
 يهودى يقال له زيد النهمين فالتفت الدرع عند طعمة فلم يجد عنده وحلف والله ما أخذها ولا له
 بهما من علم فقال أصحاب الدرع لقد رأينا أثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركوه وابتعوا أثر
 الدقيق فأتوا إلى منزل اليهودى فأخذوها فقال دفعها إلى طعمة فقال قوم طعمة وهم بنو ظفر
 انطلقوا إلى رسول الله ليحادل عن صاحبنا وأخبروه بخلاف الحق قالوا ان لم نفعل افتضح صاحبنا
 وروى اليهودى ففعلوا وصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أن يعاقب اليهودى فأئذ الله تعالى
 أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق اتخكم بين الناس عباد الله ولا تكن للثانين خصيما فلما ظهرت
 السرقة على طعمة خاف على نفسه من قطع اليد وهرب إلى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من
 أهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته فسقط عليه الحجر فلم يستطع أن يدخل
 ولا أن يخرج حتى أصبح فأخذ لقتل فقال بعضهم دعوه فإنه قد لجأ إليكم فتركوه وخرجوه من مكة
 فخرج مع تجار من قضاة نحو الشام فنزل منزلا فسرق بعض متاعهم فطلبوه فأخذوه ووروه
 بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل أنه ركب سفينة إلى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير
 فألقى في البحر وقيل أنه نزل ربه بنى سليم وكان يعبد صنما لهم إلى أن مات فأئذ الله أن الله لا يغفر
 أن يشرك به الآية * وفي ذى القعدة من هذه السنة علفت فاطمة بالمحسين وكان بين ولادة
 الحسن وعلوها بالمحسين خمسون ليلة وسنجدى ولادة الحسين في الموطن الرابع

الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلمة إلى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن أنيس إلى عربة لقتل سفيان بن خالد وسرية المنذر إلى بئر معونة وسرية عاصم وقصة الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة لقتل أبي سفيان وغزوة بني النضير ووفاته زينب بنت جحش وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاته عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعد وتزوج أم سلمة ورحم اليهوديين ووفاته فاطمة بنت أسد أم علي وتجرم الخمر عند البعض

* وفي هذه السنة لعل الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار اطلب طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديين إلى قطن ويفتح أوله وثانيه حبل بناحية قيد كذا في المواهب اللدنية وفي غيره ببلاد بني أسد على عينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة * قال ابن أبي عمير حق قطن ما من مائة بني أسد بنحدر بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبائهم بن عبد الأسد في سرية فقتل مسعود بن عروة كذا في معجم ما استجتم روى أن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر السنة الثالثة أو في أول السنة الرابعة بعث بأبائهم بن عبد الأسد الحزومي إلى بني أسد وصبيه انه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد يحرضان جماعة من قومهما ومن تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان اغارة المواشي من أرجاء المدينة وفي رواية جمعوا وتوجهوا إلى المدينة فجدد لهم الرجوع فرجعوا إلى منازلهم فذم النبي بأبائهم وعقده لواء وأمر على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم أبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن حضير وأبو نائلة وأبو سبرة بن أبي زهم الغفاري وعبد الله بن سهل وأرقم بن أبي الارقم وأمر بأبائهم بالسرايلهم والاغارة عليهم بغتة قبل أن يعلموا بجمعهم الجيش فخرج أبو سلمة من المدينة ودليله الوليد بن الزبير الطائي ويسير معتمدا إلى أن وصل إلى قطن وأغار على سرهم ودوابهم وأصابوا ثلاثة أعبد كانوا رعاة وهرب الباقيون ولحقوا بقومهم وأخبرهم بجي أبي سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهرروا عن منازلهم ثم نزلها أبو سلمة وأغار وأجمعوا ما قدر وعليه من الاموال ورجعوا إلى المدينة وأعطى الدليل الطائي ما رضى به من الاموال وعزل من الغنمية عبد الله بن أبي سلمة صلى الله عليه وسلم صفى الغنم ثم ختمها وقسم الباقي على أهل السرية فبلغ سهم كل واحد منهم سبعة أبعرة وأغناما ومدة غنيمته في تلك السرية عشرة أيام وفي هذه السنة توفي أبو سلمة * وفي المواهب اللدنية مات أبو سلمة سنة أربع و قيل سنة ثلاث من الهجرة انتهى وكان أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ومعه امرأته أم سلمة * قال سهل بن حنيف أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سلمة وكذا أورد في المنتقى وانه توفي في السنة الرابعة من الهجرة * وقال في الصغرة شهد بدر وأجرح بأحد فمكث شهرا يداوى جراحه ثم بعثه رسول الله في سرية فلما قدم انقضى جراحه ثم توفي سنة ثلاث من الهجرة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخضه بيده * وفي هذه السنة يوم الاثنين لخمس خلون من الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس وحده إلى قتل سفيان

ابن خالد بن نبيع الهذلي اللخمي وفي الاكتفاء خالدين سفيان بطن عربة وادي عرفة وفي
 القاموس بطن عربة كهمة بعرفات وليس من الموقف * وفي الاكتفاء وهو بخيلة أو بعربة
 يجمع لحرب رسول الله الناس قال عبد الله بن انيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال انه قد بلغني ان سفيان بن نبيع الهذلي يجمع لي الناس قال انك اذا رأته أدر كك الشيطان
 وآية ما ينك ويمنه انك اذا رأته وحديث له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سمي حتى دفعت
 اليه وهو في ظعن يرتاد لمن منزلاً وكان وقت العصر فلما رأته وحديث ما قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلاة
 فصليت وأنا أمشي نحوه وأمي برأسى فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك
 ويجمع لك هذا الرجل فانه لك ذلك قال أجل أنا في ذلك قال خشيت معك شيئاً حتى اذا أمكنني حملت
 عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت طعامه مكيكاً عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرأني قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وأدخلني بيته وأعطاني
 عضاً فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه
 العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن امسكها عندى قالوا أفلا ترجع
 اليه فتسأله لم ذلك فخرجت فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم
 القيامة ان أقل الناس المتخضرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسبعة فلم تزل معه حتى مات ثم
 أمرهم افصح في كنهه ثم قدما جميعاً وفي المواهب اللدنية وأورد هافي السنة الرابعة وأورد هافي
 الوفاء في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة وأورد هافي بعض اهل السير بعد سرية عاصم بن
 ثابت قال انه يعني سفيان بن خالد كان سبباً لقصة الرجيع وقتل عاصم وأصحابه فتسكون
 سرية عبد الله بن انيس بعد الرجيع * وفي بعض السير فلما قتله أخذ رأسه وكان يسير بالليل
 ويتوارى بالثمار فدخل غاراً فبعث الله العسكبوت حتى تسجبت على فم الغار وأخبر قومه
 فخرجوا في طلبه فلم يجدوا فخرجوا فخرج عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسبع بقين من
 الحرم كذا في المواهب اللدنية والوفاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قال أفلح
 الله وجهك يا رسول الله ووضع رأسه بين يديه وكانت مدة غيبته ثمانية عشر يوماً روى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم أعطاه مخضرة وقال تخضر بهذه الجنة وكانت المخضرة عنده الى وقت وفاته
 فلما دنا موته وصى بها أهلها حتى لفوها في كفته ودفنوها معه وفي القاموس وذو المخضرة عبد الله
 ابن انيس لان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخضرة وقال تلتقي بها في الجنة والمخضرة
 كالسنة ما يتوكل عليه كالعصا ونحوه وما يأخذها الملك بيده يشربه اذا خاطب وانخطب اذا
 خطب * وفي هذه السنة كانت سرية المنذر بن عمار والي بئر معونة أو ثغاف الحرم كذا قاله في الوفاء
 وقدمها على سرية الرجيع كما في المنتقى وأما في المواهب اللدنية فقدم سرية الرجيع على بئر
 معونة كما قاله ابن اسحاق والله اعلم وأورد كلتا هافي صفر على رأس سنة وثلاثين شهراً من
 الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد * وفي المواهب اللدنية بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة
 وسكون الواو بعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استجهم ما لبني عامر
 ابن صعصعة وفي الاكتفاء وهي بين أرض بني عامر وحره بني سليم كلا البلدين منها قريب

وهي الحرة بنى سليم أقرب * وفي الوفاء في الصحيح من رواية أنس قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم أتاه رجل فزعموا أنهم قد أسلموا واستدوه على قومهم فأمد بهم النبي بسبعين من الانصار قال
أنس كانوا منهم القراء وبعث معهم المطلب السلي ليدلهم على الطريق فأنطلقوا بهم حتى اذا
بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقتل شهرا يدعوه على رجل وذ كوان وبني لحيان * رجل
بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ينسبون الى رجل بن عوف بن مالك وذ كوان بطن من
سليم ايضا ينسبون الى ذ كوان بن ثعلبة ف نسبت اليها الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء
وفي رواية لما اخبر جبريل وجدودا شديدا فقتل شهرا وقيل أربعين يوما في صلاة الغداة
وذلك يد القنوت يدعوه على رجل وذ كوان وعصبة وسائر القبائل فيقول اللهم اسدد رطائل
على مضر واجعل عليهم سندن كسى يوسف اللهم عليك بنى لحيان ورجل وذ كوان وعصبة فانهم
عصوا الله ورسوله اللهم عليك بنى لحيان وعصبل والقارة وفي بعض الروايات ما يقتضي ان
الذين استدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي عهد وانهم غير الذين قتلوا القراء
لمكنهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في المغازي وكذلك موسى بن
عقبة عن ابن شهاب انه ما الطائفتين وان أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو براء عامر بن
مالك بن جعفر المعروف بلعاب الاسنة والطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن اخي ملعاب
الاسنة أراد الغدر بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا
لا تخفر ذمة ابى براء فاصرخ عليهم عصبة وذ كوان من بني سليم فأطاعوه وقتلوهم قالوا ومات
أبو براء بعد ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل بن اخيه وقيل اسلم أبو براء عند ذلك
وقاتل حتى قتل وعاش عامر بن الطفيل حتى مات كافرا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصابته غدة
كغدة البعير ولم يكن القراء المذكورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل
عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وناقم بن بديل بن ورقاء الخزاعي وغيرهما وفي بعض كتب
السير قصة بئر معونة ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بلعاب الاسنة وكان سيد بني عامر
ابن صعصعة من اهل نجد قد قدم على رسول الله بالمدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقبلها وقال لا أقبل هدية مشرك وعرض عليه الاسلام واخبر بما فيه وما وعد الله
المؤمنين وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال بالحمدان الذي تدعوا اليه حسن جميل ولو بعثت
رجالا من أصحابك الى اهل نجد فيدعوه هم الى أمرك لرحوت أن يستحييوا لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى أخشى عليهم اهل نجد قال أبو براء أنا لهم جار ان تعرض لهم أحد فابعثهم
فليدعوا الناس الى امرك فبعث سبعين رجلا على الرواية لاكثرية الصحابة وأربعين رجلا
على رواية البعض وثلاثين رجلا على رواية الآخرين يقال لهم قرأ الصحابة وكان أكثرهم من
الانصار واربعة من المهاجرين المنذر بن عمرو والساعدي وحرام وسليم ابنا لحمان وحاتب بن
الصمة وعامر بن فهيرة والحمك بن كسان وسهل بن عامر وطفيل بن اسعد وانس بن معاوية
وناقم بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعروة بن امية بن الصلت السلي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن
نابت وسقيان بن ثابت وعمرو بن أمية الضمري وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الجراح
في رجال مسلمين من خيار المسلمين كانوا يحضرون بالتهار ويصلون بالليل وأمر عليهم في صفر

المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة وهو أحد نقباء ليلة العقبة وكتب كتابا إلى رؤسائه فجدو بنى عامر
ودفعه إليهم فساروا حتى تزولوا بئر معونة وبعثوا راحلهم إلى المرحى مع عمرو بن أمية الضمري ورجل
آخر من الانصار أحد بني عمرو بن عوف وفي رواية حارث بن الصمة بدل الانصارى وقال بعضهم
لبعض اليكم يبلغ رسالة الرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا اخرج
بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتاهم حرام وقال أنؤمنوا أن يبلغ
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حرام بن ملحان يا اهل ماء بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشهد ان لا
إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسرا لبيت قطعته
بالرمح في جنبه حتى خرج من الشق الآخر وفي رواية فأومأوا إلى رجل حتى أتاه من خلفه قطعته
بالرمح حتى أنفذ فقال الله أكبر فزرت ورب السكبة وقال بالدم هكذا فنتفخه على وجهه ورأسه ثم
استمسح عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين فآمنوا وقالوا لا تخف ذمة أنى برا عمل وقد
عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان من سليم فأجابوه فخرجوا حتى
غشوا القوم وأحاطوا بهم في رحالهم فلما رآهم المسلمون أخذوا السوف فقاتلوه حتى قتلوا من عند
آخرهم الا كعب بن زيد أخا بني دinar بن النجار فأنهم تركوه وبه رمق فارتش من بين القتلى فعاش
حتى قتل يوم الخندق وفي رواية لما استبطأ المسلمون حراما فقبوا في أثره فلقهم القوم فأحاطوا
بهم وكثروهم فقال المسلمون اللهم انالهم فنجدهم من يبلغ رسولك هذا السلام غيرك فآقرته منا السلام
فبلغ جبريل رسول الله سلامهم فقال وعليهم السلام وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري
ورجل آخر من الانصار من بنى عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عقبة بن أسحق بن الجلاح فلم
ينهم بما عصب أصحابها الا الطير تحوم على العسكر فقالوا والله ان لهذا الطير لشيئا فأقبلا لينظرا
فاذا القوم في دماهم وانجيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمر بن أمية الضمري ماذا
ترى قال أرى أن لنحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى لكفى ما كنت أرغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو والساعدي ثم قاتل القوم وفي رواية قتل أربعه من
المشركين حتى قتل واسر عمرو بن أمية فأتى به إلى عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتلى
يستبرئهم ويسأل عن اسم كل واحد ونسبه ثم قال هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت
فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وكان قد قتل رجل من بني كلاب قال أى رجل هو فيكم
قال من أفضلنا وأول المسلمين من أصحاب رسول الله قال لما قتل رأيتهم رفع إلى السماء وعن عروة
ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل * وفي أسد الغابة قال عامر بن الطفيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه من الرجل الذى لما قتل رأيتهم رفع بين السماء والأرض
حتى رأيت السماء دونه قال هو عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل وفي شرح صحيح البخارى
للسكرمانى قال عروة طلب عامر يومئذ في القتلى فلم يوجد قال ويرون ان الملائكة دفنته أو رفعته
* وروى عن جبار بن سلمى قاتل عامر بن فهيرة أنه قال لما طعنته بالرمح وأنفذه سمعته قال فزرت
والله ورأيتهم رفع إلى السماء * وفي معجم من استجهم أنه أخذ من ربحى وصعد به فانطلقت إلى
خجك بن سيفان الكلبي وحكى له قول عامر بن فهيرة فزرت والله قال خجك ان هه صوده

انك فزت بالجنة فعرض فحالك على الاسلام فأسلمت وكان مارأته سبيها لاسلامى * وفي
الاكتفاء وكان جبار بن سلمى يقول ان عمادعا الى الاسلام انى طعنت رجلا منهم بالرمح بين
كفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعت به يقول فزت والله فقلت فى نفسى
ما فأتألت فقد قتلت الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهاده فقلت فآل زعمر الله
* ونقل ان الضحالك بن سفيان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار وعا
رأه من رفع حمار بن فهيرة الى السماء قال دفنته لانسكة الجنة ورفع روحه الى عليين * وفي صحيح
مسلم عن أنس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا
وفي المنتقى أربعين يدعو على رعل وذ كوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله * قال
أنس أنزل الله فى الذين قتلوا يوم بئر معونة قرأنا قرأناه ثم نسي بعد أى نسخت ثلاثية وهو بلغوا
عنا قومنا ناقد لقينار بنا فرضى عنا ورضينا عنه * وفي رواية عنه وأرضانا انتهى كذا وقع فى
هذه الرواية وهو يوهى ان بنى لحيان هم أصحاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وإنما أصاب
هو ولا رعل وذ كوان وعصية ومن معهم من سليم وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعت الرجيع
وأنما أتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كله فى وقت واحد فدعا على الذين أصابوا
أصحابه فى الموضع دفعا واحدا والله أعلم كذا فى المواهب اللدنية * روى انهم لما أسر وأمرو
ابن أمية وأتوا به الى عامر بن الطفيل وأخبرانه من ضمره فأطلقه وجزأ نصيبته وأعفته عن رقبة زعم
انها كانت على أمه فقدم عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال هذا عمل أبى براء قد
كنت لهذا كارها متخوفا * روى ان ربيعة بن أبى براء بعلم موت أبيه طعن عامر بن الطفيل فقتله
كذا فى معالم التنزيل * وفي رواية طعنه فى نادى قومه حتى أشرف على الهلاك فقال ان عشت
فلأبأ بالي بذلك وان مت فمضى لى فعاشر بعد ذلك حتى ابتلى بغدة كغدة البعير ومات كافرا
وحى فى الوطن العاشر * وفي معالم التنزيل قتل المنذر بن عمرو وأصحابه الثلاثة نفر كانوا فى
طلب ضالة لهم أحدهم عمرو بن أمية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم فى السماء يسقط من بين
خراطيجها علق الدم فقال أحد النفر الثلاثة قتل أصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا
ضربتين فلما خاطبه الضمري برفع طرفه الى السماء وقع عينيه وقال الله أكبر الجنة ورب العالمين
ورجع صاحبا فلقيا رجلا من بنى سليم وكان بنى النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومه ماموادة
فانتسبا الى بنى عامر فقتلاهما * وفي الاكتفاء نخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من
صدر قناة أقبل رجلا من بنى عامر حتى تلا معه فى ظل هو فيه فسألهما عن أتما فقالا من بنى
عامر فأملهما حتى اذا تأمعا عليهما فماتتهما وهو يرى انه قد أصابهما مؤثرة من بنى عامر فيما
أصلوه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع العامرين عقد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية لما قدم المدينة وأخبر النبي خبر أصحابه وخبر قتل
الرجلين لآله النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتل قتيلين كان لهما منى جوار لا دينهما فقدم الى
النبي صلى الله عليه وسلم قومه ما فى دينهما فخرج فيها الى بنى النضير وسجى وعزوت بنى النضير
بعد وقعة الرجيع * وفى صغر هذه السنة وقعت وقعة الرجيع وهى سرية عاجم بن ثابت
* الرجيع بفتح الزاء وكسر الجيم ما به هذيل ولبنى لحيان ببلاد هذيل بين مكة وعسفان بنساحية

الخجاز على سبعة أميال من الهدة كانت الواقعة بقرب منه فسميت به كذا في المواهب اللدنية
 وفي الصفوة كان يوم الرجيع على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وذو كها في الوفاء
 في السنة الرابعة بعد برمعونة كافي هذا الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت
 برمعونة أولها في الحرم على ما ذكره الله أعلم (ذكر عضل والقارة) عضل بفتح الميملة
 والمجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مضر نسبون إلى عضل بن
 الديش والقارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون أيضا ينسبون إلى الديش المذكور قال
 ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم زلوا عندها فسماها بها كذا في المواهب
 اللدنية وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لافي سرية برمعونة * وقد فصل بينهما أن
 المحقق قد كتب الرجيع في أوخر سنة ثلاث و برمعونة في أوائل سنة أربع * وذكر
 الواقدي أن خبير برمعونة وخبير أصحاب الرجيع جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
 واحدة وسياق ترجة البخاري يوجههم أن بعث الرجيع و برمعونة في واحد وليس كذلك
 لأن بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب وأصحابهم ما هم في مع عضل والقارة و برمعونة كانت
 سرية القراء وهي مع رعل وذو كوان وكان البخاري أدبها مع القراء ما هو يدل على قربها
 منها ما في حديث أنس من تشربك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني الحسان وبين بني عصبة
 وغيرهم في الدعاء ولم يرد البخاري أنهم ما قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده صريحا
 وأما وقع ذلك عند ابن إسحق فإنه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني
 عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة
 فقالوا يا رسول الله ان قمنا أسلاما فابعث معنا نفر من أصحابك نقتلهم ونأخذ منهم سبعة من
 أصحابه * وفي رواية بعث معهم عشرة من أصحابه أسامى سبعة منهم معلومة في كتب الأحاديث
 والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله
 ابن طارق وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد وأما الثلاثة الأخر فكأنهم لم يكونوا من
 مشاهير القوم وأعيانهم وأصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط أسمائهم وأمر عليهم مرثد
 ابن أبي مرثد الغنوي كذا في بعض كتب السير وفي الصحيح وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو أصح
 نخرجوهم القوم حتى إذا أتوا على الرجيع ما هذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذا بلقلم
 برع القوم وهم في رحالهم إلا إل حال بأيديهم السيوف وقد غشوه فآخذوا أسياقهم ليقا تلوا
 القوم فقالوا لهم اننا والله ما نريد قتلكم ولست نريد أن نصيبكم شيئا من أهل مكة ولستم عهد الله
 وميثاقه أن لا تقتلكم فأبوا وأما مرثد وخالد وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا
 وقتلوا حتى قتلوا * وفي البخاري وأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان
 ومكة يقال منها إلى عسفان سبعة أميال ذكر والحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان قتلوا
 لهم بقرى من مائتي رجل وعند بعضهم فتبعوا لهم بقرى من مائتي رما والجمع بينهم ما واضح
 وهو أن تكون المائة الأخرى غير رما * وفي رواية أبي معشر في معازية فقتلوا بالرجيع سحرا
 فأكلوا أعر عوجة فشق طواه بالأرض وكانوا يسبون بالليل ويكمنون بالأنهار فقاتل امرأته من
 هذيل ترعى غنما فأت النوى فأنكرت صغرهن وقالت هذا عر ثرب فصاحت في قومها أنيتم

لجأوا في طلبهم فوجدوهم كنوا في الجبل فاتبعوا آثارهم حتى لحقوهم * وفي رواية ابن سعد
فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد بفاه من مفتوحين ومهملين الأولى ساكنة وهي
الراية المشرفة فأطاح بهم القوم فقاتلوا السك والعهد والميثاق أن نزلتم البنايا لا تقتل منكم رجلا
فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ولا أقبل جوار مشرك ولا أضع يدي
في يد مشرك نذرت بذلك وأشهد الله عليه ثم قال اللهم أخبر عن رسولك فاستجاب الله لعاصم
فأخبر رسوله خبرهم يوم أصيبوا فرماهم بالنبل وجعل يقاتل ويقول

ما علمني وأنا جلد نابل * والقوس فيها وتر عنايل

نزل عن صفحتها المعابل * ان لم أقاتلكم فأمرى هابل

الموت حق والحياة باطل * وكل ما حسم إلا له نازل

بالمرو والمرء اليه آيل

فرماهم بالنبل حتى قُتبت نبله * وفي رواية تثرعاصم كأنه فم أسعة أسهم فقتل بكل سهم رجلا
من عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم اني حيت دينك صدر
التم ارفاحم لي آخره * وفي الصهوة بفرح رجلين وقتل واحد وقتلوه بالنبل فقالوا هذا الذي
آلت فيه المسكبة وهي سلافة فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليليهوا به اليها فبعث الله مثل الظلة
من الدبر يفتح المهمة وسكون الموحدة أي الزناير فخمته فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه فقالوا
أملهوه حتى يمسي فنذهب عنه فلما أمسى أرسل الله سبيلا فحمله إلى حيث أراد الله فسمي حتى
الدبر وذلك يوم الرجميع * وفي معالم التنزيل فاحمل السيل عاصمًا فذهب به إلى الجنة وحمل
خس من المشركين إلى النار * وفي حمة الحيوان ان المشركين لما قتلوا أرادوا أن يعيشوا به
فخماه الله بالدبر فأرشدوا عنه حتى أخذهم المسلمون فدفنوه * وعن جرير بن الخطاب قال ان عاصمًا
نذر أن لا يس مشركًا فلما وفي بنذره عصبه الله تعالى من مساس المشركين أياه فصار عاصم معصوما
روى أن قريش بعثت إلى عاصم ليؤثروا بشي من جسده يعرضونه فلم يظفر وأمنه على شيء
وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر وألعل العظيم المذكور عقبه بن أبي معيط فان عاصمًا
قتله صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصرفوا من بدر ووقع عند ابن أم حنبل
وكذا في رواية يزيد بن أبي سفيان ان عاصمًا لما قتل أرادته هذيل أخذ رأسه ليليهوه من سلافة
بنيت سعيد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري وكان عاصم قتلهم يوم أحد وكانت قد
نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لن قدر على رأس عاصم لتسربن الخرق في حقها * قال الطبري
وجعلت لمن جاء برأسه ثافة فخمته الدبر أي الزناير فلم يقدر وأمنه على شيء وكان عاصم قد أعطى
الله العهد أن لا يس مشرك ولا يس مشركًا وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن
بعد وفاته كما حفظه في حياته وإنما استجاب الله له في حمايته من المشركين ولم ينعه من قتله لما
أراد الله من إكراهه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقطع لحمه * وأما الستة الأخر
فأقتدوا بعاصم فقاتلوا حتى قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم ينف السكفار
بعهدهم وهم خبيب بن عدي وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهمة وكسر المثناة
وفتح النون المشددة فأمر رافلما استمكروا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها * قال عبد الله

العنايل بالضم الوتر الغلط والمنايل جمع معبلة وهي الفم في الطويل العريض فاهين

هذا أول الغدر والله لا يحببكم ان لي هم ولا أسوة يعني القسلي خروجه وعلوه فأبى ان يصحبهم
فقتلوه كذافي الصفوة والمنثقي * وفي رواية خروجا بالنفرة الثلاثة حتى اذا كانوا عبر الظهران
انزع عبد الله يده من رباطه واخذ سيفه وجعل يشد فيهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبضه جبر
الظهران كذا ذكره في الصفوة فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بكة أما خبيب
فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نعيم بمائة ابل وقيل اشتروه بمائة سوداء وقيل فادوا به
أسيرين من هذيل كأنما بكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر * وفي المنثقي اشترى خبيبا بخير
ان أبي اهاب لابن اخته عقبة بن الحارث ليعتقه بأبيه * واما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن
أمية بن مخش بن أساليعتقه بأبيه وكان قتل يوم بدر وقيل اشترى جماعة في ابتياعه
وقيل حين أتواهم سألوا في مكة كان ذا القعدة فحبسوا كل واحد منهم مائة مكان على حدة حتى
تخرج الاشهر الحرم فيقتلوهما فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله وقخرج الاشهر
الحرم فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستخف بهما يعني يخلق عانته فأعاره فدرج بني
لها وهي غافلة حتى أتاهم وحده فجلسه على فخذه * وفي رواية فغفلت عن ابن لها صغير فأقبل
اليه الصبي فأجلسه عنده والموسى بيده فزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخذهين أن أقتله
ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل
قطعا من عنب في يده مثل رأس الرجل وانه لوثق بالحديد ومائة ثمرة وما كان الارز زرقه
الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب وآية على الكفار وبرهان لنبيه لتصحيح
رسالته * والكرامة للولاء ثابتة مطلقا عند أهل السنة ولكن استثنى بعض المحققين منهم
كالعالم الرباني أبي القاسم القشيري ما وقع به التحدث لبعض الانبياء قال ولا يصالون الى مثل
ايجاد له من غير أب ونحو ذلك وهذا أعدل المذهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال وتكثير
الطعام والمسكافة بما يغيب عن العين والاخبار بما سيأتي ونحو ذلك قد ذكره جده حتى صار
وقوع ذلك من ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصرا لخارق الآن في نحو ما قاله القشيري وتعين
تقييد ما أطلق بان كل معجزة وجدت لشي تجوز ان تقع كرامة لولي ورأه ذلك ان الذي استقر
عنده العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من أولياء الله وهو غلط
فان الخارق قد يظهر على يد المظل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على
ولاية أولياء الله الى فارق وأولى ما ذكره ان يختبر حال من وقع له وان كان متمسكا بالامر
الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا والله أعلم وقد مر نحوه في أوائل الكتاب
ولما انسلخ الاشهر الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليعتقواهما في الحل ونصبوا
خشبة وحضرا أكثر أهل مكة واجتمع خبيب وزيد في الطريق فتواصلا بالصبر والثبات
على ما يلحقهما من المسكاره قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال والله
لولا ان تحسبوا أن ما بي خرج لردت وعند موسى بن عقبة انه صلاها في موضع مسجد التنعيم
وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا يعني متفرقين ولا تبق منهم أحد اقل يحمل الحول ومنهم
أحد حتى كذا في المواهب الدنية * قال معاوية بن أبي سفيان كنت فيمن حضر قتل خبيب ولقد
رأيت أباسفيان حين دعا خبيب اللهم احصهم عددا يلقيني الى الارض فرقام دعوته وكانوا

يقولون ان الرجل اذا دعا عليه أحد فاضطجع زلت عنه الدعوة * وقال حوطب بن عبد العزى جعلت اصبعي في اذني وهربت من ذلك المكان * وقال حكيم بن حزام تخبأت وراء شجرة أو قال بأصل شجرة وعن ابن اسحاق أنه قال أكثر الذين حضروا قتل خبيب ابتلوا ببلاء وكان من حضر يومئذ سعد بن عامر بن جذيم الحمصي ثم أسلم واستعمله عمر بن الخطاب على بعض الشام ويروى على خمس وكان نصيبه غشيه بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فسأله عمر في قدمه قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ولكنني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطر على قلبي وأنا في مجلس قط الا وعشى على فزادته عند عمر خيرا * وفي رواية يريد من سفيان قال خبيب اللهم اني لا أجد من يبلغ رسولاك عني السلام فبلغه * وفي رواية أبي الاسود دهن هروء جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك الحديث ثم أنشأ خبيب يقول

فلمست أباي حين أقتل مسلما * على أي شق كان الله مصري

وذلك في ذات الله وان يشأ * يبارك على أوصال شلوهم نزع

الى الله أسكو غربي بعد كرتي * وما أرى صد الا خراب لي عند مصري

وساق ابن اسحاق هذه الايات ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينسكها لخبيب الاوصال جمع وصل وهو العضو والشو بكسر المجمة الجسد ويطلق على العضو ولكن المراد به ههنا الجسد كذا في المواهب اللدنية قال أبو هريرة كان خبيب أول من سن الر كعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبرا لانه فعله في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلاة خبير ما ختم به هل العبد وقد صلى هاتين الر كعتين زيد ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روى السهيلي بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة أكثرى بغلام من رجل بالطائف اشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء قال فقال له الى خربة فقال له انزل فنزل فأذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصل ر كعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت أتاني ليمتكني فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمعت صوتا لا تملكه فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الى فساديت بأرحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فإذا بفارس على فرس في يده حربة من حديد وفي رأسها شعللة نار فطعنه بها فأنفذ من ظهره فوق مبعثهم قال لما دعوت المرة الاولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتكم أنتمى * وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان هذه القصة وقعت لاسامة بن زيد والصواب زيد بن حارثة والد أسامة ووقع في رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه وناسدوه اتحب ان محمد امكانك قال لا والله ما أحب أن يفديني بشوك في قدمه وسيجي مثل هذا زيد بن الدثنة ولا مانع من التعتد قال سعد بن عامر بن جذيم قد بضعت قرين لحم خبيب ثم حملوه على جذعة بحيث كل وجهه الى الدثنة قال لا يضرك صرف وجهي عن العكبة فان الله تعالى قال فأينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد فقال لا ارجع أبدا قالوا واللات والعزى ان لم ترجع نقتلك قال

ان قتلى في الله لقليل ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس أحد حواري أن يبلغ رسولك سلامي فأبلغه
 سلامي قال يزيد بن أسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ظهر عليه أثر الوحى
 فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ان قريشا قتلوا اخيبيوا هذا جبريل أتى بسلامه وفي
 الاكتفاء زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه
 وعليكم أرو عليك السلام خبيب قتلته قريش لا ندرى أذكر ابن الدثنة معه أم لا ثم ان قريشا
 طلبوا جماعة عن قتل أبائهم وأقربائهم ببدر فاجتمع أربعون منهم بأيديهم الرماح والحراب
 وقالوا لهم ان هذا الرجل قتل آباءكم فضعوه بالحراب والرماح فتحرك خبيب على الخشبة فانقلب
 وجهه الى السكبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلة التي رضى لنفسه ولنبيه وللمؤمنين
 وفي الكشاف صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول
 وجهي نحو قبلة مثل فحول الله وجهه نحوها فلم يخطع أحد أن يحوله فقام اليه أبو سبيعة عقبة بن
 الحارث فطعنه في صدره حتى أنفذه من ظهره فعاش ساعة وبه رمق فأقر فيها بالتوحيد ونبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم مات رضى الله عنه وله كرامات كثيرة يطول السكاب يذكرها ثم أسلم
 أبو سبيعة وروى الحديث وله في صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ثم ان يزيد بن الدثنة الى الخشبة
 فأقعدى بخبيب فضلى ركعتين فحمله على الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع
 الذين والنحو يف بالقتل فأجابهم بمثل ما أجابهم خبيب وفي الصفوة وحضر نفر من قريش فيهم
 أبو سفيان فقال قاتل يا زيد أنشدك الله أتحب أنك الآن في أهلاك وما لك أن أمجدنا عندنا ما كانك
 ويقال ان الذي قال ذلك زيد أبو سفيان قال والله ما أحب أن أمجدنا في مكانه شوكه تؤذيه
 وأنجاس في أهلي فقال أبو سفيان والله ما رأيت من قوم قط أشد حبا لصاحبهم من أصحاب محمد
 له وفي رواية قال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد أمجد أمجده
 نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن أمية وقد مر مثل هذا الخبيب روى ان الغنمانيين ذهبوا الى
 سلاقة بنت سعيد لطلب الابل المائة التي جعلتها على قتل عاصم فأبقت وقالت جعلتم ان يا تبنى
 برأسه أو رأس واحد من قتل ابني وما أتيتكم به فرجعوا خائبين خاسرين وروى أن المشركين تركوا
 خبيبا على الخشبة ليراه الوارد والصادر فيذهب بخبره الى الأطراف ولما بلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم الخبر قال أنكم تحترقون خبيبا عن خشبته وله الجنة قال ابن جرير العوام أنا يار رسول الله وصاحبي
 المقداد بن الاسود فخر جاهد المدينة عيشان ويسيران بالليل ويكتمان بالنهار حتى أتيا التنعيم
 ليلا واذا حول الخشبة أربعون من المشركين نيام نشاوى فأتوا لاه فاذا هو رطب يبتني لم يتغير منه
 شيء بعد أربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض ذما اللون لون الدم والريح ريح المسك
 فحمله ابن جرير على فرسه وسار فاتبه السكفار وقد فقدوا خبيبا فأخبروا قريشا فركب منهم سبعون
 رجلا فلما لحقوا بهم ما قذف إليهم خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليبع الارض فقال ابن جرير
 ما جرأكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن رأسه فقال أنا ابن جرير العوام وأمي صفية
 بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود أسدنا رابضان حاميان حافظان يدفعان عن
 سبلهما فان شئتم ناضلتهنكم وان شئتم نازلتهنكم وان شئتم انصرقتم فأنصرقوا الى مكة وقد ما على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملائكة تباهي مهذين من أصحابك

فقل فيهم ساء من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية وقيل نزلت في علي حين نام
 على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر في معالم التنزيل * وقال الاكثر من
 نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذته المشركون في رهط من المؤمنين يعذونه فقال لهم صهيب
 اني شيخ كبير لا يضركم امسكم كنت اومن غيركم فهل لكم ان تأخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا
 وفي الصفوة عن عمرو بن أمية الضمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بهما وحده عينا
 الى قريش قال فبحثت الى خشبة خبيب وأنا اتخوف العيون فرقيت فيها خلقت خبيبا فوقع الى
 الارض فانبتت عنه بعد اثم التفت فلم أر خبيبا ولما كانا ابتلغنا الارض فلم ير خبيبا أثر
 حتى الساعة * وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب
 بركة * في الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بعد مقتل خبيب
 واصحابه الى مكة وأورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن أمية في السنة السادسة
 بعد سرية كرز بن جابر وقيل الحديبية كما سيأتي هو امره أن يقتل أبا سفيان بن حرب وبعث معه
 جبار بن سحر الانصاري وأسلم بن أسلم فخرجا حتى قدما مكة وحسبا بجملة ما يشع من شعاب
 يأتيان ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمره ولأنا فطنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا
 تعشوا اجلسوا يا فتنتهم فقال كلاهما ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا فريد
 أبا سفيان فوالله انالتمشي بركة اذنظر الى رجل من أهل مكة فعرفتي فقال عمرو بن أمية والله ان
 قدومهما الا لشئ فقلت لصاحبي النجاء فخرنا فاستدحتني سعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا
 حتى اذا علونا الجبل ينسوا منا فرجعوا فدخلنا كهفا في الجبل فبينا وقد أخذنا بحجارة فصرخناها
 دوننا فلما أصبحنا غدار رجل من قريش يسوق فرسا ويحلي عليه افغشنا ونحن في الغار فقلت
 ان رأنا صاحبا فخذنا فاقبلنا قال ومعى خنجر أعدته لابن سفيان فخرجت اليه فصر بته على
 نديه فصاح صيحة أسمع أهل مكة ورجمت ودخلت مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو يأخر
 رمي فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية الضمري وغلبيه الموت فبات مكانه ولم يدل على مكاننا
 فاحملوه فقلت لصاحبي لما أمسينا النجاء فخرنا ليلنا من مكة تريد المدينة فقررنا بالحرم وهم
 يحرسون خيفة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله ما رأيت كالايلة أشبه بعشة عمرو بن أمية
 الضمري لولا انه بالمدينة لقلت انه عمرو بن أمية فلما احذا امره والخشية شد عليا فاحملها وخرج
 هو وصاحبه يشتدان وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا بهيط يأبج فرمى بالخشبة فغيبه الله عنهم فلم
 يقدر واعليه قال عمرو بن أمية وقلت لصاحبي النجاء حتى تأتي بعيرك فتعد عليه فاني شاغل
 عنك القوم وكان الانصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى خرجت على جحنان ثم أويت الى جبل
 فدخلت كهفا فبينا أنا فيه دخل علي شيخ من بني الدليل أعور في غيمة فقال من الرجل قلت من
 بني بكر فمن انت قال من بني بكر قلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال
 ولست بمسلم مادمت حيا * ولادان لدين المسلمينا
 فقلت في نفسي سستعلم فأملهته حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سبيلها في عنقه الضخيمة ثم
 تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوتة حتى اذا
 هبطت بالبقيع اذ ارجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثت معاينا الى المدينة

ينظران ويحبسانه فقلت استأمرافاً بما قرئت أحدهما بسهم فقتلته واستأمرت الآخر
 فأوثقتهم باطاً وقدمت به المدينة هذا ما في الاكتفاء * وقد مر أن القسطلاني أورد في المواهب
 اللدنية بعث عمرو بن أمية الضمري إلى أبي سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر
 وقيل الحديبية وقال بعد ذلك سرية كرز بن جابر ثم سرية عمرو بن أمية الضمري إلى أبي سفيان
 ابن حرب بمكة لأنه أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله من العرب غداً فأقبل الرجل
 ومعه شجر البغالة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا البر يدغداً فلما دعا قال ابن
 عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فأقبل إليه كأنه يسار * فحذبه أسد
 ابن حضير بداخلة أزاره فاذا بالشجر فسقط في يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصدقني ما أنت
 قال وأنا آمن قال نعم فأخبره بخبره فظن أن النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم الرجل وأقام بالمدينة
 أياماً ثم استأذن وذهب إلى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث رسول الله عمرو بن أمية ومعه
 سلمة بن أسلم ويقال جابر بن ضمير إلى أبي سفيان وقال إن أصبحت قائماً من غرة فاقفله فمضى عمرو بن
 أمية يطوف بالبيت لئلا يقرأه معاوية بن أبي سفيان فأخبره بشا بكانه تخافوه وطلبوه وكان
 فأتى كافي الجاهلية فحشد له أهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقى عمرو عبيد الله بن مالك
 التيمي فقتله وقتل آخر ولقي رسولان فريش بعثهم ما يتجسسان الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر
 فقدم به المدينة فجعل عمرو بن ضمير رسول الله خبره وهو صلى الله عليه وسلم بفعله * وفي هذه السنة
 وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الصاد المججمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الأول
 سنة أربع وذكروا ابن اسحق هناك * قال السهيلي وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر ما روي
 عقيل بن خالد وغيره عن الزمهرري قال كانت غزوة بني النضير على رأس ستة أشهر من وقعة بدر
 قبل أحد ورجح الداودي ما قاله ابن اسحق من أن غزوة بني النضير بعد بئر معونة كذا في الموهب
 اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقر بها بقرية يقال لها زهرة. وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم حين قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه * ولما غزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدرًا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله إنه النبي الذي وجدنا نعتة
 في التوراة لا ترد له راية فلما غزا أحداهم هزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمسلمين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الأشرف
 في أربعين من اليهود فأثروا قريشاً * ودخل أبو سفيان المسجد الحرام في أربعين من قريش
 وكعب في أربعين من اليهود وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستتار والكعبة ثم رجع
 كعب وأصحابه إلى المدينة فقتل جبريل وأخبر النبي بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان فأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم يقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة * وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم أطلع منهم على خيانة حين أتاهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن أمية
 الضمري في منصرفهم بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن فعصاه الله وأخبره
 بذلك جبريل كما سيأتي * الآن كذا في المسداتك ومعالم التنزيل والفظله * وفي المنتقى ثم إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من أصحابه منهم
 أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطه وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد ثم أتى منازل بني

النضير وكلهم في دية الرحلين من بني سليم الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري ويستعينهم
 في عقلها وكانوا قد اعدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديار
 كأمرو وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا وتؤنسنا حاجة جلس
 حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا جلس رسول الله إلى حذار يهودى وجلس أصحابه فهم
 اليهودى بالغدر خلا بعض إلى بعض قالوا انكم لن تجدوا همدا أقرب منه الآن فن ظهر على هذا
 البيت ويطرح عليه حفرة فبرحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا قيل كان ذلك بإشارة من حيي
 ابن أخطب فقال سلام من مشرك لا تقبلوا والله ليخيرن بما همتم به فجاء عمرو بن جحاش إلى رضى
 عظيمة ليظهرها عليه فأمسك الله يده وعصمه وجاء جبريل فأخبره بخروج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم راجعا إلى المدينة فدعا عليا وقال لا تبرح مقامك فن خرج عليه من أصحابي فسالك عنى
 فقل توجه إلى المدينة ففعل ذلك على حتى انصبوا إليه ثم تبعوه ولحقوا به كذا في المنتقى * وفي
 الاكتفاء خرج راجعا إلى المدينة وترك أصحابه في مجلسهم فلما استلبت النبي أصحابه قاموا
 في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال لقيته داخل المدينة فأقبلوا حتى انتهوا
 إليه فقالوا لم تشعروا يا رسول الله فقال هت يهود بالغدر فأخبرني الله بذلك فمقت * وبعث
 إليهم رسول الله محمد بن مسلمة أن اخر جوامن بلسدى ولا تسكنوا وقد همتم بما همتم به وقد
 أهلكتم عشرين من رؤى منهم بعد ذلك نضرت عنقه فمكتوا أياما يتجهزون وتسكروا من
 أناس ابلا وأرسل إليهم عبد الله بن أبي بن سلول لا تخرجوا أو أقيموا فان معي ألفين من قومي
 وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون عن آخرهم معكم وتمتكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع
 حيي بن أخطب فيما قاله ابن أبي بن سلول فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج
 فأصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت
 يهود فسار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصلوا العصر بغضائى النضير * وروى أيضا
 من طريق عكرمة أن غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفاء * وفي المدارك
 مشى المسلمون إليهم على أرجلهم لانه على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 حمار فحسب وعلى رضى الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم * وفي معالم
 التنزيل فلما صار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وحدهم بنو حنظلة على كعب بن الاشرف وقالوا
 يا محمد وابعه على أثر وابعه وبأية على أثر بأية قال نعم قالوا اذ لنا نبيك على شجونا ثم تأمرا أمرك
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم في المنتقى * وفي الوفاء * ولما أوارس رسول الله قاموا على حصونهم معهم النبل
 والحجارة واعتزلتهم قريظة وخفر لهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان وحاصروهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمسة عشر يوما * وفي الوفاء وسيرة ابن هشام حاصروهم ست ليال وفي معالم التنزيل
 ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وكانوا أهل حصون وعقار ونخل كثيرة
 وتخصنوا بمحصولهم أمرهم بقطع نخيلهم وأمرهم بالمارأى أعداء الله ان المسلمين يقطعونها شقي
 عليهم فجزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد زمت انك تريد الصلاح أفن الصلاح عقر الشجر وقطع
 النخل وهل وجدت فيما زمت انه أنزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم تكبرون
 القساويون انتم تقصدون دعوا أصول النخل فانما هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون في أنفسهم من

قوله استلبت النبي

البيعة الصريح والصالحين

قولهم ورخشوا أن يكون ذلك فسادا فاختلوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فإنه ما آفاه الله علينا
وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فأخبر الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها
فبأذن الله واختلوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة
وفي رواية بآذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع نخلهم إلا العجوة
وأهل المدينة يسهون ما خلا العجوة من التمر الألوان واحدها لون ولينة * وقال الزهري هي ألوان
النخل كلها إلا العجوة * وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء * وقال العوفي
عن ابن عباس هي لون من النخل * وقال سفيان هي كرام النخل * وقال مقاتل هي ضرب من
النخل يقال لتمرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارج تغيب فيها الأضراس وكانت
من أحود تمرهم وأحبها إليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن ونصف وأحب إليهم من وصيف
فلما رأوها قطعوها شق عليهم وقيل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة وقيل كلن جميع ما قطعوا
وأحرقوا ست نخلات * وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني
النضير ولما يقول حسان بن ثابت

وهان على سراق بني لؤي * حريق بالبور تمست طير

وأجاب سفيان ولم يكن أسلم حينئذ

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيهم السعير

سستعلم أينما منها نيزه * وتعلم أي أرض منها نضير

وفي رواية الاحباب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأبالي المازني وعبد الله بن سلام بقطع
نخيلهم أما أبو ليلى فكان يقطع أجود أنواع التمر وهي العجوة ويقول قطع العجوة أشد عليهم وأما
عبد الله بن سلام فكان يقطع أردأ أنواع التمر وهو تمر يقال له اللون ويقول إلى أعلم أن الله
سيجعلها للمسلمين فأترك الأحود لهم فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها
فبأذن الله وليخزي الفاسقين فلم يغث بني النضير أحد ولم يقدر ابن أبي أن يصنع شيئا فجهدهم
الحصار وضاقت عليهم الأحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى أرسلوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أن يخرج من بلادك فقال لهم رسول الله أخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الأبل إلا الحلقة
وولي أخرجهم محمد بن مسلمة فاحتلوا أبواب بيوتهم فسكروا يخرجون بيوتهم ويهدونها ويحملون
ما يوافقه من أشجارها كذا في الوفاء * وفي معالم التنزيل قال الزهري لما صالحهم النبي صلى الله
عليه وسلم على أن لهم ما أقلت الأبل وأيسوا من منازلهم وتيقنوا بخروجهم منها كانوا ينظرون إلى
منازلهم فيهدونها وينزعون منها الخشب ما يستحسنونها فيحملونها على أبلهم ويحترق المؤمنون
بواقفها وذلك قوله تعالى يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال ابن زيد كانوا يقلعون
العمد وينقضون السقف وينقبون الجدران وينزعون الخشب حتى لا توجد ويحترقونها حتى
لا يسكنها المؤمنون حسدا وبغضا * وفي رواية لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم
بأمرهم بالخروج من بلدتهم قالوا الموت أقرب اليأس من ذلك فتنادوا بالحرب ودس إليهم المنافقون
عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فخنن معكم ولا تأخذ لكم
ولننصرنكم وإن أخرجتم لنخرجن معكم فدرى على الألفة وحسنوها ثم أجمعوا القدر

فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج في ثلاثين من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى
نلتقي في فضاء فيستمعون منك أن صدق قولك وأمنوا بك آمننا كلنا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم
أخرج إليه ثلاثون جبراً من اليهود فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن سستون رجلاً أخرج في ثلاثة من
أصحابك ويخرج اليك ثلاثة من أصحابنا فيستمعون منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
من أصحابه ويخرج ثلاثة من اليهود واشتغلوا على الخناجر وأرادوا المكر برسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما أراد
بنو النضير من الغدر فأقبل أخوها سريراً يحاين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسارهم بمكرهم قبل
أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فرجع فلما كان من الغد غداه عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالأسكر فحاصروهم إحدى وعشرين ليلة فغذف الله في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصر
المتنافقين فسألوا الصلح فأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة على ما بأمرهم به النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل من أموالهم إلا السلاح وقال
ابن عباس على أن يحمل أهل كل ثلاثة أبيات على بعير واحد ما شاء من متاعهم ولتني صلى الله
عليه وسلم ما بقي * وقال الضحّاك أعطى لكل ثلاثة نفر بعير أو سقاء أو تجهيزاً أو تجهزوا أو تجهزوا
على ستمائة بعير وحملوا النساء والأبناء والأموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقبان
يعرفن خلفهم ونظروا الجلالة فعبروا من سوق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم إلى
الشام إلى أدعات وأريحاء ولحق أهل يثين وهم آل أبي الحقيق وآل حي بن أخطب فنجبر قال
ابن إسحاق كل أجلاء بني النضير حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد فخرج بني قريظة
مرجعه من الأحزاب وبينهم ما ستمائة أكثر الروايات على أنه كان أموال بني النضير وعقارهم
فيما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه الله بها حبس النواصب لم يحمسها ولم يسهم منها
لأحد كما هو مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله * وورد في بعض الروايات أنه خسها وذهب إليه
الإمام الشافعي رحمه الله وأعطى منها ما أراد ابن أراود وذهب العقار للناس وكان يعطى من محصول
البعض أهلها وبعاله نفقة سنة ويجعل ما بقي حيث يجعل مال الله * وفي المهمات المال المأخوذ
من الكفار ينقسم إلى ما يحصل من غير قتال وإجاف خيل وركب وإلى ما حصل بذلك ويسمى
الأول فيشأ والثاني غنمة * وفي المدارك أن ما خول الله رسوله من أموال بني النضير شيء لم
يحصوله بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم فالأمر فيه مفوض إليه يضعه
حيث يشاء ولا يقسمه قسمة التي قول عليها وأخذت عنوة فظهر اقتسما بين المهاجرين ولم يعط
الانصار إلا ثلاثة منهم لقرهم بأدجانة مهاك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن العمة
وكذا في معالم التنزيل ولأبي داود أعطى أكثر المهاجرين وقسمها بينهم وأعطى رجلين من الانصار
ذوي حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقى منها صدقة التي في أيدي بني فاطمة وقيل أعطى سعد بن معاذ
سيف أبي الحقيق وكان مشهوراً بالجدوة * وفي روضة الاحباب قد ثبت أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والانصار كما مر في وقائع السنة الأولى من الهجرة فذهب
كل واحد من الانصار برجل من المهاجرين إلى منزله وكفا مؤونة ما يحتاج إليه وهكذا كان
الانصار يعملون بالمهاجرين ثم تنافسوا فيهم حتى آل أمرهم إلى القرعة فترعون فيها بينهم فأى

أنصارى تخرج القرعة باهمه يذهب بالمهاجرى قبلت مواساتهم ومعافاتهم الى المرتبة القصوى حتى قال سعد بن الربيع الانصارى لاختيه عبد الرحمن بن عوف المهاجرى هلم أقسم ما لى بينى وبينك نصفين أو شطرين لى امرأتان انظر انجحهما لىك فسمعها الى اطلقها أو قال أنزل عنها فإذا انقضت عدتها فترجها قال له عبد الرحمن بآرك الله فى أهلك ومالك وهكذا كان ديدن الانصارى فى مواساتهم الى ان جعل الله أموال بنى النضير فيئثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الانصار ثم حمد الله وثنى على الانصار وذكرا عافاتهم وامدادهم واحسانهم واسعادهم للمهاجرين ثم قال يا معشر الانصار ان الله تبارك وتعالى أعطانا أموال بنى النضير ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركونهم فى هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شئ من هذه الأموال * قال السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وعشائرهم وخرجوا حماة ورسولهم ونوثرهم بالقسمة ولا تشاركم فيها * وفى الوفاء روى ابن أبى شيبة عن السكبي قال لما ظهر النبی صلى الله عليه وسلم على أموال بنى النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال فان شئتم قسمت هذه الأموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم أمسكتهم أموالكم فقسمت هذه فيهم قالوا بل أقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئتم انتهى فلما قال لسعدان ذلك اقتدى بهما سائر الانصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء الانصار فأقر الله فيهم وبوئروا على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أى يقدمون اخوانهم من المهاجرين ويختارونهم بأموالهم ومنازلهم على أنفسهم ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما بوئروا كذا فى معالم التنزيل فقسم أموال بنى النضير على المهاجرين حسبما اقتضته المصلحة فعين لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وأبى سلمة ابن عبد الأسد الخزرجى ضياعا معروفه ومن الانصار أعطى سهل بن حنيف بأبادجاة نسيبا نفقرها وحاجتهما كذا قاله ابن اسحاق * وفى ربيع الآخر من هذه السنة توفيت زينة بنت خزيمة ابن الحارث الغلالبة وكانت تدعى فى الجاهلية أم المساكين ذكروه أبو عمرو وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها فى سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين أو ثمانية كحمر ودفنت بالقيع ذكره القضاة وفى هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع وأوردوها مغلطاى فى سيره بعد غزوة بدر الصغرى اختلف فيها متى كانت فى خلاصة الوفاء بعد غزوة بنى النضير بشهرين وعشرين يوما وفى المواهب اللدنية عند ابن اسحاق بعد بنى النضير سنة أربع فى شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الاولى وعند ابن سعد وابن حبان فى الحرم سنة خمس كذا فى المتتى وجرم أبو معشر بأنها بعد بنى قريظة فى ذى القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع فى آخر هذه السنة واول التى تليها * قال فى فتح البارى قد جنح البخارى الى أنها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بأمر ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعد ذلك تسليما لاهل المغازى انها كانت قبلها وان ذلك من الرواة عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم الغزوتين المختلفتين احدهما قبل خيبر والاخرى بعدها كما اشار اليه البيهقى على أن أصحاب المغازى معجزتهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون فى زمانها انتهى والذى جزم به ابن عسبة نقدها لىك تردى وقتها فقال لا ندري

كانت قبل يدروا بعدها أو قبل أحدا أو بعدها كذا في المواهب اللدنية وأورد هماغطاي
 في سرية بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بأرض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان
 الظفر كان قليلا واقدام المسلمين نقت من الحفاة فلفوا عليها الخرق وهي الرقاع هذا هو الصحيح
 في تسميتها وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري وقيل سميت به جبيل هناك يقال
 له الرقاع لأن فيه بياض وحمرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل
 لأن المسلمين رفقوا راياتهم ويحتمل أن تكون هذه الأمور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة
 الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي وفي اسد
 الغاية لابن الاثير وقيل ان فيها أقصرت الصلاة وفيها نزلت آية التيمم وسببها أن قادمًا قادم المدينة
 فأخبر بأن أغاروا عليه وغطفان قد جمعوا جموعا بقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من الحرم في
 أربع مائة رجل وقيل في سبع مائة فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فليجد الانسوة
 فأخذهن وفيهن جارية وضيعة وهربت الأعراب إلى رؤس الجبال ولم يكن قتال وأخاف المسلمون
 بعضهم بعضهم غير أن يغربوا عليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف * وفي رواية
 بطائفة ركعتين وبالأخرى أربعين وكان أول ما صلاها ورجع إلى المدينة واشترى في الطريق
 من جابر جلابا بوقية وشرط له ظهره إلى المدينة واستغفر الجابر في تلك الليلة خمسًا وعشرين مرة
 وفي الترمذي سبعين مرة وكانت غيبتة في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة * وعن جابر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه صلاة الخوف في الغزوة السادسة غزوة ذات الرقاع * قال ابن
 عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذى قرد * اعلم انه ورد في صحيح البخارى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة ذات الرقاع في ظل شجرة فجاء أعرابي فاخترط سيفه صلى الله
 عليه وسلم وقام عليه فاستيقظ والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى
 الله عليه وسلم فجلس الأعرابي فحفظ الله نبيه من شره ووقع مثل هذه القصة أيضا في الثالثة من
 الهجرة في ظاهرها تين القصصتين خلاف فلا بد من أحد الأمرين إما أن ترجح رواية الصحيح أو
 يقال بتعدد الواقعة والله اعلم * وفي جمادى الأولى من هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من ربيعة
 بن نسل رسول الله ولدا في الاسلام في الحبشة به كان يكنى عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديل في
 عينه فمضت كما مر في الباب الثالث في تزويج بناته ونزل في حفرته عثمان * وفي شعبان
 هذه السنة ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة * وفي ذخائر العقبى خمس خلون من شعبان سنة
 أربع * وفي المنتقى لثلاث ليل خلون من شعبان * وفي الاستيعاب ولد لخمس خلون من
 شعبان سنة أربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة معه * وفي شواهد النبوة كانت
 ولادته بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة * وفي الوفاء المشهور في
 ولادتها انتهى في الثالثة وكان علوق فاطمة بالحسين في ذى القعدة وكان بين ولادة الحسن وعلوقها
 بالحسين خمسون ليلة * وفي الاستيعاب روى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين
 الا طهر واحد * وقال قتادة ولد الحسن بعد الحسن بستة عشرة شهرا لخمس سنين وستة أشهر من
 التاريخ وبعض أحواله من التسمية والختان والعقيقة وغير ذلك ذكر في الموطن الثالث

في ميلاد الحسن فلمطلب ثمة وسبحي ذكر مقتله في الحاشية في سنة احدى وستين في خلافة
 يزيد بن معاوية * وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعليم السريانية
 معلا ذلك بأنه لا يأمن اليهود على كتابه عن زيد بن ثابت قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه
 المدينة فحببني فقبل له هذا الغلام من بني النجار قد قرأ أعانزل الله اليل بضع عشرة سورة
 فاستقرأتني فقرأت ق فقال لي تعلم كتاب يهود فاني ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر
 حتى كتبت الى يهود وكتبت أقرأ له اذا كتبوا له كذا رواه ابن أبي الزناد وأحمد ويونس عند أبي داود
 وداود بن حمز والضيبي وسعيد بن سليمان الواسطي وسليمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن وهب
 وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كذا ذكره البخاري في الاصل الاصيل * وفي شعبان هذه
 السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعده وهي بدر الثالثة * قال ابن اسحق لما قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها جمادى الأولى الى آخر رجب
 ثم خرج في شعبان الى بدر لمعادني سفيان كذا في المواهب اللدنية * وفي المنتقى كانت في هلال
 ذي القعدة وذلك ان أباسفيان لما أراد أن ينصرف من أحد نادى يا محمد الموعد بيننا وبينكم
 موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
 قل نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فلما كان العام المقبل خرج أبوسفيان في أهل مكة حتى
 نزل بجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم ألقى الله الرعب في قلبه فبداه في الرجوع فلقى
 نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمر فقال له أبوسفيان يا نعيم اني قد وعدت محمد أو أصحابه
 أن نلتقي بعوسم بدر الصغرى وان هذا عام حبيب ولا يصحنا الا عام خصب نزعى فيه الشجر ونشرب
 فيه اللبن وقد بدى أن لا أخرج اليها أو كره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فزدهم ذلك جراءة فلأن
 يكون الخلف من قبلهم أحب الى من أن يكون من قبلي فالحق بالمدينة ونبطهم وأعلمهم أنا في جمع
 كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل أضعها على يد سهيل بن عمرو وضعتهم للثوباء مع ميل
 ابن عمر وقال له نعيم يا يزيد أنضن لي هذه الفرائض وأنطلق الى محمد وأنبطه قال نعم فخرج نعيم
 حتى أتى المدينة فوجد الناس يجهبزون لمعادني سفيان فقال أين تريدون فقالوا واعدنا أو
 سفيان لموسم بدر الصغرى أن نقتل بها فقال بئس الرأي رأيتم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يقل
 منكم الا الشر يدفريدون أن تخرجوا وقد جمعوا السكم عند الموسم والله لا ينقل منكم أحد فكره
 أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا أخرج من ولو
 وحدي وفي رواية وان لم يخرج معي أحد فأما الجبان فإنه رجع وأما الشجاع فإنه تأهب للقتال
 وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل * واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن
 رواحة وحمل لواءه على بن أبي طالب فخرج صلى الله عليه وسلم معه ألف وخمسمائة رجل والخيل
 عشرة أفراس وخرجوا ببضائع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركون ويسألون عن قریش
 فمعه لون قد جمعوا السكم يريدون أن يرجعوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبي الله ونعم الوكيل حتى
 بلغوا بدر * قال مجاهد وعكرمة في هذه الغزوة تزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول وعند
 أكثر المفسرين تزلت هذه الآية في غزوة حمراء الاسد كما مرو كانت بدر الصغرى موضع سوق
 للعرب في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية أيام لحلال ذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم

ينفردون إلى بلادهم وتزل النبي صلى الله عليه وسلم بدر الملة هلال ذي القعدة وأقام بها ثمانية أيام
 ينتظرون أبا سفيان وقد انصرف أبو سفيان من حجة إلى مكة وقال لا يصح لنا إلا عام خصب وهذا
 عام جدد فنبه أهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا بشرون السويق ولم يبق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أحد من المشركين وأقوا السوق وكانت معهم تجارات
 ونفقات فباعوها وأصابوا بالدرهم درهمين وقد جمع الناس عسيهم وذهب صيت جيشهم إلى كل
 جانب فكلم الله بذلك عدوهم وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا
 لله وأرسلوا الآية كذا في معالم التنزيل فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان نعمتلك أن تعد القوم
 ولم تسمع كلامي قد احترقوا علينا ورواينا قد خلفناهم ثم أخذوا في السكيد والتهويل لغزوة الخندق
 وفي هذه السنة أو السنة الثالثة تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة هندا وقيل رملة
 بنت أبي أمية عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي واسم أبي أمية سهيل ويقال له
 زادرا كابن المغيرة بن عبد الله * وقال أبو حمزة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
 اثنتين بعد نفي شوال وخبها في شوال كذا في السمع الطين * وفي المواهب اللدنية تزوجها في
 ليال بقرين من شوال من السنة التي مات فيها أبو سلمة * وفي المنقبي أو ردت تزوجها في السنة الرابعة
 وكانت قبل رسول الله عند أبي سلمة بن عبد الأسد هاجرت مع زوجها أبي سلمة إلى أرض الحبشة
 الهجرة تين جميعا ثم هاجرت إلى المدينة وهي أول من هاجرت مع زوجها إلى الحبشة ثم هاجرت
 إلى المدينة كذا في الوفاء وولدت له سلمة وعمر أوزيبن كما سيأتي * ومات أبو سلمة بالمدينة في سنة
 ثلاث من الهجرة كما هو في الصفوة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي سيرة مغلطاي
 مات أبو سلمة الثمان خلون من جمادى الآخرة تزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم ابنها عمر ووقيل
 ويقال سلمة تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر روى أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة وقال لقد
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أحب إلى من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب أحدنا
 مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه اللهم أخلفني فيها خيرا
 منها إلا أعطاه الله عز وجل ذلك قالت أم سلمة فلما أصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك أحسب
 مصيبتى ولم تطب نفسي أن أقول اللهم أخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من أبي سلمة
 أليس أليس ثم قلت ذلك قال لما انقضت عدتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأبى ثم أرسل
 إليها عمر بن الخطاب يخطبها فأبى ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت
 مرحبا برسول الله أن في خلا ثلاثا أنا امرأة شديدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة وأنا امرأة ليس
 لي ههنا أحد من أوليائي فخرجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشد مما غضب لنفسه
 حين ردت فأتاها عمر فقال أنت التي ترضي رسول الله بما تدينه فقالت يا ابن الخطاب في كذا
 وكذا فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما ما ذكرت من غيرتك فأنا أدعو الله
 عز وجل أن يذهبها عنك وأما ما ذكرت من صيبتك فالتة عز وجل سيكشفكم وأما ما ذكرت
 أنه ليس من أوليائك أحد شاهد فليس من أوليائك أحد شاهد ولا غائب يكرهني فقالت
 لا يهاجرك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السمع الطين أرسل إليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة يخطبها انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنتي لم انقصك عما أعطيت

فلانة فقيل لام سلمة ما أعطى فلانة قالت أعطاهما جرتين تضع فيهما حاتهما ورجي ووسادة من
أدم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل يأتيها فلما رآته وضعت
زينب أصغر ولدها في حجرها فلما رأى انصرف ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها
فوضعتها في حجرها فأقبل عمار مسرعاً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأنزعتها
من حجرها وقال لها في هذه المشقة التي منعت رسول الله سبحانه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يرها في حجرها قال ابن زباب قالت أخذها عمار فدخل رسول الله
على أهله وكانت أم سلمة في النساء كأنهم لم تكن فيهن لا تجد ما يجدن من الغيرة * وقال أنس
إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وروى أنه لما تزوجها رسول
الله نقلها إلى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فرأت حرة فيها شعر ورجل برمة فظنعت ثم
عصده في البرمة وأدمته بأهالة وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أهله
لسبعة عرسه * وفي القاموس الأهالة الشحم وما أذيب منه أو الزيت وكل ما تشد به
فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم أراد أن يدور فأخذت بثوبه فقال ليس بل على
أهلك هوان إن شئت سبعة عندك وسبعة عندك وإن شئت ثلاثاً عندك ودرت قالت ثلاث
وروى عن هند بنت القراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لعائشة مني شعبة ما نزلها
منى أحد فلما تزوج أم سلمة سئل فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرف أن أم سلمة قد
نزلت عنده وروى عن عائشة أنها قالت لما تزوج رسول الله أم سلمة خزنت خزناً شديداً لما ذكر والى
من جمالهما فقلقت حتى رأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة
وكتابتها يد واحدة فقالت لا والله إن هذا إلا الغيرة ما هي كما يقولون فقلقت بها حفصة حتى رأتها
فقالت قد رأيتها لا والله ما هي كما تقولين ولا قريب منه وإنما الجميلة قالت فرأيتها بعد وكانت كما
قالت حفصة ولم يكن كمت غيري وكانت أم سلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت
بعده ثمانية وأربعين سنة وتوفيت في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين
وقيل ثنتين وستين في شهر رمضان أو شوال وقبرت بالقيع وهي بنت أربع وعشرون سنة وصلى
عليها أبو هريرة قيل كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمرو وسلمة ابنا أبي سلمة وعبد الله
ابن أبي أسامة وعبد الله بن زمعة ذكره أبو عمرو وصاحب الصفة قيل أول من هلك من أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم بعده زينب بنت جحش هلكت في خلافة عمر وأخر من هلك منهن أم سلمة
هلكت في زمن يزيد بن معاوية وقيل آخر من هلك منهن ميمونة كما سيحى مر ويأتيها في الكتب
المتداولة ثلثاً وثلاثين سنة وسبعون حدثاً منها المتفق عليه ثلاثة عشر وفرد البخاري ثلاثة وورد
مسلم ثلاثة عشر والباقي في سائر الكتب (ذكر أولاد أم سلمة) وكان لها ثلاثة أولاد سلمة وهو
أ كبيرهم وعمرو وزينب وهي أصغرهم روى النبي صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلمة أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب وفاس إلى خلافة عبد الملك بن مروان ولم يحفظ له
رواية وأم عمرو وفلهر رواية تروى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده بالحبيشة
في السنة الثانية من الهجرة واستعمله على علي فارس والبحرين وكان يوم الجمل مع علي روى
بالمدينة سنة ثلاث وعشرين في خلافة عبد الملك وله عقب بالمدينة وأما زينب فولدت أيضاً الحبيشة

وقد تمت بها أمها وكانت اسمها برّة فسمها رسول الله زينب وروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضج في وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زعنة بن الأسود الأسدي فولدت له وكانت من أفقه نساء زمانها ذكره أبو عمرو * وفي ذي القعدة من هذه السنة قرع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بأزناويزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون * وعن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية قد أحداثا فقال لهم ما تجدون في كتابكم قالوا أخبارنا أحدثنا تحميم الوجه والتخمية قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله يأتيوا بالتوراة فأثابها فوضع أحدهم يده على آية الزحم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فإذا آية الزحم تحت يده فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما عند البلاط فرأيت اليهودي أخنى عليها رواه البخاري قوله أحدثنا أي زفينا التخمية أن يجلد ويحمل على دابة بعد تحميم الوجه البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق يفرش فيه البلاط وهو ضرب من الحجارة يفرش كذا في القاموس أخنى عليها أي أكب ومال عليها ليقبها الحجارة كذا في نهاية ابن الأثير * وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب وفي آل ياض النضرة قال أبو عمرو وغيره وهي أول هاشمية فولدت هاشميا أسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم وتولى دفنها وألبسها قميصه واضطجع في قبرها ذكره الخنذي وذكر الطائي في الأربعين أنه صلى الله عليه وسلم تزعم قصصه وألبسها إياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليه التراب سئل عن ذلك قال ألبسها التلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لا تخف عنها ضغطة القبر إنما كانت أحسن خلق الله صنعاني بعد أبي طالب * وذكر السلفي أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه وتغرغ في قبرها وبكى وقال جزاك الله من أم خير القدر كنت خير أم قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم قال وولدت لأبي طالب طابا وعقبه لا وجعفر وأعليا وأم هاني واسمها فاختة وحمالة قال ابن قتيبة وأبو عمرو وكان علي أصغر من طالب بعشر سنين * وفي كتب الأحاديث قال علي قلت لأبي فاطمة بنت أسد كفي فاطمة بنت رسول الله سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيل خدمة الداخل والطحن والعجن وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن إسحاق وسجى في الموطن السادس نعامه والله أعلم

* الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من قل سلمان عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة أم سعد وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم ضمام بن غلبة وغزوة المريسيع وتنازع جنجاء وقدم مقيس بن ضبابية ونزول آية التميم وتزوج جويرية وأفلح عائشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن أذخار لحوم الأصاحي *

وفي هذه السنة قل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق قدم إن سلمان أسلم في السنة الأولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فسكاتب سيده على ثلثمائة نخلة يجيبها له وأربعين أوقية من ذهب فأعانه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم حتى اجتمعت عند ثلثة مائة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم فحملت من عامها الاثنية
 غرسها عمر فانترعها النبي وغرسها بيده فحملت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم عثل بيضة دجاجة
 من ذهب من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي المسكاتب فدعى سلمان له فقال خذ هذه
 فأذهب ما عليك يا سلمان قال وأين تقع هذه يا رسول الله على ولما قال سلمان ذلك أخذها
 رسول الله فقلها على لسانه ثم أعطهاها سلمان فأخذها فأوفى منها حقهم كله أربعين أوقية * وفي
 الشفاء نقلا عن كتاب البزار أعطاه مثل بيضة دجاجة بعد أن ردها على لسانه فوزن منها الموالية
 أربعين أوقية وبقى عنده مثل ما أعطاهم انتهى وعثق وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم لم يبق معه منه مشهد * وفي بعض الروايات قال سلمان اشتريت امرأة يقال لها خلسة
 بنت فلان حليف بني النجار بثلثة مائة درهم فكسكت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك بعد خمسة أيام وأنا في أقصى المدينة في زمن الحلال بالضم
 يعني البلع * قال ابن الاثير في النهاية أبلغ أول ما يرطب من البسر واحدhalbطة وفي الصحاح
 أبلغ قبل البسر لأن أول القرط لم يبلع ثم يبلع ثم يبلع ثم يبلع ثم يبلع ثم يبلع ثم يبلع ثم يبلع
 فجعلت في ثوبي فأقبلت أسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب ورسول الله داخل وأبو أيوب وامرأته
 يلبق طان الماء بقطيفة لهم لا يكف أي لا يطر على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا أبا أيوب قال وقع حب لنا فأنكسر فأنصب الماء
 فخشيت أن تكون نائما وفي الصلاة فكيف عليك فيؤذي فقال رسول الله لك ولزوجك الجنة قال
 سلمان فقلت هذا والله محمد رسول الله فدوت منه فسلبت عليه ثم أخذت ذلك الحلال فوضعت
 بين يديه وذكر قصصة الصدقة والحديفة وخاتم النبوة فأسلم سلمان وأخبر بقصة خلسة قال
 سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال اذهب الى خلسة فقل لها يقول
 لك محمد أمان تعنتي هذا وأما أن أعتقه فإن الحكمة تحرره عليك فقلت يا رسول الله انهم تسلم
 فقال يا سلمان ما تدري ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فأسلمت
 وذكر أنهم أعتقته بأمر رسول الله وكافأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن غرس لها ثلثة مائة
 فسيلة وهي صغار النخل كالودي * وفي بعض الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيدته وفي
 بعضها اشتراه أبو بكر فأعتقه وفي بعضها ان سلمان أسلم عكرة روى أنه قال تدأوني بضعة عشر
 سيد من رب الزب * وروى انه كان من العمرين أدرك وصي عيسى بن مريم وعاش ثلثة مائة
 وخمسين سنة وأما عيشه مائتين وخمسين فلا يشكون فيه قيل ان اسمه كان ماهويه وقيل ماه وقيل
 جهوز بن بدخشان من ولد منو جهرا الملك توفي بالمداين في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين
 وثلاثين وقيل ان اسلامه كان في حمادى الاولى من السنة الاولى من الهجرة وان مولاه الذي
 باعه عثمان بن أشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى أصفهان في زمان عمر وقيل كان له أخ
 بشرازله نسل ثمة وله ثلاث بنات بنت بأصفهان لها نسل وبنان عصر وقيل كان له ابن يقال له
 كثير * وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال من دومة وفتحها
 وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعد هامن المدينة خمس عشرة وأست عشرة ليلة قاله
 ابن سعد * وفي الصحاح الدوم شجر القمل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن وأهل اللغة

يقولونه بضم الدال وأصحاب الحديث يفتحونها * قال البكري سميت بدوي بن اسماعيل كان نزلها
وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين وأربعة أيام * وسببها أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن
الاعراب تجمعوا به * كثرة في دومة الجندل يظلمون من مريمهم فاستخلف على المدينة سبعين
عزقة الغفاري وخرج لخمس ليل بالبقين من شهر ربيع الأول في ألف من أصحابه فكان يسير
بالليل ويكنم بالنهار * قال سعد غزاه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة أهلها فلم يجد إلا
النعم والشاة فجمعهم على ما شئتهم وعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء
الخبر أهل دومة فتفرقوا ونزل عليه السلام بساحتهم فلم يبق بها أحد فأقام بها أياما موث السرايا
وفرقة هاجر جمعوا ولم يصب منهم أحد فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الآخر كذا
في المواهب اللدنية * وقال ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يصلها وفي
الوفاء قيل كان منزلا أكيدر أو لدومة الحيرة وكان يزور أخواله من كل ناحية معهم للصيد
فرقت له مدينة منتهمة لم يبق إلا حيطانها مبنية بالجندل فأعاد بناءها وغرسوا الزيتون وغيرها
فيها وهو دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم أن
تحكيم الحكيم كان بدومة الجندل * وفي كتاب الخوارج عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال حدثني جدي صلى الله عليه وسلم أنه حاكم في بني
اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وأنه يحكم في أمي حكمان بالجور في هذا الموضع قال فما ذهبت
الأيام حتى حكم هو وعمر بن العاص فيما حكاه قال فلقيته فقلت يا أبا موسى قد حدثتني عن
رسول الله فقال والله المستعان كذا أو رده المجد * وفي مدته غيبته هذه في الغزوة مات أم سعد
ابن عبادة بحيرة بنت مسعود من المبيعات ولما قدم المدينة صلى على قبرها وقال سعد يا رسول الله
إن أمي أفتلت وأظنها لو تكلمت لتصدق أنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء
لخفر بشرًا وقال هذه لام سعد * وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى الآخرة وجعل اليهود
بضربون بالطاساس ويقولون * سحر القمر فصلي بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى
انجلي القمر وراه ابن حبان * وفي هذه السنة أصابت قريش أشد فبعث إليهم بفضة نلتهم بها
وفي هذه السنة جاء بلال بن الحارث في أربعة عشر رجلا من خزينة فأسلموا وكان أول وافد مسلم
بالمدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فأبى أن تكونوا فأنتم من المهاجرين
فرجعوا إلى بلادهم * وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحمان ثعلبة من
بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من أكابر أهل السيرة لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري
أن قدوم ضحمان كان في السنة التاسعة كما ذهب إليه محمد بن إسحاق وسجي في الخاتمة * وفي
شعبان هذه السنة وفي سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست وفت غزوة الربيع بضم الميم وفتح
الراء وسكون النحنا يتبين بينهم مهلة مكسورة آخرة عن مهلة وهو ما لبني خزاعة بينهم وبين
والفرع عومان بن الفرع والمدينة ثمانية برد كذا في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق
بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المشالة المهمة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذعة
ابن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين ليلتين خلتا من شعبان سنة خمس * وقال
موسى بن عقبة سنة أربع انتهى قالوا وكانه سبق فلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة

كيدروا صاحب دومة الجندل اه قاموس
قوله أفتلت قال في القاموس أفتلت على بناء الفعول ما لم يفتأ اه

أربع والذى فى مغازى موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجهما الحاكم وأبو سعيد النيسابورى
والبيهقى فى الدلائل وغيرهم ستة خمس كذا فى المواهب اللدنية وفى الوفاء ذكر كثير من أهل
السراى غزوة المريسيع كانت فى سنة ست ونقل البخارى عن ابن اسحاق انها فى سنة ست
وكذا فى الاكتفاء وأسدا الغابة سكن الاصح ان المريسيع والمصطلق واحدة كلاهما فى سنة
خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة أشهر وثلاثة أيام وهى التى قال فيها أهل الافك ما قالوا
وسبب هذه الغزوة ان بنى المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع من ناحية قد يدالى
الساحل وكان سيدهم الحارث بن أبى ضرار دما قومه ومن قدر عليه على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأجابوه وتجمعوا وتميؤ الحرب والمسير معه فبلغ الخبر رسول الله فأرسل بريد بن
الخصيب الأسلمى ليحقق ذلك فأتاهم ولقى الحارث وكله ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرهم بأنهم يريدون الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فأسرعوا الخروج
ومعهم ثلاثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرون لآل انصار وخرجت معه عائشة وأم سلمة وخرج
معهن جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة يزيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين ليلتين خلتا من
شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبر مسير رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم وأنه قتل عين الحارث الذى كان يأتى بخبر رسول الله ففسى بذلك هو ومن
معه وخافوا خوفا شديدا وترقب الاعراب الذين كان معهم وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المريسيع وضربت عليه قبعة وتميؤ الاقتال وصف رسول الله أصحابه ودفع راية المهاجرين
الى أبى بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت
أمت كذا فى الاكتفاء فقرأوا بالنبل ساعة ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا على
السكرار حملة واحدة فقتل منهم عشرة وأسر الباقون وسبوا الرجال والنساء والذراري
وأخذوا النعم والشاة ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل ألفي بعير والشاة
خمسة آلاف والسبي مائتي أهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى نضلة الطائي
الى المدينة بشيرا بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم أهاليهم فافتدوهم كذا
ذكره ابن اسحاق والذى فى صحيح البخارى أغار على بنى المصطلق وهم فارون وأنعمهم
تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الماء فأصاب يومئذ رجل من الانصار
من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بنى كلاب بن عوف بن عامر بن أمية بن
ليث بن بكر يقال له هشام بن ضبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ كذا فى الاكتفاء وفى
هذه الغزوة وقع التنازع بين جهاد وسنان بالمريسيع على الماء بعد انقضاء الحرب والفرار من
بنى المصطلق ونزلت سورة المنافقين روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق
على المريسيع وهو ما علم وهزمهم وقتلهم كما مر ازدهم على الماء جهاد بن سعد الغفارى وهو
كان أجبر العمر بن الخطاب بقوده فرسه وسنان بن براء الجهني حليف عمرو بن عوف من
الخرزج وفى المدارك كان حليفه لان أبى فاختة سلافاً كان جهادها رجل من فقر المهاجرين
يقال له جمال ولطم وجهه سنان فاستغاث سنان بالانصار بالخزرج واستغاث جهاد بالكافة
يا قريش فتسارع اليهما القوم وعمدوا الى السلاح ففسى جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا

له اعف عن جهجاه ففعل فسكنت القنينة وانطقت نائرة الحرب * وفي القاموس جهجاه عن
خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه وسلم بركبته فوقعت الاكلة فيها * وفي الشفاء
واخذ جهجاه الغفاري القضب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس فأخذته
فيها الاكلة فقطعها فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن أبي بن سلول التنازع فغضب وعنده
رهب من قومه فيهم زيد بن أرقم ذوالأذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعني ابن أبي
أفعلوا هذا فافروا وكثروا في بلادنا وقال ما يحبنا محمد الا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال من كبل يا كلك اما والله لن رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها الا ذل يعني بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم
أحلتهم بلادكم وقاسمتهم وهزم أمواكم أما والله لو أمسكتهم عن جمال وذو به ففصل الطعام لم
يركبوا قباكم ولتحولوا الى غير بلادكم * عبارة الا كفاء لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير
بلادكم فلا تنفعوا عليهم حتى ينقضوا من حول محمد فقال له زيد بن أرقم أنت والله الذليل القليل
المغض في قومك ولمحمد في عزم الرحمن وقوة من المسلمين قال له عبد الله بن أبي اسكت فانما
كنت أعب نفسي زيد بن أرقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وعنده عمر بن
الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال اذا ترعدت نف كثيرة يثرب فقال ان كرهت
ان يقتله مهاجري فأمر به أنصاريا * وفي الاكفاء قال عمر فرب عبادن بشر فلم يقتله فقال
كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمد يقتل أصحابه ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عبد الله بن أبي فأنابه فقال أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي
أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب * وفي الاكفاء وقد مضى عبد الله
ابن أبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بلغه ما سمعه منه خلف بالله ما قلت
ما قال ولا تسلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من
أصحابه يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى أن يكون الغلام وهم في حديثه
ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الكشف روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يدلعلك غضب عليه قال لا قال فلعله أخطأ سمعك قال لا قال فلعله شبه عليه قال
لا وفشت الملامة في الانصار لا يدوكذبه وكان زيد يسائر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه
بعد ذلك استحياء فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه
بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحمت في ساعة منك مرة ما كنت تروح فيها فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن أبي قال وما قال قال نعم انه
ان رجعت الى المدينة أخرج الاعز منها الا ذل فقال أسيد بن حضير فأنت والله يا رسول الله تخرجه
ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان
قومه لم يظلمون له انخرز ليمتوجوه فانه ليرى أنك قد استلبته مسلكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
أبي ما كان من أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد
قتل عبد الله بن أبي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فري به فانا احمل الليل رأسه فوالله لقد علمت

الحزج ما كان بهما رجل البر الذي منى وافي أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي
أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي عيسى في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر وأدخل النار فقال
رسول الله تفرق به وتحسن صحبتهم ما بقي معنا وفي الأكتفاء ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليتهم حتى أصبح وسار يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل
بالناس فلم يلبثوا أن وحسدوا من الأرض فوقعوا أنما ما وانما فعل ذلك لبشغل عن الحديث الذي
كان بالأمن وفي غير الأكتفاء ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا بالناس حتى نزل
على ما فوق النقيع يقال له نعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتحذوها وضلت ناقته النبي
صلى الله عليه وسلم القصوى وذلك لئلا فقال رسول الله لا تخافوا انما هبت موت عظيم من
عظما الكفار توفي بالمدينة قيسل من هو قال رفاعه بن زيد بن التاوب فقال رجل من المنافقين
وهو بن زيد بن الصبيت أحديني قيقاع كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ألا يخبره الذي
يأتيه بالوحي فأتاه جبريل وأخبره بقول المنافق ومكان ناقته وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحماه وقال ما زعم أني أعلم الغيب وما أعلمه ولكن الله أخبرني بقول المنافق ومكان ناقته
هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة تنفر جوايسعون قبل الشعب فاذا هي كقال فجاؤها
وأمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعه بن زيد بن التاوب قد مات وكان من عظما
اليهود وكهفا للمنافقين وفي المنتقى أوردتها في السنة التاسعة من الهجرة وقد ذكر فقد ان الناقه
حين توجهه الى تبوك وهبوب الريح بتبوك وسيجي في الموطن التاسع * ولما دنوا من المدينة
وفي الوفاء ولما كان بينهم وبين المدينة يوم نزل عبد الله بن أبي بن ساول حتى أناخ على
جميع طرق المدينة * فلما جاء عبد الله بن أبي قال له ابنه وراك قال مالك وراك قال لا والله
لا تدخلها حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل فقال له أنت
من بين الناس فقال نعم أنا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه ما صنع ابنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه أن خل عنه فدخل المدينة ورواه ابن
شبهه * وفي المنتقى فتقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي حتى وقف لأبيه على الطريق فلما رآه
أناخ به وقال لا أفارقك حتى تقرأئك الدليل وان محمد العزير فبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعه فلعمري لنحسبن صحبتهم ما دام بين أظهرنا * وفي الكشف ولما أرا عبد الله أن يدخل
المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد الله بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان حباب اسم
شيطان وكان مخلصا وقال وراك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وأنا الاذل فلم يزل
حبيب يسيق يده حتى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخيلة * وروى أنه قال لئن لم تقرته
ورسوله بالعزة لأضرب عنقه فقال ويحك أفاعل أنت قال نعم فلما رأى منه الجدة قال أشهد
أن العزة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله
وعن المؤمنين خيرا فلما وافي رسول الله المدينة أنزل الله تعالى سورة أجازها لك المنافقون
في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزل أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد وقال
ان الله صدق وأوفي بأذنتك * وفي الأكتفاء قال هذا الذي أوفى الله بأذنه * وفي الكشف
فلما نزل لحق رسول الله زيد من خلفه فعصر أذنه وقال وقت أذنك يا غلام ان الله صدق

وكذب المنافقين وفي معالم التنزيل لما نزلت هذه الآية بان كذب عبد الله بن أبي قيس له
 يا أبا حباب إنه قد نزل فبكى أي شدا إذ فاذن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى
 رأسه ثم قال أمر عوفى أن أومن فأممت وأمر عوفى أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فابقي إلا
 أن أمجد محمد فأنزل الله تعالى وإذا قبل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لئلا يروا رؤسهم الآية ولم
 يلبث ابن أبي الأماما قاتل حتى استسكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك وأما في المتنقي
 فأورد موت عبد الله بن أبي في السنة التاسعة من الهجرة ويسمى في الموطن التاسع وكانت
 غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما هكذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة
 طلال رمضان وفي هذه السنة قدم مقيس بن حجابة من مكة متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول
 الله جئتكم مسلما وجئتكم أطلب دية أخي قاتل خطأ فأمر له رسول الله بدية أخيه هشام بن حجابة
 فأقام عند رسول الله عشر كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع إلى مكة ثم نذا وفي هذه
 السنة نزلت آية التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسفاره فذكرت حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض أسفاره قال ابن عبد البر في
 التمهيد يقال إنه كان في غزوة بني المصطلق وحزم بذلك في الاستدراك وسقته إلى ذلك ابن سعد
 وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المرسيع وفيها كانت قصة الإفك لعائشة وكان ذلك
 بسبب وقوع عقدها أيضا فان كان ما خرجوا ثابنا حمل على أنه سقط منها في تلك السفرة مرتين
 لا خلاف القصةين كما هو بين في سياقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لأن المرسيع
 من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى إذا
 كما البداء وأذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به
 ابن التين فإنه قال البداء هو ذوالخليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء
 ذي الحليفة وقال أبو عبيدة البكري في معجمه أدنى إلى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث
 عائشة بهذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة أميال
 والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم بتعدد ضياع
 العقد ومنهم من يحد بن حبيب الأخباري فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني
 المصطلق وقد اختلف أهل المغازي في أي هاتين الغزوتين كانت قال الداودي كانت قصة
 التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك روى ابن أبي شيبة عن حديث أبي هريرة قال لما نزلت آية
 التيمم لم أدر كيف أصنع فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لأن اسلام أبي هريرة كان
 في السنة السابعة وهي بعدها بخلاف وكان البخاري يرى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم
 أبي موسى وقدومه كان وقت اسلام أبي هريرة وما يدل على تأخر القصة أيضا عن قصة الإفك
 ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر
 عهدي ما كان وقال أهل الإفك ما قالوا آخر حجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى
 وسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على القماسة فقال لي أبو بكر يا بنية في كل سفرة تسكونين
 بلا وعنا على الناس فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر إنك لباركة وفي أسناده محمد بن
 حميد الزاري وفيه مقال وفي سياق من الفوائد بيان عتاب أبي بكر الذي أبهم في حديث الصحيحين

والتمريض بان ضياع العدة كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية * وفي المنتقى نزلت آية التيميم تقرب المدينة في موضع يقال له ذات الجيش أو البيدة * وفي خلاصة الوفاء ذات الجيش هي على ستة أميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلان وهي أحد المنازل النبوية إلى بدر انتهت * وفي القاموس ذات الجيش أو ولات الجيش وأدقرب المدينة وفيه انقطع عقد عائشة قالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كانا بالبيدة أو ذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وجاء أبو بكر ورسول الله وأضح رأسه على نخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعابني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يظعن بيده في خاصرقي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما فأنزل الله عز وجل آية التيميم فقال اسيد ابن حصير وهو أحد النقباء ليلة العقبة ما هذا يا أول بر كنت كيا آل أبي بكر * وفي الصفة وعن ابن عباس سقطت فلادتها يوم الامواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يصبح في المنزل وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قالت فبعثنا البعير الذي كنت اركب عليه فوجدنا العقد تحت * وفي شعبان هذه السنة وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية روى ان جويرة بنت الحارث كانت من جملة سبايا بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وأبى حمه فكانت به فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهانة كاتبها فأدى عنها وتزوجها وهي ابنة عشر من سنة وكان اسمها برقة فقله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جويرة كره ان يقال خرج من عند برقة كذا في المشكاة بعضه وقد ذكر مثل ذلك في مهونة وزينب بنت جحش وزينب بنت أبي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برقة فقله رسول الله الى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في السهم الثمين وفي غيره اسمه ذوالشفر بن مسافع وقيل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في أثناء الطريق في شعبان للسنة الخامسة وقيل في السادسة من الهجرة وعنه عائشة كانت جويرة امرأة ملاحه تأخذها العين فجاءت تسأل رسول الله في كاتبها فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله سبى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويرة بنت الحارث وكان من أمرى ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس واني كاتبته على نفسي فحُثت أسألك في كاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيها هو خير فقالت وما هو يا رسول الله قال أؤذي عنك كاتبك وأتزوجك قالت قد فعلت قالت فتسمع الناس يعني ان رسول الله قد تزوج جويرة فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا أصهار رسول الله لا ينبغي أن تسرق قالت فما رأينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها واعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق خرج بهما السباي أبو داود وسبيجي في آخر الموطن التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى آخر القصة * قال ابن هشام ويقال اشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها

وأصدقها أربعة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله من غزوة بني
المصطلق ومعه جويرة بنت الحارث فمكثت ذات الجيش دفع جويرة لرجل من الانصار
وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما
كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها اللقدا فغرب في بعير من منها فغيبها ما في شعب من
شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبت ابنتي وهذا فداؤها فقال
رسول الله فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث اشهد
ان لا اله الا الله وأشهد ان لا رسول الا الله فوالله ما أطلع على ذلك الا الله تعالى فأسلم الحارث واسلم معه
ابنائه وناس من قومه وارسل الى البعيرين فحباهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودفعت اليه ابنته جويرة واسلمت فحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى أبيها
فزوجها اباه وأصدقها ربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال
له عبد الله كاهن * وعن ابن شهاب قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحارث
يوم المريسيع فحبسها وقسم لها قال أبو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة سنة
خمس من الهجرة تخرج جميعه أبو عمر وصاحب الصفوة وكانت جويرة عند النبي صلى الله عليه
وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمساً وأربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمس * وفي رواية ست
وخسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها امرؤان بن الحكم وكان حاكماً على المدينة من
قبل معاوية مروياً ثماني الكتب المتداولة سبعة أحاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم
حديثان والماقية في سائر الكتب * وفي غزوة المريسيع وقعت قصة أفل عائشة * وفي الاكتفاء
وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني بني المصطلق حتى اذا كان قريباً من
المدينة قال أهل الألف في الصديقة المرأة المطهرة عائشة رضي الله عنها ما قالوا * روى عن عائشة
انها قالت كان رسول الله اذا أراد سفراً أفرع بين أزواجه فأبتهن خرج سهمها خرج بهامعه
فأفرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل
الحجاب فمكثت أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل
ودنونا من المدينة فأقبلن أذن ليلة بالرحيل فقممت حين أذنوا بالرحيل فحشيت حتى جاوزت الجيش
فلما قضيت شأنني أقبلت الى رحلي فلمست صدوي فاذا عقد لي من جرح ظفار قد انقطع فرجعت
فالمست عقد لي فحشيتني ابتغازه فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحملوا هودجي فدخلوه
على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يتسبونني فيه وكان النساء اذا ذك خفا قالن يغشهن اللحم
انساباً كان العلقه من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكانت جارية
حديثة السن فبعوها الجبل وساروا ووجدت عقدى بعدما سمر الجيش فحبت منها زهم وليس
بمادع ولا حبيب فيمتم منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيققدوني فيرجعون الى قبينا أنا
جالسة في منزلي غلبتني عيني فمتم * وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني يتخلف من وراء
الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة بالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس
ويسير خلف الجيش ويتفقد أشياء الناس من اللقطة والمنسي ويلغهما الى أصحابهما ما قالت
فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان ناظم فعرفتني حين رأيته وكان رأي قبل الحجاب فاستيقظت

قوله فظننت انهم سيققدوني فيرجعون الى قبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فمتم * وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني يتخلف من وراء الجيش

بأسر جاعه حين عرفني فغمرت وجهي بجلبياني والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير
 أنسرجاعه وهو حي حتى أناخ راحلته ووطئ يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق بقودي إلى الرحلة حتى
 أتينا الجبش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من أهل الافك وهم عصابة أي جماعة من
 العشرة إلى الأربعين وهم عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر
 ومسطح بن أثانة بن خالة أبي بكر وزيد بن رفاعه وحمنة بنت جحش أخت زينب ومن ساعدتهم
 والذي تولى كبار الافك أما عبد الله بن أبي بن سلول قال عروة أخبرني أنه كان يشاع ويتحدث به
 عنده فيقره ويستعفه ويستوشيه قالت عائشة مررت بأهل المنافقين وكانت عادتهم أن ينزلوا
 متبذين من الناس فقال عبد الله بن أبي رئيسهم من هذه قالوا عائشة وصفوا قال والله ما نجت
 منه ولا نجاهمها قال امرأتك تبيكين ما أت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء بقودها وأما حسان ومسطح
 وحمنة بنت جحش فإنهم شايعوه بالتصريح به والذي بعني الذين قوله له عذاب عظيم أي لكل
 خائف في حديث الافك نصيب من الاثم على مقدار خوضه والعذاب العظيم ما في الآخرة فهو
 لعبد الله لان معظم الشر كان منه ويدل عليه افراد الموصول أو في الدنيا بالحد وغيره فله ولغيره
 ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحسانا ومسطحا وصار ابن أبي مطرودا
 مشهورا بالنفاق وحسان أمي أشل البدين ومسطح مكفوف البصر كذا في أنوار التنزيل
 والكشاف * وفي الكشاف وقعد صفوان لحسان فضربه بالسيف فكف بصره كما سيجي * وفي
 صحيح مسلم قال مسروق قلت لعائشة لم تأذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى
 كبيرهم من عذاب عظيم قالت فأى عذاب أشد من العبي وقالت انه كان يشافح أرمها عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السبط الثمين روي أن حسان بن ثابت استأذن عليا عائشة
 وقد كف بصره فأذنت له فدخل عليها فأكرمه فلما خرج عنها قيل لها أما هذا من القوم قالت انه
 الذي يقول

فإن أبي والذئ وعرضي * لعرض محمد منكم فداء

هذا البيت يغفر الله له كل ذنب خرج به أو عمرو * وقالت عائشة رضي الله عنها فقد مننا المدينة
 فاشتكت شهرًا والناس يخوضون في قول أصحاب الافك وأنا لا أشعر بشيء من ذلك ويربني في
 وجهي اني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض وأما
 يدخل فيسلم ثم يقول كيف تبيكين ثم ينصرف حتى نقهت نحرحت أنا وأم مسطح خالة أبي بكر قبل
 المناصم وكانت متبرزا لا تخرج الا ليل إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ المكثف قريبا من بيوتنا
 وأمرنا أمر العرب الاول في البرية فقالت انطلقت أنا وأم مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس
 مسطح فقلت لها ليس ما قلت أنتين رجلا شهيد بدارا قالت أي هنتما أولم تبعي ما قال قلت وما قال
 فأخبرتني يقول أهل الافك قالت فازدوت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تبيكين فقلت له أنا ذنبي أن أتى أبوي وأريد أن أستيقن
 الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله فقلت لا محي يا أمه ما ذا يتحدث الناس فقالت يا شبة هو
 عليك الامر فوالله لقدما كانت امرأة وضيفة عند رجل يحبها ولها ضارث الا أكثرن عليها فقلت
 سبحان الله ولقد تحدثت بها فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

على بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى بسألهما ويستشربهما في فراق أهله فأما
 أسامة بن زيد فأشار على رسول الله بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم في نفسه من الود فقال
 أسامة أهلك يا رسول الله وما تعلم منهم الا خبر اوزا دق الاكتفاء وهذا الكذب والباطل * وأما
 على فقال يا رسول الله لم يضحى الله عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيرة فقال أى بيرة هل رأيت من شئ يريل قال لم ير بيرة والذى
 بعثك بالحق ما رأيت عليها أمر اقط أنخصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها
 فتأتى الداحن فتأكله * وفي الاكتفاء وأما على فقال يا رسول الله ان النساء لكثيرة وانك
 لتقدر أن تستخلف وسل الجارية فانها تستصدقك فدعا رسول الله بيرة ليسأله فقام إليها على
 فصر بهما ضربا شديدا ويقول أصدق رسول الله فتقول والله ما أعلم الا خبرا وما كنت أعيب على
 عائشة شيئا الا انى كنت أعجن عجينى فأمرها أن تحفظه فتنام عنه فتأتى الشاة فتأكله قالت
 عائشة وكان رسول الله سأل رينب بنت جحش عن أمرى فقال يازن ما ذاريت أو ما علمت فقالت
 يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت عليها الا خبرا قالت عائشة وهى التى تسامى من
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصها الله بالورع فطقت أختها حمنة تحارب لها هلكت فيهن
 هلاك * وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام كان أكثر أوقاته فى البيت فدخل
 عليه عمر فاستشاره فى تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله أنا فاطم بكذب
 المنافقين لان الله عصمك عن وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على الخجاسات فيمتلخ بم افلا
 عصمك الله تعالى عن ذلك القدر من القدر فكيف لا يعصمك عن محبة من تكون متلخطة
 بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه * وقال عثمان ان الله ما وقع ذلك على
 الارض لئلا يضع انسان قدمه على ذلك النمل أو تكون تلك الارض نجسا فلما لم يكن أحدا
 من وضع القدم على ذلك كيف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجته وحلت وقال على يا رسول الله كما
 نصلى خلفك خلفت نعليل فى أثناء الصلاة فخلعنا نعالنا فلما انتمت الصلاة سألتنا عن سبب
 الخلع فقلنا الموافقة فقلت أمر فى جبريل بانرا احبهما لعدم طهارتهما فلما أخبرك أن على نعلك
 قدرا وأمرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق به من القدر فكيف لا يأمر بك بانرا احبها
 بتقدير أن تكون متلخطة بشئ من الفواخس * وفى المشكاة عن أبى سعيد الخدرى مثله
 * وروى أن أبى أيوب الانصارى قال لا مرأته أم أيوب الا ترى ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان
 أ كنت نظن يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت
 رسول الله فعاثتة خير منى وصفوان خير منك ثم وضح الله الخبايا فبين فى الافك بقوله ولولا ان
 سمعتوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا أى عفا فافصلا كما روى أن فاعن عمر وعثمان
 وعلى وأم أيوب * قيل اغما جاز أن تكون امرأة النبي كافرة كافر أو فوج ولوط ولم يجز أن تكون
 فاجرة لان النبي مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب أن لا يكون معهم ما يفرهم عنه والكفر
 غير منفرد عندهم وأما الفاحشة فمن أعظم المنفقات * قالت عائشة فبينما نحن على ذلك اذ دخل
 رسول الله علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي مذيبل لى ما قيل قبلها ولقد لبث شهر اما وحي
 اليه فى شأى بشئ فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه

قوله انخصه قال فى القاموس انخصه كضرب انخفر وقناه اه

ورزق كريم وتلا الخبيثات للخبينين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشى عليها فرحا بئانا
وعن عائشة أنها قالت لقد أعطيت تسعاما أعطيتهن امرأة لقد نزل جبريل بصورتي في راحته
حين أمر رسول الله أن يتزوجني ولقد تزوجني بكر او متزوج بكر اغبري ولقد توفي وان رأسه
لني جري ولقد قبر في بيتي وان الوحى ينزل في أهله فيمترقون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه
في الحافى واحد وان ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند
طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما * وكان مسروق اذاروى عن عائشة قال حدثتني
الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء كذا في معالم التنزيل * وذكر ابن
اسحاق أن حسان بن ثابت مع ما كان منه في صفوان بن المعطل من القول السيئ قال مع ذلك
شعرا يعرض فيه بصفوان ومن اسلم من مضر يقول فيه

أمسى الحلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريرة أمسى بيضة البلد
فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فصر به بالسيف ثم قال

تلقى ذباب السيف عني فأنى * غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجسم يديه الى عنقه بحسب ثم انطلق به الى
دار بني الحارث بن الخزرج فلقبه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال اما انجبتك ضرب حسان
بالسيف والله ما اراه الا قد قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله بشي مما صنعت قال لا والله
قال لقد اجترأت اطلق الرجل فأطلقه ثم أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فدعا
حسان و صفوان فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فصر بته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان يا حسان اشوّهت على قومي أن هداهم الله للاسلام ثم قال
يا حسان احسن في الذي اصابتك قال هي لك فأعطاه رسول الله عوضا منها بربها ما شاء الموهلة
بغدها الف مقصورة من غير مد وروى فيها الاعراب بالحرركات على الراه في الأحوال الثلاث مع
الاضافة الى حوا نكره ابوذر وقال اغماهي بفتح الراء في كل حال * قال الباقى عليه ادركت
اهل العلم بالمشرق وكذا عند القاضى عياض كذا في البحر العميق * وهي قصيدة جديلة
اليوم بالمدنية ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم كانت مال الا في طليحة بن سهل فتصدق بها
الى رسول الله ليضعها حيث يشاء فأعطاه حسان في ضربته وأعطاه سيرين أمة قبطية ولدت له
ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام * وقد روى من وجوه أن أعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياه سيرين اغما كن لذه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله تعالى أعلم * وقال بعد
ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر من الذي كان من شأنها

حسان رزان لاترن بريسة * وتصيح غرثي من لحوم الغوافل
خليلة خير الناس دينيا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات القوافل
عقيلة حتى من لوى بن غالب * كرام المساعي مجدها غير زائل
مهن ذبة قد طيب الله جيبها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلبه * فلا رفعت سوطي الى أنا منى
وان الذي قد قيل ليس بلائط * بها الدهر بل قول امرئى في ماحل

فكيف وودى ما حيت ونصرى * لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم * تقاصر عنه سورة المتطاول
وأنتسك وليغفر لك الله حرة * من المحسنات غير ذات غوائل
وبالبلغ قوله وتصيح غرقى من لحوم الغوافل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم
ولما زلت ان الذين جاؤا بالافك عصبه منك الآية جلد رسول الله بعد تنازع بين الاصحاب
أربعة عبد الله بن أبى وحسان بن ثابت ومسطح بن اثامة وحنمة بنت جحش أخت زبى التى
عصمها الله بالورع جلد هم ثمانين ثمانين * وفى رواية وجلد زيد بن رفاعه خامس الاربعة
المذكورة كذا فى معالم التنزيل * وفى الاكثفاء قال قاتل من المسلمين فى ضرب حسان
وصاحبيه فى فريتهم على عائشة رعى الله عنها

لقد ذاق حسان الذى كان أهله * وحنمة ان قالوا هجروا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم * ومخططة ذى العرش الكرم فأنزحوا
وذاور رسول الله فيها فخلوا * مخازى تبقى عمومها وفنخوا
وصبت عليهم محصيات كأنها * شأيب قطر من ذرى المزن تسفح
وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر الحافظ أن قوما أنكر وأن يكون حسان خاض فى الافك أو جلد
فيه روى عن عائشة أنها برآته من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وشعراء عائشة فكانت فى
الطواف مع أم حكيم بنت خالد بن العاصى وابنة عبد الله بن أبى ربيعة فتذاكرن حسانا فابتدراه
بالسب فقالت لهما عائشة ابن افريرة تسببان الى لارجوان يدخله الله الجنة يذبح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلسانه أليس القاتل

هيجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله فى ذلك الجزاء
فان أبى ووالدنى وعرضى * لعرض محمد منكم وفاء
فقال لها أليس من لعنه الله فى الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القاتل
حسان رزان مات زبرية * وتصيح غرقى من لحوم الغوافل
فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلا رفعت سوطى الى أناملى

وفى السطح الثمن قال أبو عمر وهذا عندى أصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد من اشهر من
الجميع * وفى سؤال هذه السخوة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم
الخندق بإشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب لجمع حزب أى طائفة لاجتماع طوائف
المشركين على حزب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى
بالاحزاب وأنزل الله تعالى فى ذلك صدر سورة الاحزاب كذا فى المواهب اللدنية والوفاء واختلف
فى تاريخها فقال موسى بن عبيدة كانت فى سؤال سنة أربع وفى نسخة لعشرة أشهر وستة أيام
وصححه النورى فى الروضة مع قوله بأن غزوة بنى قريظة فى الخامسة وهو عجيب لما سأتى من انها
كانت عقب الخندق * وقال ابن اسحاق غزوة الخندق فى سؤال سنة خمس وهذا جزم غيره
من أهل المغازى وأما البخارى فقال الى قول موسى بن عبيدة وقواء يقول ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن

خمس عشرة فأجازهم فيكون بينهم سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فتسكون الخندق سنة
أربع ولا حجة فيه بينهما إذا ثبت لنا أنها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كل
أول ما طعن في الأربعة عشر وكان في الأحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقي
وقال الشيخ تولى الدين العرا في المشهور أنها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية
قال أصحاب السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى يهود بني النضير من حوالى المدينة
تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهم بني النضير وأبو رافع سلام
ابن أبي الحقيق وكثانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضريون ومن تابعهم استوطنوا أخيراً فخرج
نفر من أشرفهم مثل بني النضير وكثانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق النضريين وأبي
عامر الفاسق وهود بن قيس الوائليين في رهط من بني النضير ورهط من بني وائل قريب من
عشرين رجلاً وهم الذين خرجوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على
قريش فاستغفروهم واستنصروهم ودعوههم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم
قريش يا معشر اليهود انكم أهل الكتاب والعلم بما كُتبت فيكم فيه نحن ومحمد فأخبرونا أدبنا خير
أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فيهم ألم تر أن الذين
أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجلبط والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من
الذين آمنوا سيلاً إلى قوله وكفى بجهنم سعيراً فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا طابت قلوبهم
ونشطوا لمادعهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوهم واجمعوا على ذلك
واستعدوا لهم خرجت أولئك اليهود من مكة حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان بفتح الغين المجمة
اسم قبيلة سميت باسم جددهم وفي القاموس قيس عيلان بالفتح أبو قيسيلة واسمه الياس بن مضر
انتهى فدعوههم إلى حرب رسول الله وأخبروهم بأنهم سيكونون معهم عليه وإن قريشاً قد تابعوهم
على ذلك واجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت يهود غطفان تحرضهم على الخروج نصف عمر
خبيث كل عام فزعوا أن الحارث بن عوف أخا بني مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
ولقومه من غطفان يا قوم اطمعوني ودعوا قتال هذا الرجل وخلاؤا بينه وبين عدوه من العرب
فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم الطمع ونفذوا الأمر عينته على قتال رسول الله وكتبوا إلى
حلفائهم من بني أسد فأقبل طليحة الأسدي فيمن تبعه من بني أسد وهما الحليقان أسد وغطفان
وكتب قريش إلى رجال من بني سليم بينهم وبينهم أرحام استمدادهم فأقبل أبو الأعور بن تبعه
من سليم مدد القريش ثم كتب اليهود إلى حلفائهم من بني سعد أن يأقوا إلى أمدادهم فجمع أبو
سفیان جيش قريش أربعة آلاف رجل وفيهم ثلثمائة فرس وألف بعير وعقدوا الوادع فدفعوه إلى
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار فخرج أبو سفیان بقريش وتزوا من الظهران ولحق
بهم من أجابهم من القبائل من بني سليم وأسلم واشجع وبني مرة وكثانة وفزارة وغطفان فصاروا
في جمع كبير حتى تحزبت وجمعت عشرة آلاف رجل على ما ذكر ابن إسحاق بأسانيدهم ولهذا
سمي هذه الغزوة غزوة الأحزاب وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون ألفاً
والمشركون أربعة آلاف وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرساً كذا في
المواهب اللدنية فسارت قريش وقادهم أبو سفیان بن حرب وسارت غطفان وقادهم عيينة

ابن حصن بن حذيفة بن بدر بن قزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسهرة
 ابن ربيعة بن فزارة بن طريف بن نخعمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن أشجع بن ريث بن
 غطفان فيمن تابعه في قومه من أشجع وتكامل لهم ولبن استمد ووقادهم جمع عظيم هم الذين
 مهاهم الله الأخراب فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق
 على المدينة وكان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي
 وكان أول مشهده سلمان مع رسول الله وهو يومئذ حر قال يا رسول الله أنا كباقر أس إذا
 حوصرنا خندقنا علينا فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاء واستخلف على المدينة عبد الله
 ابن أم مكتوم ودفع لواء المهاجرين إلى زيد بن حارثة ولواء الأنصار إلى سعد بن عبادته فخرج من
 المدينة في ثلاثة آلاف رجل وعرض أصحابه وورد إلى المدينة من استصغره من أولاد الصحابة
 وأذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب
 وهم يومئذ اثنا عشر سنة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم موضعاً صالحاً للخندق
 وفي خلاصة الوفاء كان أحد جانبي المدينة قورة وسائر جوانبها مشبعة بالبنين والنخيل
 لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل معسكره تحت جبل سلع
 وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من أديم أحمر على القرن
 في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين تحيط أولاً موضع الخندق ثم قسمه فقطع
 لكل عشرة أربعين ذراعاً * وفي رواية لكل عشرة ترجال عشرة أذرع فاستعار من يهود بني
 قريظة لحفر الخندق المعاول والفؤس والمكاتل والقذوم والمرار المسحاة وغير ذلك وكانت
 يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش إلى المدينة
 وفي خلاصة الوفاء عمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف * قال الطبري وأتباعه
 حفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طولاً من أعلا وادي بطحان غربي الوادي مع الحررة إلى
 غربي مصلى العيد ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي ومأخذه
 قول ابن الجراح والخندق باق في بقعة ثلثي من عين قباء إلى النخل الذي بالسبخة إلى مسجد الفتح
 وفي الخندق نخيل أيضاً وقد أنظم أكثره وتمدمت حيطانه * الحاصل أن الخندق كان شامياً
 المدينة من طرف الحررة الشرقية إلى طرف الغربية * وعن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار
 يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه
 مع أصحابه * وعن سهل بن سعد قال كأمع رسول الله وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكافنا
 وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب جلدته بطنه * وفي رواية
 بعض بطنه * وفي رواية شعر صدره وكان كثير الشعر * وفي رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى
 اغمر أواغير بطنه وهو يقول أوي تجز بكلمات ابن رواحة
 والله لولا الله ما هتدينا * وفي رواية * لاهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
 فأنزلن سكينتنا علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا * إن الأولى قدر غيواعلينا
 وفي رواية * إن الذين قد بغوا علينا * إذا أرادوا فتنة أبينا
 ورفع مهاوئنا أبينا رواء الشيخان * وفي حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي

أنه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال * بسم الله وبه بديتنا * ولوعبدنا غير شقيننا
 حميدار باوجيد ادنسنا * قال في النهاية يقال بديت بالشئ بكسر الهمزة والادال أي بدأت به فلما خفف
 الهمزة كسر الهمزة يا وليس من باب الياء * وعن أبي قتادة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يحفر رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك
 الفئمة الباغية رواه مسلم * وروى أن حفر الخندق كان في زمان عسرة وعام مجاعة حتى إن
 الأصحاب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ولبنوا ثلاثة
 أيام لا يذوقون ذوقا * وعن أبي طليحة شسكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا
 عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره
 الترمذي في الشهاب والله أعلم صاحب البردة بقوله

وشد من سغب احشاءه وطوى * تحت الجحارة كشماترف الأدم

قيل الحجر يدفع الجوع * وعن أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فاذا المهاجرون
 والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من
 النصب والجوع قال اللهم لا خير الاخير الاخير فبارك في الانصار والمهاجرة * وفي رواية فأكرم
 الانصار والمهاجرة فقالوا بحسين له

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

وفي رواية ما حينئذ بدأ الحفر والخندق وفرغوا منه بعد ستة أيام * وفي المواهب اللدنية قد وقع
 عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق قرىباً من عشرين يوماً وعند الواقدي اربعاً
 وعشرين * وفي الروضة للشورى خمسة عشر يوماً * وفي الهدى النبوي لابن القيم أقاموا شهرًا
 روى أنه صلى الله عليه وسلم كان عين للمهاجرين أن يحفروا من موضع كذا إلى موضع كذا
 وعن الانصار أن يحفروا من موضع كذا إلى موضع كذا وتحتاج الفريقان في سلمان الفارسي وكل
 فردق قالوا سلمان منا ونحن أحق به وكان سلمان رجلاً قويًا يحسن حفر الخندق فلما مع النبي
 مقالة الفريقين قال سلمان منا أهل البيت * روى أنه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين
 وفي رواية كان يحفر كل يوم خمسة أذرع من الخندق وعميقها أيضاً خمسة أذرع فعناه قيس بن
 صعصعة فقص وعطل من العمل فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يتوضأ قيس
 لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكف الأناة خلف ظهره ففعل
 فشط في الحال كما ينشط البعير من النقال * وروى أنه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة
 والعميان بن مقرن المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعاً يحفروا حتى اذا كانوا تحت ذباب
 عرست لهم * ذباب كغراب وكباب لغتانه * قال البكري ذباب جبل بجبانه المدينة وهو الجبل
 الذي عليه مسجد الزاوية واعمه ذناب ايضا * وفي رواية أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء
 وفي المواهب اللدنية كدبة شديدة وهي بضم الكاف وتقدم الدال المهملة على المثناة التحتية
 القطعة الصلبة * وفي رواية مروية عظيمة كسرت حديدهم فأخبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك وهو ضارب عليه قبة تركة فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبنوا ثلاثة
 أيام لا يذوقون ذوقاً كما مروا التسعة على شفير الخندق فأخذ المعول من سلمان ففصر بهما ضربة

الروايات في تراجم النصارى

صدها وبرق منها برق أضامها ما بين لايتها يعني المدينة حتى اسكان مصباحا في بيت مظلم
فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فبرق منها برق
أضامها ما بين لايتها فكبر رسول الله تكبيرة ففتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكبرها وبارق
منها وبارق أضامها ما بين لايتها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر المسلمون فأخذ
يبدو سلمان ورقى قال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت مثله قط فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رأيت ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال
ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب
الكلاب وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم
أضاءت لي منها القصور المحر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمي
ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم أضاءت لي قصور صنعاء كأنها أنياب
الكلاب وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها فأبشروا فاستبشروا المسلمون وقالوا الحمد لله موعد
صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المناقون منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من محمد
ينسبك ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يصير من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح
لكم وأنتم اغتافرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فبذل القرآن واذا يقول
المناقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وأوتل الله في هذه القصة
قل اللهم مالك الملك الآية ووقع عند أحمد والنسائي أخذ الممول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة
فبشروا فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصير قصورها الجمر الساعة ثم ضرب
الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وان الله لا بصير قصور المدائن
البيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الخجير فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح
اليمن والله اني لا بصير أبواب صنعاء اليمن من مكاني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية
* وفي الاكتفاء استند عليهم في بعض الخندق كذبة فشكلوها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا باناس من ثاء فتغسل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم ففتح ذلك الماء على تلك
الكذبة فيقول من حضر فوالذي بعثه بالحق لا تخالفت حتى عادت كالسكين ما ترد مسحة
ولا فأسا * ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت مجتمع
السيول من رومة بين الجرف ورباعية في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كلاب
وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد وقال لهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذب
تبعي الى جانب أحد * وفي خلاصة الوفاء عن ابن اسحق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى
جانب أحد بباب نعمان * وفي تذبذب ابن هشام عند نزولهم تبعي ونعمان بالضم وعين مهملة
وادجانب أحد يصب هو ونعي في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف
رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم الى
سلم ف ضرب هناك عسكره والخندق بينهم وبين المشركين وكانوا المهاجرين يبدون يدن حارثة
ولوا الانصار يبدون سعد بن عباد وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
وبني قريظة هم لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث

الجرس الى المدينة خوفاً على الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية وأمر رسول الله بالنساء والذراري حتى رفعوا في الآطام وخرج عهده الله حبي بن أخطب النضري بالتماس من أبي سفيان حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب يحيى بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فأستأذن عليه حتى فأتى كعب أن يفتح له فناداه يحيى ويحك كعب افتح لي فقال كعب ويحك يا يحيى انك امرؤ فوشوم واني قد عاهدت محمدًا فقلت بنافض ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلك قال ما نابعا فعمل قال والله ما أغلقت الباب الا لحشيتك أن آكل معك فأغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وبجرام جئتك بقرش على قاداتها وساداتها حتى أزلتهم بجمعة الأسيال من رومة وغطفان على قاداتها وساداتها حتى أزلتهم بذهب نجى الى جانب أحد قدامه دوني وعاقبوني أن لا يبرحوا حتى يستأصلا محمدا ومن معه فقال له كعب بن أسد جئتني بذل الدهر يحجمهم هراق ماله ويرعدو ويرق ليس فيه شيء عدوني ومحمد اوما ناعليه فلم أر من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل يحيى بن أخطب يكعب يقتل في الزروة والغارب حتى سمع له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قرش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك ففغض كعب عهده ويرى عما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسكين قال رسول الله حسنة الله ونعم الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أخا بني عبد الأشهل وهو يومئذ سيد الأوس وسعد بن عباد أخا بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهم عبد الله بن رواحة أخو بلهارث وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف ليعرفوا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم قالوا من رسول الله تبرأ من عقده وعهده وقالوا لا نعقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشأتهم سعد بن عباد وشاعتوه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك شأنتهم فإينهم ويتنازروا من المشاقة ثم أقبل سعد بن معاذ وسعد بن عباد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه وقالوا اضل والقارة أي كقدرهما يا صاحب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أشركوا يا معشر المسلمين ولما فشا بين المسلمين خبر تنقض عهدي بن قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء فبينما هم على ذلك اذا جاءتهم جنود يعنى الاحزاب وهم قرش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا كذا في انوار التنزيل حياء بنو أسد وغطفان وفزاره واليهود من فوقهم من جهة المدينة وقال لهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري وجاء قرش وكثافته من جانب أسفل الوادي وقائدهم أبو سفيان بن جوب * وقال ابن عباس كان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قرش وغطفان كذا في الوفاء ومن هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفاء أهل الاسلام وزاغت أبصارهم وفي الاكتة اخفى ظن المؤمنين كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين وحتى قال قائل منهم كان محمد بعدنا أن غلظ كنوز كسرى وقصر وأحسدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط كقَالَ الله تعالى انجاؤكم من فوقكم ومن أسفل

قوله : يا أيها هو السحاب وقوله : إن ما معه

وقوله مارال يفتل من فلاان في الذروة والغارب أى يدور من وراء اخذ يعته **هـ** قاموس

منكروا اذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هاتلك ابتلى المؤمنون
 وزلزلوا زلا لا شديدا فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب شقة من الخندق ورأوه تعجبوا منه اذ لم
 يمكن امر الخندق متصارفان العرب فاقاموا بظاهرا المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين
 عشرين أو اربعة وعشرين أو سبعة وعشرين يوما * وفي الاكتفاء واقام عليه المشركون قريبا من
 شهر ولم يكن بينهم حرب الا الزحى بالنبل والحصار واستعان بنو قريش لبيبتوا المدينة فعلم به
 النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سلمة بن الاسلم في مائتي رجل وزيدين حارثة في ثلثمائة رجل حتى
 حرسوا حصون المدينة ومحلاتها وكان جماعة من المنافقين مثل أوس القيطي ومنايعة بن عمرو
 حبش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتزلوا بان منازلكم عورة وتعالى عن المحافظة
 فانها خارج المدينة ونحن نخاف أن يظفر بها حبش العدو كما أخبر عنه قوله تعالى واذا قالت طائفة
 منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان يوتى عورة وما
 هي بعورة ان يريدون الاقرار * وروى انه كان عباد بن بشر مع جمع من الصحابة في أيام الحاصرة
 يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ليلة وكان المشركون يتناوبون للحرب
 لكن الله تعالى لم يهلكهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعونهم بالنبل والاسلحار
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه في الليالي يحرس بعض مواضع الخندق * روى عن عائشة
 رضى الله عنها انها قالت كان في الخندق موضع لم يحسنوا ضبطه اذ عجلهم الحال وكان
 يخاف عليه عبور الاعداء منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف ويحرسه بنفسه ويقول
 لا أخاف أن يعبر المشركون من موضع الأمن هذا الموضع وكان يختلف عليه ويرجع مرة من
 الخندق فكنيت أستدقته فقال لبث رجلا صالحا يحرس الليلة هذا الموضع اذ جمع قعقة السلاح
 فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فأمره أن يحرس الليلة هذا الموضع فذهب سعيد بن جسر فنام
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ * وعن أم سلمة أنها قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ذات ليلة من ليالي الخندق يصلي في خيمته فخرج منها فنظر فسمعه يقول هؤلاء هم
 المشركين يحومون حول الخندق فأمر عباد بن بشر ومن معه أن يحوموا حول الخندق ثم قال اللهم
 ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عبادوا صحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق فقرأوا بأباسفان
 مع جمع من المشركين قد اقتحموا بغضيق من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحر
 فاعانهم عبادوا صحابه ورموا المشركين حتى ولوا هار بين فرجع عبادوا صحابه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ أخبروه بذلك قالت فنام رسول الله حتى نفخ وما استيقظ حتى أذن
 بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة * وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته
 ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثرت الصياح وارتفعت الاصوات وسعقت قائلا يقول يا خيل الله
 اركبوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين في تلك الغزوة يا خيل الله اركب
 في رواية كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان يتكلم العدو فليكن شعاركم حم لا يمتصرون فوجه
 الجمع أن يقال ان هذا كان شعار الانصار والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام كان شعار اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق رجي قرظة حم لا يمتصرون * فاتبه صلى الله عليه وسلم
 وخرج من خيمته وسأل الحرس ما شأن الناس وما هذا الصياح قال عباد هذا صوت عمرو

ابن عبد وذا العاصري واللبلة فبته فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباده النبي صلى
 الله عليه وسلم واقف خارج الخيمة ينتظر الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن ود في جمع من
 المشركين يرمون المسلمين بالنبل والخواجة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه
 فخرج وركب فرسه وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة قد أصابهم
 فرقد النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم مضت صياحا فاستيقظ النبي صلى الله عليه
 وسلم فبعث اليه عبد ابن بشر فرجع فقال هذا ضرار بن الخطاب بن مرداس القهري في جمع
 من المشركين يقاتلون المسلمين ويرمونهم بالنمال والابجار فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه
 وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصبح ثم رجع وقال هو بواع جراحات كثيرة
 قالت أم سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر
 والحديبية وفخ مكة وخيبر والطائف ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله
 عليه وسلم مثل الخندق لقد أصابه تعب ومشقة كثيرة وأصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان
 الزمان زمان برد وعسرة * روي أنه لما استند البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطى
 غطفان وفزارة ثلاث غارات المدينة حتى يرجعاعنه ويخذ لاقر يشاقبعت الى عيينة بن حصن الفزاري
 والحارث بن عوف وهما قائدان فزارا وغطفان وشرط لهما ثلاث غارات المدينة على أن يرجعا عن معهما
 عنه وعن أصحابه فخرى بينه وبينهما المراضة في الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة
 ولا عزة الصلح * وفي رواية أن عيينة وحارثا مع نفر من قومهم ما أتيا النبي صلى الله عليه وسلم
 لأمر المصالحة فخرى بينه وبينهم الصلح فأمر النبي عثمان بن عفان حتى كتب كتاب الصلح ولم يقع
 الا الشهادة لما أرادوا أن يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير فرأى عيينة بن حصن الفزاري قد مد
 رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما جاءه فأقبل الى عيينة وقال يا عين الهجرس
 أتمدرك لك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لا مجلس رسول الله لا نفدت خنبتك
 بهذا الزعم ثم أقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شيئا أمرك
 الله به لا بد لنا من عمل به أو أمر الختمة فأصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وان كان غير ذلك فوالله
 ما نعطيهم الا السيف متى كانوا يطعمون مناشيا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
 فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عباد فاستشارهما فبهما قال امثل ما قال اسيد بن حضير فقال يا رسول
 الله أشيأ أمرك الله به أم أمر تصنعه لنا قال بل شيء أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك الا لاني رأيت
 العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكأيدوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال
 سعد بن معاذ يا رسول الله قد كلفن وهو لا القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا تعرف الله
 ولا نعبدوه وهم لا يطعمون أن يأكلوا منا ثمرة الا قري أو يبعائنا أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا
 بل نعطيهم أموالنا والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله فانت
 وذلك فتناول سعد الصحيفة وأخذها من عثمان فصحا ما في الكتاب ومزق الكتاب ثم قال ليجتهدوا
 علينا فرجع عيينة بن حصن والحارث بن عوف خائفين خاسرين وعلمان أن لا يدغم على المدينة
 بوجه من الوجوه لما رأوا من اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
 في أمرهما فتور وتزلزل * وروى ان فوارس من قرش وشجعائهم منهم عمرو بن عبد وذاخون

عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وفوق بن عبد الله وضرا بن الخطاب ومرداس أخويني محارب قد تلبسوا يومئذ بالقميصين واغتربا على خيلهم ومروا على بني كنانة وقالوا تهيموا العرب يا بني كنانة فاستعملوا اليوم من الفرس ثم أقبلوا نحو الخندق تعني بهم خيلهم والجيش على أثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله إن هذه لم تكن يدما كانت العرب تكلم بها ثم قصدوا مكانا ضيقا من فواحي الخندق فحضروا أخيلهم فاقبضت فيهم من تلك الناحية الضيقة فغيروه فجالت بهم خيلهم في السجدة بين الخندق وسلم وأبو سفيان وخالد بن الوليد وفوخ من رؤساء قريش وكانوا غطفان كانوا مصطفين على الخندق فقال عمرو بن عبدود لأبي سفيان مالك لا تعبرون قال أبو سفيان إن احتيج إلى عبورنا نعبر أيضا وكان عمرو بن عبدود من مشاهير الأبطال وشجعان العرب وكانوا يعدونه بالف رجل وقد كان قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلى اليرى مكانه فجاءه وطلب المبارزة والاصحاب ساءكون كانوا على رؤسهم الظير لأنهم كانوا يعلمون شجاعته وفي الأكتفاء ذكر ابن اسحاق في غير رواية البكاء أن عمرو بن عبدود لما نادى بطلب من يبارزه قام على وهو مقنع بالحديد فقال أناله يا رسول الله فقال له اجلس أنه عمرو ثم نادى عمرو وجعل يوحىهم ويقول أين جنتكم التي ترزحون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون إلى رجلا فقام على فقال أناله يا رسول الله فقال له اجلس أنه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

وقد بجمعت من النداء * بجميعكم كل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع * ووقفة الرجل المنازع
وكذلك اني لم أنزل * متسرحا نحو المهازع
ان الشجاعة في الفتى * والجلود من خبر الغرائز

فقام على وقال أناله يا رسول الله فقال أنه عمرو وقال وان كان عمر فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى إليه على وهو يقول

لا تجعلن فقد أنا * لأجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة * والصدق مخبي كل فائز
اني لارجو أن أقيم عليكم * علمك ناصحة الخناز
من ضربته فجلا يبيقي ذكرها عند المهازع

فقال عمرو من أنت قال أنا على قال ابن عبد مناف قال أنا على بن أبي طالب قال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره أن أهرق دما فقال على لكني والله ما أكره أن أهرق دما فغضب ووزل وسلب سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو على مغضبا ويقال أنه كان على فرسه فقال له على كيف أفانك وأنت على فرسك واسكن أنزل معي فتزل عن فرسه ثم أقبل نحوه فاستقبله على رضى الله عنه بدرقه فضر به عمرو وفيها فقهدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشججه وضربه على على حبيل العاتق فسقط وثار الججاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتل * وفي القساموس كان على ذا شجعتين في قرني رأسه أحدهما من عمرو بن ودو الثانية من ابن ملجم ولذا يقال له ذوالقرنين * وفي رواية لما أذن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لعل أعطاه سبحانه ذا الفقار وألبسه درعه الحديد وعلمه عمامته وقال اللهم أعنه عليه
 وفي رواية رفع عمامته إلى السماء وقال الهني أخذت عبدة مني يوم بدر وحزرة يوم أحد وهذا
 علي أخي وابن عمي فلا تذرنني فردا وأنت خير الوارثين فمضى إليه على في نفر من المسلمين حتى أخذوا
 على الثغرة التي افتكحوا منها فأقبلت الفرسان تعقب نحوهم فلما وقف عمرو وخيلته قال له علي
 يا عمرو سمعت أنك تعاهد الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى خلتين إلا أخذت منه أحداهما
 وفي الاكتفاء إلى إحدى الخلتين إلا أخذتاهما منه قال أجل فقال علي فاني أدعوك إلى الله وإلى
 رسوله وإلى الاسلام قال لاحاجة في ذلك قال فأرجع إلى ديارك واترك القتال معنا فان انتظم
 أمر محمد وخلفه على أعدائه فقد أسعدته وأمددته والا فحصل مطلوبك من غير قتاله قال عمرو إن
 نساء قريش لا يقنن هذا كيف وقد قدرت على استيفاء نذري وأنا أرجع ولم أتبه وقد كان عمرو
 جرح يوم بدر وأفلت هاربا ونذرا لا بد من حتى ينتقم من محمد فقال علي فان أدعوك إلى النزاع
 فقال له يا ابن أخي قوالله ما أحب أن أقتلك قال علي ولكني أحب أن أقتلك هني عمرو عند ذلك
 فأتكح من فرسه وسيل سيفه وعقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي فقتلوا ولا تحبوا ولا تقتله علي
 ونجحت خيلهم منهزمه حتى أفتكحت الخندق هاربة وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة
 ابن أبي وهب على علي وهو أقبل إليهما فأما ضرار فلما انظر إلى وجهه على وهاربا وبعد ذلك سئل
 عن سبب فراره قال خيل لي أن الموت يرثي صورته وأما هبيرة فبغت في مقاتلته حتى أصابه أثر
 السيف فمست ذلك ألقى درعه وهرب * وفي رواية حمل الزبير بن العوام وعمرو بن الخطاب بعد
 قتل علي عمر على بقية أصحاب عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب يفر وعمر يشتد في أثره فمكر ضرار
 راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك وقال يا عمرو هذه نعمة مشكورة أثبتها عليك ويدني
 عندك غير مجزى بها فاحفظها * وفي معالم التنزيل وأما نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل
 الخندق فوقع فيه مع فرسه فخطما جميعا * وفي المنتقى فتورط فيه * وفي الوفاء وبرز نوفل بن
 عبد الله بن الغيرة الخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الجحول منهزمة
 وفي روضة الاحباب أفتكح الخندق نوفل حين الفراق سقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ
 يا معشر العرب قتله أحسن من هذه فقتل إليه علي فضربه بالسيف فقطعه نصفين وجرح من
 الكفار يومئذ منه بن عثمان أصابه بهم فأت منه عكة وفر عكرمة وهبيرة ومرداس وضار حتى
 انتهوا إلى جيشهم فأخبروهم بقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قريش وخاف أبو سفيان وكادت
 أن تهرب فزاره وتفرقت غطفان * وفي معالم التنزيل طلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية وروى ابن عليا لما قتل عمرا
 لم يسلبه فخاف أن يختبره وحتى قامت عليه فلما أرأته غير مسلوب سلبه قالت ما قتله إلا كفؤ كريم
 فمسألت عن قاتله قالوا علي بن أبي طالب فأنشأت هذين البيتين

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعي قديما بيضة البلد

وروى أن الكفار في ذلك اليوم أو في يوم آخر انفقوا وشروا في القتال من جميع جوانب الخندق
 فقاتلوا أسائر اليوم حتى فانت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه وبعد ذلك أمر بالاقامة لكل صلاة وقضوها * وفي الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن أربع صلوات يوم الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كما رأيتموني وقد صبح عن علي أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملائكة عليهم بيوتهم ناراً كما شعلوا ناعن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة أيام قتالاً شديداً حتى حجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حين شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله تعالى فان خفتهم فرجالاً أوركنا * وفي شمائل الترمذي روى أنه كان يوم الخندق رجل من الأسفار معه ترس وكان سعد رمايه وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي وجهه فترعه سعد بسهم فمارق رأسه رماه سعد لم يخطئ هذه منه يعني وجهه وانقلب وأسال برجله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواخذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة كما يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من آخر حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فرسعد بن معاذ وعليه درع مقلص قد خرجت منها ذراعاه كلها وفي يده حربة وهو يقول

البث قليلا تلحق الهيجا جمل * وفي الأكتاف في يده حربة برقدها أي يسرع بها في نشاط وهو يقول البث قليلا تشهد الهيجا جمل * لا بأس بالموت اذا كان الأجل

كذا في المنتقى * وفي الصفوة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا أثر الناس فسمعت وبعد الأرض من ورائي فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنحة فلبست إلى الأرض فرسعد وهو يرتجز

البث قليلا تترك الهيجا جمل * ما أحسن الموت اذا جاء الأجل

فقال أمه يا بني الحق فقد والله أخرت قالت فقلت لها والله يا أم سعد لو ددت أن درع سعد كانت أسبغ عمامي وخفت عليه حيث أصاب السهم منه قالت فرمى سعد بوسدب سهم فقطع منه الأكل وزعموا أنه لم ينقطع من أحد قط الا لم يزل يبض دما ولم يرقأ حتى يموت * الأكل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع * قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الأكل وفي الظهر الأبر وفي الفخذ النساء * وكان الذي رماه حبان بن قيس بن العرقه أحد بني عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها وأنا ابن العرقه قال سعد عرق الله وجهك في النار * وحبان بن العرقه وقد نفع الزاهوي أمه فلابة لقبها لطيف رجعها كذا في القاموس قال ابن اسحق عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ الا أبو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم * قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان كذا في سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فبقني لها فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه وان كنت وضعت الحرب بينهم وبيننا ولا شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني أوقال تشفييني من بني قريظة وكانوا أحلفاء سعد ومواليه في الجاهلية فرقا كله * ولمار جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أمر بقبة من أدم ضربت على سعد في المسجد وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ في أكله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قال رمى

أتى بن كعب يوم الأحزاب على الكhle فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه بعث رسول
 الله إلى أبي بن كعب طيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه روى الأحاديث الثلاثة مسلم كذا
 في المشكاة * وروى ابن إسحاق عن عباد الزهري أنه كان صفة بنت عبد المطلب
 في فارع حصن قالت وحسان معنأ وفيه من النساء والصبيان فربنا رجل من يهود فحمل
 يطيف بالحصن وقد حارب بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم
 أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في تخو وعدهم لا يستطيعون أن
 ينصرفوا البنا عنهم إذ أنانا آت قلت يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإن
 والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فأنزل إليه فاقته فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا
 فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجبت ثم أخذت عموداً ثم زلت إليه من الحصن فصر به بالعمود
 حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت يا حسان أنزل فاسلبه فإنه لم يعنى من سلبه
 إلا أنه رجل قال ما لي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب كذا في المتنق * وفي الوفاء روى
 الطبراني ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحسن من حصن بني حارثة فجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري فيه وقال إن لم يكن أحد فأعني بالسيف
 فجاءه رجل من بني حارثة بن سعد يقال له نجدة أن أحد بني جحاش على فرس حتى كان في أصل
 الحصن ثم جعل يقول أنزلني إلى خير أسكن فخركن السيف فأبصره أصحاب رسول الله فابتدر
 الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له ظفر بن رافع فقال يا نجدة إن أبرز فبرز إليه فحمل
 عليه فقتله وأخذ رأسه وذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الوفاء قال حسان لا والله
 ما دلت في ولو كن في تلخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفة فأربط السيف
 على ذراعي ثم تقدمت إليه حتى قتله وقطعت رأسه فقالت له خذ الرأس فأرم به على اليهود قال
 ما دلت في فأخذت هي الرأس فمرت به اليهود فقالت اليهود قد علمنا إن لم يكن يترك أهل خلوفا
 ليس معهم أحد فمفروا وذهبوا وروى الطبراني هذه القصة عن صفة في غزوة أحد وفي
 أسناده اثنتان قال الهيثمي لم أعرفهما وبقي أسناده ثقات والمذكور في كتب السير أن هذه
 القصة في الخندق وإن بعضهم كان يحصن بني حارثة وبعضهم بفارع * قال السهيلي يحمل هذا
 الحديث عند الناس أن حساناً كان جليلاً شديداً الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا وإنكره وقال
 لوصف هذا لهجي حسان به فإنه كان يهاجى الشعراء وكانوا يردون عليه شعاعه وأحد جبين وإن
 صح فعل حساناً كان متهللاً في ذلك اليوم بعلة منعه عن شهود القتال هذا وروى الطبراني
 برجال الصحيح عن عمرو بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطماً
 من أطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلاً جليلاً فادخله مع النساء فأغلق الباب وذكر القصة
 وفي أسد الغابة لابن الأثير كان حسان من أحب الناس حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم
 جعله مع النساء في الأطام يوم الخندق وأقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله
 تعالى من الخوف والشدّة لئلا يهرعوا عنهم عليهم وأتباعهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم إن نعيم
 ابن مسعود بن عامر الأشجعي الغطفاني أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

اني قد اسليت وان قومي لم يعلموا باسلاي قرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اغنايت فبينما رحل واحد فخذل عثا ان اسه تنطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى أتى بني
 قريظة وكان لهم نديع في الجاهلية فقال لهم يابني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني
 وبينكم قالوا صدقت لتست عندنا بمهم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جازا الحرب بحمد وقد
 ظاهروهم عليهم وان قريشا وغطفان ليسوا اكم يشكم البلد بكه اموالكم واولادكم
 ونسائكم لا تقدر ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابنائهم ونسائهم وغيره
 ان رؤا نهمزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلصوا يشكم وبين الرجل والرجل
 بلدكم لا طاعة لكم به ان خلايكم فلا تقاتلوا الا قوم حتى تأخذوا بعض اشراهم رهننا يكونون
 بأيديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم بحمد حتى تنأجروهم فقالوا لقد اشترت برأى ونصم ثم خرج
 حتى أتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم
 ودي اياكم وقرائي بحمد او قد بلغني امر رأيت حقا على ان ابلغكموه نصالحكم فاكتموا على
 ما اقول لكم قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد
 وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرصيك ان نأخذ من القبيلتين قريش وغطفان
 رجالا من اشراهم فنعطيكهم فنضرب اعناقهم ثم نكون معل على من بقي منهم حتى نستأصلهم
 فأرسل محمد اليهم ان نعم فان بعث اليكم يهود فليقتلهم منكم رهننا من رجالكم لا تدفعوا اليهم
 منكم رجلا واحدا * ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اهلي وعشترقي وأحب
 الناس الي فلا اراكم تهملوني قالوا صدقت قال فاكتموا على قالوا نفعل ثم قال لهم ما قال قريش
 وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان عاصم بن النضر
 صلى الله عليه وسلم انه ارسل اوس سفيان ورؤساء غطفان الى بني قريظة فكرهه من ابني جهل
 في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم انا لسنابدار مقام هلاك الخلف والحافر فاعقدوا للقتال حتى
 نناجهم ونفزع عما بيننا وبينهم فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شيء
 وكان قد أحدث فيه بعض الناس حدثا فأصابه ما لم يحلف عليكم واسماع ذلك بالذي نقاتل معكم
 حتى تعطونارهننا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجهم فانا نخشى انكم اذا اشتد
 عليكم القتال اسرعت السيرة الى بلادكم وتركتونا في بلادنا فاطاعة لنا بذلك فلما
 رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت بنو قريش وغطفان والله ان الذي
 خذناكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا
 فان كنتم تريدون القتال فانحزوا فاقبلوا فقلت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل
 واخبروهم بهذا الخبر ان الذي ذكرناكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال فان وجدوا
 فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك تشعروا الى بلادهم وخلصوا يشكم وبين الرجل في بلادكم
 فأرسلوا الى قريش وغطفان والله لا نقاتل معكم حتى تعطونارهننا فاقبلوا عليهم وخذل الله
 بينهم * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة * وفي الوفاة ذكر موسى
 ابن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى اصاب كل امرئ منهم الكرب فعدا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب * وعن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه

وسلم دعا في مسجد القعوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فقال اللهم منزل الكتاب
 سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين
 الظهور والعصر فعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم فأجلوا قال جابر ولم ينزل بي أمراً فأنظ
 الأوتخيت تلك الساعة فأدعوني فافهم الأجابة * وفي مسند الامام أحمد عن أبي سعيد
 الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء فتنقه قوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم
 اللهم استرعو راتنا وأمن روعا تنافض رب الله وجوده أعدائه بالريح فقهزهمهم * وفي معالم التنزيل
 قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب انطلقني تنصر رسول صلى الله عليه وسلم فقالت
 الشمال ان الحز لا يسري بالليل وكانت الريح التي أرسلت عليهم الصما * وعن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة
 الشاتية رجحا باردة فأحضرتهم وسفت التراب في وجوههم وأرسل عليهم جنود البر وهواهم
 الملائكة وكانوا الغاوم تقاتل يومئذ ولكن قلعته الاوتاد وقطعت أطناب الفساطيط وأطفأت
 النيران وكفأت القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم
 وقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال * وفي ينابيع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله
 عليه وسلم دعا فقال يا صريح المكروين يا حبيب المضطرين اكشف عني وغني وكر في فاني
 ترى ما تنزل بي وباصحابي فأثابه جبريل وبشروا بان الله سبحانه يرسل عليهم رجحا وخنودا فأعلم
 اصحابه ورفع يديه قائلا اشكر اشكر او هبت ريح الصبا البلاقطعت الاوتاد وألقت عليهم الابنية
 وكفأت القدر وسفت عليهم التراب ورمتهم بالخصباء وسفعوا في أرجاء عسكرهم التكبير وفقعة
 السلاح فأرتحلوا هرا با في ليلتهم وتر كوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا
 عليهم رجحا وخنودا ثم رواها كذا في المواهب اللدنية * وررر عن حذيفة أنه قال لقد رأيتني ليلة
 الأحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هؤلاء القوم فيأتيهم بخبرهم
 أدخله الله الجنة فاقام من ارجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت
 اليه فقال مثله فسكت القوم وما قام رجل ثم صلى هو يامن الليل ثم التفت اليه فقال من ارجل
 يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على أن يكون رفيقي في الجنة فاقام رجل من شدة الخوف وشدة
 البرد وشدة الجوع فلما لم يرقم أحد دعا في فقال يا حذيفة فلم يكن لي يد من القيام حين دعا في فقلت
 ليس يا رسول الله ففتحت حتى أتيتني وان جنيتي لتضطر بان فمضت على ووجهي ثم قال أنت
 هؤلاء القوم حتى تأتيني بخبرهم ولا تحدث شيئا حتى ترجع الي * وفي رواية لا تدعهم على
 وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تدعهم على ثم قال اللهم
 احفظهم من بين يدي ومن خلفهم وعن يمينهم وعن شمالهم ومن فوقهم ومن تحته فأخذت سهمي وشددت
 على أسلاحي ثم انطلقت أمشي نحوهم كأي أمشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد أرسل
 الله عليهم رجحا وخنودا الله يفعل بهم الريح ما تفعل فلا تقهرهم قدرا ولا نارا ولا بئنا فمرأيت أبا
 سفيان قاعدا يصطلي أو قال يصلي ظهره بالنار فأخذت سهمها فوضعتني كب كد قوسي فأردت أن
 أرميه ولورميتة لا صبة فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدث شيئا حتى ترجع
 الي ولا تدعهم على فرددت سهمي في كائني فقام أبو سفيان فقال يا هشر قريرش لينظر كل

قوله فاجلوا في القاعوم من جلال القوم عن الموضع را جلا فافهموا اه

امرئ من جلسه قال حذ بقعة فأخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من أنت قال أنا فلان بن
 فلان * وذكر ابن عتقة انه فعل ذلك بن علي جانيه عينا ويسار فقال وبرزتم يا مسئلة خشية
 أن يظنوا * فلما رأى أبو سفيان مائة رجل الرمح وجنود الله بهم قام وقال يا معشر قرش انكم
 والله ما أصبحتم بدار مشام لقد هلك السكران والخف وأخلفتا بنو قريظة وبلغنا عنكم الذي
 نكره ولقيتمنا من هذه الرمح ماترون فارتحلوا فالى مرتحل ثم قام الى جملته وهو معه رجل جلس
 عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث فما أطلقه الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم ولما سمعت فزاره وغطفان بما فعلت
 قريش انصرفت الى بلادها * وفي الوفاء فحملت قريش واستقر واراجعين الى بلادهم * وعن
 السكبي أنه قال ان المسالك ان تبعوا الاحزاب حتى بلغوا الرواحا يكبرون في أديارهم فهربوا
 لا يكونون على شيء والله أعلم * وفي الصفوة عن عائشة رضي الله عنها بعث الله الرمح على المشركين
 وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فو عاززا فلحق أبو سفيان ومن معه بهامة ولحق عيينة بن
 حصن ومن معه بجند ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيمهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الى المدينة فأمر بقعة من آدم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد كما سيأتي * قال حذيفة
 فرجعت الى رسول الله كفى أمشي في الحمام ورأيت في أثناء الطريق عشرين رجلا يعلمهم عما هم
 به من قالوا الى أخبر صاحبك ان الله كفالك جيش العدو كذا في روضة الاحباب * قال حذيفة
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فلما سلم أخبرته ففعل حتى بدت نواجذه يعني
 أنباه في سواد الليل فلما أخبرته قررت فذهب عني الداء فأدنا في النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنا مني عند رجليه وألقي على طرف ثوبه وأزق صيدري بطن قدميه وفي رواية البستي من
 فضل عيانه كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائمًا حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نائم فأصبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرة أحد من العساكر * وفي الوفاء قال مالك لم يستشهد
 من المسلمين يوم الخندق الا أربعة أو خمسة * وقال ابن امحياق لم يستشهد يوم الخندق من المسلمين
 الا ستة نفر من بني عبد الأشهل سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتبك وعبد الله بن سهل ثلاثة
 نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطقيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلا ومن بني
 النجار ثم من بني كعب ديار بن زيد أصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني
 عبد الدار بن قصي منهم بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فأت منه بكه ومن
 بني مخزوم بن يقظة بن نوفل بن عبد الله بن المغيرة ألقم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون
 على جسده وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال صلى الله
 عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا غنمه فخطب بينهم وبينه * قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في جسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري * وفي معالم التنزيل فطلب
 المشركون جيفة نوفل بالخن فقال رسول الله خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وقد مر ومن
 بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله على بن أبي طالب * قال ابن هشام
 وحديثي الثقة انه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال قتل على بن أبي طالب يوم مشد عمرو بن
 ودوا بنه حسل بن عمرو وكان من المناوشات بين الفريقين أن مات بعض بني عمرو بن عوف من

قوله ثم ضربته اي لا يري رايه له

أهل قباء فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوه فأذن لهم فلما خرجوا إلى الصحراء لدفن
 ميتهم ووافقوا ضراب بن الخطاب وجماعة من المشركين بعثهم أبو سفيان ليمتاروا له من بني قريظة
 على أبل له فحملوا على بعضها فجحوا على بعضها شعيروا على بعضها ثم ارتبوا للعلف فلما رجعوا
 وبلغوا ساحة قباء وافقوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فنهاضهم المسلمون وغلبوهم وجرح ضراب
 جراحات فهرب هو وأصحابه وساق المسلمون الأبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين
 في ذلك سعة من النفقة وكان قد أقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل أربعة وعشرين يوما وقيل
 عشرين وقيل سبعة وعشرين وقيل قريبا من شهر كما مر * قال صلى الله عليه وسلم لن تعزوكم قريش
 بعد عامكم هذا وكان ذلك فهو معجزة وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق يوم الأربعاء
 لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب اللدنية * وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت
 غزوة بني قريظة قال أهل السير لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد انصرف
 الأحزاب مدلين انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق إلى المدينة يوم الأربعاء
 كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر أتاه جبريل معتجرا بعامة من استبرق
 على بغلة بيضاء عليها رحاله عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ريب
 بنت جحش وهي تغسل رأسه * وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد أن يطيب أذناه
 جبريل * وفي رواية كان في بيت عائشة ساعة ثم ذوى تغسل رأسه وقد غسلت شقه * وروى عن
 عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت صوت رجل يسلم علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه
 وسلم مستجلا وخرج من البيت فتبعته إلى الباب فرأيت دحية الكلبي على بغلة بيضاء على وجهه
 الغبار * وفي رواية على ثيابه الاتع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحسبه رداءه ويحدثه فلما عاد
 إلى البيت قال هذا جبريل أمري بالسير إلى بني قريظة وفي الوفاء ذكر ابن عقبة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عندما جاءه جبريل وهو يرحل رأسه وقد رجل أ - سد شقه
 فخاء جبريل على فرسه عليه الالة واثرا الغبار حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج
 إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال
 جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وفي المنتقى بعد أربعين ليلة وارجعت الآن إلى من
 طلب القوم * وفي المنتقى كان الغبار على وجهه وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحسب الغبار
 عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبريل إن الله يأمرك بالسير إلى بني قريظة فاني عامد إليهم
 فزلزل بهم وكذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية وعند ابن عائد قد شهدك سلاحك فوالله
 لا دقتهم دق البيض على الصفا * وفي الوفاء فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار
 في رفاق بني غنم حتى من الانصار * وفي البخاري قال أنس كافي انظر إلى الغبار ساطعا في سكة
 بني غنم من موكب جبريل ورفاقهم عند موضع الجنائز ثم رقى المسجد * وفي رواية ابن مسعود جاء
 جبريل فقال يا رسول الله انهمض إلى بني قريظة فقال إن في أصحابي جهدا أقال انهمض إليهم
 فلا تضع عنهم * وفي المنتقى قال جبريل واني عامد إلى بني قريظة فاشهد إليهم فاني قد قلع
 أوتادهم وفكحت أبوابهم وتركتهم في زلزال ولبال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هناديا
 بنادي يا خيل الله اركبي * وفي رواية نادى إن من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني

قريظة وقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب براءة اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم
 لأمته وببعضته وشدة السيف في وسطه وألقى الترس من وراء كتفه وأخذ رمحاً وركب فرسه
 واسمه لحيف واجتنب فرسين * وأما في شمائل الترمذى كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على
 حمار مخطوم بحبل من ليف عليه كاف ليف فالتوفيق بين الزوايتين يمكن واستخلف على
 المدينة عبد الله بن أم مكتوم فسار على أثر على والاصحاب تهيئوا وخرجوا وكان عددهم قريبا
 من ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بنى النجاشى الطريق رأاهم قد تسلموا وصقوا
 على الطريق فقال من أمركم بلبس السلاح قالوا حمية السكبي قال ذاك جبريل عليه السلام
 ذهب ليرزّل حصونهم وفي المنتقى * ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصّورين قبل أن يصل إلى
 بنى قريظة * في القاموس الصوران موضع بقرب المدينة * وفي خلاصة الوفاة يقال الصوران
 بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في أقصى قبض الغرقدهما يلي طريق بنى قريظة
 مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها إلى بنى قريظة * وفي المنتقى سأل رسول الله أصحابه
 بالصّورين هل مرت بكم أحد قالوا لم يناد حمية بن خزيمة السكبي على بغلة يضاء عليها راحله وعليها
 قطيفة ديباج فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث إلى بنى قريظة ليرزّل حصونهم ويقذف
 الرعب في قلوبهم وقد كان على ابتدر الناس وسار حتى إذا دنا من الحصن غرز هناك الزاوية
 فصرعت اليهود في السب من فوق الحصن * وفي المنتقى سمع منها مقالة للقيصة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فترك على أن أتأخذ عند الزاوية ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الطريق فقال يا رسول الله لا علم لك أن لا تدن من هؤلاء الاخابث قال لم تأخذك سمعت منهم
 أذى قال نعم يا رسول الله قال لو أوفى لم يقولوا من ذلك شيئا وانتهى المسلمون إلى بنى قريظة فبما بين
 المغرب والعشاء وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق رعاية للوقت وحملوا نهمي وسول الله
 صلى الله عليه وسلم على التجهيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضاوا العصر بنى قريظة رعاية
 لظاهر النهي وما عاب أحد من الغريقين ولا غنغهم * وفي المنتقى ولما أتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنى قريظة نزل على بئر من آبارهم في ناحية فتلاحق به الناس فأثابه بعض الناس بعد
 صلاة العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين أحد العصر الا بنى قريظة
 فصاوها بعد العشاء الآخرة فثابتهم الله بذلك ولا غنغهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 كان حنينا بن أخطب دخل مع بنى قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق
 ووافاه لكعب بن أسد بعاغا هدم * ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
 القردة والخنازير هل أخرجكم الله وأنزل بكم نعمته أنزلوا على حكم الله ورسوله * وفي رواية قال
 اخشوا أخساكم الله أى ابعدا أبعدكم الله من رحمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا خاشا
 قبل هذا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت العزّة من يده والرداء عن كتفه
 وجعل يتأخر استحياء ما قال لهم وقال أسد بن حضير يا أعداء الله نحن ان نبرح من ههنا حتى
 تموتوا من الجوع وأنتم الفخج تم مثل الشعب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص
 حتى رماهم ساعة بالنبل ثم رجع إلى معسكره وكانوا يقاتلونهم في كل يوم من جوانب الحصن
 ويرمونهم بالنبل والجارح فأصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسة وعشرين ليلة

كذا في الصفوة * وفي رواية خمس عشرة ليلة وعند ابن سعد عشرة * وفي معالم التنزيل إحدى
 وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فأمسكوا عن القتال وأرسلوا
 نباش بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا النزول كما نزل بنو النضير وأن يخرجوا
 مع نسائهم وأبنائهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والامتعة والدواب فأبى النبي صلى
 الله عليه وسلم إلا النزول على أن يفعل بهم ما يريد ولم يرجع النباش وبلغهم الخبر وأيقنوا أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم جميع رئيسهم كعب بن أسد أشرف
 بني قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون وأني أعرض عليكم خلا لثلاثة
 فخذوا أي شئ شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقك فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل
 وانه الذي تجدونه في كتابكم وابن حواس وكان من علماء التوراة اذ بلغ هذه الديار أخبركم بظهوره
 بها وامن به وأوصاكم بعبادته ونصرتيه وقال لكم ان أدركتم زمانه بلغوه سلامي فأمنوا به
 فتأتموا على دياركم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به
 غيره قال فاذأ بئتم هذا ففعلوا القتل أبناءنا ونسائنا ثم فخرج على محمد وأصحابه رجالا مصلتين
 السيوف ولم تترك وراءنا قلائد منكم حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان تلك تلك لم تترك وراءنا
 شيئا نخشى عليه وان تغلب عليه لنخذل النساء والابناء الاخر قالوا كيف تقتل هؤلاء المساكين
 فما في العيش بعدهم خير قال فان أبيت هذا ففعلوا فان هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى ان
 يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فها يحسمون ان اليهود لا تقاوت في السبت فانزلوا عليهم فاعلنا نصيب
 من محمد وأصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبينا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا الا امن
 علمت فأصابهم من المسخ ما يحيف عليك * قال كعب ما بات رجل منكم منذ ولدت أمه ليلة واحدة
 من الدهر حازمائم انهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعت النساء بالبابة عبد المذنب
 الاوسي أخا جبر بن عوف وكلفوا حلفاء الاوس نستشير في أمرنا * وفي معالم التنزيل وكان
 أبو لبابة من أصحابهم لان ماله وعياله وولده كانت في بني قريظة فأرسله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما راوه قام إليه الرجال واستقبلوه ونهض اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة
 الحاصرة وثبتت أحوالهم فرق لهم فقالوا يا أبا البابة أترى أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده
 إلى حلقه انه الذبح * وفي معالم التنزيل قالوا يا أبا البابة ما ترى أن تنزل على حكم سعد بن معاذ فأشار
 أبو لبابة بيده إلى حلقه انه الذبح فلا تفعلوه قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني
 خنت الله ورسوله * وفي المواهب اللدنية ومضى أبو لبابة إلى المدينة فارتبط في المسجد إلى عمود
 من عمده وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي عما صنعت وحلف أن لا يطأ بي قريظة
 أبدا ولا أرى في بلاد خنت الله ورسوله فيه أبدا وأقام مرتبطا بالجذع ست ليال تأتبه امرأته في
 وقت كل صلاة فتحمله للصلاة ثم يعود فتربطه بالجذع * وقال أبو عمر ويرفعه إلى عبد الله بن أبي بكر
 ان أبا البابة ارتبط إلى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة فيسليه بضع عشرة ليلة حتى ذهب
 جمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت بنته تحمله اذا حضرت الصلاة واذا أراد ان يذهب
 لحاجته ثم يأتي فترده إلى الرباط وحلف لا يخل نفسه حتى يحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية قال لا أبرح من مكاني هذا ولا يطلقني أحد في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي

في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأشدر بمحمد أبا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه
 اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من أرض الله إلى اليوم فذكر شأنه
 رسول الله فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة فحين أوثق من
 بني قريظة حين تزولوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت رمة ملقاة ولا يدرى أين
 ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان كذا في الاكتفاء
 ولما استشار بنو قريظة بألبابة وهو أشار إلى القتل قالوا انزل دلي حكم سعد بن معاذ فتواثب
 الأوس وقالوا يا رسول الله إن بني قريظة هو البنادون الخرزج وقد أحسن إلى موالي الخرزج
 بالامس يعني بني قينقاع فأحسن إلى مواليها وقد كن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني
 النضير حاصرين في قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام الحبركو أحلفوا الخرزج فنزلوا على حكم
 رسول الله فأراد صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن أبي نسلول وبالغ في السؤال
 وألح حتى وهبهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ككامل فلما تكلم الأوس في بني قريظة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال
 فذلك سعد بن معاذ فأنجرت بنو قريظة من الحصن وجعلت أمتعتهم وأقتسمهم وأسلحتهم قيل كان
 السيف ألفا وخمسمائة والدرع ثلثمائة والرمح ألفا والترس خمس مائة والأثاث والامتعة والنواضع
 والمواشي كثيرة فخلص النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث إلى المدينة من يأتي بسعد بن معاذ
 وكان أصابه سهم بالخندق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم سعد أن يجعلوه في خيمة امرأة
 من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تدأوى الجرحى فتحسب بنفسها على خدمة من كانت
 به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعودهم من قريب فلما
 حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فاحتلموه على حمار عليه أكاف
 من ليف قد أوطأوه بوسادة من آدم وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهم يقولون يا أباهم وأحسن في مواليك فإن رسول الله ما ولاك ذلك إلا لتحسن
 فيهم فلما أكثر وأعلمه قال أتى سعد أي لا تأخذ في الله لومة لائم وفي الصفوة وسعد
 لا يرجع إليهم شيئا حتى إذا دنا من دورهم التفت إليهم وقال قد آن لي أن لا أبالي في الله لومة
 لائم وفي الوفاء لقد آن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا أنه سيحكم
 بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنجى لهم رجال بني قريظة
 قبل أن يصل إليهم سعد من كلمته التي سمع منه ولما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمسلمين قال قوموا إلى سيدكم فأمما المهاجرون من قريش فيقبلون اغما إذا أراد الانصار وأما
 الانصار فيقبلون قدميها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون فقاموا إليه فقالوا يا أباهم روان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليه السلام ذلك عهد الله
 وميثاقه أن الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إحلالا له فقال رسول الله نعم
 قال سعد فاني حكمت فيهم أن تقتل الرجال وتقسيم الأموال وتسي الذراري والنساء فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة * الرقيع السماء هبت
 بذلك لانهار قعت بالجحوم * ووقع في البخاري قال قضيت فيهم بحكم ربي ما قال بحكم الملك بكسر
 اللام * وفي رواية ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات
 وفي حديث جابر عند ابن عثمة قال احكم فيهم يا سعد فقال الله والرسول احق بالحكم قال قد
 امرك الله ان تحكم فيهم * وفي هذه القصة حوازا لاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة
 اختلف فيها أهل أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا
 وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الذمياطى أو لخمس كما قاله مغلطاي
 خلون من ذى الحجة كذا في المواهب اللدنية * وفي رواية وكان معهما حكم سعد أن تكون ديارهم
 للمهاجرين فلامه الانصار على ذلك قال أردت أن يكونوا مستغنين عن دياركم ثم أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى ذهبوا بجال بني قريظة الى المدينة مقرنين في الاضداد حتى يرى ضعفه الاسلام
 قوة الدين وعزة ملته سيد المرسلين فحبسوه في دارين بعضهم في دار قلابة بنت الحارث امرأته
 بني النجار وبعضهم في دار أسامة بن زيد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
 التي هي سوقها اليوم فأمر فخذق فيها خنذاق ثم بعث اليهم وحيهم أرسلوا فضربت أعناقهم
 بحيث تهرق دماؤهم في تلك الخنذاق وفهم عدو الله حي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم
 وهم سمائة قاله ابن عسحق وسبعائة عند ابن عثمة * وقال السهيلي المكثري يقول كلوا ما بين
 غمامة الى سمعائة * وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان انهم كلوا أربعمائة
 مقاتل وقالوا لكعب بن أسد وهو يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا يا كعب
 ما نراه يصنع بنا قال أفي كل موطن لا تغفلون الا ترون ان الداعي لا يزع وان من ذهب منكم
 لا يرجع هو والله القتل فلم يرزل كذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله وأتى يحيى بن أخطب
 وعليه حلقة نقاحية وقد شققها عليه من كل جانب قطعة قطعة كوضع الاغلة للأنساب بمجموعة
 يده الى عنقه فحمل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما قصرت في عداوتك
 وفي الاكفاء أما والله ما كنت نفسي في عداوتك ولكن من يحذل الله يحذل ثم أقبل على الناس
 فقال يا أيها الناس انه لا بأس بأمر الله وتقديره كتاب الله وقدره لمحة كتب على بني اسرائيل
 ثم جلس فضرب عنقه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امرأة
 واحدة وانما كانت عندى تتحدث معي وتضحك تظهر اوبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل
 رجالهم في السوق اذهفت هاتفت يا عهاين فلانة قالت أنا والله قلت لها ويلك ما لك قالت أقتل
 قلت ولم ولا تقتل امرأة قالت لحديث أحدثته اني كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني
 وبين زوجي كل شيء ما يجحاب الزوجان فلما اشتد أمر المحاصرة قلت لزوجي يا حشرقي على أيام
 الوصال كادت أن تنفضي وتبتذل بلبالي الفراق وما أصنع بالحياة بعدك قال زوجي والله لقد
 غلب علينا محمد يسقط الزجال ويسى النساء والذراى فان كنت صادقة في دعوى المحبة فنعالي
 فان جماعة من المسلمين جالسون في ظل حصن الزبير بن باطا فأتى عليهم حجر الراحل فعصيب
 واحدا منهم فيقتله فان طفر وابنا يقتلوك بذلك ففعلت كذلك ففهرت تلك الجماعة وأصاب
 الحجر خلا دبر سويده فقتل قالان يطلبونني للقصاص فكانت عائشة تقول ما أنسى عجب ما منا

طبيب نفس وكثرة خجل وقد عرفت أنها تقتل * قال الواقدي وكان اسم تلك المرأة ثباتة امرأة
الحكم القرظي وكانت قتلت خسلاد بن سويد مرت عليه سر حافدا بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب عنقه بخيلاد بن سويد * وفي الوقاف واسئلهم يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن
سويد من بني الحارث بن الخزرج كاهن ومات في الحصار أبو سنان بن محسن الاسدي أخو عكاشة
ابن محسن فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن فيها المسلمون لما
سكنوها اليوم واليه دفنوا أمواتهم في الاسلام كذا قاله ابن اسحق ولم يصب من المسلمين غير
هذين * وروى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان مع بني أبي عبد
الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعثت فأخذته فجزأه ثم خلى
سبيله فآخه ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعزفي قال وهل
يجعل مثلي مثلك قال اني أريد أن أجزيك بيدك عندي قال ان السكر يجزي السكرم قال ثم
أتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوجه به فقال يا رسول الله قد كن للزبير عندي يدوله
على مئة وقد أحببت أن أخزيه بها فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولك فأتاه
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه قال شيخ كبير لا هل له ولا ولد فما
يصنع بالحياة فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرأته وولده يا رسول الله قال هما
لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لي امرأتك وولدك قال أهمل بيت بالخمار
لا مال لهم فابقا زهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي يا رسول الله قال
هولك فأتاه فقال ان رسول الله أعطاني مالك فقال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة مضية
تراه فيهما عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضرة والبادى حي بن
أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شدنا وحاميةتنا اذا فر رنا عزال بن شموال قال قتل قال
فما فعل الجليان يعني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا وقتلوا وكان يقول ما فعل
فلان وفلان يذكر سنادا فيقومهم ويصفهم ويقول ثابت قتلتوا قال فأتى أسدك يبيد عندك
يا ثابت الا ألحقتهني بالقوم فوالله ما في العيش بعده هؤلاء من خير فما أنا بصابر قلبه دلو ناضح حتى
أتى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه * فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله ألقى الاحبة قال يلقاتهم
والله في نار جهنم خالد الخلد فيها بدا * قال وكان على والزبير يضربان أعناق بني قريظة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كن عليه السلام أمر يقتل من ثبت شعره عنه
منهم وفي الاكتفاء أسر يقتل كل من أثبت منهم * قال عطية القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم
أثبت نخلوا شيبلي وكان رفاعة من موال القرظي رجلا قد بلغ فلاذب سبلي بنت قيس أم المنقرأخت
سليط بن قيس وكانت احدي خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت الى القلتين معه
وايعت بيمة النساء فقالت يا رسول الله بأني أنت وأمي هب لرفاعة فانه زعم ان سيضلي وبأ كل
لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته * ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وأبناءهم على المسلمين
وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرمال وأخرج منها الخمس فكانت للقارس ثلاثة أهمهم
للقارس سهمان ولقارس سهمهم ولارجال من لارس له فرس سهمهم وكذا الخيل يوم بني قريظة ستة
وثلاثين فرسا وكان أموال بني قريظة أول ما وقع فيها السهمان وأخرج منه الخمس فعلى سهمها

وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي واصطفي
 لنفسه من نسائهم رجلا نعتوه بالقرظي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي
 عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد أن يترجها ويضرب
 عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بئس كني في ملكك فهو أخف علي وعليك فقر كما وقد كانت
 حين سبها كرهت الاسلام وأبى الالهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
 ووجد في نفسه من أمرها كدورة فبينما هم مع أم حجاب إذ همم وقع نعلين خلفه فقال إن هذا نعل علة
 ابن شعبة يبشرني بالسلام رجلا نعتوه فجاء فقال يا رسول الله قد أسلت رجلا نعتوه ثم بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل يسأليني قرينة إلى نجد
 فاستترى له بها خيلا وسلاحا وفي رواية تابع بعض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن
 ابن عوف * ولما انقضى شأن بني قريظة انفجرح سعد بن معاذ وذلك دعا سعد بعد أن حكم
 في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت أنه لم يكن قوم أحب إلى أن أجاهدهم من قوم
 كذبوا رسولك اللهم ان كنت أبيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقى لها وان كنت
 قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني اليك فانفجرح سعد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المنتقى * وفي البخاري أنه دعا فقال اللهم انك
 تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فبئس من قوم كذبوا رسولك اللهم اني أظن انك قد
 وضعت الحرب فافجرحها وجعل موت فيها فانفجرح من ليلته وكان ضرب النبي صلى الله عليه
 وسلم له خيمة في المسجد ليعود من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار فمزمعهم الاله يسيل
 عليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يا بنيئنا من قبلكم فإذ سعد بعد وجرحه وما قاتل منها شهيدا
 وقد نسي سبب انفجرح سعد في مرسل حمدين هلال عند ابن سعد ولفظه أنه مرت به عذرة
 وهو متطعم فجميع فأصاب ظلمها موضع الفجر فانفجرح حتى مات كذا في المواهب اللدنية * وفي
 الوفاء ذكروا أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من خوف الليل
 معجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحته أبواب السماء واهتز له
 العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سر يعاجج ثوبه إلى سعد بن معاذ فوجد قدماته
 وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن موت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا يادنا فلما حملته لناس
 وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله إن كان لمادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن له خلة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت
 الملائكة بروح سعد واهتز له العرش ولسعد يقول رجل من الأنصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك * معناه الاسعد أبي عمرو

وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جلا جعل المنافقون وهم يشون خلف سريره
 يقولون ما رأينا كالذيوم رجلا أخف منه قال أتدرون لم ذلك لحكمته في بني قريظة فذكر ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وحضر جنازته
 سبعون ألف ملك وعن عائشة رضي الله عنها قالت فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 وعمر رضي الله عنهم والذي نفسي محمد بيده لا عرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وإن لي حجري وكلوا

كما قال الله تعالى رحما بينهم * وفي رواية سأل الراوى كعب كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت عينه لا تدمع لسكرته كان اذا وجد فاعيا أخذ بلحيتته وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال كنت فيمن حفر قبره فسكران نفوح علينا المسك كلما حفرنا وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان أحدنا جبارا من ضمة القبر لبحماتها سعد ضمة ثم فرج الله عنه كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال جابر بن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم تسبح قال لقد تضايقت على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سكران سعد بن معاذ * وفي الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل يكنى أبا عمرو وأمه كشة بنت رافع من الملبات أسلم سعد على يد مصعب بن عمير فأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل وهي أول دار أسلمت من الانصار وشهد بدر أو أحد أو ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يرحى يوم الخندق ثم انفق كلبه بعد ذلك فأتى شهيدا في سؤال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع * وعن البراء قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بنوب حري فجعوا لانه يجيئون من حسنة ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمناذيل سعد بن معاذ في الجنة أفضل أو خير من هذا آخر جاء في الصحيحين وقالت أم سعد حين اخجل نعشه وهي تبكيه ويل أم سعد سعدا * صرامة وحدا * وسوددا ومجدا * وفارسا معدا * ستهبه مسدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ * وفي هذه السنة أوفى غير هاد وقعت قصة أولاد جابر بن عبد الله الانصاري * في شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم ففرح جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس وكان لجابر ذاجن فذبحه يشويه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هل أورك كيف ذبح أبي الحمل فأجمع الصغير ورط يديه ورجليه فذبحه وحز رأسه وجاء به الى أمه فلما رآته أمه دهشت وبكت تخاف الصبي وهرب على الطبخ فنبهته أمه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكرت المرأة وأدخلت ابنيها البيت وغطتهما بمسح في ناحية من البيت واستغلت بطبخ الحمل وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى جابر بل وقال يا محمد ان الله يأمرك أن تأكل مع أولاد جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لجابر فطلب جابر ابنه فقالت امرأته انهما ليسا ب حاضرين فأخبر جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمرك بحضورهما فرجع جابر الى امرأته وأخبرها بذلك فعند ذلك بكى المرأة وكشفت الغطاء عنهما فلما رآهما جابر تحسروا وبكى وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرل جابر بل وقال يا محمد ان الله يأمرك أن تدعو لهما ويقول منك الدعاء ومننا الاجابة

والاحياء فدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحيا باذن الله تعالى كذا في شواهد النبوة لكنهم لم يشتر اشهر ا * وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم ان جابر اذ بع شاة وطبخها وزود في حفنة وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظامكم انه عليه السلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها وفي ذي القعدة من هذه السنة على ما في المتنق تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن ذئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن ذوزان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر * وفي تاريخ السافعي اورد تزوج زينب بنت جحش في السنة الثامنة من الهجرة * وفي أسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس نزل آية الحجاب في ذي القعدة وآية الحجاب نزلت في قصة تزويج زينب فيكون تزويجها في ذي القعدة * وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح وكان اسم أبيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان أولك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكن قد سميته بحشا كذا في حياة الحيوان وأما أمية بنت عبد المطلب وكانت زينب عن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة بيضا فيها جدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم زين بن حارثة وكان عبد الله يجهة اشتراها لها حكيم بن خزام بن اخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية بأربع مائة دينار فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فأعتقه وبناه وكان يقال له زين بن محمد وسمي قصته في خبرية مؤتمنة من الموطن الثامن فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدلت انه يخطبها لنفسه فرضيت ولما علمت انه يخطبها لزيد ابنت هي وأخوها عبد الله بن جحش وقالت أنا ابنة محمد يا رسول الله أرادت انما ابنة أمية بنت عبد المطلب فلا أرضاه لنفسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رضيت لك فأرسل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة من أمرهم وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في أنوار التنزيل فلما نزلت الآية رضيت زينب وأخوها عبد الله بذلك وجعلت أمرها للنبي صلى الله عليه وسلم فأنكحها صلى الله عليه وسلم زيد اودخل بها وساق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين درهما وخار اودرها وازار او ملحقة وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من غر ومكثت عنده زيدا ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيت زيد بطلبه فلم يجده وأبصر زينب قائمة في درع وتمازى وكانت بيضا جميلة ذات خلق من أم نساء قرين فوقعت في نفسه فأحببه حسنها فقال سبحانه الله مقلب القلوب وانصرف وسعدت زينب بالتسبيحة فلما جاء زيد ذكرها لزيد فظن زيد فالتقى في نفسه كراهيتها ورغبة عنها في الوقت وفي رواية في وقت رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان أفارق صاحبتى فقال مالك أربك منها شي قال لا والله يا رسول الله ما أرب منها الا خير وانكسها انتعاطهم على لشرفها وتؤذي بلباسها فقال له صلى الله عليه وسلم أمست عليك زوجك وأتق الله في أمرها ثم طلقها زيد وعن زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعني زيد وما امتنعت منه غير ما عني الله مني فلا يقدر على * وعن أنس لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ما أحد أهدأ أوثق في نفسي منك اذهب فاذا كرتي

لها وفي رواية الخطيب على زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجلست
 ظهري الى الباب فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبك وفي رواية
 بعثني يذكر كركم فخرجت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا وفي رواية ما كنت لاحد شيئا حتى اؤامر
 ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فصلت ركعتين وناجت بها فقالت اللهم ان رسولك خطيبني
 فان كنت اهل لاله فزوجهني منه فترسل القرآن وهو فلما قضى زيد منها وطرا تزوجنا كلها فها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن * وفي رواية فانطلق زيد حتى اناها وهي تخمر عجبها قال فلما
 رأيتها عظمت في صدري حتى لا استطيع أن أنظر اليها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكرها فلو لم يظهرى ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يذكرك وفي رواية لما انقضت عدتها قال له يا زيد انت زينب فاخبريها ان الله سبحانه قد تزوجنيها
 فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد قالت وما حاجتك زيد الى وقد طلقني فقال
 ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت له
 فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا أبكي الله عينك قد كنت نعمت المرأة ان كنت لتبرين قسبي
 وتطيعين امرى وتتبعين دعوى فقد ابدلك الله خير امي قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخرت ساجدة * وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حائسا يتحدث مع عائشة
 أخذته غشية ففسرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويشهرها ان الله قد تزوجنيها من
 السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك
 زوجك القصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها فاخذني ما قرب وما بعد لما بلغني من جمالها واخرى
 هي اعظم الامور واشرفها ما صنع لها تزوجها الله من السماء وقالت هي تتخمر علينا بهذا فخرجت
 سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتم فتحة ثم ابدلك فاعطتها ارضا حليها كذا في
 المنتقى قال وكان زينب تتخمر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن
 وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات * وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكحني من
 السماء كذا في الصفة وفي انوار التنزيل ان الله تعالى قولنا انكحني وانكحني زوجك او ولياؤكن
 وما أولم على امرأت من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب أولم عليها بقر وسويق وشاة فبعها
 وأطعم الناس الخبز والتمر فأمر لنا ان ندعو الناس فترادفوا أفواجا يا كل فوج فيخسر ثم يدخل
 فوج حتى امتد انهارا طعمهم خبز والحاج حتى تركوه فخرج الناس وبقي رجال جلوسا في البيت
 يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث هنيهة ثم رجع والقوم جلوس
 فسق ذلك عليه وعرف في وجهه ذلك فترأت آية الحجاب في قصة زينب * في الصحيحين من حديث
 أنس وكذا في المنتقى والوفاء قال أنس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبعته فحمل يتبع
 حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك قال أنس فما أدرى أنا أخبره ان
 القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فالتقى السري بيني
 وبينه ونزل الحجاب فكشفت زينب عن النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها ماتت
 في سنة عشرين من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة وقيل ماتت سنة احدى
 وعشرين وهي أول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما أخبرت عائشة بغيرها قالت

ولما ارضاها قال في القاموس الوضع كذا خلى من القصة والحال بجمعها اوضح اه

ذهبت حميدة مفيدة فقيده مفزع اليتامى والارامل ولما قوت أمرهم من الخطاب بالنداء
 يا أهل المدينة احضر واخذنازة أمكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها السامة بن زيد
 ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله بن اختها مرويا ثم أتى السكت المتداولة أحد
 عشر حديثا المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية في سائر الكتب * وفي هذه السنة زلزلت
 المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يستعذبكم فأعذبوه كذا في أسد الغابة
 وفي ربيع الأول أوفى ذى الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فحششت ساقه
 وجرحته فخذل العيني ولما رجع إلى المدينة أقام في البيت خمسًا يصلي قاعدا * وفي رواية والاصحاب
 يقتدون به قياما فأمرهم بالخيل وقال إنما جعل الإمام أمانا للوئمة فإذا ركع فاركعوا وإذا
 سجد فاسجدوا وإذا جلس فاجلسوا لكن عند أكثر العلماء هذا الحديث منسوخ لأنه صح أن
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته جالسا والاصحاب اقتدوا به قياما والنبي صلى الله
 عليه وسلم قرره * وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبق بين ماض من الخيل
 وبين مالم يضر * عن عبد الله بن عمر أجزى النبي صلى الله عليه وسلم ماض من الخيل فأرسلها من
 الحقيبا بفتح الحاء المهملة وتسعون ألفا يعتدو يقصر وكان أمدها ثنية الوداع وهو خمسة أميال
 أو ستة أو سبعة وأجزى مالم يضر فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها ماض مجدي زريق وهو ميل
 أو نحوه وكان ابن عمر من سابق فيها قال فوثب بي فربى جدارا وعن أنس كل للنبي صلى الله عليه
 وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق أولا تكاد تسبق فخاء اعرأى على فعود فسمها فاشق ذلك على
 المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرتفع منه من الدنيا إلا وضعه رواه
 البخاري * وفي هذه السنة فرض الحج على القول الصحيح أى تركه نية الحج فيها السكن آخره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السنة العاشرة من غير مانع فانه خروا السنة السابعة في ذى
 القعدة لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج ربهث أبابكر أمير اعل
 الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة * وفي الوفاء قد اختلف في وقت
 فرض فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة خمس وخمسة مائة في الرافعي في موضع
 وكذا في المنتقى قال في سنة خمس وقيل في ست وصححه الرافعي في موضع آخر وكذا النووي وهو
 قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان وكذا في مناسل السكر ماني أيضا ورجمه جماعة من
 العلماء وقيل في تسع وصححه عياض * وفي هذه السنة دفت دافة العرب أى اجتمعت جوعها
 فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الاضاحى فوق ثلاث كذا في الوفاء ثم خص لهم
 في الادخار ما بدا لهم والله أعلم

ثم

إلى هنا انتهى الجزء الأول من تاريخ الخميس ويليها الجزء الثاني وأوله
 (الموطن السادس) بسم الله حسن التمامه بفضله وانعامه

Bibliotheca Alexandrina



0433375

